

موسم

المفاهيم

والمصطلحات

الصهيونية

رؤية نقدية

تألیف و اشرافہ

الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري

1970



موسوعة

المفاهيم

والمصطلحات

الصهيونية

رؤية نقدية

تأليف وإشراف : الدكتور عبد الوهاب محمد السيد

بالاشتراك مع : سوسن حسين

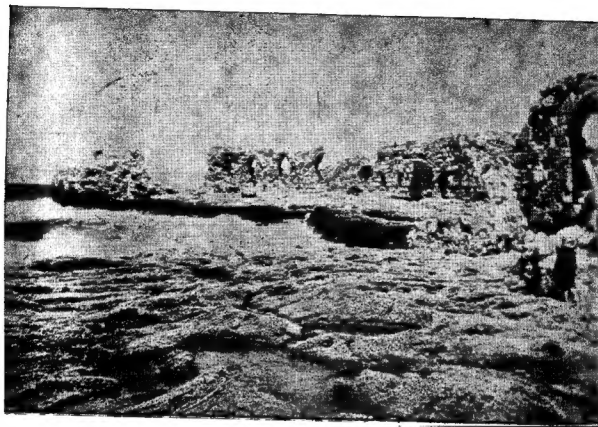
المحتويات

صفحة

مفتاح الموسوعة	٥
مقدمة (وشكر واهداء)	٩
المهرس الموضوعى	٢٥
مواد الموسوعة	٤٩
تواريخ الجماعات والأقليات اليهودية في علاقتها بالتاريخ الانسانى	٤٦١
المشاركون في الموسوعة	٤٧٠
دليل القارئ الى الموسوعة	٤٧٢
معجم انجليزى / عربى للمفاهيم والمصطلحات التى وردت في الموسوعة	٤٩٢

★ ★ مفتاح الموسوعة

- ٥ - حينما لا يتصل
المصطلحين أى غاصل لغوى
توضع نجمة فوق أول مصطلح:
ان مزارع الكيسوتس
التعاونية ...
- ٦ - الشرطة المائلة بين
الكلمتين تعنى انها كلمة
واحدة مركبة : دينى/قوى .
- ٧ - الكلمات والمعارف
التي تحتها خط تعنى انها
عنوان كتاب او مجلة .
- ٨ - توجد بعض التفاصيل
الأخرى التي يمكن الرجوع
لللمح المعنى «الدليل القارىء»
الى الموسوعة « حتى يتسنى
الاطاعة بها .
- ٩ - يوجد فهرس موضوعى
في أول الموسوعة .
- ١٠ - ملحق بأخر الموسوعة
فهرس بأهم التواريخ التي لها
علاقة بتاريخ العبرانيين
والاقتيات اليهودية في العالم .
- ١١ - ملحق بالموسوعة أيضا
فهرس انجليزي - عربى .
- ١ - الموسوعة مرتبة هجائيا
وحسب اهم عنصر في المصطلح:
« ارض كنعان » تحت الكاف ،
« الحرم القديم » تحت
الحاء .
- ٢ - أسماء الاصنام :
الحديث منها مرتب طبقا للقب،
والقديم منها طبقا للاسم .
- ٣ - كل كلمة مكتوبة بالبنط
الاسود تعنى ان ثمة مادة
عنها في الموسوعة .
- ٤ - المصطلحات التالية
استنتجت من نظام الاحالات
نظرا لتواترها :
- (ا) الاستعمار الصهيونى
- الاستعمار العالى -
اسرائيل - التاريخ - داخل
القدس بالزنى والاطلاق
بالنسبة - الصهيونية -
عبرية/لفة - القدايسة -
« القرية اليهودية » -
يهودى .
- (ب) بناء فونى ويناء
تعنى : لتضهر هذا المصطلح
انظر القائمة .



قلعة صليبية
قرب عتليت في
الأراضي المحتلة .



مقدمة

(وشكروا هدايا)

أبداً إلى الأبد

فوق ورد

دنيا لا

لا زلزال

لا فقا

أشت

أشت

أشت

أشت

أشت

أشت

[illegible]

يعود تاريخ أول موسوعة متخصصة في التراث اليهودي واليهودية إلى منتصف القرن الثامن عشر ، حين ظهر في مدينة هرا بابل طبعاً عام ١٧٥٠ من جزء من موسوعة يهودية ، (جمعها وألفها طيب يدعى إسحاق بن صمويل لامبرون) ، وانتهى نشرها عام ١٨٨٨ وهي تقع في ثلاثة عشر جزءاً ، والموسوعة تعالج تراث اليهود وتاريخهم ، ولكنها كانت تغطي بين التاريخ والتلمود ، ولا تفصل بين الواقع التاريخي والنصوص الدينية . ثم ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر موسوعة ألمانية متخصصة أخرى ، جمعها وكتب مانتها يعقوب هابزجر ، كبير حاخامات إحدى الإمارات الألمانية ، وهذه الموسوعة مثل سابقتها كانت ذات طابع علمي . ثم تالتت الموسوعات ، فظهرت أول موسوعة من اليهودية باللغة الإنجليزية ، في أوائل القرن الحالي (١٩٠١ - ١٩٠٦) وتتلف ١٢ جزءاً جمعها وكتبها د . سبنجر ، أما الموسوعة اليهودية العالمية فقد حررها إسحق لاسمان ونشرت في نيويورك بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٢ وظهرت في عشرة أجزاء . ونشرت موسوعة سيسل روث وجفري ويجور في جزء واحد عام ١٩٥٨ ، كما نشرت منها عدة طبعات كان آخرها طبعة ١٩٧٠ .

وقد كتب روث مقنة موسوعته في الجزء المحتلين القدس (قبل عام ١٩٦٧) . وقد ظهرت أيضا موسوعات أخرى بعضها مخصص والآخر شسبي - وظهرت أول موسوعة مخصصة في المسيحية واسرائيل (دون التراث اليهودي) عام ١٩٧١ وكتبت تحت رعاية رئيس دولة اسرائيل السابق زلمان شلزار . وأشيرا في عام ١٩٧٢ ظهرت الموسوعة اليهودية وهي أكبر عمل موسوعي حتى الآن مخصص بالتراث اليهودي بكل جوانبه بما في ذلك المسيحية واسرائيل ويبلغ في ١٦ جزءا ، وهي تعتبر تلخيصا لكل الدراسات السابقة وتضمينا لكل جوانب التراث اليهودي عديدة وتاريخا . وقد ظهرت موسوعة عبرية تحت اشراف كلوزنر (ابتداء من عام ١٩٧٥) في ستة أجزاء ، وظهرت موسوعة عبرية أخرى بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٦١ في ستة عشر جزءا . ولكن أهم الموسوعات العبرية هي الموسوعة العبرية التي صدرت في ١٢ جزءا بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧١ . وقد ظهرت موسوعات العبرية مختلفة ولكنها لا تعنا كثيرا ، لأنها في مجال دراستنا للصراع العربي الاسرائيلي لا نتمتع بالموسوعة الا كحدى عناصر هذا الصراع ، والموسوعات الانجيلية لا تهتم بالموسوعة الا كعنصر هام ، كما ظهرت موسوعة مخصصة يدعى سيجيلا تيريفسها المصادر اليهودية بأنها كتبت تحت « رعاية المحدثين للمسيحية » . وأن سنق هذا القول مثل هذه الموسوعة ان تمنعنا كثيرا لأنها ولا شك مليئة بادعاءات عنصرية ، ولا تلتفتنا من قريب أو بعيد في ادارة أي حراج او في فهم أي ظاهرة ، وهي في نهاية الامر تشر كاذبة إذ توفد مشروع نشرها قبل ان تنشر كل اجزائها . واللاحظ ان كل الموسوعات اتفقت الفكر (باستثناء الموسوعات الانجيلية وموسوعة تيريفس) قام بتأليفها باحثون يدينون بالمسيحية ، بل والاعم من هذا ان معظمهم لهم ولاءات مسيحية (باستثناء مخرجي الموسوعة اليهودية الروسية التي نشرت بين عامي ١٩٠٦ و ١٩١٢ في ١٦ جزءا وهرهاليهودا كاتزنلنسون وسيمون دونوف من منظور مؤيد لما يسمى « بقومية الدياسبورا ») .

بل يمكننا القول ان كل الموسوعات اليهودية التي صدرت بعد احداث الصراع العربي الاسرائيلي قام بكتابتها يهود مخصصون للشروع الصهيوني الاستيطاني . وقد كان لهذا الوضع اعمق الاثر على وجهات النظر التي تبرها هذه الموسوعات . ولتوضيح هذه النقطة سنسفر بطلا بالموسوعة اليهودية الاخرى باعتبار انها أهم عمل موسوعي يغطي التراث اليهودي والمسيحية واسرائيل .

تذكر مقنة هذه الموسوعة ان محررها هو سيميل روث المورخ اليهودي المعروف « بورمه وتساوه وتقليه الصوب » . وقد استقر هذا المؤلف في اسرائيل بعد ان تقاعد من عمله الجامعي في وطنه الاصلى إنجلترا ، وفي اسرائيل قام بالتدريس في جامعة بار ايلان الدينية حيث انتم ، رغم ورعه وتواضعه بالاعتراف من الشريعة اليهودية ، واصيب بنوعقلية مستقلة . وفي مجال تقديم روث للتحاور في الموسوعة اليهودية تذكر مقنتها ان هذا المؤلف سافر ليلة الخامس من يونيو ، من نيويورك الى القدس ليكون مع « شيه » في اسرائيل ، وحينما وصل الى القدس جلس في المقهى طيلة هذه الليلة . ثم تناول المصفاة ان روث نظر من شرفته ورأى الممارك التي استأجنت القدس لليهود بعد التي عام ، وبعد ان سكنت الادعاء ورأى المجاز بالآلوف بجوارح الحائط المبكى ، امر روث على ان يلقي صلاة يديوش في هذه المناسبة - وهي صلاة خاصة طلى في أيام المسيت والاعيد ، ثم التي خطبا والتسا على المصلين معه في الموسوعة . وقد تكون هذه كلها احداثا شخصية لا علاقة لها بالعمل الموسوعي القسم الذي بعد الآن أكبر مصدر معتد للمعلومات في العالم عن اليهودية واليهود ، وقد يقال ان ولاءات روث الدينية او حتى السياسية لا علاقة لها بالعمل الذي قام به ، ولكن كاتب مقنة الموسوعة اليهودية لا يترك لنا أي فرصة للخمين أو المناورة من اجله ، فهو يؤكد بما لا يقبل الشك ان رؤية روث لحرب ١٩٦٧ جعلته يسلط بعدا آخر للاحداث الطيفية التي كانت تتكلم اياه . وقد كتب روث نفسه في مذكراته قائلا : « ان الاحداث الاخرى في الشرق الاوسط - التي وصلت للقوة بالتمس الاسرائيلي المحدث - قد جعلت كل المراجع السابقة غير كافية في الواقع ولهذا السبب أصبح نشر الموسوعة اليهودية أمرا يلما أكثر من ذي قبل » - أي ان انصارات اسرائيل المسيرة قد جعلت من رؤيته التاريخية ا (ولروث كتاب عنوانه تاريخ اليهود منذ ميلاد اسرائيل حتى حرب الأيام الستة) .

وقد يقال ان هذا التحيز أمر يخص سيميل روث وحده دون بقية الكتاب المشتركين في الموسوعة ، ولكن مرة أخرى حينما يفتح القاري أول صفحة في أول مجلد من الموسوعة اليهودية يتلصا بالعبارة التالية : « لقد حشد روث جيشا جارا من المحررين والمؤلفين من بين احسن العلماء اليهود في العالم ، كما تكشف ان الموسوعة اليهودية توصف بأنها اعظم عمل أدبي على يهودي » في هذا القرن ! ولكن بأي معنى من المعنى يمكن أن توصف موسوعة بأنها « عمل يهودي » ، ولم كان من الضروري ان يكتبها « يهود » وليس أي علماء متخصصين ؟ هل اليهودية منهج في البحث او رؤية للتاريخ لم انها عديدة دينية وانتهاة أخلاقي ؟ وحتى على اعتبار انها منهج في البحث ومعتقد دينية تشكل رؤية صاحبها - فلم الامر على الالتزام بهذا « المنهج اليهودي » وبهذه الافتراضات الدينية اليهودية خاصة اذا كانت اليهودية

ذاتياً. والترات اليهودي والصهيوني واسرائيل هي موضع البحث ؟ هنا تكشف تلك الظاهرة التي وصفها كاتب عربي « بنون الذات » - أي أن يدخل الإنسان في علاقة مع نفسه جوهرها التقديس والتأليه للذات ، أي أنها علاقة لا يمكنها أن تصف جديداً إلا على مستوى اعلامي . ولعل انتقاد البعد النقدي في العلاقة مع الذات يظهر في العبرة التالية من المقدمة : « هذه المفاهيم : حب اسرائيل ، ومركزية اورشليم ، ولهم رسالة الشعب اليهودي - هي مفاهيم كلها أساسية بالنسبة لروح وتضخم كلها في صفحات الموسوعة » - أي أننا أمام حمل دعائي كامل ، نقره نلقر اسرائيل في القدس المحتلة .

وقد لا يحق لنا الاعتراض على هذا الوضع ، فإذا قرر بعض الأطباء اليهود أنه من الضروري تقديم « رؤية يهودية » أو ربما اعلامية للترات اليهودي فهذا ولا شك من حقهم ، خاصة وأن عدد المهنيين بالترات اليهودي في العالم من غير اليهود محدود للغاية . فيعظم شعوب آسيا وأفريقيا لا تكثر كثيراً باليهود واليهودية ، وعلاقتها بالدولة الصهيونية هي علاقة مع دولة سفيرة ، مثل علاقة العرب مع دولة لوكسمبرج - فهذه المسألة لا تستدعي دراسة تراث شعب الدولة ، وانما هي أوروبا باليهودية هو اهتمام ديني اتجهي ، باعتبار أن اليهودية وراثت عام في المسيحية ، أما التراث اليهودي في حد ذاته فهو لا يثير اهتمام كثير من علماء الغرب إلى درجة كبيرة باعتبار أن الاقليات اليهودية لم تسهم اسهاماً حضارياً مستقلاً ذا بال في الحضارة الغربية (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، إذ أن اسهام المفكرين اليهود في الحضارة الغربية ينبع من كونهم أعضاء في هذه الحضارة وليس من كونهم يهود . ولذا فالمعالم الغربية الدارس لأب كاتكا أولفكر نرويد على سبيل المثال ، لا يجد نفسه مضطراً للتحريش للترات اليهودي ، وحتى لو اضطر لذلك لفظل هذا التراث هو الجزء الهامشي وليس الكل واليهود . أول لا بد من القول على الاعتراض على أن يقوم علماء يهود بالكتابة عن اليهودية صحواً ، حب اسرائيل ، ومركزية اورشليم وما شابه من مفاهيم ، ولكن لابد وأن تكون واضحاً تمام الوضوح بقر هذا الحب وهذه المركزية على ما يكتبون وعلى ما يقدمون للقارئ .

٢ - ضرورة كتابة موسوعة عربية عن التراث اليهودي والصهيوني واسرائيل

وعلاقة العرب بالترات اليهودي كانت لا تختلف من علاقة بقية العالم به ، فالعرب لم يهودا قط اهتماماً كبيراً باليهود إلا كجماة دينية صغيرة ، موسومين بن مجنون - أكبر علماء ومفكرى اليهود قاطبة في الأندلس - لم يكن معروفوا كعبر من ابن رشد وقيادات مصر الفكرية ، كما أن الفصحى العربى الذى كتيه اليهود لم يكن قط متصلاً أو قريباً من كل تطلعات أرواح العصر العربى . ولكن ظهور المستوطنين السهيانية كجسم غريب داخل البيئة التاريخية العربية قد غير الصورة تماماً ، وأصبحنا نحن العرب مضطرين للالام ببعض جوانب هذا التراث ويوضع الاقليات اليهودية في شرق أوروبا وفي العالم حتى يمكننا اللام بالظاهرة الصهيونية في التراث الاسرائيلية شكلاً ومضموناً وبنية . ومن هنا ضرورة ظهور موسوعة عربية للمصطلحات اليهودية والصهيونية والاسرائيلية .

ولكن من الأمور الميزة للدهشة هنا ، أنه بعبور ما يزيد من خمسة وعشرين عاماً من الصراع العربى الاسرائيلى الرئيسى ، وما يقرب من مائة عام من الصراع التاريخى ، لم يصدر حتى الآن مجموع عربى واحد يعرف مصطلحات هذا الصراع ويشرح مفاهيمه ، وبالأدوات المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالحق - سواء من ناحية وصفه التاريخى أو رؤيته لنفسه . وقد نجم من هذا الوضع أن كل باحث عربى لا يزال عليه أن يبدأ دائماً من نقطة الصفر ، ولا يزال عليه أن يحفر كل المصطلحات التى يستعملها . ولذا تطهى الدراسات العربية للصراع بتعريفات مجتعة من ما هو « اليهودى » ؟ وما هو « الطوبى » ؟ وماذا تعنى عبارة « الشعب المختار » ؟ وقد تصيب من هذا تكرار الجهل واضاعت ، وانخفاض مستوى البحث لأن الباحث شاه أم لى يجد نفسه مضطراً إلى الغرض أن قارئة لا يزال عند نقطة الصفر .

ولكن الاضطر من هذا ، أن عدم وجود « معجم عربى » اضطر الباحث العربى إلى أن يعود دائماً إلى المصادر الصهيونية التى قد تعاطيه كما هؤلاء المطبوعات ، ولكنه كم - في نهاية الأمر - موجه ويوظف في خدمة هدف معين . ولذا يظل الباحث العربى دائماً تحت رحمة المصادر الصهيونية التى لا تكشف له من الظاهرة إلا ذلك الجوانب التى يراها كشفاً ، حليجة عنه كل الجوانب الأخرى .

على سبيل المثال حينما تقدم المصادر الصهيونية قصة ساساء ، فانها لا تحلى القارئ الحقيقة التاريخية متكاملة وإنما تعطيه جزءاً منها وحسب . فالحديث الموسوعات تقرر أن اليهود « استولوا على طمة ساساء من طريق الصيلة » ، وأخرى تقر أن اليهود « أبادوا الرومان الذين فيها » ، وثالثة تقرر أن الرومان الذين في الكلمة « استصلوا لليهود منتظر أن يصلوا على الابان » . وإذا وشمتا هذه الحقائق متجاورة وربطناها ببعضها ببعض تظهر الصورة كما يلي :

استولى اليهود على الكلمة من طريق الحيلتان اتقوا الرومان بالاستسلام نظر الأمان ، وحينما استسلم الرومان إباحهم اليهود من بكرة أبيهم ، وروبط المطول بهذا الشكل بهم للغاية لتفسر سلوك الحاصرين اليهود فيما بعد ، حينما رفضوا الاستسلام للرومان خشية المحتلة بالكل ، ولم تكن بإسداء تعبيراً من النزعة الانتحارية « القومية » الشيوعية اليهود ، خاصة وإذا عرفنا أن معظم الموسوعات اليهودية والصهيونية تسقط أيضاً حقيقة أن ثمة فلاسفة يهودية أخرى غير ماساوية استسلمت دون مقاومة ، لأنها لم تكن قد ارتكبت جريمة بالكل جرم الحاصرين في قلعة الانتحار .

وحتى عندما تكلف المراجع الصهيونية من كل جوانب الظاهرة أو الواقعة ، فهي تفعل ذلك بعد تعديتها إلى عناصر معروفة بشفرة ، مما يحول الظاهرة إلى كم غير محدد ، ليس له مضمون معين ، يصعب التكلف عن محطته الحقيقي . فعلى سبيل المثال نجد المصادر الصهيونية لا تذكر شيئاً من الخلفية التاريخية التي أدت إلى صدور قوانينها ، وعلى الرغم من أهمية هذه القوانين في تحديد تاريخ الحركة الصهيونية ، فإن المراجع الصهيونية تفيض في الحديث من الذابح التي حالت باليهود وحسب وتصلها من خلفيتها التاريخية وعن الذابح التي وقعت للشعب الروسي ككل ، كأنها حدث فريد وبغ .

وقد نجم من كل هذا أن كما هنالك من المفاهيم والمصطلحات الصهيونية قد تصرب إلى عقولنا ولنشأ دون أن ندري : لمقولة « الشعب اليهودي » الشاملة — على سبيل المثال — هي مقولة صهيونية بالدرجة الأولى ، ومفكرة « الديمقراطية اليهودية » ، هي الأخرى مفكرة صهيونية ، لأنها تتضمن الإيهام بوجود اليهود في كل زمان ومكان . وكثير من المصطلحات الصهيونية مثل « الصهيونية السياسية » أو « الصهيونية الاشتراكية » أو « الأحزاب الصليبية » ، تصل معنى خاصاً ولها محتوى بديل ، وهذا معنى وبمحتوى لا تشغل المصادر الصهيونية نفسها بتعديدها أو توضيحها ، لأنها تبذل قصي جهدها في أن تبرر البرنامج الصهيوني وأن تفسر « السوية » على إسرائيل ، حتى تظهر بظهر الواحة الديمقراطية الاشتراكية الثورية الشفاء .

وقد كان لعدم وجود موسوعة شاملة تغطي كل جوانب المراع بشكله وبمضمونه ويتبعه ، وهذه الكتابات الحزبية بإطار نظري لكل القضايا ، أن ظل كل كاتب يدور في عاله الخاص محاولاً تعديده من الداخل أو في علاقته بخاضرة جزئية أخرى ، دون الرجوع إلى إطار شامل ينظم كل شيء . فدراسة الكيبوتس لا يمكن فعلها من دراسة العسكرية الصهيونية وعن الأصول الاقتصادية / الحفارية للمستوطنين الصليبية . وقد نتج من عدم الرابطة استعمال التراكيب الكبي للمطومات والنظريات من إسرائيل ، لأن كل ما يؤلف هو حقل متفصلة لا يربطها رابط ، والتراكيب الكبي لا يمكن أن يتم إلا من خلال ترابط عناصر القضية ككل .

لكل هذا تقفمت للاختلاف حاتم صادق ، وقد أنكان يشغل منصب مدير مركز الدراسات ، باقراج بتأليف موسوعة للمصطلحات والمفاهيم اليهودية والصهيونية والإسرائيلية ومواقي ، وهذا بكتابة أول موسوعة ، يكتبها مؤلف غير يهودي ، عن اليهودية والصهيونية وإسرائيل وتحاول أن تقدم رؤية علمية لهذه الظواهر .

٣ - مجال الموسوعة

تغطي الموسوعة كل المفاهيم والمصطلحات الدينية اليهودية التي لها علاقة بالصهيونية والمراع العربي — الإسرائيلي ، وكذا المفاهيم والأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية . ونحن لم نعرض للمصطلحات أو المفاهيم التي لها علاقة باليهودية ككثير في حد ذاته ، فمثلاً لم نذكر كثيراً من الإتياء والملك اليهود ، وحينما عرضنا لبعضهم فقد عرضنا هؤلاء الذين تذكر أساليبهم في الكتابات الصهيونية وعرفنا بهم كما تسمى في الوجدان الصهيوني . وعرفنا أيضاً أن نعرض للواقع التاريخي هؤلاء الإتياء ، حتى نبين الفرق بين التاريخ والتخمين والأسطورة الصهيونية .

وقد ضمنا الموسوعة بعض المصطلحات الصهيونية التي تعبر عن التصورات الأيديولوجية الصهيونية مثل « المراع العربي/اليهودي » أو « القومية اليهودية » أو « الشعب اليهودي » ، كما ضمنا الموسوعة بعض المصطلحات المماثلة للسلبية مثل « المؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية » ، وقد عرضنا لهذه المصطلحات بالتحريف الذي يؤدي إلى التفتيد باعتبار أن « القومية اليهودية » و « المؤامرة اليهودية الكبرى » كلها أوهاج أيديولوجية لا تعبر عن أي واقع تاريخي معين .

وتشمل الموسوعة أيضاً على مواد تعالج موضوعات اعتبرها أساسية لهم الظاهرة الصهيونية والإسرائيلية مثل النازية والماركسية وموضوع « التمرد الحفاري الإسرائيلي » التي أثرت مؤخرًا في الدراسات العربية للمراع .



وقد اشغلت الموسوعة على أسماء الأعلام اليهودية والصهيونية والإسرائيلية بحصب أهميتهم ومدى فوارثهم في الكليات الصهيونية أيضا ، فمثلا توجدان قصيدتان واحدة من سيبوتزا والأخرى من هيلون ، كليهما كبرا ما يذكran في السكتيات الصهيونية ، رغم أنها لا علاقة لهما بقصراع . ومع أن سيبوتزا له أهمية خاصة كـفيلسوف عالمي وهو يلقى في أزميته الفيلسوف الصهيوني كابلان ، إلا أن معرفة فلسفته لا تمينا كثيرا في مجال الدراسة والتاريخ للصهيونية وإسرائيل ، ولهذا أورندا تعريفا مختصرا للغاية لهذا الفيلسوف وأعماله . وقد حاولنا أن نعرض للشخصيات الإسرائيلية التي تعدد وزنها ، فبن جوربون مثلا هو أحد الشخصيات الأساسية في « تاريخ » الصراع وكذلك ديان ، أما معظم الشخصيات العسكرية الإسرائيلية مثل هاركني ومثال وبعض الوزراء الإسرائيليين ، فهذه شخصيات لم يتحدد ثقلها بعد ، ولذا لم ندرجها . وقد استكثنا فستارون وهير وأيزمان وبعض الشخصيات العسكرية الأخرى لأنها تلعب دورا سياسيا ، والمسألة في نهاية الأمر كانت تقديرية إلى حدباء ، وقد نخرج بعض الشخصيات في الطبعات القليلة يافن الله . (واستبعد أن نسلط أية شخصيات في المستقبل لحرصنا في هذه الطبعة على أن تكون الشخصية التي أورفناها ذات حد أدنى من الثقل والأهمية) .

إلى جانب هذا توجد مواد قصيرة ، قد لا يكون ثقلها هو هذه الموسوعة ، ولكن الغرض منها هو التفسير على القاري حتى لا يفسر إلى المصودة إلى أية مراجع أخرى على قدر الإمكان أثناء دراسته للصراع . فبعد مادة « التكوين اليهودي » نتجود نتيجة بالأيدي اليهودية لمدة عشرة أصول ، كما توجد مادة من « الدوم » وأخرى من « الليرة الإسرائيلية » ، وثالثة من جريدة هاركنس ورابعة من معنى كلمة « بر » وهكذا ، وتتم هذه المواد بالعرض لأن المقصود هو تعريفها تعريفا سريعا حتى يوفر الجهد على القاري العربي .

وتحتوي كل مادة على ترجمة لمعنى المصطلح واشتقاقه ، ثم على قدر من المعلومات تصوره كليا ، كما تحتوي على محاولة لعرض وجهة نظرية نقدية .

وبتفاوت حجم المادة المكتوبة حسب اعتبارات عدة أولها طبيعة الحال مدى أهمية المصطلح ، فمثلا المادة من « المنظمة الصهيونية الحالية » مطولة بعض الشيء ، أما المادة من جماعة «أهيايم صهيون» فهي أقصر ، ولا يتجاوز عدد سطور المادة من جماعة «قبيا » الصهيونية سطورين . وبما يسبب طول أو قصر أي مادة هو موضوعها في بناء المصطلحات العبري ، فإذا كان المصطلح يبالغ ظاهرة هامة أو أحد الأطر النظرية أو مؤسسات هامة فإن الماد فتكون طويلة . ولتضرب مثلا « بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية » وبالمواد المرتبطة بها ، فالمادة من المؤسسة طويلة نوعا ، فإذا نزلنا إلى « الجيش الإسرائيلي » فإن المادة تُلخف في العصر إلى أن تصل إلى « التطوير » و « من » تصبح مجرد تعريفات قصيرة . ونفس القول ينطبق على المادة من « الحركة التعاونية » فهي مادة طويلة ومفصلة نوعا وكذا المادة من « الكيبوتس » و « الهاستفروت » وتلخف المواد في العصر وفي التحديد حينما يكون الموضوع هو الوصفان التشاكي أو شركات العمال ، ثم تصبح المادة قصيرة للغاية حينما نمل إلى الموشايم .

ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للشخصيات ، كما كتب عنها قصير نسبيا لأنها تتعدد من خلال انتمائها للمؤسسات « ومدارس » صهيونية مختلفة ، ومعالجة هذه الاختصاصات في مجال الحديث عن الشخصية سيكون من قبيل التكرار الذي لا طائل من ورائه . ولكن مع هذا حاولنا أن تكون كل مادة متكاملة في حد ذاتها بقدر الإمكان بحيث تصبح غالابا نتج منه تكرار بعض المعلومات والأطر النظرية في بعض الأحيان .

ولكن لابد وأن نتعرف أن حجم المادة المكتوبة كان يقرره أحيانا حجم المعلومات المتاحة . فعلى سبيل المثال كانت المادة المكتوبة من « قوانين مايو » لا تتجاوز الصفحة رغم احتسابنا بأهميتها في فهم الظروف المحيطة بنشوء المسألة اليهودية في شرق أوروبا وتطور الحركة الصهيونية . وقد بحثت في كل المصادر العربية فلم أجد شيئا ، وبحيث في كثير من المصادر الصهيونية ولم أوفق إلى أن أساعدني أحد أصحابنا بن الباحثين في جامعة مين شمس ، الأستاذ أحمد حبيب المدرس المساعد بقسم الدراسات الشرقية مترجم إلى بعض مواد الفاتون من الميريتوزوفني ببعض المطبوعات ومن خلالها نسجت المادة وجسدت الحقائق والأرقام ، ولو لم نشر على المصدر للمبريكت الماد على قصورها وفقرها رغم أهميتها .

هذا ولم تتعالج الصهيونية الإبريكية بالتفصيل كما تفعل الموسوعات الصهيونية واكتفينا بعدة مواد تتعالج المنظمات الصهيونية الإبريكية الرئيسية مثل « النداء اليهودي الموحد » و « بني بريت » لأن الأساليب التي يتخضعها المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة قد تكون أمرا له أهميته بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي ، خاصة وأن دخول المنظمة الصهيونية الحالية يأتي معظمه من الولايات المتحدة

إلى

ولكننا على الرغم من هذا لم نركز على الصهيونية العربية لامتبارين ، اولها : ان با يهنا نحن هو حلاكتها بالمنظمة الصهيونية المسالمة ككل في قبولها لاسرائيل ، وليس كفروع موزعة على السلام . وثانيها : ان المنظمة الصهيونية العربية كان حلاي خشم ، الغرض منه في نهاية الامر هو فرض الخراب على الاقليات اليهودية هناك لصالح الدولة الصهيونية ، ودراسة هذا للكيان الهلالي الخشم في كل قمره كان سيسطرز جهدا لا يساوي العائد المرفق باى فشكل كان . هذا ولم نطرق هذه الموسوعة الى المصطلحات والمفاهيم والاعلام العربية الا في القليل النادر .

و قد ثبت بخصر المصطلحات والمفاهيم بان رجعت الى بعض الموسوعات الأساسية في اليهودية والصهيونية والمراجع الانجليزية والعربية ، وانتقيتها با تصورها المصطلحات الأساسية ، ثم عرضتها على المختصين في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاعلام وخارجها الى ان أصبح عننا قوائم فيه كاملة . ولكننا مع هذا لم نكتب بهذه القوائم بل تركنا الباب مفتوحا لاي مصطلح «نكتشفه»

(وقد كان هذا ضروريا بسبب تداول المصطلحات الصهيونية وبسبب جهلنا) .

وبعد هذا العصر المبني للمصطلحات والمفاهيم (التي بلغ عددها حوالي سبيلة عند الانتهاء من الموسوعة) ، تمت بتوزيع حوالي مائة وسبعين مصطلحا على السادة المساهمين في الموسوعة ، وتمت بكتابة بقية المصطلحات ، وكنا نحاول قدر استطاعتنا ان نطلع على كل ما كتب من المادة التي نعالجها . مثلا حينما كنت اكتب مادة « الكيبوتس » اطلعت على الموسوعات الصهيونية واليهودية ثم بعض المراجع الانجليزية الأخرى ، ثم استمعت با كتب بالعربية سواء على هيئة كتب أو مقالات . ومع الأسف لم يتمكن من ايراد المراجع التي اعطينا عليها بعد كل مادة لان هذا كان سيؤدي الى تضخم الموسوعة الى ضعف حجمها الحالي . ومن المعروف ان كثيرا من الموسوعات التي تقع في جزء واحد ، والتي تقرب من حجم موسوعتنا ، لا تورد مادة المراجع ، ولعل السبب هو الصعوبة التي لفرنا لها من قبل . ولكن يجب تقرير ان هناك كما عائلنا عظميا من الدراسات العربية عن الكيان الصهيوني على مستوى على رفيع وتحتاج للتصنيف والتبويب ، ولانه لولا هذه الدراسات لما تمكنا من إصدار هذه الموسوعة .

وفيما يلي أهم المراجع العربية والانجليزية التي اعطينا عليها :

— أهم المراجع العربية

١ — بديات عامة

(١) ابراهيم ليون : **التركيبية والمسألة اليهودية** ترجمة وتقديم عياد نوبين (بيروت : دار الطليعة ١٩٦٩) .

(ب) كارل باركس : **المسألة اليهودية** .

٢ — كتابات جماعة الماتسيين واعطينا على المراجع التالية :

(١) ليني سليم الثاني : **المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية** ، ماتسيين (بيروت : مركز الابحاث ، دراسات فلسطينية ٨٢ ، ١٩٧١) .

(ب) بعض الاحاديث التي اجريت مع قادة الماتسيين في مجلة **شؤون فلسطينية** .

٣ — كتابات اسعد زرووق وحسن طنطا :

(١) اسعد زرووق : **نظرة في اهزاب اسرائيل** (بيروت : مركز الابحاث — دراسات فلسطينية ٨ ، ١٩٦٦) .

الثقود والصهيونية (بيروت : مركز الابحاث — كتب فلسطينية ٣١ ، ١٩٧٠) .

غضايا الدين والمجتمع في اسرائيل (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١) .

(ب) حسن طنطا : **الفكر الديني الاسرائيلي** : اطواره ومذاهبه (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١) .

(٤) مجلة **شؤون فلسطينية** التي يصدرها مركز الابحاث ، خاصة كتابات السادة التالية اسماؤهم : **خليف الحوت — محمود عيسى — ا. ن سعد — سلمان رشيد سلمان — عبد الحفيظ محارب** .

٥ - سلسلة دراسات فلسطينية ، الصادر عن مركز الأبحاث في بيروت التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية وخمسة الكتب التالية :

- أبل توما : **جلور القضية الفلسطينية** ، ١٩٦٢ (١٩٧٣) .
- انجلينا الطو : **عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية** ، ١٦ (١٩٦٧) .
- ميد الوهاب الكيال : **التكوير : المزارع الجماعية في إسرائيل** ، (١٩٦٦) .
- ٦ - ول ديورانت : **قصة الحضارة** ، ترجمة محمد بدران (القاهرة : جامعة الدول العربية ، الطبعة الأولى من الأجزاء الخمسة عشرة التي نشرتها بين عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٤) .

١ - أهم المراجع الأجنبية

١ - الموسوعات :

- Fern, Vergilias (ed.), *An Encyclopedia of Religion* (New York : Philosophical Library, 1945).
- Patai, Raphael, *Encyclopedia of Zionism & Israel* (New York : Hernal Press and Mc Graw Hill, 1971).
- Roth, Cecil (ed.), *Encyclopedia Judaica*, 16 Volumes (Jerusalem : Keter House, 1972).
- Roth, Cecil, and Wigoder, Geoffrey (eds.), *The Standard Jewish Encyclopedia* (London : W.H. Allen, 1966).
- Werblowsky, R. J. Zwi, and Wigoder, Geoffrey, (ed.), *Encyclopedia of the Jewish Religion* (New York : Holt, Rinehart and Winston, 1966).

٢ - الكتب :

- 1—Grayzel, Solomon, *A History of the Jews*. (New York : Mentor Books, 1968).
- 2—Laquer, Walter, *A History of Zionism* (New York : Weldenfeld and Nicolson, 1972).
- 3—Hertberg, Arthur, *The Zionist Idea* (New York : Harper Torchbook, 1959).

ويعد أن قام السادة المساهمون بملخصي المادة التي كتبوها من المصطلحات التي تفهم تحت برامجتها وبرامجة ما كتبت في ضوء البنية الكلية للموسوعة ، ثم وزعتها على بعض القراء المختصين — كل حسب تخصصه — الذين أشرفوا بضرورة إعادة صياغة بعض المواد وإعادة كتابة البعض الآخر (وأخص بالذكر منهم هنا الأستاذ محمد أمجدريهان الصحفي الفلسطيني ، والأستاذ أحمد علفي والفكرور رشاد الشامي بقسم الدراسات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس ، والفكرور على الدين هلال والأستاذ ميد يسي بيركو الدراسات الإسلامية) . والفكرور الياس فوداني بمؤسسة الأبحاث الفلسطينية ، والأستاذ إبراهيم كروان بوزارة الإعلام) . وقد تمت مراجعة المادة حسبما أوصى القراء المختصون إلى أن أخذت الموسوعة شكلها الحالي .

ونحن رغم ذلك نتمنى أن العلم بأن المهمة التي اضطلعنا بها تفوق أبتكاراتنا ، ورغم أصلنا بأن المجل الذي أنجزناه لا يرقى إلى مستوى الموسوعة العربية الشاملة ، التي نستقيم بكتابتها بجموعه من المختصين في المسيحية وإسرائيل في العلم العربي في وقت لاحق أن شاء الله ، إلا أننا نشعر مع هذا أن هذه الموسوعة ، رغم تصورها ، كان لابد أن نكتب وننشر بسبب الضرورة التاريخية الملحة . والمهمة في نهاية الأمر حوار مع الذات وجعل مع الواقع يأخذ شكل الطروحة بسيطة ثم الطروحة مفصلة ثم الطروحة المركبة التي تقرب بنا من الواقع ، ولكن هذه الموسوعة هي الطروحة البسيطة والحد الأدنى المعرفي الجواب .

٤ - جيتو المصطلح الصهيوني

أشرنا من قبل إلى ظاهرة انتشار المصطلح الصهيوني في الدراسات العربية ، وعلم المصطلح الصهيوني علم جيتوي بمعنى الكلمة ، وحملنا يخلو الألمان المراجع الصهيونية فهو يتبع بالمثل أسرار

في جيتو هذه المصطلحات المختلفة . وتضع جيتوية المصطلح الصهيوني الكلي في أوجه عدة أهمها وعلى المراجع الصهيونية ترجمة الكلمات العبرية . وعدم ترجمة المصطلح تابع من الإيهان « بقدره » التراث اليهودي وتدل « الذات اليهودية » وتسميتها الخ . ولذلك يظل حزب اتحاد العمل هو « أحفوت هاملوداه » ويظل « ميال صهيون » هو « يوغلي صهيون » ، أما حزب أكثرية يهي هعرب ييم كييور ، هذا في الوقت الذي يترجم فيه نفس الطائفة الإسرائيلية والصهيانية اسم حزب الحاشاديين لانجليزي إلى العبرية ولا يترجمونه إلى « الكونغرس هعرب » على سبيل المثال .

والمراجع العبرية مع الأسف تتبع المسار الصهيونية ، فترجم حزب الحاشاديين إلى العبرية يمينيا يظل « أحفوت هاملوداه » على شكله العبري الغريب والشاذ - وأقول غريباً وشاذاً ، لا لأن اللغة العبرية غريبة وشاذة ، فهي لغة مثل أي لغة في العالم ، لها قواعد وفوائدها ، ولكن لغزاً ولشذوذاً يكثبان في السياق العبري ذاته . فإذا كانت عترة اللغة العبرية تنجح نحو الترجمة ، إذن فلترجم ولا نستثنى من القاعدة إلا ما يستثنى عادة ، بل بمعنى الكلمات التي تصور الخرجين هجر اللغة من ترجمتها ، مثل « الجمهورية العبرية » ، أو الاختصارات مثل « اليونسكو » وصاروخ « سام » هذه الاختصارات أصبحت مثل أسماء الأعلام (وأن كان يجري أحياناً ترجمة الاختصارات لمفرد « الفانو » أصبح حرف شمل الاطنطى) . ولكننا لا نطبق هذه القواعد على المصطلح الصهيوني ، ونتركه عبرياً دون تغيير أو تعديل وكأنه نفس الأندلس الذي يظل إلا يطأه إلا كبحر الكثرة وحده ، لو كانت الشيم هاموراي الذي ينطق به كوهين جندول مرة واحدة كل عام . ويقاد المصطلح على شكله العبري يجعلنا مستوحين نفساً فيه وفي حالة انهماك كلمة ألبان ، فالترجمة الصوتية التي تظلم بين الماء والمين (هاملوداه) ، والترجمة الصوتية الأخرى « صي » (الكويوس) لا تتوارقان في اللغة العبرية وبالتالي فهي تسبب حجباً لدى القارئ ولدى السامع اللغويين على حد سواء ، هذا على عكس الترجمات الصوتية المألوفة للآذان العبرية . كما أن بحني « أحفوت » أو « ميال » هاملوداه ، يظل شيئاً غريباً على العقل ، يضرب الإنسان أفضاساً في إسمائهم إليه ، ولا يملك إلا أن يكرر الأصوات التي يسمعون دون أن يحيط بها هاملوداه ككلمة . كما تظهر جيتوية المصطلح أيضاً في ترجمة أسماء الأعلام (والأسماء لها دلالة خاصة في الدين اليهودي) ، فالمصطلح الصهيوني تابع من الإيهان إلى اليهودية في انتهاء تومي ، ولذا يجب عبرة كل الأسماء ، فيصبح تومي هو يوشيه بنش النظر من انتهائه القوي الطعني ، ويصبح اسمق هو يسميكا كما لو كان الأمر الطعني هو أن ينطق اسمه بالعبرية - مع أن بعض حيلة هذه الأسماء يعمرون العبرية ولم تقاد أسماهم بها مرة واحدة طيلة حياتهم ، ومع هذا نلاحظ بأن المراجع الصهيونية تبين كل الأسماء كما لو كان هذا أمراً طبيعياً .

ويظهر الانقلاق الجيتوي النام في اصطلاحات مثل « الهولوكوست » و « العالياه » وهي اصطلاحات وجدت طريقها أيضاً إلى اللغة العربية . والعالياه هي اصطلاح ديني يعني الموت والصمود إلى أرض الميعاد ولا علاقة له بأي ظاهرة اجتماعية ، ومع هذا يستخدم الصهيونية الكلمة للإشارة للهجرة الاستيطانية أي أصبحت الظاهرة التي لها سببوت نتيجة شرائية ، وغائرة ذاتية لا تخضع للنقنن والمناقشة ، فملاقي مع الله سبحانه وتعالى أمر لا يمكن للغير أن يتدخلوا فيه ، فالهجرة الدينية تجربة في جوهرها فردية تكسب أشكالاً وبضائين اجتماعية لها بعد . والهولوكوست هو تقديم قربان للرب في الهيكل وليس له علاقة بالمثالي النازية . والفرس من استخدام كل هذه المصطلحات الدينية العبرية هو إزالة الحدود والتوارق بين الظواهر المختلفة ، بحيث تصبح العالياه هي الهجرة ، وتصبح الهجرة الصهيونية هي الموت والصمود إلى أرض الميعاد . ولعل مما له دلالة أنه توجد في العبرية كلمة معاهدة تصف الهجرة وحسب ، ولكن الصهيونية لست متوجهة إلى ذلك المصطلح بل إلى المصطلح « وعد اخضر الصهيونية » عدة مصطلحات دينية مختلفة تطبقها على كبرهم الاستيطاني لسمو بكتيت اسرائيل ثم باليهود ثم سبي أخيراً بإسرائيل وكلها مصطلحات تحمل دلالات دينية لا علاقة لها بأية ظواهر سياسية أو اجتماعية . ولكن الغرض من استخدام المصطلح الديني للإشارة لظاهرة سياسية هو الخلط بين العدو ، وتقع نحن في المأزق ونجد أنفسنا نتكلم بما إذا كانت حدود أرض إسرائيل كما وردت في العهد القديم مطابقة لحدود إسرائيل كما أرغمت نفسها على الوطن الفلسطيني - أي أننا نقبل بقولة الغريبة/ الدينية والدين/ القوي ، وفق اليهودي المقدس في فلسطين استناداً للوعد الأليم .

تضيد إلى هذا حقيقة أن العلماء الصهيونية هم الذين تعادوا المصطلح الذي يستخدم في دراسة المجتمعات اليهودية في العالم والتجسس الاستيطاني الصهيوني ، فهم الذين سمو الأليات اليهودية في العالم « بالشعب اليهودي » ، وهم الذين تحفظوا من تجربة هذه الأليات التاريخية بأنها « التاريخ اليهودي » ، وهم الذين يتحدثون من ميارات اليهود كأعضاء في أليات دينية بخاترة على أنها « قوية يهودية » بخاسكة ، وهذه كلها اصطلاحات تصعد إلى انترفاست إيديولوجية ترفضها ولا تشارك فيها .



لكل هذا حاولنا في هذه الموسوعة أن نغرق جيتروا مصطلحات ، وأن نعرض الظواهر الصهيونية لشيء من الثور بأن نسمي الانتداب بأسمائها التي تفق محتوياتها الحقيقية ، صاندين من فلسفة بتكالبة تعبر من نفسها في نظام تصنيفي متكامل ، ونحن إذ ننتج مصطلحات جديدة لم نعمل هذا من قبيل التلاعب باللغة وإنما هي محاولة لطويع اللغة (الشكل) حتى نجعلها تتفق مع « المنحنى الخاص » للظاهرة الصهيونية/الإسرائيلية .

وقد كانت الخطوات التي اتبعناها كما يلي :

- ١ - اتبعنا نحو ترجمة كل المصطلحات إلى العربية إلا في المجالات الآتية :
(أ) الاختصارات ، كما هو الحال في « المستعرون » و « راني » ، وإن كنا حاولنا أن نؤكد بقول اختصارات جديدة لم تقع بعد مثل « تسهال » و « لشرنا له » بالجدش الإسرائيلي .
(ب) إذا كان المصطلح الجبري قد شاع مثل الكيوتس فقد اتبعنا عليه .
(ج) أن كان المصطلح ليس بنسب الدرجة من الشيوع مثل « احوت حاموداه » أو « رنداه » بشكله الجبري في مادة مستقلة الهدف منها هو حالة الفارح للترجمة العربية .
(د) ابتعنا على المصطلح الجبري في حالة الاصطلاح الخاصة بالأدوات الدينية مثل « الطاليت » و « المزوزة » ، لهذه ظواهر بخسورة على الدين اليهودي وليس لها ما يعقلها في التقاليد الدينية الأخرى .

٢ - يفسوس أسماء الأعلام :

- (أ) اليهود الذين تشابوا خارج فلسطين ترجمنا أسماءهم من لغاتهم الأصلية مباشرة « موسى ص » هو « موسى ص » وليس « موشيه ص » و « اسحق لأبدان » ، ليس « يتسحاق لأبدان » وأما « اسحق » وحسب .
(ب) اليهود المولدون في فلسطين ميرنا أسماءهم لأن هذه هي لغتهم « موسى ديان » هو « موشيه ديان » و « اسحق رابين » هو « يتسحاق رابين » ، وعلى الرغم من أن اسم « موسى » عادة ما يرب « موزيس » الإنجليزية تصبح « موسى ») إلا أننا عرنا أسماء الأعلام الإسرائيلية حتى تكون متصقة مع أنفسنا ولأن أسماءهم الجبرية قد شاعت .
(ج) الألعاب مثل « الكونت » و « الهلرون » و « الحاخام » حلت .

- ٣ - بخصوص مصطلحات مثل « العالياه » و « الهولوكونست » استقلنا تباها بعد تفسيرها .
(أ) ثمة مصطلحات صهيونية شائعة ومداولتها مثل « الشعب اليهودي » و « التاريخ اليهودي » وهي مصطلحات لها محتوى أيديولوجي من صميم البرنامج السياسي الصهيوني . وحيث أننا نرفض المحتوى الأيديولوجي لهذه المصطلحات وضمنها بين شولتين إبداء لتعطنا أزماءا ولتنبه القاريه لحسوتها الفلسفية الكالين . ولكن مع هذا ، ثمة مصطلحات ذات مضمون أيديولوجي مثل « الدياسورا » أو « أمة الروح » ، فهي تفرق الأريطاط اليهودي ببارش المهاد وتيز اليهود من البشر ، ومع هذا لم نضمن بين شولتين لقبومها ولا محتواها الأيديولوجي ليس في هذه المصطلحات الصهيونية الأخرى ، ولأريطاطها بلفترات الدينية اليهودي أكثر من أريطاطها بالبرنامج السياسي الصهيوني .
(ب) في معظم الحالات أدخلنا أداة التعريف العربية على المصطلحات التي لم يكن ترجمتها مثل « الهاجاناه » .

- ٤ - لتوحيد الترجمة ترجمت الكلمات التي تنتهي بحرف الهاء الجبري بهاء مربوطة في العربية (هذا وقد ساعدنا الاستاذ أحمد عفيفي في ترجمة المصطلحات وتحويلها) .
٥ - حاولنا تقيت بعض المصطلحات الصهيونية التي تفسر إلى أكثر من ظاهرة ، فاصطلاح « إسرائيل » منتقاه إلى « إسرائيل » و « يسرائيل » و « يسرائيل » (أفرايم) ، و اصطلاح « القدس » منتقاه إلى « القدس » و « أورشليم » حتى نفضل يسرائيل ك مفهوم ديني من « إسرائيل » السدنة الاستيطانية والقدس كجدة من مفهوم أورشليم المدينة المقدسة .
٦ - حاولنا إدخال حدود بين مصطلحات متداخلة مثل « صيراني » و « يهودي » و « إسرائيلي » و « يرائيلي » .

- ٧ - حيث أننا في هذه الموسوعة كنا لا نناقش ظواهر موضوعية وحسب ، وإنما إدراك الصهانية لهذه الظواهر ، وحيث أن الوجدان الصهيوني يتداخل فيه المصنويات ، فلنا اضطرنا إلى نعت مصطلحات كثيرة من طريق استخدام كلمات مركبة مثل ديني / قومي ، لنصف الانتداب الحقيقي (الديني) والوهم الأيديولوجي (القوي) .
٨ - ولكن لحل أكبر مشكلة واجهناها في جيتروا المصطلحات الصهيونية هو اكتشافنا أن كثيرا من المصطلحات السياسية الدارجة تكسب بحلولا خاسدا داخل الإطار الصهيوني . ومن الطبيعي أن يكتسبها

مصطلح عام مدلولاً خاصاً حينما يوضع في إطار جديد، إذ أن الظاهرة التي يشير إليها المصطلح مستخضع للقوانين العامة التي تحكمها في كل الأحوال والظروف كما أنها مستخضع في ذات الوقت للتحسين الخاصة بالضرورة على البيئة التي تتواجد فيها ، فالنظام الحزبي في إنجلترا يختلف من نظيره في الهند (لاختلاف بنية النظام السياسي في البلدين) ، ولكن مع هذا يظل هناك قاسم مشترك بين الأحزاب في هذه البلاد وذلك ، مما يدعونا إلى تسميتها جميعاً بالأحزاب . أما في إسرائيل فإن درجة الخصوصية التي تكتسبها المصطلحات السياسية العامة كبراً إلى حد يستدعي إعادة التعريف ، بل أننا يمكننا القول أن كثيراً من المصطلحات العامة التي تستخدم في الكتابات الصهيونية هي اسم بلا معنى ، ولأنه لا تتفق مع الحسوس . وهذه الظاهرة بردها إلى أن الحركة الصهيونية كتبت دعولاً أن تفهم صفات القرعمية على كل المؤسسات والحركات الصهيونية ، وأن تنفي من نفسها صفات الاستيطانية والإحالية ، وهي لا يمكنها أن تفعل ذلك إلا بأن تظهر بظهور الحركة السياسية التي لا تختلف - من قريب أو بعيد - عن أي حركة سياسية ثورية مماثلة في العالم ، في نفس المرحلة التاريخية . وهي بهذا تنجح في أن تكتسب مدلولاً عاماً وبمعناها مجرداً غير مدلولها وبمعناها الحقيقي . وقد نجح الصهاينة بالفعل في استخدام كثير من المصطلحات السياسية والاجتماعية والفلسفية للدعاية في أوروبا ، في أواخر القرن التاسع عشر ، كوسيلة لنفطية المحتوى الصهيوني الرجعي والميلقي لكثير من مفاهيمهم ، لكل هذا سميت الحركة الاستيطانية الصهيونية بالحركة التصانوية ، والمؤسسات الاستيطانية سميت باسم الحزب والنقابة ، كما استخدمت اصطلاحات مثل الحركة القومية اليهودية والصهيونية الاشتراكية لوصف تحركات الصهاينة وطمعهم . والتعريف بالحركة التصانوية بالأحزاب هو أمر كان يجب ألا تعرض له في هذه الموسوعة المخصصة في اليهودية والصهيونية وإسرائيل ، ولأننا اكتشفنا أن مدلول كلمة « حزب » داخل البناء الاستيطاني الصهيوني يختلف من مدلوله داخل أي بناء سياسي عادي آخر ، كما أن الحركة التصانوية الصهيونية لها سياستها الخاصة ودلائلها - لكل هذا اضطررنا إلى أن نوسع من مجال الموسوعة ليشمل مثل هذه المفاهيم العامة .

١١ - ولأننا اكتشفنا ما هو أكثر من هذا - أنه أتت حالة دراسة الصهيونية تتحول المفردات دائماً إلى مصطلحات بسبب استيطانية الكيان وبسبب احتياده على التحويل الخارجي ، الأمر الذي يؤثر في ديناميته . فمثلاً ، كلمة « تليفزيون » ليست كلمة اصطلاحية بأي معنى من المعاني ، ولكن في حيلة التليفزيون الإسرائيلي لاحظنا أنه « تليفزيون » من نوع خاص ، فهو مثل معظم المؤسسات الاستيطانية له نشأة عسكرية ، وهو ثانياً مبني من الخارج . ولكن استيطانية الحق ، تظهر في أن المخرج الطارئة المقدم للتكتيت في أواخر عام ١٩٦٧ لانشاء تليفزيون إسرائيل ، كان يقترح أن تكون سماعات الإرسال لمدة أربع ساعات ، بنها ثلاث باللغة العربية وأحاد تقطع بالعبرية . وهذه حالة فريدة من نوعها في العصر الحديث ، أن يقترح عضو في الهيئة التشريعية لمولقها أن يقوم تليفزيون بلده بتقديم برامج بلغة أجنبية وقبل أن تقدم نفس القضية للمواطنين . والسبب في هذا أن الغرض من التليفزيون هو بث الدعاية الإسرائيلية/الصهيونية بين مواطني الأرض المحتلة الذين يراقبون البرامج التليفزيونية المخدعة من محطات البلاد العربية . إ ومع هذا يجب أن نشير إلى أنه حينما نفذ المخرج أصبحت سماعات البث بالعبرية أكثر من العربية) . وهذا وجدنا أنه لكي نكون « موسومين » هنا كان ينبغي علينا أن نفهم كل كلمة ونعرف كل مؤسسة ، لكن حيث أن هذا مستحيل ، وربما غير مطلوب ، في عمل بهذا الحجم يهدف إلى التعريف بالمصطلحات وحسب ، فقد اكتفينا بمعالجة بعض هذه المفردات مثل تسميم وال/مهال والتليفزيون لنسائل على ما أسسناه الآن « بإستطلاعية المفردات الصهيونية » وبخصوميتها وبمقصود شرح الطبيعة الاستيطانية والإحالية للكيان الصهيوني .

ثانياً : في المنهج .

١ - المنهج

يمكننا بشيء من التبسيط أن نقسم الكتابات والنظريات بخصوص الصهيونية إلى قسمين أساسيين :

أولاً : النظريات القانونية والأخلاقية ، وهذه نظريات لا تنصرف إلى تحليل الصراع العربيين الإسرائيلي بقدر ما تنوجه إلى الرأي العام العالمي ، ولحين أن إسرائيل « المنتدية » قد خربت القانون الدولي العام أكثر من مرة ، وأن اللاجئين هم « سبة في جبين البشرية » ، وأن قرارات مجلس الأمن تنص على ضرورة عودة اللاجئين إلى ديارهم ومع هذا لا تنفذها إسرائيل ، وهذه النظريات لا تتناول نفسها بتعريف اسم الصراع أو مكوناته أو بنيته ، وإنما تنصرف إلى معالجة نتائجه ، وبالتالى فهي تقدم تحليلاً ناقصاً . ورغم أن كل تحليل ، في نهاية الأمر ، لابد وأن يترجم نفسه إلى فعل إنساني فاضل بحيث يلف الإنسان وراء ما يتصور أنه إنساني وقرصى ، ويقف ضد ما يتصور أنه غير إنساني



وغير شرعي - الا أن مل. هذا الموقف الاخلاقي انساني ، لئلا وان يسبقه تطويل للوائح التواريخ الممنع بكل مكوناته ، حتى نكتفينا بتصرف با هو خير انساني ، وما هو شرير وغير انساني ، بمقولات الغير والنشر ليست محترمة مجردة مختلفة ، وهذا با تحاول النظريات الصهيونية التفسيرية التهام به .

ثانياً : النظريات التفسيرية ، وهي النظريات التي تهدف الى تقديم تفسير متكامل لنشأة الصهيونية وتطورها والموايل التي خلقت في تكوينها والتنتائج التي احدث لها . ويمكن تقسيم هذه النظريات بدورها الى قسمين :

(١) النظريات التطبيعية « الفكرية » الغيبية التي ترى أن الصهيونية ان هي الا ابتداء للمؤامرة اليهودية القديمة ، والتي بدأت مع بداية التاريخ بمذ أن « خرج » اليهود من مصر مع موسى « وعصوا » بينهم فهاجوا في الصحراء ، ثم حرفوا التوراة من عهد با يتسق مع احوالهم وذلك لتسهيل البشرية والقضاء عليها . وتخالى هذه النظريات في التفسير للنج والمبتل بتكديهما ان هذه الزمرة الفكرية قد اذنت حديثا بظهور الاسلام ، فعمد اليهود الى افعال « اسرائيليات » على الامم لتفريبه من الداخل . والفكر اليهودي - حسب هذه النظرية - تاربيصلة طائفته منذ القدم حتى الآن ، ويأخذ صورا محددة في شكل وثائق مكتوبة مثل « بروتوكولات حكماء صهيون » وفي شكل حركات اجتماعية مثل الماسونية أو حركات سياسية مثل الشيوعية ، وما الصهيونية الا الحلقة الأخيرة في هذه المؤامرة الاولية الفسدة . ومعلم التكتليات المصرية من الصهيونية - حتى عهد قريبه - كانت تدور مع الأسف داخل هذا الاطار الغيبي الكلاسيكي .

(ب) النظريات المصرية « العلمية » التي تتفحص ان الصهيونية ان هي الا جزء لا يتجزأ من المخطط الابريالي ، وان الصهيونية هي مجرد نتاج لتعامل موايل اقتصادية محددة في المجتمعات الأوروبية الابريالية في نهاية القرن التاسع عشر . وهذه النظريات ترى أن الصهيونية لا علاقة لها بالدين اليهودي (أو الاشكال « المحسنة » اليهودية الأخرى) وان الصيانة والابرياليين يصنعون لاستخدام الدين اليهودي لغايات حقيقة مضطط من الجاهل اليهودية الخدوة !

وكلا النوعين من النظريات يتجس في تفسير محددين المختلفين فون الآخر ، نظريات النوع الأول تفسر الجانب « التسامري » أو الغيبي في الفكر الصهيوني . فعبارة « من النيل الى الفرات » ليست من تأليف أو توليف المصنفين للمسألة ، بل هي عبارة قديمة في كتليات هيرتل - من سبيل المثال - وهو من أكثر المفكرين الصيانة لبرالية وصاحلا . فبإلحاق كتليات جابوتسكي أو بيجين أو بولسكس الصيانة للتصديق بالمعابر الصهيونية ذاتها . كيان هذه النظريات تفسر « الشكل المحد » الذي تأخذه الغيبة الصهيونية في طرحها لتصورات مثالية تاريخية مثل اسطورة السحب المختار الذي يمشي في « المنى » ويود دائما « العودة » للأرض لارتباطه الاولي بها . وبشكل « من هو اليهودي » - وهي مشكلة تهر بناء اسرائيل السياسي من آونة لأخرى كفتها مرض مزمن - ليست من صنع الابريالية ولا من صنع الصيانة ولا يمكن تفسيرها بشكل كامل في ضوء المعطيات الاقتصادية في أوروبا في القرن التاسع عشر ولا في اسرائيل في القرن العشرين ، فهذه المشكلة في نيرة التصريفات الصهيونية الزائفة والاكثار الفاضلة ، أي أنها ليست تنحيا للوائح بقدر ما هي نتاج سوء الفهم له وفشل أو رفض التعامل معه ، ولهذا نجد أن النظريات التطبيعية قد تمطيت من التفسيرات لهذه الظاهرة ما قد تخلف فيه النظريات العلمية لأن هذه النظريات تركز على البناء الفوقي وعلى الأوهام الصهيونية وعلى مزاعمها من نفسها .

ولكن على الرغم من هذا تفشل النظريات التطبيعية في تفسير كثير من المفترقات فهي لا يكتفوا - على سبيل المثال - بتفسير ترحيل ظهور الصهيونية ، ولماذا ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وليس في أواخر القرن الثامن أو الثاني عشر الميلادي أو الهجري ؟ ولماذا ظهرت الصهيونية في شرق أوروبا وليس في الولايات المتحدة أو انجلترا ، مع أن عدد اليهود في العالم الجديد كان أكثر في التعامل ؟ ولماذا ظلت الصهيونية حركة أقلية يهودية ، فاضل في احرار أية انتصارات حتى عام ١٩١٧ (وعد بلفور) ؟ ولماذا انتقل التسلط الصهيوني من استبول الى لندن ومنها الى باريس ثم استقر به الخلف في واشنطن ؟ ولماذا تتخالف « المؤامرة اليهودية العالمية الاولية » مع الابريالية الغربية ولا تتخالف مثلا مع الصين أو مع اتحاد روسيا أو مع ديمقراطية والنظريات المطبوعة وحدها فاعرة على اجابة مثل هذه التساؤلات ، فالصهيونية بدأت بمحاولة الاستقرار في استبول واستقر بها الخلف لوانشون في ايلينا هذه ، لأنها تتبع انتقال مركز الثقل الابريالي من عاصمة لأخرى . وقد احرزت الصهيونية أول انتصار سياسي لها عام ١٩١٧ بسبب اندلاع الثورة العربية بالفرجة الاولى والثورة البلشفية بالدرجة الثانية ، فاندلاع الثورة العربية نية الثورة الابريالية الى ضرورة غرس دولة استيطانية في المنطقة لإيقاف زحف المد الشيوعي العربي ونفخته ، كما رأى الابرياليون أن وعد بلفور قد يعرف المنظر الثوري اليهودية من الانقسام للحزب الشيوعي . لسبب خصوص مكان ظهور الحركة الصهيونية فهذه تسير بالعودة للسبب الاقتصادي التي سببت ما يعرفه « المسألة اليهودية » - وهي أساسا مشكلة يهود

فرق أوروبا الذين كانوا يظنون شرعية اجنبائية/اقتصادية مثلت في التكلم مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة في بلادها .

تجيب النظريات العلمية على كل هذه التساؤلات وتلكها مع هذا تقتل بدورها في تصور لم ترجعت لمقتل اليهود الاجنبائية/الاقتصادية نفسها التي تازية ومحددة تعرف باسم «المسألة اليهودية»، وهي بنية قد تشترك في بعض سماتها وملاحمها العلمية مع البنيات الميثلة ولكنها تختلف منها في الملاحح الخاصة وفي الطول الطروحة ! وتشغل النظريات العلمية في تصور لم وطن الابريهون في فلسطين يهودا ولم يوطنوا اوروبيين مسيحيين كما تملوا في الجزائر او يوديسيا ! البنت كلها بمصالح امبريالية تغتم المخطط الابريهون او ليس المستوطنون هم مجرد « الفاعل الانساني » الذي كان لابد وان تصدره أوروبا الرسالية الى الشرق ، ونحن حينما نتحدث عن « فاعل انساني » فمن يجب الا نفرق بين يهودي ومسيحي ! كما ان هذه النظريات لا يتكلمها ان تصور تمنع البرنامج الصهيوني وخصوميته ، فالاستعمار الصهيوني ليس استثمار بالمعنى العام بل هو استثمار استيطاني ، كما انه استثمار استيطاني يختلف من الاتباط الاستيطانية للتطبيق في أنه لا يهدف الى الاستيطان وحسب ، بل يهدف الى الاحلال ايضا . ويمكننا القول - يعني من البسيط - انه بينما تدرس النظريات الخيوية البناء الفوقي اليهودي (التلمودي) منفصلا من البناء التحتي وبذلك شجع في اشكال فئدية مكررة منذ قديم الازل ، تدرس النظريات العلمية البناء التحتي الاوروبي وتضيع بدورها في محتوى اقتصادي عام يوجد غير معين ، أي انها يشتركان في مسة ثنوية واحدة : ألا وهي تعامل ملاحقة البناء الفوقي بالبناء التحتي (أو ملاحقة الشكل بالمضمون أو الكالكر بالواقع) - وهي ملاحقة لا يمكن لهم الواقع معها كايلا دون دراستها واستمائها .

و قبل ان نقرر ما تصوره المنهج الاصيل لدراسة الظواهر الصهيونية/الاسرائيلية ، قد يكون من المفيد ان نلحظ بعض التصورات النظرية بخصوص ملاحقة البناء الفوقي بالبناء التحتي (استخدم كلمة « بنية » لوصف الظاهرة ككل شكلا ومضمونا ، اطرا ومحتوى ، أي كلمة فئدية لمستغنيا للشارة الى البناء الفوقي أو البناء التحتي ، لان كلمة «بنية» تؤكد التلاحم والكيفية أكثر من كلمة « بناء ») . ويمكننا القول ان البناء الفوقي هو امكنية « فكرية » تحتوي على كثير من الخفيات وتلكها في ذات الوقت ، بما يؤدي الى ان الواحد منهما يحدد الآخر ، وتظل الاكائية الفكرية امكنية كائنة غير مضطحة ، ولذا أفضل ان ارى البناء الفوقي حينما يكون في حالة تكون (وهي حالة افتراضية مضمة) ، لا وجود لها على الاطلاق) على انه دائرة منتظمة تدور حول نفسها ، وهي في حركتها هذه تحدد نفسها بنفسها لان الحركة الدائرية هي « لا حركة » في نهاية الامر، كما يمكننا ان ننظر اليه على انه مجموعة من الرموز السالبة والموجبة التي تترابط في حالة اتزان رهيب سوهذا البناء المترنزا كايلا لا يوجد خارج التاريخ . ولكن حينما تدخل هذه الدائرة المخرقة في ملاحقة مع الواقع (أو البناء التحتي) فان دائريتها تنكسر ويحدد اتجاهها اذ يقوم هذا الواقع بتنشيطه بغير ما على حسب تقاضيه ، ويمكن ان نلحظ مثلا على هذه الفكرة بالاجل الشخصية التي تغطي كل الاكائيات والواقف الاتساقية الممكنة ، فماد الاصل يؤكد ان الغرض الابيض يتبع في ذلك اليوم الاسود الرهيب الذي ينتظره الجميع ، ولكن ملاحقة آخر يشجعك على ان تتلق آخر ملهم في جييك فياتيكيا في الخيب ، ومثل يقرر ان البنت تشبه أمها (خاصة ان كليت القدرة الشهيرة رأسا على عقب) ، كما يؤكد مثل آخر ان ابن العالم قد يكون لفسدا . ونحن نقف على المثل الذي يخدم صلاتنا أو ظروفنا وننتسب الآخر ، أي ان الواقع يخل بارتان البناء الكلي المتبادل ، كي يتعامل مع بناء له ابعاص محددة هو المثل محل الاختيار . ونفس الشانين العام بخصوص ملاحقة البناء الفوقي بالبناء التحتي ، ينطبق على ظواهر مثل معاداة السامية وعلى الصهيونية . ومنسفرب الألفة السالبة لايفصاح وجهة نظرنا :

١ - وأول هذه الألفة هو ظاهرة معاداة السامية . من المعروف أنه ترسخ في الوجدان الأوروبي صورة اليهود كسائل وخسرير ، ولذلك ملجأها الى الميمنة في المصور الوسطى في أوروبا كانت تترس دائما باليهود فئة العرب (السالب) ، ولكن الى جانب هذا يوجد الإيهان بغيرهم كانوا حسب الله وهم الذين أطعوا العالم المسيح نفسه ، بل انهم يقرهم ويؤسم ليقيمون شاعدا على مقبة الكنيسة ولذا يجب ابر بهم (لوجبه) ، أي ان الأسطورة المسيحية كانت تتسم بالغموض والحداد . لهذا ظلت المعاداة ضد اليهود كائنة دائما ، طالما كتلت الاكائيات اليهودية تلعب دورا حيا وحيويا في نقل السلع الزائدة من الحليمة وفي نقل السلع الاستهلاكية بين المجتمعات الزراعية ، وطالما كانت تزود هذه المجتمعات بنظام انتمائي عالمي يسول التجارة . ولذلك فقد كان كثير من الفوك يستمدون اليهود الى مالكمهم ويدافعون عنهم فداما مسيحيين بل ويقتلون ضد « تصديهم » ، لان في هذا تقبلا لدخل الملك ، وأسماعها للتشاكل التجاري . ولكن حينما كانت تنشر حركة البناء التحتي ، كان تظهر طبقة راسيالية محلية (مسيحية) ، كانت المعاداة الكلينية السالب (سمران با تشط وتتحول من كره أو

حجم الكراكات نحو أقلية دينية غريبة إلى محاولات تطرد اليهود أو فسحهم ، باعتبارهم صورة الشر الممجدة (على مستوى البناء الفوقى) وباعتبارهم طبقة مخصصة للتفكير الناقد وطبقة مسخرة ومطوية بالنسبة للفلاحين (على مستوى البناء التحتى) .

٢ - ولناخذ مثلا آخر فكر تركيبي وطرامة وهوالسطورة الاحلام الالئية أو الاسفراجامية التى تربط بين الخلاص وعودة اليهود إلى أرض الميعاد وتصيرهم . ويمكننا تصميم هذه الفكرة أو الاسطورة (البناء الفوقى) إلى أقسامها الأساسية .

(١) اليهود هم قطة (سالب) .

(ب) ضرورة وجودهم إلى فلسطين تبيها : لعودة المسيح (موجب) .

(ج) حتى يتم تصيرهم (سالب) ويذا إلى الخلاص . ويمكننا أن نحل هذه الصيغة إلى صيغة أبسط بحيث يوضح الضمران الأول والآخر لهما فواقع الأمر عنصر واحد (سالب) على أن يظل العنصر الثانى وحده هو الموجب ، ويذا تنتمى إلى عنصرين ، الكره والتفكير في مقابل العودة إلى فلسطين . وفي إطار المثلثات الإنتاجية في المصور الواسطى الاتصامية وحتى مصر النهضة حينها كان من المطلوب أن تظل البورجوازية اليهودية البدائية خارج حدود المجتمع الاتصامى المسيحى دينيا وحسب على أن تظل داخله اقتصاديا ، ظلت الاحلام الاسفراجامية (التى رمزنا لها بالموجب) خادمة ، ولكن يظهر الرأسمالية التجارية في الغرب في القرن السادس عشر تقريبا ، بدأت الرغبة المازمة في استرجاع اليهود لأرض آبائهم حيث المواد الخام والاسواق الراليجة والفضلاص الدينى ، وكان الاسترجاعيون يتحلقون في بادىء الأمر من استرجاع اليهود ثم تصيرهم ولكن خذت المسألة وأصبح الحديث من الاسترجاع وحسب . ومن المعروف تاريخيا أن حركة « استرجاع » اليهود فلسطين لم تبدأ بين صفوف اليهود ، وإنما بدأت بين صفوف الطوائف البروتستانتية الطفرة (التى تبطل أكثر الإيديولوجيات الرأسمالية تطرفا ، ولا تزال هذه الطوائف البروتستانتية مرتماخصيا للنشاط الصهيونى) . ومن المعروف أن الصهيونية كخطط سياسى لم يداين اليهود وإنما بدأ بين بعض « الصالحين » الاسترجاعيين والصهيبة المسيحيين ، الذين كانوا يروى العهد القديم مثل السير جولد وثورود بلفور والنس مكلر .

٣ - والأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة لمثلثة الصهيونية باليهود ، فالصهيونية لم يكن لها من أثر بين جماهير اليهود ، وإنما كانت متمسورة على الكليات الدينية ، بل أنه كان من المحرم حتى التفكير في العودة الفردية قبل مقدم الماشيح . ولكن بدأت فكرة العودة إلى مسوين كتعبى حياة جديدة في ثمانينيات القرن التاسع عشر وفى الفترة التى ظهرت فيها قوانين مايو الشيرة في روسيا التى حرمت على اليهود الاتجار أو امتلاك أى شوء أوحى السكنى خارج مناطق محددة جدا القاتون ، أى أنها حولت اليهود إلى أقلية بنيرة اقتصاديا ، حينذا وجدت الصهيونية سدى في طوبى بعض قطاعات اليهود - خاصة مكثى البورجوازية الصغيرة اليهودية الذين أشرت بهم هذه القوانين إما خسر وقتت على فرض الاتساج الحضارى والاقتصادى السريع أبابهم حينذا عادوا مرة أخرى للتطرد الذى كانوا يتناسونه وللنفارة التى كانوا قد تولفوا من قراحتا ، ويدأوا في تصلم لغيرية بدلا من الروسية !

هذا بخصوص أثر البناء التحتى على البناء الفوقى ، ولكن أى علاقة جنلية هي في نهاية الأمر علاقة تبادلية أيضا ، قد يكون التبادل بين الطرفين غير متساو ، بل إنه لابد وأن يكون غير متساو والا انتهى البهل (ولكنه مع هذا لابد وأن يكون هناك تابل . ونحن نرى أن الطوائف السليبة لم تكسب لها مشكلة إلا أن خلال البناء الفوقى أيضا ، بل أننا ليمكننا القول أن البناء التحتى بفرده لا يتكبد التعبير من نفسه في خواه نكرى أو حضارى ، بل أنه لابد وأن يمر من نفسه من خلال بناء فوقى وأشكال فكرية وحضارية محددة ، وإن البناء التحتى دون البناء الفوقى قد يظل هو الآخر إمكانية جامدة شبه محايدة .

ولنتطرق للاقطة الثلاثة السليبة من منظور أثر البناء الفوقى على البناء التحتى :

١ - كان أحياء الجماهير المسيحية يمر من نفسه على هيئة محاولة للظك باليهودى/التاجر بسبب الاشكال الحضارية التى تشكلت فيها هذه الجماهير ، ويحون هذه الاشكال ما كان من الممكن أن توجد معاداة سلبية ، أى أن معاداة السليبية كانت محصلة الواقع الاقتصادى وحده ، فالأحياء يمكن أن يمر من نفسه بشكل آخر (الزار) عشق السلعات ، للفرح ، أو زبما الثورة في حالة اقتراب الومى من الواقع) . ولذا نجد أن البلاد الأمريكية والاسبورية التى لا توجد فيها أساسا بطصوص اليهود ، لا يوجد فيها أثر لمعاداة السليبية على الرغم من وجود جليات يهودية في بعض منها .

المحدد الطبيعي يمر من ثلثة في أشكال أخرى ، كما أنه في مصر رغم وجود أقلية يهودية كبيرة ذات طابع اجنبي ، إلا أنه من المعروف أنه لم يحدث أى هجوم على اليهود ، بسبب توعية الافكار في المجتمع ، أى أن معاداة السامية هي نتاج الوضع الاقتصادي والشكل الحضارى .

٢ - نلتفت الانحطاط الاثني الاسترجاعية كمثل آخر ، على الرغم من أن اهتمام بلغور ببلطيين هو اهتمام سياسي اقتصادي بالشرق المتخلف الفنى ، فإن هذا الاهتمام العام يدمج نفسه الى شكل خاص الا وهو وعد بلغور الذى منح اليهود ، واليهود حين سواهم ، حق العودة . لقد كان من الممكن أن يتوجه بلغور الى أى أقلية تينية أو عرقية أخرى ولكن وعد بلغور أخذ هذا الشكل الخاص بسبب وجود الاشكال أو المخبرات الدينية الكليئة بشكل محدد في وجدانه ، أى أن وعد بلغور هو نتاج حركة الواقع الذى يكسب شكلا محددا ، ويتحول الى حقيقة واقعة من خلال البناء الفوقى أو الكبار .

٣ - وننتظر أخيرا للحل الصهيونى ذاته ، لم تكن الأقلية اليهودية في روسيا هي الوحيدة في معاناتها من الاضطهاد والاستغلال ، ولكن لم يفكر سوى بعض يلقى اليهود في « الهجرة » الى « أرض الميعاد » كحل للمسألة اليهودية ، وذلك بسبب تراكم الدين أو البناء الفوقى الذى يتحركون في إطاره ، وهو تراث ديني يحتوي على كم عائل من التصورات الطوبائية الخاصة بالأرض والمنى والخصب المختار . أما اهتمام القوميات في روسيا فكانوا يحسون بموقع أيا بالمطالبة بالاستقلال من روسيا أو بالانضمام لصفوف الحركة القومية الصاعدة . ولعل استيعابية الاستعمار الصهيونى قد تنعم في إطار المصالح الإمبريالية في القرن التاسع عشر ، ولكن احتلالها لا يمكن أن تنعم « الا في إطار » يهودية « باعتبارها دسيرا من وضع اليهود الخاص في روسيا ، ونتيجة لسيادة بعض الأفكار الدينية الخبيثة عليهم مما جعل انضمامهم لصفوفهم شعبيا وسلب بالذات تهجيرهم فلسطين ، لا يستوطنوها وحسب على معاداة المستوطنين البيض وإنما لاجلوا محل سكانها ، لينفوا معالم العهد القديم والحديث الاستورى الصهيونى بالانفصال .

وقد يقلل أن كل هذه « الأفكار » مصدرا ينأى تحنى سابق ، ونحن لا يمكن أن ننكر هذا ، ولكن الكبار مع هذا تكسب قوالب ثابتة أو محددة ، وتعد شيئا من ملامتها بالواقع لم تقوم بالتأثير عليه بعد قليل ، أى أننا نريد تقرير أن الكبار لها حدائق من الدنيائية المستطعة ، وهي دينية شمس مستطعة قد تزيد وقد تنقص فيما لطوب كل ظاهرة . هذا الى فضل أننا في أثناء رصدنا لظاهرة باليد وأن نلقينا بشكل تناكهي مؤثر ونطليا الى بناء فوقى وآخر تحنى دون أن نتصل من مصدر البناء الفوقى والأ لفرقا في معانات وتقدنا حدود البنية التى ندرسها . ومع هذا لا بد وأن ندرس علاقة البناء الفوقى بمصدره في البناء الحضى السابق أن أرونا تحريف سيانه بقعة ، وبشكلنا أن نلخص هذه العلاقة على النحو التالى :

أى بنية تنقسم الى بناء تحنى (أ) وبناء فوقى (ب) ولكنا نطم أن (ب) هي نتاج (أ) - أى بناء تحنى سابق . فإذا كنا في مجال دراسة بنية متكاملة فنحن ندرس علاقة (أ) - (ب) ، ولكن إذا كنا في مجال دراسة - سيات البناء الفوقى ونشاهد فنحن ندرس علاقة (ب) - (أ) -

أن يتحدد تلكه في هذا الحيز لنا في دراستنا لى ظاهرة يجب ألا تنزلق الى دراسة البناء الفوقى كعامل ثابت منفصل من البناء التحنى أو الى دراسة البناء الحضى على أنه العنصر الوحيد الهام ، وإنما يجب أن تصرف الدراسة الى العلاقة الجدلية الحية بينهما . ونحن في هذا لا ننحى بنحى مثاليا رجحيا ، وإنما ننحى بنحى مثاليا واقعا قويا ، فصحيح الثوريين يتفقون على أنه لا ثورة دون وهي قورية ، إذ أن الواقع (الحضى) يفرده حتى ولو كان قوريا لا يمكنه أن ينفجر ويتحول الى حركة قورية بمساعدة الأ بن خلال تدخل العقل التأسى ، أو « العقيلة » القورية (الفوقية) ، إذا ما أرونا استخدام الاستعمارة التلينية القومية . وعلى الرغم من أننا حاولنا أن ندرس البناء الفوقى على أنه قوة منفصل من البناء التحنى ، كما في نهاية الأمر متصلا أيضا ، فالقابل ليد وأن تكون نتاج الواقع ، والأفكار القورية هي نتاج الواقع القورى ، فهناك تبططينا من الفراغ . وبانفصال شديد يمكننا القول أن تميز الظاهرة هو نتاج تفاعل البناء الفوقى بالبناء التحنى ، وأن البناء الفوقى محزولا عن البناء التحنى هو شكل حضى ساكن مجرد يتكرر في كل زمان ومكان ، والبناء التحنى بدوره محزولا من البناء الفوقى هو حركة مسفرة مجردة موجودة أكثر من مكان وزمان ، وأن كلا من البناء الفوقى والتحنى يكسب هويته المتحينة من خلال الآخر . ولا يمكننا فهم الظاهرة ككل أو البنية بشكل متكامل إلا برؤية الشكل في صلاته مع المحتوى ، والمحتوى في علاقته مع الشكل ، أو كما ليد القول - رؤية البنية العامة للظاهرة التى تنقسم الشكل والمضمون سويا وتطابقهما ، كما تتفصل كل المتغيرات الموسسة في علاقتهما الكلية المتكاملة حتى يصبح التحنى ولا وجود له خارج العلاقة . هذا الربط الجلى بين البناء الفوقى والبناء التحنى يجعل من الميسر علينا أن نتخطى الإرواجية القومية بين الإرادة المستطعة والمتحينة المطلقة ، وللمظاهرة هي نتاج تفاعل الإرادة الإنسانية

مع قوانين الواقع ، وتظل الإرادة خفية عاجزون تطور قوانين الواقع ، وتظل قوانين الواقع كإكثية خفية دون الإرادة الإنسانية التي تكشفها وتتحد من خلالها . ولكننا مع هذا نرى أن هذه الملائكة اللبنانية ليست ملائكة توازن ، ولذا نحن نرى أن البناء الحضوي أو الواقع هو في نهاية الأمر الذي يصمم الأمر ، ولذا يربطنا له - (أ) ويزنق للبناء الفلوي - (ب) . وقد يقال أن هذا تصير على وحسب ، وهو كذلك بالفعل ولكنه في الوقت ذاته يتعدى التفسير الطبي (أو الاقتصادي) الجرد ، ليميل إلى الشكل المصطنع (اليهودي) الذي اكتسبه حركة الواقع ، كما أنه يحاول اكتشاف أساليب ومطرق للتعامل بين البناء الفلوي والبناء الحضوي داخل البنية ككل .

هذا بخصوص أحد القوانين العامة التي تحكم ملائكة البناء الحضوي بالبناء الفلوي وضرورة دراستها ، ولكن بالنسبة لإسرائيل (وكل البنيات الفاشية على وجه العموم) نتعامل أصبة البناء الفلوي لأن الإنسان الفلوي هو خفية ومعه الهندسة الدائرية الزائف ، وهو يتحرك في إطاره متصورا انفصاله عن أي واقع . والدول الإمبريالية تصاعد إسرائيل على البقاء منفصلة عن الواقع ، أسيرة أولها الطبيعية وذلك حتى يسهل فرض أي اتجاه عليها من الخارج - أي أن الانفصال النسبي للبناء الفلوي عن البناء الحضوي هو في ذاته نتيجة لحركة البناء الحضوي ، ولذا نجد كثيرا من الزعماء الصهيونية يتحدثون بكثير من الحرية ودون مواربة من مفاهيم طبيعية لا يمكن لتأمين وحتم فكاهه أو نفسه أن ينفكها ، ولكنهم في هذا خفية وعميق الزائف (أو البناء الفلوي) الخبير من أي أجل تاريخي . وأحدى مكونات الفكر الصهيوني هي التصورات والأوهام الطبيعية ، ويجب أن ننظر أن معظم الزعماء الصهيونية بل ومعظم المفكرين اليهود الذين ولدوا في القرن التاسع عشر ، في شرق أوروبا تلقوا تعليمها دينيا تقليديا ، فاستقروا في الفلسفة الماركسية كان حالها ، كما في جويرون فهو غارق في التلمود حتى أطراف أصابعه ، كما أن إحدى مكونات ميكولوجية الإنسان الإسرائيلي هي هذه التصورات الطبيعية ، ولذلك فأي تحليل على ، أو موضوعي مع الواقع الإسرائيلي لابد وأن يأخذ في الاعتبار الأفكار والأوهام الصهيونية والمفكرات التي تطوورت للفكرات الخفية - سواء العربية منها أو الصهيونية ، لا نأخذها كحولات طبيعية وإنما كإكثيات خفية تحركها الأحداث ، وكشوايات توجد على مستوى الشكل ، ولكن لهذه الكثات بنوية محددة الخزي .

ونحن في ربطنا بين الشكل والمضمون لنصل إلى البنية الكائنة قد استفدنا منها بنويها في دراسة الظاهرة الصهيونية ، والمفكر اليهودي في تصوريه أو أسلم النتائج لدراسة الظواهر الإنسانية والظواهر الصهيونية على وجه الخصوص . ولعل أهم بزياء هذا المنهج هي مقدرته على تفسير خصوصية الظاهرة دون استعاط لفكرة القسطنطين العام ، فهو يحاول أن يربط الظاهرة فيكونها وحكمها كبنية مستقلة لها قوانينها الخاصة وشكلها الخاص وبشكلها الخاصة ، ولكن يرصدنا في الوقت ذاته كبنية خاضعة لقوانين عامة تحكمها كبنيات أخرى مماثلة ، ولذا يحاول هذا المنهج أن يربط الحقائق المضمونة ، لاكتناص منفصلة ولا كوابيت ساكنة وإنما كبنيات متحركة لا وجود لها خارج مجموعة من الملائكة المتفاعلة في التركيب ، والافلتة في ذات الوقت لقوانين الخاصة والحالة للبنية . مثلا يمكننا أن ندرس المستدركات كما يلي :

(أ) كؤسسة صهيونية لها بشكلها الخاص وطبيعتها الخاص كتجعب للمستوطنين اليهود من الصل ، مبررة من قبل يهود العالم .
(ب) المستدركات في السوفت ذاته مؤسسة صهيونية تشترك مع المؤسسات الاستيطانية الصهيونية في بعض السمات فهي مثلا تقوم بدور عسكري وتطلق من القرارات صهيونية .

(ج) المستدركات هو أيضا تنظيم استيطاني مشترك مع التنظيمات الاستيطانية الأخرى الملائكة في مجتمعات استيطانية محلية . أي أننا في دراسة المستدركات لا نأخذ من بقية العناصر وإنما نأخذ على أنه بنية خاضعة لمجموعة من القوانين الخاصة والملائكة التي تحكم فيه ، ثم بعد هذا نرى هذه البنية في تعاملها مع البنيات الأخرى المحيطة بالمنتج الفلسطيني - جماعة الركن داخل إسرائيل . الخ .

ونحن باختصارنا المنهج اليهودي حاولنا تظلي بالسمه « يفكر الصهيوني » أو « الموسوي » الذي يحاول أن يخلق المضمون ، أو - أن يركب المضمون المظلمة ، أو أن يربط المفكرات . دون ترتيب أو ربط لها بدفترات الخزي . وهو تفكر في نهاية الأمر يحصلته الخشبة لإجادة بنوع ، إلا أنه يفتقر من الدراسة بالربط ولا يرى أبدا إلى اكتشاف القوانين الخاصة والملائكة التي تظلي وتفسر كبر : قدر سكان من المظفرات ، على كويروسي أو فرعون نقيصة المضمون ، صهيونية . ملن : انه تنظيم « افترافي متجاني » . « واقع من السلام » . الخ . وأن ينظر فكرة الصهيونية ثم ملن ويعلن : قد - بلحا : الملل الصهيوني : إلى ضغ هذه الامداد في فكرة إلى الواقع ، ولكن يظل العاطيل المضموني .

مكتسلا من الدخ اللحق . المطلوب هو تحليلي الملائمة بين « الشكل الاشتراكي » و « الممارسات العلمية » ، وهذا ما يفعله التحليل البنوي ، الذي يرى « جامعية » الكيبريس الاقتصادية كجزء من استيعابته ، ويرى أن مسكياته مرتبطة بشكله الاقتصادي الجامعية وبذا يصبح الكيبريس من البداية بزرعة جامعية استيعابية صسكية/زراعية ، وليس بزرعة تصوانية تصوات بسور الوقت الى مؤسسة تجارية أو بزرعة رأسمالية اوتجسح صسكي . وجوه ما يقوم به الباحث البنوي هو أن يقرر من البداية علاقة الجزء بالكل ، فهل الجامعية أو « الاشتراكية » هي الكل أم أنها مجرد جزء ووسيلة لازمة للاستيعاب ؟ وحينا يضل الباحث ذلك فهو يستطيع قريبا اختيرت تريتسا بتطبيق مع الواقع .

ولكن لابد وأن نعرف ، وألا نخجل من الاعتراف، بأنه اذا كان الرصد المصونى للظاهرة والملاحظة المحض لها تصل الى الحد الأقصى من « الموضوعية المجردة » فإن الترتيب والربط بين العناصر يدخل فيه عنصر الاختيار السذبي يربط بذات البساحت التاريخية والفردية . فمن حينها نريد أن نضع الاختيرات في نسق ، فلنا لابد وأن نقرر مستوياتها المختلفة (وفكرة المستويات فكرة غير واردة في التفكير المصونى ، ولكنها فكرة أساسية في التفكير البنوي) ولتقرير المستويات لابد وأن نقرر ما هو جوهري وما هو عرضي ، من وجهة نظرنا نحن ، إذ أنه لا توجد وجهة نظر مطلقة في العلوم الإنسانية . ولعل هذا العنصر الآخر هو الذي يميز العلوم الإنسانية من العلوم الطبيعية ، فالبنيات الطبيعية تبدو بوجود خلاف بينها وبين عناصر الطبيعة ، ولكنها لا يصل في درجتها بأي حال الى درجة الاختلاف التي تنشأ في مجال العلوم الإنسانية (خاصة الدراسات التاريخية) . كما أن نظريتنا للبنات الطبيعية لا تتكرر كثيرا بالذات المدركة ، هذا على عكس الظواهر التاريخية الإنسانية التي تتكرر برؤية الإنسان المدرك .

وحنا قد يكون قد المذهب طرح تصورنا بخصوصها نسبته « بالتحنى الخاص » وهو مصطلح يحاول أن يأخذ في الاعتبار ذاتية الإدراك (وهو أمر محض والوجود الموضوعي للظاهرة) وهو أمر تؤكد ممارستنا البهوية ولابد من افتراضه في أي رؤية علمية) . والتحنى الخاص للظاهرة هو النقطه التي تنطلق منها الرؤية الخاصة للمدرك بزوايا الظاهرة المصعد في المحنة والخاصة . لكل ظاهرة يمكنها قانون عام يمكن لكل الدارسين إدراكه ، بل لابد وأن يفكره الجميع ، حتى يصبح قانونا لا خلاف عليه بين مجموعة من الباحثين ، ونوصف إسرائيل بأنها جزء من الزاوية اليهودية الأولية هو القانون العام الذي يحكم الظاهرة الإسرائيلية من وجهة نظر التاكبين ، والإيمان بأن إسرائيل وأسسة الديوراطية والاشتراكية اليهودية هو القانون العام الذي يحكم نفس الظاهرة من وجهة نظر الصمانية والبيراليين في الغرب . والإيمان بأن إسرائيل هي قاعدة للاستعمار الغربي في منطقة الشرق العربي هو القانون العام الذي يحكم الظاهرة من وجهة نظر الباحثين الذين يصمون وجهة نظر نرى أنها محلية (وهي وجهة نظر محلية لأنها أقرب للواقع من القوانين الافتراضية الأخرى ، وقد أثبتت ممارسات إسرائيل منذ نشأتها أنها هذا قاعدة للاستعمار الغربي) . هذا القانون المايشتري في أدراك كل الباحثين والدارسين الذين ينتهون لخرسة فكرية أو سياسية معينة ، وهو يمثل الحد الأدنى المشترك بينهم والخطوط الرئيسية لأدراكهم . ولكن اذا كان هذا الإدراك العام للظاهرة يضل القانون العام وحسب ، فإن أي ظاهرة لها قوانينها الخاصة المحلية التي تكسبها تفوها الخاص وزواياها المحنة وهي التواء والزوايا التي تميزها عن الظواهر الأخرى المسألة . « تفوادم الاستعمار المالي » عديدة وتلخظ اشكالا بخلفة ، كما أنه يمكن كتابتها ومعارفها بكثير من الوسائل والأساليب . هنا يلتقي دور الإدراك الخاص الذي تدخل فيه عناصر ذاتية مرتبطة بمحاول محلية مقصورة على المدرك وهذه دورية المشتركين معه في نفس المدرك أو الإجماع ، وبهذا اذا نظر يهودي ينتج لوري عضو في إحدى المنظمات الخاصة للصهيونية والإيرالية في الولايات المتحدة الى إسرائيل ، فهو سيعبر كل محليه على أن الدولة الصهيونية تبتل المصلح اليهودية في الضفة ، ولكنه سيري أيضا أنها تقوم بإتزازة وتخلق مشاكل لمواطني إريكي يهودي ، وتطرح تصورات دينية/ قومية ودية تفرش ازدواج ولته كيهودي . وذا نظر شخص مسولتي في الصهيونية الى نفس الظاهرة الصهيونية فهو سيري حركة استيعابية متفرمة من الحركة اليهودية العالمية التي تعبر من نفسها في أشكال عدة ، إلا أنه سيري الظاهرة الصهيونية في إطار المسألة اليهودية التي لا تزال لها معنى رواسيها في يده . واذا نظر عربي يمتصح الرؤية المحلية الى الدولة الصهيونية فانه سيري أيضا ممثلا للبربرية الحالية في المنطقة ، ولكنه لن يهتم بشكله ازدواج لولاه أو المسألة اليهودية ، بل يهتم لعلم إريكي والسريتي ، إذ أنه يهتم العربي في الصهيونية هو أن الحركة الصهيونية أصبحت دولة إسرائيل ، تلك الدولة الاستيعابية العالمية التي تحل جزءا من سيناء والمرتضات السورية والضفة الغربية وفلسطين . لها الفلتطني، هذا الذي تعد كل شيء ، فهو سيري - على ما قلنا - زوايا وجوانب مخيرة لما نرى نحن ، أي أن كل طريقة محلية . شاملة إلا أنها مع هذا تلخظ طامسا ، خاصا تبعا لزاوية الدارس والمحرك . والرؤية الخاصة هي الرؤية التي ترى كل العناصر في تكلفتها

وتلاهما ، ولكن مع هذا نظل الزاوية الفلسفية المنطقي الخاص وطريقة الرؤية مناصر أساسية .
ونؤكد الذاتية هنا ليس الفرض منه تأكيد انفصال كل باحث عن الآخر بحيث يصبح كل إنسان جزيرة منعزلة على نفسها ، وإنما الفرض منه هو ربط عملية الإدراك بالمراسة القورية ذاتها . فالإدراك الأكاديمي « الطبي » المحد الذي ينتج بالقوانين المسبقة للظاهرة هو أدراك كسول « خبيث » ينتج بالجزرار فتتج الآخرين دون محققة ولا تطلق وفون تفكير في الواقع الذي سيكون مجالاً للمراسلة والتطبيق . أما إذا بحثنا الظاهرة من منظور الممارسة فإننا سنكتشف التواء والخصوصية والقوانين الدورية المختلفة التي جسي أننا ولا هم المدرك العلم ، أو الشخص الذي يدرك الظاهرة من مسألة أو من زاوية متغيرة لمسانة وزاويتي . وهذا هو ما فعله كل الزعماء الثوريين في العالم فهم لم يتقوا بالثيرة القورية العلمية والقوانين العلمية التي تحكم تطور المجتمعات وإنما طوروا هذه القوانين بما يتفق وواقع المجتمعات التي يفخسون بها ممارستهم الثورية . هذا إلى فضل أن الإدراك المسام الأكاديمي لا يكتفه أن يترجم نفسه إلى برنامج سياسي للمسار يتفق مع إكبات كل فرد وكل قطاع حسب موقعه من الظاهرة ، وإنما يترجم نفسه إلى شعارات جديدة جيدة يسهل الإتيان بها والدفاع الفكري المتشجن عنها كون ممارستها . أما البحث عن المنطق الخاص للظاهرة والوصول له (وهو بحث لا ينتج إلا من قلق ومخافة حقيقيين وعن أصح من جانب الباحث بوقوفه الجودي للخاص) ، فله سجل من الممكن أن تطور برامج سياسية تتفق مع واقع كل فرد من الظاهرة وإكباته العظيمة ، ولذا لا يمكن أن الطلب من الثوري الأمريكي أن يحصل السلاح لتحرير فلسطين ، كما لا يمكن أن اتصع من الفلسطيني بأن يترجم بقاءه للثورة المسلحة ، بل لابد أن يتلقى البرنامج السياسي مع المنطق الخاص . إلا وهو علاقة الفرد بالظاهرة وموقعه منها ، وأدراكه لها وتفاعله معها .

وأنا هنا أتحدث من رمعي لما أسماه بفكرة « وحدة الوجود التاريخية » وهي فكرة هيكلية (مهيولية فيها بعد) ، تفرض أن ثمة تاريخاً عاماً مجرداً لا مستويات له ، يتقدم كل البشر . ومن الواضح أنه لا يمكن لتكث وجود تاريخ إنساني عام يتقدم الجميع ، ولذا نحن نتمتع من « مراد الإنسان مع الطبيعة » ، قد تختلف درجة المراع وإدواته ومن يتجسج إلى آخر ولكن في نهاية الأمر تصبح كل خبرات الإنسان في قوانين عامة تحكم علاقته بالطبيعة وهي قوانين يطلب فيها العلم على الخاص ، بل أن الخاص قد لا يكون له إلا مجال صغير للغاية لا يمكن ذكره . هذا هو الإطار التاريخي العام ، ولكن داخل هذا الإطار توجد نهيات تاريخية غير متساوية ، إذ أن التطور التاريخي لا يتم بنفس المستوى ولا بنفس العمل ولا بنفس الطريقة من مجتمع لآخر ، ومن هنا تظهر أهمية الخاص على حساب العام إلى أن نصل إلى أقصى درجات الخصوصية وهي علاقة الإنسان بوجوده أو متخيه أو ابنه ، وهي علاقة يكون الخاص فيها أهم من العام وتصبح القوانين الخاصة التامعين الموقف الوجودي أكثر أهمية من القوانين العامة ، وقد قال نازم حكيت الشاعر التركي : « نجتمع على كل شيء إلا على خد الجببية » ، ولذا يجب أن نتعامل مع الموقف الخاص الفردي بطيفيس خاصة فردية ، وأن نتعامل مع الظواهر الاجتماعية بطيفيس علمية اجتماعية ، ومحاولة الحكم على مستوى ما يتفيس مسافة من المستوى الآخر فيها خلط وتضويه . ولذلك نجده في السائل من علاقات الزواج والصدقة التي تحكمها أسس الاعتبارات الإيديولوجية ، كما أننا - والحمد لله - لا نسمع إلا في القليل النادر أن أياً طرد ابنه من المنزل لأنه هاد عن انتباهه الإيديولوجي . هذا لا يعني بطبيعة الحال أن المستويات منفصلة تمام الانفصال ، بل هذا الانفصال انفرادي مثالي لأن الإنسان يوجد داخل جميع وكل عائلته بها بلغت درجة خصوصيتها فستد أن أرضية اجتماعية وتقع منها ، ولكن مع هذا أنة الانفصال بين الخاص والعلم (واعتقد أن أي تحليل جلي ثوري لابد وأن يبدأ بالفصل بين المستويات ثم يربط بينهما) .

يتعامل المهيجون والمسيون هذه المستويات المختلفة من التاريخ والواقع ، ويتحدثون عن القوانين العلمية المجردة وحسب (أو من التفسير التي لا يتطابق رابط) ، والصلابة التي تنقسم بدورون في إطار وحدة الوجود التاريخية ، فهم يتحدثون براءة شديدة من الهجرة إلى فلسطين بسبب تدميرهم التاريخي المريعة في أوروبا ، كما لو كانت فلسطين وأوروبا تفتيان إلى نفس البنية التاريخية . بل كانت هناك جدرسة يطلق عليها اسم « الإمبرياليون الإشتراكيون » كانوا ينادون بتأييد الإمبريالية لأنها ستقوم بفسر الشرق وبالتالي ستحلل التكنولوجيا الغربية وتطور الشرق المختلف بما يؤدي إلى ظهور الإشتراكية ، أي أنه من هذا المنظور التاريخي العام تكشف أن الإمبريالية تؤدي إلى الاشتراكية (وقد تبنت « الصهيونية الإشتراكية » في هذا البرنامج الإمبريالي الإشتراكي) . وقد وقف اثنين من هذا التيار لأن به تسمية وجريداً بضمها على مسؤولية العمل الثوري في بيئة الإنسان داخل بئله التاريخي ولعل أولاً في المنطق الخاص . إبعاد لوحدة الوجود التاريخية هذه - والثورة الدالية هي ثورة لا تحترف بالحدود ولا بالمنطق الخاص . وبالتالي نرى ضرورة تفه في المبررات وتكث نفسها بنفسها (.

ولأن أدراك الظاهرة في خصوصيتها علم أهمية أدراك الظاهرة في صميميتها فلنأخذ أسرنا على القول بأن الموسوعة تقدم « رؤية تقنية » - وفي هذا تعريف وتطير ، تحريف - بجبال الموسوعة .

وزاويتها الخاصة أو منحازها الخاص ، وتظهر من القصور الناجم من الرؤية النسبية ، والرؤية الكلية في نهاية الأمر من إخلاص الله وحده ، لكي يتواجد خارج كل التنبؤات التاريخية التي يتركها عقل الإنسان امراكا جزئيا ونسبيا . ★

★ وحتى يكمل هذا التحليل وهذا الظاهر النظري أحب أن أشير إلى ما أسماه « بالمنصر الكوني » في أي بنية تاريخية ، وهو منصر لا يقنع للقوانين التاريخية بل ويتعداها ويهدمها بالحداد . ويصنع هذا المنصر فتدفع الرغبة الجنسية بالمضي البيولوجي وكل الحاجات البيولوجية والبيئة الجغرافية (خاصة في جانبها الذي لا يتأثر كثيرا بالتدخل الإنساني) والمشاعر الانسانية الانسانية مثل القول من الظلام والموت . هذا المنصر الكوني هو الصمد الذي المشترك بين كل البشر ، ولذا نجد ان العلاقات الخاصة بين الرجل وزوجه رغم خصوصيتها الشديدة تعانها تستند إليه . والمنصر الكوني يشكل الأساس التحتي للبناء التحتي (ولذلك سميت البناء تحت التحتي) ، كما انه يمر من نفسه على قمة البناء الفوقي (البناء فوق اللوني) ، وهو جزء من البنية التاريخية يسم بالقياس النسبي ، ولكنه في ذات الوقت منفصل عنها . فالعلاقات الجنسية هي عناصرها وتظل منصرا أساسيا يتداخل مع عناصر كل بناء تحتي ، ولكن في البناء الفوقي نجد أن هذا المنصر الثالث قد يمر من نفسه أيضا بنفس الدرجة من القبات ، فمفصل الصب تتشكل بالمواصفات الاجتماعية والتقاليد الأدبية . ولكن قمة منصر ثابت فيها (رغبة الذكر في الأنثى والمنكر) يفضي الحدود التاريخية ، وهو في هذا تعبير من البناء تحت التحتي ، والفة مثلا مرتبطة بعقل الإنسان وتركيبه قدر ارتباطها بوضوئها الانسانية ، وهي لهذا السبب لا تواكب التطور التاريخي بنفس معدل تطور المجتمع . ولعل نواتج نفس الموضوعات في الانتماسيين والفولكلورية هو أكبر دليل على وجود عناصر ثابتة في الوجود الانساني تعبر من نفسها في الشكل ثابتة . وتكرر العناصر الكونية وفاتها هو في نهاية الأمر أساس استقيتنا المشتركة ، ولكن هذا لا يعني أن المنصر الكوني غير خاضع للتحليل والتفتيش ، ولكننا في تحليلنا وتقنيتنا لابد وأن نضع في اعتبارنا مسألة حياته . ووجود المنصر الكوني في البنية التاريخية هو محصر نتجدها ولا تلتفت البنية التاريخية حول نفسها وأصبحت مثل الدائرة البقاء هذه الدائرة يكرها المنصر الكوني في تقطين : عند قمة البنية (عند قمة البناء الفوقي) وقاعدتها (عند قاعدة البناء التحتي) . والتداخل بين الكوني والتاريخي هو أساس التقدم والحركة ، فالإنسان الفرد موجود داخل الدائرة التاريخية ومستغرق فيها ، وهذا الاستغراق اذا كان تابا وكابلا لسان الإنسان يفقد الرغبة في الثورة ، ولكنه لا بد داخل البنية التاريخية ولكن في الوقت ذاته طلبة بمنصر كوني غير تاريخي ، نقلا لا يستوعب تابا وأتينا بهتف ماعفرة على الانسحاب داخل ذاته وعلى إنشاء صلة مباشرة مع الكون ، ومن طريق هذه العملية يبعد مساهمة نفسه ويكتسب مقومات الحياة التي تجعله لا يقع بها حوله بل يفرح برؤى جديدة . ولناظر أن المنصر الكوني هو محصر الثورية أنظر متاعلا مع المنصر التاريخي ولكنه لو استغل فإن الإنسان يصبح « الإنسان الفرد » ضيق الحدود ، ولكنه في الوقت ذاته « الإنسان الكوني » الذي لا تعدد حدود ، وهذا هو جوهر الانسحاب الراساني حيث يذهب الإنسان البيروغوازي إلى الطبيعة أو إلى السوق ، فهو فرد غير اجتماعي ، عالم في حد ذاته ، مطلق تابا لا يربطه رابط بالآخرين ، ولكنه عزم لا تعدد حدود يتعد بطبيعته أن شاء ويستولي على نفس الحياة دون أي قيود وينتج ما يشاء من سلع وبيعها بالمرسر الذي يراه . ولكن نفس الذي ينطبق على المنصر التاريخي ، فإذا لم يتعامل المنصر التاريخي مع المنصر الكوني فإن الإنسان يصبح « الإنسان البيروغوازي » المجتهد الذي لقد العلم والذي يفتن من الحياة بقرارات اللجان والخطط الخمسية والجمعية ، ويوقع بتوجيه من السلطة ويعلن أن طلبه منه ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله .

وأمل تلك المنصر الكوني في البنية التاريخية يكسب أهمية خلسة من ذي قبل ، فمن في عصر التكنولوجيا والتجريب ، ويسم « التقدم » التاريخي والعلى بدأ الإنسان يستهلك موارده الطبيعية بسرعة فائقة وغير رشيدة ، وهي سرعة لا تبدل إلى الخارج وإنما إلى داخل الإنسان نفسه ، إذ بدأ يفقد الإنسان ذاته وبدأ يجب فيها المخدرات والشذوذ الجنسي ، ولا يمكن التوقف عن هذا الاتجاه إلا من منظور كوني/تاريخي في ذات الوقت ، فمن لا يتكاسل فلسفيا لنقد الفجائية والاستهلاكية في المجتمعات الغربية من منظور تاريخي ونسبي ، فهي مجتمعات « منتجة » كما أن الشذوذ الجنسي ، نواتج عليه العولمة العولمة ولا بدع فيه بقاء . ولا يبقى أمام الإنسان الفوري إلا العودة للطبيعة الكونية (البشرية وغير البشرية) فالتنصر الاستهلاكي رغم تعليله وطبيعته ، إلا أنه سيؤدي بنا إلى الخطئة : بيلة بلولة ، عالم تفتس فيه على المواد الخام ، تكون الترع لا خفرة فيه ، أنتهر تصل الأحاسيس الفاتحة بدلا من المياه الصافية ، هواء يسل كهيئة خنجرية من الكون « مونوكسيد » وحيتا تقرا جربتك اليومية في الضجاج فلفظك أيضا التنصر الاستهلاكي التقدير الذي فطحتنا للناس المتنامية العلمية لتزودك بكم هائل من الأخبار أنت في نهاية الأمر لا غنى عنها ، فقد سمعت مستظها في البثرة الأخيرة . أبا الإنسان التاريخيين فسيؤدي إلى خلق تباطؤ بشري لا هي بالفكر ولا بالآتي . ويشير في

ولعل منهجنا البيئوي ، بتفطيه الرصد الموضوعي ويحاوله الوصول لبنيته مكثلة ، جعل من السير طريقتنا المستعملة بالمستوعمة والمراجع الصهيونية دون أن نسطق في مخاضها ودون أن نتكاس بإطارها النظرية ، فقد استخفناها كبحر للمعلومات ، غير الترابية والناتجة ، فكانا نجوع للمعلومات من المعلومات المخططة ، وتكلمنا بها نجهم من معلوماتنا نظرية من الكتب العربية حتى تكمل البنية التي ننظم الشكل والمضمون . ويمكننا القول أننا حاولنا أن نقدم للقارئ بنيت نظرية وليس مضمين مقرر ونهائية عقل أو تعري ، ونحن بهذا نجهزون تكون قد قمنا طريقة لقراءة الواقع المتحين ومنهجنا التعامل مع المراجع الصهيونية .

وفي بعض الأحيان اضطررنا لذلك بعض انتقظون تعريير أو حسم اسموية ذلك ، كما أننا لم تزود القارئ أحيانا أخرى بالمعلومات اللازمة لاستحالة التطور عليها ، مما اضطرنا في هذه الحالات إلى أن نورد الأطار النظري والمعلومات التي نجعلها التطور عليها رغم معرفتنا بنقصاتها ، ميزانية الوكالة اليهودية هي أمر عاصي ، مطلب ، تضاريت عليه احوال المراجع الصهيونية والعربية على حد سواء . وقد حاولنا تخطي هذا الضخرب بأن ركزنا على الأطار البيئوي ، وهو تعريف علاقة الوكالة بالدولة الصهيونية وبالنظمية الصهيونية الحالية ، وألطنا تساهلا حول ميزانية الوكالة .

وقد دلل هذا الأطار النظري البيئوي أيضا اسموية تبين الإصطلاحات كما ترد في المراجع الصهيونية فكان الأطار يحدد الاتجاه العلم والسمية الحقيقية للظاهرة أو المصطلح مما يجعل التباين في الإصطلاحات ليرا فثوبا ، أي أن المنهج البيئوي يجعل المعلومات الكلية ذاتي في المرتبة الثانية ، ولكنه في الوقت ذاته يتيح فرصة للتركم الكلي للمعلومات في المستقبل لأنه يد الباحث بإطار نظري محرق .

وإذا كان المنهج البيئوي يظل من أهمية التفاضل الكلية والحسية فهو أيضا يجعل الإمبراطرات النفسية والإختلافات ذاتي في المرتبة الثانية ، غلبت هي مجموعة من الملاحظات المتدورة والمحصنة التي تغطي وهي الأبراد وأرائهم ونواياهم والنسبة أو الإختلافية ، ولذا لا تترك الدراسات اليهودية على النوايا اليهودية للزملاء والمنظرين ، وإنما تترك على الصورة الجسامة للذات والأدراك الجسامة للواقع باعتبار أن هذه الصورة وهذا الإدراك من ضمن العناصر المكونة للبنية (وليس العنصر الأساسي) . وقد تكون هذه الصورة للذات والأدراك للواقع زائتين ، يعني أنها غير مطابقين للواقع كما نراه نحن ، ولكن هذا ليس هو الموضوع . وقد أثرت في دراسة سابقة قضية الوهم الزائف الصهيوني (الصورة غير الواقعية للذات والأدراك غير الحقيقي للواقع) فاضح لحد النقاب بأن الصهيونية وأهم نوابا بسا يطلون وأتهم يتلاعبون بالأكثار ويضعونها « من هذه » « من هذه » ويروجون لمعتقدات هم أول من يحلم زلفا .

وهذا الإعتراض لا يهينا في رصد الظاهرة ، فهو الصيغة بؤيك أدراكهم لا دالة له أن لم يقد إلى سلوكهم ، ونحن حين نقرر زيف الوهم الصهيوني لا نقرره بالنسبة لنهيم وإنما نقرره بالنسبة لما تصور « الواقع الموضوعي » (وقد يكون تصورا بدوره خاطئا ، والمأينة وهذا هي الكلية بحسم هذا التضارب في الرؤى) . فإذا جاء صهيوني وأشرنا أنه موثق بأن فلسطين ليست

حالة غيبوبة كلية مستحيين بالشطوط والغيبوبة . من منظور كوشي يمكننا أن نشير إلى أثر الإستهلاك على المجتمع والانسان ، وأن تبين أن الولايات المتحدة ، هذا البلد الصناعي « المتقدم » ، الذي يضم ٢٠٠ مليون مرد يستهلك ما يزيد من ٢٠٠ من موارد العالم الطبيعية ! وإذا تقيمت البيانات بنسب المحل ، فإننا نجد أنه بعد بضعة أعوام سيستهلك حوالي ٣٠٠ مليون فرد ٦٠٪ من موارد العالم الطبيعية ، بينما سيستهلك البلائين الأخرى ٤٠٪ فقط . أي أن التقدم الملمس سيؤدي إلى ورطة كوشية ، ولعل لأنه تقدم لا يأخذ في الإعتبار العنصر الكوشي (هذا أدنى من التوازن والتضام مع الطبيعة) . ولعل هذا الاتجاه هو ذاته الذي سيؤدي إلى تكلف البشر في مواجهة الطبيعة ليرفضوا التكتسك التأساني ووسائل الإنتاج في العالم ، والا لعنى الانسان على نفسه وعلى بيئته . ونفس الشيء ينطبق على محاولات التدريب في الانسان ، فلا يمكننا التوفيق بين الهولسة والشطوط إلا بالمعودة إلى العناصر الفاليتة في النفس البشرية ، وهي العناصر تحت الضمنية وعرق الفوقية (. ومن الواضح أنه عبر التاريخ قد ترسخت بمسلة أن الانسان الواسي يضمن الانسان الذي يفقد ويجده وأن العلاقة الجنبية الملى هي العلاقة بين الرجل والمرأة وليست بين فردين من نفس الجنس . وبهذه الطريقة يتقاطع الكوشي مع التاريخي وتنتج حركة حلزونية متطورة وعية وليست حركة دائرية آسنة وبجة .

فلسطين وأنها أرض إسرائيل ، مجرد أرض لا تصح كمكان للاستيطان شعب بلا أرض ، ونحن لا يهينا كثيرا أن كان هو مؤمنا بما يقول أم لا ، وأنهما أن نقرر زيف هذه الحقلة بالقياس إلى الواقع ، ففلسطين هي فلسطين ، وهي ليست « أرضا » وإنما هي واقع تاريخي . وهي ليست خالية من الشعب ، فالفلسطينيون موجودون كما هو معروف لدى الجميع ، كما أن الشعب اليهودي بقوله وصية لا وجود لها إلا في الكتابات الدينية أو الصهيونية أو المصادقة للصهيونية .

بعد تقرير زيف الحقلة نقرر مدى تحكمها في سلوك الصهيوني لا على المستوى الفردي (كاتسان) وإنما على المستوى الجماعي السياسي (كصهيوني) ، فالقوى الأخلاقية الفردية قد لا يتحكم في السلوك السياسي للفرد ، (ونحن هنا مرة أخرى نؤكد الانفصال التام بين المستويين) إذ أن ما يقرر هذا السلوك عدة عناصر متشابكة ومركبة بشكل ملحوظ الاقتصادية ووضعه الطبيعي ، وهي أمور تتخطى النية والوعي والإرادة والفساد . ولنتفرض جدا أننا اكتشفنا أن هذا الزعيم الصهيوني خبيث النية ، وذلك الزعيم طويها (وهذا حكم نفسي أخلاقي) ثم اكتشفنا أنها في الممارسة يسلكان نفس السلوك ، فهل معرفتنا باختلاف النوايا ستغير من شيء ؟ ، ولنتفرض أن يجهن صرح بقله يريد السلام ، وأخبرني صديق لي أنه بالفعل يريد السلام ، وأنه يكره هذا في كتاباته الخاصة ، فهل يعرف بالصرح أو الكتابات ثمة من يؤمن في شيء وأنا أعلم انتهاء مصالحه الاقتصادية . وعلى أية حال فالتوايا لا يطمها إلا الله ، ويخشى التحليل البنيوي يخطئ في العلاقات والسلوك الجماعي ذي الدلالة السياسية والاجتماعية . ولعل عدم جدوى دراسة النوايا والدوافع يفصح في هذه الحالة الطريقة ، فقد كان الزعيم الصهيوني الأثافي ماكس لورندو غير واع بوجود الفلسطينيين (النية السالفة) ، وفي المؤتمر الصهيوني أعلن أن نبي إلى عليه هذه الحقلة الشريفة ، وأسرع بالذهاب إلى هرتزل محبا على أخذه أمر الفلسطينيين عنه (النية الأخلاقية الحسنة) . ولقد كنا نطمح أن هذا الزعيم الصهيوني لم يقصصه التذم ولم يبق نوية نصوحا بعد اكتشافه الباهر (النية السيئة) . نشعر النية الفردية من نية حسنة إلى نية سيئة لم يغير السلوك السياسي الذي هو جزء من نية أكبر وهي الحركة الصهيونية بدنياتها المرتبطة بدنياتها البريالية العالمية ، وهي دينيا لا تغطي مفاهيم الأفراد وواقفهم الشخصية .

ولعل من أهم جزايا المنهج البنيوي أنه يسهل الوصول إلى أعلى درجات التجريد التي تصبح بها الظاهرة موضع الدراسة (أو التي تسمح بها حدود البنية دون أن تفقد هويتها وتظل في البنيات الأخرى) . وهذا المستوى من التجريد يربط الظاهرة الصهيونية/الإسرائيلية بظواهر أخرى مماثلة مثل المجتمعات الاستيطانية في جنوب أفريقيا ورومانيا ، بل والمطبخ البورجوازية النخبوية والمثل العائلي عامة . وهذا الجانب إلى نسل دلالته العامة يحددها شخصيا بالنسبة لي ، فلنا من المؤرخين بأن الصهيونية مثل النازية - التي شغلت الفئسياسيا طبع من - ظاهرة زائلة ، وهذه حقيقة لا ينبغي لها طلب التخصص الذي يقضي بفسح سنوات من حياته يدرس ظاهرة يطعم مسبقا أنها لن تترك إلا بقعة جروح وفكرات مريضة ، كما أنني دائم الشك في نفس لآتي حشرت اهتمامي في الأوامر السابقة في التراث اليهودي والصهيوني والإسرائيلي ، وفكرت في الدراسات الطوبوية وقرأت من القبالة والسيمياء والبلاي والطب والسمات والمقالة اليهودية وما شابه من موضوعات ما أنزل الله بها من سلطان ، تاركا الفكر والتاريخ المعالي برهانه والفكر المسمري بتمسكته وعالم أرسطو وبركس وابن خلدون - وقد كان المنهج البنيوي تمويضا لي لآتي أعزيتي طوال الوقت بأن دراستي للصهيونية أن هي إلا وسيلة تصادمني في تطوير منوج للبحث مستخدم فيها بعد في دراسة ظواهر أخرى ، كما أنني من خلال دراستي البنيوية للصهيونية أدرس ظواهر انسانية عامة مثل الجدل البورجوازي والفكر التحولي والنزعة النخبوية .

والمنهج البنيوي في نهاية الأمر كان سبيلنا إلى عرض نوع من الوحدة المتكاملة على مواد الموسومة ، بين تلك المواد التي تعالج الأفكار والأشكال الدينية وتلك التي تعالج واقعا ماديا ، بسادة المتابع مبرهنة بآدني الشعب المختار والكلمة والكلمة من جهة ، وبيادة التجارة والربا من جهة أخرى ، وكلها تصب في مواد الجبروت والمسألة اليهودية وأخرى الصهيونية وهكذا . ومع هذا كانت هناك بعض المواد القصيرة التي لم تحصل سوى تعريف بضموني لحظ ارتباطها بأى مادة أخرى في الموسومة .

٢ - مقدمة لدراسة أي ظاهرة صهيونية/إسرائيلية

بعد أن نلهمنا من كتابات الموسومة ، وبعد أن أخذنا المنهج ، وجدنا أنه قد يكون من المفيد أن نحاول تعريف بعض القوانين العامة التي تحكم أنظم الظواهر والبنيات الصهيونية أن لم تكن كلها . وقد يكون حقيقيا محادا ، ولكن مع هذا أعتقد أنني المفيد لأي تخصص أن يقوم أحد الدارسين فيه بتكليف مسجلة ما كتب واستخلاص بعض القوانين العامة :

١ - في مثلنا من الصهيونية في هذه الموسومة أقربنا إلى أن المحاور الثلاثة أو الأربعة النحوية

الثلاثة التي تدور حولها أي ظاهرة اسرائيلية هي - مرتبة تاريخيا - أولا : الجيتو كمصدر للمادة الإنسانية الخام ذاتها وبعض الأشكال والأشكال . ثانيا : التبريدية (ويهود الولايات المتحدة والغرب) كمصدر ومدمر ومحدد للاتجاه . ثالثا : الكيان الصهيوني الاستيطاني الذي يقوم بالاستهلاك وبالغريب فاعاما عن المصالح الإسرائيلية والمطلق الادعاءات الأيديولوجية . وقد نتج من هذا الوضع تميز بنيوي ، فالانكار والأشكال لها مصدر يختلف عن مصدر الاتجاه كاملا يختلف عن الممارسة الاستيطانية ، ولكنهم مع هذا تتعظم وحدة واحدة .

٢ - استنادا لهذه الحقيقة نرى أن أي ظاهرة اسرائيلية لا بد وأن تدور حول المحاور الثلاثة التي فصل في نهاية الأمر لنوع من التآلف والتشويق والتعظيم :

(أ) ولعل أهم المحاور الثلاثة هو المحور القسري-البربري/الدياسوري ، فهو الذي يقوم بالتحويل ولذا يقوم أيضا بتحديد الاتجاه . في ضوء هذا لا بد وأن يقرر الباحث وهو في مجال دراسة أي ظاهرة صهيونية/اسرائيلية دائما مدى التحويل الخارجي ، أي ميزانية الوكالة اليهودية ؟ كيفية توزيع الضرائب على الأحزاب الإسرائيلية ؟ كيف يتم تمويل الإقامة الإسرائيلية ؟ وكلها زاد حجم التحويل والدعم ازداد مقدار تحكم الممول في الاتجاه . وكون الوكالة اليهودية هي الممول ، لا يعني استقلال التحويل اليهودي عن الإسرائيلية لأن هذا التحويل يتم تحت سيطرة ويصر الإسرائيلي ويؤكد منها ومن خلال أطرها . وحينما زجر بعض الليبراليين من يهود أمريكا ضد التدخل الأمريكي في حرب فيتنام ، لوح لهم جونسون بوضع إسرائيل الدولة الاستيطانية المعبرة التي تستفيد من التدخل الأمريكي ، وجاء أشكول وعدا من خاطرم وجعلهم أكثر « مرونة » في مجرمهم على النظام الأمريكي ، أي أن الوكالة اليهودية في نهاية الأمر هي الجزء ، حتى لو ظنت أنها الكل الخاضع للرعي . وبعد أن يحدد الدارس مسطر التحويل فعليه أن يدرس « اتجاه » أي ظاهرة صهيونية/اسرائيلية في ضوء المصالح الإسرائيلية في الصمام وفي النقطة . وعلى الباحث ألا يسقط من اعيازه الادعاءات الصهيونية بخصوص ملاءمة المشاركة مع الإسرائيلية وبخصوص الاستقلال الإسرائيلي ، ولكن عليه أيضا ألا يحيرها من الاعتراف أكثر بما تستحق فالاستعمار الصهيوني في نهاية الأمر استثمار مهمل لا استقلال له .

(ب) المحور الثاني هو أن أي ظاهرة اسرائيلية هي ظاهرة استيطانية ونعكس استيطانيها في تشابها وبينتها .

— فالنقطة دائما عسكرية ، وبصفت العسكرية الإسرائيلية توجد في كل مكان في إسرائيل ، لأن الواقع العربي الطارد للمستوطن الصهيوني يجعل هذا الكيان خطيرا دائما للجوء للعنف للنضاع من نفسه .

— ترك النقطة أثرا قويا على البنية ذاتها ، فمعظم الظواهر الإسرائيلية مكوناتها واحدة فالكيبونوس مزرعة/مسكرية ، والظليون نشأة عسكرية وله أهداف استيطانية عسكرية ، وحتى الجامعة العبرية اسمت بحيث يسهل الدفاع عنها ، والهدف من التطعيم الإسرائيلي عسكري .

— ويظهر أثر استيطانية المجتمع الصهيوني أيضا في تعدد الانتهاكات العرقية والعنصرية والدينية لأعضاء هذا المجتمع ، ولذا على الدارس أن يبحث عن أثر هذا الوضع على الظواهر الإسرائيلية .

— أحد الجوانب الهامة للمصلحة الاستيطانية ، الجانب الاستعماري ، فليس الهدف الآن هو توطيق المهاجرين وحسب وإنما هو صيرهم في بوتقة واحدة . ولعل الاستيطانية كانت الضمير الضال على المؤسسات الصهيونية قبل إنشاء الدولة ، أما الآن فالاستيطانية هي الضمير الضال ، إذ أوكلت بعض المهام الاستيطانية لمؤسسات حكومية مثل الجيش الإسرائيلي .

— حدث تعديل (وليس تحولا) بنيوي لمؤسسات الاستيطانية بعد إنشاء الدولة لأن القانون العام الذي كان يحكم في البنية قد تغير . فبعد أن كانت المؤسسات الاستيطانية توجد بمنزلة داخل محيط يشرى مري ، تم توحيدها في شكل دولة استيطانية ، ولكنها دولة توجد بمنزلة بدورها داخل محيط يشرى مري . ولهذا صلت الأحزاب الصهيونية (تعديل بنيوي) دون أن تصلى مستشفيها وتوابعها وبنوكها ومصارف لوبلها من الخارج (دون أي تحول بنيوي) ، فذلك استمرارية داخل إطار من التغير الطفيف .

— قد يكون من المفيد أن يدرس الباحث التاريخ وبنية الاستيطان في جنوب أفريقيا ورونديسيا والولايات المتحدة ، فهذا سيساعده على رصد الظاهرة الإسرائيلية لا كظاهرة فردية وإنما كبنية لها توانيتها العملية التي يمكن لها أن يستخلصها من خلال الممارسة مع ظواهر أخرى مثالة . ولعل أكبر خطأ وقع فيه الدارسون العرب على أن هو الحديث عن « النظام العربي الإسرائيلي » ، « ونظام

الحزين » ، كما لو كانت إسرائيل دولة ومجتمعا وحسب ، يتلصص أنها أساسا تجمع استيطاني ، يأخذ شكل دولة ، وأن الشكل هنا ليس هو مصدر القانون الذي يتحكم في البنية . ولعل أكبر مصداق لقولنا هذه هو سلوك إسرائيل حينما يفسط عليها الفلسطينيون الفلسطينيون ، فهي تسقط الأتمة الشكفية والقانونية وتقوم باخضاط الطفرات الفنية واستعاطها ونحو الى هويتها الحقيقية كجعب للسوطيين المطاردين .

(ج) المحور الثالث لأي ظاهرة اسرائيلية هو الشكل الجيتوي ، وهذا هو مصدر كثير من الاكشكال والادعاءات الايديولوجية والدينية للاسرائيليين . فملائسبة الهجرة الصهيونية « بالمعناه » رؤية الاستيطان على أنه « جميع البنين » بل وصيغة الدولة الصهيونية بالرائيل ، كل هذه أسماء جيتوية تنفرض الاستمرارية اليهودية والاتصال اليهودي عن الأفيار ، وهذا الوضع هو حالة ادراك ذاتية ، تصمم المصالح الايديولوجية من الناحية الموضوعية . والايان الجيتوي بالانتماء اليهودي هو الذي يجعل الاسرائيليين قادرين على التحليل في مساواة الادعاءات الايديولوجية الصائفة ، فهذا يعني وذلك يساري ، وهذا يدافع عن الدين وذلك يعني علماني ، ولكنهم في نهاية الامر يتواجدون داخل بنية سياسية/اقتصادية مبنية من قبل الايديولوجية للدفاع عن مصالحها . ولكن لا يمكن فهم الادعاءات الايديولوجية ولا السميات الدينية المحظفة الا عن طريق العودة للجيتو .

٣ - اذا كان أي منوع يتنوي لوري ليد وأن ينظر للظاهرة من الخارج في عائلاتها وارتها على البنات الأخرى ، وليس كجموعة من المصالحات المتداخلة الخوارية داخل البنية ، فان هذا الامر يصبح أكثر الصاحا في حالة الظاهرة الاسرائيلية بسبب التميز الجيتوي الذي يسم المجتمع الاسرائيلي - فهو بناء قادر على الاحتفاظ بالارتان الداخلي الى حكيه من طريق التحويل الخارجى . مؤسسة مثل الكيبوتس ، أن نظر المرء اليها من الداخل فانه سيجدها تتبع بشيء من الارتان ونسب من المساواة بين الاعضاء سا قد يفرى باكتشاف جوانب «اشتراكية» في هذه التجربة « المذهلة » (كما شفيها بعض المراجع الصهيونية) . ولكننا لو وضعنا البنية في سياقها وفي داخل ملائمت الاجتماعية والاقتصادية اوسع منها لاكتشفنا على التو أن الكيبوتس بنية اقتصادية/عسكرية مبنية على اليهود الغربيين دون ايرع من اليهود ، وأنه مؤسسة تهيمن على مسكرى بوجهفد العرب ، وأنه مبن من الخارج من قبل الدولة والوكالة اليهودية وبالتالي تتحكم فيه الايديولوجية المالية ، أي أن اشتراكه في واقع الامر حالة من الارتان الداخلي ومبنة لا علاقة لها بالدينامية الحقيقية .

٤ - بعد أن يرصد الباحث العربي الظاهرة من الخارج يجب أن يرى مقدار تناقضها مع العناصر الذاتية :

(أ) الواقع الاسرائيلي ذاته ، بصراماته الطبيعية والرفنية ، وبدى تباين الفكرة للصهيونية بادعاءاتها القومية الوهمية أو الفنية المتحصنة مع الواقع الحقيقي الماثلي .

(ب) مدى تناقض الواقع الاستيطاني الاسرائيلي مع مصالح يهود العالم .

(ج) أثر البنية الاسرائيلية على الواقع للفلسطيني والعربي .

٥ - يجب أن يتعمد الدارس تلبا عن « تطليل المحسوس » فهو منوع قد يفيد في مجالات أخرى ، وقد يفيد في المراحل الأولى لأي بحث ، ولكن لابد وأن يتطلل الباحث الى تطليل يتنوي بمكثلي . وهذا يرجع الى أن النساسة الاسرائيليين ليسوا خير من بقا الواقع الاسرائيلي أو الواقع العربي ، كما أنهم يعانون من كمية ضخمة من الاوهام الايديولوجية (منوعى أو عن غير وعى ، هذا لا يعني) ولذا فنصير حالهم لا تعكس الواقع بأي شكل ، ونواياهم لا يريطها رطل مادي مع مواضعهم . ويجب أن نتذكر الأيام الأولى لحرب أكتوبر حينما كانوا يفتنون أنهم سيخلصون العرب بطشاً كذلاً . لو انتمينا في تطليل مخسوسى كاذك ، وسنمنا التذلل الى خصنا إلهنا ، ولقدنا العرب ، ولكننا كان معنا تطليل يتنوي بخسنى نصيرحت الزعماء الاسرائيليين ، ويتحمل مع كبل ميكنات الواقع ، بما في ذلك الزعماء الاسرائيليون و « نواياهم » الدونية للمتخمين والغريب . أي أننا يجب أن نتوجه لدراسة الواقع الاسرائيلي ذاته ، فإن حال زعيم اسرائيلى أنه مهلك بنا وأنتم تكثر علينا أو حتى على العالم كله ، فلندرس أثره الموضوعية ، وقرنا الموضوعية مخطئين التساوي والوهمى الزائف المصنود أو العلوى ا

٦ - يجب أن يحاول الباحث أن يرى الوحدة التي تنظم أي « جمعية » اسرائيلية كدولة الاستيطانية هي دولة موحدة فنيدينية والوصول ، وكل ما مائلين جمعية ليس جمعية سطحية لا تصل الى جذور البنية نفسها .

٧ - ثمة نقطة أخيرة مرغوبة بخصوص دراسة أي ظاهرة صهيونية وهي تلافى الصهيونية ومعاداة السامية في كثير من النواحي والجوانب والبنية ، ويجب أن نتفكر أن الصهيونية نشأت في نفس المناخ النشوي الغربي الأوربي الذي نشأت فيه معاداة السامية الحديثة .

٨ - مير كل مراحل البحث يجب أن يؤكد الباحث أن الظاهرة الإسرائيلية ظاهرة خاصة ولكنها ليست شاذة ، هي خاصة في أنها لها ميكانيزماتها الخاصة وسماتها المتفردة وبنيتها المميزة ولجميعها لعناصر مختلفة لا تتجسّد كلها في ظاهرة أخرى ، ولكنها ليست شاذة لأنها تشترك مع ظواهر أخرى في معظم هذه السمات أن لم يكن كلها ، ويمكننا تلخيص هذه المغزلة على النحو التالي : تمييز إسرائيل بالسمات التالية :

- ★ إسرائيل عميلة للاستعمار الغربي : هذه سمّة تشترك فيها مع دول أخرى مثل فويرموزا .
 - ★ إسرائيل دولة استيطانية : هذه سمّة تشترك فيها مع دول أخرى مثل جنوب أفريقيا .
 - ★ إسرائيل دولة إقليمية : هذه سمّة قد لا تشترك فيها إسرائيل مع دول أخرى ، ولكنه يمكن فهم الإقليمية في إطار الواقع اليهودي في شرق أوروباني نهاية القرن التاسع عشر .
 - ★ إسرائيل دولة شبيهة بتجديد استخدام التكنولوجيا : هذه سمّة تشترك فيها إسرائيل مع ألمانيا النازية .
 - ★ إسرائيل دولة لها علاقة قوية بيهود العالم ويهود الولايات المتحدة الذين يحاولون الكيان الاستيطاني : هذه سمّة مقصورة على إسرائيل في جنوب أفريقيا لا توليها دياسورا خارجية .
 - ★ يوجد داخل إسرائيل أقلية بتناسكة حضاريًا وعربيًا ، ذات تاريخ نشأ ، هي امتداد للشعب العربي الذي يرفض إسرائيل ، وهي تهدد هذا الكيان من داخله : هذه سمّة مقصورة على إسرائيل لأن الأقلية اللاتينية الموجودة داخل جنوب أفريقيا لم تكن بتناسكة حضاريًا أو عربيًا ، كما أن علاقتها بالشعوب الأفريقية الأخرى ، ليست مثل علاقة الأقلية العربية والشعب الفلسطيني بقية الشعب العربي .
 - ★ إسرائيل دولة متكررة بالتراث اليهودي : هذه سمّة مقصورة على إسرائيل .
- ونحن إذا ما حللنا إسرائيل لعناصرها الأولية ، وجدنا معظمها مشترك مع ظواهر أخرى ، ووجدنا بعضها مقصورا على إسرائيل وكل هذه العناصر تكوّن لها للبناء الإسرائيلية هي مصدر خصوصية هذه الظاهرة . والدارس لابد وأن يرى الظاهرة في خصوصيتها وفي تعامل هذه العناصر كلها ، وهو تعامل جديد كل الجودة لأنه لن يقدّر لكل هذه العناصر المشتركة وغير المشتركة أن تتواجد داخل بنية أخرى .

ثالثا : شكر وأهداء .

بعض المواد وأحدث صياغة البعض الآخر بناء على اقتراحاته .
وأخص بالشكر الأستاذ حلم صائق ، الذي أهدى إليّ هذه الموسوعة ، فلو لا مونه وتوجيهه المستمران واقتراحاته الخلاقة واعتنايه الدائم مير كل مراحل التكليف الخططة لما ظهر هذا المسجل إلى الوجود .
وفي الختام أحب أن أشكر السيدة هدى حجازي - زوجتي - فقد ساعدتني من جميع الوجوه ، كما أنها صبرت على الصاعقات الطوال التي كنت أقضيها في القراءة والكتابة ، وقرأت حتى معظم مواد الموسوعة ونقشتني فيها جاء بها واقتربت على تعديل بعضها ، ولم أسبغ منها طوال فترة العمل في الموسوعة إلا كلمات التشجيع أو النقد الرقيق فكانت نعم الزوجة والرفيق .

دمشق (والقاهرة) ٦ - ٨ أكتوبر ١٩٧٤

• المصطلحات الفلسطينية

أوجه بالشكر للأستاذ محمد حسن مكي ، الذي حرص للمشروع من بدايته وظهر اهتماما بالغا به ، وكثيرا ما ناقشني في شكله ومضمونه ، والأستاذ أحمد بهاء الدين رئيس تحرير الأهرام ، والأستاذ مسيح صائق بمرکز الدراسات ،
وقد تشرف الأستاذان توفيق ميد الرحمن ومجد حسن بالبرنامج الثاني والسيدة ناعية صالح بالبرنامج العلم بالأدلة والكتور قدرتي حتى بجلمة من خمس بنقشتني في منهج الموسوعة ومانتها الأبر الذي ساعدتني على بلورة وتعميد كثير من أفكارى ، كما أن محاوراتي المعقدة مع الأستاذ الدكتور كمال الإبراهيمي والدكتور إبراهيم البهراوي والأستاذ بهاء طاهر والأستاذ محمد يوسف كان لها أكبر الأثر على . وقد قام الأستاذ محمد حسن بشرى - كما حدته منى - بقراءة الموسوعة وقدم لي تقييمه الذي يحدى معظم مباحثي وتقائمي ، وقد أعدت كتابة

فهرس موضوعى

الفهرس من الفهرس الموضوعى هو تقسم مواد الموسوعة تقسماً منطقياً (باعتبار أن التقسيم المنطائ فىهر منطقى) . وقد قسمنا الفهرس الموضوعى إلى أربعة أجزاء . وينقسم الجزء الأول باليهودية ، والثالث بالصهيونية ، والثالث باسرائيل ، أما الرابع فيخصص بالحركات اليهودية والاسرائيلية الراضة للصهيونية والكيان الذى زرعه فى الشرق الأوسط .

وقد قسمنا كل جزء إلى فصول فرعية يحمل كل منها وقفا دون عنوان حتى لا نزيد من التصنيفات الفرعية ، وكل فصل فرعى قسم إلى « وحدات صغيرة » مرقلة ترتيباً أبجدياً ولكل منها عنوان يحدد الموضوعات العام للمواد التى تحتها أو موضوعاتها الأساسية (التلم) ويجوز عنوان كل مادة يوجد رقم الصفحة . فإذا أراد القارئ أن يعرف شيئاً عن النظام الحزبى والأحزاب فى اسرائيل فعليه أن يبحث فى الجزء الثالث الخاص باسرائيل ، ويقرأ عناوين الوحدات ويبحث العنوان المناسب مسجداً القارئ كل المواد المرتبطة بهذه الموضوعات مرتبة ترتيباً منطقياً إلا فى وحدتين إثنين لجأنا لترتيب المنطائ بسبب صعوبة التوصل إلى أى منطق تصنيفى . وإذا أراد القارئ أن يعرف شيئاً عن علاقة الصهيونية بالاستعمار فعليه أن يبحث فى الجزء الثانى . وقد رتب الفهرس الموضوعى بحيث أن القارئ الذى يريد أن يقرأ الموسوعة المرتبة هجائياً كتكتاب له تسلسل منطقى يمكنه أن يفعل ذلك بأن يقرأ المواد بالطريقة التى أوردناها فى هذا الفهرس الموضوعى .

وبالطبع لم تكن متسقين مع أنفسنا فى بعض الأحيان بسبب الخفود التى يفرعها مثل هذا التقسيم . فمثلاً وجدنا أنفسنا أحياناً مضطرين لإدراج مادة ما تحت إحدى الوحدات ، ثم اكتشفنا أنها ينبغي أن تدرج فى وحدة أخرى . فالكيبوتس مثلاً هو مؤسسة استيطانية ذات طابع عسكري لا بد وأن تدرج تحت وحدة المؤسسات الاستيطانية ، كما أنه مؤسسة زراعية لا بد وأن تدرج أيضاً تحت وحدة الجنائب الاقتصادية . وقد حسنا هذا الموقف بأن أدرجنا المادة فى الوحدة الأكثر ارتباطاً بها ، ولذا أدرجنا الكيبوتس فى وحدة المؤسسات الاستيطانية . ويحتوى الفهرس الموضوعى على كل مواد الموسوعة ، ما عدا المواد التى تهدف إلى إحالة القارئ لبحث آخر) : بوعلى تسيون هو حال صهيون ، كما لم تدرج فى الفهرس بعض مواد نصيرة لاستعانة تصنيفها ولعلم ارتباطها بأى موضوع . واعتقد أن أفضل طريقة لاستخدام الموسوعة هى أن يلم القارئ بالفهرس الموضوعى لمعرفة رؤوس الموضوعات ، وبالتالي يمكنه أن يجد متى يمكنه الرجوع لها .

اليهود واليهودية

الصفحة	
٥٦	الابوكاليس
٦١	آخسرة الأيام
٧٥	الاسكاتولوجي
٦٨	أسباط إسرائيل المشرقة المفقودة
	(ب) التاريخ العبراني :
٢١١	الساميون
٢٦٥	العبرانيون - أو العبريون
٤٥٠	يسوعى
٣١٣	كنعان - أرض
٢٨٤	الفلسطينيون
٦٣	الادوميون
٢٩٣	القضاة
٣١٩	الكرونولوجيا اليهودية
	أسباط إسرائيل الاثنا عشر
٦٨	المفقودة
٤٥٠	يسودا
٤٤٥	إسرائيل (أفرام)
٢١١	السامرة
٢٧	آشور
٩٥	بابل
٣٧٠	المكابيون والحشمونيون
٤٢٥	هيرود الأكبر
٣٥١	ماساداه
٢٣٣	شمشون
٨٧	الانتصار
٩٩	بركونغيا

- ٢ -

(أ) اليهودية :

٤٥٥	اليهودية - علاقتها بالصهيونية
	وإسرائيل

الجزء الأول

الصفحة

- ١ -

(أ) اليهودية :

٢٦٨	اليهودية اليهودية
٢٢٨	والشخصية اليهودية
٣٩٩	نقاء اليهود المرق والحضاري
٣٦٦	مصر في الوجدان اليهودي/الصهيوني
	(ب) بعض الشخصيات اليهودية مرقية تاريخيا :
٧٤	أستير
٢٧	عقيليا بن يوسف
٢٨٦	فيلسوف
٤٥٩	يوسفوس فلافيوس
٢٨٦	موسى بن ميمون
٢١٣	سندبا بن يوسف الفيومي
٢١٥	سليمان بن جابرول
٤٥٠	يودا هاليفي
١٩٥	رافي
٣٠٦	كارو ، جوزيف
٢١٢	سبينوزا ، بنديكت
١٨٥	دورانتيل ، بتيامين
٢٠٠	روثفيلد - عائلة
٩٦	بارون ، سالو
٣١١	كروكال ، نعمان
٣٢٠	كوهين ، هرمان
٩٧	بايك ، ليو
٣١٨	كوسلر ، آرثر

- ٢ -

(أ) الرواية اليهودية للتاريخ :

١٢٥	التاريخ
٧١	الاستمرار اليهودي
١٧٦	المفروج

الصفحة

(ب) الكهنة :	
الكهنة والكهانة	٣١٧
اللاويون	٣٣١
(ج) النبوة والأنبياء :	
لبي - الأنبياء والنبوة	٣٩٤
إبراهيم (أفرايم - أفراهم)	٥٦
يعقوب	٤٤٦
موسى (موشيه)	٣٨٥
هارون (أهرون)	٤٠٩
يوشع بن نون (يوشوع)	٤٦٠
شاول	٢٢٥
داود (دافيد)	١٨٣
سليمان (شلومي)	٢١٤
اسحق (يتسحاق)	٧٤
ارميا (يرمياهو)	٦٧
اشيا (يشعيا هو)	٧٦
حزقيال (ييزتيل)	١٦٩
صموئيل (شوتيل)	٢٤١
(د) تقاليد النبوة المفتوحة وظهور الحاحامات :	
الشرية المكتوبة والشفوية	٢٣٠
يوحنا بن زكاي	٤٥٩
الفريسيون	٢٨٣
الصدوقيون	٢٤٠
القتانيون	٢٩٤
الاسينيون	٧٦
الاموراثيون	٨٧
التناثيون	١٤٣
الجاؤون	١٤٩
هليل	٤٢٢
شمعي	٢٣٣
(هـ) دور الحاحامات :	
الحاحام	١٦٣

الصفحة

(ب) الصور اليهودي لثاني والإخلاق :	
بعل	١٠٢
أخلاق - التصور اليهودي	١٧٥
الشعشاه	٢٢٨
المهد	٢٧٣
الوصايا العشر	٤٣١
المتشفاه	٣٥٦
(ج) الموت والبعث :	
الموت	٣٨٥
الدفن والمدافن	١٠١
البعث	١٨٨
شبول	٢٣٥
(د) الصوم والحج والصدقة :	
الصوم	٢٥٦
الحج	١٦٥
أفولوكوست	٤٢٣
الحاقرة (الصدقة)	١٦٤
(هـ) الارتباط بالمكان :	
الأرض	٦٥
القدس	٢٩٢
أورشليم	٩٠
صهيون	٢٤٤
جبل سيناء	١٤٩
حائط المبكى	١٦٤
المجل النهمي	٢٧٠
المنى والعودة	٣٧٥
- ٤ -	
(أ) الشعب المختار :	
الشعب المختار	٢٣٠
أمة الروح	٨٧
الشعب المقدس	٢٣٢
يسرائيل	٤٤٤
البقية الصالحة	١٠٣

الصفحة	الصفحة
٢٣٣ الشجاع	٢٩١ التقديس
٣٦١ المرتل (حزان)	الطعام-التوازين الخاصة به في
٣١٢ كل التلويح	اليهودية ٢٥٩
٢٨٩ القادش	اليهودية الحنانية/التلمودية ٤٥٥
٢٩٩ القيلوش	(و) عزلة الأقليات اليهودية :
٣١١ كتب الصلوات اليهودية	الاغبيار ٧٨
- ٦ -	الزواج المختلط ٢٥٥
(أ) أماكن عبادة :	الماسيرس ٣٥٥
المسكلي ٤٢٥	انحنان ١٧٦
قبس الأقداس ٢٩٣	برمشفاه ٩٩
المعهد اليهودي ٣٦٨	الجماعة (التيان) ١٥١
المينوراه ٣٨٨	الاسماء العبرية واليهودية ٧٥
المسيزاه ١٥٢	(ز) عقيدة الماشيح والمنقضاء الدجالون :
(ب) أماكن تعليمية/دينية :	الماشيح والماسيحانية ٣٥٣
بيت هامدراش ١١٤	ويويي ، دافيد ٢٥١
المدرسة التلمودية ٣٦٥	شبتاي تسفي ٢٢٦
سيدر ١٧١	فرائك ، جاكوب ٢٨١
(ج) مؤسسات للصحية/دينية :	- ٥ -
بيت دين ١١٤	(أ) بعض الرموز الدينية :
السهردين ٢١٧	تايرت الشريعة ١٢٥
القشال ٢٩٤	تايرت العهد ١٢٥
- ٧ -	لغائف الشريعة ٣٣٢
(أ) الكتب الدينية الأساسية :	حكمة الاجتماع ١٧٧
الكتاب المقدس ٣٥٨	البوق (الشوفار) ١١٢
العهد القديم ٢٧٢	نجمة داود ٣٩٥
التسوراة ١٤٣	المسزوزاه ٣٦٢
التشايخ ١٤٣	(ب) الصلاة عند اليهود :
أسفار موسى الخمسة ٧٥	الصلوات اليهودية ٢٤١
(ب) كتب الشريعة الشفوية :	الطاليت ٢٥٩
الأبوكريفا ٥٦	التينيلين ١٢٤
المسالاخاه ٤٥٩	اليرمك ٤٤٤

الصفحة	الصفحة
الانحصارات في اللغة العبرية ... ٦١	الحاجاداه ... ٤٠٧
الأرامية - لغة ... ٦٤	المعراش ... ٣٦٠
اليونانية - لغة (يديش) ... ٤٤٣	المعساره ... ١٥١
اللاتينو ... ٢٢٩	المشناه ... ٣٦٥
	المسلمود ... ١٤١
(ب) سمات آداب الألفيات اليهودية :	المشلمان عاروخ ... ٢٣٥
آداب الألفيات اليهودية ... ٦٢	(ج) الكتب الصوفية :
(ج) مطايع أدباء العبرية واليهودية	القبالة ... ٢٩٠
في روسيا وبولندا وجاليشيا	الزوهسار ... ٢٠٦
وليتوانيا واسرائيل ، مرتبة	الباحير ... ٩٧
أسماؤهم جاليا :	الجساريا ... ١٥١
أفروس ، إسرائيل ... ٧٨	
ألمان ، ناثان ... ٨٢	- ٨ -
باراش ، آفير ... ٩٥	(أ) التقويم اليهودي :
برود ، ماكس ... ١٠١	التقويم اليهودي ... ١٣٩
بورلا ، جودا ... ١١٠	(ب) الأعياد اليهودية :
باليك ، حاييم نغن ... ١١٣	عيد يهودي ... ٢٧٧
تشرنوخوفسكي ، شاول ... ١٣٤	سنة شيطاه وسنة اليوبيل ... ٢١٦
جافلس ، زليف ... ١٤٧	السبت ... ٢١١
جريتيرج ، يوري تسق ... ١٥١	عيد رأس السنة اليهودية (روش
جوردون ، جودا ليب ... ١٥٣	هشانه) ... ٢٧٦
جولبرج ، ليشه ... ١٥٣	عيد يوم التفران (يوم كيور) ... ٢٧٨
ويياليو ، مناحم ... ٢٠١	عيد المظال ... ٢٧٧
زارسي ، إسرائيل ... ٢٠٥	عيد التشتين (الخانوكاه) ... ٢٧٥
شالوم طليمح ... ٢٢٥	عيد التصيب (البورم) ... ٢٧٧
شامير ، موشيه ... ٢٢٥	عيد الفصح أو الفصح ... ٢٧٦
شلونسكي ، إبراهيم ... ٢٣٢	عيد والاستقلال ... ٢٧٥
شمعوني ، دافيد ... ٢٣٣	عيد الأسابيع ... ٢٧٥
شهار ، يتسحاق ... ٢٣٤	التاسع من آب ... ١٢٩
شنيور ، زلمان ... ٢٣٤	
شين شالوم ... ٢٣٥	- ٩ -
صيتون ، شموئيل يوسف ... ٢٧٠	(أ) لغات الألفيات اليهودية :
	عبرية - لغة ... ٢٦٦

الصفحة

٢٠٦ ...	زوتز ، ليولك
٢٨٢ ...	فرانكل ، زكريا
(ج) اليهودية الأرثوذكسية :	
٤٥١ ...	اليهودية الأرثوذكسية
٤٢٤ ...	هيرش ، سمسون روفائيل
(د) اليهودية المحافظة :	
٤٥٨ ...	اليهودية المحافظة
٢٢٧ ...	شختر ، سولومون
٣٠٥ ...	كابلان ، مردخاي مناحم
٤٥٤ ...	اليهودية التاريخية
٤٥٤ ...	اليهودية التجديدية

- ١١ -

(أ) القومية اليهودية :

٢٢٢ ...	الشعب اليهودي
٢٩٨ ...	« القومية اليهودية »
٤٣١ ...	« وحدة الشعب اليهودي »
٣٧٠ ...	من هو اليهودي ؟

(ب) الأقليات اليهودية في العالم :

الأقليات اليهودية في العالم -

٨١ ...	مهاجروها وتوزيمها
١٧٧ ...	الحسدر
٢٩٣ ...	القرافون
٢١١ ...	السامريون
٧٦ ...	الاشكناز
٢١٣ ...	السفارد
٤٤٩ ...	اليهود القرييون
٤٤٩ ...	اليهود الشرقيون
٤٥٠ ...	اليهود المتنحون
٣٤٨ ...	المسارنوس
٢٩١ ...	الدومنة

الصفحة

٢٧٣ ...	عيشاي ، يهودا
٢٨٣ ...	فريشمان ، دافيد
٢٨٦ ...	فيخمان ، يعقوب
٣٠٦ ...	كاريف ، ابراهيم يتسحاق
٣٠٦ ...	كاهان ، يعقوب
٣١١ ...	كرني ، يهودا
٣١٣ ...	كلوزنر ، يوسف
٣١٨ ...	كورتسكيل ، ياروخ
٣٣٠ ...	لامدان ، اسحق
٢٣٢ ...	لوزاتر ، موسى حايم
٢٣٣ ...	لينسون ، ابراهيم
٢٣٣ ...	لينسون ، ميخا جوزيف
٣٤٦ ...	ماير ، ابراهيم
٣٧١ ...	متفل موعير سفاريم
٢٨٨ ...	ميجيد ، اهارون
٤٠٩ ...	هالكين ، شموئيل
٤١٠ ...	هالكين ، شيمون
٤١٠ ...	هاميتري ، الهيجدور
٤١٧ ...	هزاز ، حايم
٤٤٦ ...	يعاري ، يهودا

- ١٠ - /

(أ) الحسيدية :

١٦٩ ...	الحسيدية
١٠٣ ...	بسل شم طوف
١٦٥ ...	حيد

(ب) اليهودية الإصلاحية :

٤٥٢ ...	اليهودية الإصلاحية
...	المؤتمر المركزي للشاخسات
٣٨٣ ...	الأمريكيين
١٤٩ ...	جايغر ، ابراهيم
٢٨٢ ...	فرايدلندر ، دافيد

الصفحة

الصفحة

- ١٣ -

(١) بعض ملاحق التاريخ الاقتصادي
للأقليات اليهودية في العالم :

١٣٥	التجارة
١٩٧	الربا
٤٤٧	يهود البلاط
١٩٩	الرق والرقيق

٢٨١	الغنائم
١٠٧	يأس إسرائيل
٤٤٨	اليهود السود
٤٤٨	اليهود الجند
٢٢٩	الصايبر

- ١٢ -

(١) معاداة السامية :

٣٩٦	معاداة السامية
	...	المؤامرة اليهودية الكبرى أو
٣٧٧	الصلابة
١٠٠	بروتوكولات حكماء صهيون
١٠٨	البهاينة
٣٥٢	المساوية
١٤٣	تممة الألم
١٣٣	تمنيس عيز القرعان المقدس
٤٥١	اليهودي الثاني
٣٥٦	محاكم التفتيش
١٨٤	دريغوس ، الفريدي
٢٩٣	قفية دمشق
١١٠	البوجروم
٣٢٥	كيشينوف

(ب) الصهاينة ومعاداة السامية :

٣٩١	النازية والصهيونية
٤٠١	لوسيج ، الفريدي
٣٠٦	كاستر ، رودولف
٥٥	إيادة اليهود
٣٩٩	مسكرات الإعتقال والإبادة
٦٧	ازدهار الولاء

الصهيونية

الصفحة

٢٤٣ ...	الصهيونية المسيحية
٦١ ...	الأحلام الألفية
٩٠ ...	أوليفانت ، لورنس
٤٢٢ ...	هكلر ، وليام
١٠٣ ...	بلغور ، جيمس آرثر
١٠٣ ...	بلغور - وعد
٨٧ ...	الاستعباد
٢٤١ ...	صمويل ، هيربرت
٤٣٦ ...	ونجيت ، تشارلز أورد
٩٩ ...	برنادوت ، فوك
٣٠٩ ...	الكتاب الأبيض
	(ج) الماركسية والاتحاد السوفيتي والصهيونية :
	الماركسية والاتحاد السوفيتي -
	موقفهما من المسألة اليهودية
٢٤٩ ...	والصهيونية وإسرائيل
١١٦ ...	بيروينجان

- ٣ -

(أ) رواد الصهيونية :

٨٤ ...	القلي ، يودا
٣٠٧ ...	كالشر ، تقي هيرش
٤١٨ ...	هس ، موسى
٢٠٠ ...	روتشيلد ، أدولف جيمس دي
٤٢٤ ...	هيرش ، موريس دي
٣٨٧ ...	مونتفيور ، موسى
١٠٠ ...	برتنام ، تالان

(ب) جميعات صهيونية رائدة :

٢٩٣ ...	قديمسا
٥٩ ...	أحياء صهيون

الجزء الثاني

الصفحة

- ١ -

(أ) المؤسسات الإقطاعية التي عاش فيها اليهود :

١٥٤ ...	البيوتو
٢٢٦ ...	الشتل
٢٣٤ ...	شيلكني ، بوجدان
	مملكة الإسطبان اليهودي في
٢٧٢ ...	روسيا
١٤٧ ...	جاليشا

(ب) المسألة اليهودية :

٣٦٣ ...	المسألة اليهودية
٢٩٥ ...	قوانين ماير
٤١٠ ...	هانشية اليهود
	تحويل اليهود إلى قطاع
١٣٣ ...	اقتصادى منتج

- ٢ -

(أ) العقيدة الصهيونية :

٢٤٤ ...	الصهيونية
١٨٩ ...	الدولة الصهيونية - فكرة
١٩٠ ...	الدولة اليهودية
	مركزية إسرائيل في حياه
٣٦١ ...	الدياسورا
٩٦ ...	بانزل - برناتج
٢٢٤ ...	الشافل

(ب) الاستعمار والصهيونية :

	الاستعمار العالمي - علاقات
٦٩ ...	بالصهيونية وإسرائيل
	الاستعمار الصهيوني - بطس
٦٨ ...	سياته الخاصة

الصفحة

- ٢٣٣ ... المنظمة الصهيونية الجديدة
١٤٧ ... جابوتسكى ، فلاديمير ...
١٣٤ ... ترومبلور ، جوزيف ...
١١٥ ... بيجين ، مناحم ...
٢٥٧ ... الصهيونية الراديكالية ...
٢٥٥ ... الصهيونية العمالية ...
٤٢٩ ... وايزمان ، حايم ...
٢٤٧ ... الصهيونية الإقليمية ...
٢٢٩ ... شرق أفريقيا - مشروع ...
٢٠٥ ... زانجويل ، إسرائيل ...

(د) الصهيونية العمالية :

- ٢٥٣ ... الصهيونية العمالية ...
٢٤٧ ... الصهيونية الاشتراكية ...
٢١٩ ... سيركين ، نكسن ...
١٥٢ ... جوردون ، اهارون دافيد ...
١١٥ ... يوروغوف ، دوف بير ...
١٠٠ ... برتر ، جوزيف حايم ...
٦٧ ... أدلوزوروف ، حايم ...
٣٠٥ ... كاتزلسون ، برل ...

(ز) أماليب صهيونية مختلفة :

- ٢٥٥ ... الصهيونية العمالية ...
٢٤٨ ... الصهيونية التروتسكية ...
٢٤٣ ... صهاينة صهيون ...

(ح) صهاينة آخرون مرتبة أحكام هجائيا :

- ٦٧ ... أرونسون ، آخرون ...
٧٦ ... اسهشكين ، ابراهيم مناحم ...

الصفحة

- ٣٠٥ ... كاتزويتر - مؤتمر ...
١٠٨ ... بين موسى - جمعية ...
١١٧ ... اليسار ...

— ٤ —

(أ) الصهيونية الروحية :

- ٢٥٢ ... الصهيونية الروحية ...

(ب) الصهيونية الدينية :

- ٢٥١ ... الصهيونية الدينية ...
٣٨٨ ... موهيلنر ، صمويل ...
٣٣٠ ... لاندوا ، صمويل حايم ...
٩٦ ... بارايلان (برلين) ، مائير ...
٣١٨ ... كوك ، إيراهاام اسحق ...

(ج) الصهيونية الثقافية :

- ٢٤٩ ... الصهيونية الثقافية ...
٥٨ ... أحساد همام ...
١٠٧ ... بن جودا ، اليجازر ...
١٠٩ ... بويز ، مارتن ...
٣٤٨ ... ماجنيس ، جودا ليون ...

(د) الصهيونية السياسية :

- ٢٥٢ ... الصهيونية السياسية ...
٤١٥ ... هرتزل ، تيودور ...
١٠٤ ... بنسكر ، جودا لايب (ليو) ...
٣٣٤ ... ليلينبلوم ، موشيه ليب ...
٣١٢ ... كلانتركين ، جاكوب ...
٤٠٠ ... نورود ، ماكس ...
٢١٥ ... سولنسكين ، بيرتس ...

(هـ) مدارس صهيونية سياسية أخرى :

- الصهيونية التنشيطية
٢٤٨ ... أو المراجعة ...

الصفحة	الصفحة
٣٢٤ الكيوتس	٩٧ باين ، الكس
٣٨٧ الموشاف	١١٠ بودنهايم ، ماكس
٣٨٧ موشاف العمال	١١٥ بيديشفسكي ، ميخايل
٣٨٦ موشاف تشاركي	١٩٩ دويين ، آرثر
(د) مؤسسات استيطانية أخرى :	٢١٧ سوكولوف ، تاسوم
التخنيون (معهد اسرائيل	٤٣١ ودربرج ، أوتو
١٣٣ للتكنولوجيا)	٤٣٥ ولفسون ، دافيد
١٤٨ الجامعة العبرية	(ط) صهيونية الدياسورا :
١٤٨ جامعة بار ايلان	٣٥٠ صهيونية الدياسورا
(هـ) الهجرة الاستيطانية :	٣٢٩ لازار ، برنار
٤١١ الهجرة الصهيونية	٢٨٥ فلج ، آدموند
٣٦٨ المبحار	٩٨ برانديز ، لويس دميتر
٤١٤ الهجرة غير الشرعية	٢١٩ سينغر ، أبا هيل
٤١٤ الهجرة لخارج أو الزوج	٣٠٦ كاتن ، هوراس ماير
(و) منظمات صهيونية في العالم تتولى	١٥٣ جولدمان ، تاسوم
وتدعم الاستيطان الصهيوني :	- * -
١٠٨ نبي بريت	(أ) الاطوار السياسي للاستيطان :
٨٥ الأليانس	اليشوف القديم واليشوف
٣٣١ اللجنة اليهودية الأمريكية	٤٤٥ الاستيطاني
٣٨٣ المؤتمر اليهودي العالمي	٣١٦ كنيس اسرائيل الاستيطاني
٣٧٣ المنظمة الصهيونية العالمية	٢٨١ فامد لوبس
٣٧٧ المؤتمر الصهيوني	(ب) مفاهيم تعاونية استيطانية :
٤٢٣ الوكالة اليهودية	١٣٥ التناوب - الحركة التناوبية
٢٤٢ التصنوق القوي اليهودي	٢٤٤ الصهيونية
٢٤٢ التصنوق التأسيسي اليهودي	التصام الأرض والعمل والحراسة
١٤٩ التناء اليهودي الموحد	والإنتاج
٣٩٦ التناء الاسرائيلي الموحد	٨٠ الإنتاج
٣٣١ لجنة التوزيع المشتركة	(ج) جمعيات ومؤسسات استيطانية :
٤٣٥ الويزو	الرائد - جمعية
٤٠٨ الحاداساه	١٩٩ الرواد
٥٧ الاتحاد العالمي للصهيانية الاشتراكية	٤١٩ المستعمرات
	٤٢١ المستعمرات القوي للعمال
	٣٢٠ الكيوتس

إسرائيل

الصفحة

المباي	٣٤٥
ميتاحوت	٤٢٣
الهجرة الجديدة	٤١٠
(د) أحزاب يمينية عمالية :	
اتحاد العمل / عمال صهيون	٥٧
المباي	٣٤٥
راقى	١٩٥
القائمة الرسمية أو قائمة المودة	٢٩٠
حزب العمل الإسرائيلي	١٦٦
المصراع	٣٦٩
(هـ) الأحزاب الدينية :	
المزراحي - حزب	٣٦١
عمال مزراحي	٢٧٢
الحزب الديني القوي	١٦٧
أجيودات إسرائيل	٥٨
عمال أجيودات إسرائيل	٢٧٠
الجهة للتوراثية المتحدة	١٤٩
الجهة الدينية المتحدة	١٤٩
(و) أحزاب يمينية وأعمالية :	
حبروت	١٧١
الأحمرار - حزب	٦٠
الأحرار المستقلون - حزب	٦٠
التقدميون - حزب	١٣٨
الصهيونيون العموميون - حزب	٢٥٦
المركز الحر - حزب	٣٦١
جسمال	١٥٠
ليكود	٣٣٤
(ز) أحزاب صغيرة وقوائم انتخابية :	
قائمة انتخابية	٢٨٩

الجزء الثالث

الصفحة

- ١ -

(أ) إسرائيل :	
أرتس إسرائيل	٦٤
تقسيم فلسطين	١٣٨
إسرائيل	٧٤
(ب) المسألة الإسرائيلية :	
المسألة الإسرائيلية	٣٦٢
« الصراع العربي/اليهودي »	٢٤١
(ج) التحدي الحضاري الإسرائيلي :	
المسورا	٤٢٣
الحايتكفاء	٤٠٧
« التحدي الحضاري الإسرائيلي »	١٣٢

- ٢ -

(أ) النظام السياسي الإسرائيلي :	
نظام الحكم	٣٩٨
المستور	١٨٥
قانون المودة	٢٨٩
النظام الانتخابي	٣٩٧
الكينست	٣١٤
دار الخاضعية الرئسية	١٨٣
(ب) النظام الحزبي :	
حزب - النظام الحزبي في إسرائيل	١٦٧
(ج) أحزاب استيطانية وجدت ليل	
إعلان الدولة :	
عمال صهيون	٢٧١
العامل القوي	٢٦٥
شباب صهيون	٢٢٥
الحارس القوي	١٦٤
اتحاد العمل	٥٧

الصفحة	الصفحة
(ب) تاريخ المؤسسة :	ماكي ٢٥٤
فرقة البغالة الصهيونية ٢٨٢	أيمسود ٩٠
الفيلق اليهودي ٢٨٦	المفارد - قائمة انتخابية ... ٢١٤
الكتائب حملة البنادق الملكية ... ٣٠٨	المفارد - مجلس ٢١٤
القواء اليهودي ٢٣٢	اليمينون - قائمة انتخابية ... ٢٤٦
الحارس ١٦٧	القوائم العربية ٢٩٤
المهاجناة ٤٠٨	قائمة الحقوق المدنية ... ٢٩٠
البيلانغ ٩٧	(ح) الدعاية الاسرائيلية :
الإرجسون ٦٥	الدعاية الاسرائيلية ١٨٦
شترين ٢٢٧	(ط) الاذاعة والتليفزيون :
البيتار ١١٤	الاذاعة الاسرائيلية ٦٣
(ج) الجيش الاسرائيلي والأسلحة	التليفزيون الاسرائيلي ... ١٤١
المختلفة :	(ي) الصحافة الاسرائيلية :
الجيش الاسرائيلي (شمال) ... ١٥٧	الصحافة الاسرائيلية ٢٣٩
الناسال ٣٩١	بمحاينه ١٠٤
النوطرم ٤٠١	الجير وسالم يوست ١٥٧
النيل ٤٠١	دافار ١٨٣
حسن ١٧١	عال هشار ٢٦٥
الجندناغ ١٥٠	معاريف ٣٦٧
(د) التقارير :	ها آرتس ٤٠٧
التقارير الصهيونية / الاسرائيلية ٢٥٧	هاولام هاز ٤٠٩
لاقون - فضيحة ٢٢٩	هاتوفيه ٤٠٧
(هـ) نظرية الأمن والتقصير :	يديعوت أحر ونوت ٤٤٤
الأمن ٨٥	(ذ) بعض الجوانب الاقتصادية :
التقصير ١٣٩	سندات اسرائيل ٢١٦
	الز/صال ٨٣
	تسم ١٣٤
	البيرة الاسرائيلية ... ٣٣٣
	دونسم ١٩١
	١
	٢
(١) الحرس القديم والجديد :	(أ) المؤسسة العسكرية الاسرائيلية :
الحرس القديم ١٦٦	المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ... ٧٨٤
الحرس الجديد ١٦٥	

الصفحة	الصفحة
١٩٥ رابين ، يتسحاق	(ب) أهم شخصيات الكنفية السياسية
٢٠٠ روزين ، يتسحاس	مرتبة هجائياً:
٢١١ ساير ، يتسحاس	آلون ، ميآل ٥٥
٢١٧ سنيه ، موشيه	أشكول ، ليفي ٧٧
٢٢٣ شاپيرا ، موشيه	المازار ، دافيد ٨٣
٢٢٣ شارون ، آرييل	الموجي ، يوسف ٨٤
٢٢٣ شاريت ، موشيه	الياهو ، آريه ٨٤
٢٢٤ شازار ، زلمان	ايبسان ، أبا ٢٩٠
٣٠٥ كاتزير ، أهارون	بارليف ، حاييم ٩٦
٣١٩ كول ، موشيه	بن أهارون ، يتسحاق ١٠٥
٣٢٩ لافون ، يتسحاس	بن تسلي ، يتسحاق ١٠٥
٣٥٥ مائير ، جولدا	بن جوريون ، دافيد ١٠٦
٤١٧ هرتزوج ، حاييم	لافون ، يتسحاس ٣٢٩
٤٢٣ هليل ، شلومو	يريس ، شمعون ١١٦
٤٣٠ وايزمان ، حيزر	تاسير ، شوميل ١٢٥
٤٤٣ يادين ، ميخال	جانيل ، اسرائيل ١٤٨
٤٤٣ ياريف ، أهارون	ديان ، موشيه ١٩١
٤٤٦ يماري ، مائير	

الرفض اليهودي والاسرائيلي للصهيونية

الجزء الرابع

الصفحة

- ١ -

(١) الرفض اليهودي للصهيونية :

الرفض اليهودي للصهيونية	١٩٨
الاستنارة اليهودية - حركة	٧٢
الاستنارة اليهودية - دعاة	٧٤
متدلسون ، موسى	٣٧١
الانتفاخ	٨٨
الاندماج	٨٨
المجلس الأمريكي لليهودية	٣٥٦
برجس ، المر	٩٨

(ب) قومية الدياسورا واليونان :

قومية الدياسورا	٢٩٧
دونوف ، صيغون	١٨٨
الونف	١١٣

(ج) حركات الرفض الإسرائيلي :

الكتنانيون - حركة	٣١٤
افيري ، أوري	٧٨
سلاح	٢١٨
الفهود السود	٢٨٥
المثاليين	٣٤٧
راكاج	١٩٦
فتر ، ماثير	٢٨٤

(د) حركة رفض على أساس ديني :

نواطير المدينة	٤٠٠
----------------	-----



جمال النون



وفد لجهود اسرائيل
لجولة الأمم عام ١٩٦٨ .

★★★

أحمد همام (أثير جينزروج) .





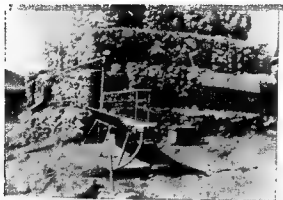
← هارزل وولهم الثاني
أبصر القتل في فلسطين
[الاستعمار الصهيوني].

↓ لبني اشكول مع رئيس الولايات المتحدة
السابق ليندون جونسون .

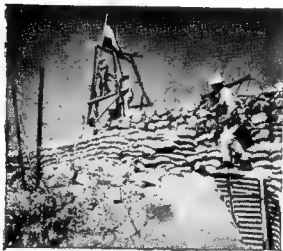


→ يانهد اليمار
(وجولدا مالى)
مع أهد أسرى
الحرب الإسرائيليين
من الجرحى الذين
عادتهم مصر إلى
إسرائيل .





خط بارليف قبل سقوطه .



الجنود المصريون يرفعون العلم المصري على خط
بارليف بعد سقوطه [المدن الاسرائيلي] .

ابا ايان



نابليون يمنح اليهود
حقوقهم ، والمرأة الجليلة
على الأرض هي أم
اسرائيل مسك
بالوصايا العشر .



ويطلق مصطلح « أبادة اليهود » أو البولوكوست على محاولة النازيين التخلص من الأقلية اليهودية في ألمانيا والأقاليم اليهودية في البلدان الأوروبية التي وقعت في دائرة نفوذهم . وتنقسم فترة الانسحاب النازي لليهود إلى مرحلتين : الأولى من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٣٩ حينما شن النازيون حملات مصادقة للصهيبة على اليهود لأثارة بشاعر الكره والاحتقار لهم . وبدأ المرحلة الثانية من عام ١٩٣٩ حتى نهاية الحكم النازي ، وهي مرحلة الإبادة الجماعية لليهود والتي بلغت ذروتها فيما بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٤ ، عتفى على أعداد كبيرة من اليهود رميا بالرصاص وحرقا في الأفران تحت شعار « الحل النهائي » إذ رأى حذر أن الإبادة من الحل الوحيد المتاح للصهيبة اليهودية . وتقدر المصادر الصهيونية أن عدد الضحايا هو ستة ملايين وإن كانت بعض المصادر الأخرى تورد تقديرات مغايرة ولكن غشابة عدد الضحايا أو صفوه لا يخرج من شأن الجريمة النازية .

وقد كثرت الإبادة النازية لليهود عدة فئاتها ، منها مسؤولية الموظفين المتطرفين (مثل إيهان) لمصلحة حكومتهم . حل هم مجرد موظفين يؤمنون باليهود ، أم أنهم يحملون مسؤولية خلفية فردية للضحايا ؟ وقد حسبت المسألة بحسابة العدالة النازيين . كما أن هناك شكاً في أن الكنيسة قد قامت بالجهود المطلوب لحماية اليهود . ثم هناك مسؤولية المواطنين الأوروبيين تجاه أقوالهم من اليهود . فلي الكنيسة فويلت المسألة بالتحجب ، أيا في بلشوريا . لقد قام الشعب بحماية اليهود من الإبادة النازية . ولكن ما يفسر فكره أن الضحايا أنفسهم قد استسلموا لممارسات الإبادة النازية لعدم تفهمهم حقيقة الموقف . ولقد لعبت القيادات اليهودية التي انتقدت النازية دوراً خطيراً في فرحان اليهود لمصكرات الاعتقال النازية ، فمن الجانب تاريخياً أن كاسطور ونوسس الزعميين الصهيونيين قد تعاونوا مع النازيين لغلق الأول بضمهم يهود المجر نظري السباح لبعض الأقارب اليهود الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين ، وقام الثاني بظلمهم بمشاريع إبادة اليهود المسنين في بولندا وحينما اكتشف لبره أمعيه اليهود بأنفسهم .

وقد تركت الإبادة جرماً فظافاً في الوجدان اليهودي حتى أن التصورات اليهودية من الخلق قد تمحلت بعض الشيء وصار كثير من اليهود يسألون عن مدى تدخل الخلق في التفرغ ويحى مسئوليته . كما أدت الإبادة إلى شعور الأوروبيين بأحاساس يطلق عليه « أزمة الضمير الأوروبي » وصارت أوروبا كلها تضمر بالرفية في التفكير .

ولكن ظاهرة الإبادة ليست بأكثرة في حياة الأتليات اليهودية في العالم كما أنها لم تكن مرجحة عند اليهود وحسب ، نعدد شعبيات النازي من جميع الشعوب الأوروبية بنوع عدد شعبيات اليهود بمرات . وقد حولت القضية الصهيونية الإسرائيلية الخوف من

آلون ، يغال (١٩١٨ -)

Alon, Yigal

لقب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ولد في فلسطين ونشأ من إحدى المدارس الزراعية واشترك في أغلب إحدى مزارع الكيبوتس ، وقاد عمليات للقصاص والتخريب لصالح البريطانيين في سوريا ولبنان ، ثم شغل منصب نائب قائد البالاخ عام ١٩٤٢ ولم يفسى عملان حتى تولى قيادتها ، كما تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في حرب ١٩٤٨ . ربح حل البالاخ عقب قيام الدولة الصهيونية اتجه إلى الدراسة في الجامعة العبرية ، وجامعي لندن وكامبريدج . وقد مارس الاجامات «التركسية» في الميام ، وانضم إلى حزب العمل بعد انشقاقه من الميام واللقب عنه في التقيت عام ١٩٥٤ . وقد أصبح آلون وزيراً للعمل عام ١٩٦١ ثم نقلاً لرئيس الوزراء ووزيراً لاستصلاح المزارعين ثم وزيراً للتعليم والثقافة . ويمكن اعتباره أحد محركي التحالف بين اتحاد العمل والمهاجرين عام ١٩٦٦ ، وهو من أكثر الزعماء الإسرائيليين ترويحاً لفكرة الحدود الممتدة غير المحددة . ويشتهر بفسه بشروع للصهيبة عقب حرب ١٩٦٧ بيزر التوسع الإسرائيلي الأتليات ويتضمن أقلية كيان سياسي عزلة للفلسطينيين يخضع لسيطرة إسرائيل .

ويرى آلون الصبح الاقتصادي الكامل بين اقتصاد إسرائيل واقتصاديات المناطق العربية المحطة ويدعو إلى التفتح للبيكلات السياسية الناجمة من اختلال التوازن السكاني لصالح العرب في الأراضي التي تحتلها إسرائيل . وقد أدت حرب أكتوبر إلى اسقاط أكبر مناس آلون في الحياة السياسية الإسرائيلية وهو ديوان ، ما أنسج المجال أبليه لاحتلال المنصب الذي يشغله في الوقت الحاضر في وزارة إيهان ، وله عدة كتب أهمها قضاء الجيش الإسرائيلي .

أبادة اليهود

Extinction of the Jews

الإبادة هي محاولة القضاء على طبقة أو شعب قضاء كائلاً ، وقد جاء في العهد القديم لوائح مفصلة بأبادة سكان أرض كنعان وطردهم . ولكن من الأثبات تاريخياً أن العبرانيين قد تزاجوا مع الكنعانيين . وإذا كانت الإبادة مسألة مشروعة في الحضارات القديمة فهي تعد جريمة دولية يعاقب عليها القانون الدولي في العصر الحديث .

الدينى اليهودى ، فاليهود الغداى كانوا مبرهين بهذا النوع من الكتب ، وللتلليل **الاستكثولوجى** فى آخرة **الايام** . وربما يرجع هذا الى ان اليهود يعتبرون انفسهم امة من **الانبياء** والقدسين **والكنية** يمتلكون امكانيات نبوية غارقة خاصة . ولذا تتكاثر الرؤى الإبروكاليسية لان تتلايد النبوة لأزالت مكة ومفتوحة ومناخلة (على عكس المسيحية والاسلام اذ تنصير النبوة فى المسيح وفى محمد عليها السلام ، ولا يمكن لأى شخص ان يدعى الله نبي) . وبما يزيد التلبات الإبروكاليسية حدة عند اليهود أنهم ، وهم **الشعب المختار** ، كتروا دائما بوثوق صنف الويل والذاب الارشيين ، غلريخهم هزية ظو هزيمة وانكسار كفر انكسار (على ليدى **اليهانيين** و**الانثوريين** واليونان والرومان وقد تلا كل هذا التلى فى بقاع الارض) . وكان من غير المنطقى ، من وجهة نظرهم ، ان يتركهم **الخالق** فى مذاهب الغنوى هذا ، ولذا ترسخ عندهم **الايام** بأنه سمرسل خطا فى يوم من **الايام** من يروج عنهم المذاب . بل انهم يملكون الله كليا فآخر يوم الخلاص زاد المذاب الذى مسيحى بأعدائهم شدة . والنهية الإبروكاليسية للؤس اليهودى سلكه حسرة عودة **الماضي** أو انكسار **داود** أو تنصيب سليمان مبعيا للام أو هودة اليهود **لأرض الميعاد** . وتوجد بعض الرؤى الإبروكاليسية المسيحية التى ترى ان الخلاص مرتبط بمودة اليهود وتنسب بالرؤى « **الاسترجاعية** » و « **الاحلام الالهية** » والمقلية الإبروكاليسية تتوقع ولويس الغنير فى المجتمع ولكنه تغير غير تاريخى لأنه غير مرتبط بمسار التاريخ فهو يأخذ شكل التفسار أو تحول فنيالى جوهرى فى كل شئ ، اذ انه تحول سيثم من طريق تفصل الخالق فى شئون البشر وفى التاريخ . ولذا فانكر الإبروكاليسى يؤكد دائما ان « **النهاية** وشبكة الوقوع » ولابد من الاستعداد لها أو العمل من أجل التحويل بها . وأدب الإبروكاليسى أدب غلبش للمخافة يحصل المعنى من التفسيرات بحيث يمكن ان يوظفه الانسان لأى غرض يمكن ولايات أى شئ ، والتفكير الصهيونى فكر مائشيمى إبروكاليسى فهو تفكير استكثولوجى يبين بأنه لا حل للمسألة **اليهودية** من طريق التدرج التاريخى **الاستفارة** أو **الانتماء** أو الثورة **الاجتماعية** . وانما يجب ان يتم « **الآن** » و « **هنا** » على الفور (**الدولة الصهيونية** - العودة - تكوين جيش من اليهود يفتو فلسطين ويطرد العرب) أى ان الصهيونية تتجمل وتعمل من أجل « **تهلية التاريخ** » الإبروكاليسية ، وذلك بطرح رؤى مذالية تفرس على الواقع التاريخى من طريق المنك .

الإبادة الى أحد أسس الاستراتيجية الصهيونية . ويقال ان الاحساس بخطر « **الإبادة** » احساس حقيقى فى المجتمع الاسرائيلى كنتاجية للجرية التاريخية . وقد يكون أساس هذا الاحساس هو طبيعة المجتمع الاستيطانى الصهيونى الذى لم يهرب جفوره فى المنطقة ، ولذا فهو مهدد بالزوال فى أى لحظة . وتقوم الصيركة الصهيونية بالظوبج بخطر الإبادة للأكليات اليهودية فى المالم حتى تضطها على الهجرة ، ولكن يهود المالم يصرون على أساس ان الإبادة لم يستحيل الوقوع ، اذ أنه من الصعب ان يصرف المرء على أساس حادثة استثنائية . هذا وقد اتضحت التوضيحات التى قبلتها الدولة الصهيونية من ألمانيا الاقتصاد الاسرائيلى ويمكن اسرائيل من شراء مزيد من الأسلحة واستلاب مزيد من الاراضى .

إبراهيم (افرام - اقراهام)

Abraham

هو افرام أبى **الشعب اليهودى** ، وواضع أساس **اليهود** ، والذي يقسم اليه فى سفر التكوين (١١ - ٢٥) على أنه « **أبو الام** » . وقد رحل من أور (أرض الكلدانيين) الى **كنعان** بسبب المجاعة ثم رحل منها الى مصر .

وتقول الكتب الدينية اليهودية ان الله قد ظهر له فى رؤية أخبره فيها بأنه سيخرج من ملبه شعب تسمى « **ووعده** » ان يورث هذا الشعب أرض **كنعان** وهذا هو ما يشار اليه **بالعهد** ، وكانت علاقة هذا العهد هو **الخالق** . (وقد اشترى إبراهيم كعبا فى أرض كنعان كى يكون **مخفا** لاسرته) .

وابراهيم حسب التراث اليهودى هو تجسيد للمفكرة الغارقة للحوار مع الرب ، وهى مفكرة يقسم بها آدم وورثها منه إبراهيم وانتظت الى موسى ثم **الانبياء** ثم الى « **الشعب اليهودى** » ككل . ويمسح إبراهيم فى التولكوير اليهودى جلوسا على أبواب جهنم ليعبى أى يهودى مخفن من المخوف نيبسا .

الإبروكاليس

Apocalypse

كلمة يونانية تعنى « **الكشف** من الغيب » من طريق الاحلام والرؤى والنبوية ، وتستخدم للإشارة للكتب الدينية التى تحتوي على مثل هذه الرؤى مثل سفر دانيال . وقد ظهرت عدة كتب إبروكاليسية فى القرون الأولى بعد تولد المسيح ، ومثلها موجود ضمن **الإبروكيا** . وكتب الإبروكاليس تشابه فى الالب

الإبروكيا

Apocrypha

كلمة يونانية تعنى « **الخفية** أو غير المألوف بها » وهى مصطلح يشير الى الكتب التى لا يعترف اليهود

التي انشقت عن المabay عام ١٩٤٤ احتجاليا على سياسة الحزب « الهنيئة » ، ثم انضم اليها « يسار » حلال صهيون فاصبحت تسمى الاتحاد الحلال/عمال صهيون .

بها ضمن اسفار العهد القديم المتزلة ولذلك يسميها يمشي الباحثين من اليهود « الكتابات الخارجة » . واشهر كتب الايونيين سفر المكابيين الاول والثاني ، وسفر دانيال وسفر حنوك وتخنوخ .

اتحاد الحلال/عمال صهيون

Ahdut Ha-Avodah — Poalei Zion

بالعبرية « اهدوت هاعفوداه / بو على صهيون » (يشار اليه عادة باسم اتحاد الحلال وصب) ، وهو حزب صهيوني عمالي تكون من فريقين : اولهما هو الجناح الحارشي داخل المabay الذي تكون في اولخر الاربعينيات احتجاليا على سياسة الحزب الهنيئة وعلى البيروقراطية المسبالية متبشلة في المستعمرات ولطلق عليه « اتحاد الحلال » ، وقد انشق على المستعمرات وكون حركة اتحاد الحلال ، وقد كان الحزب يطالب بانفاذ سياسة ردع تشطه ضد الحرب وكان اعضاءه يشغلون مناصب قيادية في الهاجاناه و البالاخ . وثانيهما هو بقايا يسار حزب عمال صهيون . وقد انضم حزب اتحاد الحلال/عمال صهيون الى حزب الحارشي الثاني عام ١٩٤٨ واسما بها حزب المabay ، ولكن با ليكت الخلافت الايديولوجية از ديت بينهم داخل الحزب حاطل اتحاد الحلال/عمال صهيون استقلاله عام ١٩٥٤ وسمى نفسه اتحاد الحلال .

وقد كان هذا الحزب يدين نظريا « بالاشتراكية العلمية » ولكنه في ممارسته كان يعمل في تصاون تام مع القليلة الصهيونية المسبالية متحررا من ابة تصورات نظرية اشتراكية . فقد حارشي في تشدد صائم انضمام القوات الاسرائيلية من سنياد عام ١٩٥٧ الا اذا تبيل الحرب شروط « المسالمة » الاسرائيلية . كما كان حزاب هيوت الصهيوني الراسالي يطلب من افضله التصويت ليرشعي اتحاد الحلال ، في انتخبات المستعمرات بسبب سياسته تجاه الحرب .

وقد شارك اتحاد الحلال/عمال صهيون في الائتلاف الوزاري منذ عام ١٩٥٩ ، الى عام ١٩٦٥ ثم تحالف بعد ذلك مع المabay في تحالف الحراخ ، واتنجم عام ١٩٦٨ مع المabay وروالي لتأسيس حزاب الحلال الكراييلي .

ومن اهم الشخصيات في هذا الحزب اسرائيل جالييلي ويصمحق بن اهارون و آلون .

اتصل

Elmad

اختصار للمباراة العبرية « ارجون تسغالي لومي »

الاتحاد العمالي للصهاينة الاشتراكيين

Ihud Olami

بالعبرية « ايهود اولامي » ، وهو اتحاد يضم كلا من : نقابات عمال صهيون ، والاتحاد الصهيوني الاشتراكي ، والحزب الصهيوني العمالي هيتاحدوت . وتضم المنظمة الى كل التنظيمات الصهيونية المسبالية والتي تنفق مع حزب المabay في اعدائه وتعمل بين اعضاء الاتحادات اليهودية في العالم . وايهود اولامي بهذا يعد اكبر فريق داخل القليلة الصهيونية الحالية . وقد عقد مؤتمرا عاما عام ١٩٦٤ في تل ابيب . وينتلى الاتحاد المؤنات الحالية من الوكالة اليهودية . وبعد تكوين حزب الحلال عام ١٩٦٨ اتنجم الاتحاد مع اتحاد صهيوني عمالي آخر وكونا « الحركة المسبالية الصهيونية » .

اتحاد الحلال

Ahdut Ha-Avodah

بالعبرية « اهدوت هاعفوداه » ، وهو حزب صهيوني عمالي تأسس في فلسطين عام ١٩١٦ بقيادة بن جوريون و بن تسفي وتضم الحلال للاجئين الذين قدموا مع موجة الهجرة الثانية والحلبية حزب عمال صهيون و اعضاء منظمة العمال الزراعيين . (وقد اتحد عام ١٩٢٩ مع حركة الحلال الثاني بعد متفكسة شديدة بينهما استمرت سلوات طويلة وكونت الحركتان معا حزب المabay) . وقد نشط اتحاد الحلال وأسس الهاجاناه عام ١٩٢٠ ، واتبع ايديولوجية براجانية اكثر منها اشتراكية . وقد ميل حزب اتحاد الحلال على توحيد الحركات المسبالية في فلسطين لتنظيم عملية الاسيطان ، كما يبنى الدعوة لاتحاد هيئة مركزية تلخذ على ماعتها مهمة بناء الدولة للصهيونية . وقد انعقد المؤتمر التأسيسي لهذه الهيئة في ديسمبر عام ١٩٢٠ ، وشكل اتحاد الحلال ٤٢٪ من مبلته . وقد اعلن المؤتمر انشاء منظمة الاتحاد العام للحلال اليهود في فلسطين المروية بالمستعمرات والتي ضمت كل الاحزاب والنقابات المسبالية . وقد شكل اتحاد الحلال كتيبة داخل المنظمة تتبعت بالمرکز القادي فيها كما انتخب بن جوريون سكرتيرا عاما لها . واتنجم تحت اشرافه حزب عمال صهيون والصهيونية الاشتراكية في عام ١٩٢٥ كيداية لحركة اتنماجات بعد ذلك .

ولطلق اسم « اتحاد الحلال » على المجموعة ب

تحويل إسرائيل إلى دولة ليبرالية إلا أنهم لا يهتمون في الاشتراك في حكومة انتدابية يتزعمها الميثاق الذي يرفع شعارات اشتراكية « علمانية » ، ونظم الميثاق الذي يرفع شعارات اشتراكية « ماركسية » . ويتركز نشاط الحزب بالدرجة الأولى في بناء المدارس اليهودية الأرثوذكسية ومدارس التلمود ، ولكنه مع هذا يمتلك بشروعات اقتصادية عديدة في إسرائيل (تبولسا الوثيقة اليهودية) كما تنبئه بعض المزارع التعاونية.

آحاد هام (١٨٥٦ - ١٩٢٧)

Ahad Ha-am

مبارة عبرية تسمى « آحاد الهابة » ، وهي اسم الشهرة لأشرف جيتزيرج ، وبعد آحاد هام من أهم الكتاب والمفكرين في أيام المبرية الحديث وفيلسوف الصهيونية الثقلية . وقد نشأ في عائلة صهيونية في قرية صغيرة بلوكرانيا ونشأ تحليها يهوديا تقليديا حتى أن معلمه منحه من تعلم الإيديولوجية الروسية لأن هذا ضرب من البرطقة ، ولكنه مع هذا فقد نفسه لدراس العلوم والفلسفة وقرأ أدب حركة الاستنفار اليهودية وتعلم كثيرا من اللغات الأوروبية وتلقى بالثقافة الوضعية في روسيا وينتسب وداروين وهيرف . وقد خدمته دراسته الجديدة إلى هجر الصهيونية أولا ثم تخطى بعد ذلك من كل إيمان ديني (وأن كان قد عبر عن أمجابه بالصهيونية في إحدى مقالاته بسبب طلبها « اليهودي ») .

وقد استقر عام ١٨٨٤ في لوديسا التي كانت في ذلك الوقت مركزا هابا لأدب المبرية في روسيا والفكر الصهيوني ، ونزل إلى ميدان النشاط الحلي لاندخ إلى جمعية أحياء صهيون ولكنه ما لبث أن انتقد سياسة هذه الجمعية الداعية إلى الاستيطان اللغوري في أرض فلسطين وذلك في مقال له بعنوان « ليس هذا هو الطريق » . وقد أحدث بثاقبة حجة كبيرة في الأوساط اليهودية فقد كان غالبا تليا لكل ما كتب من قبل ، والقت به الشبهة التي اكتسبها إلى غمار حياة أدبية نشطة . وقد حوّل مقاله الأول بدراستين تعقيبتن كتبها بعد زيارته لفلسطين عام ١٨٩١ و ١٨٩٢ .

وتلخص نظرية آحاد هام في أن أحياء الوطن العيسى اليهودي والرجوع إلى صهيون لا بد أن يسبقه أحياء اليهودية نفسها ويشت الروح القومية ، ويتحقق ذلك من طريق العمل التثقيفي وتبسية وتطوير صهيونية ثقافية جذية على أسس أخلاقية . وقد حلّم آحاد هام الصهيونية السياسية واقتراح هرتزل بكتابة دولة صهيونية ، بلانسية لآحاد هام تشكل سياسة هيام الدولة الهدف النهائي ولا ينبغي أن تكون نقطة البداية - أما إسرائيل فيجب أن تصبح مركزا ثقافيا وروحيا فقط وبوزارة الارتباط الحاطي لكل يهود العالم بغض النظر عن مكان ميلادهم على

أي « المنظمة العسكرية القومية » ، وهو اختصار يستخدم للإشارة لجامعة الازوجون .

الأجاده

اصطلاح

اصطلاح يطلق على الأجاده ، يخلوها الذي يعنى الفترات والتلح الصهيونية التي تمالح الجوانب الأخلاقية أو العنصرية .

أجودات إسرائيل

Agudat Israel

مبارة عبرية تسمى « وحدة إسرائيل » ، وهو حزب ديني يمثل في التقليدية يعود تاريخه إلى عام ١٩١٢ حين تأسس في بولونيا بغية الوقوف أمام الحركة العلمانية التي سادت بين يهود أوروبا الشرقية والوسنى حيتل . والحزب لا يحترف إلا سيادة التوراة وحدها ، وقد عقد أول مؤتمر له عام ١٩٢٢ ، واتفق فيه المحافظين على ضرورة حل مشكلات اليهود وفقا لمعالم التوراة وحيادتها ، لكنهم لم يتفقوا على مسألة قيام الحزب بخير عمل في إعادة بناء فلسطين اليهودية ، بل لقد أعلن الحزب أنه لن يساعد المستعمرات اليهودية في فلسطين ما لم تلق تليا بالشريعة اليهودية كما وردت في التوراة ، ولذا رفضوا الاشتراك في انتخابات المجالس والمهيئات اليهودية . غير أنهم حلوا وانظروا قرارا يقضى بالمشاركة في النشاط الاستيطاني في فلسطين وفقا لروح التوراة وبالتعاون مع الحركة الصهيونية .

وبعد عام ١٩٤٨ تخطى الحزب من فكرة « رفض الدولة » بشرط فليسيها على الشرع الديني اليهودي أو الملائكة دون استثناء أو تسامح ، ولهذا مارس فكرة الفصم الحزبي ودخل في تحالف مع الأحزاب الدينية الأخرى استطاع من خلاله أن يؤثر على الكنيست الإسرائيلي وعلى سياسة إسرائيل الداخلية بآذات . ورغم اشتراك الحزب في الائتلافات الوزارية لكنه يحتفظ ببعض المواقف الخشنة كرفض التعامل مع البلدان الشيوعية (الملاحدة) والمتمسكة في أغلبية حالات مع ألمانيا ، ومعارضة تجديد النساء في الخدمة العسكرية . وقد تجددت قوة أجودات إسرائيل بالمهاجرين القادمين من شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

ويصر أعضاء الحزب على اعتماد طريقهم الخاصة في الحياة التي اعتادوها قبل الهجرة إلى إسرائيل ، راضين ميليات الاستيعاب التي تعوم بها الدولة لسهر المهاجرين في بولقة واحدة . ورغم إيمان أعضاءه بأن التعاون مع العناصر اللادينية في الحركة الصهيونية يؤدي إلى استئصال غصب الرب على الوطن القومى اليهودي وأمانة مجرى الماشح ورغم دعمهم إلى

فلسطين ومن ثم قامت جمعيات مختلفة في أنحاء متفرقة من أوروبا وخمسلة في روسيا ورومانيا قدموا إلى محاربة **الانتعاش** بين اليهود وإلى « حب صهيون » وتفتقد شمرا لها « إلى فلسطين » لشراء الأراضي فيها والاستيطان هناك .

ولعل السبب الرئيسي لظهور هذه الجمعيات هو صدور **قوانين مايو** التي فرضت تقييدا على حركة أعضاء الكتلة اليهودية في روسيا بين عامي ١٨٨١-١٨٨٢ ، مما أغسقط ثلثة من الشباب اليهودي الروسي إلى الهجرة ودفعهم إلى إعلان تأسيس جمعيات **لحياء صهيون** التي كان من أهمها **جامعة البيلو** و « جمعية تشجيع العمال اليهود والزراعيين في فلسطين وسوريا » . ولم تمارس الحكومة القيصرية الهجرة اليهودية بل شجعتها في بعض الأحيان ، وقد انتشرت جمعيات « حب صهيون » أيضا في غرب أوروبا وأن كان بعض أعضائها هناك قد وجهوا مشكلة الشك في وطنيتهم وألغوا **قانون القارة** . وقد شهد أول مؤتمر لحياء صهيون عام ١٨٨٤ ، ومن أهم مفكرى الحركة **ليو بنسكر** و **ليفيكوف** .

وقد انقسمت الحركة منذ البداية إلى اتجاهين : واحد عالمي ، وآخر قائل بأنها ترمم **الاتجاه الأول** لـ **ليفيكوف** ، ترمم التثاقف العام الذي كون جمعية **بني موسى** . وكان الخلاف يدور حول الأولويات إذ كان العاملون يؤيدون التشطل الاستيطاني المباشر في حين كان للثاقفون يرون ضرورة التشاطف الثقافي كخطة للاستيطان وليس كمرحلة لاحقة (وهذا يشبه من بعض الوجوه الصراع بين **الصهيونية العمالية** و **الصهيونية الثقافية**) . وقد ظهر خلاف آخر في صفوف الحركة بين اللادينيين والدينيين ، وقد زادت حدة الصراع عام ١٨٨٨ - ١٨٨٩ إذ أن هذا العام كان سنة **سبيطاف** التي يجب أن يمتنع فيها اليهود عن زراعة أرض فلسطين (ولا تزال المسألة ماثرة حتى ألياننا هذه في **الدولة الصهيونية**) . ولكن كما هو الحال غالبا في تاريخ الصهيونية سبب الصراع لصالح الدينيين وزاد نفوذهم منذ عام ١٨٩١ .

وحينا ظهر **هرتزل** بصهيونته السياسية لم يكن واعيا بوجود هذه الجمعيات فلما تباه إليها عارض سياستها في بادئ الأمر لأنها كانت تتجاهل العلاقات الدولية والسلطان العثماني . وبالمقابل وقتت بعض جمعيات أحياء صهيون ضد هرتزل لاعتدائه الزائد على القوى الدولية . ولكن الخلافات بين الصهيونية هي دائما خلافات لا تهم الجوهر أو الاستراتيجية أو الحد الأدنى الصهيوني بأي شكل ولذلك انقسمت معظم جمعيات أحياء صهيون إلى المنظمة الصهيونية العالمية في نهاية الأمر ، وأصبحت من مؤيدي الأسلوب الصهيوني المبلى لولاية الدولة الصهيونية .

والواقع أنه لا يمكن وصف هذه الحركات الصهيونية الرائدة مثل **البيلو** و **أحياء صهيون** (بل والحركة الصهيونية العالمية ذاتها) بأنها حركات جبرائية

أن يقدم هذا المركز بتخليتهم بالقيم اليهودية وبالحفاظة على وطنهم واستمرارهم .

وقد أسس آحاد همام **جامعة بني موسى** السرية التي حاول أترادها نشر المثل « **التقوية** » اليهودية التي تتوافق مع فلسفته . وفي عام ١٩١٦ أصدر مجلة شهرية أسهمت في تطوير أدب الحرية الحديث وكانت مبرها لمناوئته للصهيونية السياسية . وإلى جانب اعتراضه على « **الكتانية** » السابقة كان آحاد همام يدرك أن البرنامج الذي وضعته الصهيونية السياسية ما هو إلا ضرب من الضلال مستطعم فلما بالواقع في يوم من الأيام ، وأن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ستطور حتما في وجه الدولة المزمع انشائها ، وقد أشار آحاد همام إلى أن الدولة اليهودية المتمثلة ستكون دولة صغيرة محدودة على الدول الكبرى التي ستظلها مثل القوة . ولكن على الرغم من وعيه بهذه « **الحقائق** » الترخيصة فإن البنية العامة النيشونية والداروينية لصوراته الصهيونية وإيمانه بتفوق الأخلاق اليهودية « **والآلة** » اليهودية « **الفذة** » « **المسبور** لمة » تأسس على « **السوبرمان** » على حد قوله (هذه البنية العامة جعلته يطالب بتأسيس دولة يهودية في فلسطين تكون فيها أغلبية يهودية - ولعل هذا التناقض في فكرة هو الذي يفسر لم يجمع حينها ذهب إلى فلسطين ورأى الصهيونية يفتقون ما دعا هو نفسه إليه - تحويل فلسطين إلى مركز روحي ، فبال كلنه المثلوة : « إذا كان هذا هو **الانتعاش** المنتظر ، فإني لا أود رؤيته » .

وقد استقر آحاد همام في لندن عام ١٩٠٨ ولعب دورا هاما في الأحداث التي أدت إلى صدور وعد **بلفور** ولكنه مع هذا أدرك أبعاد هذا الوعد الضخيفة وخاصة في ملته يسكان فلسطين ، فدخل على برنامجهم عنصرا جديدا وهو أخذ الحقوق القومية لعرب فلسطين في الاعتبار .

وفي عام ١٩٢٢ ذهب آحاد همام إلى تل أبيب ولبى فيها ما تبتى من سنوات ميرة أكل خلالها المجلدات الآتية التي كان قد بدأها عام ١٨٩٥ تحت عنوان **في مغرب الخريف** وهي تحوي على كل كتاباته تقريبا ، كما جمعت رسائله أيضا في ستة أجزاء أخرى .

أحياء صهيون

Hovevi Zion, Hibbat Zion

بالحرية « **حوفي** تسبون » ، وهي جمعيات « **صهيونية** » نشأت قبل تأسيس **الكتلة الصهيونية العالمية** . مع نهاية سبعينيات القرن الماضي كان المناخ الاقتصادي والفكري الذي تعيش فيه بعض ثلاث يهود شرق أوروبا مهيأ لتقبل دعوة **الهجرة** إلى

سياسته الخارجية فهو لا يختلف من المبادئ كثيرا (فقد أبد مثلا اتفاقية التوفيقيات مع ألمانيا) .

وقد حصل الحزب في الانتخابات التي حصلت عام ١٩٦١ على ١٧ مقعدا وشكل هو و هيروت المبادئة . وقد نظم بعدة اقتراحات للكتلة الخامسة منها المطالبة بضم الحريات والفناء الحكم العسكري وضم حق اللجوء السياسي ، ولقد رفضت جميعها . وقد دخل الحزب الانتخابات مقسوما أنه سيفشل بديلا للمبادئ ، وأنه سيخسر انتصارات على حساب هذا الحزب الآخر ولكن ثبتت الحياة السياسية في إسرائيل (رغم كل التنازلات والتسويات القشرية) فحين نظم اذ ان الذي حدث ان الحزب أحرز شيئا من الانتصارات على حساب هيروت ، ولم يحصل على العدد الكافي من الأصوات الذي يؤهله لأن يتحول إلى بديل المبادئ (فهو لم يحصل الا على ١٤٪ من الأصوات وهو عدد قريب من مجموع الأصوات التي حصل عليها الصهيونيون والمسيحيون والتقدميون في الانتخابات السابقة) .

لكن هذا كان من المتطلى أن يتحد الأحرار مع هيروت ، وبما شجع هذا الاتجاه نهر التحالف بين الحزبين تطور اليهين الصهيوني العمالي في تحالف الموحدين . وبالتالي تم التحالف بين الأحرار وهيروت عام ١٩٦٥ لتقدم الحزبان بكتلة انتخابية مشتركة في الانتخابات المستترة والبلدية والكتلة باسم كتلة جمال (ولم يوافق التقدميون على الاندماج ولذلك انسحبوا وانلوا حزب الأحرار المستقل) . وعلى عادة الأحزاب الإسرائيلية يحتفظ الليبراليون بشيء من استقلالهم داخل تحالف جمال ثم ليتفرد (خاصة في الموقف من الأحزاب الدينية) .

الأحرار المستقلون - حزب

Independent Liberal Party

حزب يتبنى اليهين الصهيوني الرأسمالي ، أسمى عام ١٩٦٥ حينما انقسم الحزب الليبرالي إلى قسمين فانقسم القسم الأكبر (الصهيونيون العمليون السابقون) إلى هيروت وتكونوا كتلة جمال ، أما القسم الأصغر (التقدميون) فقد تكونوا حزب الأحرار المستقلين . ويرتفع الحزب ليس فيه جودة ولا يختلف عن شعارات ويرتفع حزب التقدميون . وحزب الأحرار المستقلين مثل حزب التقدميون يشترك في كل التحالفات الوزارية .

ويمكننا النظر إلى النظام الحزبي الإسرائيلي على أنه يتكون من بين صهيوني رأسمالي وبين صهيوني عمالي متفصلين ظاهريا ولقدما بمنحجان في حقيقة الأمر . ويلتزم اليمين في تحالفين هما الأحرار المستقلون (بين رأسمالي ولهم باليهين العمالي) و الكتلة الرأسمالية (بين عمالي ولهم باليهين

التيار كانت مقصورة على أقلية صغيرة من المثقفين والبرجوازيين السفار ولم تقرب بطورا واسعة بين جماهير اليهود الذين كثروا الهجرة إلى الولايات المتحدة حيث كانت توجد فرص أكبر للعمل والآن ، ولم تنجح جمعية أهباء صهيون إلا في تهجير بعض مئات من اليهود ويكتاليف باعثة ، وحتى هؤلاء الذين هاجروا ما كان يومهم الاستقرار لولا محاولات الليونير اليهودي روتشولد (وهذا هو النمط الصهيوني المتكرر : مستوطنون صهيانية يقاتلون وإمبريالية وديكتاتورية تقوم بالثبوت) . وقد كانت ظروف المستوطنين في فلسطين قاسية للغاية ولعل هذا يفسر لم كان أهباء صهيون في فلسطين في مقدمة المؤيدين لشروع شرق أفريقيا .

أحداث هافوداه

Ahdut Ha-Avoda

مبادرة عربية تحمي اتحاد العمل .

الأحرار - حزب

Liberal Party

حزب صهيوني رأسمالي تكون نهضة اندماج الصهيونيين العمليين والتقدميين عام ١٩٦١ . وعلى الرغم من أن الحزب التقدمي كان جزءا من الائتلاف الحكومي بينما كان الحزب الآخر في المعارضة ، فانها دخلت في المفاوضات التي أدت إلى انضمامها . ورغم أن الحزب يرتفع شعارات دولة الرفاهية فقد يتبنى بمصالح الرأسمالية الإسرائيلية التي ترى نفسها في معركة غير متكافئة مع البيروقراطية الصليبية الفخمية ، كما يتم الحزب بمصالح الطبقة المتوسطة والمهنيين ، ويطلب بالحد من تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وأن توزع الضرائب بشكل عادل بين القطاعين الحكومي والخاص ، وأن يتشأ نظام تأمين صحي تابع للحكومة وليس تابعا للمستشفيات (وهذا تلاعب تدخل ويرتفع والإيديولوجيات بينما يطلب التكتريكون في كل بلاد العالم بأن تكون الرأسمالية الصحية تابعة للحكومة ، نجد أن الرأسماليين في إسرائيل هم المطالبين بهذا ، وذلك حتى يهدوا من نفوذ المستشفيات الذي يصرح معظم أملاكه بأنهم يفضلون البسوة حتى يحصلوا على مزايا التأمين الصحي . أي أن الصراع الطبقي في إسرائيل يمرر في نفسه إلى الشكل خاصة ، تكون أحيانا محكوس التكتال المرونة وذلك بسبب طبيعة تكوين المجتمع الإسرائيلي) . ويطلب الحزب بمصالح مكتوب للدولة وضمان الحريات الفردية ، كما يمارس الأحزاب المتصلة ، كك من مداخلها المتشعبة ، أما بخصوص

الحقا بالشعب القديس الذي والفرس . وقد تحول هذا المفهوم القوي غير الاختلاقي على يد النبي عازوس الى مفهوم « يوم الحساب » أو « يوم الحكم أو القضاء العادل للسلال » وهو يوم يحاسب فيه كل الناس ، يهودا كاثرا أو اقبارا ، دون تمييز أو تفرقة .

ونلاحظ أن مفهوم « آخرة الأيام » بصورته الجديدة لم ينفذ بحتواه القوي شيئا اذ تكشف أنه بعد يوم الحساب سيظهر اليهود من اكلهم ثم تعود اليقية الصالحينهم الى ارض الميعاد ليحيوا حياة سعيدة خاتمة . كما يجب التنبيه ايضا الى ان « آخرة الأيام » ليست مثل « يوم القياة » لأنها (حسب كثير من التفصيرات) ستحل قبل البعث النهائي وأنه لن يحاسب في ذلك اليوم الا الاحياء الموجودون في الدنيا بالفعل . بل كان البعض يرى ان الخلق يحاسب المائين أربع مرات كل عام وكان البعض يؤمن ان عيد راسي السنة اليهودية هو اليوم الذي يحاسب الله فيه البشر (يوم هانين) وان اكله تصبح نهائية في عيد يوم الغفران . وهذه المناهيم الاسكتولوجية الاخرى زمينة لعنى ان التاريخ الانساني كما نعرفه قد ينتهي لكي يصل بحله « فردوس ارضي » خال من التناقض مركزه صهيوني .

لما في الاسلام والمسيحية (الكاثوليكية على وجه التحديد) فلا حساب ولا عقاب داخل الزمان ، وحينما يأتي يوم الحساب فسيفتي التاريخ ويبحث الموتى ، وسيعاقب المذنب ويكافأ الصالح خارج التاريخ ، وليس في اي فردوس أو جحيم ارضي . ولذا فكل المؤمن ان يتوقع ان يكون التناقض جزءا لا يتجزأ من وجوده الارضي/الزمني/التاريخي طالما ان هذا الوجود قائم . وفولة اسرائيل بمعنى من المعاني هي محاولة لترجمة مفهوم الفردوس اليهودي الارضي الى واقع حقيقي ويجب ان ننظر ان الصهيونية قد تبعت في تربة قبايلية صهيونية غائرة حتى انتهت في حساب « آخرة الأيام » وحساب متى يجيء المخلص بالخالص لمسيحيون .

الاختصارات في اللغة العبرية

Abbreviations

هي استخدام جزء من الكلمة أو الحرف الاول منها للدلالة على الكلمة كلها . ويومود تاريخ الاختصارات في اللغة العبرية الى القرن الثاني قبل الميلاد ، واستمر استخداما في العصور الوسطى حتى العصر الحديث . وقد شاع استخدام بعض الاختصارات حتى نسي الاصل نفسه . ومن أشهر هذه الاختصارات والتي (اسم علم) والقفاخ (منازك كتاب) و ييلو والمهايي (مؤسسات وأحزاب) و تسهال (اختصار اسم الجيش الاسرائيلي) . وأحيانا تحل أول كلمة في العبارة بحرف الحيرة كلها « الهسكروت و الأرجون » .

الراسالي) . وقد كان الليبراليون المستقلون منذ فحولهم الى الحكومة قوة تعارض أن يقوم الموراخ بتقديم تنازلات كبيرة للحزب القيني القومي . وعقب حرب ١٩٧٣ طالب بوشيه كول زعيم الحزب المستقلين بأن تقبل اسرائيل الاعتراف بإقامة كيان سياسي فلسطيني يدخل في علاقة تحالف مع اسرائيل .

الاحلام الانبية

Apocalypticism

الايان بأنه حينما يصل المانتيح (أو « يهود » المسيح المخلص حسب الرؤية البروتستانتية) سيحكم العالم هو والكليسون لمدة ألف عام يهود فيها السلام والعدل . وقد ظهرت العقيدة الاكلية في كتب الابوكرفيا ، وتدور الرؤى الابوكريسية والاحلام الاسكتولوجية وكل الاساطير الخاصة بأفكرة الأيام ونهاية التاريخ حول هذه العقيدة ، ويتقسم الانبيون (أي المؤمنون بالعقيدة الالهية) الى قسمين : فباثيل الانبيين « هؤلاء يؤمنون بأن المانتيح سيأتي قبل الألف عام التي يسود فيها السلام » أما « يا يحد الانبيين » فهم يتصورون انه سيأتي بعدها . والآف عام هذه لا علاقة لها بيوم البعث أو يوم القيامة أو الفردوس المبشور اذ أنها نوع من « الفردوس الارضي » الذي سيتمحق « الآن » و « هنا » وعلى المؤمن انتظاره أو العمل من أجله .

ويصور ثراث القبايلة حول الحسابات الخاصة بوصول العقبة الاكلية وعلاقتها ، وقد ارتبطت هذه العقيدة بما يسمى بحدوة « الانسراجاع » أي ايجاع اليهود الى فلسطين ، فقد نادى الانبيون من المسيحيين بأن تحقق الفردوس الارضي والخالص لن يتم الا بعودة اليهود الى فلسطين ليتم هديم للمسيحية .

ويعتقد الانبيون ان الخلاص النهائي سيحدثه شداثد وحروب كثيرة ، وقد حاول القديس لومطلين القضاء على هذه العقيدة بأن بين ان الكنيسة (الكاثوليكية) هي ملكة المسيح وأنها للتجديد التام للحصر الآتي ، وهو بهذا حاول أن يفضي على ذلك المفهوم المادي للتاريخ والحدود . ولكن كثيرا من أعداء الكنيسة استمروا في الدفاع عن العقيدة الانبية ، وحتى الآن يفضي تفكر التي في الأوساط البروتستانتية المخطرة في الولايات المتحدة الأمر الذي تستدعي منه الحركة الصهيونية .

آخرة الأيام

End of Days

كان اليهود يؤمنون بما يسمى « يوم الرب » وهو اليوم الذي سيقوم فيه اسرائيل وتسمى على المائين ، وهو أيضا اليوم الذي سيحاسب فيه الخلق كل من

كانوا يكتبون بالعبرية ، ووصف آدابهم بأنه عبري لا يخفى كثيرا من الجوانب ، ف**تشرنومسكى** و **يهودا هاتيفي** كلاهما يكتب بالعبرية ، ولكن بينما ينسب الأول إلى التقليد الأدبية الروسية الرومانتيكية ، ينسب الثاني إلى التراث الأدبي الحرى فى الأندلس ، أى أن القلم المشترك بينهما ليس سوى اللغة وحسب . وهكذا نجد أن المصطلح قاصر تصوير المصطلحات الأخرى السليقة وأن كان للصور ناعجا من أسباب مختلفة .

ومن ثم ننظر إلى أنه لتصنيف أى كاتب ينسب إلى أدبية يهودية ما ويعبر عن نمط حياته لابد من استخدام مصطلح مركب . فبال هذا الأديب (ونقل تشرنومسكى) لا يخفى خارج التاريخ (حتى ولو فهم هو نفسه ذلك) بل يخفى داخل حضارة ما ، وهذه الحضارة هي الحضارة الروسية الحديثة ، ولكنه يكتب أدبا ذا طابع صهيونى باللغة العبرية . لكل هذا يستحسن وصف تشرنومسكى بأنه شاعر روسى (يهودى) يكتب بالعبرية ، صهيونى للزعة ، ويهودا تكون قد صفتنا انتباه القوس الطفيف وإنشاده الحضارى الأديب (وهذا هو الأثر العام) ، ثم ذكرنا الآداة القوية التى يستخدمها (أى انظنا إلى الفصاح وهذا الآداة التى يستخدمها) ثم ذكرنا موقعه السياسى بعد انتصائه الحضارى واللغوى ، وكل هذا ضرورى وأساسى لأننا يمكن أن نجد كتابا روسيين يهودا لا يكتبون بالعبرية ولكنهم يكتبون من موضوعات يهودية (مثل أيراك بايل) وكتابا لا يكتبون بالعبرية ولا يكتبون من موضوعات يهودية بل ويمجدون الصهيونية ، (مثل أيليا ارمينبورج) وآخرون يكتبون بالعبرية ويمجدون الصهيونية والفكر « القومى » عليه (مثل دعاة الاستفارة اليهودية) . ويحسن استخدام اصطلاح « أدب العبرية » بدلا من الأدب العبرى لتكيد الانتباه اللغوى ونفى أى انتماء أدبى أو حضارى .

٤ - الأدب اليديشى :

هو الأدب المكتوب باللغة اليديشية ، وقد كتب معظم هذا الأدب إما فى بولندا أو فى روسيا ، وإن كان قد **هاجر** بعض كتّاب اليديشية إلى الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا الغربية واسمحوا فى الكتابة هناك غير أن انتقالهم لم يغير من انتمائهم الأدبى/الحضارى وهو أساسا انتماء لحضارة شرق أوروبا فى شكلها اليهودي/اليديشى . واصطلاح الأدب اليديشى يصف انتماء لغويا وأدبيا وحضاريا فى ذات الوقت ولذلك فهو اصطلاح يتسم بالدقة خاصة أن فكر الانتباه القومى للكتّاب باليديشية (بولندى - روسى .. الخ) .

٥ - الأدب الإسرائيلى :

الأدب المكتوب فى إسرائيل بعد انتماء الدولة ومصالح مشاكل المجتمع الاستعماري الإسرائيلى

ادب الأقليات اليهودية

The Literature of the Jewish Minority

تستخدم اصطلاحات مختلفة للكثرة للأدب الذى كتبه أدباء يديون باليهودية ، فالبعض يستخدم عبارة « الأدب اليهودى » وآخرون يستخدمون عبارة « الأدب الصهيونى » أو « الأدب العبرى » وهكذا ، الأبرالذى يجهل من الضرورى تحديد مخلولات كل مصطلح .

١ - الأدب اليهودى :

يمكن استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى الأعمال الأدبية التى يكتبها أدباء يهود ينتسبون إلى حضارات مختلفة ويكتبون بلغات مختلفة ولكلهم يمالجون فى أعمالهم موضوعات مستمدة من حياة **الأقليات اليهودية** . وهذا المصطلح مالم للغة ويجرد ، مثل مصطلح « الأدب الهندوكى » أو « الأدب المسيحى » فهو يصف غالبا ولحدا من موضوع الأدب موقع للصنف ، كما أنه يجهل عنصر اللغة الذى هو عنصر أساسى ، ونحن قد بينا من الناحية الموضوعية أن تصرف أن برنارد بالابود الفيلسوف الأمريكى الحاضر مثلا يكتب أدبا يهوديا ولكننا نحتاج اصطلاح أكثر عمدا وتركيبا لوصف أدبه ، ويبدو أن الكلمات الصهيونية تستخدم هذا المصطلح لتكيد « وحدة الشعب اليهودى » .

٢ - الأدب الصهيونى :

يمكن استخدام هذا المصطلح لوصف الاتجاه الأيديولوجى عند بعض الأدباء ، بغض النظر عن انتمائهم القومى أو الدينى أو الحضارى أو اللغوى . مثلا رواية الكتّابة المسيحية جورج البوت **دانيال فوندا** المكتوبة بالإنجليزية تنتمى إلى هذا الأدب الصهيونى ، على حين نجد أن بعض الروايات التى كتبها يهود من الحياة اليهودية لا تنتمى إلى الصهيونية من قريب أو بعيد . واصطلاح الأدب الصهيونى لا يصف شكل الأدب ولا محتواه ولا حتى لغته وإنما يصف اتجاهه الأيديولوجى العام فجاءا مثل عبارة الأدب الإسرائيلى أو الإسرائيلى (، ولذلك فهو بدوره مصطلح عام ويجرد ولا يعد تصنيفا أدبيا ، شأنه فى هذا شأن اصطلاح « الأدب البرهوى » .

٣ - الأدب العبرى أو أدب العبرية :

يطلق هذا الاصطلاح على الأدب المكتوب باللغة العبرية سواء فى إسرائيل أو خارجها . وهذا الاصطلاح يصف انتماء لغويا فصيح ولا يخفى انتماء الحضارى أو القومى ، فبعض كتّاب روسيا من اليهود

وحينما انشئت الدولة الصهيونية انقسمت دار الازاعة الفلسطينية الى كؤل اسرائيل في القدس ومصلحة شرق الأردن في رام الله . وقد استمر صوت اسرائيل يبيع نفس الخطوط العامة المتبعة في البرنامج المبرر أثناء الانتداب .

وفي الخمسينيات تم تطوير الازسل وتمحدث البرامج الموجهة بحيث أصبحت تغطي العالم ، وانضمت الازاعة الاسرائيلية الى الاتحاد الأوروبي للمحذات الازاعية . وبعد حرب الخليج من يونيو ١٩٧٧ واصل عدد ساعات الازسل الى ٢٥٠ ساعة لاسبوعيا بأحدى عشرة لغة أوروبية وآسيوية وأفريقية .

وفي عام ١٩٦٨ أقيمت دار جديدة للازاعة في القدس بجانب الدار القديمة وانشئت أيضا بعض الاستوديوهات الجديدة في تل أبيب . وقد أدخلت كثير من التغييرات عام ١٩٧١ بما شاعف من قوتها وزاد من ساعات الازسل .

وقد ظلت اذاعة اسرائيل تتبع مكتب رئيس الوزراء حتى عام ١٩٦٥ حينما أقر التغييرات انشاء هيئة للاذاعة تتولى ادارتها (وقد تولت الاشراف على التلفزيون أيضا بعد) . وتتكون هذه الهيئة من خمسة أعضاء تقوم بتقرير السياسة الازاعية وتمتد الميزانية وتراتب التخصي . ويغرف على الهيئة مجلس مكون من ٢١ عضوا بينهم رئيس الدولة بناء على توصية الحكومة . وفي عام ١٩٦٦ علم المجلس بالشاء خمس لجان فرعية واحدة أدبية وثنية ومسرحية ، وثانية موسيقية ، وثالثة لرياضة وعلمية ، ورابعة لغوية ، أما الخامسة فتخصص بشؤون اليهودية ونظم الحياة في اسرائيل .

واذاعة اسرائيل شكلتها في هذا شأن كل المؤسسات الاسرائيلية تمكسر الطابع الاستيطاني للدولة الصهيونية ، فالاذاعة تقوم بمحاولة خلق التماسك والتضام بين أعضاء **الاقليات اليهودية** المختلفة الذين **هاجروا** الى فلسطين ويكونون الآن التجميع الاستيطاني الصهيوني .

ويبيع صوت اسرائيل على أربع موجات هوالى ٢٥٠ ساعة في الاسبوع بـ ١١ لغة ، وتوجد اذاعات خاصة موجهة للاسرائيليين بالعبرية المبرسة والفرنسية والانجليزية والروسية والعربية باللهجة **الراكشية** واليديشية و **اللاتواني** حتى يمكن المهاجرين تتبع الأنباء وعرفوا ما يدور حولهم ، كما يبيع صوت اسرائيل اذاعات يومية بالعربية . أما البرامج الموجهة فهي تدرجه أساسا للمستمعين في أوروبا وأفريقيا ، كما يوجه برنامج الى أمريكا الشقيقة يتم بالتعاون مع **لوكالة اليهودية** .

والاسرائيليون من أكثر الناس استماعا للاذاعة بسبب وشعهم التاريخي/الجغرافي الشاسع وبسبب تعرضه البناء الصهيوني للهجمات العدائية والعربية المتكررة ، ويقال أن الاقلية المسلمة من الاسرائيليين

بواقعه ومكوناته التي تشتمل أيضا على ما هو غير يهودي وغير صهيوني .

ومعظم هذا الأدب مكتوب بالعبرية (وإن كنا لا نعلم أن نجد كتابة مثل يعيل ديان تكتب بالانجليزية ولكنها تمثل الاستقاء وليس القادة) . ولا يمكن إطلاق اصطلاح ادب اسرائيلي على كتاب مثل تشرنوبسكي لجرد « مهرة » الى فلسطين بالانسان لا يفر وعيه أو وجدانه بالثقافة من مكان الى مكان ، خاصة إذا كان قد تكلمت به السن وتشكلت رؤيته وتحدثت أدبائه الأدبية . وهناك محاولات ترمي الى افعال الكتابات العربية التي كتبها عرب اسرائيل في تصنيف الأدب الاسرائيلي .

والادب اليديشي لا علاقة له بالأدب الاسرائيلي ، كما أن الأدب المكتوب بالعبرية في روسيا لا يربطه رابط قوية بالأدب المكتوب بالعبرية في الصين ، وانفراض « وحدة » بين كل هؤلاء الأدباء أمر متخسف للغاية (مثل « وحدة الشعب اليهودي ») وليس هناك دلائل في أعمال هؤلاء الكتاب تستدع مثل هذه المحولة المجردة .

الادوميون

Education

أحدى الجامعات الفلسطينية التي كانت تظن لرض **كفاح** ، وبعد الادوميون/الاعداء للتطبيين **ليسرايليين** ، إذ حارب **شالوول** شدم وشعم داود أجزاء من أراضيهم . وقد استمر الشد والجذب بينهم وبين اليهود اللدائي الى أن هزمهم جون هركتوس فمحوهم عنوة ، ومنذ ذلك الوقت أصبحوا جزءا من **الاشعشع اليهودي** . وكان **يهود ملك اليهود** أدوميا .

ادونيا

Adonia

أحد أسماء الخائف حسب التصور اليهودي .

الاذاعة الاسرائيلية

Radio Israel

بالعبرية «كؤل اسرائيل» أو صوت اسرائيل ، وقد انشئت أول دار اذاعة في فلسطين عام ١٩٦٦ ، وقد استمها بسلطات الانتداب ، ومن لها مدير بريطاني يساعده آخرون للاعتراف على البرنامج العربي والبرنامج السوري والبرنامج الموسيقي .

يتحدث بها كثير من الجوامع غير المتجانسة عنصريا أو حضاريا في المنطقة . وكان اليهود يتحدثون الأرامية أثناء وجودهم في بابل بل أن بعض القديس (البابلي والفلسطيني) وبعض الصلوات مثل كل التسلوس وصلوات عيد الفصح و القديس وكذلك بعض أجزاء العهد القديم مكتوبة بها . ويحتد بعض المأخاضات أنها « لغة مقدسة » مثل العبرية ، وإن كان بعضهم يرى أن الملائكة لا تفهم سوى العبرية . والأرامية هي لغة الصولية اليهودية لأن كتاب الزواهر مكتوب بها . ولا يزال بعض المسمعين للتسلوسين في القرى والمخاضات الكردية في سوريا والمراق وتركيا يتحدثون بالأرامية التي أصبحت خليطا من الأرامية والعربية واليونانية كما يتحدث بها أيضا يهود تلك البلاد .

يستعملون للأرامية بشكل منتظم . ولعل هذا يسر زيادة حجم الوثق المخصص لتفريات الأخبار (١٩٢٣) من كل وقت الإذاعة) . وتتل أخبار الراديو مفتوحة في طول البلاد وعرضها لاستقبال نشرة أخبارية كل ساعة بين الساعة السادسة صباحا ومنتصف الليل ، كما أن هناك تدابير للتغطية القوية لمدة ٢٤ ساعة كاملة في محطة الطوارىء . ويقال أن درجة تصديق الإسرائيليين لما يذاع عليهم عالية للغاية (وأن كانت هذه الصورة قد اهتزت بعض الشيء بعد حرب أكتوبر ، وبعد الإذاعات المتكررة عن الجيوش الإسرائيلية التي أدعت أنها ستقدم خلال أربع وعشرين ساعة القوات المصرية التي عبرت قناة السويس) .

ولا تضع الإذاعة الإسرائيلية أية عرصة لتكيد « خلود » إسرائيل وعظمتها التي لا تهر ، ولذلك نحننا بغير الجيش الإسرائيلي منزلا حربيا انتقائيا من أى عملية لدائية عربية ، فإن الإذاعة الإسرائيلية تعرض الإجراءات التي قام بها الجيش بكثير من التفصيل أو تعرض تقريبا لأخباري لبعض الصليات التي تعلق خيرا جميعا بصورة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي والتي لا يمكن تبريرها مثل محلة أسقط الطائرة الليبية .

ولعل أكبر دليل على شذو إسرائيل البنيوي أن الوكالة اليهودية تقول نحو ٩٠٪ من تفريات كل البرامج الموجهة من إذاعة إسرائيل ، وذلك من تبرعات اليهود خارج إسرائيل . وعلى الرغم من أن الإذاعة الإسرائيلية ليست تحت إشراف الوكالة اليهودية إلا أنها تعكس سياسة الصهيونية العالمية .

وتواجه محطة الإذاعة الإسرائيلية مشاكل عدة بسبب الظروف الدينية اليهودية الخاصة بيوم السبت ، إذ يمارس الكثيرون إذاعة الأتياء يوم الجمعة مساء أو إذاعة أية أثناء حزنه خلال ذلك اليوم ، مطالبين بأن يرجأ كل شيء إلى يوم السبت مساء بعد الأتياء من أقلية طغوس الاحتفال . وتذاع مساء السبت تفريات أخبار مطولة لتعويض الناس عما فاتهم في يوم العطلة المكسلة ! .

الإرامية - لغة

Aramaic

أحدى اللغات السامية ، وترتبط إلى اللغة العبرية (ونسب أيضا الكلدانية) . وقد بدأ ظهور الوثائق المكتوبة بالأرامية في القرن التاسع قبل الميلاد في سوريا ، ثم ظهرت بعد ذلك في بابل حيث حلت محل اللغة البابلية/الآشورية إلى أن أصبحت اللغة الإدارية للنفس الغربي من الإمبراطورية الفارسية . والأرامية كانت لغة التجارة الدولية ولغة النشاطات البوية والدبلوماسية في الشرق الأوسط ، كما كان

أرتس إسرائيل

Eretz Israel

عبارة عبرية ذات دلالة دينية تعنى حربيا « أرض إسرائيل » ، وهي تستخدم للإشارة لأرض فلسطين وما حولها قبل وبعد الهجرة الصهيونية ، ويحدد الأرض أو أرض إسرائيل غير معروفة على وجه الحقة لأنها كلمة دينية ثابتة وليست مقبولة جغرافية تاريخية بمعنى . وقد جاءت في العهد القديم خريفطان يستغلان (واحدة في سفر التكوين والأدري في سفر العدد) ومع هذا حاولت الحركة الصهيونية هذه الكلمة الدينية إلى مفهوم سياسي ، وتداولت حكومة إسرائيل وأهلها الصهيونية أن ترسم حدود الدولة مسترشدين بالعهد القديم ويظهر أرض إسرائيل بما يسبب كثيرا من اللغز والمف . وتوجد حركة سياسية في إسرائيل تسمى حركة أرتس إسرائيل تطالب بالحفاظ على الأراضي المحتلة حتى تتفق خريطة إسرائيل الواقعية مع « الخريطة » الدينية الجيتيزية ، وتقسم هذه الحركة بعض كبار المبتكرين والمثقفين والكتاب في إسرائيل .

ومما هو جدير بالذكر أن اللغة العبرية لا تعرف كلمة فلسطين (وهذا يتفق مع التصور الديني اليهودي الذي يرى أن الأرض لا وجود لها إلا بالإشارة لليهود) والتاريخ اليهودي (ولهذا فإنها أشار يهودي إلى فلسطين فانه أنها يشير إلى « أرض إسرائيل » . ولعل هذا المفهوم الديني هو الأساس لبعض الشعارات الصهيونية المسخرة للتاريخ مثل « أرض بلا شعب لشعب بلا أرض » باعتبار أن الأرض هي أرض إسرائيل التي لا وجود لها إلا بالإشارة « للشعب اليهودي » الذي يقيم على وجهه ولا أرض له !

ويصر الصهيونية على عدم الإشارة إلى فلسطين إلا باعتبار أنها أرض إسرائيل التي لم يطرأ عليها

وقد حكم رئيس الجمهورية الإسرائيلي تيدلداة الأرجون في نوفمبر ١٩٦٨ « لخورم القيادة » في خلق دولة إسرائيل .

الأرض

The Land

ينبذ المتصل اليهودي بأفراكة الصيق للكان وأغله فيه التام للزمان ، وهذه سمة يصف بها أيضا أفراكة الطفل الذي يبدأ بالأحاطة بهجوم المكان بتدرجا ببطء تسميه إلى أن ينضج ويصل بفكرة الزمان والتاريخ . ونجد أن كثيرا من الميانات الطولية الآسيوية ترتبط بأرض أو مكان ما ويشعب عليهم على هذه الأرض ، وتقوم وحدة دينية بين الأرض والشعب لأن الله يعمل فيها ويوجد بها ، والديانة اليهودية تقيمه من بعض الوجوه الميانات الطولية الآسيوية فهي تصدر من مفهوم وحدة الشعب بالأرض ثم تسبق على أرض فلسطين كثيرا من الصفات الدينية : فهي أولا الأرض المقدسة (زكريا ١٢/٢) والأرض التي يقطن فيها الله ولذا فهي « أرض الرب » (يوشع ٢/٦) ، وهي كذلك « أرض المهاد » لأن الله « وعد » إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنفسه . وهي أيضا « أرض المهاد » التي سيخود إليها اليهود تحت قيادة المسيح ، وهي الأرض التي يبرهاها الله (تثنية ١٢/١١) ثم هي الأرض المخشاة التي تمشق في قسيتها أي أرض أخرى لأرباطها بالشعب المختار (الوارد القدوس يبارك اسمه قاس جميع البلدان بتمسكه ولم يسلطه الطور على أية بلاد جديدة بل أن شمع إسرائيل سوى أرض إسرائيل ») . وهي كذلك الأرض الزهية (دانيال ١١/١١) بل أنها مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم (شابا كما يقف اليهود في وسط الأفق وكما يشكل تاريخهم المقدس حجر الزاوية في تاريخ العالم ، فإذا كان « الشعب اليهودي » حواء الكعبة بالأرض هي بمثابة المحادل الجغرافي لهذا التصور) .

وتماثل القوة لا يمكن أن تنفذ كاملة إلا في الأرض ولا يمكن لليهودي أن يتخطى إلا وهو فيها وحتى جرحا يجعل الإنسان حكما وقد أصبحت السكس في الأرض بمثابة الآيين « لأن من يعيش داخل أرض إسرائيل يمكن اعتباره - فهذا أيضا - لهم شارة لله من آسان لا إله له » (كما جاء في أحد أسفار التهود وفي أحد تصريحات الرب في جبريون) . بل أن فكرة الأرض تغطي فكرة الفراق والمذاب والاختلاف فقد جاء في نفس المسر أن من يعيش خارج أرض المهاد كمن يمشي الآسقام ، وجاء أيضا أن من يمر أربع أشرع في فلسطين يعيش بلا رب إلى أيد الآيين ، ومن يعيش في فلسطين يظهر من الذنوب ، بل أن حديث من يسكنون في فلسطين في حد ذاته ذنبا . وقد جاء في سفر اشعيا (٢٢/٢٢) لكه لا يكون - المصلحات الفلسطينية

أية تفرات تاريخية مكتوبة ؟ وما حدث من تفرات فهي طارئة ولا تبس الجهر الصلكن المتدس الذي لا يتجر . وقد أكد بنهم بيجين هذه النقطة في حديث له في إحدى بزار الكيوشن التابعة للجانم حيث أخبر أعضاء الكيوشن أن اليهود لو تخفوا عن فلسطين بدلا من أرض إسرائيل ماتهم يظنون كل حق لهم في الأرض لأنهم بذلك يظنون ضمنا بأن هناك وجودا فلسطينيا .

الأرثوذكسية

Orthodox Judaism

المختصر اليهودية الأرثوذكسية .

الأرجون

Irgon

الكعبة الأولى من المارة المبيرة « أرجون-سكس لئوس بارش إسرائيل » ، أي « المنطقة العسكرية الغربية في أرض إسرائيل » ، وهي منظمة يهودية سرية مسلحة تأسست عام ١٩٣١ بالاشتراك مع جماعة مسلحة من بيار والهاجانة ب احتجاجا على سياسة الهاجانة الدفاعية (في مقابل السياسة الهجومية التي كتلت تدافع من العرب) . وكان ملاذير جابونسكي هو الزعيم الروحي للمنظمة على حين تشكلت القيادة العسكرية للمنظمة في دافيد رازيل والسياسة في أبراهام شفين . وكان شعار المنظمة يدا تمسك بتدنية مكتوبا تحتها « هكذا فقط » . وفي عام ١٩٤٠ انضمت جماعة تحت رعاية شفين من الأرجون حينما اتجهت المنظمة الأم إلى التعاون مع القوات البريطانية خاصة في مجال المخابرات . وفي منتصف الأربعينيات أخذ دور زعيمها الجديد ، بنهم بيجين ، في البرول وقد صاحب هذا ازدياد في التنسوق مع الهاجانة .

وقد كان للمنظمة دور كبير في تهجير اليهود إلى فلسطين والتفهم على العرب بواسطة الفرقة السوداء التابعة لها والمكونة من المهاجرين اليهود من الدول الغربية . وابتداء من يناير ١٩٤٤ فعلت الأرجون إلى الصدام مع سلطة الانتداب للضغط عليها كي تترك فلسطين ، وكان أرباعها للزمارين الفلسطينيين العرب أحد الموامل الهلابة التي رفضت بعض العرب إلى مغادرة البلاد ، وقد لجأت الأرجون إلى مهاجمة السيارات العربية الحدية واشتركت في خطة دير ياسين الشهيرة والتي شبت بتسوق حربي مع الهاجانة . وبعد انتهاء القولة أصبحت الأرجون في الجيش الإسرائيلي بعد مغالمة من جانبها لهذا الصبح ، وأسس بيجين وأشرون حزب هيوت للدفاع عن ابيولوجية المنظمة الرأيلية المنضمة .

بالأرض في الحقل اليهودي تحولت إلى فكرة لأحيوتية وعثت أبعدها التاريخية المتينة . وكان من أهم المشكلات التي ناقشها لأحيوت الأرض مشكلة حدودها ، فقد جاء في سفر التكوين (18/15) أن الرب قد صلح مع إبراهيم عهداً ، فقال : « لنسلك أطفي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير من نهر الفرات » . ولكن في الأصحاح الرابع والثلاثين من سفر العدد توجد « خريطة » مغايرة حدثت على أنها « أرض كنعان بنحوميا » وحددت النجوم بشكل يختلف عن خريطة سفر التكوين . وقد حل العلماء هذه المشكلة بأن شبهوا الأرض بجلد الإبل الذي ينكش في حافة المطبق والجوع وتبدد إذا شبع وأرابتوى ، وهكذا الأرض المقدسة تنكش أن مجراها سلكوها من اليهود وتبدد وتخرج أن جامعا لليهود من بئاع الأرض . وتسميات الصلح التوراتي بن جويريون كانت هي الأخرى تجدد وتنكش حسب قوة الردع التكنولوجي ، فالتقاء حرب الاستنزاف وتسلط الداتونيم عصر كلية « نهر مصر » على أنها نهر صغير في الممرض ، أما حينما يتحرك الجيش الإسرائيلي بقوة فالتفسير للفتوة يختلف (والجيش الإسرائيلي حسب قول بن جويريون هو « خير مفسر للفتوة » وبالتالي للأحيوت الأرض) .

ومن المشكلات الأخرى التي ناقشها لأحيوت الأرض مشكلة العودة إليها ، وهل هي واجب ديني أم لا ؟ وهل يمكن للأشخاص أن يعود إليها حينما يقرر ذلك أم أن عليه انتظار مقدم المصالح ؟ ومن المشكلات الطريفة التي واجهها لأحيوت الأرض مشكلة ملكيتها ، « فالأرض المقدسة » عبر تاريخها كان يملكونها دائماً شعب « غير يحنس » . لمبدأ بداية تاريخها وحتى عام 1000 قبل الميلاد كان يملكونها الكنعانيون والفلسطينيون ، ثم قلنها اليهود بضع مئات من السنين فزائد بعدها الخفاة إلى أن اختفى أي وجود يهودي حتى عام 70 ميلادية . وهنا كان لابد لشعبي اليهود من الأجابة على هذه المشكلة ، وقد كتب الحاخام رافاي معلقاً على العبارة الإصحاحية في التوراة « في البدء خلق الله السموات والأرض » يقول : « أن الله يغير إسرائيل والعالم أنه هو الخالق ، ولذلك فهو صاحب ما يخلق ، يورعه كعها شاء » ولذا إذا قال الناس لليهود أنهم لموسى لأنكم قرأتم أرض إسرائيل واخضعوها من أعلمها فلهذا يمكن لليهود أن يجيبوا بقولهم : أن الأرض مثل الدنيا ملك الله (وهو قد أعطاهم لنا) (الأرض المقدسة إذن توجد خارج التاريخ - جزء من الميثاق بين الله وبين بني إسرائيل) خلفها الله قبل بداية التاريخ ، والله الذي يمل في الطبيعة والتاريخ هو صاحب التصرف في كلهما .

وهذه الحيلة التي يمكن تبنيها بالنسبة المقدسة (لأنها تنظر إلى تفصيل التاريخ من وجهة نظر الخالق فتجعلها كلها نسبية ومضبوطة الإصية) هي التي استخدمها مارتن بوبر في العصر الحديث في مجال تبوير الاستيلاء الصهيوني على الأرض .

مسكن (في الأرض) لنا مرفست . الشعب المسكن فيها سفنور الأمم . « وقد أربطت الديانة بالأرض ارتباطاً كليلاً ، يفيض الصلوات من أجل المطر والتدنى تنلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد ، كما أن شماتة صفة شبيهة والشماتة الخاصة بالزراعة وبعض الصعوبات الخاصة بعدم القطب بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات لا تعلم إلا في الأرض المقدسة . وتكون صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض ، ويردد المحتلون بالميدان الرفيعة في الغلال المأم القدام في اورشليم ، وأهم قسم في الصلوات اليهودية « الشمونة مصر » تحوي دعاء بعبء الماشح الذي سباني في نهاية التاريخ ويؤكد شبيه إلى الأرض .

هذا الاهتمام المفرط بالأرض ولا شك هو بعلها وثيق في الدين اليهودي . وحتى الآن يرسل بعض أعضاء الكنائس اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض لينثر فوق قبرهم بعد موتهم ، وقد أشار فيان إلى الأرض مرة ثلثاً أنها هي ربه الوحيد . وهناك كتاب طبع في القدس عام 1944 عن الأرض المقدسة يحتوي على بضع فرات من تراب فلسطين وشيء من ثباتها (ويصف هذا الوضع على طرفه النقيض من الإسلام الذي بدأ في مكة والحجاز ثم انفصل منهما ، لأنه دين مرسل لكل الناس في كل زمان ومكان ، ولا تقاس التقيديدي القرب أو البعد بمكة ، وإنما يبدى القرب أو البعد من القيم الأخلاقية الإسلامية - أي أن انفصال الأسلام عن المكان وأرباطه بسجونه من القيم هو بعلها تلكه لحرية الفرد المسلم وبسببونه ومقدرته على التماس على الواقع أن « أراد » .

وأربطت الدين هذا الارتباط الكليل بالأرض هو تدمير آخر من هذا الخطب البنيوي الذي نلاحظه في اليهودية وهو ارتباط المطلق (الدين) بالنسبي (المكان) الأمر الذي يجعل النسبي والمطلق مستحيلين . والتاريخ اليهودي حسب التصورات التقليدية والسياسية أن هو الاخير من الارتباط بالأرض ، وهو ارتباط في الواقع يربط بين الصليخ المي والجنرافيا الذاتية ، مما يؤدي إلى الخفاء وجود اليهود التاريخ خارج لمسلطن (باعتبار أنه وجود « خارج » الأرض وبالتالي خارج للتاريخ كما أنه يلقى تاريخ الأرض نفسها باعتبار أنها « مكان » مطلق معظم من الزمان خلق على عروشه ينتظر سلكيه الأتئين المخلصين) .

ويستخدم اليهود مصطلح أرض إسرائيل، ويستخدمون من استخدام أي مصطلح مثل « فلسطين » قد يشتم منه أي وجود « تاريخي » غير يهودي ، فالاعتراف بملح هذا الوجود ينسب ادعاءاتهم من ألسنها ، ويضعف من مقامتهم الوجدانية للواقع القائم في أرض الميعاد .

وقد تفهم الحديث من الأرض وأربطت اليهود بما حتى نشأ ما يسمى « بالأحيوت الأرض المقدسة » ،

أرميا (إرمياهو)

Jeremiah

نبي يهودي تنبأ بسلطو أورشليم وتحطيم الهيكل ،
وقد تحققت نبوته وذهب إلى القلي مع من نفي من
اليهود في القرن السابع قبل الميلاد .

أرونسون ، آهرون (١٨٧٦ - ١٩١٩)

Aronson, Aharon

عالم متخصص في العلوم الزراعية وأحد قادة
التحصيل الاسيطاني الصهيوني في فلسطين . ولد في
رومانيا وهاجر الى فلسطين مع والده عام ١٨٨٢ ،
حيث عمل كخبير في إحدى المؤسسات التابعةلروتشيلد .
وفي عام ١٩٠٦ اكتشف نوعا جديدا من التبغ ،
وأسس محطة زراعية تجريبية في فلسطين عام ١٩١١ .
وقد عمل أثناء الحرب العالمية الأولى كمستشار
زراعي للقائد التركي جمال باشا ، ولكنه في الوقت
ذاته نظم جهاز مخابرات سري سمي **القنالي** يعمل
لصالح الطرف في محاولة من جانبه لكسب مصلحتهم
على المخطط الصهيوني ولإنهاء الحكم التركي . ثم
عمل أرونسون بعد هذا ضابطا في قيادة الجيش
البريطاني في القاهرة ثم مستشارا للجنرال اللبني .

ازدواج الولاء

Double Loyalty

يتهم بعض الحاديين للصايبة اليهود بأنهم ليس لهم
جلور ولا انتماء ، وأنه حتى بعد أن يفرس عليهم
مثل هذا الانتباه ، فإن ولاهم لأوطانهم يكون ظاهريا
فحسب ، أما ولاهم الحقيقي لوجهه لمصالحهم كجماعة
دينية/قومية مستقلة . وبعد ظهور إسرائيل أصبح
الانتماء بوجهه لليهود بأنهم يدينون بالولاء لإسرائيل
بالدرجة الأولى ، وأنه في حالة ظهور سراع أو تناقض
بين مصالح الوطن الأم وإسرائيل فإن اليهود سيقتلون
بمصلح **الدولة الصهيونية** على مصالح بلادهم ،
ويشير هؤلاء الى مؤرخة عدة مثل كية الأموال التي
تمثل لإسرائيل من أعضاء **القيادات اليهودية** في
العالم ، وتحديد هذه الاطلايات اليهودية لمواقفها
السوسية بطريقة تتفق ومصالح إسرائيل ، ووقوف
كثير من المفكرين اليهود اللبراليين والاشوريين ضد
حرب فرنسا في الجزائر وحرب الولايات المتحدة في
فيتنام في الوقت الذي يؤيدون فيه إسرائيل في حروبها
الدوائية ضد العرب .

ويؤيد الصهيونية والإسرائيليين بقولة » ازدواج

وقد حاولت اليهودية **الاصلاحية** أن تلغي أية
اشارات الى الأرض والعودة اليها في الصلوات
اليهودية على مكن **اليهودية الأرثوذكسية والمحافظة**
التي لكتحت أهمية العلاقة الأثرية والرابطة السوفية
بين اليهودي والأرض . أما الصهيونية بجميع مدارسها
(باستثناء **الصهيونية الاقلمية**) فتقوم على أساس
تقدس الأرض وتصدر من الإيمان ب**مركزية إسرائيل**
في حياة اليهود ، وقد أحيا الفكر الصهيوني ثلوث
اليهودية القديمة الطولى : وحدة الله (أو التوراة)
بالشعب بالأرض .

أرلوزوروف ، هاييم (١٨٩٩ - ١٩٣٣)

Arlosoroff, Hayyim

زعيم صهيوني وأحد قادة الحركة **الصهيونية
العالمية** ، ولد في أوكرانيا حيث كان جده هاشاها
بارزا وانتقل مع والديه الى ألمانيا عام ١٩٠٥ حيث
درس الاقتصاد في جامعة برلين وساعد في إنشاء
جامعة **العامل القلي** ، وقد حاول مزج الأفكار
الاشراكية بالصهيونية في كتاب نشر عام ١٩١٩ تحت
عنوان **الاشراكية الشعبية اليهودية** ، ولغت الأثر
اليه بتقمصه لأفكار جديدة لتحويل المستعمرات
الصهيونية . وقد انتقل أرلوزوروف الى فلسطين
عام ١٩٢٤ ومثل سفينة فلسطين في عصبة الأمم .
وزار الولايات المتحدة في هذه الفترة وكتب من **الكتيبة
اليهودية** هناك واتصل بهجمات الطلبة اليهود الأمريكية
كسبل من **الكتيبة الصهيونية العالمية** . وقد انضم
عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة ورئيسا لنادارة
السياسية بها عام ١٩٢١ ، واشترك في عقد
الانتخاب بين الحركة الصهيونية وحكومة ألمانيا **النازية**
لتسهيل **هجرة اليهود** إلى فلسطين . وقرب
نهاية حياته دعا الى اتباع سياسة متشددة في
فلسطين خشية ألا يتم تحقيق قيام **الدولة الصهيونية**
بسبب معارضة العرب ويسبب موقف بريطانيا الخائب
وفي المأمون نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية .
وقد قتل عام ١٩٣٣ بطريقة غامضة فلام بعض
الصهاينة الصالحين بعض **الصهاينة التنشيعين** بقتله
وحكوا وأدين أحدهم غير أن الدفاع أمر على أن
العرب هم الذين قتلوا بالحادث . وقد تسبب الحادث
في المزيد من التشقق في الحركة الصهيونية بين
المناسر الصهيونية التنشيعية والمناسر العالمية ،
وقد أدى التنشيعون أن الحادث الصق بهم وطالب
مناهم **ببيح** بفتح باب التحقيق في الموضوع من جديد .
وقد نشرت أسيال أرلوزوروف بعد موته وهي تتضمن
تحليلات سياسية واقتصادية وتاريخيا للاستعمار في
العالم وقطعا شعيرة بالانتماء الى مذكراته .

المكونة لمملكة **يسرائيل** الشمالية . من الحسوف تاريخيا أنه بعد انقسام مملكة سليمان إلى قسمين : مملكة **يسرائيل** في الشمال ومملكة **يهودا** في الجنوب انقسمت **أسباط يسرائيل** اثنا عشر إلى تسعين عشرة منها في مملكة **يسرائيل** وبقي سبطان في مملكة **يهودا** . وحينا سقطت **يسرائيل** في أيدي **الآشوريين** عام ٧٢١ ق.م رحلت تهديدات **اليسرائيليين** إلى آشور حيث انضموا في المجتمع واتصروا واختلوا تملبا من الوجود ، أما الذين مكثوا في فلسطين فقد امتزجوا مع المستعمرين الأجانب وأصبحوا **يسريون** باسم **السامريين** .

ولكن كثيرا من اليهود لم يتقبلوا اختفاء **الأسباط** المشرقة كحقيقة نهائية بل فسلخوا اعتبارهم من المقدونين وحسب ، ولذا نجد أن التراث اليهودي يبرز بصوراة عديدة من محل افلهم ووجودهم وتبوءات من هويتهم لوطنهم حتى **يلوحدها** مع بقية اليهود . وقد ربطت هذه التبوءات بين العودة ولين الخلاص وأصبح البحث العرفي والفعل من **الأسباط** المشرقة المسالمة سخط اهتمام كثير من الرحالة الأوروبيين من اليهود والمسيحيين المختارين بآثار اليهودي . وحينا اكتشفت القراتان الأمريكيتان قبل أكثر من سكتها هم **الأسباط** المشرقة ، أما في العصر «الحديث» فقد أمان الرحلة مشروا على تبتال **الغالباء** اليهودية في الجبهة أنهم عرفوا على **الأسباط** المشرقة المفقودة .

والمهم في هذه الأسطورة أنها في بنيتها لا تختلف كثيرا من أسطورة **المتنج** إذ أنها طئي الواقع التاريخي وحداثته في انتظار الزلى لتحقيق تصورات أسطورية ، الأمر الذي يجعل عيون الإيمان سبطة بالبدائيات والنهائيات دون أن يلاحظ ما حوله . هذا بالإضافة إلى أن أسطورة **الأسباط** المشرقة الفاتمة لميها رفض بجلى لفكرة الانتماء .

الاستعمار الصهيوني — بعض سماته الخاصة

Zionist Imperialism — Some of Its Peculiar Traits.

على الرغم من أن الاستعمار الصهيوني هو امتداد للإمبريالية الغربية في قلب الوطن العربي لأنه مع هذا امتداد له سلكه الخاصة وقواته الرعوية التي تتحكم فيه وتصفيه بلون خاص ، وإنما يلي بعض هذه السمات الخاصة :

١ — استعمار عيل :

نشأ الاستعمار الصهيوني أثناء فترة « التكالب على أفريقيا » ومحاوله تقسم آسيا وأفريقيا من قبل الدول الصناعية المتنافسة في نهاية القرنين التاسع عشر

والعاد ، هذه ، فلم يرون أن ولاد الائتلاف اليهودية في العالم ينجم أساسا للدولة الصهيونية ، وقد كان **هرتزل** يتفاوض مع السلطات الإمبريالية المخلفة في إطار صوره أنه تلمر على تحويل كل يهود العالم إلى « عيلاء » (على حد قوله) للدولة التي تستند الفكرة الصهيونية . ويرى **ين جوريون** أن السفر الإسرائيلي في كل عاصمة هو الجبل الحقيقي للاقتية اليهودية .

ويحل هذا الموقف يخلق ولا شك كثيرا من المشكلات للمعمر في العالم ، وقد فنيه مسر أدوين موناجو العضو اليهودي الوحيد في الوزارة البريطانية التي أصدرت وعد **بلفور** لهذه الظاهرة ، إذ امتنع على إصدار هذا الوعد لأنه كان يرى أن الاهتمام بأزدواج التواء سيكتسب لأول مرة أساسا موضوعيا . وتناول **صهيونية الدياسپورا** « الليبرالية » التغلب على هذا الوضع الحرج بأن تعود للصيغة **الصهيونية الثقافية** التي ترى أن اليهود يتنصن « سياسي » إلى الوطن الذي يمشون فيه ، أما من ناحية التلم « الدينية » والثقافية الروحية فانهم يستنبطونها من « مركزهم الروحي » في إسرائيل .

ويبدو أن إسرائيل تصدر من الإيمان بأزدواج التواء لدى أعضاء الائتلاف اليهودية في العالم ، ولذلك عدل تقرون الجنسية الإسرائيلية بحيث يمكن للدولة **الصهيونية** أن تتنج جنسيتها لأي مواطن يهودي وهو لا يزال في وطنه الأصلي ، ودون أن يتنازل عن جنسيته الأصلية ، ويكفى أن تكون مننده « البنية » **للجبهة** .

أسباط **يسرائيل** اثنا عشر

The Twelve Tribes of Israel

كان **العبرانيون** التعادلي خاصة في الحصور الأولى من تاريخهم يتقسمون إلى اثني عشرة قبيلة أوسبعا ، وتنسب هذه الأسباط بأسماء أبناء **يعقوب** : روبين وشمعون و **لاوي** و **يهودا** ويساكر وزيان ويوسف وبنيامين ودان وعشقي وجاد واسر . وقد أوكل موسى إلى أبناء سبط **لاوي** أمثال الكهنة ، وحتى يحتض بالرمز الموقر « اثنا عشر » قسمت قبيلة يوسف إلى تيبيلين : افرايم ومنشاه . وقد قسمت أرض **كلمان** بين الأسباط وظل التقسيم العيل قائبا تحت حكم **القضاة** ولكن تحت حكم الملوك داود و سليمان وحدت القبائل لفترة وجيزة وأتمت المملكة الموحدة ولكنها ما لبثت أن انقسمت إلى مملكتين : **يهودا** و **يسرائيل** .

أسباط **يسرائيل** العشرة المفقودة

The Ten Lost Tribes of Israel

نشأت بعض الأساطير الخاصة بمصر القبائل المشر

٤ — استعمار له دينامية حياء :

يلتد الاستعمار الصهيوني/الاستيطاني/الاصحالي الى أي دينامية محسنة مستقلة بسبب جغوقه التاريخية ، فهو أولا — كما بينا — استعمار حيل غير مستقل ، وهو ثانيا استعمار استيطاني اصحالي زرع زحما في منطقة تلطفه بكل قوة وعنف بما يفخره الى اللجوء للقوة الابريالية الغربية ، الامر الذي عزده انتقادا للثبات . وبما يعقد الأمور أن بمساعدات **الكتليات اليهودية** تصاحف في عزل البناء الاستعماري الصهيوني من الواقع التاريخي المحيط به بما يزيد شغورا لأن « **الاتجاه التاريخي** » امر ينبع من بناء المجتمع الحضري الاقتصادي/الاجتماعي المحدد . ونظير **الدينالية القوسية العمياء** — التي تتحكم بها اعتبارات بخالفة وتتشابك بها الاعتبارات السياسية والاقتصادية والخلقية — في مشكلة الحدود. **الحقولة** الصهيونية لم تعرف حدودها قبل في أيام الحركة الصهيونية ولا في أيلينا هذه ، بل تجد لكل مفكر وزعيم صهيوني من الواقع التاريخي خلة أو « **خطين** للسلام » ملحا بما عدة خرائط بين الحدود المقترحة . وقد وصف أحد المفكرين الصهيونية حدود الدولة المقترحة في المستقبل بجلد الأبل الذي يتلصق أو يندد ولغا لجوع الحيوان أو شبيهه ، وقد تدبر **بن جوريون** الذي يندد شوية « **الحيوان** » هو **الجيش الإسرائيلي** ، ولذلك اقترح بعد اعلان قيام الدولة الصهيونية ألا تعلن الحدود لأن هذه مسألة تترك للجيش الإسرائيلي ليقرها . ولكن الابريالية هي التي تتحكم في اسرائيل ككل وتحدد اتجاهها وتوظف حركتها في خدمتها ، وعلى اسرائيل أن تنظم الخطط الابريالية سواء كانت وامية بهذا لم غير وامية ، سواء كانت وامية أم كثرمة . لمي لا حياة لها بدون الدم الابريالي .

الاستعمار العالمي — علاقته بالصهيونية واسرائيل

World Imperialism — Its Relationship with Zionism and Israel

بدأ الاهتمام الغربي باحتلال فلسطين أو العودة لها مع ظهور ارمحضات النظام الرأسمالي في القرن السادس عشر ، إذ يفتت من جديد الأسكار « **الاسترجامية** » الخاصة بضرورة عودة اليهود لارضهم وتصيرهم حتى يتم التخلص من الأفكار المستعدة في **الاحلام الكثرية** . ولم تكن هذه الاحلام الاسترجامية سوى التعبير عن الرغبة الغربية الرأسمالية في الحصول على موطىء قدم في وسط العالم القديم وفي الطريق الى الهند وفي ملقى القارتين الآسيوية والافريقية .

وقد خدمت الاحلام الاسترجامية بعض الشيء في

الماضي . وفي تلك الآونة بدأت تركيا أو « **رجل أوروبا المرمى** » في الاحتصار بما جعل الدول الغربية تفد في حالة تاهب لشد « **الفراغ** » الذي سينجم من وفاته . في هذا الجو ظهرت الصهيونية ، وهي تنظيم وعقيدة لم يكن عندها لا جيش ولا شعب « **برنائج** » لامة توطين اليهود في فلسطين ، وفي قلب الابراطورية العثمانية في الطريق الموصل بين آسيا وأفريقيا في بقعة تصل على قناة السويس وعلى الطريق الى الهند . ولتحولل البرنائج الصهيوني الى حقيقة واثمة ، كان لابد وأن تتواءم وترماه أي قوة امبريالية لتفرسه فرشا على فلسطين . وقد وجد الصهيانية ضالتهما المقشودة في نهاية الامر في الابريالية الانجليزية ، بعد قيام الحرب العالمية الأولى وسقوط الابراطورية العثمانية وقيام الثورة العربية سارع الانجليز بنج الصهيانية وقد بلغوا ليشعروا مهمة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين حتى لا تقع فلسطين تحت النفوذ الفرنسي وحتى يمكن التحكم في الطريق الى الهند عن طريق الدولة **الصهيونية** السيلة . ولا يزال الاستعمار الصهيوني حتى الآن استعمارا مبالا يفضع لقوة ابريالية غربية يستند منها القوة والعزم وتفضع ديناليته لديناليها وترتبط سياسته بسياستها .

٢ — استعمار استيطاني :

لا يُلخ الاستعمار الصهيوني شكل جيش يقهر البلد المظلمة ويهبطها ليستغل امكانياتها الاقتصادية واليشرية لصالح البلد الأوروبي الخاوي ، وانما هو يأخذ شكل نكل مستوطنين أوروبيين من بلادهم الى البلد الجديد ليحيثوا فيه ويجهلوه وطنا لهم ، كما هو الحال مع المستوطنين الفرنسيين في الجزائر والمستوطنين البيني في روديسيا وجنوب أفريقيا .

٣ — استعمار اصحالي :

يسمى الاستعماريون الاستيطانيون الى استعمار ثروات البلاد التي يستوطنونها بما في ذلك قوة العمل لسكان المحليين ، ولذلك فهم حادة ما يحولون السكان الاصليين الى طبقة بروليتارية في مجتمع « **رأسمالي جديد** » . ولذا كان لابد من أن يكون لهذه « **الآلة الجديدة** » طبقاتها الخاصة بها ، بما في ذلك طبقاتها المبلدة ، أي أن البرنائج الصهيونية كان يقطنها ويتطلب اجالا قوم محل العرب ، وليس مجرد استغلال هؤلاء العرب ، ولقد كان الفلاح الفلسطيني يطرد من ارضه لينجول الى لاجيء ، على عكس الفلاح العربي في جنوب أفريقيا الذي كان يطرد من ارضه ثم يستعوبه كبروليتاري في النظام الاقتصادي الجديد .

الدخيل المنصل مما يزيد من ابتعاده عن أي واقع تاريخي/اقتصادي . وكلما ازداد القول بزيادة الشأن اغترافا في ابتعاده عن الواقع ، وفي تصوره انه يحقق رؤى العهد القديم وحسب ، ولكنه موضوعيا كلما ازداد انفصاله عن واقعه ازداد ارتباطا بالمصالح الابريالية واعتمادا عليها ودعما عنها .

ويبدو ان الابريالية العالمية لا تنظر الى اسرائيل كاستثمار اقتصادي وصعب وإنما تنظر لها كاستثمار سياسي بالدرجة الاولى ، ولذا فهي تبذلها لبعون الاقتصادي الممقى دون اعتبارات الربح الاقتصادي المباشر ، خاصة وأن المبررات الغربية تأتي أساسا من جيوب اليهود في العلم الغربي الذين يدفعون تبرعاتهم بسفاه ، وهو الأمر الذي يولر على الابريالية لتحويل قاعدتها في اسرائيل . وقد كان **جاينتسكي** وأعباءه بالتناسب الطردي بين الانفصال الصهيوني من الواقع العربي والانصاف الاقتصادي بالابريالية نقل :

« لا يوجد ما يدعو الى أن أتحدث بأسباب من هذه البديهة المبرومة ، الا وهي أصية فلسطين بالنسبة للمصالح الابريالية البيطانية ، وكل ماينبغي على اصفاته هو أن هذه المصالح لن تكتسب أي شرعية الا بشرط واحد اساسي هو أن تحول فلسطين الى دولة غير عربية » . وبعد أن ذكر جاينتسكي هذه « البديهة » حاول أن يبين الأسباب التي بنى عليها موقفه : « ان العيب الرئيسي في كل « فلاح » انجلترا في البحر الأبيض المتوسط هو أنها كلها (باستثناء سلطة) تغطيها القصب مركز جاذبيتها الغربية يوجد في مكان بعيد آخر ، ولذلك فهي تتحرك طفائلا ويشكل لا يمكن إقحامه نحو هذا المركز » . ثم يستطرد جاينتسكي لشرح ماذا يعني : « ان انجلترا تحكم هذه القصب رغم ارادتها ولذا تفرسيتها عليها غير ثابتة ... وحسنا سيجري اليوم الذي سيمود فيه جبل طارق لاسبانيا وفرنس لليونان ، بل ان مصر قد تربت بالفعل إذ أن مصر عربية من الناحية السياسية ان لم يكن من الناحية العرقية أيضا » . ويستنتج جاينتسكي من ذلك : « ان فلسطين ان بعثت عربية فلها مسير في مسارها العربي المقدر لها — اتحاد كل الدول العربية والتخلص من كل النفوذ الأوربي . ولكن اذا كانت هناك أغلبية يهودية في فلسطين ، واذا كانت هناك دولة يهودية في فلسطين ، محاطة من جميع الجهات ببلاد عربية فانها للحافظ على نفسها ستبحث دائما عن قوة ابريالية غير عربية وغير اسلامية — لتستفيد من العون » . ان جاينتسكي كان يعرف أن الدولة الصهيونية بالاشتائها على أرض عربية كان مقفرا لها أن تصبح دولة مطردة متبوءة ذات وجود ميكانيكي ، لا علاقة لها بالحركة التاريخية العالمية في المنطقة ، ولكنه يجد ذلك « أساسا لها لتعالم دائم بين انجلترا وللمسلمين يهودية (ويهودية فقط) » ، واصرارها على فلسطين اليهودية برده انها تمتع بالمواصفات التي يطلبها الابرياليون . ان هذا أساس الذي هنا ، حيث يتوهم الصهيونية

القرن الثامن عشر نتيجة لعناصر خاصة بتطور الرأسمالية التجارية . ولكن بانتقال الرأسمالية الى المرحلة الصناعية ثم الابريالية لقد عدده **الصهيانية المسيحية** الذين يسرون على ضرورة عودة اليهود لوطنهم في التزايد ولطه ليس من قبل الصلدة ان نابليون الذي قام بغزو مصر والاستيلاء على الطريق الى الهند كان من أوائل المطالبين باسترجاع اليهود لوطنهم القديم !

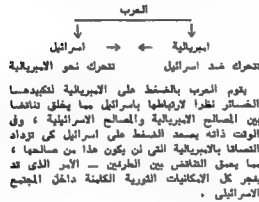
وقد ظلت الاحلام الاسترجاعية بمسورة على الصهيونية المسيحية دون اليهود الى أن وادت **المسألة اليهودية** حدة في شرق أوروبا وبدأت أفواج المهاجرين اليهود تصل الى غرب أوروبا مهددة المكانة الحضارية والاقتصادية لليهود **القديمين** . ولم تستوعب هذه المجمعات الغربية المهاجرين الجدد لانها هي ذاتها كان فيها ناقصها الانساني ، كما انها كانت تمناني من مشكلتها الاقتصادية التي كان لا يحلها الا الاستيلاء على الأسواق في آسيا وأفريقيا . ويلائل كانت الرأسمالية الغربية في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا تدخل مرحلتها الابريالية التي انتهت بانقراض كل أسواق العالم الثالث . وفي هذا الإطار الاقتصادي التاريخي ظهر الطل الصهيوني الذي ينادي بتهمير اليهود الى أرض الميعاد كحل للمسألة اليهودية .

وقد دبت الابريالية الأوربية (ومنها اقراء اليهود في الغرب) هذا الطل لوانه يح مصالهما ، ولولا تبنى الابريالية للطل الصهيوني لما حقق أي نجاح يذكر . وقد كان **هرتزل** وحسب المصالح الزمراء الصهيونية واعين بهذا ولذا لجدهم دائما يتوجهون الى اقراء اليهود « **رونشيلد وعمرش** » . وقد اكتشف هرتزل من البداية أن رؤى **العهد القديم** لن تتحقق الا عن طريق قوة ابريالية منطوية ، لغنى معظم حياته متعتلا من بلد استمباري الى آخر . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، قام هرتزل بالاتصال أولا بسلطان تركيا ثم بصر المانيا وبعد ذلك عرض مشكلته على ملك ايطاليا ، ثم على وزير داخلية روسيا القيصرية لياشلاف بيليه ، ثم على الأخير كان مشهورا بمعاداته للصهيانية وكان مشهورا بقمه بطل جلدنة **كشنييف** . وقد كتلت هذه المراسل برود بقلوب الذي أصدرته القوة الابريالية الصاعدة (انجلترا) .

وقد ثلاثت الرؤية الصهيونية بالمصالح الابريالية بشكل مدعش . **الصهيانية** كقوى يظنون أو يتصورون أنهم يمدونهم لأرض الميعاد سيحققون رؤى الآباء وأنهم داخل أرضهم الميعادة سيثثرون لردوسا أرضيا لا علاقة له بالتاريخ أو الجغرافيا . وهذا التاكيد على « الانفصال » اليهودي كان مناسبا للغاية بالنسبة للابريالية التي كانت تحتاج الى جماعة استيطانية في منطقة الشرق الأوسط وجوهها رعين بوجود الاستثمار . وانفصال هذه الجماعة يحطها تقوم بدور العنيل للتشبيذ المذائع من مصالح الاستثمار على أن تحول الابريالية ويهود العالم هذا البناء

مسبيين بعض الخائضات المسلحة (الثورة العربية الكبرى في أوائل القرن) فإن الإمبريالية تتحرك لصالح إسرائيل إذ أن إسرائيل تافرة على حل التناقضات المسلحة وعلى ضرب النظم العربية المتخلفة التي لا تديره شعوبها ولا تكبح الإمبريالية سوى خسائر قليلة ، أما إذا تحرك العرب بقوة ومنصف للعالم الضرب بالمصالح الإمبريالية فإنها مستعصر حتى ضد مصالح إسرائيل كما فعلت فرنسا مع المستوطنين الفرنسيين في الجزائر وكما فعلت البرتغال مع المستوطنين البرتغاليين في أفريقيا وقد اقرب العرب من هذه النقطة في حرب أكتوبر .

وإذا أردنا أن نصل إلى بنية تفصيلية مثلما تحتوي البينتين المسابقتين فغنا يمكننا أن نتصورها على النحو التالي :



الاستعمار اليهودي

Jewish Continuity

تسيطر على العمل الصهيوني أسطورة استعمار إسرائيل وإسرائيل . فالصهيونية تصورون أن يهود العالم الحديث هم ورثة أسلاف إسرائيل الآثني عشر وما حكومة إسرائيل الحالية في فلسطين المحتلة إلا كوكبوتات اليهود الثالث . ولذلك يدعى بعض الصهيونية بأن أصول الصهيونية تبدت بعيداً منذ أيام الأتقياء الأوائل وأن الدعوة للعودة قوية بمصل منذ بداية التاريخ اليهودي حتى الآن ، من الأتقياء الأول إلى هرتزل .

وتترجم أسطورة الاستعمار نفسها إلى ما يمكن تسميته بالقياس التاريخي الزائف الذي يفترض أن الظواهر المعينة بيهود اليوم تنسب في كثير من الوجوه الظواهر التي واجهها اليهود في ماضيهم السحيق . فنجد مثلاً أن حلليم وإيزمان يطلب العرب في خطابهم ألبم الأتقياء الصهيونيين الشريرين للتفاوض مع اليهود ، بخراً أياماً بأنه خلال الفترات المتعينة من التاريخ

بثورة الأتقياء المحاربين المتصلين ويقوم الإمبرياليون بالتشجيع والتحويل بل والصليبية .

ولعل ارتباط الصهيونية بالإمبريالية منذ نشأتها يظهر في مسارها وانتقال مركزها فقد بدأت نشاطها السياسي بالتوجه إلى الخليفة العثماني ثم فكرته لتتوجه للقوة الإمبريالية الصاعدة في ألمانيا ثم نقلت مركز نشاطها إلى باريس واستقر بها العلم في لندن في أوائل القرن ، ولكن بيلتقال مركز الإمبريالية الغربية من إنجلترا إلى الولايات المتحدة انتقل مركز الصهيونية أيضاً إلى هناك . ويوجد في الولايات المتحدة الآن محور الإمبريالية الغربية ومركز الصهيونية العالمية .

ولكن بعد أن بينا أن إسرائيل - لولا الإمبريالية - لم تحقق لها أي وجود وأنها تقوم حتى الآن بدور القاعدة ونقطة النقل والخفير لحبل مصدا الإمبريالية الخليفة ، رغم كل هذا يجب أن ننبه إلى أن إسرائيل ليست جزءاً من عضوية ، من الإمبريالية ، فملاحة المستوطنين اليهود بأي دولة إمبريالية لا تنسب من قريب أو من بعيد ملاحة المستوطنين الفرنسيين في الجزائر بالوطن الأم . فالمستوطنون الصهيوني منذ نشأتهم ولأسباب خلسة به يبحث دائماً عن سيد يصعب نظير القيام بدور الممثل له - وملاحة السيد بالممثل (أمريكا - إسرائيل) ليست مثل ملاحة الأم بلينها . فرنسا والمستوطنين الفرنسيين في الجزائر) - بل أن فرنسا الإمبريالية ذاتها (ومن بعدما البرتغال) ضمت بمسقطيتها في الجزائر وأثريتها حينما تعرضت لمصلحتها مع مصالحهم . ولهذا يجب أن ننبه إلى أن ثمة مسألة تتصل بين الإمبريالية وإسرائيل وأن إسرائيل - أن أردنا فوضى الدقة - جزء متجزأ ، وليست جزءاً لا يتجزأ من الإمبريالية ، وأنها تلعب دور الأداة في يد الإمبريالية . والصراع بين العرب والإمبريالية الغربية قد سبق وجود الصراع العربي الإسرائيلي وقد يستمر بعد إخضاع الدولة الصهيونية . ويمكننا أن نلخص بعض القوانين الأساسية التي تحكم ملاحة العرب بكل من الإمبريالية وإسرائيل على النحو التالي :

١ - العرب ← إسرائيل ← الإمبريالية

إسرائيل قاعدة للاستعمار الغربي ولكنها في حالة الخسائر العربي (كما كان الحال حتى ٦ أكتوبر ١٩٧٣) ، فإن إسرائيل تصور أنها قوة إمبريالية مسيطرة قادرة على إدارة شؤونها بنفسها وتصور أن مجال المناورة أمامها كبير . ولكن في حالة الضغط العربي عليها (يوم ٦ أكتوبر) فإنها تسقط كل الأهمية وتلجأ للقوة الإمبريالية الرئيسية وتتصلق بها وتحتد عليها وتطلب منها المعون وتعتاق من هويتها كجور قاعدة أو عيل للاستعمار .

٢ - العرب ← الإمبريالية ← إسرائيل

إذا ضغط العرب ضغطاً حقيقياً على الإمبريالية

الانتماء في المجتمعات التي يصفون بين شرائحها
 وأن يكون للإمام الأول والأخير للجلاء التي يتشون
 إليها وليس إلى « قوميتهم الدينية » التي لا تمتد
 إلى سند عقلي أو موضوعي . وكان دعاة الاستنارة
 اليهودية يرون أن هذا ممكن إذا ما تبكت اليهود
 من اكتساب مقومات الحضارة الغربية الطليانية ،
 وإذا ما قبلوا بفصل الدين اليهودي عما يسمى
 « بالقومية اليهودية » حتى يتلائموا مع الدولة
 الطليانية القومية في أوروبا . وقد بدأت الحركة
 في ألمانيا حيث نشأت طبقة رأسمالية تجارية بين
 اليهود أثناء حكم فريدريك الثاني (١١٧٤ - ١١٨٦)
 ومنها انتشرت إلى **جاليشيا** والنمسا وروسيا وبولندا .
 ومع هذا فقد ظلت المشكلة أساسا حركة ثقافية
 المثنية إذ كانت الحضارة الغربية بالنسبة لعمامة
 الاستنارة اليهودية تعني الحضارة الألمانية بالدرجة
 الأولى . (وأن كل هذا لا ينفي وجود اثر فرنسي
 على حركة الحركة خاصة بين يهود فرنسا) .
 وقد عرس دعاة الاستنارة اليهودية أمثال **المغربيين**
 الرومانيين والبروجوازيين الأوروبيين بشكل جذير
 ديموس ولوك وهربر وجوفه وشلنجر وأصائل معني
 اللومبيين الروس .

وقد كان دعاة الاستنارة اليهودية يتصورون أنهم
 اضطروا طريقا وسطا بين **الانتماء الكلي** والانتماء
 الكلي فركبوا كل أحاديثهم على تعليم اليهود
 تعليميا علمانيا . وكذلك قضية التعليم هي القضية
 الأساسية بالنسبة لدعاة الاستنارة بسبب احراق
 الجامعات اليهودية في الرجعية والظلم . ويرى
 احد توارخ **الجيولوجيا** أن يهوديا في القرن التاسع عشر
 سبع أن ابنه قد ذهب إلى برلين لدراسة الطب فطرح
 تعليمه وطمح على أرض منزله وأقام شعائر الحداد
 لمدة سبعة أيام « لموت » أبنته . وفي أواخر القرن
 التاسع عشر كان الفيلسوف الماركسي أسحق دويتشر
 يهرب من المنزل ليجري في المدرسة البولندية ،
 وحسبنا علم أبوه بذلك حاج وراج ثم مسح له
 بالاستذكار مدة ساعتين فقط على أن يغلق بقلعة وقته
 في الدراسات **الطبيعية** والعلمية ، فقد كان الاعتقاد
 السائد أن التلميذ هو الكتاب الوحيد الجدير
 بالدراسة وأن الدراسة الطبية الطليانية إليه وأن
 تبقى تقوية على أن توفد في خدمة الدراسة العلمية.
 وقد نادى دعاة الاستنارة اليهودية بأن تكون الدراسات
 في مدارس **التقنية** بصورة على **العلاقات** وحدهم ،
 وطالبوا اليهود بأن يرسلوا أولادهم لدراسة **العلوم**
 حتى يتقنوا كل العلوم الطليانية مثل الهندسة
 والزراعة ، وشجعوا ممارسة الأعمال اليدوية كما
 دافعوا عن تعليم المرأة . وبالتالي بدأت تظهر
 المدارس اليهودية الطليانية لأول مرة في تاريخ
التيارات اليهودية والأوروبية في منتصف القرن التاسع
 عشر . وانتمت أول مدرسة يهودية لتعليم المرأة في
 روسيا عام ١٨٧٦ ، كما شجع دعاة الاستنارة **الانتماء**
 لتقوى لتأقوا بالانتماء على **البيئية** (رغم أن
 بعضهم كان يهتف بهذه اللغة) ودعوا إلى تعلم

العربي تعاون الشبان سويا في بغداد وقريبة على
 حقل كنوز الثقافة العربية . إلى العرب في نظره
 بما زالوا كما كانوا ، واليهود أيضا لم يفتنوا ،
 أما الظروف التاريخية الأخيرة فهي امر تقوى يحسن
 التناقص منه كلية . ولعل من أطرف الأثلة على
 هذا **الانتماء** باستمرار إسرائيل والفلباس التاريخي
 الزائف هو ما صرح به أصناف للتاريخ **بالجانبية**
الفورية من أن جنود إسرائيل عام ١٩٦٧ قد رأوا
 البحر الأحمر لأول مرة بعد أن عبره موسى منذ آلاف
 السنين ١ . وقد كان من الفاشل في الولايات المتحدة
 بعد حرب يونيو مباشرة أن يحاول بعض **العلاقات**
 تفسير أسرار **المهد القديم** مبينين أن معارك يونيو
 هي إلا تكرار لمعركة حدثت من قبل . ويحاول
 بن جوريون تبرير مسكرة الجتح الإسرائيلي باللجوء
 إلى أسطورة **الاستمرار** يقول « أن جنود موسى
 و **يوشع** وداود لم يكونوا من القتال ... وكذلك جنود
صهيون (أي إسرائيل) لن يتوقفوا عن القتال » .
 ويقوم بعض المثقفين المسكرين الإسرائيليين بمقد
 المقارنات بين إمرسان داود و سليمان وبين ديبالات
 هاهيم لاسكره وإسرائيل طال ، وهم يهينون التهمات
 ليشت أوجه الشبه والخلاف بين أساليب جدمون
 وتكتيكات ديان ، بل أن الصراع العربي الإسرائيلي
 بأسره ينظر إليه على أنه استمرار لصراع **العبرانيين**
 مع **الفرمانة والآشوريين والبابليين** والفينيقيين ، وهو
 ترجمة لأسطورة داود والجالوت . ويعبر **الاستمرار**
 اليهودي من نفسه في فكرة **نقاء اليهود العصري**
والانتماء ، لأن فكرة **الانتماء** والاضطراب بالآخرين
 نفس فكرة **الاستمرار** من جلودها .

ويبدو أن الصليانية يغلبون بين **الاستمرار**
 والتكرار ، فالاستمرار ينشمن فكرة الخير والنحول
 التدريجي ، كالحضارة العربية ، على سبيل المثال ،
 حضارة تنتم **بالاستمرار الحضاري** ، ولا ينفي
 هذا أنها سبت بمراحل حضارية بخلفة بعضها
 مدهور وبعضها يظلم . ولكن المثل الصهيوني غير
 قادر على استعجاب قضية الواقع التاريخي ولذلك
نمو يتحرك في إطار أشكال مناسبة مصفة تشبه
 إلى حد كبير **الانتماء** البدائية التي كانت تصل إلى
 درجة عالية من **الانتماء** مع نفسها ولكنه انصاق
 سيطر لا علاقة لها بالواقع المعيني إلى .

الاستنارة اليهودية — حركة

Hasidism

بالعبرية « **المسكاه** » أي التوير أو الاستنارة ،
 وقد أطلقت هذه الكلمة على الحركة التي ظهرت بين
 يهود أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر (حوالي
 عام ١٧٥٠) واستمرت حتى عام ١٨٨٠ تقريبا ،
 والتي كانت تنادي بأن على اليهود أن يحاولوا
 الحصول على احترامهم الدينية الكاملة من طريق

تمو الرابستالية الروسية السريع وزيادة عدد اليهود الكبير نوت على اليهود فرصة التظلم مع الاقتصاد الجديد وادى في نهاية الامر لاجود قوتلين مافو الى قست على كل ارس الاندماج .

وهناك اسباب اخرى ساهمت في انفصال حركة الهسكله وهى اسباب تتعلق باليهود وتراهم الفكرى وليس بوشسوم الاجتماعى ، فالتخلف الحضارى المتطرب للجباير اليهودية ورباطهم بحرف لم تعد مطلوبة (مثل التجارة البدائية والوقيا) جعل من حيلة التكيف مع الواقع الاقتصادى الحضارى امرا حيرا للغاية . كما يبدو ان توقعات اليهود من حركة الاستشارة نالت ما كان يمكنها بالفعل ، فالتقدم الفادى كما نطمح لا يسير على حيلة خط مستقيم كفضبان السكة الحديد وانما يلفظ شكل خط متعرج مثل النهر ، وقد كان التقييم الذى احرزه اليهود باعرا اذا ما قورن بالتقدم الذى احرزته الاقليات الدينية والمنصرة الاخرى ، فحركة الدناع من حقوق الزنوج الفنية في الولايات المتحدة بدلت منذ عهد طويل ولم تلت بكلمة بعد ، ومع هذا لم يجرؤ احد على اعلان فشل هذه الحركة (ايا الصهاينة على سمولسكن فليل سرور ضمن علما على ظهور هذه الحركة الفكرية كانوا ينتمونها للعلم .

وعلى الرغم من فشل الاستشارة اليهودية فقد تركت اثرا صلبا على الصهاينة ، ولعل اهم الآثار هو ظهور اليهودية الاجتماعية ودعاة الاندماج من البرلانيين الثوريين اليهيه الذين يطالبون بحل مشكل اليهود من طريق الثورة الديمقراطية اليهودية او الثورة الاجتماعية الاشتراكية . غير ان حركة الاستشارة مسئولة ايضا بشكل ما من ظهور الصهيونية ، اذ ان الهسكله حركة « رومانتيكية » الى حد كبير تركت اهمية العمل البدوى والعودة للطبيعة للاندراج بما كما انها مودة للطابع المحلى والتراث القومى . وقد بحث دعاة الهسكله المبطلات النهرية قبل اليهودية بل شمشون وشاول وهذه كلها عناصر فكرية ودينية المفكرين الصهاينة . ولكن الهسكله ساهمت في الاعداد الفكرية للصهيونية بشكل مباشر في مجالين :

١ - هاجم دعاة الاستشارة فكرة انفصال الماشيخ الذى سبقت بالخلاص وتنادوا بان على اليهود ان يصلوا على الخلاص بنفسهم ، وقد ارتالت هذه الدعوة الحاجز الوجدانى الذى كان يفح بين اليهود المتدينين والصهيونية اذ انه اصبح من الممكن العودة لفلسطين دونما انتظار لتقديم الماشيخ .

٢ - خلقت حركة الاستشارة طبقة متوسطة يهودية متخربة بالتقلية اليهودية ولها ولاه كليل لغرائف يهودية الغنى ولكنها خشيعة بالانكار السياسية والاجتماعية الغريبة من قومية الى اشراكية ، وهذا الانواع الفكرى او الفاضلى بين تيهشمين و الذى ابرز القيادات والزعامات الصهيونية الفائرة على التعرك في اطار معتقداتها النهرية وانما تجد في الوقت ذاته استخدام المصطلحات والوسائل العلمانية .

اللغة الام سواء كانت الروسية ام الالمانية ، ودعوا الى احياء اللغة العبرية باعتبارها لغة التراث اليهودى الاصلى .

وقد زرع هذا من كيان السلطة الفنية التى كانت تتمك في اليهودية بديلة اياهم رازحين تحت نير الظلمات والغييبات بما جعل هذه السلطة تقاوم القرارات الاستشارية وتماول افساسها ، الامر الذى كان يضطر دعاة الاستشارة لاجتا الى اللجوء لمساعدة الحكومة حتى تفرض التقييم المصرية على اليهود وبالذات على نظامهم التعليمى وحتى يمكن تطويرهم من مناصر هاشمية الى مناصر « منجدة » فصاروا على التكهك مع الوضع الاقتصادى الجديد . وقد كان دعاة الاستشارة يطمون بالمثل وبضرورة تبليس الواقع الفادى المتعين ولذا وجهوا سهمهم تقدم الى اثرات القومى الفضى اليهودى الخرق في التبيية والتاريخية ، نهاجوا فكرة الماشيخ واستطورة العودة وحولوا فكرة جبل صهيون الى مفهوم روحى لو اسم « للحنينة الفائلة » التى لا وجود لها الا ككرة مثالية في قلب الانسسان ، واصبح الخلاص هو انتشار العقل والعدالة بين القسوس غير اليهودية ، ولبس بالضرورة روحنا بالمودة الى ارض الميساد . وقد هاجموا التراث اليهودى الشوى او الشريعة الشفوية وكتبها الدينية بشل الطوبى والشموسكن صاموخ مدين على اثرات الكتب وهذه . وراى دعاة الاستشارة ان من حتم السمود الى اثرات الاسلى ذاته بخون التقد بالصهيونية المعاشية وهاجموا الشركات والكتب المصرية المعيدة التى افرها التراث اليهودى على الصهيونية ، وكتب القابلة ، كما حاولوا ان يخلوا زمة مثالية على اليهودية ناهوا كليلات الفكر العبرى اليهودى موسى بن ميمون الذى كان يطالب منذ الحصور الوسطى باذبال التحليم الطبيانى على الدراسات الدينية اليهودية ، فعضائه العبرية في الانكس لم تكن تعرف الفصل بين علوم الدنيا وعلوم الدين . وبعد الفكر الالمانى موسى مخلصون الذى تكريما على موسى بن ميمون ابا الاستشارة اليهودية .

ولكن حركة الهسكله ورغم مثالياتها وانسائها لم تلجج النجاح المتوقع لها وذلك لسباب تتعلق بوضع اليهود الاجتماعى والفادى فالمشكليم كانوا مائة من الاسترطاطين والاكرايه او البوجوزيين الذين لهم من الفيرات ما هو مطلوب اقتصاديا ، ايا الجباير اليهودية البوجوزية الصفرية فقد كان الاندماج يبنى بقسنة لها اليهود في السلم الاقتصادى الى مرتبة البرولدياريا (ومضى فخلات هذه الجباير هي التى استجابت للصهيونية وقبلت الفصل الاستيطانى/الاحلاى لتتحلى اكم الاندماج الاقتصادى والحضارى) . وبما ساعد على التكنكس الفكرى ظهور القوميات الاوتورطاطية المتخللة في رومانيا وبولندا وهى توبيت لم تبن مثل الاخاء والصليح شائنا في هذا شأن القومية الفرنسية . كما ان معدلات

وفرح اليهود حتى أن « كثيرا من شعوب الأرض يهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم » (اسير ١٧/٨) . ولقد اليهود في الإنتقام يساعدون في ذلك رؤساء البلدان « فغضب اليهود جميع أعدائهم غيرة سيف وقتل وهلاك وعملوا بمبغضهم ما أرادوا » . وقتل اليهود ٥٠٠ وأصلحوا خمسمائة رجل (اسير) . اسير ٥/٦ - ٦ : وصلوا بني هيلان المشرقة ثم قتلوا بعد ذلك ثلاثمائة رجل (اسير ١٠/٦) ثم خمسة وسبعين ألفا (اسير ١٦/٦) « ولكنهم لم ينفوا أيديهم إلى النوب » . ثم استراح اليهود وجعلوا اليوم الخلدس مشر من الإنتقام يوم لرح . ويقرأ سفر اسير بكله في الحاميد اليهودية كما يقرأ في المذمة إسرائيل يوم عيد التصيب وهو العيد الذي يمتل فيه اليهود بنجلان من مؤامرة هيلان .

اسحق (يتسحاق)

Isaac

ابن إبراهيم ، كان ميسحي به أبوه حسب امره وبه ، ولكن رحمة الله سبلته لم ينجح به .

إسرائيل

Israel

كلمة عبرية تطلق بإسرائيل وتعني « المتصارع مع الرب » أو « الذي يجارح الخالق من أجله » أي أنها كلمة ذات دلالة دينية خاصة ، وقد استخدمت الكلمة للإشارة لمملكة إسرائيل القديمة ، أما في العصر الحديث فقد استخدمها المسيحية للإشارة للدولة الصهيونية في فلسطين باعتبار أنها امتدادا ونملا للإسرائيليين اليهودي « ، وقد سمى سكان هذه الدولة «الاسرائيليين» باعتبار أنهم امتداد ونملا للإسرائيليين القدامى . وحيث أن لا تؤمن « بالاسستقرار » اليهودي وحيث أن أي دارس للواقع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين يعرف أنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بدولة إسرائيل القديمة ، لذلك فمن نجد أن استخدام نفس الكلمة للإشارة لظاهرتين مختلفتين لهما الاختلاف فيه كثير من النقصية الأيديولوجية .

لهذا السبب نستخدم في هذه الموسوعة لكثيرين مختلفين من هذه الكلمة ، فنستخدم كلمة بني إسرائيل أو الإسرائيليين للإشارة للإسرائيليين القدامى كجميع ديني ، كما نستخدم كلمة إسرائيل للإشارة للمملكة العبرانية القديمة . أما كلمة « إسرائيل » فنستخدمها للإشارة للدولة الصهيونية والتي يسمي سكانها « بالاسرائيليين » .

الاستشارة اليهودية - دعاة

Makdim

بالعبرية « مسكليم » فردما « مسكول » ، وهي لفظة تكريم عبرية تعني « عالما » أو « رجلا بمشورا » ، استخدمت لأول مرة في إيطاليا في القرن الرابع عشر ، ثم صارت تعني في البلاد السلطانية منذ القرن التاسع عشر العالم اليهودي الذي يتصف بحب المعرفة والذي يكلف من أجل بحث اليهود الحضاري ويشر بحركة الاستشارة اليهودية (أو المسكلاه) . وبعد فشل هذه الحركة الفكرية اختلط مصطلح المسكليم في صفوف الحركة الصهيونية . ومن الملاحظ في السكابت الصهيونية واليهودية الأرثوذكسية أن الكلمة تكسب أبعادا بالفتح والم .

استير

Esther

بطلة دينية يهودية كانت خلية مقربة ملك فارس حتى أنهم كانوا يطلقون عليها لفظة الملكة . ويحدث سفر استير من مؤامرة حكمها هيلان وزير الملك اخشوروش ملك الفرس ، ضد اليهود ، إذ نجح في الحصول على موافقة الملك على التخلص منهم . ولكن استير ، بتكليف منحتها وجعلها استطاعت أن تكسب الملك لصالحها وتنفذ شعبيها .

ويقول السفر : « فلما رأى الملك استير واقفة في الدار نالت نعمة في عينيه فمد الملك لاسير قميص الذهب الذي بيده فغنت استير ولامت رأس القميص . . . فقال الملك لاسير عند شرب الخمر ما هو سؤالك فيحصل لك وما هي طلبتك ، إلى نصف المملكة تقضي ، فاجابت استير وقالت : أن سؤالي وطلبي أن وجدت [نلت] نعمة في عيني الملك وإذا حسن عند الملك أن يعطيني سؤالي ويقضي طلبي [وهي] أن ياتي الملك وعلبان إلى الولاية التي أصلها [أمدها] لها وفدا المتل حسب أمر الملك » (استير ٢/٥ - ٦) . وبعد أن يحضر الملك الولاية ويشرب الخمر تخبره أنها تطلب رأس هيلان ، ويذهب الملك إلى حديقة العصر ليكر ، وحينما يعود إلى مجلس الشرب ينادي بهيلان « بلواقما على السرير الذي كنت استير عليه » قال الملك حل أيضا بكيس الملكة بمى في البيت (استير ٨/٧) . وينتهي الأمر بحلب هيلان . وبعد ذلك أصلى الملك أننا اليهود « أن ينجحوا ويتقوا لأجل أنفسهم ويهلكوا ويتقوا ويعلموا ببلادة قوة كل شعب حتى الأطفال والنساء وأن يسلموا غنيهم » (استير ١١/٨)

فأتم سمي زوجته « حواء » أي « الحياة » لأنها أم المخلوقات ، وحينما أنجب راسل ابنها سته « يوسف » أي « سوف يزيد » . وتكون الاسماء في بعض الأحيان من كلمتين مثل « أب » (أي أب بالعبرية) و « ير » أي أبى لمن أن تصف لأبنك الكلمتين كلمة أخرى تحمل دلالة خاصة ، فإبراهيم سمي كذلك لأنه « أبو الأمم » ، وإيراي (كتب بإيراي) هو ابن الطيب أو صاحب القلب . وبعض الأسماء العبرية تحتوي على اسم الله « الله » كما هو الحال في كلمة « إسرائيل » أي المتصارع مع « الله » أي الله . وأطلق اسم الصوائت والنباتات والحياء على الإنسان عادة يهودية قديمة فديورا تعني «نحلة» وتابرا هي « النحلة » وين نسفي هو « ابن الطيب » ويزكوشيا هو « ابن الكوكب » . وليست كل الأسماء اليهودية من أصل عبري فاسيخلا اسمها مأخوذ من مشتروت زوجة يعل . واسم موسى نفسه ليس عبريا ويقال أنه اختصار لكلمة أحسن أو أنه كلمة بحرية قديمة تعني « ابن » . وكثير من مفكري اليهود يحملون أسماء أرامية (برنوخيا) ويونانية (انتييون) ولاتينية (يوسيفوس فلتيوس) . ويؤكد القنطود أن اسم الشخص يؤثر في مستقبله ، كما يرى الحالفاتيان أن اليهودي الفاضل يجب ألا يغير اسمه العبري في الفلاسورا .

ولم يكن من عادة اليهود قبل الانتفال أن يغيروا اسم أسرة فكان الشخص يسمى « فلان بن فلان » ، ولكن يظهر حركة الانتفال أسقط كثير من اليهود لأسماهم العبرية كما أصبح من المطلوب منهم أن يغيروا اسم أسرة مثل بقية المواطنين فكانوا يسمون باسم المدن (أوتينهايس : مدينة أوتينهايس على نهر الراين) أو باسم الكاهن (لبي - كوهين - سيجال أو كاتس) أو بأسماء لها دلالات جبيلة (بلونفيلد : جبل الزهور - أو روزنبرج : جبل الزورد) . وفي الحالات النادرة كان يحمل اليهود اسم عائلة ، كما هو الحال مع العائلات اليهودية القريبة (فونشيلد) . ويحمل بعض اليهود أسماء غير لائقة لأن المرفط الحكومي المسلول عن تسميتهم بنهم إياها نظرا لعدم رضاه عنهم ، مثل « شافزار » أي الأسود أو العبد (وهذه الكلمة يستخدمها الاشتغال للاشارة لشفارذ في اسرائيل) .

ولكن في أيام حكم النازي كان على اليهود أن يستخدموا أسماء عبرية ، وهي عادة يمت أيضا في اسرائيل حيث ينس القانون على أنه من واجب كل الشخصيات الجيلة في الدولة أن تغير أسمها (دتلويد جرين غير اسمه إلى داويد بن جوريون أي « ابن الخيل ») . بل أن حرية الأسماء تمتد إلى المدن والبلدات التي تغزوها القوات الإسرائيلية فلم الرشراش أصبحت أباتل والشفلة الغربية يشار إليها بالصفيرة ، وفلسطين تطوب وتضفى لتصبح اسرائيل أو أرتس إسرائيل .

اسفار موسى الخمسة

Pentateuch

التسم الأول من العهد القديم ويشمل خمسة أسفار هي : سفر التكوين ، سفر الخروج ، وسفر اللاويين ، وسفر العدد ، وسفر التثنية . والكلمة مرادفة لكلمة تورا وأن كانت لكثرة دقة ، لأن كلمة تورا تعني المعنى وبمتعددة الإبعاد والدلالات .

الاستكولوجي

Eschatology

كلمة يونانية تعني حرفيا « مرتبط بالآيات باخرة الأيام » ، وهي مصطلح يشير إلى المفاهيم والتعاليم الخاصة بما سيحدث في آخرة الأيام . والتفكير الصهيوني - بشكل تفكير نسلي - تفكير استكولوجي أو آخر زمني لأنه لا يفكر إلا في النهايات (والبيانات) غير التاريخية ، ينشغل بهذه الفبيلات عن التفكير في الحاضر التخمين كنقطة التقاء بين الماضي والمستقبل .

وإذا كانت بداية التاريخ اليهودي من وجهة النظر المسيحية هي الخروج من أرض الميودية في مصر والغفول في أرض الميعاد ، فالنهاية الاستكولوجية هي الخروج أيضا من أرض الميودية (في مصر أو يوسيا) أو أي معنى آخر والغفول أيضا في أرض الميعاد ، أي أن النهاية لابد وأن تشبه البداية حتى يكتمل الإنساني التهديس .

الاسماء العبرية واليهودية

Jewish and Hebrew names

كانت للأسماء والأعلام في الحضارات القديمة دلالة وتدعى ليس لمجرد ما يوازيها في عصرنا الحديث ، فالاسم كان يعد ممثلا لجوهر صاحبه ، ولذلك كان يعطى الإنسان اسما جيدا حينما يدخل مرحلة جديدة في حياته . وفي العهد القديم نجد أن بعض الشخصيات كانت تغير أسمها عقب مرورها بتجربة مهمة فإبراهيم بعد عقد العهد مع الرب أصبح إبراهيم ويصوب بعد مصارعة الرب يصبح « إسرائيل » ، فتغير الاسم فيه إشارة دلالة خاصة على صاحبه .

وتعبر بعض الأسماء العبرية عن عاطفة أو فكرة

اسيشتكين ، ابراهيم مناهم (١٨٦٢ - ١٩٤١)

Unshikhin, Abraham Menahem

زعيم صهيوني روسي ترأس الصندوق القومي اليهودي وأسس عام ١٨٧١ في جامعة موسكو جامعة صهيونية للهجرة إلى فلسطين . وقد نشط في الدوائر الصهيونية في روسيا وزار فلسطين وكتب محارضا رأى **أحد حمام** الذي كان يمتلك المستعمرات التي تبناها حركة **أحياء صهيون** والتي كان اسيشتكين من أبرز أعضائها . وقد اهتم بطبع الكتابات الصهيونية والعبرية واشترك في **الانترنات الصهيونية** الأولى وزار فلسطين مرة أخرى عام ١٩٠٢ ، وعارض بشدة مشروع شرق **أفريقيا** ونادى ببرنلنج نشط لاستعمار فلسطين وببلورة فكرة **مزارع أورشليم** . وقد زار اسيشتكين تركيا عقب ثورة تركيا الفتاة للتمسك بزعامة اليهود هناك وعارض تكوين **الحزب اليهودي** لمحاربة الأتراك مؤيدا فكرة حياض الصهيونية باعتباره أن الانتصار الأتلي سيكون في صالحها ، غير أنه لم يعد بغيره بحسب بعد ذلك . وقد زار الولايات المتحدة عام ١٩٢١ في مهمة تابعة للصندوق **القائمي اليهودي** ولم تتم إعادة انتخابه للجنة التنفيذية **للتنظيم الصهيونية العالمية** عام ١٩٢٢ ، لمين رئيسا للصندوق القومي اليهودي ، وقد كان عين المعارضين لفكرة **تصميم فلسطين** عام ١٩٢٧ .

الاسيشتكين

Issues

من الكلمة الأرامية « آسسيا » بمعنى الطبيب أو المداوى ، وهم فرقة دينية يهودية تتربط في معتقداتها من **الفرسيين** ، فهم يؤمنون بظهور الروح والوثوب والعباد والبهت ألا أنهم من الناحية الاجتماعية السياسية كانوا مختلفين منهم فقد كانوا يؤمنون ضد الجودية والملكية الخاصة والتجارة ويجوبون حياة جماعية .

وكان الاسيشتين يؤمنون حياة النساك ، يلبسون الثياب البيضاء ويظهرون ولا يتزوجون وإن كان البعض منهم قد تزوج للإيقاد على الجنس البشري ! وكان فكر الاسيشتين متكررا بالترك الهيليني ، ويقال أن المسيحية الأولى قد تأثرت بهم وإن المسيح عليه السلام كان عضوا في هذه الفرقة الدينية (ومن المعروف أن المسيح طرد التجار والزبائن من الهيكل) . وقد كشفت مخطوطات البحر الميت عن كثير من معتقد الاسيشتين .

اشعيا (يشعياهو) (٧٠١-٧٠٠ ق.م)

Isaiah

يرى اشعيا ، أحد الأنبياء اليهود ، أن الشفقة والرحمة والبر بالقراء أكثر أهمية عند الله من تقديم القرابين ، كما يرى أن يد الله موجودة وراء كل الحوادث التاريخية - حتى **الغور** نفسها إن هي إلا أداة الغضب الإلهي . وعلى الرغم من هائلة نبؤاته فإنه كان يعفر من أبعائه بقصصية « القصصه اليهودي » ، غير أنليل هي شعب الله المختار الذي قد يلحق به العذاب ولكنه لن ينفية كلية ، إذ سيبقى دائما بقية **صالحه** تعود إلى فلسطين وتجدد الصلة بين الله و **الأرض المقدسة** .

الاسكتلار

Ashkenazim

الاسكتلارين (اشكتاليم بالعبرية) هم أساسا يهود شرق أوروبا (روسيا وبولندا) الذين يتحدثون اليديشية . واسكتلار هو أحد أحياء نوح ، وكانت الكلية تستقدم في بادئ الأمر للإشارة للشعب والبلد الموجودين على حدود أرمينيا في أعالي الفرات ، ولكنها في المصغر الوسطي أصبحت تشير إلى الأراضي الأوروبية التي يسكنها الجنس العبراني لم أصبحت تشير إلى ألمانيا . ولكن لم يستقر الاسكتلار في ألمانيا تحسب ، فبعضهم استوطن في شمال فرنسا وشرقيها والنمسا وروسيا ، كما **هاجر** بعضهم إلى شرق أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ويحظم اليهود الاسكتلار يتحدثون اليديشية ، ولا يتحدثون العبرية ، كما أن سيغ الدين اليهودي التي يعرفونها تختلف عن السيغ المألوفة بين السفارديم نظرا لاختلاف المؤثرات الحفارية والإجتماعية التي أثرت على الفريشين . لكل هذا نجد أن مصطلح « اشكتلار » ليس له دلالة جغرافية تحسب وإنما له دلالة دينية وحضارية أيضا . وقد كان أعضاء **الإشوف** القديم ، وهو مؤسسة دينية بحضة ، يتقسمون لاشكتلار وسفارديم (وهذا الانقسام لا يزال قائما في إسرائيل اليوم) **هالغاليان** يشرح كل واحد منهما على شئون جماعته الدينية . وقد أصبحت دلالة المصطلح بحيث أصبح يتضمن كل يهود أوروبا في ذلك يهود الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا وإنجلترا (مع أن يهود هولندا وإنجلترا من أصول سفارديم لأنهم تسلس المهاجرين اليهود من إسبانيا) . ونظرا لهذه الفروقات قد يكون من الخيد أن تنقسم يهود إسرائيل إلى قسمين أساسيين **فريشين** و **قشريشين** على أن يصبح الاسكتلار جزءا من الكل الغربي .

ويشكل الاسكتلار غالبية يهود العالم ١ حوالي ١٤

بدراسة الاقتصاد والمجاعة . وقد عاش اشكول ثلاث سنوات في برلين خلال حكم **النازي** كريس لادارة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية حيث أسهم في عمليات تصدير رؤوس الأموال اليهودية من أوروبا وتنظيم الهجرة اليهودية ، وبعد عودته الى فلسطين من مخيرا حاليا في القيادة العليا **لهاجاناه** . وفي عام ١٩٤٧ اختير عضوا في اللجنة المسئولة عن النشاط العسكري اليهودي في صحراء النقب ، وتلذد منصب مدير عام وزارة الدفاع عقب قيام اسرائيل حيث اعطى بدمعهم الصناعات الحربية . وقد تولى وزارة الزراعة والتنمية عام ١٩٥١ وفي العام التالي أصبح وزيرا للسياحة وارتبط اسمه بالتمويل الى اتفاقية الحيوضات المائية كما مثل اسرائيل في عهد من مؤتمرات صندوق النقد الدولي .

وفي عام ١٩٦٢ خلف بن جوريون كرئيس للوزارة بتوصية منه . وبرغم قوله انه وزارة الاستثمار الا ان صراعا منها أخذ في التصاعد بين الرجلين حول مسألة **لانون** والتحاليف الحزبية للباباي وهو الصراع الذي حسم عام ١٩٦٥ لصالح اشكول . وقد اظهرت أحداث عام ١٩٦٧ انه لم يكن يتبع باحترام قيادات **الاسسة** العسكرية لترده وزعمته الثوابية مناصر للفروع لمتوطينين جديين **ديان** وزيرا للدفاع . وقد استمت السياسة الخارجية الاسرائيلية في عهده بتحالف وثيق مع الولايات المتحدة .

اشكول

Assyria

البراطورية القديمة حكمت اجزاء من غرب آسيا في بلاد حجلة الوسطى شمال بلاد ما بين النهرين . وقد سميت باسم أحد ألقابها ويسمى حاضيتها الأولى ، وازدادت قوتها حوالي عام ١٢٠٠ ق.م . وقد قضى **البابليون** على الإمبراطورية الآشورية حينما استولوا عليها عام ٦١٦ ق.م . وكان **المصريون** القدامى في صراع دائم مع الآشوريين من القرن التاسع ق.م الى أن تمكن الآشوريين من القضاء على مملكة اسرائيل وصعدوا بجبلها أو اسقطوها **المعصرة** عام ٧٢١ ق.م .

ويجب ألا نعلم من هذا ان جميع سكان **يسرائيل** قد رحلوا ، وانما رحل ٢٧ ألفا فقط وحل محلهم مسجونون من بابل وسوريا . وقد كان سبب قيادة شعب ما بعد هزيمته بمسألة متكررة في العالم القديم ووسيلة شائعة لكسر أى محاولة شعبية . ولم يكن السبب الاكثوري (أو السبي البابلي) هو بداية تبخر اليهود « **وشعتههم** » (كما تدعى التواريخ السبونية) ، فقد كانت توجد قبل هذا التاريخ جاليات يهودية عديدة متناثرة تقوم بأعمال التجارة أو بالزراعة والحرب نظير أجر يدفع لها .

ملينا أى ٨٨٨٪ من يهود العالم) . ومن المعروف انه يظهر حركة **الاستشارة اليهودية** أخذ **الاشكاز** في **الاشكاز** في مجتمعاتهم ، ولكن كرد لمل رجمي بدأت الحركة السبونية تتحدث من حقوق « **الشعب اليهودي** » غير انها كانت تمنى بشكل غير واضح يهود شرق أوروبا بالفرجة الأولى وكذلك كل من يريد أن يهاجر من يهود الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا (وهم قلة) مسجلة من اعتبارها السارد (والاثليات الشرقية الأخرى مثل **الفالاشاه** وبنى اسرائيل ويهود العراق ولفغانستان) . وقد ركزت السبونية كل جهودها على تهجير اليهود **الاشكاز** وأصلحت اليهود **المصريين** والسوريين مثلا ، رغم قربهم من فلسطين ، حتى اننا يمكننا القول ان الهجرة السبونية هي أساسا هجرة اشكازية . ولذلك بلغ عدد يهود فلسطين من **الاشكاز** في اواخر الثلاثينيات حوالي ٧٧٪ من مجموع المستوطنين اليهود . ولا يزال يهود **الاشكاز** يمثلون النضبة الغالبة للتجمع الاسرائيلي فكريا وسياسيا ، ولا تزال معرفة **الديشية** هي إحدى علامات **الشايز** الاجشامى .

ولكن ظهور الدولة خلق جدلا لم تكن القيادة السبونية من السيطرة عليه فقد بدأ يهود البلاد العربية من الشرقيين والسفاريين بالهجرة الى اسرائيل مما أخل بالبناء **الاشكازي** للدولة ، وقد أخذ عدد اليهود الشرقيين والسفاريين في التناقص حتى أصبحوا يشكلون الأقلية تقريبا . وقد اعترف **بن جوريون** مرة بأن القادة السبانية لم يصنعوا نتائج هذه الهجرة السفارية في السنين ، ولعله كبحاوله للضغط على الطابع **الاشكازي** (**النسري**) للدولة ولاسترداد التوازن العرفي فيها تقوم السبونية بحلكتها المتواصلة للضغط على الاتحاد السوفيتي للمصاح لليهود السوفيت **الاشكاز** بالهجرة . ولكن الهجرة لا تساهم في حل المشكلة العرقية وانما تصدها فهي تمتص التناقض بين « **الأتين** » **الاشكازية** والسفارية (أو الغربية والعربية) من الناحية الطبقية والحضارية ، كما تؤدي الى ظهور حركات احتجاج شرقية مثل حركة **القيود السود** المناهضين على تفصيل المهاجرين **الاشكاز** الغربيين عليهم .

اشكول ، ليفي (١٨٩٥ - ١٩٦٩)

Eshkol, Levi

رئيس الوزراء الاسرائيلي الثالث ، ولد في بومبيا ويات في القدس . وقد تاجر في شبابه بامكان **جوردون** وانضم الى حزب **العمال** الذي لم يهاجر الى فلسطين عام ١٩١٤ حيث عمل بالزراعة . وقد انضم الى **التيار اليهودي** عام ١٩١٨ ، وساهم في وضع أسس **الهستدروت** كما شارك في عمليات تهريب السلاح من النمسا وتجديد المهاجرين . وبمقد بداية الثلاثينيات انضم الى حزب **الفايز** وشهدت هذه الفترة اعتنايه

من العرج لليهود لتقسيم ما دعاهم إلى إصدار طيبت من التليود بعد احتلال كلفة « مصرى » أو « صفوى » أو « مسابرى » محل كلفة « مسيحى » أو « غريب » .

وتقسم العالم إلى يهود وأغيار تقسم بطوى على تبسيط شديد ، فهو يضع اليهودى فوق التاريخ وخارجه ، مما يجعل من اليسر عليه أن يرى كل شيء على أنه مؤامرة موجهة ضده . ويبدو أن هذه الرؤية هي نتاج وضع اليهود الاقتصادى/الضارى فى المجتمع النظامى الأوروبى الذى كان فى صلبه مجتمعا زراعيا تصطبغ ملامحه الانتاجية بمسحة مسيحية قوية ، حتى أن ولاء البارس للنيل النظامى كان بعد ولاء بمسحة يقسبه ولاء المؤمنين لله وكان اليهودى ينفذ خارج هذا المجتمع على المستويين الاقتصادى والدينى كاتاجر أو كغريب وكيهودى . ويظهر الدولة الرأسمالية القوية اعترت هذه التمازجية بعض الشيء وظهرت حركة الاستفارة اليهودية و اليهودية التصالحية اللذان كانتا تعانلان تشجيع اليهود على الاندماج مع الشعوب . إلا أن الرؤية الثاقبة المستطبة حالت للظهور بكل قوتها لأن الصهيونية ترى اليهود على أنهم شعب مختلف عن بقية الشعوب لا يمكنه الاندماج نهائيا ، كما شجعت الصهيونية الانتماء كوسيلة مشروعة تحافظ بها القلية عرقية على نفسها وعلى تاليدها وراثيا . وقد أطلق بن جوريون على الأغيار اصطلاحا سبرى الوهم « أى « لعادى الله » .

أفروس ، إسرائيل (١٩٩١ -)

Efros, Israel

إيلسوف وشامر يكب بالعبرية ، ولد فى بولندا ، وهاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٥ حيث حصل هاهنا واستاذًا للغة العبرية ، فاستاذًا للفلسفة والأدب العبرى الحديث فى ليلاندنيا (١٩٤٥) . ثم استقر عام ١٩٥٥ فى تل أبيب حيث عين مديرًا للجامعة العبرية ثم رئيسا شرعيا لها عام ١٩٥٩ . وقد كتب أفروس عدة دراسات من الفلسفة اليهودية فى القرن الوسطى كما ترجم تشيكيير . إلى العبرية وترجم يباليك إلى الانجليزية . وكتاباته تتميز بمرارة ودفعة الأسلوب والتجوير . وقد سادت النظرة التفاضلية فى أعماله بعد الحرب العالمية الثانية .

أنفري ، أورى (١٩٢٢ -)

Avneri, Uri

معلم إسرائيلى ولد فى المانيا و هاجر إلى فلسطين وهو طفل فى المكثرة وانضم إلى صفوف الحركة

الإصلاحية

Reform Judaism

اختصار اليهودية الإصلاحية .

الأغيار

Gentiles

بالعبرية « جوييم » وهى صيغة الجمع لكلمة العبرية « جوى » والتى تعنى « شمسب » أو « قوم » . وقد كانت الكلمة تطبق فى يده الأبر على اليهود وغير اليهود ، ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة للنام غير اليهودية دون سواها ، ومن هنا كان المصطلح العربى « الأغيار » . وقد اكتسبت الكلمة لها بعد إبداعات بالثم والقدر وأصبح معناها « الغرب » . والأغيار درجات أضعافا « الأكم » أو عبدة الأوثان والأصنام وأعلاما أولئك الذين تركوا عبادة الأوثان (أى المسيحيون والمسلمون) ونفس الشريعة اليهودية الدينية على أن الالتواء من كل الأمم سيكون لهم نصيب فى « العالم الآخر » ، بمعنى أن القوانين التى تنطبق على الوثنيين لا تنطبق عليهم . ولكن هذا التمييز هو تطور لاحق ، أى أنه تطور دعى حدث بعد تشكل البنية الوجدانية العامة لليهودية ، وهى بنية مهنية على التمييز الصاد القاطع بين اليهود وجييع الأغيار . والقارىه للمعهد القديم لا يلاحظ أى تمييز بين الوثنيين وغير الوثنيين ، لقد جاء فى سفر أشعيا (٥٦/١ - ٦) : « ووقف الأجانب ويرعون فتيكم ويكون بنو الغرب هراتكم وكرايمكم . لبا أنتم فتدعون كلمة الرب تسعون خدام الأعداء . تكتلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتكبرون » . كما جاء فى سفر ميخا (١٢/٤) : « قومي ودعسى يا بنت صهيون لآنى أجعل فركك حديدا وإظلائك أجعلها نعلما لثمتعين شعوبيا كثيرين ... » .

وقد ساهم هاهنا عمليات اليهود فى تحقيق هذا الاتجاه الاستعمالى ، فتقدم قد أمادوا تفسير المحتر على الزواج من أبناء الأمم كالتفعية السبع الولائية (تثنية ٢٧/٢ - ٤) ووسموا نطقه بحيث أصبح ينطبق على جميع الإغيار دون تمييز بين درجات عليا أو دنيا . وقد ظل المحتر ينفذ ويتسع حتى أصبح يتضمن حتى مجرد تناول الطعام مع الأغيار بل وأصبح ينطبق أيضا على الطعام الذى قام « جوى » أو غريب بطهوه حتى ولو قام بتطبيق قوانين الطعام اليهودية . ثم تحول الرعب إلى عدوانية واضحة فى التليود الذى يدعو دعوة سريعة (فى بعض أجزائه المتناقضة) لقتل « الغرب » حتى ولو كان من أحسن الناس خلقا . وقد سميت هذه العدوانية اللاعقلية كثيرا

ورفض انثري للطلقات يتضح في رؤيته للنفس البشرية فهو يراها على انها نتاج واقع مركب ، وان الانسان ليس بخلق وان اليهود ليسوا بأبشال ولا شعبا وانما هم بشر عاديون ، ولذلك فهو يرفض حقبة الاستشهاد الصهيوني المتصلة في شعار الاخياره ويطالب الاسرائيليين بان يعيشوا داخل التاريخ .

ولعل رفض انثري للبطلان الصهيوني القدرى يتضح اكثر مما يتضح في رؤيته للتاريخ : فهو يرى (مثل الصهاينة) ان اسرائيل تشبه في كثير من الوجوه الغزوة الصليبية على فلسطين . فالدواعع وراء الغزوات الصليبية والصهيونية كانت خليجا عجيبا من الدواعع المحلية والصوفية ، كما ان الصهاينة والسليبيين كان يسبقهم عليهم تفكير نظري ، كما ان كلا من الحركةين عبارة عن حركة استيطانية/ احتلالية شيدت دولة متخولة من تاريخ الشرق والغرب وممولة من الخارج ، بل ان المؤسسات الاقتصادية/ الحضرية الصليبية - شانتها شأن قرانها الاسرائيلية - كانت مؤسسات لها طابع عسكري ، والتنظيم الاقتصادي القانوني لم يكن مجهولا لدى الصهاينة لما من الفلحة العرقية نتجت ان التقسيم الثلاثي الذي تصرفه الدولة الصهيونية (الشكاف ومسنافود وعرب مسيحيون ومسلمون) كان له مثله في الدولة الصليبية (مسيحيون غريشون ومسيحيون شرقيون وعرب يهود ومسلمون) ، وقد تحولت الدولة الصهيونية مثل الدويلات الصليبية الى ترسانة عسكرية محاصرة من جميع الجوانب . لكن على الرغم من هذا التشبيه والتماثل يؤكد انثري ان التاريخ لا يكرر نفسه (ربما لان الانسان يتميز بالوعي) ، ولذلك فهو يطالب اليهود بان يدرسوا التاريخ ليعلموا النصرف في المستقبل وليحاشوا اخطاء الآخرين - أي ان التاريخ ليس حقبة ميكانيكية وانما هو بدائل تلوح امام الانسان والشرق .

ويرى انثري ان خطا الصهيونية التاريخية هو تجاهلها للواقع العربي والوجود الفلسطيني ، وانه لحل الصراع العربي الاسرائيلي لابد وان يصحح هذا الخطا . وجوه هذا الحل هو « اسرائيل بدون صهيونية » (وهذا هو عنوان اهم كتب انثري) اي دولة فيدرالية ديمقراطية علمانية شرق او مسلمة عاصمتها القدس تضم دولتين واحدة فلسطينية والاخرى امريائية ويمنية على الاعتراف بوجوده شعبين (اما اعضاء الاقليات اليهودية في العالم فيجب ان يملكون ان وجودهم في « ارضي » ليس يؤكدا ولذا فهو يطالب ببقاء قانون العودة) .

هذه هي الخطوط العالمة لفكر انثري وللحلول التي يطرحها ولكن بما له دلالات ان حدود الدولة الفلسطينية المتترمة تقع دائما خارج حدود اسرائيل (الحقبة) اي انه يتفق دائما مع الحدود التي تفرضها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي يكن لها الامجاب الصحيح) ، كما انه يرفض اي تصاوغ مع

النتيجة و الارجون وحارب في صفوف الهاجاناه ، ثم انتقل من هذه الحركات مكونا منظمة « الكاح » التي كانت تصدر مجلة بهذا الاسم ، وكانت هذه المنظمة تتحدى بأنه قد ولدت امة جديدة في فلسطين تنتمي الى حضارة الشرق الاوسط . ثم اشترى مجلة **هاعولام هازه** عام ١٩٥٠ كي يستفيدا اداة لمحرض افكار حركة العمل الساسي التي كان قد اسسها قبل ذلك وقد طالب على صفحاتها بالانفصال عن الماضي اليهودي في الدياسپورا والتصام مع القومية العربية . ثم اسس جامعة « ها عولام هازه / القوة الجديدة » . وقد انتخب عضوا في الكنيست عام ١٩٦٥ ولكنه بعد بضعه في انتخابات عام ١٩٧٤ . وقد انضمت حركة « ها عولام هازه » بخروج سالوم كورين ، وهو يهودي مصري متعاطف مع اليهود السود .

وانثري معجب بالعلم الصهيوني (« الصهيونية ثورة فريدة لا نظير لها في التاريخ الا الحروب الصليبية والهجرة البيورنتانية ») ، ومعجب بشخصية **بن جوريون** (رغم انتقاده المتكرر له) وبالرؤساء العسكرية الاسرائيلية التي وصلها عام ١٩٧٠ بالليبرالية والاعتدال ، وهو يستخدم اصطلاحات صهيونية مثل « الاربابين » ليعصف ضد اثنين الفلسطينيين ويرى ان اسرائيل لم تكن البائدة بالمعولان عام ١٩٦٧ . بل ان امره ليعبر ان تاييده للسلام في المنطقة انما ينبع من اعتبارات تكتيكية او ديمائية محض .

ولكن ينبغي ان نبين ان انثري حتى في ارثائه الليبرية ينطلق من تحليل محدد للواقع ، وعلى سبيل المثال حلم انثري خطر ديجول على ارسال الاسلحة لاسرائيل ولكن هجوه ينطلق من نظرة معينة للواقع المحلي فهو لا يرى ان الضفر الديجولي على الاسلحة جزء من مؤامرة الاقليات الازلية ضد اليهود بل يراه مجرد حدث سياسي .

وبسكنا القول انه على الرغم مما سبق الاشارة له فان رؤية انثري للنتان والتاريخ تختلف بشكل جوهري عن الرؤية الصهيونية فهو ينطلق من الايمان بان دولة اسرائيل لا تزال تنور في عالم الاعلام دون ان تمايل اي واقع تاريخي/اجتماعي ، وان المجتمع الاسرائيلي خاضع للتحولات الصهيونية وعبادة الاقدان القومية اليهودية وهذا يعمر انتصاف الشخصية الاسرائيلية على نفسها ، فهي تعيش في عالمين تفسيرين مختلفين لحددها له اساس موضوعي (الواقع الاسرائيلي) والاخر من خلفات الماضي ولم يعد له وجود (الجيتو) . وانكار الاسرائيلي في نتاج ردود وانماكسات جيتوية الى جانب خبرته في الواقع الجديد في البلاد . وهذه الانماكسات هي التي تمنع اسرائيل من ان تنتشر مملكة حقبة مع الواقع الجديد ، وهذه الحقبة الجيتوية هي المسيطرة على الصفوة الاسرائيلية الحاكمة .

من عام واحد (١٩٤٨) على مساحة قدرها ٧٦٪ من مجموع مساحة البلاد .

١ - اقتصاد العمل :

لو كان الاستثمار الصهيوني استثماراً استيعابياً تقنياً لكفى باقتصاد الأرض ولكنه يختلف عنه في « أحاطته » ، ولذا كان لا بد من البحث عن أداة أخرى لتحقيق الإحلال ، وقد وجد الصهاينة ضلّتهم المنشودة في مفهوم « اقتصاد العمل » . وفي مؤتمر العمل القنى أكد جوزيف واكنين أن اقتصاد الأرض واقتصاد العمل متوازنان لا يفترقان يكمل الواحد منهما الآخر . وكلا المفهومين يعودان في الأصل إلى المفكر الصهيوني الصالى المصنف **جوزيفون** الذي كان يرى أن اليهودي في « الدياسبورا » يقوم بأعمال كسائية وحسابية ومالية ولذا فهو يحيا حياة مشحونة بنقصات الأعمال والإبداع ، ولذا يجب على اليهودي أن يعود للأرض لا ليتكلم بحسب وأتيا ليشتغل فيها يعود للأرض ويعود للشاقة ويعود حتى يصبح هو نفسه محتلاً من قبل العمل اليدوي . والعمل اليدوي هو إحدى وسائل الرجوع إلى عالم الطبيعة والحواس والطبيعة وسيلة الاتحاد الصوري بها . ولذا يجب أن يعمل العامل اليهودي من أجل العمل ذاته .

ولكن فكرة اقتصاد العمل الصهيوني الصالية لا تعود في أصولها إلى التراث الاشتراكي الإنساني وإنما تبنت بطورها إلى **الطهود** والتراث الديني اليهودي - شائناً في هذا شأن كثير من الإنكار الصهيونية المالية - فالمعلم الصهيوني **كوك** ، المعارف بمراسر القبالة ، والسدى ليس له أدنى علاقة بالاشتراكية أو البلينية أو العقائدية يدافع عن نفس الفكرة مستخدماً مصطلحاً غريباً إذ يقول : « لقد أفرنا ظهورنا عن الاعتماد بحياتنا الجسدية وعن تطوير أجسادنا كما أصلنا كل ما له علاقة بلمسوبة بمفارقة الجسد لأننا أصبحنا فريسة لمخاوفنا ، كلنا نقتصدان الإيمان بقضية الأرض » . ونحن نرى أن ثمة تشابهاً بليوياً بين مفهوم اقتصاد العمل ومفهوم « الخلاص بالجسد » الصهيوني الذي يؤكد أنه من خلال الإقضاء الجسدي والغوص في الأشياء الملموسة يمكن لروح الإنسان أن تتبلى لتصل إلى درجة عافية من الطهارة والشقاوية والصليبية الروحية ، والحديث عن اقتصاد العمل وطهارة **المعمل العبري** لم يكن أمراً مجازياً بل كان حقيقياً إلى أقصى درجة ، فقد قام بعض العمال العرب الذين استأجرهم المستوطنون الصهيونية بفرض أشجار غابة **فرزل** في مقام العمال اليهود باجتماعها ثم أمضوا غرسها في اليوم التالي بالعمل العبري الطاهر .

والحديث عن « اقتصاد العمل » وعن « المعمل العبري » بهذا الشكل الرومانتيكي يدل على الجهود الطبقية اليهودية الصغيرة للصهيونية المالية التي جاءت جاعراً من بين طامعات اجنابية شملت في الذكمت مع أوضاعها الطبيعية والاقتصادية الجديدة

للفلسطينيين والقطاعات الدائنة رغم أن المسألة « الفكرية » التي تعامل بينهما ليست كبيرة .

ولكن انثري (بنه شعل الكفصانيين ومسيحاق والفصين) يمثل تيار يسقط واحتجاج داخل إسرائيل ، أي أنه إحدى المحاولات الجادة للمثل الإسرائيلي أن يجد مخرجاً لنفسه . ويرغم ناشية وانتهازية بعض هذه الاتجاهات من الناحية المسبوبة ، فحقها من الناحية الصهيونية - ومن وجهة نظرنا كعرب نرى البنين الإسرائيلي الشغل من الخارج - علامة طيبة وتطور إيجابي يبعث في الفصح ، لأن هذه الاتجاهات ترفض « الجدل الإثنى الصهيوني » ، كما أنها تشترك في اعتبارها بضرورة العمل المحلي (الشرق/أوسط) ، ويهتم جديراً الاهتمام على المساعدات الجبرائية ويؤيدو العالم (وهي المساعدات التي تسبب شذوذ إسرائيل النوي) ومساعد على استمراره .

ولكن هذه التيارات السالفة لا تصل إلى الملاحة الفعالة منها لأنها داخل البناء الصهيوني السالف على فراخ الجواهر وعلى آثاره التطلعات الطبقية اليهودية فيها من خلال سبل المساعدات المتمر على الدولة الاستعمارية ، ولكنها - أي التيارات - مع هذا تظل ليكافية حقيقة كافية مستفتحة وتنفجر وتتحول إلى حقيقة واقعة نتيجة لضغط العربي الخارجي .

اقتصاد الأرض والعمل والعراة والإنتاج

Conquest of Labour, Soil, Water and Production

١ - اقتصاد الأرض :

كان مفهوم اقتصاد الأرض هو أحد الأسس التي يستند إليها البرنامج الصهيوني الاستيطاني، وهو مفهوم بنيادي بالاسس الذي كانت أرض فلسطين واستغلالها حتى يمكن انتفاعاً من أيدي الأفيار وبناء المستعمرات اليهودية. وعن طريق غزو الأرض يظهر اليهودي نفسه من طليته التي كانت تسبه ككتفسيبة **هايشبة** تصل بالهجرة والقرى في **الدياسبورا** ، حيناً كان يعيش منفياً حراً عليه - حسب التصور الصهيوني - العمل في الزراعة والاحتكاك بالطبيعة ومصادر الحياة . باقتصاد الأرض لم يكن الدافع وراء اقتصاديا نصب وإنما كان نفسياً أيضاً . ولكن اقتصاد الأرض الحقيقي لم يتم بالطرق المسبوبة الرومانتيكية ولا حتى من طريق التسلل والسرقة ، فالمصنف **التقوى اليهودي** لم يتمكن خلال ٥٠ عاماً (من تاريخ تأسيسه حتى عام ١٩٤٧) من الحصول إلا على ٢.٢٪ من مساحة فلسطين . بينما تجد أن **الهجرة** لا و **شحن** و **الترجون** قد استولت في أقل

الزراعي مالكا زراعيا أيضا ، بعد كان وإثنين يعمل
الجنود البورجوازية للحمل اليهود كانت تجعل
من السير عليهم التحول إلى مجيء عمال ، كما
أن عدم وجود رابط عطلى بينهم وبين الأرض كان
سببا لهجرة كثير منهم إلى الولايات المتحدة . وقد
نجحت مزارع الكيبوتس في تحريك أجسام البورجوازية
اليهودية الصغيرة المهاجرة في أن تصبح مالكة ، كما
انها تنقلها في الأرض وربطتها بها - أي أن مزارع
الكيبوتس أصبحت الوسيلة المزدوجة لانتقام الأرض
والعمل معا ، وقد أصبح شعار الإجهاد العمل من
مبادئ هذه المزارع .

٢ - اقتصاد الحراسة :

إذا أضفنا إلى كل هذا شعاب اقتصاد الحراسة
المرتبطة أيضا بيزارع الكيبوتس وهو شعار يظلمه
من اليهود أن يقوموا بحراسة التسيب بدل أن يستغلوا
مرب أو شراكة لاكتشفنا أن الكيبوتس هو التسيب
الصلي للاستيطان الصهيوني الإحلالي بكل رومانتيكيته
وشراسته الزراعية والعسكرية . ربما له دلالة
أن « فرق العمل » التي شكلت اعتمدت بمبادئ العمل
والدخا « مفوداه وهلقاه » أي: بعض آخر الجوع بين
شعاري اقتصاد العمل يحرمهم العمل الهرب من حق
العمل واقتصاد الأرض بالاستيلاء على أراضي فلسطين
تحت ستار العمل . وقد تكونت قوات المهاجرات
و المهاجرين معظمها من سكان مزارع الكيبوتس
و المؤسسين من العمال غزاة الأرض والعمل .

٤ - اقتصاد الإنتاج :

وهي يتكبد انحرال المستوطنين شهر شعار
« اشروا الإنتاج » واتخذ ذلك ظلما منتظا لمخلفة
المنتجات العربية ومنع العمال مع الصرب وشراء
المنتجات اليهودية وهدمها والتعامل مع اليهود وهدم
وقد قام **الهند روت** بفرش العمل الميروي والاستهلاك
الميروي أن صمغ التحير ، وبذا تكون لدائرة قد
اكتسبت : من غزو مسلح للأرض لغزو مسلح للعمل
لتخلق اقتصادي وحشاري كابل لأزوال بسم إسرائيل
بكل مؤسساتها الاقتصادية والعسكرية .

الأقليات اليهودية في العالم - سماتها وتعدادها وتوزيعها

Jewish Minorities in the World

يضم اليهود بقتشارهم في عديد من بلدان العالم
من الصين إلى بيرو وهم في هذا لا يخطون من أبعاد
المجلفات المسماوية الأقرى إذ يوجد مسلمون
ومسيحيون في كل القارات وفي معظم بلدان العالم
ينصب مقولته . ويعود تاريخ انتشار اليهود في
٦ - المستوطنات الفلسطينية

في شرق أوروبا ، ولم تتكن من الحاقق بين حاجر
إلى الولايات المتحدة أو غرب أوروبا ، فكان ملها
البحث من بتيان اقتصادي جديد يمكنها التكيف معه ،
موجودت خلالها المتشودة في العودة إلى عالم زراعي
متمس في أرض أجدادها المقدسة !

ولكن المدافع لم يكن نفسيا/طيقيا فصعب ، بل
كانت هناك ضرورات « مالية » تحضها عملية الاستثمار
الصهيوني في فلسطين ، فالأرض التي **هاجر إليها**
اليهود لم تكن خالية من السكان ، ولذا كان لابد من
اجلائهم وشغل أعمارهم . وقد تحقق المستوطنون منذ
البداية من أهمية العمل الميروي كأساس للاستيطان
الإحلالي ، فاستحجار العمال العرب كان يعنى أن
الشيوف الاستيطاني سيظل محتددا على الصرب
غير مستغل عنهم ، كما أنه في نهاية الأمر سيجهل
من المستحيل تحقيق أغلبية يهودية . ولذا كان لابد
من اخلال العمال اليهودي محل العمال العرب .
لقد كان لابد وأن تخلق وظائف جديدة للمهاجرين
الجدد الأمر الذي كان من السير تحفيته دون اللجوء
لاقتصاد العمل .

وقد تالم بعض المستوطنين هذا المفهوم الصهيوني
« المالي » لاختلافه مع مبادئهم الاقتصادية ،
فلا أساسا لليهودي كان يفضل العمل الصربي
الكثيف وقليل الكلفة على العمال الميروي غير الكثيف
مرتفع الكلفة . وقد قام الصهاينة الصاليون بتنظيم
أشراكات عديدة ضد الراساليين اليهود الذين لا
يهاضمون على نظام أو على طهارة الشيوف ، إلا أن
الصهاينة الصاليين مع هذا كفوا يؤكدون أن غزو
الأرض لم يكن يتم لحساب الطبقة الحاكمة اليهودية
وحدها وإنما لحساب « **الشعب اليهودي** » ككل
وأن التناقض بينهم وبين الراساليين كان لا ينصب
إلى على نقطة جزئية خاصة بلصراع الفريق الآخر
على استئجار العمل العربي . والتناقض بين الفريقين
يعود إلى طبيعة مطالبهم الاستعمارية فينبأ كان
طرح الراساليين الصهاينة استيطانها فحسب ولذا
كان يوقوف عند حد اقتصاد الأرض ، نجد أن طويح
الصاليين (الذين يمثلون البورجوازية الصغيرة
والبروليتاريا المتطرفة من جنودها الاقتصادية
والفريقية في أوروبا) كان أحلايا ويشل في لانتقام
العمل . وكبهاولة لمل هذا التناقض لجاء المستوطنون
« لاستيراد » بعض **اليهود الغربيين** من الذين
فالمعامل الهني كان غالبا ميريا (مقدسا) يرضى
مطامح الصهاينة الصاليين الإحلالية ، وهو كذلك
حائل عربي (رخيص) يرضى شراصة الصهاينة
الراساليين . ولكن المشكلة زادت تعقلا لأن العمال
اليبيين لم يكونوا مسددا بأموالهم ، مما لضر
المستوطنين إلى وفد « استيراد » اليهود من اليمن .

ولم يحقق شعار اقتصاد العمل أي نجاح يذكر حتى
عام ١٩١٤ لم يزد عدد العمال اليهود من ١٢٪ من
القوة العاملة في فلسطين ، ولذلك اقترح جوزيف
واتكين إنشاء مزارع **الكيبوتس** كوسيلة لجعل العمال

٨٠.٠٠٠	المجر
٧٠.٠٠٠	إسبانيا
٥٠.٠٠٠	أرجواي
٤٠.٠٠٠	بلجيكا
٤٠.٠٠٠	المكسيك
٧٠.٠٠٠	يوغوسلافيا
٣٥.٠٠٠	إيطاليا
٣٢.٠٠٠	المانيا
٣٠.٠٠٠	تركيا
٣٠.٠٠٠	تشيلي
٢٢.٠٠٠	هولندا
٢٠.٠٠٠	سويسرا
١٥.٠٠٠	السويد
١٥.٠٠٠	غنزويلا
١٤.٠٠٠	النمسا
١٤.٠٠٠	تشيكوسلوفاكيا
١٣.٠٠٠	كولومبيا
١٢.٠٠٠	الصين
٩.٠٠٠	إسبانيا
٨.٠٠٠	تونس
٨.٠٠٠	بولندا
٧.٠٠٠	بلغاريا
٦.٥٠٠	اليونان
٦.٠٠٠	الدانمارك
٥.٣٠٠	بيسمو
٥.٢٠٠	روثيميا

البلاد الأخرى التي تضم سكاناً يهوداً من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠ هي : بوليفيا - كوبا - ألمانيا الشرقية - لكواندور - مصر - فنلندا - جزائير - أيرلندا - العراق - جليكا - ليبيا - لوكسمبورج - نيوزيلندا - بنما - بارجواي - سوريا .

ونكتشف من الجدول السابق أن الأقليات اليهودية هي أقليات صغيرة متناثرة في أنحاء العالم ، فكل من يجمع يهودي في العالم في الولايات المتحدة لا يكون سوى ٢.٨٢٪ من مجموع السكان .

الترمان ، نانان (١٩٠١ - ١٩٧٠)

Altman, Nathan

شاعر و مترجم يكتب بالعبرية ، ولد في بولندا و هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٥ حيث عمل في تحرير مجلة هاتزيت منذ ١٩٢٤ إلى ١٩٦٢ ثم انضم إلى جريدة **الهسفروت** اليومية دافكا . وقد اشهر الترمان كشاعر شميمي مسافر يستقبل العبرية الدارجة بحرية في انتقاد الأحداث السياسية والاجتماعية الجارية ، وقد لعبت أشعاره دوراً هاماً في فترة الصراع مع السلطة البريطانية ، وهو يعتبر

بإدراك العالم إلى ما قبل السبي البيلبي . وتوزيع اليهود على شكل أقليات دينية هو سمة أساسية لتسمية قدم اليهود ذاتهم . ويشرح أعضاء هذه الأقليات بانتفاء ديني واحد ويقومون بنفس الطقوس الدينية ولكن هناك اتصالات دينية خطيرة بينهم ، **فلترالون** يفتلون عن **العالميين** كما أن هناك اتصالات داخل اليهودية الحاخامية بين **الاشكناز** و **السفارديم** . ورغم هذا الاختلاف الشديد يتصور بعض أعضاء الأقليات اليهودية في العالم أنهم ينتمون إلى تسمية تسمى « **القومية اليهودية** » وإلى شعب يسمى « **الشعب اليهودي** » .

ومما ساعد على هذا الشعور بالانتماء هو اشتغال الأقليات اليهودية بالثقافة و **الزرا** ، (ولعل هذا يفسر سر تفكر اليهود في المدن) . ورغم احتفاظ هذه الأقليات باستقلالها بالنسبة إلا أنها « **تفتج** » في الحضارات المحلية ، وقد انتج أعضاء الأقلية اليهودية في بابل وبنغالوا بشكل خلاق مع الحضارة الجديدة ، كما انتج اليهود العرب في حضايرهم الغربية ولهم نجلد أن يهود الولايات المتحدة وأوروبا الغربية قد انتموا في مجتمعاتهم اقتصادياً وحضارياً حتى أن المراجع الصهيونية تحدثت من خطر **الإبادة** من طريق « **الاندماج** » .

وعلاش الصهيونية اندماج اليهود في مجتمعاتهم ، وتعتقد أن وجود اليهود على هيئة أقليات هو وجود مؤث ، يجب استغاده كمبر للعبور لأرض الميعاد و **القوة الصهيونية** . ولكل أقلية يهودية مشاكلها الخاصة داخل البناء التاريخي الذي تعيش فيه ، **مشاكل** يهود الولايات المتحدة تختلف عن مشاكل يهود روسيا ومشاكل كلا الفريقين تختلف عن مشاكل يهود الهند .

ويعتد عدد سكان العالم من اليهود (**الكتابي السنوي اليهودي** لعام ١٩٧٢) بحوالي ١٤.٣٧.٦٥٠ يهودياً (أي في ألف من سكان العالم) .

والجدول التالي يطينا صورة رقمية لتوزيع اليهود في العالم :

٦.١٥٠.٠٠٠	الولايات المتحدة
٢.٧٦٢.٠٠٠	إسرائيل
٢.٦٤٨.٠٠٠	الاتحاد السوفيتي
٥٥٠.٠٠٠	فرنسا
٥٠٠.٠٠٠	الأرجنتين
٤١٠.٠٠٠	بريطانيا
٣٥٠.٠٠٠	كندا
١٤٠.٠٠٠	البرازيل
١١٧.٨٠٠	جنوب أفريقيا
٩٠.٠٠٠	رومانيا
٨٠.٠٠٠	إيران

يوم العناية . . . وقد نكح مجزة من ادارة سفلة المبلطت متحدا تم تعيين اكثر من ستة جنرالات لمساعدته أثناء العمل . . . وقد عزل من منصبه افر اذامة التفتيح الأولية لتقرير لجراننت .

آل/عال

Elal

مبارة عبرية بعنوانها « صوب السياه » أو « الى الأمانى » ، وهى اسم شركة النقل الجوى الإسرائيلية . ويرجع عمر هذه الشركة الى الشهور الأولى من عمر الدولة الإسرائيلية ، اذ لم تكن تنقضى شهور على اعلان قيام اسرائيل حتى مولت جنوب افريقيا انشاء شركة وطنية للنقل الجوى ، مما كان له الاثر الفصلى فى تسيير الهجرة ونقل السلاح الى اسرائيل عقب قيامها بمباشرة .

وفى أواخر عام ١٩٥٠ أصبح للشركة خطوط جوية مع اغلب المواسم الاوروبية الكبرى ومع الولايات المتحدة والافريقيا . وفى عام ١٩٥١ أنشئت خطوط جديدة مع آسيا ومع بقى المدن فى أوروبا . وفى عام ١٩٦٨ أصبح للشركة ٢٢ خطا جويا يربط مركزها الرئيسى فى اللد بـ ٢٢ مدينة فى ١٨ دولة فى القارات الأربع .

ومع أن الخطوط الجوية دائما تضع فى اعتبارها أنها تقدم مختلف الخدمات والادمان ، إلا أن آل/عال تتسمك بتقديم الطعام ونفا للتوأمين اليهودية ، كما لا تقوم برحلات فى أيام السبت والامسياد وتعتبر آل/عال من اكبر الشركات التجارية التى تفر مصلحت اجنبية على اسرائيل بالإضافة الى أنها تقوم بقتل الملس غير المصقول من جنوب افريقيا الى اسرائيل حيث يصنع ثم يتم إعادة تصديره .

وقد كتلت طائرات شركة آل/عال حوشة لمعدة حبيات فدائية صمماها الفلسطينيون على أساس أن الشركة الإسرائيلية شركة نقل ركاب مدنية ولكنها تقوم بنشاط عسكري . وعلى سبيل المثال يشير الفلسطينيون الى الرحلة التى قامت بها أربع طائرات تابعة للشركة الإسرائيلية نقتت خلالها بمعدات حربية من باريس يوم ٤ يونيو ١٩٦٧ ، أى بعد يوم واحد من تصريح ديجول بأنه سيجن السلاح من التيساريه بالمقدونان . ولم يكن الفلسطينيون ودهم هم الذين توسلوا لهذه الحادثة ، فجلة التفتيح ويك الأمريكية قد فكرت فى عدها الصادر فى ٢٦/١١/٧٢ أن الجيش الاسرائيلى استدمى ٧٢٥ من رجال الشركة واستخدم معظم امكانياتها فى الحرب . وقد قربت الحطة أنه شوهده فى مطار لندن طيارة بوينج ٧٤٧ تابعة لشركة آل/عال وقد أنزل اسم الشركة ، واستبدل بشعار سلاح الجو الاسرائيلى ، وكانت الطائرة تنقل جنودا

ايضا واحدا من رواد شعر العبرية الحديث . وقد كتب الى جانب اعماره السياسية لشعارا غنائية ومبرجات ، كما ترجم كثيرا من الاعمال الأدبية العالمية الى العبرية ، وكان من المطالين بالاحتفاظ بكل الأراضى العربية التى اُخذت عام ١٩٦٧ من قبل اسرائيل .

العازار ، دايد (١٩٢٥ -)

Elazar, David

كان رئيس أركان الجيش الاسرائيلى ، ولد فى يوروسلايا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٠ حيث اشترك فى اقبالاع وقاد محاولتها لاحتلال القدس القديمة عام ١٩٤٨ ، كما اشترك فى بعض المصلتات النفرية داخل سوريا كضابط اسطلاح . وقد درس الاقتصاد السياسى وفنون الشرق الأوسط لمدة عام بالجامعة العبرية بالقدس وعاد ليرأس قسم الإبحاث والظهور فى فرع التدريب بهئة الأركان ، ثم عين قائدا لدراسة المساة . ثم كان قائد اللواء الذى هاجم قطاع غزة عام ١٩٥٦ ثم عين قائدا للقوات الإسرائيلية بها . وفى أعقاب ذلك طلب نقله الى سلاح المدرعات حيث بدأ عمله فى الورش وحصل على عدة فرق لقيادة الدبابات وقادة الفصائل والمرابا ثم عين قائدا لكتيبة مدفوعة قبل أن يصبح نائباً للقائد سلاح عام ١٩٥٩ . وفى عام ١٩٦١ عين قائدا لسلاح المدرعات خلفا لعماد بارليف لمدة ثلاث سنوات ونصف تولى بعدها قيادة الجبهة الشمالية (١٩٦٤) . وفى عام ١٩٦٩ رأس هيئة المصلتات قبل أن تصد اليه رئاسة الأركان ، وخلال هذه الفترة ساهم فى تطوير التعاون بين الطائرات والمدرعات فى حرب الصحراء ، كما شارك فى تخطيط جديد من المصلتات الإسرائيلية الزعمانية ضد الحفنين ورجال المقاومة فى لبنان . وهو الذى أصدر الأمر باستفاد طيارة الركاب اللبية الحنية التى حطت فوق سيناء من طريق الخطا بسبب عاصفة رملية .

ويعتبر العازار أحد القادة الإسرائيليين القلائل الذين لم يلقوا دراسات عسكرية خارج اسرائيل ويعد من اكبر اصحاب المؤسسة العسكرية الإسرائيلية صفيا وفروفا ، فعنى مشية حرب لكتوير كان من اكبر هؤلاء نظريا فى تصريحاته واشادة بلفقرات الحارقة للجيش الاسرائيلى . لكن حرب لكتوير جاءت لتنتهى بسببته كرجل عسكري فركم اسرارها حتى أواخر الأسبوع الأول من القتال على أن كل ما لعله الجيش المصرى والسورى لا يزيد من احتلال عده جويوب سيتم تصنيها فى ساعات لفته مجز - فى أول مؤثرى مصلى مقدم بعد نشوب المعارك - من « تحديد هذه الجيوب » على الخريطة لليم المراسلن الأجانب وظهر مدى اتساع الفجوة بين تصريحه قبل الحرب ومسلكه خلالها متعبا وصعبا فيما بعد بقها « حرب

خذ ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٢ ، كما حذل المكوبة فى عام ١٩٦١ وزيرا بلا وزارة ، ثم أصبح وزيرا للضريبة والإسكان حتى عام ١٩٦٥ حينما انتقل من المناصب وانضم لحزب رافى ويك فى الكنيست ، وقد عين عام ١٩٦٨ وزيرا للعمل .

وطيارين بلباسهم العسكرية ، كما كانت تمل المعدات العربية .

القلمى ، يهودا (١٧٩٨ - ١٨٧٨)

Ahmal, Yehudah

الحكام ورائد للفكر الصهيونى ، ولد فى مراحينو وتلقى فى صباه بالزراعت الصوبية النباتية ، وكان من المؤسسين بان عام ١٨٤٠ (٥٦٠٠ يهودية) سيكون بدءا للخلاص الملتصحياتى . وقد كان ينفرا بالانكار القومية السائدة فى اليلطان أثناء اقلته هناك ، وفى عام ١٨٢٤ نشر أهم كتبه اسمعى يا إسرائيل حيث طالب بالعودة الى فلسطين تحت قيادة زمامية بشرية دون أى انتظار للمافرج المخلص على أن يقوم المائدون بالصعيد لفضيه . وتعد هذه الصيغة الخبيبة/الطباتية هى حجر الأساس للفكر الصهيونى، ومن طريقها تكن الصهيانة المماليرن والكتلينون من البقاء داخل حظيرة اليهودية التقليدية ، ومن طريقها أيضا تكن المندبنون التقليديون من الانخراط فى سلك الصهيونية . والحكام القلمى هو رائد سلسلة طويلة من الحافيات الصهيانة الذين ينصب اهتمامهم على التعبير لكل ما يهله الحركة الصهيونية.

وقد أدرك القلمى أن تنفيذ مشروعه لا يكن أن يتم إلا بمساعدة الأترياء اليهود فلدى يتكون « مجلس قضاء اليهود » لهولوا المشروع ولكن يؤسروا شركة مساهمة استيطانية تتوصل الى السلطان المعناني ليميد الى اليهود أرشى أجدلهم لقاء أجر سنوى ، إلا أن الحكام أدرك منذ البداية أن المقدرة الشرائية اليهودية مهما بلغت من قوة فستظل غير قادرة على تحقيق الحلم ، وأن المشروع الصهيونى لابد وأن يتم فى كلف قوة امبريالية ما وبمساعدة البورجوازية اليهودية فى الغرب . وبالحظ أن كتابات هرتزل تشبه كتابات الحكام القلمى من بعض الوجوه هى الأخرى خليط غريب يتكون من برنامج للتصدير الوطنى والبيت « القومى » من جهة ومشروع تجارى لاتشاء شركة مساهمة لاستئجار الأراضي وتصديرها من جهة أخرى . وقد انضم القلمى لجامعة استيطانية يهودية واستقر نهائيا فى فلسطين عام ١٨٧٤ .

الموجى ، يوسف (١٩١٠ -)

Ahmog, Joseph

أحد الساسة البارزين فى حزب العمل ، ولد فى بولندا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٣٠ حيث أصبح من قيادات الهاجاناه ، وقد عمل مع الجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية بل نال وكون ، وقد شغل يوسف الموجى منصب السكرتير العام للهاجانا

ألوهم

Elihu

أحد أسماء الخالق حسب التصور اليهودى .

الياف ، أرى (١٩٢١ -)

Eliav, Arie

شخصية بارزة فى حزب العمل الإسرائيلي ، ولد فى روسيا و هاجر مع أسرته الى فلسطين عام ١٩٢٤ ، ثم انضم للهاجاناه عام ١٩٣٦ . وفى عام ١٩٣٩ التحق بالجامعة العبرية . وتطوع فى الجيش البريطانى من عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٥ حيث عمل بجهز الأخباريات الصهيونى فى فلسطين وأقرب خلال أومام ١٩٤٥ - ١٩٤٧ على الهجرة عبر الشريعة الى فلسطين . وبعد انتهاء الدولة التحق بالجيش الإسرائيلي ووصل الى رتبة عقيد ، وفى أثناء حرب ١٩٥٦ ساهم فى ضرب يهود بورسعيد الى إسرائيل تحت حماية الجيش البريطانى . ثم شغل وظيفة مساعد ليلى أشكول حينما كان الأخير وزيرا للزراعة ثم وزيرا للمالية . وقد عين فى موسكو فى ١٩٥٨ سكرتيرا أول للسفارة الإسرائيلية فى موسكو ، ثم شغل منصب المستشار الخاص لرئيس الوزراء لشؤون الضخمية (١٩٦٤ - ١٩٦٥) ثم منصب نائب وزير الصناعة والنفارة ، ثم تولى رئاسة مكتب النظام بعصبة الهالاي ، وقد اختير سكرتيرا مليا لحزب العمل فى عام ١٩٧١ ، ولكنه استقال من منصبه ، وحينما حصل عن اسياحه استقالته أجاب بكه على ذلك أن ينشر كتابا لن يرضى أحدا .

وقد نشر الكتاب بالفعل تحت عنوان أرى الهامد أضر فيه الى العطية الصهيونية المائرة بأسطورة رسالة الرجل الأبيض واللى تدافع من « رجلها الأبيض الصهيونى » واللى تتجاهل الفلسطينيين والعرب . ولذلك طلب إيقافهم بين ما أسماء يحركى القوميتين : العربية والإسرائيلية . وقد اقترح الياف أن تقتل إسرائيل إنشاء كيان فلسطينى يكون بمثابة جسر بين إسرائيل والعالم العربى بدلا من أن تكون ماسلا بينهما ، ويرغم هذا آثار الكتب ماسلة من التند فى إسرائيل . ويقوم الياف فى الوقت الحالى بأعداد رسالة للذكوراه عن يهود بورسعيد .

الأمن

Security

يعرف الأمن القومي لأي دولة بأنه دفاع ووقاية ضد اضطراب داخلية وخارجية مثل ولوع الدولة تحت سيطرة دولة أو مسمك أجنبي نتيجة لشفط أو انهيار داخلي أو خفوط خارجية . ولكن نظرية الأمن الإسرائيلية تتخطى مثل هذه التعريفات والحدود أو كما قال بن جوريون : « أمن الدولة (الصهيونية) ليس قضية حياة الاستقلال أو الأراضي أو الحدود أو السيادة إنما هي قضية البقاء على قيد الحياة من الناحية الفيزيائية » أي أن أمن إسرائيل ليس بمسألة حدود محددة أو خوف من السيطرة الأجنبية وإنما هو مسألة تمتد لتشمل الكيان ذاته .

وقد حاولت إسرائيل تحقيق أمنها بالأردن إلى عدة عناصر ، فيشكل العنصر الاجتماعي والبشري على سبيل المثال نقطة ضعف في الأمن الإسرائيلي بسبب ندرة العنصر البشري بالقياس إلى المجتمعات العربية ، ويسبب عدم تباكك المجتمع من الناحية الحضرية والريفية . وللتغلب على نقص العنصر البشري وعلى عدم تباكك المجتمع تتجه إسرائيل للعنصر الكفاء والتفاني على الهجرة ثم تحاول اشباعهم بالمدينة الصهيونية حتى يدينوا بالولاء للدولة ويسهموا اسمياً كإلّا في الدفاع عنها ، وحتى يتصهروا في المجتمع مع بقية العناصر الصغرى كإلّا .

ويرتكز الأمن الإسرائيلي على المحاولة الدائمة والدائمة الانصاف بقوة عظمى ما . ولهذا سمحت إسرائيل دائماً أن تكون حلفائها مختارة بأهوى الدول الإبريالية الكبرى كوسيلة لفصان أمنها . ولكن أهم عناصر الأمن الإسرائيلي هو العنصر العسكري ، وقد تبلورت الاستراتيجية العسكرية لنظرية الأمن الإسرائيلي في النقاط التالية :

(أ) مبدأ التفوق والردع الذي يفترض ضرورة تمتع إسرائيل بالتفوق العسكري المطلق .

(ب) مبدأ الحرب الخاطفة التي تتطلب التركيز على سلاح الطيران ونقل الحرب إلى أرض العدو في أول فرصة ممكنة .

(ج) مبدأ الهجوم المضاد الإيجابي وهو ضرورة أن تكون الحرب الخاطفة مفاجئة .

(د) مبدأ الحرب القصيرة بسبب ضعف الموارد الإسرائيلية .

(هـ) مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية .

وقد حددت الزمالة الصهيونية فكرة الأمن بشكل جغرافي وأسقطت العنصر للتاريخي كإلّا بحيث أصبح

Alliance Israelite Universelle

كلية فرنسية تسمى « التحالف » ، وهي تنظيم يهودي تأسس في باريس عام ١٨٦٠ بهدف الدفاع من العرليات الدينية والفنية لليهود وثنية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التنظيم والتدريب المعنى واتحاد اليهود في الأديت . وقد أصبح نشاط التحالف غاشم إلى الألف من أوروبا وآسيا وأفريقيا وكان آل روتشيلد في فرنسا دور بارز في تحويل سياسات التحالف والتأثير عليها - ويطبقها بالصالح الاستعمارية الفرنسية آنئذ . ولم يقل قادة التحالف بإدبي الأبر العقيدة الصهيونية ولكنهم مع هذا رفضوا الانضمام في مجتمعاتهم ولذلك كان تركيزهم على التعليم والتدريب للحفاظ على شخصية اليهود وتحسين أحوالهم .

وقد انصبت مساعدات التحالف على شعابا الجامعة من اليهود في أوروبا عام ١٨٩٦ ، وشعابا الحرب العالمية الأولى والجامعة اليوسية سنة ١٩٢٢ ، كما أسس التحالف شبكة تحطية واسعة في أراضي إلبقان وآسيا وشمال أفريقيا وفلسطين . وفي عام ١٩٦٧ بلغ عدد تلاميذ مدارس التحالف ٢٥٠٠٠0 تلميذا منهم ٥٢٢٧ تلميذا في إسرائيل .

وقد بدأت اللجنة المركزية للتحالف في أعقاب الحرب العالمية الثانية تتخذ موقفا مؤيدا للأهداف الصهيونية في فلسطين ، فطالب رئيس التحالف لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بالسماح لليهود بالهجرة الواسعة واستغلال الوطن القومي اليهودي في فلسطين . وقد تمكن التحالف بفضل نشاطه الضميري الواسع من تقديم البناء الإيجابي والالتصافى للمستوطنين اليهود في فلسطين وتأكيد الهوية المميزة لليهود في المناطق التي صل فيها . ومن الملاحظ أن التحالف لم يدخل في صراع مباشر ضد العرب الفلسطينيين لأنه لم يتخذ مباشرة شكل الحركة السياسية ، ورغم هذا فقد ساعد التحالف في تحقيق الأهداف السياسية للحركة الصهيونية وذلك بشراء الأراضي في فلسطين وتحويل عديد من سفار الملك العرب إلى إجراء والإسهام في استيعاب المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية في مستعمرات زراعية .

الأمن

Amman

شعبة المخابرات العسكرية الإسرائيلية والسلامة لخضار لمباراة « اجاف مودعين » .

كان الأمر من قبل ، كما أن سلاح البترول العربي جعل من إسرائيل أداة باعثة للتكاثف .

أما بالنسبة للمعسكر العسكري فقد سيطرت عناصر الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية الواحدة ظو الأخرى . فقد ألفت حرب أكتوبر أن الحقوق ليس حكرا على إسرائيل وأن الحرب المظلمة المباشرة المجهمة ليست لبرا سبل الحدوث في كل مرة ، وقد كانت الحرب الأخيرة أطول حرب بغلغلس للحروب التي سبقتها . كما أنه في اليوم الثالث من الحرب تفنن الإسرائيليون من أن توهم الذاتية وهم لا وجود له . كما ثبت أيضا أن الحدود الآمنة خرافة صهيونية ، عطالما ركز الصهاينة على أن حدود ١٩٦٧ هي الحدود الخفية وأنه على الإسرائيلي أن انتظار وحسب لنحل الزمن المشكل . ولكن الزمن لم يحل أى مشاكل وتناكست الحدود الآمنة في أيام قلائد وبسرعة خاطئة .

ويبدو أن دروس أكتوبر قد وصلت إلى العقل الإسرائيلي ، فقد كان ٩١٪ من الإسرائيليون يؤمنون بصواب نظرية الأبن الإسرائيلي ولكن هذا العدد هبط بشكل حاد بعد الحرب إلى ٨٦٪ فقط . والمطلوب من العرب أن يتقوما الإسرائيليون بأن التصريف الصهيوني للأبن أمر عقيم وأن الحدود الجغرافية الآمنة لا يمكنها أن تهمز التاريخ وأن الأبن لا يتحقق داخل المكان وحسب ، من طريق الآلات والردع التكنولوجي وأنها لا يتحقق داخل الزمان ، فالأبن الدائم والنهائي والحقوقي علاقة بين مجموعات بشرية وليس أسطورة تدرش من طريق الردع التكنولوجي . كما أنه من الضروري فصل الة الدولة الصهيونية عن أبن الإسرائيلي ، لقد اقتضت المؤسسة الحاكمة الصهاينة الإسرائيلية أنها لا يمكن أن تتماهى إلا داخل الكيان الصهيوني الشاذ ، وعليها أن تثبت أن المكس هو الصحيح ، لصهيونية هذا الكيان هي السبب في عدم أئمة وحى السبب في الزج بالصهاينة الإسرائيلية في حروب متعاقبة ، وأنه لا أبن إلا من خلال إطار منظم كل مسكان . المنطقة ولا يستبعد الإسرائيليون أو الفلسطينيين أبا الأبن الذي يتجاهل الواقع فهذا أبن مسلح مؤقت .

أن الصهيونية تصدر من رؤية تفرشى انفصال اليهودي من الألبار ووجهته مع كل اليهود في العالم ، وتحاول الفولة الصهيونية أن تترجم هذه الفكرة إلى حقيقة . فإسرائيل تحاول أن تثقل يعضل من حركة التاريخ في منطقة الشرق العربي وتتحرك في إطار فكرة وحدة « التاريخ اليهودي » ولذلك فهي تمنح الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم وتقسيم بالصلوات المسعورة لتجبر يهود الاتحاد السوفيتي ، لم تبعث عن « الأبن » بعد هذا . وعلى العرب أن يبقوا للإسرائيليين أن الإتهام مكس الإتهام الصهيوني هو المخرج الوحيد — أى دولة تدير من حركة التاريخ في المنطقة وتنظم كل سكان فلسطين بغض النظر عن انتمائهم الديني أو العرقي ، وهي في الوقت ذاته منفصلة من دينليات « التاريخ

الإسرائيليون يتصورون أنه عن طريق الانفصلاء على قطعة أرض ما أو على هذا الجزء من العالم العربي أو ذلك منهم يتلون مشكلة الأبن ويصلون إلى الحدود والآنة . ولكن « الانتصارات » الإسرائيلية التي كانت ترمى لتحقيق الأبن كانت تؤدي إلى النتيجة العكسية على طول الخط ، حتى وصلت التناقضات إلى تتها مع « انتصار » ١٩٦٧ ، وكان لابد وأن تحسم هذه التناقضات ، وهو الأمر الذي انتجرت القوات المصرية يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ جزءا منه .

والحقيقة التي قامت الزعامات الصهيونية أن أبن إسرائيل يغفل مشكلة كيانية لأن إسرائيل كيان مزدوج بلا جذور سول من الخارج من قبل يهود الغرب والدول الإمبريالية الغربية ، لا يتعامل مع الواقع التاريخي العربي المحيط به . وكى تتدافع إسرائيل من أبنها أى كيانها يغفل الكيان الاستيطاني الشاذ إلى أن « يسكن » نفسه عسكريا ثابتة لتحويل إلى الجضيع/القطعة الذي تجري العسكرية في حوقه والذي لا يوجد فيه أى عوامل بين الشعب والجيش . وما تشاء الزعامات الصهيونية أنه بغض النظر من مقدار الأبن الذي سبيل إليه هذا المصنع وينشأ النظر من حجم انتصاره لأن عليه أن يخوض الحرب ثلو العرب لإدخال من أئمة المهدد وذلك بسبب الحركة الطاردة في المنطقة . لقد بدأ المستيطان الصهيوني مسبقا إلى أسلوب المستوطنات ذات « السور والبرج » وعاش المستوطنون داخل هذا الأبن المؤقت يخلدون بالأبن النهائي . وقد سمحت المؤسسة الصهيونية أن يكلمهم بأن « السلام سبيل من قريب » وخافى المستوطنون ومن بعدهم الدولة الصهيونية مدة حروب ليمسوا إلى الأبن النهائي والحدود الآنة إلى أن وصل يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وكفوا لا يزالون واقفين وراء قناة السويس خلف « سور رورج » كما يرمزون بغض يولفهم ويصطبان بالحدود الآنة المفترضة .

ومعبر القوات المصرية في أكتوبر أثبت أن نظرية الأبن الإسرائيلي كما حدثنا المؤسسة العسكرية لا أساس لها ولا سند ، وأن المعسكر الإجنياهي البشري الذي أولته إسرائيل اضبطها لم يكن سندا قويا لأن العرب قد لا يكون عندهم التكيف المطلوب ولكن حينما يتكاثف الكم والكيف العربيان فإن الجيوش العربية قادرة على الردع والعسود وتحرير الأرض ، وقد سقطت أجزاء كبيرة من العقيدة الصهيونية واتكسف انفضاء عنها ، لأن الوجود العربي الآن الممزج بالقوة المسلحة يميل من المعسكر على الإسرائيليون إبطال الكاثيب الصهيونية . ومعبر أكتوبر سعد شربة المركزية البشرية للأبن الإسرائيلي ، باعتبار أن الهجرة سلفخذ في التناقص ، كما أن التناقضات الإجنياوية والعرقية مستلغ في التناقص . أبا الحفاظ على العلاقات المبتذرة مع الدولة الاضمم بهذا الأساس هو الأثر قد احتز بعض القوى لأن إسرائيل كانت تتصرف على أساس أنها الشريك الصنير قد تحولت إلى مجرد أداة كما

بالذين . ولكن في العصر الحديث قرر الهاشميات أن من يتنصر لا يتنصر بكامل قواه الوطنية ولذلك يجب دفعه مع بقية الجاني ويتنصر الطريقة . وتجسد الصهيونية الانتصار الجاهلي كما تفرح الكتابات الصهيونية بتجديد شمشون وحادثة مأساها .

الانتداب

Mandate

وقعا لنظام الانتداب الدولي على الأموال في المستعمرات أنشئت عصبة الأمم نظام الانتداب ، ويستقضاء وفعت فلسطين عام ١٩٢١ تحت الانتداب البريطاني ، وكان ضمن انتداب فئة (أ) . وقد رأت الحكومة البريطانية أن تضمن مك الانتداب وعد بلفور الذي كانت قد أعلنته عام ١٩١٧ ، فاصبح بذلك وثيقة دولية ، وأصبحت بريطانيا مسئولة عن تنفيذ ألام عصبة الأمم واتبعت إدارة الانتداب سياسة موالية لليهود ، فعين الصهيوني السير هربرت صمويل مندوبا سابيا بريطانيا ونشط اليهود في ظل الإدارة الانتدابية كي يسحبوا اكثريه في فلسطين تبهدا لوضع يدهم على البلاد ، وانجسوا في ذلك الى وسيلتين : الأولى تشجيع هجرة اليهود الى فلسطين على اوسع نطاق ، والثانية تصفية التتار الأراضي من العرب الى اليهود بالوسائل المفضلة كشراء الأراضي ، ومنع الفروخ لليهود ، وتقديم المساعدات لتسييد المستعمرات .

وليام الاضطرابات والمظاهرات العنيفة من جانب الفلسطينيين المحتجين على السياسة الانتدابية المخادعة لليهود ، وعمليات الارهاب اليهودية التي قتلت بها منظمات الازجرون وفلسطين وغيرها ضد الانجليز احيانا وغد العرب معظم الاحيان . اوعفت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق بملكية عام ١٩٢٧ اتصحت حالا أساسيا لشبكة فلسطين وهو تقسيمها الى ثلاث مناطق : دولة يهودية في الأراضي التي يشكل اليهود فيها اكثريه السكان ، ودولة عربية في الأجزاء الباقية وتضم الى شرق الأردن ، ثم منطقة انتداب بريطاني دائم تشكل السكان الخمسة ومنطقة القدس .

وكانت هذه هي أول إشارة تظهر في وثيقة رسمية تتطرق بإنشاء دولة يهودية في فلسطين . ولما رفض كل الجانبين العربي واليهودي هذا الاقتراح وكل التعميدات التي اخذت عليه من خلال الكتب للقيام التي درجت الحكومة الانجليزية على إصدارها بين الحين والآخر قربت الحكومة أخيرا طرح القضية برمتها على الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ . وأبنت بريطانيا انتدابها على فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨ .

اليهودي « الوهمية » وبشجرة من التصورات الخيالية من « وحدة الشعب اليهودي » في كل زمان ومكان .

وقد شبه أحد الكتاب الاسرائيليين نظرية الان بانها مثل المحل الذهبي الذي رفض حوله القيسرياليون و الحبرانيون مملين عبادة الله الحق .

الأموريثيون

Amoraim

كلمة عبرية تعني « المتكلمون » ، وهي لقب يستخدم للإشارة الى هاشميات اليهود في فلسطين ويأيل بين القرنين الثالث والسادس الميلادي . وكان الأموريثيون يشرحون الشناه نصيب ، ثم تطور بهم الامر بحيث أصبحت شروهم في منزلة المتن نفسه ، وقد سجلت أعمالهم فيما يعرف بالجهاراه . والأموريثيون هم استمرار للتانيين .

أمة الروح

Spiritual Nation

اصطلاح يطلقه اليهود على أنفسهم باعتبر انهم « أمة » لا تعيش على أرض مشتركة ولا تتحدث نفس اللغة وانما تتركز حول التوراة والترات اليهودي . واصطلاح « أمة الروح » مرتبط بمفاهيم خاصة مثل مفهوم الشعب المختار و « القومية اليهودية » .

الأنبياء

The Prophets

نظرا لتقاليد النبوة المنوحة لتتلم اليهودية بوجود اكثر من نبي فيها .

الانتحار

Suicide

بعد الانتصار حسب التصور الديني اليهودي جريمة مثل القتل ، ولذلك كان لا يتم فتن الانتحر ولا التاتل المحكوم عليه بالإعدام في داخل المقابر اليهودية ، كما لم تكن تعلم من أجلها التسمير الدينية الخاصة

الانتماء

Assimilation

يلوم النظام الانتمائي على الفصل بين الطبقات والفئات والأقليات بعضها من بعض فصلا كليا مما يجعلها تتبع بدرجة هائلة من الاستقلال . وقد تميز اليهود من غيرهم من الفئات في المجتمع الانتمائي بأنهم كانوا لا يشكلون فئة اجتماعية وحسب وإنما كانوا يشكلون اقلية دينية أيضا ، فلتظام الانتمائي في أوروبا كان يأخذ شكل تنظيم « ديني مسيحي » بحيث كان يعتبر ولاد الفلاح للتبيل بمثابة ولاد ديني ، أي انه تنظيم اقتصادي/ديني . وكان اليهودي ينف خارجة على المستويين الاقتصادي والديني ، فهو كان يحمل بالاجارة والقرى و يدين باليهودية . وقد انعكس هذا الوضع الانتمائي على تظاهرات اليهود الاجتماعية/الاقتصادية مثل **الغزالي واليهود** (في شرق أوروبا) التي كانت تظاهرات مبينة على افتراض انفصال اليهود الاقتصادي والديني والحضاري .

ولكن ينقض النظام الانتمائي ويظهر الفولة الرأسمالية القومية التي تحاول أن تغلق السوق الغربية الموحدة تسلك النظام القائم على الفصل وحمل حظه تظل يحاول الصبح بين كل المواطنين الذين يعتبرون لها وحدها بالولاء (على عكس النظام الانتمائي حيث يدين الفرد بالولاء اما للكنيسة او للتبيل او للملك وهكذا) .

وقد طالبت الثورة البورجوازية اليهود بأن يتخلوا من هويتهم فيه القومية الانتمائية وأن يكتبوا هوية صريحة ، أو كما قال أحد دعاة الثورة الفرنسية في ديسمبر ١٧٨٩ « أنا نرفض أن نضع اليهود كلمة أي شيء لما اليهود كفأفراد لأننا نهمهم كل شيء » . وقد استجاب اليهود لهذا النداء ولهذا التيار التاريخي فخلعت بينهم حركة **الاستمارة اليهودية الداعية للانتماء** ، كما بدأ يذهب **اليهودية الإصلاحية** التي حاولت فصل الجانب فيه القومى من اليهودية من الجانب الدينى الروحي والابقاء على الجانب الأخر وحده حتى يتخلف للوطنان اليهودي النقاء القومى الكليل والانتماء للسوى . وقد حقق اليهود بالنسبة مسددا كبيرا من الانتماء في فرنسا وانجلترا (دون أن يفقدوا ما يميزهم كيهود) .

وقد أصبحت محاولات الانتماء في بلدان شرق أوروبا بالبطء والتمترس بسبب ظهور القوميات الاوتونومالية فيها ويسبب سرعة معدل تطور الرأسماليات المحلية الأمر الذي لم يتيح فرصة التكامل والتكيف لليهود المرتبطين بالشكل انتمائية انطباعية . الى جانب هذا كان يهود شرق أوروبا من أكثر الطبقات الانتمائية تعلقا وغيرة الأمر الذي مكنهم من الاستجابة الفعالة في معظم الأحيان للوضع الجديد .

هذا ولابد أن نميز بين الانتماء من جهة و **التصاهر** والذوبان من جهة أخرى ، فالانتماء هو أن يصبح الإنسان جزءا من كل دون أن يفقد بالضرورة صفاته الخاصة ، أما **التصاهر** والذوبان فهما يفترسان لعدان الجزء لصفاته الخاصة . والتصاهلية عادة ما يساويون بين الظاهريين مما يحول الانتماء الى مسألة الاختفاء والافتراب ولفدان الذات اليهودية (بل انهم يربطون الانتماء الى حضا **بالإبادة** وأن كانت الإبادة هنا روحية/تلقية ، وليست إبادة جسدية/ملقية) . والصهيونية تحول الانتماء الى مرض نفسى أو ضعف أخلاقي وليس مجرد تطور تاريخي طبيعي ، وبذا يصبح اليهودي المندمج هو الذي يكره نفسه ، وهو الذي يبعد على **اله الاثبات** بل انه يصبح مثل المتحول الباحث عن انتماء قويمى — يتحول في كل مكان مسلحا للأفكار « نحن (اليهود) أنتم » على حد قول **شستر** .

ولكن على الرغم من كل الامدادات الصهيونية من نسل الانتماء فإن واقع اليهود الديموغرافي يثبت أنه هو الحقيقة الأساسية التي يصغر منها اليهود وهي وحدها التي تفسر سلوكهم — **مأفشاء الأقليات اليهودية** يرفضون الهجرة الى اسرائيل على الرغم من ترويج الحركة الصهيونية لهم **بمعداة التسامية** بل وبالإبادة ، وما يرفضهم الهجرة ويذاوم في « الخفى » ألا تقل عنى لخصائهم بكل هبها ومحاسنها وبذاتها ، ما يلفت زيف الامدادات الصهيونية من تميز وتفرّد « **الشفعية اليهودية** » التي اقرضت الانتماء .

التصاهر

Dissolution

تصور أن **الانتماء** اليهود سيؤدي الى **انصهارهم** الكليل في الأقليات وفقدانهم كل مساهمهم الحضارية والانسانية الخاصة . والصهيونية عادة ما تصادى بين **التصاهر** والانتماء رغم اختلافهما ، فالأكليات الدنيوية أو العربية يكتفى أن تندمج في المجتمع دون أن تفقد هويتها الخاصة .

الانتماء

Emancipation

هو تطلب مبدأ المساواة بين اليهود والمواطنين ككلية ، وتأكيد حق اليهودي في أن يفتخر مكان اقلية وأن يعمل في أي وظيفة يريدحسا بما في ذلك الوظائف الحكومية دون أي تفرقة أو تمييز . وقد بدأت حركة **الانتصاف** تحت تأثير مثل حركة **التحرير الأوروبية** وفيها مثل الصليح والمساواة بين البشر والايان بأن الإنسان نتاج بيئته وليس مولودا بكل صفاته ،

١٨٧٠ سلوط روما في يد القوات الاتحادية التي
قبرت على الفور منح الحقوق السياسية لكل اليهود
في إيطاليا .

١٨٧١ الدستور الأبراموري الألماني ينفي كل
القواعد والقوانين المبنية على الفروق الدينية .

١٨٧٤ الدستور السويسري يملح الحرية الدينية
للجميع .

١٨٨٧ معاهدة برلين تنفي كل القوانين التي تحد
من حرية اليهود في رومانيا وبلفاريا .

١٩١٧ سلوط القيصرية في روسيا وإلغاء كل
الامتيازات والقيود الدينية والقومية .

١٩١٨ دول شرق أوروبا تمنح المساواة بين اليهود
وكل المواطنين .

١٩٣٦ دستور الاتحاد السوفياتي يعلن أن « المبادئ
بالحزبة أو القومية المتصرفة أو القومية جريسة
يملكها عليها القانون » .

ولكن يجب أن ننظر أن حركة الانتفاخ لم تكن شريرة
لجهود اليهود الفردية أو الاجتماعية وإنما جاءت
كتجربة لتطوير المجتمع الخارجي ، ولذلك كان الانتفاخ
بشأله المكافحة الخالية بالنسبة لكثير من اليهود . وما
زاد الأمور شكوكا أن اليهود لم يكونوا مهملين لتسمية
أو حشريا لتقبل الوضع الجديد ، كما أن فهمهم
الاقتصادي جعل صليبة الانتماء عميرة بعض القوي
ولذا لم تسر حركة الانتفاخ في خط مستقيم — فاشتها
في هذا شأن أي ظاهرة تاريخية أخرى ، وقد حدثت
انتكاسات وانعكاسات ضد اليهود خاصة في ألمانيا
ودول أوروبا الشرقية .

والصهيانية يقدون ضد حركة الانتفاخ ويكرهون كل
انتصاراتها لأنهم يؤمنون بأن العلاقة بين اليهود
والأقليات علاقة تضاد مجلي ، كما أنهم يصغرون عن
تصور أن اليهود عنصر قومي لا يملكه الانتفاخ مع
المنصر القومية الأخرى ، ويظهر سلوك الصهيانية
المهادي للتستاق في موقفهم من يهود الاتحاد
السوفياتي ، والحركة الصهيونية لا تحاول أن تكسب
للهود السوفيت حقوقا مدنية جديدة ولا تحاول الدفاع
عن حقوقهم التي اكتسبوها بملقضى القانون السوفياتي
وأنها تبذل لتساري جديدا لتجبرهم إلى إسرائيل
باعتبار أنهم أعضاء في « الشعب اليهودي » .

الأوامر ، أو الوصايا ، والتواهي

Милосерд

ترجمة حرة لكلمة ميسوسوت .

وهذه المثل هي التي دأبت عنها الثورتان الأيركية
والفرنسية . ولكن لم يكن من الممكن تحقيق انتخاب
اليهود إلا من طريق إلغاء العلاقة بين الدين والدولة
من جانب الدول الأوروبية (المسيحية) وإلغاء العلاقة
بين الدين والفرجة من جانب اليهود ، وقد عبرت
هذه الروح عن نفسها في الصبارة القصيرة : « كل
شخص لليهود كافر ولا شيء لليهود كصاحب .. ونحن
لا يمكن أن يكون ملنا أمة داخل الأمة » . وقد نتج
من هذه السياسة الجديدة تداعي أسسوار **الجيتو**
وانتماج كثير من اليهود وسقوط كثير من الهيئات
اليهودية الإدارية/الدينية بطل **التهال** التي كانت
تفرض انفصال اليهود واستغلالهم القوي/الديني .

وقد ترك الانتخاب لكراميتا على اليهودية .
فأمدت بمثل القاعدة **التقوية** « أن دين الدولة هو
ديننا » وكانت هذه القاعدة تفسر فيما قبل إلى
القوانين الخفية مصعب ، ولكن نطقها أخذ ينسج
بحيث أصبحت تطبق على كل القوانين التي من شأنها
عزل اليهود مثل قوانين **الطعام** ، وقدم اليهودية
الانصاحية وحركة **الاستشارة اليهودية** مما الاستجابة
الإيجابية لحركة الانتخاب .

وقد حقق اليهود تقدرا كبيرا من الانتفاخ والتحرر
داخل الدول التي يعيشون فيها ، ونورد فيما يلي
بعض التواريخ الهامة الخاصة بمنح اليهود حقوقهم
مع ملاحظة أن كل هذه القوانين والإملاكات المقصورية
والتصرعات قد صمرت في أكل من مائة وخمسين
عاما ، وهي فترة قصيرة للغاية ، حتى لو نظر إليها
من وجهة نظر الفرد اليهودي ، وليس من وجهة
نظر التاريخ اليهودي أو العنصري .

١٧٨٧ دستور الولايات المتحدة يعلن أنه « لن
يطلب أي مواطن يبعث من قبل ، بأن يدخل امتحانا
دينيا » .

١٧٨٩ إعلان حقوق الإنسان والمواطن في فرنسا ،
« يولد الناس ويولدون أحرارا متساوين في الحقوق » .

١٧٩١ المجلس الوطني الفرنسي ينسخ لليهود
الجنسية الفرنسية .

١٧٩٧ إلغاء الجيتو في إيطاليا .

١٨١٢ فريدريك وليام الثاني ملك بروسيا يحسن
أن اليهود مواطنون بروسون .

١٨٣٩ إعلان المساواة في الحقوق في كندا .

١٨٤٨ المجلس الوطني الألماني في فرانكفورت يعلن
أن « ولا الإنسان الديني لن يقرر أو يحدد حقوقه
الوطنية أو السياسية » .

١٨٦٧ إجراء انتخابات مقسورية في النمسا والمجر
لإعطاء اليهود حقوقهم .

حيث تولى الرقابة على المواد العربية والعبرية . وقد عمل كضابط اتصال بين بريطانيا و الوكالة اليهودية ، واشرف على تدريب كوادر صهيونية على أعمال المخابرات تهيئاً لتكليفهم بالتجنس لصالح الحلفاء . وفي عام ١٩٤٦ انضم إلى القسم السياسي للوكالة اليهودية حيث اخصص بالشؤون العربية . وفي العام التالي أصبح ضابط اتصال الوكالة اليهودية مع اللجنة الخاصة فلسطين في الأمم المتحدة . وعقب قيام إسرائيل عين بنفويا لها في الأمم المتحدة وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٩ ، وعين حاد لإسرائيل انتخب عضواً من الحباي في الكنيست وشغل منصب وزير التعليم والثقافة في عام ١٩٦٠ وأصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٦٦ تولى وزارة الخارجية .

وأبان من أبرز الشخصيات الإسرائيلية في السياسة الخارجية الأمريكية ، وقد لعب دوراً هاماً في التمهيد السياسي والديبلوماسي الإسرائيلي لسدوان ٢٩٦٧ خاصة في مفاوضات مع جونسون . وقد ارتفعت في إسرائيل حتى من قبل حرب أكتوبر أصوات الانتقاد لابنائه وتحصيلة مسؤولية عزلة إسرائيل السياسية في أفريقيا وبتني موقف ساكن إزاء تغير مواقف دول أوروبا الغربية من أزمة الشرق الأوسط وهي الأصوات التي تعالت في أعقاب حرب أكتوبر . ويرغم محاولات إيلان التركيز على مسؤولية المسكرين وخاصة فيان من حزية إسرائيل في ميدان القتال في حرب أكتوبر ١٩٧٣ فقد تم إبعاده عن الاشتراك في وزارة رابين عام ١٩٧٤ . ومن أهم كتبه الصهيونية والصائم الغربي وصوت إسرائيل وشبي ، كما شارك في وضع كتاب عن حياة هيلم وايزمان .

أيعود

Ilud

كلية عبرية تسمى « الاقتصاد » ، وهي جامعة أسسها ماجنيس ويوير وأخرون للطالبة بالثناء دولة مزدوجة القومية في فلسطين ؛ واحدة يهودية والاخرى عربية .

أيعود عولامي

Ilud Olami

مبارة عبرية تسمى « اقتصاد عالمي » ، وهي تستخدم للاشارة للاتحاد العالمي للصهيانية الاشتراكية .

أورشليم

Jerusalem

كلية مستخدم للاشارة الى القدس قبل عام ٧٠ م ، وإلى مدينة القدس بهنماما الدين .

أوليفانت ، لورنس (١٨٢٩ - ١٨٨٨)

Oliphant, Laurence

صهيوني مسيحي ولد في جنوب أفريقيا ، وعمل بعض الوقت كراسل مجلة التايز اللندنية فغلب لها أحداث حرب الترم ، كما عمل ايضاً في حياطة صولية في نيويورك . وقد كان اوليفانت من كبار الداعمين لعودة اليهود لفلسطين ، كتب لفرزالي وآخرين شاركوا بشروعه ثم غادر انجلترا عام ١٨٩٧ بدعم رسمي للبيت من موقع مناصب للمستوطن المقترح . وسافر اوليفانت الى شرق أوروبا حيث اتصل بزملاء اليهود فيها ونشر فكرته بخصوص الاستيطان اليهودي في فلسطين . وفي عام ١٨٨٠ نشر كتابه ارضي چلحد ، وعاد الى فلسطين عام ١٨٨٢ معسكرته اليهودي تفقالي لهر (مؤلف تشديد هاتيكاه الصهيوني) واستمر فيها ليساعد المستوطنين الصهاينة وليكتب مقالات من المستوطنات اليهودية (ولكن منكرته لم يعشق الحياة في فلسطين وهاجر منها الى الولايات المتحدة مثل اليهود) . وما له دلالة أن هذا المنكر المسيحي قد نشر كتابه قبل كتاب بنسكنر وهزقل ، مما يدل على أن الإحلام الخاصة بتوطيق اليهود في فلسطين ليست مقصورة على اليهود وحدهم وإنما كانت تشكل جزءاً من الوجدان العبري في القومسي في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر .

أيبان ، ابا (١٩١٥ -)

Eban, Abba

وزير خارجية إسرائيل في الفترة ما بين ١٩٦٦ - ١٩٧٢ ، ولد بجنوب أفريقيا وتلقى مراحله الجامعية في كيرودج حيث درس الفسئون الضريبة وأجاد العربية . وقد جافر في الشؤون العربية والشرقية في نفس الجامعة (٣٨ - ١٩٤٠) ثم التحق بشهادة الجيش البريطاني ونقل الى القاهرة بناء على طلبه عام ١٩٤١ ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني



دوف بيه بروفوف



ماران بوير



لووينسك



مفلم بيجين



صورة من البحر كبير بامسين



بعض اعضاء جماعة اليلو بعد استيلائهم في فلسطين

بابل

Babylonia

يطلق اسم « بابل » في تاريخ الميراثيين على منطقة ما بين النهرين « ميزوبوتاميا » بصفة عامة ، وبما في ذلك الإمبراطوريات والملك الكلدانية والآشورية والبابلية ، ويترى بصفة خاصة إلى المنطقة التي تشمل وسط وجنوب العراق الحالي .

وقد بدأت أقالية اليهود في بابل منذ المصير الآشوري الأول (٧٢٢ ق.م) ، أما النفي البابلي ذاته فقد تم على يد ملك بابل نبوخذ نصر على ثلاث دفعات : ٣٠٢٢ نسمة في عام ٥٩٧ ق.م ، ٧٢٢ نسمة في عام ٥٨٦ ق.م ، و ٧٤٥ نسمة في عام ٥٨١ ق.م ، فيكون المجموع ١٦٠٠ نسمة .

ويجدر هنا إبراز أمرين : أولهما أنه لا المصير الآشوري (ولعل الأصح أن نسميه نهجيا إيجاريا) ولا المصير البابلي ترك أراضي يصرائيل (اقرايم) و **يهودا** خرابا ، فقد بقي في كل من الملكين بعد المصير سكان يحدون بيلات الآلاف خاصة وأن الريف يشكل عام لم يكن يدعى . والأمر الثاني هو أن هذا النهج أو المصير لم يكن رهيبا على نحو ما تصوره التقاليد اليهودية — حتى عنه فهايك بصفوة تلك الأيام — ولو كان ذلك صحيحا لما اقتصر منفيو أكور ، ولما نما عهد بنري بابل واخذوا بنها وطننا قاتبا واجرا اليه طوما من بعدهم مذات الآلاف من اليهود . وفكر أرميا نفسه (٥٢ : ٢١ — ٢٤) أن نبوخذ نصر أخرج من يوهلكين ملك يهودا السابق من سجنه وقربه اليه . ويوضح التاريخ المفسر أن معاملة البابليين لليهود المقيمين كانت تتسم بالمعطف والرعاية البالغين .

وقد أصبحت بابل منذ ذلك الحين وطننا لخثيا لليهود ، وجدوا فيه الرعاية بن الفرس بصفة عامة ثم من العرب . وكثروا بيهدين من اصطهاد الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، ولذا كتبت بابل هي وجهة اليهود الذين كانوا يلقون الاضطهاد في أماكن أخرى من العالم حتى أن تعدادهم بها زاد إلى حوالي المليون بعد سقوط **أورشليم** في أيدي الرومان وتخريب **الهيكل** عام ٧٠ م. وغدت بابل قلعة لليهودية ، واكتسبت بها اكتيبيتنا سورا وروبيبيتنا الدينين اللذان استمرتا قرونا . وفي القرن السابع الميلادي كانت بابل مركز الحياة والعلم اليهودي ، وأصبحت ترسل من أحيارها رؤساء الكنائسيات الدينية في طبرية فلسطين التي كانت قد غدت منذ القرن الرابع مجرد مكان مقدس . ولم تفتح زلجة اليهودية من بابل إلا في القرن العاشر الميلادي ، وأن استمر اليهود يعمدون فيها قرونا بعد ذلك . ويرى أساتذة التاريخ اليهودي أن تطور اليهودية على شكل نية فكر ديني واضح المعالم قد بدأ في

بابل ونشج خلال القرن الأول من اقلبتهم بها . وحتى حلتها صدر مرسوم من قورس الفارسي عام ٥٣٩ ق.م يأذن لهم بالعودة إلى فلسطين وينشاء الهيكل من جديد لهم فاليهم فخلوا عدم العودة ويتوا حيث هم في رخاء وعيش خفي .

ومن الخطر تعداد جوانب تأثير بابل في اليهودية ، ولذلك نكتفي بذكر ما يلي :

١ — في بابل طور مفاهيم اليهود البنية الدينية لليهودية وحربوها من الرباط بارش ومقام يحين ، وكرسوا **المصيد اليهودي** كقوة دينية اجتماعية سياسية يلقى حولها اليهود حيث كانوا ، فوشعوا بذلك أساس القومية الدينية للغة لليهود .

٢ — بلغ الفكر الديني اليهودي في بابل أقصى ازدهاره وتراكم منه الجزء الأكبر والأهم من التراث اليهودي الذي سيطر على الفكر والحياة اليهودية والآرامية حتى اليوم . ويكنى أن **الطهور البابلي** هو مرجع الحياة المسيحية الذي يحسوى **القوة** نفسها ونجارتها .

٣ — اقتبست اليهودية الكثير من تراث بابلونظمة وأسطرها (لنظر العهد القديم) بشل أسطورة **المقصع الخلس** وأسطورة الخلق وأسطورة الطوفان .

٤ — نظام الحروف المتحركة في اللغة الميرييتلغوة من بابل .

من كل هذا نخلص إلى أن **النفي** لم يكن سببا في تدهور اليهودية وانحطاطها وإنما كان مصدرا لثمة من الأفكار « اليهودية » الدينية والفكرية .

باراش ، أشير (١٨٨٩ — ١٩٥٢) :

Barash, Asher

روائي يكتب بالعبرية ، ولد في جاليتشيا واستقر في فلسطين عام ١٩١٤ حيث عمل كاستاذ لغة وأهليه ميري . وقد بدأ الكتابة منذ مسن بكرة باللسنة **الييديشية** ثم تحول بعد ذلك إلى الكتابة باللسنة العبرية . وقد كتب عدة قصص من واقع الحياة اليهودية في جاليتشيا كما كتب أيضا من حياة **يهودى** البرجة الثانية في فلسطين وقد ظهرت قصته الأولى **الأفورة** عام ١٩١١ ، ولكنه ألف أعظم أعماله شعرا ونثرا بعد الحرب المالية الثانية وتدم لأول مرة نظرية متكاملة من أدب العبرية . أما أشهر قصصه فهي : **الصبي الموقود** التي تحدث ونقلمها بين نفي يهودي وفنانة من **الأفيل** ، ونديا يحاول باراش أن يصل بلقائريه إلى نتيجة معينة وهي أن جحشع الأفيار هو جحشع حائد وشيرير ولذلك يجعل **الغداة** في النهاية تتزوج شابا معليا للصابية .

طلب أحد الصحفيين منه تسميها لتكامل خط باريس
بهذه السرعة لتفكر باريس في نسبة التصحيحات اليه
وتسويتها باسمه وقال أن التسمية بدعة مصطنعة
وليس تسمية رسمية. وقد اشرف باريس على تنفيذ
غارات العمق التي شنها طيران إسرائيل على مصر
في أوائل عام ١٩٧٠ وهي التي ذهب ضحيتها عشرات
من الأطفال الأبرياء والمحال المدنيين، وبمصلته رئيسا
للإركان كان مسؤولا عن السيطرة على العرب الذين
يعيشون في المناطق المحتلة عقب حرب ١٩٦٧ وتبنى
سياسة تسف القاتل العربية لأرهاب المدنيين العرب
وتحقيق الاتصال والعزلة بينهم وبين رجال المقاومة،
وقد أعلن في منصبه عام ١٩٧١ وأن كان قد استهدف
للخليفة أثناء حرب أكتوبر . وقد مر باريس بنفس
سلم المنصب الذي مر به نيفان وهو يلين بنفس
فكره العنصري وأن بدأ أهل حدة وتطرفا .

بارون ، سالو (١٨٩٥ —)

Baron, Salo

من أشهر المؤرخين اليهود ، ولد في ليتنا واستقر
في الولايات المتحدة ، من أشهر مؤلفاته كتاب التاريخ
الإجتماعي والعنصرية لليهود و الجماعة اليهودية .

بازل — برنامج

Baal Program

هو البرنامج الأصلي الرسمي للمنظمة الصهيونية
الذي اعتبره هرتزل بمثابة شهادة مولد الدولة
الصهيونية وانتقل العمل « القومي » اليهودي من
مرحلة الصين القديم إلى الاتجاه الاستعماري
بالتعاون مع القوى الدولية الكبرى .

وقد سمي البرنامج باسم اللجنة التي عقدتها
أول مؤتمر صهيوني في ٢٢ أغسطس ١٨٩٧. والبرنامج
يتكون من خطة انتقالية تحدد الفرض من الحركة
الصهيونية ثم أربع نقاط من الوسائل اللازمة لتحقيق
هذا الهدف ويقول البرنامج :

« أن الصهيونية تسطوف إنشاء وطن للشعب في
فلسطين تحت حماية القانون العام » ، والمؤتمر
يوصي بالوسائل الآتية لتحقيق هذا الفرض :

- ١ — تلبية الوسائل المادية لفرط الزاميين
والصينيين اليهود والمحال الجدد في فلسطين .
- ٢ — تنظيم وتوحيد اليهودية العالمية من طريق
تنظيمها وحملتها منظمة محلية وعالمية وذلك وفقا
لقوانين كل دولة .

وقد عمل باراش لمدة سنوات رئيسا لخطة أدياب
اللغة العبرية في فلسطين ، كما ساعد في ترجمة
مؤلفات هرتزل و وايزمان إلى العبرية ، وقد جمعت
أعماله بعد وفاته في ثلاثة أجزاء .

بار إيلان (برلين)، مالتس (١٨٨٠—١٩٤٩)

Bar-Ilan (Berlin), Maltz

زعيم صهيوني ديني ، من عائلة برلين ، غير
اسمه بعد قيام إسرائيل ليعرف باسم بار إيلان .
وقد ولد في بولونج في روسيا وطلب تعليمه الديني
هناك ، وساهم في إنشاء حركة عزراهي وفي صياغة
فكرها وبرنامجهما ومن منكرتها حيا لها عام ١٩١٢
ورئيسا لها منذ عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٢٦ ، ثم
استقر في فلسطين عام ١٩٢٦ . وقد كان من دعاة
سياسة التشدد مع العرب والبريطانيين ومن دعاة
الحرب ضد اللادينية بين المستوطنين . وقد كتب عدة
كتب من بينها سيرته الذاتية بعنوان من فولونج إلى
القسم ، وقد صدرت في جزئين ، وكتاب معلم في
إسرائيل . وقد أسس بارإيلان جريدة هاتسوفيه وكان
أول محرر لها ، وقد سميت إحدى الجامعات الدينية
في إسرائيل باسمه .

بارليف ، هاييم (١٩٢٤ —)

Barlev, Hayim

وزير التجارة والصناعة ورئيس الأركان الإسرائيلي
السابق . ولد في ليتنا ثم هاجر إلى فلسطين عام
١٩٢٩ ، حيث انضم إلى صفوف الهاغانا واشترك
عام ١٩٤٢ في عملياتها التي استهدفت إخلاء الأراضي
من سكانها العرب بالقوة ، ثم تولى قيادة إحدى
الكثائب في صحراء النقب أثناء حرب ١٩٤٨ ثم عين
قائدا للمنطقة الشمالية عام ١٩٥٢ . وقد حضر
بارليف دورة لكبار الضباط في بريطانيا وتولى إدارة
التدريب في هيئة الأركان ثم قيادة سلاح المدرعات
أثناء عدوان ١٩٥٦ ، وظل في هذا المنصب حتى عام
١٩٦١ حيث رحل إلى جامعة كولومبيا وحصل على
ماجستير في الاقتصاد وإدارة الأعمال من جامعتها .
وفي عام ١٩٦٤ تولى قيادة العمليات بهيئة الأركان
وكان له فضل تطوير سلاح المدرعات وحضر دراسات
عسكرية متقدمة في باريس سنة ١٩٦٦ قبل استدعائه
للتولي منصب نائب رئيس الأركان في مايو ١٩٦٧ .
وفي أوائل العام التالي عين رئيسا للأركان حيث كان
مسؤولا عن أدابة خط للتصحيحات عرف باسمه بإعادة
قناة السويس (وعينها سيطرت هذه التصحيحات في
أيدى القوات المصرية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣

٢ - تقوية وتنظيم الماطفة « القومية » اليهودية والومس « القومية » .

٣ - اتخاذ خطوات تهديدية نحو الحصول على موافقة الحكومات - كلها كان ذلك شروياً - من أجل الوصول إلى هدف الصهيونية .

وهذا لا يتأتى إلا بالمفاوضات السياسية مع الدول الكبرى للاعتراف بالحقوق القانونية لليهود ولتحقيق استيطان يهودي على نطاق واسع . وجدير بالذكر أن بعض الحيارات من أول جيلة في برنابج بازل قد استعمرت دوماً بعد في اعلان بلفور ١٩١٧ وكذلك في صك الانتداب البريطاني على فلسطين .

ولم يقابل مؤتمر بازل ولا القرارات التي أصدرها بالتحفظ من قبل يهود أوروبا الغربية أو يهود وسط أوروبا الذين رأوا فيه إلهاماً لتغلب مصادرة السياسة وعظمية الجيوش الانفصالية ، ومن الجدير بالذكر أن الطاقة اليهودية في ميونيخ كانت قد رفضت أن يعقد المؤتمر الصهيوني الأول في ميونيخ .

الباهر

Bahir

كلمة عبرية تعني « الساطع » أو « المشرق » وهو كتاب مجهول المؤلف ، يعد أتم النصوس القبالية ، فقد كان معروفاً في جنوب فرنسا في نهاية القرن الثاني عشر (وان كان تاريخ تأليفه لا يزال مجهولاً) . ويحتوي الكتاب على أول محاولة لشرح النظرية القبالية في الفصحى اللامى ونكرة تاسخ الأرواح ووضع اسم التفسير الصوفي لهرود الإجدية العبرية كما ترد في الرموز الصوفية القبالية مثل رمز شجرة الحياة . وقد كتب الباهر بطلون من العبرية والآرامية .

بايك ، ليو (١٨٧٢ - ١٩٥٦)

Baeck, Leo

مؤرخ وهادفام « لبرالي » الماني الأصل ، يرى أن اليهودية هي أسس تبصر من الأخلاق ، فهي دين « الفل » الكلاسيكية وليست مثل المسيحية دين « المواطن » الرومانتيكية ، وهي دينية عالمية وشاملة في محتواها ودروسها الأخلاقية ، ولكنها خاصة ومربطة ببلد محددة في تبصيرها التاريخي من نفسها .

وقد كتب بايك من تاريخ الأقليات اليهودية في العالم وعن الدين والفلسفة اليهوديين .

باين ، ألكس (٩٠٣ -)

Boin, Alex

مؤرخ صهيوني هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٢ ويعد مديراً للترتيب الصهيوني المركزي ، وقد كتب سيرة حياة هرتزل ، وتاريخاً للحركة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين .

بس

Bar

كلمة آرامية تعني « ابن » ، تظهر بين أسماء الأعلام اليهودية وتعني « صاحب » أو « ملكة ليهو » .
٧ - المصطلحات الفلسطينية

البالاخ

Falman

اختصار للمفكرة العبرية « بلوجوت باهاتس » أي « سرايا الصاعقة » . وقد تم تكوين البالاخ عام ١٩٤١ لتكون القوة الحاربة للهاجاناه ، والقيادة على تادية المهام الصعبة . وقد شارك في العملية البريطانية ضد قوات حكومة نفوشي في سوريا ولبنان ، وأربط منذ البداية بحركة جزارع الكيبوتس وهزيب الخيام . وقد كان أفراد هذه القوة يتوزعون بدرجة كبيرة من التنقيب السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية العمالية كما شكل ضباطه النواة القيادية للجيش الإسرائيلي . ولكن بانهاء الحرب العالمية الثانية وجهت قوات البالاخ ضباطها ضد سلطات الانتداب وولدت بئذيين الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين ، كما كانت تشكيلات البالاخ هي القوة الرئيسية التي أوجعت الجيوش العربية عام ١٩٤٨ في الجليل الأعلى والقدس وسنداء والقدس .

وعقب قيام إسرائيل ظهر تصميم بن جوريون على حل البالاخ لتصفية النفوذ « اليساري » في الجيش وخلق الجيش المحترف والمستقل من الأحزاب ، إلا أن الأمر كان وثيق الصلة بالصراع السياسي بين اليماني والمبابم ، وقد تبنت قيادة البالاخ على بعض مسائل الحل هذه ، وهو شأن « اليسار » الصهيوني الذي يجعل دائماً كل البراجح اليمانية على بعض ويتخرج شديد . والبالاخ هو الذي قدم أبرز قادة إسرائيل العسكريين من أمثال آلون وروبيان وبارليف والقزاق وهورود .

رئيس لجنة « بديل يهودي للصهيونية » .
وقد ولد د. برجر في كليفلاند ونصّب
حائذاً عام ١٩٢٢ ، وقد النشاط الفئوي اليهودي
في عدة مدن في الولايات المتحدة واكتسب كفاءة مرموقة
بين اليهود وغير اليهود لرجاحة عقله ولهمه المصير
والمتلقي لأمور الدنيا والدين . لم يكتف د. برجر
باحتلال موقف سلبي من الصهيونية بل كرس حياته
للمضاهاة وكشف دعاويها وادعائها وانتقاد اليهود
من خرافاتها .

وحين تأسس المجلس الأمريكي لليهودية بنفسه
التصدي للجهود الصهيونية التي تبذل لإنشاء الدولة
الصهيونية كان امر برجر هو القوة الدافعة وراء هذه
الهيئة والحركة الرئاسية لها ، وقد عين عام ١٩٥٥
تالياً تنفيذياً لرئيس المجلس . وقد عارض د. برجر
بجراحة وحجاجة قيام الدولة الإسرائيلية وكان رايه أن
اسرائيل لا تبذل ولا يمكن أن تملك جميع اليهود بأي
معنى قومي أو سياسي ، فالصهيونية تهدف إلى قلب
الدين إلى مبدأ سياسي وفطري في تفسير معنى
القومية ، فالدين اليهودي شيء والصهيونية شيء
آخر . وقد تندد — بعد قيام دولة اسرائيل —
بالتصيرية الصهيونية التي لا تفرها عرف ولا دين
ولا قانون وكشف عن الأساليب الإجرامية التي تلجأ
اليها الصهيونية لانه لا سبيل لها مع النطق والحق .
وقد زار د. برجر بعدان الشرق الأوسط عام ١٩٥٥
وكتب رسالة من القدس العربية بعد رؤيته لدى
البؤس الذي يعمى فيه الآلاف من شعالي القسزو
الصهيوني قال فيها « أشر شعوراً مبعداً هذا
بالفشل من كوني يهودياً » . كما حرج بعد موقفه
بأن المكان الوحيد الذي يفسد به يهود البلاد العربية
هو اسرائيل ذاتها ، وأن اسرائيل هي جسم غريب
في المنطقة إذا أرادت لنفسها البقاء عليها أن تزعج
عنها صفتها الصهيونية لأن امكانيات العالم العربي
المادية والبشرية كتيبة بأن تطنى عليها في الغريب
المجال .

وبعد حرب ١٩٦٧ قام برجر بجولة في كل من
هولندا وفرنسا وإنجلترا التي فيها بالمستدين من
المحاضرات لشرح الأبعاد الحقيقية لهذه الحرب وكشف
زيف ما يسمى « بمجزرة يونيو » أو « بمجزرة الانتصار
الاسرائيلي » . وقد أثار موقفه سخطاً شديداً في
أوساط التمسعين للصهيونية وخصوصاً في هولندا ،
واعترض هذه الأوساط نوبة من الظق الحاد من
احتلال قلم اتصال بين الحركة المناهضة للصهيونية
في أمريكا وبين الجماعات المؤيدة للعرب في أوروبا .
وبعد هذا الظق يترجم نفسه إلى صور عديدة من
الضغوط مورست شدة ، حتى أن أقطاب المجلس
اليهودي الأمريكي اتهموه بالتحريف في صفته بالحرب ،
وتعاقبت الآثمة وخصوصاً بعد أن أدلى برجر بعبث
التصوير كتميز قال فيه أن اسرائيل هي المعتدية .
واتضح الأمر بأن قدم استقالته إلى المجلس عام
١٩٦٨ ، ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة نشاطه

براندتيز ، لويس ديمبتر (١٨٥٦—١٩٤١)

Brandeis, Louis Dembitz

زعم صهيوني أمريكي ، ولد في الولايات المتحدة
لابوين مهاجرين من تشيكوسلوفاكيا ، ولم يتلق أي
تعليم ديني تكليدي وأتيا تعلم في ألمانيا ولج جامعة
هارفارد حيث درس القانون ثم اشغل بالحقابة في
مخينة بوسطن ، وفي عام ١٩١٦ رشحه ويلسون
لمصوية المحكمة العليا الأمريكية ، وكنت أول مرة
يتولى فيها يهودي هذا المنصب .

ويرجع اهتمام براندتيز بالصهيونية واليهودية إلى
اثر خاله الذي كان متمسباً لهورتل وإلى خبرته في
نيويورك حيث شهد بعض آثار معاداة السامية
الوجيزة ضد عمال النسيج اليهود المهاجرين من
شرق أوروبا .

وقد كان براندتيز من الذين يؤمنون بأن هناك
تشابهاً كبيراً بين الملل العليا الصهيونية والملل التي
بنى عليها النظام الأمريكي وأن كلاهما يفتدي الآخر .
ولكن هويته الأساسية مع هذا ظلت أمريكية ، لأن
بهرته وصهيونته ليستا إلا رافدين يصبان في المجرى
الأساسي ، وبراندتيز بهذا يكون خير ممثل للصهيونية
الديناميكية الهجوسوانية التي تؤمن بالمشروع
الصهيوني بعماس ولكن لتطبيع على اليهود الآخرين
(خاصة المهاجرين من شرق أوروبا) .

وقد قام براندتيز بجهود كبير من خلال ملائمتها الرئيس
ولسن لكي يكسب عطف الولايات المتحدة وتأييدها لومد
بلفور ، ثم حدد في مؤتمر بيسبورج الصهيوني (١٩١٨)
برتلجها للمعادلة الإجماعية في خيس نقاط لكي يجري
تطبيع في فلسطين ، وكان يهدف من وراء البرنامج
المذكور إلى تكريس اليهود الصهيونية لغزو فلسطين
بطريقة مدروسة وفعيلة . وكان براندتيز يعد نفسه
صهيونياً سياسياً من الدرجة الأولى ، مما أدى إلى
وقوع الخلاف بينه وبين وايلمان (الذي كان ينزع
نحو ما يسمى بالصهيونية الفنية) وإلى استقالته
من منصبه في المحكمة الصهيونية العالمة ، ولكنه تمل
عضواً في اللجنة ببقاء حياته . وقد سميت باسمه
الجامعة اليهودية الموجودة في بوسطن والتي انشئت
عام ١٩٤٨ .

برجر ، الم (١٩٠٨ —)

Berger, Elmer

مفكر أمريكي ، يهودي أصلي ، وكاتب وخطيب
مقيم الجيزة ، يعتبر نموذجاً للتفكير اليهودي المتحرر
من سيطرة الصهيونية وإرغابها . يقسطنل منصب

برناتسفا

Bar Miknabi

عبارة **أرامية** تعني « الابن المسئول عن تنفيذ الأوامر والنواهي » وهي تطلق على اليهودي عند بلوغه سن النضج (الثالثة عشرة ويوم بالنسبة للذكور والثانية عشرة ويوم بالنسبة للإناث - يت مضفا) ويعلم في هذه المناسبة احتفال ديني في **المهد** - وأول شيء يعلمه اليهودي البالغ هو قراءة **التوراة** وتعليمه وصاياها (**المصنفات**) ، وتقس **الشريعة** اليهودية على أن من الثالثة عشرة هي السن المثلى لغلب الشخص الصغير يحصل مسؤولياته الدينية والقانونية كاملة استنادا إلى أن إبراهيم كان في الثالثة عشرة عندما تصرف كشخص ناضج وأكثر على أبيه عبادة الأوثان - وقد أصبح الاحتفال ببرناتسفا من أهم المناسبات بين يهود الولايات المتحدة ، هم يبالغون في الاحتفال بها بطريقة تفرغها من أي محتوى ديني أو حتى تقليدي مما حدا ببعض الزعماء الدنيين اليهود إلى المطالبة بالقتل من شأنها .

برنادوت ، فولك (١٨٩٥ - ١٩٤٨)

Bernadotte, Folke

خاضع سويدي اخذراه مجلس الأمن عام ١٩٤٨ وسيطا في النزاع العربي الإسرائيلي لتنفيذ اتفاقية الهدنة . وقد ارتبط اسمه **بالمسألة اليهودية** بسبب ذلك حين كان يشغل وظيفة نائب الرئيس لهيئة الصليب الأحمر السويدي في ١٩٤٢ ، ثم أصبح رئيسا لها عام ١٩٤٦ . على هذه الآداء قام بتنظيم عملية تبادل الأسرى الجرحى بين ألمانيا النازية واللفاء مع بقاوس مع جنرال (مسئول الأمن الألماني) بشأن طلب إطلاق سراح أكثر من ٧٠٠٠ محتجز استثنائي في جابس وأبريل ١٩٤٥ ، وفيهم ما يزيد على ٤٠٠ يهودي دانماركي ، وقد نجح برنادوت في إطلاق سراح عدة آلاف من النساء اليهوديات من معسكرات الاعتقال .

ولم يستطع حال هذا العمل أن يكون شفيما « لبرنادوت » عندما قررت منظمة شتيرن السرية الإخبارية اغتيال الرجل ، وقبعت بتبليد هذا القرار في نوفمبر ١٩٤٨ أثناء وجوده بالقفس خلال عمله كوسيط بين العرب والاسرائيليين .

وكان برنادوت قد نجح في تحقيق الهدنة الأولى بين الطرفين المتحاربين في ١١ يونيو ، وتقدم برنادوت بعد ذلك بمشروع سلام رات الدوائر الاسرائيلية به خروجا على قرار التخصيم الصادر من الأمم المتحدة إلى جانب ما أسسته هذه المصادر « بالخروج من دائرة اختصاصه كوسيط » . وهذه المحترفات التي

البسل ضد الصهيونية . وقد زار د. برجر القاهرة عام ١٩٦٨ والتي بها محاضرين من الأوساخ في الشرق الأوسط وجنوبها التاريخية وكان وأبه أن هناك إمكانية لإسرائيلية اعلامية عربية ذكية ، والحرب لم يقوموا بأي حيلة اعلامية فعالة ضد الصهيونية .

ومن أبرز مؤلفات د. برجر **المصلحة اليهودية** ، و من يعرف أكثر عليه أن يقول ، وهذا الأخير هو سلسلة محاضرات وتلخيص جيت في كتاب - ومن الجدير بالذكر أن د. برجر لم يتخل قط من مبادئه أو يحد خطره من موقفه رغم الظروف والصعوبات الهية التي سبقتها ، لأنه وإلى لغة ثابتة من أن التاريخ سيثبت يوما صحة هذه المبادئ التي آمن بها وحارب من أجلها .

بركوبيا (؟ - ١٢٥)

Bar Kokhba

قائد الثورة اليهودية التي نشبت عام ١٣٢ ميلادية كنوع من التمرد ضد الحضارة الرومانية التي كانت تعطي أكثر من القبول لدى الزعماء اليهود أكتذ نظرا لتتويها . وقد كان **الحلفاء** « متيها بن يوسف من كبار الدائم للتواصل من الأفياس وللثورة المسلحة » وذلك متيها أعلن شاب يهودي يدعى سيمون الثورة نادية متيها بكنه **المسيح** وسماه بركوبيا (عبارة **أرامية** تعني : ابن الكوكب) حيث أنه جاء في **المهد القديم** أن « نيسا سيزر من صلب يعقوب » إشارة للتسليم المخلص . وقد ألفت بعض جماعات اليهود حول بركوبيا ودخلوا في حرب مع الرومان والحفوا بهم الزواحم في بادئهم الآخر ، ولكن حينما أرسلت روما البادادلات العسكرية لقواتها انتهزت قوات الخرددين وسقطت بيدل آخر بمقل لهم ، وعلى بركوبيا وزملاءه حثهم في الحركة ، فالتقى اليهود من حوله وأطلقوا على ابن الكوكب اسم «بركوبيا» أي « ابن الكذاب » . وعلى آخر فشل الثورة أصبحت اورشليم مدينة محرقة على اليهود .

وبركوبيا يجسد كثيرا من الخلل العليا الصهيونية ، فهو يهودي يرفض **الإنحياز** كما أنه يدعي **القوة** ويريد فرض رؤية على الواقع التاريخي ، وهو فوق هذا كله يعيش بالمسيح وليس بالكتاب ، بل أنه كان كثير المسيرة من القيم الدينية التقليدية فقد على مرة قائلا : « يا الهي أنا لا أريد مسامحتك ولكن لا تسد علينا الأب » أي أن إيمانه بالصهيونية ينصب على الجانب « الغوي » بالدرجة الأولى دون الجانب **الديني/الأخلاقي** ، ولكن رغم هذا عين الغريب أن بركوبيا هذا البطل الذي يمجده الصهيونية لم يكن يعرف أهمية على **الأخلاق** ، إذ أنه كان يعتمد بالآرامية لغة اليهود في فلسطين آنذاك .

مجلة بالعبرية تركت أثرا عميقا على أمتار الهجرة الفتية ، أبا هجرته إلى فلسطين فكانت عام ١٩٠٨ وهناك واصل الكاتب والكاتب حتى طرد من يافا مع من طرد من المستوطنين الصهاينة على يد الحكومة التركية ، ولكنه عاد مع القوات الإنجليزية إلى المدينة واستمر في نشاطاته الصهيونية الحدية التي كان من أهمها المساهمة في تأسيس الهيئات . وقد كتب برنر عدة قصص قصيرة ، وبعضها المسرحيات والروايات كما ترجم بعض الأعمال الأدبية الروسية والألمانية إلى العبرية ، وقام في كتاباته بالهجوم على « الصلوات اليهودية » التي يسم بها يهود الدياسبورا « شعب عالم شاذ مغرب لا هدف لهيائه ولا استغلال لها » ، ولذلك كان من أكبر المسادين « بنى » الدياسبورا أو تصفيتها لصالح الاستيطان الصهيوني . وتتخلل جميع رواياته شخصيات متشابهة على دألها نفس المصير : فهي تبدأ بدايات غاشقة وتقوم بمحاولات لا تكل بالنجاح وتنتهي بالانحسار بالمرارة تجاه نفسها وتجاه العالم . وقد انتهت حياة برنر حين قتله الثوار الفلسطينيون في اشتباك وقع بينهم وبين المستوطنين الصهاينة عام ١٩٢١ .

أعلنت بعد أيام قليلة من وفاة برناتوفت قولت - من جانب إسرائيل - برناتوفت شمد ، ولم تحصل على تأييد الجسيمة المملة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٨ .

وما يستلقت النظر أن الصنفون القومى اليهودى قام بإطلاق اسم برناتوفت على إحدى الفصائل « تكريها » لفكره . وجدير بالذكر أن ليرناتوفتولفين صدرا له عام ١٩٤٥ بعنوان : ويصلح الصغار - أو - الأيام الأخيرة لتاريخ الثالث والثانى في عام ١٩٥١ بعنوان الى القفس .

برنباوم ، ناثان (١٨٦٤ - ١٩٢٧)

Birnbaum, Nathan

كاتب سياسى يهودى ، ولد في بولينا من عائلة صهيونية . بدأ بدائع من فكرة « القومية اليهودية » منذ عام ١٨٨٢ ، وكان أول من استخدم كلمة « صهيونية » بمعناها الحديث ، كما يعتبر أحد مؤسسى جامعة قيقيا الصهيونية (١٨٨٢) ، وقد ظهرت كتاباته « الفكرة » الصهيونية قبل ظهور هرتزل . وقد تعاون برنباوم في بداية الأمر مع القومية الصهيونية الحالية وظهر الرائد الصهيونى الأول ، ولكن بعد عام ١٨٩٧ اتجه نحو الإيمان بأن الصهيونية لابد وأن تلعب بشكل « عضوى » في بين الجماهير اليهودية لا أن تفرض عليهم بشكل سياسى ميكانيكى - ولذلك عارض النشاطات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين ، بل استقال من المنظمة الصهيونية كلية عام ١٨٩٩ وأصبح معارضا لها . ثم تبنى برنباوم بعد ذلك فكرة قومية الدياسبورا كحل للمسألة اليهودية ولذا لجده يؤكد أهمية يهود شرق أوروبا ويدافع عن الفيليشية (في مقابل العبرية) ودعا لؤاير فترنويتس (١٩٠٨) الذي نادى بأن الفيليشية هى اللغة اليهودية « القومية » . وقد تطور فكر برنباوم بعد عام ١٩١٢ ناتجه للصهيونية الأرثوذكسية وعارض الصهيونية من منطلق دينى الأرثوذكسى .

برنر ، جوزيف هايم (١٨٨٠ - ١٩٢١)

Brenner, Joseph Hayyim

أديب روسويكيب بالعبرية وأحد رواد الصهيونية الصهاينة . تلقى تعليمه دينيا تقليديا مثل معظم المفكرين الصهاينة واشترك في سلك التنظيمات الصهاينة اليهودية مثل البستوت . ويرى مثلك بكتسابات فولستوى وميتويفسكى ، وقد شهد مسلم ١٩٠١ نشر أول مجموعة قصصية قصيرة له .

وقد انخرط برنر في سلك جامعة عمال صهيون بعد أن عاش في لندن بعض الوقت وأصدر وصدر

بروتوكولات حكماء صهيون

Protocols of the Elders of Zion

يزعم المعادون للصهاينة أن هذه البروتوكولات قد كتبت عام ١٨٩٧ بإتار يسويسرا أي في نفس العام الذي عقد فيه الؤاير الصهيونى الأول ، كما يزعمون أيضا أنها كتبت من الموضوعات التي طرحت على هذا المؤتمر . وفكر البروتوكولات (البالغ عددها أربعة وعشرين) أن مخططات اليهود وقادتهم قد عقدوا مؤتمرا سريا بهدف وضع خطة محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار ومع « الليبراليين » لاثابة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية عالمية يكون مقرها القفس ، وسهم تنفيذ هذا من طريق الفسح والخداع وتوقيض دماء الأسرة وصلت القرابة الانحياز بالذلول الأوروبية وتخريب المؤسسات المسيحية وتقسيم المواسم الأوروبية والساد أخلاق العالم المسيحى الأوروبى !

وتتهم البروتوكولات في المراحل الأولى من المخطط بأن يسيطر اليهود على الصحافة ودور النشر وجميع وسائل الإعلام حتى لا يتسرب للراى العام العلم الجبى إلا ما يريد اليهود ، كما أنها ترى أنه يجب على اليهود أن يعالوا السيطرة على الدول الاستعمارية وتضيقها حسب أهوائهم . والبروتوكولات تجعل اليهود مسئولين عن كل شيء : من الخير والشر وعن الثورة والرجمية وعن الاشتراكية والراسالية ، فالبروتوكول السادس مثلا يقول : « كى نغرق (أى نحن اليهود) سماعة الآيثار ستريد من أجور العمال ! اتهامات اشتراكية ! » ولكتنا في ذلكت نفس

المعادين للسلبية للترويج هذه الفكرة ، فهم أيضا ينطلقون من مقولة أن اليهودي شيء ذو فريد غير قابل للاحتجاج ، وأن اليهود أيضا وجدوا ثقاتا هم أفراد في شعب واحد يرسى إلى اقالة حكومة عالمية واحدة !

برود ، ماكس (١٨٨٤ - ١٩٦٨)

Brod, Max

روائي ونادق ومؤلف موسيقى وزعيم مسيحيون نمسكي المولد ، درس الفلسفة والموسيقى في جامعة ألمانيا وكتب من الصهيونية بشغف أصم ، وساعد في تأسيس المجلس الوطني اليهودي بعد الحرب المالية الأولى وعمل ككاتب رئيس له ، وكانت جميع موضوعاته تدور في « الدائرة اليهودية » المخلقة .

من أهم أعماله ثلاث قصص تاريخية : **الطريق إلى الله** و **أرض اليهود** و **يونانيو** . ومن كتاباته الأخرى : **الوقفة والمسيحية واليهودية** و **حكم النساء** و **الحياة مع الإسلام** و **ملكيات الحب السحرات** و **قصص من يوهيميا** .

بريت ترومبيلدور

Brit Trumpeldor

جارية عبرية حتى خلف ترومبيلدور وهو اسم تنظيم شبابي تنقيصي ، وقد اختصر اسمه إلى **بيلتر** .

البحث

Resurrection

لاتوجد في العهد القديم أية اشارات إلى بحث الموتى أو الحياة الأبدية ، إذ يبدو أن العبرانيين القداس لم يكونوا من المؤمنين بالبعث وإنما كانوا يؤمنون بأن الإنسان جسد ينشأ بالوت وأن روحه ، يخشى الظلم من أعماله في هذا العالم الدنيوي ، تنحى إلى مكان مظلم يسمى **شعير** حيث تبقى إلى الأبد .

وقد بدأت فكرة الآخرة تدخل في الدين اليهودي بعد السبي البابلي ولكنها لا تظهر صراحة إلا بعد ظهور المسيح عليه السلام . وحتى بعد ظهور فكرة البحث فإن كثيرا من المذاهب اليهودية ظل على شكله وطابعه الوثائقي القوي ، ولذلك نجد أن فكرة البحث ذاتها تتكسب بعدا روحيا وتظل مرتبطة بالعودة « النورية » للارض . ومن الجدير بالذكر أن الفرق اليهودية لم تقبل كلها فكرة البحث ، كما أن ثمة

سفرع الصان الفروبيت الأولية تقتصد الأجور (انتاجات راسمالية !) وتعرض الصناعة للخراب والهدم للفوضى (انتاجات نضوبية !) .

واليهود أيضا يسوقون من انتشار كل الأفكار الحديثة (الدينية منها والسياسية) فالبروتوكول الثاني يقول : « أن نجاح داروين وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل ، وأن الآخر غير الأخلاقي لانتاجات هذه العلوم لدى غير اليهود سيكون وانفسا ، ولكن ينبغي أن ندرس أثرها على أخلاق الأمم والجماعات » .

والرأي السائد الآن هو أن البروتوكولات وثيقة ملوثة استفاد كاتبها من كتب فرنسي كتبه مسعى مسعى يدمي مويرس جولي بعنوان **هوان في جينم بين ماكيفاني ومونتسكيو** ، أو **السياسة في القرن التاسع عشر** ونشر في بروكسل عام ١٨٦٤ ، فتقول ألوأر إلى بلاتر وتقول الفيلسوفان إلى حياء مسيحيين . وقد اكتشفت لوجه الشبه بين الكتب والبروتوكولات .

تقع البروتوكولات في ١١٠ صفحة ونشرت أول ما نشرت عام ١٩٠١ كملحق لكتاب ألفه الكاتب الروسي سيرجي نيلوس . ويعتقد أن البوليس المرمي القمري كانت له يد كبيرة في إنتاجها . وحينما عرض الكتاب على القصر القيصري قبلوا الثاني أقر عليه بالتكليف التالية : « لا يدافع الإنسان من مبادئه خيرة بوسائل فاسدة » . وقد لامت البروتوكولات رواجيا كبيرا بعد تشويه الثورة البلشفية التي كان يسبها البعض آنذاك « بالثورة اليهودية » ، إذ حذا الكثيرون الانتفاضة الاجتماعية التي اجتاحت كثيرا من البلدان الأوروبية إلى اليهود . ثم انطلقت البروتوكولات إلى غرب أوروبا عام ١٩١٩ حيث حملها بعض المهاجرين الروس . وبلغت البروتوكولات ثمة رواجيا في الفترة الواقعة بين الحربين ، حينما حاول كثير من الألمان تبرير حركاتهم على أنها طمعة تجلاء من خلف قلم بعض اليهود والمخترون في **الأميرة اليهودية الكبرى أو العالمة** .

والفكرة الأساسية في البروتوكولات هي فكرة « الحكومة اليهودية العالمية » ، ولكن المعروف تاريخيا أن بعض المخابرات حاولوا اقالة سلطة مركزية تجمع كل جهود العالم وتكلمهم غشوا بسبب طبيعة الوجود اليهودي في العالم على هيئة أقليات دينية مختارة لا يربطها رابط قومي ، وقد كان لكل أقلية حاكمها وميثاقها الخاصة التي تقوم برعاية شعوتها . ولكن اليهود لا يفتخرون في هذا من أي أقلية دينية أو حرية أخرى ، بل المايجع الزراعي الانتقامي مبني على الفصل بين الطبقات والفئات فصلا كليا ، كما أنه ليس فيه سلطة مركزية حاكمة وإن وجدت فهي عادة ضعيفة . ولكن الصهيونية لا تبطل هذه الحقيقة التاريخية وتروج بدلا منها لاسطورة « **النشوب اليهودي** » الواحد . ولم تجد الصهيونية الفصل من

بعض المفكرين من اليهود. يتكبرون عقيدة البعث حتى الآن .

وانكار البعث فيه انكار للخلود الشخصي وبالتالي انكار للمسؤولية اليهودية الشخصية وفكرة الصير الفردي ، فالأخلاقيات اليهودية القوية الأخلاقيات جماعية «قوية» لا تميز بين الخير والشر بلقدر تمييزا بين اليهود والافيار ، وكان لانتكار البعث اثره على تحقيق ارتباط اليهودى بالآلة ، لانه اذا كان الخلود الفردي مستحيلا فان السبيل الوحيد يصبح هو التوحد بالآلة والبعث من الاستمرار والخلود من خلالها . ولعل هذا هو الذى جعل الوجدان اليهودى يخلع القداسة على الآلة وعلى الارض لأنها ليمان فور الآلهة بالنسبة لليهود (وقد صرح موشيه فيان مرة بأنه لا يعرف له اله الا ارض اسرائيل وهو في هذا لا يختلف من أى وقتى يرين بقداصة ابنه وارثه) . وعدم الايمان بالبعث يؤدى بطبيعة الحال الى عدم الايمان باله الى الاله الايمان باله حلولى لا يسو على المسألة او التاريخ . وانتكار البعث هو الذى يؤدى الى تدخل النسبى بالمطلق واجتراسها ، لأن اليهودى الباحث عن الخلود (المطلق) لا يجد الا بالاتحاد بالآلة (التاريخية/النسبية) .

ولان البعث لا يشكل مكتنا مركزيا في الوجدان اليهودى لمحة أصبح من الممكن ان يلحد اليهودى ويظل مع هذا يهوديا ، فهو يهودى لأنه ولد كذلك ولأنه يتدين بولكلور « الشعب اليهودى » الدينى ويسأرس بعض الطغوس اليهودية ، وهو يظل يهوديا حتى ولو انكر وجود الله واليوم الآخر لأن الهوية اليهودية لا تستند الى الايمان بوجود الله ولا تتطلب سلوكا أخلاقيا محدداً من المرء . ولئن هذا يسر كيف يمكن لقيادات « ملحدة » مثل بن جوريون و موشيه ديان أن تكون حركة سياسية/دينية تضم طغامات دينية صوفية كبيرة ، فالعامة المشتركة بين اليرفنين عريضة وهى الايمان « بالشعب اليهودى » وطقوسه الدينية ، أما مسألة الايمان بالاله والقيم الأخلاقية التى تنبع من هذا الايمان مسألة ثانوية للغاية .

بعل

تعال

كلمة ليهنيةة حتى « السيد » أو « المولى » أو « الزوج » أو « الملك » وعلى الرغم من أن جميع الآلهة الكنعانية كان يتراسه « ال » إلا أن ابنه بعل اله الخصب كان يلعب الدور الرئيسى فيه ، وقد أصبحت كلمة « بعل » مرادفة لكلمة « اله » بحيث أصبح هناك « بعل النساء » (أى اله النساء) و « بعل الرعد » (أى اله الرعد) . ولم يكن العظيم (جبع بعل) على غرار يهوه آلهة الحرب ، بل كانوا آلهة طبيعة مسالين ، يمثلون قوى الخصب

والحياة ويتزوجون ليما بينهم ، فهم ينقسمون الى فئتين (بعل) وانثى (عشقوت) . وقد ترك كثير من اليهود عبادة يهوه وانصرفوا لعبادة بعل أو مجوسها سويًا ، ولدى هذا عبادة بعل الى تطور مفهوم الرب في العقيدة الدينية اليهودية بعد أن أصبح يهوه حاملا لصفات البعلية وقدراتها .

وتتكرر عبادة بعل في العقول اليهودى بالفجور على التزامية اليهودية لأن عبدة بعل يجدون الهه الاافيار (ويجب أن نتذكر أن اليهود الأول كانوا يؤمنون باله قوسى واحد دون أن يكونوا موحدن) ولذا فان الاستنكار اليهودى لعبادة بعل ليس دينيا وحسب وانما « قوسى » أيضا ، وفى الآلهة الصهيونى يقرن أعضاء الإثنيات اليهودية « المتدمجون في مجتمعاتهم بعبدة بعل » .

بعل شيم طوف (١٧٠٠ - ١٧٦٠)

Baal Shem Tov

عبارة عبرية تعنى « ذو السبعة الطيبة » أو « صاحب السيرة الطاهرة » وتطلق على « التنايديك » اليهودى اسرائيل بن العازر مؤسس حركة «الحسيدية» ويكتسب الفسوف حياته اذ أحاطت به الروايات والمكورات الشعبية بهالة من القداسة والنبوة ووصلت حياته بأنها سلسلة من الأحداث الفارقة والمجزات ، بل أن روحه كانت تعد شرارة «الاشيح المخلص نفسه » . وقد أسس بعل شيم طوف فطرا كبيرا من حياته مجولا في بلدان كثيرة في بولندا وأوكرانيا يواسى الصالحين « وششى » المرضى ، شكله في هذا شأن فئة «الارواشى» التى كان يطلق على أمثالها اسم « بعل شيم » ولكن اليهود المعادين له كانوا يشيرون الى كسله وغيباته وشغله في انجاز أى شيء مهم اليه به حتى فصل من كل وظيفة النطق بها ، كما كانوا يشيرون أيضا لمعد النسوة اللاتى يصحبته ، أما اليرفون فكانوا يرددون أن بعل شيم طوف كان كثير النوم من عهد لأنه كان في انتظار الوهى الالى !

وقد استقر سنة ١٧٤٠ في بلدة مودزيبوز حيث أقام محرسة اجنيت اليها اليرفين والتلاميذ ليمظوا بالراحة النفسية والجسدية . وقد كانت نظرياته مستقاة من مصادر يهودية وخاصة «القبالة» غير أنه أضاف اليها الكثير بحيث خلق نوعا جديدا من الفلسفة الصوفية . وتطلق تعاليمه في أن يبحث الانسان عن وسيلة للتلاحم بالالوهمية والاشماج ليها حتى يستطيع للتوصل الى القوة الروحية الموجودة والكاملة في كل شيء ، أما وسيلة الايمان الى ذلك فهي حب اله والتفقه به والبدء نهائيا من الحزن والخوف اللذين يفسدان القلب وأن يصلى الانسان باخلاص وتعالن ومرح صلاة حقيقية تهيئ الروح من فيسود

لقد بدأت هجرة يهود شرق أوروبا تهمز على إنجلترا ، ولا حظ بلفور ما تصوره رفض هؤلاء المهاجرين **الانتماء** مع أغلبية السكان ، ولذلك طرح في عام ١٩٠٥ بأن السماح لهؤلاء المهاجرين بدخول إنجلترا يمثل شرا كبيرا لتجزير البريطانية . وقد عاجز **الزئير الصهيوني** السلع هذه التصريحات ، ومع هذا استصدر بلفور تشريعات وقوانين للحد من الهجرة اليهودية إلى إنجلترا .

ويبدو أنه لتحويل هذا « الفلأش الاساسي » من الجزيرة البريطانية ولكن تستطيع منه الإمبراطورية اقترح أحمد الامضاء في وزارة بلفور (جوزيف تشيريل) توطين اليهود في احدى المستعمرات وقد أخذ هذا الاقتراح شكل مشروع شرق إفريقيا . وفي عام ١٩٠٦ قابل بلفور حلليم وايلمان في مانشستر وأعجب به كثيرا ، ولكنه نسي فكرة « الصهيونية » إلى حد كبير أثناء الحرب . ومنعيا بين وزير الخارجية في وزارة لويد جورج ١٩١٦ حاول بلفور احتياجه القديم بالصهيونية بسبب الجو القوي الذي ساد في أوروبا والشرق العربي ، فاستد صريحه أو وعده المخشور في ٢ نوفمبر ١٩١٧ نسبة من الحكومة الإنجليزية .

وتقول المصادر الصهيونية التي تفصل تجاهل الواقع الموضوعي التاريخي أن بلفور قد أصدر صريحه نتيجة « لجه » لليهود وإسائه بالعمد القديم ، مع أنه هو نفسه اعترف لكوزيمنا فايجر (زوجة الموسسار المشهور) بأنه لا يرى أي حب لليهود وأنه معاد للصهيونية .

وقد استمر حبس بلفور للمشروع وللصهيونية بعد الحرب ، ففي عام ١٩٢٠ تقدم بمسودة قرار **الانحداب** لمحبة الأمم ، كما قام بفتح **الجامعة العبرية** عام ١٩٢٥ ، ويوجد في إسرائيل **موشاك** يدعى « يلفوريا » اسمه مستوطنون من الولايات المتحدة .

بلفور - وعد

Balfour Declaration

الصرح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ تعلن فيه من تاملها مع الآيات اليهودية في إنشاء وطن « قومي » لهم في فلسطين . وقد أخذ الوعد شكل رسالة بتم بها لورد بلفور في ٨ نوفمبر ١٩١٧ إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية آنذاك . وفيما يلي النص الكامل للرسالة :

عزيزي اللورد روتشيلد

بسمعي كثيرا أن أتمني اليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك الصريح التالي تملها مع آبائي اليهود الصهيونيين التي قدموا ووافق عليها مجلس الوزراء

الجسد ونسبو بها إلى السماء . وقد كان لتعليق بلم شيم طوف هذه تأثير قوي وكانت أقواله تيسر الفهم والمرح في نفس يريديه من اليهود (بلفور منذ وفاته ٣٠٠٠٠٠) بل لقد انتشرت الصهيونية في مناطق كثيرة من أوروبا الشرقية حتى قيل أنها شمت نصف يهود المنطقة .

والجدير بالذكر أن أقوال بلم شيم طوف وتعليقه قد ساهمت في فصل جماهير شرق أوروبا اليائسة من واقعها التاريخي مما جعلها أكثر تقبلا للأفكار الصهيونية ، كما تأثر بالكثرة كثير من المفكرين الصهيونية خاصة مارتن بورر للفيلسوف الوجودي الصهيوني .

اليقية الصالحة

The Demand

يسرى في التفكير اليهودي الثوري تيار نحوي ، فقد كان الانبعاث يؤمنون كيزه من التفكير **الاستكانولوجي** أنه على الرغم من صنوف الأول والتعذب التي تلحق **بالشعب المختار** ، فإن الشعب إن يهلك من بكرة أبيه ، إذ أنه سيجلب دالسا بنية أو نخبة صالحة مستود وتشيد سلطنة الرب « **أكفرة الأيام** » والتفكير الثيوي يسرى أيضا في الفكر الصهيوني ، فالصهيونية وشدت **الدولة الصهيونية** لتكون ركزا لليهود والصهيونية في العالم لتمتطين **الانتماء** و **الانصهار** والاختفاء . وانطلاقا من هذا المفهوم تلاوش الصهيونية أيخان **والقازيين** وعقدوا معهم الصفقات ، وبوجوب احدى هذه الصفقات وافق أيخان على السماح بترحيل بضعة آلاف من اليهود إلى فلسطين بصفة غير قانونية في مقابل أن تتم عملية شحن يهود المجر إلى ألمانيا في نظام وقوده . وقد وصف أيخان النخبة أو اليقية الصالحة التي أرسلت إلى فلسطين على أنهم كانوا « من أفضل المواد البيولوجية » ، وهكذا نجد أن المفهوم الدارويني الخاص بالبقاء « **للأصلح** » يلتقي بالمفهوم الصهيوني الخاص ببقاء النخبة !

بلفور ، جيمس آرثر (١٨٤٨ - ١٩٢٠)

Balfour, James Arthur

صهيوني مسيحي صاحب التصريح أو الوعد الشهير المنسوب إليه (وعد بلفور) والذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ . وقد تلقى بلفور تعليمًا دينيًا في طفولته وتشجيع بتعاليم **المهد القديم** ، ويعود اهتمام بلفور **بالصالحات اليهودية** إلى الفترة بين ١٩٠٢ - ١٩٠٥ حينما كان رئيسًا للوزراء ،

الى حلجة بريطانيا في ذلك الوقت الى تجنيد كل جهود اليهود لفخمة الحلفاء في مزامهم الدولي ضد الألمان وتركيا وكذا ضد البلاشفة ، وقد خابت طائرات الحلفاء بالقضاء الوك التمشخ من الوعد على يهود روسيا القيصرية .

ولكن السبب الحقيقي في نهاية الأمر هو رغبة الإمبراطورية البريطانية في زرع دول استيطانية في وسط العالم العربي لصباية بمصالحها الاستعمارية خاصة في قناة السويس ولحباية الطريق الى الهند ؛ خاصة بعد تشوب الثورة العربية التي حدثت المصالح الإمبريالية في المنطقة) وقد قبلت الحركة الصهيونية أن تلعب هذا الدور . ولعل هذا هو يفسر أن وعد بلفور لم ينع إلى الخطية **الصهيونية المالية** التي كانت توجد لجنتها التفتيشية في برلين لأنها كانت خاضعة لسلطان المصالح الاستعمارية الألمانية ، وإنما أعطى لواليدمان الذي لم يكن يخل أي منصب هام في القبة الصهيونية والذي كانت كل مؤامراته الأساسية أنه يوجد في إنجلترا ويترك في إطار المصالح الاستعمارية البريطانية . بل أنه كي يحصل على الوعد كان عليه أن يقطع كل الصلات بالمرکز الرئيسي للمنطقة في برلين وكذلك بمكتبها في كوبنهاغن ، محاولاً بذلك الوصول مباشرة للقادة البريطانيين .

ومن الجدير بالذكر أن الحلفاء قد وافقوا على تصريح بلفور في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ والنق نصه — فيما بعد — بمك **الانقلاب** على فلسطين .

يهاديه

Hamukano

عبارة عبرية تعني « في المنسك » ، وهي مجلة أسبوعية يصدرها **الجيش الإسرائيلي** .

بنفسكر ، يهودا لايب (ليو)
(١٨٢١ — ١٨٩١)

Pinsker, Judah Loeb (Leom)

طبيب روسي صهيوني سياسي وزعيم جماعة **الحياء الصهيون** - ولد في روسيا وكان أبوه يفرسا وعالمًا فزود ابنه بتقاليد روسية علمانية وعرفه بفكر حركة **الاستنارة اليهودية** . ولم يظم بنفسكر في مدرسة يهودية (كما هو الحال مع معظم المفكرين والزعماء الصهاينة) وإنما أنهى دراسته الثانوية في مدرسة روسية ثم درس الحقوق في لودفيغ ودخل جامعة موسكو لينال فيها شهادة طبية . وقد كتب عدة مقالات لأول مجلة أسبوعية يهودية تصدر بالروسية

أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين المصطف الى نشاء وطن « تومي » « **للشعب اليهودي** » في فلسطين وسوف تبذل ما في وسعها لتيسر تحقيق هذا الهدف ، ولكن يهوما بجلاد انه ان يتم شيء من شكته الاخل بالمعقود الحديثة للجماعات غير اليهودية الخفية في فلسطين او بالمعقود والأوضاع القانونية التي يمتدح بها اليهود في أية دولة أخرى .

اننى اكون مدينا لكم بالمرمان لو قتم ببلابغ هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني .
(اشياء)

وعد سبقت تفسيرات مختلفة للأسباب التي أدت الى منح وعد بلفور لليهود ، فالبعض يرى الوعد على أنه تعبير عن مرمان الإمبراطورية والجيوش **لوايزمان** لاغراضه ملادة الاستون المحركة أثناء الحرب المالية الأولى (وهذا تفسير تقبله وايزمان نفسه)ولذلك حينما فوشرت العلاقات بين إنجلترا والمستوطنين الصهاينة في الأربعينيات وضع وايزمان مواجهته العلمية تحت تصرف الإمبراطورية ولكنها رفضت بأدب شديد) .

ويرى البعض أن شة منصارا دينيا وراء هذا الاعيان البريطانية باليهود وأن **الصهيونيين المسيحيين** الذين يرون الخلاص المسيحي مرتبطا بمودة اليهود الى ارضي الحياهم هم المسئولون عن استصدار الوعد .

وهناك نظرية ثالثة مفادها أن بلفور قد صدر في موقفه من اليهود من شفقة على اليهود من جراء ما عاونه من اضطهاد ، ولذلك كان يرى أن انشاء **دولة صهيونية** هو احد امعال الترمويفي التاريخية . ولكن من الغالب تاريخيا أن بلفور كان معاديا **للسامية** بكرة اليهود ، وأنه حينما تولى رئاسة الوزارة الإنجليزية عام ١٩٠٣ — ١٩٠٥ حليم اليهود **المهاجرين** الى إنجلترا لرؤضم **الانحياز** مع السكان واستصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لشكبهه من « الشر الاكيد » الذي قد يلحق ببلادهم .

ومن الحروف كذلك أن السير لويد جورج رئيس الوزارة التي أصدرت الوعد كان معاديا للسامية وأنه كان يستخدم حيل والأعبب المعادين للسامية في معاركه الانتخابية (بينما نجد أن الوزير اليهودي الوحيد في الوزارة البريطانية سير يازيل مونتاجو — وهو **يهودي اصلاحي** منتج — كان من أشد المعارضين للوعد لأنه يستسبب ، حسب تصوره ، في انعام اليهود **بازواج الأولاد**) . ولذا يمكن القول بفرن كثير من الجالفة أن وعد بلفور يمثل جدًا التحالف الخفي بين الصهاينة والمعادين للسامية الذين يرون حل **المسألة اليهودية** من طريق ترحيل اليهود الى ارض أخرى .

وإذا تكثت هذه هي بعض المحاولات لتفسير الوعد على المستوى الشخصي أو النفسي فإن التفسير السياسي لوقف الحكومة البريطانية يمكن أن يرجع

(بدأ نشرها عام ١٨٦٠) كما كتب أيضا في مجلات يهودية أخرى ذات طابع انتمائي ، وقام بجهود كبيرة كمسور في جماعة « نشر ثقافة الاستنارة بين اليهود الروس » .

ولكن أحداث عام ١٨٧١ و ١٨٨١ قبرت من مومته وجملته بحد من كثير من آرائه ، وبدأ الشك يساوره في مقدرة الاستنارة وحدها على حل مشاكل اليهود . وفي عام ١٨٨١ وفي أحد اجتماعات جبهات نشر ثقافة الاستنارة طالب بالحد من هذه السياسة واقترح إعادة توطين اليهود في وطن آخر ، وبدأ بنسگر في التحول في مواسم أوروبا للدعوة لفكرته بخصوص الدولة الصهيونية ، فقابل زعماء الأليانس وبعض القادة اليهود ولكنهم حارصوه ، ومع هذا كتب كتابه **الانحياز الذاتي : تحذير من يهودي روسي لآخرته**

حيث فيه اليهود إلى أن معاداة السامية مرض لئلي مثل الخوف من الاكباح وأن أصل البلاد هو أن اليهود عنصر تومي غريب ، يفرق بين الأمم التي تستقبله ، وأنه حتى في البلاد التي تعيلم وتطوهر حقوقهم فاعلم لم وأن يلوذوا بالشرطة الكليية . وقد وجد بنسگر أن الحل الوحيد هو إقامة دولة صهيونية تقسم كل العناصر القومية اليهودية التي تحتمي من الاضطهاد في العالم كله ، على أن تستقدم الشعوب التي تستقدم وتود القتل منهم (وهذا هو الأساس الإيديولوجي لهذا التحالف الدائم بين الصهيونيين والمخاديين للسامية) . ونظرا لأن بنسگر لم يكن متشبها بلقيم اليهودية التطبيقية بشكل كامل عانتنا نجه لا يمر على فلسطين كركز للتجمع الاسيهاطي اليهودي (وتلاحظ من تاريخ الحركة الصهيونية أن المخربين والزعماء الصهاينة الذين لم يتشبعوا بالقيم الجيتوية تشبعا كمثل مثل هرتزل و زانجويل كانوا صهيونيين اقنعيين لا يهتمون في اقلية الدولة الصهيونية في أي مكان ، أما الذين تشربوا بثقافة الجيتو فكانوا « صهاينة صهيونيين » . ولكن تحت تأثير اتباعه من جماعة اخياء مسيحيون أمثال موسى فيلنبلوم نجد أنه يخطئ من مرونه ليتحرك في إطار صهيوني تقليدي جديده يسمى إلى تحقيق فكرة الدولة الصهيونية في فلسطين ، وفلسطين وحدها . وقد أصبح بنسگر رئيسا لجماعة اخياء مسيحيون ، وحينما نشبت بعض الخلافات في داخل الجمعية قدم استقالته ولكنه سمحها خفية أن تسير النصارى اليهودية **إلثولوجية** تحت قيادة موهيلير على الجمعية وقد زار بنسگر باريس واتبع روثشيلد بمساعدة الاستيطان اليهودي (الزعيم الصهيوني يجه كمانته إلى الذي اليهودي) كما أنه شجع مشاريع البارون موريس دي هيرلي لتوطين اليهود الروس في الأرجنتين .

ويجد بنسگر مفكرا صهيونيا أكثر منه متقدما للبروع ، وصهيونيه هي من النوع الذي يطلق عليه الصهيونية السياسية واسلوبه واكثاره يشبهان أفكار واسلوب هرتزل إلى حد كبير ، وإن كان هرتزل قد جود في فكرته أنه لم يطلق على كتابات بنسگر .

بن اهارون ، يتسحاق (١٩٠٦ —)

Ben Aharon, Yitzhak

زعم صهيوني عمالي ولد في التمسسا ، ودرس الاقتصاد والعلوم السياسية في برلين حيث كان طالدا لجامعة **الحارس الثاني** ، ثم استوطن فلسطين عام ١٩٢٨ في إحدى مزارع **الكيبوتس** . وقد التقى بالجيش البريطاني عام ١٩٤٠ حيث أسره الألمان ، ثم اشترك في نشاط المستوطنين الصهاينة ضد الإنجليز . وقد انضم بين اهارون من **المخاي** مع مجموعة **اتحاد العمل** وقام بفيليا في **الهستدروت** ، وانتخب في **الكيبوت** مدة ثلاث . وشغل وظيفة وزير المواصلا والتقل (١٩٥٦ — ١٩٦٢) ومن سكرتيرا عاما للمستدروت عام ١٩٦٦ ، ولكنه استقال عام ١٩٧٢ احتجاجا على تدخل الحكومة في الشؤون الداخلية الخاصة بالمستدروت غير أنه عاد وسحب الاستقالة ، ثم قصها مرة أخرى عام ١٩٧٣ وقبيل . وقد اصتت تصريحات بن اهارون في الآونة الأخيرة بمحاولة النظر للواقع إذ يطلب الاسرائيليين بالابتعاد من المفهوم الجغرافي للدين والتنازل عن بعض الأراضي المحتلة نظير السلام واكتاية قيام دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية داخل حدود اترس اسرائيل .

بن تسملي ، يتسحاق (١٨٨٤ — ١٩٦٣)

Ben Zvi, Yitzhak

صهيوني عمالي انتخب قاتى رؤساء الدولة الاسرائيلية ، ولد في أوكرانيا وتطيد على يد **بوروخوف** وصادق ابنه صداقة جبهة . وزار فلسطين عام ١٩٠٤ وعند موته بدأ في تنظيم **جسومات « دفاع يهودية »** وجاعات **عمال صهيون** . وقد شارك في النشاط الصهيوني المصري في روسيا بالإضافة إلى ألمانيا واسرائيل وسويسرا ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٧ وبقي عمال صهيون في **القرى الصهاينة** الثاني ، كما اشترك في قيادة جماعة **الصهاينة** وحل تأسيس أول مدرسة ثانوية يهودية في القدس عام ١٩٠٩ .

وقد سافر إلى تركيا بعد نشوب الثورة التركية الفتية (١٩٠٩) للاتصال بالقيادات اليهودية والبلخارية والأرمينية ، كما سافر إلى بيروت ودمشق لنفس السبب . وفي العام التالي اشترك مع بن **جورجون** في تأسيس أول دورية صهيونية عمالية ، ثم سافرا من سوريا إلى استنبول لدراسة القاتين غير أنهما عادا إلى فلسطين مع نشوب الحرب العالمية الأولى حيث سجنوا ورحلا إلى بحر ومنما إلى نيويورك ، وهناك أسسا جمعية **الرواد** عام ١٩١٥ .

وقد ساهم بن تسملي في تجنيد الأفراد القاتين

مجموعة كبيرة من « الاشتراكيين » الصهاينة) وقد اشترك مع كاتزنلنسون في تأسيس **الهستدروت** ، واقترح الا يكون الهستدروت نقابية محال وحسب بل ووسيلة استيطانية كذلك ، ولهذا أسس على شكل **شركة عمال** (فخرات مونديم) تساهم في الأعمال الزراعية وفي الاستثمارات الصناعية والبناء . وقد تولى بن جوريون رئاسة الهستدروت من عام ١٩٢١ حتى ١٩٢٤ ، وفي عام ١٩٢٠ ساهم في انشاء حزب **المباي** ، كما انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام ١٩٢٧ ، وفي عام ١٩٢٢ شئت **الكتلة الصهيونية العالمية** ببطاقة من بن جوريون برنانج بلتور الذي كان معه المطن هو انشاء دولة اسرائيل . وفي عام ١٩٤٨ اقرب بن جوريون على تكوين رئاسة الحكومة المؤقتة قبل اعلان نهاية **الانتداب** ، وقام بتقسيم اعلان بين تلامي اسرائيل وكان ممن نسخوا بعدم الإشارة الى حدود الدولة لان **الجيش الاسرائيلي** وحده هو الذي سيهيمن الحدود ، كما انه ابد عدم اعلان الدستور حتى يمكن ارضاء المتطرفين الدينية التي تحالف معها المباي لتشكل وزارة ، وطالب بجعل القدس عاصمة الدولة الجديدة . وقد تولى بن جوريون منصب رئيس الوزارة عدة مرات كان آخرها عام ١٩٢٢ ، وقد كانتفخضه **القانون** مسئول من استقالته عام ١٩٥٥ كما انها اضطرته للخضول في محارك سياسية مختلفة . وقد استقال بن جوريون من المباي وكون حزب رافي هو وأمواته ، وحينما انضم رافي للحكومة دخل بن جوريون هو وجاسان من أتباعه الانتخابات تحت اسم **الكتلة الرسمية** ، وقد فاز الحزب بأربعة مقاعد في **الكتيبت** دخل بن جوريون أحدها ، ولكنه استقال بعد سنة واحدة وأعتزل السياسة .

وبن جوريون هو المسئول عن انشاء القوة العسكرية الصهيونية لقد كان من المقلدين بكرة **اتهام الحراسة** وأسس لذلك جماعة **العازري** ثم **الهيتاه** وكان من بين الثائدين بتسليح المواطنين اليهود . ولكنه كان يحاول دائما ألا يصطدم بالقوة الابريالية الحاكمة أي إنجلترا ، وحينما اضطر أن يفعل ذلك لفته حاول أن يبقى الاستخدام عند حده الأدنى لمعرفته البتينة بأن العدو الاسرائيلي انما هو العرب . وحينما انشئت الدولة قام بطل كل المنظمات العسكرية الصهيونية مثل **الاريجون** و **الفايخ** وغسبا الى المايجاه وحولها جميعا الى « جيش الدفاع الاسرائيلي » . وقد شغل بن جوريون منصب وزير الدفاع في جميع الوزارات التي راسها ، كما ساهم في صياغة سياسة اسرائيل الخارجية وتأكيد دورها « كعازري » للصالحات الابريالية (نظير الصاية الابريالية التي تحصل عليها) ، وفي إطار هذا عقد تحالفا مع فرنسا عام ١٩٥٥ وجهز لحرب عام ١٩٥٦ ليضرب الحكومة المصرية التي كانت كذلك تبد الثوار في الجزائر بالمساعدة وقد استمر هذا الخط الاساسي للسياسة الخارجية الاسرائيلية حتى وقتنا الحاضر .

ولقد قضى بن جوريون أيام حياته الأخيرة في

اليهودي ومينه السير هيرت **سبول** المندوب الساسي البريطاني في فلسطين مضوا في المجلس الاستشاري للحكومة ، ولكنه مالبث أن استقال منه احتجاجا على سياسة **الانتداب** (وربما تفرغا لمجاهة الأخرى) .

وقد انتخب لسكرتارية **الهستدروت** عام ١٩٢٠ كما انتخب رئيسا للمجلس العبري أو **الفاهد لينومي** عام ١٩٢١ ولانتخب من **المباي** في **الكتيبت** الأول والثاني ثم انتخب رئيسا للدولة عام ١٩٥٦ وأعيد انتسابه عام ١٩٥٧ .

بن جوريون ، دافيد (١٨٨٦ — ١٩٧٣)

Ben Gurion, David

زعيم **صهيوني عمالي** ، وسياسي اسرائيلي وعالم **لوراني** ، (كان اسمه دافيد جرين ثم غيره فيما بعد الى بن جوريون أي « ابن الشبل ») ولد في بولندا في بلدة بولونسك التي تقع في **منطقة الاستيطان اليهودي في روسيا** ، ونشأ نشأة يهودية تقليدية ، فكان يذهب الى المدرسة اليهودية يرتديا حلة سوداء طويلة ، ودرس سني حياته الأولى بدرس الفزاة والقنود وكعب المسلمات المختلفة في المدارس **العالمية** ، وفي طفولته هذه سمع من ظهور « **المسيح المخلص** » في شخصية صهيي يسمى **يساي** **ليودور هرتزل** **سيمود** بشعبه الى ارضي المياد ، وكان أول كتب يبري يقرأ هو كتاب **حبي صهيوني لاهو** .

وقد بدأ بن جوريون نشاطه الصهيوني وهو بعد صبي في سن الرابعة عشرة ، إذ كان أبوه عضوا في جماعة **أهباي صهيون** ، وقد ذكر بن جوريون بالكتاب **بوروخوف** ناقصا في جماعة **عمال صهيون** عام ١٩٠٤ وكان من بين الممارسين لمخروج **شرق افريقيا** في مؤتمر **الحزب** . وقد حاول بن جوريون أن يغير اتجاه الحزب من التركيز على **الكتيبت اليهودية** الى التركيز على المستوطنين الصهاينة في فلسطين ، وبعد عاين انضم الى إحدى جماعات « **النخاع** » اليهودية التي نشطت في روسيا بعد هائلة **كشتيفه** . وقد هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦ حيث بدأت أفكاره الصهيونية في التطور ، طالب بالتكديع على مركزية المستوطنين اليهود في حياة **الكتيبت** اليهودية ، وكان من دعاة بحث اللغة العبرية وأعمال **البيتشية** . وفي عام ١٩١٢ التحق بن جوريون بجماعة **أستابول** لدراسة القانون على أمل أن يكتسب هذا من المساعدة فيتحول فلسطين الى وطن يهودي داخل الابريالستورية المطبانية ، وبعد تخرجه عاد الى فلسطين حيث بدأ حياته عملا زراعيا **هافرا** ليليا . وحينما نعت السلطات التركية بسبب نشاطه الاستيطاني هجر العزمي ذهب الى الولايات المتحدة حيث أسس جماعة **الرائد** وساهم في تكوين **التيار اليهودي** التابع للجيش البريطاني وعاد معه الى فلسطين عام ١٩٢٨ (ومنه

اليهودية الآلمية التي كانت تهدف إلى جعل الآلمية هي اللغة الرسمية للمسلمون وأسر على اعتبار العبرية لغة اليهود الوحيدة • ولكن أهم أعمال بن يهودا هي إخراج **القلموس العبري القديم** **والحديث** الذي ظل يعمل فيه زهاء أربعين عاماً وأن كان لم يستطع أن يسدر أكثر من خمسة مجلدات منه ثم قام جميع اللغة العبرية بكتابة المشروع إلى أن سدر القلموس كلياً في سبعة عشر جزءاً • والقلموس لا يتضمن أبداً من الكلمات الآرامية التي ورد ذكرها في العهد القديم أو التلمود أو الحاراشي • كما لا يتضمن أي كلمة عبرية من أصل أجنبي •

وجدير بالذكر أن اهتمامه بالعبرية قد جلب عليه لائحة **اليهود الأرثوذكس** الذين كفوا بقبولهم العبرية لغة مقدسة لا تستخدم إلا في الصلاة • ومن ثم اعتبروا بن يهودا لا دينياً بلحداً • وقد كانوا يحضون في هذا إلى حد ما بين يهودا كان من أوائل الصهاينة الذين حاولوا تكديس المنصر « القوي » على حساب المنصر الحديث في اليهودية • ولذا فلفتة العبرية بالنسبة له هي اللغة القومية التي يجب أن تكتب في وطن « يوق فيه عدد السكان اليهود عدد الأفياش » • ولكنه برغم لا دينيته تلك فإن برنامجيه القوي « قبيش » حتى النشاع ويستند إلى الأقوال المسيحية عن حثية العودة وإزالة الرابطة بين اليهودي وأرضه • ولكن هذا لم يمنعه من أن يؤيد مشروع شري أفراتيا لسنه في هذا شأن معظم المستوطنين اليهود الذين أرحمهم السكنى في أرض الميعاد •

كثيري سدى يركز يكتب تاريخاً لليهود في المنصر الحديث • وشرحاً للتوراة • وهو يسجل في ذكرائه عبارات مثل : « لقد انتخبنا لاسلطاناً من المصريين والسوريين » • ويشير للمعانيين على أنهم **عشوريون** و**بابليون** ويشير إلى اللبنيين على أنهم **فينيقيون** والملاحظ أنه كان يفرجها في إنكاره السياسية إذ كان يصرح أحياناً بضرورة التنازل عن كل الأراضي المحيطة بنظر السلام مع العرب • ولكنه أحياناً أخرى (بعد رؤية الانتصارات العسكرية الإسرائيلية) كان يصرح بأنه يجب الاحتفاظ بكل الأراضي • وتسمى ذلك أنه كان يستند رؤيته للواقع والتاريخ والتوراة والظنود من انتصارات الجيش الإسرائيلي الذي وصله مرة بأنه « خير منس للتوراة » • ويشيى الكثيرين أن بن جوربون كان من أكبر الاشتراكيين الصهاينة وأن فكره الاشتراكي الصهيوني ملا عدة مجلدات • ولكن اشتراكه تتبع من إيمان سهل بتقوى « **الصبب اليهودي** » ومن ألامه الماشيانية وهي أحلام عنصرية تستبعد غير اليهود وتجعل من الاشتراكية وسيلة طيبة للاستيطان وليست مبدراً للعقم الآلمية أو وسيلة للتعامل مع الواقع بكل مكوناته الطبيعية والتاريخية • وابن جوربون عدة مؤلفات من أهمها **إسرائيل : سنوات التعدي** و**صت إسرائيل ومصرها** و**إسرائيل : تاريخ شخصي** و**بن جوربون ينظر إلى التوراة** و**بن جوربون ينظر إلى العهد القديم** •

بن يهودا ، أليعزر (١٨٥٨ — ١٩٢٢)

Ben Yehuda, Eliezer

رائد حركة إحياء اللغة العبرية الحديثة • ولد في إحدى القرى اللبوانية في روسيا وتلقى تعليمها فيها تقليدياً وقضى بعض منى شبابه في مدرسة **لعمودية** • ومضى أثر تركه المدرسة الحق بمدرسة علمانية وانقطع عن جاشيه اليهودي واستهوته الاشتراكية والحمية وحركة إحياء القومية الروسية المعروفة « **بنارودنيكي** » أي « **المودة إلى الشعب** » • ومن ثم حاول تقليد فكرة القومية الروسية والحركة السلافية بالدعوة إلى « **قومية يهودية** » على أساس علماني وسياسي • وبعد فترة قصيرة تشابها في باريس ثم الجزائر استقر في فلسطين عام ١٨٨١ حيث قام بمسار عدة صحف ومجلات •

وقد انصبت معظم جهودها على إحياء اللغة العبرية فاشترك في تأسيس جميع اللغة العبرية • كما بحث في ألب العبرية الكلاسيكية عن الألفاظ التي تصلح للاستعمال في الحياة اليومية في المنصر الحديث • وقام بالاشتغال بكلمات عبرية جديدة وتطوير أسلوبه العبري جديد وبسيط وقد حارب بن يهودا اللغة **الييجشية** • ومارس بمحاولات بعض الجصاصات

Ben Israel

مجموعة من يهود الهند الفلطين حول رومباي • ومن لا يرمون التلمود ويستنبطون أساساً **بالتجارة** وبعض الحرف اليدوية • ومن مميزات الجسدية أن لوهم أبيل لللباش • وقد هاجر بصفة آلاهم إلى إسرائيل حيث عملوا من التفرقة العنصرية وشلوا في المنور على وظائف مما اضطرهم للخراب والمطالبة بالعودة إلى الهند • وقد عاد بعضهم بالقل إلى الهند • أما الفريق الذي استوطن إسرائيل نهائياً فقد وطن **موشكاف** جديد يعطيه أساساً يهود عراقيون وهنود • وفي عام ١٩٦١ أصدر **الحكام** تسم • حاكم الصلوا • قراراً بالتحقق من أصل يهود بنى إسرائيل الذين يودعون التزاوج من خارج جصاصهم الدينية/القومية لأنه لم يكن مطلقاً مما إذا كان أسلافهم قد وادعوا قوانين الزواج والطلاق اليهودية والتعريفات الخاصة **بالتزاوج المخطط** أم لا • وذلك حتى يتسنى للمخالفين أن تقرر ما إذا كان أولادهم شرعيين أم **ماليوز** • وقد أدى هذا إلى اغراب عام من جاشيه بنى إسرائيل عام ١٩٦٤ • مما اضطر المالحطين لتغيير موقفها بالنسبة لهم •

اسست الجنيمة مدارس لتعليم العبرية ودارا للنشر في وارسو .

ومن اشهر الاسرائيليين المتدين لهذه الالاتية ابي ناثان وهو من المؤافين على الطول السلبية ومن المعارفين للتوسع الاسرائيلي .

البهائية

Bahá'ism

البهائية « دين » أسسمه المواطن الايرانى حسين على ميرزا الذى اعلن أنه التحير القدس من الله (أى انه شمه يشبه « المهدي المنتظر ») . وكان المهرا يؤمن بوحدة الوجود فهو يعتقد « ان الله واحد أى ليس له شريك في القوة والقدرة » وقد خلق الكون ، ولكن هذا الكون ليس شيئا آخر غير الله . « وقد لخصت هذه الطولية في القول البهائي الذي ينسب الى الله : « الحق يا مخلوقاتي انكم انا » .

والله حسب التصور البهائي ليس له اسماء ولا صفات ولا افعال ، وكل ما يضاف اليه من اسماء وصلت وافعال اتها هي بحول لاشخاص مختارين من البشر قدسيا ودينيا ، وقد مير الله من نفسه ، حسب التصور البهائي ، خلال براهما وبودا وكونتوشوس وايراهيم وموسى وميسى ومحمد عليه الصلاة والسلام ، وان كان في « البهية » تظهر صفات الله بشكل اوضح واچلى مما كانت عليه . وهذا التصور يثاق مع الفكرة الاسلامية اليهوفراطيه الخاصة بان محمدا رسول الله هو خاتم المرسلين ، يعنى تصور يفتح الباب على مصراعيه لكل انسان لتصل له نفسه ان يدمي القنوة ثم يخبرنا بأنه يعرفه مالا يمكن لنا الاطاحة به ، ولذا نجد انفسنا مطالبين بالخفض له دون ان نصل عقولنا ، أى انها فكرة لا عقلانية تسلطية . بل ان الامر ليتمدى كل هذا ليصل الى ادعاء الاوهية — ومن يمكن ان يكون اكثر دكتاتورية من انسان يقول أنه صاحب قداسة مطلقة؟ (ومثل هذا الادعاء نتيجة حتمية لأي فكر حولي) .

والبهائية شائها في هذا شأن المسونية والحركات « الاخوية » الاخرى تنادي بوحدة كل الديانات . كما تدافع عن الخير والروحانيات وتحارب الشر والمخافات وتشجع التعليم ونعم بالصحى . والبهائية مثل المسونية أيضا تدافع عن الملكية الخاصة وان كانت تدعو الاغنياء المدينين للاعتصام بالفقره الروحانيات .

البهائية اذن عقيدة ذات محتوى سبائى غير محدد ، وهذا يفسر انتشارها في الولايات المتحدة ، بلد البرجانية والصلى المبلى ورفض أى اطرار عقلاني متكامل للتفكير . ويوجد المعبد الرئيسى للبهائين في حيفا في اسرائيل . وثمة تعاطف يسرى في العقيدة البهائية نحو اسرائيل ، فالخلاص مرتبط بعودة اليهود لارضهم المعاد (وهذا يشبه من بعض الوجوه الاحكام الاتينية) . وفي ٣٠ يونيو ١٩٤٨ كتب

بنى بريت

Bnei B'rit

عبارة عبرية معناها « أبناء العهد » وتطلق على منظمة خفية يهودية تأسست في نيويورك عام ١٨٤٢ ونظمت على صيلة جمعية ماسونية تستهدف توحيد جهود اليهود والعمل على تحسين احوالهم ، وقد امت المنظمة نموا كبيرا حتى اصبح لها الآن فروع فيها يزيد على ٣٠ دولة من بينها اسرائيل. وقد نشطت المنظمة في الدفاع عن حقوق اليهود واغلتهم في الكوارث ومحاربة معاداة السامية وتنظيم النساء والشباب بقصد تطهيرهم وتاهيلهم ومنها وتقديم مختلف التسهيلات والخصومات لهم .

ومنذ اعلان عهد يلقو تحركت المنظمة من الناحية العملية (رغم عدم الارتباط الرسمي) في اتجاه الاهداف الصهيونية ، فساهمت في المؤازر الفلسطينية في واشنطن عام ١٩٣٥ ، وفي عام ١٩٤٢ كانت وراء قرار المؤازر الأمريكى اليهودى الذى طالب بكونفول يهودي في فلسطين. كما قامت المنظمة بمحاولة الصلحوى القومى اليهودي بشراء الاراضى والغلبة المستعمرات في فلسطين . وفي ١٩٤٧ طالبت الرئيس ترومان بتأييد توصية لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بشأن التقسيم . أما بعد اعلان قيام اسرائيل فقد ساعدتها منذ السنوات الأولى وذلك بتقديم امدادات طبية وملابس ومعدات وبالمساهمة في انشاء المكتبات وتشجير الغابات . ومنذ اصدار مصادات اسرائيل يوصى تسامح بنشاط بلز في تصريفها ، كما قامت بنى بريت بتجنيد العمال الفتيين من الولايات المتحدة وكندا لاسرائيل .

وتلمب المنظمة دورا اساسيا في خلق أية اتجاهات معادية للصهيونية عن طريق اتعابها بلتها بمعادية للسامية .

بنى موسى — جمعية

Bene Moses

جمعية صهيونية سرية لم يتعد عدد اعضائها مائة. أسسها آهاد همام داخل جماعة ابناء صهيون عام ١٨٨٩ نتيجة للاشماس السائد بان القيادات اليهودية كانت تهمل التعليم الشعبى ولم تنجح الجباير التوجيهى الثلاثى اللازم . وفي عام ١٨٩٧ اتحت الجمعية وذلك بعد تأسيس الحركة الصهيونية . وقد

ويحول زجله في الحوار الى موضوع أو أداة أو مجرد شيء يستفهمه ويستغله لينفذ به أفراسه ، وفي هذه الحالة يحول الحوار إلى مملاته بين الأنا والهو (أو بين الذات والموضوع) وفي مملاته تضر معرفة علمية موضوعية قد تكون مفيدة في حد ذاتها ولكنها ليست كلفة ولا تغنيا بلية حال من علاقة أنا/النت الأساسية (ومع هذا يرى بوبر أن لغة صلة جدلية بين مملاتي أنا/النت وأنا/هو) .

وتتسم مملاتنا بالخالق بتتس الحوارية ، فخاله هو « الآت الأولى » وهو كيان لا يمكننا أن نصل اليه من خلال التأمل الميتافيزيقي (أنا/هو) وإنما من خلال علاقة تشبه علاقة أنا/النت ، ولذا يجب أن أصفي لله وأن أعرف ماذا يريد مني . ويحب أن كل حوار لابد أن يؤدي إلى فعل ، فخاله سيكشف لي أمره في لحظة الفعل وسيكشف لي أنا وحدي . و « الآت الأولى » يوجد في كل « أنت أنساني » وهو محدد معينه ولذا يكون لزاما على الإنسان أن يدخل في حوار دائم مع الخالق ليحتفظ بعينه وحيوة المنيرة عن طريق ما يوهي له به . والوهي عند بوبر ليس شيئا حدث في الزمان الفاني والمفاني المسبق وإنما هو شيء يحدث دائما « الآن » « وهنا » . وهذا ما يمكن تسبته بتقاليد النبوة المتحدثة والمفاعة في كل زمان ومكان ، وهي تقاليد تبرز رأي لمل رأى اختيار لآلهيا لمل واختيار «موشي» بعا من قبل الآت الأولى .

والحوار يتم عادة بين الفرد والخالق إلا في حالة « الشعب اليهودي » إذ أن الحوار يتم بين الشعب ككل من جهة والخالق من جهة أخرى . وهذا الحوار الخاص الدائر بين إسرائيل والرب والمضد شكل للمهد . فخاله — الآت الأولى — يطلب من الألة اليهودية (الأنا الأولى ؟) أن تصبح أمة مقدسة — مملكة من الكهنة — الله هو ملكها الوحيد ، والحوار بين الملك والشعب يمر عن نفسه في حياة اليهود الاجتماعية والاقتصادية والقرابية ، وهو تميز لا يمكن أن يصل إلى خروته العتدية إلا في مجتمع يهودي كابل على الأرض اليهودية — وذلك بسبب الرابطة الخاصة بين الشعب المقدس والأرض المقدسة (وهذا يجب أن نتذكر أن بوبر كان يؤيد رأى فقهه في أن التجربة القرابية في العصر الحديث تنجز ما كانت تنجزه التجربة القومية في الماضي ، فهي تجعل العنصر الأولى يسرى في الحياة اليومية — الأنا الذي يقتر ب إلى حد كبير من الفكرة الصهيونية الخاصة بتفاحل النوسم والديني ، والزنيروالمقدس) . والالة المقدسة مزمعة دائما أن تلعب دورا رئيسيا في الحضارة العالمية بسبببومضها القواسم وشخصيتها الفذة وفريقها الفريد . فنلتريخ اليهود هو وحى مقدس ، وما ينزل عليهم من وحى يتجودم بترجمته إلى ناتيخ . وإذا كان الوحي مطلقا والتاريخ نسبيا ولا يتداخلان البتة بالتسمية للتأثير ، فإن التساؤل بينها في التاريخ اليهودي كابل ، ولذا فإن نسبيات إسرائيل التاريخية مطلقة وكل حركاتها التاريخية

أشوحى (شوقي) أفندي رثاني زعيم الحركة البهائية (أفد) لين جويرون يميز من ولته وأطيب تنبسياته من أجل رياسة الدولة الجديدة بشرا إلى أهمية جميع اليهود في « عهد مقيدهم » . ولكن هذا لا يعنى بلانا أن كل البهائين مؤيدون للصهيونية وإسرائيل ، فالمبامات البهائية برغم أنها تدن بتتس العتدية ، إلا أن أنجاعتها السياسية تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والتاريخية (وما ينطبق على البهائية ينطبق على كل الأديان فيوجد مثلا مسيحيون صهيونيون في أوروبا يؤيدون إسرائيل ، وبعض الفرق المسيحية الصهيونية في أمريكا ترى أن الخلاص مرتبط بمودة اليهود لصهيون) .

بوبر ، مارتن (١٨٧٨ — ١٩٦٥)

Buber, Martin

للسوف يهودي صهيوني من كبار معسرى المهد القديم في العصر الحديث ، ولد في فيينا وألحق صباه في جاليشيا حيث اتصل بالحركة الصهيونية التي لميت دورا حاسما في تطوره الديني والفلسفي . وقد انضم للحركة الصهيونية عام ١٨٩٨ واشغل كرئيس تحرير لجريدة حتى ليقت الناطقة بلسان الحركة (١٩٠١) وبعد فترة قصيرة سادها التعاون بينه وبين هرتزل لاختل الاثنان لان صهيونية بوبر البوذية تختلف من صهيونية هرتزل الصهايسية . وقد نشر كتابا من الصهيونية في تلك الفترة بعد أن اعتزل الحياة العامة وكرس نفسه للبحث في فلسفة الدين ، وفي عام ١٩١٦ أسس مجلة اليهودي التي كانت تمد من أهم المجالات الفكرية اليهودية ، والتي شرح بوبر على صحتها فلسفة الحوار الوجودية ووقفه الصهيوني . وقد اشترك بوبر مع النلسون اليهودي هارز روزنبايم في ترجمة القوراة إلى الألمانية خلال العشرينيات (وافرغ منها عام ١٩٢٤) أما هجرته إلى فلسطين فكانت عام ١٩٣٨ حيث أسس مع يهودا ماجنيس جامعة يهود التي كانت تطلب باقتلة دولة صهيونية مزدوجة القومية .

وقد تأثر بوبر بفلسفة نيتشه في تكوده على فكرة الإرادة المستقلة من أي حدود أو ظروف (وهذه فكرة صهيونية نتيج من نفس الخلق الأوروبي الحضاري البريرالي الذي أبرز فكر نيتشه ذاته) . ولا يمكن فهم فكر بوبر الصهيوني إلا بعد الاطالة الكابلة بفلسفة « الأنا والآت » الحوارية . وحسب هذه الفلسفة تأخذ العلاقة السوية بين الإنسان وأخيه الإنسان شكل حوار ، وهو حوار حقيقي أن كانت أطراف الحوار بمساوية بحيث يجد كل طرف نفسه في الآخر . وبمسي هذا حوارا بين الأنا والآت أو بين ذاتين لهما نفس الأهمية . ولكن الحوار يصبح رائعا حاربا بمسح أحد الطرفين أقوى من الآخر ،

التاسع عشر يقومون بغارات على مراكز التجمع السكانية اليهودية يمتثلون وينهبون ، مفلوسين بأسباب اقتصادية حصارية عديدة (أمت في نهاية الأمر لمصدر قوتهم مفلو) . والبوچروم ليس ظاهرة عالمية تغطي الزمان والمكان كما أنه ليس ظاهرة مينافيزيتية تستمعي على الفهم (كما يحاول الصيانة التأكيد) بل هي ظاهرة محددة لها أسباب اقتصادية ولجتماعية وتاريخية ، كما أنها ليست حكرًا على اليهود لأنها ظاهرة تسم علاقة الأغلبية بالأقلية في لحظات التطلعن الاجتماعية وفي أوقات التصلل الاقتصادي والاجتماعي .

بودنهالمر ، ماكس (١٨٦٥ - ١٩٤٠)

Bodenheimer, Max

محام وزعيم صهيوني . انضم لجامعة أحياء صهيون في شبابه ، ثم زار فلسطين مع هرتزل ، وساهم في تشكلات صهيونية أخرى . وقد كان تقضي الزعامة وإن لم يستقل مع التفتحين حينما انسحبوا من القلعة الصهيونية المالية .

بورلا ، يهودا (١٨٨٦ - ١٩٦٩)

Buria, Yehuda

كاتب قصة اسرائيلي ولد في القدس لصائلة من المهاجرين السفارد ، وهو يعتبر أول كاتب بالعبرية الحديثة ينشئ لأسول شرقية . وقد خدم في الجيش التركي إبان الحرب العالمية الأولى وحصل بعد ذلك كيدبر للدارس العبرية في فيشك لمدة خمس سنوات. وذهب إلى أمريكا اللاتينية عام ١٩٢٦ سفويا عن الصندوق القدس اليهودي . وبعد اذلة العودة الصهيونية عمل كيدبر ليعني دور النشر والمصانة . وقد بدأ بورلا في الكتابة منذ سن مبكرة واكتشف أن أقيب العبرية الحديث ينصب جميعه على حياة اليهود التشتات نقرر أن يعالج حياة اليهود الشرقيين في قصصه . وكانت أولى رواياته لونا تصويرا لقصة حب وقعت حوادثها في القدس القديمة ، ومن أشهر قصصه يوتن نيم و الزوجة الكروية و ملايرة أكتايا . كما كتب أيضا قصتين تاريخيتين عن حياة يهودا هاليقي ويودا الكمي .

بوروخوف ، دوف بير (١٨٨١ - ١٩١٧)

Borochov, Dov Ber

زعيم صهيوني عمالي ومؤسس حركة مبال صهيون وزعيمها ، ولد في روسيا وطلب تعليمه علمانيا (ويظهر

ذات دلالة أخلاقية مطلقة . بل أن دور أمة الكهنة والقدسين التي تعمل في هدى الرؤى المشيخانية يزاد أهمية في القرن العشرين لأن الحصار اليهودية حصارا غربية/شرقية ولذا يمكنها أن تكون بمثابة الجسر بين كل الحصارات والشعوب . وفي كل هذا يعود دور للرؤية اليهودية القديمة الفلصة مركزية اليهود في العلم والتاريخ - وهي مركزية انشغلت كل الشعوب والديانات القديمة على نفسها . ونلاحظ هنا أن دور تد حول التجربة الدينية الجدلية إلى تجربة حوارية بين طرفين متعاضدين ، وهذا التعامل ممكن بسبب حلول الخالق في المخلوق وبسبب اختلاف الوحي بالتاريخ ، ثم جرد دور بعد ذلك هذه التجربة من فرديتها وحوّلها إلى تجربة قومية جامعة (وأثر الصبغة واضح على هذا التيار الطولي في فكر بور في جامعته الصوفية) .

ولكن التجربة الدينية الجامعة تسقط فكرة المسئولية الخلقة أمام الشر والخدعان ، لأن المسئولية الخلقة مسألة فردية بالدرجة الأولى أما المسئولية الجامعة فهي تروح الفرد من أمة أحياء نفسية تنجم عن ارتكابه الشر « كمسحوق في جامعة » . ولعل هذا يفسر كيف تمكن بور من المخاداة يهودية على أساس أخلاقي يحترف بحقوق العرب ولكنه في الوقت ذاته كان يفهم في بيت عربي مطلب من أصحابه ، وقد ذاع صيت بور وانتشرت أفكاره الصهيونية الحوارية لأنه زود الدولة الصهيونية الفردية بأساس مسووق لوجودها لا يمكن لأحد مناقشته أو الطعن فيه حتى ولو كان فلسطينيا طرد من منزله : « فالأرض » كما يقول الفيلسوف الصهيوني « هي لله يسطوبا من يشاء » ، وقد شاء في القرن العشرين أن يعيدها لليهود - أكثر الناس على فهم مشيخته والانتجابة لوهيه ، هم في حوار لا يتخلط مع الذات الأولية منذ فجر التاريخ وروحهم من روح الله .

وبرغم تأثير بور الصديق على اللاهوت المسيحي الحديث فإن رؤيته الطولية المتطرفة تختلف عن الرؤية المسيحية في كثير من الوجوه . ومن أهم مؤلفاته أنا وأنت و من أجل المساء ديمسي و اسرائيل والعالم . كما توجد مختارات عديدة من كتاباته عن الصهيونية واليهودية .

البوچروم

Pogrom

كلمة روسية معناها « تدمير » أو « هجوم » أو « نك » أو « مطبة منظمة لتدمير جماعة أو طبقة ما خاصة إذا كان أعضاؤها من اليهود » . وقد كان المعادون السامية في روسيا في أواخر القرن

بورجوازية ، فان من الواضح أن قبوله لقولة الآية كقولة مطلقة وغير منقفة هو الذي يجعله يتخذ موقفه الرجعي هذا بشكل جلي وواضح ، وما التبريرات المادية الثورية الأخيرة إلا تبريرات لأفكاره .

ونظرية بوروخوف الاشتراكية الصهيونية لا تختلف في بنيتها من موقفه من الانتاج فهي أيضا تصدر من مقولة مطلقة ثم يصب في تبريرات مادية جدلية . وقد وصف بوروخوف الصهيونية (في مجال هجومه على الصهيونية القومية) بأنها حركة وطنية وثقافية في الوقت ذاته ، (مما يذكروا بهس وسيركين في كتابهما على النصر الاغلاطي الخالي في الاشتراكية اليهودية) . كما أعلن بوروخوف أن ثمة منصرين يشتركان في تحريك الجماهير اليهودية : أولهما ماوي وهو معاداة الجماهير اليهودية الصادقة ، وثانيهما اغلاطي وهو أن هذه الجماهير تحرك نحو مثل أعلى ، وهي لتكسب قوة لدعما من الأخلاق اليهودية .

بعد هذا التحديد الجلي ينصرف بوروخوف لتعريف المسألة اليهودية ليقترن أن الآية كيان اجتماعي ينبع من ظروف الانتاج المشتركة والوعي بتراث تاريخي مشترك ، وكل طبقة داخل الآية لها اعتبارها الخاص ، بأحوال الانتاج ، وخاصة عنصر الأرض (أو القسامة الاشتراكية للصراع الطبقي) . وما يحل اليهود كعصب (أو نصف عصب أو شبه عصب) هو أنهم شعب « لا أرض له » وهذا الوضع الشاذ نتج عنه ما سماه بوروخوف بنظرية « اليوم الغروب » ، وكل شعب يتكون من فئات اجتماعية فأخذ شكل اليوم الذي يتكون من قاعدة عريضة تتسامم في المبيعات الانتاجية الأساسية وكلها بعدت المبيعات الاقتصادية من هذه المبيعات الأساسية كل هذه المعاملات فيها حتى تصل إلى قمة اليوم . ويوجد بوروخوف أن هذا الهرم الاجتماعي مشوه تماما عند اليهود لأننا نجد في صفوفهم عددا كبيرا من المعاملين والأطباء والمفكرين وغيرهم ممن ينتمون إلى الطبقة الوسطى والمبيعات الانتاجية الهامشية ، مع فئة قليلة — ان وجدت — من الفلاحين بالانصاف إلى بروليتاريا صغيرة الحجم نسبيا . وكل هذا يرجع إلى عدم وجود « ظروف أو أحوال انتاج » خاصة باليهود ولذا فهم يظلون بهزمل من بعض قطاعات الانتاج التي تظل حكرا على الآية التي يستعصيهم (وهذا هو التصريف الصهيوني الجلي لليهودي على أنه الغريب والمضطهد وليس المواطن المتنى) ، وإن كان التصريف قد اكتسب بعدا طبقيما في كتابات بوروخوف (. ويتقوهر الرأسمالية وازدياد تطور الصناعات والتنافس الرأسمالي بدأت الجماهير اليهودية تتحول من حريين إلى بروليتاريا ولكن بسبب وجودهم المتزمل وبسبب معاداة الصناعات المنتشرة في صفوف البورجوازية والبروليتاريا المسيحية كان المسبل اليهودي لا يجد ميلا إلا عند الرأسمالي اليهودي الذي كان يستثمر رأسيه عسادة في الصناعات الاستهلاكية (لأسباب وضعها بوروخوف) . ولكل ما تقدم فإن تحول الحريين والصالحين اليهود

هذا في أسلوبه ومصلحه أكثر من تفكيره الذي ظل غيبيا إلى حد كبير) . وقد كانت تشاكه في حقيقة كان ينشئ اليها الثوريون الروس ، وكان أبوه عضوا في جمعية لاهاء صهيون الأبر الذي ترك أثرا صريحا عليه ، فقد ظل طيلة حياته يحاول الجمع بين الاشتراكية والديمقراطية ولكنه استغل ليكون حزب صال صهيون (١٩٠٦) وفي نفس العام نشر بوروخوف مقالته الشهيرة برنامجنا وكان قد وضع برنامج الحزب بالاشتراك مع اسحاق بن تسلي (وهذا الحزب هو أول حزب صهيوني يصل للصيغة الصهيونية التي تجعل من الاشتراكية الأداة الوحيدة للاستيطان) . وقد قضى عليه عام ١٩٠٧ ومنها أخرج منه ذهب إلى لاهاي حيث أسس الاتحاد الدولي لأحزاب صال صهيون ، وشغل منصب الأمين العام للاتحاد حتى وفاته . وقد نقل في اتحاد أوروبا داديا لصهيونية الاشتراكية ، كما شرح معظم أفكاره في كتاب الحركة المالية اليهودية في أرقام

(١٩١٨) كما قام بأبحاث في اللغة اليديشية ودراسات موسيولوجية عديدة ، وكان من بين المعارضين لمشروع شرق افريقيا ، وانتقل إلى الولايات المتحدة بعد اندلاع الحرب المالية حيث قام بتشكيل عمل لا في صفوف حزبه بحسب بل وفي صفوف المؤثر الأمريكي اليهودي . وقد ساهم بوروخوف في تأسيس الفيلق اليهودي (مع « الاشتراكي » الديمقراطي بن جوريون والصهيوني « الييني » جايوتسكي) وقد ظل طيلة حياته يتعاون مع كل الصهيونية بغض النظر عن انتقاص الطبقي أو الأيديولوجي .

وعندما قامت ثورة كيرتسكي عاد بوروخوف لإشراك في مؤتمرات الأقطاب بنفذا مؤلفين بخماتين يهبران من التنافس الجلي في تفكيره . ففي أغسطس ١٩١٧ طالب في مؤتمر لحزب عمال صهيوني في روسيا بتوطين اليهود في أرض إسرائيل على أساس اشتراكية ! ولكنه في مستدير من نفس العام قدم بحثا أيام مؤتمر الشعوب في كيف من « روسيا » كيجوتك الأمم .

ويتلخص اتجاه بوروخوف الفكري في أنه « طمس » الصهيونية بالانكار اليسارية للسعادة في شرق أوروبا بين صفوف المثقفين والعمال مما جعل بعض قطاعاتهم تنصرف عن النشاط الثوري التاريخي إلى التمسك بالصهيوني الغلاطي المعادي للتاريخ . ويتسم بوروخوف البشرية إلى أم ثم طبقات ويرى أن وجود الأمم أسبق من انضمامها إلى طبقات ، فالأمم باقية أما الطبقات لتفكر ، وهذا من الناحية الاقتصادية الاقتصادية . والأم لا يختلف كثيرا من الناحية الثقافية فقد تعرضت الأمم إلى تأثيرات وتفرقات شتى ولكنها ظلت دون تغير ينكر في أساسياتها الحضارية ، ولعل هذا المنطق هو الذي ينسج هجومه على فكرة الانتاج بين اليهود والأقليات ومبادئه بلان وجود اليهود على هيئة أقليات يهودية في الفاسيسورا هو انحراف من الذات اليهودية الحقيقية . وعلى الرغم من أن بوروخوف يصيغ هجومه هذا بمسئلة طبيعية ، إذ يصور الانتاج على أنه ظاهرة

الرسائل المألى (المصلى ان صح التعبير) ولم يعاجر الصال اليهود الى فلسطين كما تصور بورغوف نمط المجرى كان من البورجوازيين او البورجوازيين الصغار مما اضطر كثيرا منهم الى التحول الى عمال . ومن الواضح ان التطور في روسيا وبولندا لم يكن نحو مزيد من الاتصال للطبقة العاملة اليهودية ، عاشراك اليهود في الثورة البلشفية كان بنسبة عالية للغاية تتخطى نسبته القوية . ولكن بورغوف وقع ضحية مرضاته التبسيطية الساذجة لانه انطلق من مقولة الآية القريده التى لا تتغير والمتصلة من كل الشحوب والطبقات .

ولكن لعل اكبر خطأ وقع فيه بورغوف هو استهتفه بالوجود العربى في فلسطين واكتفاؤه بالآثارات المأبرة له ، وهو في هذا كان ضحية التجريد الصهيونى الذى كان دائما يشير الى « العربية » (او الأرض المقدسة او ارض اسرائيل) التى تنظر ساكنها المائلين آلاف السنين ، وكان التاريخ قد تولى كلمة . وقد قدر لهذه المشكلة « الهيئة » و « العرشية » ان تترك الكرها المصيق لا على الدولة الصهيونية محسب بل وعلى يهود العالم ككل ، بل اننا يمكننا القول بان طريقة حسم هذه المشكلة « العرشية » هو الذى سيجدد مصر المستوطنين اليهود في المنطقة .

بوروم

Purim

كلمة عبرية تستخدم للإشارة لعيد التصيب .

بورعلى تسيون

Poale Zion

عبارة عبرية تبنى معال صهيون .

البوقى (الشوفار)

Shofar

كلمة عبرية معناها بوق مصنوع من قرن حيوان (ويقال ان اول شوفار صنع من قرن الكيش الذى ضفى به ابراهيم عندما اتيه) . وكان يستخدم الشوفار في المصور القديمة في بعض المناسبات الدينية مثل اعلان سنة شيوخه وسنة التوبيل وتكريس الملك الجديد عن طريق مسمه بالزيت . وقد اعيد بمش هذا التقليد الجنى في اسرائيل فينتش في الشوفار حين يؤدي رئيس الجمهورية البين وللاعلان عن روش ملكناه اوفيد واسى السنة اليهودية . كما لا يزال يستخدم في بعض الاحياء اليهودية الأرثوذكسية

الى بروليتاريا صناعية كان يتم بيده شديد ولحياتنا كان يتوقف كلية . ونظرا لان البروليتاريا اليهودية كانت تعمل في الصناعات الاستهلاكية فحسب لفته لم يكن بإمكانها ان تظل الاقتصاد ان قامت بانسراب عن العمل ، وبالتالي لم يكن بإمكانها الدفاع من نفسها او المطالبة بحقوقها . ويمكن القول في ان يلف الهم المطلوب على قاعدته وذلك بان يحصل « الشعب اليهودى » على قاعدة استراتيجة ، وعلى ظروف انتاج مخصصة عليه وحده وبخاصة الأرض وهذا الطلب تشترك فيه البورجوازية والبروليتاريا اليهودية .

وقد كان بورغوف يتصور ان الرسائل اليهودي سيحلون الى « الأرض » بشكل قوى ليهي هناك صناعة واسعة ثم يعاجر في اعقابها آلاف مؤلفة من الصال اليهود . وهذه الأرض هي طبيعة الصال فلسطين وان كانت اسباب اختيارها لدى بورغوف تختلف من الاسباب التقليدية التى يوردها الصهاينة : فلسطين في نظره هي وحدها الاجابة المنطقية والحضبة لانها بامد شبه زراعى ، كما ان الشعب الذى يظنها لم يتطور الى كيان اجابى/اقتصادى مماسك ، مما يجعل من السهل استملاكه في البناء اليهودي الجديد . وفلسطين عمالة على كل هذا جزء من الابرار الطورية الطبيعية مما يعنى ان المستوطنين اليهود سيعملون ضد السلطان التركي المختلف (وكان بورغوف يرفض الاستيطان تحت حكم دولة واسياسية مقلية) . ويؤكد بورغوف ان الصال ينظرون الى استعمار فلسطين ونمو البروليتاريا كقاهرين متلازمين ومربطتين لاهداهما بالافرى ، « فالوى الطبقى لصلالنا لا ينطلق من المصالح الاثنية الضيقة » التى تتمثل مع مصالح الآية في مجموعها (ولنلاحظ « عمالنا » المائلين في مقابل صال الاقهار المائدين) . وما ان بناء الدولة لا يمكن ان يتم الا بالوالب بورجوازية وتنازلات سياسية ومساعدة دولة فان البورجوازية اليهودية وحدها قادرة على انشاء الدولة على ان يترك دور العمال في حيايتها (التحالفات الصهيونية) وفي محاولة فرض سياست تنمية عليها (اليسار الصهيونى المتخصص في الواجهات) .

وفي عام ١٩١٧ وفي لحظة له في كيف حق بورغوف من الجانب الصهيونى المائل لكره « حاضم بشكل كبير بالجوالب « الحصارية » اليهودية مثل « العودة الى ارض الاباء » و « أساس النشاط الفلاح » لبشت اليهودي . رغم ان كتابات بورغوف كانت أحيانا تنقسم بشيء من الصدق والدكاء خلاصة اذا ما كانت في مجال الوصف ، فان معظم تحليلاته كانت زائفة . وقد اثبت مسار التاريخ ذلك ، وعلى سبيل المثال لم يعاجر الرسائل اليهودي بشكل تلقائى الى فلسطين وانما كان يعاجر في فترات الركود الاقتصادى في أوروبا ، كما كان يترج من فلسطين حينما تحتاج له فرصة اقتصادية افضل خارجها . كما ان هذه البجرة لم تتم الا بعد سقوط فلسطين في ملك الإبريالية الانجليزية ، ولذا كان الرسائل اليهودي جزءا

لعدم فهم معظم اليهود لكل من العبرية (والروسية) .
وقد نشط اليوند في مجالات تحسين أحوال اليهود
الاقتصادية وتوفير التعليم للضعف لهم والدفاع عن
حقوقهم المدنية والسياسية .

وقد رفض اليوند الاندماج كما رفضته الصهيونية .
ويشير تاريخ تطوره إلى أن العامل « القومي »
اليهودي كان يدعم دائما على حساب الواجهات
الاشتراكية وهو ما تطور في قرار مؤسس اليوند عام
١٩٠١ بالاعتراف بالقومية اليهودية التي كان يرفض
الاعتراف بها قبل عامين ، وقد انتقد لينين اليوند
ووصف أفكاره بالرجعية السياسية ، وابتها تدمع
انزالية اليهود بدعوتها إلى رفض الحل الوحيد
المحلول لمشكلتهم وهو الاندماج ، كما أصر لينين في
معرض نقده لليوند على أن البولوتاريا يجب أن
تنظم نفسها على أساس طبقي وليس على أساس
قومي . ورغم معارضة لينين هذه فقد أخذ الاتحاد
السوفييتي بطل يشبه الحل البولندي حيثما أسس
أنظيم يهودي (اليهود) .

ورغم تكلم اليوند اليوند على الصها اليهودية فإن
نشاطاته كانت ذات طابع محلي خاصة بعد الحرب
العالمية الثانية عندما تضافت أزمته المصيرية
وانتمت معظم فروعه إلى الأحزاب الشيوعية ، وبعد
أن قضت النازية على مجتمعاته المنتشرة في بلاد
أوروبا . وقد كونت البقية الباقية من أعضاء الحزب
وفروعه اتحادا عالميا له هيئة تنفيذية مقرها نيويورك
عام ١٩٤٧ . ويجب الإشارة إلى أن نشاط اليوند
(مثل النشاط الصهيوني) لم يكن كبيرا إلا في شرق
أوروبا حيث كانت أحوال اليهود سيئة وحيث كانت
توجد مسألة يهودية ، أما في بلدان الغرب والولايات
المتحدة (التي انتمت فيها اللاتيات اليهودية) فقد
كان تأثيره شتلا ولم تتم فروعه فيها إلا على أكتاف
أعداد قليلة من المهاجرين واللاجئين اليهود من شرق
أوروبا . وقد ظلت مجموعات صغيرة من اليوند تستمر
نشاطاتها في السوفييتات في عدد من الدول من بينها
إسرائيل .

بيبليك ، حاييم نحمن (١٨٧٢ - ١٩٢٤)

Haiim Nahman Bialik

أهم شاعر روسي يهودي كتب بالعبرية في العصر
الحديث . ولد لأبوين فقيرين وكان أبوه عالما دينيا
وتلهم أخشاب غير (وقد عمل الشاعر نفسه بعض
الوقت كتاجر أخشاب وتزوج من ابنة رجل يعمل
بنفس المهنة) . وقد قام جده بتربيته بعد وفاة أبيه
فدرس في مدرسة قومية وأن كان قد قرأ سرا في
الوقت ذاته العديد من كتب حركة الاشتراكية اليهودية
ثم رحل إلى مولودين مركز الحركة الصهيونية بعد أن
تصور خطأ أن المدرسة التطوعية في هذه الحقبة تسمح
بعض الدراسات العلمية والدينية . وقد بقي في هذه
الاصطلاحات الفلسطينية .

للاعلان عن تقدم يوم السبت . وحيثما احتضن القدس
عام ١٩٦٧ ذهب الشاعر/الجنرال جورين ونشخ في
شواراه أمام حائط الجكي ، وهو نفس الشواراه
الذي نشخ فيه فوق جبل سيناء حينما أعلنت إسرائيل
شبه الجزيرة العربية عدة شعور عام ١٩٥٦ .

اليوند

Brud

كلية يديشية تسمى « اتحاد » وهي اختصار للاتحاد
العام للصالح اليهود في روسيا ويولندا وليتوانيا ،
وهو أحد المنظمات اليهودية الاشتراكية ، وقد
تأسس في فلنا عام ١٨٩٧ . والملاحظ أنه لم يكن
اليوند في سنواته الأولى برنامج واضح فقد كان يهدف
لأن يكون حزبا للبروليتاريا اليهودية للدفاع عن
مصلحتها الاقتصادية والسياسية لأن العامل اليهودي
حسب تصور اليوند لم يكن يماثل من وضعه كعامل
لغالب من وضعه كيهودي أيضا . ولهذا أكد الحزب
التزامه بالماركسية واعتنايه بالمصالح المحددة الخاصة
باليهود وانتمى إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي
الروسي عام ١٨٩٨ مما ألب هذه النظم الروسي
فعلت السلطات الروسية بإعدام وسجن وتغني الكثيرين
من أعضائه ، ورغم ذلك فقد بقي اليوند وتكتفت
نشاطاته خاصة بعد ثورة عام ١٩٠٥ في روسيا ،
وظهورت أحزاب يوند أخرى في جاليشيا ورومانيا
وبريطانيا والولايات المتحدة . وقد اقترح اليوند في
مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي عام
١٩٠٢ الاعتراف « بالقومية اليهودية » والمطالبة
بالاستقلال الذاتي لليهود داخل روسيا ، وأدى رفض
الاقتراح إلى انسحاب اليوند من المؤتمر . ولكن بعد
نجاح الثورة السوفييتية عام ١٩١٧ اندمج يوند روسيا
في الحزب الشيوعي ، واستمر يوند بولندا يعمل
بنشاط واستقلال حتى غزو النازي لبولندا عام ١٩٣٩ ،
ثم اندمج هو الآخر في الحزب الشيوعي البولندي
عام ١٩٤٧ .

ولدت عارض اليوند الصهيونية واعتبرها حركة
بورجوازية وبنيت إيديولوجية تقوم على قومية
الغاشبورا اللاتينية ، ورأى في انقضاء دولة
صهيونية في فلسطين شرعا من الفكر الطوباوي لأنه
من غير الممكن استيعاب كل يهود العالم ، كما أنها
تتعد يهود العالم الحق في المطالبة بحقوقهم الاقتصادية
والاجتماعية حيثما وجدوا . بالإضافة إلى أن انشاء
هذه الدولة يجعل الصراع بين العرب واليهود أبديا ،
ويمنع يتجاوزها على رضاء يهود الغرب . وقد اتهم
اليوند الصهيونية المعادية بالتماوت مع البورجوازية
التي تريد انشاء دولة صهيونية لإيجاد أسواق لبضائعها
واستثماراتها . وقد كان اليوند يظهر معارضة للتراث
اليهودي ، فانتقد تحميم النسل يوم السبت واعتبر
باليديشية كلغة قومية لليهود دون العبرية (ذلك

الدول التي لها رسالة قد قامت على السيف ، وعلى السيف وحده ، وبين بيتار عقائدا بانكار جايوننسكي زعيم الصهيونية النشيطية . ولم يقصر نشاط بيتار على بولندا وإنما ابتدأ الى العديد من الدول ومنها فلسطين ، غير أن القاعدة الأساسية للنظيم وهيئة الطباي ظلّا حتى الحزب العنيفة الثانية خارج فلسطين ، ولكلها بعدها انتقلنا الى اسرائيل .

ولقد نشأت في الثلاثينيات نزاعات بين جايوننسكي وزعماء **الحزبة الصهيونية** انتهت بتمصله وانفصال بيتار معه وانشائه **الحزبة الصهيونية الجديدة** ، ثم الاتحاد القوي في ١٩٢٤ نتيجة ممارستهم لسياسة **الهستدروت** ، وفي بيتار تشكلت الكوادر الأساسية لتخلي **الرجون** الارهابية .

بيت دين

Beit Din

عبارة عبرية تعني « دار الحكم أو القضاء » ، وهي محكمة يهودية كانت تعمل بهذا **الالافاه** وتجي الضرائب وتقولي القضاء وتصدر القرارات الخاصة **بالطعام** وكل الأمور الدينية والمدنية ، وكانت توجد في كل مدينة في فلسطين محكمة من هذا النوع تكون من ثلاثة « قضاة » ، أما أعلى سلطة قضائية فكانت هي **السندريون** (الذي يطلق عليه أيضا اسم « بيت دين جاندول » أو دار القضاء الأكبر) .

وبعد انتهاء الوجود اليهودي في فلسطين لم يتم أي بيت دين ، فقد كان من المعتقد أن علماء الأرض المقدسة وحدهم هم المخولون لتعيين قضاة مثل هذه الدور . ويرى بعض المؤرخين أن احتفاظ اليهود بعد تعليمهم بنظم قضائية مماثلة « لبيت الدين » مثل « مجلس الأراضي الأربع » هو أكبر علامة على **الاستمرار** والاستقلال اليهوديين . (وأن كان الواقع أن معظم المجتمعات الزراعية/الانطاكية تنصم بوجود محاكم خاصة لكل أكلة دينية بل ولكل جماعة عرقية) . وبعد **الانتقال** انصهرت جميع المحاكم اليهودية وأصبحت بصورة على المسائل الخاصة بالثقوس الدينية . وفي اسرائيل حاليا تشير عبارة « بيت دين » الى المحكمة **الحاخامية** وهي المحكمة المختصة رسميا بأحوال الشخصية .

بيت هاندراشي

Beit Ha-Midrash

كلمة عبرية تعني « دار الدراسة » . وهي دار للدراسات **الحاخامية** العليا ، كان يجتمع فيها الدارسون المناقشة والتدريس والصلاة ، والتي تدارس عادة ما يلحق بال**ميد** اليهود .

المدرسة لمدة ثمانية عشر شهرا ، وهناك بدأ في الكتابة الأدبية والنحو بجامعة **أبيه صهيون** . وفي عام ١٨٩١ ذهب الى اوديسا التي كانت آنذاك مركزا لتثبيت الكفالي الروس اليهودي ، حيث تعرف على **احاد همام** الذي شجعه على الكتابة والنشر . ولد **هاجر بيالك** من روسيا السوفيتية عام ١٩٢١ ويكث لمدة ثلاث سنوات في براين هاجر بعدها الى تل أبيب وقد درس بيالك ادب **العبرية** التقليدية ولكنه في الوقت ذاته قرأ واستوعب الكثير من الأعمال الأدبية الأوروبية الروسية والألمانية وخاصة أعمال المرحلة الرومانتيكية .

ولعل الموضوع الأساسي في أعمال بيالك هو الشد والجذب بين القديم والجديد والبحث عن مخرج من الأزمة المستحكة ، وقد عارض مثل بعض المثقفين اليهود **الانفراج** في الحشوب الأخرى . وقد عبر الشاعر عن تطلعاته الصهيونية من خلال ثلاثة أفكار أساسية هي فكرة **العودة** الى الأرض والطبيعة ، وفكرة **الماضي** المخلص ، وفكرة تيد حركة **الاستنارة** اليهودية **والانفراج** في الحشوب الأخرى . وقد استخدم الشاعر أدوات وقوافي تعبيرة متنوعة مكتب تصائد في وصف الطبيعة وتصائد مناسبات وتصائد ذات طابع أسطوري . ويصير شعره بالثيرة **التيوية** الغنائية ويترافق صور الهلاك والثار والصور المرتبطة بأفخرة **الأيام** .

من أهم قصائده تصيدا « حنا أن الحشب لمشب » و « من بحيلة النبع » حيث يتورد على ختوخ اليهود أمام مجرم الروس عليهم (خاصة في **مخشيف**) وتصيدا « الى **الهجاده** » و « على أعتاب بيت **هاجرأشي** » حيث يتلوه من أجل الملقى اليهودي الذي ولى ولم يعد له من وجود .

ولد كتب بيالك قصائد للأطفال وترجم بعض الأعمال الأدبية العالمية للعبرية وكان له نشاطات ثقافية بين أقباء التجمع الاستيطاني الصهيوني . وتوجد جائزة أدبية في اسرائيل تحمل اسمه ، ونشرت أعماله الكائبة بالعبرية كما توجد تراجم لمعظم قصائده بالانجليزية والفرنسية .

البيتار

Beitar

اختصار للمباراة العبرية « **بيت ترومبلدور** » أي حلف ترومبلدور ، وهو تنظيم شبابي **صهيوني** نشيط قام في بولندا عام ١٩٢٣ ، وكان هدفه هو اعداد أعضائه للحياة في فلسطين بتدريبهم على العمل الزراعي وتعليمهم مع التركيز على العبرية والتدريب العسكري وعلى تعليمهم ايدولوجية واضحة الفكر بالايديولوجيات العنصرية التي كانت سائدة في أوروبا آنذاك . وعلى سبيل المثال كانوا يتعلمون أن إلهام الانسان بديلين لا ثالث لهما : « الغزو ، أو الموت » ، وأن كل

حيث قضى أكثر فترات حياته أيداما (١٨٩٦ - ١٩٠٠) .

وقد كتب بيرد يشفسكي (بين جوريون : اسمه الأديب المستعار) كثيرا من المقالات النقدية والفصص القصيرة والطويلة العبرية و الييديشية . وتصور تصميمه يترقى اليهودي في العصر الحديث بين تقاليد اليهودية وروح الحضارة الغربية ، والاضطراب هو الخلقة الأساسية لمعدي من هذه القصص التي تتضمن نماذج بشرية مختلفة تجاهه بشكل يهودية محددة مثل التقاليد الخائفة والزيجات الإضطرارية الربية ، وتعالج القصص الدوافع الإنسانية لهذه الشخصيات في تصارعها مع كل هذه العوائق والحوال . وقد تكرر بيرد يشفسكي بلكار شونينهور بخصوص علاقة الفرد بالجماعة ، وتكرر أيضا بلكار ينتهض وبخاصة أفكاره بخصوص السوبرمان - أو الفرد المحاذ المميز الذي يرتفع على الجماعة والتقاليد ، كما تبع نيته في إصراره على « أعداءه تجميع جيبه القيم » و إخضاعها للنقد الكامل . لكل ذلك نجد أن بيرد يشفسكي يساهم بالتقاليد اليهودية الروحية في خصوصها وضوعها وفي تشكيلها للأشكال والخطوط الحديثة . كما حاجم آداب العبرية وجماعة أمية صهيون و هيرتزل وأحاديثهم لأن الأخير أكد أهمية القيم الروحية (ولعله لو قرأ كتاباته يقلل من الأيمان لاكتشف النزعة النيتشوية الروحية فيها) ولاكتشف أيضا أن مفهوم أهدام معالم بخصوص « السوبر آية » أو الآلة السكائبة لا يختلف كثيرا عن مفهوم « السوبرمان » أو الإنسان الكامل) .

وتتشر قصص بيرد يشفسكي بالشخصيات المتعددة الخارجة على التراث اليهودي مثل الميراثين وبعض الماشيهاتية . بل أنه يجد « تليم اليهودية » ذاتها يرى أن اليهودية القديمة كانت جزءا من عبادة الطبيعة والكون والأصنام وأن الودعانية الثوراتية مخيلة عليها . ولكن ثوره بيرد يشفسكي لا يترى أي برنامج محدد لحل مشاكل « الشخصية اليهودية » وفيها الممزقة . ومع أن بيرد يشفسكي قد رفض الصهيونية بكل مدارسها واتجاهاتها فانه في نهاية الأمر توصل إلى صيغة لا تختلف كثيرا عن الصهيونية التقليدية من الممكن أن نطلق عليها اسم « الصهيونية الطبيعية أو الكونية » فهو يطالب « بالمودة » إلى الطبيعة الكونية وإلى فقدان الذات والمثل فيها والطبيعة التي يهود إليها هي شيء قريب من أرض أليعاد الصهيونية بعد أن أصيبت بصيغة وثنية وهي صيغة لا تمارسها الصهيونية بل تحضن بها وتنشجها ، فالصهيونية التقليدية من حاسبات الصهيونية وتصممها رغم تجردها لكل ما هو متعلق وبسيت في يهودية الجيوت . أن بيرد يشفسكي لا يمارس فبيرة التراث اليهودي الجيوتي الذي يعارض سكونه وحسب

بيجين ، مناخم (١٩١٣ -)

Beigin, Menahem

زعيم صهيوني نقليحي وزعيم حزب حريوت وتحتل ليكود ومفوضات الكنيست والزعيم السابق لمنظمة الأرجون ولد في بولندا عام ١٩١٣ ، وخرج من كلية الحقوق بوايسو ثم انضم إلى منظمة بيفار ، وقد اعتقلته السلطات البولندية عام ١٩٤٠ ثم أطلقت سراحه وانضم إلى الجيش البولندي ، وعمل وصوله إلى فلسطين عام ١٩٤٢ تولى قيادة فرع منظمة بيتار هناك ، وفي أواخر عام ١٩٤٢ تولى قيادة الأرجون التي اشتهرت بمذابحها ضد المدنيين الفلسطينيين .

وفي أواخر عام ١٩٤٨ أسس حزب حريوت المتطرف ، وسامى في تكوين كتلة جهال مع حزب الأحرار عام ١٩٦٥ ثم جماعة ليكود عام ١٩٧٣ . وقبيل حرب عام ١٩٦٧ شغل منصب وزير الدولة في حكومة جولدا مائير ، ولكنه ما لبث أن انسحب - مع كتلته - من الوزارة عقب قبول مبادرة روجرز في أغسطس عام ١٩٧٠ ، واستمر في ممارسته لانسحاب إسرائيل من أي من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ . وقد ظهر بجلاء رفض العالم لغايته الحموي أثناء زيارته لتل أبيب في يناير عام ١٩٧٢ ، إذ أدانته الدوائر الإعلامية فيها نظرا للدور الذي لعبه في ملزمة دير ياسين التي قتل فيها ٢٥٤ عربيا . ومن أبرز مؤلفاته الثورة (١٩٦٤) - والذي تناول فيه قصة منظمة الأرجون .

بيرد يشفسكي ، ميخا جوزيف (١٨٩٥ - ١٩٢١)

Berdyshevsky, Micha Josef

كاتب روسي ومفكر صهيوني يروشيفكي كوني النزعة . ولد في مدينة ميديليوز الروسية ، بعد الصهيونية في القرن الثامن عشر ، وتلقى في عائلة مريفة في القدس ، فأبوه كان يحمل هلمانيا ، وفي سن السابعة عشرة كان بيرد يشفسكي قد تلقى تعليمها تلموديا كاملا وألم بكل معالم القبيلة والصهيونية .

تزوج من فاة فرية ولكن حينما اكتشف ولدها أنه يقرأ أدب حركة الاستنارة اليهودية فسخ زواجه من ابنته ثم أتى به في عرض الطريق . وقد حاول في كتاباته الأولى أن يعطى ما وصفه فيها بصدو كته المستحيل : التوفيق بين التقاليد العاشاقية وحركة الاستنارة اليهودية . وفي عام ١٨٩٠ انتقل إلى أوروبا الغربية لينتقل شيئا من التعليم الطبي « المهم » وقد أثرت فيه هذه الفترة القصيرة ووسمته وسماتها . ثم بدأ بعد ذلك في التعامل بين بين وسويسرا وبرلين

الانظم سنة ١٩٤٨ الى حوالي ٢٥٠٠٠٠ وكانت لهم مصيبتهم بالهجرة اليهودية ، الامر الذي جعل الهجرات الصهيونية على المشروع تصاعد . وفي نفس الوقت انهم سخطين زعماء اليهود في يبروديجان بالتآمر لفصل الانظم عن الاتحاد السوفيتي وصلبيته لليابان وكانت النتيجة ان الهجرة اليهودية الى الانظم اخفقت في التقلص تدريجيا الى ان وصل عدد اليهود فيه سنة ١٩٦٨ الى حوالي ٢٥٠٠٠٠ نسمة اي اقل من ١/١٠ عدد سكانه .

والواقع ان تجربة يبروديجان برقم اية نتائج انتهت اليها تفرع عدد من الملاحظات حول الحركة الصهيونية في مجملها اولها ان الرئيس الصهيوني ليبروديجان اتفق من تيسيس بخلاف الحلال المكنة للصهيونية اليهودية يستهدف تبرير حقبة الهجرة الى فلسطين وهو ما يثبت ان الصهيونية لم تستهدف حل مشاكل اليهود الملحة بقدر ما استهدفت تحقيق اساطير مضمر . ومن ناحية اخرى فان مشروع يبروديجان كان ابتداءا لأفكار البروند اي التعبير عن الخصائص الذاتية اليهودية في اطار الدولة الاشتراكية ، ومع هذا فقد رفضته الحركة الصهيونية عامة والصهيونية الاشتراكية بصفة خاصة .

ومن جانب ثالث فان الحركة الصهيونية قد عارضت المشروع على الرغم من ان الاهداف الصهيونية منه كانت تحويل اليهود من طبقة بورجوازية منزولة وغير منتجة الى طبقة عاملة منتجة في المجتمع ونتيجة وهو ما تحدث عنه الصهيونية الاشتراكيون دائما . واخيرا فان مشروع يبروديجان قد اثار من جديد الخلاف القديم بين يهود العالم حول ما عرف بقضية الصهيونية الاقليمية ولهذا فقد ايدت المشروع بعض الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة وغرب أوروبا وأمريكا اللاتينية ، على حين عارضته كل اتجاهات الحركة الصهيونية باعتباره تجسيدا لفكرة قومية الدياسورا ولكن في ظل نظام اقتصادي مختلف.

بيرس ، شيمون (١٩٢٣ -)

Peres, Shimon

وزير الدفاع الاسرائيلي في حكومة واين ، ولد في روسيا عام ١٩٢٣ ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٤ حيث تلقى تعليمه في تل ابيب . وقد اودعه الالمان الى الكابري الصهيوني الثاني والعشرين في بال عام ١٩٤٦ مثالا له . ثم انضم الى الهاجاناه وقد وجدته البصرية في حرب عام ١٩٤٨ . وقد تراس بعثة وزارة الدفاع الاسرائيلية في واشنطن سنة ١٩٥٠ حيث درس في جامعة هارفارد ، كما تولى منصب الخبير النظم لوزارة الدفاع ١٩٥٣-١٩٥٤ حيث وجه جهوده لتقديم الصناعات الحربية لتطويع مخاطر الاعتماد المطلق على مصدر خارجي للتسلح وهي اخطر مشاكل اسرائيل حتى الآن . وقد لعب

اي انه مثل الصليانية يبقى تحويل التراث اليهودي التقليدي بكل غيبته الى مثالية حياء . ومن اهم قصصه : من مير التور و الزود الخفي .

بيرو بيجان

Birubidjan

القيم سوفيتي في شرق سيبيريا وقع اختيار الحكومة السوفيتية عليه عام ١٩٢٨ لتشجيع التوطن اليهودي فيه كإظهار للخفاء جميع اليهود السياسية والاجتماعية التي كانت مبرومة على المواطنين قبل الثورة البلشفية بسبب الدين أو العنصرية أو الضمير أو القومية ، ويهدف تحقيق تكيف اليهود مع النظام السوفيتي الجديد . كما كان من بين اعداف السوفيت من المشروع اعتبارات استراتيجة تتلخص في زيادة الكثافة السكانية في المنطقة المجاورة للحدود مع الصين واليابان ، واعتبارات سياسية تتلخص في احياء دمايات العناصر اليهودية الممانعة للسوفييت وكسب تأييد اليهود في العالم وخاصة في الولايات المتحدة في ظل اتجاه سوفييتي عام لتحصين العلاقات مع الغرب في تلك الفترة .

ونظرا لسل هذه الاعتبارات قررت القيادة السوفيتية ان تفتح اليهود اطلبا خلاصا بهم حيث يكون يتخوهم ان يطروا لتأنيته وتكليفهم الخاصة في اطار قومي ومحتوى اشتراكي . وقد تم تشكيل جهازين للاراع بتنفيذ المشروع ، وصدر مرسوم مارس ١٩٢٨ بتخصيص جميع الأراضي في منطقة يبروديجان للمستوطنات اليهودية مع منح المنطقة صفة دائرية قومية يهودية ، كما نص المرسوم صراحة على انه اذا سار التوطن اليهودي بنجاح في المنطقة نستعمل الى انظم يهودي له حكم ذاتي وهو ما حدث بالفعل في مايو ١٩٢٤ حين بلغ عدد سكان يبروديجان من اليهود ٢٠٠٠٠ نسمة جاء اكثر منهم من الخارج وراحو يمارسون حياتهم على نحو مادي . الا ان الحركة الصهيونية بدأت في شن هجوم مركز على المشروع فاعتبرت ان المكان غير مناسب وانه لا يصلح اي دالة تاريخية لليهود وانه قد يصلح لمستوطنين ذوي تقاليد زراعية اما اليهود فهم لم يمارسوا الزراعة الا حديثا . ومن هنا طالبت الحركة الصهيونية بالقيام واوكرانيا الا انها عادت واكتفت ان فلسطين هي المكان الوحيد المناسب لحل مشاكل اليهود السوفيت وغير السوفييت ، وان مشروع يبروديجان محاولة سوفييتية لتسليم أو اضعاف الفكرة الصهيونية والدينية لدى اليهود .

وعلى الرغم من معارضة الحركة الصهيونية للمشروع فان الفترة التالية للحرب العالمية الثانية شهدت زيادة تدفق اليهود على يبروديجان بتشجيع من السلطات السوفيتية . وبالمثل وصل عدد السكان اليهود في

عمل أعضاء البيلو بالزراعة وكونوا بعض المستعمرات الزراعية ولتقيم واجهوا مصاعب جسيمة لجلبهم بالزراعة ومصح امتدادهم على القدس ، وكادوا يتخلون عن مشاريعهم لولا مساعدات روتشيد .

والجدير بالذكر أن اليهود الأرثوذكسي في القدس لم يهتموا لأعضاء البيلو بل رأوا فيهم عامل إغراق وبخاصة لجزء من المال أو **الحقوق** المرسلة من الخارج ، ولذلك ناصبهم العداء ، كما وقفت السلطات التركية ضد هؤلاء المستوطنين وحرمت هجرة اليهود الروس وشراء الأراضي في فلسطين ، لكنهم تحالفا على ذلك برشوة الموظفين الأتراك وسجل الأراضي باسماء يهود من أوروبا الشرقية .

على أن الظاهرة الجديرة بالملاحظة هي الصراع الذي ما لبث أن نشب بين البيلو وبين عناصر الهجرة اليهودية الثابتة الذين سموا **بالقوة** ، وهم الذين اتهموا عناصر الموجة الاستيطانية الأولى **بالانحياز** مع العرب والاقابية في المدن مع استخدام الصلح العربي في الزراعة بل والتحدث باللغة العربية ، وقرّب على هذا الصراع إثارة واحدة من أهم قضايا الحركة الصهيونية في هذه الفترة وهي المروعة بقضية **العمل العبري** .

بيريس دورا واضحا في قضية **لانون** كما عمل نائباً لوزير الدفاع من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٥ ، وهو عضو **بالكتيبة** منذ عام ١٩٥٩ . وقد رأس عدداً من البعثات العسكرية إلى فرنسا ، وهو يكون مع **فيان** أبرز حلفاء **بين جوربون** حيث شارك معها في **أقابة حزب** رافي عام ١٩٦٥ وتولى منصب سكرتير الحزب كما تولى منصب نائب السكرتير العام **لحزب العمل الإسرائيلي الموحد** .

وفي عام ١٩٦٦ تولى منصب وزير الدولة بالوزارة مع توليه مسئولية إدارة الشؤون الاقتصادية في المناطق التي احتلت عقب حرب يونيو ١٩٦٧ . وفي عام ١٩٧٠ تولى منصب وزير البذل والمواصلات ، مع احتفاظه بعضوية اللجنة الوزارية لشؤون الأمن والخارجية ، وعقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ حاول بيريس الوصول إلى السلطة فقام بترشيح نفسه للحصول على ترشيح حزب العمل له كرئيس للوزراء ، إلا أنه خسر أمام رابين بأغلبية شديدة ودخل الحكومة الجديدة كوزير للدفاع وحاول منذ البداية اثبات جدارته بتوجيه سلسلة من القرارات العسكرية ضد لبنان وسفحات اللاجئين الفلسطينيين كما تبني الدعوة لأسلوب جديد في بكالمة المواجهة الفلسطينية من خلال تشكيل جامعات مسلحة غير رسمية ، وتصله الصحافة الإسرائيلية بأنه « على تكتوتراطي من جيل ما بعد الأيديولوجية » . وبيريس له مؤلمان هما **المرحلة القادمة** و **مفتاح داود** .

بين جوربون

Bin Gurion

الاسم الأدبي المستعار **ليريشفسكي** .



البيلو

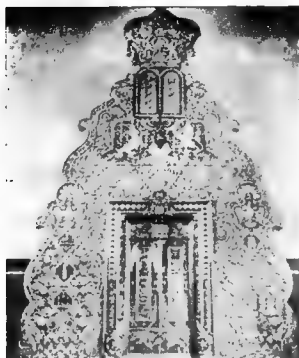


أول حركة استيطانية صهيونية حديثة اتخذت اسمها من الأحرار الأولى للحجارة الدينية اليهودية « بيت يعقوب لفي نيلخاه » بمعنى (أيا بيت يعقوب هيا نذهب) (أشتيا ٥/٢) . وقد نشأت الحركة على أيدي بعض الطلبة اليهود من **أهيساه صهيون** في خاركوف بروسيا في ١٨٨٢ كرد لمل للذبايح الروسية وقتها و **لقواتين** مايو . ولم تقتصر الحركة على الطلبة فقط بل انتشرت في أماكن غير خاركوف حتى بلغ أجمالي أعضائها ٥٢٥ عضواً . وقد كان هدف أعضاء بيلو هو الهجرة إلى فلسطين والنهوض باليهود وتحويلهم إلى قطاع اقتصادي منتج والعودة إلى الزراعة .

وقد وصل ١٥ مثلاً للحركة إلى الفلسطينية لطلب المون من **الصهيوني المصحي** لورنس **أوليفانت** وهو من أوائل من نادوا بالصهيونية ، ومن هناك اتجهوا إلى فلسطين ويوصلهم ووصلهم غيرهم من هاجروا مباشرة من روسيا في ١٨٨٢ بإذخ ليدابة الهجرة اليهودية الأولى إلى فلسطين . وفي فلسطين



★★★



★★★

تأريث الشريعة

اليهود ينهون على سقوط الهيكل في التاسع من آب (رسم ليرولد هوريتز) .



بالغ يهودي جلال
 في إيطاليا (لوحة
 محفوظه في متحف
 كورنيل في البندقية)
 [التجارة] .



جوزيف ترويلدور

نساء تقوم
بالحراسة في إحدى
المستوطنات
السامية التي
شيدت على طرية
السور والبرج
[التمان] .



بعض يهود الذين
يترسون التلود .

يوسفوس عن التابوت « أنه لم يكن يحوى على أى شيء قط » .

ويرى جوستاف لوبيون أن تابوت العهد مقسم من النكر المصرى القديم الذى كان يعرف نظائر عدة لهذا التابوت المقدس (مركب الشمس) ، وأن كتلت الطوقس الذهبية التى تحيط بتابوت العهد تشير الى طبيعة الميراثيين البدوية وأنهم كانوا شعبا مختلفا متحرلا . ولا يعرف على وجه الدقة عصر هذا التابوت وأن كان يقال أنه شعبا لمق أحد الجبال أو تحت الهيكل الى أن يعود الماشيخ . ولكن تابوت العهد لم يخف دون أن يترك أثره فى الديانة فتأريخ التوراة هو ابتداء لفكرة تابوت العهد .

التاريخ

History

تتواتر كلمة « تاريخ » فى الكتابات الصهيونية ، فالصهيونية تدافع عن فكرة « القومية اليهودية » ونفسر عن تصور أن هذه القومية لا تستند الى لغة مشتركة أو اقتصاد مشترك وإنما تستند الى «راث « تاريخى » مشترك وحسب ، أى أن الصهيونية « رؤية للتاريخ » بالدرجة الأولى ، لذا نجد جوانبنا علينا أن نعرض لهذا المصطلح من عدة جوانب . ويمكننا اقتراح هذه الاصطلاحات الثلاثة لنصف درجة الاقتبات اليهودية التاريخية .

(١) التاريخ المقدس :

اصطلاح يمكن أن نطلقه على القصص الدينية التى جاء ذكرها فى العهد القديم وهى تمس تقدم تاريخ وشرايع « الشعب اليهودى » أو بنى إسرائيل فى خروجه من مصر وفروه أرض كنعان واستطاعته فيها ثم تاريخ القضاة والملوك . و « التاريخ » الذى أتى فى العهد القديم تاريخ ذو مغزى أخلاقي يجب أن يستخلص منه المثل المسمى ، وهو لهذا لا يصلح كنسلس لبرهان مسمى باعتباره أن الرؤية السياسية أكثر تركيزا من الرؤية الأخلاقية الدينية المسالمة بل مختلفة عنها تمام الاختلاف . هذا الى جانب أن كثيرا من القصص التى وردت فى العهد القديم والتي تدعى لتسميتها التاريخية لا يمكن إثباتها بالعودة للتاريخ ذاته ، وتقال قصصا دينية ويختلف المعسررون فى محتواها .

(ب) تأريخ العبرانيين أو اليسرائيليين :

وهو التاريخ الواقعي أو الإنساني لوليس المقدس الذى يعود الى عام ١٢٥٠ ق.م. حينما أتى أول ذكر ليعازل « الخابري » وهذا التاريخ يختلف من التاريخ المقدس فى كثير من النواحي ، فمثلا يقضى

تابوت التوراة

Ark of the Scrolls

يسمى الهيكل منذ السقارد ، وفى بداية الأمر كان هذا الاصطلاح يشير الى تابوت العهد أما الآن فإن كلمة « تابوت » تستخدم للإشارة الى الصندوق الذى يحتفظ فيه باللائحة الشريعة أو أسفار موسى الخمسة فى المعبد اليهودي ولا يفتح إلا فى المناسبات الهامة ، وهو من أهم الأشياء المقدسة فى المعبد اليهودي ، بل أنه ليمد المنظر المصاصر للقدس المقدس ، ولذا يبيت فى الحائط الشرقى المتجه الى اورشليم . والملاحظ أنه بسور الزن تحول الصندوق الى شيء يشبه الدولاب الثابت وأصبح بشكل أهم جزء فى المعبد . وكثيرا ما يخطى هذا الجزء بسنارة ويشعلون إلبانه أو بالقرب منه ما يسمى « بالمسبح الألى » .

تابوت العهد

Ark of the Covenant

يسمى أيضا تابوت يهوه أو « تابوت يهوه صبرات » أى « رب الجنود » أو « التابوت المقدس » . وكان العبرانيون القداس يصورون أن روح يهوه تحمل فيه ، وكان الكهنة اليهود يحملونه كرم وأصح على وجود يهوه « وسط » الجنود . ولكن يتطور الديانة اليهودية فسر وجود التابوت قصصا أكثر عفا ، فقد أصبح التابوت شيئا مقدسا بناء موسى على أمر الملائكة ليودع فيه اللوحين اللذين كتبت عليهما الوصايا العشر ليصله اليهود بحمم فى ترحالهم (على أن يقوم أفراد من سبط اللاويين بصله) . والتابوت عبارة عن صندوق محلى بالذهب من الداخل والخارج يلف عليه بالكتان ثاشران كجنتهما رمزا للوجود الأسمى والشخصية بين الشعب المختار . ولم يكن يسمح لأحد أن يمسه ، ولا بد مژه الصالح يديهالى التابوت لينمته من أن يسقط على الأرض وأستكلمطة قصيرة « شربة الرب مفر صريحا » .

وحيثما كان يكف العبرانيون عن الترحال كان يوضع التابوت فى خضم القداس داخل خيمة الاجتماع حيث لا يراه إلا كبار الكهنة فى يوم المفاوان ، ولكن الاسرائيليين كانوا يخرجون التابوت أثناء معاركهم الحربية (وقد سقط مرة أسيرا فى أيدي الفليستين الذين اضطروا لإعادته بعد أن حالت بميكورث عدة حسب ما جاء فى التاريخ اليهودي المقدس) . وقد حفظ سليمان التابوت فى قسم الأقداس بالهيكل فى منتصف المعالم تليما وألبه حجر الأسس الذى هو مركز الدنيا (حسب الصور اليهودي) . وقد قال

التصور الاسلامي الذي يرى أن الله قد ترك التاريخ للانسان مجالاً لحرته واختياره وبذا يصبح الانسان مسئولاً عن افعاله خيرة كانت أم شريرة ، وبذا ايضا تتكسد عدالة الخالق في علاقته مع مخلوقاته .

ويرى بعض ملابسة التاريخ أن اليهود هم أول من اكتشف فكرة « التطور » التي هي عباد الوصي التاريخي (على عكس الافريق القدامى الذين كانوا يرون التاريخ بشكل فلسفي مقدس) ، كما أنهم يقولون أن حلول الله اليهودي في التاريخ قد حوله الى خط مستقيم ، يتحرك نحو هدف أعلى وغاية نهائية وليس شكلاً دائرياً متدبياً يتحرك حول نفسه دون غاية . ولكن هل التطور التصور اليهودي للتاريخ على فكرة التقدم بالمثل ؟ أم أنه تصور فيلكتيكي زائف يعطى احساساً بحركة زائفة تخفى جلود المظلمات وسكونها ؟ إن كل الظواهر التاريخية حسب التصور اليهودي (والمسيحي فيها بعد) قد تبرت حركتها حسب خطة ربانية مسبقة وضمت قبل بدء التاريخ ، بل أن تدخل الالمسفر والمثلث هو تأكيد بأن التاريخ يدفع من الخارج وأنه لا مجال لحرادة البشرية فيه . وأن التاريخ اليهودي المقدس والانساني بدأ من « ملحق » لا يتأهل للقاء أو التقييم (المهد مع ابراهيم) يقطعه المثلث من أوتة لأخرى . (المهد مع اسمعيل لم مع يعقوب) ويتنهي بملحق : ظهور المسيح المنتظر أو العصر المائتيهجي . وتدخل الله المسفر في التاريخ حسب التصور اليهودي هو ما يعكسه معنى وضعى على نوطاه اللاتناحية شكلاً .

لكل ما تقدم نجد أن اليهود كان عندهم احساس قوي بما تصوروا أنه مخزى التاريخ الفلطي والذني وحضاه المقدس ، ولذا لم يحاولوا قط أن يميزوا بين القيم التاريخية والقيم المقدسة ولم يروا الفرق بين القيم الخلاقية ومسامر الواقع ، إذ أن التاريخ بأجمعه هو كشف الشقاء من الفرض الالهي ، وعلى هذا اكتسب التاريخ أهمية عند اليهود لم يكن هناك ما يناظرها عند الافريق ، ولكن هذا الاهتمام اليهودي بالتاريخ هو في نهاية الامر اهتمام بليغته إذ أنه يقره من كل جدل ، والجدل هو النسبة الانسانية التي تجعل من التاريخ قاتريخاه بالمعنى الانساني المحاصر عليه بين الناس . بل أننا يمكننا القول أن الاهتمام اليهودي القديم هو اهتمام في مسهمه بماد للتاريخ لأنه ارتباه في احسان رؤية دينية مثالية « لا يدين » بها اليهودي كمعقدة وكبطل أعلى وحصب وانما ينظر الى التاريخ من خلالها متجاهلاً تمين الوقائع التاريخية وقوانينها الخاصة .

ومما يزيد هذه الرؤية الاحادية غير الجعلية نظراً أن الفرض الالهي والقالية التوقعية حسب التصور اليهودي تركزا في « الشعب اليهودي » - وهذا وتصوره حوله . وبذا يتضح في مقيدة المسيح ، فمسار التاريخ له هدف واحد واضح محدد هو المسيح الذي سيمشي في آخرة الأيام ليهود اليهود

فكر سليمان في التاريخ المقدس على أنه كان ملكاً عظيماً ، بينما نحن نعرف أن الملكة اليهودية نمت حكمه قد ازدهرت حداً ، ولتكنها ظلت مسكنة تامة . وتاريخ الميراثين يشمل الكوميونات الأولى والثاني والتي بخراب الهيكل على يد تيتوس (وأن كان قد انتهى عملاً قبل ذلك الوقت) إذ بدأت الاضطرابات اليهودية في الظهور في اتجاه العالم بأعداد كبيرة كانت تفرق عدد اليهود المتجين في فلسطين) .

(ج) دوريات الاثنيات اليهودية :

بعد أن نشأت تجمعات يهودية في أماكن متفرقة من العالم داخل بذات تاريخية متعددة أصبح لكل اقلية أو تجمع يهودي ظروفه التاريخية وديناميته المستقلة من ظروف ودينامية التجمعات الأخرى .

ولاحظ الدارس أنه لا يوجد أي طريق بين هذه المستويات الثلاثة في معظم التكتليات اليهودية أو الصهيونية التي تعالج القضايا الخاصة بالاثنيات اليهودية في العالم — فيدخل التاريخ المقدس مع تاريخ الميراثين ، ويدخل الاثنان مع تواريخ الاثنيات اليهودية ليسمح الجميع ما يسمى « بالتاريخ اليهودي » . وتداخل المستويات المظلمة واختفاء الاحساس بالبنات التاريخية المتصلة وانفصال التاريخ المقدس من التاريخ الانساني قد يكون سبباً (في الوقت ذاته نتيجة) لطولية الدين اليهودي . حسب التصور اليهودي القديم يرى اليهود أن تاريخهم مقدس بغير من الإرادة الربانية ، ناله بسمرائيل يتدخل في التاريخ اليهودي من أوتة لأخرى ، والامة اليهودية لم تلت للوجود من خلال تطور تاريخي وانما ظهرت من خلال تدخل الاله مباشر ، أي أن الخالق قد حل في الشعب وتاريخ الشعب . وحلول الروح الالهية في اليهود حولهم الى أمة من القديسين والكنة والانبيا . ومن الملاحظ أن التداخل الكليل بين الملحق والنسبي أو بين الله والشعب أن بين الثابت والمتغير أو بين التاريخ المقدس والتاريخ الانساني هو سمة يهودية أساسية في اليهودية ، كتعب اليهود المقدس هو كتاب تاريخ « الشعب » ، و « ايهابهم تحفل في الوقت ذاته ببناسيات كونية ثابتة (الربيع وغلق العالم) وبناسيات تاريخية متغيرة (الخروج من مصر) ، و « الصفوات الدينية المختلفة (المقدسة) تتركز حول التماسيات « القومية » (التاريخية) ، والمخالفة مع الخلق تأخذ شكل حوار بين طرفين أحدهما مقدس وملحق والآخر ليلي تسمي — ومع هذا فالطهران متساويان . والديانة اليهودية تنقسم بوجود شريعتين واحدة مكتوبة مرسلة من الله والأخرى شفهية يكتشفها هاتفايات الشعب مير « تاريخهم » ، ومع هذا فالشريعة الشفهية لها من الشرعية الصلاحية للشرعية المكتوبة بل أنها تتوقف في الاتساع والفعلة . وقائمة تعدد الانبياء في اليهودية هي تعبير عن حلول الله في التاريخ وهو حلول لا يتوقف عند نقطة ما بل يصغر من بداية التاريخ حتى نهائيه (على عكس

الاعتماد عليها . ولم يظهر مؤرخون يهود إلا في القرن التاسع عشر (تمت تجميع ظهور الفكر التاريخي الأوروبي) . وقد زاد شغف اليهود بلا شك من حدة النزعة والمغاطفة للتاريخ بينهم ، لأن عدم استعارة اليهود في حضارة واحدة أو في مكان واحد جعل من المسير عليهم أن ينظروا إلى تراكم الأحداث على مر الزمن ودخل إطار جديد ، كما أن تقديرات اليهود الحضارية المحصنة (وقراءة الماضي هي في جوهرها محاولة لاكتشاف وجود الذات القومية أو الثقافية المتينة) جعل حسم التاريخي يسير ويؤدي نظراً مرتبين بالتاريخ المقدس - بل أن الإحساس بالزمان كان يخفى كلية ويحل محله إحساس مطرف بالمكان وحسب ، محسوساً في فكرة الأرض التي تهب على الوجدان اليهودي . وكل هذا جعل اليهود أقلات برسحة لأن تفقد حسها التاريخي وأن تفلس في التسليطات الطوبوية والدراسات الطبوغرافية والمصاحبات الثقافية الخاصة بآخرة الأيام . وقد كان الجينيو هو التعبير الحضاري والنفس من هذه النظرة التي تصور أنها تفر خارج التاريخ ، ولذلك كان موقف الجينيو أو طابع الإغترسة الطوبوية يتقلد كل ليله في دراسة الأساطير البهوية والدين اليهودي وما يتصور أنه « تاريخ اليهود » الخلق دون أي اعتماد بالدراسات التاريخية الحقبة سواء كانت التواريخ الطوبوية للتأليلات البهوية في العالم أم تاريخ الحضارة التي يعيشون بين ظمريتها . بل أن دراسة العهد القديم « تاريخ يهودي » قد توفقت هي الأخرى وحلت محلها الدراسات الطوبوية الدينية التي لا يدخل فيها عصر الزمن يتألف ، ثم حلت محل الدراسات الأخيرة المصاحبات الثقافية التي لا تدعو كونها تلازم بالآراء والأفكار بل قد تشكل بنسبتها متعسفة لا علاقة لها بأي واقع تاريخي أو مادي .

والتلازم بالآراء هو أيضاً هوية الطوبوية **التجارية/الزبوية** ولعل استغلال اليهود بالتجارة والزرا هو الذي يشكل الأساس الاقتصادي الخفي لروايم غير التاريخية . الفاتح والراي يطمحان مع بحدرات ليس لها أي حدود (المالح - النقود - سمر القعدة) كما أن اليهود الذين كانوا يقومون بدور التجارة الدولية في المجتمعات الزراعية في العصر الوسط كانوا غير قادرين على استعاب فكرة الجنود التي هي جوهر الوجدان التاريخي . بالانتماء إلى كل هذا فإن التجارة البدائية والزرا كانت بالمثل منتجين ليست لها علاقة بالمعانيه الإنتاجية ذاتها لأنهما تضمنان إلى نوع من « الاقتصاد الجرد » داخل بناء من « الاقتصاد الطبيعي » المهي على تبادل الخدمات وعلى الاقتصاد الذاتي . ولهذا كان من الطبيعي لليهود أن يشعروا بعدم انتماء للتاريخ لأنهم يقعون على هامشه « فالتاريخ في مسبه هو محاولة لشفاء بعد انتمائي على الطبيعة وتأخذ هذه المحاولة شكل تنظيم إنتاجي اجتماعي (من أدوات إنتاج - علاقات إنتاج - قوى إنتاج) كان اليهود يقعون خارجه .

إلى **أرضي** المبدأ يؤسس حكومته الحالية في **هيرون** واسطورة المصالح قد تنطوي على فكرة التقدم نحو هدف أعلى ، ولكنها مع هذا لا تاريخية حتى النخاع لأنها تنطوي تحت النقطة التي يتحرك نحو التاريخ كما تنطوي الحدية المطلقة لهذه الحركة وعدم جدوى الإرادة الإنسانية ، لأن نقطة النهاية الفردوسية سخاني من طريق تفنن الخالق الجليل والفجالي في التاريخ . أن فكرة التقدم والخير والعدل ، التي هي صناد التاريخ والوعي التاريخي ، تستند إلى فكرة النمو التدريجي والطبيعي للوعي الإنساني من طريق التجريب والمحاولة الواعين ومن طريق الخطأ والنجاح ، وكلها نما هذا الوعي وكلها ازداد نجاح الإنسان لزداد معرفه من الطبيعة ومن قانون الضرورة وتعكم بهما ، ولذلك يكون الهدف المتشبع الذي يسم بالثبات (رغم كل تباه وسوء) والذي يلغى الوعي الإنساني (رغم كل فوائد الجية التي قد تعود عليها من ذلك) والذي سيأتي لا محالة شيئاً ذلك أم أبداً (رغم كل الميكنة التي يخلها ذلك على طوبيا) هو هدف في مسبه صناد فكرة التقدم والتاريخ ، لأن الإنسان التاريخي إنسان واع مطور يبذل ويحور في هدفه بمقدار زيادة نموه وبمقدار نجاحه وفشله وحسب ما تبليه عليه ظروفه المحسوسة .

نعم ! أن فكرة المصالح قد تنطوي « التاريخ اليهودي » معنى ، ولكنه معنى يطلق يلغى أي وجود نسبي أو انتمائي له ، كما يلغى تنويمه وصرامته لأن التاريخ يتحرك دائماً وأبداً مدفوعاً من الخارج ، نحو نقطة ثابتة هي النهاية التي لا يكون بعدها أي تطور ، أي أن التاريخ يتقدم نحو « نهاية مسودة » مقرر ومضبوقة وبدأ يصبح التاريخ خالياً من إيكائيات الانتصار والهزيمة والعدل ، فالانتصار هو الانتصار اليد الحركة أما الهزيمة فهي دائماً مؤقتة ، ولهذا السبب لا تصبح يسرائيل سوى « لمن الخلاص » ولا تصني إلا إلى توجهات أمهالها التي مستحسب لعد تقدم أيام المسيح المنتظر « هالغاشم » متواصل ، والخلاص من مصر (في أول الأيام) والخلاص النهائي (في آخرها) صا جزء من عملية واحدة تقدم بها « اليد القوية والزرع المخرودة » ، إنها عملية بدأت في مصر ولا تزال واضحة في التاريخ كله ، وهكذا يصبح « التاريخ اليهودي » حسب هذه الرؤية تاريخ مقالبات مختلفة وكانت ميكانيكية محددة بمركبة، أي أنه ليس تاريخاً يلغى بحسوسين يعيشون في فرح وحزن معرنيين للضر والهزيمة - ولذا فهو ليس تاريخاً على الإطلاق .

ويبدو أن هذه الرؤية الدينية/القومية للتاريخ هي التي شجعت التزعمات المشيحية والتسوية التي يصمم بها « تاريخ اليهودية » وقضت على الإنتاجات الفلسفية العقلانية . ولعله أبر له دلائله أن تراث اليهود الحضاري القديم يظن من المؤرخين باستفاده **يوسيفوس** الذي يصيب بتواريخه كثر من الشكوك حتى أنها تحذر أعمالاً أدبية أكثر منها بتواريخ يمكن

هاري للتاريخ مؤمن به ، والصهاينة لا يمكنهم أن يقرأوا التاريخ بذكاء ولا أن يؤمنوا بحركته لأنهم لو فعلوا لآمنوا بحقيقة استعاقب العرب وحقبة اختفاء الكيان الصهيوني الصالح المزور بمكاتبها في تاريخ المنطقة . ويتصور الصهاينة أنهم يمكنهم اجتياز الهوة بين المثال التاريخي إلى الواقع من طريق العنف ، إذ أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لفرض الإنصاف المقدس على جيل الواقع ، ولكن حتى الآن لم يحقق العنف إلا جزءاً صغيراً من المخطط الصهيوني للتاريخي . ويظهر الرضخ الصهيوني للتاريخ بشكل واضح في تصريحات الزعماء الصهاينة والقادة الإسرائيليين ، فهم حينما يستقدمون كلمة « تاريخ » فائهم عادة لا يسيرون إلى التاريخ الحي المتعين وإنما إلى العهد القديم أو إلى تراجم الدين المكتوب منه والشكوى ، ولذا تصبح الحدود التاريخية ، هي الحدود المقدسة المتصوص عليها في العهد القديم (من نهر مصر إلى الفرات) وهي حدود لم يشغلها اليهود في أي لحظة من تاريخهم ولا حتى أيام داود أو سليمان ، ولم يرها أي زعيم صهيوني حتى الآن . و « الحقوق التاريخية » هي أيضاً الحقوق المقدسة التي ورثت في العهد القديم والتي تؤكد أنهم شعب مقدس . فمثلاً له حقوق تسند شرعيتها من العهد الإلهي الذي قطعه الله على نفسه لإبراهيم ، ولذا يجد المرء نفسه بمنساقاً في تصريحات لاوعية لمصطفى المصيح « التاريخية » الصهيونية . وتصريحات اللاهوتية-اللاهوتية-أبراهيمية الصهاينة ، ومن هنا فإن على العربي أن يلجأ دائماً إلى التاريخ المتميز لهم على مدى سق أو كتب الأدعاءات الصهيونية .

وتجاهل الصهاينة لجهة التاريخ ليس محسوراً على تعليمهم مع التاريخ المصري أو تاريخ الأفيال وإنما يعد لأرويتهم لتواريخ الاقليات اليهودية وللقرات اليهودي ككل فهم قد كتبوا تاريخ الاقليات اليهودية بطريقة ملوحدانية أو بتساوية فجة بخسيتين تجريئة هذه الاقليات التاريخية إلى قسمين : أولاً : قرات خطية عديدة « غير حقيقية » خلقت فيها الذات اليهودية وعيها بنفسها (وخرجت من دائرة وحدة الوجود اليهودية) ، أو اخلت وقتاً سلبياً تعرضت ضحية سهلة لصيادي الأفيال . ثانياً : قرات أخرى فضيلة طفيلة ولكنها « حقيقية » تركزت فيها الذات اليهودية في نفسها ودافع فيها اليهود من أنفسهم بشراوة وخراسة ، وفي تلك القرات لم يكن اليهودي ضحية سهلة ولم يكن مواظاً حادياً بل كان بطلاً أو شهيداً . وحسب هذا الفهم تكون أكثر القرات خصوبة في حياة اليهود في الامم الطفيلة التي قليت فيها حولة يهودية في فلسطين ، وتكون ثورة المكابيين الذين دافعوا من الدائرة اليهودية ومن الوجود الرسمي اليهودي في فلسطين هي إحدى القيم الطفيلة بل والنادرة في هذا التاريخ ، وتكون الحركة الصهيونية هي التهجير الطيفي من هذا المركز المعنوي الذي يمسد روح « التاريخ اليهودي » .

والصهيونيون قد ورفروا هذه الرؤى القبلية/التطورية/الطوباوية المحلية للتاريخ ، ولعله ليس من قبيل السخفة أن ين **جورج** أهم مفكر وزعيم صهيوني ، هو أيضاً من أهم الأطباء التوراتيين في إسرائيل المتهين بالتلمود . وتقدم الرؤية الصهيونية للتاريخ بكثر من جود ولا تاريخية وحلولية الرؤية اليهودية الدينية ، « لتاريخ اليهود » حسب تصور **يوبر** هو تاريخ يتدخل فيه الرب ، وإذا أصبح إسرائيل أمة ومجتمعاً دينياً في الوقت ذاته . بل أن إسرائيل لا تزال حتى وقتنا هذا شعباً ومجتمعاً دينياً (قوماً/مجلساً) . و**لوق** **يوبر** بين « التاريخ » « النجدة » التي تعيشها الأمم على حد قوله (والنوح) وهو التجارب العامة الخاصة التي يعيشها الأفراد (**يوبر**) أنه حينما يتحول الوحي إلى أفكار تفهمها الجماهير وتؤمن بها فحينها تصبح عقائد . هذا هو الوحي بالنسبة لسائر الأمم ، أما بالنسبة لإسرائيل فالأمر جد مختلف إذ أن قوة تطبيقاً كمالاً بين الوحي والمعتقد والتاريخ . أن إسرائيل تتلقى جبروتها الذاتية الخاصة كشخص ، ليس النبي وحده هو الذي تتسله عملية الوحي بل المجتمع ككل . فمجتمع إسرائيل يعيش التاريخ والوحي كشاصرة واحدة ، « التاريخ كوحى والوحي كتاريخ » .

وهكذا يتحول اليهود — تماماً كما هو الحال مع الرؤى الدينية الغريبة — إلى شعب من الأتبياء ويتحول تاريخهم إلى وحى مستمر ، ولذا فاليهود حسب تصور **يوبر** المصون « أمة تحمل وحيها [لها] عبر تاريخها المقدس ، الذي لم يكن سوى صراع لا ينتهي من أجل وضع مثل الأتبياء موضع التطبيق » ، كما يقول **نحمان سريكين** الزعيم الصهيوني الحالي ، أي أن الفيلسوف المصون والفكر « الإسرائيكي » يفتتان على خصوصية فلسفية « التاريخ اليهودي » ، كما يفتتان على دخال التاريخ المقدس بالتاريخ الإنساني . وتداخل البنيتات التاريخية وعدم الإلمام بجدل التاريخ يبرران من نفسها بجهالة في الطريقة التي يقرأ بها الصهاينة الواقع التاريخي . فهم حينما نظروا إلى فلسطين في أواخر القرن الماضي لم يروا أرضاً فيها شعب أي لم يروا واقعا استعاباً تاريخياً وإنما رأوا ملهوماً طوبدياً يدهي أوتس **يسرائيل** ، ولذلك بدلا من التعامل مع الواقع الحي بذكاء تدهم بلعقون شمعات مثل **أورش** بلا شعيلتشمع بلا أرض ، وهي شمعات جامدة تقرب في استعابها الهنسي مع نفسها من الصهاينات القبلية الرائعة .

ولعل الرضخ الصهيوني لجدل التاريخ يظهر على حيلة جود ادراكي حاد ، فمن المعروف أنه تبيل حرب ٦ أكتوبر كان عند الإسرائيليين من المؤشرات الملموسة ما يؤكد أن المصريين صهيرون القاة إلى سيناء ، وإكث الدالات الملموسة ظلت مصلوكت جامدة بمعرفه لم يتخطها إطار ولم تكتسب انجاساً محدداً لا الإنذار والاكياج ما يكن أن يدركوها إلا

اليهودية القبطية في مثلها في رؤية الفارق بين المقدس والنسبي وبين الأبي والتاريخي .

وكما يثنا من قبل لعب التراث العتيق المختلف للصيانة دوراً كبيراً في تشجيعهم على استخدام مثل هذه المصطلحات الأحادية وعلى الخلط بين المستويات والبنى المختلفة وعلى إيهامهم بالوجود التاريخي اليهودي المنفصل . ولكن تجربة الصيانة الضيقة ذاتها والمستندة أساساً من وجود يهود شرق أوروبا الهلثي ، وهو وجود ازداد هامشية وعلمانية بظهور الرأسمالية في تلك المجتمعات ، قد ساهم في إعطاء أساس « شبه بوضوعي » « شبه بادي » للتصورات الصهيونية المثالية . فقد كان يهود شرق أوروبا يعيشون داخل أسوار الجيتو أو الشتل أو في منطقة الاستيطان منزولين عن بقية المجتمع كما كان لهم - شلتهم في هذا شأن كل الاكليات القومية أو العرقية أو الاقتصادية في المجتمع الاضطام - مدارسهم الخاصة ومؤسساتهم الثقافية والإدارية المستقلة مثل **التهال** . وما من شك في أن هذا كله قد أوجع التفكير الصهيونية أن « اليهود » لهم « تاريخهم اليهودي » المستقل عن التاريخ العام الذي يعيش بهم ، واتساعاً أن استقلالية اليهود ذاتها هي إحدى سمات المجتمع الاضطامي الروسي والبولندي ، وأن الجيتو اليهودي المستقل هو في نهاية الأمر نتاج البناء التاريخي الأساسي (الروسي أو البولندي) لأن الفئات التي يحكم ظهور وسقوط الجيتو والاشكال اليهودية « المستقلة » الأخرى ليس الإرادة اليهودية المستقلة ، وإنما هو حركة التاريخ الروسي أو البولندي .

وعلى ذلك ينبغي على الباحث أن يتحدث من تاريخ (وليس تاريخ) الاكليات اليهودية في العالم وليؤكد انتفاء اليهودية التي بنيت تاريخية متحدة ، وليتنبى له فهم سلوك هذه الاكليات لها حليتها في ضوء المناسم التاريخية المتشابهة المختلفة التي تحدث هذا السلوك ، وليس في ضوء انتشالها اليهودي للدين/القومي الوهمي .

التاسع من آب

Ninth of Ab

بالعبرية « تشاع باب » يوم صوم وحداد عند اليهود في ذكرى سقوط اورشليم وتخريب الهيكل الأول والثاني (وسما والعنان حدثاً في نفس التاريخ تقريباً حسب التصور اليهودي) . وفي ذلك اليوم يقرأ كتاب المراثي في **المعيد اليهودي** بعد صلاة المساء . ويرتبط التقاليد اليهودية بين هذا التاريخ و « كوارث » يهودية أخرى يقال أنها وقعت في ٩ - المصطلحات الفلسطينية

ولكن المشكلة بالنسبة لهذا التقسيم البسيط لن الصهيونية تكسب شريحتها من انتراض وجود هذا التاريخ اليهودي ومن تدميرها عنه . ولكن « التاريخ اليهودي » هو أساساً نتاج وجود اليهود في **الاقصى** من يتقبل محاولة « التاريخ اليهودي » فهو أيضاً يتقبل وجود اليهود في أقصى كحقائق أساسية لأن حالة أقصى جزء لا يتجزأ من « البناء التاريخي » اليهودي الذي يفترض للصيانة وجوده . وتعتبر الكتابات الصهيونية من هذا النقاش المبني فهي تارة تفسد التاريخ اليهودي فجوداً لا حد له وتارة أخرى تدينه على أنه انحراف . والصيانة فيحتم أو تخيم على المساء يفرسسون وجوده « تاريخ يهودي » منفصل عن تاريخ الشعوب والحضارات الأخرى . أي أن محاولة « التاريخ اليهودي » تتبع من تصور أن ثمة بناء تاريخياً واحداً لجميع الاكليات اليهودية في العالم . ومن المبرهن أن أي بناء تاريخي إنما يفترض وجود بناء حتى اقتصادي/اجتماعي يرتبط به بناء فوقي محدد (إلى جانب وجود عناصر مختلفة تتسم بشيء من الثبات مثل المناسم الجغرافية) . وهذا البناء يشبهه الفوقى والتحتي يضم جماعة من الناس محتاجة أو غير محتاجة ولكن لا وجود لها خارج هذا البناء ولا يمكن فهم سلوكها إلا في إطار تفاعلها معه .

والثابت تاريخياً أن الاكليات اليهودية المنتشرة في العالم كانت ترتبط بتشاطات انتلجية وأبنية حضارية قومية ، اختلفت باختلاف الزمان والمكان ، فيهود اليمن في القرن التاسع عشر كانوا يعيشون في مجتمع صغراوي/قبلي/عربي ، أما يهود الولايات المتحدة في نفس الوقت فكانوا يعيشون في مجتمع مدني/رأسمالي/عربي ، فإذا بحث المرء عن المناسم المشتركة بين يهود اليمن ويهود الولايات المتحدة وجد أنه الدين اليهودي نفسه ، وهو عنصر واحد ضمن عناصر عديدة تحدد سلوك اليهودي . فسلوك اليهودي الهنكي كانت تحكبه مناسم البناء التاريخي العربي الذي يعيش فيه ، تماماً كما كانت تحكم في يهودي الولايات المتحدة مكونات البناء التاريخي الغربي . فالحديث عن « التاريخ اليهودي » (مثل الحديث عن **الاشكنازية اليهودية** و « **الاشكنازية اليهودية** » وهكذا) يفترض أن العنصر الأساسي الذي يهرك اليهودي ويشكل شخصيته هو أساساً إيمانه بالدين اليهودي أو اتصاله للتراث اليهودي ، وفي هذا تقتل من شأن اليهود وتصور شيق لانتساباتهم وبماصحتهم في الحضارة البشرية . فاليهودي مثله مثل أي انسان آخر هو ظاهرة مركبة تحركه عناصر متشعبة وليس مجرد عنصر واحد (كما يتصور الصهيونية) . وبالتألفه إلى ذلك فإن الإيمان بوجود « تاريخ يهودي » مستقل هو في نهاية الأمر إيهام بأن اليهود موجودون « خارج التاريخ » يعيشون داخل تصوراتهم العنصرية . أي أن الإيمان بفوقية « التاريخ اليهودي » هو في جوهره عودة للرؤية

نفس اليوم مثل سقوط قلعة بيتار (١٢٥ ميلادية)
وطرد اليهود من أسبانيا (١٤٩٢) .

تلمع ، شموئيل موشيه (١٩٢٣ -)

Tamir, Shmuel Moshe

أحد قواد الإرجون وقد ثبتت عليه السمات
البريطانية ورحلته خارج فلسطين . وكان عضوا
في الكتائب بملا لهيروت ولكنه أنشق عن الحزب
أثر خلاف مع ييجين وكان المركز الحر .

التجارة

Trade

من الضروري في البداية أن نوضح زيف بعض
الأوامر الشائعة من حكمة اليهود بالتجارة و **الزرا**
على سبيل المثال لم يشغل اليهود بهاتين المنتين
بسبب « طبيعتهم الفاسدة » كما يدعى **المسلمون**
للمسيحية ، ولا لأن المجتمعات التي كانوا يعيشون
فيها فرضت عليهم ذلك (كما يدعى **المسيحية**) . فمن
الثابت تاريخيا أن اليهود لم يكن يحرم عليهم إهلاك
الأراضي الزراعية والعمل فيها وإن كثيرا منهم كان
يعمل بالزراعة في الأيام الأولى من الاستيطان في
أوروبا . وكثيرا ما وجد بعض أفراد اليهود أنفسهم
مالكين لأرض زراعية إما عن طريق التجارة أو الزرا
وتكثرت كانوا يبيعونها . ولقد سبقت أسباب عدة
لتفسير إبعاد اليهود عن الزراعة : فيقال أن
اليهود كانوا يخطرون لبيع أراضيهم الزراعية لأنه
كان يحرم عليهم استئجار ارتداء مسيحيين لزراعة
الأرض وفي الوقت ذاته حرمت عليهم **الشريعة**
اليهودية استئجار ارتداء يهود - الأمر الذي جعل
الملكية الزراعية أمرا غير مفضل بالنسبة لليهودي .
ويقال كذلك في مصادر تسمى هذه الظاهرة أن تحريم
العمل يوم السبت على اليهودي وتحريمه يوم الأحد
على المسيحي جعل من المستحيل التعاون بينهما
لأن هذا يعني إجارة أسبوعية مدة يومين مما جعل
النشاط الزراعي غير مربح بل ومستهيلا . ومن
الأسباب الأخرى التي سبقت أن الطبيعة الطائفية
للجماعة اليهودية وضرورة القيام بالمقوس الدينية
جذبت من الأفضل لليهود الإبقاء على الصلات الدائمة
بينهم للقيام بالمقوس الدينية التي لا وسيل القيام
بها في ظروف الوحدات الزمنية المتباينة . وقد أوجد
هذا البنيان الديني الخيل أنجاحا بين القادمين الجدد
نحو البقاء في المستعمرات التي كان قد إلهامها إنشاء

لهم . ولكن مال هذه الأسباب قد تفسر صراحة
انتشار الظاهرة ولكنها لا تفسر بآلة حال ظهورها
ذاته . كما إن ما يفسر أنه سبب قد لا يكون إلا
تعبيرا عن واقع قائم بالفعل ، فهناك تحريمات دينية
كثيرة بخصوص الزرا التي بها اليهود مرض الحائط
وأصدر **الحكام** فتاوى كثيرة لتحريم الموقف وإساءة
الشريعة الدينية عليه . ولذا يجب أن نهت عن
الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الانتشار كثير من
الاعتقالات اليهودية في العالم بالتجارة .

ورد ذكر اليهود لأول مرة في التاريخ الموثق على
الواح تل الممارنة على أنهم يدر رحل يقومون بالزرا
والتجارة . ويبدو أنهم بعد استقرارهم في فلسطين
وامتزاجهم **بالمسيحيين** لم يظلوا من هذه المهنة
بحكم موقع فلسطين الجغرافي كطريق للتواصلات بين
القارات الثلاث . وقد بنيت مملكة سليمان اليهودية
أوج مجدها بسبب ازدهار التجارة في عهد هذا
الملك . وقد عمق السبب **الياباني** من هذا الإثراء ،
إذ اشغل كثير من يهود **القاضي** بالتجارة لأنهم كانوا
غريبا على هذا المجتمع الزراعي وليست لهم جذور
فيه . وكثرت إحدى فئات السبب **الياباني** تأسيس
جماعة يهودية خارج فلسطين ثم بيع ذلك تأسيس
جماعات أخرى في الإسكندرية وروما وفي أنحاء العالم
القديم ، الأمر الذي جعل اليهود مؤهلين لأن
يعملوا بدور التجارة الدولية في هذا العالم ،
لأنهم كونوا بذلك أول نظام انضباطي عالمي يساهل
عملية انتقال التاجر من بلد إلى بلد ، ويسير عمليات
التبادل التجاري وينظمها . ويقال أن **الفرز** حين
أرادوا الاستئصال بالتجارة امتنقوا اليهودية حتى
ينشكروا من الاستئصال بالصهيلات الانتهازية التي
يتبع بها اليهود بسبب « **شكائهم** » في العالم .
وقد لعب اليهود دورا خطرا لا في تجارة العالم
القديم بحسب بل أيضا في التجارة بين العالم الإسلامي
وأوروبا . وهكذا كتلت التجارة الدولية ميلا
تخمسوا فيه وكادوا يحتكرونه قبل القرن العادي
مصر وكان البائع اليهودي الجائل معروفا في كل
محينة وبلدة ومعروبا في كل سوق وسوق . وكثرت
هم العائدين بمصنوعات **الزراعية** والانتجة وبعض
السلع الأخرى ، وقد ظل اليهودي يلعب دورا رائعا
الجائل الذي يصل البضائع حتى وقت قريب إلى البائع
اليهودي كان شخصية معزولة في وسط أمريكا
وبراريا ومخفا الجديدة) . ولم يكن من فيض
الصحة أن الفئات التي تحدث بها اليهود هير
تاريخهم مثل الحرية و **الزراعية** و **الدينية** كانت هي
دائما لغة التجارة الدولية . وقد ساهم وجود هذه
اللفة المشتركة في تقريب الجماعات اليهودية البعيدة
من بعضها ، وفي تبسيط العمليات التجارية بين بلد
وأخر .

وقد أصبحت كلمة « تاجر » مرادفة لكلمة «يهودي»
حتى أن كثيرا من الدول التي كانت تريد إعاقة حركة
التجارة فيها كانت ترسل في طلب بعض اليهود كمن

بائع متجول . وفي كثير من الأحيان حول اليهود مخفراتهم الى النوع السائل الذي يسهل صله من بلد الى بلد (خشيعة القبط والمصارعة) وتحويل اليهودي الى مبالغة التردد الى اقاربه بالعائدة المالية اى تحول التاجر البدائي الى مراب . وبعد اشتغال اليهود بالتجارة سببا في « استثمارهم » وفي احتفاظهم بنوع من الاستقلال « المنصري » و « القوي » فقد ذابت وانصهرت كل كسوب الإمبراطورية الرومانية الا اليهود لانهم كانوا يقومون بوظيفة محددة واستمروا في القيام بها بعد سقوط الإمبراطورية . وقد استمر هذا الوضع في المجتمع الاقطاعي الأوروبي لأنه مجتمع كان يقوم على التفرق بين الطبقات والجماعات كما كان مجتمعا تصطبغ فيه العلاقات الإنتاجية بسفينة دينية . وكانت العلاقة بين الفلاح والملك الاقطاعي هي مثل علاقة الإنسان بالحيوان . ولذا كان على الفلاح ان يقسم بين الولاء الديني كما كان الملوك يحكون « بحق الملوك الالهي » اى ان المجتمع الاقطاعي الأوروبي كان يحزل اليهود على مستويين اقتصادي وفكري وحضاري — اى على جميع المستويات تفريرا . ولعل هذا احتفظ اليهود باستقلالهم وقوانينهم وحكامهم بما هو لهم الى ماكن تسجيده بالية/الاربابية . وان كان استقلاله استقلاله الاقتصادي والحضاري ، وان كان استقلاله يعود لا لشهره القوي وانما لتجوده الطيبي . ويمكن تفهيم المجتمع الاقطاعي الأوروبي بقوله من التمييز على انه مجتمع زراعي/مسيحي داخله مجتمع آخر تجاري/يهودي، وتكون اليهودية هي بمثابة بورجوازية جديدة . في المجتمع الزراعي ، او « بناء ثمرى » تجاري/رأسمالي في « البناء الاساسي » للزراعي الاقطاعي .

وقد ترك هذا الوضع الفريد اثره على التراث اليهودي فعلى سبيل المثال جاء في سفر الامثال : « ان كل من يبعث من الخمة مسحاب بالقر » وهذا جوهر اختلافات الانفار والرأسمالية التي تؤدي الى تراكم رأس المال وتعمل منه قيمة في حد ذاته . وجاء في التلمود : « ان الانتباه بجنون أموالهم اكثر من اجسادهم » وان العاطف اسفل نصح المرء « بان يبيع أمواله دائما في فترة مالية » . وقد قال احد العلماء الطوديين مشجعا على التجارة ومجلاها للزراعة « تاجر بمقلة مليون تحصل على لحم وخير ، أما ان استعملت هذا القدر نفسه في الزراعة فأكثر ما تحصل عليه هو الخبز والمثل » ا

وتشكل التجارة البدائية الهلنسية الاناس الاقتصادي للجنوب وكثير من التصورات اليهودية الدينية والابنية الفكرية « القوية » مثل وصحة الشعب اليهودي والشعب المختار الشهير الموجود خارج التاريخ » اى خارج اى نبط انتمائهم معروف (. وقد استمر هذا التباين حتى عصرنا الحديث في الفكر الصهيوني ، فهو قتل واليهودية يتحدثون بجنبة دائما من « شراء » حافظ الحقى ومن « شراء » فلسطين ذاتها ، والحركة الصهيونية

يقوموا بدور الوسيط وينشطوا الحركة التجارية التي يميز المجتمع الزراعي بتنظيمه الجايد التنظيمي الذي يقوم بها . وكان يتم احياها في المعاهدات على تبادل اليهود لهذا السبب ، فقد اشترطت رافنا في معاهدة عقدت مع البيزنطية في اواخر القصور الوسطى ان ترسل الخبنة الأخيرة بمعنى اليهود ليقوموا بالاممال المصرية والعجارية فيها . وقد كان الملوك يحاولون الحفاظ على اليهود كجزء من احتسابهم بالتجارة والحركة التجارية وقد بلغ الترافد بين كلمة « يهودي » وكلمة « تاجر » فرجة مضحكة ، اذ يقال انه حينما ظهرت طبقة تاجر مسيحية في بولندا حاول المستوطنون تشجيعهم على حساب التجار اليهود ، فاجابواهم اينما انه ينبغي ان يقتدى بما يريد من التاجر الجديد وليس من « اليهودي اليهودي » — باعتبار ان كلمة « يهودي » الاولى قصى « تاجر » .

فمر انه ينبغي ان نقس الى ان التجارة التي اشغل بها اليهود هي با صرف باسم « التجارة البدائية » وهي تختلف عن التجارة الحديثة بن عدة وجوه . فالتجارة الحديثة هي جزء مفرد اساسي في نظام المجتمع الرأسمالي ، أما التجارة البدائية فهي تلعب دورا ثانويا وهامشيا في مجتمعات با قبل الرأسمالية (يهودية واقطامية) . فالنتاج في هذه المجتمعات هو النتاج « لقبة استيعابية » وليس « لقبة تبادلية » ، فقد كان نظام النتاج موجها نحو اشباع حاجات المجتمع وحسب . ويعد ان بسطلك المجتمع با يريد قد يفي لفرض بن السلع يقوم التاجر البدائي بنقله من هذا المجتمع لاجتمع آخر . كما انه في داخل مجتمعات با قبل/الرأسمالية كانت تنشأ حاجة لبعض السلع التجارية (مثل التوابل والذهب) فكان التجار البدائي يقوم بتوريدها وسد الحاجة التي تنشأ اليها . وبهذا المخلول يمكن اعتبار التجارة البدائية « هليسية » بالمعنى الحرفي للكلمة لانها لا تلعب اى دور في حركة النتاج وانما تفضل على هامشها . وبظهور التجارة الحديثة المرتبطة بالتميلية الإنتاجية ذاتها (كان ينتج بعض المصارعين انواما معينة بن التسبيح بهدف بيعها) بدأت التجارة البدائية في الاختفاء . ومن المعروف ان البيزنطية وجنوا وحما من اوائل القرن الأوروبية التي ظهرت فيها طبقة تجارية نشطة تحولنا قدر استطاعتها ان توقنا التجارة اليهودية . وساهمت الحروب الصليبية — وهي أول تصير من ارماعها للتجارة الرأسمالية الأوروبية الأولى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر — في القضاء على كثير من مراكز التسبيح التجاري اليهودي في أوروبا . وقد تسبب هذا في هجرة اليهود من بلد اوروبي لآخر الى ان سقطت آخر محافل التجارة البدائية في أوروبا في القرن التاسع عشر مقلة في الجنب في شرق أوروبا يسحب ظهور الرأسمالية المحلية فيها . وقد نتج عن انتشار التجارة الحديثة انحسار التجارة اليهودية وتحول اليهودي من تاجر دولي الى تاجر محلي ثم الى

الإسرائيلي وضرورة التعرف على حضارة العدو لحركة أسباب قوقه .

التحدي الحضاري هو عملية تنطلي كل جوانبه الحياة حيث يطرح « الآخر » رؤية للحياة وأسلوبها لتظهرها يعتقدان تجلحا على جميع المستويات ويعتقدان كل أبحاثات الإنسان كائنات . فالنصدي الحضاري ليس مجرد انجاز تكنولوجي أو تنسيق عسكري والا لاضطررنا للقول بتفوق التنصار على العرب لانهم عبروا نهر حجلة على كوبري من صلبات الكتب العربية ولكننا بتفوق البرابرة على الرومان لانهم نجحوا في غزو روما ، ولكننا نفلس مثل هذا المحار لته يحار أحادي يتجادل الوجود الانساني المركب ، ولأن التفوق العسكري في نهاية الامر هو أدنى درجات التفوق الحضاري .

وإذا ما نظرنا الى المجتمع الإسرائيلي الذي يمثل « التحدي الحضاري » حسب رؤية البعض لوجدنا مجتمعا شاذا من الناحية البنيوية ، فهو مجتمع استيطاني لا يعتمد على موارده الطبيعية أو التصانبة بل يبحث دائما عن المون من يهود العالم أو من الدول الغربية ، فهو مجتمع مولد من الخارج يحصل على ما يريد دون عناء ويأخذ ما يحتاجه ثلاثة بلايين دولار أمريكي أثناء الحرب حينما يطلب .

وهذا المجتمع منظم تنظيها عسكريا فائقا ، تجد بصيات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على كل مؤسساته وعلى حياة المواطنين (بل وعلى معتقداتهم الدينية) ويحصل كل مواطن منهم رقبا يحفظ في الكمبيوتر حتى يسجل استدماؤه الى الحرب . ومع هذا حينما انطلقت حرب أكتوبر أثبت النظام العسكري « التحدي » فشله إذ لم تتكيف الحكومة من استدعاء الاحتياط الا بعد مرور ثلاثة أيام . وهو مجتمع مبني على الحد الأقصى من العنف الموجه ضد الآخرين وضد الذات ، فهو مبني على اكثوية تاريخية (« شعب بلا أرض لأرض بلا شعب ») وعلى تصور اسطوري لليهودي المحطب في الماضي ، ولكنه — ولا أحد — وسلم لم — يرفض العودة لأرض اليعاد بمناد وأصرار .

وبسبب خصوصية هذا المجتمع وفشوه البنيوي لا يمكن للتحميم من تجربته اللهم الا اذا كتلت الدروس التي تصل اليها من ضرورة الإرتواء في أحضان الاستعمار العالمي وحشية الاعتداء على العرب الموجودين في « القديسجورا » . ولكن حتى هذا غير متاح لعدم وجود حرب في الماضي ولأن الوطن العربي كيان متكامل مهتبل لا يمكنه الإرتواء في أحضان أحد حتى ولو أراد ، فهو أشخص من ان يستخدم كجهد أداة .

ولكن حتى لو كان المجتمع الإسرائيلي سويا من الناحية البنيوية فله بلغ ويختلف من الناحية المسبوبة، فهو مجتمع لا توجد فيه حضارة مجتسلة أو فيجب

يبدأ المني هي حركة توبة/تجارية (وهذا امتداد لفهم الألة/الطبعة ١) ان صح التعبير . وانطلقتا من نفس التصور التجاري لإيزال الإسرائيليون يمتدون من دفع توبيكات للتسليطين تنذر ان يحطوا لهم من وطن آخر ، وقدم الحركة الصهيونية ما يشبه الرشوة لليهود المسلوبت ليمسجروا الى الأرض المقدسة . بل انه يمتنى من الماني يمكن تفسير النزعة الانتشارية / الانتصارية عند الإسرائيليين على انها تعبير عن سيكولوجية « الإنسان الاقتصادي » القادر على التبدد فحسب ، والخير في الحسابات الكمية الإمبريكية ، ولكنه في الوقت ذاته غير قادر بلية حال على الرؤية التاريخية المركبة التي تأخذ كل المفردات ، كمية كتلت أم كمية في الاعتبار ، فالتاجر يتعامل مع البشر باعتباره كفا فحسب أو مجرد شيء أو موضوع أو مجموعة من الاحتياجات المادية التي يمكن الاستفادة منها في زيادة الدخل والربح . وقد لخص ماركس سيكولوجية الرأسمالي حينما قال ان شعاره هو : « نلتفتش أو لنبت » ، أي ان الرأسمالي محكوم عليه بأن يستمر في التوسع الى أن يموت . وإسرائيل وريثة البورجوازية اليهودية الجديدة « كسد تسربت الموت من طسريق الانتشار والتوسع وشم الأرض » ، وابتلاع كيات هائلة من الفلسطينيين لا يمكنها استكمالهم أو عضمهم أو لنظمهم .

تجميع المثمين

Ingathering of the Exiles, Kibbutz Galuyot

بالعبارة « كيبوتس جاليوت » ، اصطلاح صهيوني من أصل ديني يشير الى فكرة عودة كل الإثنيات اليهودية من المني في العالم وتجمعا في فلسطين لتؤسس الدولة اليهودية/الصهيونية ، وهسب التصور اليهودي الأرثوذكسي للتبدي جميع المثمين هو مثل أعلى ديني لا يتحقق الا بعد عودة الماشيح . ولكن الصهيونية كمانتها نهبت الفكرة منها حركيا وجعلت منها أساسا لمعتقداتها السياسية، ولم يعتقد هذا الهدف حتى الآن لأن يهود المسالم ينتهون الى أوطانهم ولا يرغبون العودة لأرض اليعاد .

التحدي الحضاري الإسرائيلي

Israeli Cultural Challenge

كثر الحديث ، خاصة بعد حرب ١٩٦٧ ، مما يسمى « بالتحدي الحضاري الإسرائيلي » فكل من المطوفون في الحديث عن « التفوق الحضاري »

المحاولات في جاليشيا وروسيا وغربا من المناطق ،
 مما اضطر الحكومة الروسية - على سبيل المثال -
 الى اصدار قوانين ملغية .

التفتيشون (معهد اسرائيل للتكنولوجيا)

Technion

أكبر معهد اسرائيلي للتكنولوجيا ، وأقيم بمعهد
 جاليم في اسرائيل . اسمه الصهاينة عام ١٩١٢ كجزء
 من نشاطهم الاستيطاني ، وكان وايزمان من أهم
 المؤسسين بقضائه وان كانت المبادرة قد جاءت من يهود
 ألمانيا في وقت بدأت تنشط فيه الأبرشية الألمانية .
 وحتى قبل ان يفتح المعهد نشيت حركة تسمى **حركة
 اللغة** بخصوص لغة الدراسة في المعهد ، فقد أوصت
 الحكومة الألمانية لأصحاب المبادرة أن يصرروا على
 أن تكون اللغة الألمانية هي لغة الدراسة ولكن دعاة
 الاحياء المبررى احتجوا ، وقامت مناقشة بين الفريقين ،
 واتصرت دعاة العبرية في نهاية الامر . ويشكل خريجو
 المعهد حوالي نصف القوة العاملة المدربة في اسرائيل ،
 وتدرس فيه يخطف الطوم من هندسة وطب وعلوم وكيمياء .
 وتوجد في الولايات المتحدة جمعية تسمى « الجمعية
 الأمريكية للتفتيشون » ، كما ان التفتيشون كانت له
 جانيته المستقلة في الولايات المتحدة لجمع التبرعات ،
 ولكن انضمت هذه الجبهة مؤخرا للقضاء اليهودي
 الموهدة .

تداخل المقدس بالزمني والمطلق بالنسبي

The Interpenetration of the Holy with the Temporal, and the Absolute with the Relative

هذا ليس بمصطلح بقدر ما هو وصف لبنية
 اليهودية ، وللعاري الذي يود الاحاطة بكل جوانب
 هذا المفهوم أن يعود للبند التالية :

التاريخ - القرينة المتكربة والشهوة - العداية
 - المضح والمضحانية - الثورة والابتلاء .

تفتيش خبز القربان المقدس

Desecration of the Host

اتهام اليهود بقتلهم كثر ما يتنسون ويعتبرون الشيز
 والخبر اللذين يتحولن الى جسد المسيح ومنه في
 القداس الكاثوليكي . وقد شاع هذا الاتهام في أوائل
 القرن الثاني عشر ، وكان مصدره هو الافتراض

بمقابل . فالتشديد القوي الاسرائيلي **هاتيفاه** انه
 يهودي انجيلي لم يطق الحياة في فلسطين وعلم
 الى الولايات المتحدة . أما الصائفة المتأففة من
 موسيقى شبيهة ترجع أصولها الى أوروبا الوسطى
 (ألمانيا - بولندا - رومانيا) والرقصات الشعبية
 في اسرائيل تعود ايا الى أصل عربي (مثل العبكة)
 أو أصل روماني (مثل الهورا) وحتى الطعام
 الاسرائيلي أصوله دائما غير محلية . ودولة اسرائيل
 دولة يقال عنها انها « يهودية » تجسد القيم اليهودية
 ولكنها حتى الآن تنقل في تعريف من هو اليهودي .
 ويوجد في اسرائيل مجتبع تسيطر عليه عقلية **الجيتو**
 بكل ما فيها من خلف ولحساس بالثقوق والعنوية
 (والجيتو كان أكثر الطوائف الاقتصادية/ السياسية
 تخلفا في أوروبا في القرن التاسع عشر) . والرواية
 العامة لهذا المجتبع رؤية قومية/ دينية شيعية لا يمكن
 لأي انسان تخيل مدى تخلفها (وهل يوجد مكان آخر
 في العالم يبلغ عدد سكانه أقل من ثلاثة ملايين وفيه
 ستة آلاف مكان للعبادة ؟)

وهنا نقترب لهذا « الشعب » الاسرائيلي الذي
 « يتعدانا حضاريا » نجد مجموعات لأفليات بشرية
 لا يربطها رابط اللهم الا الرغبة العريى ! ولذلك
 فقد يكون من الأفضل أن ننظر الى اسرائيل على انها
 تجتبع استيطاني يقوم بهمة جيش كله من المرتزقة
 فهو يهدف استخدام السلاح الغربي والتكنولوجيا
 الغربية ولكنه مختلف في رؤيته وفي طريقة تعامله مع
 الواقع وفي طريقة تحديده لاجتاعه . ان اسرائيل
 ليست تعديا حضاريا وانما هي تحد عسكري لمصب ،
 بل انها تحد عسكري حملنا نتعرفه من الاستجابة
 للعدوى الأصلية وهو التحدي التكنولوجي الغربي
 واوقفت حوارنا مع الشعب ومع التاريخ العربي .
 ولعلنا لا ندعي حين نقول ان العدوى الحضاري
 للشعب الذي انتج ابن خلدون والمثنى وسعد مبد
 ينبغي أن يأتي من شعب أو حضارة أنتجت أرسطو
 وماركس ولا يهبط الى مستوى بناء حضاري مختلف
 تسيطر عليه الأفكار الشعبية ويتزعمه المصلح
التوراتي * بن جوريون الذي يتصور انه يحدد سياسة
 بلاده الفارسية وتحركات جيوشه حسب رؤى **المعهد
 القديم** وأدوال القلوب وأساليب الأولين بشرط أن
 يكونوا من اليهود .

تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج

Productivization of the Jews

عبارة اصطلاحية تستخدم للإشارة للبحاولات التي
 قامت بها حكومات روسيا وبولندا وبعض حكومات
 وسط أوروبا لتحويل اليهود عن الاشتغال بالعداية
 البدائية و **البريا** وبعض الحرف الأخرى حتى يتسنى
 ربطهم بالأرض من طريق الاشتغال بالزراعة . أي
 تخليصهم من وضعهم **للحليش** . وقد تحدثت هذه

مخططات الشباب الصهيونية دفعه الى مرتبة المثل الأعلى .

تشميرى تسخون

Tschi Tschi

عبارة عبرية تستخدم للإشارة لشباب صهيون .

تسهال

Tsahal

اختصار للعبارة العبرية فتسالا حاجانا اسرائيل ، أى « جيش الدفاع الاسرائيلى » ويستخدم هذا الاختصار للإشارة للجيش الاسرائيلى .

تسيم

Zim

اختصار عبرى للعبارة العبرية « تسى اسرائيل بسماعى » ، أى « الأسطول التجارى الاسرائيلى » وهى اكبر شركات الملاحة والنقل البحرى فى اسرائيل . وقد تأسستها الوكالة اليهودية والهستدروت فى عام ١٩٤٥ . وحتى اعلان قيام اسرائيل على ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ لم تكن الشركة تملك الا ثلاث سفن لنقل البضائع وسفينة ركاب واحدة - صولتها ٣٥٠٠ طن - كانت تملكها بالاشتراك مع الشركة البريطانية . ويرجع التفكير فى انشاء أسطول بحرى فى ذلك الوقت الى شدة حاجة الخطوط الصهيونية فى الفترة من ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٧ الى سفن خاصة بها غير خاضعة للرقابة حتى تتمكن من تهريب المهاجرين غير الشرعيين والسلاح الى فلسطين .

تشرنوفسكى ، شازول (١٨٧٥-١٩٤٢)

Tschernikowski, Saul

يعد الشاعر تشرنوفسكى ، هو و بيليك ، طبى البيت الابيض البحرى فى روسيا . وهو ابن لابوين مطنين تاتار ياباب الاستفارة اليهودية وانتموا انتمبا لحركة احياء صهيون . وقد ارسل الابوان ابنتهما الى مدرسة يهودية حيث تلقى تعليمها تقليديا ودروسا فى العبرية ، ثم ارسلها بعد ذلك لمدرسة تجارية .

بان اليهود كثرا يرغبون فى تجديد عذاب السيد المسيح .

وتعبه « التلنيس » بل « نهمة الدم » والتهم الأخرى المحامية للصامية هى نتاج الوجدان اللشى فى لحظات احيائه وحركته . فالجواهر البائسة التى كانت لا تهم مصدر يؤسها كانت تفسره على أساس انه من صنع اليهود الاقرار اعداء المسيح ، خلاصة وأن هؤلاء « الاقرار » كانوا أيضا يشتغلون بالتجارة والزرا .

ترومبيلدور ، جوزيف (١٨٨٠-١٩٢٠)

Trumpeldor, Joseph

زعيم صهيونى أصبح زعرا للجيل القديم من الصهاينة الثروة الخائنين الذين جاءوا الى فلسطين . ولد لأب جندى فى الجيش الروسى وذهب الى مدرسة دينية قبل أن يدرس طب الأسنان . وقد أثرت عليه أفكار تولستوى وابتزجت بالأفكار الصهيونية حيث بدأت تتجلى لديه فكرة المستعمرات الصهيونية المسلحة فى فلسطين . وقد جند فى الجيش الروسى عام ١٩٠٢ وبعد فراقه اليسرى فى الحرب الروسية - اليابانية ورمى وحاز عدة أوسمة ثم أعيد الى الجبهة بناء على طلبه من قبله اليابانيون فقام بتنظيم مجموعة صهيونية من الأسرى . وقد درس الزراعة ثم القانون ، وأخذ فى تنظيم مجموعة من الصهاينة فى أوكرانيا عام ١٩١١ حيث فروا الهجرة الى فلسطين . وبعد فشله فى اقناع كوميون تولستوى للزراعة عمل فى دجانيا ثم حضر المؤتمر الصهيونى الحادى عشر فى فيينا عام ١٩١٢ . وبعد عودته الى فلسطين رحلته السلطات التركية الى الاسكندرية حيث شارك فى تكوين فرقة البغالة الصهيونية وأصبح ثقلها لثقافتها . وبعد اشتراكها فى انفصال مع البريطانيين يسافرو مع جابوتنسكى . الى لندن من أجل تكوين الفيلق اليهودى . وفى منتصف عام ١٩١٧ سافر الى روسيا لافتتاح السلطات هناك بتكوين قوة عسكرية يهودية ترسل للوقار وتقاتل هناك حتى تصل الى فلسطين ، وبعد نجاح بيدلى فتلته هذه المهمة وألقى القبض عليه ونحوه الى تكوين حركة الرائد فى روسيا . وفى ١٩١٩ سافر الى فلسطين حيث عرض على اللبني الحاقى جيش يهودى بوائنه فوافه ١٠ آلاف جندى غير أن عرضه رفض بعد أن كان قد انقرح من قبل غزو فلسطين بجيش فوافه ١٠٠ ألف يهودى ! وقد أسس مكبا للاستعمالات لمساعدة اليهود القادمين من روسيا وشارك فى « الدفاع » من المستعمرات الصهيونية فى الجليل الأولى حيث قتله الحرب عام ١٩٢٠ . وقد جاءت حركة بيفار الخطيرة المسماة باسمه (بريت ترومبيلدور) بعد ذلك لتترك على النواهى العسكرية للصهيونية من فكره . ولا تزال

الزراعي والراسمالية البدائية إلى مرحلة الرأسمالية الصناعية وظهور الطبقة الجديدة ، بعد فشل كثير من اليهود في التطلع مع الاقتصاد الجديد الذي كان يلفظهم بعنف نتيجة لارتباطهم بحرف ومن لم يعد الجشع الجديد في حاجة إليها ، وكره فعل لهذا الوضع نظم اليهود أنفسهم على هيئة تعاونيات ، ولم تكن هذه التنظيمات التعاونية بمقصورة على طبقة دون غيرها بل كانت تشمل كل الطبقات . وقد امكن لليهود اللجوء لهذه « الصيغة » بسبب بناء الجيوش الذي كان يأخذ شكل تنظيم اجتماعي متداخل ترضي فيه الجامعة مصالح كل الطبقات ، أي أن الحركة التعاونية اليهودية لم تكن حركة احتجاج على النظام الرأسمالي بقدر ما كانت هي ذاتها حركة رأسمالية تهدف لتأسيس تعاونيات لصغار التجار والمهنيين .

وقد بدأت الحركة التعاونية اليهودية في روسيا بين الحريين اليهود الذين كانوا جميعات تعاونية تنضم تسهيلات التثانية تساهمهم على شراء الاقوات التي يستحقونها وعلى تخزين منتجاتهم وعلى التلحين على حياة الأمعاء . وقد ساهم الأثرياء من اليهود الأيرانيين والألمان في تحويل هذه التعاونيات كجزء من محاولتهم تحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج (كما يقول الإصلاح السويبي) وذلك حتى لا تزاد الهجرة من شرق أوروبا إلى بلاد الغرب الأثر الذي كان يهدد مصالحهم الاقتصادية ووسعهم الإجتماعي . وقد انتشرت التنظيمات التعاونية في روسيا حتى أصبحت تضم ٤٠٠ ألف عضو (يمولون حوالي مليون ونصف مليون شخص أي حوالي ثلث يهود روسيا في ذلك الوقت) . وما لبث دلائل أن هذه التعاونيات كانت مغمصة على النحو التالي :

- ٧٣٦ تعاونيات لصغار التجار
- ٢٢٢ صناع مهرة
- ٧٥٥ فلاحين
- ٢٢ حبال
- ٧٢١ تعاونيات مختلفة

أي أن الحركة التعاونية اليهودية في روسيا كانت أساسا حركة لحل مشاكل الطبقة البورجوازية الصغيرة ، ونشأت في هذه التربة . ونفس القول ينطبق على الحركة التعاونية في بولندا والتي كانت تضم خمس يهود بولندا لهذه « النشأة » البورجوازية الصغيرة تركت الزحما على بناء الحركة التعاونية الصهيونية الاستيطانية لها بعد .

وقد نقل المستوطنون اليهود في الأرجنتين نمط التنظيم التعاوني معهم إلى وطنهم الجديد (دون أية أدهانات ليدولوجية أو مثالية بمضمونها) فانشأوا تعاونيات زراعية ، ولكن لم يقد لها النجاح أو الانتشار (وهي أخذة الآن في الإختفاء التدريجي) نظرا لتمرأف المستوطنين في الأرجنتين من الزراعة إلى الأعمال التجارية ومن ثم أسسوا تعاونيات بحرفية من صج التعمير ، تساهم أكثر من ١٥ ألف يهودي في تأسيس

ولكن الشاعر مع هذا قرا عقيدا من الكتب الأدبية والفكرية المعالية ، فمن بين قراءاته نجد قصص جول بين واسكندر فوميلس والإبادة والأديسة وأعمال جيته ونيلشه جنيسا إلى جنب مع الثورة والتمرد والكتكب الفينسية اليهودية . وقد درس تشرنومسكي الطب في ألمانيا وتزوج من سيدة روسية مسيحية من أصل أرستقراطي تقيّة ورعة بتسكة بأعذاب دينها وتعاليمه . وبعد أن انتهى من دراسته توجه إلى روسيا حيث مارس مهنته هناك بعد طول معاء ، ولكن بتسويق الثورة البلشفية تدهور وضعه الطبقي مما اضطره إلى الهجرة ، وحاول جاهدا الحصول على وظيفة طبيب في فلسطين فلم يلق نجاحا إلى برلين (وقصيدته المعنونة « الماء الآسن » تصف الآلام الروحية والجسدية للشعب فقد مكنته نتيجة للتنظيم الإجتماعي الجديد ، ومع هذا يظل يحطم بالحض السعيد) . ولم يستقر تشرنومسكي في فلسطين عام ١٩٢١ إلا بعد أن حصل على وظيفة طبيب ، وهناك أبد الفزوة الصهيونية كما أسهم في الدعاية الصهيونية بشكل واضح (ولكنه على الرغم من ذلك كانت تير به لحظات يخافه فيها الشك فيها وعلى كما هو الحال في قصيدة « ليس لي شيء يخصني » .

ويكن تقسيم شعر تشرنومسكي إلى ثلاث نبرات أساسية : أولا : التبرية الطمأنينة المخدرة بل الوثنية حيث يطرح الشاعر جانباً التراث اليهودي التقليدي ويتوجه بالوجود والتكون والطبيعة ويحطم جيئصودي ويظهر بسبب جديد لا ينوء تحت ثير الغشيات (إلى الشمس) « أني أعتقد » . ثانيا : التبرية اليهودية الغليظة حيث يميز الشاعر من أحساسه اليهودي بالارتحال من الأفيال وبالمعاء الشديد تجاههم (« باروخ المفنسي » و « فليكن هذا هو ثأرنا ») . ثالثا : التبرية الغيبية اللادينية حيث يحاول الشاعر أن يبرز بين التبرتين المسابقتين وينزع في أن يقدم رؤية « صهيونية » طمأنينة المظهر فبعية المغير (« ألام تيشال أبولسو ») . وقد تأثر تشرنومسكي بالفكر ييريشيفسكي المفكر الصهيوني « الكوني » كما أنه ينحو بنحو كنهيا .

وقد كتب تشرنومسكي قصصا وروايات وقصائد لائتلال ، وقد كثيرا من الائتكال الأدبية الغربية من السوناتا إلى القصصة إلى الضميريات الشكرونية الإفريقية ، وخرج كثيرا من الأشعار الغربية إلى المعربة . وهو بعد من المجددين في الشعر المكتوب بالمعربة .

التعاون — الحركة التعاونية الصهيونية

Zionist Co-operative Movement

تمود جذور الحركة التعاونية الصهيونية إلى أوضاع اليهود في شرق أوروبا في مرحلة الائتقال من الاقتصاد

« تعاونية » « البنك التجاري » عام ١٩١٧ ويترك
« الشعب اليهودي » عام ١٩٢١ .

ومن اطراف الاشكال التعاونية « تعاونية الباعة
الجائلين اليهود » التي كانت تأخذ شكل مخازن
مفتوحة في كل المدن التي يذهب اليها البائع اليهودي
الجائل . فلذا كان البائع عضوا في التعاونية توجه
الى المخزن التعاوني واخذ ما يريد من بضائع يشروط
انتدائية بسيطة . كما ان وجود المخازن في معظم المدن
اعنى البائع المتجول من بضعة محل يسالعه معه
ايضا ذهب واكتفى بحمل عينات من السلع لمصعب ،
فلذا ما باع كمية من السلع توجه الى المخزن وحصل
على الكمية المطلوبة ووردها للزبون . وقد تطور هذا
الاسلوب بحيث اكتفى البائع المتجول بعرض المينة
على الزبون على ان توجه الاخير بنفسه الى المخزن
التعاوني (وهذا لا يفرق كثيرا من طريقة البيع
بالتكالم المنتشرة في الولايات المتحدة واوروبا) .
وهذه التعاونيات التجارية هي منظمات راسمالية في
بنائها وفي هيئتها وفي اغراضها ، ولكنها تستخدم
اساليب تعاونية باعبار ان الاسلوب التعاوني هو أكثر
الاساليب ملائمة للمستوطنين اليهود في الأرجنتين الذين
يريدون ممارسة نشاط راسمالي ، بينما هم رسائل
كل منهم على حدة يحول فون فلك .

وقد استمرت بعض التعاونيات اليهودية بمدفورة
السوفيتية وبعد وصول الشيوعيين للحكم في بولندا .
وكان الغرض من التعاونيات في الاطراف الاشتراكية الجديد
هو اعادة تدريب الصهاينة حتى يتمكنوا من الشركات
ما يلزمهم للاندماج في المجتمع اذا يبدو ان ما يسمى
ب«هاشمية اليهود» قد استمرت حتى الثلاثينات في الاتحاد
السوفيتي وحتى الخمسينيات في بولندا .

ولا نقطف الحركة التعاونية الصهيونية في فلسطين
في جذورها التاريخية ولا في رؤيتها من الحركة التعاونية
اليهودية في أوروبا . اما من ناحية الرؤية فان المسحة
الصهيونية والحملة لاصى درجة ، فالحركة التعاونية
الصهيونية كانت بخلافه بانكار مسيحيين وجورجون
و بورغولوف ووينهايمر . وقد تحدث سريكين وجورجون
عن العمل الجماعي اليهودي كوسيلة لنيل الهامشية
والطليعية ولانكساب هوية جديدة يهودية « منفصلة » .
ولذلك ترجعت هذه الايديولوجية نفسها في ممارسات
مصرية مثل اقتحام العمل والعمل الميري . اما
أوينبيرغ فقد فتن ليهذه « التعاونية الانفصالية » ان
صبح الكبير . فقد كان من المخلصين بما يكن مسيحيه
« بالاستعمار الكبير » الذي كان يعنى الاستيلاء
الجماعي على كل الارض الفلسطينية (على مكن
« الاستعمار الصغير » الذي يقوم على أساس
العمل الغيري والاحسان) . والاستعمار الكبير لن يتم
الا من طريق انشاء شبكة من المستعمرات الزراعية
والقرى التعاونية على أساس الاستعمار
الذاتي الا ان يقاء لليهود في فلسطين الا بالزراعة والقطعة
للتصان زراعي وتكوين طبقة من الملاكين والزارعين

لضمان استقرار المدن اليهودية . والزراعة لها
مكانة خلسة في التراث اليهودي ، وهذا ما يعود
له الصهيونية (وقد نبه الحاخام الصهيوني كوكه الى
ان « الخشاه » تؤكد ان الإيمان يحبر من نفسه عن
طريق الزراعة أو العمل البدوي ، ويبرهن الانسان
على ايمانه بالصياغة الأولية من طريق الزراعة ») .
وقد طالب أوينهايمر ان تظل الارض كلها ملكا لأزليا
« للشعب اليهودي » كما طالب باحياء الفواتين
الزراعية لإسرائيل القديمة بعد تدميرها ، وادخل
هوانين سنة شبيطاه و سنة هوريل (كما نادى
ايضا بذلك الحاخام كاكشير الذي لاملكه له بالاشتراكية
أو التعاونية أو أي ايديولوجية علمانية) . وقد
طالب أوينهايمر بعدم السماح بقيام سلطة قوية
للملاكين الكبار « لأن هذه السلطة في مرفقتها لتطويق
القانون كانت لها اليد الطولى في انهيار يسرائيل
القديمة » — أي ان أوينهايمر كان يريد الصيغة
التعاونية كاستمرار للتقاليد الدينية وكرتجبة لمطامح
« الشعب اليهودي » في الانفصال وفي ممارسة
شعاره الدينية التي هي من أهم مظاهر انفصاله .

وإذا كتبت هذه هي الثيريات النظرية للحركة
التعاونية الصهيونية فهي ثيريات جاءت كبناء نوعي
لظاهرة برزت للوجود بشكل برجشاني لم تدخل النظرية
في تشكيله . فقد ظهرت أولى التعاونيات الصهيونية
في فلسطين كابتداع طبيعي وكاستمرار تلقائي
للتعاونيات المسيحية في شمسوق أوروبا
والتي كانت قد ظهرت كوسيلة « صهيبة »
لتصنيع دخول الأمعاء فيها (وليس كعائلة اشتراكية
بدائية من جانب العمال المستقلين للوصول لصيغ
تنظيم اقتصادية جديدة تخلف من الصيغ الرأسمالية
السايدة والمينة على التناقص والاستغلال) . ومن
الملاحظ ان التعاونيات اليهودية الأولى التي نشأت
في فلسطين كانت تعاونيات استهلاكية ، كما كانت
هناك تعاونيات صوفية ، وتعاونيات مبالية تقيم
المصالح لمطبخ ومغاسل ونوادى لأن معظمهم كان
معتقلا من ترحته خارج أي بناء أسري . ومن أشهر
التعاونيات العمالية التنظيم التعاوني لعمال البناء
الذي كان يتفاوض مع الزبائن والمؤسسات من أجل
الحصول على عقود البناء (وهذه التعاونيات هي
التي تحولت فيما بعد لأشهر شركة يملكها اليهود
وهي شركة « موبيل بونيه » (لبناء)) وإلى جانب
كل هذا كانت توجد تعاونيات لفسار الملاك الزراعيين
للمساهمة في زراعة الأرض وتسويق المنتجات الزراعية .
ومما له دلالة ان أول مزرعة تعاونية صهيونية سجلت
رسميا عام ١٩٠٠ كان يمتلكها بعض الملاك الزراعيين
اليهود وكان اسمها « الفردوس » .

وبع هذا فان الصيغة التعاونية الصهيونية ظلت
هوية ثابتة على مستوى الواقع وحسب ، لم تكنفد
اكتيانتها الايديولوجية الصهيونية على المستوى النظري
الواضح الا عام ١٩٠٤ وقد قام ذلك بالخدمة المحفة .
بعد موت هرتزل ازداد النشاط الايديولوجي وقد كانت

الكامل للصيغة الانتاجية (الامر الذي كان يمكن ان يحدث في حالة الملكية الفردية) وكانت الصيغة الصهيونية تقوم باستبدال من ترك الارض بمهاجر آخر .

٤ - ومن بين الاسباب الفرعية الاخرى التي جعلت الحركة الصهيونية تعمل على تشجيع الملكية الجماعية ان تكاليف انشاء مزرعة جماعية كان اقل بكثير من تكاليف انشاء مزارع خاصة .

٥ - اثبتت الصيغة التعاونية انها افضل الصيغ لاستيعاب المهاجرين الجدد ، فهي قادرة على ايجاد احوال وظائق لهم ، لان المزارع التعاونية والتنظيمات الجماعية الاخرى كانت تتحمل كل جوانب الحياة ، كما ساهم التنظيم الجماعي في تخفيض حدة الصراعات المصونة داخل جامعات المستوطنين . فكل مهاجر كان ينضم للتنظيم التعاوني الذي تتسود فيه قيمه الحضارية ويسيطر عليه فهو جالده من غرائسين او روس .

٦ - وما دعم الصيغة التعاونية ان التقدم التكنولوجي في العصر الحديث يتطلب نوعا من التنظيم الجماعي الشامل للكثافات المتصاعدة ونمو العملية .

٧ - ولكن اهم الاسباب على الاطلاق هو ان الصيغة التعاونية كانت هي الوسيلة الاستيطانية الاحلالية الوحيدة . فلم يكن من الممكن احتلال الارض بشكل فردي ، لان البيئة العربية المحيطة كانت مكملة بالقضاء على المستوطنين الصهاينة لو اجبروها فرادى ، مما اضطرهم للتسكك بجماعة استيطانية رغم قناعاتهم الفردية الرأسمالية الايديولوجية/الاستغلالية (سلكهم في هذا شان مستوطنين امريكا البيوريتانيين الذين كانوا يحصلون اكثر الايديولوجيات الرأسمالية البرونستالتيه تطريا ، ومع هذا نظروا انفسهم على شكل « جماعات » حتى يمكنهم مواجهة الهنود ثم اياهم !) . وعلى الرغم من ان الصيغة التعاونية كانت اصلا مكملة وغير مربحة ماليا ، فانها كانت الصيغة الوحيدة الفعالة . وكما صرح احد الزعماء الصهاينة فان المشروعات الناجحة هي اقل الصراعات نفعا من الناحية الاستيطانية (لا متبادها على العمل الحر والتمسك العربي ، الخ) ، اما المشروعات الصهيونية الفاشلة ماليا فهي اقهرها نفعا لتفصلها بالكامل ولاعتادها على العمل الحر والسوق الحرة ، أي انها التواء العقائدية للدولة الصهيونية المنفصلة .

٨ - والتسكك والجماعية لم يكونا ضرورة اقتصادية/حضرية تصعب بل كذا ضرورة عسكرية أيضا . فالمستوطنات كانت تشكل جسرا غربيا في وسط بحد ، مما جعلها عرضة للهجوم الخارجي ، ومن هنا كان التخطيط لمحمم التنظيمات الزراعية التعاونية ان تكون تنظيمات زراعية/عسكرية في الوقت ذاته . وكان يخطط لانشاء مزارع الكيبوتسي في أماكن

الحركة الصهيونية السياسية للبرجوازية ساكنة كدرة قادرة على شراء الاراضي وتحولها ، ولكنها كانت غير قادرة على توطينها (وهو الامر الذي يمكن ان تقوم به الصهيونية العمالية وعددا ، والتي كانت تتولى تجنيد جماهير شرق اوروبا اليهودية المتقدمة من جنودها اليهودية . وحيث انه لم يكن من الممكن تحويل الأفراد فقد تقرر ان يبقوا الاراضي التي يشتريها الصندوق القومي اليهودي ملكية جماعية على ان تاجر للمجمعات العمالية التي يبيع لها اجر حسب كمية انتاجها ، وقد عين مدير لهذه المجمعات من قبل الحركة الصهيونية .

وقد حدث ان قاع نزاع حاد بين المدير وبعض العمال في احد المجمعات ، فاحتضت **الهيئة الصهيونية** قرارا يعاقب المدير والعمال ثم عقلت من هذا واكتفت بفصل المدير وبدأ تطبيق نظام « التصير الذاتي » وكذا بدأت الحركة التعاونية الصهيونية والصيغ «الاشتراكية» الاخرى !

وقد قدر لهذه الصيغة الجماعية « شبه الاشتراكية » ان تتسود رغم وقوع الحركة الصهيونية تحت سطوة المولدين اليهود والبريالية المالية وذلك لانها كانت الصيغة الوحيدة القادرة على ترجمة الحلم الصهيوني الايديولوجي الى حقيقة واقعية نظرا لاسباب التالية :

١ - كان معظم المستوطنين الصهاينة من طبقة البرجوازية الصغيرة أو البروليتاريا الريفية التي صمدت حركة **الانتقال** احلامها الطبقة على حين خضعت الرأسمالية المحلية عليها الخفاق مما جعلها مهددة دائما بالهيوط الى مستوى البروليتاريا ، فكانت الصيغة التعاونية وسيلة تحقق قذرا من احلامهم الطبيعية بتحويلهم الى ملاك زراعيين . حقا ان الملكية لم تكن كاملة ولا فردية ، ولكنها مع هذا كانت نوعا من الملكية يشيع طوبوهم الطبيعي . وقد كان لهذه الملكية الصورة اقهرها السكير في تثبيت كسره من المستوطنين في « **الملكهم** » التعاونية الجديدة رغم الظروف المعادية .

٢ - كان المهاجرون اليهود الجدد يأتون من وسط « **عاشق** » ولم تكن لهم خبرة بالزراعة ، وبالتالي كانوا دائما في حاجة الى مساعدة واشراف فنيين ، ولهذا كانت صيغة المزرعة التعاونية هي افضل الصيغ لانه يمكن تعريب المزارعين الجدد على ايدي المزارعين ذوي الخبرة .

٣ - كان مجتمع المستوطنين الصهاينة (ولا يزال الى حد كبير) مجتمع مهاجرين . ومجتمع المهاجرين يتسم بسمولية كبيرة ، ليعيد استقرارا نريق من المهاجرين كان كثير منهم يترك الارض بعد قليل ليهبط الى الولايات المتحدة حيث توجد فرص افضل للعمل ومستوى معيشي اعلى . وقد تشكل الصيغة من التظلم على هذه الصعوبة من طريق الصيغة التعاونية لان المستعبد بعض المزارعين لم يكن يحسن التوفيق

والكاثوليكين في مطالبهم برواتب تتكافأ مع مؤاملاتهم ودورهم (وهو بذلك يمارس سياسة المستعبدات التطبيقية التي تلجأ نحو المساواة بين الكاثوليكين واليهود) . وقد استقال بنحاس وزير زعيم الحزب لهذا السبب عام ١٩٥٦ ، ولم يعد للوزارة إلا بعد لاجئة بطلب الحزب) . كما يطلب الحزب بنقل بعض وظائف المستعبدات التي اضطلع بها أفراد الاستيطان إلى الحكومة (مثل التلحين الصحي) ويحزير مكاتب العمل والنوطين من سيطرة الأحزاب ، والحد من نشاط الموظفين في السياسة ، ويطالب الحزب كذلك بسياسة التحكم لغنى المزارعات بين الصال والراساليين . ولكن الحزب مع هذا يرى أن للمستعبدات دوراً بالغاً ، وقبول التقديرون النسبي للمستعبدات أدى إلى انقضاءهم من الصهيونيين الصهيونيين عام ١٩٤٨ . ويدافع الحزب أيضاً عن تحرير النظام الطبقي من رقابة الأحزاب السياسية وتدعيم الهيئات والمقوى الفردية .

وعلى الرغم من أن الحزب على المستوى النظري يمارس سياسة القصر الديني التي تتبناها الأحزاب الدينية ، ويطلب بالحد من نشاط دار الحاخامية في الحياة الإسرائيلية وبالاعتراف بالزواج المدني ، فإنه يؤكد أهمية القيم الدينية والفراتية اليهودية . كما أن الحزب رغم ما يدعيه من علمانية فإنه اشترك في كل الائتلافات الوزارية التي اشتركت فيها الأحزاب الدينية ، كما أن أعضاء الحزب في الكنيست كثيراً ما يهرون من الفاتمة حيناً بطرح مشروع قانون « علماني » قد يشطب الحزب الديني القومي وبالتالي حليفه الأكبر الحاخام .

أما بخصوص السياسة الخارجية للحزب فهو من الناحية النظرية أيضاً يأخذ خطاً أكثر مرونة ويبدى استعداداً للتعاون مع العرب ، ولكنه في أثناء الممارسة يتبع المبادئ في ولاه شديد . والحزب التقدمي لم يبدل أي ممارسة حقيقية للحكومة ، وهو يمثل النقطة التي يلتقي فيها اليمين الصهيوني الحالي باليمين الصهيوني الراسالي ، ورغم دفاع الحزب الحار عن الاقتصاد الحر فإنه يتبناه بعض مزارع الكيبوتس ومزارع الوهاش « الجاهية » . وقد اتحد التقديرون مع الصهيونيين مكوئين الحزب الكبير في عام ١٩٦١ ، ولكن التحالف انفس حينئذ اتهم الصهيونيين لصورت وكرونا سوية كلمة جهال تقسم التقديرون الحزب الكبير إلى المختل .

تقسيم فلسطين

Partition of Palestine

شكالت الجمعية العامة لجنة خاصة أطلقت عليها اسم « لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين » وكللتها بزيارة لفلسطين والتحقيق في قضيتها . وقد

استراتيجية يسهل الدفاع عنها كزؤوس السلال واليهاد وعلى مشارف الوديان والممرات . وكان الهدف من التنظيم في الكيبوتس هو تعليم الزراعة والقتال أيضاً . وهذا التنظيم هو الذي أنتج منظمة الهاجاتاه (الذي كان اسمها « عنوداه وهاجاتاه » أي العمل والدفاع وهذا الأساس الرئاسي للصهيونية المالية والحركة التعاونية الصهيونية) . وليس من قبل الصفقة أن كل التنظيمات العسكرية الضميرة ابتداء من العاريس حتى الجيش الإسرائيلي تعود في جذورها للكيبوتس والتنظيمات التعاونية الأخرى .

٩ - ولعل أكبر دليل على أن الحركة التعاونية الصهيونية ضرورة حتمها الاستيطان الإحلالي عصب دون أي ارتباط بالبيولوجية أو رؤية اشتراكية انسانية هو أنه توجد منظمات مالية وتعاونية تابعة لكل الأحزاب بغض النظر عن انتمائها الديني أو الطبقي أو الفكري بل أنه توجد مدرسة تقويمية/نهال في إسرائيل أي مدرسة لتدوية تلأخذ شكل مستوطنة زراعية تعاونية/عسكرية !

ويعكس المستعبدات في تركيبه الشامل التعاوني/الراسالي تناقضات الحركة التعاونية الصهيونية وجذورها التاريخية البرجوازية اليهودية/الجيوتية - فهو تنظيم نقابي ولكنه في الوقت ذاته أكبر راسالي في إسرائيل . وبما هو جدير بالذكر أن هذه الحركة التعاونية بعد أن امت غرضها أخذت في الانقضاء والفسور التدريجي ، على حين أخذ القطاع الخاص من الاقتصاد في التوسع على حسابها . فلاحظ مثلاً زيادة عدد مزارعي الوهاش زيادة ملحوظة بعد انشاء الدولة ، بينما لم يزد عدد مزارع الكيبوتس .

التقديرون - حزب

Progressive Party

حزب يهربي صهيوني راسالي ، يضم المهاجرين والفقين المهاجرين من وسط أوروبا ، وقد أسس الحزب في أكتوبر ١٩٤٨ من الثلاث الثلاث التالية : ١ - الحزب الصهيوني (وهو تنظيم شيوعي عالى يمارس الليكاديه الاشتراكية الثورية) ٢ - جماعة الهجرة الجديدة ٣ - المجموعة أ من الصهيونيين الصهيونيين (وهي المجموعة التي كانت لا تمارس الاشتراك في المستعبدات وتضم صفار المزارعين والمهنيين) .

والحزب من الناحية النظرية يطلب بالتعاون بين الطبقات وبضمان مكانة القطاع الخاص في الاقتصاد الإسرائيلي ، وهو يؤيد سياسة التخطيط التي تتبناها مع حيليات كل القطاعات الاقتصادية في المجتمع ، بما في ذلك القطاع الخاص ، ويؤيد المهاجرين

كتاب اكسب شهرة كبيرة داخل اسرائيل وخارجها . ويؤلف الكتاب لا يبتزون موقفاً واقفياً للصهيونية ولا يجهمهم موقف مناهض للكيان الاسرائيلي ، ولكن يجهمهم - كما يرون هم - المشاركة في الاعتراف باستعانة تجاوز ما حدث لاسرائيل في حرب أكتوبر أو اخفائه عن الاسرائيليين الآخرين . والكتاب يعكس الصدمة التي لحقت بالمجتمع الاسرائيلي من جراء الحرب وهي الصدمة التي تكسب صفاتها من طيبة المجهع الاستيطاني الذي يعيش تمدداً دائماً ويضيق في حالة الاضطراب الى التراجع منوة . ويوضح الكتاب ايضاً ارتباط فيضانات الجيش الاسرائيلي وتخليطها وارتباطها ببيئتها في مواجهتها الاجيال المصغرة العربي . ويرغم ان الكتاب يستفهم بعض ادوات الدعاية الاسرائيلية المطبوعة ومنها على سبيل المثال « خطر الهبة بواسطة العرب كخطر دائم يهدد اسرائيل الدولة الصاعدة المحبة للسلام » فإن احصى زوايا الكتاب هو أنه لا يصر بمعالجة على الجانب العسكري بل يتناول ايضاً الهزيمة السياسية كما رآها الكتاب كمجسدة في عزلة اسرائيل الدولية وباعتبارها خطراً للتقرير السياسي . ويوجه المؤلفون اللوم للقيادة السياسية الاسرائيلية لاستخدامها بالتحركات العربية قبل نشوب القتال .

ومع صفور الكتاب وتداوله على نطاق واسع تحولت كلمة التقرير أو « المحال » الى اصطلاح عام يتجاوز مجرد عنوان الكتاب أو حتى مسخوطة ليشير الى أزمة الثقة في القيادة الاسرائيلية واساليبها ، كما فسدت تطبيقات الصعالة الاسرائيلية بعد الحرب اشارة واضحة الى ان التقرير مرتبط بأسباب موضوعية تعود الى طبيعة بلية المجهع الاسرائيلي وبنائه الاضاعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية . ولكل هذا كان الجو المرتبط بشيوع اصطلاح « التقرير » ولحق الارتباط بسلطو بقايا القادات التقليدية في اسرائيل « مالتى سخايف - ايهان » .

الا أنه يبقى علينا أن نضع المسائل في أبعادها الحقيقية فالرؤية الاسرائيلية للتقرير حتى الآن لم تتجاوز نقد عدم الكفاءة في استخدام التكنولوجيا المتقدمة دون الخوض الى أوجه القصور في المشروع الصهيوني ذاته ، الذي يفتقد الآن النهائي دائماً لكنه كان لا يرضى بذروعه زماً في المنطقة .

فمن التقرير الذي راعه اللجة في ٣١ أغسطس ١٩٤٧ مشروعين : مشروع الكثيرة لتضمين فلسطين مع غالبية وحدة اقتصادية ، ومشروع الغلبة لتفشاء دولة اتصادية .

وقد قسم مشروع التضمين ، الذي قدم كوصية ، فلسطين الى ستة أجزاء رئيسية ، خصصت ثلاثة منها (ثلث) في المسألة من مجموع مساحة البلاد) لاثابة الدولة يهودية لها ، وخصصت الأجزاء الثلاثة الأخرى ، بما فيها « جيب يافا » (وثلاث ٤٢ في المسألة من مجموع المساحة) لاثابة « دولة عربية » فيها . أما التضمين وما يحيط بها (وثلاث ٥٨٠ في المسألة) فقد خصصت لتكون « قطاعاً دولياً » تتولى إدارته الأمم المتحدة .

وكانت جميع التطلعات التي يملكها أو يتكهنها يهود داخلية بطبيعة الحال ضمن رقعة « الدولة اليهودية » ، ولكن أضيفت إليها مساحات يملكها ويحتلها بكاملها عرب ، غير أن الطائفة اليهودية كانت ترفض لهذا . فمثلاً منطقة النقب في جنوب فلسطين وهي تمثل حوالي نصف مجموع مساحة البلاد ولم تكن ملكية اليهود فيها تتجاوز (نصف) في المسألة أخذت في المنطقة المخصصة للدولة اليهودية . وكانت المنطقة المخصصة للدولة العربية تقسم إلى عدد ممكن من اليهود ومن المنظمات اليهودية . أما فيما يتعلق بالمكان فقد كان من المفروض أن تشمل الدولة اليهودية ٤٦٨.٠٠٠ من اليهود و ٧٤٤.٠٠٠ من العرب على حين كانت الدولة العربية ستشمل ٧٢٥.٠٠٠ من العرب و ١٠.٠٠٠ فقط من اليهود . أما الباقي من العرب واليهود فقد كانوا من سكان قطاع القدس الدولي . ولقد رفض العرب التضمين وامتنعوا عن خضوعه للتصميم مشايق الأمم المتحدة الذي يعطى كل شعب الحق في أن يقرر مصيره بنفسه .

وقد طرح مشروع القرار للتصويت ولم تصوت أي دولة اسبوعية أو اقليمية لصالحه سوى أما ابلضت من التصويت وأما عارضت ، ومع هذا تمت الموافقة على اقتراح التضمين في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ فتمتجرت الاضطرابات في البلاد - فقد وما الحرب الى اضراب محدث ثلاثة أيام ونظموا المظاهرات كدليل على الاحتجاج ، بينما راح اليهود يهللون للتصاريح السياسية ويمتلئون به . وقد قدر عدد من لاقوا حتفهم في الاضطرابات خلال الأيام المسألة الى طلت مشروع التضمين بحوالي ١٧٠٠ شخص من كلا الجانبين .

التقرير اليهودي

Jewish Calendar

التقويم العبري تقويم محدد للغاية ، ولهذا التقويم سبعان : أولها ان حساب الشهور في السنة العبرية يتبع الدورة القمرية ، فتجسد ان للشهور اليهودية مكونة أما من ثلاثين يوماً أو صمة

التقرير

Mohdal

بالعبرية « المحال » ، مفهوم ظهر في اسرائيل في أعقاب حرب أكتوبر مباشرة وقد بدأ في صورة

على التوالي لصحبة تحديد اليوم الفعلي لظهور
القمر الجديد في فلسطين .

ونلاحظ أن التقويم الإسلامي يبدأ بالهجرة ،
كما أن التقويم المسيحي يبدأ بميلاد المسيح وهي
أزمنة تاريخية معينة ، أما التقويم اليهودي فيميل
نقطة بدايته لحظة كونية لا تاريخية هي خلق العالم .
شاملا على نقطة نهاية التقويم وهي عودة **المسيح**
في سبت التاريخ (ولنلاحظ تشابه نقطة البداية
بنقطة النهاية) .

وقد حدد **هفلايوت** اليهود تاريخ بدء الخليقة
على أساس التواريخ **الفورانية** بحام ٣٧٦٠ قبل
الميلاد ، وبحسب تقويمهم يصبح عام ١٩٧٤ ميلادية
هي سنة ٥٧٤٤ يهودية . (مجموع ٣٧٦٠ +
١٩٧٤) ، ويمكن التوصل للسنة اليهودية بانسائة
تاريخ خلق الكون الى التاريخ الميلادي .

وقد تصدى اليهود لكثير من المحاولات التي بذلت
للتدخل ببعض التغييرات على تقويمهم حتى يتفق مع
التقويم الميلادي ويرفعوا أي اعتراضات من قبلها
أن تسمى يوم السبت المقدس لديهم .

وعندما يمرد اليهودي أسماء شهور السنة يبدأ
بشهر نيسان وليس بتشري (كما هو موضح في
الجدول الموجود في آخر الصفحة) ومن المرجح أنها
عادتكبيدا مصدرها الأهمية الخاصة لشهر نيسان
عند اليهود ، ففي هذا الشهر خرج **موسى** بقومه
من مصر ، وهو أيضا الشهر الذي بلغ فيه أهم
أعيادهم على الإطلاق : **عيد الفصح** .

والسنة اليهودية تنقسم الى أربعة فصول متساوية
في الطول : فصل الصيف يبدأ في ٢٤ أو ٢٥
سبتمبر - فصل الشتاء يبدأ في ٢٤ أو ٢٥ ديسمبر
- فصل الربيع يبدأ في ٢٥ أو ٢٦ مارس - فصل
الصيف يبدأ في ٢٤ أو ٢٥ يونيو .

ومعمرين يوما ويذلك تصبح السنة عندهم ٣٥٤ يوما .
بينما حسب السنين في التقويم اليهودي يتبع الدورة
الشعبية حتى يستطوع اليهود الاحتفال بالاعيداد
الزراعية في مواسمها ، والفرق بين السنة الشمسية
والسنة القمرية أحد عشر يوما فكان لابد من تعويض
هذا الفرق في عدد الأيام حتى يتطابق الصليان .
وقد تحاليل اليهود على ذلك بإدخال تعديلات معددة
على تقويمهم بحيث يتطابق التقويمان القسري
والشمسي تمام التطابق مرة كل عشرين عاما .
لفعلوا شهرا كائلا مدته ثلاثون يوما في كل عام
ثالث وسادس وثاني وعادى عشر ورابع عشر وسابع
عشر وتساع عشر من هذه الدورة القمرية وهكذا .
وهذا الشهر الذي يجمع على السنة يأتي بعد آذار
ويسمى آذار الثاني (أوأخر فبراير ، مارس) بحيث
تصبح سنتهم الكبيسة مكونة من ثلاث عشرة
شهرًا .

أما السبب الثاني لتعقيد التقويم اليهودي فهو سبب
طقوسي بحث ، فبلا لا ينبغي أن يقع عيد **يوم الفطران**
(١٠ تشري) يوم جمعة أو أحد ولا يجوز أن
يكون اليوم السابع من عيد **الخال** يوم السبت . ولذلك
قد لاجل بداية السنة عندهم يوما أو يومين حسب
الأحوال ، فتصبح السنة اليهودية الساندة إما
٣٥٣ أو ٣٥٤ أو ٣٥٥ يوما ، أما السنة الكبيسة
فيزداد عليها شهر كامل كما أوضحنا من قبل .
وبطرق للصليان اليهودية الملكية هناك أيام محددة
يبدأ فيها كل شهر من الشهور ولا يجوز أن يبدأ
بغيرها .

وقد تم وضع التقويم اليهودي الدائم على يد طيل
الثاني عام ٣٦٠ وكانت بداية الشهور تعرف قبل ذلك
من طريق **المكتوبين** ، فتوفد الثران لحظة الضام
رؤية القمر ، ولذلك جرت العادة منذ ذلك الوقت
عند يهود **الاشكناز** على الاحتفال بالاعيداد يومين

شهور السنة اليهودية :

١ - تشري :	٣٠ يوما	أكتوبر
٢ - حشوان :	٢٩ أو ٣٠ يوما	أخر أكتوبر - نوفمبر
٣ - كسلو :	٢٩ أو ٣٠ يوما	أخر نوفمبر - ديسمبر
٤ - طيط :	٢٩ يوما	أخر ديسمبر - يناير
٥ - شباط :	٣٠ يوما	أخر يناير - فبراير
٦ - آذار :	٢٩ يوما	أخر فبراير - مارس
٧ - نيسان :	٣٠ يوما	أخر مارس - أبريل
٨ - آيسار :	٢٩ يوما	أخر أبريل - مايو
٩ - سيوان :	٣٠ يوما	أخر مايو - يونيو
١٠ - تموز :	٢٩ يوما	أخر يونيو - يوليو
١١ - آب :	٣٠ يوما	أخر يوليو - أغسطس
١٢ - أيلول :	٢٩ يوما	أخر أغسطس - سبتمبر

التي كانت تفتش العرض العسكري ويتبع التلفزيون دار الإذاعة الإسرائيلية ويواجه مشاكل مالية إذ أنه لا يستطيع موازنة الإيرادات بالمصروفات ، ويبلغ سماعت الإرسال أربع سماعت ونصف منها سماعة ونصف بالمريمية وثلاث سماعت بالمريمية (وهي تفتش مسددا كبيرا من البرامج التلفزيونية الأمريكية) .

التلفزيون

Talmod

كلية مختلفة من كلية « لويدي » السرية التي تسمى « دراسة » (وهي شبيهة بكلية « تلميد » المربية) . والطود هو أحد كتب اليهود الغنيبية وهو عبارة عن موسوعة تفتش الدين و الشريعة والتبيلات الهنازية والتاريخ والآداب والمعلوم الطبيعية . كما يتضمن مقالة على ذلك مصولا في الزرامة وعلامة الباسين والصناعة والمهن و التجارة و الأربا والشرائب وقوانين الملكية و الفرق والمراث و أسرار الامداد والتكليم والتجيم والعصن للشعب ، بل أنه يغطي كل جوانب الحياة الخاصة لليهودي ، إذ يتناول في جملة ما يتناول كل حقائق اعداد الطعالم وتحاوله والحالات الخاصة بين الرجل وزوجته والطبيب - وحتى الدعوات التي يعقدها الانسان بمسد الذهب التي دورة المياه ، أي أنه كتاب جامع متبع بشكل لا يكاد يدع للفرد اليهودي حرية الاختيار في أي وجه من وجوه النشاط في حياته العائلية والخاصة .

وقد بدأ تكوين الطود مع بداية العصر المسيحي ولم يتم ذلك الا في القرن الخامس (ويقال في القرن الثاني عشر) ، أي أن تاليمه استغرق ما يقرب من خمسةة عام .

ويوجد تلمودان ، التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني (التورشمي) وكلاهما مكون من المشناه والجماراه . ويوجه الاختلاف بينهما هو في الجماراه وليس في المشناه ، لكنها واحدة في التئين أما الجماراه فلكثتان احدهما كتبت في فلسطين والاخرى في بابل ، وحيث أن الجماراه البابلية اكمل واكمل من الجماراه الفلسطينية فلكثا نجد أن الطود البابلي هو الأكثر تداولاً وهو الكتاب القياسي عند اليهود . ويشاف عدة تطبيق وثقي على التمود عند طبعه وان كان لا يعد جزءا منه . ويبلغ اقسام المشناه ستة ، وهي الاسماء الاساسية للتمود بامباران الجماراه تطبيق على المشناه وشرح لها . ويبلغ عدد صفحات التمود (مشناه وجماراه) حوالي ستة آلاف صفحة في كل منها ٥٠٠ كلمة .

التلفزيون الاسرائيلي

Israeli Television

بدأ التفكير في انشاء تلفزيون في اسرائيل عام ١٩٥١ ، فقدم اقترح رئيس مجلس ادارة شركة آر . سي . ايه . على الجنرال يافين رئيس الاركان استخدام التلفزيون لأغراض عسكرية ، وقد علم الاسرائيليون ببعض المحاولات في هذا الاتجاه ولكنهم لم ينفذوا .

وقد حاول الكثيرون بعد هذا التاريخ اقامة شبكة تلفزيونية في اسرائيل ولكن فوبلت الطليات بالرغبي، وقد قاد المرحلة بن جوريون (الذي كان يسمى التلفزيون « الوحشي ذا العين الواحدة ») . وكان الخوف من التلفزيون يتركز في أن اسرائيل مجتمع مهاجرين وقد يوسع التلفزيون الفوة بين العجاليات المختلفة ، كما أنه يمكن أن يحسم الخلافات السياسية بشكل خطف . كما كان للمعتدين اعتراضاتهم أيضا على هذا الجهاز الذي قد يعرض دماغ الحياة المدنية في اسرائيل .

ولكن المعرفة كانت متخبة بالفرجة الاولى على التلفزيون العام ، ولذلك اجتمعت اسرائيل الى تصميم التلفزيون التطبيعي خاصة وان النظم له أهمية محورية في الايديولوجية الصهيونية التي تتحدث دائما عن « انسان صهروني جديد » في مقابل « يهود القضي » . وقد تعاطيت أهمية التطعيم بعد انشاء الدولة وبنود المهاجرين الذين يتنمون الى حضارات مجاورة والذين كان لابد وأن يصهروا ، ولذلك ووفق على انشاء التلفزيون التطبيعي . وقصد قام بنظمه الحالية وتمويلها هيئة غير حكومية تليمة لجسومة روفشيلد ، وتم انشاء محطة ارسال بالقسرب من القدس ، وبدأ الإرسال التطبيعي في ١٩٦٦ .

وفي مارس ١٩٦٧ وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على ادخال التلفزيون ، ولكن بعد عدوان ١٩٦٧ قدم مشروع طوارعيه بالقراس في اليده بالترسسل التلفزيوني . ولان الهدف من الإرسال التلفزيوني كان هو بث الدعاية الإسرائيلية / الصهيونية بين مواطني الأرض المحتلة فقد طلب الاقتراح أن تكون مدة الإرسال أربع سماعت يوميا منها سماعة واحدة بالمريمية وثلاث بالمريمية ، ولعل هذه هي أول مرة في التاريخ فكر قولته ما في أن نشاء تلفزيونا يقسم بالاسمال بلغة أجنبية أو لغة الاكالية فيها ، ولكنها طيعة المجمع الاسيطلي الذي لم يكتزريته الخاصة دائما . وقد رفض القمصيت المشروع في بادئ الامر ثم عاد ووافق عليه بصورة محدلة . وبدأ التلفزيون الاسرائيلي يعرض الاحتفالات بانشاء الدولة الصهيونية

ويمكن تلخيص ظهور وتطور الطود في الجدول التالي :

٤٤٠ ق م	: العهد القديم ، كتاب اليهود المقدس ، مكتوب بالعبرية .
٤٠٠ - ٢٠٠ ق م	: المغزلي مكتوب بالعبرية .
٢٠٠ ق م - ٢٠٠ م	: (الأمورالون) المشناه مكتوبة بالعبرية وتنقسم إلى الهالاخاه و المجاداه .
٢٠٠ - ٤٠٠ م	: (التشالون) الجيراه الفلسطينية بالأرامية وبعض العبرية .
٢٠٠ - ٥٠٠ م	: (التشالون) الجيراه البابلية بالأرامية وبعض العبرية .
٥٠٠ - ٧٠٠ م	: تكوين المشاه والجيراه .
٧٠٠ - ١٠٠٠ م	: الجراون في بابل ينشرون التعاليم التلمودية .
١٠٠٠ م	: تعليقات رافي و التوسافت بالعبرية .
١٢٠٠ م	: موسى بن جيهون يكتب المشناه تورا بالعبرية .
١٦٠٠ م	: جوزيف كايو يكتب التشولكان غرغوش بالعبرية .

والتلمود هو أول محاولة من جانب هفليك اليهود لتفسير العهد القديم بما يتناسب مع وضع اليهود « الجديد » ككليات تجارية بخاترة في العالم وليس كتشعب شبه مسكر في أريهه (وين هنا كان سحوله الكليل) . ولكن التلمود هو أيضا تعبير من محاولة **اليهودية الماخابية التلمودية** السيطرة على جسامير اليهود وعزلهم عن بقية الشعوب ، خاصة بعد ظهور المسيحية التي أخذت من العهد القديم كتابا مقدسا وأكبلته وعملت به بالمعهد الجديد . وهذه الاتزالية مسألة مثلية في المجتمعات الاجتماعية التي كانت تشجع الفصل بين الطبقات والجماعات الدينية ، وهي اتزالية كانت كاذبة في انقلاب شكل التعالي على الناس . ونسرى هذه التزعة الاتزالية الماخابية بعدة في معظم صفات التلمود ، فلا يدخل الجنة سوى اليهود إذ أن أرواحهم تعد جزاء من الله تسلموا كما أن الإبن جزء من أبيه . وإذا اعتدى فرد من **الأغيار** على يهودي فكأنه اعتدى بذلك على الأمة الإلهية . وقد خلق الله **الأغيار** على هيئة **الانسان** لكي يكونوا لكنهم لظمة اليهود الذين خلقت الدنيا من اجلهم ، إذ ليس من المألوف أن يقوم حيوان على خدمة الأبر وهو على صورته الحيوانية . وقد كان التلمود يستغفم أساسا للزبونية اليهودية فكان الدارسون اليهود يستفكرونه لعدة سبع ساعات يوميا طوال سبع سنوات . وقد نجح التلمود في غرب العزلة الوجدانية والروحية والعقلية على اليهود حتى أن جنس (الشاهر الإلهي) سماء وطن اليهود المقتل .

ومما زاد من حدة هذه الاتزالية تلك القداسة التي تحيط بالتلمود ، فعلى الرغم من أنه مجرد « تفسير » للعهد القديم ، فإنه مثل كل كتب الشروح اليهودية يتكسب قداسة معينة ، خاصة وأن أسطورة الشريعة الشفوية سيطرت على الوجدان اليهودي سيطرة خابية بعد ظهور المسيحية ، فكان ينظر للتلمود في بداية الأمر على أنه يائي في المرتبة اللتية بعد التوراة ولكنه بعد حين أصبح يلقب « بالتوراة الشفوية » أي صار ممساويا لتوراة **موسى** في المرتبة ، ولم يعد في وسع أي يهودي مخالفة ، ثم أخذت درجة قداسسته في الازدياد والاتساع حتى أصبح أكثر قداسة من التوراة ذاتها . وقد مثل أحد الماخابات : « يا بني كن حريصا على مراعاة أقوال الكتبة [أي الماخابات تؤولي التلمود] أكثر من حرصك على أقوال الشوراة لان أحكام التوراة تحوى **الأوامر والتسواهي** . أما شرائع الكتبة فإن من يتكلم واحدة منها يوجب لنفسه عقوبة الرب » .

وفي معرض التفتيس للتلمود والأيمان المطلق بكل ما دونه الماخابات فيه ، ذكر في التلمود أن خلانا قد وقع بين الله وعباده اليهود حول أمر ما ويمد أن مثل الجدول تقرر أحالة الأمر موضع الخلاف إلى أحد الماخابات الذي حكم بضرا **المخالف** نافسطر إلى الاعتراف بخطئه . وفي هذا المقام أيضا ردد بعض الماخابات أن الله يستشير الماخابات على الأرض إذا سافسته مسألة معينة يتعذر عليه حلها في السماء ؛ لكل هذا كان من المنطقي أن يعل التلمود محل العهد القديم في المصور الوسطى ، حتى أن كثيرا من الماخابات كانوا لا يعرفون سواء (وإن كان كتاب **الأوهال** والكتب القبلية المخططة قد حلت محله في القرن السادس عشر حتى ظهور الصهيونية) .

والتلمود بالأشقة إلى هذا جله بأفكار مسالجة بدائية عن الله واساطير **المشايخ** وتعود فيه المعتبر الاخلاصية المزوجة ، وهو كثيرا ما يؤكد فكرة ما وعكسها . فقد جاء في التلمود أن من لا يهاجر إلى أرض **الامجاد** فهو كمن لا له . ومع ذلك تعد جاء فيه أن على اليهودي أن يبيع قوانين حكومته التي يبيع لها ، أي أن التلمود يحتوي على نزوات اتصالية و اجتماعية في الوقت ذاته . وهذا ليس باستغرب حين نعرف أن حوالي ألف حذاف من اشتروا في « ثالييه » وأن هذه العملية استغرقت خمسمائة علم وثلاث مئة في أماكن مختلفة . بل أننا يمكننا القول بأن التلمود ليس ثبرة التفكير النهائية بغير ما هو على صيغة التفكير ذاتها ، وهو تفكير ألقنت منتائرة تتعرض للاضطهاد وتعيش في خوف وأساس رائد بالذات ولذلك فهي غير قادرة على التفكير المتعالي المتزن وتعالول الهروب إلى بنات فكرية أو لظنية رائدة عن تفوقها وتعالها .

وقد حاول كثير من **المفكرين للصحية** محاربة اليهود على ما جاء في التلمود كما لو كان كل يهودي

الوسطى ، وادت هذه التهمة الى محاكمات ومذابح لليهود على مر العصور . وقد حاول الكثير من المسيحيين والعلماء تفنيد التهمة وإقناع التسلسل بطلانها ولكنهم فشلوا واستمرت تهمة الدم مرفقة بارتباطا وثيقا بصورة اليهودى حتى عهد قريب .

ومن اشهر تهم الدم قضية دمشق سنة ١٨٤٠ وقضية تيسا اسلار سنة ١٨٨٢ وقضية بولنا سنة ١٨٩٩ وقضية بيليس سنة ١٩٠٢ . كما ظهرت تهم القتل الضميرى في بولندا وبلغاريا . وحاول القاريون والمحاكمون للقضية احياء هذه التهمة وتلكرة الناس بها .

وما لا شك فيه ان تهمة الدم أدت الى ترسيب احساس الضمير والقلق في الوجدان اليهودى نفسه كان على اليهودى أن يرجع الى نفسه فقط وإلى جنسه الخيالى في ذاته ليهبت أن العالم كله على خطا واليهودى وحده على صواب ، ولعل هذا الاساس هو احد الاسباب الهامة لما يسمى باستفزاز اليهود وتضليلهم .

وقد استغل الصهاينة هذه التهم عبر السنين في القسطنطينية على الفسيفساء العائلى المعاصر وجعله ياتلى بقلوب نفسيا أى قلم يلمعون هم به تجسدها أى حسب من الشعوب .

ويبدو أن تهمة الدم قد انصرفت باليهود نظرا لفرار مخاطر الدم والقتل في العهد القديم ، كما ان طغرس اليهود العينية كانت تصبغوا للافريق والرياح والمسيحيين فريية ومعقدة وفي ملهوية خاصة طغرس عهد الفصح . وما أتهد ذكره ان كثيرا من البابوات والحكومات المسيحية والاوربية كانوا يذامسون عن اليهود ضد هذه التهم التي كان يروجها لهم ملية الضمير .

التوراة

Torah

لا تشكل التوراة على الصالحين والاحكام العينية نصيب بل تشكل أيضا على قواعد السلوك بين الناس وعلى مجموعة من القوانين والمادات والتعاليد وأبناط الحياة ، كما أنها كتاب تاريخ وتاريخ وتاريخ وكتبة « توراة » قد تكون مشتقة من كلمة « تارا » بمعنى « ياتى بالفرمة لمحنة محزنة الله » . والكلمة في الاصل لم تكن ذات معنى بمعهد إذ كانت تستخدم بمعنى « وصايا » أو « شريعة » أو « علم » أو « أوامر » ، ولتقيا في القرن السادس قبل الميلاد صارت تعنى الشريعة بشكل عام ، ثم أصبحت تشير الى الكتابات أو « شريعة موسى » في مقابل أسفار الانبياء وكتب الحكمة والتاريخ (. أما الآن تستخدم الكلمة للتشارة لخطوط أسفار موسى الخمسة الذى يكتب بلعيد ويصنف في تايوت العهد لى العهد اليهودى . الذى يعرف باسم تالف الشريعة . وقد

مسئولا عما في هذا الكتاب . على حين كان من الواجب ان ينظر اليه على أنه يتساءل توفى وحسب ، والا يحاسب اليهودى أو أى فرد على أفكاره ، وثانيا يجب حاسبته على سلوكه في خسوة أوصافه الاقتصادية والاجتماعية (وإن كان هذا لا ينشأ بالطبع اثر البناء اللغوى التطويدي على اليهودى ، فهو البناء المستول من امثله الصهيونية « شكلها » الايديولوجى المضاهى في الاسطورة) .

وقد وجه دماء حركة الاستفارة اليهودية سهام تقدم للطوبى واعتبروا أنه لا أمل يرجى في تطور اليهود الا بالاملاحة بسطة التطوى ، ولكن الصالحات التوروكسى وكل دماء السيطرة على الجسامير اليهودية وعقولها تدافع فاعما مصديتا عن الفرائ التطويدي .

التناخ

Tanach

الاسم العبرى للعهد القديم ، وهو اختصار لثلاث كلمات عبرية هي : التوراة (أسفار موسى الخمسة) ، وتناخيم (أسفار الانبياء) ، وكتوبيم (الزمير وسفر الاختال وشهد الاشداد وبقية أسفار الحكمة) .

ويشكل اليهود استخدام امصلاخ « التناخ » على ميارة العهد القديم ، لان الميارة الاخيرة تصيد أن العهد الجديد « قد اكمل كتاب اليهود المقدس وحل بخله ، أما امصلاخ « تناخ » فهو امصلاخ وصنى وحسب ليس فيه أى اعتراف ضمني بتضم كتاب اليهود المقدس » .

التناخيون (القرنان الاول والثاني الميلادى)

Tannaim

كلمة عبرية تعنى « معلمو الشريعة » ومم المصالحات اليهود الذين قبلوا بتفسير العهد القديم وسجلت افواههم في التناخ .

تهمة الدم

Blood Libel

هى اتهام لليهود بالقتل واستعمال الدماء في طقوسهم الدينية وأعيادهم وخصوصا عيد الفصح الذى يقال ان خبزه المقدس يمتحن بدماء الضحايا . وتبتد ظهور تهمة الدم الى عصر الافريق والرومان أى الى ما قبل العصور المسيحية (إذ يتكرها يوسيفوس في مخرى رده على ابيون) . ولكن تهمة الدم لم تلغ بصددها الجادة الا في القرون

مصدر الحياة بالنسبة لهم ، وشاهد على ميترتهم الدينية وعلى اختصارهم دون سائر أهل الأرض .
وتحتوى **الصلوات اليهودية** على شكر لله لإرساله التوراة للشعب ، وحينا ينادى على أحد المصلين ليقرأ فى أسماء موسى الخمسة فانه يقول : « مبارك الرب الذى خلقتنا من أجل جلاله وفعلنا حين خلوا سواء السبيل ، وأرسل لنا التوراة » وبذا غرس الحياة الإبدية وصلنا لمخلع الله فلونسا على التوراة » . وهكذا تكون التوراة تجسيدا لروح الله ولكنها فى الوقت ذاته هى الشعب الذى هو بدوره تجسيد لروح الله ، أى أنها دائرة حلوية ممتدة مظلة يعبّر فيها كل من التوراة والشعب عن روح الله بنفس الدرجة . وحديث بالذكر أن التوراة تشكل الأريضة المشتركة بين اليهود المؤمنين والمحدثين معا يشتركان فى تقديسها — لما المؤمنون منهم عبرونها بمقتضى لأنها مرحلة من الله ، ولما المحدثون فيقتسبونها لأنها جزء من تولدور «**الشعب اليهودي**» ، والخلاف فى نهاية الأمر ظاهري لأن البنية الطولية لليهودية توحد بين الشعب والله . وفى التراث المسيهوني يؤكد المكونون الصهاينة ثلاث الشعب والأرض والله أو التوراة ، إذ تدين **المسيهونية القاتلية** (اللاتينية) بقلوب الشعب والأرض والتوراة بأنها تدين **المسيهونية الدينية** بقلوب الشعب والأرض والله .

التيتلين

Tephillin

كلمة آرامية تعنى « ربط » ، والتيتلين عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد الأسود يشتملها اليهودي البالغ بشرائط من الجلد على ذراعه الأيسر وخاتل الطب وعلى جبهته خاتل الخ . وذلك اتشاء الصلوات الصباحية كل يوم لها عدا أيام السبت والأعياد . ويحتوى كل من الصندوقين على لغزات من **التوراة** من بينها **الشماح** أو شهادة التوحيد عند اليهود . ويكون ارتداء التيتلين عادة بعد ارتداء **الطاليت** فتوضع قبالة الذراع أولاً ثم تعلىء الرأس وتلى الصلوات أثناء وضعها . وقد اعتد الفقه اليهودي فى ترميزه لتيتلين التيتلين على أهم حرق ظاهري لأية التى تتول من كلمات الله : « وأربطها عملة على يديك ولكن مصائب بين مينيك » (سفر التثنية ٦ : أ) . ومن الواضح أن الأمر هنا سجنارى ولكن الاتجاه العام نحو التفسير العرفى فى اليهودية هو الذى أدى إلى ظهور مثل هذه الطلوس .

ويصلى اليهود أهمية كبرى لتيتلين فيعتدون بها عاصبا من الضلأ وحصنا ضد الطلشيا أما إذا حدث ووقع التيتلين على الأرض فينبئ على الشخص أن يصوم اليوم كايلا .

استمرت دلالة الكلمة فى الاتصاف فأصبحت تعنى **العهد القديم** (فى مقابل تفسيرات **الأوامر** و**أنواهى** **المعالميات**) ثم أصبحت تقبل هذه التفسيرات والأوامر والأنواهى ذاتها والتى دونت فى **الطهود** . وقد وسع المعالميات من معنى الكلمة استنادا إلى الأسطورة الدينية اليهودية القائلة بأن هناك توراتين أو شريعتين واحدة مكتوبة فنادما موسى مند **جبل سيناء** والأخرى شفوية بتناقلها الصاخليات من موسى ولها نفس دراسة التوراة المكتوبة ، وبهذا أصبحت كلمة تورا تعنى **المعالم** أو كل الأوامر والأنواهى التى ورد ذكرها فى كل من التوراة والطهود و **الشولحان هاروخ** بل وأحيانا الكتب **التيتلية** . بل يمكن أيضا استخدام كلمة التوراة للاشارة إلى كل التراث الدينى اليهودي بشقه وتفسيره وكل ما أوصى الله به ل**يسرائيل** أو العالم كله من خلال شعب **يسرائيل** ، أى أن ملوك اليهود وأصولهم جزء من التوراة . وقد جاء فى الطهود أن حديث من يعيش فى **أرض الميلا تورا** ، كما كان **الحسيديون** يقولون أن حديث بلغ **شم طوف تورا** بل وحديث وأعمال كل حسيدي يتوحد **بالطاليت** ! فالتوراة التى فطماها موسى على سيناء اذن ليست هى وهذا الكتاب المقدس عند اليهود وإنما هى حلقة واحدة فى سلسلة طويلة للغاية من الكتب والأحداث والأعمال المقدسة ، وهكذا يتداخل الزمنى والمقدس فداخلها تبا . وما من شك فى أن اتصاف القداسة بهذا الشكل أنسا هو شمر من « حرارية » اليهودية نسا هو مرسل من مند الله يتساوى دائما مع ما هو ليرة **جد الإنسان** وتناج ميترية **الشعب**) .

والتوراة (بمعناها الضيق والواسع) تمثل مكتبا مركزيا فى الوجودان اليهودي اللتين هى أقدم من هذا العالم بها ولها خلق الله الدنيا ، وهى مروس الله التى تجلس إلى جواره على العرشى والتى منزلت إلى **المشايح** حينما يأتى إلى هذا العالم . ويحتفظ فى الميلا اليهودي « بتناج التوراة » ويؤثر من الذهب أو الفضة فى شكل يد انسان لاسخفاده فى قراءة التوراة ، ومن اكفس الأياكن فى الميلا اليهودي الدوالب المسمى **تيتليت العهد** الذى يحتفظ فيه بملائف **الشرعية** .

وكان الأطفال اليهود فى **الجيو** يطمعون أن التوراة هى الشئ الوحيد البالى ، أما كل العالم فوائل . ولذا يجب على اليهودى أن ينطق كل وقت فى دراسته ، فهذا واجب ديني نص عليه العهد القديم .

ولكن هذه القراءة ليس الشفرسى منها الفروج من الذات وتحتها يتر ما هو شرب من عبادة الذات وتوتها اذ لنا نكتشف أن للتوراة (مكتوبة وشفوية) ليست تناج ميترية الشعب لشعب بل هى أيضا « شعب **يسرائيل** » ذاته وانها معا يكونان شيئا واحدا . ومن الواضح بأن هناك جوانب « توبية » للاعتناء اليهودي بالتوراة ، فالحكمة ملك لكل الشعوب أما التوراة فهى كتاب اليهود المقدس وحدهم وهى



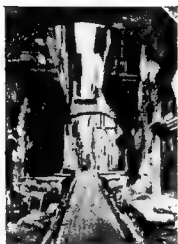
ناهوم جولدمان



أهرون دافيد جورديون



يهانان ناصي
لجانبوننسكي
(لافريد هوتياخ)



شارع في جيتو روما .



مخيل جيتو كاركاف في بولندا .



بعض الاسرى من جيش الفلح الاسرائيلي (تصهال) .

لإغرابهم على الاعتراف بوجود الصهيوني ، ولذا
لقد دفع منظمة الأجيون الإغرابية التي تولى قيادتها
حتى موته إلى الغاء التنازل دون تبديل على الملتحقين
الحرب وذلك لخلق ما أسماه « بالوقائع الجديدة »
التي جاء فيها بعد ذلك وجعل منها محور سياسة
الرجاسة العسكرية الإسرائيلية .

جاليسكى ، زليف (١٨٤٧ - ١٩٢٤)

Galitsky, Zeev

مؤرخ وكاتب وفيلسوف ديني صهيوني يكتب
بالعبرية - ولد في بولندا ، أبنا رجل أعمال تركي-
ولد اتجه في طريق الأدب بعد إخلاله في الامتحان
التجارية وعاش في فلسطين من عام ١٨٨٨ حتى عام
١٨٩٨ حيث عمل على التوصل إلى كندرس **فخاطم**
لمسمى - وقد صدرت له عدة مقالات صحفية بوجبة
نظر صهيونية أدنى إليها باقتراحاته بشأن الاستيطان
في فلسطين - كما كتب عدة كتب مدرسية تاريخية
وبعض القصص من بينها **الربيع في أرض إسرائيل**
و **اتهام من البلاد واسطر من أيام تغريب التوراة**
الأول والثاني .

كانت كبة شلمة غير رالجة ماضل **كهورة** إلى
بولندا حيث أصبح عضوا نشيطا في **المنظمة الصهيونية**
عناك وشارك في تأسيس حركة **مزاوي** . واكتسب
مؤلفاته **تاريخ اليهود** وهو عبارة عن ثلاثة عشر جزءا
لا تبث إلى البحث التاريخي المتحيز بصفة ، وأما
هي عبارة عن محاولة طويلة للغاية لأظهار دور العيين
والتقلد اليهوديين والإعجاب بأن التقليد اليسوعية
هي جذور التراث الإنساني كله .

الجالوت

Galkot

كلية عبرية تسمى **الغلي** .

جاليسيا

Galicia

منطقة في وسط أوروبا ، كانت تتبع لبولندا حتى
عام ١٧٧٢ حينما ضمت إلى النمسا - كان يبلغ عدد
سكانها من اليهود ٢٥٠ ألفا (أي حوالي ٦٠٪ من
مجوع السكان) - وقد بلغت الحكومة التيمسوية

جابتسكى، فلاديمير (١٨٨٠ - ١٩٤٠)

Jabotinsky, Vladimir

قائد حركة الصهيونيين المتحمسين ولد في روسيا
ومات في الولايات المتحدة ، وهو ينتمى إلى عائلة
من الطبقة المتوسطة ازدادت نفرا بموت أبيه ، وفي
ستوانه الأولى كان يظهر اعتنايا شغلا باليهودية
كما أنه لم يلحق بكل كثير من معاصريه بالحركة
الثورية الروسية بل ترك اعتنايه حول الأدب حتى
وقعت حادثة كيشينيف عام ١٩٠٢ فنصلى إلى
صهيوني بمصعب ، وقد درس القانون في سويسرا
وابطالها واشترك في **الانتماءات الصهيونية** الأولى
حيث عارض مشروع شرق أفريقيا للاستيطان اليهودي،
كما برز في مجال العمل الصهيوني في روسيا ثم انتقل
إلى استنبول حيث كان مسئولا رسميا عن شبكة
المنظمة الصهيونية في الفترة من ١٩٠٦ حتى ١٩١١ ،
وهو يعد من أهم مؤسسي **الصندوق القومي اليهودي**
و **التيار اليهودي** الذي كان يظن أنه كان المسال
الحاسم في محور وعد **بلفور** ، كما قاد وجهات
الهجرة التي نتجت من المظاهرات العربية في القدس عام
١٩٢٠ . وفي العام التالي أصبح عضوا في اللجنة
التنفيذية **للمنظمة الصهيونية العالمية** وتوصل -
بصفته هذه - إلى اتفاق مع الحكومة الأوكرانية في
التي على اشراك اليهود مع قواتها التي كانت
ترجع الهجوم على البلاشفة إلا أنه استقال ١٩٢٢
من هذه اللجنة وأسس حركة **بيلز** . ويعد علمين
أنشأ جابتسكى اتحادا عالميا للتنشيطيين نظرا
لخلافاته العديدة مع قيادات المنظمة الصهيونية
وانتهى أياها بعدم الحسم والبقاء الفقرة على
المادة بل بصفة أفكار **هرتزل** و **نوروف** . وقد أسس
جابتسكى بالعمل في مطلع الثلاثينات منظمة صهيالية
صهيونية تسمى **الهستدروت** (**الهستدروت القومي**
للعامل) ، لا تمارس أفعالها في نفس الوقت مع
مشايخ رؤوس الأموال الخاصة لتلبية ما يفتح
صهيوني طمحه العام بيني راسالي - كما رجع في
هذه الفترة أيضا كسائر ضرورة تغير الاتجاه لمحاولة
الضغط على بريطانيا من خلال التسليح بالكتابة
التغريب مع النظام العالمي . وبالفعل فقد شهدت
هذه الفترة ملاحح عديدة لشأرك بالفأشية تبثت
أساسا في تجديد التسمية نحو القوة المسلحة وما
يصاحب ذلك من استمرافات عسكرية وتكليه
القيادة الثورية والاعتماد بأهمية النظام العسكري
لتس كاليهود « ملشوا ثرونا عديدة شمام
مفتين » وقد عارض مشروع تقسيم فلسطين
وسياسة بريطانيا حول مسألة **الهجرة** وحصل على
تفجيج **الهجرة** غير الشرعية إلى فلسطين وتبنى
ما أسماه بسياسة « الردع الثق » ضد العرب

ليكون نائبا لوزير الدفاع في الحكومة الانتدابية عقب خلق الدولة الصهيونية ، وظل مفعوا في الكنيست منذ البداية . وفي عام ١٩٦٦ أصبح وزيرا بلا وزارة وهو منصب ظل يشغله في الوزارة الإسرائيلية التي جرى تشكيلها عام ١٩٦٦ . وطوال هذه الفترة كان يقوم بالإشراف الفعلي على الاعلام الإسرائيلي .

يرتبط اسمه بما عرف « بوثيقة جليلي » وهي عبارة عن اتفاق توصل اليه وزراء حزب **المسيح** الحاكم بشأن السياسة التي يجب على إسرائيل اتباعها بشأن الأراضي العربية المحتلة ، وتقوم هذه السياسة على تشجيع الاستيطان وشراء الأراضي العربية في المناطق المحتلة وإنشاء المستعمرات شبه العسكرية بها ورفض العودة الى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ .

جامعة بارايلان

Bar Ilan University

جامعة دينية في إسرائيل على النمط الأمريكي تهدف الى المزاوجة بين العلوم الدينية والعلمية اسمها جامعة **بن الصهيون** الدينين عام ١٩٥٥ لتدرس **الشعراة** و **التقود** والتراث اليهودي الى جانب العلوم الاخرى .

الجامعة العبرية

Hebrew University

جامعة اسمتها الحركة الصهيونية في فلسطين . وكان قد بحث موضوعها في المؤتمر الصهيوني الاول ثم اتخذ قرار بمبني بانقلتها في المؤتمر الصهيوني الحادي عشر بعد ان استمع المؤتمر لانشات **وايزمان** و **اسيخكين** كان **احسان هسام** و **يوبر** من مؤيدي المشروع) . وقد اشترت جامعة **احياء مسكون** قلعة ارض عام ١٩١٤ على جبل في القدس وساعدها في ذلك احد اكرام اليهود ، وانتج بلنور الجامعة رسما عام ١٩٢٥ ، وكان اول مدير لها هو **بلنيس** .

وتشبه الجامعة في كثير من الوجوه المؤسسات الصهيونية الاستيطانية الاخرى ، فالاستدوات لمس لخلق طبقة مائلة يهودية اي انه اتحاد حبال دون حبال ، وكذا الجامعة العبرية التي كانت عبارة عن مبني جامعي مزود بالاسناد والمعامل دون طلبية لمدة طويلة . واذا كانت كل المؤسسات الصهيونية مؤسسات عسكرية في نهاية الامر ، فكذلك فكلت الجامعة العبرية التي اسمت وحسنت بطريقة يسهل معها « الدفاع عنها » وشغل معظم

اتصى جهد « لفرش » **الانتصان** و **الاندماج** عليهم من طريق التعليم المبني على الاراضي والتجنيد الجبري وانشاء المحاكم **العالمية** وطوائف **الحريين** ، ثم حاولت الحكومة بعد ذلك اجتذاب اليهود لمنحة الزراعة . ولقد تضمنت احوال اليهود الاقتصادية المستقر **الرياض** **اموالهم** في البنوك وفي احوال **الاميراد** و **التصدير** و **تجارة الزيت** ، وزاد عدد اليهود من ملاك الضماخ كما دخل اليهود ائتمنة المدنية والفصلانية وكانوا يشكلون حوالي ٥٨٪ من مجوعة المواطنين والضماخ كما انتخب كثير من اليهود في المجالس النيابية والبلدية ومنعت الحكومة التمييزية اليهود قوتهم السياسية الكافية (١٨٤٩) . وقد ساعد كل ذلك على ان يسود فكر حركة **الاشفارة اليهودية** بعض الوقت في هذه المنطقة ، واصبحت جاليشيا مركز لاناب العبرية الحديث ، وساد الفكر الانماجي بين القيادات اليهودية (وان انقصوا الى قسمين : **انماجي الثاني** و **انماجي بولندي**) .

في ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل ويعود ذلك الى اسباب عدة لعل من اهمها تظلم الجاهير اليهودية الحضاري لوقوعها تحت تأثير الحماخيات والحركات **الصهيونية** النابية ، كما ساهم في تعطيل انماج اليهود ظهور بعض الطوائف **الانتصانية** التي حلت محل اليهود في المجتمع البولندي . وكان مما زاد التوتر في المنطقة تضام عدد السكان اليهود في مدي خسين عابا . وقد عبر فشل انماج اليهود عن نفسه في عدة اشكال ، فبعد ان تمتعت الحكومة ب١٠٤ مدارس اجبارية لتعليم اليهود واستقطمت لها مفرسين يهودا من الغالبية فويلت هذه 'المساولة' بممارسة عادة من قبل المواطنين اليهود فاعلقت كل المدارس ، وحين حل عام ١٨٢٢ لم يكن يوجد سوى ٨٦٦ نالعا يهوديا في جاليشيا كلها . وعلى الرغم من ان المدارس الثانوية والجامعات فنتت أبوابها لليهود لان عدد من التحقوا بها لم يتعد ١٥٨ يهوديا فقط ، ويقتصر يسير **الاستنارة** القدس ظهرت التيارات الصهيونية خاصة تحت تأثير **سيولنسكين** . وقد فنتت جاليشيا الى بولندا مرة اخرى عام ١٩١٩ .

جليلبي ، اسرائيل (١٩١٠ -)

Galili, Israel

احد زعماء حزب **اتحاد العمل** ، ولد في اوكرانيا ، ثم هاجر الى فلسطين وعمره أربع سنوات وشارك وعمره أربعة عشر عاما في تأسيس احدى منظمات الشباب **الاستيطانية** ، وكان له نشاط بارز في العملية **الاستيطانية** وتأسيس مزارع **الكويوس** . لقد لعب جليلبي دورا بارزا في **الهجرة** التي ارتقت في صفوفها حتى أصبح نائبا لنادها ، مما احسله

جبل سيناء

Mount Sinai

جبل يقع في شبه جزيرة سيناء ويسمى في العهد القديم « حوريب » وجاء في « سفر الخروج » أن اليهود شربوا خيلهم عند سفحه بعد خروجهم من مصر على حين ضمد موسى إلى قمته وتسلم الوصايا العشر . ولا يعرف أى الجبال في سيناء هو الجبل المقدس ولكن العائلات مع هذا يعتقدون أنه جبل مقدس بل أنه قمة القداسة ، وأنه أحد الجبال التي يرتكن عليها العالم (روحها) .

الجبهة التوراتية المتحدة

United Torah Front

بعد فترة من انشغال الجبهة الدينية المتحدة ، وبعد عام من انتخابات الكنيست الثالث انسحب (عام ١٩٥٥) كل من أجودات إسرائيل وعمال أجودات إسرائيل ليشكلا مع الجبهة التوراتية المتحدة . وقد استمرت الجبهة تائهة طوال بقية فترة الكنيست الثالث وخلال الكنيست الرابع حين عاد الحزبان للتشاقق في أواخر دورته (عام ١٩٦١) . وقد ظل الحزبان مستقلين حتى عشية انتخابات الكنيست لعام ١٩٧٢ حين عادا فاندجبا تحت نفس الاسم وحصلوا معاً على ستة مقاعد من مقاعد الكنيست .

الجبهة الدينية المتحدة

United Religious Front

في عام ١٩٤٩ رأت الأحزاب الدينية الأربعة (المزارعي ، وعمال المزارعي و أجودات إسرائيل و عمال أجودات إسرائيل) أن تدخل أول انتخابات اسرائيلية عامة سحبة في كتلة واحدة ، فاندجت فيما أطلق عليه الجبهة الدينية المتحدة وحصلت على ستة عشر مقعداً في الكنيست الأول . لكن الانحياز لم يقدّر له الاستمرار إلا لمدة عامين ، ففي عام ١٩٥١ وشية انتخابات الكنيست الثاني انشقت الجبهة مرة أخرى للأحزاب الأربعة ولم يزد عدد المقاعد التي حصلت عليها مجتمعة من نصيب الجبهة في الكنيست الأول لكن الانتخابات أسفرت عن بروز الجناح العمالي للمزارعي كقوى الأحزاب الدينية الإسرائيلية (فقد حصل مفرداً على ثمانية مقاعد من اثني عشر مقعداً) .

المؤسسات الصهيونية الاستيطانية تحول الجامعة عن طريق التبرعات التي يقدمها يهود الدياسورا ، كما توجد منظمة أمريكية تسمى « استقاء الجامعة العبرية » بالإضافة إلى هيئة جبالية مستقلة تقوم بجمع التبرعات من يهود العالم . وقد انضمت هذه الهيئة مؤخراً للقداء اليهودي الموحد .

وتلهم الجامعة كليات تدرس فيها معظم فروع المعرفة ، ويلحق بها دار نشر ومكتبة ويبلغ عدد الطلبة بها حوالي ١٥ ألفاً ، ولا يزيد عدد الطلبة الأجانب من ثلاثة آلاف نصفهم من الولايات المتحدة والنصف الآخر من بلاد آسيا وأفريقيا ، كما لا يزيد عدد الطلبة العرب من ٢٠٠ .

الجزاؤون

Gaon

وجمها بالعبرية «الجزاؤون» ، وهي كلمة عبرية تعني « نياحة » أو « سو » وصحفهم للإكسار لرؤساء وقادة الأقلية اليهودية في باهل من القرن السادس حتى القرن الحادي عشر (أي بعد الانتهاء من ذلك التهود) .

جليجر ، ابراهيم (١٨١٠ — ١٨٧٤)

Gelger, Abraham

عالم يهودي ألماني وزعيم الحركة اليهودية الإصلاحية في ألمانيا . حاول أن يخل على اليهودية مفاهيم معاصرة أثل تجلية واكثر عالمية من المفاهيم السائدة في مهده ، فنادى بأن اليهودية دين له رسالة عالمية شاملة ليست مقصورة على شعب من الشعوب ، ولذلك ركز جهوده على فكرة الفضائل وقرائن الطعام وعلى معيدة الشعب المختار ، وعلى تصور أن اليهود يكونون شعباً عالمياً وعلى استخدام الحرية في العهد اليهودي ، كما حارب كل المفاهيم ذات النغمة الدينية الخصوصية وتظهر روحه الإصلاحية في كتاب الصلوات الذي نشره عام ١٨٥٤ حيث اختص كل الكلمات للصلاة الأرضي المبدأ . من أهم أعماله بعض الدراسات التاريخية النقدية الخاصة بتطور اليهودية وبعهد القديم .

الجبالية اليهودية الموحدة

United Jewish Appeal

اسم يطلق على اقداء اليهودي الموحد .

وتقوية الجيش ، وخلق موابل تشجع على هجرة اليهود الى اسرائيل .

وقد اندمجت المجموعات الحزبية للحزبين في التكتيبات الخامس ، وفي انتخابات ١٩٦٥ حصلت جمال على ٢٦ مقعدا من اجمالي ١٢٠ مقعدا في التكتيبات وظلت تشكل ثلثي الأحزاب الكبرى في

حزب المركز الحر عام ١٩٦٧ .

وقد ظلت جمال تلعب دور المعارضة طبعا لفهم النظام الاسرائيلي حتى حرب ١٩٦٧ ، غير انها اشتركت في حكومة الوحدة الوطنية قبل الحرب والتحق خلالها بملهم بيبين ويوسف سليم بالوزارة. وفي انتخابات ١٩٦٩ حصلت جمال على ٢٦ مقعدا ايضا في التكتيبات وظلت في الحكومة بسنة ووزراء ، غير انهم سرعان ما خرجوا من الوزارة في ١٩٧٠ احتجاليا على اعلان اسرائيل قبولها لمبادرة روجرز التي كانت تدعو الى تطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

وبعد تملطهم قوة حزب العمل الاسرائيلي وتجمعه مع الجليل في تحالف الفواخ ١٩٦٩ سست جمال لتصبح « البين » لواجبته وتكونت بذلك ليكود في عام ١٩٧٢ .

الجناع

Childan

اختصار للمباراة الحزبية « جودي نوماز » اي « كتشب الشباب » وهي تمثل اطارا رسميا للتحليم العسكري لرحلة ما قبل الخدمة العسكرية للجنسين (من سن ١٢ الى ١٨ سنة) . وقد انشده هذا النظم عام ١٩٣٩ حيث اشرعت الهاجلفاء على تدريب احفاده لحراسة المستعمرات وتدريب المهاجرين اليهود . وفي عام ١٩٤٨ شارك الجناع في الحرب ويصفه خاصة في محارك القدس . وبعد تجميم اسرائيل ونفي بن جوريون فكرة حل الجناع اسوة بالفتيات العسكرية الاخرى . وفي عام ١٩٥٠ تحول الى منظمة رسمية شبه مستقلة وان كانت تخضع لاشرف مزورج من وزارتي الدفاع والتعليم . وفي تلك الفترة وجه الجناع جهوده لاستيعاب المهاجرين الجدد ومحاوله تبصير في المجتمع الاسرائيلي وثنية القيم الصهيونية لديهم وتدريبهم على التاريخ اليهودي وطبيعتهم اللغة العبرية . ويتنضم الجناع الى جناح اللبر واخر اللبر وثالث اللبرو ويتم تدريب افراد يوبا ولندا كل شهر بالانفاة الى فترة اسبوعين كل سنة . ويشارك اعضاء الجناع في معسكرات للعمل تستهدف اقلية التصويتات وقيل الطرق الا ان اسهله الاساسي يتركز في بش الروح العسكرية في اذمان الاجيال الجديدة .

ويشير تتبع خريطة الاحزاب الاسرائيلية الى عجز الاحزاب الدينية من الاندماج مرة اخرى على شكل جهة واحدة . لكن الحقيقة التي يلتمسها أي دارس للحياة السياسية الاسرائيلية هي اندماج التكتاف بين حجم التمثيل البرلماني لهذه الاحزاب وبين نفوذها وقوتها في النظم الحزبي والنظم السياسي ككل . ورغم استمرار محدودية قاعدتها الانتخابية فانها نجحت مثلا في احباط كل محاولات فصل الدين عن الدولة في اسرائيل ، وبالتالي ضمنت استمرار نفوذها المذهبية الكبرى التي عادة ما توصف الاحزاب الدينية نفسها بلتها ذراعها السياسي . كذلك ومن خلال استمرار مسيرتها على المدارس الدينية استطاعت هذه الاحزاب ان تحصل من المحكمة على الاعتراف بالتعليم الديني الثانوي ، ولشرا من خلال تجديدها لخدمة من هو اليهودي بين فترة واخرى استطاعت مؤخرا اخذل مادة تسمى « اللومى اليهودي » في المدارس الاسرائيلية .

وتتبع قوة هذه الاحزاب ، شكلها شأن غيرها من الاحزاب الاسرائيلية ، مما تحصل عليه من دعم مالي من يدينون لها بالولاء من الاقليات اليهودية من جانب ومن قوتها الاقتصادية المتينة في ملكيتها للعديد من المستوطنات والمزارع الدينية من جانب آخر ، لكن قوة مابلا آخر تغرد به هذه الاحزاب وهو الدور الذي لميله دورا على مسرح الحياة الحزبية في اسرائيل « كيانك الميزان » على مستوى الائتلافات العسكرية . فمن خلال ذلك استطاعت بثلاسلطة باستمرار على وزارة الشؤون الدينية وعدد من المؤسسات الهامة في الحياة العامة في اسرائيل من بينها اكاديميات العلوم .

جمال

Jahal

اختصار للمباراة الحزبية « جوش حيروت - ليوراليم » اي كلمة حيروت و الاحرار ، وهي اندماج تم بين حزبي حيروت والاحرار تكون عام ١٩٦٥ حيث اتفق الحزبان على تكوين هيئة مشتركة لتتنبذ وتنسيق النشاطات بينهما . ولقد كان السبب في اتجاها هذين الحزبين « البينيين » الى التكتل هو ظهور اتجاه للتعارف بين الاحزاب الصهيونية العمالية كما ظهر في تحالف الجليل مع اتحاد العمل وتكوينها حزب العمل الاسرائيلي .

وتتبع جمال خطا ايديولوجيا بينيا واساسيا منطرا لواءه الحرية الاقتصادية والاعتماد على النفس ، وتوحيد اسرائيل في اطار حدودها « التاريخية » بمعنى كل فلسطين وشرق الاردن ، والمطالبة بدفطور مكتوب لاسرائيل ، والتشدد مع العرب ، ومعارضة عودة الفلسطينيين الى اراضيهم

الجمراه

جرينبرج ، يورى تسفى (١٨٩٤ -)

Gemara

كلية اوائية تحنى « الاكبال » او « دراسة » ، وهى صبرة من التلخيصات والشرح والتفسيرات التى وضعها على **المشناه** **الصلوات** او **الفهائم** اليهود المسمين بال**أورالين** (٢٧٠ - ٥٠٠) . وقسم الجبراه جزءا من **الفرقة الشفوية** . وتسميتها بالجبراه أى الاكلال هو من قبل المجال مالاورالين لم يكتبوا بالتفسير والتوضيح فصبب بل قاموا بالتحميل حتى تطبق المشناه غروب الزمان والمكان ، أى أنهم غطوا بالمشناه ما فعله الصالحات **التالينين** **بالعهد القديم** . وكما أن المشناه أطول من العهد القديم فالجبراه أطول من المشناه . وتوجد جبرتان واحدة فلسطينية والاخرى **بابلية** .

وقد نسقت مدارس فلسطين **القوموية** شروعاتها فى الصورة المعروفة بالجبراه الفلسطينية فى القرن الرابع، أما الجبراه البابلية لويها أطول من المشناه عشر مرات (فقد جمست فى مائة عام كاملة وظل الصالحات المسمين بالاورالين (او الصالحات) مائة وخمسين سنة أخرى يراجمون هذه الشروح الضخمة ويصقلونها حتى اخفت صوريتها التى لنحيا .

ووجه الاختلاف بين **الظهود البابلى** و**الظهود الفلسطينية** هو فى الجبراه وليس فى **المشناه** ، فالمشناه مفرقة بينهما ، وحيث أن الجبراه البابلية اكمل وأقبل من الجبراه الفلسطينية (ويبلغ حجمها أضعاف الفلسطينية) فالتا نجد أن الظهود البابلى هو الظهود المتداول الآن بين اليهود وهو الكتاب القهاسى مندهم . ولغة الجبراهيين هى الارابية ، وقد كتبوا بأسلوب ايشامى بسيط . وإذا كان معظم المشناه **هالاخا** فالجبراه تجعب بين **المسالخاه** و**الهالاخاه** .

Greenburg, Uri Tsevi

شاعر يكتب بالعبرية و**اليديشية** ، ولد فى **هاليشيا** من عائلة **حسينية** . وظهر أول أعماله فى الدوريت المحلية ، ثم ترأس مجموعة من الشعراء الشباب فى وارسو وقاموا بلورة على الكتب **اليديشى** **التقديرى** . وقد عاصر أحداث ١٩١٨ فى بولندا وشاهد المذابح اليهودية ، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٤ حيث شارك فى تحرير جريدة **الفاقر** ، وبالرغم من انتماء جرينبرج إلى الحركة العمالية لكن الأفكار القومية الخطيرة بدأت تغلب عليه فالتصل نهائيا من الحركة عام ١٩٢٩ وانضم إلى حركة **الصهيونية** **الاشكينية** . وقد عاش الفترة ما بين ١٩٢١ - ١٩٢٦ فى وارسو حيث قام بتحرير مجلة **التفصيل** **الاسبوعية** التى كتبت تصدر باللغة **اليديشية** .

وقد لاندى جرينبرج بقيام دولة «إسرائيل العتيبة» واليهود النائم عن كافة الحركات الاخرى ، وحاجم سياسة الاعتماد على نفسها القيادة الصهيونية . وكانت كتاباته تحمل وجهة نظر دينية فبينة متحيزة وتعكس لفسية مذبذبة معقدة ، فهو يرى أن عالم اليهود هو عالم لا تجدى فيه الخلافة وأن اليهود موجودون خارج التاريخ وأن أى محاولة لوفهمهم فى السياق التاريخى ستؤدى حتما إلى كلفة مثل **الإبادة النازية** لليهود . وقد لعب جرينبرج دورا هاما فى محاولة السلطة البريطانية وتشجيع الحركات السرية ، وكان عضوا فى أول **كقيمت** (١٩٤٨ - ١٩٥١) ممثلا لحزب **يهود** . واشهر أعماله **الشعرية طرق التفر** وهو كتاب شعر قوسى، وجرينبرج من المتشددين سياسيا والمطالين بعدم النطى عن الارض العربية التى جرى احتلالها عام ١٩٦٧ .

الجمراتيا

Gematria

من الكلمة اليونانية « جيويمترى » أى عتسة ، وهو منهج فى شرح كلمات من **العهد القديم** (والجديد) يستند إلى تحليل القيمة العددية لحروف الكلمات العبرية . وقد ظهر هذا المنهج بين **المتساكين** فى القرن الثالث الميلادى ، ثم ساد بين المفسرين بمساعدة الفكر **القبايلى** . وكان **هرزل** يكتب خطبته احبسا بطريقة لا يمكن فهمها الا باستخدام منهج **الجمراتيا** فى التفسير .

الجماعة (المينان)

Minyan

كلية عبرية معناها « عدد » ، وهى تتلقى على أى مجموعة من عشرة أشخاص باقين يكونون الحد الأدنى المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية ، ويمتثلون مطلقين « لجماعة يسرائيل » وتمس العدد أيضا بطلب للقيام بصلية **الخطان** .

أفكار جوردون ، فهو يرى أن شاة وحدة كونية بل وتبثلا كلابا بين الإنسان والطبيعة . غير أنه إذا كان الإنسان مجرد جزء مفزى من الطبيعة فإن المثل الإنسانى يلقى أهميته (الممثل هو مركز الذاكرة ووسيلنا للوصول للمعرفة التاريخية) . بل أن المثل — حسب تصور جوردون — يصبح حينئذ مصدر اقتراب الإنسان من مصادر حياته ، لأن المعرفة المطلوبة تلقى على طرف نقيض من « الحساسة » الكونية (وهنا يفضح تأثير نيتشه الصيق) . وإذا كان المثل هو مصدر اقتراب الإنسان فالمعرفة الحسية هي التي تظل من لحيته ، وعلى الإنسان أن يحاول الوصول إلى الله لا من خلال الممثل وإنما من خلال المعرفة الحسية المباشرة ومن خلال التجارب التي يعيشها . ومما يزيد من أهمية الحس أن ذاتية الإنسان مرتبطة بالحواء الغشبية لتكون (كما كان يزعم الفيلسوفون) وهي حياة لا يمكن الوصول إليها من طريق المعرفة العقلية بأية حال . أن الإنسان الذي ينهى أن يعود جزءا من الطبيعة ، عليه أن ينظم من المعرفة العقلية وأن ينفس في تجربة دينية موقولة وهذا تجد أن الدين لا يصلو على الطبيعة ولنا هو جزء لا يتجزأ منها ونجد أن « دين المثل » مند جوردون أن هو الأ وسيلة من وسائل العودة للطبيعة الكونية والاتصال بها ، فمن طريق العمل الودى ينشأ الإنسان علاقة مفروية مع الطبيعة (مثل علاقة الرسام بالصورة ورس علاقة المشتري بها) ويصبح العمل الزراعى (وحرث الأرض بالذلات) ميلا روحانيا وقيمة أخلاقية في حد ذاته .

العمل إذن هو الفلق والأخلاق ، ولكن حياة الإنسان الإبداعية والأخلاقية لا يمكن أن تتم على نحو نردى ، بل لابد أن تتم على نحو قوسى ، فالقوسية هي النضر الكونى لبنا ، والطبيعة قد خلقت الشنب كطرفة وصل بين الكون والفرد ، إذ أن الشنب هو جماعة طبيعية تجسد مائتات كونية حية . والبعث القوسى حسب تصور جوردون لا يمكن أن يتم من طريق إعادة التظليل الاجتماعى ولا من خلال الحركات الجماهيرية ولنا من خلال جماعة واحدة بشكل مفزى وعلى علاقة مفسوبة مع الطبيعة . لكل هذا يرى جوردون أن البعث القوسى اليهودى أن يتم إلا من طريق دين الممثل الجاهى ، أى أن يعود للشباب اليهودى للأرض المقدسة ليحرقوا ويذرعوها ، وهم يعلمون هذا لا يحدون بحث أن تنقسم فحسب بل يحدون أيضا بحث الأة ككل — وهو يمشن تشويه أية صراعات طجية لته ينطلق من اقترافى أن الأرض المقدسة هي ملك للجميع (جميع اليهود) وأن الطبيعة المعيلة اليهودية هي جوهر الآلة اليهودية .

وهذه الأفكار تبدو كقها ثورية معرية ، ولكن يتظلم من التفتيق تكشف جطورها الجبوية الطيفية الدينية ، فكثير من هذه الأفكار أنما هو بحث للتعايد

الجيزاه

Genizah

كلية عبرية مشككة من العمل الثلاثى العبرى « جنز » أى « كاز » بالعربية وهي تعنى « مشيا » ، وتستخدم للإشارة للخبيا المثل بالميد اليهودى الذى تحفظ أو تحفى فيه الكتب القديمة البالية من كثرة الاستعمال ، كما تحفظ فيه أيضا الكتب التى تحوى على خريطة وتنجيب ولكنها لا يمكن احراقها لاحتوائها على اسم الخالق ، ويوم اليهود الأثرفونكس فى العصر الحديث يثنى مثل هذه الوثائق . وتعد جنيزاه المبد اليهودى فى المنطحات بالقاهرة أهم الجنيزات على الإطلاق ، وقد اكتشف فيها شسفر آلاف الصفحات والوراق التى اسطولى عليها وأرسلها مكتبة جامعة كمبرج .

جوردون ، اهارون دافيد (١٨٥٦ — ١٩٢٢)

Gordon, Aharon David

فيلسوف صهيونى عالى واحد أعمدة الاستيطان الصهيونى فى فلسطين . ولد فى لوكراشيا فى بيئة زراعية ذركت اقراها المصيل عليه ، وقد تلقى تعليمها دينيا ثم ميل كعالم حتى عام ١٩٠٣ . وفى خلال هذه الفترة تعرف على جماعة أسياء صهيون وأصبح من أتباعها الخميمين . وحينما بعث البلدة التى كان يعيش ويصل فيها عام ١٩٠٤ هاجر إلى فلسطين حيث اشغل ميالا فى المستوطنات اليهودية ، وكان من بين المعارضين لعمال صهيون واتحاد العمل .

قام جوردون بأشغال تعليم جديدة على الحركة الصهيونية تتعلق بها أسياء « دين المصبل » أو اتحاد العمل وهي تصورات موقولة يعود بعضها إلى التليود والقبالة ويهود البض الآخر إلى جواره الطبيعية . وهو يستر من نقد ميقل ورضى كليل ليهود الدياسبورأ الذين نظفوا هويتهم الحضارية اليهودية والذين لا يكتفهم أن يتكسروا هوية جديدة ترفض عليهم بشكل إلى من الخارجين خلال عمليات زائلة مثل الانتحاج ، بالمضارة هي نتاج عملية تطور طبيعية وليست بداية جديدة ، والدياسبورأ عبر تاريخها كانت ملبية فى ظفها واستهلاكها المضارة الأفيار . ولذا يقترح جوردون على القواد الصهاينة فى فلسطين أن يكونوا آخر اليهود وأن يصحبوا رواد أة عبرانية جديدة تتكون من رجال ونساء على علاقة جديدة بالطبيعة .

« والعودة للطبيعة » هي ملتحاق لفهم جديد من

ونالت درجة الدكتوراه في الفلسفة وعاجرت الى فلسطين عام ١٩٢٥ حيث عملت كمحررة وناقدة ، كما حضرت ايضا من الاسب الى الجامعة العبرية .

وقد ظهر ديوانها الاول سوانت عيسى في هذه الفترة . وقد بالفت منذ عام ١٩٢٩ في اظهر الذات والانتقال بسبب المعاناة التي لقيها اليهود في أوروبا . وقد نهجت ممرحيتها صاحبة القصر نجما كبيرا . ومن كتبها الأخرى مراسلات من الرقعة الخيلية و السبلة ذات العين الخضراء و من بين القديم و ماذا تقول الفزان و يرك في الصباح .

جولدمان ، ناهوم (١٨٩٤ -)

Goldman, Nahum

زعيم صهيوني عوامي ومؤسس المؤتمر اليهودي العالمي . ولد في روسيا ونشأ وتعلم في ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه في القانون ، وانخرط في سلك النشاط الصهيوني وهو بعد في سن الخامسة عشرة . وقد حاول أثناء الحرب العالمية الأولى وبمعدا أن يثير اهتمام الحكومة الألمانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين قصد رعاية ألمانيا (وقد كان مثل هرزل في كبرل المجبيين بالروح العسكرية الروسية) . وقد أسس هو و كلازكين و برين دار « اشكول » لنشر الكتب العبرية وكان من أعضاء المجلس النفي ولكنه تركها وانضم لجامعة الصهيونية الرايخكئين . وقصد حفر جميع المؤتمرات الصهيونية منذ عام ١٩٢١ ، وساهم في تأسيس المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٣٦ (وهي فكرة باركها الزعيم العالمي موسى سولومني) في اجتماع مدق بينه وبين جولدمان سيادة الفهم المتبادل وأبدى الفوتوى استمداه لدعم هذا المؤتمر) . وتولى جولدمان رئاسة الجمعية الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٥٦ حتى ١٩٦٨ وقد أصبح مواطنا اسرائيليا عام ١٩٦٤ ، ولكنه لم يلعب دورا ذا بال في الحياة السياسية هناك .

ومن أهم مساهمات جولدمان في تقديم التجمع الاسيطليقي لاسرائيل اتمام اتفاقية التعميمات الألمانية التي دعمت الحكومة الألمانية بمقتضاها تعميمات لاسر اليهود الذين تقل ذوهم في معسكرات الاعتقال . وقد ذهبت معظم التعميمات التي بلغت ٨٢٢ مليون دولار الى اسرائيل ، هذا غير المبالغ الأخرى التي دعمت للاكراد، ولكن جولدمان نفسه اعترف بأن مجموع التعميمات الفعلي قد بلغ ٤٠ ألف مليون مارك أي حوالي أربعة بلايين دولار) .

وقد أخذ جولدمان على عاتقه منذ العشرينيات مهمة تفكير الحركة الصهيونية بالحقيقة البهيمية وهي أن الانتخابات اليهودية في العالم ليست مجرد جسر ميمر عليه « الشعب اليهودي » الى أرض المسعد ،

الزراعية في التلذود وللانكار الكونية في القبطا ، كما أن مفهوم أن الأرض ملك للجميع انسا هو تبرير للاستيلاء الصهيوني على الأراضي الفلسطينية ويتجلى ذلك حين تكشف أن جوردون يرى أن نسبة مائة صونية ميليتيرية تربط بين اليهود وهذه الأرض المقدسة المشاع . كما أننا نلاحظ أن تأليه العمل وتقديسه انسا هو محاولة من جانب البورجوازي الصغير لوضع تبرير عقلاني لمصلحة تحولته الى بروتيتاري ، وهي أيضا محاولة أخيرة لوقف اندماج الجاهل اليهودية مع بقية الشعوب . ولذا نجد أن « الاشتراكية » الجورمانية ترفض فكرة التحول الإجتماعي من طريق تجنيد الجاهل وتطرح بدلا من هذا اشتراكية « عسوية » محصورة على « الشعب اليهودي » ، وأن كانت تتعلق على الأرض الفلسطينية وعلى حساب الشعب الفلسطيني . وقد جئت آثار جوردون في عدة مجلدات تحت عنوان

كتبى .

جوردون ، يهودا ليب (١٨٢٠ - ١٨٩٢)

Gordon, Yehuda Leib

شاعر (وقصاص) كاتب بالعبرية ، ولد في ليتوانيا وبعد من أبرز أدباء حركة الاستنارة اليهودية . وقد ساهم بجهود كبيرة في إحياء اللغة العبرية باستعماله العنقيل والواقعي لها وهو أشهر بالشاعرين ابراهيم وميكا لينسون . وقد مر انتاجه الأدبي بمرحلتين : مرحلة الخيال والشاعرية وكتب خلالها معدة داوود و بيغال و داويد ويزرائيل ، كما كتب أيضا قصصا خيالية طويلة نشرها تحت عنوان أبطال يهودا وقصصه الناريخية بين التياب الأسود ، ثم مر بمرحلة الواقعية والنهضة وهي المرحلة التي ظلت مسجته عدة أشهر بسبب تمهيد باطله وجهما اليه بعض العصبيين ووقوف أولى الأسر اليهود منه موقفنا سلبياً . فتجهده في مجموعته الشعرية أحداث يهودنا بهاجم بسفيرة لأزمة الثلاث المخيرة في مجتمع الأقلية اليهودية ، ويدافع عن الفئات الأخرى التي لا حول لها ولا قوة وضحوما المرأة اليهودية المبهومة الحقوق . وتعتبر قصيدته أسيفه يا شعب التي كتبها عام ١٨٦٢ نموذجا لكل آراء وانكار حركة الاستنارة ، إذ يهضم جوردون هذه القصيدة بالكتابة الماثورة التي أصبحت ليمسا بعد شعرا لهذه الحركة « كن يهوديا في بيتك وانسانا خارجه » .

جولديرج ، ليبة (١٩١١ - ١٩٧٠)

Goldberg, Lea

شاعرة وناقدة كاتب بالعبرية ، ولدت في ليتوانيا ،

الرأية الى تحقيق الأمن من طريق القوة العسكرية ،
وعلاوة تأكيد آرائه الخاصة بضرورة تحديد إسرائيل
والتمام مع العرب .

الجيتو

Goyim

كلمة عبرية تعنى الأجنبي .

الجيتو

Ghetto

الجيتو هو هي مقصور على احدى الاقليات
الدينية او القومية ، ولكن « كلمة » جيتو تستخدم
بشكل خاص للإشارة لاهياء اليهود في أوروبا .
وقد اتهم أول هي يهودي يطلق عليه كلمة « جيتو »
في البندقية عام ١٥١٦ ، وأقدم البابا بول الرابع
جيتو آخر في روما عام ١٥٥٥ . وأصل الكلمة غير
معروف على وجه الدقة ، فيقال انها هي اليهود في
البندقية نسبة الى « الجيتو » أو « من صنع المبالغ
الذي أقام بجوار » . ويقال أيضا ان الكلمة
مشتقة من الكلمة اللاتينية « جيتو » التي تعنى
« مكانا محاطا بالأسوار » ، أو « الكلمة المنيرة
« جت » بمعنى « الانفصال » أو « الطلاق »
الواردة في التلمود . ولعل أكثر الافتراضات
أريا من الواقع هو ذلك الذي يعود بالكلمة الى
لفظة « يورجيتو » الإيطالية التي تعنى « قسما
صغرا من المدينة » .

وقد اكتسبت كلمة « جيتو » في المصور الحديثة
معنى قديما مسلخا ، غير انه من المعروف ان
انشاء الاحياء التي ترك اليهود فيها قد تم طواعية
أي برغبتهم من كاتبة دينية . ففي عام ١٠٨٤ تقول
التواريخ ان أسقف إحدى المدن الأوروبية بنح اليهود
« الحق » في أن يمشوا داخل هي خاص بهم محاط
بأسوار عالية . وبينما فرأ المسيحيين التخلس
طالب اليهود « بنفس الحق » . وقد كان اليهود
يعتبرون بالمجانب الأجنبيات للجيتو حتى انه كانت
تقام المصاوت كل عام في جيتو ليروا احتفالا بالذكرى
السوية لانشائه . ولم يكن استيطان اليهود في
أحياء خاصة بهم أمرا شاذا مقصورا عليهم فالفصل
بين الطبقات والفئات كان أمرا طبيعيا ووسمة
جورمية من سبب التنظيم الاجتماعي المعمول به في
مجتمعات المصور الوسطى الزراعية والاقتصادية ،
وقد كان الجيتو رمزا ناديا لواقع اقتصادي محدد
وهو اشتغال اليهود بأعمال **التجارة** ثم بالزراعة

وان **الدولة الصهيونية** لا يمكن ان تصح لكل يهود
العالم . ففي كتاب له بعنوان **المطالب الثلاثة للشعب
اليهودي** تجده يحدد هذه المطالب على أنها حق
المودة الى المسلمين وحق اليهود في أن يوجدوا
كأقليات في المجتمعات المختلفة وحقهم في أن يحملوا
على حقوقهم المدنية كاملة . وقد أصدر تكليفه
لمؤلفه هذا بعد تأسيس الدولة . فاستخدم بين **جورجين**
الذي يرى أن اليهودي الذي يعيش خارج حدود
إسرائيل هو كمن لا اله له (كما جاء في التلمود) .
أما جولدمان فهو يوافق على **مركزية** إسرائيل في حياة
اليهود وأن كان لا يوافق على انكار حقوق الأقليات
اليهودية في الوجود المادي والمعنوي ، فهو
يرى أن « الدولة الصهيونية لا يمكن أن توجد
دون يهود العالم » ، ويقاد يهود العالم غير ممكن دون
الدولة . « لذا فهو يترشح ألا تتدخل إسرائيل
في شؤون يهود العالم ولا يتدخل يهود العالم بشؤونهم
في شؤون إسرائيل » ، ونادى بأن الولايب الأساسي
المنى على مآثل التنظيمات اليهودية في العالم هو
تحسين حال اليهود أينما وجدوا والحد من حقوقهم
وليس مجرد تهجيرهم الى إسرائيل كجزء من مخطط
إيديولوجي . وكتطبيق على لهذه السلسلة يطالب
جولدمان بعدم التسلط على الحكومة الصهيونية لهجير
اليهود وينادي بالتعاون معها لتحسين أحوالهم مسا
جلب عليه سخط الصهاينة . وهذا الموقف في الواقع
نابع من إيمانه بأن يهود هذه الأيام أو **اليهود الجدد**
كما سميناهم - على الرغم من كل الانكسارات
الصهيونية - يتجهون بقصد كبير من المساواة ،
وأن الديانة اليهودية لم تعد تسيطر على حياتهم
كما كان شأنها في الماضي ، ولذلك فيهود اليوم
معتدوم ولاه حتى للبلاد التي يعيشون فيها ولا يوجد
أي مبرر لانتزاعهم منها (وأن كان جولدمان يرى أن
من حق يهود العالم أن يشعروا بالفرح والفرح
« المعنوي » وأن يسبحوا بمتنين حفاري لبلدين
في آن واحد - البلد الذي يعيشون فيه وإسرائيل) .
وفي الآونة الأخيرة بدأ جولدمان ينتهي الى حقيقة
بديهية فأنه لماحفظنا من قبل وهي وجود « الشعب
الليستيني » ، فهو يتردد أن الصهيونية ارتكبت
خطا دائما بتجديدها لكتابة أرض بلا شعب (وأن
كان مع ذلك يعني لو كان العرب أنفسهم قد أصفروا
وعد بفسورا) كما أنه يعلم إسرائيل يتسابق
الاتق واحتياها الزائد على القوة العسكرية
بل ويطالب إسرائيل ان تهدد من سياسة المصكرات
وسياستها الموالية للبريالية الغربية وأن تتماشى
مع جيرانها في المنطقة . وقد كتفه آراءه « المحتلة »
هذه منسبة كرئيس للمنظمة الصهيونية الحالية ولم
يعد انتخابه عام ١٩٦٨ . وقد كتب جولدمان عدة
مقالات بالمعيرة **والعبرية** جمعت في كتاب عنوانه
جيل الغراب والوكالة الجديدة وقد نشر مسرته
الداوية في نيويورك عام ١٩٦٦ . كما كتب عدة
مقالات في المجلات والبرائد الإسرائيلية من حربه
لكثير بنه فيها الى حيث المأولات الإسرائيلية

كانت منازل الجيتو متلاصقة كما أنها كانت تتميز بارتفاعها الذي يوق ارتفاع منازل المدينة . وقد تسبب ارتفاع المأوى وتلاصقتها إلى حجب الشمس من حارات الجيتو فأصبحت لذلك رطبة وغير صحية .

وقد ترك الانحطاط الاقتصادي والمعماري للجيتو أثرا سحيقا على وجدان اليهود القاطنين فيه وعلى من انفصلهم عن العالم الخارجي . ففي الجيتو كان اليهودي يعرب من العالم الخارجي لمالم كان يتصور أن كل ما فيه يهودي خالص ، لقد كان يمارس طقوسه اليهودية بكل حرمانها وبدون حرج ، لم يمنع من العمل يوم السبت حتى يجعل العودة إلى العمل المتظر ليقود شحمة لأرضي الجعاف . وحينما كان يحاول اليهودي أن يدرس شيئا عنه كان يذهب إلى بيت هابندواش - المدرسة اللعنة للعبيد اليهودي أو يذهب إلى المدرسة التلمودية حيث كان لا يدرس إلا التوراة والتلمود والفرائض ، ولا يقرب إليه من تاريخ الأطفال فقد كان كل ما يعنيه تاريخ اليهود كما جاء في كتب اليهود المقدسة . لكل هذا كان يحس اليهودي تسميا في مكان كان يتصور أنه « فلسطين » وإن كان يعيش بجسده في أحد جيوتات شرق أوروبا أو وسطها . (والجيوتات التي أقرت الصهيونية ، والتي تمسها أكثر من غيرها ، كانت تروج أساسا في شرق ووسط أوروبا) ، وقد لخص دانييل غرايد لنقد المفردات الفكرية لطالب المدرسة التلمودية (أو ملكف الجيتو) في القرن التاسع عشر على النحو التالي : كان في إمكان الطالب أن يقف فيها إذا كان من الواجب رغم أم حرق أبنه الطحطام الزائفة ولكنه في الوقت ذاته كان لا يعلم شيئا من تاريخ البلد الذي يعيش فيه . وحينما كان يتعلم يهودي الجيتو لغة جديدة فإنه كان يتعلم لحنون حافظوش أي اللسان المقدس أو اللغة العبرية ، لأن مجرد النظر إلى أجيالته الأسيار كان يعد تكبرا ما بعده تكبر يستعمل اليهودي عليه حرق حينه ، وكان مجرد التفكير في دراسة علوم الدنيا مثل الهندسة جهدا لا طائل من ورائه فكرا متعصب عليه الفريضة . بل أن الحديث النبوي بين اليهود لم يكن يتم بلغة البلاد وإنما برطانية يهودية خلسة تسمى اليويشية ، كما أن الطريقة التي كان اليهودي يطبق بها لحية وسوالله وطريقة اغصاله وأنواع الطحطام التي يتناولها كانت كلها مختلفة ما يتناولوه بنو وطنه من الأسيار . ولم يكن يشعر اليهودي بأي أمن خارج أسوار الجيتو ، ففي الخارج كان يوجد عالم غريب ومصاد وشديد ، وما في داخله الأسوار ، فكان يجد الأمن والطبيعة والتقاليد الإيمان الميق بالله يتبنى إلى الألة المقدسة والشعب المفضل ، وكان يتلقى التأكيدات المختلفة بأن الجيتو هو وجود ملائمة يعطى الله إليه أرواحا إلى أن يحين الوقت الذي يفسده فيه كل من أجل إعادة تشبهه إلى أبنه ومهرته . وقد تسبب هذا في نوع من الانفصام في الرؤية ، حتى أصبح العداء للإنسان من أهم ميكنزمات الشبذ الاجتماعي داخل الجيتو .

العلاقات اليهودية كانت تتميز بخاصة اتحادات تجارية أو حرفية .

وعكسا ذات الجماعات الاقتصادية في المجتمع الزراعي كانت طبيعة مختلفة لأن المجتمع الانطوائي لا يتسم بآلية سيولة أو دينامية اجتماعية . وما عزز هذا الاتجاه بين الجماعات اليهودية بشكل خاص بناؤها العنصري / القومى ، فالقوانين اليهودية المختلفة (خاصة قوانين الطعام وتحريم الزواج المختلط والاحتفال بالختان والزواج وصلاة الجماعة) (القيان) وعادات الحفن والمداخن الخاصة) كل هذا فرض على اليهود نوعا من الانزواء شبه التمل والاتصال شبه الكابل . ومع أنه كانت توجد داخل الجيتو طبقات مختلفة فكانت تلك الفنى والفكر والمختل الا أن الطبيعة المنغلقة لهذا البناء الاقتصادي جعلت كل الطبقات تتدخل ، فكانت الأقلية اليهودية تقوم برعاية مصالح كافة أعضائها بصرف النظر عن انتمائهم الطبقي (ولعل هذا يفسر مر الوحدة الوجدانية بين البورجوازية والبروليتاريا اليهودية ، كما يحطينا بفضلا لهم الصهيونية العمالية التي تطلق من تصور « وحدة » العمال والرأسماليين اليهود) ، وقد ظل الجيتو يقوم بدوره الإيجابي كهيئان اقتصادي/ احتياطي يوفر لليهود الاستقلال الذي يتيهونه كطبقة لها مصالحها ومشاكلها الاقتصادية والعنصرية الخاصة .

ولكن بالتحول التدريجي للمجتمع الانطوائي وبظهور انطاط من الرأسمالية التجارية المحلية بدأ اليهود يفتقدون دورهم الاقتصادي وانهار مركزهم عبر القرون من تجار دوليين إلى مراءين ثم آخرى إلى صغار مراءين يقومون بإقراض كينات صغيرة من النقود للمواطنين المداينين الذين كانوا يرهضون بممتلكاتهم الخاصة ويديمون فوائد باعطة . وحينما كان يمحز المدين من الدقع تصبح السلطة المرونة ملكا للمراءين الذي كان يسلبها للشخصية الاسمية الثابتة في الجيتو : التجار المتجول . وإلى جانب هذا ظل اليهود يقومون بأعمال خفيفة مثل التطريز وحياكة الملابس والحلاقة . وقد تسبب انهيار الأساس الاقتصادي للجيتو في انهيار بنوى وأخلاقي كابل ، كما زاد من حدة اضطهاد المعلم الخارجي للقاطنين فيه ، وأصبح الجيتو هو المكان الذي « يمل » ويحاصر فيه اليهود بعد أن كان المكان الخاص بالقصور عليهم .

ثم تحول الجيتو إلى مكان قذر للغاية تنفث فيه الأبراش وتراكم فيه النفايات وتحتج به أسوار وحيطان عالية ، وله بوابة واحدة أو بوابتان ويمنع اليهود من مغادرته بعد منتصف الليل وفي أيام الأعداء وفي أعياد المسيحيين . وقد تضاعف عدد اليهود في أواخر القرن الثامن عشر مما أدى إلى ازدهار الجيوتات . وما زاد الطين بلة أن الأرض المرحح لليهود بنيت منازلهم عليها كانت مبنية بما اضطرهم في أغلب الأثر إلى الاتساع الرأسي ،

وقد قدم مصر النهضة ومصر الإصلاح الديني ثم مصر الاستغارة في أوروبا واليهود داخل أسوار الجيتو الاقتصادية والوجدانية والقبلية وهي الأسوار التي اُمرت « الدائرة اليهودية المسمرة » ، التي لا يمكن التفكك منها كما قال أحد المفكرين اليهود .

وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أخذت أسوار الجيتو في السقوط الواحد تلو الآخر تحت ضغط الشعوب والحكومات الأوروبية التي كانت تحاول توحيد السوق القومية . وقد اكتسبت حركة الاستغارة في طرقيها كثيرا من هذه الجيتوات التي كانت تعد من مخلفات مصر المنقضى ، وبدأت الاطلايات اليهودية في شرق أوروبا ووسطها سمعة جديدة في تاريخها . وكان كثير من الصهاينة يتصور أن سقوط الجيتو سيسبب في إغفاء اليهودية لأن اليهودية حسب هذه الرؤية لا يمكن أن تتماشى مع ظروف **الاحتلال والاندماج** . وبالمثل واجه كثير من اليهود صعوبة في التكيف مع الأوضاع الجديدة ، ولذا طالب الصهاينة بإنشاء دولة يمكن أن يمارس اليهود فيها شعائرهم وأن يهيروا حياتهم القلبية والنفسانية والقومية دون تعطل من الأعياد .

والندرس للصهيونية يلاحظ الآثار المبهمة التي تركها عقيدة الجيتو على المفكرين الصهاينة وعلى كثير من المؤسسات الصهيونية . وهذا ليس بالأمر الغريب ، فمعظم المفكرين الصهاينة نشأوا في الجيتو أو في أماكن مماثلة مثل **الغيتو** أو **مخاض الاستيطان** . ويظهر أثر الفكر الجيتوي على الفكر الصهيوني في تقديره لكلا ما هو يهودي وفي تصويره أن اليهود **والدولة الصهيونية** هما مركز الدنيا والتاريخ وفي فصله الحاد بين اليهود والأفرياق . ويمكننا أن نرى إنشاء المستعمرات والمستوطنات الصهيونية في فلسطين على شكل جزر منعزلة ينعح داخل أسوارها المستوطنون ، على أنها أبناد للرؤية الجيتوية . وقد اتفق المستوطنون إقبالة هذه المستعمرات الجيتوية المسلحة حتى أنه كان يتم انشغالها في أقل من يوم ، فكانت وحدات المهندسين والوحدات الحفلة تصل إلى مواقع المستعمرة ويبدأ في إقامتها من الأجزاء الخشبية التي سبق أعمارها ، فنقص بعض الاتسكك أو النقص التي تحدث بحداد خشبي مزدوج يلا في الداخل بالجدران الصغيرة لتتحقق نفاذ الرصاص ، كما تجعل من الأسلحة لاطلاق النار ويقام برج في منتصف ساحة المستعمرة مزود عدة بثور كشاف ، وتصلب المستعمرة في النهاية بمسوار من الأسلاك الشائكة وحزمة من الألغام وقد أطلق على هذا الأسلوب في تصميم المستعمرات اسم « **المسور والبرج** » . وقد بلغ هذا الاتجاه الاستيطاني الجيتوي تنبه في خط بارليف الذي يتكون من الآخر من عدة « أسوار وأبراج » . ويظهر أثر الجيتو على فكرة **الامان** الإسرائيلي المبينة على الشك للصبي في الأعياد والنظر الاقتصادي للعالم باعتباره أن داخل الأسوار توجد الطليقة وأنه لا أين ولا سلام لليهودي

خارجها . وقد وصف **أنتوني** هذا التصاميم أبلغ وصف حينما قال في إحدى مقالاته أن الطيار الإسرائيلي كان يقوم خلال النهار بشرب الأعداء العربية الغنية ويطلق علىهم بالروس والبولنديين يقتصر عليه الجيتو ليقتلوا به ، أي أن الخوف الإسرائيلي لا نهاية له ولا حدود . ولم تنكسر العقيدة الجيتوية على نظرية الامان وحسب ، بل انكسرت أيضا على السياسة الخارجية وعلى التعليم وفي الفترة الحصرية ضد الحرب . ولعل الأصرار على أن يكون **المستعمرون والكيونسي** منظمات يهودية مقصورة على اليهود دون مساهمة هو ضرورة من ضرورات الاستعمار الاستيطاني ، ولكنه في الوقت ذاته نصير من الرغبة في الدخول داخل أسوار الجيتو القبلية والوجدانية . وحينما قامت **الدولة اليهودية** أحاطت المواطن الإسرائيلي بكم هائل من الرموز اليهودية فالعلم بشقته ألوانه من **الطابقت** وعلميه نجمة داود وشعار الدولة هو **الهوناء** ، ويصان إعلان إسرائيل لا يتحدث إلا عن استنهاض « **التقصيص اليهودي** » وتطاعته الأزلية للعودة . وهذه الدولة في بنائها العام تتسبه الجيتو إلى حد كبير ، فلتصايلها لا تزال مبهمة أساسا على دهم يهود العالم ودول الغرب ، ولتأثر إسرائيل أكبر معظم للمحتون في العالم ، أي أنها دولة ليس لها اقتصاد حقيقي وتعيش على **هايفي** الواقع . كما أن إسرائيل من الناحية العسكرية تطلب دائما الحماية والدعم من دولة إسرائيلية كبرى ما يحيطها خاضة له تباطئ مصالحه ودافع عنها . وإسرائيل لا تختلف من الجيتو كثيرا من هذه الناحية لأنه كبناء اقتصادي/اجتماعي كان غير قادر على الدفاع عن نفسه وكان على سكته دفع الضرائب الباهظة للملك أو الحكومة لحماية التسميم ، والغريبة التي يطعمها الإسرائيليون هي الحروب المستمرة المستعدة المصالح الأميركية في المنطقة . ويبدو أن كثيرا من **الصهاينة المحبين** الذين ساعدوا في توطين اليهود كانوا يشاركون في هذه الرؤية الجيتوية (وأن كانوا ينظرون للجيتو « من خارجه » كمسيحين متضررين وليس من داخله كيهود محنين) ، فعندما احتاجت الإمبراطورية البريطانية لمستوطنين يهودي ليشعروا التجارة في إحدى مستعمراتها طلبت من الصهاينة أن يقوموا بتجنيد اليهود لتفتيد الحمة ، وقد كان مرتزل من كبار المخصنين لشروع شرق إفريقيا . وقد تبنى المستعمرون الأوروبيون مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين في أطر هذا التهم ، ففي مجال الدين من هذا المشروع قال **اليرل** شامسبري : « من هم أكثر الناس في العالم أضرارا للتجارة وهل يوجد اليهودي موقعا أو مجالا لتفكك من سوريا (بما في ذلك فلسطين) لتتبع تفككه لا ليس إسرائيلييا يصلحها الخدمة في تحقيق هذه التفويضات الضرورية أي أنه لتتبع المشروع الإمبريالي ولخدمة المصالح الإمبريالية (المسيحية) يجب إرسال هذه الطبقة التجارية (المخزلة) التفصيلية للمنطقة المراد استيطانها ، وسنقوم الطبقة بواجبها على غرار

الاسرائيلي الطبية العسكرية للحركة الصهيونية والبناء الاستيطاني في فلسطين ، يبرغم ان الجيش الاسرائيلي يتكون من نواة من العسكريين المحترفين يشكلون الكوادر التدريبية واجهزة المخابرات والتجسس والادارة والتدريب والتواهي الفنية ، فان انشطته تمتد لتتغلغل في كافة نواحي الحياة الاسرائيلية وهو يشكل النواة الصلبة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية . ويجند الاسرائيليون طبقا لقساوت « خذبة الامن القومي » الصادر عام ١٩٥٩ (المعدل بعد ذلك) ، ويخضع للخدمة جميع الاسرائيليين من الرجال (السن من ١٨ - ٥٥) والنساء (السن من ١٨ - ٢٨) . وتبلغ مدة الخدمة الاسرائيلية للرجال ٣٦ شهرا ان هم من سن ١٨ - ٢٦ ، اما بالنسبة لن هم في سن ٢٧ - ٢٩ في ٢٤ شهرا . وبالنسبة للمهاجرين الجدد فان مدة الخدمة لنفس فترة السن الاخرى هي ١٨ شهرا . وبالنسبة للنساء فالمدة ٢٠ شهرا . ومن حق وزير الدفاع اعتبار الخدمة في شرطة الحدود جزءا من الخدمة الاسرائيلية بالاضافة الى ان الاطباء رجالا ونساء يخضعون للتجنيد في السن ١٨ - ٢٨ . ويحت ان الجيش الاسرائيلي اساسا منظمة صهيونية فلتنا نجد ان العرب غير مسموح لهم بالخدمة العسكرية وقد سمح للدرور للخدمة في اسلحة معينة منذ عام ١٩٥٦ ويلاحظ انه لا يوجد في قيادات الجيش الاسرائيلي يهودي شرقي واحد .

وعند الانتهاء من تادية فترة الخدمة الاسرائيلية يتم استدعاء الاحتياط للتدريب يوما واحدا كل شهر او ثلاثة ايام كل ثلاثة اشهر بالاضافة الى فترة اخرى تتراوح بين اسبوعين وشهر في السنة حسب الخبرة والرتبة والسن والجنس . ويمكن لوزير الدفاع ان يستدعي الاحتياطي او اجزاء منه « للخدمة الخاصة » لاي مدة بحسب الحاجة بشرط تفسير هذا القرار للجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست (مثلا قرار مد مدة الخدمة للرجال الى ٣٦ شهرا عام ١٩٦٨) .

ويبقى من الخدمة النساء اللاتي لا يرفين في تكتيبيها لاسباب خيئة بالاضافة الى الابهات والحوال . وبعض كذلك النساء المتزوجات من الخدمة الاسرائيلية دون الاحتياطية ، كذلك من سلطة وزير الدفاع اعفاء طلبة المدارس الثانوية من الخدمة .

وتشرف هيئة الاركان على الجيش المسم الى ثلاث قيادات في الشمال والوسط والجنوب بالاضافة الى القوات البحرية والجوية والبحرية ، ويصل كل من قائد القوات الجوية وقائد القوات البحرية كيمستشار لرئيس هيئة الاركان .

ويتبع الجيش مجموعة من المنظمات مثل التامها والجنفان وهن ويرتبط مع المستعمرات بنظام الدفاع الاتطسي . ويعتبر الجيش احد اهم اقوات تحقيق الانتصاج القومي في المجمع الاسرائيلي ووسيلة لهزيمة المهاجرين الجدد ، وتطعيم اللغة العبرية

وجه خاصة وانها سقتل متعددة على الوطن الاسرائيلي الام .

ويطلق اصطلاح الجنو الان على اسيا يهود شرق اوروبا الذين هاجروا الى الولايات المتحدة واسقطوا فيها ، ولكن الاستخدام هذا مجازي لكسب حد ، ويفترض استمرارا حيث لا يوجد اي استمرار ، فالجنووات الامريكية تحفظ في بنقلها الاقتصادي والمبارى والوجداني عن جنووات شرق اوروبا ، وهي لا تحفظ من قرب او بعد عن كل شواحي امريكا .

الجروسالم بوست

Jerusalem Post

صحيفة يومية اسرائيلية ناطقة باللغة الانجليزية اسست عام ١٩٢٢ (وكان اسمها « فلسطين بوست ») . وقد حدثت الصحيفة سياستها في اول عهد بانها الدفاع عن « مصلحة الوطن وشعبه » (اي المستوطنين الصهاينة) ، وانها بمنفعة صام الانتصاج بان خدمة هذه المصلحة تستلزم عن طريق التنفيذ الكايل للسياسة البريقانية في فلسطين كما حددها صك الانتداب . وقد ساهمت الصحيفة انتاء الحرب المالية الثلثة في تشجيع المستوطنين على المساهمة في جهود الطلاء ، كما اصدرت الجريدة طبعة خاصة لغوات الاحتلال .

وتتوجه الجريدة الان للمواطنين الاسرائيليين الذين يتراون الانجليزية ، ولكنها تتوجه بالدرجة الاولى للمهتمين بالشئون الاسرائيلية في الخارج - اي انها لسان حال اسرائيل في العالم الخارجي . وهي جريدة « مستقلة » تصدر عددا اسبوعيا ، ويبلغ توزيعها ٢٦ ألف نسخة (اما الحد الاسبوعي فيبلغ توزيعه ٣٥ ألفا) ، كما تصدر طبعة خاصة يوم الاثنين خاصة بالعالم الخارجى .

الجيش الاسرائيلي (تسهال)

Israeli Army, Tsehal

يعرف الجيش الاسرائيلي باسم « تسهال » والكلمة اخصار للمبراة العبرية « تسهاا حاجقاء ليرسائل » اي « جيش الدفاع الاسرائيلي » . وقد اتفق جرسها مع قيام دولة اسرائيل ، غير ان جنوره تعود الى المنظمات العسكرية التي شكلتها الحركة الصهيونية في فلسطين مثل الهاجقاء والباكاخ والازرجون والتي لاثت بدء الهجرة الصهيونية اليها . ويعسد الجيش

وبهارات أخرى تصادهم على الحصول على عمل بعد الخروج من الجيش ، وهذا بالإضافة إلى دوره في نقل خبراته إلى الدول النامية في العالم .

ولذا كانت شمولية الجيش قد جعلته يرتبط ارتباطا وثيقا بكافة نواحي الحياة الإسرائيلية فان انتصاراته المتلاحقة جعلته يرتفع إلى مرتبة الزئ للقدرة الإسرائيلية وما يرتبط بها من مبادرة وابتكار وشجاعة . ويمثل نظام الضميمة والإدارة في الجيش نموذجيا يحظى به في كافة المؤسسات الأخرى . وكان كل ذلك يعني أن الجيش الإسرائيلي يشكل نموذجا وعافيا للجنح . غير أن تصاعد عناصر الصابرا وظهور الجامعات والشركات بأثر أدوات العلم أثر على هذه الصورة العلية للجيش . وكان لحسرب الكثير واكتسبته من ضعف في نظم المخابرات والضميمة الإسرائيليين بالإضافة إلى تخطيطها النصور المبلغ فيه لقدرات جيش الدفاع الإسرائيلي الذي لا يقدر ، كثر بالغ على « صورة » الجيش في المجتمع ، مما أدى إلى ظهور بعض المسرحيات والأعمال الأدبية التي تنهك على الأداء العسكري الإسرائيلي . كما وجهت الصحافة الإسرائيلية انتقادات لاذعة لغيادات الجيش التي لم تعد تفكر إلا بمقترنة بكلية الممداء أي القصص .

جيزيرج ، آشر تسفي (١٨٥٦ - ١٩٢٧)

Ginsberg, Asher Zvi

الاسم الأصلي لعاد هلم .



كبير حلفائيات اسرائيل : علي اليمسار
كبير حلفائيات الانشقاق وعلى الهيجن كبير
حلفائيات السفارد .

★★★

بعض اليهود يصلون امام حائط المبكى .



١٩١٢ ١٩١٢

١٩٢٠

١٩٢٠

١٩٤٠

١٩٤٨

١٩٥٠-٤٨

١-٤

١٩٥٤-٥٠

٢-٤

١٩٥٨-٥٤

٣-٤

١٩٦٢-٥٨

٤-٤

١٩٦٦-٦٢

٥-٤

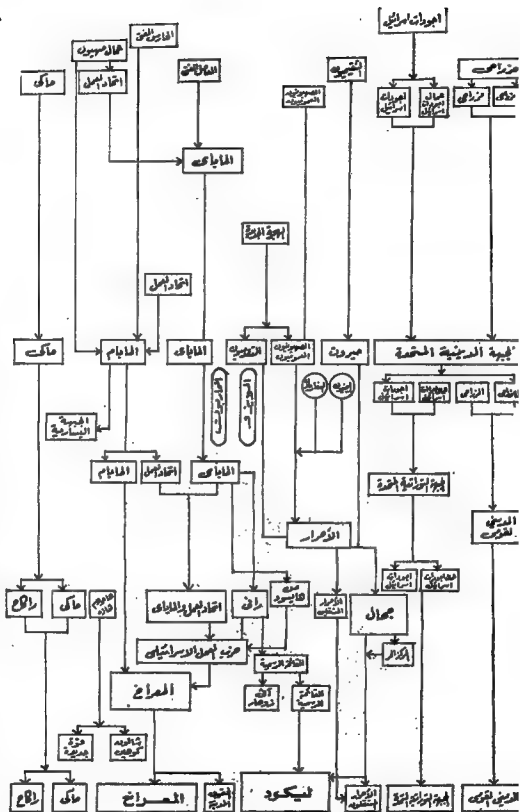
١٩٧٠-٦٦

٦-٤

١٩٧٤-٧٠

٧-٤

٨-٤



ك = كهنت



هزان (مزل) يقرأ من كتاب الصلوات
ممسكا بلفائف الشريعة مزينة بالجراس
نضحية ، وفي الصورة السفلى يهودى
مولدنيا الطائفة ممسكا بالآثار المقدسة
الذى يشبه تلك الانسانى والذى يستخدم
في قراءة التلغاف .



اشغال مينوراه الحارثاء (عيد
الفتحين) المكونة من تسعة فروع .



اطفال يهود يدرسون في حيدر نعت
رعاية يهودى ارثوذكسى يطلق مساعده على
الطريقة الارثوذكسية .



بحسب المصدين يرتصون بجوار حائط
الكنى بعد أن غزت القوات الاسرائيلية
القدس .

بحيث تخطت حدود **العهد اليهودي** والنور الدينية والاجتماعية التقليدية ، نجد أن الحاخام الآن يقوم بالتفريس والافتراء على وظائف اجتماعية أخرى كانت تقع خارج نطاق سلطته في الماضي . أما في إسرائيل فإن دور الحاخامات قد تفر وتبدل بشكل جوهري ، وهذا يرجع إلى طبيعة **الدولة الصهيونية** ذاتها ، فقد فقدوا كثيرا من وظائفهم التقليدية لأن العهد لم يعد مركزا للحياة اليهودية كما هو الحال في كل أنحاء العالم باعتبار أن الدولة الصهيونية كلها مركز لهذه الحياة اليهودية . فالزواج مثلا يقوم به المسؤولون عنه والمفوضون من قبل دار الحاخامات والجنسوات تقوم بها أيضا مؤسسات خاصة بذلك ، ووزارة المرضى لم تعد من مهامهم . لكل هذا نجد أن كثيرا من الحاخامات الذين هاجروا إلى إسرائيل يشغرون لغير وظائفهم وشغل مناصب ووظائف جديدة .

الحارس

Ha-Shomer

بالعبرية « **هاسومير** » ، وهي منظمة عسكرية ارتبطت بفترة **الهجرة الثانية** والاستيطان الصهيوني وكانت تابعة لمنظمة **هيهال سيحون** . وقد أسست عام ١٩٠٩ وفوتت عمليات حراسية المستعمرات الصهيونية المقامة في الجليل الأسفل نظير مخايل سنوي ، ثم توسعت لتصل في مناطق أخرى . وقد جاءت منظمة الحارس نتيجة لتطور منظمة سرية أخرى أسست عام ١٩٠٧ تحت اسم « **بالشم والنار** » سُميت **يهودا** ، ويقدم والثار سقوط **يهودا** . وكان نموذج الحارس هو اليهودي حامل السلاح ومحدث اللغة العبرية ويرتدي الزي العسكري أو الشرطي . وكان العضو ينضم إلى المنظمة بعد المرور بفترة اختبارية وبعد الحصول على موافقة طاق الحاضرين في الأوساط العلم السنوي للمنظمة .

وقد لعبت هذه المنظمة دورا أساسيا في إقناع المستعمرات الصهيونية في فلسطين في الفترة السابقة لتنام **الهجرات** ، كما أثارت طوف بعض يهود العالم بما نشر من قتالهم ، بالإضافة إلى كونها أحد الأطر الرئيسية لتدريب الكوادر التي انضمت بعد ذلك للهجرات . ومع بدء الحرب العالمية الأولى لجأت المنظمة إلى العمل سرا إلا أن نالي بعض زعمائها إلى الانسلاخ وشروب الخلافات الداخلية أدبأ إلى انفصل المنظمة .

ولتأه الصلة البريقية على فلسطين انضم قسم من أعضاء منظمة الحارس إلى **التلحاح اليهودي** بينما اشترك آخرون مع قوات الشرطة في جنب الأتراك . وقد ثار صراع داخلي بالمنظمة متبأ تقدر

الحاخام

Hakham

من الكلمة العبرية « **حاحام** » أي الرجل الحكيم أو الماثل ، وكانت تطلق في الأصل على المسلم **الفرسي** إذ كان هؤلاء يعرفون بالاسم الجسامي « **حاشانيم** » وهم النشاه الماثلون غير المحترمين الذين أقابوا أنفسهم محافظين على **الشريعة اليهودية** **المكوبة** **والشفوية** . وقد حل لقب « **رأبأى** » (كلمة عبرية معناها **الصرى** « **سعيدى** » أو « **أسناذى** ») محل لقب « **حاحام** » بعد أن اكتسبت أهميته قدرا أكبر من الصفة الرسمية ، وأن غل لب حاحام سائدا في بعض المناطق لاسبأ في ظل الإمبراطورية العثمانية حيث كان الزعيم القلى لليهود يحمل لقب « **حاحام باشأى** » وكان عضوا في المجلس الاستشاري للسلطان . ونحن نستخدم كلمة **حاحام** (واستثنائتها) في هذه الموسوعة للإشارة للتعلياه اليهود والأجبار والربيين (جمع ربي أي رأبأى) .

ومع أن الحاخام لا يلعب دور **الكاهن** التقليدي نظرا لأنه لا يقوم بدور الوسيلة بين **الخالق** (المخلوق) فإنه كان يشغل مركزا قباديا في الجامعة لأن الديانة اليهودية بتضلك طوبوسها وتداخلها في صميم الحياة اليومية اليهودية (كما هو الحال في قوانين **الطعام**) كانت تثر كثيرا من المشاكل لليهودي فيسيطر للجوء إلى الحاخام بشكل متكرر . وبما ساعد على تداخل الحياة الدينية بالحياة اليومية أن كثيرا من الحاخامات كانوا يصلون في مدن مختلفة مثل الانتفال بالأمال المصرية و **التجارية** . لاسبوس ارتأبر كان من أهم المصريين في النساء والمجرم من الحاخام الأكبر للجر بعد ذلك . كما أن مفهوم **الشريعة الشفوية** الذي تفرده به الديانة اليهودية دون الديانات السبأوية الأخرى دهم مركز الحاخامات وظل عليهم شربا من العداسة لأنهم هم يمشرو هذه **الشريعة** وحصة رأبأها . وكان الحاخامات ينطقون تعليها دينيا صرعا **شوفديا** ثم **قائليا** في محطبه ، وكثرا يشكون طبعة **مكتبى الجيتو** ، ولكن بعد **الاتفاق** بدأ الحاخامات في تلقي تعليم طبتي . ويوجد الآن حاخامات ليسوا بيهانيين (يعرف « **ديان** ») (أي أنهم لم ينطقوا التعليم الدينى الذى يؤهلهم لصداد الفتوى الدينية والعلم بالمهام الدينية الأخرى مثل عقد الزواج) . ويختلف الأعداد العسكرية والدينى للحاخامات حسب اتتأهم الدينى والعسكرى . ولا تصرف دار **الحاخامية** في إسرائيل بالحاخامات **اليهود الأسلاحيين** ولا بمعدود الزواج أو مراسيم التهود التي يشرونها عليها (مما يساعد على إثارة مشكلة من هو اليهودى ؟) .

وقد أصبحت وظيفة الحاخام في العصر الحديث

موتهم تفر تبلىا بعد حرب عام ١٩٦٧ بسبب مساعدة السوفيت للحرب اثناء الحرب وبمدها فبدلوا بهاجبون الماركسية وينفذون بسياسة بمادة الغرب.

الحالتوسيم

Halutzim

كلية عبرية تمنى الزواء .

الحالوقاه (الصحة)

Halukkah

كلية عبرية تمنى « توزيع » ، وهى المساعدة المالية التى كان يرسلها اليهود للفيسوف القديم او اقلها اليهود الذين استوطنوا فلسطين (وخاصة القدس) ليكرسوا جهاتهم للتعبد ودراسة التوراة . ولا يزال بعض اليهود الاثولوكسي يجمعون الحالوقاه ويرسلونها للجماعات الدينية فى اسرائيل . وتشبه الحالوقاه من بعض الوجوه المساعدات التى يقدمها بعض اعضاء الاقليات اليهودية فى الامم الى المستوطنين الصباينة الذين كان يطلق على تبعيم امصلاح اليسوف الجديد او اليسوف الاستيطاني قبل قيام الدولة الصهيونية .

الحانوكاه

Hanukkah

كلية عبرية تستخدم للاشارة لعيد التثنتين .

الحائط الغربى

Western Wall

جداره تستخدم للاشارة لحائط الجكى .

حائط الجكى

Wailing Wall

يسمى ايضا « الحائط الغربى » ، وهو جزء

حظيا والاحتجاج مع الهلجئاته ، اذ أنه وجعت مناصر تتمسك بحل الخطة فى قوى الاممال العسكرية بلا بناس على حين كان اعضاءها الجدد وخاصة الباهو جولومب واسحاق تلبنكن من انصار الحل . وقد احتفظ اعضاء الحارس بمخزن سلاح خاص بهم ولم يسلموه للهلجئاته الا مع اندلاع مظاهرات عام ١٩٢٦ .

الحارس الثنى

Hashomer Hatzair

بالعبرية « هاشومير حاتسير » ، وهى منظمة شباب صهيونية ذات ايدولوجية « ماركسية » ، تأسست فى اوائل هذا القرن فى بولندا وضمت كثيرا من ابناء الطبقات المتوسطة واستلمت برنامجها من حركة الحارس والثنى كانت وتطهها الدفاع من المستوطنات الصهيونية . وقد ذكر اعضاء هذه المنظمة بحركة الشباب فى الغيا كما تذكروا ايضا بالفيلسوف اليهودى مارتين بوير الذى نادى بأن الشباب وحده هو القادر على الثورة وبالتالي على التغيير ، فخطوا على ماتهم اثبتت وجهة نظره .

هاجر اعضاء جماعة الحارس الثنى الى فلسطين مع موجة الهجرة الثالثة اى عام ١٩١٩ - ١٩٢٢ ، وكانت هذه الجماعة تلتقى بالمراع الطبقي وسيطرة الشعب على وسائل الانتاج ودعمت الى الحياة الجماعية واثلبت مزارع الكيبوتس . وقد بدأت الجماعة نشاطها فى ايام صافها الاول بالهدوء الى تقارب عربى/يهودى وانقسام العمال العرب الى المنظمة ، وطالبت ايضا باقلية دولة مزدوجة العنصرية خلا « للشبكة الفلسطينية » .

ولكن هذه المنظمة « الماركسية » تعرضت بطريقة تنفض تبلىا المبادئ التى تدعو لها فعلى استسلمت بالقوات الابريصاية/البريطانية فى القضاء على الثورة العربية . وقد خفت بالتفريج السياسية الخالية للحارس الثنى وبدا الواقع الاستيطاني يفرغ نفسه على برنامج وتفكر المنظمة ، ونظى كثيرون عن الحركة وهاجوا اذراجم الى اوروبا . ابا الباتون فقد استمروا فى اقلية مزارع الكيبوتس وتطوير انبساطها بما يتفق مع متطلبات الدولة الصهيونية .

وقد اصبحت جماعة الحارس الثنى عام ١٩٤٦ هزبا سياسيا رسميا ونقل انجازته الوحيد هو تأسيس مزارع الكيبوتس وفطين اعضائه فيها . وفى عام ١٩٤٨ شارك فى تأسيس حزب الحائط واصبح جزءا منه . وكان افراد الحارس الثنى ، والذين اصبوا يكونون غالبية عضوية الحائط ، يحثرون ان الاتحاد السوفيتى هو مظيم الاثنى فى كل شىء ، ولكن

هبات

Habab

اختصار للكلمات العبرية « حوشة - بينه - دمه » أي الحكمة والفهم والمعرفة ، وهي حركة مسيحية تخطف من الحركة المسيحية الشيعية المعروفة في أنها برغم صوبيتها وفيريتها أهل عاطلية وأكثر مكرية وإبتعت من بعض المفاهيم المسيحية المتطرفة مثل اليريداء والمعباء أي « التناسي من طريق الفوس في الرذيلة » . وتركز جيد على دراسة القوارة والتأثيل المطبوع ، ولذلك نجد أن أول مقروسة للقويدي حسيدي كانت تدعى لهذه الحركة . وقد انتشرت دعوة جيد في روسيا البيضاء ، ومؤسس هذه الحركة هو شنيلور لسان . ولا تزال الحركة نشيطة في الولايات المتحدة واسرائيل .

الحج

Pilgrimage

على كل يهودي أن يحج ثلاث مرات في العام في عيد الفصح و عيد الأسابيع و عيد الخلل ، ولذا تسمى هذه الأيام بأعياد الحج . وقد جاء في العهد القديم (تثنيا ١٦/١٦) « ثلاث مرات في السنة يحضر جميع تكوير أمام الرب الهك في المكان الذي يختاره في عيد النطير (الفصح) و عيد الأسابيع و عيد الخلل ولا يحضروا أمام الرب فارغين » . ولذلك كان اليهود في حجاجهم يقدمون « قربانا بكسوبا » يشوى حيا (هولوكوست) .

وكان اليهود في بادئ الأمر يحجون إلى مكان غير أورشلهم يسمى شيلوه ، ولكن حينما فتح داود أورشلهم أصبحت هي مكان العبادة اليهودية والمكان الذي يحج إليه اليهود . وقد توقف الحج بعد تخريب الهيكل ، ولكن مع هذا استمر بعض اليهود في الحج في الأيام المذكورة خاصة في عيد الخلل . وقد بقت فكرة الحج في العصور الوسطى تحت تأثير القرائن أما الآن فلا يؤدي فريضة الحج سوى المخالفين في التقوى والورع .

الحرس الجديد

New Guard

يزد الصراع على السلطة بشكل واضح على أكثر

من السور الخارجي الذي بناه يهود حول الهيكل الذي بعد خراب الهيكل الأول ، وهو يعتبر من أقدس الأماكن الختينة اليهودية ويحج إليه اليهود من كل أنحاء العالم . وقد عسى « حائط المبكى » لأن الصلوات حوله تأخذ شكل صويل وتوايح ، بل لقد جاء في الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التفتيح من أب وهو الفارخ الذي قدم فيه يتوس بشغريب الهيكل . كما يدل أن الشخنياء أو الحضرة الالهية لا تغادر الحائط بدنا ، ولذا عسى لم ولن تتعلم وسنظل واقفة في مكلمها إلى الأبد ! وحلول الشخنياء في الحائط هو صير آخر من أنحاء الحائط ، حسب التصور اليهودي ، نحو الصلوات في كل شيء خاصة بتسليم اليهود « التوبة » . وقد ترسخت صورة حائط « المبكى » في الوجدان اليهودي والصهيوني حتى أن جولدا مالح صرحت مرة بأن واشنطن هي بمثابة حائط المبكى لإسرائيل أي أنها السد المتع والصن الواقي .

وقد حاول اليهود الاستيلاء على الحائط من طريق الشراء في بادئ الأمر (كما حاول الصهاينة مع فلسطين كلها) ! ومن تلك محاولة الحلفاء كاتشير عام ١٨٥٠ ، ثم محاولة اليساريون وروثشيلد شراء الحي المجاور له لاختلافه من السكان . وقيل الحرب العالمية الأولى قام « البنك الإنجليس فلسطين » بمحاولات جادة لشراؤه . وبعد فشل كل المحاولات التقهقروا لجا المستوطنون الصهاينة للتحلف بما كان يؤدي إلى الاشتباكات بينهم وبين العرب . ومن أشهر الاضطرابات التي نجمت من الاحتكاك بين المستوطنين اليهود والعرب اضطرابات عام ١٩٢٨ حين قام ضابط بريطاني بإزالة ستارة وضعا اليهود على المستط بناءا على احتجاج العرب لأن الحائط يشكل الجنب الغربي من المسجد الأقصى . وقد زادت الاضطرابات إلى أن جاء عيد يوم المغفران في ١٥ أغسطس ١٩٢٩ حين قامت منظمة يوتار مظاهرة نحو الحائط في محاولة للاستيلاء عليه . وبعد هذه الحوادث شجكت الحكومة الإنجليزية لجنة تحقيق استجمت لشهادات اليهود والمسلمين والموظفين البريطانيين ، وقد قررت اللجنة أن المسلمين هم المالكون الوحيدون للحائط وللناطق المجاورة ، وأن اليهود يتكلم للوصول للحائط للأغراض الدينية معصب على ألا يتفخروا في الوقوف (الشوارع) . ولكن اليهود استمروا في التفتيح ، وقلدوا بعدة مظاهرات استغرافية كانت تطلبها جماعات من الأرثوذكس ، وقد استمرت هذه المظاهرات حتى عام ١٩٤٧ . ويلاحظ الحائط حين الزامى الفلسطينية التي لاحظت عام ١٩٤٧ .

هبات تسميون

Hibbat Zion

مباراة عبرية تسمى أحياء صهيون .

المؤسسين أو الزواد أو جيل المؤسسين للحياة السياسية والاحزاب الصهيونية في فلسطين الاستيطاني قبل املاح الدولة الصهيونية وفي العقدين الاولين التاليين تأسيسها .

ويضم أفراد الحرس القديم - الذين أتى معظمهم مع موجتي الهجرة الثانية والثالثة - بفعلت مبنية ومساكن بذلتها ، فهم جميعا يهودون الى أوروبا الشرقية ، من حيث الاصل الجغرافي ، كما أن معظمهم حصل على تعليم متوسط فقط . وقد لعبت هذه الشخصيات الدور الحاسم في صياغة واتخذ كل القرارات الاستراتيجية على امتداد ربع القرن الماضي . فقد قام كل من دافيد بن جوريون وموشى شالوت بدور حكومة الائتلاف (من ١٩٤٨ - ١٩٥٦) ، بينما اتفرد كل من صاير و اشكول بسجل الاقتصاد ، أما مائير فمثلت تولي مسئولية السياسة الخارجية لعقد كامل (١٩٥٦ - ١٩٦٦) الى ان خلفها اييلان .

والى جانب انتهاء كل افراد الحرس القديم الى موجة هجرة واحدة ، فإن الملاحظ انه ليست هناك حدود لصلبة بينهم وان شبائل الانوار بينهم ظل مستمرا ، لكن الملاحظ ايضا في الفترة الأخيرة ان هناك تحالفا يقسم العسكريين والسياسيين المحترفين في طريقتهم للتلول محل الحرس القديم ، وهكذا قبل اثر استقالة مائير وتولي وايين رئاسة الوزارة عام ١٩٧٤ ان أهمية هذا الطور كمين في انه بعد نهاية لمصر بأكمله هو عصر الآباء المؤسسين ، حيث تواجسوا على مسطح الحياة السياسية الإسرائيلية .

حزب العمل الاسرائيلي

Israeli Labour Party

تكون حزب العمل الاسرائيلي « بيلجيت مامسودا هايسرائيليت » في عام ١٩٦٨ بدعائه احزاب الماباي واتحاد العمل والري ، وذلك نتيجة لنسج الماباي لتدعيم هيئته على الحياة السياسية في اسرائيل فانجه لحزب الاحزاب العرقية الاخرى اليه خاصة وأنه لا يمشي أهمية كبيرة للذوارق الايديولوجية .

وقد انتمد المؤتمر التأسيسي لحزب العمل في يناير ١٩٦٨ واتخذت جواردا مائير ابنا مابا للحزب وظلها يحنس صاير في صيد نفس العلم . وقد طالب المؤتمر باندماج المسليم الى الحزب ولكن الاخر أمر على الاستقلال التنظيمي . واخيرا وفي عام ١٩٦٩ عقد المسليم تجمعا انتخابيا فقط مع حزب العمل مع بقاء المسليم مستقلا تنظيما وقد سعى هذا التجمع بالمراخ . وقد تم دمج مختلف ميلات الاحزاب الثلاثة على كلمة المستويات . في اليمين

من مستوى اثر قيام الدولة الصهيونية ، وكان احد هذه المستويات ، ولا يزال ، هو الصراع بين الحرس القديم والحرس الجديد . ويطلق التعبير الاخر على مجموعة تمييز بأن أغلبها من الصهايرا من جانب ، أي أنهم نشأوا في البيشوف الاستيطاني في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ (ولذلك يطلق عليهم أحيانا اصطلاح « صهايرا ما قبل الدولة ») ، كما أنهم من جانب آخر يميزون بأنهم تولوا صياغة المفهوم الامن القوي للكيان (الجزاءات والعقوبات و ديان و الكون و بيريس) . ولذلك فإن معظم أسسوا مكانتهم السياسية استنادا على جهودهم واتجازاتهم في هذا المجال كما كان لهم تأثيرهم - من خلاله - على السياسة الخارجية (فنهسون بيريس مثلا يوصف بأنه مؤسس العلاقات الاسرائيلية الفرنسية والاسرائيلية الالمانية من خلال دوره في صفقات السلاح التي أبرزت لطلبية احتياجات المؤسسة العسكرية) .

والصور السائد هو أن الحرس الجديد أكثر برجانية ومرونة من الحرس القديم ، وأن ثمة صراعا فعليا بينه وبين الحرس القديم . ولكن من المعروف أن كلا المجموعتين تفتنجان لنفس العظمية أو الذئبية ، أي عظمة الهجرة الذئبية ، وخاصة في مجال العلاقات مع العرب . ومع أن أمعاء الحرس الجديد يميزون بوجود المصيرى نظريا على عكس أسلافهم ، فائهم يميزون نفس أسلوبهم في الامرار على التعامل مع العرب من مركز القوة . ولم يرتبط المذلول التدريجي للحرس القديم حتى الآن بفرض مأموس أو ملحوظ في تصورات النخبة السياسية التي يندس غالبيتها الآن الى الحرس الجديد ، وما مواقف راين وآتون وبيريس و يافوك الا تكرار لمواقف مائير و اييلان و صاير . وكل هذا بما يؤكد أن الحرس القديم قد صنع الاطر الاقتصادي للدولة الصهيونية وأن تأثيره يتجاوز مجرد الامساك بمعاديل السلطة ويمتد الى القيم والتقاليد والممارسات المستمرة ، ويرتبط بقطعية الاستقطابية لذات الكيان الصهيوني .

هذا ويميز بعض الباحثين بين جيلين أو فريقين في الحرس الجديد ، الجيل الوسيط (ديان - آتون - بيريس) الذي نهض صهيونيه واستيطانيته تمت خلال الامبريالية الأوروبية ، في جانب « جيل الأمريكيين » الذي يترعزه راين رئيس الوزراء الحالي الذي ينادي بالاعتماد الكامل على الامبريالية الأمريكية .

الحرس القديم

Old Guard

تصرفت هذه المجموعة التي توصف عادة بالآباء

ولعل استيطانية الكيان الصهيوني هو العنصر الأساسي الذي يتحكم فيه ، ولذا نجد أن التناقض الأساسي في هذا الكيان هو الصراع مع العرب وليس الصراعات الجيلية أو العرقية أو الطبقة . وينتج من هذا أن نظامنا التمييزي يجب أن ينطلق من تصميم الأحزاب الإسرائيلية في علاقتها بالتناقض الأساسي الخارجي ، فهي لها أحزاب صهيونية تدافع عن الاستيطانية الاقليمية وتدعمها بدرجات متفاوتة من العنصرية والفتور ، أو أحزاب غير صهيونية ترفض الكيان الصهيوني وعلى استعداد لحسم التناقض الأساسي الذي يواجهه المجتمع الإسرائيلي بطريقة ثورية عقلانية تتفق مع مسار التاريخ في المنطقة (وتاريخ المنطقة هو تاريخ الصراع) . وما بعد يمينية ويسارية أي حزب في إسرائيل هو علاقته لا بالتناقضات الداخلية (العرقية والاجتماعية) في المجتمع الإسرائيلي ، وإنما في علاقته بالتناقض الأساسي الخارجي . فالأحزاب الصهيونية التي تؤيد الاستيطان/الاصلاحي هي أحزاب « يمينية » لأنها تقف ضد حركة التصاريح في المنطقة وتدعمها حتى لو كان « برنامجها » الاقتصادي الذي تدافع عنه اشتراكيا يضمن المساواة أما الأحزاب المعادية للصهيونية فهي أحزاب أكثر يسارية طالما أنها على استعداد للتحلل بشكل عقلاني محدد مع التناقض الأساسي الذي يتحكم في المجتمع الإسرائيلي ، حتى ولو كان برنامجها الاجتماعي أو السلاسي يمينيا / ليبراليا .

ومن الظواهر المميزة التي يشر لها دارمسو النظام الحزبي في إسرائيل هي « تعددية » النظام الذي لا يكف عن التفتت والتقسيم (انظر الرسم البياني ص ١٦٠) ، ولكننا نرى أن هذا النظام يقسم بالأحادية المطلقة حتى أننا يمكننا الحديث عن « حزب صهيوني واحد » . ولعل أكبر دليل على هذه الوحدة الكليانية أن جميع هذه الأحزاب الصهيونية قد أسست بتشجيع من الحركة الصهيونية المالية والقانونية الصهيونية وتمت إشرافها، وكل الأحزاب مبنية في هذه المنطقة وسولة من قبلها وكل الصراعات بينها تتم في إطار هذا التتبع والاصلاحي . كما أن هذه الأحزاب « المتصارعة » تتحالف وتتآلف داخل المؤسسات الصهيونية الاستيطانية مثل الكنيست وداخل الائتلافات البرلمانية (التي تضم أحزاب يمينية وأخرى صهيونية وفالشيعة راسيالية ولكنها كلها في نهاية الأمر صهيونية) . أما الصراعات الأيديولوجية الحادة بين هذه الأحزاب فهي لا تمتد إلى حال المستوى اللغوي ولا تعدد سلوك هذه الأحزاب أو مبرراتها . ولعل أكبر دليل على أحادية النظام الحزبي في إسرائيل أنه بعد تأسيس الدولة بغلبة ومقرين لها وبعد خوضها ثلاثة حروب لم يظهر أي حزب إسرائيلي جديد له أي ثقل يفتد من المؤسسة الصهيونية الصهيونية (إذ لا تزال الأحزاب المعادية للصهيونية مجردة تجمعت أفراد أكثر منها حركات سياسية) .

التنظيم لحزب العمل وفي الكنيست و القائمة الصهيونية والمجالس البلدية .

ولا يعتبر الحزب جبهة أيديولوجية متحدة « فهو يمسك مصالح وإجماعات العناصر المكونة له » ، وبرنامجا يمينية حل ثنائي يهتم على جميع اليهود في إسرائيل وأغلبية المجتمع الحالي والمضاد على أمن إسرائيل وتدعيم مكانتها في العالم والسمي لعدم معاهدات سلام مع العرب على أساس مفاوضات لتحديد حدود « آمنة » لإسرائيل .

وحزب العمل هو الحزب المسيطر على الحكومة الإسرائيلية إلى جانب أنه قوة اقتصادية واجتماعية كبيرة في إسرائيل ، ويملك أغلبية مطلقة في الكنيست والهيئات التشريعية ، وقد كان للحزب وقت تكوينه ٩٩ مقعدا في الكنيست من مجموع ١٢٠ مقعدا . وقد أثار تكوين حزب العمل في إسرائيل مخاوف أن يسيطر عليها حزب واحد وخاصة بعد تكوين الصراع مع السلام ، وهذا ما دفع « اليمين » الرأسمالية إلى التكتل في مواجهته في جبهة ليكود .

وقد تعرض حزب العمل لصراعات على السلطة وخاصة بعد تكوين الصراع ، ثم جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لتزيد الحزب يمسك من داخله ، فقد اهتزت مكانة يوشى حيان نتيجة للفرجات العنصرية التي طلقها الجيش الإسرائيلي ، كما صيحت شعبية حزب العمل وتزعزع مركزه في إسرائيل نتيجة اتهام فلاحه بالقتل في أدارة الحرب . وقد جاءت نتائج انتخابات ديسمبر ١٩٧٣ لتؤكد ذلك ، حيث فقد الحزب خمسة مقاعد مما كان له في الكنيست السابق ، وذلك في مقابل صعود في اسم ليكود .

الحزب الديني القومي

National Religious Party

حزب تأسس نتيجة لتمازج حزبي يراهي وعمل يراهي ويطلق عليه أيضا اسم الحداث .

حزب - النظام الحزبي في إسرائيل

Party System in Israel

تخلف الأحزاب السياسية الإسرائيلية عن نظيرتها في البلاد الأخرى ، وحيث أن التصفينات الصهيونية المسندة لا تأخذ في الاعتبار هذه الاختلافات الكليانية ، لذا مستحسن أن نلخص هذه الأحزاب بما يتفق مع واقعها وبرامجها داخل إطار المجتمع الاستيطاني .

من أن تصنيفنا الثاني (ديني - لا ديني) ثم تحول إلى ثلاثي (ديني - لا ديني محلي ولا ديني راسمالي) إلا أن الاتجاه العام للحزب الإسرائيلي هو ثنائي في نهاية الأمر : بين محلي وبين راسمالي ، **الهاجناه** و **الريجون** ، **القطيعة الصهيونية** **العالمية** و **القطيعة الصهيونية الجديدة** ، **الهستدروت** و **الهستدروت القومي للصالح** ، **المراخ** و **ليكود** ، **ين جوريون** و **بيجين** ، **ديان** و **شارون** .. الخ ، أما النغمة الدينية فهي خافتة ومستوعبة إلى حد كبير في النشيتين الأخريين .

ويرتك الحضران السلاوي والطبقي أثرًا على النظام الحزبي في إسرائيل يتفاوت في الأهمية حسب اللحظة التاريخية ، ففي غياب الوعي الطبقي يزيد الحضر السلاوي في ثقله ، ويلاحظ هذا عند بداية تكوين الدولة حينما كانت توجد قاذية للمنفرد وأخرى للبينيين ، كما يلاحظ أيضًا في انضمام **المهاجرين** **السويديت** **الاشكناز** لحزب **المباي** **الاشكنازي** بينما ينضم **المهاجرون** من شرق إفريقيا إلى **هيروت** (على الرغم من إيديولوجيته « الرأسمالية ») ، كما أن بعض التنظيمات التي ظهرت مؤخرًا في إسرائيل مثل **التهود** **الصودي** هي نتاج فاعلية الحضر السلاوي ، أما الحضر الطبقي فهو أقل فاعلية (بسبب استيطانية الكيان ولأن المجتمع الإسرائيلي مجتمع مهاجرين) مما نتج منه قدم توافيق إيديولوجيات الحزب المخطط مع انتهات أمهاته الطبقيّة ، فالمباي يحصل على أصواته من صفوف الطبقة المتوسطة ، أما **هيروت** فيمثل أنه يحصل على أصوات الغفراء أكثر من أي حزب آخر . ولكن يلاحظ مع هذا تدخل الحضرين السلاوي والطبقي ، فالاشكناز هم الاترياء والمفارد الشرفيون هم الغفراء ولذلك قد تعصب الحفولات السلاوية محفوي اقتصاديا طبيا يزيد من صلابتها ، ويظهر هذا في جماعة **التهود** **الصودي** التي بذلت تنقل عن شيء من رومانسيات السلاوية وبدأت تتحدث عن التحالف مع **المصر** **المسكوتين** .

أما بخصوص الملاح المحلة للنظام الصري الإسرائيلي ، فمن التوقع أن التسلح السياسي الإسرائيلي يسر نحو مزيد من التطور في حزبين أساسيين ، هما **المراخ** و **ليكود** ولكن هذا لا يقتضي استمرار النغمة الدينية الخافتة . ولما هو حذرين ليس مثل تكتلم الحزبين في اتجاهات أو الولايات المتحدة ، وإنما هو يسير من نشأة الحزب الإسرائيلية الخامسة وسلايتها بيهود الديسبور ، وهو في النضال تحير من الاتجاه الثاني (الثلاثي) الذي اقترنا إليه من تبسمل وسخط البيروقراطية الصالية هي المسطرة طالبا لها تقوم بالآتراك على توزيع المساعدات الإبريالية على الصالح واليهود الوالية .

وبسكتنا النظر إلى الحزب الإسرائيلية على أنها مؤسسة استيطانية / استيعابية أسست الدولة ولمست حزبا تواجد داخل الدولة (. وأن الدولة هي مجرد تمييز شكلي من وضع استيطاني قائم بالفعل جوهره المؤسسات الاستيطانية التي تدهي بالحزب . وتظهر استيطانية الحزب في علاقة الانفساء بها وفي الوظائف التي تضطلع بها ، فالحزب ليس مجرد انتقاء إيديولوجي ، بل هو أيضا انتقاء اقتصادي وسلاوي ، للحزب مشروعات الإسكان الخاصة بها وشركات البناء والمراكز التعليمية والمستشفيات ونظام الضمان الصحي كما أن لها بنوكها ومكاتب التصنيف والتوظيف ، القائمة لها . ولعل هذا الوضع يفسر ارتباط الانفساء بالحزب في إسرائيل وفسر أيضا ظاهرة التسلط والمركزية في الحزب الإسرائيلية .

وبسكتنا أن نصنف الحزب الصهيونية إلى فترتين أساسيين : الحزب الدينية والحزب اللادينية ، والفرق بين الحزب الدينية واللادينية ينحصر في تحديد ما مسفر القداسة ، فكلا الفترتين يؤمن بقداسة التراث اليهودي ولكن القسم الأول يرجع القداسة **للخال** بينما يستند الفريق الثاني القداسة إلى « الشعب اليهودي » ذاته . ولذا نرى أن كل الحزب الصهيونية بغض النظر عن تحديد ما مسفر القداسة هي أحزاب يهيبة وليست علمانية (ونحن هنا نضع العلمانية في مقابل الخيبة وليس في مقابل الدينية) ، ويجب أن نذكر أن الدولة الإسرائيلية كانت دولة لا دينية ، ومع هذا لم تكن علمانية من قريب أو بعيد) ، وسنطلق على الحزب الدينية اسم **اليمين الدينية** . أما الحزب اللادينية فهي تنقسم بدورها إلى أحزاب لا دينية ورأسمالية وأخرى مبالية ، أما الحزب اللادينية الرأسمالية (أو اليمين الرأسمالية) فنقسم أحزاب **التقشحيين** و **الأحزاب** و **الصهيونيين** **الصهيونيين** و **هيروت** وهي أحزاب انضم معقلها لجميع **ليكود** (أما الحزب اللادينية المبالية) وهي الحزب التي تدافع عن الاقتصاد المبالية المخطط والتي سندعوا باسم اليمين المبالية (في **المباي** و **اتحاد الصل** و **المباي** التي توجد في تحالف **المراخ**) وهذا التقسيم الثلاثي هو نتاج الاتجاه النضالي السلاوي للصهيونية - **الاجيش** (اليمين الدينية) و **الاجريالية** و **يهود** **الديسبور** (اليمين الرأسمالية) و **الكان** **الصهيوني** (اليمين المبالية) . ولكن مع هذا يجب التنبيه إلى أن الصورة أكثر تركيبيًا من هذا للتصنيف فاليمين الرأسمالية واليمين المبالية تعود أصولها إلى البناء الاقتصادي للجنة ، كما أن الإبريالية المبالية لا تقتضي اليمين الرأسمالية وإنما تقتضي اليمين المبالية أيضا (إذ أن اهتمامها ينصرف للكيان الاستيطاني ككل بغض النظر من صراعاتها الإيديولوجية الداخلية ، إذ أن اهتمامها ينصرف للتخلص الأقصى بين الكيان والعرب) . كما بسكتنا أن نصنف آله على الرغم

ولا الفلسفي اليهودي ، فهي حركة تتبع جذورها من الطولية اليهودية التقليدية بجزءها بين الشعب والأرض والخالق ، ويزدادتها بين الشعب والله ، وتكديما لتقليد القسوة « المفتوحة » . وإن كانت المسيحية قد وصلت ببعض هذه المفاهيم إلى تعجزها المتطرفة وأحد المفاهيم الطولية الأساسية في اليهودية الكهانية يؤكد أن الله موجود في كل شيء ، هذه الطولية كائنة في بنية اليهودية وهي تظهر في شكل حركات كاثيقيائية . وقد أوصل بمل شيم طوب مؤسس الحركة المسيحية هذا الاتجاه إلى نتيجة المتطرفة فلقد إن الله موجود هربيا في الثبوت والحيوانات وأي فعل انساني بل وفي الحجر والشجر ذاته . والصيدين يرون أن العالم بمثابة ثوب الله ، صخر عنه ولكنه جزء منه — لصبا بل بحارة الحوان البحري المعروف بالحلزونة ، فهي مقره الخارجية ولكنها مع هذا جزء لا يتجزأ منه . والصيدين يؤمنون بالثاني أن الله هو كل شيء وأن ما بدا ذلك وهم وباطل . والقول بأن الله هو كل شيء يخطئ من الصيغة الاسلجية القائلة بأن الله خلق كل شيء ، فالقولة الأولى تفترض التوحد بين الخلق والمخلوق ، والثانية تفترض الانفصال .

والحركة المسيحية استلقت من القليلة بنوعها الكونية ، وإذا كانت القليلة تفسر احتمليها في الكون والامتيازات الكونية فالمسيحية حاولت أن تربط بين الحقيقة التنصية والحقيقة الكونية . وهي تطالب الإنسان بالقبول في أحادي ذاته وفي هذه الامتيازات يستطيع الإنسان أن يرتفع ويتسلسل على حدود الكون والطبيعة حتى يصل إلى أن الله هو لكل في الكل ولا يوجد سواه .

وكان للانسان بهذه الصيغة المتطرفة من وحدة الوجود نتائج فكرية عديدة لعلها فيما يلي :

١ — يرى المسيحيون أن الخلق من حياة الانسان ليس هو مهم أو تفكير الكون وإنما هو الاتصال بالله والتوحد به وبنواته المستقلة . وبالتالي الإرادة الانسانية وبذلك أن الله هو كل شيء يصبح لا مجال هناك لأي جدل . ولا مجال للحن أو التأسف . ولذا نهد أن المسيحيين يرفضون فكرة الموقف الدنيوي التقليدية ويطلقون عليها أصنافه صونية صباه . ورفضهم لهذه الفكرة هو رفض لوجود الله — هذا الوجود الذي يرفض وجود طبيعتين متعارضتين ، الفارخ والله ، الانسان والخلق ، الأرض والسماء وهكذا .

٢ — نادى المسيحيون بأن مباداة الله يجب أن تتم بكل الطرق وأن نخضع بكل شيء — بالجسد والروح معا ، طالما هو كائن في كل شيء حتى مذاق الطعام . وقد قل لحد زمام المسيحية أنه ينبغي على المرء أن يضحى كل الأشياء المادية — بسا فيها المرأة — حتى يصل إلى ذروة الوجودية . فلتفرض الجسد عند المسيحيين يؤدي إلى الفرح

هزقيال (يهزقييل) (القرن السادس قبل الميلاد)

Enoch

أحد الأنبياء العظيم ، كان ضمن اليهود الذين نفوا إلى بابل حيث ظل يطلق نبوءاته لمدة خمسة وعشرين عاما (٥٩٢ — ٥٧٠) . يشار أورشليم الكابل . وقد أدخل النزاد على قلبه المتألمين يرى الخلاص حينما يعود المتألمون ليهدوا بناء الهيكل . وقد نشر هزقيال الفرض الأسمى من شفقت اليهود على أنه نشر العدالة في العالم .

المسيحية

Hasidism

كلية مشتقة من الكلمة العبرية « حسيد » أي « النقي » ، وتستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية التي أسسها بعل شيم طوب . وبدأت الحركة في جنوب بولندا و جاليسيا وأوكرانيا في القرن الثامن عشر وانتشرت منها إلى وسط بولندا وروسيا البيضاء والمجر وروسيا حتى أصبحت عقيدة الاغلبية من الجماهير اليهودية في شرق أوروبا بحلول عام ١٨١٥ . ويرجع نجاح المسيحية إلى أسباب اجتماعية / تاريخية عدة ، فالجماهير اليهودية كانت تعيش في بؤس نفسي وفقر شديد زادت من حدة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تطوقها مجتمعات شرق أوروبا آنذاك . هذه التحولات التي جعلت من القليل شكلا لقطاميا طليها لا يفسون له يقوم باستغلال اليهود لصالح الحكومة البولندية والنهاد الاقطاعيين .

وقد صاحب هذا الوضع تفشي الحياة الثقافية والدينية داخل الجنون اليهودي إلى درجة كبيرة ، وصار اليهود يعيشون في شبه عزلة عن العالم . ثم ظهر الفراوىش الذين يحملون اسم العمل شيم وهم جماعة كانت الجماهير بالاسية تتصور أنهم قادرون على جعرة الامرار الوطنية وإرادة الخالق وطرد الأرواح الشريرة من أجسام المرضى .

وهكذا نجد أن البؤس الاقتصادي والاجتماعي بالانسانية إلى خوف اليهود المستتر من انحلال تكرار مجبات تحية مجبات شيموتكي ومجسات الهاديك من اللامحان للوزاق ، قد أثرت جميعا أفكارا صوفية غريبة على المسيحية .

والحركة المسيحية لم تلت بعيدا في الفكر النقي

للمسيحية يلبس الإيحيى ويعد تناول وجبة الطعام يبدأ في عصر متابعيه ليريديه ، بعد أن يترك مفصلات الطعام التي يتخاضها المريدون لأنها مصدر بركة ، وبعد انتهاء طقس تناول وجبة الطعام ، يقوم المريدون بالرقص والغناء ويشركهم المصايك هذا الطقس أيضا ، وهنبا كان يموت للمصايك ، كان يخلن في شريح فخر يحج اليه المريدون .

وكان بعض المصايكيين يتصف بالتقوى والزهد والتضحية بالنفس ، وكان البعض الآخر يرى ثراوا فاحشا ، مثل حفيد بعل شيم طوف الذي كان يعيش على التلال الاثلاميين ويبقى على مهرج في بلاطه ، ولكن المصايكيين يفسرون هذا الفساد على أنه ضروري «للموصل» .

وقد تحولت المسيحية / المصايكية الى بيروقراطية دينية لها مصالحها الخاصة التي تهدد تلك البيروقراطية الدينية القديمة - الحاخامية و العاهليات . ولتدعيم ركائز هذه البيروقراطية الجديدة لجأ المصايكيون الى تغيير المصنوعات واقتباس بعض المبادئ المصارفوية (رغم انهم اشتكوا) وفسدوا معاهد خاصة بهم ، ودخلوا طريقة الذبح ، لذا كان من الضروري على اليهودي المصيدي أن ينصرف عن الحلافم ليبدأ الى البيروقراطية المسيحية ليحصل على تعليمه الشرعي الذي يذيعه الذابح الشرعي . وانما كان للمصايكيين اليد الطولى كانوا ينصتون لمصايك بدلا من الحاخام ، وبسبب ارتباط كل جماعة مصيحية بالمصايك الخاص بها ، انتصبت الحركة الى فرق متعددة ، فبعض هذه الفرق اتجه اتجاهها صوبها بعضا ، بينما اتجه بعضها إلى حركة هيد اتجاهها صوبها ذنبيها ، يعتمد على دراسة القبالة و الشهود .

ولكن بالرغم من الاتصالات والمفصالات بين المسيحية واليهودية المخالفة الا أنهم قد وحدوا صفوفهم في النهاية بسبب انتشار الطائفة والاستقامة والنزعات القوية بين اليهود . ولما كان القيسل قد تدها كاتلر تنظيمي ، فإن المسيحية استطاعت أن تمل محله كاتلر تنظيمي جديد . ولذا فالمسيحية قد انتشرت لا جغرافيا فحسب وإنما عبر حدود الطيقت . وقد أتت القافية على المراكز الرئيسية للمسيحية في شرق أوروبا ، ويظل هناك مركزان أساسيان للمسيحية ، واحد في الولايات المتحدة وآخر في اسرائيل .

ولقد مارض المصايكيون فكرة الدولة المصايكيية في بداية الأمر ولكن بعد انقضاء الدولة راحوا يستأنون للنشاط المصايكي ، وهم الآن من سلاة المتصدين في الحلقية بالحفاظ على الحدود الآتية والحدود المختصة والحدود التاريخية .

وقد أثرت المسيحية في الوجدان اليهودي المعاصر كثيرا فويا ، نفرويد العالم التقسائي التسباوي اليهودي كان مهنا بالمسيحية/القبالية ومن هنا

الروحي ، والمسيحية تؤمن « بيوهانية المادة » لأن الروح ليست الا شكلا من أشكال المادة . بل ان « المباداة والفلاس بالمجسد » تصل إلى حد عبادة الله من خلال العلاقات الجنسية (وألر جوزيف فواتك ، المشرح الحال ، واضح على فكر المصايكيين في هذه الناحية) .

٣ - وتعتبر الحلولية للمسيحية من نفسها في شكلين هما في الواقع شيء واحد : حب عالم فلسطين أو أرض اسرائيل في مقابل كره عميق للأنفيس ، بسبب وضع المصايكيين الطوفى اللعنى . ولذلك كان لابد للمصايكيين أن « يفرجوا » من بين الأفيار الخنسين ولبد الأفيار الخنسة ليستقروا في الأرض الطامرة المقدسة ، وهدف القداسة وصنمها في وقت واحد .

ولكن هذا الشرق لمصايكيين هو في حقيقته شوق داخل إطار طيفي ، فالبيروقراطية المصيرة اليهودية الجزئية لم تعد تنفع بدور التجار الطفيلي أو البائع الفجور ، لذا فإن مصايكيين هي المكان الذي مستطيل فيه تلك البيروقراطية المصيرة بالتصاعدا حيث يمكنها أن تنفض من جديد . ولقد هاجر بالفعل بعض مريدي البعل شيم طوف الى فلسطين واستوطنوا فيها .

ولكن من أهم المفاهيم الطولية في المسيحية مفهوم المصايك أو المصديق أو الولي والذي يطلق عليه أيضا « الرب » أو « السيد » . ومفهوم المصايك - حسب التصور المصيدي - هو أحد المبدائي تستند إليها الدنيا فهو شخص ذو قداسة خاصة ، وكل من يمارض المصايك فهو يجسد على الله . والمصايك يقضى الأبراش ، وعنده القدرة - كما يتصور المصايكيون - على السابل الصوفى الذي يربط بينه وبين الخالق ، وهو يصبح حلقة الوصل بين الخالق والمخلوقات ولا يمكن للقوة الحية أن تسمى من الخالق الى الكون بدونها . بل أن المصايك له سلطة على الحياة والموت تتفوق قدرة الخالق ذاته . وقد كان يرأس كل جماعة مسيحية مصايك خاص بها .

وهكذا تحولت المسيحية الى « مصايكية » بعد تحول مفهوم الوساطة بين الخالق والمخلوق الى مفهوم محوري . وهكذا حلت الشخصية محل العقيدة ، بل ان الثورات نفسها انتقلت الى شخصية المصايك ، ولذا كان من الشائع بين المصايكيين القول « لقد تحدث المصايك تورا » أى أن كلامه في قداسة الثورا و قداسة الله ذاته .

وكان المريدون يستقرون يوم السبت للمصايك ليسمعوا مواظعه وليتقنوا بشعرته . وكان المصايك يدين على محوالت مريعية ، الذين من عرط جهيم له يسامحونه غالبا ، وهو من عرط حيه لهم يعهد عليهم غالبا ، أى أن المساعدة المطلوبة تصبح وسيلة للارتباط الروحي والمطلق . وكان

الحشونيون

Haarons

اسم علم يستخدم للإشارة للثوك الكبارين .

هن

Hen

اختصار للمعارة العبرية « حيل ناشم » أي « السلاح التسللي » ، وهو أحد الأسلحة التي تتبع الجيش الإسرائيلي . وتوجد القنابل للخدمة العسكرية اعتباراً من سن ١٨ حيث يجتزى فترة تدريب أولى ثم يلتحق بخدمة الزابية مختباً مشقون شهراً في تخصصات أهمها أعمال الاتصال والأعمال الإدارية والفصيلة الطبية وذلك بهدف إتاحة الفرصة أمام كثير عدد من الطيارين لإداء المهام القتالية . كما تشترك الجنديات أيضاً في التدريب الزراعي والمسكري في مستعمرات **الناحال** . وبعد قضاء مدة الخدمة الإلزامية تنتقل الجنديات إلى خدمة الاحتياط حتى سن التاسعة والثلاثين حيث يستدعين للتدريب بصفة دورية على أسس انتمائية لتسهيل التنمية والاستدعاء . أما من يتم اعتقالهن من الخدمة العسكرية من الجهات أو لأسباب دينية (وبلغ نسبتهم ٢٥ ٪ من فتيات إسرائيل) فيعملن في مجالات التعليم وتوظيف المهاجرين الجدد والانشطة الاجتماعية المختلفة .

هيدر

Heder

كلمة عبرية تعني « حجرة » ، وهي مدرسة لتعليم الأطفال أسس الدين اليهودي وتعاليمه ، وكذلك الحيدر من أهم معالم للتعليم اليهودي في شرق أوروبا . ويستخدم الآن هذا المصطلح للإشارة للدارس الملتحق بالمعابد اليهودية .

هروت

Hurt

من المعارة العبرية « هترومت هامروت » أو حركة الحرية ، وهو حزب سياسي إسرائيلي أسس عام ١٩٤٨ ، بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وبعد أن حلت كل الحزبات والتحزبات العسكرية لكي يتم دمجها في الجيش الإسرائيلي تشكل أعضاء جماعة **الأدوجون** حزبا سياسيا باسم **هروت** . ويمكن وصف رؤية

كانت نظرياته في الجنس وفي علاقة الذات بالكون ، كما أن أدب كافكا (الذي كان عضواً في أحد **الفرات الصهيونية**) يتأثر بالصهيونية أيضاً . كما أن تأثيرها واضح تماماً على أعمال مارتن بوبر وفلسفته التي توصف بأنها « صهيونية جديدة » لأن الخلق حسب هذه الفلسفة لا يعمل في مخلوقاته ويؤثر فيها وحسب ، بل أن مخلوقاته تؤثر فيه بدوره ، ولذا يكتب كل فعل مهما تكن دلالة كوليسه .

ومن المعروف أن معظم المؤرخين والزملاء الصهيونيين إما نشأوا في بيئة صهيونية أو تعرضوا لتأثير فكرها الطولي بشكل واضح أو غير واضح ، بل يمكننا القول أن الصهيونية هي ضرب من « الصهيونية اللادينية » . والدارس الحق يتكشّف أن شبه تشابهاً بين الصهيونية والصهيونية ، فالجماهير التي اتهمت كلا من الصهيونية والصهيونية كانت في وضع طبي متشابه ، فهي جماهير بورجوازية صغيرة تتبع الرأسمالية الأم ولا تستطيع أن تتركب الحركة القومية الطليعية كما لم تكن قادرة على التفرغ إلى داخل الجيوش . لذلك نجد أن جماهير الصهيونية ملهم مثل جماهير الصهيونية يتفهمون في « حب صهيون » ، الأرض التي تعدم بالاستقلال الاقتصادي والتمتعش بعد طول انتظار . كما قامت الصهيونية بأشعار لتضام يهود شرق أوروبا المغترب والتمسك ليهذاهم ، مما عن طريق إشاعة جو من الانتماء الصهيونية ، مما جعل اليهود مزمعا خضبا للإيديولوجية الصهيونية . كما أن الصهيونية والصهيونية تؤنان باله حاولي يوجد في كل الاتجاهات اليهودية ويمتعا القداسة . كما أن الهجرة الصهيونية التي تدبر من الزمرة القومية اللدنية هي في الحقيقة فاتحة وتمهيد للهجرة الصهيونية .

كما أن الصهيونية مثل الصهيونية حركة ماشيانية تهرب من الواقع التاريخي المركب إلى حافة من النشوة الصهيونية أو إلى أوامير أيديولوجية من أرض الميعاد التي تنتظر اليهود . ويمتد بوير الفكر التيتيشوي الصهيوني أنه لا يمكن بحث اليهودية دون الصهيونية ، بل أنه يرى أن الرواد الصهيونية بدعوا هذا الحساس .

ونحن نجد أن كلا من الصهيونية والصهيونية تؤكدان الجوانب اللامعادية وغير الواضحة في التسلل مما يجعلها يهودان في المثلثات التاريخية . ولذا نكلاما تتعان خسد حركة الاستشارة اليهودية التي كانت تحاول حل المسألة اليهودية في شرق أوروبا بطريقة عقلانية تتفق مع الظروف التاريخية . وما لا شك فيه أن الصهيونية قد ساهبت في أعداد بعض قطاعات جماهير شرق أوروبا لتقبل الأفكار الصهيونية الغريبة ، من طريق مزجها من العنصارات التي كانت تعيش فيها ، وإشاعة الأفكار الصهيونية الطولية شبه الوثنية التي لا تتطلب أي أعمال من العقل أو المهام أو الممارسة .

حزب حירות وجذوره الإيديولوجية بأنها **هسيديوت** **لتقيية** . ويطلب الحزب باتانة دولة « إسرائيل المظلمى » على خلع الأرض داخل حدود إسرائيل المظلمى « التاريخية » ، على أن يسلخ هذا التوسع تشجيع الهجرة اليهودية المكثفة من الخارج . ويرى حירות أنه لا بد من إرغام الدول العربية على فتح ترميزات من لوال اليهود العرب الذين هاجروا منها إلى إسرائيل . أما على مستوى السياسة الخارجية فهناك حירות الاتحاد السوفيتي والمسكر الاشتراكي المضاء ، وإن كان لا يقع في تحديد إسرائيل أو على الأقل لا يمر على العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة أن أدى هذا إلى تحالف الآن لها . (ولحل هذا يفتق بنهوى مع تصور حירות لوجود الفصل ما بين يهود إسرائيل والانتقليات اليهودية في العالم) ومع هذا يستند حירות كثيرا من الدعم والتأييد من يهود جنوب إفريقيا .

وينادى الحزب بضرورة تشجيع اقتصاد وطنى مبنى على النقاش والمشاريع الخاصة يحقق نوعا من الاستقلال لإسرائيل . ويمارض الحزب الاشتراكية التعاونية في الاقتصاد الإسرائيلي ، ويطلب بمسار، نشاط **الهستدروت** الاقتصادي من نشاطه النقابى ، والغاء كل الامتيازات المبريئة التي يحصل عليها **الهستدروت** ومزارع **الكيبوتس** . ولكن على الرغم من معارضة حزب حירות للهستدروت فإنه كان يشترك في الانتخابات ويرعى بكلمه وراء مرشحي حزب **الحال** « الاشتراكي الثورى » لاتباعه سياسة « نشطة » في مجابهة العرب . ورغم أن الحزب يؤيد الاقتصاد الحر ، فإنه كان لا يحصل على تأييد الرأسماليين والصناعيين وكان ينتظم في صفوفه أعداد لا بأس بها من العمال خاصة من بين المهاجرين الجدد من **اليهود الشرقيين** .

وزعيم الحزب هو **منحيم بييجن** وينتميه منظمة **شبابية** هي **بيغار** ، كما يصغر الحزب جريدة يومية . وقد اتفقت حירות مع الحزب **الليبرالى** (جناح **الهستدروت العموميين**) تحت اسم **جمال** عام ١٩٦٥ (الذى انضم بعد ذلك إلى تحالف ليكود) . وقد فاز حزب حירות بـ ١٤ مقعدا في **الكنيست** الأول ، ولكن قوته اخفت تصاعد حتى أصبح يمثل الآن المركز الثاني في الحياة السياسية الإسرائيلية ، وقد انتقلت من الحزب جماعة تحت قيادة **شموشيل كليمير** ، وكانت حزبا سياسيا جديدا يدعى **التركاز الحر** .

★
★
★

خ

كرسي الياقوت .



انوات الفخان وجرارها كلب من
قواعد الفخان في اليهودية .

الها قويا خلاصا مقصودا على « الشعب اليهودي »
 وهذه بيتا نجد أن للشعب الأخرى الهيا (خروج
 ١١/١٥) . وهكذا فإن وحدانية الخالق من وجهة
 النظر اليهودية هي نتاج وحدانية الشعب ، ولذلك
 نجد أن الشعب ككل (وليس الإنسان ذا الفسر
 الفردي) يشهد على وحدانية الرب في صلاة
 الشماح .

لكل ما تقدم يمكننا القول أن التصور اليهودي للرب
 لم يكن تمجيدا ولكنه لم يكن قط ترحيبا خالصا ،
 وإنما كان ترحيبا/تمجيدا في الوقت ذاته « أي
 تشاوبيا » ، اليهود يعشرون عبادتهم على ربهم
 الواحد ولكن يظل للأخريين أربابهم . وقد نتج من
 هذا أن ظلت اليهودية دين « الشعب اليهودي »
 وهذه (ومن هنا تداخل الدين « بالقومية ») ،
 ونجد أن الفرض الإلهي يتركز في هذا الشعب دون
 سواء نقد أخير من بين جميع الشعوب ليكون مستودع
 حطب يهوه الخاص ، كما أن كل مجرى الطبيعة
 وتاريخ البشر يدور بإرادة يهوه حول حياة ويمسر
 العبرانيين .

وقد تمثل المفهوم اليهودي للخالق لصورا أكثر
 إنسانية وقسولا واتساعا وبسوا (خاصة تحت تأثير
 المسيحية والإسلام) فنجد أن بعض اليهود يؤمن بأن
 الله هو روح الكون غير المتطورة السارية فيه كله ،
 تبده بالحياة وتمسوه وطيه وتلازمه في وقت واحد ،
 تطلو على العالم ولكنها مع ذلك حالة في كل ركن
 من أركنته وكل جزء من أجزائه . وعلى هذا الأساس
 أمكن للعالمانيات أن يفسروا طابع الإله البشرية على
 أنها مجرد محاولة لتبسيط الأمور حتى يفهمها العامة .
 وفي مراحل متأخرة من اليهودية تمثل مفهوم الخالق
 وأصبح ربا لكل الشعوب ، أي أن التصور اليهودي
 للخالق تخطى المرحلة التشاوبية إلى المرحلة التوحيدية
 الخالصة .

ولكن هذا التطور للمفهوم اليهودي حدث وظل
 قائما على المستوى الفكري وهذه دون المستوى
 الوجداني ، فالنصوص القديمة وهذه دون المستوى
 الحولي تصور على الشعب « ظلت بسيرة على
 الوجدان اليهودي . ولهذا نجد يوبير يتحدث بكل يسر
 من « الحوار » الدائر بين الشعب والرب باعتبار
 أنها طرفان بخصاويان (وهذا تصور ممكن داخل إطار
 حلولي « قومي ») ، كما نجد أيضا يهودية حديثا مثل
 اليهودية المحافظة واليهودية التوحيدية بنيان
 تصوراتها الدينية على أساس فكرة الشعب المقدس
 مع استقلال فكرة الإله بناوا أو وشعها في مرتبة
 ثانوية . وقد بحث الفكر الصهيوني هذه الاتجاهات
 الحولوية القومية وشجعها منذ أن ديان بشرى إلى
 الأرض على أنها ربه ، ولعل هذا هو الذي دما
 البعض لتسمية الصهيونية بأنهم عبدة المعجل الذهبي .

ويطلق اليهود على الإله أسماء عدة بعضها ذو دلالة
 فكرية والبعض الآخر أسماء أعظم . ومن أهم الأسماء

الخالق — التصور اليهودي

The Jewish Concept of God

إذا ما نظرنا إلى العهد القديم والتلمود وجدنا
 إشارات عديدة إلى الخالق على أنه كائن يتصف
 بصفات البشر فهو يأكل ويشرب ويتعب ويستريح
 ويفضح ويبكي ، غشوب ، متعاطف للضعاء ، يصب
 ويبغض ، يتطلب الألطوار ، يلحق المذاب بكل من
 ارتكب ذنبا سواء ارتكبه من قصد أو من غير قصد ،
 ويأخذ الإثاء والأضداد بغشوب الإثاء ، بل ويحس
 بوخر الفسيف (خروج ١٠/٢٢) ، وينسى وينلكر
 (خروج ٢٢/٢) . وهو ليس عالما بكل شيء
 ولذا فهو يطلب من بني إسرائيل أن يرشدهو بأن
 يصبنوا أبواب بيوتهم بإدم حتى لا يهلكهم مع أعدائهم
 من المصريين عن طريق الخطأ (خروج ١٢/١٢) .
 وهو يفسن تقيله وهذا بالبركة والتشريع ، وهو
 أحيانا يابس الصائم ويجلس على عرشه ويعرس
 القنوة ثلاث مرات في كل يوم . وهو رب متجرد
 ولكنه في الوقت ذاته يأخذ أشكالا حسية محددة ،
 فهو يطلب من اليهود أن يصنعوا له مكانا مقدسا
 ليسكن في وسطهم (خروج ٢٥/٨) ، كما يسر إلام
 جماعة بني إسرائيل على شكل حود دخان في الأنهار
 كي يهيمهم الطريق ، أما في الليل فكان يتحول لسمود
 نار كي يشه لهم (خروج ١٢/٢٠) . وهو رب
 الحروب (خروج ١٥/٢) ، يطم يدي داود القتال
 (مسويل الثاني ٢٧/٢٢) ، ويأمر اليهود بقتل
 الذكور بل والأطفال والنساء (عدد ١٠/٢١) وهو
 رب قوى الفراغ يأمر شعبه بالآ يرحم أحدا (تثنية
 ١٦/٧) ، كما أن مفاهيمه الأخلاقية تختلف
 باختلاف الزمان والمكان وحسب ما تجليه الاتجاهات
 الصلية ، فهو يأمر اليهود بالسرقة ويطلب من كل
 امرأة يهودية في مصر أن تطلب « من جاريتها ومن
 نزيله بيتا أبعة سنة وأبعة ذهب وفضايا وتضمونها
 على بيتهم ويتكلمن تفصيلين المصريين » (خروج
 ٢٢/٢) . وهو يعرف أن الأرض لا تبال إلا بعد
 السيف ، ولذا فهو يأمر شعبه المختار بقتل جميع
 الذكور في المدن البعيدة من أوطان المهاد ، أما
 سكان « الأرض » ذاتها فيسرحم الإبادة لذكرا كانوا
 أم أنثا لم أطلالا (تثنية ١٠/٢٠) ، ولذا لأسباب
 ديموجرافية عليية محولة .

ويمسح الإله من نفسه — حسب التصور اليهودي —
 في الطبيعة والتاريخ ، فالله هو مصدر النظام في
 الطبيعة وهو أيضا الذي يجعل التاريخ في نظام
 الطبيعة وتسايقها ، وهو إلى حد كبير لم يكن حقيقة
 مطلقة تطلو على المسادة (الكونية أو التاريخية)
 بل هو في الواقع إعتقاد لسا هو نسبي ، إذ أنه
 إعتداد لومي الإله اليهودية بنفسها ولذا فهو يظل

المباركة الواردة في سفر يشوع (٩/٥) « اليوم قد حرجت عنكم عام مصر » . ويسمى الختان بالمبركة « بريت ميلاد » أو « عهد الختان » وأحياناً بشار إليه بكلمة « بريت » فقط أى « العهد » وذلك نظراً لأن الختان هو علامة العهد بين الله وإبراهيم « والشعب » ، بل أن العبرانيين كان يمدون الختان قريتها للرب .

والختان هو الذى يسيغ القداسة على « الشعب » ومن لم يختن فهو ليس عضواً فى « الشعب المقدس » لأن الله لا يعمل فيه . ونظراً لأهمية الختان كان لابد وأن يختن الطفل بعد ميلاده بسبعة أيام على الأقل حتى ولو وقع اليوم السابع فى يوم السبت أو عيد يوم « الظفران » (أكثر الأيام قداسة) . والختان فى اليهودية يمثل كل الختانات الدينية مناسبة « قومية » تضمن بقاء اليهود واتصالهم من بقية الشعوب . وقد كان الختان فى الماضي يجرى للذكر بصورة بسيطة تتجسّد بجلاء للشخص للدعاء فيه غير مقلد ليقضى عنوان غير اليهود عليه ويتلاقى بهم نساء الأفيهار عليه أن عاشرهن جنسياً . فلما جاء « المكابيون أبو التهنه » أن تزال الفللة من آخرها حتى لا يعاير اليهودى الانحراج مع الأفيهار . ويؤكد الطابع القومى للختان فى الطقوس التى تصاحبه والتى تلغز شكل حفل يصفه صفة أفراد (وهو نفس المبدأ اللامع للقيام بصلاة الجماعة اليهودية أو التهان) ويجلس الجد على كرسي وإلى جواره كرسي آخر يتركه خالاً يسمى كرسي « الباهو » « حاسى العهد بين الله وإسرائيل » . بل أنه إذا مات الطفل قبل مرور سبعة أيام من ميلاده فإن جلته تفتن (وعلى أسما عبرياً) ليكتسب الهوية اليهودية. وهكذا يفتد الختان أى دلالة مسيحية أو اتصافية عامة ويصبح محلولة قوميها دينياً محضاً .

من النوع الأول تسمية الله بأنه « شالوم » أو «السلام » وهو أيضاً الكامل المطلق و « الملك » و « الرامى » و « قهوجى إسرائيل » أى « مقدس إسرائيل » و « مرصان » أى « الرمح » . لذا الأسماء الأعلام التى يواتر ذكرها فى العهد القديم هى عديدة ومن أهمها « الله » وهى الأصل السامى لكلمة الله وترد فى كلمة مثل « إسرائيل » وكلمة « الشاسدى » و « الوهم » (وهى صيغة جمع كلمة « الواء » أو اله مما يدل على التعددية اليهودية) . ولكن لعل أكثر الأسماء شيوعاً هو اسم « يهوه » (أو يهوهوا أو التراجاماتون) . ولا يعرف اشتقاق هذا الاسم ولكنه كان أكثر الأسماء قداسة ، وكان لا ينطق به إلا كبار الكهنة يوم عيد يوم المغفران فى « قديس القديس » ، لذا بقية اليهود نكثوا يستخدمون لفظة « ادوناي » و « سيدى » . ولكن يمرور الزمن اكتسب هذا الاسم هو الآخر شيئاً من القداسة وأصبح من المعسر الظهور به ، ولذا يستغفم بعض المذنبين كلمة « هاتيم » (الاسم) للتشارة للمخلوق، كما يكتب بعض الأرثوذكس بكلمة حروف عبرية مثل حرف البود أو حرف الهاء - اختصاراً « لهاتيم » أو حرف الدال اختصاراً « لادوناي » ، كما يكتب بعضهم برسم علامة عبرية مثل יהוה للتشارة للمخلوق. وأول قوة يقوم به أى ما أصبح دجال هو الظهور باسم الرب أمام الأهل حتى يهزل القاتون و « القديمة وكل الزواجر » . وحينما كان ينطق ناس يبان إعلان إسرائيل ثابت مشكلاً حول العبارة الأخيرة فى البهاج، فقد اقترح المذنبون أن تكون على الشكل العاقى : « واخمين تفتا فى الله » ، ولكن اللادنيين رفضوا « لانطق الجميع على مباركة » تصور إسرائيل « أو مسخرة إسرائيل » وهى عبارة تجمع بين الضومسية القومية والطولية الكاملة .

خراب الهيكل

Destruction of the Temple

مباركة تشير إلى تطهير الهيكل على يد يتيوس عام ٧٠ م . ويربط التسليمة بين هذه الواقعة والوجود اليهودى فى القس على ميعة التكاليف . مع أن « ناسى » اليهود وشتمهم كان قد بدأ قبل ذلك بزمان طويل.

الفرج

Exodus

السفر الثانى من العهد القديم الذى يروى قصة خروج بنى إسرائيل من مصر بقيادة موسى وتجوائلهم

خبايا المخضر

Tabernacle

ترجمة عربية أخرى لمباركة خبايا الاجتماع .

الختان

Circumcision

ذكر الختان فى العهد القديم فى ثلاثة مواضع أهمها فى سفر التكوين (١٧/١٧-١٨) . والختان عادة قديمة جدا شاعت بين أسمى العالم القديم وقد نظها العبرانيون من المصريين الذين كانوا يجلون أفراداً خاصاً للشعوب التى لا تجارس الختان ، وهو ما يفسر

السماوية الثلاث والاثم بينهم حوارا ليرشح كل منهم دينه وينتقد الايمان الأخرى وقد انتقد الملك بعد هذه المناقشة بالدين اليهودي . وقد تغلب **هافلي** هذا الحوار الفلسفي ورواه في كتابه **التقاريري** . وقد جاء في مجال القصص الطبى لهذه الظاهرة أن الخُزُر قد تهودوا لأنهم كانوا قد بدأوا في احتواء التجارة وكان على التجار في هذه المناطق وغيرها أن يتهودوا حتى يستطيعوا من شبكة الاتصالات اليهودية في الصور الوسطى والتي كانت بمثابة نظام التأمين دولي . وقد تصببت الهيئات الروسية في تعليم قوة الخُزُر ثم قضي الخُزُر الثرى على ما تبقى منهم في وادي البولجا عام ١٢٤٧ واخذوا نملتها كجسامة مسئلة .

ولهود الخُزُر (مثل يهود الآدميين وغيرهم من الشعوب والآفراد) يمثل تحديا للفكرة المسيهوية الخاصة بنقاء اليهود العرقي ويكشف مدى غيبوبة واسطورية المثلثة المسيهوية التي لا تزال مشغولة بالاجابة عن سؤال من هو اليهودي ؟ بطريقة عنصرية بدائية ليس لها سند في الواقع التاريخي .

خيبة الاجتماع

في البداية

بالمعربة : « يسكن » في التراث اليهودي القديم وهي خيبة أو خياب ينام « خارج » مشرب القليلة ليتكفى الله فيه من وجوده ويبيح ارادته ولتوجهه اليه فيه من طلبه (الخروج : ٢٢ / ١١-١٧) ، فهو خياب المحضر أو خيبة الاجتماع .

الا أن الجزء « الكهنوتي » من **اسفار موسى الخمسة** يعكس في جانب منه الفكر الفخري لكنه **أورشليم** والذي يطلق كبر الإمعية على أن « يسكن » « الرب » وسط « شعبه » ومن هنا نزل ذلك الجزء من الخيبة من خارج المنابر أو الماحة الى وسطها ، ونظرا الى أن الجزء الكهنوتي من **اسفار موسى الخمسة** قد كتب في فترة السبي البابلي أو بعدها ، بعد تخريب الهيكل بكثر ، فلنا نجد في بعض اصحاحات سفر الخروج أن الخيبة قد أصبحت بناء شعبا شعبا مطعنا بالخبث والنفقة والحقن والتفوق الخ . ويستحيل أن يكون شعبا متفلا حيا لا يحذر أن يكون تفلاستوريا ليهل سطحيان ، وينسب تصميمه نظريا الى برية القية .

وأهم محتويات خيبة الاجتماع (أو المقدس) من الخارج الى الداخل المعرفة (مذهب المعرفة) ، والمثل ، ثم الجزء الداخلي وفي أوله على البهيم بخبة الخزيرين ، وعلى اليسار **الجنود** ، ثم مذهب البخور الذهبي ، ثم طلب المقدس الذي يسمى **قدس القديس** ويسم تباوت العهد .

١٢ - المصطلحات الفلسطينية

في « الصحراء » حتى وتولهم على حدود أرض **قنعان** . وكانت كثر من قبائل البدو الصليبية تستأجر فرعون في الاتجاه الى مصر لمرافا من جلف أو جماعة ثم تخرج بعد حين . غير أن المؤرخين يرون أن دخول اليهود مصر يرجع تاريخه الى أيام المكسوس الذين استوفز يوسف لهم والذين كانوا يتنصرون برابطة عرقية الى **العبانيين** ، ولذا تلعب الميراثيون بديناميات خلال حكمهم وكانوا ظهيرا لهم على المصريين . وكان من الطبيعي بعد طرد المكسوس من مصر أن تلغى اميزات اليهود ويصبح استمرارهم في البلاد مروهنا بخضوعهم للحكم المصري . ويذكر المؤرخون أن اليهود خرجوا من مصر في القرن الثالث عشر ق.م . والملاحظ أن التواريخ المصرية اعلنت ذكر هذا الخروج لأنه لم يكن حدثا فرديا كما سبقت الإشارة لخاصة حبه .

وترى الرؤية اليهودية القديمة والمسيهوية الحديثة له بعد الخروج من مصر « أرض العبودية » أصبح اليهود « شعبا » وأمة مقدسة ومعتبر هذه الواقعة نقطة هي النقطة التي يبدأ فيها « تاريخ اليهود » . ويرى الخروج في الوجدان اليهودي الى التمثل الابني في التاريخ لصالح **الشعب المختار** ، ويدل على تحول رب العالم (أو الكون أو الطبيعة) الى رب التاريخ اليهودي الذي لا يمكن أن نتم ابعاله بالتعلق الانساني العادي .

وتركز هذه الخاصية على مصر باعتبارها « نموذج » أي **مبنى** يبين فيه **الشعب المقدس** الذي يعنى محكم تاريخه مختلفا من مبنى الى مبنى . والتراث اليهودي يذكر اليهود بالخروج في أهم المناسبات ، **فالقضايا المحضر** تعرف الله بأنه « الذي أخرج اليهود من دار العبودية » ، ويرد ذكر الخروج في صلاة **الشمع** ، وعلى كل يهودي في عيد **الفصح** أن يستنصر الخروج وكأنه يمارسه بشكل شخصي مباشر . وسيمثل بالخروج حتى في العصر **المسيحي** ، لأن للعصر **المسيحي** مثل الخروج يقع خارج التاريخ وفي دائرة الخلق ، كما أنها تظن متوازنة بالخروج هو « بداية التاريخ » ومودة المخلص هي « نهاية التاريخ » .

الخُزُر

في البداية

قبيلة من أصل تركي عاشت في منطقة الفولجا جنوب روسيا وبليت أوج عتيقها وقولجا ما بين القرنين الثامن والتاسع . واثاء هذه الفترة حدثت في هذه القبيلة حركة تهويد فقد اعتنقوا المذهب اليهودي وجمعوا وهم بصفة آلات من القبلاء القليلة اليهودية وجعلها الهيئة الرسمية للدولة .

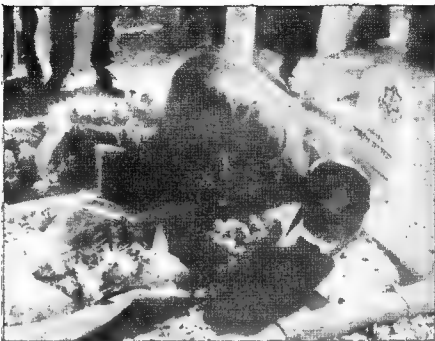
وهناك أسطورة تروى من كيفية اعتناق بولان للدين اليهودي يقال أنه بحث في طلب زعماء الديانات



داود ورأس جالوت
(للممثل ليروكور)

كارينكاير اندراليلى بعد ان اشترى اسهم
ائة السويس للمركبة البريطانية وقد امسك
بفتاح الهند طاقيا من ابن الهول عدم
شاه سره .
نشر في مجلة بنش الانجليزية ١١ ديسمبر ١٨٧٥





سيدة اسرائيلية تقبل قبر ابنها الذي قتل
الغدا بمبارك أكتوبر ١٩٧٣ ودفن في أحد الخنادق
العسكرية في إسرائيل .



سهيون دونشوف



موشيه ديان

١٠١٠ ق.م (حتى عام ٩٧٠ ق.م) كان يمل
اراميا وتقطع طرق ، ولكنه بعد أن حارب شازول
وحزبه توج ملكا . وجعلها فتح اورشليم اودع تابوت
المهد فيها يؤكد هذا توحيده الدينية « والشعب
اليهودي » . ولدادود معجزات عديدة حسب النصوص
اليهودية فقد قتل الوحوش وهو بعد طفل كما قتل
العمالق القاصصين جالوت .

ويصور داود على أنه شاعر ومحارب ومحب يرتكب
الذنوب بسرعة فريعة ثم يتقم عليها بنفس السرعة .
وقد عقد الله معه عهدا أزليا مثل العهد الذي عقده
مع اسرائيل ، ولذا سيكون الماشيح المخلص « ملك
يسرائيل » من نسله ، وعلى الرغم من هذا نجد أن
داود ليس يهوديا خلاصا بجذته امرأة من مؤاب
اسمها راعوث .

ويحب كثير من الصهاينة والاسرائيليين أن يشفصوا
اسرائيل على أنها داود الصخر الذي سريخ الحركة
الذي يهزم جالوت (الميربي) . وهذه هي صورة
الصراع العربي/الاسرائيلي كما رسمت في الوجدان
الخارجي . ولعل لا أخلاقية داود وتحوله من قاطع
طريق الى راع ثم الى ملك وشاعر ومحب تجعل منه
انسانا صريحا ليس عنده صوم أخلاقية ، فانوا
على التكيف مع كل الظروف .

الدروز

Druzes

نسبة الى « الدرازي » مؤسس المذهب الدروزي
وهم إحدى الطوائف الاسماعيلية التي ترجع جذورها
الى أيام الحاكم بأمر الله . ويعتبر الدروز من الناحية
المضاربة المرفوعة عربا يتحدثون اللغة العربية ،
وهم يشكلون الآن حوالي ١٠% من السكان العرب
الذين يشعرون بالتجميع الاستيطاني الصهيوني ويبلغ
عدهم حوالي ٢١ ألفا . ويمتثل الغالبية العظمى
من الدروز في ١٦ قرية من قرى الجليل الغربي وفريتين
على سفح الكرمل قرب حيفا ، حيث تضم تلك القرى
حوالي ٢١% من أولئك الدروز ويحيط البساتين في
الجن .

وتعنى الحكومة الاسرائيلية الى اجتذاب الدروز
اليها بعدد من بنية الاقلية العربية ، ولذلك نجد
أن الدروز هم الطائفة العربية الوحيدة التي يسمح
لأفرادها بالخدمة في الجيش الاسرائيلي والتمتع بها
يقترن على ذلك من مواطنة كاملة . كما يلوح
الاسرائيليون من أوتة لأخرى بفترة « الدولة الدرزية »
المستقلة كوسيلة لجذب الدروز وكمحاوله لشرب
العرب بهم . وهذا جزء من الحلم الصهيوني بتحويل
« المنطقة » (كما يسمون الشرق الأوسط العربي)
الى دويلات صغيرة تضم كل دولة أقلية عربية ونسبه

دار الحاخامية الكبرى

Chief Rabbi

أبرز المؤسسات الدينية في اسرائيل الى جانب
وزارة الشؤون الدينية ، تشكلها حكومة الانتداب
البريطاني عام ١٩٢١ ومهدت اليها بتصرف أمور
الأموال الشخصية لليهود المقيمين في فلسطين ، وهي
تتبع صلاحيات واسعة في الأمور المتعلقة بالزواج
والطلاق والارث والطعام والخفن وترفعها الحاخامية
المنصوص للسلطات القانونية والقضائية في الدولة
كالحكمة العليا وبما يساعد على مزيد من التسلط
عدم وجود دستور مكتوب .

ولعل الجو الصهيوني العام في اسرائيل (يتكبد
على ثلاثة الدين « بالقومية ») هو الذي يكن
الحاخامية من أن تترك بمسائها على كل جوانب
الحياة في اسرائيل على الرغم من أن أغلبية الاسرائيليين
يتصورون أنهم « علمانيون » . وتمتد الاطراف الدينية
في اسرائيل بخلافه الذراع السياسية لدار الحاخامية،
وتشير الحاخامية من أوتة لأخرى بمعنى المشاكل ذات
الطابع الديني/القومي. مثل مشكلة يثي اسرائيل ،
ومن هو اليهودي ؟ .

داغار

Davar

كلمة عبرية تعني « الكلمة » ، وهي صحيفة
يومية اسرائيلية أسسها كاتزنلصون عام ١٩٢٥
ويصدرها المستبدوت ، وهي بهذا تعتبر من آراء
الصهيونية العمالية والقادة النطيقية لحزب العمل
الاسرائيلي . ولكن بعد انشاء الدولة وبعد أن هيئت
البيروقراطية الصليبية على الحكم نجد أن داغار لا تشير
من آراء الصهيونية العمالية وحسب وانما آراء
القلية الصهيونية العالمة /الوكالة اليهودية ، كما
تعتبر داغار جريدة شبيهة رسمية تعتبر من رأي
الحكومة ، وللاجريدة بلحق اسموسي ، ويبلغ توزيع
الجريدة حوالي ٥٠ ألف نسخة .

داود (دايفد)

David

ملك يهودي من سبط يهوذا تولى الرشد عام

وقد شنت حملة اعلامية مكثفة قادها لزار للبطانية بإعادة النظر في القضية وكتب عدة كتب ومقالات دائم فيها يحاسب من دريغوس ، وتبرجت براكين معاداة الصامية وانتصحت الحكومة الفرنسية حول موقفها من هذه القضية ، كما انقسم المجتمع الفرنسي بين مؤيد ومعارض للحكم الذي صدر ضد دريغوس . ولحقت النجاح الموقف الفخير فيض على الميجور استرهازى وحكم ذرا لمرامد في الحيون ، ولكنه يرقه بسرعة لحكم كناية الاكلة . مكتب الرؤالي الفرنسي ابل زولا سلسلة مقالات تحت عنوان « اني انهم » حاجم فيه المحاكين وكنت النتيجة ان انهم زولا بالظف الملنى وحكم عليه بالسجن فهرب الى انجلترا .

ونجاة برزت أحداث جديدة غيرت مجرى القضية ، فقد انتصر الكولونيل هوبيرت جوزيف هنرى أثناء اسجوابه وهو شاهد الاتهام الأول في القضية بعد ان اعترف بلاقيرته للوقواق التي املت الى ادانة دريغوس ، وعضوا طم استرهازى بصادق الانتصار فر الى انجلترا . وفي صوف عام ١٨٩٩ أثبت محكمة النقض بإعادة محاكمة دريغوس على ضوء الأحداث التي استجنت ، ولكن نصته فسط بعض الشخصيات من ذوي النفوذ في الجيش أعلن مرة أخرى أنه بخفيه وفي هذه المرة حكم عليه — بع براماة الغرور المظلة — بالجس عفر سنوات كان قد قضى خبسا منها في القلى . وبعد فترة وجيزة أبر الراس الفرنسي ابل لوبيه بالفر عنه . وقد حثه كثير من اصقائه والدائمين عنه على استئناف الحركة لاثبات برأته الثانية ، فر ان اللورد دريغوس نفسه لم يكن معركا للإجماع السياسية التي انتظمت هذه القضية فكان كل ما يتناه وتناه عائلته الثرية المتحفة هو الاجراع عنه سواء عن طريق المعو او التهرئة .

وليس من قبيل الصفة ان هذه القضية قد تحولت من قضية خيانة وطنية عادية قد تحدث في أى مكان وزمان بكل احتمالات الخطأ والصواب في الحكم الصادر فيها الى قضية سياسية خيرة أثرت تأثرا قويا في المجرى التاريخي للحديد من الأحداث السياسية والاجتماعية ، فقد صفت هذه القضية من الفلاجات الموجودة بين كؤيد وخضم النظام الجمهورى في فرنسا واثت الى تقوية الأحزاب الاشتراكية وكثرت وراء القاتون الذي صدر عام ١٩٠٥ بصلل الذين من الدولة . كما ان الصهيونية قد تمتعت بحميم قضية دريغوس والتحويل من أحداثها وإثارة الضجيج والزواج حولها ، حيث وجهت فيها ضللتها المتشودة للتكلى على امضاء الاتقيات اليهودية واقتناعهم بخصبة النبل الصهيونى للعسكة اليهودية ، ويقال ان هذه القضية كانت نقطة التحول في موقف كثير من المفكرين اليهود الداعمين الى الانتماء وخاصة هرتزل .

وفي عام ١٩٠٦ أصدرت محكمة النقض حكما ببراءة

اسرائيل من بعض الوجوه . ولكن هذا الطم — كما صرح اشكول نفسه — صعب التحقيق لأن عدد الدروز مصر وسباسة الأرض التي يشغلونها لا تسبح بتمام حكومة عندها كل بويات الدولة والسعادة ، كما لئه لا توجد حركة ديزية قومية ، ولكن الامم من هذا كله ان الدولة الدروزية لابد وأن تستطع جزوا من اوتس اسرائيل ، وهذا لا يا يحمل الصهانية رؤيته.

ولكن على الرغم من كل الاحلام والقفاية الصهيونية فان وضع الدروز ليس مختلفا كثيرا عن وضع العرب، فهم محظور عليهم الخدمة في وحدات معينة في الجيش وبعض الوظائف الهبة بسبب احتماليات الاثمن ، وفي الآونة الأخيرة بدأ الشباب الدروز في التحق من هويته العربية المظلة ، فظهرت شبكت من مساواة درزية/عربية تقسم بالجس على الدولة الصهيونية لحساب العرب ، وقد فشى على احدى هذه الشبكت وحكم على اصحابها بالسجن . ويقود الشيخ فرود لعه أمة الطائفة الدروزية حملة للمطالبة بإلغاء التجنيد الإجبارى وبجعل الاضطرار يبعد الفطر الميسرك ميدا رسبا للمطالبة الدروزية والاعتراف بأن الدروز جزء لا يجزأ من أبناء الشعب العربى . ويكفى ان نقدر الى ان أهم سمراء المغلومة العرب في فلسطين المظلة وهو مسيح القسام من لسل عربى/دروزى .

ويبدو أن الاسرائيليين والصهانية يملقون الآمال الكبار على الدروز لأنهم أسرى رؤيتهم الدنية/العربية فهم يفسرون أى تجمع قيسى هو أيضا جميع قيسى . لم يبنون خططهم على هذا الأساس ، ولكن مسار التاريخ دائما يدهش أرواح الصهانية بالنسبة لأشدهم وبالصية للآخرين .

دريغوس ، الفريد (١٨٥٩ - ١٩٢٥)

Dreyfus, Alfred

ضابط فرنسى يهودى انهم بالحقبة المظلمة والنجس لحساب ألمانيا عام ١٨٩٤ وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ونفى الى جزيرة تقع على السائل الكريوى كؤيد تخفص للاستخبارات الفرنسى بعد ان قاتت السلطات العسكرية بتجريدته من رتبته ملنا لاسام الجيامر .

في عام ١٨٩٦ اكتشف جورج بيكار رئيس مشابرات الجيش الفرنسى أدلة قطت براءة دريغوس من التهمة التسمية اليه وتشير بأصابع الاتهام الى شخص آخر هو المجرور استرهازى الذي كان قد لمح دورا حابا في سر أحداث القضية بحيث انتهت الى الادانة الثانية للكاتبين دريغوس . وقد حاول بيكار انتصاع المستولين بإعادة الملكية ولكنه أبر بالترام السبت وتلى أنه نقل الى فرنس بسبب ذلك .

التركية عام ۱۸۷۷ نظرا لامتناعه - بعد رحلته الى فلسطين - ان الجبراطور الضمطي يظهر قدرا في التصالح ازاء اليهود ، كما انه امر في مؤتمر برلين عام ۱۸۷۸ على ان تنص اترانته على منح اليهود بعض الحقوق والامتيازات في دول البلقان .

دريوس واعانته الى منصب في الجيش الفرنسي وانتم عليه فيما بعد بوسام الشرف . وقد نشرت رسائله التي كتبها من بغداد تحت عنوان رسائل من يريده ، كما نشرت ايضا بذكراته تحت عنوان هيمس سنوات من حياتي .

المستور

ذرائعی ، بنيامين (۱۸۸۱ - ۱۹۰۴)

Constitution

اسرائيل دولة لا تلك دستورا مكتوبا يقتض تنظيها شاملا لشكل الدولة والحدود بين السلطات وحقوق الاراد وواجباتهم . وما زال الهيكل القانوني في اسرائيل مستمدا من خليط من القانون العثماني والقانون الانجليزي بالإضافة الى التشريعات التي أصدرها الكنيست منذ عام ۱۹۴۹ حتى اليوم . وقد أثارت قضية الدستور كثيرا من الجدل قبل قيام اسرائيل وبعدما خاصة ان هوتزلر قد ضمن كتابة دولة اليهود ضرورة وجود دستور في الدولة للحفاظ على توازن القوى وتحقيق هيمنة راطية محكمة توجهها للقيادة .

وقد شكلت الحركة الصهيونية في فلسطين في نوفمبر ۱۹۴۷ ، عقب صدور قرار تقسيم فلسطين ، لجنة شملت عددا من فقهاء القانون لاعاد صياغة للدولة المزمع انشاها قبل ان تولد . وقد توسلت اللجنة بالتمسك الى مشروع الدستور حول الجمع بين مختلفات مختلفة . وعقب افتتاح الكنيست الأول في فبراير ۱۹۴۸ اعتبر بمثابة هيئة تأسيسية مكلفة بوضع الدستور واستغرقت المناقشات مليا كمالا ، غير ان زعماء الحزب اعترضوا على فكرة وضع دستور دائم في تلك المرحلة المبكرة من قيام الدولة . وكان راي بن جوريون ان وضع دستور نهائي يخلق الباب أمام تطبيق عدد من الأساليب وتجربة مختلف المؤسسات والنظم ، كما انه ان يكون بمقدور النظام السياسي ان يتطور من خلال الممارسة ويسعد ان القيدود الدستورية الجارية . وقد عارض بن جوريون وضع دستور باعتباره ان الدولة الصهيونية مستقر بتهجير اكثية اليهود ومن ثم لابد من الانتظار حتى تشارك هذه العملية نهائيا . وفي الوقت ذاته كان هناك اتجاه ديثي انتهى الى نفس النتيجة ولكن لأسباب مختلفة فقد أثار الكثيرون قضية انه لا يمكن وضع دستور لدولة اليهود فيها انها يهودية لان نصوص الهالاهاه تطرح على ان نصوص أخرى ، وأنه من غير المنطقي ان تطلب اسرائيل ان تجعل شرعية قانونها الأساسي مستمدة من غير النصوص الدينية .

والحقيقة التي تتسار وراء دوائس الاتهامين السابقين هي ان الدستور المكتوب يجرى في اسرائيل اختلافات معينة بين اتجاهات مختلفة حول طبيعة العلاقة بين الدولة والدين واللاينية والقيرواطية ، وغير خلافا مبيحا حول قضية من هو اليهودي ؟ كما

Disraeli, Benjamin

سياسي بريطاني شهير اختلف والده المؤرخ ايزاك ذرائعی مع الجماعة اليهودية الصغرية في لندن حول مقدار الضرائب المقررة عليه فاعتقل المسيحية منها كان ابنه بنيامين في الثالثة عشرة من عمره ، فغنى تشقة مسيحية الا ان اصوله اليهودية تركت آثارها على شخصيته وتكره وخاصة في كتاباته الأدبية . وقد سافر الى الشرق الأوسط وزار فلسطين في مطلع شبابه وهي الزيارة التي قال انها قد ساعدت في بورة كثير من آرائه في السياسة الخارجية ومسألة الاستعمار واوضاع اليهود ، فكتب ذرائعی بعد ذلك للاهتمام بالسياسة وانتخب عضوا في البرلمان من حزب المحافظين عام ۱۸۳۷ كما أصبح زعيما لأحدى حركات الشباب التيطرية . وفي عام ۱۸۵۲ أصبح رئيسا لمجلس العموم وبعد ذلك سنة عشر مليا أصبح رئيسا للوزارة وهو منصب تقلده مرة أخرى عام ۱۸۷۴ - ۱۸۸۰ . وكان ذرائعی وراء الصفقة التي اشترت بريطانيا بمقتضاها نصيب بحر من أسمم قناة السويس عام ۱۸۷۵ ، وذلك بمساعدة مالية يهودية من عائلة روتشيلد .

وخلال حياته العملية كلها لم يغفل ذرائعی من تأكيد أصله اليهودي بل كان يعتقد بأن زيارته للقدس هي التي أوشحت له مقدار التكامل بين المسيحية واليهودية وضرورة التوفيق بينهما .

ويج انه كان يدافع بقوة من قضية الاحتلال اليهودي أمام البرلمان البريطاني الا ان كتاباته وتصريحاته تضمنت اشارات عديدة لسالة استعادة أرضي اسرائيل وتشوقه الدائم لأورشليم التي حارب اليهود من اجلها كثيرا .

ويري بعض المؤرخين المتصاطين مع الصهيونية ان ذرائعی كان لديه احساس بأنه يتولد اليهود نحو مستقبل عظيم وانهم يجب ان ينعوا حقوقا معينة كالبلة لأهم يمثلون الجنس الأكثر مساو بين سائر الأجناس والذي كان له الفضل على حضارة العالم الأثر الذي يطمح جديدين بكان القيادة فيه .

ومن الجدير بالذكر ان ذرائعی قد تعرض لانتقادات عديدة من الأرستقراطية البريطانية بسبب تحسده للسياسة الخارجية البريطانية تجاه لثلول المظنة على شوء هؤلاء هذه القول من اليهود . وقد أصبح هذا في موقفه الحاد للروس في العرب الروسية

وفي حالة الكيان الإسرائيلي فإن طبيعة العلاقة بين هذه المركبات تجعل من الخطورة بمكان تحليل الدعاية بمحزل عنها ، فالمعلاقة بينها في حالة النموذج الإسرائيلي علاقة جلية صرفة أساسها أن أيا منها يعد للأخرى ويتبعها . فالدعاية تقدم للصراع المسلح وتلاحقه ثم تأتي الدبلوماسية لتبني على ما يحققه كلاهما من نتائج متكاملة معها .

معتبة حرب يونيو ١٩٦٧ — بخلا — بدأت إسرائيل حملة دعائية شخية لم تتردد خلالها في الهجوم المكثب لاعداد الرأي العام لاعتبار إسرائيل دولة بمسألة محاطة بخطر التدمير ومن ثم فإن عليها أن تلجأ للدفاع عن نفسها . وما أن تم لها النصر العسكري حتى راحت تتحدث عن حقبة النصر الإسرائيلي وعظمة « **النصر اليهودي** » « **وصلاته العنانية** » حتى جاء لها **أيان** ليدج هذا كله بالحدث من (السلام العبري » .

ولا شك أن أهم سؤال ينبغي إثارته هنا هو ما هي عناصر المطلق الدعائي الإسرائيلي ، بطبيعة الحال فإن صياغة السؤال على هذا النحو تقوم على افتراض مفاده أن هناك أوليا خططا دعائيا إسرائيليا وأنهم يستندون فيها إلى منطق مكرى لا بد من الكشف عن عناصره وجوهراته .

فكما ينطبق بالجانب الأول قد لا نضيف جديدا إذا قلنا أن الدعاية الإسرائيلية ليست عشوائية وإنما تفسح لتخطيط محدد من حيث أهدافه ومسلكه ووسائله ومراحلها ، لكنه يحسن بنا أن نذكر أن الهدف المحوري للدعاية الإسرائيلية هو خلق وتدعيم الإحجاب بالكيان الإسرائيلي وفي نفس الوقت إبراز موقف العرب «غير الإنساني» من الوجود الإسرائيلي، ومن هنا تتحدد المسالك التي تقوم خلالها بالنسبة لليهود على تمهيق رابطة التضامن بينها لتؤكد بالنسبة للعرب على تعظيم مخاوفه . لكن الأهم من ذلك كله أنها تسمى لتحتفي أهدافها من خلال كل الوسائل بما في ذلك التحويل والتزييف .

ولعل أحد التطبيقات الواضحة لذلك ما يحكيه لنا الكتاب الأيرلندي أرسكين تشيلدرز . ففي أكتوبر ١٩٦١ وقد دافع فيه **جورج يون** في الكنيست لبلبن « نحن نملك أدلة واضحة لا تفلح المناقشة لتبني أن الفلسطينيين غادروا هذه البلاد بناء على أوامر من الزعماء العرب وفي بعضهم الفشي » . كذلك كان تشيلدرز في زيارة إسرائيل بناء على دعوة من وزارة الخارجية يطلب أن تعرض عليه هذه الأدلة . وعندما تكررت الوجود دون نتيجة ذهب لجمعية العالم الصهيوني كوهن ، الذي كان يعمل كذلك مستشارا لوزراء الخارجية الإسرائيلية ، والذي يؤسف بأنه الحبل المكر للدعاية الإسرائيلية . وحينما كرر له تشيلدرز نفس الطلب قدم له كوهن مجموعة من المقالات المنشورة في مجلة **الايكونوميست** البريطانية عام ١٩٤٨ . وعندما راجعها تشيلدرز اكتشف أن كاتبها هو كوهن نفسه . ومن ثم خرج تشيلدرز من

أنه يفر بمصلحة حزب المايابى وفقا لرأى قاتنه وتنتد لأنه يضع بعض اليهود على مسلكه للتضييق كما أنه قد يتضيق الناس على إعطاء بعض الحريات والحقول للأطية الصهيونية وفي هذا تعديد لوجود إسرائيل (على حد قول **بن جوريون**) .

لهذا تعد انتمت المناقشات في الكنيست الأول في يونيو ١٩٥٠ بإصدار قانون بتفويض لجنة الدستور والقانون والمعدالة في الكنيست مسئولية عمل مسودة دستور الدولة على نحو تعريجي انطلاقا من قوانين أساسية توضع للتصديق عليها أمام الكنيست وبعد انتهاء أعمال اللجنة تعتبر جميع هذه القوانين الأساسية دستورا للدولة . وأهم هذه القوانين حتى الآن القانون الخاص بالكنيست وقانون أريش إسرائيل وقانون صلاحيات رئيس الدولة ثم قانون سلطات الحكومة . وبعض القوانين الدستورية الإسرائيلية تحصر من الطبيعة الخاصة للكيان الإسرائيلي مثل قانون العودة سنة ١٩٥٠ ، والقانون المنظم لوضع **القضية الصهيونية العامة/الوكالة اليهودية** وملائتها بجدول إسرائيل عام ١٩٥٢ ، وقانون **الصندوق القومي اليهودي** عام ١٩٥١ ، و **الصندوق التأسيسي اليهودي** عام ١٩٥٦ . ويرغم هذا نانا كثيرا من المسائل الهامة ما يزال دون تنظيم دستوري مثل الحريات المدنية ، ولكن استمرار التنظيم السياسي الإسرائيلي حتى اليوم بدون دستور يشكل معنى ثورا قدر واضح من الاتقاد العام حول القضايا الأساسية وإن كان يبدو ظاهريا أن صرامتهم حالية .

وقد يبدو صحيحا من الناحية النظرية أن عدم وجود دستور مكتوب بكل أعضاء الكنيست سلطات توبة حيث يكون في استطاعته أن يصدر أي قانون يريد إصداره ، ولكن هذا لا يحدث في الواقع بهذه الكمية لوجود تهود مفيدة على ممارسة الكنيست لوظيفة التشريع .

الا أنه ينبغي أن ندخل استمرار هذا الوضع بمعنى أن إسرائيل في حدودها الحالية هي من وجهة نظر الصهاينة دولة في طريق الاكتمال ، وإنما لن تستكمل بتوثباتها الدستورية إلا بعد أن تستكمل بتوثباتها العملية بتحقيق مزيد من التوسع على حساب العرب ، ولعل هذا هو السبب الإنساني في تجميع وضع دستور للدولة الصهيونية لا تتسلسل حدودها الجنوبية العالية مع حدودها لا الشمالية .

الدعاية الإسرائيلية

Israeli Propaganda

في تبينا للدعاية الإسرائيلية علينا ألا ننسى أنها تشكل أحد عناصر استراتيجية الاستيطان الإصلاحي المرتكزة دوما على الصراع المسلح والتخطيط الدعائي المنظم والدبلوماسية النشطة .

العلاقات الإسرائيلية الفرنسية ، بعد تحول موقف الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول من إسرائيل ، فاتها خلفه ذلك بالشرب على نغبة باعتائه اليهود في فرنسا لا فقط في ظل الملكية بل وثناء حكم نابليون.

ثم تتصل الدعاية الإسرائيلية مرحلة أخرى بحرب يونيو ١٩٦٧ عاذا بها تحول ، في توجيهها للقطاع الحاد ، من الالتزام بالاتفاق كعاعدة إلى مسالبة الخصم أي التركيز على تسوية موقفه إذا لم يتخذ موقف الشبيد لإسرائيل بل أن يؤيدوا لن يسلموا من ذلك إذا حاولوا اخفاء موقف الحاد . على أن الاخطر من ذلك هو حرصها على التتابع في كلالهاتين (الاتحاف والتسوية) بمعنى الأخذ بسلوب الجرعات المتلاحقة والمتباعدة في آن واحد لتكديس الاتحاف وتضخيم التسوية . ومن هنا اتسم في الهجوم الدعائي الإسرائيلي بعبادة « الافراق » .

علا انتظنا من تتبع المراحل لثبوت عن عناصر وجزيئات المنطق الفكري المستقر خلف عملية الدعاية الإسرائيلية مستند التأكيد على أن إسرائيل هي خليفة تاريخية ومجرد واحة باقية في ذات الوقت لإسرائيل بدأت منذ وجود الحياة اليهودية وانبثقت حضاريا على هذا النحو لتربط بجمع مظاهر التصير الثقافي للاديان الأخرى ونقلها لتلصق حول « الشخصية اليهودية » وإذا كانت المسألة اليهودية لم تبرز إلا في أواخر القرن التاسع عشر وذلك لأن الدولة اليهودية كانت محطة وتسمى الموصول على استقلالها وهذا الاستقلال في ذاته هو الذي يفرغ تهودا القدس ، هي العاصمة التاريخية للدولة اليهودية!

والدعاية الإسرائيلية تقدم الدولة الصهيونية أيضا على أنها بلد الأم الواقع العادي على الرذع التكنولوجي وخلق حقائق جديدة على الجميع نقلها شامرا لم يروا ، وبغض النظر عن الامتيازات الأخلاقية أو المحليات التاريخية وبذا يصبح التأكيد لإسرائيل قيمة الأخلاقية والتاريخية ، ولكنه في الوقت ذاته قوة دعم الأفكار والأخلاق والتاريخ. وبين حين والحين الأقصى والأدنى تصعد وتهبط الدعاية الإسرائيلية حينما تضرب إسرائيل الفلسطينيين بهذا هو الرذع التكنولوجي والبقاء للأصلح ، ولكن حينما يضرب الفلسطينيين التكنولوجية ، تلك المؤسسات الزراعية/ العسكرية ، فهذا أعداء على أين أناس مساكين يعيشون في وطنهم الفلزيشي ، ولينظر كل أبرء ما يفساه من التبريرات . ولكن لا تصمد أن نجد استفادنا مزدوجا للتبريرين في ذات الوقت ، فغرب الفلسطينيين يمكن أن يتم باسم الحقوق الوطنية والتفوق التكنولوجي أو أو النابالم في خدمة أرض إسرائيل .

وبين حين والحين تصعد إسرائيل وتهبط في ادعاءاتها الإيديولوجية من تصفها « هي أكر الدجارب الكفراكية نفاء ، وهي اعظم ديوتراكية في ذات الوقت ، وهي كذلك تجرية راسيالية موجهة على أخلاقيات القدس! وهي عثرة على هذا تجرية ناجحة في الأباريد والنقاء

التجربة مؤكدة ما قاله كل من كوينستور ساينكيوكلن تاجور من قبله من أن « الوثائق الصهيونية » تميز « بالمصادة الصهيونية للتكم ليس بصورتين اثنين فصب بل بأصوات متعددة مما يولد شهرة مستحقة من جدارة بالكلب المذن » .

أما بخصوص المراحل على مقصودنا التمييز بين أكثر من مرحلة .

لحتى حرب السويس عام ١٩٥٦ نجد الدعاية الإسرائيلية تقوم على اتخاذ موقف الدفاع ، فهي إذا علمت فاتها لا تكلم على ذلك إلا بحرص وعلى سبيل الاستثناء - يتأهل هذا بوصف في الحصر على عدم تشويه الطابع القوي العربي بل أنها لا تتردد أحيانا في تفكير العرب بالأصل المشترك . ولكنه ليس صدقة أن معظم كتابات روزنثال التي اشداد فيها بالمفارقة الاسلانية تعود كلها إلى هذه المرحلة . يتكامل مع هذا أيضا أن جهد الدعاية الإسرائيلية انصب آنذاك على مجرد تفتيح الصورة القومية اليهودية .

أما ابتداء من حبيب ١٩٥٦ فنفتقل الدعاية الإسرائيلية من الانصراف على تنقية الصورة القومية اليهودية لإبراز « فضل المصير اليهودي » على العالم ومن تفكير العرب بالأصل المشترك إلى تشويه الطابع القوي العربي مستندة في ذلك إلى الانصاف الحصري من سبناه ثم لفشل الوحدة المصرية السورية فيها بعد مؤكدة عتصملاية للقيادة العربية لا لثبوت عن حدو مطلق يصورون عليه سخطهم لإبعاد الرأي العام المحلي عن مشاكله الحقيقية .

وبع مطلع الستينات أصبحت الدعاية الإسرائيلية حكومية وخاصة في آن واحد لكن الأخيرة أصبحت خاضعة تبايا للوأي بل أكثر من هذا أنها أصبحت أكثر ارتباطا بصكرة الكيان حتى أنه يندر أن نجد تقريرا أو دراسة عن عسكرية الكيان دون مكان بارز ويعتبر فيها للدعاية . أما عن طليهما الهجوس فنصل لدرجة تشويه وتزييف الكتب المقدسة (نشر نصوص مزيفة للقرآن الكريم في جنوب إفريقيا) لكن الأهم من ذلك أنها أصبحت أكثر تركيزا وتشعبا في آن واحد ، فهي تلجأ - بين فترة وأخرى - للفسط بطل توأما لتجبر أكثر من موضوع لكثرة انقسام تطامات الرأي العام ولن يكن أجروها على تحديد موقفها .

في حين توجه اللوم للولايات المتحدة لتعتيها ألعونات الاقتصادية لمر حرص على تأكيد أن الأخيرة تستخدم تلك الامزونات لصد تنفست الاسلمة السويديية وليس لتحقيق التسوية ، وحين تنقذ المسامدات الآتية القريبة لمر في مجال أبحاث المواريث معنى بذلك مسئولية المانسا تاريخيا عن « سياسة اليهود » (بينا لا تبقى سوى سنتين فلا بالمعلاقت الديبلوماسية تلبية بين يون وثل أبيب) ، وحين حجر من سخطها بسبب البرود الذي انصاف

والعائلات والمشيخات اليسارية ، كما أن المتخاصمين لا يفتنون جنباً إلى جنب . وتوجد صورة في الدين بين اليهودي المعادي من جهة والكهنة والفاريزم من جهة أخرى ، فالكهنة يفتنون في مكان خاص بهم على بعد أربع خطوات من المذبة حتى يتسنى إقامة حلز يلى الكاهن من المفاسة التي قد تلحق به لو لمس جثث الموتى أو اقترب منها . وإن لم تتوارى مذابن خاصة باليهود فيمكن ملاحظ في مقبرة عامة على أن يكون هناك فاصل من أربع خطوات بين مقبرة اليهودي ومقبرة **الافاير** (ونلاحظ أن أربع خطوات هي أيضا المسافة التي يجب أن تفصل الكاهن من اليهود المعادين ، أي أن المسافة التي تفصل موتى اليهود [حسب الكهنة] عن موتى **الافاير** تعادل المسافة التي تفصل الكاهن من اليهود الصالحين) .

ويهتم اليهود بأن يدفنوا في مداخل العائلة ، كما يبدو أن الدين في **الارفي** المقدسة له دالة خاصة ، كما **غابرياهيم** اشترى لنفسه قبراً في فلسطين ، كما **موسى** فلم يدفن هناك وقد ظل هذا من شكه . ولا يزال كثير من الرباء اليهود يشترون قطع أرض في اسرائيل ليدفنوا فيها ، وقد جرت المصادرة في **الديابيسورا** أن يرش على رأس الميت تراباً مستطير خصيصاً من اسرائيل . كما أن الحكومة الإسرائيلية تد وجهت عقابيتها بالهلفة لفظ رثاء معظم الرضاء الصهاينة نور إعلان اسرائيل . كما أنها يلفت جهداً كبيراً لاسترداد جثث الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا أثناء حرب أكتوبر . ولا يجوز إخراج جثة اليهودي المدفون من الأرض إلا لإعادة دفنها في مداخل العائلة أو في أرض اسرائيل . ويقال في الفولكلور الديني في **القيود** أن جثة الميت خارج فلسطين ترشح تحت الأرض بعد دفنها حتى تصل إلى الأرض المقدسة .

وقد غير اليهود الاصلاحيون من هذه الطقوس فاصبح من الممكن دفن الميت بعد يوم أو يومين في ملابس عادية ، كما أنهم يصرحون بأحراق الجثة ، ولكن لاتزال قوائم الدين والمداين تطبق كائناً في اسرائيل .

وقد أثار القضي في التكميت القرفة التي تبارسها الدولة في دفن الجنود الإسرائيليين الذين يستسلمون أثناء القتال . إذ يتم دفنهم ضمن تجميع في بداية الأمر ثم تقوم دارالحفاية (برا) بأمرهم فسريرة أيام القتلى الذين لم تحرق الحافدية بيهوديتهم حتى يتم دفنهم من بقية المدفونين .

دولوف ، سيمون (١٨٦٠ - ١٩٤١)

Dabnow, Simon

مؤرخ روس يهودي ولد في مقاطعة بوجليف في منطقة **الاستيطان** وتلقى تعليمه دينياً وتكن المبرية

العرقي والعضاري ، وهي دولة الطود والتكنولوجيا ، أي أن فيها كل ما يشهيه المرء بنفسه النظر من انتمائه الإيديولوجي .

ولذا يجب أن يكون الفرد على الدعاية الإسرائيلية رداً على كل المستويات وليس على مستوى واحد ، بمعنى أنه يجب إضاح أن الطول العربية المقترحة تستند إلى أسس اخلاقية/اريخية/واقعية في ذات الوقت ، وأن الطول التي تعميها الدولة للصهيونية هي حلول مذهبية لروح التاريخ (تاريخ المنطقة هو تاريخ العرب وتاريخ فلسطين هو تاريخ الفلسطينيين العرب) ولروح الأخلاق (لأن البشر سواسية كائنات المسط ولا يحل أحاد حسب محل آخر بسبب التفوق التكنولوجي) ولروح الواقع (لأن السلام لن يحل في الشرق الأوسط إلا عن طريق حل القضية الفلسطينية حلاً جذرياً يلفذ رغبات الفلسطينيين القومية في الاعتراف ، ولأن الردع التكنولوجي وأزمة حروب لم تحل شيئاً حتى الآن !) .

الدين والمداين

Burial and Burial Places

تفضل طقوس الدين جزءاً هاماً من الوجدان الديني اليهودي ، ولعلنا في هذا نجد آثاراً للحضارات الوثنية القديمة (مثل الحضارة الفرعونية) التي احتضت احتفاءً في إحدى بلدان والمداين ، ومادة ما يفتن اليهودي الذي يموت مقبرة يهودية في **الطابيت** الذي كان يستخدمه أثناء حياته ، أما من يقتل فيلخذ بلباسه المثلث بالقياء ويلف بالطابيت حتى لا ينفذ أية أجزاء من أعضاء جسمه . ويقوم اليهود بدفن جثة المثل الذي يموت قبل أن يفتن ثم يطلق عليه اسم ميري ويدفن . وتوجد عدة طقوس مرتبطة بمراسم الدين ، فاحدى مسلمات **الاستقرار** في الحجازة اليهودية كانت تشتمل طلب الغفران من الجثة (وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧ حينما أوعيت **الحكماء** الأكبر في إنجلترا) ويطلق **الصفاة** بعبارة في الجهات الأربع كهدية أو رشوة للارواح الشريرة .

وتحتل المداين اليهودية بنفس الاحتسام الذي تحظى به طقوس الدين وهي تسمى « بيت الأباء » كما يطلق عليها أيضاً اسم **بيت الألية** وتقع المداين اليهودية عادة خارج حدود المدينة لأن جثث الموتى هي أحد مصادر التلوث . ويؤثر اليهود الغائب في الأعياد ليقدموا الصلوات أيام جوار الموتى حتى يشتموا لهم عند الله . ويجب على المرء ألا يأكل أو يشررب جوار الموتى أو يلمس الطابيت أو يقرأ **القدرة** حتى لا يسبب العرج لهم ل أنهم لا يتكلم تنيد هذه الأوامر الدينية أو **المسورة** .

ولابد من دفن جميع اليهود في نفس المكان بنفس الطريقة ليحفظ بإمكان خاصة في المداين للطقس

انتباهاتها اليهوديولوجية ، وبغض النظر عن الصعوبات المخططة للجهود التاريخية المسجلة اليهودية ، وبغض النظر عن الشكل المختار للدولة اليهودية .

فلسطينية الروح (**دينيين** كانوا أم **اقتصاديين**) يريدون دولة يهودية تنحصر في إطار النظم اليهودية التقليدية ، أما **الصهيونية السياسية** يريدونها دولة يهودية علمانية — إن صح التعبير — نفسها أي دولة أخرى ، أما **الصهيونية العلمانية** يريدونها دولة يهودية تتبع الأسلوب الاشتراكي (أو الجماعي) في مبادئ الإنتاج . وقد يخطف الصهيونية في أسلوب تحقيق الهدف الصهيوني : فالمسيحيون يرون أن طريق الوصول إليها هو المفاوضات ، أما القضاة يرون اتباع أسلوب العمل الثقافي البطيء بين جماهير **الدياسبورا** وجماهير المستوطنين ، أما **الصهيونية العلمانية** يرون أن خير وسيلة هي « خلق الحقائق » الاستيطانية في فلسطين ، ويرى بعض **الصهيونية القشتانيين** أن خير وسيلة هي التحالف مع القوى الإمبريالية وحرص أغلبية يهودية على الفلسطينيين بالقوة العسكرية لإنشاء وطن يهودي على ضفتي نهر الأردن . وكان **نورماندو** يلهم باشتغال كل المسائل الريفية والمكتفية بتكوين جيش يهودي جرار قسواه ١٠٠ ألف يهودي يتقدم ويمتوطن فلسطين ، ثم عمل من خلفه « الرعي » وأخذ يترك في جيش قوامه ١٠ آلاف لكنه لم يتمكن من تحقيق حلمه العسكري الضخم الأول ولا حلمه العسكري المؤجل الثاني .

وهكذا نرى أن الاختلافات بين الاتجاهات الصهيونية المخططة أنها تنصب على « أسلوب » إنشاء الدولة الصهيونية « وشكلها » وليس على المبدأ ذاته ، ومن هنا كانت الوحدة الأساسية التي تنظم كل الصهيونية . وقد لجأت الحركة الصهيونية إلى أسلوب التفرجح لنظن من حدها الأدنى الصهيوني ، فتمنع أن معظم التزامات الصهيونية في بداية الحركة يستتكون بشدة فكرة الدولة ويتحدثون من مجرد ملجأ لليهود . ثم راح المصطلح يغير تدريجياً حتى وصلنا إلى الحديث عن « الضوء الآخنة » التي تتحد بن السوس حتى نهر الأردن ومضبة الجولان ، وإلى أن وصلنا إلى الأفكار المركزية التكتل والبلد لا وجود فلسطين . ويمكننا ملخصة هذه التدرجيات بتأثير قرارات **الكونغرس الصهيونية المخططة** ، فإذا ما نظرنا إلى قرارات المؤتمر الصهيوني الأول في برلين عام ١٨٩٧ ، ثم إلى قرارات مؤتمر بطون عام ١٩٠٢ ، ثم إلى قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والمشرين الذي عقد في القدس عام ١٩٠٨ ميلادية أو عام ١٩٢٨ يهودية ، ولغزاً إلى قرارات المؤتمر الثامن والعشرين ، لناحقنا التباين الضخم ولزنا الحركة المساعدة للحد الأدنى . فقد صيغت قرارات المؤتمر الأول بشكل لا يزعج **الأيلاف** (المطلوب مؤتمراً في ذلك الوقت) ولا يزعج حكومة سويسرا (التي عقد على أرضها المؤتمر) ، ولذلك طلب المؤتمر التمسك « وطن قومي » (وليس دولة) في فلسطين يسهلها « التكوين العلم » (وليس « الشعب اليهودي »

والروسية إلى جوار **اليهودية** لخدمة الأصلية . وقد تلقى شيئاً من التعليم الطبلي في منزله ، وفي عام ١٩٠٣ هجر بأوديسا مع كل من **أحمد همام وبيليك** . وقد وجهت إليه الدعوة في بداية الثورة البلشفية للاشتراك في اللجان المخططة لامتداد بعض المطبوعات حول **المسألة اليهودية** ، ولكنه غادر روسيا عام ١٩٢٢ واستقر في برلين . وباعتباره منظر السلطة رحل دونوف إلى ريجا حيث تمل على يد شرطى ليتواني . وتشمل أعماله دراسة في تاريخ يهود روسيا وبولندا وتاريخاً موجزاً لليهود وتاريخاً للصهيونية .

وقد كان دونوف يرى أن اليهودية تكنت من اليأس والاستهوار لأنها كانت قادرة على أن تقتل مركزها الروحي من مكان إلى مكان كلما أصابها الذل في أقدامها . وقد قسم دونوف الأمم إلى ثلاثة أقسام : أمة جبلية ، وأمة سياسية ، وأمة روحية ، وهو يعتقد أن اليهود أمة روحية وأن عدم وجودهم داخل أرض خاصة بهم وبصورة عليهم ليس نقطة ضعف وإنما هو سر عظمة اليهود وقوتهم ، ولذلك طالب دونوف بالإبقاء على الطابع الغامض باليهودية من طريق ما أسماه **طوبية الدياسبورا** — أي تنمية وتطويع الروح « القوية اليهودية » في كل مكان . وقد تأثر دونوف بروحية أوجست كزنت وليبرالية جون سموارت ميل ، كما تأثر بفكر رينان الشاريفي . ويسمى تفكير دونوف وتكليفاته بالتكسيد على أهمية التفاصيل والأشياء المصنعة والروح القومية وعلى الغراءة الذكية للتاريخ .

الدولة الصهيونية — فكرة

The Idea of the Zionist State

مفهوم صهيوني محوري يرى أن الحل الوحيد **للمسألة اليهودية** هو إنشاء دولة يهودية ذات سيادة . ويصغر الصهيونية من تصور محدد للنفس البشرية (اليهودية وغير اليهودية) وللتاريخ (اليهودي والغام) . وبخلاف هذا التصور أن اليهودي تربية سيئة للأفلاكي بسبب عدم انتباهه للخصاري ، وهو في حالة نفي روحي وجسدي طالما أنه خارج أرض فلسطين يعيش داخل بنات تاريخية غير يهودية .

لهذا السبب نجد أن اليهودي في حالة وله دائم من أجل العودة إلى فلسطين . ويمير « التاريخ اليهودي » من هذا الاحساس بالقرية وعن هذه الرغبة الدفينة في العودة . ويخلص الصهيونية بجميع مدارسهم واقتصادهم إلى ضرورة وحشية الدولة اليهودية كحل للمسألة اليهودية ، ويمكن أن نسمى هذا « بالحد الأدنى الصهيوني » المشترك بين كل **الاتجاهات والأحزاب الصهيونية** بغض النظر عن

التبيز داخل المعسكر الصهيوني بين فكرتين : فكرة الدولة الصهيونية ذات الاغلبية اليهودية وفكرة الدولة لتلبية القومية التي يدعو لها بوير ومانجنيس وحمامة ليهود وحزب المسلم . ولكن الصراع بين الفكرتين لم يلاحظ أى شكل محسوس ولم يترك أى أثر على تاريخ الحركة الصهيونية أو على الحياة السياسية الاسرائيلية وإنما ظل حراما دائرا على المستوى الفكري أو الاعلامي محسب .

غير انه قد يكون من المفيد التمييز بين فكرة الدولة الصهيونية كما يدافع عنها الصهاينة صوبيا ، وفكرة الدولة الاسرائيلية التي تدافع عنها معنى الجماعات الساخطة داخل اسرائيل (الفئري و الكتانين - سواح - مانصين) . ففكرة الدولة الصهيونية ترى ان الفرض من هذه الدولة هو ضم كل يهود العالم أو على الأقل كل من يريد ان يهاجر منهم ، ولذلك يحرص اصحاب هذه الفكرة على عدم تعريف حدود الدولة حتى يمكن استيعاب أى عدد من المهاجرين . أما الفريق الثاني فيدافع عن الدولة باعتبار انها التعبير الفاتوني من وجود انساني على وهو التجمع الاستيطاني الاسرائيلي والضمور القومي الاسرائيلي ، وهو ديجع لا علاقة له بالدياسپورا ، ولذلك فالدولة التي يدعو لها الفريق الاول مختلفة كليا وبينويها من دولة الفريق الثاني رغم تشابهها في المضمون ، فالاولى لا تزال تفوق في اطار المسألة اليهودية لها الثانية فتفتحه الى المسألة الاسرائيلية .

وتطرح المنظمات الفلسطينية العداينة فكرة الدولة الفلسطينية التي تضم كل مكان لمسلمين من يهود ومسيحيين ومسلمين كحل للمشكلة الاسرائيلية وللازمة الشرق الاوسط .

الدولة اليهودية

The Jewish State

اصلاح مرادف الدولة الصهيونية ، ونحن نلاحظ المصطلح الاخر لعدته اذ ان المصطلح الاول يفتقر الى دولة اسرائيل التي استمران لمنطقة اسرائيل القديمة او المنطقة المبرانية المحددة التي يفتقر اليها بالكونفولك الاول . كما ان الاصطلاح يفتقر وحدة اليهود في العالم ، وان هذه الدولة هي دولة يهود الاكثية ، وهذا ايمد ما يكون من الصمة اذ لا تزال دولة اسرائيل هي دولة ٩٠ ٪ من يهود العالم وحسب . كما ان المصطلح يفتقر الى الصراع الدائر الآن في الشرق الاوسط هو « صراع عرقي / يهودي » .

وملاوة على كل هذا يفتقر المصطلح ايضا « يهودية » هذه الدولة ، وهذا امر محل تساؤل حتى في اسرائيل ذاتها . فالدولة الصهيونية لا ترتبط

او المنفرد) كما ان المؤثر دما الى تنظيم « الاكثية اليهودية » في العالم على الا يسيب ذلك أى اثر فواج في الولايات . كما قرر المؤثر محاولة تقوية الوعي والمواظف اليهودية . ولم تصبح فكرة الدولة الصهيونية الضمار الرسمي للحركة الصهيونية الا عام ١٩٤٢ في مؤتمر بلنور ، غير ان المؤثرين الصهيونيين قد عبروا في قرارات هذا المؤتمر « من ايلم في انتصار الانسانية والديموقراطية » وما شابه ذلك ، كما أنهم رحبوا بالتعاون مع العرب وببليت المبري اليهودي المشترك . ورغم ان الفبييت كانت قد بدأت في الظهور فان الصهاينة ظلت ملتزمة الى حد كبير . أما قرارات المؤتمر السابع والمقررين الذي عقد بعد حرب يونية وبعد « توحيد » القدس وبعد ضم اراض مبرية جمعت حدود الدولة الصهيونية فغريب بعض الشيء من تصوراتهم من الصدود « التانيخية » ، فلما نجد الاحادف المطلقة قد قطعت شوفا كبيرا في رحلتها الى المطلق فاصبحت اهداف الصهيونية هي وحدة الشعب اليهودي مركزية دولة اسرائيل في حياته ، وتجميع الخفين من الشعب اليهودي في وطنه التاريخي من طريق الهجرة من جميع البلاد ، وتدميم دولة اسرائيل القائمة « على مقل الاقياء في الحبل والسلام » والمحافظة على مسألة الشعب اليهودي بشدة التعليم اليهودي واللغة العبرية اليهودية والقانونية اليهودية .

ومما هو جدير بالذكر ان الدعوة لانشاء دولة يهودية لم تبدأ بين صفوف اليهود وإنما بين المفكرين والزعماء اصحاب المطابع الاستعمارية في الشرق . ومما له دلالة ان من اوائل الداعمين لمودة اليهود مثل المطابع الاستعمارية الفرنسية في الشرق ، كما ان الفكرة كانت مطروحة بين المفكرين الاستعماريين في انجلترا واوروبا علية ، وكانت هذه الدعوة فريية على الجماعم اليهودية وعلى المفكرين اليهود . لانهم كانوا اما متعتلين ينتظرون مدم المسانحة المخلص لليهود بهم ليؤسس هو الدولة (دون أى تعضل بشري) أو طليانين يدافعون عن القنماج . وقد طرح هس الصهيوني الفكرة في منتصف القرن التاسع عشر في كتابه ذي الطابع الاستعماري الواضح « روما والقدس » ، ولكن الكتاب لم يتداول بين اليهود ولم يكن محروما لديم . وعالج ينسفر الفكرة ذاتها في كتابه « المحتال الذاتي » ، غير ان فكره ظل مقرا مقصورا على بعض طوائف المتكئين في شرق اوروبا ، ثم تمحصر هرازل للنس الموضوع في كتابه « دولة اليهود » .

وقد واجهت الفكرة معارضة من اليهود الاصلاحيين ، وبعض اليهود الكونفولكس وجماعات الفوند ، ودعاة قومية الدياسپورا والاشتراكيين وذلك لاسباب مختلفة . ولم يكتب للفكرة التحليل الا حينما تبنت الدول الجبرالية الحركة الصهيونية . ورفضت التجميع الاستيطاني الصهيوني على التوافق العرقي . ويمكن

الاميداء على الاطلاق وهو عيد ميلاد شبتاي تسلي . وكثت صلواتهم وطقوسهم كتب في كتب صغيرة الحجم جدا حتى يسيل عليهم اغلاظا .

وقد انتهت هذه الجساعة بالاحتلال الخلفي والاغراس في الجنس وذلك بسبب ملهم الى تحليل الزيجات التي حرمها **الهالفاه** ويسبب الحملات التي كانوا يقومونها ويتبادلون خلالها الزوجات . وقد لعب الكثير من افراد الدوننة دورا تباديا في الثورة التركية سنة ١٩٠٦ . وخصوصا داود بك الذي أصبح فيما بعد وزيرا للداخلية . وقد تفرق شسل هذه الطائفة على اثر اضافية تبادل السكان التي وقعتا تركيا واليونان بعد الحرب مسنة ١٩٢٤ بسبب اضطراب افرادها الى ترك مقرهم في سفوليكاء والاستقرار في جهات متفرقة بتركيا . وهم اخيرا اراعاة التغلب من سر هذه الجماعة بعد ان نجحت طويلا . في اغشاء حقيقة ابرما من المسلمين واليهود على السواء ، فقد ظهرت وثائق ومخطوطات كشفت عن يهوديتهم المتأصلة وبمقدم العلم من الاسلام . وقد فشلت جميع المحاولات التي بذلت لانتاعهم **بالهجرة** الى اسرائيل ولم يكن بين المهاجرين الاتراك غير افراد ثلثة من الدوننة .

بأي قيم أخلاعية يهودية أو علمانية بل تلك حسبما تبلى عليها بصلحتها العلمية ، ولعل ايثانها بصلحتها العلمية هو الذي جعلها تحول نفسها الى تكات عسكرية يصعب وصفها « باليهودية » . ويلاحظ ان سكان اسرائيل من **الصافرا** لا يشعرون بالانتماء اليهودي بل ان بعضهم يكن **الاعتبار** ليهود **الدياسپورا** الهامشيين (الذين ذبحوا ذبح الشاة دون مقاومة على يد **النازيين** — كما ظهر أثناء محاربة ايخمان وحسب تصور الصافرا) . ولعله امر طريف حقا ان هذه الدولة التي تصف نفسها باليهودية لم تعرف من هو اليهودي ؟ بعد .

ولذا يظل مصطلح « الدولة الصهيونية » أكثر دقة وتحددا في وصفه لتلكان الصهيوني ، فهو يؤكد استيطانية الكيان القائم الآن في الشرق العربي ، وهو بفضله من أية تصورات دينية أو عاطفية .

دنون

Dönme

كلمة من أصل تركي تشير الى وحدة هيئس المساجد التي كانت مستخدمة في فلسطين قبل واتناء **الانقلاب** البريطاني . ومنما انتهت **الدولة الصهيونية** عام ١٩٤٨ أبقي عليه كوحدة قياس على الرغم من حرص اسرائيل على طمس معالم كل شيء غير يهودي . ويساوي الدونم حوالي ألف متر مربع أو حوالي ربع فدان باعتباره ان الددان هو ٢٠٠ متر مربع .

الدونمنة

Dönme

كلمة تركية تعني « المردفون » ، وهي طائفة يهودية تركية من **اليهود المخفيين** ، استقرت في سفوليكاء واشهرت اسمائها شعبا شبتاي تسلي . **الناصح** الدجال . فقد اعتقد كثيرون من اصحابه التعميم له ان ارداده من دينه واعتقله للاسلام ان هو الا طيبة لابر خفي من الرب وتغلب للارادة الالهية ، فغصوا حطوه ولتقم ظلوا بتمسكين سرا بتقاليد اليهودية وبليتهم الراسخ بل شبتاي تسلي هو **الناصح** المنتظر . وانقسمت الدوننة الى جماعتين رئيسيتين وكان لكل واحد منهما اسم تركي مسلم يستعمله علمانية وآخر عبري يعرف به بين افراد مجتمعه السري ، كما كانوا يحتفلون بجميع **الاعياد** اليهودية ويقيمون شعائرهم فيما عدا شمعة الكف من العمل يوم السبت حتى لا يلفتوا النظر ، على حياتهم وقد اختلفوا الى الاميداء هذا آخر اعتبروه لغس

الدياسپورا

Diaspora

كلمة يونانية تعني **التشتت** وتستخدم للإشارة **للتشتت اليهودية في العالم** الموجودة في القلي حسب التصور اليهودي / الصهيوني .

ديان ، موشيه (١٩١٥ —)

Dayan, Moshe

وزير الدفاع الاسرائيلي حتى عام ١٩٧٤ ، ولد في فلسطين ويعتبر من **الصافرا** . كان والده من رواد الاستيطان ، وقد عاش لفترة في إحدى بزارع **الموشاف** ودرس الزراعة بها وانضم **للمهاجرين** ومثل مع مجموعات الحراسة التي نظما **الانقلاب** البريطاني لمواجهة المخاضات العربية ، كما اشترك في الوحدات التي نظما ونجحت الحراسة الليلية وتأثر بنشاطاته . في العمليات الانتدابية الخاطئة والمهمات الليلية . وقبضت عليه السلطات البريطانية لنشاطه السري في الحركة الصهيونية المسلحة عام ١٩٢٦ . وافرغ عنه عام ١٩٤١ لكي يتفرغ جامعت **الهلباخ** التي كانت بكلية بهنام استكشافية (وليست قتالية) ابان النزو البريطاني لسوريا حيث فقد عنه الهسري في اشتباكه

يجرى وراء الآثار القبية والتقيب هنا . وله كتابات عدة أشهرها بذكراته من حرب عام ١٩٥٦ . وقد وجهت لديان عقب حرب ١٩٧٣ انتقادات لاذعة من المصيرين والقيادات الحزبية الأخرى في حزب العمل وخاصة شاپيرو وسليمان وايمان بما أدى إلى عدم اشتراكه في وزارة رابين . وعقب هذا عاد ديان للاهتمام ببيع العقارات وبالإشتراك في حملات الجباية الصهيونية في الخارج . وإن كان قد بدأ أخيراً في تبني مواقف معارضة لى « خارلات » للحرب ضد تقوم بها وزارة رابين ، كما أنه يتردد في الدوائر السياسية الإسرائيلية الحديث من احتمال انضمام بطل المرواح العسكري للليكود .

دين العمل

Religion of Labour

أحد الموضوعات الأساسية في كتابات جورون ويطلق عليه أيضاً اصطلاح **العمل العمري** ، وقد ترجم الصبغة هذا المفهوم إلى ما يسمى **بالانتماء الأرضي والعمل والحراسة والإنتاج** .

✱
✱
✱

مع القوات التابعة لحكومة ييش . وقد عمل مع المخابرات البريطانية في اقامة شبكة اذاعية تعمل في حلة وقوع فلسطين تحت الاحتلال الألماني ، كما عمل كمنسكس اتصالات وتخابر مع البريطانيين في القدس حتى ١٩٤٤ .

وفي صرب ١٩٤٨ عاد ديان صليبات القوات الصهيونية في وادي الأردن كما قاد القوات التي اسلحت على اللد والرملة وعمل في جبهة القدس قبل اشتراكه في محافظات رودس (١٩٤٩) مع الأردن كرئيس للواء العسكري في لجان اللجنة المشتركة . وفي عام ١٩٥٠ حين تكتدوا للقطاع الجنوبي ، تم تكتدوا لقطاع الشمال عام ١٩٥١ ، وقولى بعد ذلك رئاسة **المخابرات العسكرية** . وفي عام ١٩٥٢ تولى رئاسة الأركان العامة ثم رئاسة أركان الجيش عام ١٩٥٣ وهذا يكون قد تولى أهم المنصب الرئيسية في الجيش الإسرائيلي . وقد قام ديان بتدبير سلسلة من الأعمال الانتحارية ضد مصر وسوريا والأردن ولبنان عام ١٩٥٥ ، وبدأ لجه في الصعود بعد توليه قيادة حلة سيناء عام ١٩٥٦ ، وفي أواخر عام ١٩٥٧ درس القسطنطين والاقتصاد والعلوم السياسية .

وقد تولى بن جورون حفلة ديان سياسيا ، فخلل التقيست عام ١٩٥٩ من حزب **الميلاد** ، واستمرت إليه وزارة الزمارة في عام ١٩٥٩ إلا أنه ترك الوزارة عام ١٩٦٤ على أثر تقصير خلاف بينه وبين **الشكول** ، وما لبث أن انتفى من المبادئ ملتقى على بن جورون لتكوين حزب رالي ، وذهب بعد ذلك إلى ليقام الجنوبية لدراسة أسلوب مقاومة الشعب للتيقاس للجيش الأمريكي الذي يستخدم معدات حربية متقدمة . وقد كان لراة ديان بمسدد ضرورة التوفيق العسكري الإسرائيلي كسلوب للتصالح مع الدول الحربية المجاورة كترك الأمر في تدعيم الصور الصهيونية للامن وفي تزايد سطوة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية . وكان من الطبيعي أن يتولى وزارة الدفاع في أغسطس عام ١٩٦٦ أبان اعداد إسرائيل لشن حرب يونيو ١٩٦٧ . وفي الفترة التالية للحرب صار ديان رمزاً لتسلط فكر المؤسسة العسكرية على المجتمع ، وقولى إدارة الأراضي المحتلة من خلال الحكم العسكري . وباعتباره وزيرا للدفاع كان ديان محكوماً من تقليد سياسة إسرائيل تجاه الأراضي العربية المحتلة باستخدام أسلوب العقاب للجيش ونسب القتال وتبني سياسة الجسور المتفجرة والردع الجسيم ضد العدائين الفلسطينيين في أعقاب أي من عملياتهم العسكرية . ونادى ديان بإنشاء مزيد من المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ويشاهد مجازة يمت ترب ربع ، وهو الأمر الذي اعتبره عدد من قيادات حزب العمل أملاً بجرا من التسويات الإسرائيلية .

ويصف البعض ديان بنقش الثقافة والنسوز والتكلم على كعب شعبية بين الشباب كما أنه

ياسر عرفات رابين .



تشديد في فلسطين عام ١٩٦٤ .

للمسألة الإسرائيلية في المنطقة ودفاعه عنها اراه
بعض الانتقادات التي وجهت لها في الصحافة الإسرائيلية
بمسد الحرب ! وقد حاول وايزمان الميولولة دون
تعيينه رئيسا للوزراء فكشف انتسابهما يسمى
« بنكزرة وايزمان » وهي وثيقة كان الجنرال المذكور
قد تقدم بها للوزارة الإسرائيلية عام ١٩٦٧ - وظلت
في طي الكتمان منذ ذلك الوقت - فكر فيها ان راين
انهار قبل حرب ١٩٦٧ وأنه فكر في الاستقالة .

ويرغم كل ما قيل في الصحافة العالمية من أن
وصول راين لهذا المنصب مؤثر على تولي جيل
جديد لزام السلطة وسقوط آخر بقايا العريس القديم
فان السياسات التي اتبعها راين منذ توليه رئاسة
الوزارة لا تظهر تغيرا جوهريا بقليل من
سقوطه كما تضمنت تصريحاته الأصرار على مفهوم
الحدود الآمنة ومعالي القوسع وتجاهل الطبيعة
القوية للشعب الفلسطينية .

راي (١٩٤٠ - ١١٠٥)

Rabin

اختصار راي (أي هافام) شلومو يتسحاق ،
و هو من أشهر المصلين والمسريرين **الاشكنازي** للقيود .
ولد في فرنسا حيث احتفل **بمجازرة** الشهور ، وكان
رئيسا لأكاديمية المدارس الدينية . وقد كتب راي
شروحه بملفوظ واضح سلس بما جعل التلميذ
كتبا يسجل فهمه على أظفاره ، وله خط خاص يعرف
باسمه استخفي في كتابة الشروح والحواشي على
التوراة وأسفار العهد القديم .

راي

Rabin

اختصار للمباراة المبررة « فرسبوت بوملي بسرائيل »
أو « قتالة صال اسرائيل » وهو **حزب صهيوني** عمالي
أسسه **بن جوريون** عام ١٩٦٥ ، بعد انشقاقه من
حزب **الحاي** بسبب التفتش حسب لائحة قانون
وسبب تجميع **المخراخ** الذي عقد بين الحاي وحزب
اتحاد العمل وهو الاتحاد الذي لم يوافق عليه
بن جوريون . وقد تبع بن جوريون فيان ويبريس
وأخرون .

ومن الملاحظ أن برنامج حزب راي لم يكن يفتقد
في جوهره من برنامج الحاي فقد كان متفقا معه
في السياسة الخارجية وكان ينادي بالانكفاء الذاتي في
أبواب تصنيع السلاح و **الامن الوطني** ، وبالسلام
المبنى على القوة . كما كان راي يطالب بأسلحة

الزاي

Rabbi

كلية عبرية تترجم حرايا بكلية « سيدى » وهي
تسمى **هافام** .

راين ، يتسحاق (١٩٢٢ -)

Rabin, Yitzhak

رئيس وزراء اسرائيل ورئيس الأركان الإسرائيلي
السابق ، ولد في القدس عام ١٩٢٢ ونشأ في
تل أبيب حيث درس الزراعة ، وانضم إلى **الهالاح**
معد تكوينها واشترك مع فيان في مهام استكشافية
لصالح قوات الحلفاء التي غزت سوريا عام ١٩٤١ ،
كما اشترك في عمليات ضد حكومة **الانتداب** البريطاني
في فلسطين ، وقد تولى منصب نائب قائد **الهالاح**
عام ١٩٤٧ ثم تولى قيادة اللواء الثاني من **الهالاح**
عام ١٩٤٨ ، وهو اللواء الذي كان يتولى العمل
في منطقة القدس ، وفي نفس العام ساهم في
العمليات التي أتمت إلى الاستيلاء على منطقة اللد
والرملة .

وقد أرسل بعد ذلك إلى بريطانيا حيث درس في
كلية الأركان وخرج منها عام ١٩٥٤ ليتولى إدارة
التدريب في **الجيش الإسرائيلي** ، ثم تولى القيادة
الضمنية لإسرائيل في الفترة ٥٦ - ١٩٥٩ قبل
أن ينتقل إلى حيلة الأركان حيث رأس فرع القوى
البشرية . وقد ارتبط اسمه بالمنطقة الإسرائيلية
في حرب ١٩٦٧ ، مما أضاع الكثير إلى الحالة المحيطة
به . وقد عين سفيرا لدى واشنطن في مارس ١٩٦٨
ولعب دورا هاما في تسويق العلاقات بين البلدين ،
ويقال أنه كان يتلقى اجرا على محاضراته التي
كان يلقيها أيام منظمات يهودية في الولايات المتحدة .
وقد توفرت علاقاته مع وزير الخارجية **ايمان** كما
أثار ردود فعل معادية داخل الولايات المتحدة وبين
يهودها وفي إسرائيل بسبب تصريحاته حول السياسة
الأمريكية وتصفده العلني لامادة انتخب الرئيس
نيكسون . وفي عام ١٩٧٣ عاد راين إلى إسرائيل
وقد استمدى للشعب مع عدة جنرالات سابقين
أبان حرب أكتوبر ثم طلب منه رئاسة لجنة تجسس
البرمات لصالح إسرائيل ، ثم أخفاهه **مالي** وزير
العمل في حكومتها قصيرة المدى . وهو بعد أحمد
الجنرالات الإسرائيليين الثلاث الذين لم تهتز سمعتهم
بسبب حرب أكتوبر وكان هذا أحد العوامل التي
جسمت على ترشيحه من جانب حزب العمل لرئاسة
الوزارة الإسرائيلية الأخيرة بالانكفاء إلى نفسه

دعا الحزب الى التوقف عن انشاء المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة .

وحصل راکاح في انتخابات كنيت ١٩٦٥ على ثلاثة مقاعد ، وتعرض نتيجة بولته من حشر ١٩٦٧ لحملة صهيونية ضارية لتخفيض العضوية ليهه ، على أنه سرعان ما استعاد مكانته وحصل في انتخابات كنيت ١٩٦٩ على ثلاثة مقاعد أيضا ، ثم حصل على أربعة مقاعد في انتخابات ١٩٧٢ . والحزب يطالب بكلية مقصور وبسن حقوق جميع المواطنين وبالفاء المحاكم والقوانين المدنية في إسرائيل ، وبوقف الهجرة الصهيونية الضخمة اليها .

وقد بقي راکاح على عيش الحياة السياسية الاسرائيلية بسبب أفكاره الغريبة على السكان الصهيوني بالإضافة الى أنه لا يملك مزارع كيرونس أو مؤسسات اقتصادية وهي احدى مصادر قوة الاحزاب الصهيونية الأخرى .

الرائد - جمعية

He-Halutz

بالعبرية « هالوتس » ، وهي منظمة للريادة الصهيونية بين الشباب اليهودي ، كان المصنف منها تهيئ للشباب اليهودي وتنظيمهم على الهجرة الى فلسطين وعلى القيام بالأعمال اليدوية حتى يتسنى لهم اقتحام العمل ، وتعلم اللغة العبرية والألغام بالثقافة اليهودي . ويعود تاريخ الحركات الريادية الى جامعة الكيبور .

وقد أسس بن جوريون وبن صهي أول جمعية هالوتس عام ١٩١٥ ، وكان للجمعية فروع كثيرة في أنحاء العالم (الولايات المتحدة الأمريكية ، بولندا ، وروسيا ثم الاتحاد السوفيتي ، بل وبعبر وسوريا) ، ولكن مما يلفت النظر أن الجمعية لم يكن لها نروع في الين أو في البلاد العربية التي كانت تحتوي على أقليات يهودية ذات طابع عربي ، بل انصب نشاطها على اليهود الاشتغال أو على اليهود المصرب الذين لهم طابع أوروبي مثل بعض طوائف اليهود في مصر وسوريا . وقد أوضحت جامعة الرائد من البداية فكرة الغزو المسلح لفلسطين . فقد حارب كثير من القرواء مع الفيلق اليهودي عام ١٩١٧ وكان هذا ترجمة عملية لتفكير بن جوريون في تكوين جيش من العمال يسير لفلسطين ليعمرها « لتأسيس اليهودي » . وفي عام ١٩١٨ حضر جوزيف تروبيدور مؤسسرا لجمعية الرائد ومير من ألمه في تكوين جيش قوامه مائة ألف يهودي في روسيا ليهاجم فلسطين ويستوطن فيها . ولما فشل من ذلك طالب بقتل هالوتس عسكري قوامه عشرة آلاف جندي لفعل محل الحامية الإنجليزية . ولكن تروبيدور قتل على يد عربي عام ١٩٢٠ ، ولقد كان لفعله دالة رمزية مهمة فقد كان

النظام الانتدابي وهذه هي النقطة الأساسية التي سببت الشقاق ، إذ أن تحالف المساي مع حزب العمل أدى الى تنازل الأول من مطالبه الخاصة بتعطيل النظام الانتدابي وإصلاحه . وقد اشترك الحزب في انتخابات المستعمرات والبلدية والكنيت ولكنه لم يحقق نجاحا كبيرا . وقد انضم الحزب للحكومة الاسرائيلية مضية حرب يونيو ١٩٦٧ وشغل هان منصب وزير الدفاع ثم انتمج الحزب مع المساي واتحاد العمل وكونوا حزب العمل الاسرائيلي .

وقد نجم من هذا الائتلاف اشتقاق جديد إذ كون بن جوريون على أثره حزبا منفرا يسمى القائمة الرسمية .

راكاح

Halutz

اختصار للمصطلح العبري « ريشاء كيبورنستيت حاداشاء » أي العقيدة الصهيونية الجديدة ، وهو حزب سياسي في إسرائيل تأسس عام ١٩٦٥ يمدو الشقاق الحزب الصهيوني الاسرائيلي جاكى ، على اثر خروج أقلية يهودية يرملة ميكونس وسننه على خط الحزب وتبنيهم خطا صهيونيا .

وأسطحات مجموعة الاقلية العربية اليهودية اعادة تنظيم نفسها تحت اسم راکاح يرملة توفيل (يسودي) يسمونه توفيل طوبى (عسري) بعد أن احتفظت بمجموعة ميكونس / سننه باسم الحزب القديم واستولت على مؤسساته وصحافته بمحاولة السلطات الاسرائيلية. وأصدر راکاح صحافته بالعربية والعبرية . وأتاح للحزب حرية التعبير عبر منمنه الشراء أبطال محمود درويش ومسبح القلم .

ويرتبط راکاح بصلات وثيقة بالحزب الشيوعي السوفيتي ، ويمارح الصهيونية ويعتبرها حركة رجعية تسيطر عليها البوجوزاية اليهودية وتضطلعها الابريالية المالية المسيطرة على الشرق الأوسط ، كما يرى الحزب أن النفاض الأساسي في الشرق الأوسط ليس بين العرب واليهود ولكن بين حركة التحرير الوطني العربية اليهودية من جانب ، والرجعية العربية والاسرائيلية المتحالفة مع الاستعمار المسالي من جانب آخر ، ولذلك فهو يؤيد بعض الجوانب في القوية العربية مثل قضية البناء الإجمالي . ونتيجة لعداء الحزب للصهيونية فقد قد منع من عضوية اللجان اليانية في القنصيت وخاصة لجنة الأمن والشئون الخارجية . ولقد أدار راکاح الحدود الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وطالب بالتمسك السري من جيع الأراضي المحتلة ، كما اعترف بشرعية العلوية الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ونفا لقرارات الأمم المتحدة ، دون أن يكون ذلك على حساب إسرائيل ومحقها في الوجود ، كما

أو هجرتهم أو إيمانهم » . وقد انتقلت معنى الجماعات اليهودية إلى شرق أوروبا لتبدأ الدورة من جديد في القرن الخامس عشر فاشتبكوا بالتجارة في بولندا ويعني تواجهم يوسيا . ولكن الدورة أخذت مجراها ، فظهرت طبقة تجارية محلية مسيحية وتحول اليهود إلى الربا وأصلح الرهنات إلى أن وصلت الدورة لنهيتها ، وكان على اليهود إما الانسحاب في الاقتصاد الجديد أو الهجرة إلى بلد آخر ، والصهيونية هي تحرير من البئيل الثاني .

وقد ساعد على انتشار ظاهرة الائتمان بين اليهود التنظيم الجديد للجمعية الزراعية الائتمانية الذي يفصل بين مختلف الحرف والطبقات ، فالتاجر اليهودي لم يكن أبداً كبيراً كثيرة مطروحة فهو كان يعمل في الأمور المالية وحدها وعليه أن يبقى داخل حدوده ، كما كان على الزراعيين والحرفيين البقاء داخل حدودهم ، ويقال أن طبيباً ألمانيا مسيحياً في الحصور الوسطى طرد من مدينته لأنه تمدى على « فحول » واختصصت اليهود التجارية والمالية بأن استقر أمواله في الربا من خلال صندوق يهودي له . وما ساعد على انتشار حرية الربا بين اليهود أن القانون النيويتاني ، ومن بعده القانون المسيحي ، قد شدد على مسألة أن الاتراف والائتمان مسائل شخصية بحت ، فإن اقترض شخص مالا من شخص آخر فلا يمكن لأخيه أن يبيع أو يخلع ملا الدين لطرف ثالث ، أما اليهودية فلا تحرم هذا مما جعلها نافذة على أفراد نوع من « الاقتصاد الجرد » الذي جوهره البخل وليس الائتمان أو الاتجار من أجل الشباع حاجلت المحتجين وحسب ، بحيث كان من الممكن لأي مراب يهودي أن يبيع صك الدين لنفسه ثالث نظير ربح . كل هذا يعني أن أربنا استخدام المصطلح الفيني أن المسيحية كتبت حرم الربا على المسيحيين ، أما اليهودية فلم تحسبه (وأن كانت حرمت اقراض اليهودي لأخيه اليهودي بالربا فقد جاء في سفر التثنية [٢٢/٢٩ - ٢٠] « لا تقترض أشاك يربا نفسه أو ربا طعام أو ربا شيء مما تقترض يربا ، لأنني تقترض يربا ولكن لأخاك لا تقترض يربا لكي يتركك الرب الهك في كل ما تجد اليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتخطكها ») .

وكان وضع الرابيين المغاربة وضعاً لا يحسدون عليه فقد كانوا يتلقون فوائد باهظة تصل إلى ٢٢٪ بل وأحياناً إلى ٢٢٠٪ لأنهم كثيراً ما كانوا يترخصون لشراء الأوبالهم ولقدعان حياتهم ، ذلك أنه لم يكن في مقدورهم على الدوام أن يأتوا بدينهم بأن يولوا بالتراتبية من طريق الاتجار إلى القانون ، وكانت مكسبهم عرضة أن يسوقوا عليها الملوك أو الإمبراطرة ، وكانوا معرضين في أي وقت من الأوقات لنظر اللئيم من البلاد . ولتأسيس ديونهم كان بعض الملوك والأرباء الائتمانيون يمنحون الرابيين اليهودي حق جيع الضرائب من الفلاحين مما كان يسبق من كره الجاهل لهم . ولكن أهم سمات الرابيين هو أنه لا يلزم حورا في العملية الائتمانية لمصدر مالي

من زعماء الرواد اليهود الذين يودون الاستقرار في فلسطين من طريق السلاح لثلاثي حقه على أيدي الثائرين الفلسطينيين أصحاب الأراضي .

وقد انحصر نشاط جمعية الرائد في الاتحاد السوفيتي بعد قيام الثورة البلشفية إذ سجن كثير من الأعضاء ونفوا إلى سيبيريا ، ولم يتمكن الدولة السوفيتية من مزاوله نشاطهم بحرية (خاصة بعد عام ١٩٢٨) . وفي عام ١٩٤٤ تحولت جماعات الرائد في الصالح إلى منظمة مرتبطة بالهستدروت (المنظمة الاساسية لعملية الاستيطان الصهيوني) . وبعد الحروب المالية الثانية توقف نشاط الجمعية في بلاد شرق أوروبا وألمانيا التي كتبت الصغر الاساسي للهجرة . وما هو جدير بالذكر أن فكر جماعة الرائد أثر في أعضاء الحارثين الثاني ، وإن حوالي ٤٣ ٪ من كل أعضاء مزارع الكوبوس قد تفرروا في مزارع تابعة لجماعات الرائد المنتشرة في العالم .

الربا

Usury

ارتبطت صورة اليهودي بشخصية الرابيين مير الانبياء ، وهي الصورة التي نلدها شكبير في شخصية شيلوك في مسرحية تاجر البندقية أو « يهودي البندقية » . وقد عسر المأخوذ للاساسية اشغال اليهود بالربا على أنه جزء من « طبيعتهم الزاوية ونزوعهم الإيدي » نحو انحصارهم الآخرين . بينما نلده معنى المؤرخين اليهود على أنه مهمة فرضت على اليهود « المساكين » فرضاً . وليس لهذا التفسير أو ذلك أي علاقة بالواقع التاريخي ، فالربا لم يكن أمراً مشيناً أو غير أخلاقي لأن الرابيين كان يؤدي وظيفة اجتماعية محددة ، نصحتها كان يربد الأمير الائتماني تزويج ابنته أو العوام بحيلة لتحرير الأراضي المقيدة ، أو حينما كانت تقع كارثة طبيعية فإن الرابيين كان يعمل المصنوع بالأموال السائلة التي تدين الاستحار للجماعة الائتمانية . وقد اشغل اليهود بالربا نتيجة لظهور اقتصادي طبيعي لا يمكن تصيره بشكل أخلاقي أو نفسي ، فقد كان لا يستغنى اليهود بالتجارة الزره الكير في تحويلهم إلى الباعة/الطبعة أو إلى أنظمة شبه قديمة تقوم بوظيفة اقتصادية محددة . ولكن حينما بدأت التجارة الحديثة في الظهور بين المسيحيين اضطر اليهود لامتزال التجارة وتحويل ممتلكاتهم إلى راسمال سائل « خفية الائتمان أو المساعدة » واشتغلوا في باديء الأمر بتحويل الصلة شبه بالترابها . وقد بدأت عملية تحول اليهود من التجارة إلى الربا في القرن الحادي عشر وبدأت تصل إلى « نهائيتها » في عصر النهضة في بعض بلدان غرب أوروبا (والنهضة هي أما امتناع اليهود في الاقتصاد التجاري الجديد

الارض اليهودي للصهيونية

Jewish Rejection of Zionism

على عكس التصور العام بين كثير من الناس لم تقابل الحركة الصهيونية بالترحاب من قبل اليهود، فعينا عرش هرتزل كتابه **دولة اليهود على هاجام** فبينما وعلى صعيد له علىاتج الاتجاه استنكر كلامها فكرة الوطن « القومي » اليهودي . وحينما حاول هرتزل عقد المؤتمر الصهيوني الأول في ميونيخ امتنع أعضاء **الكتلة اليهودية** هناك مما اضطر الحركة الصهيونية الى نقل رحلتها الى بازل ، أي ان معاداة اليهود للصهيونية قديمة قدم الصهيونية ذاتها . ويمكن تقسيم المعاداة اليهودية للصهيونية الى أربعة أقسام :

١ - الرضى الأرثوذكسي : يرى بعض اليهود الأرثوذكس أن العودة الى ارض الميعاد لا يمكن أن يتم الا بعد ظهور **المسيح** المخلص في آخره الأيام على أن يقوم هو بقيادة « شعب اليهودي » ، وبناء عليه تكون الحركة الصهيونية بمعاولتها انتهاك خطوات عملية لأتالة وطن « قومي » يهودي انتهاك تدخل في أمس خصوصيات الإرادة الإلهية ، أي أنها نوع من التجديف والبرطقة « فالشعب اليهودي » ليس شعبا مثل كل الشعوب وإنما هو أمة من **الكتلة والمهد** المبرم بينهم وبين الرب عهد ديني من نوع خاص وليس عهدا قوميا كما يتخيل الصهاينة . ويرى هؤلاء الأرثوذكس الإيقاع على المبرية كخسبة للتعامل اليومي . وقد قامت جماعة **يهودات إسرائيل** بالقوفوف في وجه الصهيونية ولكنها شابتها شأن كثير من الجماعات الدينية اليهودية اكتسبها التمسار « القومي » ولم يبق الا ن من مثليين لهذا التيار سوى **توأطير الحديثة** وجماعات أخرى بحدقة في أنصاء العالم .

٢ - الرضى الطبقاتي الإنجليزي : يؤمن كثير من اليهود المنحجيين أن الصهيونية هي تمييز من عظمة **الجيوش** في ظلها بين الدين والقومية ، وأنها ليست تمييزا من المستقبل وإنما هي رؤاسب من الماضي . فاليهود أن هم الا أقلية دينية تتفق الديانة اليهودية وهم يواظبون علىدين وبتجه ولأوامر الى دولتهم القومية التي يتبنون إليها ، وهم يرون أن اليهود ليس لهم « تاريخ يهودي » مستقل وإنما هم ككثلية يشاركون في تاريخ الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ، فلتاريخهم الفرنسي في فرنسا وإنجليز في إنجلترا واللغة التي يتحدثون بها في فرنسا وإنجليز في الوطن الذي يعيشون فيه . وحل المسألة اليهودية لن يأتي الا عن طريق مزيد من الانتماء ، بل أنهم يعتبرون الحركة الصهيونية معية كذوبا تقف في طريق

الغلبة في النظام الإقطاعي هو لبط الإنتاج الإقطاعي ذاته الذي ينتج قيمة استغلالية وحسب دون الاهتمام بالغلبة المبادلة للسلع . ولكن لكي يحصل الأمر الإقطاعي على بعض السلع أو المال السلل كان يضطر الى أن يقرض من المرابي ويتسلمه في مائش القية . والأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة للفلاح المادي، فالأمر والإقطاعي كانا يشتركان في الإنتاج أما المرابي فيظل خارج العملية أو على هامشها ، ولذا يمكننا القول أن الإقطاعي الربوي اقراض لا يملك دورا في العملية الانتاجية لأنه اقراض من أجل الاستهلاك على عكس الاقراض الرأسمالي الذي يوظف في العملية الانتاجية ذاتها ، بل أن الاقراض هو أحد أسس عملية الإنتاج الرأسمالي .

وقد كان لهامشية الوجود اليهودي بالنسبة للعملية الانتاجية أثر عميق على اليهود لميلها ووجدانها . فمن الناحية الوجدانية يشكل هذا الوجود الهامشي الأساس الاقتصادي لشعار معاداةالسامية الكريمة ، فالسامير المسخوفة لا تعلم طبيعة العملية الانتاجية ، وكانت تفسر رؤسها على أنه نتيجة للاستغلال اليهودي « الواضح أباهم » ، أما بالنسبة لليهود فتقسم فقد نصب هذا الوجود الهامشي في أفرار أفكار طوباوية عديدة عن **الضبيب المظفر** الذي لا مكان له في التاريخ ولا فيالجغرافيا ، ولذا كان اليهودي لا يدرس الا « تاريخ اليهود » ولا يتطلع الا **للمعودة** الى **الارض المقدسة** . أما من الناحية العملية فقد اضطر اليهود للاعتماد على المال أو الأمر الإقطاعي لصالحهم من فشب الجماعير وتفككا وهو كثيرا ما كان يتركهم للجماعير حينما تتركهم فيونه الى درجة يصعب معها الوفاء بها كليا . ولنفس السبب نجد أن اليهود لم يتركهم محميرأسبال كلف ولم يصحب تقدم المعرفة اللازمة كي يتحولوا الى طبقة حاكمة بل كانوا يميلون دائما من خلال السلطة الحاكمة ومن خلال التحالف معها ، بل أنهم كانوا أحيانا يعتبرون « ملكية خاصة » للملك . وقد نشأت طبقة من أتباع اليهود تخصصت في خدمة المصالح الملكية والبرلمانية في عهد الملكيات المختلفة كانت تسمى **يهود البلاط** . وقد ترك هذا الوضع أثره على وجدان الصهاينة في محاولتهم الهائلة المورو على قوة إمبريالية تحميم في نظير أن يخذلوا مصالحها في الشرق الأوسط .

وقد أبدت نشاط المرابي اليهودي الى بنى جلدهنه (على عكس تصورات الماديين اللسانية) ولكن كان الاقراض في هذه الحالة يأخذ شكلا خاصا حتى يتم التحليل على الحريات الدينية الخاصة بمسدم اقراض اليهودي بالريا . فكان المرابي يصيب شريكا مومسيا أو شريكا يشترك بالمال لا بالعمل ويتلصصيا بالربح إذا كسبت التجارة ولا يضرر شيئا من ماله إذا لم يربح ، وهذا هو ما تعلمه بعض البنوك الإسرائيلية لتتمكن من اقراض الاسرائيليين اليهود دون الإغلال بالغرودع الدينية .

الرق والرقيق

Slavery and Slaves

لا تهرم اليهودية الرق ، وإن كانت تهرم استعباد اليهودي لليهودي لمدة تزيد عن ستة أعوام . وقد قام **التجار** اليهود في العصور الوسطى بدور أساسي في تجارة الرقيق ، كما كان بعض أصحاب المزارع الكبيرة من اليهود (في جنوب الولايات المتحدة وفي جزر الهند الغربية) يتكثرون المبيد . ولكن من المعروف أن كثيرا من المفكرين الأنجليز والأمريكان اليهود ساهموا في حركات تحرير الرقيق في القرن التاسع عشر .

السرواد

Habutsm

بالمعبرة « حالوتس » وجمعا « حالوتسيم » ، وقد أطلق المصطلح تاريخيا على عدد من أفراد **هجرة** الثانية من الشباب ويقال إن الفكرة ظهرت بعد **بوجورم** عام ١٨٨١ في روسيا وإن كان يجب عدم إغفال **قوانين باجو** التي حثت من حركة اليهود وطلت من فرض **الانتجاع** أبائهم . وفكر الرواد متأثر بالآثار « الشعبية » الروسية الخاصة **بالعودة** للشعب والأرض . وقد كان الرواد ينادون برفض حياة اليهود في **الدياسپورا** كما خبروها في شرق أوروبا ، وكذلك برفض الدعوة إلى اندماج اليهود في مجتمعاتهم الأصلية ، والتمسك بكل **المسألة اليهودية** على أساس عبودية يهود العالم إلى فلسطين كي يطهروا أنفسهم من طريق **انتحام الأرض والعمل والحراسة والانتجاع** . وقد ارتبطت حركة الريادة بزارع **الكيبوتس والهكفا** . وقد ترك نيت الرائد اثره العميق على الوجدان الإسرائيلي ويكتفي القول أنه لا يزال التمسك **بالأرض والمثل الأعلى** الذي يحتذى به لأن المجتمع الإسرائيلي (الذي لم تتحدد حدوده الجغرافية أو الحضارية بعد) لا يزال يسعى من الحثي جنتح رواد يقومون باستيطان أراض جديدة .

روين ، آرثر (١٨٧٦ - ١٩٤٢)

Ruppin, Arthur

عالم اقتصاد واجتماع مسيحي استوطن في فلسطين لئلا **للثقافة الصهيونية المالية** ، حيث

الانتجاع السوي واليهودية الأصلية هي التعبير الدني من هذا الاتجاه وهي التي فلتت في الوقت ذاته . ومطم المؤلدين لهذا التيار من من أعضاء الطبقات المتوسطة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الذين لم يجدوا صعوبة اقتصادية أو حضارية في الانتجاع . وقد صيغ إعلان دولة إسرائيل وصداقتها مع العالم الغربي الراسمالي في تسلسل الجمعيات التي تميز من هذا الاتجاه ولم يبق منها سوى جمعيات متفرقة مثل **المجلس الأمريكي لليهودية** (الذي وضع الآن بعض الشبه للنموذج الصهيوني بما اضطر الحاخام يروج للاستقلالية منه وتكوين جمعية صغيرة مستقلة تحت اسم « ديل يهودي للصهيونية ») .

٢ - الرفضي الاشتراكي : يصدر الرفضي الاشتراكي/اليهودي للصهيونية من تصور أن اليهود هم أقلية دينية وإن ما يسرى على كل الأقليات يسرى عليهم ، وحل المسألة اليهودية يكون عن طريق حل المشاكل الاجتماعية والطبقية للمجتمع ككل . وقد كان هذا هو الحل الأكثر شيوعا بين صفوف الشباب اليهودي في روسيا وبولندا وبين صفوف العمال اليهود ، الأمر الذي جعل الوجود اليهودي في صفوف الحركات الثورية في شرق أوروبا وروسيا أمرا ملحوظا . (وقد اتزع هذا التيار اليهودي في الغرب إميل **روثشيلد** ، نازعوا بتحويل الحركة الصهيونية ليعملوا الشباب والعمال عن طريق الثورة) . وقد هم هذا التيار في الأربعينيات والخمسينيات بعد ظهور دولة إسرائيل ، لكنه بدا في الظهور مرة أخرى في الغرب خاصة بعد أن ظهرت بوضوح الطبيعة الاستعمارية **للدولة الصهيونية** . وبلاخط أن قطاعات كثيرة من اليسار الجديد في الغرب تعدى إسرائيل على الرغم من (أو بسبب) وجود كثير من الشباب اليهودي السلف على فهم المجتمع الراسمالي الاستهلاكي الذي تطله الدولة الصهيونية في العالم الثالث .

٤ - الرفضي « القومي الدياسپوري » : يرفض دعاة قومية الدياسپورا الصهيونية أنهم يدون أن اليهود يكونون أقلية قومية ولتقيا أقلية تكونت في الدياسپورا ، ولذلك محل المسألة اليهودية يكون من خلال تقبل هذه الحقيقة الأساسية . واليتم « القومي » اليهودي يجب أن يتم في الدياسپورا ولذلك نجد دعاة قومية الدياسپورا . يشجعون **اليهودية** ويمارسون بحث اللغة العبرية أو العودة لفلسطين . وأهم دعاة قومية الدياسپورا **الزورخ فونفون** ويمكن أن تجد حزب **اليوند** تحيرا اشتراكيا من نفس الفكرة ، ومناطقة **بيروينجان** السوفيتية ضد تنفيذا عمليا لها (رغم معارضة لينين للوند) .

ويرى الصهاينة أن الرفضي اليهودي للصهيونية هو ضرب من شروب **معاداة** للصهيونية وهو تحير من كره اليهودي لنفسه .

في نشاطها الاستيطاني ، كما مساهم في اقامة صناعات كثيرة لليهود في فلسطين (صناعة الزجاج والتبني وزيت الزيتون وعدد من المخابز في حيفا وملاحك في تلط وشبكة مصارف في يافا) . وما من شك في ان بمساعدة الليبيرات اليهود للحركة الصهيونية كانت مسألة أسلمية لولاها لما قامت للحركة اية قائمة ، ولذا نلاحظ ان جميع المكرين والقادة الصهاينة بدأوا دعوته الصهيونية يطلبه النحون من أترياء اليهود في الغرب بشكل أو بآخر .

وقد تحس كثر من هؤلاء الأترياء للمشروع الصهيوني خوفا من هجرة يهود شرق أوروبا الى بلادهم ، لان هذه الهجرة كانت تهدد مواهبهم الاقتصادية والاجتماعية . ولكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد فاضتار روتشيلد (والأترياء اليهود عامة) بتطين اليهود في فلسطين في المصالح الرأسمالية الإبريالية لروتشيلد كان مرتبطا بالمصالح الرأسمالية الإبريالية الفرنسية التي كانت تريد توسيع رقعة نفوذها في الشرق بوالتي كانت تفكر بحسابي شخص في التركية التي ستركيا « رجل أوروبا المريض » كما كانت تسمى الخلافة العثمانية آنئذ . والمشروع الصهيوني هو في نهاية الأمر جزء من المخطط الإبريالي للانتسام الإمبراطورية العثمانية .

ولم يقتصر نشاط روتشيلد على الجانب الاقتصادي بل مساهم في برامج التعليم اليهودي ، فمده هابيم وايلمان بالصحة اللاتية لانشاء أول جامعة عبرية في القدس ، وفتح عام ١٩٢٢ عددا من المدارس الثانوية ، كما بنى مقرات المهاد اليهودية .

وفي خلال الحرب العالمية الأولى استخدم روتشيلد نفوذه للحصول على موافقة فرنسا على وعد بلفور ، وعلى اخذ فلسطين تحت الانتداب البريطاني . وقد أسس عام ١٩٢٤ جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين . وفي عام ١٩٢٩ عين رئيسا فخريا للمؤسسة اليهودية التي كانت قد انشئت قبل ذلك بسنوات قلائد .

روتشيلد - عائلة

Rothschild Family

عبارة ألمانية تعني النح الأصر ، وهي عائلة من رجال المال (ويهود البيلاد) يهود أصلها التي فرائكورت في القرن السادس عشر. وقد حققت العائلة شيئا من الثراء في القرن الثامن عشر بعد أن حقق ماير روتشيلد (١٧٢٢ - ١٨١٢) تاجر المصلاات القطنية أرباعا طيلة اثناء حروب الثورة الفرنسية.

وقد حقق لئنالو الخمسة ووطنوا وأسموا أصنامهم في خمسة بلاد أوروبية مختلفة : لستون

فتح مكتب فلسطين في يافا ، ومساهم في تأسيس عديد من المؤسسات والشركات الاستيطانية . وقد طرد من فلسطين عام ١٩١٦ ولكنه عاد اليها عام ١٩١٩ بعد أن فتحها القوات البريطانية . وقد كتب روبين عددا من المؤلفات من أهمها مؤلف بعنوان **سوسيولوجية اليهود** .

روزيين ، بنهاسي (١٨٨٧ - ١٩٧٤)

Rosen, Pinhas

زعيم صهيوني وسياسي إسرائيلي ، ولد في برلين ودرس فيها وحصل لفضيا وأصبح رئيسا لمعدتنيقات طلابية صهيونية . وفي عام ١٩٢٠ صار رئيسا للجنة الصهيونية في ألمانيا ولعب دورا هابيا في تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين ، أبا حجرته هو اليها فقد تمت عام ١٩٢١ حيث تزم جماعة الهجرة الجديدة. وفي عام ١٩٢٨ قام بالمشاركة في تأسيس **الحزب الشيوعي** الذي ظل يتوده حتى عام ١٩٦١ حينما اندمج مع حزب **الصهيونيين العربيين** ليشكل معا الحزب **الليبرالي** . وقد فشل رولت بمنصب وزير العمل في معظم الحكومات الإسرائيلية حتى عام ١٩٦١ ولذا فقد أسهم في وضع النظام القانوني في إسرائيل . وقد ظل يشغل مقعدا في الكنيست منذ عام ١٩٤٩ الى أن استقال عام ١٩٦٨ .

روتشيلد ، أمون جيمس (١٨٤٥ - ١٩٢٤)

Rothschild, Edmond James de

اقتصادي ورجل أعمال وأهم المشاركين في تنمية المشروعات اليهودية في فلسطين ، ولد في فرنسا وأهتم بالمشكلة اليهودية منذ صغره . وبينما كان هزتل بمصدر كتابه **قولة اليهود التي** به روتشيلد فاستقبل بشروحه بغير لامقادة انتهى مشروع غير حلي ، وأن فلسطين لا يمكن أن تصبح هجرة جماعة شعية ، وأن أقالمة دولة صهيونية قد يدمو كل **المسلمين** للصاحبة للمطالبة بطرد اليهود من البلاد التي يعيشون فيها ولكنه مع هذا كان مهتبا بأعمال الاستيطان التي كانت تتم في فلسطين على يد حركة **أهبا صهيون** ، وقام بدمجها من طريق المنتج المالية. وفي آخر عام ١٨٨٢ اشترى أرضا في فلسطين لأقامة مستعمرة زراعية نموذجية انضماما لصاحبه الخامس وأطلق عليها اسم والدته ، وأصبح روتشيلد معروفا باسم « **أبو اليسوف** » .

وهكذا مساهم روتشيلد في عملية الاستيطان الصهيوني والتي بناو بضعف وسامد جامعة **الليبو**

ريالو ، مناهم (١٨٩٦ - ١٩٥٢)

Ribalow, Monahem

تائد ومحرر يكتب بالعبرية ، ولد في أوكرانيا وعُرس في جامعة موسكو وحاصر أحداث الثورة الشيوعية . وقد هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٢١ واستقر بها ونشر في إحدى مجلاتها العبرية العديد من مقالاته النقدية . وقد شارك في تحرير الكتاب السنوي لليهود أمريكا منذ عام ١٩٢١ إلى ١٩٤٩ ، وأصبح من النجوم البارزين في حركة إحياء اللغة العبرية ، كما كتب تاريخ أصنام العبرية الأمريكية، وقد جمعت أعماله ونشرت في خمسة مجلدات .

ريوييني ، دافيد (١٩٩٠ - ١٥٢٥)

Bouvent, David

ماتسح دجال يدعى أنه ولد في خير بالقرب من المدينة المنورة ، وبدأ دعوته بأن ركب فرسه الأبيض وذهب إلى البابا كليمنت السابع وأخبره أنه آخ ورسول لك اليهود لإزالة يمسك بعض أسباط إسرائيل العشرة المفقودة الموجودة في بلاد العرب، وأن آخاه عنده ثلاثمائة ألف جندي مبرزين على الحرب ولتقديم أسود الحظ يتقصم السلاح ، وطلب من البابا تزويدهم بما يتقصم حتى يمكنهم طرد المسلمين من فلسطين . وقد استقبل البابا ريوييني استقبالاً حسناً مما شجع يهود روسيا على الانضمام حوله واكتتب بعض الأموال له حتى يحضر بمستوى يليق بمقام «صنبر» . وحينما دعاه ملك البرتغال لزيارة بلاده ، تبحر ريوييني في الفلكلير عليه حتى أنه أوقف محاكمات المارتانوس . وقد تبع ريوييني يهودي مختصر اسمه ديجيو بيريل نفوذ من جديد وأصبح اسمه سلومون مولوخو ، وأعلن أن ريوييني هو الماتسح وقد طلب الاثنان من البابا تسليح المارتانوس لمهازيوا ضد المسلمين ولكلما قبض عليهما وأُمرق أحدهما لفرجه على المسجحة ، ولودع الآخر السجن في أسبانيا حيث مات مسجوماً .

ولحياة ريوييني « المشجقة » دلالة مبيتة فهو تقلد أولى الحركات المشيخانية اليهودية في العصر الحديث التي ظهرت ككثير من أزمة اليهودية في الغرب . كما أننا يمكننا أن نرى في مسيرة حياة ريوييني ملتح من « الحل الصهيوني » الجني على التحالف بين اليهود والغرب لتطهير اليهود وإعسدة توطينهم في الشرق ، وبذلك تتخلص أوروبا منهم وفي الوقت ذاته تفتح أجزاء من المسلم المختلف للراسبالية للفرية .

الابن الأول ناثان ماير روتشيلد (١٧٧٧ - ١٨٢٦) في إنجلترا حيث أصبح شخصية عامة في عالم المال أثناء الحروب النابليونية بسبب صلاته المقاتلة في الخارج . وساهم أكبر ابتكاته لينويل (١٨٠٨-١٨٧٩) في تمويل شراء أسهم قناة السويس وكان أول عضو يهودي في البرلمان الإنجليزي . لها الابن الثاني لينويل والتر (١٨٦٨ - ١٩٢٧) نفوذ أميته إلى أنه كان يمتلك حديقة حيوانات خاصة وأن وعد بلفور أخذ شكل خطاب موجه إليه .

وبدأ نشاط العائلة في فرنسا باستيطان ابن ماير روتشيلد المسمى جيس (١٧٩٢ - ١٨٦٨) فيها حيث أصبح شخصية مالية مرموقة احتفظت بتفوقها الواسع في عالم المال رغم تغير الحكومات . وورثه خمسة أبناء من بينهم البارون أدموند دي روتشيلد الذي تبنى النشاط الصهيوني في فلسطين (والذي صرح مرة بعد انقضاء الدولة الصهيونية سينشغل وظيفة مدير الدولة في باريس) بالطبع » .

والنفس سلومون ماير روتشيلد (١٧٧٤ - ١٨٥٥) فرع الأسرة في النمسا وكان صديقاً لفرنخ زعيم الرجعية الأوروبية ، الذي اختفى في منزل مسدده عند هروبه . ويعد سلومون هو آخر يهودي للباطل في أوروبا .

لها كارل (١٧٨٨ - ١٨٥٥) فقد أسس فرع العائلة في إيطاليا وكان يقرض الدولت والملكية البابوية وقد تزوج ابنته الأربعة بنات من عائلة روتشيلد . وواصل العمل (١٧٧٢ - ١٨٥٥) أعمال الأسرة في فرانكفورت بألمانيا وكان أكبر تمويل للحركة اليهودية الأارلوكسية وخلفه جابر كارل (١٨٢٠ - ١٨٨٦) بن نابلي وكان رجسماً في أرائه ممجياً ببروسيا وبسارك . وقد انتدع فرع الأسرة في فرانكفورت يموت ولولم كارل (١٨٢٨ - ١٩٠١) .

وقد تناقصت أهمية عائلة روتشيلد بظهور النظام المصرفي الرأسمالي الحديث ، الجني على الملكات بين المؤسسات المختلفة ، وحل محل نظام التجارة والبرايا القبيح . وبعد اسم روتشيلد بين اليهود رمزاً للثري اليهودي الغني الذي يحول الطغاة لآخواته في الدين ، لها في لعب معاداة للصلبية فهو مثل على الجشع والطمع وإبتعاس الخبايا والتسائر العالي من جانب الصيرافة اليهود .

روشي هاشامناه

Bash Hashamnah

مبارة عبرية حتى عهد رأس السنة اليهودية .



هناك شعبا حربيا في الأرض المقدسة ولذلك نجدهم يؤيد مشروع شرق أفريقيا باعتبار أن القضية هي « انتفاة » يهود شرق أوروبا دون الامرار على اية رابطة اسطورية بين الشعب المقدس والأرض المقدسة (وهذه هي اهم اسطورة يهودية جبوتية) . وقد اتفق بالفعل عن القضية الصهيونية الحالية عام ١٩٠٥ ، حينما لم يوافق المؤتمر الصهيوني الخامس على مشروع شرق أفريقيا . ولكنه يمد صدور وعد بلفور كان من كبار المحسين له وطالب « بتفريخ » الأرض المقدسة من سكانها ، ووجه النقد اللاذع للحكومة البريطانية لفشلها في تنفيذ ما جاء في الوعد بسرعة ، كما وجهه النقد للزميات الصهيونية لتقليلها في الضغط من أجل إنشاء دولة صهيونية .

زواحي ، اسرائيل (١٩٠٩ - ١٩٤٧)

Zarai, Israel

روائي يكتب بالهبرية ، ولد في بولندا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٦ وقضى عاما في إحدى مزارع الكيبوتس كما درس في الجامعة العبرية . وقد انتمت كتاباته على الحياة داخل اسرائيل ووصف بها معناه جبل الزواحي في محاولة التكلم مع الحياة الجديدة وحرب الجذور في الأرض . وقد كتبت كتاباته تتلخص الى الانصاف الفني والأسلوب المتع ، واهم كتبه أرض لم تزرع شسبا و الخط يتلف الى البحر المتوسط .

الزواج المختلط

Mixed Marriage

تعلم اليهودية الزواج بين اليهود والأقليات عند جاء في سفر التثنية (٢٢/٢) « لا يدخل صوملي ولا مؤابي في جماعة الرب » حتى الجيل الماخر ، إلاخل منهم أحد في جماعة الرب الى الأبد » . ورغم أن التحريم كما يبدو يتسحب أساسا على الأمس الثقافية فإن السبب الذي يورده العهد القديم لتحريم الزواج المختلط هو أنه سيصرف اليهود عن الله اليهودي ، ولذا فقد كان من السهل على الحاخامات توسيع نطاق التحريم ليشمل كل الأقليات . وهكذا كان زواج اليهودي من على غير الدين اليهودي يعتبر محرما ولذا مستشرين ، والأولاد الذين يولدون من هذه المماثرة المزلولة يعتبرون أبناء زنا أو ملأيزر .

وليس مها أن يكون الزواجان « مؤنن » باليهودية وثأيا يكفي أن يكونا قد « ولدا » يهوديين . والزواج من يهودي مرد أو بلعد حلال ، أما الزواج بشخص « امتنق » اليهودية فهو حرام ،فاليهودية بهذا المعنى ليست عقيدة يؤمن بها الإنسان بل هي صفة يرتكها . وبعد يهوديا من يولد « أم » يهودية وأب غير يهودي (مسيحي أو ملهود) ، أما الذي يولد لأب يهودي وأم غير يهودية فهو لا يعتبر يهوديا . والعنصر اليهودي ضد الزواج المختلط يند ليشمل لا الأقليات فحسب وثأيا القرائن و الصابرين كذلك .

وقد حاول فقهاء اليهود تدرير هذا الحظر الديني (بعد أن زال اسمه الاتصافدي القلبي) فحاول موسى بن ميمون تفسيره تفسيراً عقلانياً وأثنى لكلتي بتأكيد أنه لا سبب له . فتهريم الزواج المختلط حسب تصوره - (بامتياز ملكي -) بامتياز أن الخاطئ هو الملك - ملك اليهود) ولذا يجب عدم

زنجويل ، اسرائيل (١٨٦٤ - ١٩٢٦)

Zangwill, Israel

روائي انجليزي وزعيم الصهيونية الثقافية ، وقد ولد في لندن وكان على رأس النشاط الصهيوني في إنجلترا حينما زارها هرزل واتصل به ليرب له اجتماعا مع قادة الأقلية اليهودية فيها . وكان زانجويل يدرك أن اليهودية مستحيلة إذا خرجت من الجيتو وأنه من غير المعقول الاستمرار في الإعدام بأن الأمور سفسر على منوالها القديم في القديسورا . وتماثل كثير من أعماله الأدبية هذه القضية ، فكتاب هالو الجيتو يصور بعض الشخصيات التي نزلها ازفولجية انتقاء لمسلم الجيتو اليهودي وعالم الأقليات الماخر ، والكتب مبراة من دراسات في شخصيات يهودية ترك اليهودية مال دزوليلي وعاملي ولال وشتاكي نصفي . وتماثل رواية أطفال الجيتو نفس الموضوع فهي تركز بشخصيات تبعت من هجر من الجيتو والقيم الدينية الصفة التي تبين عليه . أما رواية ماني جيتوية فهي تعكس قصة يهودي تزوج من امرأة مسيحية ولكنه لا يملك إلا أن يبقى يهوديا في النهاية . ولعل شيق زانجويل بالطفلة الجيتوية هو الذي دعاه لأن يأخذ في ظهور ثقافة جديدة مبراة من مزيج من الديانتين اليهودية والمسيحية والخصارتين العبرية والمسيحية (وهذا هو موضوع مسرحية الدين القليل) ، كما أن له مسرحية موناليزا آتون الصور يصور فيها الكاتب الولايات المتحدة على أنها آتون « التي » للصهر مطلوب وتدمج فيه كل اجناس أوروبا .

ولعل شيق زانجويل بالطفلة الجيتوية هو أكثر ما يبرزه من صهلابة شرق أوروبا ، وقد انعكس هذا على موقفه المتيز من فكرة الاستيطان اليهودي في فلسطين ، فقد كان يعرف الحقيقة البهيمية وهي أن

لم يفر من الجوهر ذاته . وبقوله لا يخطئ في أساسياته من موقف اليهودية الحاخامية ، وبالمثل نجده يفت موقفا « وسطيا » محذرا في الحركة الدائرة بين اليهودية الصالحة واليهودية الأرثوذكسية .

الزوهار

Zohar

كلمة عبرية تعني « الاثراق أو الفساض » ، وكتاب الزوهار هو أهم كتب التراث النقيالي وهو عبارة عن تعليق صوفي مكتوب بالآرامية والعبرية على « المني الباطني » للعهد القديم . وينسب الكتاب إلى الحاخام سهيون بن يوحنا ، الذي عاش بعد ثورة بركوشيا ، ولكن يقال أن موسى بن ليون مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر هو مؤلفه الحقيقي ، وأنه كتبه بين عامي ١٢٧٥ و ١٢٨٦ . ويتضمن الزوهار ثلاثة أقسام : الزوهار الأسلي ، وكتاب الزوهار ذاته ، ثم كتاب الزوهار الجديد . والموضوعات الأساسية التي يعالجها الزوهار هي طبيعة الخلق وكيف يكشف من نفسه لخلقاته وأسرار الأنساء الالهية وروح الإنسان وطبيعتها ومصدرها والغفر والشر وأهمية التوبة والتطهير والغلاص . ولكن حيث أن كل هذه الموضوعات مترابطة فإن كتاب الزوهار حينها يتحدث عن الله فانه يتحدث أيضا عن التاريخ والطبيعة والإنسان .

ويتحدث كتاب الزوهار بما يسمى بالمسيرات أو المراحل العشر التي يجتازها الخلق للكشف من نفسه وهذه المراحل هي ١ - التاج الأعلى (الكثرة) ٢ - الحكمة - ٣ - الذكاء - ٤ - الحب - ٥ - القوة أو المدالة الصبرية - ٦ - الرحمة - ٧ - الانتصار - ٨ - الجلالة - ٩ - الأساس - ١٠ - المكون أو الوعاء الذي يعيش فيه الله من خلاله للعالم ، وهذه المراحل للشخصيات أو الوجودات التي يفهمون لتقوى . ولكن كل هذه المراحل هي في الواقع شيء واحد متصل ، فأمالي درجات الصعير من الله (العين سوف - العتقاني) يعبر من نفسه في درجات متصلة إلى أن يصل إلى ليل الدرجات (الشخصيات) . هنا لا بد وأن يتعد العين سوف (القصير الكفوري عن الله) مع الشخصيات (القصير الانقوى) حتى تفيض الحياة المقدسة .

ولكن هناك اتصالا متوازي بين الفسائل وكل خلقه فالسماء تشبه الأرض والله يشبه الإنسان والتاريخ يشبه الطبيعة (وسفارة التراث القداني هو « كما في السماء في الأرض » كما في الداخل في الخارج ») فكل الأشياء تنطقها وحدة صابرة لأن نفس المتضرر الالهي يسرى في كل الأشياء ، ولذلك نجد أن للشخصيات هو أيضا شعب يبرأ إلى أن ينته سهيون التي أرسل لها العزارة ومروموس الله التي

النسائل من سببه (جابا مثل فكرة الشعب المختار) .

وبعد ظهور حركة الاستقارة اليهودية إلى الأساس بالتمسك وزاد التزواج بين اليهود والمسيحيين حتى وصل في ألمانيا عام ١٩٢٢ إلى حوالي ٦٠ زوجة مختطفة من كل ١٠٠ زوجة ، وفي الولايات المتحدة يصل الزواج المختطف إلى أعلى من هذه النسبة أحيانا . وتعتبر الصهيونية أن الزواج هو أكبر « خطر » يتهدد اليهود واليهودية ، ولذا تجد أنه من المستحيل عقد زواج مختطف في إسرائيل . ويولج المميز أو إنهاء الزوجات المختطفة بشكل وتعميدات كثيرة . ومن المعروف أن أحفاد بن جوريون يحذون بن المميز لأن زوجة ابنه متهودة ولا تحترف الحاكم في إسرائيل بزوجاتها لأنه يحرم حسب الشريعة .

ومن الطريف أن التحريم اليهودي ضد الزواج المختطف ليس مقصورا على البشر وإنما يمتد لتشمل الحيوانات والنباتات بل والجمادات ، فقد جاء في سفر التكوين (١٩/١٩) « لا تزنيهمك جنس وحفظك لا تزني صنيعة ولا يكن عليك ثوب مصنف من صنيعة » أي أن الاتصال بين الجنسين من جميع الأنواع يجب أن يكون صلبا وكليا (ولعل هذا يفسر الإصرار على الفناء العرقي والحضاري لليهود والدولة الصهيونية) .

وإذا كان بعض أعضاء مزارع الكوشان من التنبئين يقدسون بزراعة الخضار في الماء في سفة شبيهاة ناليمس الآخر يحاول حل مشكلة تحريم الخط بين النباتات ، إذ أنه من المحرم عليهم بلز أي نباتات على مع النباتات المنتجة للمحسوب تقع النباتات الملغى من الانتشار على الأرض « والاختلاف » بالمحسوب . وقد تم حل المشكلة من طريق زراعة أنواع من النباتات الطافية التي لا تنتشر ، ويطلق التحريم كذلك على تطعيم الأشجار من أنواع مختلفة ، وقد أجريت تجارب لتخطي هذا التحريم بطريقة علمية ولكنها لم تنجح مع الأسف !

زوتز ، ليوبولد (١٧٩٤ - ١٨٨٦)

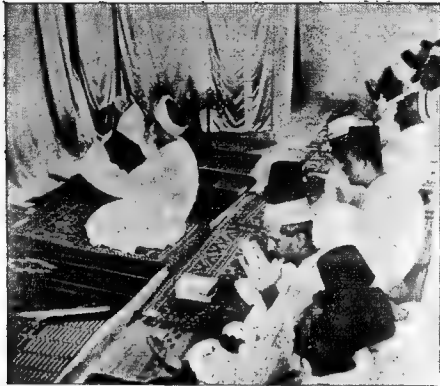
Zanz, Leopold

عالم الماني ومؤسس الدراسات اليهودية الحديثة ، وأول من استخدم المناهج الأدبية والتاريخية الحديثة في دراسته للثقافة اليهودية . كان زوتز وطن بان إصلاح اليهودية يجب أن يحتضن بها يسمى « هويتها التاريخية الأساسية » ، وهي هوية لا تتخذ شكلا جامدا وإنما هي قوة حيوية متطورة . وفي كتابه «أحداث اليهود الحديثة» يحاول أن يثقل على هذه النظرية بين أن اليهودية تد توامت دائما بمتطلبات الزمان والكلن ولكن التغيير الذي كان يطرا عليها

يتزوجها الماشيح حينما يأتى . ويلاحظ أن كل هذه العناصر انثوية ولهذا تستخدم دائما استمارة الزواج في التراث اليهودى للحديث عن علاقة الشالقي (اللاتىلى) بالشعب (الذى هو الشفيه) أى انها وحدة وجود كائنة — بقتلهم بخلاف وهذا التزاوج بين الشالقي والشعب يمنح لليهودى مركزية في الكون بأكمله ويجعل التناسق والاتزان في العالم رهين بوجوده وإعماله ، والتوازي بين الشالقي ومخلوقاته يظهر في مكره « الأمم كالمدين » أو التمسك الأول أو الأصلي الذي كان يتوجه التاج (الكثر) وعند قدميه الملكوت وإلى يساره كل الصفات السلبية وعلى يمينه كل الصفات الإيجابية أى أنه يشبه الآله في كثير من الوجوه .

وما يهمنى من كل هذه التهييمات الصوفية أن نبيح أن الزوهار على الرغم من تأكيد فكرة التفرع على المستوى اللفظي فإنه ينكرها تماما على المستوى التنسلي الفعلي ، فالتفرع والتعدد كلها مراحل وحلقات تؤدي إلى الوحدة المطلقة النهائية ، وفي هذا انكار لأي دلالة للتاريخ والوجود الإنساني المتمدن ، لأن كل الظواهر تدخل في إطار متمدن جديد وتفتح لنفس القوانين (الصوفية أو الميتافيزيقية أو الرياضية)، أى أن الزوهار والتفكير القبلى تتكرر غير جدلى لا يرى أى تناقض حقيقى بين الأقسام .

ويعتبر دماء الصوفيّة الزوهار كتابا مقدسا ، وقد قرأه كثير من الزعماء الصهبانية وسكتنا أن نلاحظ تشابها بينوا قويا بين التفكير المهادى للتاريخ والجهل في الفكر الصوفى الموجود في الزوهار من جهة والفكر الصهبونى بشكل عام من جهة أخرى .



بعض المسلمين أثناء الصلاة .



نهمن سيركين

سجدة يهودية تبارك شموع السبت .



(**أترام**) ويبدو أنهم البتة الباقية من يهود هذه المملكة الذين أصبحت لهم عبادة يهودية خاصة لها مركز مستقل عن اورشليم و **الهيكل** - **قيد أن نفي** **الأسوريين** العبادة اليهودية إلى معظم الشعب الذي تزوج مع المستوطنين الجدد ، وحينما عاد اليهود من المصير **البابلي** ونشوا اشراك السابريين في إعادة بناء الهيكل ، وسنوا القوانين التي تحرم الاختلاط بهم والسابريون يمثلون أصغر طائفة دينية في العالم معدهم لانتجاوز ٢٤٠ شخصا يعيش أغلبهم في نابلس والباني في إسرائيل بجوار تل أبيب . والسابريون يصلون تاريخيا باليهود ولكن تعمل بينهم حوة مبيدة من الخلافات الدينية ، هم يؤمنون بـ **إسحاق موسى الغيبية** يشكك اليها أحيانا مسفر **يوشع بن ثون** ويرفضون **الأنبياء** اليهود والكتب السابرية الأخرى ويعتبرونها من صنع البشر ، ولذلك يختلف كتابهم المقدس اختلافا واضحا من **التوراة** الشائعة .

والسابريون يحكم دينهم ليسوا صهيانية لهم لا يمتثلون بقضية جبل **سيهون** لهم جبلهم المقدس **جريزم** ولا يؤمنون بـ **داود ومسلمان** ، وأن كانوا يؤمنون بعبادة **الماتسح** إلى جبل **جريزم** (وليس إلى جبل **سيهون**) . ويتبنى بعض اليهود من السابريين صفة الانتماء إلى **يسرائيل** أو **الإيمان** بـ **إسرائيل** .

الساميون

Semites

اصطلاح يطلق على مجموعة من الشعوب تتحدث مجموعة من اللغات المتقاربة يرجع أصلها كلها لشعبة الجزيرة العربية . وقد انحلت هذه الشعوب المنطقة المجاورة من البحر الأبيض المتوسط حتى جبال إيران وإرمينيا . وهذه الشعوب هي العرب و **العموريين** و **البنينيين** و **الأراميون** و **البابليين** و **الأسوريين** وقد سوا بالساميين نسبة إلى سام ابن نوح . ولكن اصطلاح **عبادة الصليبية** لا يشير إلى كل الساميين وإنما يشير إلى اليهود وحسب .

السبت

Saturday, Sabbath

كلمة عبرية مشتقة من كلمة « **شبو** » التي كان يستخدمها **البابليون** للإشارة إلى أيام الصوم والدعاء وإلى مهرجان الثمر الكامل . والسبت هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود ويقول **العالميات** أن الله قد خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع ولذلك برك هذا اليوم وقسمه وحرّم

سابير ، بنحاس (١٩٠٩ -)

Sapir, Pinhas

وزير سابق للحكومة الإسرائيلية والرئيس الحالي للوكالة اليهودية ، ولد في بولندا ودرس في إحدى المدارس الدينية الثابتة اليهودية في وارسو والتحق بمركز **المرشد** ، وفي عام ١٩٢٩ هاجر إلى فلسطين حيث لعب دورا هاما في الدعوة لقضية **الحل العبري** وذلك بتنظيم عدة إضرابات . ومع هذا ذكر أحد المراجع أن سابير يعد من أكثر **الصهيانية** **الماليين** اعتدالا وتقبلا للمشاريع الخاصة .

وقد انضم سابير إلى **الحايي** في فبراير عام ١٩٤٨ كما تولى منصباً عسكرياً في أحد فروع **الهلقاه** . وعقب انضمامه **الدولة الصهيونية** ساهم في عدد سفارات التسليح الإسرائيلي ، وشغل منصب المدير العام لوزارة الدفاع ثم لوزارة المالية حتى عام ١٩٥٥ حين عين وزيراً للتجارة والصناعة . وفي عام ١٩٦٢ أصبح وزيراً المالية وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٦٨ حينما صار سكرتيراً عاماً لمصوب **الحل الإسرائيلي** ، بينما ظل وزيراً بلا وزارة لمدة عام واحد عاد بعده وزيراً للمالية .

ويرتبط اسم سابير بمن يسمون بالديمجريانيين أي أولئك الداعمين إلى الانضمام بالاحتفاظ بدولة صهيونية ذات أغلبية يهودية مسلحة ، على أن يكون هذا الحمار هو أسس تخطيط السياسة الإسرائيلية تجاه الأراضي العربية المحتلة ، غير أنه يشترك مع الساسة الصهيونية الآخرين في الإصرار على التوسع الاتكاسي كوسيلة لتحقيق ما يسمى **بإيه** إسرائيل .

السامرة

Samarita

باللغة العبرية « **شومرون** » ، وهي عاصمة مملكة **يسرائيل** (**أترام**) التي يوجد فيها جبل **جريزم** الذي يرجع إليه **الساميريون** في عيد **الفصح** ، وتطلق كلمة **السامرة** أحيانا على المملكة ككل ، وقد بنى على أنقاض **السامرة** مدينة نابلس العربية . ويسكن الإسرائيليون الضفة الغربية يهودا و **السامرة** ، كما أنهم دائماً ما يؤكدون أن اليهود قد حكموا كلا منهما حتى لا ينشأ أحد في معرفة الحدود التاريخية **الإيمنة** .

الساميريون

Samaritans

اشتق اسمهم من **السامرة** عاصمة مملكة **يسرائيل**

من القيود على تحركاتهم وحريتهم على عكس أطفال العالم يسره في يوم ملتزم .

وقد حاولت **اليهودية الإصلاحية** التخفيف من طرف الاحتفال بيوم السبت . لها في إسرائيل فقد صحر فيها تقنين العمل صام ١٩٥٦ الذي ينص على أن يوم السبت هو يوم الراحة الاسبوعية . ويتفاوت الإسرائيليون في اتباع تعاليم السبت من مكان لآخر حسب قوة أو ضعف الأحزاب الدينية داخل المجالس المحلية ، فمثلا في تل أبيب فتحت المتاحف طيلة يوم السبت على حين تطلق أبوابها نهائيا في القدس . وفي بني براك يمنع النقل الحبل ونقل جميع الشوارع ولا يسمح بأي مرور ، بينما يجري عمليات المرور والنقل العام في حيفا حافية للخلية كأي يوم من أيام الأسبوع . ولقد اذاعة إسرائيل من اذاعة نشرات الأخبار يوم السبت مساء حتى يستمع إليها من فاته سماعها طيلة اليوم (فالاستماع للاذاعة محرم في ذلك اليوم المقدس) كما يمنع اذاعة أنباء الموتى أو حوادث موت في ذلك اليوم ، ويقال أن حوالي ربع السكان يتقيون شعائر السبت كيلة .

سبسط

Hebrew Tribe

اصلاح يستخدم للاشارة لحد سبسط إسرائيل الثاني عشر .

السبي الآشوري والبابلي

Assyrian & Babylonian Captivity

كان التهجير الجبلي لقيادات شعب ما أرا شلما في المصور القديمة . وبعد سقوط ملكي إسرائيل و **يهوشافاط** الميراثيين إلى يد الآشوريين و البابليين قام الخزانة بتهجير بضعة آلاف من قيادات الميراثية ، وقد التزم اليهود المهجرون إلى آشور ، لها الذين هاجروا إلى بابل بعد استيلائها بالفتنة وفتروا بالفتنة البابلية تاراً عينا خلافاً .

سبتونزا ، بنديكت (١٦٢٢ - ١٦٧٧)

Spinoza, Benedict

فيلسوف هولندي من أصل بارثو ، لفتح أبوه وجده من هويتها اليهودية بعد وصولها إلى

فيه . التلاميذ يأتى نشأته (كما جاء نص صريح في **التوراة**) بيد هذا الحنى ، ويرى الآخرون أن تعريم الحمل يوم السبت يعود إلى أن الإنسان ند لله وشريك في عملية الخلق ، فله عمل ثم استراح . والانتقال بحل بدوره في الخلق ثم عليه أن يستريح . ويرى فريق ثالث أن تقديس السبت هو إحياء لذكرى **خروج** اليهود من مصر وخطوبهم من المعبودية ، ولقد استعار موسى **الطبعة** في لكر من موضع ضرورة الحفاظ على شعائر السبت كعهد دائم بين الله وبني إسرائيل ، وبذا أصبح السبت إحدى علامات الاصطلاح ، وإقامة هذه الشعائر يحمل بقصوم **الكنيس** .

ولم يكن عند اليهود خطية طرق عدم حفظ شعائر السبت إلا عبادة الأوثان . ويحرم على اليهودي يوم السبت أن يقوم بكل ما من شأنه أن يشغله من ذكر ربه مثل إيقاد النار (بما في ذلك النار التي تودد للظهو أو التدفئة أو حتى في المواصلات الحديثة) ، وكذلك يحرم التسار بل والقي لمسافة تزيد من نصف ميل ، ويحرم كذلك ارتداء اللقود أو تسلمها ، كما يحرم الكتابة . كذلك يرى البعض أن اليهودي المتصمق بتعاليم دينه لا يخرج من بيته يوم السبت إلا وقد نكس أن جوهه ليس فيها أفلام ولا أوران ولا نقود ولا كبريت إذ يجب ألا يحمل أي شيء سوى التوراة أو كتاب الصلوات (وأن كان جيلوتسكي قد استعار إلى أحد الحاخامات الذين أحلوا حمل التوراة والسيف بما في يوم السبت لأنها أرسلت سويها من السماء) . ويوجد في اللقود جزء كامل من الأعمال المحرم على اليهودي القيام بها يوم السبت .

وتبدأ الاحتفالات بالسبت « بدخوله » يوم الجمعة مساء (وينتهي « بخروجه » عشية الأحد) . فتشعل ربة البيت شمعتين ويوضع على المائدة رفيلان لكل وجبة من الوجبات الثلاث ، كما تمد ربة البيت الوجبات ذاتها معها لأن العمل محرم في ذلك اليوم . ويضئ الطلمع بالخرش ، ثم يأتى الآباء والأطفال فتصمك ربة البيت بكأس الخمر وتقرأ صلاة **القيود** (وتتم الاحتفالات بقرأة دعاء الهدالاه) ثم تبارك التوابل والنفوس الشوموع .

وقد كملت طقوس السبت اليهود لها تكمل ما اضطرم للاتصال من الآخريين والتكامل في جامعات طائفة مختلفة . وقد نظمت اليهود عبر التاريخ كرا من التعريفات لمثلا يقوم بعض اليهود بوضع طعام يوم السبت على بعد نصف ميل من منزلهم ويتلقى يصبح هذا المكان هو منزلهم ويتكلم بالهتلى أن يسروا على بعد نصف ميل أخرى منه ، كما يقوم اليهود أحيانا باستخدام **الافيسار** في القيام بالأميل المحرمة مثل إيقاد النار . وقد صرح جولدمان مرة بأن إقابة شعائر السبت هي من أكثر أسباب تلمسة الأطفال اليهود ، فهو اليوم الذي يهربون فيه من الإطلاق واللقو وهو اليوم الذي تفرش فيه العديد

وحيثما طرد يهود الأندلس اتجهوا إلى تركيا واليونان وشمال إفريقيا وتابع معظم يهود المنطقة طريقهم في المباداة ، ولذا أصبح نطاق دلالة المصطلح وأصبح يطلق على كل اليهود الذين يتبعون التقاليد السفاردية في العبادة سواء كان أصلهم من أسبانيا أم لا . ويطلق المصطلح الآن على كل اليهود الذين ليسوا من أصل اشكنازي / غربي في التجمع الاسرائيلي . ولكن مما يثير بعض المشاكل في التصنيف أن الحصريين وهم من الاشكناز قد انتسبوا كثيرا من التقاليد والطقوس السفاردية كما أن بعض اليهود الهولنديين والبريطانيين يتبعون التقاليد السفاردية في العبادة .

وجدير بالذكر أن مجرية السفاردي مختلفة عن مجرية الاشكناز وهذا يعود إلى أن يهود البلاد المجرية كانوا منذ أيام الأندلس لا يتحدثون إلا بالبربرية ، والتمس استخدام المجرية على السكنازية الدينية الخاصة . وقد كان احتكاك العرب باليهود اثر عميق على لغتهم فقد ازدادت عبرتهم فصاحة بجاورتها للغة المجرية التي تعد أرقى لغات المجموعة السامية كلها ، وقد تروى على ذلك أن دولة اسرائيل عندما قامت على أكتاف الاشكناز وجدت نفسها ، بالرغم من كل شيء ، مضطرة إلى اختيار مجرية السفاردي هي اللغة الرسمية للمسرح والأدب والتعليم في الجامعات والمدارس ، بل أن الملائكين في كتب المجرية الحديث (أو في الدراسات اللغوية) حتى ولو كانوا من الاشكناز قد اضطروا إلى الخضوع المطلق للسان السفاردي . ولكن هذا لا يعني أن هناك وحدة لغوية بين السفاردي فيمفسهم بل انقارنوس يتحدث اللاديو ، أما البعض الآخر فيحدث اليونانية والتركية ، وقد انعكست هذه الفروق اللغوية على طريقة نطقهم للمجربة بل أنه يمكن ملاحظة فروق في طريقة نطق المجرية بين اليهود الذين يتحدثون نفس اللغة ، فلهذا فروق محلية في النطق أصبحت تميز اليهودي الراعي من اليهودي البني والمغربي نتيجة لامحاذته لا باللغة المجرية الفصحى وحسب بل وباللهجة التي يتحدث بها مواطنو بلده .

ويشكل السفاردي حوالي ١٥٪ من يهود العالم وبح هذا نمينا جانب الحركة الصهيونية للهجرة « الشعب اليهودي » إلى فلسطين لم تتم بأي نشاط يذكر بينهم (وذلك على الرغم من وجودهم على بحيرة من فلسطين في مصر واليونان وحوض البحر الأبيض المتوسط) وهذا يرجع إلى أن مقولة « الشعب اليهودي » الصهيونية تقتصر في واقع الأمر لليهود الاشكناز في شرق أوروبا بالدرجة الأولى ثم إلى يهود غرب أوروبا عامة بالدرجة الثانية — ولذلك نمينا جانب الدولة توجهه « بأنها بالتحديد التي تربت في مجرة آلاف مؤلفة من اليهود البشتين والشرقيين الأير الذي أدى إلى زيادة السفاردي من بين السكان إلى فوق ٥٠٪ .

استردام وأصبحت من عادة الأقلية اليهودية هناك . وقد تلقى سبينوزا تطييبا تطليبا ولكنه تأثر بفكر موسى بن ميمون كما أن فكر عصر النهضة الأوروبية وعلفنة ديكرات قد تركا أثرا عميقا عليه . وقد تسببت أفكاره الدينية اللغوية في طرده من حظيرة الدين اليهودي صام ١٩٥٦ . وكان سبينوزا يؤمن بفكرة وحدة الوجود إذ كان يرى أن الله هو الكون ، وكل ما في العالم هو تعبير من الصفات .

سعديا بن يوسف التيموي (٨٨٢ — ٩٤٢)

Saadyah Ben Joseph

أحد هاهليات اليهود ، ولد في مصر في التسعين ومئتي سنة سعديا التيموي ، ومن جهازون أكاديمية سورا . وقد هاجم القرابين في كتاباته التي أهمها كتاب الأمانات والامتناعات (الذي ألّفه بالبربرية ثم ترجم إلى المجرية فيما بعد) ، وقد اتبع في مؤلفه هذا أسلوب المنكرين الأسلايين ومبهم . ومن أعماله أنه أول من ترجم العهد القديم إلى المجرية وكتب تطبيقات على معاني آجزائه ، ويعد مؤسس علم دراسة اللغة المجرية .

السفاردي

Sephardim

أو السفارديون (وبالبربرية « سفارديم ») ، وهم يهود أسبانيا وحوض البحر الأبيض المتوسط ، وكانت كلمة « سفاردي » تشير إلى مكان-شمال فلسطين بقي إليه اليهود بعد السبي البابلي ، ولكن معنى الكلمة تغير بحيث أصبحت تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبه جزيرة ايبيريا التي تضم أسبانيا والبرتغال . وقد أطلق المصطلح تاريخيا على نسل أولئك اليهود الذين عاشوا أصلا في أسبانيا والبرتغال (في مقابل الاشكناز الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وأوروبا) . وقد كان يهود أسبانيا طريقهم الخاصة في المصلا والطقوس الدينية التي تصد استمرارا للتقاليد الدينية اليهودية التي تسبست وتطورت في بلبل (أما الاشكناز فتعود ميلادهم أساسا لأصول يهودية فلسطينية) . وقد تصدت الفروق بين التريتين نتيجة لتأثير السفاردي في عبادتهم وتلاوتهم وترايلهم وانقسامهم بالفروق المبرس في الأفكار والشايد والموسيقى ، كما اتفروا بخصوص شعيرة وتريه في آدميتهم وصلواتهم تريه الشبه بما يسلها عند المسلمين . ولكل هذا اكتسب اصطلاح سفاردي دلالة دينية إلى جانب دلالة العرقية الأصلية .

كانت ذات وزن مبالغى للخفية في التكتيس الثاني ، ومع هذا تظل أحد المؤثرات على ممارسات الحياة السياسية للكيان الصهيوني ، فعلى حين ظلت - كعزيب - تعبر عن دور الانقسام السلافي في اسرائيل ، فانها اخفقت حينما كان هذا الانقسام في مرحلة التبلور (بعد هجرة يهود البلاد العربية والشرق الاوسط ابتداء من عام ١٩٥٥) ، ومع هذا فالصراعات السلافية تعبر عن نفسها من خلال أحزاب أخرى أكثر راديكالية مثل **الفرود السود** ، ويوجد الآن في اسرائيل استمرار غير حزبي لقاتلة السفارد يسمى **مجلس السفارد** .

السفارد - مجلس

Sephardi Council

على حين اختفى **حزب السفارد** عام ١٩٥٥ لتان مجلس السفارد ظل قائما ، وفي عام ١٩٦٠ كان المجلس يضم ٦٢ عضوا منتخبوا يمثلون مختلف الميول والتزامات ابتداء من **مكلى الى هيروت** .

وقد ظلت جهود المجلس بعد قيام الدولة متركزة في مسالتين : العلاقات بين **الاشكناز** و **السفارد** ، والملاقات العربية اليهودية . وابتداء من عام ١٩٥٥ بعد هجرة يهود البلاد العربية والشرق الاوسط الى اسرائيل ، ظل المجلس يطالب بضرورة حصول الحكومة الاسرائيلية على تعويضات من ممتلكات هؤلاء من الحكومات العربية . أما مطالب المجلس الحالية فهي المزيد من الهجرة ورفض أى شائيل من قبل اسرائيل من سياساتها على أى جزء من أراضيها ، وأن كان اليكار رئيس المجلس قد طلب بطل القضية الفلسطينية من طريق انشاء كيان فلسطيني ، كما طلب بالتمشؤ مع اللدائين ومارش الاسيطان اليهودي في الأرياف المحتلة ، بل وطلب بحكم مشترك في **القنسى** ومجلس بلدية **عزيب/يهودي** ليدبر المدينة .

ويصدر المجلس منذ عام ١٩٦٠ مجلة نصف شهرية يبلغ معدل توزيعها حوالي ٤ آلاف نسخة .

سليمان (شلومو) (١٩٦١ - ١٩٣٦ ق م)

Solomon

ابن داود ، وبلك المملكة الجبرائبة المتحدة ، قتل جميع منافسيه في الحكم حينما أملى العرش ، ولكن صله هذا لم يغضب يهو الذي أحب الملك

ولعل خوف النخبة الاشكنازية من العزلة الحضارية هو الذي دفعها الى إثارة الحروب من أوتة أخرى في المنطقة حتى لا يتنجح السفارد في المحيط الحضارى العربى مهم يتنمون في حقيقة الأمر حضاريا وعربيا الى العرب . ولو تحقق مثل هذا **الافصاح** لوجدت النخبة الحاكمة الاشكنازية نفسها في موضع **الاقية** مرة أخرى وهو الأمر الذي وضعت بخطتها وأتلفت كل ايلها من أجل العرب منه .

وفي إطار هذا التصور يمكننا فهم الحملات الصهيونية ضد الاتحاد السوفيتى للسبب للمهود السوفييت بالهجرة ، فهم محاولة من جانب الاشكناز لاستعادة التوازن العربى والحضارى داخل اسرائيل ، خاصة وأن الهجرة من أوروبا قد توقفت وأن نسبة النوالدين السفارد أعلى منها لدى الاشكناز ، ولكن الهجرة من الاتحاد السوفيتى تثر من المشاكل أكثر مما تفل للمهاجرين السوفيت يصلون بمحيلة خاصة لتجسيمهم ، إذ أن هجرتهم غير معقنية لانهم يعيشون من مكاسب اقتصادية لم يجدوها في وطنهم الأم ، ولا يمكن مطالبتهم ببطل الذات - وهذه المحيلة الخاصة تثر حيوية السفارد الشريفين وتضعف من حدة النقاش بين « الأيتن » .

السفارد - قاتلة انتخابية

The Sephard - Election List

قاتلة انتخابية كان لها تمثيل حتى التكتيس الثاني لم انضمت عشيرة انضاليات التكتيس الثالث **الصهيونيين العموميين** . وكانت تدبر ، من بين **الأحزاب** الهايشية أو الصغيرة ، بأن لديها أهدافا محددة على مستوى السياسة الخارجية . بعد عام ١٩٥٢ أخذت تطالب بضرورة انضمام اسرائيل للكتلة الغربية حتى تتكمن من الانداسة من مشروع مارشال ونميا بعد من التفتة الرابعة . ومنذ عام ١٩٤٩ أخذت قاتلة السفارد تطالب بضرورة اقامة علاقات دبلوماسية مع اسبانيا ، وهو الأمر الذي سهره كثير من الدارسين لتاريخ الجماعات اليهودية على أنه استمرار بالالتزام بالأصل الجغرافى **للمهجرة** السفاردية في بدايتها الأولى ، وفيل على بقاء قدر من الارتباط بالوطن بالنسبة لليهود الذين مازروا الى اسرائيل . كما أن هذا المطلب يمثل إحدى صور الضغوط ذات الطبيعة العرقية التى توجد في المجتمعات الاسيطانية المهاجرة ذات الامسوس السلافية المتعددة حيث تيل كل جماعة عرقية الى الضبط لترجيح علاقة الكيان الجديد بوطنها الاصلى الذي هاجرت منه .

ويجب علينا أن نذكر أن هذه الفلكة السفاردية

سمولنسكين ، بيرتس (١٨٤٢ - ١٨٨٥)

Smolenskin, Peretz

كاتب روسي وداعية صهيوني ومؤسس منظمة **قنيا** ، كان من دعاء حركة **الاستشارة اليهودية** في مستقبل حياته الفكرية . وقد ولد في روسيا وتعلم في **الدراسة الثانوية** ، كما تعلم اللغة الروسية واستقر في أوديسا مركز الثقافة الروسية اليهودية عام ١٨٦٢ ، ثم سافر بعدها إلى فيينا حيث أصدر مجلة صهيونية ونشر فيها مقالات انتقد فيها « الشخصية اليهودية » المختلفة الخامسة للثقافة - حسب قوله - ، ولكنه مع هذا هاجم موسى **مئلكسون** باعتبار أن دعوته للاستشارة كانت أيضا دعوة **للانتماء والانسحاق** . وقد أبد سمولنسكين ما يسمى « بالثقوية اليهودية » الروحانية تلك التي لا ترتبط بالأرض وإنما ترتبط **بالقوة** !

ولكن بعد تطورات عام ١٨٨١ طغى سمولنسكين عن هذه الدعوة ونادى **بالعودة الفعلية** إلى **صهيون** في فلسطين رافضا فكرة **الهجرة** للولايات المتحدة (وهي الفكرة التي كتب لها الحق في نهاية الأمر) . وقد كتب قصة **انتقام الله** التي وصف فيها التمييز الذي طرأ على الشباب اليهودي نتيجة للانتماء الروسي . وتضمن كتاباته من رغبته المتردة في الانتقال إلى الفكر الصبر الحديث وهي رغبة يشوبها خوف حقيق من أن الانتماء مع المسيحيين يؤدي إلى **الاستمارة** ولذا تنتمي همه **التحول في سبيل الحياة** « بالعودة » إلى النسيب . ونصف قصته **بكتفاء الأيمن** موقف اليهود المأساوي لفرغمهم ضحية الصراع بين روسيا وبولندا عام ١٨٦٢ .

ومن أهم مقالاته مقال **لنبحث عن طريقا** وهي محاولة يدعو فيها للعودة للأرض لأسباب مادية مخصصة مثل الارتباط الآزلي بين اليهود والأرض المقدسة ، ولكنه ينظر أيضا أن من مزايا الأرض المقدسة أنها ليست بعيدة عن مسكن اليهود ، وأن رملها ذات نوعية عالية مما يساعد المستوطنين اليهود على أن يزدخروا بآلاته بصالح الزواج . وهذه الطريقة الصالحة / الدينية في التفكير والمناقشة هي إحدى سمات التفكير والأسلوب الصهيونيين في تاريخهم بين مختلفات مطلقة لا تتبلب التناقض : **الارتباط الأزلي** (وحقق مساه لا تدخل في أي إطار) **الربل الجيد** . وهذا الأسلوب في التفكير هو محاولة للتصبر من أمة **الفرح** الخالية التي تريد أن تحصل على أرض الميعاد حتى يضمن لها أن تصبح أمة مثل كل الأمم الطبيعية (الصالحة) ولكن شرطية لا تتعد مثاليتها وتقصيرها ، أو كما يقول هو « تورانا » وطننا من الناحية الروحية لفتنا في حياتنا الصليبية الطبيعية كعبة الناس » .

الشباب يروجه حكمة لم يهبها لحد . وقد تحولت **أورشليم** في عهده إلى **مدينة تجارية** وازدهرت **المملكة** ووصلت إلى أوج مجدها . وقد جمع سليمان عددا كبيرا من الزوجات والسراري وقام ببناء **الهيكل** . ولكن مع هذا يجب أن نتذكر أن سليمان لم يكن إلا ملكا صغيرا دائما يحكم مملكة صغيرة ، تعد رهينة تحتها مصر وفينيقيا والبراطوريات المجاورة وترجع أصيبتها في معظم أمورها إلى ضعف مصر و **أشور** و **بابل** . وقد تحالف سليمان مع مصر وتزوج من ابنة نمرود وطلق منه إحدى المدن كعينة .

وكان سليمان يبذل كل جهده وينفق بأسراف لايزن عاصيته لتصبح مثل المواسم الأخرى المحيطة ، مما جعله يسفر شبيه في البناء . ولذا فقد كان يتميز حكمه بالقوة والصرامة ضد السخرة والخرائب وكانت دولته من الهزال وسرعة الزوال وبصحة أنه لم تلبس بضعة أموام على ولاته حتى استولى شيشينق أول فرعون الأسرة الثالثة والشرحين على أورشليم ونهب معظم ما فيها من كنوز . ويصف كثير من النقاد موقف المستريب آراء قصة مجد سليمان التي توردتها أسفار الملوك والآيام وهم يقولون أن **الكبرياء** « القوي » لدى كتاب مثلكرين هو الذي دعاهم إلى إضافة أضياف على القصة والمبالغة فيها . وتنسب الكتب الدينية اليهودية إلى الملك سليمان مفكرات ضرائية فهو ليس حاكم الاتس ناسب بل هو أيضا حاكم الجن وعالم الحيوانات وهو يعد حسب لولكر **القصص** مؤسس أول محفل ماسوني في العالم باعتباره **باني الهيكل** .

سليمان بن جابرول (١٠٢١ - ١٠٥٦)

Solomon Ibn Gabirol

شاعر وفيلسوف أندلسي يهودي ، تكثر شعرة بالصوفية الإسلامية وبالثقافة العربية في الأندلس وشعر العبرية في مصر . وتعلق فسله الطبقية ومشومات نابذة بالعبادة مثل الحب وشرب الخمر ووصف الطبيعة والشوكى من الزمان والعالم ، أما صالده الدينية فقد كانت تتلحج الموضوعات اليهودية التقليدية مثل البكاء من أجل **صهيون** .

وجدير بالذكر أن سليمان بن جابرول كتب أصالة الفلسفة بالعربية (كمادة المفكرين العرب اليهود) ثم ترجمت إلى العبرية فيما بعد . وتعتبر مؤلفاته فيها من الأعمال الفلسفية النافذة التي كتبها يهودي ، ومع هذا فهي ليست مضمورة على المسائل الفلسفية اليهودية وإنما تتلحج مشومات فلسفية ذات مبنية انسانية عامة . وقد جمع **بيليك** (مع شخص آخر) أشعاره ونشرها عام ١٩٢٤ .

لارتباط شملتها بالأرض المقدسة ، فقد جاء في سفر التكوين أن الرب يأمر شمشيه أن يزرع الأرض ست سنوات على أن يريحها في السنة السابعة « وكلمة » شمشيه « الحبرية تعني » اراحة الأرض « (١) . وكل ما ينمو على الأرض في هذا العام السابع يصبح ملكا بخاصا للجميع بحرم الإتجار فيه ، كما تصبح كل الديون وكالتها قد وقيت ودفعت (الديون اليهودية فقط بطبيعة الحال) .

والتفكير الدائلي تفكير عثماني مضيق مع نفسه تمام الإتساق ، فإذا كان الأسبوع يتكون من ستة أيام عمل ويوم راحة ، فالأرض تصبح ملك الإنسان تعمل هي الأخرى ست سنين وتصريح أو أراح السنة السابعة (وللكم يطلق على سنة شمشيه اسم « السنة الصيفية » أو « سنة الراحة ») . ثم يتسع الإتساق الهندي ليشمل دورات رمنية أوسع فتكون كل سبع دورات (مكونة من ٢٩ عاما) وحدة أكبر يعطيها الاحتفال في السنة الخمسين بالسنة البوذية أو سنة البوويل (تسمية إلى « بويل » أو « البويل » التوفيق) اليهودي . والسنة الخمسون هي سنة شمشيه « ملغرة » أن صح التعبير ، إذ كان من المألوف أن يحرر فيها كل العبيد (اليهود فقط بالطبع) وأن تهاد الأرض المرحونة والمشتراة لأصحابها الأصليين . والدافع وراء الاحتفال بسنة شمشيه دافع ديني قومي ، فهو من ناحية تفكيك لكلمة الرب وتفسير عن الإيمان بأن الأرض هي ملكه وحده يهبها من يشاء ، ولكنه من ناحية أخرى هو تأكيد للرابطة الصعبة التي تربط اليهودي بالأرض المقدسة ، كما أنه يطرد على أسقاط حق أي إنسان في إهلاك هذه الأرض حتى ولو كان فلسطينيا عاش فيها مئات السنين . ولأن المثلث في الوجدان اليهودي يسطيع بصفاته « تومية » يهودية فلنا نجد أن ملكيته للأرض هي في الواقع تأكيد للكمية اليهود الأثرية لها . (وهكذا نجد أن الدافع الديني الروحي هو ذاته الدافع « القومي » ، بل أن الدافع الديني ما هو إلا وسيلة لأشياء طابع إرثي مقدس على أوهام اليهود القومية) .

وتلقد سنة شمشيه في الإتساق إلى أن تشمل الزمان كله فتصل إلى « سميت التاريخ » أي نهايته حين تصریح الأرض كلها وبني المصير ليقود شمشيه يسره لأرض المجدد ، وهكذا تظل الدائرة في الإتساق إلى أن يتطرح كل الزمان والمكان . وقد أتى بعض علماء اليهود بأن مقوس سنة البوويل لا تنفذ إلا بعودة جميع اليهود من الشتات (لأن الاحتفال بها كان سيؤدي إلى مجاعة ، باعتبار أن السنة الخمسينية البوذية تتبع عادة سنة شمشيه في الدورة السابعة) .

ولكتابة شملتها سنة شمشيه في إسرائيل بلحا الإسرائيليون لكل الجيل والتناوي فقد أصدر بعض العائلات (ومن بينهم الحاخام الصهيوني كوك)

سندات إسرائيل

Israel Bonds

أحدى صور تحقق رأس المال من الخارج إلى إسرائيل التي تتميز عن الصور الأخرى بأن تمويلها يتم لأسباب ديمقراطية وعاطفية بالدرجة الأولى وليس بدافع الربح ، فمصر العائدة على هذه السندات متخففي (بين ٥٠٪ - ٤٠٪) بالنسبة لطول مدة استحقاقها (من ١٠ إلى ١٥ سنة) .

وقد كان بن جوريون هو أول من دعا إلى إصدارها وطرحها في الأسواق المالية أثناء انعقاد مؤتمر رجال المال من يهود الولايات المتحدة في مدينة نيويورك عام ١٩٥٠ . وفي العام التالي قام بن جوريون بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية لتنظيم توزيع هذه السندات بالتعاون مع الحكومة الصهيونية المالية والمتعاملين معها . ويعد ذلك التاريخ وبراءتها السنوية في تزايد مستمر ، وقد بلغت هذه الإيرادات ذروتها عقب حرب الخامس من يونيو فبلغت ١٧٥ مليون دولار .

وتلحح هذه السندات في ٣٠ دولة في أوروبا وأمريكا اللاتينية وكندا ، إلا أن الولايات المتحدة تعتبر الممول الرئيسي لها ، ففي الفترة من عام ١٩٥٢ إلى ١٩٦٧ كتلت حصيلتها بيع هذه السندات ١٢٢ مليون دولار ، بيع ٨٥ منها في الولايات المتحدة . وقد تكونت في الولايات المتحدة منظمة تسمى « منظمة سندات إسرائيل » تعمل بالتعاون مع بني بروت على توزيع السندات بصورة شبه إجبارية على يهود الولايات المتحدة من مختلف الفئات ، وذلك وفقا لسياسة إسرائيل بهذا الصدد .

وقد طرحت إسرائيل أشكالاً من هذه السندات في الفترة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٤ طرحتها تحت اسم « سندات الاستقلال » ، ثم طرحتها بعد ذلك تحت اسم « سندات التنمية » حتى عام ١٩٦٧ .

ومن الملاحظ أن عميد هذه السندات لا يتناسب وكونها أوروبة مالية ، إذ أن هناك نسبة ليست بالقليلة منها يتم تسوية قيمتها داخل إسرائيل مقابل مصادرة المساهمة أو في مجالات الاستثمار من طريق تمويلها إلى اسم في الشروعات الإسرائيلية .

سنة شمشيه وسنة البوويل

Shemittah and Jubilee Year

مناسبة دينية لا يعرفها كثير من يهود الدياسبورا

الصياغات المناسبة للقرارات الخاصة بالحالة
الاجتماعية لليهود .

سنهيه ، موئشيه (١٩٠٩ - ١٩٧٢)

Sneh, Moabeh

أحد زعماء الحزب الشيوعي الإسرائيلي مكي
ومعزو التقيمت عنه ، وإن كان قد بدأ حياته
المهنية عضو في اليمين الصهيوني الرأسمالي
مبتدئاً في الصهيونيين المومنين . ولد ببولندا حيث
درس الطب وحصل على درجة الماجستير فيه من
جامعة وارسو ، وقد انضم الحزب الراديكالي
اليهودي في بولندا ، وكان عضواً (١٩٢١ - ١٩٢٥)
لرئيس (١٩٢٥ - ١٩٢٦) للجنة المركزية للثقلية
الصهيونية البولندية ، واشترك في حرب بولندا
عند ألمانيا كضابط برتبة كابتن في ١٩٣٦ ، ثم حرب
في ١٩٤٠ بعد احتلال بلاده إلى فلسطين حيث انضم
إلى قوات الهاجاناه التي تولي قيادتها من ١٩٤٠
إلى ١٩٤٦ وفارق في ميبلاتيا عند حرب فلسطين
بعد الحرب الثانية .

وقد حرب سنهيه بعد ذلك إلى باريس وترأس
فرع الوكالة اليهودية في أوروبا وأخذ على عاتقه
همة تسجيع يهود أوروبا على الهجرة إلى فلسطين
في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٧ ، وفي ١٩٤٧ استقال
من الوكالة اليهودية وانضم إلى حزب الهاجاناه
ووصل إلى عضوية اللجنة التنفيذية للحزب من ١٩٤٨
إلى ١٩٥٢ .

وفي ١٩٥٤ خرج سنهيه من الهاجاناه وانضم إلى
الحزب الشيوعي الإسرائيلي وانتخب عضواً في مكتبه
النسبي وعضواً في التقيمت . وفي عام ١٩٦٥
انشق سنهيه هو وميكونس عن الحزب الشيوعي
الإسرائيلي اعتراضاً على موقف الحزب المعادي
للسهيونية واستنكاراً لموقف الاتحاد السوفيتي من
الصهيونية وقضية فلسطين . وقد نجح في الاحتفاظ
بعضومها باسم الحزب في حين سميت المجموعة
الأخرى وهي الأغلبية باسم الكاخف ، وذلك بفضل
مساعدة السلطات الإسرائيلية لها والتي مكنتها
من الاستيلاء على مؤسسات الحزب وصحيفته .
والتاريخ النسبي لسنيه يبين مدى الاتحاد بين
اليمين الصليبي واليمين الرأسمالي في الدولة
الصهيونية .

سوكولوف ، ناهوم (١٨٥٩ - ١٩٣٦)

Sokolov, Nahum

صفي وكاتب يهودي وأحد قادة الحركة

تنوي في أوائل هذا القرن مغادها أن على الطائفتين
في الأرض المأهولة أن يبيعهما بشكل صوري لبعض
الأفيان وبذلك تصبح الأرض غير يهودية ويمكن
بالتالي زراعتها (وهذا يشبه من بعض النواحي
الفكرية الخاصة بضرورة بيع تذاكر جاريات كرة
القدم التي تجري يوم السبت في اليوم الذي يسبقه) .
ويحاول الاسرائيليون من اليهود الأرثوذكس إجراء
تجارب دينية / علمية لزراعة الخضار في المساء
لتحاشي زراعتها في اليايس . ولكن بعض الأرثوذكس
يصددون من الرؤية اليهودية الخاصة بالثقة الصالحة
وينفون تعليم التوراة بحذائرها ويمنعون من
زراعة الأرض وإن كانوا يقومون بتخزين الحبوب ،
كما يحاولون التحليل على الدورة الزراعية .
ويساهم يهود امريكا في تبويل الاحتلال بالنسبة
النسبية من طريق « مستودع تسوية » لجمع
التبرعات ولزراعتها للاسرائيليين الذين يتفنون
التعليم الدينية حربية .

السنهدين

Sanhedrin

كلية يوتوقية تسمى « مجلس » كانت تطلق على
الهيئة العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية
والجنائية والعينية النهائية في فلسطين ، وهي نوع
من المحاكم تمارس تطبيق العدالة وإصدار الأحكام
طبعا للقوانين اليهودية في ذلك الوقت ، وكبر الظن
أن هذا المجلس قد نشأ أثناء حكم السلفوقين
(حوالي عام ٢٠٠ ق م) . وكان السنهدين الأكبر
يتكون من ٧١ عضواً ومقره اورشليم ويختص في
القاعة المنطقية بالهيكل ووظيفته تفرعية ويحل
أيضا كهيئة استئناف ، وقراراته وأحكامه تصدر
بموافقة أغلبية الأعضاء . أما السنهدين الأصغر
فهو مدة محكم توجد في كل مدينة أو منطقة وتعمل
كمحاكم ابتدائية تنظر في القضايا المدنية وتحكم
فيها .

ولما رأى يقول أن السنهدين كان هيئة سياسية
وبرأسمال السكان الأعظم وإن كان بعض الباحثين يرى
أنه كان يوجد سنهدين للحدود الدينية ، وأخر
للحدود السياسية . وقد أضحى السنهدين تليفا في
القرن الرابع الميلادي . وقد حاول بعض الحافظات
(جوزيف كاتو وآخرون) بعد السنهدين ولكنهم
لم يوفقوا . وفي العصر الحديث لم تنجح الدولة
الصهيونية في إعادة بحث تقليده بسبب للصعوبات
الثقافية والمذهبية التي كانت ستف أمام مثل
هذه الخطوة . وقد سعى الإيجاع اليهودي الذي
عقد عام ١٨٠٧ بناء على طلب نابليون بونابرت
« بالسنهدين الأعظم » ، وقد تكون هذا الإيجاع
من ٧١ عضواً من اليهود ذوي النفوذ ليسموا

« اليسارية » . فلما المجموعة الأولى عقد جاهد اعضاها من صفوف **الحزب** خاصة أعضاء مزارع **الكيبوتس** الخاصة بجامعة **العزاس القتي** ، ولما المجموعة الثانية عقد كان اعضاها من **الشتتين** على **مكبي** ، ولما المجموعة الثالثة لمعي من **الشتتين** المستقلين . وقد انشقت هذه المجموعات في ظروف الاتجاه نحو التلويرو الذي يسم الحياة السياسية في اسرائيل في الوقت الحالي ، فلي منتصف الستينيات بدأ يظهر اتجاهان صهيونيان أساسيان في اسرائيل : **الأول صهيوني عمالي** (**الأمراخ**) والثاني صهيوني راسيالي (**ليكود**) ، وقد انقسم **الحزب** (مثال « اليسار » الصهيوني التقليدي) الى التجمع الحالي مما جعله يتخطى عن كثير من مواقفه اليسارية . وما دام انشقت نحو اليمين « انتصارات » ١٩٦٧ وما تبعها من تصلب في الرأي العلم الإسرائيلي وظهور هبات بينية جديدة تطالب بالحفاظ على حدود اسرائيل الكبرى . وقد ادى كل هذا الى انشقاق بعض العناصر الإسرائيلية الشابة على المؤسسات الصهيونية الحاكمة مخافة يفر اليسار الجديد في أوروبا .

وحركة سياح ترفض ما يسمى « باليسار » الصهيوني لتفانيه ولتدماجه الكليل في المؤسسة الصهيونية الحاكمة ، كما أنها ترفض ايضاً حزب **واكاح** لاتباعه السياسة السونوية دون أي نقد . وهي ترفض تطيل **الصهيونيين** للوضع في اسرائيل كما ترفض أسلوبه في العمل . ولا تطرح الحركة برنامجاً سياسياً واضحاً (فهي ترفض أن تتحول الى حزب ولا تحترف بالأسس الحزبية وتؤمن بما يسمى بالديمقراطية المباشرة ، أي اتخاذ القرارات من قبل جميع الأعضاء دون تفويض لأي سلطة مركزية تبادلية) . ويتضارب موقف الأعضاء بين متقبلين للرؤية الصهيونية وبين رافضين لها ، ولكن يمكن القول ان جماعة سياح بشكل عام تعارض الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والاستيطان فيها وترفض إطلاق الصهيوني الإسرائيلي القتال بضمية العرب مع العرب ، ولذا فهي تطالب الإسرائيليين باستكشاف كل السبل المؤدية للسلم في المنطقة . كما تؤمن سياح بضرورة النضال من « داخل » النظام الإسرائيلي وذلك لتحقيق التغيرات داخله واتاحة الفرصة أمام القوى القومية التقدمية في المجتمع الإسرائيلي مثل **الفرود السود** للظهور . ولتلاطف هذا الخلاف الجوهرى بين المتصين وسياح تبنيها يطالب الأول باستقاط كل المؤسسات الصهيونية يرى الثاني ان هناك كائنة التعاضل بين العرب وهذه المؤسسات على ان تقلم اظفارها .

أما بخصوص القضية الفلسطينية فالطول التي يطرحها سياح تبين طابعه الصهيوني . فهو يطالب بحق تقرير المصير للإسرائيليين واليهود الذين يعيشون خارج إسرائيل والذين يشكلون الوعى « القومى » ويعتبرون « إسرائيل » أرفهم . كما يطالب بنفس

الصهيونية ، ولد في بولندا وتلقى تعليمها يهودياً لتعليمها واهتم مثل يهود شرق أوروبا وتقتد بقضية احياء اللغة العبرية كما شارك في الصحافة اليهودية ، ويرتبط اسمسوكولوف بكتابه **الشهر تاريخ الصهيونية** الذي يحلل فيه الجذور الخفية للفكرة الصهيونية . إلا أنه قدم كتابين مهمين آخرين أحدهما بعنوان **الرغبة الأتلية للشعب الإيدى** وتناول فيه ظاهرة **مهاداة السياسية** ، والثاني بعنوان **الى مسافلتنا وأستقللتنا** وشرح فيه لليهود المتدينين لماذا يجب أن يصبحوا صهيانية ، كما ترجم بعض أعمال **هروزل** الى العبرية .

غير أن اعتبارات سوكولوف الأدبية والفكرية لم تحل دون أن يصبح زعيماً صهيونياً بارزاً ، فلي الفترة من عام ١٩٠٧ حتى عام ١٩٠٩ كان السكرتير العام **للليغية الصهيونية العالمية** كما كان مسئولاً عن إصدار صحيفة **دي ليغت** الناطقة باسم الحركة الصهيونية بالأمم المتحدة . ولم يكن سوكولوف مقتنعاً بالأساليب الدبلوماسية وهذا وانما كان من انصار الصهيونية السلبية والاستيطان . وعصب خلاصه مع **وفسبون** اعتزل عام ١٩٠٩ إلا أنه سرعان ما عاد عام ١٩١١ مشواً الى المجلس التنفيذي الصهيوني واقتراح تصحيح العرب على بيع أراضيهم في فلسطين وأن يوطنوا في لبنان مجاورة . وينشوب العرب الحالية الأولى . اودت الى انجلترا مع **وايزمان** للحصول على تأييدها للحركة الصهيونية كما قام بهام بماتلة في إيطاليا وفرنسا . وبالفعل حصل في مايو ١٩١٧ على تصريح رسمي فرنسي مؤيد للحركة الصهيونية ، ثم على وعد **بلفور** من انجلترا في نوفمبر من نفس العام . وفي أعقاب الحرب رأس الوفد الصهيوني الى مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ . ومع صعود نجمه اختاره **الأتية الصهيوني** الثاني عشر رئيساً للمجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية كما عمل مختلاً **للسندوق التصديسي اليهودي** في عدد من البلدان والتي بوسبولي عام ١٩٢٧ وعام ١٩٣٣ حيث حصل على تصريح بتأسيس لجنة إسرائيلية لدعم المشروع الصهيوني في فلسطين . وفي عام ١٩٣٥ تولى القسم الثاني في المنظمة الصهيونية العالمية .

سياح

ساح

اختصار للكلمات العبرية الثلاث « سول اسرائيل حداش » وتعنى « اليسار الإسرائيلي الجديد » ، وهي حركة سياسية داخل إسرائيل متناولة للنظام الصهيوني وان كانت لا ترفض كثيراً من جوانب البرنامج الصهيوني . تشكلت الحركة نتيجة اتحاد جماعات مشتقة من **الأهزاب** والمنظمات الصهيونية

أن الطبقات المستقلة في المجتمع المسيحي الذي يعيشون فيه تشجع معاداة السامية بين جسامير الشعب « المسيحي » كحاشية لشغلها من الصراع الطبقي بينها وبين اليهود بجميع طبقاتهم أي عمال ورأسائهم هم وخدمهم المستغلون .

ولكن يظل السؤال يطرح نفسه : لماذا الدولة الصهيونية « الاشتراكية » بالذات ؟ ليس في إمكان دولة صهيونية تسودها طبقات إنتاج رأسمالية أن تقوم بحل مشاكل العمال والرأسماليين اليهود ؟ . ويجيب سريكين على هذا السؤال بالإشارة إلى أن الجاهل اليهودية تتكون أساسا من بقايا وباعة متجولين وحرثيين غير قادرين على التكيف مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجديدة في روسيا ، أي أنهم يكونون بروليتاريا رثة لا تعيش من عملها ، وهذه هي أساسا جوامع الصهيونية التي سنهاجر إلى الأراضي المقدسة لأنها تبحث عن عمل وعن بنسأة اقتصادي/اجتماعي جديد - لصهيونية العمال أمر اجتماعي مرتبط بفكرة المجتمع الجديد وليس بمجرد ولع بلرش المياد على طريقة جماعة أحياء صهيون البورجوازية ، والعمال المهاجرون لا يستطيعون أي رأسمال خاص بهم ، ولذا فهم سيضطرون للاعتماد على « الرأسمال القومي » أي الامتياز التي برسلها الشعب اليهودي (أو أثرياء اليهود على وجه الدقة) وهذه الامتيازات التي ترسل للاستثمار ولا للربح وإنما تسترسل من أجل الخدمات الاجتماعية بمعنى أن بناء الوطن القومي لا يمكن أن يتم إلا على أساس تعاوني ، ثم يضيف سريكين إلى كل هذه الأسباب المؤدية إلى « حتمية » الصهيونية العمالية سببا آخر هو أن اليهود المتأثرين برؤية الأنبياء لم يصلوا طيلة حياتهم من أجل العودة ليويسوا دولة مثل كل الدول ، أي أن حتمية الاشتراكية الصهيونية ضربت بخصورها في أحلام اليهود عبر التاريخ وتصبح مثل العهد مع الرب عمالة شيز وانفصال . وقد أثر فكر سريكين على كثير من الصانين الاشتراكيين و « الأصحاب » الصهيونية العمالية - ولا غرو ففكره ينعكس على كل مكونات البناء الصهيوني الحالي من اقتصاد إلى الأتباع اليهود ، إلى تحالف مع القوى الثوريالية ، إلى لجوء للحلف ، إلى تصفير للبرنامج الاشتراكي لخطة الاستعمار الاستيطاني/الاعلامي .

سيلفر ، أبا هليل (١٩٩٣ - ١٩٦٣)

Silver, Abba Hillel

هاشم أمريكي وزعيم صهيوني ولد في ليتوانيا ، وانخرط في سلك الصهيونية منذ صباه ، ويعد من أوائل الممثلين المتسلحين الذين انضموا للحركة الصهيونية والذين هربوا الاجتماعات المعادية لها في صفوف أتباع اليهودية الإصلاحية . وقد انتقل إلى

الحق ودرجة متساوية للعرب الفلسطينيين الذين يعيشون في فلسطين وكذلك جزء من الفلسطينيين الذين يشكلون الوعي القومي ويعيدون العودة (أي أن عودة الفلسطينيين المثلث من أرضه منذ عشرين عاما تشبه تايبا « عودة » اليهودي الذي لم يترأ من فلسطين إلا في العهد القديم طالما أنه عنده القومي « القومي ») . ويعرض سياج على ضرورة وجود كيان سياسي يسمى دولة إسرائيل كقوة « اشتراكية » ذات سيادة وبكثيرة يهودية داخل حدود يونيو ١٩٦٧ . ولكن يجب ملاحظة أن ثمة أسوأنا داخل سياج تعارض الصهيونية بشكل مبني ولا نصر على « الحد الأدنى الصهيوني » (أو الدولة الصهيونية ذات الاكثية اليهودية) .

سريكين ، نعيم (١٩٦٨ - ١٩٢٤)

Syrkin, Nachman

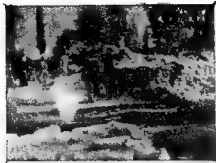
زعيم صهيوني عمالي ولد في روسيا من عائلة ثرية هربت بالتقوى والدين ، وقد تلقى تعليمها دينيا ثم دخل مدرسة روسية وانضم وهو في شبابه لجماعة أحياء صهيون ثم حضر المؤتمر الصهيوني الأول ولكنه ظل من دعاة الصهيونية القومية حتى عام ١٩٠٩ . ثم رجع إلى أرضها القومية الصهيونية ممثلا من حزب عمال صهيون . وقد هاجر إلى الولايات المتحدة واستقر فيها وكتب العديد من المقالات واستمرجات بالفتن بين الشيوعية والميريتلدمودللكاره الصهيونية ، كما نشر رسائله للذكوراه عام ١٩٨٨ في كراس بعنوان المسألة اليهودية والدولة الصهيونية الاشتراكية وقد ساهم سريكين خلال الحرب العالمية الأولى في تأسيس المؤتمر اليهودي الأمريكي وفي الدعوة له ، وأيد فكرة القتال اليهودي وسافر كمسوق في لجنة الوفود اليهودية إلى مؤتمر السلام في ليرساي عام ١٩١٩ .

وتتسم اشتراكية سريكين بتكديده أهمية القيم الأخلاقية وحرية الإرادة (أي أنه عبق من الجانب المادي لنفسه على حساب القوانين الاجتماعية للطور) ، كما أكد ما ساءه بالطبقات الفاسدة للبيئة اليهودية . فقد كان يرى أن القوانين العامة التي تحكم تطور كل الأمم وصراعاتها لا تنطبق على اليهود لأنهم شعب فريد - مثل الشعوب ، بما في ذلك اليهود أنفسهم - تنقسم إلى طبقات ، ولكن اليهود كعصبة يختلفون عن كل البشر في أن جميع طبقات « الشعب اليهودي » ترون برؤية مشتركة في الغرض ، والصهيونية هي رمز هذه الرؤية والضمير الحقيقي منها . (وأثر التنظيم الاجتماعي/الاقتصادي للجيوت واضح في هذه الأفكار القومية) . ويسا يدعم من هذه الوحدة بين الطبقات اليهودية المختلفة

القاضي برانفيل أثناء الخلاف بينه وبين وايلسمان (١٩٢٠ - ١٩٢١) لكنه ما لبث أن عاد إلى أحضان المنظمة الصهيونية ومثل الصهيونية الأيريكين في معبد من الإمبررات الصهيونية وساهم في تأسيس التسده اليهودي الموحد والتقاء الفلسطيني الموحد . وقد كلف جيوده أثناء المناورات الصهيونية لانشاء الدولة الصهيونية بمستخدما الوسائل الدبلوماسية والتطدية والضغط من طريق الرأى العام ، وقد لجأ مسيلفر لشغل المكشوف دون أى خوف من أن يتم إقتدأج الولاء ، وترأس المنظمة الصهيونية الأيريكية من عام ٤٥ - ١٩٤٧ وظل رئيسا فخريا لها حتى موته .

ومما يذكر أنه بعد قيام الدولة اصطحب مسيلفر بين جوربون الذى كان يفضل دائما أن ينظر لليهود الفدياسبوراً على أنهم مجرد « وسيلة » لتحقيق أنبل غاية يهودية : الدولة الصهيونية ، وهذا تعريف يرفضه مسيلفر وزعماء صهيونية الفدياسبور البورجوازية الذين يسمون على ازدواجية ولاه اليهود الأيريكى بحيث يكون ولاؤه السهاى لبلده وولائه الماطلى للثقاف لإسرائيل . وقد كان مسيلفر من دعاة تدميم القطاع الخاص فى الاقتصاد الإسرائيلى الأمر الذى كان يمثل تمسكاً كبيراً للبيروقراطية الصهيلية الصهيونية الحكمة .

ومن أهم مؤلفاته : ثلاثت حول الماشح انتظر
فى إسرائيل القديمة و مواطن الختلاف اليهودية من
الديانت الأخرى .



أرييل شارون

تبية : القرية التي نسفها المظليون
الاسرائيليون في ١٤ تشرين الأول ١٩٤٢
لحقت قيادة شارون ، ولحقه بين الاطفال
مفرسة القرية .



شجنائ تسفي في سجنه وولد من اليهود في
زبارته (نقش مملوك) .



موشيه شاريت

في نشاط الهاجاناه في مطلع شبابه ثم في ١٩٤٨ ، حيث اشترك في حصار الفلوجا وجرح أثناء الحرب . وقد قام بدور فعال في تمصّب « الفلسطينيين » العرب عام ١٩٥٢ حينما رأس قوة الكوماندوز الخاصة المسماة بالوحدة رقم ١٠١ (أو « جيش ديفان الخاص » كما كانوا يسمونها) . وكان أعضاء هذه الوحدة لا يرتدون زيا عسكريا ولا يحملون رتبا ، ولا يلتقون تدريبا عسكريا تقليديا ، وإنما كانوا يتدربون على غارات الحدود ؛ وقد ظل أبرز الوحدة سرا غير معروف إلا لأفراد قليل من النخبة العسكرية في إسرائيل . وقد قاد شارون « شياطينه » (كما كان يسمى أعضاء الوحدة) في أول حملة رسمية سرية لهم في يوم ١٤ أكتوبر ١٩٥٢ فهاجمه إلى قرية قبية العربية وقتلها على من فيها فمستطاع (١) دارا للمسكن وقتل ٦٦ شخصا تسلمهم من النساء والأطفال (كما تمكن من قتل ٢٠ راسا من النخبة) . وقد أثار بين **جورجون** رئيس الوزراء آنذاك عليه بالعمالية وأكد أن جميع وحدات الجيش الإسرائيلي كانت في تلكاها ولكن **كاتب** **اليمين** الإسرائيلي الصادر عام ١٩٦٦ تحدث بواقعية عن هذه العملية الناجحة .

وقد اشترك شارون في حرب ٥٦ ثم في حرب ١٩٦٧ حيث قاد الهجوم التي استولت على سبعة مئة . وقد عين بعد الحرب قائدا للبلطة الجنوبية حيث طرد ٦٠٠ بدوى من ديارهم في ربيع ، وفي صرب أكتوبر ١٩٧٢ وبعد انهيار خط **بارليف** قام الجنرال شارون بعملية الفرسوار التي لفت إلى احتمال أجزاء من الضفة الغربية لفتاة السويس ، وتعرف هذه العملية باسم الذفرة . وقد تلقى شارون قسبة بين الجنود الإسرائيليين حتى أنهم أشاروا إليه على أنه **الناصح** ملك إسرائيل ولكن شارون لفت إلى الاستقالة من الجيش الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر وذلك نظرا لرغبته في ترشيح نفسه لمصوبة **الكفيس** من كتلة **ليكود** . وقد فشلت الكتلة في أمحال تعديل على قانون الانتخابات بجزء الجبة بين المسل العسكري والترشيح للانتخابات .

شاريت ، موشيه (١٩١٤ - ١٩٦٥)

Sharet, Moshe

زعيم صهيوني ورجل الدولة الإسرائيلي ، ولد في روسيا وهاجر إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر ولكنه سرعان ما عاد بسبب الظروف القاسية التي لم يتحملها هناك . وفي عام ١٩٠٦ عاد مرة أخرى إلى فلسطين مع أسرته واستقر في إحدى القرى الفلسطينية حيث تعلم العربية واكتسب خبرة بالتقاليد والمعادن العربية . وبعد أن اتم دراسته الثانوية ذهب إلى استقبول حيث درس القانون ويعدنا تطوع في الجيش التركي منذ اندلاع الحرب

الشباب

Chabak

جهاز للأمن العام و **المخابرات** الداخلية في إسرائيل ، والكتلة اختصار للمبارتين المبرتين «شروت بيناحون» و « شروت بين » أي خفة الأمن وخفة التصريات وتضم المبارتان إلى « شين بيت » ثم زيدت كلمة « كلالي » وأصبح يسمى « شاباك » .

شاپيرا ، موشيه (١٩٠٢ - ١٩٧٠)

Shapira, Moshe

وزير وزعيم سابق **الحزب الديني القوي** ، ولد في روسيا ، وتلقى تعليمه في برلين وصار عضوا نشطا في منظمة شباب **مؤزاهي** وفي عام ١٩٢٥ حضر **الكونفر** **الصهيوني** الرابع عشر وهاجر إلى فلسطين حيث وصل إلى منصب رئيس حركة **مؤزاهي** وممثل **مؤزاهي** . وقد كان شاپيرا لسنوات عديدة عضوا في اللجنة التنفيذية **للكافة اليهودية** ومديرا لإدارة الهجرة بها . وقد لعب قبل تأسيس الدولة دورا بارزا في ضمان التعاون والتفسيق بين **الهاجاناه** و **الارجون** ، وهو الأمر الذي يدل على أن بيانات الاستنكار التي كانت تصدرها الهاجاناه إزاء عمليات الارجون لم تكن تدعو مجرد شعارات بخلة . وبعد عام ١٩٤٨ أخذ شاپيرا زمام المبادرة في انشاء **الجبهة الدينية المتحدة** وأصبح وزيرا للهجرة والصحة في الحكومة الانتدابية ، واستمر عضوا في كل حكومة حتى وفاته ما حدا لفترة قصيرة .

وقد عمل في مجالات مختلفة ، وكان وزيرا للداخلية والشئون الاجتماعية والدينية وهو أول وزير ينتمي إلى **الحزب الديني القوي** بلمب دورا ملموسا في الحياة السياسية حتى أنه كان عضوا دائما في اللجنة الوزارية والشئون الخارجية ، كما لعب دورا بارزا في العمل على تشكيل حكومة النكل القومى التي تكونت قبل عدوان يونيو ١٩٦٧ .

شارون ، أرييل (١٩٢٨ -)

Sharon, Ariel

جنرال في **الجيش الإسرائيلي** وعضو بارز في تحالف **ليكود** الصهيوني اليميني اليميني ، اشترك

وتتمتع اعتبارات شازار أساسيا في التراث اليهودي وبخاصة الجانب الخبي/المسوق منه . فالتأثر برئاسة الدولة الصهيونية ، كانت جامعة دارسي الثورة ، التي أسسها بن جوريون تتجس في مقر الرئاسة . ومنذ شبابه الجكر أظهر اعتساها بالحركة الصهيونية التي قادها شبنطاي تسمى ، مكتب مقالا من هذه الحركة في الموسوعة اليهودية الروسية ، وحقق بعض النصوص الخاصة بهذه الحركة . وله أيضا كتاب آخر عن الحركة الفرانكية (نسبة إلى جوزيف فرائكه) وثلاث عن رحلة أحد الماخامات الصهيونيين إلى فلسطين . ولشازار عدة دراسات توراتية ، وحينما كتب عن التراث الاشتراكي الحالي انصب اهتمامه على ما تصوره انه الجانب اليهودي في فكر ماركس ولانسال .

الشائل

Sholael

كلمة عبرية تعني « وزن » ، وهو القياس الوزني الذي كان يستخدم لوزن الذهب والفضة بين اليهود القدامى (حوالي ١٤ جرام) والذي تحول إلى عملة أيام الكتانين . وحينما كان موسى يحمر عدد اليسرائيلين لوعي الله اليه أن كل من اجتاز إلى المحردين من ابن مشرين سنة فصاعدا يحظى بقلبة للرب (خروج ١٤/٣٠) . وقد فرغت شربة مقدارها ثلث شائل لبناء الهيكل الثاني ، ويوجد في الشفاء نصل كامل عن الأحكام الخاصة بالشائل ولايزال يوجد في العبادة اليهودية احتفال نصف الشائل « الذي يقد في ليلة عيد النصب » .

وقد اهتمت الحركة الصهيونية في أواخر القرن الماضي هذه التقاليد الدينية وأعطتها محتوى سياسيا وأصبح شرط العضوية في الحركة الصهيونية هو تكليل برناتج بازل ورفع الشائل (مارك الثاني في ذلك الوقت) ، وكان لا يسمح لأحد بالاشتراك في انتخابات المندوبين للوزنات الصهيونية إلا بعد دفعه . وقد اختلف عدد الشائلات اللازمة لانتخاب مندوب للوزن الصهيوني ، على يدوية الحركة كانين حق كل ١٠٠ فرد يدفعون ١٠٠ شائل أن ينتخبوا مندوبا . وقد ظل الشائل هو المحرر الأساسي لعضو الحركة الصهيونية حتى عام ١٩٢٠ حينما أُنشئت الصندوق النقائسي اليهودي . وقبل وقد بقصور كان عدد داعمي الشائل ١٠٠ ألف ثم زاد إلى سبعة أضعاف ذلك الحد بعد صدور الودع (بيع ٧٧٨ ألف شائل عام ١٩٢٢) . ولكن هذا لا يعني ان الحركة الصهيونية كتلت قسم هذا الحد من اليهود في ذلك الوقت لأنه كان من حق أي يهودي انذاك أن يملك « الشائل الصهيونية » وأن يشتري الشائل ويشارك في انتخاب المندوبين دون أي التزام

العالية الأولى . فلما انتهت الحرب عاد شاريت إلى فلسطين وانضم إلى حزب اتحاد العمل . وفي عام ١٩٢٠ ذهب إلى لندن حيث التحق بكلية الاقتصاد فيها وتلقب على يد هارولد لاسكي ، وهناك مارس نشاطه الصهيوني من خلال الجمعيات الصهيونية الموجودة في لندن ، وبعد ذلك عمل لحن في صحيفة دافني .

وفي عام ١٩٢١ عين شاريت أميناً للدائرة السياسية بالوكالة اليهودية وظل في ذلك المنصب حتى إنشاء الدولة الصهيونية . وعندها أصبح وزيرا للخارجية الاسرائيلية غير اسمه من كسرونوك إلى شاريت . وقد تولى رئاسة الوزارة الاسرائيلية لفترة محدودة عندما تولى بن جوريون ، وعندها عاد بن جوريون عام ١٩٣١ ظل شاريت وزيرا للخارجية ، حتى اضطر للاستقالة عام ١٩٣٦ ، بسبب فضيحة لاون . وآخر منصب تولاه شاريت هو رئاسة المجلس التنفيذي للبلدية الصهيونية العالية والوكالة اليهودية .

ومن أهم أعماله ارساء قواعد الجيوباسية الاسرائيلية ومحاولة إبقاء الجسور مفتوحة مع الاتحاد السوفيتي إلى أن غير من رأيه بعد ذلك ، وكان من المظلمين منذ البداية بطلب توصيات من ألمانيا الغربية . وكان شاريت يعضر من أصحاب الرأي القائل بعدم الإطراف في استقدام القوة مع العرب مما أدى إلى الصراع بينه وبين بن جوريون .

شازار ، زلمان (١٨٩٦ - ١٩٧٤)

Shazar, Zelman

مؤرخ يهودي ورئيس الدولة الاسرائيلية ولد في روسيا حيث تلقى تعليمها دينيا وتلقيا وتكر بالأكابر للوزنة الشائعة في أبيه ولكنه انضم لحركة عمال صهيون . وقد زار فلسطين ثم استقر بها عام ١٩٢٠ وعمل رئيسا لتحرير صحيفة دافني كما ساهم في تنظيم الحركة الاستيطانية الصهيونية العالية . وفي عام ١٩٢٩ انتخب عضوا بالكنيست الأول من الماي وأصبح أول وزير تعليم اسرائيلي ، واشرف على إنشاء نظام التعليم الإيجاري في المدارس العالية .

وبعد استقالته من الوزارة في ١٩٥٠ أصبح عضوا بالجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ويستولا من قسم الاعلام بها ، حيث وصل إلى منصب سكرتيرها التنفيذي في عام ١٩٥١ . وفي ١٩٥٢ رفضت الحكومة الصهيونية قبوله سفيرا لاسرائيل بوسكو ، فترفع للعمل داخل الوكالة اليهودية وأصبح في ١٩٥٤ مسئول الثقافة والتعليم بالقياسورا . ثم انتخب رئيسا للدولة الاسرائيلية في ١٩٥٢ ثم أعيد انتخابه في ٢٢ مارس ١٩٦٨ .

من أشهر أعماله **طوبى للبيان** و **البرهان الكبير** و **منهم منفل** . وقد نشر مذكراته تحت عنوان **حياة ألسان** .

~~~~~

### شلبي ، موشيه ( ١٩٢١ — )

#### Shamir, Mosheh

كاتب مسرحي وصحفي إسرائيلي درس في معهد هرتزل بتل أبيب ، وقد نجحت روايته الأولى **السد في في الطول** وتدم مركزه الأدبي بعد ظهور قصته التاريخية **ملك من لحم ودم** ، والتي عاد فيها إلى المأساة اليهودية . والرواية كانت بمثابة المنارة للكثيرين بسبب طابعها التقني لأن أبناء جيله كانوا دائماً يخرجون على التقاليد التي اتبعها آباءهم « القوية اليهودية » وقد كوّنه شلبي على هذه القصة بحصوله على جائزة **بياليك** . ومن مؤلفاته الأخرى **تحت الشمس** و **نهاية الشلم** و **حرب أبناء القور** و **ليلة هافنة** . وقد صدر لشلبي كتاب عنصري بعد حرب ٦٧ بعنوان **حياة شلم إسرائيل** عن العلاقة بين اليهود والعرب ، وشلبي من المطلقين بعدم الخلط من الأراضي العربية التي جرى احتلالها من قبل إسرائيل عام ١٩٦٧ .

~~~~~

شالول (القرن الحادي عشر قبل الميلاد)

Shul

أول ملوك إسرائيل من قبيلة بنيامين ، منبه **سموئيل** ملكاً صلباً الفطسطين ولكنه فشل في صدهم ، تعين سموئيل داود ملكاً .

~~~~~

### شلبي صهيون

#### Twelve Zion

بالعبودية « تعمير صهيون » ، وس منظمة صهيونية محلية نشطت رسمياً و **والشيا** ، وسامت في تأسيس جامعات الزائد . ويتداخل الدور البلشيفية تحولت حركة شلبي صهيون إلى حركة سرية ( مثل معظم الجامعات الصهيونية ) . وقد انضمت حركة شلبي صهيون ( التي كان ينظم في صفوفها صهيانية مثل **لوفوزروف** و **ويوز** ) مع منظمة **العامل الكفي** عام ١٩٢٠ . وكوّنوا صهيون حركة **فيصلهم** ، غير أن الفلاح اليساري وشلبي صهيون انتموا منها وكونوا « الحرب ١٥ — المصلحات الفلسطينية

نظمي أو حركي . وكان حدد مشقري الشلال ينخفض بنسبة ٧٠٪ في السنوات التي لا يتعد فيها مؤثر .

وقد عدل نظام بيع الشلال بعد عام ١٩٢٥ بحيث أصبح من حق أي عضو في منظمة يهودية ينفذ اشتراكاً لها أن يحصل على شلال . وفي احصائية عام ١٩٦٤ يتال أنه بيع ٢٤٨,٠٠٠ شلالاً ، منها ٧٧٧,٠٠٠ في إسرائيل و ٤٠,٠٠٠ في الولايات المتحدة — أي أن الشلابة العظمى للصهيانية في العالم توجد الآن أساساً في الولايات المتحدة وإسرائيل ( الباقي ٣٦٧,٠٠٠ شلال وزعت في بقية العالم : كندا وإسرائيل وجنوب أفريقيا وأوروبا وأفريقيا وآسيا ) . وقد تبكت بعض القيادات الصهيونية من التلاعب في إخبار المنويين وذلك من طريق شراء عدد كبير من الشلالات من ميزانية المنظمة والقيام بتوزيعها مجاناً على اليهود على أن تقوم هي بملء الغرام المطلوبة . وبعد أن توزع الشلالات لتقوم بأرسال عدد كبير من المنويين يتناسب مع عدد الشلالات التي اشتريها ولا يتناسب بأية حال مع عدد أمثالها . كما أن كثيراً من مشقري الشلال من اليهود يشقرون بتصويرهم أنهم يقومون « بعمل خيري » دون أي تفهم أو انتماء من جانبهم لايديولوجية الصهيونية . وقد قرر المؤثر الصهيوني الخامس والعشرون إلغاء نظام الشلال ، كما قرر التقيت الإسرائيلي عام ١٩٦٦ أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من **اليرة** إلى الشلال في تاريخ لاحق .

~~~~~

شالوم غليخيم (١٨٥٩ — ١٩١٦)

Shalom Aleikhem

كاتب روائي يكتب بالعبرية و **اليديشية** ، ولد في أوكرانيا بروسيا وعاش طفولة بائسة لتكونت لديه منذ الصغر نزعة السخرية وتصوير المأساة بصورة شائعة ، فكان أول عمل له هو قابوس من الشناتم والخلط تصبها زوجة أب على رؤوس أولاد زوجها (وهو قابوس أسفده بن واقع تجربته الشخصية) . وقد اشتغل بأصناف الغروس الشخصية حتى استطاع بواسطة مراسلته ، وإشراكه في تحرير عدة مجلات عبرية كما كتب العديد من المقالات الأدبية والاجتماعية انتقيداً . وقد أدت لفترة بسيطة بطرقة تيفوتسريما لعدم تعهدها كاتناً . وقدمه استمخدم شالوم غليخيم الفكاهة كوسيلة للتسلية الاجتماعي ، وكان عليه أن يهبط من اليهودي أنتماء مبدعاً ، ويظهر هذا الطم بالمسافة اليهودية واضحا في قصصه فحجمتها فيها تصور في جشع يهودي غير ولكنه سمحه بمحاول أفراده السمي وراء المثل حتى يكسبوا ما يتكلمهم لكتابة شحات السبت .

هذا حذوء كثير من أتباعه الذين أصبح يطلق عليهم اسم **القونية** . ولكنه جمع هذا لم يطلع الأبل في أن يستمر في قيادة حركته ، وظل كثير من أتباعه على إيمانهم به لأن المشيخ حسب النصور القبالي « سيكون خيرا من داخله ، شريرا من خارجه » ، وهذه مواصفات تطبق على تسلي تمام الانطباق . وقد نفاه الإتراك إلى البلبانيا حينما اكتشف أمره ومات هناك بوياء الكوليرا عام ١٦٧٦ .

والحركة الشعبانية هي واحدة من الحركات اليهودية المشيخانية الحديثة التي تدير من بؤس اليهود وعن أزمة اليهودية والتي انتهت بظهور **الحسينية** ثم الصهيونية وهي كلها حركات يهودية ترفض الزمان والمكان وتطالب بالانتقال بل وضع تاريخي معين إلى مجتمع جديد مثالي يسيد على أرضي فلسطين .

الإشتراكي لشباب صهيون » . وقد انضم إليها بعد لاتحاد العمل عام ١٩٢٤) .

الشعبانية - حركة

Shabbetaian Movement

حركة **ماتشيتايت** قاعدا **المشيخ** الدجال شبتاي تسلي .

شبتاي تسلي (١٦٢٦ - ١٦٧٦)

Shabbetai Tzevi

ماتشيت دجال ولد في أرمز لأب **الشكلازي** يشغل بالتجارة ثم أصبح مندوبا لشركة تجارية بريطانية . وقد تعلم شبتاي تسلي **الكوراة** و **التلمود** واستغرق في دراسة **القبالة** . ويبدو أن حياة تسلي الشعبية مثل حياة **فرائك** المشيخ الدجال الذي جاء بعده (لم تكن سوية ، فقد كان محبا للزراعة وكثير الأفصال والنحصر حتى أن استغاده الشبان كانوا يمزقونه برأئته الزكية . وقد تزوج تسلي فتاة يهودية غنية في الدجال ، ولكن يقال أنه لم يدخل بها قط لظلمها وتزوج من فتاة ثرية ظلمها هي الأخرى فون أن يدخل بها .

وقد قام هذا **الماتشيت** الدجال بصياغته القبلية واستغاض منها أن خلاص **يسرائيل** سيكون عام ١٦٤٧ ، وأعلن أنه هو **المشيخ** المنتظر . ولما لم يعرف **هاغايات** الأمر بماتشيتيته اضطر إلى الهرب إلى سالونيك ، ويبدو أن العلم في المدينة شبتاي أموام أراد تكديد ماتشيتيته بأمر طلب أن تزف القوراة إليه (لمي عروس الله) ثم نطق باسم الله الاطمش الضمى الحرم (**يهوه**) وأعلن بطلان كل الزواجس و **الزريعة** **المتوبة** و **الشهوة** . وقد تبعه عدد كبير من اليهود الذين كانت قد سمات لحوالهم الاقتصادية في أوروبا . وحينما رحل تسلي إلى القاهرة تعرف على رفائيل يوسف جلبي مدير خزانة الدولة ورئيس الطائفة اليهودية بمصر فأنس به واتبعه وأقنع طلبة الأوال ، ثم رحل إلى فلسطين حيث بشر ثنائان الفزأوي بوصوله . وفي عام ١٦٦٤ دخل تسلي **القسم** وأعلن أنه المتصرف في مصر العالم كله ، ولكن السلطات التركية قبضت عليه ورحلته إلى تركيا فاعلم أنه ذاهب ليطلع السلطان في عام ١٦٦٦ وهو العام الذي حذده اليمشي على أنه بداية العصر **المشيخاني** **القسمي** . وحينما وصل إلى تركيا لم يطلع السلطان وإنما أشهر أسلحته وتعلم اللغة العربية والتركية ودرس القرآن ، وقد

الشتات

Dispersion

ترجمة عبرية لكلمة **الدياسپورا** التي تستخدم للإشارة لوجود اليهود في **القسم** أي خارج فلسطين .

الشتل

Shetel

كلمة تصغر **ينيشية** مشتقة من كلمة « شتوت » أي مدينة ، والكلمة **الينيشية** عبرية في الأصل وكانت تعني « شتة » ويقصد بها زرع (شتل) كيمان ما داخل القرية . والشتل مبارة من جميع سكانها يهودي يبلغ عدد سكانها ما بين ألف ومئتين ألفا استوطن فيه اليهود على مقربة من الأبلاء وفي وسط الفلاحين البولنديين .

وتدور الحياة في الشتل حول **المعهد اليهودي** والمثلل اليهودي ثم السوق التي يلتقي فيها اليهود **بالأفيل** . وقد فكر أحد المؤرخين أن من يقسول كلمة « مدينة يهودية مسخرة فكأنه يقسول تجار صفار وخسارون وصيارفة ووسطاء من جميع الأنواع ، فقد كانت هذه هي الحرف التي يعمل فيها اليهود . وقد ظهرت الشتلات بعد أن ازداد نفوذ البرجوازية المسيحية في المدن الكبيرة بما اضطر اليهود إلى تركها والشتل عادة ما يكون مستقلا أو ملحقا بضمائرا واجتماعيا وعربيا من البيئة المحيطة به . وكانت الشتلات توجد في **منطقة الإسماعيلان اليهودي** في بولندا وليتوانيا ، وكان تركيبها الاجتماعي الاقتصادي الحضاري يجعلها قريبة من **الجيلو** إلى حد كبير . وقد وصف **الفيلمان** حياة اليهود في الشتل

إسرائيل انضمت قوات منظمة شختر إلى الجيش الإسرائيلي ، ومع هذا ثارت شكوك قوية حول الشراك عنصر منها في اغتيال برناتسوف . ومع حل المنظمة نهائيا نقلت محاولات تحويلها إلى حزب سياسي ، وتقديرا للور الإسرائيلي للنظمة قررت الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بسنوات الخفية فيها عند تقدير مكافأة الخدمة والمعاملات للمواطنين والاداريين .

وبرغم ارضائية أعضاء شختر فان ايدولوجيتهم تختلف عن التصورات الصهيونية التقليدية إلى حد ما ، فهم يؤكدون أهمية العنصر الإسرائيلي المحلي ويتبنون عن الانبساطات الروبانيكية بما يسمى « بالشعب اليهودي » ويقررون بين الإسرائيلي واليهودي (مما يدل على تأثرهم بالفكر التكاملي) . وبعد قيام الدولة انضم عدد من أعضاء منظمة شختر لصفوف المخطفين الإسرائيليين الذين يدافعون عن حقوق العرب ضد الاضطهاد والفرقة العنصرية الإسرائيلية ، وان كان فريق آخر لا يزال يقود حملات عنصرية ضد العرب ومن أجل التوسع الاستيطاني .

شختر ، سولون (١٨٤٧ - ١٩١٥)

Schechter, Solomon

حاجام صهيوني ومن مفكرى اليهودية المحافظة ، ولد في رومانيا حيث تلقى العلوم اليهودية التقليدية ، وواصل دارسته في غينا فتمثل في دراسة الأدب اليهودي والدراسات اليهودية عامة ، ثم انتقل إلى إنجلترا عام ١٨٩٠ حيث عين محاضرا للدراسات التلمودية في جامعة كامبردج . وقد حضر إلى القاهرة مارس ١٨٩٦ ورجع منها بعد عام حابلا مفيدا من المخطوطات اليهودية التي عثر عليها في جنيزاه المعبد اليهودي القديم في السلطان ، ثم انتقل إلى أمريكا لإجراء كلية الدراسات اللاهوتية اليهودية .

ورغم أن شختر كان يؤمن بأن اليهودية دين و قومية» مما فاقه لم ينضم إلى الحركة الصهيونية بسبب ما تصوره من « علمانية » قواد الحركة من أشباه اليهود « على حد تعبيره » . وكان تصوره للوطن « القوي » اليهودي ينتهز من الصيغة الأحاد علمانية أكثر من ارتباطه من الصيغة القومية . وقد تأمل أحاد علم وأصبح صديقا شخصيا له . ولكنه في عام ١٩٠٥ انضم للحركة الصهيونية لأن الصهيونية علم على قوله بطل مدا ميها ضد الانتصار والاندماج ، كما أنها تعبير صافق عن أصناف الواسي اليهودي إلى درجة لم يقبها لها الصيانة اللاتينية انتصم . وبعد شختر مستولا أكثر من أي شخص آخر من أصناف الأكار الصهيونية على اليهودية المحافظة في الولايات المتحدة . وقد عرض مشروع شرق أفريقيا وكان رأيه أن

بأنها « كانت حياة غرياء يبعثي الكلبة من طريق حياة الانبساط وتفكرهم وأحلامهم ودينهم وأيديهم وحتى لغاتهم » فكانت تمر أيام يستعيد فيها عالم الأنبار حتى من وعينا (اليهودي) كما هو الحال يوم السبت ، وفي أعقاب الربيع والخريف كان يصلنا من الفلاحين عالم كابل من الفكريات والتجارب . أن أبي لم يكن قد أصبح صهيونيا بعد ، ولكن البيت كان مشبها بالتقاليد اليهودية الثرية ، وكانت فلسطين هي مركز الطقوس الدينية ... وكانت الصودة في الجو ، رغبة باليهودية غاشبة ذات جهور راسخة - أبلا لا يمكن أن يموت - . وقد نشأت القابات الصهيونية في جو الفسقل اليهودي الخالص الذي لم تكن قد دخلت عليه أية قيم علمانية أو انسانية منتحلة . وكثير من وقائع وشخصيات وحوادث الأدب المكتوب باليهودية يستند منه ، كما أن فن مارك شجال الرسام الروسي الأصل الفرنسي الجنسية وعصى بارنارد مألوف القصص الأيركي تمالاج موضوعات مأخوذة من عالم الفسقل .

شختر

Shach

منظمة عسكرية ارضية صهيونية اسمها الأصلي هو « لوجي جيوت إسرائيل » أي « المحاربون من أهل إسرائيل » . وقد أصبحت تعرف باسم شختر من قبل الاختصار ، وذلك نسبة إلى مؤسسها إبراهيم شختر (١٩٠٧ - ١٩٤١) والذي انضم إلى الهاجاناه عام ١٩٢٦ ثم ساهم في تأسيس منظمة الأرجون عام ١٩٣٧ وأولدت من قبلها إلى بولندا لتدريب الأموال والمهاجرين اليهود إلى فلسطين . وقد انشق من الأرجون وأقام منظمة الخاصة عام ١٩٤٠ وهي تثل أقصى الاتجاهات الصهيونية تطرنا ومنا في محاولتها تحقيق الحد الأدنى الصهيوني (الدولة الصهيونية) في العصر وقت ممكن .

وقد رفض شختر التعاون مع بريطانيا ورأى أن ازدياد النشاط الحادى لها أثناء تورطها في الحرب العالمية الثانية يقدم للحركة الصهيونية أعظم فرصة لتحقيق أهدافها ، ولهذا سعى للحصول على تأييد دول الحور . وقد تزل بواسطة سلطات الانتداب إنشاء أحد أصداباتها مع منظمة . وفي عام ١٩٤٤ شكلت قيادة للكلية للنظفة التي تقلت بعملية اغتيال اللورد موين المعند البريطاني في القاهرة . وقد انضمت منظمة شختر مع الأرجون والهاجاناه عام ١٩٤٥ لفترة قصيرة ما ليث بعدها أن حدوث علميتها ضد سلطات الانتداب بل وأرسلت خطابات متفجرة إلى الساسة البريطانيين خارج فلسطين . وقد اشتركت صعبة شختر مع الأرجون في الهجوم الأجراسى على قرية دير ياسين كما اشتركت معها الهاجاناه بشكل سرى . ومع إعلان قيام

يشمل أيضا « محوري » فهمهم « للشخصية اليهودية » ويقال أن نقد المساهمة للشخصية اليهودية في الفن مستبعد من أدب معاداة السابية .

ولعل أساس إيمان المساهمة بهذه القول المجرده هو تجربتهم التاريخية المحدودة ، فهم لم يعرفوا إلا يهود روسيا وبولندا الذين كانوا يتمتعون بالعيشية ويعيشون تحت نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والخنارية ويعتدون من نفس الشكل (التي أطلق عليها اصطلاح « هاشوية اليهود وعدم انتاجيتهم ») ولكل هذا فإن الأدب الصهيوني حينما يتحدث من « الشخصية اليهودية » إنما يشير فقط في واقع الامر الى الشخصيات اليهودية في شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر .

وعلى الباحث العربي أن يعتمد من مثل هذه التعصبات الصهيونية الجاثميائية ، وأن يتعامل مع مقولات أكثر حينما مثل « الشخصية الإسرائيلية » أو « الاشكنازي في اسرائيل » أو « اليهود الشرقيين » وهكذا ، أو كما قال ماركس « يجب ألا تدرس يهودي الصيت » أي اليهودي من خلال دينه الذي يكتسبه شخصية ثابتة وهوية » وإنما اليهودي الحقيقي « أي اليهودي من خلال تواجده المصطنع داخل بناء تاريخي محدد » .

الشقيانة

Shechizah

كلمة عبرية تعني « الحلول » أو « السكن » أو « الهجرة الالهية » ، وقد جاء في العهد القديم (خروج ٨/٢٥) لاويين ١٦/١٦) أن الله يسكن وسط شعبه ، ويؤكد القديس أن الحفرة الالهية لا توجد إلا في « وسط » الشعب . وقد تستقر الحفرة الالهية أيضا في الأفراد حينما يتفقدون التحالف الالهية ، كما تتحول الى حفرة فعلية في الأشخاص والأماكن والأشياء ذات القداسة ، وفي مساحات الدروس الدينية والصلاة . ويتصور بعض العالقات أن الحفرة الالهية تقضي مع اليهود خارج أرض الميعاد وأنها مستقودة معهم ، وأن كان يقال أنه قد بقي جزء منها حالاً في هائل الجحيم .

وفي التراث القبلي تعتبر الشقيانة هي المرحلة المتأخرة من مراحل الحصيد أو الفيش الامم ، وهي أيضا التمييز الأثري من الفالح ، وهي الوصاء (الكثوري) الذي يطبق فيه رحمة الله لتزود على المالحين . والشقيانة هي أيضا شعب اسرائيل أي أن الشعب هو الحصيد الأثري لله ، مثلاً صور التي حوشت شعب اسرائيل بالآثار الزانية من وراء الرب . وهذه الزاوية تقضي لشواء جبهة على فكرة للشعب المختار وتضمني ملهيا إلهاماً طيبة ، لذ

أي دولة صهيونية خارج الأرض المقدسة لا معنى لها ، وقد ساهم في تأسيس القديس في حينها . وبعد الحرب العالمية الأولى مير من إله في أن ينتصر الحفاء على التراك ليستولوا على فلسطين لأنه كان يؤمن بأن انتصارا « الوطن الاتجيلي المقسم بالأيام والروح الحلية » مستهم أماني « للشعب اليهودي » .

ومن الملاحظ أن ثمة تقاربا شديدا بين رؤية شختر للتاريخ واللوحى ورؤية يهودي في على الرغم من اختلاف مصطلحها الديني والفلسفي (. فهو يرى أن الوحي الالهي (أو ما يقابل الآت الأثرية عند يهود) قد عبر من نفسه خلال التراث ، وأن العهد القديم ليس كتابا مقدسا فحسب بل هو كتاب « تاريخ يهودي » أو (سجل الحوار على حد قول يهود) وأنه ليس أكثر الأشياء أهمية في حياة اليهود وإنما هو واحد من تعبيرات الذات والعقيدة اليهودية عن نفسها ، ولهذا يتحرك مركز السلطة من العهد القديم ذاته الى كيان حي آخر وهو تاريخ « الشعب اليهودي » أو حتى « الشعب اليهودي » نفسه ، على تاريخ هذا الشعب يمكننا أن نشتر على « المادة الخام » لأي لاموت يهودي .

وهذه الفلسفة « الحوارية » التي تأخذ شكل ما يعرف باليهودية التاريخية ترجع كل شيء الى « الشعب اليهودي » نفسه مصدر القيم التي يحكم بها على نفسه . ولكن في داخل هذا الإطار تقضي فكرة الحكم على الذات ويصل محلها نوع من تقديس الذات أو هباتها ، وهي عبادة بالمعنى الحرفي للكلمة لأن الروح المقدسة قد حلت في التاريخ ، بحيث أصبح التاريخ - أبعاد الذات القومية في الماضي - مقدسا لا يقبل النقاش ، وبذا يصبح حق اليهود في أرض الميعاد حقا مطلقا وتصبح الأحكام الصهيونية لا رحمة فيها . وللعلم شختر مؤلفات عدة من بينها كتاب يعني نواهي اللاهوت المالحاني ومجموعة مقالات في ثلاثة مجلدات نشرت بخوان دراسات في اليهودية ، كما حقق شختر العديد من النصوص الدينية العامة .

« الشخصية اليهودية »

Jewish Character

هي افتراض أن هناك سمات أساسية ثابتة للشخصية « القومية » اليهودية لا تتغير بغير المكان أو الزمان ، ويشترك المساهمة والمطعون للسابية بما في الإيهان بهذه الفكرة ، يؤمن المطعون للسابية أن اليهود شعب مدبر متفكر مستقل للآخرين ، كونه بطبيعته .. الخ ، أما المساهمة فيؤمن أن اليهود شعب يعيش خارج أي تاريخ متفكرز هو يهوديته يعتمد فيها ، في حالة محض دائم فقام يعيش خارج أرض الميعاد . ولا يقتصر النقاش بين المساهمة والمعادين للسابية على البناء الفلسفي العام وإنما

وحاول شاب يهودي اغتيال نورودو «الشرق افريقي» .
 وقد حسم الصراع بأن سمحت الحكومة البريطانية
 اقتراحها عام ١٩٠٤ بسبب محارفة المستوطنين
 البريطانيين في شرق أفريقيا ، فقد أرسلوا عدة
 رسائل الى الجرائد والمجلات البريطانية من بينها
 بريدية اتحاد المزارعين وملك اليسطين واشرى
 من لجنة المستوطنين في تروبيس ، وعرضه من اسقف
 ممباسا ، يحتجون فيها على افعال اليهود الاجانب
 « المتعطى المنزل » الذين سيكون لهم اثر سيء من
 الناحية الاخلاقية والدينية والسياسية على الغالب
 الافريقية ! وقد قام خبراء الشؤون الافريقية وعلى
 راسهم السير هاري جوستون (بشن حملة ضد
 المشروع ، يبين ان هذه الأرض تلبية مدت عليها
 سكة حديدية . وقد تلوح بعض محاربي المشروع
 بالاشارة الى فلسطين كمكان « منطقي » للاستيطان
 اليهودي ! وهذا اكبر دليل على ان الصهيونية
 ليس لها دينية مستقلة من دينانية الابريالية
 العالية) . وبما هو جدير بالفكر ان اليهود
الانجليبيين فيرسلوا محاربيو المشروع ايضا بسبب
 دلائله السياسية وتأكيد لقوة **ازواج الدوله** .
 وحينما اتحد المؤتمر الصهيوني السبع رفضت له
 مشروعات للتوطن خارج فلسطين ، فالتحق رانجويل
 هو وايرمون بتدبوا واسبس الحركة **الصهيونية**
الاقليمية .

ويعد مشروع شرق افريقيا اول بلورة للمشكلة
 التي تواجهها **الاقليات اليهودية** في ملائكتها بالصهيانية ،
 فعلى الان لم يعد الصهيونية ما اذا كانت الدولة
 الصهيونية قد اسست لخدمة اليهود ، لم ان اليهود
 في كل مكان هم الذين يجب وضمهم في خدمة الدولة .
 بينما كانت القاعدة الصهيونية ذاتها في شرق اوربا ،
 بل والمستوطنون الصهيانية انفسهم في فلسطين يؤيدون
 مشروع افريقيا ، كانت اطماع من « المثلثين » الصهيانية
 يصرون على فلسطين دون غيرها .

وتشير التواريخ الصهيونية ان مشروع شرق افريقيا
 فيه اثاره شتى بالقوه المستقلة « **للتسعيب**
اليهودي » وان المشروع كان سيؤدي الى انشاء
دولة يهودية ، ولكن هذه النقطة لم تكن موضع جدال
 على الاطلاق . فقد جاء في بسودة اتفاقية مشروع
 الاستثمار اليهودي المخصصة من قبل الصهيانية
 صياغلت خفية قد يطمع بها ان المصروف هو انشاء
 دولة يهودية ، كتب احد موظفي وزارة الخارجية
 البريطانية على هاشب المادة المهمة : « اذا ملك
 اليهود جميع المنطقة مسمي ذلك علينا اعطاهم
 حكما ذاتيا جعلها كايلا يقرط ان يبنى تحت سيطرة
 التاج البريطاني تماما » ، والشار وزير الخارجية
 الى ان « انتخاب رئيس بلدية يهودي لكل مدينة
 هو الحق ما يمكن اجرائه » ، ولكن لم تفكر الفكرة
 اي شيء من طبع الجنسية البريطانية لسكان هذه
 المنطقة اذ يبدو ان وزارة الخارجية كانت خلفه من
 ان اليهود الروس الذين مستوطنون في شرق افريقيا
 قد يستغلونها كقوة انطلاق ويحصب بفخون مناسا

ان اختيار الخالق للشعب يصبح مثل اختيار الذكر
 للأنثى ، كما ان العذاب الذي يلقاه اليهود بسبب
 اختيارهم هو مثل تعذيب الذكر للأنثى ؛ ولذا
 يصبح مصدرا للذة . والتسعيب ، لانه للتعبير الاتوى
 عن الخلق ، يشار اليه على انه بنت **صهيون** وليس
 « ابن صهيون » ؛ وهو ايضا **القوة** عروس الرب
 التي تجلس الى جواره على العرش والتي ترف
 الى الماضيق حينما يأتى الى هذا العالم . وتشيد
 الانتقاد هو تشيد زمان الشعب (الاتى) الى الرب
 (الذكر) .

شرق افريقيا — مشروع

East Africa Project

يعرف ايضا باسم مشروع اوفندا وهو الاسم الذي
 يطلق عادة على الاقتراح الذي تقدمت به الحكومة
 البريطانية عام ١٩٠٢ لليهود ليهبوا لهم مقاطعة
 صهيونية خاضعة للتاج البريطاني ، في شرق افريقيا
 البريطانية (كينيا الان ، وليس اوفندا كما هو شائع)
 في حصة ومرة مساحتها ١٨ الف ميل مربع ليست
 ساحلة للزراعة (ولم تحدد حدود الدولة المقترحة
 على وجه الدقة) . وقد تقدمت الحكومة البريطانية
 بالاقتراح في وقت كان اليهود فيه يعانون من الضبط
 والام نتيجة لفشلهم في التكيف السريع مع متطلبات
 الاقتصاد الجديد في روسيا وبولندا ، وقد نتج من
 هذا حالة « فائضة » بين اليهود و**هجرة الالاف** المؤلفة
 منهم الى انجلترا والولايات المتحدة . وقد ارامت
 الحكومة البريطانية الاستفادة من هذه الادي العالبة
 اليهودية وتحولها الى منطقة غير مأهولة من
 الابرياطورية وتصيرها . وقد كان **هوتزل** من بين
 المؤالين على المشروع ، وايداه نورودو (الذي وصف
 المشروع بأنه « ملجا ليلي ») وتزعم الحركة اسراييل
 زانجويل .

وقد كتبت مجلة **الجويش كرونكل** في ذلك الوقت ان
 المشروع كان يحظى بشييد اليهود الروس بدرجة
 تفوق بكثير تاييد حياتهم الصهيونية له ، كما يلاحظ
 ان المستوطنين الصهيانية في فلسطين كانوا من كبار
 المصممين للمشروع . ولكن حينما مرض المشروع على
المؤتمر الصهيوني السادس مارشاه المتفويرون الروس
 بشدة وكذلك تدبوي مدينة **كيشينيف** (التي وقعت فيها
 المصاداة الشجرة ضد اليهود) وكان من الممارفين ايضا
 وانظمين . وقد مسى الممارسون **صهيانية صهيون**
 لامرارهم على تشييد **الدولة الصهيونية** في فلسطين
 او **صهيون** ذاتها (ومن الملاحظ ان معظم الممارشة
 جاءت من شرق اوربا التي كانت تسيطر على جماهيرها
 الراي الصهيونية والاكثار **الجنونية** بقسوس الروابط
 الازلية بقرقي اليمد) . ومع هذا وافق المؤتمر
 على الاقتراح بأغلبية ٢٩٠ مؤيد من مقابل ١٨٨
 معارفين ، فخلعت ذلك صدما في الحركة الصهيونية ،

باطنية توصلهم للمنى الحقيقى للمهد القديم والنمود. وقد بلغ شيوخ القبالة أن كثيرا من اليهود والمخالفات كانوا يفسون كتاب الزوهار أكثر من دراستهم لكتاب اليهودية الدينية الأخرى .

ومعوم الشريعة الشفوية هو بتعبير آخر من الطولية اليهودية ومن دخال الزمن والمطلق ، فالله اليهودى يحل في اليهود ولا يتركهم أحرارا في التاريخ بل يلبس عليهم دائما في كل زمان ومكان ، ولذلك مكنائهم الزنية لها من القداسة ما لكتابات الله المقدسة . والشريعة الشفوية مصقفة بنويها مع مفاهيم مثل تقليد النبوة المستمرة المفتحة وتعدد الأتبياء ، وفكرة الحوار بين الرب والشعب ، وفكرة الشعب الاسرائيلى على أنه القوراء و الشفيعاه أو الصبر الأتلى من الخلق - أى أنها كلها أشكال حلولة تفرغشوحه الخلاق بالمخلوق والآزليبالآزليخ.

وعبر « تاريخ اليهود » ثلث مناقشات كثيرة من مدى قدسية الشريعة الشفوية وعن جوار تكوينها من محم ، وحتى ظهور المسيح كان تكوين الشريعة أمرا محريا للحلولة دون انتشارها بين العامة ، إذ أن فكرة الشريعة الشفوية تقدم ولا شك مصلحة طبقة المخالفات لأنها ترغمهم إلى مصادق الإله أو التنباء ، وتجعلهم على اتصال دائم بالرب ، وتضفيهم الاحقية لتفسير وتبديل كلته . ولعل فكرة الشريعة الشفوية هي المسئولة من سيطرة المخالفات الدينية على الكليات اليهودية في العالم عبر تاريخهم . وقد كان هناك جدل قائم بين فرق اليهود المختلفة حول مدى قدسية الشريعة الشفوية ، وكان من التمدد المادعين منها التورسيون ، ويبدو أن مداعم من الشريعة الشفوية ورنسهم لتكوينها كان له محتوى طاهر ، إذ نجد أن فرقة الاسينيين التركات تحو منى لوريا في سلوكها وتنظيمها الاجتماعي ، كانت تمارض فكرة الشريعة الشفوية . ويظهر المسيحية حسيت القضية تبنا فسيطر الصور التورسي على اليهودية ، ولكن مع هذا بدأ تكوين الشريعة الشفوية حتى يمكن لليهودية أن تميز نفسها عن المسيحية التي ورثت المهد القديم وأكلته بالمهد الجديد . ويرفض القراون (الماثرون بالفكر العربي الاسلامى) التراث الشفوى ويصررون أيتهم على شريعة موسى وعلى اسفار موسى الخمسة . ول العصر الحديث جسد الأرثوذكس الايمان بالشريعة الشفوية متمسدة في النمود و الشولهان ماروخ . أما الصلاحيون فقد نافوا بأن الشريعة الشفوية هي محاولة بعض أنحازيات تفسير الكلام القدس ولكنه لتفسير غير ملزم لأحد ، لأنه مربوط بقية تدرسية معينة ولذلك صلاحيه لا تبدل إلى كل زمان ومكان .

الشعب المختار

Chosen People

اليهان بأن « الشعب اليهودى » تد « المختار »

ويواسطها إلى بريطانيا بجوازات سفر بريطانية يحملون عليها في المستمرة !

شركة عمل

Hevrat Ha-Ovedim

بالسيرة حفارات موديم ، وهي شركات العمل التى انبثقت من الهستدروت في مؤتمره السنوى عام ١٩٢٢ .

الشريعة المكتوبة والشفوية

Written and Oral Law

تطلق كلية الشريعة على اسفار موسى الخمسة وعلى المهد القديم ككل وعلى القوانين اليهودية والآواير والنواهى . ويؤمن اليهود بأنه عنفا ذهب موسى إلى جبل سيناء ليقتل الوحى أسماء الله ثورائين أو شريعتين واحدة مكتوبة والأخرى شفوية ، ولعل كتابات الحاطام سيمون لكاشي (القرن الثالث الميلادى) هي التعبير الكلاسيكى من هذه الفكرة : ماذا تضى الآية « مامليك لوحى الحجارة والشريعة والوصية التى كتبها لتعلمهم » (خروج ١٢/٢٤) فلما « لوحى الحجارة » فلما الوصايا الحضر اما الشريعة « لمى المهد القديم » ، وأما « الوصية » لمى الخشاء وأما « التى كتبها » لمى اسفار الانبياء واسفار الحكمة - والاناشيد ، وأما « ولتعليمهم » لمى الجواهر . وهكذا يطعن الرب أنها كلها قد أعطيت لموسى . ومعنى هذا التفسير أن كل التفسيرات التى يلقى بها المخالفات اليهود والمحاضرات التى كانت تلقى في مدارس النمود بل والاجماع الشعبي ، كل هذه الأشياء ترقى إلى مستوى الوحى الأسمى أو على الأقل تصليخ بسبغة القداسة . وبالفعل مرحلة معينة من تاريخ اليهود ساد الاعتقاد بأن النمود (الذى كان يشار إليه بالقرءاء الشفوية) ، هو أيضا كتابات الله الأزلية وهو صياغة للقوانين التى أوصى الله بها موسى « شفويا » ، ولهذا فإن ما فيها من الآواير والنواهى واجبة الطاعة تنسقى في هذا مع كل ما جاء في المهد القديم . ومن المخالفات من جعل الخشاء مرجعا أقوى من المهد القديم لأنها مسورة من الشريعة محاولة جاءت بتلغزة منها . وكانت بعض قرارات المخالفات تتعارض تعارضا صريحا مع شريعة موسى أو صغرها تصغيرا يبيح مخالفتها ، وكان يهود الغرب يفرسون النمود أكثر مما يفرسون المهد القديم ، وبعد ذلك ظهر الزوهار والتسايد القبلية مادمت لنفسها من القداسة ما للمهد القديم والنمود . بل أن الجديان كانوا يؤمنون بأنهم أصحاب معرفة خفية

أخفأوا الواحد العدوس ، تبارك اسمه ، وفوراته .

٢ - عرضت التوراة على شعوب الأرض طليعة نرفضت حبليها وحبلها « الشعب اليهودي » وحده (ولتلتزم هذه الفكرة بالتقصير الأسلامي) فقد عرضت الرسالة على الصلوات والأرض فلبين أن يحبلتها وحبلها الإنسان) .

٣ - اختير إبراهيم لنقله ، وبالتالي اختير اليهود لأنهم من نسله (ويبدو أن الثواب مثل العقاب يورث في اليهودية) .

٤ - اختار الله « الشعب اليهودي » حتى يكون خادما له بين الشعوب وأداة التي يصلح بها العالم ويوجد بها بين الشعوب .

٥ - ولكن أكثر التفسيرات تواتر (على الأقل على المستوى الوجداني) هو أن الاختيار غير مشروط ولا سبب له فهو من إرادة الله التي لا يبغي أن يتسائل منها أي شيء ، فهو قد اختار الشعب ووعده بالأرض وليس لأي إنسان أن يتدخل في هذا .

ويبدو أن الاختيار لا علاقة له بالخير أو الشر ، ولا بالطاعة أو العصية ، فهو لا يسقط من « الشعب اليهودي » حتى ولو أتى هذا الشعب بالعصية ، إذ أن حب الله للشعب المختار يتطلب على عدالته ، ولذلك لن يرفض الله شعبه كلية في أي وقت من الأوقات مهما بلغت شروء هذا الشعب ، بل أن أحد المفسرين يذهب أن الله هو الذي اختار « الشعب اليهودي » فالاختيار ملزم له هو وحده وليس ملزما للشعب (هذا على عكس المفهوم الأسلامي للاختيار حيث جعل الاختيار مشروطا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أنه ليس اختيارا عنصريا أو عرقيا بل هو اختيار أخلاقي غير مقصور على أمة بالذات بالمعنى المرنى لكلمة) .

وكثير من الأفكار السليقة تصب فيها دون الرجوع للفكرة اليهودية من الطول الإلهي في كل شيء له علاقة « بالشعب اليهودي » . « فالشعب اليهودي » هو الشفيهاة أو الصغير الإثني من الحضرة الإلهية ، وقد اختار الله الشعب و جعل له نبتة للشعب القداسة - وفكرة الاختيار هي أيضا أساس العلاقة الحوارية بين اليهود والشعوب وهي العلاقة التي حولت التجربة الدينية من تجربة فردية عبادية الفردية إلى تجربة جامعة عبادية الوحي القومي . ولقد عززت أسطورة الشعب المختار من التمسك النبوي في الفكر اليهودي ، لعل عضو في أمة الكهنة والكهنة من حيثهم لثلاثة وسبعون من صوت الخلق ، أي أنه نبي أو شبه نبي بالضرورة . وقد عززت فكرة الاختيار أيضا من احساس اليهود الزائف بوجودهم خارج التاريخ وبين القوانين التاريخية التي تسري على الجميع لا تسري عليهم .

ورغم أن اتباع كل دين يرون أنهم على علاقة

معون الشعوب الأخرى بعقولة إنسانية في الدين اليهودي ، فقد جاء في سفر التثنية (٢/١٤) « لك شعب مقدس الرب الهك . وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض » . ونفس الفكرة تتواتر في سفر التلاويين (٢٤/٤٠) « أنا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب . وتكونون لي شعبين لاني قدوس أنا الرب . وقد ميزكم من الشعوب لتكونوا لي » . ويشكر اليهودي في كل الصلوات ربه لاختياره « الشعب اليهودي » ، « ونحن يا ربنا نأخذ أحد المسلمين لقراءة التوراة عليه لئلا نرى وجه الله لاختياره هذا الشعب من الشعوب الأخرى ولتسبح آياه التوراة علامة على التميز . واختار الله لليهود هو جوهر العهد الجديد بينه وبين إبراهيم أبي « الشعب اليهودي » ، وقد حدد هذا العهد في سيناء بينه وبين موسى ممثل الشعب وقتاده .

والاختيار حسب بعض التفسيرات ليس بالضرورة دليلا على الصواب وإنما هو دليل على التقرد ، ويرى فريق آخر أنه دليل على الاختلاف وحسب ، وينادي فريق ثالث بأن الاختيار يعني زيادة المسؤوليات والأعباء « ياكم فقط عرضت من جميع قبائل الأرض لذلك أعلانيكم على جميع ذنوبكم » . (عاموس ٢/٢) . ولكن مهما كان التفسير فإن فكرة الاختيار تؤكد فكرة الانفصال من الآخرين . وقد جاء في التلمود أن بني إسرائيل يشجبون بعية الزنثيون « لأن الزنثيون لا يمكن خلطهم مع أفراد الأخرى ، وكذلك بنو إسرائيل لا يمكن اختلاطهم مع الشعوب الأخرى » . وكثيرا ما يلاحظ أن الأتباع كانوا يحثون الشعب لفساده الأخلاقي ولاتباعه طرق الشعوب الأخرى ، ولكن الاتباع حتى في لحظات تقدم « للشعب اليهودي » كانوا دائما يصغرون من الغرائز اصطفاء الشعب . والله لم يختار اليهود « كشعب » وحسب بل وقبيلة مدينة « أبشأ توحدنا أفكارا وعقائدنا ، وطنها هو التوراة » وهذا الاختيار حوالم إلى ملكة من الكهنة و أمة مقدسة تتداخل المناسم القومية والدينية بالنسبة لها .

وفكرة الاختيار هي أساس التبارح للأحقول الذي يسري في اليهودية ، ولذلك حاول كثير من المفكرين اليهود عقلنة هذا المفهوم من طريق إيراد بعض الأسباب التي يمكن لظن البشر استعمالها . وقد كانت مبلية العقلنة هذه ضرورية ، لأن إيراد الشعب المختار كانوا ينظرون على أنفسهم فيجوزون أنهم من أصغر الشعوب وأضعفها وأنهم لم يكونوا أكثرها رفعا أو تقوى . وقد اختلفت محاولات العقلنة من مفكر ديني لآخر ، وفيما يلي بعضها :

١ - اختار الله « الشعب اليهودي » لأنه أول شعب يمد يده للخالق وحده ، أي أن الله اختار الشعب أن الشعب اختار الله . وقد جاء في التلمود هذه الكلمات : « لئلا تختار الواحد الشعوب تبارك اسمه بني إسرائيل ، لأن ... بني إسرائيل

فيه القداسة . وقد حاولت اليهودية الإصلاحية تخليص الدين اليهودي من مآل هذه المصلحات ، ولكن الحركة الصهيونية والعينية ببعثتها من جديد .

« الشعب اليهودي »

The Jewish People

مفهوم ينطلق من تصور وهذه الأفكار اليهودية في اتجاه العالم وعبر التاريخ ، ومن الإيمان بأن هذه الأفكار تكون قومية متكاملة أو على الأقل منهاها كل بقوات القومية بشكل كامن سرعان ما يتحول إلى حقيقة لو قدر لليهود الهجرة إلى أرض الميعاد لتأسيس الدولة الصهيونية .

وهذا التصور هو أحد أسس « الفكرة الصهيونية » التي ليس لها أي سند في الواقع ، فالأفكار اليهودية لم تكن توجد « خارج » التاريخ ولا داخل بناء تاريخي يهودي مستقل (لعدم وجود مثل هذا البناء التاريخي منذ القرن الأول الميلادي) ، وإنما كانت موجودة داخل أبنية تاريخية متجالية ، تتعامل معها وتسامح فيها ، وترثي بربطها وتختلف بتفخلفها ، فاليهودي في الأنفلس كان عربيا واليهودي في روسيا كان روسيا وفي اليمن كان سنيا وهو أمريكي في الولايات المتحدة . ونحنما تم إنشاء الدولة الصهيونية لم يهاجر « الشعب اليهودي » ، وإنما هاجرت جماعات ذات اتجاهات دينية وقومية مختلفة . ولا يزال المجتمع الإسرائيلي مجتمع أعطيته متخازمة (لم تنجح بعد في تصديد من هو اليهودي ؟) . وحتى لو فكر لهذه الأفكار أن تضهر وتكون كلا جديدا ، فهو لن يكون « الشعب اليهودي » ، وإنما سيكون « الشعب الإسرائيلي » الذي يوجد داخل بناء تاريخي جديد مستقل .

وتواتر كلمة « الشعب » في كتب اليهود العينية ، ولكن المقصود منها هو جماعة دينية ذات عقيدة دينية واتتباع ديني واحد ، كما نجد اصطلاحات دينية مماثلة مثل « الشعب المختار » و « أمة الأرواح » و « الشعب المقدس » وهي اصطلاحات الغرض منها : الإشارة إلى جميع ديني أو أخلاقي وحسب ، ومن الحروف أن « الشعب » و « الأمة » و « القومية » بالمفهوم الطبيع للملكية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر . ولكن الصهيونية تستعظم التشابه بين المسلمين للتعليل على أن اليهود هم أول « شعب » ظهر على الأرض وأول « قومية » في التاريخ .

شلونسكي ، إبراهيم . (١٩٠٠ - ١٩٧٢)

Shlonsky, Abraham

شاعر وكاتب بالعبرية ، ولد في أوكرانيا برussia

خاصة بالرب وأنهم مختارون بشكل ما ، فإن هذا التيار قد تمسك في اليهودية بشكل شاذ ، ولعل هذا يرجع إلى فكرة الإله القوي الواحد المصور على اليهود دوم سوام . كما أن ارتباط اليهود بحرمان التجارة و الأرض ووجودهم خارج صيانة الإنتاج قد زود النشوات اليهودية الطوباوية بلباس اقتصادي . وقد ميث الجيران بتخلله الاستاتي والحضاري المتطرف من حدة هذا التيار . ومن الملاحظ أنه كلما كانت تزداد حال اليهود سوءا كانوا يزدادون إصرارا على فكرة الاختيار (وعلى توقع مقدم الماشيح) . وفي العصر الحديث تزداد حركة الاستفارة اليهودية و اليهودية الإصلاحية على مفهوم الاختيار ببعثها الحضري والإخلاقي ، فعاولوا في بداية الأمر الإبقاء على الجانب الأخلاقي بحيث لم يصبح القبي مقبلا لليهود ، وإنما تحميرا من اختيار الخلق لهم حتى تصبح يسرائيل وسيلة لهداية العالم . غير أن هذه الصيغة عدل منها وسعت اليهودية الإصلاحية أي إشارة للاختيار في كتب الصلوات .

أما اليهودية المحافظة والأثروكسية فتأدبت على هذا المفهوم الديني وميقتة . وتسيطر فكرة الشعب المختار على الفكر الصهيوني بجميع اتجاهاته فسيكين تحدث من اليهودي على أنه « البروليتاري الأثري » أما برأونيل فقد تحدث عنه على أنه « الديمقراطي الأثري » أي أن اليهودي قد أخير منذ القدم ليؤدي رسالة أزيلية اشتراكية عند الصهيوني الاشتراكي ، أزيلية/ديمقراطية/ليبرالية عنه الصهيوني الديمقراطي الليبرالي .

وقد تسببت فكرة الاختيار هذه في نشر كثير من الأوامم والشائعات من اليهود مثل يرونوكولات حكماء صهيون والمؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية .

الشعب المقدس

The Holy People

اصطلاح يطلقه كثير من اليهود (وبالأدات اليهود الأثروكسي) على « الشعب اليهودي » باعتبار أنه شعب مختار له رسالة بخيزة ، وسيت خلسة تمجوده وتفصله عن الشعوب الأخرى ، وأطلاقا من هذا تصبح « القومية اليهودية » ذاتها قومية مقدسة ويمتد كثير من المفاهيم الدينية والصهيونية إلى الإيمان بقصص « الشعب اليهودي » ، كما أن كثير من الرموز « القومية » في إسرائيل مستمد من التراث الديني اليهودي وتحيطة حالة من القداسة .

وفكرة الشعب المقدس هي في نهاية الأمر تمير من بنية اليهودية/الصهيونية في خلطها بين الزهني والخلقي وبين المطلق والنسبي ، لأن الشعب المقدس يعيى على بعية الشعوب ، ولكنه في الوقت ذاته تتفعل

شماع (القرن الأول ق م)

Shammai

أحد خلفاء اليهود المشهورين بشيئهم في الأحكام الدينية ، ويعود تفرده إلى شؤفه على اليهود من **الشماع** مع الشعوب الأخرى وخاصة أنه كان يعيش في وقت كانت الحضارة الرومانية فيه أخذة في الانتشار بين شعوب الشرق الأوسط ، وتوجد مدرسة للفلسفة والفقه تنسب إلى شماع وهي تروا ما تقارن بمدرسة المتكلمين **هيل** المتأخر له .

شمعون

Shimon

أحد **قضاة التوراة** ، اشتهر بقوته الجسدية وبالتصارات المصيدة على **الفاسقين** في محاربه المنيعة معهم والتي كان يخبطها لأسباب شخصية . ولكن **شمعون** وقع في الأمر نتيجة لغاية نبيلة له بأن كشفت لأعدائه سر قوته التي كانت تبكين في شمره . ولكن **شمعون** مع هذا تمكن أثناء إحدى الاختلالات في غرة من الفكر لتتسبب له وهو بأن حطم المعبد على نفسه وعلى أعدائه .

وأسطورة **شمعون** في الكتابات الصهيونية تحصل دلالات وإيهامات قريبة من دلالات وإيهامات أسطورة **ماساوا** من تسجيع للشرك **المتحارب** حول الذات « القوية » الوهمية ، إلى تدوير من **الشماع** مع الأفعار الذين تلتزم دليلاً في هذه الأسطورة . وتصل التصريحات الإسرائيلية بخصوص حرب ذرية في الشرق الأوسط بلهما **شمعون** **تورا** للفخلة .

شمعوني ، دافيد (١٨٦٦ — ١٩٥٦)

Shimon, David

شاعر وكاتب روسي المولد يكتب بالعبرية ، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٩ حيث عمل كعازف وعازف زراعي في عدة مستوطنات يهودية . ودرس بعد ذلك في جامعات ألمانيا وكتب في تلك الفترة مؤلفاته **علم ليلة شتاء** و **الهائلة** في **ليلة الخضرة** و **هروب يوردا والجليل** ، كما كتب أيضاً **صحة التائه في حبيته** و **أليكة في حكمة** لها مجموعة أصحله الأولى **الخاصة والصكون** فقد صدرت عام ١٩٤٤ ثم طبعها المجرية **البنيّة هم يصنعون** . وفي عام ١٩٦١ ربح مرة أخرى إلى فلسطين وحصل مدرسة لأدب في تل أبيب

لأسرة **شمعونية** ، وقد ظهرت تصيدته الأولى «عبرية التيس» عام ١٩١٩ ، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢١ . ونفس أصال **شمونسكي** المؤلفات التالية : **البرقي** و **في تلك الأيام** و **كتاب الاغترابات** ، و **الشماع** **الأيام** و **يوني** **ماهو** ، وقد ترجم **شمونسكي** الكثير من الأعمال الأدبية العالمة إلى العبرية ، وتدير لشماعه بالجدّة والطابع الثوري الخفيف . وقد تأثر به كثير من الأدباء الاسرائيليين الشبان الذين حاولوا خلق لغة شعريّة جديدة لتحل محل لغة الجبل السابق .

الشماع

Shama

آية التوحيد عند اليهود ، وأول قسم من الصلاة اليهودية . وكلمة « شمع » العبرية أي «الشمع» هي أول كلمة لهما ، ويخطون الجبارة كابلاً حولاً سبعين باراً **الشماع** **الرب الهنا رب واحد** . (تلبية ٤/٦) . و **الشماع** **لا بد** وأن يقرأ كل صباح ومساء ، وعلى اليهود أن ينطق بمبارة التوحيد قبل موته أو ينطق له بها أحد الوافدين بجوارحه .

ويرى كثير من دارسى الأديان الحديثة « تشابهاً واضحاً » بين **الشماع** اليهودي والشهادة الإسلامية باعتبار أنها يشتركان في التوحيد ، ولكن الدارس الحق يلاحظ الفرق الجوهرى بينهما ، فالشهادة الإسلامية تبدأ بالشمع الفرد المتكلم — أي أن الإنسان الفرد صاحب الفكر الفردى يشهد على أن الله — الله العالى — واحد أحد ، أما **الشماع** فعنداً يخطب إلى الآلة ككل **سبح** **تعالى** فكرة الفرد والفكر والمسئولية الخلقية ، فكرة الفكر تتعالى مع فكرة الجماعة « القوية » . ثم ينتقل **الشماع** بعد ذلك لتأكيد أن « الرب الهنا » واستخدام خسر المكينة في سياق العبادة اليهودية له دلالة قوية مبنية على يقينى الله ويجعله مقصوداً على اليهود أو **الشعب المختار** . وفي نهاية الصلاة يأتي فكر الرب — الذى هو رب اليهود — على أنه واحد ، ولكن هذا لا ينشئ بلغة حال جسد الآلة ، فلهيود ريمم الواحد والافكار أربابهم ، أي أن وصداقته الرب هي في الواقع وجدانية الآلة وتفهمها . ولذا فبالرغم من التشابه اللغوى والشمونى السطحى فإن البنية الكامنة للشماع (التى لا بد وأن ينظر إليها في علاقتها بالبنية الجلولية للعبادة اليهودية) تدل على أن « آية التوحيد » اليهودية ليس لها أية علاقة من ريمم أو يهد بالشهادة الإسلامية . وهذا ينطبق أيضاً على كثير من الجوانب التي تصور أنها مشتركة بين اليهودية والإسلام مثل **الطهارة** و **زواتين الطهارة** .

و في تلك الفترة كتب في الطرق وفي بيت النصليين
وعدوان من صحراء الى صحراء .

كانت اشعاره في المرحلة الاولى ذات طابع وطني
ذاتي تعبر عن الحزن بسبب احساس اليهودي
العام بعدم الاتجاه ، كما تصف هذه الاحمار بخصي
شديد حياة الرود الاول . ولكنه كتب اشعارا مجالية
بعضها موجه ضد الانقلاب البريطني واليتمش الآخر
موجه ضد العرب . وقد ظهر اسلوبه الجديد بصورة
واضحة في قصيدته « ثروب وكر الوحوش » .

شنهار يتسحاق (١٩٠٥ - ١٩٥٧)

Shenhar, Yitzhak

روائي يكتب بالعبرية ، ولد في اكرانيا ثم هاجر
الى فلسطين عام ١٩٢٤ حيث عمل كزارع وكعامل
بقاه في احدى المستوطنات ثم اشغل بمسك ذلك
بالصحافة واستعمل حياته الادبية بكتابة الشعر
الخاص ، ثم انتقل الى عالم القصة . وقد برز في
مجال النجعة من الادب العالي وترجم كتاب نفوس
ميلة لجوجل ، وقد تحول في أوروبا وأمريكا لـ حمام
للتفوق القوي اليهودي .

وقد وصف شنهار في مؤلفاته الحياة اليهودية في
أوروبا الشرقية وفلسطين ، وكان يختار شخصياته
من واقع الحياة ، وألقى عليها التلوين الملائم
للبلبل اليهودي ، كما حاول الإيهام بأن هناك اتصالا
روحيا بين هؤلاء الأبطال والبيئة الجديدة . ومن
أهم ما كتب : لهم وهم من بلد الى بلد الأيام
مستحدث .

شنهور ، زلمان (١٨٨٧ - ١٩٥٩)

Shenour, Zelman

كتب وشاعر يكتب بالعبرية واليديشية وقد كتب
في مستقبل حياته عدة قصائد ناجحة ، وظهرت روايته
الاولى مع غروب الشمس عام ١٩٠٥ . ثم جاءت
اصاله من عام ١٩٠٠ الى ١٩١٢ في كتاب اشعار
وقصائد . وقد زار فلسطين للمرة الاولى عام ١٩٢٥
بذموا بمناسبة افتتاح الجامعة العبرية ، ثم استقر
بها بشكل دائم منذ ١٩٥٠ . ومن أشهر مؤلفاته
صراع الفيلة و الشعار و أبناء مستكوف ، ومن أشهر
قصصه بلندواي البطل . وقد كانت اشعاره تتلجج
بشاكل حلبة يهودية ، كما كانت بعض مؤلفاته
تهاجم الحضارة الحديثة وتندد بتسورها .

شيميلنكي ، بوجدان (١٥٩٢ - ١٦٥٧)

Chmieleński, Bogdan

كانت شعبي فوفازي ، قاد ثورة الجماهير الفوفازية
والأوكرانية ضد الاطاميين البولنديين والقواسمة
الكاثوليك واليهود . وقد تفجرت الثورة نظرا لفساد
الحزلة البولندية وتزايد الاستغلال الاطامي الواقع
على الفلاحين ، وغلب التلاذ الاطاميين في وارسو
بعيدا عن اراضيهم . وقد أدى هذا الوضع الى ازدياد
استغلالهم بما لا يتناسب مع حجم نقاش الفية الذي
تحتله شعباهم ، فاضطروا الى اللجوء الى التجار
والمرابين اليهود للتفارض منهم ، مما جعل كثيرا
من اليهود يتحولون الى ممثلين للتلاذ الاطاميين في
شعباهم ، ليقومون بتفصيل الفرائض نيابة عنهم .
وقد كان اليهود منتشرين بين الفلاحين الفوفازي
والأوكرانيين دون صلية كبيرة ، الامر الذي جعلهم
قريسة سهلة حينما قامت الثورة .

ومما زاد من حدة الصراع وأوضح بحاله ذلك
التحارض الكليل بين وضع الجماهير الفوفازية
والأوكرانية الاجتماعي والديني والعمرى من جهة
وضع اليهود والتلاذ البولنديين من جهة أخرى .
فهذه الجماهير كانت جماهير فلاحين من الناحية
الطبقية ، يتنصرون الى روسيا من الناحية العرقية
والمفسرية ، تفويض للكثيصة الأرثوذكسية من
الناحية الدينية ، أما المستغل فقد كان إما التجار
اليهودي أو التليل الاطامي البولندي التابع للكثيصة
الرومانية الكاثوليكية . وقد كانت هذه هي اللغات
التي جريتها الثورة ، فكان اليهود يحاربون الى
جانب البولنديين والتلاذ الاطاميين والقواسمة
الكاثوليك . وقد ابعد فوفاونج حوالي ١٠ آلاف يهودي
وفي أوكرانيا ابعد حوالي ١٠٠ ألف ، ويبلغ عدد
الجماعات اليهودية التي ابيدت حوالي ٧٤٤ جماعة
تضم ١٣٣٠٠٠ من اليهود الذين بلغوا حسب احدى
الاحصائيات نصف مليون . ولعل من أهم نتائج هذه
الثورة ظهور الحركات المشيماليتية الحديثة ابتداء من

بعد ذلك في فلسطين فيها عدا فترة وجيزة درس خلالها الفلسفة في ألمانيا . وقد قام بدور بارز في النشاط الصهيوني الاسطثنائي (وخاصة في اواخر العشرينيات) .

وانقلب لشاعر شلوم ذات نضية دينية صوفية يغلب عليها الطابع الغرامي التشاؤمي ، وهو لا يرى غير طريق واحد للخلاص وهو بحث الكيان « القوي » وقد صخرت مجموعة أشعاره الأولى عام ١٩٢٧ . ومن أعماله الأخرى وجها لوجه و يوبيسات في الجليل و اليد الثانية و سبت العالم و كنا كاتوكهين .

شبول

Shool
كان تحت الأرض (اشباح ١٩/٥٧) يمكن فيه المولى (تكوين ٢٥/٢٧ ؛ اشعيا ١٠/٢٨) . وشبول حسب تصور المهد القديم ليست مكانا للضباب ولا للثواب وإنما هي مكان مصادم بمعنى فيه كل المولى . وقد تطور هذا المهدوم فيما بعد بحيث أصبحت شبول هي المكان الذي يحاطب فيها الامون .

★ ★ ★

الشموغار

Shogar

كلمة عبرية تستخدم للإشارة للبرق الذي يستخدمه اليهود في التماسك المختلفة .

الفولحان علروش

Sholban Arnich

عبارة عبرية تعني « المائدة المنضودة أو المعدة » ، وهو كتاب يحوى على كل القواعد التطبيقية للسلوك اعمده جوزيف كايرو ونشره عام ١٥٦٥ مستندا الى المهد القديم و التوراة و مزامير المصلين اليهود . وكان الغرض من الكتاب هو تيسير الامر على صغار السن من اليهود اذا ما واجهتهم بشككة دينية ما . وبما هو جدير بالذكر ان حياة اليهود يملها المعتمد من الطقوس والتعبود والشريعة ، مما يضطرهم الى البحث عن مصدر دائم للفرح والسرور . ولأن الكتاب يحوى على كل التعاليم وبصورة مبسطة تصنيها جيدا فقد لاقى نجاحا كبيرا بين الجماهير اليهودية .

وقد ملجم جماعة حركة الاستشارة اليهودية و مكترو اليهودية الاصلاحية هذا الكتاب باعتباره جسيما لكثير من الجوانب المختلفة في اليهودية . وقد ملجم المصلحات الاشكال الكتاب في يديه اثر لاعتقاده على كل التعاليم وبصورة مبسطة تصنيها جيدا فقد أصبح بعد ذلك هو الكتاب المعتمد لدى اليهود الارثوذكس . والكتاب لا يزال من أهم المصادر التي يستقى منها اللاهوت اليهودي في اسرائيل حتى الآن .

شبن بيت

Shin Bit

جهاز المخابرات الإسرائيلية الذي يعرف الآن باسم الشاباك .

شبن شالوم (١٩٠٤ -)

Shin Shalom

اسم الشهرة للشاعر شلوم شابيرا الذي يكتب بالعبرية ، ولد في جاليشيا لعائلة صيدية ، ومات في فيينا من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٤٤ ، واستقر



بعض الصابرا القائد استسلامهم للقوات المصرية في حرب أكتوبر .

« لصويته » وذلك باستخدام كافة الوسائل السياسية والعسكرية الثقافتية فهو يشر على هيئة المهاجرين الأوائل على السلطة والمجتمع ، ويرفض - بدرجات متفاوتة - صهيونيين لأنه أكثر براجماتية أيضا ولأنه على غيرات حيانية مختلفة . أما معاداة السامية وكراهية اليهود فهما بعض فكريات هذه الآباء والأجداد لا يشارك فيها الصابرا ، وقد انتهى الأمر بهذا الجيل إلى عدم الاهتمام بالمخاض اليهودي وإلى إزغرائه لاكثره بالضعف والسلبية .

ومن الملاحظ أنه على الرغم من وجود صراع الأجيال في إسرائيل بين الصابرا وعناصر الطبقة الحاكمة الذين يمتدرون الصابرا مرادفا للتدخل الإيديولوجي ونمو التشكك والنزعة الحليمة على حساب الالتزام المعرفي ، فإن الدعاية الإسرائيلية خارج الدولة الصهيونية تقدم صورة مختلفة للصابرا فترطمه بالصل في مزارع الكيوش والفساد في الجيش الإسرائيلي والفشل منهم رمزا « للآسنان اليهودي الجديد » الذي اكتسب قدرات الانتاج الاقتصادي والقوة العسكرية في ظل دولة إسرائيل .

الصحافة الإسرائيلية

Israeli Press

يوجد في إسرائيل ٢٢ صحيفة يومية من أهمها هاتيس و دافار وصال هيستار و هاتسويه واليرع سالم يوسف وجريدان مسابلمان هما معاريف ويديوت هرونوت وكثابا أوسع الصنف انتشارا . ويبلغ عدد ما يطبع من الصحف اليومية نصف مليون نسخة وهي نسبة عالية بالمقارنة لتعداد السكان .

ولا نظير الجرائد يوم السبت ولا في الأعياد ، أما المجلات الأسبوعية فيبلغ عددها ٤٠٠ مجلة منها ٢٦٠ مجلة تصغر بالعبرية والباقى يصغر بأحدى عشرة لغة مختلفة .

ويمود تعدد الصحف وارتفاع معدل توزيعها في إسرائيل إلى أسباب عدة ، من أهمها تعدد الأحزاب في إسرائيل . ومن المصروف أن معظم الصحف في إسرائيل صنف حزبية ، كما أن الأحزاب تصدر أكثر من صحيفة ويكثر من لغة لتتبع انتباه المهاجرين لها ، خلف هذه الحقيقة تنف الحقيقة التي فرضت نفسها وهي تعدد خليقات ولغات النصارى الاستائنية في الكيان الإسرائيلي ذاته ، لكن هناك إلى جانب ذلك ارتفاع نسبة التصلب (١٢٪ بين اليهود لجمالا) ثم تعود معظم المواطنين إلى قراءة أكثر من جريدة ، وأشهرها دافار دافيس القليليون الإسرائيلي حتى منتصف الستينيات مما دفع الكثيرين للاهتمام على الصحافة والمجلات لاقتصر الوقت والتصرف على ما يحدث داخل البلاد وخارجها .

الصابرا

Sabra

كلمة صبرية مشتقة من الكلمة العربية « نيسف الصبار » أو « الثين الشوكي » ، وقد ترددا لمصطلح بمعناه الاجتماعي لأول مرة في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة ، حيث أطلق فخرسة هزليا الثانية في تل أبيب على التلاميذ اليهود من مواليد فلسطين والذين كانوا يحسون نقصا حال اقترانهم الأوروبيين الأكثر تفوقا في الدراسة مما كان يجعلهم يلبسون لتعويض شعورهم بالنقص بدمى أولئك الأتزان بنوع من النشاط الخشن يرد لهم اعتبارهم . وقد مثل تلك النشاط في الإمساك بشرات الثين الشوكي وتقسيمها بالأيدي العارية ، وقد اصممت التسمية عما بعد حتى صارت تطلق على جميع اليهود الذين يولدون على الأرض الفلسطينية .

وعلى الرغم من أن الكتابات السكنانية الإسرائيلية في تصنيفاتها لسكان النجبع الإسرائيلي تمتزج بالفروق العرقية بين يهود فلسطين والمهاجرين منها تصاول انكار وجود مثل تلك الفروق بين الأبناء المولودين في فلسطين وذلك بوصفهم جميعا تحت عنوان « الصابرا » ، ويوضح ذلك مع حديث علماء الاجتماع وعلم النفس الإسرائيلي عن الصابرا كتلة واحدة متممة لها خصائصها النفسية والاجتماعية الموحدة . ومثل ذلك الموقف يعني تجاهلا تاما لحقيقة أن أساليب التنشئة الاجتماعية (طرق تربية الأطفال) التي يمارسها المهاجرون تتباين تبعا للأسلوال الحضارية الوائدين منها . وبالتالي فإن التكوينات السيكولوجية لهؤلاء الأطفال كان لابد وأن تتباين - ولفترة طويلة - تبعا لتباين أساليب التنشئة الاجتماعية التي اتمت معهم . ومن هنا فإن تعبير الصابرا إنما يخدم وظيفة الأمر دعفا سياسيا صهيونيا هو الإيهام بأن الصبر الاجتماعي لحفظ الأصول الحضارية لليهود قد تحقق في إسرائيل وتماثل في جيل جديد هو جيل الصابرا الذي تتلاقى فيه مثل تلك الفروق الحضارية .

وعلى أي حال فإن الاستقراء الحقيقي للكتابات الإسرائيلية في هذا الصدد يكشف عن أن الحديث عن الصابرا إنما يتصب عليها ، ورغم كل التعريفات على أولئك المتنوعين إلى أصول اشتقاقية نصب . ومن ناحية أخرى فإن الصابرا لا يشكلون حتى الآن وزنا عديدا كبيرا في المجتمع ، وإن كان اقترام بدأ المناسر المهاجرة في المجتمع ، وإن كان اقترام بدأ يتسحق على المجتمع الإسرائيلي في قواهر مثل سقوط الحرس القديم وظهور قيادات أكثر شجبا .

وجيل الصابرا يمثل مشكلة لطيفة الحاكمة الإسرائيلية ، على الرغم من المحاولات الرامية

بالقروض والهجرة حتى حوادث الطرق . وقد عبر عن ذلك أحد الصحفيين الاسرائيليين بقوله « ان الصحفيين الاسرائيليين يصلون بحاجز ضخم » نكل شيء في اسرائيل يتحول الآن [١٩٧٠] ليسبح موضوعا أمنيا » .

وتضع الصحافة الاسرائيلية للرقابة العسكرية التي بدأت عملها منذ الساعات الاولى لقيام اسرائيل . وتتبع الرقابة العسكرية جهاز المخابرات الحربية ولها ثلاثة مراكز في تل ابيب والقدس وحيفا .

الى جانب ذلك هناك حكمة خاصة لاجازة قرارات الرقابة في حالة اعتراض الصحف عليها . وتسدر هذه الحكمة قراراتها خلال ٤٨ ساعة وتشكل من ثلاثة اعضاء احدهم ضابط بالجيش ، وفيكتور رئيس الأركان نفس قراراتها اذا لم تصدر بالاجماع . وخلال السنوات العشر الأخيرة تسلمت هذه الحكمة في حالة قسوة ، اتفق حكمها في تصعين منها مع رأي الرقابة العسكرية .

لما يتقصص الصحفيون أنفسهم فإن اسم ما يكتب عنه تتبع خلفاتهم هو اندازهم من أصول اوروبية وأمريكية . ففي عام ١٩٥٥ كانت نسبة مؤلفي اكثر من ٨٠٪ من اجالي للصحفيين الاسرائيليين ، وحتى عام ١٩٦٨ كان ثلاثة صحفيين فقط من بين ١٢٤ صحفيا - هم اجالي كتاب الصحف الاسرائيلية - من مواليد العراق وجنوب افريقيا .

المصوتيون

Background

بالعبارة « مصوتيم » نسبة الى سبادوق كير الكهنة في عهد سليمان والذي نازرت أفعاده مبعنه حتى عام ١٢٢ ميلادية . والمصوتيون هم جماعة أو فرقة بل وطبقة دينية تعود أصولها الى ثرون مدة سابقة على ظهور المسيح عليه السلام ، وهم طبقة الكهنة المرتبطين بالقبائل ومبادئه . وكان المصوتيون يقومون بتحصيل ضرائب المالك ويحصلون على خرايب معينة وهدايا من الجماهير اليهودية مما حولهم الى ارسطراطية بالقرالة . واريثيل المصوتيين باليهودية البدائية واضح ، لهم لايونون بالعالم الاغريقيون انه لا توجد سوى الحياة الدنيا . وقد كان المصوتيون لا يؤمنون الا بالشرعية المكتوبة نصيب (على عكس القريسيين الذين كانوا يدفعون عن القرينة المكتوبة) كما كانوا يدفعون تقديرا حرايا للمهد القديم ويعيدون تقديرا على الآخرين ، وكانوا ينامون عن الطقوس الخمسة ويعتقدون ان فيها الكهنة وأنه لا توجد حلجة الى بؤلة أو مقودة دينية مجردة .

وهي المصوتيون كل المسائل التي تعجزهم طبقة دينية/كهنية/ارسطراطية تحاول الاحتفاظ بزيابها

ومن أبرز السمات التي تتميز بها الصحافة الاسرائيلية تخصيص مساحات كبيرة للأخبار السالمة والخارجية وخاصة المتعلقة بقوليات الجدة والاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط . ويلاحظ ان السخولة التي تصدر الصحيفة بلغتها تحظى بمساحات اكبر من غيرها ، فالجورسالم بوبست مثلا - تهتم بالمخار والولايات المتحدة وبريطانيا لدرجة تتبع اخبارالمباريات الرياضية فيها وهو ما يفرضه البعض بأن الصحيفة في مثل هذه الحالات تكون حريصة على ائجاع كل رغبات ومجول الجماعة التي تتحدث لغتها . غير ان التفسير الامم هو ولا شك وضعية الكيان الاسرائيلي كجنتع مجاور وعجيد كثيرا على الخارج . وقد قيل ان مهم ما يلقى في الصحف الاسرائيلية من معلومات عن المرشحين للكونغرس الابريكي وخطاباتهم وآرائهم اكثر برأصل مما يلقى من اعضاء الكونغرس الاسرائيلي نفسه .

على ان الصحافة الاسرائيلية شجعت مؤخرا اكثر من تطور له امهته :

فمن جانب تخلص عدد الصحف الصادرة وبلغت غير المبرية ، ويشير لكن من يصدر الى انه لولا المعلومات المالية التي تتلقاها هذه الصحف من الأحزاب والمؤسسات الأخرى لمجد الكثير منها عن الاستمرار في الصدور .

والثابت الآن ان اجالي توزيع هذه الصحف لا يتعدى ٢٠٪ من اجالي توزيع الصحف الاسرائيلية ، وهو تطور يعكس ما طرأ على خصائص ديموجرافية اسرائيل من تغيرات فقد تضاعف عدد المثلثين بالعبارة في السنوات العشر الأخيرة بنسبة ٤٠٠٪ (ايا لأم ولدوا في اسرائيل أو أنهم تطعموا المبرية خلال خدمتهم في الجيش أو غيره من المؤسسات) .

لما التطور الهام الآخر نور تزايد معدل توزيع الصحف المستقلة أو على الأقل غير الحزبية ، فجميع الصحف التي يزيد توزيعها الآن عن ٥٠ ألف نسخة هي صحف مستقلة (بينما لا يزيد توزيع الصحف الحزبية من نصف هذا الرقم) وهو ما يرجع في جانب منه الى تطور مكتلة التكنولوجيا نفسها في المجتمع الاسرائيلي واستمرار اعطام الصحف الحزبية ببقاء الأحزاب التي تولوا ، فليبدأ منا انه لا مجال للعبير عن آراء شخصية في صف تنطق باسم الأحزاب ، بينما الأوراق بين الأحزاب نفسها في تخلص ، الأمر الذي يزيد من نجوة التصديق بين الجمهور وهذه الصحافة .

وترى هذه المسألة القضية الامم وهي مدى مانتجيه الصحافة الاسرائيلية مابة من حرية في التعبير . ولقد قيل دائما ان الصحافة في اسرائيل تتعج بحرية واسعة باستثناء ما يطلق بشأنه الآن ، لكن الذي حدث ان تخلص هذا الاستثناء ابتد ليسل المعهد من الموضوعات ابتداء من كل ما يتصلق

وصلاة المساء (معارف) . ويجب على اليهودي أن يتخلل بينه وبين الصلاة ثم يلبس الملابس والتفصيلات ينطى رأسه . وفي كل صلاة تنطق نفس الدعوات والبركات تقريبا ثم يعقب ذلك قراءة من أسفار موسى الخمسة (في أيام معينة من الأسبوع) كما تقرأ بعض البركات والدعوات قبل وبعد الصلاة . وتتكون الصلاة نفسها من الشجاع والشبوة صرة (أو العابد) وهي عبارة عن تسع عشرة بركة (كانت في الأصل ثمان عشرة ومن هنا كانت التسمية) ، وتختصر العابد أحيانا عند كثرة المشغولية . ويعقب جزء يسمى « المزمور » يوم السبت وأيام الأعياد ، أما في عيد يوم الغفران فتضاف صلاة خاصة تسمى « نملة » . والصلاة على نوعين : فردية ارتباطية تنطق حسب الظروف والاحتياجات الشخصية ، ولا علاقة لها بالطقوس ، وأخرى مشتركة ، وهي صلوات تؤدي باقتراء عشرة أشخاص على الأقل يطلق عليهم اصطلاح الجماعة (القيان) ، ويردد الصلوات كل المشاركين في الصلاة إلا أجزاء قليلة يرددها القائد أو العالم بفرده .

ويتجه اليهودي في صلاته جهة اورشليم ، أما إذا كان في القدس فيولي وجهه شطر الهيكل . وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيرا في أساس الصلاة والبركات ولكن تنحصر الاختلافات في الإضافات والملاحظات الأخرى .

صمويل (شموئيل) (القرن الحادي عشر قبل الميلاد)

Samuel

آخر القضاة الإسرائيليين ، وبعد أيضا من الأنبياء ، وقد عين شاول ملكا ولكن حينما فشل شاول في مقاومة الفلسطينيين من داود بدلا منه .

صمويل ، هيربرت (١٨٧٠ - ١٩٦٣)

Samuel, Herbert

أول مندوب سام بريطاني في فلسطين ، وهو من عائلة يهودية أروثوكسية مرتبة تعمل بالتجارة والأعمال المالية ، ونظري تلميذا دينيا تلميديا وكان أول وزير يهودي يعين في وزارة بريطانية . وكان صمويل يرى أن الحل الصهيوني للمسألة اليهودية حل غير حلي ، ولكنه عدل عن رأيه في عام ١٩١٤ واتضح إنشاء دولة يهودية تكون مركزا لخصخصة جيدة وتخدم في الوقت ذاته المصالح البريطانية في المنطقة . وفي عام ١٩١٥ قدم مقترحة أمضاء الوزارة من مستقبل المسائل ثم مقترحة أخرى من إمكانية إنشاء دولة يهودية هناك ، وطالب بتحويل فلسطين

الاقتصادية وينمط البداية المرتبطة بهذه المزايا ، ولذلك أصبحت بالجاهل اليهودية وتعاونت مع الهولنديين ثم الرومان لتعصق بركاتها الاجتماعية . وقد اختلقت هذه الطبقة بتعليم الهيكل نظرا لأزليتها المعنوية به .

« الصراع العربي/اليهودي »

"Arab-Jewish Conflict"

يخطط الأمر على البعض أحيانا ليعتبرون إلى الصراع العربي/الإسرائيلي على أنه صراع عربي/يهودي أو صراع إسلامي/يهودي ، وفي هذا طرح خاطيء للتسمية . فالصراع العربي/الإسرائيلي ليس صراعا بين أديان (حتى ولو غلب الصهيونية ذلك) ، وليس كل اليهود صهاينة وليس كل الصهيونية يهودا . فكرة زعماء يهودي مبني للصهيونية كما أنه يوجد عديد من الصهيونية المسيحية ، وبالتالي فالصراع العربي ضد إسرائيل لا ينطلق من دوافع دينية وإنما ينبع من أسباب سياسية لمبركتنا معركة محددة مع منو احتل قطعة من أرضنا . بل ويجب أن نتذكر أن الصراع العربي/الإسرائيلي هو صراع فلسطيني/إسرائيلي - مسري/عسبري (إسرائيلي) وما الصراع الفلسطيني/الإسرائيلي إلا تعبير جزئي من الصراع المصري الأوسع . وما لا شك فيه أن الطريقة التي يتجسم بها هذا الصراع الجزئي مستماح في تحديد شكل ونتيجة الصراع الأصم والأكمل مع الجيوبالية الغربية .

وقد يبدو هذا الطرح للقضية وكأنه تبويب فلسفي ، ولكن لو تفكرنا أن تاريخ الشرق العربي في العصر الحديث هو محاولة للاستجابة للتحدي الغربي (الحضاري والتكنولوجي) ، وأن الغرب في محاولته تحقيق مطلبه الاستعماري وفي محاولته وقف المد الحضاري العربي قد تبني الصهيونية وإسرائيل وبرزها لربما على المنطقة ، وأنه لولا الدعم الأمريكي لظلت الصهيونية حركة فكرية مشروبة في مخامير شرق أوروبا - أو تفكرنا هذا لننتقنا أن صراعنا بالفعل صراع عربي/غربي بالدرجة الأولى .

الصلوات اليهودية

Jewish Prayers

تعد الصلاة ولحجة على اليهودي آتيا بدلي للقرآن الذي كان يقدم للرب أهم الهيكل ، وعلى اليهودي أن يدوم على الصلاة إلى أن يصاد تشييد الهيكل . أما عدد الصلوات الواجبة عليه فثلاث في كل يوم : صلاة الفجر (شحاريت) وصلاة نصف النهار (متعه)

واشما في تمويل الهجرة في الشرقية بعد الفود التي فرضتها بريطانيا عام ١٩٤٠ على حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وكذلك شارك في تمويل شركات الكهرباء والمياه والملاحة الاسرائيلية قبل عام ١٩٤٨ .

ويعد قيام اسرائيل سخر السنودى موارد لتحويل استعاب المهاجرين الجدد بحيث اسمم حتى عام ١٩٦٨ في استعاب ٣ ملايين مهاجر ، وفي نفس الفترة بد تخطيطه الخارجية لتسليم حوالي ٦٠ دولة . وقد اكتسب السنودى صفة الشركة الاسرائيلية عام ١٩٥٦ بقتان لصفه للتقسيب وزير المالية الاسرائيلي السابق بنحاس روزين .

. وقد ساهم السنودى ايضا اثناء عدوان ١٩٦٧ وبعده في جمع التبرعات اليهودية التي انتشرت على اسرائيل ، وأسفرت الحيلة الواصفة من جمع ١٥٠ مليوناً من التبرعات عام ١٩٦٧ وهذه ، ومن أهم مؤسسى السنودى جايوتنسى .

والسنودى التأسيسى اليهودى يعرف الآن باسم « **النداء الاسرائيلي الموحّد** » (كيرن هايسود او سنودى مؤسسة فلسطين) ، ويشكل هو ولجنة التوزيع المشتركة الجهازين الاساسيين في النداء اليهودى الموحّد . وتوزع حصيلة التبرعات بينهما يحصل النداء الاسرائيلي الموحّد على ٧٧٪ من الخمسة والخمسين مليون دولار الاولى التي يجمعها النداء اليهودى الموحّد سنويا و ٨٧٪ من الباقى . ويجب التفريق بين « **النداء الاسرائيلي الموحّد** » (كيرن هايسود) ، والنداء الاسرائيلي الموحّد ش.م.م ، وهذا الاخير جزء من الوكالة اليهودية لاسرائيل .

السنودى القومى اليهودى

Jewish National Fund

بالعبرية « **كيرن كانييت** » ، وصاحب فكرة انشائه هو عالم الرياضيات اليهودى حريان شاپيرو عام ١٨٨٤ ، غير انه لم يظهر للوجود الا بانيكس من هرتزل في **القرن العشرين** الخامس عام ١٩٠١ . وقد تمس قرار انشائه على أن تصفح أموال السنودى - ويصعدها للتبرعات اليهودية - في شراء الارض في فلسطين وعلى عدم جواز بيع او رهن الارض المشتركة بحيث تنقل ملكا « **لتقسيب اليهودى** » ، وقد بدأ تنفيذ هذا بالفعل عام ١٩٠٤ . وفي عام ١٩٠٧ سجل السنودى كشركة بريطانية وبدأ أولى تجاربه في التشجير على ارض فلسطين في العام التالي بزرامة ما سعى عليه هرتزل - وفي عام ١٩٢٢ انتقل مقره الرئيسى الى **القنص** حيث توسع في نشاطه مما ادى الى أن يمتلك السنودى عام ١٩٢٢ حوالي ٦٠٪ من الاراضى المملوكة لليهود في فلسطين وهي التي كانت تبلغ في ذلك الوقت اقل من ٣٪ من اجمالى ارض

الى محبة بريطانية حتى يمكن اعطاء تصاريحات للمنظمات اليهودية لتشتري الارض ولتؤسس المستوطنات ، كما اقترح ان تعطى **الاولوية للهجرة اليهودية** . وقد ساهم بعد ذلك في استصدار وعد **بلفور** .

وبسبب اعدائاته الاستعمارية الصهيونية حين أول مندوب سام بريطانى في فلسطين عام ١٩٢٠ بعد وضعا تحت **الانقاذ** . وفي افسطس من نفس العام استصدر قانون الهجرة الذي سمح لـ ١٦٥٠٠ يهودى بدخول فلسطين . ولكن بسبب رد الفعل العربى الرافض فحلت بريطانيا من سهاستها فليسلا وبدأت تتحرك في اطار مفهوم « **قوة البلاد الاستعمارية** » . ولكن مع هذا زاد عدد السكان اليهود في الفترة من ١٩١٨ الى ١٩٢٥ من ١٠٥ آلاف الى ١١٨ ألفا . وقد ساعد تمويل النشاط الاستيطانى الصهيونى على مستوطنات اخرى عديدة من شخبها الاعتراف بالمؤسسات السياسية الصهيونية في فلسطين والاعتراف بالصفة العبرية كعادي للغات المحلية في فلسطين . وقد زاد عدد المستوطنات الصهيونية في هذه من ٤٤ الى ١٠٠ مستوطنة .

السنودى التأسيسى اليهودى

Palestine Foundation Fund

بالعبرية « **كيرن هايسود** » ، وهو الادارة المسائلة الرئيسية **للبنظمة الصهيونية العالمية** اثنىء عام ١٩٢٠ ابان مواجهة الشركة الصهيونية لمشكلة تمويل مشروعاتها الاستيطانى في فلسطين بعد صدور وعد **بلفور** . وقد تمس قرار انشائه التزام كل يهودى ايا كان موقفه من الصهيونية بفتح خريفة سنوية بعد اثنى ممن للمساهمة في اقامة وطن « **قوى** » لليهود في فلسطين على أن يقوم السنودى بتوفير التبرعات والمساهمات المالية الخفلة واستثمارها في مشروعات انتاجية لا تصفح الربح في المقام الاول .

وقد سجل السنودى في عام ١٩٢١ كشركة بريطانية وتخل مقره في لندن حتى عام ١٩٢٦ حين انتقل الى **القنص** . وقد انقسم السنودى التأسيسى الى **السنودى القومى** وشكلا معا **النداء الفلسطينى الموحّد** ، الذى انصبت اليه لجنة **التوزيع المشتركة** الأمريكية تحت اسم **النداء اليهودى الموحّد** . وما هو جدير بالذكر أن الخطة الصهيونية المالية - وليست الحكومة الاسرائيلية - هي التي تقوم بالخيار رئيس واعفاء مجلس ادارته .

وقد ظل السنودى هو الممول الاساسى لنشاطات **الوكالة اليهودية** في فلسطين في مياضين الاستيطان والتدعيم والامن وفراء الأسلحة ، كما يفرس دورا

ليستوطنوه ويخيموا المصالح الفرنسية . وحينما اتهم حكم محمدي زادت حمية الزغبية في الخلدن وتوططن اليهود واخراج الاكراد من الشرق الاوسط . وكان جورج جولر حاكم جنوب استراليا من كبار القاندين بتوططن اليهود لصهاينة المصالح الابرياطورية . اما المتصوف والمسيحي الانجليزي لورنس اوليفانت فقد استوطن في فلسطين وساعد المستوطنين الصهيانة . وكان الروابط البروستانتية هائل من اكثر الناس حملة لارجاع اليهود ، فقدم العون ليهرائيل وساهم في تقديمه للدوق بلدن الذي وصله بدوره لقمير المساليا . واقترح المفكر ينفو موسولينى (وهو غير الوثوقى) توططن اليهود لافلال الحضارة الغربية الى الشرق ووجه نداءه بذلك الى امرة روتشيلد . ومن الملاحظ ان هذه النداءات الصهيونية كتبت كاتى من جانب « صهيانة مسيحية » لهم مصالح تجارية محددة تبهر من نفسها بشكل ذوقى ، وان هذه النداءات قليلا ما وجهت ضد عدو اليهود انفسهم خلاصة في الغرب ، حيث كانوا يدأوا في الانفجاص وكاتوا يعاولون اكتساب الهوية القومية الجديدة .

فلسطين . وقد ادى هذا الى تحويل كثير من الملائك العرب الى محضين واجراء واخذاء سوء الاحوال الاقتصادية للحرب الفلسطينيين .

وبعد قيام اسرائيل اتجه الصندوق الى التشجير واستصلاح الاراضى ، كما ساعد في جعل اسمعيل المهاجرين الجدد وتوفر ترس العمل والخدمت الصحية لهم ، والاسهام في رصف الطرق وبناء ترى القنال في مناطق الحدود لتحميق انتشار السكان في اسرائيل بدلا من تركزم في المدن الرئيسية ولغا لامباربات الادن وبالتشويق مع المؤسسة العسكرية . ونظرا لتلبية الصندوق للمنظمة الصهيونية العالمية ، فقد كان من الضروري تنظيم علاقات مع الحكومة الاسرائيلية وقد تم هذا باتفاقية وقعت في أغسطس عام ١٩٦١ كتلت مسئولية الصندوق عن اممال تحسين التربة وتضيفت ان يحصل على التمويل اللام له من تبرعات يهود الدنيسابورو وان يحول التنظيم الصهيونى في المدارس وحركات الشباب في اسرائيل وخارجها .

صهيانة صهيون

Tziyyone (Zionel) Zion

الصهيانة الذين رفضوا مشروع شرق اترياليا .

الصهيانة المسيحية

Christian Zionists

هم ايرلى من المسيحيين (البروستانت) يؤيدون الصهيونية تنهجا لايمانهم بالاعلام الانجيلية وضرورة عودة اليهود لفلسطين او صهيون تهييدا لحييم للمسيحية وللخلاص النهائي لهم وللبريرة جيماء . وقد ربطت هذه الرؤى بين رؤية الخلاص «استرجاع» اليهود « الارشم » . ومن الجدير بالذكر ان هذه الفكرة نشأت في القرن السادس عشر في مصر نشوء الرسائلات الأوروبية الباطنة من معاصر الروايت والمواد الشام وعن اسواق لتصريف سلعها . وبما لا شك فيه ان تصميم الابرياطورية العثمانية وابتهاد سيل الهجرة اليهودية من شرق أوروبا الى غربها قد زاد من حدة الرغبة في « استرجاع » اليهود لفلسطين ، كوسيلة لتحويل الهجرة اليهودية من أوروبا الغربية وفي الوقت ذاته لخلق دولة استيطانية أوروبية في وسط الابرياطورية العثمانية .

ومن أهم الصهيانة المسيحية ثيليون يونانيرت الذى وجه نداء ليهود العالم كي يموهوا لوطن آبائهم

والغارى لكابات هؤلاء الصهيانة المسيحية بلاحت على الفور انهم ينظرون للتقنيات اليهودية على انها جالبات تجارية ليس لها جذور قومية وانها يمكن لطفا من مكان الى مكان بكل سهولة ويسر . وقد استمرت الصهيونية المسيحية في القرن العشرين وزادت حدة ، وبسكتنا ان نلكر من بين الصهيانة المسيحية في هذا القرن يلفور صاحب الوعد المشهور ، وأورد وينجيت الحابط البريطاني الذى ساهم في اممال الارهاب ضد العرب ، والجنرال سبكتس من جنوب اترياليا ووينستون تشرشل رئيس الوزراء البريطانى .

وتستخدم نظرية الصهيونية المسيحية لتضر سلوك سلسلة استعماريين مثل يلفور ووينجيت على انه مجرد حبلى بروستانتى لشعب العهد القديم ، غير ان هذا الحبلى البروستانتى ذاته يلمح شكل رغبة اكيدة في حداية اليهود وتحويلهم للمسيحية ، كما ان معظم الصهيانة المسيحية يتسمن بمعاداة للصليبية .

والسؤال الآن : علم ان ياشد الحبلى البروستانتى شكل استرجاع اليهود لفلسطين وليس شكل الخلدن منهم ؟ ان الاجابة تنحصر في ان كل هذه الاحلام والرؤى المعنوية الدينية هي مجرد امكانيات محايدة تظل ككينة على مستوى البناء الفوقى ثم تتغير منها المفكرم التي تتقل مع حركة البناء الفعلى . فعينا تتطلب المصالح الابرياطورية توططن اليهود في فلسطين بتلك الجانب الاسترجاعى لمصب ، ولكن اذا ما تغيرت الظروف الخارجية وظلت المصالح الابرياطورية عكس ذلك مستخدم الظلمعات الاسترجاعية وتغير معاداة الصليبية والرغبة في حداية اليهود !

ويرى الصهاينة (والمهالون للصهاينة) أن الحركة الصهيونية بدأت مع « التاريخ اليهودي » ذاته ، حين أمر الله إبراهيم أن يذهب إلى « الأرض التي سألها لك » (تكوين ١٢/٧) ، والتي سيورثها نسله (تكوين ١٢/٧) ، كما يرون أن تاريخ اليهود يمد تصميم **التيار** إنما هو تعبير عن رقيتهم الحارة في **المودة** ، وبهذا تكون الصهيونية هي التعبير العتيق الوحيد من مسار « التاريخ اليهودي » . وبما لا شك فيه أن الدين اليهودي والكتب الدينية اليهودية تزر بأشهرات إلى الأرض والمودة لها ، وحة شملت دينة يهودية لا يمكن إقاعتها إلا في الأرض المقدسة ، كما أن **الصلوات** اليهودية بشيعة يفرح من « الصهيونية الدينية » — أن صبح التعبير — ولكن كل هذا لا يحد أن يكون نوما من الطين الدني لزيارة الأماكن المقدسة والالتقاء فيها أن كان الإنسان على جانب كبير من القوى والورع ، وهو حين تصرفه كل الدعايات المساوية وغير المساوية ، بل إن محاولة المودة « القوية » كانت أمرا محزنا ، لأنه كان على اليهودي أن ينظر مقدم المذهب الذي يحقود الشعب المقدس إلى الأرض المقدسة ، وكانت محاولة المودة النردية تعد خيرا من الهزيمة والتجديف والتخلف بما يتعارض مع شيعة الله .

وتطويع حركة **الاستخارة اليهودية** ثم نسلها كونت في شرق أوروبا طبقة متوسطة يهودية اكتسبت ثقافة علمانية نتيجة احتكاكها بالمجتمع الأوروبي الحديث وإن ظلت خلفيتها الثقافية ورويتها **جيفوية** غيبية ، هذه الطبقة وبعض الطوائف الإضماية الأخرى اليهودية كانت تراجه ظنونا اقتصادية قاسية ومسمويات جبة في طريقها نحو **الانصاح** الحضاري والاقتصادي ، ومن ثم توصلت إلى الصيغة الصهيونية كصيغة علمانية المظهر غيبية المخبر ، فهي علمانية في أنها تنادي بأن اليهودية فوجية كل إلى القويومات الموجودة آنف في أوروبا ، وفي أنها تتبنى طرقا سياسية عصرية مثل المفاوضات والتلورات والعنف العسكري ، ولكنها غيبية المخبر والبنية في أنها تخفي صفة القومية على انضمام ديتي وتفتريش أن اليهود « شعب » واحد رغم أنهم لا يوجدون في مكان واحد ولا يتحدثون نفس اللغة ولا يتسمون بنفس المسبب العرقية أو النسبة ولا يخضعون لنفس الظروف الاقتصادية أو الحضارية . وتاريخ الحركة الصهيونية هو محاولة قائمة لتعطيل هذه المسألة القاسية بين العرقية الصهيونية والأوضاع اليهودي ، ولعل الذي أدى إلى هذا الخط هو انغماس يهود شرق أوروبا — والصهيونية أولا وأخرا — حركة شرق أوروبا — في تأملهم الغينية **القبائلية** ، وإنزالهم داخل تصوراتهم الفارضية/المقدسة ، وتصويرهم أن الحركة القومية الأوروبية الحديثة لا تختلف كثيرا من انتقائم الديني/القومي (الذي هو نتاج حضارات وديقات العلم القديم إلى كانت لا تفصل الالتزام الديني عن الالتزام القومي) .

صهيون

Zion

بالعبرية « صهيون » ، وهو اسم علم له دلالات متداخلة . ويشير الاسم بالمعنى المحدد إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب القدس ، والذي يقع إليه اليهود والذي يقال أن « الملك » داود قد سكن فيه . ويعتقد البعض أن **الخالق** يسكن في هذا الجبل (القدس) ، وقد ورد في الزمائر « زدوا للرب المسكن في صهيون » (زمائر ١١/٩) . غير أن بعض العلماء يرون أن « جبل صهيون » العتيق هو الجبل المعروف باسم « أوفيل » وليس الجبل المعروف بهذا الاسم الآن .

وعلى عادة معظم المصطلحات اليهودية تأخذ دلالة الكمية في الاتساع إلى أن تضم الزمان والمكان . وكلمة « صهيون » لا تشير إلى الجبل وحده بل تشير أيضا إلى الغينة المقدسة ، ولكنها ليست مدينة ومصب بل هي أيضا « أم إسرائيل » التي سيولد « **الشعب اليهودي** » من رحمها ، ولذا يطلق على الشعب اصطلاح « بنت صهيون » . ويتسع نطاق دلالة الكلمة ، لنجد أن صهيون ليست الأم فصب بل هي الزوجة المهجورة — أي أنها « الشعب اليهودي » ذاته الذي يخاض من آلام **القضي** . ثم توسع الدلالة أكثر فنجد أن كلمة صهيون تشير إلى الشعب وإلى الأرض أيضا ، فالأرض المقدسة ككل تسمى « صهيون » . ومع هذا نظل الدلالة توسع حتى تكشف أن صهيون « الجبل أو المدينة أو الأرض » لتصبح غامضة العالم كله عند بضم **المشايخ** ، وهكذا تتركز صهيون في وسط الجغرافيا والتاريخ وعلى صيغها « لفظ « صهيونية » مشتق من كلمة « صهيون » .

الصهيونية

Zionism

حركة سياسية في العصر الحديث تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (باعتبارها أرضي الميعاد) كوسيلة لحل **المسألة اليهودية** .

وكلمة « صهيونية » اشتقا نالان إرتباطهم من كلمة صهيون ليمد بها هذا الاتجاه السياسي « الجديد » بين صفوف اليهود وغيرهم ، وهو جديد في أنه حول الزعمات **الاشيائية** اليهودية التي بدلت في التطوير منذ منتصف القرن السادس عشر كثير من رؤس اليهود وشغلهم نتيجة لما يسمى بالمسألة اليهودية ، حولها إلى حركة سياسية ، كما حول التطلق الديني (الاشيائي) القديم إلى برنامج سياسي .

الكبرى . وكانت الحركة الصهيونية الاسطيطانية تواجه صعوبة خاصة لا توليها أي حركة اسطيطانية أخرى وهي أن الفلاسف السكالي اليهودي كان يبحث حين يتناهد على عكس الفلاسف السكالي الفرنسي أو البريطاني المرتبط عضويا بالاجبرالية الفرنسية أو الانجليزية .

بدأ هرتزل في تنظيم الجيوش الصهيونية المختلفة في شرق أوروبا وتوجه الى افرياد الشرب (روتشيلد وآخرين) ثم دعا لعقد **الكونجرس الصهيوني الأول** في بازل عام ١٨٩٧ . وبعد عدة محاولات ومناورات دبلوماسية فاشلة هزمت إنجلترا بشروع شرق أفريقيا لتزويج الفلاسف السكالي اليهودي في إحدى مناطق الإمبراطورية ، ولكن لم يكتب للشروع أي نجاح . وفي عام ١٩١٧ أصدرت الحكومة الانجليزية وعد **بلفور** لم استبدت الحركة الصهيونية في الإدارة السياسية والنشطاء الديبلوماس (الذي كان يقوم به دعاة الصهيونية السياسية) على حين كان يجري نشاط اسطيطي في فلسطين لخلق حقائق جديدة وأمر واتح (**الصهيانية المعالين و الصهيانية المالويل**) .

وقد ظهرت انتقادات في صفوف الحركة الصهيونية . فكان هناك اتجاه مسيوني **روماني** (**فيني و ثقال**) وآخر **مسيوني مسيحي** ، وثالث مسيوني مهالي ، ولكن الثقل والدارس يكشف أن الاختلاف بينهما ظاهري ولا يمس الجوهر بأكمله ، وقد افرح **ايزمان** ما ساء **الصهيونية القرونوية** التي توجب بين **كلم** الانجاعات ، وتحت اسم الصهيونية الدولية يمكن أن يدرج كل الصهيونية . ولعل الصيغة الفاشية التي توصلت لها **الفاشية الصهيونية العالمية** بخصوص الاستيطان ، كانت محاولة للتوفيق بين كل الصهيونية والجميع بينهم وراء الحد الأدنى الصهيوني ، فقد حدد هدف الحركة الصهيونية على أنه الحصول على أراض فلسطين كي تكون لمكان « **للقسم اليهودي** » ولا يمكن النظر فيها وأن يكون **الصندوق القومي اليهودي** قائما كلها على تبرعات طوعية من اليهود في جميع أنحاء العالم ، فالحقيقة هنا لم يحدد مشكلة **الدولة الصهيونية** ولا الحل الانجتماعي أو الديموقراطية الكائنة ، وإنما تحدث عن الحصول على أرض فلسطين وحسب كي تكون ملكا « **للشعب اليهودي** » ، ولهذا يصعب الحديث عن بين أو يسار داخل الحركة الصهيونية ، فمن الناحية البنوية يتفق الجميع على الحد الأدنى ولكن المحسمون السياس والاجتماعي يخطف من اتجاه مسيوني آخر ، ولكنه مفسون لا يحدد سلوك الصهيونية تجاه الواقع ولا يفرس اتجاهها ميثا عليهم ، إذ أن الاتجاه العام للحركة الصهيونية تتحدد الاجبرالية العالية أو العرب في نضالهم المستمر ضد الجوب الاستيطاني .

وقد حاول الصهيونية ترجمة رؤيتهم « **القومية** » الى حقيقة من طريق مؤسسات مسيونية في الخارج لتنظيم جهود **الكيفيلورا** ولجيش الضامعات منهم حتى يضمني تمويل المؤسسات الاستيطانية في فلسطين .

ويرى الصهيونية أن انتمعت المسيونية كحركة سياسية في العصر الحديث يعود الى المذاهب التي دبرت ضد اليهود في روسيا عام ١٨٨١ ، وخاصة **فريولوس** ١٨٩٤ وظهور معاداة السامية في ألمانيا عام ١٨٧٠ والنمسا في عام ١٨٩٠ ، كما يعود الى اثر الاكثار القومية على اليهود في أوروبا ، والاكثار البروتستانتية بخصوص ضرورة استرجاع اليهود لارضهم كي يتم الخلاص جسما جاء في **الاجاهم الانانية** . ولكن كل هذه الاسباب لا تكفي وحدها بأي حال لتفسير الظاهرة ، فالذات التي دبرت ضد اليهود أثناء الحروب الصليبية مثلا لم تؤدي الى ظهور أي مسيونية مع انها كانت مذاهب أكثر صورية من مذاهب القرن التاسع عشر ، لذلك لابد من النظر الى الاضطهاد الروسي ضد اليهود كتنشيط لظروف اقتصادية حضارية ينبغي الكشف منها لنهم الاسباب الحقيقية التي أدت الى ظهور كل من المسيونية والمذاهب على حد سواء . ولعل أهم هذه الاسباب هو التحول الاقتصادي الذي كان يفرضه الجميع الروسي والمبولندي انتقلا من الاقطاع الى الرأسمالية ، ومن المعروف أنه كانت تنشأ مسألة يهودية في أي مجتمع خاص مثل هذا التحول وعادة ما كانت تحل هذه المسألة إما عن طريق هجرة اليهود الى مجتمع آخر زراعي يحتاج لخبراتهم التجارية ، أو لأي مجتمع على استعداد لاستقبالهم ، ولما من طريق انصليهم وتكيفهم مع الوضع الاقتصادي الجديد (كما حدث في فرنسا وإنجلترا) - غير أن الانتقال من الاقطاع الى الرأسمالية في روسيا وولندا صاحبه زيادة حائلة في عدد السكان اليهود ، وعلى الرغم من هجرة الملايين منهم الى الولايات المتحدة فإن عدد اليهود الأصلي في روسيا وولندا لم يتناقص كثيرا مما زاد من حدة المسألة اليهودية . كما أن مرعاتمدل تطور الرأسمالية الروسية وظلف اليهود الحضاري عاقهم من التناظم مع المجتمع الجديد مما أدى لاستصدار قوانين طاهر . وقد طرحت بدائل عدة لمواجهة المشكلة فكان هناك الحل الاشتراكي الثوري الذي يطالب بالثورة الاجتماعية والاشتراكي في النظام الاشتراكي الجديد . كما طرح الحل البولندي (نسبة الى حزب البولند) ، الذي كان يطالب باستقلال تعالي حضاري لليهود كاتنية قومية بمنزلة داخل إطار الدولة الاشتراكية ، وطرح الحل الدونفون (نسبة الى **دوفونفون**) ، الذي كان يتفق مع البولنديين في الاساسيات وأن اعطف في بعض المسائل الأخرى ، ثم كان هناك الحل الصهيوني .

وقد بدأ الحل الصهيوني يظهر بشكل بحترق « **فشر هسي و كاشوي و التظيمي** » كتبهم ، كما بدأت تظهر جماعات مثل **أهاف مسيرون و البيلو** متبينة فكرة الهجرة الاستيطانية الى فلسطين . ولكن بظهور **هرتزل** على الساحة عام ١٨٩٦ تحولت الصهيونية الى حركة سياسية منظمة وأمية بالأنشوط والمضوابط الدولية ، فقد اكتشف هرتزل حقيقة جديدة وهي أنه لتجديد جهود العالم لابد من الحصول على **فريكس** مولى بذلك مع شعب دعم إحدى الدول

ألا أن تدعم نفسها كأداة لكل من يريد . ولذلك لا يمكن فهم تاريخ الحركة الصهيونية إلا في ضوء المصالح الأبريائية ومراع الفوى الأبريائية في المصالح ، ونضال الشعب العربي ضد الإستعمار الأجنبي بشكله الأوروبي والصهيوني .

أما في مجال النشاط الاستيطاني فلما نجد أن الحركة الصهيونية لم تلجأ في تهجير عدد كاف من اليهود حتى بعد أن وضعت فلسطين تحت الإنتداب البريطاني وبعد فتح باب الهجرة على مصراعيه ، إذ لم يتجاوز عدد اليهود من الذين استوطنوا فلسطين منذ عام ١٨٨١ حتى عام ١٩٢٢/١٢٠ ألفا أي بمعدل ثلاثة آلاف يهودي كل عام ، وهذا في الوقت الذي علجرت فيه الملايين إلى الولايات المتحدة ، أي أن حجم الهجرة الصهيونية كان بعد من الناحية الاقتصادية كما مهيلا لا يمكن أخذه في الإعتبار . وقد ظلت النشاطات الاستيطانية الأخرى من شراء الأرض لاستصلاحها إلى محاولة تهجير فلسطين ، وتسللت بعدة من النجاح والحدو أن تكون محاولات لغرض أيديولوجية بظلية ، وإن كان جزء من المخطط الصهيوني قد تحقق من طريق العنف العسكري وعن طريق تأليب الإبريالية . ولكن لكل السبب الأساسي لنجاح الصهيونية الجزئي هو أن الجيوسocial العربي خاصة خارج فلسطين لم يكن واعيا بلمبدأ الفزوة الصهيونية وقت وقوعها . والإيديولوجية الصهيونية أيديولوجية مثالية بتصلصلة من الواقع واتصالها هو سبب ونتيجة في الوقت ذاته لشذوذها البنوي ، فهي أيديولوجية تتسم بأنها مكونة من بناء فوقي وبناء تحتي تربطها علاقة جدلية أما الإيديولوجية الصهيونية لتتسم بأنها تكاد تكون الإيديولوجية الوحيدة التي تكون من بناء فوقي وثلاثة أبنية تحتية . أما البناء الفوقي فهو الأفكار الصهيونية المخططة ذات النزعة القومية / الدينية ، أما الأبنية التحتية الثلاثة فهي الجيوسocial أو البناء الاقتصادي / الحضاري الذي أثر الأكار الصهيونية التي ولدت عاجزة من أي حركة وعن أي نشاط لو لم يظفها البناء التحتي اللساني وهو المصالح الأبريالية ويهود الفيلسوفيا في البلاد الأبريالية . وقد أثر البناء الفوقي بمساعدة البناء التحتي اللساني بناء تحتي ثالثا هو الوجود الصهيوني المزروع في البناء الفارضي العربي . ولا يمكن فهم حركة الصهيونية وتاريخها ونظمايتها أو تفريغها الحزبية المخططة إلا في إطار هذا التصور الثلاثي (الثلاثي) . وتقاليد الصهيونية وإسرائيل مشاكل عديدة نتيجة لهذا الشذوذ البنوي ، فملاكة إسرائيل بالأبريالية المثالية لم تتسم دائما بالواقعية الكليل ، إذ أن المصالح الأبريالية المثالية لم تكن تتفق دائما مع المصالح الإسرائيلية الحظية ، كما أن ثمة شدا وجتبا بين المستوطنين ويهود الفيلسوفيا لتتخلى مصالحها أحيانا (وعدم هذا من نفس الفيلسوفيا الصهيونية القومية) ولكن الواقع أن هذه التناقضات تتعاظم لدخل إطار من الوحدة القومية الشاملة .

أما المؤسسات الصهيونية في الخارج فهي المنظمة الصهيونية العالمية والصندوق القومي اليهودي . والوكالة اليهودية ، وهي مؤسسة كان لها مكتب وممثلون في فلسطين وكانت على علاقة قوية بالمستوطنين وسيطر عليها المهيمنة السامسيون ، ولكن النشاط الاستيطاني ذاته كان موكلا إلى مؤسسات صهيونية أخرى يسيطر عليها السمانه الساميون ، وتتسم بأنها كانت تطرح شعارات اشتراكية أو جماعية . إن أرفنا هذه ، لأن الصيغة الجماعية كانت هي الصيغة الوحيدة المتاحة . ومن الملاحظ أن هذه المؤسسات كانت تفتد على رأسها (مثل الجدل الهيجلي) فكانت هناك مزارع الكيوسocial وهي تنظيمات زراعية الغرض منها الاستيلاء على الأرض التي ستزرع وتكون طبقة مزارعين يهود ، كما كان هناك المستوطنات وهو نقابة عمال ، الغرض منها خلق الطبقة المثالية (على عكس أي نقابة عمالية أخرى حيث لا تظهر إلا كتعبير من وضع قائم بالفعل) . ثم كانت هناك جامعات الحراس المخططة مثل الحارس و الهاجاتاه و البالغ وهي تنظيمات عسكرية الغرض منها خلق « الشعب اليهودي » (أي أن الجيش يسبق الشعب أو كما قال شاعر إسرائيل كل الشعوب تملك سلاح طران إلا في إسرائيل حيث يوجد سلاح طران بملك شعبا) ، بل أن الفاعلة العميرة ذاتها أصبحت أولا كيان وحيته تفريغ في انتظار الطلية . ويمكن سحب هذا المخطط على كل الحركة الصهيونية فهي قد بدأت بتأليب الحكومة التي كان هدفها الأساسي تلبية الدولة التي كانت ترى أساسا إلى تجميع السكان ، وما من شك في أن كل هذا يعود إلى أن الفكرة الصهيونية بتصلصلة من الواقع ، أي واقع ، سواء كان واقع يهود شرق أوروبا أو واقع الفلسطينيين العرب . والملاحظ أن يهود شرق أوروبا قد هجروا في أغلبهم الحلول غير الصهيونية .

ورغم تعدد المنظمات الصهيونية الاستيطانية ورغم نشاطها في شتى المجالات فلما يقتنا القول أن تاريخ الحركة الصهيونية كان تاريخ فشل آخر فشل في الجالين السامسي (الصهيونية السياسية) والاستيطاني (الصهيونية المثالية) على المجال السامسي لثلاث من مراحل بلل حضاري جهده لكي يحصل على تصريح أو وعد أو تأييد من أي دولة إسرائيلية (ابتداء من تركيا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا) ولم يوفق في ذلك ، وكل ما حصل عليه هو مشروع شرق إفريقيا الذي حاولت الإمبراطورية البريطانية من طريقه سد حاجتها إلى مستوطنين يهود في إحدى بقاع الإمبراطورية ، غير أن أول نجاح حققته السمانه كان وعد بلفور ، الذي أصدرته الحكومة البريطانية ، لا كتعبية للفشل أو للتفرد الصهيوني وإنما كمحاولة للتصدي للبد الفوري العربي المتصاعد آنذاك كمحاولة لتحويل يهود شرق أوروبا من سبيل الفزوة الاشتراكية — وهكذا يضح أن الصهيونية حركة مائة الأجساد لا تلك

الصهيونية الإقليمية أو الصهيونية السياسية الإقليمية

Territorial Zionism

ينطلق الصهاينة الاكثريون مع بقية الصهاينة السياسيين في معظم المبادئ والأهداف ، لهم يؤمنون بفشل الانتعاج ، ويضرورة اعادة توطين اليهود في دولة صهيونية ولتكم يخطفون معهم في مكان اتشاء الدولة . فالاكثريون لا يرون ضرورة دعم اعضاءها في فلسطين ، بل ان يصمم كان يشير الى ان فلسطين بالذات غير مناسبة بسبب وجود العرب فيها ، ويعد الروائي الانجليزى اسرائيل زانجويل اهم دعاة الصهيونية الاقليمية . وقد احدثت الصهيونية الاقليمية انقسامها في الحركة الصهيونية عام ١٩٠٣ حينما تبنت مشروع شرق افريقيا الذى كان يهدف الى توطين المهاجرين اليهود فيها كان يصرف أكثر « بشرى افريقيا » . وقد هزم المشروع فتمسك زانجويل وأسس المنظمة الصهيونية الاقليمية ، ولكن بعد اعلان وعد بلفور عاد زانجويل الى صفوف المنظمة الصهيونية العالمية .

والاختلاف بين الصهاينة الاكثريين والسياسيين من جهة ، والصهاينة الدينيين والسياسيين من جهة أخرى (خاصة الصهاينة الذين الذين يدعون « صهاينة صهيون ») هو اختلاف في الانتعاش والرؤية . فدعاة الاقليمية هم في الغالب من يهود الغرب المتدينين ، او يهود شرق أوروبا الذين نجحوا في الانتعاش وتقبلوا على الرؤية الجنوبية القديمة بخصوص الارتباط الأزلى بقرى الجهاد ، وهم علاوة على هذا يرفقون في الحفاظ على أوصافهم الجديدة وذلك عن طريق التحول الفوري لسبل الهجرة اليهودية من بولندا وروسيا لأنه يجر أعظمهم الطبقية الضاربة الجديدة ويهدد بقتلهم منها .

واصرار الاكثريين على شرق افريقيا هو محاولة من جانبهم لتأكيد ولائهم لأوطانهم ، فزائجويل البريشتي ، ويخطر الصهيونية الاقليمية ، كان يدافع في واقع الأمر عن المصالح الابريالية الانجليزية التي كانت تبنت من مواطنين يهود لتوطيهم في جزء من « الإمبراطورية » . ولقد انصرف اعضاء زانجويل والاكثريين من فلسطين لان بريطانيا تقطع القرن العشرين كانت قد اعطت مصر ولم تكن تستطيع في شروط التوازن الدولي تحقيق ان تسيطر للاستيلاء على فلسطين ، فكان اعضاءها بالمنطقة الصهيونية قلبا على رفيتها في تصغيرها لتضمين استيطان استثماري في بعض اتحاء الإمبراطورية وحسب . ولكن يشير الأوضاع في العالم لجان الحرب العالمية الأولى ، وستوح فرصة لتضمين ممتلكات الإمبراطورية العثمانية ،

وتحاول الحركة الصهيونية بعد ظهور الدولة الصهيونية أن تركز نشاطها على تدمير اسرائيل ماليا وعلى بحث روح الثقافة العبرية والتراث اليهودي بين يهود الدياسورا .

واذا كانت الصهيونية ظاهرة شاذة بنويها فان الظروف التي ادت الى ظهورها آخذة في الانقضاء التدريجي ان لم تكن قد اختفت بالفعل ، لذ أنه لا توجد « مسألة يهودية » في كل البلاد التي يتجمع فيها اليهود على الرغم من الاعاداةات الصهيونية بخصوص يهود الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، كما أنه لا يوجد قتلى يهودي للتصديق في هذه البلاد . ولم تعد المصالح الابريالية في حاجة ليهود استيطانية لتجديد اغراضها . ولذلك تكلل بعض الدول التي لها جيوب استيطانية تصفيها (فرنسا والجزائر والبرتغال وافريقيا) ، وهكذا لم يعد هناك أي سبب موضوعي لوجود الصهيونية . وان كانت بعد هذا تبقى المسألة الاسرائيلية كشكلة مستقلة من المسألة اليهودية والمشاكل التي تواجهها بعض اعضاء الاقليات اليهودية في العالم .

وتطرح المنظمات الفلسطينية فكرة الدولة العثمانية التي تضم كل المقيمين في فلسطين بغض النظر عن انتمائهم الايديولوجية او الدينية او العرقية كحل لهذه المسألة . والجدير بالذكر أن وجود منظمة الصهيونية العالمية انما هو تعبير عن وهم زائف وأفكار دينية/قومية مختلفة لدى بعض الفصائل اليهودية في العالم ، وهو وهم زائف يتركه الابريالية العالمية حتى الآن - وقدمه يهود من نفسه على شكل موعودات لاسرائيل . وما من شك في أن وجود هذه المنظمة هو المسؤول عن عدم حل المسألة الاسرائيلية بشكل انساني لوري حتى وقتنا هذا ، والمسؤول أيضا من بقاء كثير من الاسرائيليين أسرى لأوصافهم من تفوقهم العسكري ولأحلامهم الصهيونية المحدودة .

« الصهيونية الاشتراكية »

Socialist Zionism

استلح برادف لاسطلاح « الصهيونية العالمية » ، وقد أخذنا بالمصطلح الثاني لأنه أكثر دقة فهو يصف الانتعاش الطبقي لبعض فصائل المستوطنين الصهاينة . أما استلح « الصهيونية الاشتراكية » فهو استلح مغلل لأنه يؤكد الجنب الخاص بالأوامم الايديولوجية ليهود المستوطنين . وقد اهتمت بماركس الصهاينة السياسيين أن انتعاشهم الاشتراكي مجرد وهم ، فهم كانوا باحتلال الأرض الفلسطينية وطردوا بعض اعضاءها بالتعاون مع قوى الاستعمار ، وهم يشكلون الآن الصورة الحاكمة في اسرائيل - قاعدة الاستعمار الثفري في المنطقة العربية .

الصهيونية النقيضة أو المراجعة أو الصهيونية السياسية النقيضة أو المراجعة

Revisionist Zionism

بعد هذا التيار الصهيوني استداروا لنكر هرتزل ونورود و الصهيونية السياسية ، ويمبر جابوتنسكي المنكر والمُنكر الأسس له ، ويؤمن النقيضون بأن معادلة الصليبية ونشل الانتماج هما اللذان أدبا إلى ظهور حركة « القومية » اليهودية والصهيونية (على عكس تصور أجداد هسبال الذي يعتقد أن البيت « القوي » اليهودي هو حركة ذاتية نشأت كتدريج طبيعية لوضع اليهود الفخس وكثافة لحظال الأساس الاقتصادي للجهل وعبور الفلسفات العلمية الممارسة) . ولذا يؤمن النقيضون بأن ما يسمى بالمسألة اليهودية إنما هي مشكلة الفخس السكاني اليهودي غير القادر على الانتماج في أي مجتمع وليست مشكلة اليهودية ككبن ، بل أنهم يرون اليهودية على أنها تراث تاريخي وبها إرثي ديني يمكن الإستهناء عنه تملبا . والصهيونية النقيضة تتفق مع هرتزل في محاولة تجليب الجانب « القوي » من « القومية اليهودية » على الجانب الديني حتى تصبح « قومية » مثل كل القوميات ، وحتى يمكن « دمج » القولة الصهيونية في المجتمع الدولي بعد أن نفل اليهود في الانتماج ككثافة .

ويرى النقيضون أن القومية فكرة صليبية يجب أن يكرس لها التمسك المعلن كل فواء لخصتها وأن يدرك كل جهودهم لتحقيقها مستحدا كل الطامس الأخرى « الدخيلة » مثل الدين والعرقية ، وينادي النقيضون بأن الصراع الطبيعي بين اليهود أبر فتوى بجمية أن لليهود في أقصى لا يكونون طليقت ، وأن اليهود الذين يحاولون الاستيطان الجامعي ليسوا يورجوازيين ولا بروليتاريين وإنما هم مجرد رؤاة لا انتماج بلها لهم ، يحسن للسيطرة على الأرض وتفرغها من سكانها . وفي محاولة الترجية العملية لهذه الجامح « الفوطفيس » أسس جابوتنسكي المستنوردات القوي لقمال حتى ينالس المستنوردات وحتى يرسم مسالحي البيئة المنسوجة ويحلل بين استغلال الجماعات الصهيونية العملية لقضية الصراع الطبقي .

وقد نادى جابوتنسكي بتفويت ديمم الاستعمار الاستيطاني من طريق كل من الهجرة الجماعية والجهود السردى ومع هذا كان جابوتنسكي والنقيضون يمارسون ما يسمى بالصهيونية العملية لتكرزها على التسلط الاستيطاني وحده واجمالها التسلط السياسي والماليوساني ، فهو كان يرى أن جهود الصهاينة الذاتية لا جوي من راتها ، وأنه لا مديل إلى التماج إلا من طريق التسلط السياسي واليهك من

وقام الثورة البرمية التي حدثت المسالحي التبريدية البريطانية ، بحث مشروع توطين اليهود في فلسطين وينج واليهان ومسد بلور ، ونشل الكنيصون عن موثهم وعادوا إلى صفوف المنظمة الصهيونية بعد أن أصبحت بمالها متلفة مع المسالحي الأبريدية البريطانية .

وقد ظهرت جماعات صهيونية طليبية أخرى منها جماعة ثابتت في إسبانيا عام ١٩٢١ لاحتلال الجزء البرتغالي من أنجولا ، ولكن المشروع فشل لأن الحكومة البرتغالية لم توافق عليه . كما جلبت جمعية أخرى في نيويورك وظلت باقية حتى بعد إنشاء الدولة وبذلك أنشأ لم تجز أن تفرك يستغل « الشعب اليهودي » بجوتها على إسرائيل وعدما وذلك بسبب صغر مساحتها وموثهم جراتها المملدى منها . ولا توجد بطبيعة الحال أهزاب صهيونية طليبية في إسرائيل .

الصهيونية التوتينية أو الأسلوب الصهيوني التوتيني

Synthetic Zionism

مسالحي استخديه وإلهان الذي طالب في المقام الصهيوني السابق بأن يزل المسألة الطليبي والمصالحية السهلصين من أساليبهم في العمل . ويمكننا القول بأن الصهيونية الحقبة « شاتنا في هذا شأن إسرائيل » هي الصهيونية التي تزج جميع التيارات الصهيونية عملية اشتراكية كتبت أو عملية رأسمالية ، وإدراكية أو تقوية ، عملية أو سبانية دنينة أو لا دنينة . فالمصهيونية تتحرك بطولها لثلال الوجود والتأييد (الصهيونية السبانية) وفي الوقت ذاته يخلق المستوطنون « حقائق جديدة » بما يجعل التراجع من اليهود وللثبات أمرا مستحيل (الصهيونية العملية) . كما أن الحركة الصهيونية تجمع الضرائب من كبار المولدين اليهود وتتجمع الراسال اليهودي على الهجرة لتثبيت أركان المشروع الصهيوني (الراديكالية والتقصية السوية) ، ولكنها في الوقت ذاته تزود التفتيات السبانية الصهيونية بالمساعدات التي تضمن لها الاستمرار (صهيونية عملية أو اشتراكية) . كذلك على الصهيونية لعملة لا علاقة لها بالدين (التيار اللاديني القوي) ولكنها مع هذا تقدم نفسها على أنها الدين الوحيد من اليهودية والمدافع عن التراث اليهودي (صهيونية دنينة) . ومع ذلك وبغض النظر عن كل هذه التصديقات نجد أن جميع التيارات الصهيونية تشارك في القلبية وفي الاعتماد شبه المطلق على الراسال اليهودي وعلى التثيد الأبريدى ، ولذا يمكننا القول بأن جميع العملية في نهاية الأمر توتونيون .

هرزل والصهاينة السياسيين ، ولكنها كانت مغلفة بخلاف ليبرالي رقيق ، لأن الصهيونية كانت لا تزال حركة غسيفة غير عاهرة على الكثف من أعضائها وكما كانت لزادة قوة كانت تلحن من مؤيديها ، فالفرق انق بين هرزل وجابوتنسكي هو فرق في الذبابة والمصلح وليس في الرؤية والفلسفة ، وقد قال جابوتنسكي مرة أنه خليفة هرزل ووريثه الحقيقي ، وقد وافقه نوردو على هذا ، ولذا يمكننا أن نرى خطا مجسدا من هرزل للشارون عبر جابوتنسكي وبينهم .

الصهيونية الثقافية أو الأسلوب الصهيوني الثقافي

Cultural Zionism

علمنة صهيونية تبوءت مكانة بارزة في الفكر الصهيوني المعاصر ، مما ألبها أبعاد هائلة ، وكانت محمورا ارتكوت عليه جميع كتاباته . والصهيونية الثقافية لا تأخذ بالأسئلة **الهرزلية** القاتلة بل السبب الأساسي لمشكلة اليهود من **معاداة السامية** وفجر اليهود السياسيين والاقتصادي الناجم من هذه الظاهرة ، وإنما ترى أن العنصر الذي يشكل الخطر الحقيقي الجدد للصهيونية اليهودية إنما هو فقدان اليهود للاعتدال بالوحدة والترابط ، وفسدت تسكنهم بتهمهم وتقاليدهم . ويخلص أبعاد عمل من هذا إلى أن المطلوب ليس مجرد ملجأ **يهادي** إليه جميع اليهود بصحتهم به من الاضطهاد ، وإنما المطلوب هو **دولة صهيونية** ، تكون نعت بشابة المركز الروحي لليهودية ، أي أن المشكلة هي مشكلة بناء قوى روحية وليست مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لليهود .

وهذه العقولة لا تكون انطباقها بين يوم وليلة وبإستحصل الوسائل المعلوماتية وانتقال الأموال كما بصور دعاء **الصهيونية السياسية** ، وإنما يمكن انطباقها من طريق تويري الخناق النفس أولا بين اليهود وعقوبة **وميم** القوي بحيث يهزرون روحها ويستطيعون بمسيرة تطور العصر في الحدود التي تملها الدولة اليهودية وشخصيتها ، ثم تأتي بعد ذلك الدولة كقضية نهائية ملغما تكون التفرق الخارجية ملغما . وصعظم العقولة الصعبة بها لها من تأثير في الوجدان اليهودي فدير المركز الروحي والثقافي لليهودية الأمر الذي سيساعد على تقوية القومي العربي والترابط الملطلى بين اليهود ، وعلى إزالة الشوائب التي ملكت بالخصخصة اليهودية نتيجة لسنوات طويلة من القنصات والتفتي ، وعلى خلق شخصية جديدة صغيرة يهوديتها تؤكد استمرار الأبداع الثقافي لليهودية .

ولمهم أبعاد عمل فليسا بين الذات الفردية والذات القومية ، علاقات القومية فنية في الذات الفردية ، ورغبة الأمة في الحياة مسعدة من رغبة أفرادها

مستعدة أي قوة إمبريالية لتفويض المخطط الصهيوني (قوة إمبريالية تقطع الأرض لهم وتسامح في نقل المهاجرين) . لكل هذا كان ينادي التقطيع بضرورة التعاون مع حكومة الانتداب أو بإستفهامها حتى ترسخ للمطالب الصهيونية . وفي مجال البحث عن قوة إمبريالية صهيونية لم يتردد زعيم الصهيونية الثقافية في الاتصال بموسوليني الذي دبر عن أمجابه « بلقشي » الصهيوني ، وكان جابوتنسكي من أكبر المسامعين في انقضاء **القبلي اليهودي** والوحدات العسكرية الصهيونية الأخرى التي كانت تعارب كجزء من القوات الإنجليزية الغازية لفلسطين . بل أنه صام عام ١٩٢٨ في إنشاء جماعة بريطانية تطالب بجعل فلسطين **دولة صهيونية** وجزءا من الكومنولث البريطاني . وقد صرح جابوتنسكي مرة بأن لمة أساسا إليها لتعامل معه بين بريطانيا وفلسطين اليهودية . أما بالنسبة لعرب فلسطين فكان النشيطيون يرون أنه لا جدوى من الحديث معهم لأنه لا يمكن الوصول على موافقتهم على إقامة دولة صهيونية وقد خلاصوا من هذا إلى أنه لا مناص من العنف لفرس أغلبية يهودية على العرب وإقامة دولة صهيونية على شفاي الأردن ، وقد صام جابوتنسكي والمراجعون في إنشاء تنظيمات عسكرية بين المستوطنين الصهاينة في فلسطين وكان من أهمها **الأرجون** التي قامت بعملية دير ياسين .

وقد كان الخلاف يثقب أحيانا بين **الثقافة الصهيونية الصهاينة** والثقبيين (الذين أسس جابوتنسكي حزبا لهم عام ١٩٢٥) . وقد بلغ النزاع ذروته حينما طالب المراجعون بجعل الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة الصهيونية لرمس طلبهم . وظلت شدة الخلاف تتسع حتى انفصل النشيطيون تبليا من المنظمة الصهيونية الحالية مكونين **المنظمة الصهيونية الجديدة** (١٩٢٥ - ١٩٢٦) التي كانت قسم كائرا من يهود الطيفات الوسطى في أوروبا الشرقية . وللتنظيمين منظمة شبيهة مستقلة هي **بيقر** ، كما أن **حزب صهيون** هو مثيلا في إسرائيل أما في الخارج فتتبعها منظمة **صهيون** هتزوهرل .

ويصف الصهاينة المظلمون جابوتنسكي والمراجعين عامة بئهم « متطرفون » ، ولكن الدارس لكفرهم وفرايهم يحدد أكثر الفوارق الصهيونية واقعية وإصفا مع الواقع الصهيوني . مهم أكلوا من البداية الطابع القومي « **البرجوازي** » للحركة الصهيونية ، كما أكتشفوا الظواهر الأساسية التي وضعهم في مديانيتها وهو ماعى استبعادها للارتباط أحضان الاستعمار والقيام على فخبته حتى يسيل لها عملية تهجير اليهود وفلسطين في فلسطين والذلة الدولة . وهم أخيرا كانوا مضطرين من أن العنف وحده هو وسيلة التعامل مع الفلسطينيين ، وأن أوهم بعض الصهاينة الخاصة باقتراح الفلسطينيين بترك أرمش لليفود من بديلة أحلام إمبريالية ضخمة . واستفاد العنف والأرضاء في أحضان الإمبريالية والإيمان بالمثال الفرانسائية الحرة من كليا موهومات تتوارق في كليلات

الثقافية والدينية من العقيدة الصهيونية مع احوال الجوانب السياسية والاقتصادية التي تتمازج مع وضع اليهود الجدد في العالم الجديد .

• وتحاول الصهيونية الدياسبوراء المزاجية بين العقيدة الصهيونية وبين الايديولوجية السياسية السائدة في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة في الغرب ، أي الفلسفة الليبرالية الطبيعية الجينية على الإنسان العامل ويفرغ فصل الدين من الدولة . ويرى صهيوني الدياسبوراء بأن العقيدة الصهيونية لا تتناق مع العلمانية ولا حركة الاستقارة اليهودية ، فالدين اليهودي مثل كل الأديان كان عليه أن يجلبه مشكلة العلمانية المتزايدة في المجتمع ، وكانت حركة الاستقارة اليهودية والصهيونية هي الاستجابة اليهودية الطبيعية لهذا التحدي . والصهيونية حسب تصور صهيانية الدياسبوراء لا تتعارض إلا مع الانحياز الذي يؤدي إلى الانحياز الكامل ونقد الذات اليهودية ، أما الانحياز الخلاق فهي لا تلمح له البتة ، أي أن الصهيونية بهذا البعد هي تهيئة ليبرالية نظرية النوع والعدو والانسجام بين الأقليات والائتلاف القومية المخطئة (على عكس الصهيونية النظرية التي تصر على تفرد « القومية اليهودية » وتبزيها واسمحانة اندماج اليهودي في أي مجتمع وبلية صورية) .

وتختلف صهيونية الدياسبوراء عن الصهيونية النظرية في موقفها من معاداة السامية ، صهيانية الدياسبوراء ينظرون إلى معاداة السامية لا باعتبارها مرضاً مزعماً لا شفاء للجيش البشري منه ، وإنما كظاهرة اجتماعية عابية تخطف في محتها حسب الزمان والمكان ، بل أن التضمين الثقافي للقيم البشر إلى يهود والحياة والذي تصدر عنه الصهيونية النظرية يخفى بعض الشيء . ولذا نجد **الحاخامات سيلتر** في إحدى مقالاته يسأول بين اليهود كاتبة دينية وأي أظية دينية أخرى . واليهودي ليس بطلا ولا ضحية وإنما هو مواطن عادي عليه أن يبحث عن السعادة كما أي فرد انتمى (على عكس التصور الصهيوني النظري الذي يرى اليهودي كجزء من ببناء تاريخي قومي متماثل لا يملك التفكك منه) .

ويسفر صهيانية الدياسبوراء عن الإيمان بأن وجود اليهود في **القي** حقيقة نهائية وأساسية وليس أبراً مؤقتاً (وهم يشيرون إلى أن اليهود عبر تاريخهم عاشوا داخل وخارج إسرائيل) ، بل أن الحاخام سيلتر يرى أن بقاى اليهود في القى ليس شراً خالصاً وإنما هو ظاهرة لها جوانبها الإيجابية لأن **الثقافات** سيساعد على نشر العدالة والحق (وفي هذا عودة للتصور اليهودي النظري وإلى التصور **اليهودي الاصلاحي**) .

ولذا كان اندماج اليهود أبراً سيكاً وإذا كان انتهى حقيقة نهائية فإن العودة تسبب أبراً غير مطلوب أو مطروح . ولذا يعود الصهيونية الدياسبوراء

في الحياة ، وهذا الإحساس القوي قد ضعف كثيراً منذ اليهود . ولهذا الضعف سببان : أولهما الضلل الحضاري الذي أصاب القوى اليهودية الضاللة نتيجة للشتات ، وثانيهما قوة الجذب المغناطيسية لأوروبا والتي بهرت اليهود وساعدت على الانحياز ، ولذلك فلا بد من برنامج ثقافي مكثف يبعد إلى اليهودي بالتفكير لكنه بنفسه وبثرائه إعادته ، فالإنسان مزيج من الماضي والمستقبل وإذا ما ألقينا واحداً من البعدين انتهى الإنسان ، ولهذا يجب أن يحافظ اليهود على ما فهمه وعلى آباؤهم به ، وأن يطعموا في نفس الوقت قيم هذا الماضي لخطايا المستقبل .

وتتكرر أبعاد حسان لا يخطئ كثيراً عن تفكير **الصهيونية الدينية** ملامها نتاج تفكير أرستقراطية **الجيو** الدينية التي لم تكن تتماهى لية مشكلات مادية ولم تكن تمنعها بشكل الجماهير اليهودية التي كانت تنحس من آلام الانتفاخ من تبط انتمائي لآخر . وقد ورث الصيغة الثقافية يريقتان : واحدة في إسرائيل ، والثاني خارجها . أما الفريق الثاني في إسرائيل فهو يؤكد مركزية (أو أرستقراطية) الدولة الصهيونية في حياة **الدياسبوراء** ويمثله **بن جوريون** الذي يخطئ أحياناً حدود الصيغة الأبعاد عملية وينادي بالقضاء أو « نفي » الدياسبوراء أو اعتبارها مجرد جسر أو فطرة . أما الفريق الثاني فهو **صهيوني الدياسبوراء** وهم أكثر اقترباً من الصيغة الأصلية ، و**عزراه** يرون ضرورة وجود مركز ثقافي في إسرائيل حتى يستند التراث اليهودي أصابع الحياة والاستمرار ، ولكنهم لا يرون أي ضرورة لهجرة « أرستقراطية » الدياسبوراء لإسرائيل ، فالمشكلة بالنسبة لهم هي مشكلة يهودية وليست مشكلة يهود (ضلماً كما كان الحال مع أبعاد حسان) .

والصهيونية الثقافية ليست تياراً صهيونياً بقرى ما هي « نقطة تأكيد » خاصة بعد إنشاء الدولة ، ولذلك لا توجد أحزاب تيار الصهيونية الثقافية ولا منظمات صهيونية مستقلة ، وإنما توجد تيارات صهيونية ثقافية داخل الأحزاب والحركات الصهيونية المختلفة . فلناحوم **جولمان** يعتبر أكبر المؤلفين على الصيغة الأبعاد صهيونية على الرغم من أنه من كبار **الصهيانية السياسيين الصهيونيين** ، و **إليازمان** الصهيوني الذي كان ينجح النهج المبني بعد من أكبر تقليد أبعاد حسان . وكما أضربنا من قبل فإن بعض المؤرخين يرون أن بن جوريون ، **الصهيوني العمالي** ، هو الوريث الحقيقي للصيغة الأبعاد صهيونية .

صهيونية الدياسبوراء

Diaspora Zionism

في إيمان يهود الدياسبوراء يبعث الجوانب

الصهيونية الدينية

Religious Zionism

كان بعض اليهود المتدينين يرون أن الحركة الصهيونية - لو تركت وشأنها - فمتا قد تنشر التعاليم القومية المطبانية (بعد تصفية الجانب الديني تماما) وتؤدي إلى نهاية اليهودية ! ولذلك تصدى لها كثير من المتدينين لرفضها قلة طيلة رفضا باتا ، أما الأقلية فقد انقسمت إلى قسمين : قسم رفضها في بادئ الأمر لم النعم لفسورها بعد حين ، والقسم الثاني رأى أن الصهيونية السياسية على الرغم من علميتها الظاهرة متضام بالضرورة في أحكام نبذة القيم الدينية على الوجدان اليهودي . وكان من بين الزواد الأوائل لهذه الحركة الأخيرة **العلماهم كاكوش ومويفينغر** . ولم يأخذ هذا التيار الفكرى شكلا تنظيميا وأحيا نفسه إلا عام ١٩٠٢ حينما قام بمقرب رئيس بتأسيس حركة **مزلزهي** (اختصارا لكتلي «مركز بروهي» وما كاتين ميريتان تاليدان في المنطق والمعنى خلفيهما العربيين) تحت شعار **«أرض إسرائيل لشعب إسرائيل»** حسب فريضة **«لوقرة»** إسرائيل . كما لفص الشعار في عبارة «توراة وعدوا» أي «لوقرة والحمل» وبمعناها أنه على الصهيونيين المتدين الحق أن يعلم **الفرصة** اليهودية ، وأن يعمل بنشاط من أجل إعادة بناء إسرائيل .

والصهيونية الدينية تشبه في كثير من الوجوه **الصهيونية الثقافية** «لقدرون» ، مثل الثنائيين ، كقوا من أرستقراطية **الجيوت** الدينية في شرق أوروبا ، ولذلك لم تكن تهمهم مشاكل الجماهير اليهودية التي كانت تخشى من آلام الانتقال من نط انجابي إلى آخر ، وكل ما كان يهمهم هو مشكلة اليهودية (الجيوتية) بعد سقوط حواظ الجيوت ، ويخلصون من هذا إلى أن الواجب الأساسي للحركة الصهيونية يتركز في الأتيان بإصلاح النابج لاحتلال اليهود الوصية وليس لمشاكلهم الاقتصادية ، وهذا لن يتأتى إلا من طريق تحويل فلسطين إلى مركز روض لليهودية (أو جيوت حفظ اليهودية تقريبا فيه من خطر **الانحياز**) . ونعطة الاختلاف بين الصهاينة الدينيين والثنائيين تتركز في كيفية الإيمان بالدين اليهودي ككلاما يؤمن بالقيم الدينية اليهودية إلا أن الفريق الأول يطلع عليها القداسة المطلقة باعتبار أنها مرسلة من الله (كما يفعل **اليهود الأرثوذكس**) ، بينما يرى الفريق الثاني هذه القيم كجزء من تراث **«الشعب اليهودي»** الثقال وبذا يصبح مسعفر القداسة هو الشعب ذاته (كما يفعل **اليهود الحاشدون**) .

ويقسم الفكر الصهيوني الديني بالحلولة

طرح طبيعة العلاقة بين اليهودي ووطنه الذي يعيش فيه جيرون أن ثمة أساسا اقتصاديا سياسيا مشتركا بين اليهود وكافة المواطنين وبذا يكون انتهاء اليهود السياسي/الاقتصادي محددا ولا شك فيه ، ولكن اليهودي في الوقت ذاته له تراثه الحضاري/الديني الخليل . ولكن ماذا من علاقة يهود الدياسورا بإسرائيل ؟ هنا يعود صهيونية الدياسورا للصيغة **الصهيونية الثقافية** التي تنظر إلى إسرائيل باعتبارها مركز اليهودية الثقافي والروحي الذي تعيش فيه الروح اليهودية خلاصة ! ولذلك تستخدم صهيونية الدياسورا مقاييسين : واحدا للحياة العملية العادية في المنفى ، وآخر للحياة المقدسة في **أرض** الميعاد (ولذلك نجد أن كثيرا من الأمريكيين اليهود الذين يعيشون في بلد علمي ويداعون عن فصل الدين من الدولة ، يستكثرون في الوقت ذاته الحياة العملية في إسرائيل والطابع «غير اليهودي» **للدولة الصهيونية** !) أن صهيونية الدياسورا لها مركزان متضامان ولذلك يمكن أن نطلق عليها اصطلاح «الصهيونية العولاء» لأنها تنظر في انجاسين متضاميين (باعتبار أن الصهيونية التقليدية تصيرة النظر وتنظر في اتجاه واحد) .

وكد ظهر اتجاه صهيونية الدياسورا مع ظهور الحركة الصهيونية ذاتها وانتشر بين يهود الغرب المتدينين الذين اعتنقوا الفريدة الصهيونية كحل لمشاكل يهود شرق أوروبا الذين كانوا قد بدأوا يهاجرون إلى الغرب مجددين مراكزهم الحضارية/الاقتصادية الجديدة التي حصلوا عليها من طريق **الانحياز** . كما أن المطبانية المتزايدة في الغرب الرأسمالي (خاصة في الولايات المتحدة) وتآكل القيم الحضارية والأخلاقية جعل كثيرا من اليهود يتجهون إلى تراثهم ليكتسبوا من طريقة هوية حضارية أخلاقية يفتقدونها في مجتمعاتهم . ومن هنا وقعت صيغ **الصهيونية الروحية** (الثنائية خاصة) ولكن الاتفاق في الصيغة الفكرية (الفوقية) لا ينسحب بالمرّة على الأساس الاقتصادي / الاجتماعي (الحتفي) ، فبينما تصير الصهيونية الروحية (**فهيئة** كانت أم ثقافية) من مطابع أرستقراطية **الجيوت** ، فإن صهيونية الدياسورا تغير من وضع اقتصادي حضاري جديد هو وضع اليهود الجدد المنجيين في المجتمعات الرأسمالية الديمقراطية في الغرب رغم انتماءاتهم الصهيونية المطبانية . وما يجسر ملاحظته أن **الابريالية** الأمريكية تزيد هذه الصيغة لأنها من طريقها تضمن استمرار تغلق المجتمعات «والترسعت» على إسرائيل فاعدها الأساسية في الشرق العربي دون أن تتكبد أي عناء أو تكليف (ويأتالي ططب صهيونية الدياسورا دور الأرستقراطية بالنسبة للجيوت **الاسرائيلي**) . ولن تظهر **الانتهابات** **يلقوا** **الولاء** إلا حينما يظهر التناقض بين مصالح **الابريالية** ومصلح إسرائيل . ومن أهم مفكرى صهيونية الدياسورا **كان وميلغر وكالان** .

الصهيونية الراديكالية أو الصهيونية السياسية الراديكالية

Radical Zionism

تبار صهيوني لا يهتف كثيرا في رؤيته ولا في أسسه الطبقية من الصهيونية الانتقضية أو الصهيونية العمومية . وقد نشأ هذا التيار عام ١٩٢٢ كوع من الاحتجاج على معاملة وأيزمان للحكومة البريطانية واستمداه للفوضى من حقوق اليهود في فلسطين . وقد ظهرت الصهيونية الثقافية في نفس الوقت وكاد الثريان أن يلتصبا لولا اختلاف موقفهما من الطابع الجماهيري العمالي للاستييطان الصهيوني . فعلى الرغم من أن الثريين يتفقان في الافتراض على الطابع « الاشتراكي » لهذا الاستيطان فإن الراديكاليين كانوا يرون أن هذا الأسلوب هو الأسلوب الوحيد الناجح .

وقد أسس الراديكاليون اتحادا للصهيانية الراديكاليين لتطويع « الشعب اليهودي » عن طريق تغيير بنين حياته ، وكان الاتحاد ينادي بأن الاستيطان يجب أن يتم من خلال امتلاك الأرض ملكية قوية ، وحاول الاتحاد تقديم المعون « للاستثمارات الفردية » . وفي عام ١٩٣٠ حينما حدث انقسام في صفوف الصهيونيين الصهيونيين انقسم الصهيونية الراديكاليون للجنح الليبرالي واتصفوا معه بكونين الاتحاد المالي للصهيونيين الصهيونيين .

الصهيونية الروحية

Spiritual Zionism

اصطلاح مرادف لاصطلاح الصهيونية الثقافية ، ولكننا نستخدمه في هذه الموسوعة لتشير إلى كل من الصهيونية الثقافية و الصهيونية الدينية لبنين الوحدة البنوية بينهما ، ونقتل من بعض المصطلحات الصهيونية .

الصهيونية السياسية

Political Zionism

اصطلاح يستخدم للفرقة بين الإحصاءات « الصهيونية » الأولى مثل جمعية إحصاء صهيون و بين من جهة ، والحركة الصهيونية التي نشأتها و هي من جهة أخرى ، باعتبار أن التنظيمات الأولى كانت جماعات ذات طابع محلي تهجد إلى الاستيطان

المنظرة ، للصهيانية الدينيون يرون أن اليهود أمة ولكم أمة تحفظ من بقية الأمم لأن الله هو الذي أمسها بنمسه ، فهم يمشون المفهوم الصهيوني الخاص بوحدة التوراة وأمة وأن اليهود كتب لا يمكنه الاستمرار دون التوراة . ولكن مع هذا لا يمكن لهذه الوحدة أن تكاد شكلها الكامل إلا بأن تلتمع عناصر الثلاث الصهيوني : الأمة والكتب والأرض ، وبالتصالحا تنبئس حقيرة الأمة كاليهود الذي تعود له الحياة معاة ، والذي لا يمكن لليهودية الخلاص دون قبضه المسمى . ومن أعلام الصهيونية الدينية اسمق كوك وصويل لاداو و بارايان . والحركة مزراحي برور في كل العالم ، وتنظيم نصالي وآخر شجايي ، كما بينهما هزتان في إسرائيل : حزب القرواي وحزب عمال مزراحي (ويؤلمان سبورا الحزب الديني القروي) كما بينهما عديد من بزارع الكيفيتس والموشاف . ولكن نشاط المزراحي يتجه أساسا للأمور الثرية والثقافية ولذلك فقد أسس عددا كبيرا من المدارس من جميع المستويات وفي كل التخصصات وكثيرا من المدارس للتعليمية . كما أسس جامعة بارايان ودارا للنشر وسام في إصدار الموسوعة الصهيونية وكل الطبعات الجديدة للتطويد . ويتنك المزراحي مفرمعت اقتصادية عديدة منها بعض البنوك وشركة للبناء .

أما اليسار الديني الأخر الذي بدأ برلين الصهيونية والتي بالتصالحا لها لينتال في جماعة أجودات إسرائيل التي بدأت كحركة من اليهود الأرثوذكس (أتباع هريش على وجه الخصوص) الذين يرون أن اليهود أمة دينية وليست أمة قومية « وأنها لا يمكنه أن تتحول إلى أمة بالمضى الكامل إلا بعودة الماشيح الذي يمسود بالقيين . ولذلك عارفت أجودات إسرائيل الحركة الصهيونية وحاربتها في كل مكان ، وتصلحت مع أعضاء اليسار القديم ضد المستوطنين الصهيونية ولم تحترف يدان العاطفية الثقافية في فلسطين . ولكن على الرغم من هذا الاختلاف فإن بنية فكر أجودات إسرائيل لا تحفظ في أساسياتها من الزواحي ، ولذلك لم يك يرض على تأسيس الحركة عدة سلوات حتى بدأت تتحول تدريج من موقفا « المعادي » للصهيونية لتأسست جماعات استيطانية ، كما صرح قائمها بأن وعد بلفور والانتداب بضمان إلى حد كبير مع الوعد الأبدي بالخلاص . ثم بدأت الحركة تتعاون مع المستوطنين الصهيونية ، حتى إذا كان عام ١٩٤٨ وجدناها تتشارك في أول حكومة إسرائيلية وتصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة السياسية في إسرائيل . ويوجد في إسرائيل حزبان يعلنان هذه للفرقة صا : حزب أجودات إسرائيل وحزب عمال أجودات إسرائيل . ويتنكب احتكام حركة أجودات إسرائيل على الأمور الثرية والثقافية شكلها في هذا شأن المزراحي .

هرتل والصهيانية الساسيون من بلاط ابيرالي لاخر ابتداء من السلطان التركي وجرورا يقصر اسيايا وملك ايطاليا وانتهاه برئيس وزراء بريطانيا الذي اجل ان يفتح الصهيانة شرق افريقيا في بادية البحر ، ولكن نظرا لتعاطف القناصل الابيرالي ولتجبر الثورة العربية سارعت الابيرالية الانجليزية بفتح وافغانان وعد ببلور حتى تضمن وجود حلبية يهودية في المنطقة العربية .

ومن اهم دعاء الصهيونية السياسية ينسفر وكلازكين و نورودو . وتعتبر الصهيونية النقيضية والصهيونية الصلبة والصهيونية الراديكالية وتوحيصت على البناء الفكري الخاص للصهيونية السياسية ، كما ان جياهير هذه التيارات اتت الى نفس الطامحات الاجتياحية فهي اساسا جياهير بورجوازية ليبرالية تؤمن بالاستثمار الخاص . وهي تنقسم الى فريقين اساسيين : فريق في اسرائيل تحسه الأحزاب اللادينية الراسالية المظلة الان في تحالف ليكود ، وفريق في الدياسورا يدافع عن اسرائيل كنولة ولكنه لا يرى اي ضرورة للهجرة اليها ويحكي بالنظر اليها عن بعد مركز روي (أي) الفريق الثاني قد مزج بين التيارين السياسي والروحي (وهذا ما سيناها بصهيونية الدياسورا.

الصهيونية المالية

Labour Zionism

ينطلق الصهيانة الماليون أو « الاشتراكيون » من الايمان بان المسألة اليهودية هي مشكلة للفلس سكتي يهودي غير قادر على الانعاج ،وليست مشكلة الديانة اليهودية ، أي انها مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتياحي لبعض طاعات اليهود وليست مشكلة انتزيعهم الفيني أو الحضاري ، وهذا يعني اتسا مشكلة تنتمي الى البناء المادي أكثر من انتماها الى البناء الفوقي (وان كانوا لا يتكرون أهمية البناء الفوقي - أو التراث اليهودي الخليل) .

وتتلفس المشكلة حسب التصور الصهيوني المالي في أن التركيب الاجتياحي والحضاري لليهود يخطف التركيب الاجتياحي والحضاري للشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ، فاليهود المحرم عليهم ممارسة مهنة الزراعة ، كانوا يعيشون أساسا في المدن ، وأما العمال منهم فهم لا يكونون بروليتاريا ضخامة والبا يتنصون الى قطاع البروليتاريا الرثة ومهمهم عليهم ممارسة كثير من الحرف والأعمال ، ولما اتراء لليهود فيشتغلون بالتجارة و الفروا أو بعض الصناعات الاستهلاكية . وقد نتج من هذا الوضع الخبير شيئا : أولا أن كل الطبقات اليهودية في المجتمع بـ راساليين كانوا أو عمالا - كانت تشكل وحدة مجزئة مبروزة من بقية المجتمع بسبب هامشيتها [ويسبب تولدنا الفكري الديني « الفوقي »] .

في فلسطين ، مشكلة أساسا على الصعقت التي يقدمها اتراء اليهود ، أما صهيونية هرتل فهي تدعي انها حركات المسألة اليهودية الى مشكلة سياسية ، واتسا توجهت الى الجياهير اليهودية مضطجة الاعلانات والملتيرات .

ويؤمن الصهيانة الساسيون بأن المسألة اليهودية هي مشكلة للفلس السكتي اليهودي غير القادر على الانعاج ، أما اليهودية ، التي كانوا لا يعرفون عنها الكثير ، فهي لم تكن مشكلة بطروحة بالتمسة لهم وذلك على عكس الصهيونية الدنيية والصهيونية الثانية . ويرى الصهيانة الساسيون أن معالجة المسألة مرض خبيث لا شفاء للمجتمعات الغربية منه وهو يؤدي الى عدم انتاج اليهود فيها ، ويفرض عليهم أن يظلوا جماعة « قومية » تعيش كالخريف اللليل وكالجسم الغريب وتنقل كجماعة من الاكباش من وطن الى وطن لأنها لا وطن لها ولا أرض لها ولا يمكن حل هذه المسألة الا بأن يصبح لليهود شعبا يمل كل الشعوب وقومية مائل كل اللوميات وان يتأسي هذا الا عن طريق تهجير جياهير اليهود الى فلسطين (أو أي بقعة في العالم) ليمشوا في وطن يهودي تحكمه دولة صهيونية تنضج في المجتمع الدولي وتنتج في أن تحقق لليهود كعصب ما فشلوا في تحقيقه لانفسهم ككراه . ولكن هذا البرتاج لا يمكن تنفيذه الا تحت اشراف المجتمع الدولي وشبان منه ، فالمسألة اليهودية مشكلة سياسية ذات طابع دولي . وستقوم الدولة اليهودية باستهمال « فلس » يهود العالم ، أما الياكون الذين لا يرتضون الهجرة فانهم سيندمجون في مجتمعاتهم .

وما من شك في أن الصيغة السياسية الهرتلية في « عبايتها » الظاهرة ، وفي قبيتها الباطنة وفي جميعها بين الانعاجية و « القومية » كانت من أكثر المسيخ نجاحا ، لأنها حققت لليهود الغرب ما يريجون وما يلق مع تجربتهم الانعاجية ، وأعطت يهود شرق أوروبا ما يفتون وما يلق مع تجربتهم الجيوقية . بل ان هرتل نفسه قد لاقى هذا النجاح البياهر كترميم صهيوني سياسي ، لأنه جبع التفتيش في ذاته ، فهو يهودي من « الغرب » المقسم امتلح العقيدة « القومية » ، ولكن أهم الموائل التي كانت للصهيونية السياسية للتجاح في تحويل المسألة اليهودية الى قضية دولية هو ظهور النشاط الابيرالي بشكل حاد ، وقد بدأ نشاط هرتل الصهيوني للسياس في الوقت الذي زاد فيه المصيح من تقسيم الابراطورية العثمانية والذي بدأ فيه التفتيش الابيرالي للاستيلاء على افريقيا وتحويلها الى أسواق . وبالطبع نفسات الحاجة استولطن بيغي بخصوص كسطين « للحضارة الغربية » وللصالح الابريقية . وعسا نجحت الصهيونية السوسية في الاملان من اليهود « كعملاء » لآي قوة اجبرالية تريد أن تصعد من خجاستهم بأن تحفنتهم وفختم في فلسطين . وفي اطار هذا الفهم الابيرالي/الستيفاني كان يصرح

البناء السياسي في إسرائيل عاينين المالي (**السياف**) - **ماتئز بانكر** **جوردون** و **وسبركين** (**كوتزلنسون** أكثر من تأثيره بانكر بوروخوف) على **عكس المسار** مثلا) . ومؤخرا أخذ التيار المالي شكلا موحدا في تحالف **العراخ** الحاكم مما يؤكد الوحدة الحديثة بين جميع الاتجاهات على الرغم من الاختلافات الفكرية .

والبناء الاقتصادي/السياسي في إسرائيل هو نتاج نفسطات الصهيونية المالية بالدرجة الأولى ، **فالهيستروت** و **الكيبوتس** و **الهكلاه** و **البامساخ** هي الأدوات التي استخدمها المالية في تحويل جزء من فلسطين إلى دولة صهيونية ، وهي مؤسسة أوجدتها وسيطرت عليها الصهيونية المالية التي لا تزال لها اليد الطولى في فلسطين . وقد كتبت الصهيونية المالية مرسمة منذ البداية لهذا الدور لأنها هي التي استقطبت يهود شرق أوروبا من اليورجوازيين الفغار والمسال الذين غسّلوا في الفلكم مع الواقع الاقتصادي الجديد في بلادهم والذين كتبت عندهم تطلعات طليعة وطلّح اقتصادية (زادها حدة جو **الاضطاح** والمساواة و **الاضطاح** في أوروبا) . وقامت المنظمات الصهيونية المالية بتجهيز بضعة آلاف من هذه العناصر ، ووزعها في ظروف معيشية سمية للغاية في فلسطين (الأمر الذي عزز منه تلباها الصهاينة **السياسيون** و **الدبلوماسيون** و **القانونيون**) . لهذه الجماهير بسبب تأسيسها وفتى مسكونها الاقتصادي والحضاري كان من السهل خداعها ومن اليسر جعلها على **المهجر** على أمل أن تحسن من ظروفها ، وساعد على ذلك أن الإحساس العام بين المستوطنين الصهاينة كان أنهم « ملكة » لأرض وليسوا مجرد لجرأه زراعيين أو عمال صناعيين ، أي أن الاستيطان بالنسبة لهم كان سعوا في السلم الطبقى وليس حيوطا فيه .

ولكن هذا يمكننا القول بأن الصهيونية كانت منتزلة مجرد رؤية حالة شأن في مشاركة الصهيونية المالية التي ساهمت في إيجاد البناء الداخلي والوجود الفعلي لإسرائيل . ولكن مع هذا لم يكن نشاط الصهيونية الصهاينة بمرده كتابيا بآلة حال لتأسيس الدولة الاستيطانية الصهيونية ، بل كان لابد وأن تغطي الصهاينة العمال الفلسطينيين مظهرا/عالميا/إمبرياليا لفرض لهم الاستقرار السلمي ، وهذا يأتي دور الصهيونية السياسية التي كانت تقوم بجميع الغرائب من إثراء اليهود لأمريكا للبروليتاريا الصهيونية المتأصلة (ولا تزال الحركة الصهيونية السياسية تقوم بهذا الدور لفرض الليبروطراطية الصهاينة الاستقرار) . كما كتبت تقوم بإباحت عن ضمانات مختلفة مثل وعد **بلفور** ومثل تأييد الدول الإمبريالية ودعمها المالي والعسكري . ويبدو أن أحفاد اليورجوازيين اليهودية المنحدرة أو شبه المنحدرة في الغرب ووسط أوروبا (والتي جاء مغربها كثير من زعماء الصهيونية السياسية مثل **هزرتل** و **نوروف**)

ثانيا : أصيبت « **الشخصية اليهودية** » بالذبول والطليعية لأنها فقدت علاقتها بالأرض الزراعية وبأى عمل منتج . وقد ازداد هذا الوضع حدة وتعلّقا ، بسبب ظهور طبقة رأسمالية محلية (في روسيا وبولندا) تنافس الرأسماليين اليهود وترفع استعمار العمال اليهود بسبب التعصب الديني ولأن العامل اليهودي في معظم الأحيان كان لا يمتلك الخبرات . ولقد راحت هذه الرأسمالية المحلية الجديدة تؤلب الجماهير المسيحية المستغلة ضد كل من الرأسماليين والعمال اليهود ، حتى لا تعرف هذه الجماهير مستغلتها الحقيقيين . وهذا التحليل لأوضاع اليهود يعد سقوط **الجيتو** فيه كثير من الجودة والصدق (وإن كانت فيه اغترافات جهوية كثيرة بل وحدة الرأسماليين والعمال اليهود ، فهذه الوحدة لم تكن غليظة كط وثالثا كانت موجودة على مستوى الوعي الزائد وهذه) . وكحلولة لحل مشكلة يهود شرق أوروبا طرحت ثلاثة حلول :

— أولا : الحل الاجتماعي الاشتراكي الرافض لأي حلول « قومية » . وقد نبى هذا الحل المتنظرون والمحلاليين الذين انفسوا للأحزاب الثورية .

— ثانيا : الحل القومي **الدياسپوري** الاشتراكي (مبتلا في حزب **البوند**) — وأخيرا الحل الصهيوني المعالي .

وتشارك الحلول الصهيونية المالية في الإيهان بأنه لا حل لمشكلة اليهود إلا من طريق استيطان فلسطين بطريقة جماعية وإقامة دولة صهيونية مالية . ولكن داخل هذه الوحدة البنيوية الأساسية توجد بنيات فرعية مختلفة ، ولعل أهم هذه البنيات هو تهاير **بوروخوف** الذي حاول توظيف المنهج الماركسي في خضبة رؤيته الصهيونية فلكه الأساس الطبقي والاقتصادي للصهيونية ، وغلب من تحليله إلى حضية الحل الصهيوني كوسيلة لتزويد كل الطبقات اليهودية المالية بقاعدة للنتاج (أو **الأرض** المحسنة في المصطلح الطلّدي) . أما تهاير **مسكين** فقد ركز على التميز الأخلاقي ووحدة الرؤية بين اليهود ، ولكل من يؤيد التعاون والأخوة ويؤثل من أمية الصراع الطبقي . وقد انصرف جل اهتمام **جوردون** إلى ألجانب النفس والذك ركز على فكرة **اقتحام الأرض والعمل** كوسيلة للتخلص من أكلت الخبي وكوسيلة للولادة الجديدة وتحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج . وقد كتب **اكثار جوردون** وسبركين الشيوع في الأوساط المالية الصهيونية ، على حين ظلت أفكار **بوروخوف** مقتصرة على طليقت « منطرية » (وأن كان يوجد الآن بحث لكاتبه في إسرائيل لأن اليسار الصهيوني يجابه أزمة حدة) .

وقد تأسست منظمات مالية عديدة مثل **ميسال سيون** و **العامل الثاني** و **العالم الثاني** . وانكسر الاختلاف بين هذه التيارات الصهيونية المالية على المستوطنين الصهاينة ، ولا تزال آثاره واضحة على

السياسية والدبلوماسية ولا عن طريق الفسيلات الدبلوماسية وإنما عن طريق جهود اليهود « الذاتية » والعمل والمساهمة في خلق أبر واقع في فلسطين وإعادة بناء الوطن القومي . وقد كان وايزمان من أهم قلة هذا الاتجاه العملي ، وظنه لم جورويون ، كما ليد الاتجاه أعضاء جماعة أعضاء صهيون الذين كانوا يحاولون استيطان فلسطين عن طريق العمل البدني والخبرة .

والاختلاف بين الصهيونيين السياسيين والعاملين ليست اختلافات في المصالح ولا حتى في الرؤية ، وإنما هي اختلافات في التفكير والسياسة التنظيمية يعود بعضها إلى تنوع في الاتجاه الطبقي أو العنصري ولكنها لا ترقى بقا إلى مستوى الاختلاف الإيديولوجي الذي يؤدي إلى الصراع له مخزي ودلالة . ولذلك نجد أن وايزمان زعيم الصهيونية العمالية هو أيضا الذي سعى إلى استصدار وعد بلفور (قمة الجهود الصهيونية السياسية) ، وهو أيضا الذي دعا إلى الصهيونية التوفيقية التي تجمع بين المنهج « العملي » و « السياسي » . ونظرا لأن الصهيونية العمالية بنهج وليس تيارا حقيقيا ثلثة لا توجد أحزاب تبلّغه ، وإنما هو أسلوب في العمل تنتهجه جميع الأحزاب خاصة الأحزاب العمالية بدرجات متفاوتة .

الصهيونية المموية أو الصهيونية السياسية المموية

General Zionism

في عام ١٩٠٢ ثابور « بين » صهيوني ديني مثالا في حركة مزراهي ، وبين صهيوني عمالي مثالا في حركة عمال صهيون ، ولكن الأغلبية المطلقة من المهاجرة ظلت في « الوسط » مكونة نوعا من « الصهيونية فوق الأحزاب » تؤمن بالمصلحة القومية بغض النظر عن الانتماء الطبقي ، ولا تتطلب من الصهيوني سوى الانتماء للعائلة الصهيونية العمالية وسداد رسوم العضوية (التماسك) وتقبل برنامج بائيل ، وقد حاول هذا الاتجاه تثبيت أركان الاستيطان الصهيوني في فلسطين عن طريق جمع المال وتوظيف رؤوس الأموال لشراء الأراضي وتوطين المهاجرين في فلسطين ثم اتباع أسلوب المفاوضات الدبلوماسية لتحقيق مكاسب للحركة الصهيونية ، وقد سعى هذا الفريق بالصهيونيين الممويين . ورغم أن هذا التيار الصهيوني يفتي من نفسه أية انتماءات أيديولوجية فله في واقع الأمر تيار ليبرالي بورجوازي يمثل كبار الممولين اليهود في الخارج (ويشمل الصناعيين والتجار وملاك الأراضي والمتجدين الزراعيين في إسرائيل) وهو في هذا لا يختلف عن الصهيونيين التقنيين (الذين اتصلوا منهم وكثروا تيارا مستقلا عام ١٩٢٠) . وقد حد بعض المهاجرة الممويين إلى تشكيل

كانوا وأمين محتالي الموقف وصعوبت الاستيطان ، كما أنهم لم يكن يمتنعون من قريب أو بعيد شكل الدولة الصهيونية طالما أنها تؤدي الأغراض المطلوبة منها مثل إبعاد يهود شرق أوروبا عنهم ، والتقديم بخود الدافع من المصالح الأبريالية . ولذلك لم تبتاع هذه الاتجاهات البورجوازية في اتخاذ قرارات « اشتراكية ثورية » عديدة . فانتقطة الأولى في برنامج بائيل تدعو إلى توطين اليهود في فلسطين « بالوسائل اللازمة » دون تأكيد لأي محتوى طبقي أو نمط إنتاجي معين . ويمرور الذين اكتشف بشكل برجسائي أن إحدى وسائل الاستيطان اللازمة والحتمية هي الاستيطان الجماعي والمعمالي لأن عملية تحويل المصروع الصهيوني كان لابد وأن تتم بشكل جماعي أو « قومي » كما أن المستوطنين اضطروا للتجمع على هيئة جزر متباعدة في وجه الرض العربي . لكل هذا نجد أن المؤثرات الصهيونية الأولى التي سيطرت عليها الطبقات الوسطى والمهاجرة وانفتت على مبدأ تأميم الأرض باعتبارها أهم أساس للدولة الصهيونية في المستقبل ، كما اتخذت هذه المؤثرات كثيرا من القرارات « الثورية » الأخرى .

ومما هو جدير بالذكر أنه في أيام الصليبي الإيديولوجي الأول في مطلع هذا القرن (قبل أن يفسط العرب على واحة الديمقراطية والاشتراكية وقبل أن يفسطها إلى الفصول إلى قاعدة إمبريالية ، كما يدعي بعض المفكرين الصهيونية) فرض بن جورويون الصهيوني العمالي على جيهونفيسكي (ممثل أكثر الطغامت بينية وبورجوازية في الحركة الصهيونية) أن يؤللا صويا حزبا يسمى المهاي (باد خفيهة) يضم المهاجرة الصليبيين وأتباع جيهونفيسكي . كما كان وايزمان الصهيوني السياسي العمالي البورجوازي « يملك » كثيرا على النشاط الصهيوني العمالي ولم يكن يابه لامتراضات الممولين اليهود اقتصادا منه أن الصهيونية العمالية في نهاية الأمر مستخدم مآرب البورجوازية اليهودية والأبريالية الصليبية (تليها كما كان يوفن الفونفيسكي أن الصهيونية السياسية اللائيين سيخضعون القيم الدينية التقليدية شاموا أم أبوا) . وقد صحت توقعات البورجوازيين بالتسمية للصليبيين ، وصحت توقعات الدينين الصليبيين بالنسبة للتجمع .

الصهيونية العمالية أو الأسلوب الصهيوني العملي

Practical Zionism

على ظهر في الحركة الصهيونية يعود إلى ما قبل امثالن وعد بلفور ولكن يفتد بأن المسألة اليهودية لن يتاني حلها عن طريق الإقتصاد الكليل على المتغيرات

مصلح أصحاب العمل وملاك الأراضي والطبقة
الوسطى الإسرائيلية حلبة .

وتعود جذور الحزب إلى أوائل القرن العشرين
عمر أنه اكتسب قوته الطبقة **يهودية** بعض الأثرياء
الأسنان عام ١٩٢٢ . والحزب مقسوم في **الخطبة**
الصهيونية المالية ويؤيد البرنامج الصهيوني ، إلا أن
الصهيانية المومنين يظهون مع **الصهيانية المالية**
حول بعض القضايا ، إذ يطالبون بالحد من قوة
التهنكرات وعدم تدخل الحكومة لصالحه بل وكانوا
يؤمنون الاشتراك فيه (وكانت هذه هي النقطة
التي سميت الشقاق بينهم وبين **التقنيين** أو جماعة أ
من الصهيونيين المومنين بعد انفصالها وتكوينها
للحزب القيرالي) ، كما يطالب الصهيانية المومنين
بإعطاء الحرية الكاملة لرأس المال . أما بخصوص
السياسة الخارجية للصهيانية المومنين يطالبون
بالتحالف الكامل مع الغرب (وإن كانوا قد أخذوا
موقفاً محتدلاً في أوائل الستينيات تحت ضغط **جولدنبرغ**
الذي طرح برنامجاً لتعبيد إسرائيل وتقوية علاقتها
بفعل آسيا وأفريقيا) . ولكن الحزب عاد إلى
بعضه المواقف للفرع خاصة بعد فضائه مع حيرت
وتكوينها جماعة **جهال** .

حزب سياسي ليحد من التلوث « العالي » في البيئة
الاستيطانية الصهيونية ، ولتدعيم الطبقة المتوسطة
ويغريها في جميع المجالات خاصة بعد هجرة بعض
اليهود المومنين من ألمانيا عام ١٩٢٢ ، الذين
كان لهم مصلح مختلفة مع مصلحة البيروقراطية
المالية .

وما من شك في أن معارضة الصهيونيين المومنين
الليستندوت ، ومزارع الكيبوتسات والتجمعات
الصهيونية « المالية » الأخرى أنها يتم من عدم فهم
لطبيعة الانحصار الصهيوني/الاستيطاني/الاحتلالي
الذي كان لابد وأن يعيد على هذه المؤسسات .
ولعل سبب عدم فهم الصهيونيين المومنين لطبيعة
الاستثمار الصهيوني يرجع إلى جذورهم البيروقراطية
المرتبطة بوجودهم في **الفياسبيروا** (على عكس
المستوطنين الصهيونيين الذين كانوا يمشون في المجتمع
الحري المادي ، الأمر الذي كان يفسرهم إلى
التكاثف داخل تظلمات جماعية « صافية ») .

ولكن على الرغم من هذه الوحدة الأساسية التي
تتطلب الصهيانية المومنين فتهم ينقسمون إلى فئتين :
فأما الفريق الأول (جماعة أ) فهو يمثل مصلح
المهاجرين من ألمانيا وروسيا وهم أساساً مخزون
ويكتفون ، ولذا فهم لا يهتمون في وجود بتكتلات
استيطانية ذات طابع جماعي ، وأما الفريق الثاني
(جماعة ب) فيمثل مصلح أفراد الطبقة المتوسطة
بين المستوطنين هؤلاء كانوا دائماً يمارسون
الليستندوت بشدة وأية مؤسسات « صافية » أخرى .
وهذا الانقسام ينمكس على الحياة السياسية ،
فتلحق الأول يمثل الحزب **التقني** (ومن قبله
جماعة **الهجرة الجديدة**) ، أما الثاني فيمثل حزب
الصهيونيين المومنين ، وقد اندمج الحزبان مما
عام ١٩٦١ وتكونا الحزب **القيرالي** . ولكن التقنيين
انضموا عام ١٩٦٥ وانضم الصهيونيين لحزب **هيروت**
مكونين معه حزب **جهال** وهو اتحاد الصهيونية
التنقيحية داخل إسرائيل . وبعض ذلك أنه بعد
انفصال التقنيين من الصهيانية المومنين لدة «
عاباً عاد التحالف بينهما مرة أخرى . ومن أشهر
الصهيانية المومنين ناهوم **جولدمان** وحليم **وايزمان** .
وقد تأسس عام ١٩٦٦ اتحاد عام يضم كل الصهيانية
المومنين سواء في إسرائيل أو خارجها ، وتتمسك
'الصراحت بين الحزب التقني والحزب الصهيانية
المومنين على الاتحاد العام الذي انضم إلى عدة
اتحادات .

الصوم

Fasting

يصوم اليهود عدة أيام متفرقة في السنة من أهمها
صوم عيد يوم **الفقران** حيث يبتلع اليهود من الشراب
والاكل وأرثاء الأضحية لمدة ٢٥ ساعة من غروب
الشمس في اليوم السابع حتى غروب الشمس في
يوم الصيام (بينما تستغرق أيام الصوم الأخرى
من الشروق إلى الغروب ولا تفسن كل التعصبات
بأن تحريم أرثاء الأضحية) . وفي المسافر كان
المسلمون يرتضون الخش وبضعمون الرماد على
رؤوسهم ثمير من التحزن . ويصوم اليهود أياماً
أشدية (أيام الاثنين والخميس) لأنها الأيام التي
تقرأ فيها **التوراة في الجسد** .

وليلة أيام صوم مدينة لغير مرتبطة بالبحران
يسرائيل مثل يوم **الشمس** من آب ، يوم **غراب**
الهيكل ، ويوم السابع عشر من شفر (آخر يونيو -
يوليو) الذي دخل فيه **يغشعر** والرومان **أورشليم** ،
وصوم جداليا (يوم الرابع من تشرى) لاجلاء **تكري**
حكم **عطيكن** اليهودي الذي قتل بعد خراب الهيكل
الأول ، والذي يرى اليهود أن نهايته تمثل نهاية
استغلالهم وهتكهم الذاتي . ويصوم اليهود أيضاً
يوم **الماتر** من طيط (آخر ديسمبر - يناير) وهو
اليوم الذي بدأ فيه **يغشعر** **حصار** **أورشليم** . هذا
ويصوم أعضاء **ناظوري** كلاريا يوم عيد « **استقلال** »
إسرائيل باعتباره يوم عداد مندهم .

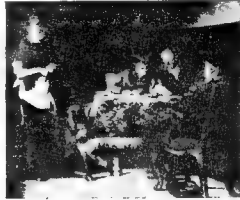
الصهيونيون المومنون - حزب

General Zionists - Political Party

حزب سياسي في إسرائيل يصمد أبداً لسكر
الصهيونية المومنية (خاصة جماعة ب) ويمتلك



بعض الجنود الاسرائيليين
مرتدين الطائفت ويقرأون من
لغلاف الشريعة، ويشاهد أحدهم
وقد لك التنبيلين على ذراعه .



هاكلم بعضهم دجاجة لينتكد
إذا كانت كوشر أم لا (رسم
جاكوب ديحان ١٨٨٠)



ذابح الدجاجة
(الشرعي) لتساجال.



بحرم أكل الخيل والبغال والحمير لأنها ليست ذات أظفار مشقوفة ، وكذلك الجمل لأنه ذو خف لا أظفاره ، ويحرم الخنزير لأنه ذو ناب بالرغم من أظفاره المشقوفة ، ولحم الأرانب وما يتصل بها من القوارض ، أكلة الخشب لأنها ذات أظفار لا أظفار مشقوفة . أما الطيور غير النظيفة فهي كل طير له متعار معقوف أو مخلط وأوايد الطير التي تاكل الجيف والرمم مثل الصقر والنسر والبومة والحداة والبيضاء .

(ب) كذلك يحرم على اليهودي أن يأكل لحم الحيوانات أن لم يكن قد ذبحها ذابح شرعي (شوحيط) وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة بركة التلحيم .

(ج) يحرم الجيع بين اللحم واللبن ، ولذا يحرم طبخ اللحم في اللبن والزيد بل يجب أن تليخ في زيوت نباتية ، كما يحرم أن يتناول اللحم واللبن أو الزبد أو نحرهما في دجاجة واحدة ، بل حرام أن يوضع اللحم في أثناء كان قد وضع فيه لبن أو جبن من قبل ، أو أن تستعمل سكين واحدة في تقطيع اللحم واللبن أو ما إليه . ولذلك تفسر الطعام التي تقدم أكل كوشر أن يكون عندها مجوسعان من الإرمية واحدة ، ليطبخ اللحم وأخرى للألبان على أن يحفظا في مكانين منفصلين . (كما أنه من المستحيل تقريباً في إسرائيل تناول دجج من الفجوة باللبن بمسد وجسبة طعام تحتوي على لحم) .

وقد بذلت على مر العصور محاولات شتى لتفسير هذه التحريمات تفسيراً عقلانياً أو منطقياً ولكنها باءت بالفشل ، وقد فسر البعض الفخرى الدينية منها بأنها تفسى نصراً من القداسة على الحياة اليومية (اليهودية) للشعب المقدس وضام في الحفاظ على تفرد اليهود وانعزالهم . وقد ساهمت هذه القوانين بالعمل في منزل اليهود إلى حد كبير في الطعام اليومي بضبط إنتاج حياة الإنسان ويضكم في ملاماته الاجتماعية بالآخرين ، لأن الإنسان الذي يتناول طعاماً يحفظاً عن طعام الآخرين يجد نفسه شام أم أبى منفصلاً عنهم لا يمكنه أن يشاركهم حياتهم اليومية . وحتى أولئك اليهود الذين تركوا صفوف اليهودية وحاولوا التردد على أتماليها كان من المصير عليهم ذلك لأنه ليس من اليسير على المرء أن يغير الطعام الذي الله وعمود عليه ، أي أن الكاشروت يصبح ذا طابع حتى بيولوجي .

ونظراً لتفتلن قوائم الكاشروت في حياة اليهود اليومية وتعدتها فإن اليهودي المعادي كان يواجه مشاكل دينية تفسره للجوء لتلفظام طلياً للفنوى بما يزيد من سلطان الآخر . كما أن ضرورة تبج الطيور والحيوانات على يد الدايح الشرعي تجعل من المستحيل على اليهودي أن يعيش خارج الجماعة اليهودية .

وقد حليم اليهود الاصلاحيون قوائم الطعام لأنها تمثل تطور اليهود واتماجم وتادوا بأن هذه

الطهارة

الطهارة

كلية مبرية تمنى شكل الصلاة ، وهو شال يرتديه اليهود أثناء صلاة الصباح وفي صلاة الظهر في التاسع من آب وفي كل الصلوات في عيد يوم الغفران خاصة صلاة كل القنطور ، ويكون هذا الشال مادة من الحرير الأبيض أو الصوف ، وفي كل زاوية من زوايا حلية تسمى المصيصت مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيط : أربعة بيضاء ، وأربعة زرقاء وزوا لتشرق على طلوع الفجر يميز الخيط الأبيض من الخيط الأزرق . وهذه الألوان هي أيضاً ألوان راية إسرائيل . وقدنيا كان طاليت الكتانة يوشى بخيوط الذهب أبا في مصر الحديث فآراء اليهود وهدم يرتدون مثل هذا النوع من الطاليت . والطحاليت يرتديه الرجال عند الصلاة صباحاً وأحياناً قبل صلوات المساء وهو يوضع على الرأس والكتاف بطريقة معينة مع قراءة بعض الصلوات ، ويرتدي العريس الطاليت في حفل زفافه كما يكن به أيضاً عند مياته بعد نزع اختلاف منه . والملاحظ أن عادة ارتداء الطاليت تتخذ من مبرجج إلى آخر . ويوجد نوع أسمر من الطاليت يسمى « طاليت طنان » (أو الطاليت الصفر) يرتديه اليهود الأرثوذكس بصفة دائية تحت ملابسهم .

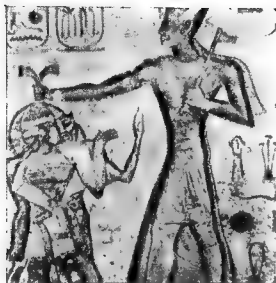
الطعام - القوانين الخاصة به في اليهودية

Kashrut, Dietary Laws

بالعبرية « كاشروت » من الكلمة العبرية « كاشر » بمعنى مناسب أو ملائم ، وهي مجموعة القوانين الخاصة بنظام الأكل وطريقة أدااده وطريقة النجج عند اليهود ، وهي قوانين مصفرها التوراة . ويسمى الطعام الذي يتبع قوائم الكاشروت « كوشر » أي « الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية » . وهذه القوانين تحرم على اليهودي أكل أنواع معينة من الطعام ، كما تحلل له أكل أنواع أخرى :

(أ) يحل لليهودي أن يأكل الحيوانات والطيور « النظيفة » وهي الحيوانات ذوات الأربع ولها ظلمة مشقوفة وليست لها أنياب ، والطيور الأنيابة التي يمكن تربيتها في البيت والحقول وبعض الطيور البرية ككدة الخشب والحب . وما هذا ذلك من الحيوانات والطيور فهي « غير نظيفة » . ولذلك

الفرائين هي في الواقع ذات طابع شمالي ولا تستند الى أي أساس ديني أو أخلاقي ولذلك فهم لا يلتزمون بها ، أما اليهودية المحافظة والأرثوذكسية ترى أن التمسك بالكشوروت يؤدي الخسرس الأسلي من وغمه وهو القداسة الفرعية ثم الانفصال والنبز من باقي الشعوب . وفي إسرائيل تحاول دار الهاشلمية القوسية جاعدة أن تسيطر على الحياة العامة من خلال قوانين الطعام ، فلا تقدم آل/مال أو نسيم إلا أكل كوشر ، كما أن الفنادق لابد وأن تقضع لضبط الهاشلمية حتى تستصدر رخصة الطعام ، تقطر بعض المطاعم لئع التدخين والرقص ، يوم السبت ، ومنع الاختلاط بين الجنسين في حمام السباحة طوال الأسبوع .



رئيس القتي ممسكاً بمغلي الاسرى بيده ، والاسير الذي في
الوسط عبراني .

عبادة المجل الذهبي (للفنان نيكولاس بوسان ١٦٢٥) .



ع



الاحتفال بعيد الفصح (بن مطرط أسباني
للهاجاده يعود تاريخه للقرن الرابع عشر) .



شمسويل مجنون

طفل من أسرة مسيحية
يلعب السوكاه (عيد الميلاد) .

شمار اقتصام العمل أى أن يتحمم اليهود جميع مجالات العمل فى فلسطين وسيطروا عليها ، بهذه الطريقة يكتسبون الحق الأدنى فى الأرض وينتقل الأدب الصهيونى ، كما وضع الحزب خطة لزيادة العمال اليهود وفتح مكتباً للهجرة فى فيينا أشرف على عمليات تهجير الموجة الثالثة . وقد مجد أفراد الحزب مفهوم العمل كقيمة أخلاقية مطلقة متأثرين فى ذلك بيهودون وعقيدته المسماة **بين العمل** .

وقد أنشأ المليل الذى أول **كيوتسناه** لأول مؤلفاته . ولكن مستوطناته القسطنطينية لم تحصل النجاح المتوقع منها مما اضطر الجماعة إلى الاعتماد على **الخطبة الصهيونية العالمية** عن طريق مكتب فلسطين ، أى أن **العمل العبرى** لم ينبع بعبود فى اقتصام الأرض ولا فى اقتصام العمل ومع هذا لم يتنافس حوس أعضاء الجماعة بفكرة العمل وأنشأ أخذ أشكالاً خطيرة ، فقد قال بعضهم بأن حادثة النفلون والشعر منافية للطبيعة (فالصناعة أمر ميكانيكى مثل الماكينة وليس أمراً عضوياً مثل العمل العبرى والطبيعة) وبالتالي توفقتوا عن الخلاقة ، كما أن بعضهم دعا إلى رفض الثياب التقليدية الأوروبية لأنها منافية للطبيعة وليس كىما طبيعياً إذ ثلاث نعمات طبيعة ، واحدة للرأس والفتن للبدن .

وقد أسست الجماعة منظمة **الحارس للنفاع** من المستوطنات التعاونية الزراعية ضد هجمات الفلاحين العرب الذين انقطعوا من أرضهم . وفى المجال الفكرى أنشأ المليل الذى أول جريدة عربية فى فلسطين سنة ١٩٠٧ ، وأصدر مجلة أدبية شهرية بعد الحرب المالية الأولى مهدداً بذلك لظهور الصحافة الأدبية الحديثة فى إسرائيل . وقد ساند كثير من المفكرين مما اكتسبه مركزاً جيداً ، وكان للحزب انتشار واسع وتأثير قوى على معظم أعضاء **الكتيبات اليهودية فى العالم** .

وعلى الرغم من أن الخلافات بين المليل الذى وحزب **عمال صهيون** بلغت من الشدة أنها ظهرت على صفحات الجرائد الناطقة بلسان الحزبين فاضها مع هذا تحولوا تعاونياً طلباً فى جميع مجالات الأنشطة العملية لأن الخلافات بين المنطلقات والأحزاب الصهيونية فى فلسطين وفى إسرائيل على عادة الخلافات بخصوص الوسيلة ولا تسمى الغاية . وهذا ما حدث للحزبين المتنافسين ، فاعلها بما لبثا أن اتفعا وانخفضت الوحدة من حزب **المباي** عام ١٩٢٠ .

العبرانيون — أو العبريون

Hebrews

أى أول استخدام لهذه الكلمة فى سفر التكوين (١٢/١٤) وذلك للإشارة لإبرام أو إبراهيم العبرانى ،

عال هشمار

Al Hamishmar

عبارة عبرية تعنى « فى المرسد » ، وهى صحيفة يومية اسرائيلية أسست عام ١٩٤٣ ، تمثل وجهة نظر جماعة **الحارس القنى** (إحدى الجماعات المكونة للعمال) أى أنها بالاشتراك مع **دافار دبال** وجهة نظر **الصهيونية العمالية** . وللمصيفة ملحق أدبى اسبوعى ، ويبلغ توزيعها ٢٥ ألف نسخة .

عاليها

Aliya

كلمة عبرية تعنى هجرة المسمود ويستخدما الصهاينة للإشارة **لهجرة الصهيونية** إلى فلسطين .

العامل القنى

Ha-poel Ha-tsair

بالعبرية « هابويل هاتسماير » ، وهو **حزب صهيونى عمالى** ، أسسه مجموعة من الشباب الذين نزحوا إلى فلسطين مع موجة **الهجرة الثانية** احتجاجاً على مشروع شرق **أفريقيا وأستراليا** على أكتباتكتنية الاستيطان فى فلسطين والقسم « الوطن القوسى اليهودى » . وقد مارس هذا الحزب كل الشعارات البروليتارية والصراع الطبقي ، وبالرغم من أن برنامجهم كان ينص على الملكية الجماعية للأرض وبتنظيم الكثير من المبادئ « الاشتراكية » فإنه رفض الانضمام إلى حركة العمال العالمية على عكس منظمة **عمال صهيون** وعلى المنظمات العمالية للمستوطنين الصهاينة التى بلغت تصارى جهدها للانضمام (دون جدوى) . وقد نبذ هذا الحزب بفكره العمالى وكان أول حزب عمال يهودى يؤك دون موازنة أن العمال اليهود يواجهون موقفاً مختلفاً تماماً من كل العمال الآخرين ، ولذلك رفض « استيراد » المهاجرين والسياسات وأمر على أن دور العمال اليهودى ورسالته هى أن يكون رائداً لحركة البيت « القوسى » اليهودى وهى رسالة لها الأولوية المطلقة على ما عداها ، واعتبر أن الاشتراكية جزء من الحركة « القوية » .

وقد ركز الحزب على أهمية العمل الجوى وبيع

لهم لم يشكوا من بناء جسر أو خندق إلا من النوع البسيط .

ويغسل بعض المسماة السفين يرتدون رداء الطمانيه أن يسحقوا كلمة « عبري » أو « عبراني » مفصلتها على كلمتي « يسرائيلي » أو « يهودي » باعتبار أن الكلمة تشير إلى بني اسرائيل قبل اعتناقهم اليهودية ، أي أن مصطلح « عبري » يؤكد الجانب العرقي على حساب الجانب الديني فيما يسمى « بالقبيلة اليهودية » . ولكننا نفضل في هذه الموسوعة استخدام هذا المصطلح للاشارة لليهود القداسي كجميع بشرى/حضاري له خصائص مميزة ، لبا اليهود القداسي كجميع ديني ليسكن تصنيفهم باليسرائيليين « تمييزا لهم عن المسماة المستوطنين في فلسطين وإنتمس الذين يمكن أن نطلق عليهم اصطلاح « اسرائيليين » ، على أن تظل كلمة « يهودي » اصطلاحا يشير لكل من يهتلق اليهودية .

عبريه - لغة

Hebrew

أحدى اللغات السامية من المجموعة اللغوية كان يتحدث بها الكنعانيون ثم أخذها العبرانيون لغة لهم بعد استقرارهم في فلسطين أو أرض كنعان وقد سميت هذه اللغة « بالعبرية » في وقت متأخر ، فقد كان يشار إليها بمصطلح « يهوديت » (يهودي) (الملوك الثاني ١٨/٢٦) . وعبر العبرية قسراً لخالفة إذ لم يظهر استهلاكها اللغوي إلا حوالي عام ١٤ ق.م. وأول النصوص المعروفة بهذه اللغة يرجع تاريخه إلى عام ١٢/١٠ ق.م. وقد ظل العبرانيون يتحدثون بها حتى السبى البابلي في ٥٨٦ ق.م. ثم أخذت الآرامية في الطول محلاً لكلمة لليهود وكلمة للتجارة في المنطقة ، ولكن مع هذا ظلت العبرية لغة دوائر محدودة من هكلميات اليهود وزعمائهم الدينيين . وفي القرن الثالث قبل الميلاد نسي كثير من يهود الاسكندرية كلا من العبرية والآرامية فيما مما اضطر علماء اليهود إلى ترجمة أسفار موسى الخمسة إلى اليونانية . ثم ماتت اللغة تماماً في القرن الثاني ق.م. واقتصر استخدامها على الصلوات اليهودية وعلى الكتابات الدينية مثل القدشاه ومساير كتب التالاهاه وأخرى (ولكن الجواهر والباهر والزواهر كتبت بالآرامية أساساً) ، إلى أن بشت العبرية بعد ذلك بين المسيحيين المهتمين بالدراسات التبرلية .

وكما بينا لم تكن العبرية لغة اليهود إلا فترة وجيزة من تاريخ العبرانيين في فلسطين ، أما بقسبة للكتابات اليهودية في العالم فإن عاداتها اللغوية تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فقد كانت بعض هذه الكتابات تستخدم الأبرجية العبرية في الكتابة .

وتستخدم الكلمة في العهد القديم بشكل عام للاشارة إلى اليهود الذين يطلق عليهم أيضاً اصطلاح « بني يسرائيل » أو يسرائيليين . ولا يعرف بالضبط أصل الكلمة ، فبداً أنها تحض سليل « عابر » (حديد مسلم) ، ويقال أيضاً أنها نسبة إلى « ميور » اليهود النهر فكانوا يعرفون بأنهم الذين أتوا من « الجانب الآخر » (من نهر الأردن وكلمة « عبر » العبرية تحض الجانب الآخر ويرى بعض الكتاب أن الكلمة مشتقة من كلمة « عابرو » أو الخابرو .

ونحن إذا قبلنا هذا الاستعاق الآخر يمكننا القول أن أول ذكر للعبرانيين في التاريخ المكتوب ورد على الواح تل العمارنة عام ١٢٠٠ ق.م. وكلمة «خابرو» كلمة لها معان كثيرة مترابطة ، فهي تعني « العابر والرحول واليهودي » . وقد كان الاصطلاح يستخدم للاشارة للقبائل التي كانت تهاجم حدود مصر قديماً وتغير على أرض كنعان من أوتة لأخرى . ومن معاني الكلمة أيضاً « الجندي المقاتل » (ومن الحروف أنه في القرن السابع قبل الميلاد في مصر عرومن بسميتك الأول كانت توجد حامية من اليهود والمرتزة المستوطنين في جزيرة الفنتين كانت مهمتهم حامية حدود مصر من هجمات النوبيين) . ولكن أحياناً كانت تستخدم الكلمة للاشارة إلى مناسمر فوضوية في المجتمع ، فهي ثرات الفوضى في مصر الفرعونية كانت تنوار الاشارات « للخابرو » ، أي أن الكلمة كان لها حلول عرقي وحلول اجتماعي طبعي في ذات الوقت . وإذا كان معنى الكلمة غليظاً مجبها «لأبر لا يظلف كثيراً بالنسبة للخابرو انفسهم ، فليس من المعروف الكثير من أصلهم من الناحية العرقية ، وكل ما يمكن أن يقال عنهم أنهم مسلمون لا يتزوجون نساءً وأمسوا ولا يظفون اختلافاً كبيراً من غيرهم من الساميين ، وأن كان بعض الباحثين يرى أنهم لم يكونوا ساميين وأنهم هم شعب مهاجر مختلف عاش حياة متجولة لبيع غنائه إلى أمة في المنطقة ، وأنه في معظم مراحل تاريخه غير الآخون تزواج واختلط بمحدث من الأجناس . ويدلل الباحثون على هذه الفولة الأخيرة بالأشارة إلى عدد من السمات والتقاليد التي ورد ذكرها في أسفار موسى الخمسة والتي لا علاقة لها بالعصارة والعادات السامية .

والعبرانيون القداسي لم يكونوا من الشعوب الجبلية أو الجبلية في المنطقة ، فقد كانت الملكية اليهودية خاضعة لسلطان الإمبراطورية المسورة وبخاصة الإمبراطورية المصرية . وفي المجال الحضاري لم ينجز العبرانيون شيئاً ذا بال إذ لم يكن عندهم أي امتيازات أو مهارات فنية ، فحينما شيدوا الجبل اضطروا للاضغطة بالفنقيين من البلاد المجاورة (ولا يوجد أسلوب عبري في المسار فبالكل تنمى بني الأسلوب الفرعوني/الآشوري على يد نائين غينقيين !) . ولم ينجز العبرانيون القداسي أي شيء في مجال العلم ، وحتى في تصنيفهم وتنظيم لحومات الآخرين لم يتسوا بكثير من الخلق والدقة ،

الجو واليهود مكتوبة بحروف ميرية كالمية ،
اتهم بنموا أطفالهم من الدراسة في مدارس الآ
لان الصور الذي كان ساداً بينهم ان اليهودي ا
ينظر الى ابجديته غير ميرية تحرق ميونه يوم الق

وعد اميد بحث اللغة الميرية في العصر الم
على يد مفكرى حركة الاستفاضة الذين حاولوا
الثرات اليهودي الاسلبي قبل ان تحفل عليه الشو
والغيبات ، وطلعت اول جريدة ميرية عام ٨٥٦
وقد بنى الصهاينة بتقسيم للثرات اليهودي
بحث الميرية فنجد ان انباء الميرية في العصر الم
هم ايضاً من اهم المكيرين الصهاينة ويمكننا ان
من بينهم **احمد هلم وييليك** و**تشرنوفسكي** .

حاول المفكر المسيوني **بن يهودا** احياء العبري
ولكن توبلت محاولته ببداء شديد في بدايه الامر
قبل اليهود المتدينين الذين كانوا يرون ان الم
هي لغة مقدسة يجب الا تبين باستخدامها في الم
اليوسى . وقد نشب في المستوطنات الصهيون
ما يسمى « بحرب اللغة » التي كانت تحيرا
تعهد الاتصاوات اليهودية اللغوية والفسرية
فقد احتفظت مدارس **الايكس** بالفرنسية و
المدارس التجريبية اليهودية على لغة الوطن الا
وظلت الميرية فيها لغة ثانية . وحينما بدأت الم
تأخذ شكلا جادا اوصت الحكومة اللاتينية المستره
اليهود من الالمان حوالي عام ١٩١٣ ان يحتفظ
بليغتهم وأن يعاولوا أطفال ثرار من اتصاد الم
مغاده أنه لا توجد لغة رسمية للمستوطنين ، ك
حاولوا جعل للغة اللاتينية لغة الحراسة في **النفخ**

وعد قام الصراع بخصوص اللغة على مـ
دنى ايضاً ، اذ ان استخدام الميرية في **الص**
كان من المسائل الاساسية التي تافستها الفرق اليه
المختلفة في العصر الحديث . حاول **الاصلا**
استخدامها لتأكيد عدم **ازواج** ولاء اليهود الم
ولتشجيع **انتمائهم** الحضاري واللغوي مع الام
يعيشون بين ظهراتها ، على حين حاول **المحاذ**
والأرثوذكس الإبقاء عليها .

وعد انتصر الاتجاه الصهيوني اللغوي في نهاية ا
وانتشرت الميرية ، فالتحدث بالميرية هو ا
طريقة « طليانية » لبناء جازل نفس بين الم
والإخبار ، واصبحت اللغة الرسمية في اسرائيل
اللغة الميرية . بل ان الحكومة الاسرائيلية -
لمواظبتها ان الرباط اللغوي يكاد يكون هو ا
القرى الوحيد وليس **الفوقا** ، باعتبار ان م
الاطيات اليهودية الحضاري يتوخ وان الكتب الم
اليهودية لا يلزم بها كثير من الاسرائيليين . و
الحكومة الاسرائيلية استخدام اللغة كداة لغو
النوازل القومية الدينية اى ان الميرية هي ا
أسس « أسطورة يوفقة العصر الاسرائيلية » .
جملت اسرائيل المشاركة في الامم ذات الاء
والحساسية في الدولة بصورة على من يجيد المير
كما ان الجيش الاسرائيلي اهم عناصر اللـ

أما لغة التاليف فكان لبرها مختلفا ، فيهود الأندلس
كانوا يستخدمون الميرية في مؤلفاتهم الفلسفية
والعلمية ، وتحملت الميرية اليرافة التيرينات الأدبية.
وفي الغرب ظل العلماء اليهود على ولاهم للميرية في
الكتابات الدينية المتقدمة لمصحب . وفي الحديث
اليوسى كان اليهود يستخدمون رموزات مكتوبة من
اللغة الأم بعد ان دخلها بنح كلمات ومصطلحات
ميرية ، فيهود الأندلس على سبيل المثال كتبوا
يتحدثون بلهجة تسمى بالعربية/اليهودية ، ويهود
اسبانيا كانوا يتحدثون **بالاندلس** ، أما يهود أوروبا
فكانوا يتحدثون **بالبيديشية** . ولطه من المديد ان
تذكر ان **بركغها** البطل اليهودي كان يتحدث الارامية ،
وان **موسى بن ميخون** كتب معظم مؤلفاته بالميرية ،
وبارن يوبر كتبها بالالمانية ، وان **هروزل** كان لا يجيد
النحت الا بالالمانية . وفي **لحد** **الانجازات الصهيونية**
حاول ان يدخل الضرور على طب الصالحات نظق
يبسح كلمات ميرية كبيت له بالابجدي اللاتينية . وقد
ظلت الميرية هي لغة المباداة وحسب ولكن حتى
ميرية الصلوات لم تكن لغة واحدة ، اذ نجد ان
الميرية التي يعتمد بها **الاشكناز** مختلفة من تلك
التي يعتمد بها **السفار** فهي تتسم بأنها أكثر تنوعا
وصاحة لجاورتها اللغة العربية ، ارنى لغات
المجموعة السامية . وقد ترتب على ذلك ان دولة
اسرائيل عشبا ثابت على آكاف **الاشكناز** الغربيين
وجنت نفسها ، بالرغم من كل شيء ، مضطرة الى
اجبار ميرية **السفار** اللغسة الرسمية للشرح
والإداعة والتعليم في الجامعات والمدارس ، بل ان
المؤلفين في **الامم الميرى** الحديث أو المتخصصين في
الدراسات اللغوية افسحوا للفسوح المطلق للسان
العبراني حتى لو كانوا من **الاشكناز** .

وعد ترتب على موت اللغة الميرية واستبدالها في
الصلوات وحسب ان أصبحت تسمى «اللغة المقدسة»
وهذا يتفق مع الاتجاه العام للوجدان اليهودي الذي
يخلع القداسة على كل ما هو « قوسى » ، فلوطن
هو الأرفى القدسة والشعب هو « الة المقدسة »
وعكذا ، وكان يثن ان الميرية هي اللغة التي
يتحدث بها الملكة (مع ان معظم **التقود** قد كتب
بالأرانية) . وهما زاد من اتساع هالة القداسة
ان الكتب **القديسة** كتسب الميرية دلالتسوية
حتى انه كان يقل ان الله استختم اللغة الميرية
في خلق العالم ، وحيث ان لكل ميرى مخابلا
معددا لقد استخدم الله الحروف الميرية - كحروف
وكرانم - أداة لخلق التنوع والتعدد في العالم
لنوكتها تنوع وتوجد داخل إطار من الوحدة(الصارمة)،
وتتميز كثير من القراءات القبلية والبائنية **للهمد**
القديم على هذا التصور لوجود دلالة رسمية لكل حرف
ميرى ، يترجم النص الى مخابله الرائي ويتضمن
الدلالات التي يريدها الإنسان من طريق الجمع والطرح
والقسمة . وقد كان يهود **الجيلو** أسرى لتقسيمهم
للأبجدي الميرية (رسمتهم كانوا لا يتحدثون
لا الميرية ولا الأرانية) ولذلك كانت اليبديشية لغة

الكبرى أو العالمية برغم اختلاف المصالحين ، تكلا الموقنين يصغر من تصور أن اليهودي « يهودي » بالدرجة الأولى ثم أمريكي أو روسي بالدرجة الثالثة كما اتهموا يتفان على تجريد اليهودي من أى سياق اجتماعي وعلى وضعه على حلقى التاريخ أو خارجه حيث يفلت ليساعم فيه بمقدرة نذرة أو يحاول تخريبه بكل ما أوتى من قوة ودعاه وحيلة .

ولكننا لو نظرنا « المهاجرة اليهود » بعد أن نضعهم في سياقهم التاريخي المتعين فلنأنا نكتشف على الفور أن حقولة « المبتدرة اليهودية » لا وجود لها على الإطلاق ، فبما يثل « المؤامرة اليهودية الكبرى » ، وأنها عبارة ليس لها أى مدلول واضح أو مستقر . ومن حق المرء أن يسأل : ما هى السمات « اليهودية » المشتركة بين نرود وقسماء العرب اليهود في الجاهلية ورائى ويوسيفوس ومؤلف زمراى داود وشالال وموسى بن ميمون وبرنارد المآلود ؟ والإجابة الوحيدة هى أنه لا توجد مثل هذه السمات المشتركة وإن تصنف كل هؤلاء المهاجرة على أنهم يهود لا يندك كثيرا في فهم فكرهم أو طبيعة مصاهمهم في التراث الإنسانى ، وأنه لابد لنا أن نعود للتقاليد الحضارية والظروف التاريخية التى شكلت فكرهم ووجدانهم حتى يفسنى لنا الأطلعة بها . لموسى ابن ميمون كاتب عربى أنتملى بحقوق اليهودية ويتعامل مع التراث العربى الإسلامى ومن خلال هذا التعامل نصحت ميترته العربية اليهودية . ونصص برنارد المآلود تنضى الى التراث الأبنى الأمريكى لأن كاتب هذه القصص قد تأثر بتقاليد هذا الأدب وأتحن اللغة الإنجليزية الأمريكية وكتب روايات أمريكية تعالج موضوعات أمريكية/يهودية . وقد صرح شالال مرة لجلة نغم بأنه غير مهتم باليهودية فقامت الدنيا ولم تقعد ، وأرسل كثير من القراء برسائل احتجاج أوفسوا فيها فكر شالال باليهودية الصهيونية . وقد يكون هذا أبرأ مسيحيا ، ولكن يظل شالال هو نتاج الحركات الفنية في أوروبا في القرن العشرين وخاصة في روسيا وفرنسا ، وقد تكون لروحته « تكية صهيونية » خاصة وأنها تعالج موضوعات يهودية مثل الثورة والاعمال وكما نقتل مع هذا لولحت رسميا فلان روسي/فرنسي (ويصعب التآراء في هذا المفسار الى أنه لا توجد تقاليد فنية يهودية) .

وإذا ما تركنا مجال الفنون والامتيازات يصبح الحديث عن « المبتدرة اليهودية » عبثا وهرا لا طائل من روائها ، فبأى معنى يمكننا القول أن نظرية النسبية التى توصل لها اينشتاين « يهودية » ، وكأنه كان من الممكن أن يصل اينشتاين الى ما وصل اليه من اكتشافات بأخرة دون جهود من سجنه من علماء مسيحيين ويوفيين ، أو كأنه كان من الممكن أن يصل الى ما وصل له من اكتشافات دون تواجده داخل الحضارة الغربية الحديثة ؟ (والأبم نعرض عدم ظهور علماء طبيعة عظماء تفوق اينشتاين بين يهود القارة الأمريكية) .

الاجتماعى في إسرائيل ، وفوس العربية للمجدين القادمين من اطراف العسالم ليصغيهم بالصهيونية « القوية » الرجوة .

ولكن رغم كل هذه المحاولات ليدو أنها لم تكل بالنجاح ، ويضع هذا من تحد التداوات التى تصفها الحكومة للجاهى الإسرائيلية كى تتحدث بالعبرية . كما يظهر هذا في عدد من الصف التى تظهر بلغة البلاد الأصلية التى هاجر منها الإسرائيليون ، كما أن الإذاعة الإسرائيلية تنبج برامج بلغات عديدة مثل اليديشية والفرنسية والإنجليزية والرومانية والتركية والفارسية والعربية (باللهجة المصرية) والروسية والأسبانية . ويبدو أن الإسرائيليون يتحدثون بالعبرية خارج منازلهم أما داخلها يتحدثون أما اللغة الأم أو العبرية باللهجة التى يعرفونها (وهم في هذا لا يظنون كثيرا عن الأكلات اليهودية حينما كانت تتحدث اللغة الأم في الوطن الأم ولكنها تستفهم العبرية في الكتابة الفنية أو في التراسل مع اليهود في الخارج) . وقد نتج من هذا الوضع ظهور مستويات مختلفة لفئة العبرية إذ توجد عبرية أدبية متعددة الاتجاهات الأدبية ، فهناك عبرية ثورانية وأخرى أرامية وثالثة يديشية (أى مخالدة لغوية بلغات الذى يصدر عنه الأدب) ، وهناك عبرية الحديث التى يتعلمها الطلاب في المدارس ثم هناك العبرية التى يستفهمها العامة وهى مختلفة من النواصير السابقين في طريقة التلطق ، أى أن الوحدة القوية أمر لا يزال بعيد الغال بالنسبة للإسرائيليين . وما يزيد الأمور تعقيدا أن موجات المهاجرين تزيد من خلقة هذه الوحدة المرجوة لأن كل مهاجر يحضر معه انشاده الحضارى واللغوى ، مما يشن للرمزات والهجاء اليهودية قدرا من الاستمرار والحياة . أى أن الصورة العامة للعبرية الآن في العالم هى كما يلى :

لا تزال العبرية هى لغة اللغة النادرة من اليهود في العالم ، فكثير من ١٠ مليون يهودي يتحدثون الإنجليزية و٢ مليون يتحدثون اليديشية والروسية وأكثر من مليون ونصف يتحدثون لغات أخرى مثل الفرنسية والأسبانية ، ولا يتحدث العبرية إلا مليون ونصف أو مليونان من الإسرائيلييين ، وهم لا يتحدثونها طول الوقت .

العقيدة اليهودية

Jewish Genius

تتحدث كتب الدعاية الصهيونية عبا يسمى « بالمبتدرة الصهيونية » وعن فضل اليهود على الحضارة الإنسانية . والحديث عن المبتدرة اليهودية لا يخلف بنويها من الحديث عن المؤامرة اليهودية

بالتجارة الدولية في العالم القديم هو الذي جعلهم عارين لمعبد من الفلك وجعلهم « ناطقين » لحضارات الآخرين (. ولا يوجد شاعر كبير أو مفكر فلسفي عربي مشهور يعتنق اليهودية . كنت تجد من بينهم الأطباء والصيادلة والتجار ، ولكن لم يكن من بينهم الفلكيون أو المفكرون (أى أنهم ظلوا مرتبطين بالنتاج اليومي المسلى) . وبعد أن انتقل مركز الحضارة إلى الغرب ظل الأمر على ما هو عليه إذ أننا لا نجد في كتب وصفاة المصور الوسطى أو عصر النهضة مفكرا أو رساما أو أدبيا يهوديا واحدا . وحتى المفكرون اليهود الذين ظهرت أباي هذه الفترات الطويلة يحل الحاجام عقليا أو رافيا أو موسى ابن ميمون كثيرا محتجين بأبواب جنينة يهودية ذات أهمية إنسانية محدودة . كما أننا لا نعرف كثيرا عن مدى تعلمهم في أياهم . موسى بن ميمون الذي كان معاصرا لابن رشد لم يشارك في الحوار الفلسفي الدائر آنذاك بين المتوسمين والمقلتين (رغم أنه حوار ذو انعكاس على الفكر الديني اليهودي ، ويصل ابن ميمون إليه الطرف العكسي) . ولم يسمع ابن رشد أو أى من الحشاورين بهذا الفكر العبري اليهودي ، ويبدو أن ابن ميمون كان معروفا كطبيب وكؤلف كتب في الطب وحسب . وما من شك في أن انحصار نشاط اليهود على نشاطات إنسانية محدودة دون غيرها أمر طبيعي للغاية من أطفة تسفل بالتجارة بالدرجة الأولى متعوزة اقتصاديا بسبب مهمتها ، ووجوداتها بسبب تراثها الديني .

والواقع أننا لا نبدأ نسبح من بمساحة اليهود في الحضارة إلا مع بدايات ظهور الرأسمالية ، ولعله ليس من قبيل المصادفة أن صيهونوا أول نيلسون يهودى حالى قد ظهر في هولندا مجدد الرأسمالية الحديثة ومجد التفكير اليهودي الحديث في الغرب . وقد ظل المفكرون اليهود يساهمون في خلق الحضارة الأوروبية كأوروبيين أولا وأخيرا أى أن « يهودية » الفكر والمبكرة لم تكن هي المحصر الأسنى في أسهمه . ثم زادت هذه المساهمة بازدياد انتشار القيم الليبرالية في الثورة في الغرب والشرق لأنها منحت المجال لأم اليهود ، ومع هذا ظلت مساهمتهم « غير يهودية » وذات طابع إنساني عالم . ولكن نلاحظ مع نهاية القرن التاسع عشر في أوروبا أن أسهم بعض المؤلفين والرسامين اليهود أصبح له طابع يهودى قوي ، ويسعد بناه ويهيمونه من وضوح الجسرى كيهودى . وما زاد من انتشار الاهتمام باليهود والمزدهرت اليهودية في الغرب في الآونة الأخيرة انتشار الفيارات العلمية والسياسة ، فقد وجد بعض الكتاب الغربيين (اليهود والمسيحيين) أن اليهودي **الثالث** هو رمز الاغتراب الأولى ، الذي يقف على حافة التاريخ شامدا عليه ، واكتشف هؤلاء الكتاب أيضا أن اليهودية هي دين الاغتراب والبحث وأنها هيئة صوتية حولية الأمر الذي يوطأ لأن تكون وسيلة ناجحة يستفهمها انسان المجتمعات الاستعمارية للتعلم على اغترابه .

وبلاحظ زيادة مسدد المعلمين والمخترعين الذين يظهرون من بين **الأكليات اليهودية في العالم** ، ولكن هذا أمر طبيعي وينطبق على كل الأكليات في أى مكان حينما تتاح لأبنائها الفرصة ، فالأكلية دائما واقعة تحت ضغط نفس شديد يدفعها إلى أن تثبت تنوعها أمام نفسها وأمام الآخرين ، ولذلك يهجد أعضاؤها أن يساهموا في خلق الحضارة بدرجة تزيد من الملل المادي في المجتمع ، كما أن عضو الأكلية عادة ما يكون منده طلبة نقدية في رؤيته للمجتمع لأنه على علاقة خاصة به . ولكن مع هذا يخضع أعضاها الأكلية لدرجة تقدم وتختلف المجتمع الذي يعيشون بين ظهرانيه فإن تقدم تقنيها ، وإن تظف صارا من المتعلمين ، فلم يكن هناك مفرقة يهود بين العرب أبان فترات الاحتلال في الحضارة العربية ، فقد ألفت **مذاوى العراق التلمودية** بسبب انعكاس الحضارة العربية ، على حين ازدهر الفكر العبري اليهودي في القدس بسبب ازدهارها .

ونحن لو نظرنا إلى تاريخ الأكليات اليهودية في شرق أوروبا التي ثبتت الصهيونية بينها لوجدنا أنها كانت أكثر الطوائف تخلفا في أوروبا ، وكانت الجماهير اليهودية وقيادتها غارقة حتى ألتنها في التمايلات **الغالبية** الضمكة التي يشغل بينها أى انسان عقل ، وكانت الحياة العقلية في الجيتو أمرا يثير الشغل التمسلي (بإغتراف الصهاينة أى دارس موضوعي أو خيول) . غطى حين كانت أوروبا تعيش أروع أياها في عصر النهضة ثم مصر **الاستفارة** كان يهود الجيتو يدرسون التلمود ويحاولون حساب متى تمل **أخرة الأيام** .

وحين لو رسمنا المبكرة اليهودية بشكل مطلق كما يعمل الصهاينة ، فأننا سنكتشف أن اليهود كأكليات متخلفة لم يلعبوا دورا كبيرا في خلق الحضارة فحينما ظهرت على مسرح التاريخ عام ١٢٠٠ ق.م. كرماء رحل كانت الإمبراطورية الفرعونية قد فسحت ملكت الملأد والأهرام والسفود ، وكان الذين المبارة وعلموا الفلك المصريين قد وصلوا إلى قم شليخة . حينما تأسست المملكة المصرية الموحدة على يد داود ظلت مملكة صغيرة تتنزلها الإمبراطوريات المخططة المجاورة لها . وعلى مستوى الأدب والفن والفكر لا توجد أى مساهمة حقيقية من جانب اليهود القداسي في فترات العلم القديم ، بل أن أسلوب **التهيسل** المبارة ، الذي قام الفينيقيون ببنائه ، هو الأسلوب **الاشعوري** الفرعوني ، وكان بناء الكبارى والسفود أمرا غير معروف البتة لليهود القداسي . وحتى الكتابات اليهودية « القديمة » مثل سفر التثنية وسفر الجامعة متفارة تأثرا ميقا بالحضارات المجاورة . ولا يأتي ذكر لليهود في الكتابات الأفريقية أو الرومانية إلا كضحايا ومختر شيق لكتب ملأ شهيرون . وإذا نظرنا للحضارة العربية أبان فترة نهجتها فأننا نجد أن دور اليهود كان مقصورا على الترجمة والنقل من اللغات الأجنبية (واستعمالهم

والصيرانية ثم أُلغى على هذا الخطب لمة صصرية .
وقد أهتم مجنون بتخليط ما يسمى « بالثنائية اليهودية » وأدعى بعد الدراسة لهذه الثنائية أن كل ما يمثل فيها ويحركها هو حب أرض **إسرائيل** (يمسد حب الله والقرورة) والشوق المصيرم لستردادها ، وقد جسد هذه الفكرة في أماله ودعا إليها في إطار يخطف ثوبا من غيره من الأبناء مكتب المحبة والعفة الشعبية وزج الحقيقة بالخيال وأبندم بذكاء من الأساليب التعليمية والمواظع ، وألف عددا كبيرا من القصص القصيرة منها ما يتركز على التراث اليهودي القديم مثل **أسطورة الكاتب** ، ومنها ما يصور الحركة الصهيونية الحديثة ويبدو لها مثل **صفاري وكبار** كما كتب أيضا رواية طويلة هي **بلقة العروسي** . ولمجنون روايات طويلة أخرى مثل **الأمسي البعيد** ، وهو من المطالبين بالاحتفاظ بكل الأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل . وقد حصل مجنون على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٦ (مناصفة مع أدبية يهودية أخرى) .

عقليا بن يوسف (٤٠ - ١٣٥)

Akiva

عالم ديني يهودي أحرز شهرة كبيرة ومكانة عالية بين اليهود وكان يطلق عليه اسم **أبو الحشاه** ، لأن شرحه **القرورة** كانت مقبولة من الجميع . وترجع أهمية عقليا في التفريق إلى تأييده للقررة المصدرة اليهودي **بوكوشيا** وإلى قبوله لإعدامات الآخر بأنه **المستطيع** (على الرغم من ممارسة **المستعدين**) . وقد اشترك عقليا في الثورة المسلحة ضد الرومان وأنشئ الأرب بعداعها بعد تمثييه .

وعقليا هو التنبؤ الصهيوني **للحطام** الذي بغوص حتى أخته في التقاليد الغريبة والشعبية والدينية ثم يترجمها إلى هدواتية مصلحة موجهة ضد الإلخيار . ويعد حلقا « مع الرجل المظلم مهورة جواده » (إحدى سلات المصاحف) ثم ينتهي نهاية شمشونية حين يستشهد دون أي تردد أو تساؤل . أن الحطام عقليا ، شأنه في هذا شأن جنرالات إسرائيل ، تجسد لفكرة « الثورة والسيف » اللذين أرسلتا بها من المصباح (على حد قول **جايروفسكي**) . ومما هو معروف أن بعض منظمات الشباب الصهيونية تسمى باسم الحطام عقليا .

عمل أجودات إسرائيل

Poale Agudat Israel

هو الجناح الصالي لعزيب أجودات إسرائيل ، وقد تأسست حركته في بولندا عام ١٩٢٢ بغرض

أيا بخصوص « المبعيرات » التي تنتجها إسرائيل فالأمر يؤولف على جنسية المبعير ، فإن كان إسرائيليا فهو محير من المبعيرة الإسرائيلية أما إذا كان من أصل روسي أو ألماني فهو مبعير روسي أو ألماني ، أي أن المبعيرة اليهودية تظل مقولة مجردة لا وجود لها إلا بين صفحات الكتب الصهيونية والمصانيف القسماية ، ويجب علينا أن نحدث من عياصرة يؤمنون بالدين اليهودي ويؤمنون إلى الحشرات التنسنية المختلفة في مختلف الأماكن والأزمان .

المجلد الذهبي

The Golden Calf

تتألف من الذهب عبده **اليسرايليون** عند قاعدة **جبل سيناء** بينما كان **موسى** فوق الجبل يتصيد ، وقد قام **هارون** ببيع الحل الذهبية من اليسرائيليين بعد النجاح لشدهم منهم وقام بصورها وصوبا على هيئة تثال . وحينها اكتشف **موسى** التثال خطبه ونجح في أن يمنع غضب الرب .

وقد سببت هذه الحادثة كثيرا من المشاكل **للحطاميات** والمفسرين اليهود خاصة بسبب اشتراك هارون في عبادة المجل . ويؤثر ذكر المجل الذهبي بكثرة في الدراسات اليهودية الحديثة فالمسألة يستخدونه كرمز لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدسة ويرفضون **الهجرة** لها بسبب المستوى المادي المرتفع الذي حققوه في « **القنى** » . أما أمعاء الصهيونية ليستخدونه للإشارة إلى النزعة الوثنية التي يمتنها الصهيونية بين اليهود والمثبلة في عبادة المجل الذهبي للعهد : إسرائيل . وبعد حرب أكتوبر شبه بعض اليسرائيليين نظرية « **الآمن** » الإسرائيلية بالمجل الذهبي !

عجئون ، شموئيل يوسف (١٨٨٨ - ١٩٧٠)

Agnon, Shmuel Yoseef

قاص يكتب بالعبرية ولد في **جاليشيا** ثم استقر في فلسطين عام ١٩٠٦ ، فيها هذا الفترة ما بين عامي ١٩٢١ وعام ١٩٢٢ التي قضاهما في ألمانيا . وهو صهيوني منذ نعومة أظفاره ، عين سكرتيرا لحركة **أهباي صهيون** في حيفا ، وقد اشترى من طريق أول انتساج أدبي له وهو قصة بعنوان **عجئون** أي « مجهورات » ، وقد اشتق اسم مجنون من هذه الكلمة وعرف به منذ ذلك الحين .

تتيز مجنون في كتاباته بأسلوب غريب هو مزيج توصل إليه من المصادر **الغرائسية** و**الصينسية**

أوروبا والولايات المتحدة وللسطين وكثرت جميعها تهدف إلى نشر التنمية الاشتراكية والصهيونية . وقد توحدت هذه الأحزاب في لاهاي عام ١٩٠٧ بمد **المؤتمر الصهيوني** الثاني وكانت اتحاد عمال صهيون . وكان هدف هذا الاتحاد هو ايجاد كل احزاب عمال صهيون في الكيان الصهيوني ولذلك كان أول عمل له هو الانضمام إلى **الحقبة الصهيونية المالية** .

وقد اشترك كثير من المفكرين في وضع ايدولوجية ويرناتج اتحاد عمال صهيون ومن أهمهم ميركين الذي انطلق من مقولة أن الصهيونية لا يمكن أن تتحقق إلا من طريق الاشتراكية مدخلا على ذلك بأن « التاريخ اليهودي » القديم هو سلسلة من صراعات دامية بها التسلب الكادح للوصول إلى حياة اشتراكية . أما **بوروخوف** فقد حاول تبرير الصهيونية في عبارات باركية ، وقد فعلت جميع هذه المحاولات الشاقة لامتاج طين المذهبين المتناقضين في وحدة فكرة متكاملة . وكان على الشق الماركسي أن يدفع الثمن ويعتمد للتنازل طو الآخر للشق الصهيوني في ايدولوجية **بوروخوف** . وكان البرنامج السياسي لاتحاد عمال صهيون يؤكد أن الهدف الاساسي للاتحاد هو تنمية الوعي « القومي » بين البروليتاريا اليهودية والعامة تحالف مع البروجوازية اليهودية لتفكك « الوطن القومي اليهودي » على أن تأتي بعد ذلك مرحلة الصراع الطبقي الذي لا بد وأن يتم على أرض يهودية بعد أن تكون الظروف الاقتصادية قد تهيأت له . مغالبة الوطن القومي اذن كانت الهدف الاشتراقي في حروب البروليتاريا اليهودية لبناء المجتمع الاشتراكي . وقد كانت هذه المرحلة التي دعا اليها **بوروخوف** هي المئذ الذكي لهروب حركة عمال صهيون من التناقض الاساسي بين الصهيونية والماركسية . ومما يسهلت النظر أن الاتحاد اشترك في المؤتمرات الصهيونية بيشطط عظيم للغاية ، غير أنه كان عليه ألا ينسى أنه ماركسي الزمرة وذلك ليكسب حطف ومساعدة الأحزاب الاشتراكية المالية للحركة الصهيونية ، ولذا رفض امضائه الانضمام إلى لجان العمل التابعة للجنة الصهيونية المالية لأن هذه اللجان تبال البروجوازية ، كما افاروا اعتراضات حول مسائل حيوية غير حيوية على الاهداف التي تستغنى من اجلها **أبول الصندوق القومي اليهودي** ، وحل تلام جامعة يوربة أم يجب على اليهود التمسك باللغة اليديشية . وقد سلطت الأضواء على هذه الخلافات لأن في اظهارها وتجميعها خدع للتعبئة الاساسية وهي تحقيق البرنامج الصهيوني .

وقد نشط حزب عمال صهيون في أمريكا خلال الحرب العالمية الأولى بسبب جبهة كثير من زعماء الحزب اليها ، كما تطلق أعضاء الحزب أيشا في النمسا الأوربي وشكوا . جماعات غشط على سياسات الدول الأوروبية تجاه قضية فلسطين . وعلى سبيل المثال فإن الحركة العمالية في بريطانيا قد أيدت تماما الاستعمار الصهيوني مثقوة في ذلك

محاولة التيار الاشتراكي في اوساط العمال اليهود ويشترس الدفاع عن مكانة اليهود الأرثوذكسي في الصناعة ، إلا أنها راحت تتركب أحقادها على اكتساب قدرات تتكلم من الاستيطان في فلسطين ، ثم ما لبثت أن انشأت أول **كيبيوتس** لها هناك عام ١٩٣٣ . ويقيم عمال أجودات إسرائيل على قاعدة دينية مطبقة لقاعدة الحزب الأم ، غير أنه لكي يبقى أمينا لاسمه العمالي ، فإنه يشدد على العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين أعضائه أكثر من اعتنايه بصلات الإنسان بالله . لكن المهم أنه لم يرفض فكرة النشاط الاستعماري الصهيوني بفلسطين بل نادى بأن **المستعمر** سوف يأتي إذا استحق اليهود الخلاص في الأماكن المقدسة . ومن هنا راح هذا الحزب يلقي أحقادها أن الأمل يستحق الحيث في **أرض الله** لن يتم تحقيقه إلا عندما يستوطن اليهود في الأرض . ومن أجل ذلك تعاون عمال أجودات إسرائيل مع **الصندوق القومي اليهودي** لشراء الأراضي اللازمة لكتابة مستوطن ريفي عام ١٩٢٤ ، وقد أدى هذا إلى تقرب نزاع بينه وبين الحزب الأم بسبب معارضة هذا الأخير للصندوق . وقد بلغ عدد المستعمرات التي يسيطر عليها الجناح المالي لأجودات إسرائيل حتى عام ١٩٦٨ حوالي ١٤ مستوطنة زراعية بالإضافة إلى افراته لبعض المدارس الزراعية .

وقد تتركب الحزب من **الهيستدروت** دون الانضمام اليه لأن تهادته تعد من وجهة نظر الحزب لا دينية ولكني يمزاوله بعض الأنشطة الثقافية ، كما أيد قيام **الدولة الصهيونية** ، وساهم في تنظيم الهجرة اليهودية الشرقية وفي **الضربة** وأرسل مطبقة إلى يهود أوروبا وإلى مخيمات اللاجئين اليهود في أوروبا لغربيهم في الهجرة إلى إسرائيل . كذلك حارب بعض أعضائه في صفوف **الهالجفا** ، كما يدعو إلى مزيد من تقوية الجيش الإسرائيلي لردع العرب . ويلتزم هذا الحزب إلى الحكومة من وقت لآخر ويظهر استعدادا كبيرا للتعاون مع الجانب الآخر بعد أن كان يهيم به بالمدنية واللايدنية . وهو يحفظ بروع في أوروبا وفي أمريكا الشمالية والجنوبية يحصل منها على التمويل اللازم لأشطحة التنظيمية والسياسية والنطبية والاقتصادية .

عمال صهيون

Poale Zion

ترجمتها العبرية « بوملي صيون » ، وهي عبارة أطلقت على الحركة الصهيونية المالية التي حاولت تطعيم الصهيونية السياسية بالاعتنايات الطبيعية للبروليتاريا « اليهودية » . وقد تكونت جماعات من العمال الصهاينة في روسيا تحت هذا الاسم في أواخر القرن الماضي ثم ظهرت جماعات أخرى في

الجناح المعالي لحزب **مزراهي** الديني ، وقد تأسس في **القدس** عام ١٩٢٢ على يد **نظر** من يهود الطبقة **الأرثوذكسية** الدينية ، ولقد زعم المبادرة في الحركات **الصهيونية العمالية** التي كانت ترعج شعارات « لا دينية » ، ويحافظ **معالي مزراهي** على صلاته بالحزب الأم لأغراض دينية وثقافية ، لكنه يقوم بتطوير برنامج مستقل للاستيطان الزراعي والنشاط النقابي .

وإذا كان الحزب الأم يرفع شعار « **أرض إسرائيل** لإنشاء إسرائيل وفق **شرعية** إسرائيل » ، فمعالي **مزراهي** يرفع شعاراً أكثر تمييزاً ودلالة على طبيعته المعالي حيث يقول : « **قديم قدم الثورة** » ، ويجسد جده تلميم مناضلات الصليب » . غير أن الحزبين يتفان على ضرورة ربط الدين بالقوة ، وقد رفع **معالي مزراهي** شعار « **الثورة والعمل** » حتى لا تتفوق عليه أحزاب **الصهيونية الاشتراكية** في انقياد المستعمرات الاستيطانية . وقد نجح في كسب الكثير من الأتباع **المهاجرين** القادمين من شمال أفريقيا والبلدان الشرقية ، ويرجع ذلك إلى سياسته في تصنيف **المهاجرين** وفقاً لأوضاعهم ووجوبهم الدينية فهو يمارض اعتماد برنامج شامل لاستيعاب **المهاجرين** بغض النظر عن مدى قوة ارتباطهم بالدين .

ويملك **معالي مزراهي** تنظيمًا نشيطاً للشباب إلى جانب شبكة من المؤسسات المالية ، وقد ساعده ذلك في توسيع قاعدة العضوية وتقوية مركزه السياسي حتى أصبح أقوى الأحزاب الدينية في إسرائيل ، ويؤم الحزب بجهود بارزة في مجالات التعليم وشؤون البناء وأعمال المقاولات والاستيطان والمستعمرات والسكن والحركة النسائية والتوجيه الديني من خلال **صحيفة هاتسوفيه** .

وقد انضم الحزب مع **المزراهي** ابتداء من عام ١٩٥٦ تحت اسم الحزب الديني القومي أو **المدال** ، وشارك في جميع الانتخابات الحكومية في إسرائيل باستثناء فترة قصيرة من عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ حينما انتسب من الائتلاف الحكم بسبب إثارة قضية **بن هوشاي اليهودي** ؟

العمل العبري

Hebrew Labour

أحد المصاحف الحزبية للصهيونية المعالية ، وضع أسسه الفيلسوف المفكر **الصيوني جورجون** ، وقد عبر هذا المصاحف عن نفسه في فكرة **التحام الأرض والعمل والحراسة والانتاج** .

بالدعائيات الذكية لحزب **معالي صهيون** . وقد حاول الاتحاد المعالي لـ **معالي صهيون** منذ تأسيسه الانضمام إلى الدولة الثانية ولكن محاولته باءت بالفشل . ولولا الانحراف الذي حدث للدولة الثانية بعد الحرب العالمية الأولى لمسا لكانت **الصهيونية** هذا التأييد من قبل **اشتراكي أوروبا** في مؤتمر **أمستردام** عام ١٩١٩ والذي نصت قراراته على الاعتراف بالطابع المعالي **للمسألة اليهودية** ومطالبة عصبة الأمم بالاعتراف باليهود كآلة . وقد أدى تكوين الكونتينت (الدولة الثالثة) بعد الثورة البلشفية إلى انصهلت داخل « الاتحاد المعالي لـ **معالي صهيون** » فحقق عدد كبير من الجماعة الروسية من الحزب وانضم إلى المنظمة **الصهيونية السبالية** ، وطالب **اليساقون** وهم قلة بالانضمام إلى الكونتينت وعلجل البرنامج **الصيوني** لـ **معالي الثورة الاشتراكية** ، وكانت هذه الجماعة الحزب **الصيوني اليهودي** فيما بعد .

أما في فلسطين فقد كان الحزب مكوناً من الأعضاء الذين قدموا من روسيا مع موجة **الهجرة** الثانية . وقد بدأ بالدموية في الصراع الطبقي ولكن الواقع الاستيطاني في فلسطين عرّض نفسه على الحزب فاضطر إلى الاقتصاد بالانفراج عن **الأيديولوجية** **الاشتراكية** وعن المظلة الأم في روسيا وذهب إلى حد انكار ما أعلنه في برنامجيه السياسي من أن الصراع الطبقي هو الوسيلة الوحيدة لـ **كآلة** « الوطن القومي اليهودي » ، وما لبث أن انقسم إلى المنظمة **الصهيونية المعالية** وتكونت منها في انقسام تام ، الأمر الذي سبب مسحة عميقة لـ **الائتلاف** في **الفايسبور** ، الذين كانوا لا يهتمون بحقوق الموقف الاستيطاني/الاحتلالي .

وقد استقرت الجماعة في اقتسامها من أي ادعاءات اشتراكية تحت زعامة **بن جورجون** وبين نفسي وانضم إليها **العمال** **اللاحييون** وتأسس حزب **اتحاد العمال** الذي تبني قضية بناء « الوطن اليهودي القومي » وحسمها في المراتب الأولى . وقد اشترك **المستوطنون** من أتباع **معالي صهيون** في جماعة **الحزبي** وهي من أولى التنظيمات **الصهيونية** **المسيحية** التي ساهمت في الدفاع عن **القواعد** **الصهيونية** أثناء محاولتهم الاستيطان في **أرض فلسطين** واغتصابها من **أطفا** .

وفي عام ١٩٢٠ اتحدت جماعتان اتحاد **العمل** و**العمال** التي تكونتا حزب **المساي** الذي أصبح أكبر قوة سياسية في إسرائيل . أما باقي أحزاب **معالي صهيون** في البلاد الأخرى فقد حل معظمها وانضم ما تبقى منها إلى الأحزاب **الصيونية** المحلية .

معالي مزراهي

Ha-Poel Ha-Mizrahi

من أقوى الأحزاب الدينية في إسرائيل ، وهو

موثاق مع الشعوب الأخرى ومع هذا يظل موثاقه مع بني إسرائيل هو الأساس . وكل الاتفاقيات اليهودية يشاطرون بني إسرائيل (أو بني بريت : أبناء العهد) مفرغين فكرة العهد هذه . ولكل موثاق حالة طوقسية ، علامة الميثاق مع نوح كانت قوس قزح ، وعلامة الميثاق مع إبراهيم هي الختان ، وعلامة العهد مع إسرائيل هي سبدها هي الصنينة والوصايا العشر والتوراة .

والفكر الصهيوني — مثل الفكر اليهودي القديم — يدور أيضا حول فكرة العهد ، فالحقبة اليهود في لوهي الميثاق هي حقبة مطلقة لا تقبل النقاش وإن كان بعض الأتلاق يخطف من مفرسة مسيحية أخرى . فالصهيونيون يرون أن مسعر الأتلاق هي الله ، أما بن جويرون فلا يهيم أن كانت واقعة العهد حقيقة أم لا بل أهم هو أن هذه الأسطورة تروى في الوجدان اليهودي . فمسعر الأتلاق هذا هو « إيمان الشعب بأساطيره الشعبية » . ولنلاحظ دائرية هذا المنطق والتفاهة حول نفسه ، ولنلاحظ أيضا تساوي الله بالمشعب كمصدر للقداسة .

العهد القديم

Old Testament

اصطلاح يستخدمه المسيحيون للإشارة لكتاب اليهود المقدس ، أما اليهود فيستخدمون لفظة قفاخ وأحيانا المخترا . وقد دون العهد القديم على عدة مراحل ولم يتم تدوينه إلا بين عامي ٩٠٠ - ١٠٠ م .

ويشمل العهد القديم على الأصنام التالية :

أولا : أسفار موسى الخمسة (وتعرف أيضا باسم التوراة أو شريعة موسى) وهي تحتوي على الفرائض والقوانين والطقوس والوصايا التي أوصى الله بها موسى ، كما يضم أخبارا تاريخية من بني إسرائيل . وتتألف التوراة من خمسة أسفار :

١ - سفر التكوين الذي يتم بوصف الخليقة وأصل الشعب الإسرائيلي حتى الخروج من مصر .

٢ - سفر الخروج ويروي تاريخ المبرانيين في مصر وخروجهم منها .

٣ - سفر اللاويين الذي يعالج واجبات الكهنة والطقوس الأخرى .

٤ - سفر العدد وفيه تعداد رؤساء الشعب وهاملي السلاح وفيه أيضا أخبار طير الشعب والنجس على أرض كنعان .

٥ - سفر التثنية أو تثنية الإشتراع أي إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل .

ويبدو أن أسفار موسى الخمسة لم يبدأ تجميعها إلا في القرن السابع قبل الميلاد ، أي بعد وفاة موسى بكثير من مئبئة سنة . فقد جاء في سفر الملوك

عميشاي ، يهودا (١٩٢٤ -)

Amichai, Yehuda

روائي وشاعر إسرائيلي ، ولد في المنيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٦ وتطوع في اللواء اليهودي إبان الحرب العالمية الثانية . وقد بدأ في نشر قصائده في أواخر الأربعينيات . ويعتبر عميشاي رائد المدرسة الجديدة لشعر العبرية الحديث فقد أدخل على الشعر العبري المصطلحات المصرية التي كان الشعراء يتحاشونها قبل ذلك . ونجد أيضا أن مؤلفاته الثغرية تحمل طابعا ميميزا وتنتع بومضات شعرية . وقد ظهر أول ديوان شعر له عام ١٩٥٥ وأحدث فجأة كبيرة . وأشهر قصصه ليس في هذا الزمان ولا هذا المكان ، وقد ترجم جزء كبير من شعره إلى الإنجليزية .

العهد

Covenant

العهد اتفاق ومقد بين طرفين ، ويحور المفكر الديني اليهودي حول العهد الذي قطعه الله على نفسه ، وهي عهد متكررة عبر « التاريخ اليهودي » الذي يخل فيه الله ويوجهه . فهذا التاريخ يبدأ بالعهد الذي قطعه الله على نفسه لإبراهيم أن يستطيه دون المالين وأن يورث نسله أرض كنعان . وقد جهد هذا العهد مع الشعب ككل في سبدها (في أرض لا يملكها أحد حسب التصور اليهودي) وذلك بعد الخروج من مصر حيث يملن الرب لأفراد الشعب أنه أخرجه من مصر وأعطاهم وأنه اختارهم شعبا له . وبذا حول العهد اليهود ككل إلى شعب مختار من الكثرة وأصبحت إسرائيل مملكة لله بين الشعوب وأصبحت وطنيتها هي انتاذ الجنس للبشرى من الخطايا والذنوب التي يرتكبها الناس . وهذا الشعب قد يضل وقد يزل وقد يعمى ويشهد ومسيحاته الله ، ولكنه سجل مع هذا شعبا مختارا لأن العهد عهد أبدي . وتشبه الفناء هذه العلاقة بينها مثل علاقة رجل بزوجه الماهرة على الرغم من عهدها الواضح فانه لا يملكه الخطى عنها لأنها أم أولاده (فصح ٨ ، ١ - ب) بل إن بعض مفكرى اليهود ينصرون أن العهد بين الله والشعب ملزم لله وحده وليس ملزما للشعب ، فقله هو الذي « قطع العهد » على نفسه (« كرات بريت » « كرات : قطع و « بريت » : عهد) .

وقد عقد الله عهدا وموآثيق فهو قد عاهد نوحا أنه لن يرسل طوفانا آخر يخرّب الأرض ، كما أنه في عهد آخر منح بيت هارون الكهنة ، كما نسل داود فقد منحهم الملوكية . وقد عقد الله

(١) الأتياء الأول : سار يوشع بن نون : الذي
 يروي قصة احتلال بني إسرائيل لأرض كنعان وتقسيم
 الأرض بين الأصناف : وسفر القضاة : وهو يذكر
 أسماء القضاة وتاريخ بني إسرائيل في عهدهم
 وانتصارهم على الفلسطينيين : وسفر صموئيل :
 يملأان تلميذ الملكة الهويدية وقصة داود وسفر
 الملوك : وخطبان عزرة حكم داود وسليمان وسقوط
 يهوذا ثم إسرائيل .

(ب) الأنبياء الأخر : وهو مجموعة من النبوءات والمواظع والقصص وعددها خمسة عشر سطوراً منها ثلاثة لأنبياء عظام وهم اشعيا وإرميا وهزقيال ، والثنا عشر لصغار الأنبياء وهم عوشع ويوئيل وحموش وعويديا ويونس وميخا وناحوم وحبقوق وحفنيا وحجاي وزكريا وملأش .

وقد جمعت أسماء الأنبياء ونظمت خلال الفترة الممتدة من القرن السادس حتى القرن الثالث قبل الميلاد ، ونظرا لأنها ألقت في فترة كانت فيها أسماء موسى الخمسة مجهولة منسوبة فإنه يندر أن نجد فيها ذكرا لاسمه ، على يهود أن بعض الأنبياء لم يكن لهم علم به (مطري حاميدي ،) .

ثالثاً - كتب الحكمة (والاشايد) : وهي مجموعة
أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي شعراً ونثراً ،
وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في المهد القديم
هو كما يلي :

١ - مزمار داود وينسب لمطعمها الى داود وهي
اناشيد شكر لله ودراتيل روية على جانب عظيم
من الحال الادبي والروحي .

٢ - سفر الأبطال .

٣ - من أيوب الذي يحننا من حياة أيوب
الصالح (يعتقد أن هذا السر من أصل حري) .
٤ - نسيب الأشرار : وهو اغتيال الأبرار والزيف
الشمسية ويقال إنه نسيب غزل بين الله وإسرائيل
وينسب إلى سليمان .

• - روث : وهو قصة بطلة ترجع الى عهد
الغنىاء .

٦ - مراثی ارمیا فی البکاء علی اورشلیم بعد
تخریبها .

٧ - سفر الجامعة وهو خواطر المسبية ذات الطابع

٨ - سفر استير ويتحدث عن خلاص بني اسرائيل
على يد استير ويحتفل اليهود بهذه المناسبة في عيد
النصيب .

٩ - سفر دانيال ويحدثنا عن سرية هذا النبي .
١٠ - سفر عزرا ويتحدث عن عودة بني إسرائيل الى اورشليم واعادة بناء الهيكل الثاني .

١١ - سفر نحميا ويعني أيضا بعودة اليهود من
السبي البابلي (١٢/١٣) .

١٣/١٤ - سفر أخبار الأيام الأول والثاني: تلخيص

الثاني (٢/٢٢ - ١٣) أنه في عهد الملك يوشيا
في أمون (٦٤١ - ٦١١ ق) أرسل الملك لثلاثين
الاطمئنان ليعصيا يسوع التوفيق إلى مملكة لثلاثين
من الزائرين التي تصرف إلى يوشيا ، فغيره الزمان
وانتم وجودا كتاب الاسرار الخفية في بيت الرب
وتفوقوا لثلاثين كانوا قد تسرع ، ومن هذا ما دون
الاسرار في كلتي درانا شويها مقلتا حين استمر
انصها في حوالي القرن الرابع ق م . ويتفق مع
فراج العهد القديم إلى أن التي التناول حاليا يرتد
إلى أربعة مصادر : مصدر يوحنا اسم يوهو وروانا
التي تكون في الجنوب من مملكة يوشيا (القرن التاسع قبل
الميلاد) ، مصدر يوحنا اسم القويح وروانا كانوا
من مملكة إسرائيل الشمالية (القرن الثامن قبل
الميلاد) ، ومصدر تقيبة الشريعة وهذا جزء شريحي
من سائر من وسط مملكة يوشيا أن أحد ملوك اليهود
يوشياحوا القرن السابع قبل الميلاد) قد أدخله
في يوشياحوا الاسلامي ، ثم حواشي الكهنة (القرن
الخامس قبل الميلاد) .

ويلاحظ على أسفار موسى الخمسة أن كثيرا من
أوصافها يتشابه مع أساطير سومرية وبابلية
وتشريعات بابلية قديمة ، ومثال ذلك :

— تشابه سبر التكوين (١ - ١١) وملحمة الخلق
الإنسانية .

— تشابه بين الأعمار المجددة لآباء الشيعة منذ
أدم حتى نوح (عشرة مجموع أعمارهم ٨٥٧٥ سنة)
لـ سر الحكوين (٥) وبين قائمة سورية ببنائية
لوك تبل الطومان حكوا ٢٤١٧٠٠ سنة ، وثلاثة
بالبية بها عشرة حكام مجموع سنوات حكمهم
٤٣٢٠ .

— تشابه قصة الطوفان في سفر التكوين مع ملحمة جلجاميش التي ورثها البابليون عن الحضارة السومرية .

— تشابه قصة مولد موسى مع قصة مولد سرجون
للك أكاد .

— وضوح تأخير قانون هموراي (١٩٠٠ ق.م
قريباً) على التشريع الوارد في سفر الخروج
(٢٢ - ٢٣) .

وقد ترجمت أسفار موسى الخمسة في القرن الثالث
م إلى اليونانية تحت اسم السبعون أو
الترجمة السبعينية « نسبة إلى عدد المترجمين وذلك
على يد يهود الإسكندرية الذين كانوا قد نسوا
الاسم من قراءة كتابهم القديم المقدس »

١٢٤٥

هذا القسم يتضمن استقرارا لما وقع من الأحداث
لمبرانيين بعد موت موسى حتى خراب الهيكل
الأورشليم . وهذا الجزء ينطى لفترة زمنية شتد بين
توالى سنة ١٣٠٠ ومئة ٣٠٠ ق.م ويتقسم الى

« غلكن ارادة الله الذي جعل من تمسينا أن نرى
فجر الخلاص أن يقدر لنا أن نسبح صوت **الملك**
المخلص » وهكذا أعلن الدولة الصهيونية —
شئنا في ذلك شأن كل الظواهر العنينة اليهودية —
بالماتشيج . وبعد هذا يبدأ بوكب حملة المصالحات
من مظيرة **هرازل** ويتبعه استعراض عسكري كبير يتم
فيه عرض أحدث الأسلحة التي حصلت عليها الدولة
الصهيونية (أهم حدث في الاحتفال) ، كما تقرا
بعض الأجزاء من سفر لقهما .

ويختطف **اليهود الأرثوذكس** واللدنيون على طريقة
الاحتفال بجميع الأعياد إلا هذا العيد ، باعتبار
أنه تجسيد للتمزة القومية/الدنية ، فغريلا يرى فيه
تجسيدا لأحلامه الدينية/القومية ، أما الفريق الآخر
فيراء تجسيدا لأحلامه القومية/الدنية . (ولكن
بالنسبة **لنواطي** **الفنية** فإن يوم المصالحات هو يوم
صوم وهداد) . وهذا وتتخذ إجراءات أمن مشددة
ضد أية عمليات تخريبية يقوم بها العدائون يوم عيد
« استقلال » إسرائيل ، خاصة بعد عام ١٩٦٧ .

ولا ندري سبب تسمية هذا العيد بعيد **الاستقلال**
مكتبة « استقلال » تستخدم في العالم الثالث عادة
للاشارة لاستقلال بلد مستمر في آسيا وإفريقيا عن
القوة الإمبريالية الغربية التي تصبغهم . أما بالنسبة
لإسرائيل فقد تم إعلان الدولة الصهيونية حينما نجح
المستوطنون السابانية في احتلال جزء من فلسطين ،
بمعاونة الإمبريالية الغربية ، وطردوا أجزاء من
سكان البلاد الأصليين ورفضوا وجودهم فيها من
طريق القوة المسلحة ، أي أن ما يسمى « **بالاستقلال** »
الإسرائيلي هو في واقع الأمر « احتلال » و « **استيطان** »
و « احتلال » أي أنه مكس « **الاستقلال** » بالمعنى
المتعارف عليه للكلمة .

عيد التنشين (الحاتوكاه)

Matichah

يسمر شامية أيام بدءا من الخامس والعشرين
من كسلو (الذي يقابل شهر ديسمبر) ، و **العيد**
يحكم توقيتها يمكن اليهود (وبالأطفال) من
الاحتفال بعيد يهودي في نفس الفترة التي يحتفل
فيها المسيحيون بعيد الميلاد . والماتشة « التاريخية »
لهذا العيد هي دخول يهودا **المكابي** « **أورشليم** « **إمامته**
للشامير اليهودية في **الهيكل** (من هنا كانت تسميته
بعيد التنشين) . ويقال أن يهودا المكابي حينما دخل
الهيكل وجد أن الزيت الطاهر (أي الذي يحل يتم
كبير **الكتبة**) لا يكفي إلا ليوم واحد ، وكان من
الضروري أن يمر شامية أيام قبل أعداد زيت جديد
كما تمس **النفورة** . تحدثت المحيزة واستمر الزيت
في الاحتراق لمدة شامية أيام بدلا من يوم واحد ،
ولذلك سميت لهذا اليوم **مظنورا** خاصة من سمعة
نروج . ولأن هذه التسمية تؤكد اتصال اليهود
ورثتهم **للانتماء** والتعامل مع الحضارات الأخرى

للتواتل التاريخية الواردة في العهد القديم منذ بدء
الخلقية حتى السبي البابلي .

١٤ — **الإيوغرافيا** وسفر المكابيين وهو يشكك أحيانا
باعتباره يروي أحداثنا في التاريخ .

والعهد القديم المعبري هو من المصادر الأساسية
للتشريع اليهودي ، وقد ظل قرونا طويلة يشكل
المنهج الدراسي الوحيد في المدارس اليهودية وإلى
جانبه **التلمود** الذي هو تفرع منه ، بل أن منهج
الدراسة الإمدادية في إسرائيل الآن يشمل مست
ساعات أسبوعيا لدراسة العهد القديم .

المودة

The Return

اصطلاح صهيوني يشير إلى عودة اليهود إلى
فلسطين من **الغنى** .

عيد الأسابيع

Shavuot

بالعبرية عيد « **شافووت** » ، ودة هذا العيد
يوحنا — السادس والسابع من شهر سيوان (آخر
مايو وأول يونيو) ، وهو بهذا عيد المصاد « وكان
الفلان اليهود يأخذون أولى ثمرات المصايد إلى
الهيكل » وقد يمت هذا التقليد في إسرائيل حيث يأخذ
أعضاء مزارع **الكيبوتس** و **الموشاف** باكورة إنتاج
الأرض (البكوريين) ويقدّمونه لا إلى الهيكل وإنما
إلى **الصندوق القومي اليهودي** . ولكن هذا العيد
ليس عيد حماد وحسب وإنما هو عيد له بأهمية
« تاريخية » أيضا وهي نزول **التوراة** و **الوصايا**
العشر على **موسى** فوق **جبل سيناء** ، وهو معزّز
الله بالشعب ، ولذلك هم يزيّنون **المعابد** بالزههور
والنباتات ويقومون حل زلف للتوراة تلبا كآنها
هروس .

عيد « الاستقلال »

Independence Day

بالعبرية « يوم المصالحات » ، وهو العيد الذي
يعتقل فيه الإسرائيليون بإنشاء **الدولة الصهيونية** عام
١٩٤٨ ، ويقام في شهر أيار (مايو) . وعلى الرغم
من أن الاحتفال لم يأخذ بعد شكلا نهائيا بعدا فإنه
قد تحدثت فيه بعض « **الشعائر** » ، فبيدا الاحتفال
عادة بالفتح في **اليوم** (**الشوفا**) (الذي لا يستخدم
إلا في المناسبات الدينية ميملة الدلالة مثل عيد
رأس **السنة اليهودية**) . وبعد هذا يقول أحدهم :

فاننا نجد ان الصهيونية تباليغ في الاحتفال به .

ويحتفل بالعيد في اسرائيل على أنه عيد ديني / قومي ، فتودد الميوزات في الميادين العامة وتنظم مواكب من حملة الخصال ، واثناء الاحتفال يصعد آلاف الشبان الى قلعة ماسلاده .

عيد راس السنة اليهودية (روشي هاشانا)

Ush Hoshana

يحتفل بهذا العيد أول وثاني يوم من شهر تشرى (سبتمبر/أكتوبر) . وبالرغم من أن عيد رأس السنة اليهودية ليس له ذكرى « تاريخية » معينة ولا يعتبر أهم من باقي الأعياد اليهودية ، فأنه اكتسب دلالة دينية وخدمة خاصة . فقد ذكر في التوراة أن هذا اليوم هو اليوم الذي بدأ الله فيه خلق العالم ولذلك فأنه أيضا يوم الحساب السنوي الذي تمر فيه المخلوقات جميعها أمام الله كطبيع من الأفنام ، ومن ثم فعلى اليهودي أن يحاسب نفسه في هذا اليوم مما أقام طوال العام من ذنوب . ومن الأسباب التي تدل على هذا العيد أيضا أنه أول أيام التفكير التي يبلغ مدتها عشرة وأثني تتقضى بالكنس يوم لدى اليهود على الأطلاق وهو يوم الغفران أو يوم كيبر الشحير - ويعيش اليهود بمعظمهم البعض في ميتراس السنة اليهودية يقولهم : « فليكتب اسمك هذا العام في سجل الحياة السعيدة » .

وترتبط كثير من العتاليد اليهودية بهذا العيد ، فعلا تجهز أطفال من الأكل ذات دلالة معينة كالخبز والتفاح الخنفس في الحصل الذي يؤكل مع ثلاثة صلوات تمر من الأبل في ستة حلوة قائمة ، أما في اليوم التالي فلعيد من أن يتقوى اليهودي لأكهة جديدة لم يسبق له أن أكلها طوال الموسم الماضي . وهناك عتليد يتبع أيضا في هذا العيد إذ يذهب اليهود عصر ذلك اليوم الى التجر أو أي مكان فيه مياه جارية ليشربوا الصلوات ويلبوا بغطايا الحام القصرم الى المياه لضمها بعيدا ، وبذلك يداون العام الجديد بلا ذنوب ، ويقبل أيضا في تلمس هذا التقلد أن أسكك الأنهار وميوتها المفتوحة دائما ففكر الناس معن الله السامرة التي لا تغفل من مراقبة مخلوقاته . ومن الجدير بالذكر أن راس السنة اليهودية هو العيد الوحيد الذي يحتفل به في اسرائيل يومين على التوالي .

عيد الفصح أو الفصح

Passover

بالعبرية « ببساح » ، وهو عيد خبز الفطيروموسم

الحج والعيد الذي يمشى فيه بعل أو شاة أو جدى من المازر ، ويسمى أيضا عيد « الفصح » أي الفرج بعد الضيق . وكلمة الفصح كلمة عبرية تعنى الجور أو المرور أو التغضي (من هنا كانت التسمية الإنجليزية Passover) نسبة الى عبور أو مرور ملك المذاب فوق منازل العبرانيين دون المساس بهم ، ونسبة الى عبور موسى البحر ، هذا إذا اخفنا في الإعتبار المخزي التاريخي للعيد . أما إذا نظرنا الى معناه « الطبيعي » أو « الكوني » فاننا نجد أنه عيد الربيع عند اليهود ويكون « العبور » هنا هو « عبور » الشتاء وحلول الربيع محله .

ويحتفل في هذا العيد بذكرى نجاة بني اسرائيل من الميودية في مصر وبرحلهم عنها ، أي يحتفل في الوقت ذاته بجزء الربيع (وهكذا نجد أن ميلاد الشعب بالفروج من مصر ، وبيلاد الطبيعة والتكون شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية) .

وطقوس الاحتفال بهذا العيد كثيرة ومعقدة وتبدأ بيلة التفطش من الضيرة ويجب فيها على اليهودي أن يتأكد من أن أي خيرة تصلح للخبز قد أيدحت من البيت ضلما . ثم بعد هذا يأكل اليهود خبزا لا تضفله خيرة ولا بلع ففكرنا لهم بأنهم عند فراقهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم وقت للتفكير في الخبز والانتقال على الصمن . ويوضع على مائدة عيد الفصح ثلاثة أرغفة من هذا الخبز (فربز للكهنة واللاويين و « للشعب اليهودي » حابة) . ويعتبر من بكل خبزا بخيرا في هذا اليوم كأنه فصل نفسه من « الشعب اليهودي » فصلا كاملا ، ويضاب الآن في الولايات المتحدة رفيع رابع يرا ليهود الاتحاد السوفيتي « المصطوبين » والذين قدسوا فراقهم (وهذا يبين مدى تداول التجربة الفنية مع التجربة « القومية » الوجودان اليهودي/الصهيوني) . وقد ارتبطت تيمة الفصح للشيعة بخبز اليهود في هذا العيد .

والى جانب الأرغفة الثلاثة أو الأربعة ينهى على اليهود أن يتناولوا بعض المكونات الكهوية على التمس (قطعة مشوية من المقطع مأكودة من الفثم - بعض التبنات المرة - كس من الماء بالبح) لتفكرهم يسا مائة أسكتهم لتمام فراقهم في الصحراء . كما توضع على المائدة أربعة أقداح من النبيذ بفرمها أفراد الأسرة وهي تربز لودع الله لليهود بختلهم وفترامهم بقتلهم من مصر بنفسه دون وسيلة ، على أن يكون هناك قتح خلص يترك دون أن يمسسه أحد لأنه كس النبي ألبيا الذي سينزل من السماء قبل قدوم المسيح الخلس .

وألم بعدة الفصح توضع كتبة يضطجع عليها رئيس العائلة ويص على أفراد أسرته قصة الفروج ، ويجب على كل يهودي أن يستمع للصة ويخوض التجربة كما لو كانت تجربة شخصية يخوضها بنفسه ، ثم يتناول أعضاء الأسرة التهنلة بهذا العيد بقولهم

عيد يهودى

Jewish Festival

تنقسم الأعياد اليهودية إلى قسمين : الأعياد التي جاء ذكرها في التوراة ، وتلك التي أضيفت إليها بعد . من أهم أعياد القسم الأول : **عيد الفصح** و**عيد الأسابيع** أو **الشavuot** و**عيد الخصال** أو **السukot** و**عيد يوم الغفران** أو **يوم كيبور** و**عيد رأس السنة اليهودية** أو **روش hashana** . أما مجموعة الأعياد التي أضيفت بعد نزول التوراة فهي : **عيد التثقيب** أو **اليوميم** و**عيد التثقيبين** أو **الحاتوكاه** و**عيد الاستقلال** و**اليوم التاسع من آب** الذي يصوم فيه اليهود حدادا على سقوط أورشليم وتخريب الهيكل ، ثم عيد الأشجار الذي يحتفل به في إسرائيل بقرس أشجار جديدة .

وبالنسبة لكيفية اقلية الشعائر الدينية في الأعياد ومدى التمسك بها يمكن تقسيم اليهود في إسرائيل إلى ثلاثين : فهناك **اليهود الأرثوذكس** وهم الفئة الأكثر محافظة وتتمسك بتقاليد الأجداد بحرينها وتوليهم الدولة اعتبارا خاصا ، فبمسلا تزيد برامج تشرأت الأبناء في **الامانة** والتطهيرات بماء السبع حتى يصنى لهم مساجع حياتهم طيلة اليوم لا استعمال الكهرياء من الحديث في ذلك اليوم المقدس . ثم هناك اليهود اللادينون وهؤلاء يبدلون المعبد من المحاولات لإعادة تقسيم المحتوى التقليدي لطقوس الأعياد وصيها في شكل جديد مع الاحتفاظ بمعناها الروحي ولكننا نلاحظ اتجاهها بخصاها عند هؤلاء اليهود اللادينين منذ عام ١٩٦٠ إلى اتباع الطقوس الروتينية والطقوس التطهيرية في الاحتفال بالأعياد . فوجد أنه في كثير من المستوطنات والبلدات التي تنضم بشيء من التحرر الفكري قد بدأ ابتداء الضعف يوم الجمعة والابتعاد عن كل الشئ في عيد الفصح والصيام يوم الغفران . وينظر اليهود اللادينون إلى الأعياد على أنها أيام عطلة قومية وليس لها أي مشغون ديني .

وبلاحظ أن كل الأعياد اليهودية (ابتداء من عيد الفصح - عيد الخروج من مصر ، وانتهاء بعيد الاستقلال - عيد انشاء الدولة الصهيونية) هي أعياد دينية/قومية ، تتداخل فيها القيم الدينية مع القيم القومية ، والقيم الحلقية بالقيم النسبية . والملاحظ أن تداخل العناصر الدينية مع العناصر القومية يعاقبه تداخل آخر هو تداخل الطبيعة والتاريخ . فالأهل اليهودي يصل في كل شيء إلى التاريخ اليهودي وفي الطبيعة ، مما يجعل الزمن الطبيعي يرتبط بالزمن الالهي ، وما يجعل محقق الأعياد الدينية مرتبطة بدورة الطبيعة (على عكس الهجرة أو مولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام فهما مناسبتان

» نلتقي العام القادم في **أورشليم** » وهي التهنئة التي حولتها الصهيونية من مفهوم ديني محتوى إلى مفهوم سياسي حرقي .

وبتداول اليهود كتابا يطلق عليها اسم **الهاجاداه** أو **الإجادة** تحتوي على الطقوس الخمسة بهذا العيد . ويبدأ عيد الفصح في الخامس عشر من شهر نيسان (أبريل) ويستمر سبعة أيام في إسرائيل ولبنانية عند اليهود المقيمين خارج فلسطين ، ويحرم العمل في اليومين الأول والأخير لانهما يعتبران يومين مقدسين .

عيد الخصال

Sukkot

بالعبرية **عيد السوكوت** ، ويبدأ في الخامس عشر من شهر تشرى اليهودي (أكتوبر) ومحتة سبعة أيام . وبمناسبتة « التذرية » هي إحياء ذكرى هبة السمف التي آوت أبناء إسرائيل في المراء بعد الهجرة فهي تذكهم بألم الله . والتقليد عند اليهود في هذا العيد هو أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر في الخلاء تدعى **سوكاه** . ويمثلون من أجل سقوط الأبطال بعد الصيف الجاف . ولتقديم يتكون حاليا بأبنية بخلة صغيرة يمشون بها في إحدى شرفات المنزل . واليوم الأول من أيام العيد (الثاني عند يهود **الغابساورا**) يعتبر يوما مقدسا يحرم فيه العمل أما اليوم الثامن (التاسع في **الغابساورا**) فهو عيد الشينى مصيرت ، أي الثامن الخامس لأنه يظم الأعياد الكثيرة الواقعة في شهر تشرى وهو الشهر الأول من السنة اليهودية .

عيد التثقيب (اليوميم)

Purim

بالعبرية **عيد اليوميم** من كلمة « بور » أو « فور » الفارسية ومعناها « قرعة » ، ويحتفل به في الرابع عشر من آذار (مارس) ، وهو اليوم الذي انقذت فيه أصغر يهود فارس من المؤامرة التي جبرت عليهم ويحتفل اليهود بهذا العيد بأن يسمروا في الشراب ، ولذا فقد سماه العرب « عيد المسفرة » أو « عيد المسافر » ، أما في إسرائيل فيطلق عليه حريفا « عيد حتى لا تميز شيئا » . ومن مظاهر الاحتفال بالعيد في إسرائيل ثلاثة قصة استير في **الامانة** . ويسمى اللادينون في إسرائيل هذا العيد « بكرناتل يوميم » .

المجد ، فكانت الأعياد تُراد يومًا من باب الاحتياط ،
وإن كان اليهود الأصليون يكتلون بالاحتفال بالعيد
في أيامه المقررة .

ولها يلي نتيجة بأهم الأعياد اليهودية من عام
١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٥ :

ليس لها أية علاقة بالبيئة وإنما هما من صميم
حياة إنسان .

وبما يستمرى الانتباه أنه يحتفل بالأعياد خارج
إسرائيل لمدة يومين (فيما عدا عيد يوم الغفران)
وذلك ناتج من عادة قديمة مصححها الخوف من
عدم وصول الحجاج إلى الأراضي المقدسة في الزود

السنة	عيد النسيب	عيد الفصح	عيد الأسابيع	عيد رأس السنة	عيد يوم الغفران	عيد الخال	عيد الكشيش
١٩٧٥	٢٥ فبراير	٢٧ مارس	١٦ مايو	٦ سبتمبر	١٥ سبتمبر	٢٠ سبتمبر	٢٩ نوفمبر
١٩٧٦	١٦ مارس	١٥ أبريل	٤ يونيو	٢٥ سبتمبر	٤ أكتوبر	٩ أكتوبر	١٧ ديسمبر
١٩٧٧	٤ مارس	٣ أبريل	٢٣ مايو	١٣ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	١٧ سبتمبر	٥ ديسمبر
١٩٧٨	٢٣ مارس	٢٢ أبريل	١١ يونيو	٢ أكتوبر	١١ أكتوبر	١٦ أكتوبر	٢٥ ديسمبر
١٩٧٩	١٢ مارس	١٢ أبريل	١ يونيو	٢٢ سبتمبر	١ أكتوبر	٦ أكتوبر	١٥ ديسمبر
١٩٨٠	٢ مارس	١ أبريل	٢١ مايو	١١ سبتمبر	٢٠ سبتمبر	٢٥ سبتمبر	٣ ديسمبر
١٩٨١	٢٠ مارس	١٩ أبريل	٨ يونيو	٢٩ سبتمبر	٨ أكتوبر	١٣ أكتوبر	٢١ ديسمبر
١٩٨٢	٩ مارس	٨ أبريل	٢٨ مايو	١٨ سبتمبر	٢٧ سبتمبر	٢ أكتوبر	١١ ديسمبر
١٩٨٣	٢٧ فبراير	٢٩ مارس	١٨ مايو	٨ سبتمبر	١٧ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	١ ديسمبر
١٩٨٤	١٨ مارس	١٧ أبريل	٦ يونيو	٢٧ سبتمبر	٦ أكتوبر	١١ أكتوبر	١٩ ديسمبر
١٩٨٥	٧ مارس	٦ أبريل	٢٦ مايو	١٦ سبتمبر	٢٥ سبتمبر	٣٠ سبتمبر	٨ ديسمبر

التالي أي حوالي ٢٥ ساعة ، يصوم اليهود خلالها
ليلا ونهارا ولا يتناولون أي شيء آخر سوى التمدد .
والصلوات التي تقام في هذا العيد هي أطول صلوات
اليهود عموما ، وتبدأ الراسم في العيد بتلاوة صلاة
كل التضرع ، ويختم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة
التمجيد التي تملن أن المسالوات قد أفلتت أبوابها ،
ثم يتلخ في اليوم (الصوم) بعد ذلك .
وقد شاء القدر أن يصل هذا اليوم القدس
لدى اليهود ذكرى أخرى لا تحي ولا تحي وهي ذكرى هور
القوات المصرية فتاة السويس وانتصارها الباسم
يوم يوم الغفران لعام ٥٧٣٣ يهودية والذي وافق
يوم ٦ أكتوبر العظيم لعام ١٩٧٣ ويوم العشر من
رمضان لعام ١٣٩٢ هجرية .

عيد يوم الغفران (يوم كيپور)

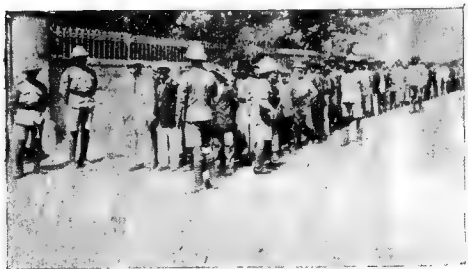
Yom Kippur

بالمعربة « يوم كيپور » ، وهو أهم الأعياد
اليهودية على الإطلاق ، ويحتبر أقدس يوم في السنة
ويطلق عليه صيت الأسبوت ، وكان كبير الكهنة في
المبنى يذهب إلى قسب القداس ويتقوه باسم الخالق
(يوهو) الذي يجرم نطقه تماما إلا في هذه المناسبة .
ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبيل غروب شمس اليوم
الناقص من تقري ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم



كبير كهنة اليهود القلا شام مع أعضاء
طائفته في المسجد (وهو الاسم الذي
يطلق على المعبد اليهودي في الحبشة) .

بعض المجندين في الفيلق اليهودي عام ١٩١٧ .



فاعد ليومي

فرانك ، جاكوب (١٧٢٦ — ١٧٩١)

Frank, Jacob

ماتثيخ دجال ، ولد في جاليشيا ببولندا حيث نشأ في جو مشبع بالافتكار والتصورات الماشيحاتية ودرس الكليات **الثباتية** وخاصة **الزوهار** . وقد اتجه فرانك لاحياء الحركة **الشيوعية** خاصة وأن اتباع **شبناي** تصفي كانوا لا يزالون في انتظار موته . وفي عام ١٧٥٣ أعلن فرانك أنه الماتثيخ وكانت مقبده تنمو حول الإيمان بأن روح الله تنقسم **الاتجساء** الواحد تلو الآخر وأنها حلت فيه آخر الأمر (وهذه هي الفكرة الأساسية في الفلسفات الدينية الطولية الباطنية) ، ولذا فقد سمي نفسه « السيد المقدس » . وكان فرانك يؤمن بأن ظهور الماتثيخ قد أسبق القداسة على كل شيء في الحياة حتى الشر ، وبهذا برزت فكرة « الخطيئة المقدسة » التي ترى أن كل نتيجة للظهور في الخطيئة الكبرى سينتقل عالم لا كان للخطيئة فيه ، عالم هو الخير كله (وهذه فكرة وراثتها **الصوفية المسيحية**) . كما أعلن أنه سيخلص العالم من كل الزواجر الموجودة فعلى بطلان **الشرعية** اليهودية وقدس حريا شعواء على **الظنود** وأعلن أن الزوهار هو وهذه الكتاب المقدس .

ويبدو أن فرانك وأتباعه ركزوا على فكرة الزوهار الخاصة بال**تضخيم** على أنها المرادف **التثوي للخالق** الذي يأخذ شكل وهاء التثوي تعني فيه رحمة الله ، واستخلصوا منها أن التجربة الدينية الحق لا بد وأن تأخذ شكل ممارسة جنسية ، ولذلك كانت اجتماعاته الدينية تنظفها طقوس جنسية مما أثار عليه غضب **الحاخامات** فأعلن هو وتلاميذه الدخول في المسيحية . ولكن أصبح منه أنه تضرع في الظاهر على حين استمر اتباعه في تعذيبه ، فأودع السجن (وسباه أتباعه الماتثيخ المعتب) ثم أفرج عنه فيما بعد . ويمسد موته خلفه ابنه الصنائد ايد في قيادة الجماعة . واستمرت هي الأخرى في ساربتس أيبها الجنسية . أما اتباع فرانك المتضرون فقد استمروا في التزواج فيما بينهم حتى الوقت وأصبح بعضهم من كبار اللبلاء البولنديين .

وظهور الحركة فرانكية هو تعبير عن أزمة **اليهودية الحاخامية** ومحاولة اليهود التخلص من قيودها بالهرب إلى التراث القبلي السوسل الذي لا يرتبط بتقريب محدد والذي يمكن فرض أي معنى عليه يتوافق مع وضع الإنسان وامتيازاته . وتعتبر فرانكية أيضا من أزمة يهود شرق أوروبا الذين كانوا يحاولون التكيف مع الإرومات الاقتصادية الجديدة في بلادهم . ولذلك كان الفرانكيون يطالبون باعتمادهم أرضنا بزعمونها حتى لا يشتغلوا بالقرى ولا يشتغلوا الناس . بل وكثروا يطالبون بأعانة دولة

Vaad Lewmi

مبارة عبرية تعني « اللجنة القومية » وهي إحدى المؤسسات السياسية **ليخوف الاستيطاني** الذي كان يعرف أيضا باسم **كليتيت إسرائيل** .

فالاكشاء

Falashas

مشتقة من كلمة « فالاكشاء » في اللغة العبرية ومعناها « **بهاجر** » أو « يدخل الأرض منوة » أو يهيم على وجهه ، وهي تستخدم للإشارة للثلاثة اليهودية الصغيرة الموجودة في الحبشة ويبلغ عددها حوالي ١٥ ألفا وأصلها غير معروف على وجه التحديد ، ولعل أهمها قد اعتنقوا اليهودية على يد بعض التجار البينيين اليهود قبل دخول المسيحية الحبشة ، أو لحظهم من سلالة جالية تجارية استوطنت هناك وتفرقت معالها الحنية من طرق التزواج ، (ويعتقد بعض اليهود أن الفالاكشاء من أسباط **إسرائيل العشرة المفقودة**) .

والفالاكشاء برهان حي على أن خرافة **القباض العنصري** التي تدور لها الصهيونية لا أساس لها من الصحة ، فهم من الناحية الجشائية أرميقيون يشبهون غيرهم من الأحياء المسيحيين والمسلمين ويتحدثون باللغات الأرميقية السائدة حولهم ، لأن معرنتهم بالمعربة مقصورة على عدة كلمات . **والعهد القديم** الذي يقرؤونه مكتوب بلغة الجعزية (وهي لغة حبشية قديمة) ، كما أنهم لا يعرفون شيئا من الكتب اليهودية الدينية الأخرى مثل **التنكود** . وعلى الرغم من أن الفالاكشاء يتبنون سمائر المسيحية ويحتفلون بكنائز الإيماء ويمتثلون على الشرائع الخاصة بالفغان و **الزواج** فإن يهوديتهم تختلف بشكل جوهري عن **اليهودية الحاخامية/التنكودية** . وتؤكد التكتليات الصهيونية أن إعلان **الدولة الصهيونية** قد زاد من وهي الفالاكشاء « يهوديتهم » ، ولكن سلطات الهجرة الإسرائيلية لا تنظر بين المرشاه لمجرتهم للأراضي المقدسة بسبب المشاكل الدينية والعنصرية التي سببوها ، ولذلك تقوم الحكومة الإسرائيلية بإرسال مذبذمين ليضطروهم الحبرية وليرفعوا من وعيهم « القومين » خارج أرضي الإيماء .

اليهود من الزمان والمكان ، وكان غرايد لنذر يرى أنه لا يمكن حل المسألة اليهودية في شرق أوروبا إلا عن طريق الإصلاحات التي تؤدي إلى الاتحاد .

ونفكر الموسوعات اليهودية أن جميع أعضاء أسرته قد اعتنقوا المسيحية ، يضمم أثناء حياته والبعض الآخر بعد وفاته ، وذلك للتخفيف على أن البرامج الإصلاحية/الانصاحية تؤدي إلى التخلي عن اليهودية . ولكن مصر مثلة **هرتزل** ، أبنته وأحفاده ، لم يكن سارا بالمر ، ومع هذا فلا يمكن استخلاص بخيلس للحكم على الحركة الصهيونية من مصرير مثالة زعيمها ومؤسسها !

تحظى بالاستقلال الذاتي في إحدى مجامعات بولندا وينادون بأنه على اليهود أن يتركوا الكتب والدراسات الدينية ويتعلموا إلى شعب محارب . والفراكتية هي إحدى الحركات الماشيخايتية الحديثة سبقتها الشبانية وبهيمتها الصيادية وانتهت بالحركة الصهيونية ، التي تعد هي الأخرى تميرا عن أزمة اليهود واليهودية والتي تشبه من بعض النواحي الحركة الفرائكتية .

فرائكل ، زكريا (١٨٠١ - ١٨٧٥)

Frankel, Zacharias

حافام ومالم ديني يهودي ، كان يعد أول حافام من يهوديا تلقى تعليمها علمانيا (لأن التعليم اليهودي كان تعليميا دينيا صرفا) ، لم حاول أن يخرج القيم اليهودية التقليدية بالمعرفة الغربية وأن يطور اليهودية دون إخلال بما تنصوره جوهرها التقليدي « ويوحها » الأساسية كما عبرت عن نفسها عبر التاريخ . وقد انسحب من حركة **اليهودية الإصلاحية** بحارغيسا **جايجر** ، وأصبح أحد مؤسسي **اليهودية المحافظة** . وكان السبب المباشري لانسحابه من الحركة الإصلاحية هو عدم موافقته على تغيير لغة الصلاة من العبرية إلى لغة الوطن الأم « الألمانية في حالته » ولكن اعتراضه على حركة الإصلاح كان أصعب من هذا بكثير لأنه كان اعتراضا جوهريا وبنيويا . وقد تبناه في تنكيته ، وثقل به أعلام الفكر اليهودي المحافظ مثل **سولومون شيفر** و**لويس جنزيرج** ، ومن أهم مؤلفاته **طريق القضاء** .

فرايد لنذر ، دافيد (١٧٥٠ - ١٨٢٤)

Friedlander, David

زعيم **يهودي أصلاحي** ولد في ألمانيا حيث أسس مجتمعا للتحرير ، وكان من مؤسسي مدرسة برلين العبرية (١٧٧٨) التي أصبحت نموذجا للدراس العليانية اليهودية . وبعد حارب **فرايدلندر** ليحصل اليهود على حقوقهم المدنية ، وبعد موت **منخلسون** ، سجدته الحميم ، تولى هو زمامة حركة **الإصلاحة اليهودية** ، وكان أول يهودي ينتخب لمجلس مدينة **البرلين** . وكان هدف **فرايد لنذر** هو انتعاج اليهود بشكل كامل في الأمم التي يعيشون بين ظهرانيها ، ولذلك كان يطالب اليهود بالتخلي عن **التقود** وبعض الطقوس اليهودية التي تعوق هذا الانتعاج كما طالبهم باتخاذ **الأممية** لا العبرية لغة لهم . بل أنه كان واحدا من **المكرين** اليهود العنصريين الذين نادوا بالتخلي عن مفيدة **الاصحاح** التي تسببت في عزل

فرقة البفالة الصهيونية

Zion Mule Corps

فرقة عسكرية صهيونية كونت عام ١٩١٥ ، وكان **جايبوننسكي** هو أول من فكر في تكوين مثل هذه الفرقة فانتقل **ترومبلدور** ليقوم بتجنيد المظومين من بين المستوطنين الصهاينة الذين أجلوا من فلسطين إلى **الاستكندرية** (لأنه لم يكونوا رعايا عثمانيين) بهدف وضمهم تحت تصرف القوات الإيطالية لتكسب غزوها لفلسطين ، ولكن الجنرال **ماكسويل** قائد القوات البريطانية في مصر آنذاك رفض الفكرة لأنه كان خدس تجنيد « الأجانب » ، واقتراح أن يكتفى المظومون بمساعدة الجيش في حمل الأمن والأمناء للقوات المحلية في أي مكان غير فلسطين . فوافق **ترومبلدور** وشكلت الفرقة من المستوطنين الصهاينة المقيمين في **الاستكندرية** وبعض اليهود المصريين ، واختلقت الفرقة **تجسمة** **داود** **شمسار** لها وتلقت التدريبات بالبحرية .

وقد أبحرت الكتيبة في أبريل ١٩١٥ بقودها ضابط بريطاني يحلف على الصهيونية بدمى الكولونيل جون باترسون بمساعدة **ترومبلدور** ، وتعرف هذه العملية بـ **صلة جايبولي** . ولم تتخطى العملية من شيء ولكن الفرقة مع هذا قامت بعمليات حيوية في ميدان نقل الأمن ، بل وكثت أحيانا تقوم بالقتال . وبعد انتهاء الحرب حاول الصهاينة المأبولة حين تبريح الفرقة على أن يحارب أعضاءها في فلسطين ، ولكنها طلت رسميا عام ١٩١٦ . وكثت أفرقة تتكون من ٦٥٠ ضابطا وجنديا (مات منهم ٨ فقط وجرح ٥٥) بالإضافة إلى ٢٠ حصانا للخيالة والمساعدين و ٧٥٠ بغلا (من هنا كانت التسمية) . وبعد صريح الفرقة قبل ١٥٠ مخطوفا في الجيش البريطاني وكونوا فصيلة يهودية كتلت بمثابة نواة **القوات اليهودية** . ومن الجدير بالذكر أن الفرقة واجهت مشاكل تنظيمية عديدة لعدم انضباط أفرادها ولوجود صراعات عرقية بين قائدها **ترومبلدور** **الاشكنازي** وبعض الأفراد من **المسارديم**.

الشعوية هو دفاع من حقوقهم الطبقية باعتبار أن الشريعة المكتوبة كانت حكراً على الصديقين . وقد كان الفريسيون يدافعون من نصير من للشريعة في مقابل تفسير الصديقين الحق ، والتفسير ابن ولا شك يوسع من رزمة الاسترطابية الدينية وينتج المجال أمام طبقة جديدة تطرح فكرة جديدة . ويبدو أن الفريسيين كانوا يمثلون نوعاً من انكسار التفسير في تحليل الفكر اليهودي اليهودي الذي يمثله الصديقون ، فقد كانوا يمدون العهد بمسئلاً من أعماله ، أما الصديقون فكانوا يرون أن العهد ليس عليه أي مسؤولية أخلاقية ، وأن المسؤولية تقع كاملة على سيده .

وقد قوى نفوذ الفريسيين حتى أنهم كانوا يصلون كبير الكهنة على القسم بأنه سيقيم بطرس في عيد يوم الغفران حسب التعاليم الفريسية . وكان الفريسيون على عكس الصديقين يؤمنون بفكرة **المسيح** والحياة الآخرة والملائكة كما وسعوا نطاق الدين اليهودي من دين مرتبط بالهيكل وعيادته الطقسية إلى دين يغطي كل جوانب الحياة المظلمة . وجدير بالذكر أن **اليهودية العاصية/الشعوية** من يهودية الفريسيين التي انتصرت على المدارس والاتجاهات الدينية الأخرى .

ولاحظ أن ارتباط « البتال » بفرقة عسكرية صهيونية هو أمر مستحسن للغاية ، فالدين اليهودي مهم على اليهود **الزواج المخطط** وتبني الحيوانات والنباتات لأن في هذا تعدياً لحرادة **الخالق** ، وقد جاء في سفر اللاويين (١٩/١٩) أنه يجب عدم خلط البذور التي تختلف في الشكل والاسم والمذاق ، كما جاء في سفر التثنية (١٩/٢٢ — ١١) « لا تزرع حقلك مستنق . لا تحترق على نور وحمارك » ، بل أن التحريم يمتد لتشمل الخلط بين الأنواع المختلفة من النسيج « لا تلبس ثوباً مختلطاً صوفاً وكتاناً معاً » (ولا يستثنى سوى **الكهنة** من هذا التحريم الأخير .

ولا ندرى كيف تمكن الصهيانية من تحدي التراث اليهودي في استخدام حيوان معين مثل البتل ولكن لعلها الظروف الصعبة القاسية من التي اضطرهم ، أو لعل أحد دلائل « الطمأنينة » الصهيونية وهي علمانية لا تميز سوى التفاصيل والمظهر ، أما الأخير والجوهر يمثلان غيبين . وإذا كان التراث اليهودي يتحدث من عودة **المسيح** مبتغياً سوء جواده الأبيض ، فالصهيانية أيضاً لم يتركها بطلم الطمأنينة إلا مدفوعين برغبة من الصهيونية الغيبية الصارمة في العودة **لأرض المهاد** !

فريشمان ، دافيد (١٨٥٩ — ١٩٢٢)

الفريسيون

Frischmann, David

من أبرز كتاب العبرية في العصر الحديث وأكثرهم تأثيراً في تطوير الآداب المكتوبة بهذه اللغة ، ولد لعائلة ثرية في بولندا ونفى معظم حياته فيها ، وزار فلسطين مرتين . وقد ظهرت عليه بوادر النبوغ الأدبي في سن مبكرة ونشر أول أعماله وهو في الخامسة عشرة . وقد درس الفلسفة والفقه والتاريخ والعلوم وترجم إلى العبرية كثيراً من الأعمال العالية لأعلام الفكر في جميع هذه المجالات . ويعتبر فريشمان مجدداً في اختيار موضوعات أعماله وفي أسلوبه الذي كان مزيجاً من العبرية القورانية والعبرية الحديثة . بل أنه كان أول من حاول إشغال المناهض المصرية والفهم الغربية على التراث اليهودي والتقليد اليهودية وأدب العبرية ، كما حاول أيضاً تصوير قصة العبرية من الصنع الذي كان يملأها .

وقد حارب فريشمان الضلال والتعصب الأمي ورفض استخدام الفن والآداب في الأغراض الإيديولوجية والدعائية بما صرفه لهجوم الكثرين وللألم بما عدا الصهيونية . وقد ذكر كثيراً يهوديون ودافع عنه ضد هجمات لينينغولم . وتوفي فريشمان بكافة القصة الاجتماعية العصرية والمثال الهجائي اللاذع وكان له

Pharisees

من الكلمة العبرية « بيروشيم » أي المحزونون ، وكانوا يلبسون أيضاً يلبس « حيريم » أي الزنايا أو الزملاء ، وكذلك يلبس الصالحين **(العاصيات)** ، أو الفقهاء ، وهم أيضاً « الكهنة » الذين يمشي اليهم المسيح عليه السلام . والفريسيون حزب ديني وسياسي كان موجوداً أيام المسيح عليه السلام وكان معصوماً على مجموعة من المعتقدات أو المنطقين المعقنين في الدين (ومن هنا كانت تصنيفهم بالمتعزلات) . ويرغم المتألمين من الجواهر فهم كانوا يمثلون نقطة وسيطة بين الصديقين الأرستقراطيين والتقليد القديمين (وقد تناهوا مع الفاتحين تعاوناً بمرءة متخاذلة لانتها الثورة اليهودية ضد الرومان) .

وقد دخل الفريسيون في صراع دائم مع الصديقين على النفوذ والمكانة والامتيازات فكانوا يصطرون مثل **الكهنة** ، كان يتكلموا في جماعات وبنوا كل شمسار الطهارة . بل حاولوا فرض نفوذهم على **الهيكل** ذاته على حساب الصديقين ، وذلك من طريق تعميم بعض الطقوس الخاصة بالهيكل وحده ، كما أنهم كانوا من كبار المدافعين عن فكرة **الشرعية الشعوية** ، التي لا تفل في أهميتها — حسب تصوراتهم — من الشريعة المكتوبة . ولعل دفاعهم عن الشريعة

وتحتهد الدعاية الصهيونية في طمس هذه الحقيقة واستخدام التفاصيل بالأسطورة لفرض في أذهان الجماهير في الصالح بين العرب الفلسطينيين وبين الفلسطينيين القدامى الذين انتصر عليهم الإسرائيليون ، بحيث يصبح الصراع العربي الإسرائيلي صراعاً دينياً ميتافيزيقياً يمتد الى بداية التاريخ وليست له حدود معروفة .

فلتز ، ماكس (١٩١٨ -)

Vilner, Meir

سياسي إسرائيلي ، ومكرتر المكتب السياسي للحزب الشيوعي وكناح وعضو الكيبست منه . ولد في فيلنوس ببولندا (كانت تحت الحكم الروسي وقتئذ) حيث تلقى تعليمه ، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٨ ودرس التاريخ والفلسفة بالجامعة العبرية واشترك في تأسيس الحزب الشيوعي الإسرائيلي .

انتخب لفلتز في الكيبست الأول والثاني والثالث والسادس والسابع ، وفي ١٩٦٥ منحيا انتسب الحزب الشيوعي الإسرائيلي الى مجموعتين فراسي المجموعة التي سميت وكناح ، في حين احتفظت المجموعة الأخرى وهي مجموعة فيلنوس - سفيه بالاسم القديم للحزب .

ويتبع فلتز الخط الطائفي السوفييتي ويحسب مؤثرات الأحزاب الشيوعية الاشتراكية ، وهويري أن الصهيونية حركة رجعية متعمبة وأداة للبرجوازية اليهودية يستغلها الاستعمار ضد قوى الثورة . وقد أدان فلتز المدحون الإسرائيلي عام ١٩٦٧ ووصفه بأنه مخطط للتوسع الصهيوني والاستعماري ضد حركة التحرر العربي ، وهو يطالب بتخليق قرار مجلس الأمن ووصف المقاومة الفلسطينية بأنها مشروعة . وقد مرسته آراؤه ومواقفه تلك لصلة صهيونية ضاربة حتى أن صهيونيتها متعمبة حاول قتله بطلعه في ظهره بسكين ، والغريب أن المحكمة برأت الجاني بدموى أنه تحرك بدوافع وطنية .

والواقع أن آراء فلتز السياسية تلك تثر تسلاوات حول طبيعة العلاقات التي تربطه بإسرائيل ، عما الذي دفعه الى مغادرته وظنه الذي ولد فيه الى الهجرة الى فلسطين ؟ من الجائز أنه يكون قد قرر به وهاجر وهو في العشرين من عمره ، ثم اكتشف بعد ذلك حقيقة الحقوى الصهيوني المنصري لإسرائيل فلم يكن ألبه من بديل من الاستمرار في حياته الجديدة بكل مساوئها ومشئها ، خاصة بعد أن طال بده من وطنه القديم ، وفقد أسباب الاتصال به ، ولم يعد له من كثر في فيه . وهو في هذا يشبه بعض **الروافض للصهيونية** من أبناء جبل **الصابرا** .

نشاط واسع في عالم الصحافة العبرية . ومن أشهر أعماله : **لصة في يوم الغفران** وهي تروى قصة فتاة يهودية هربت من **الفيشو** الى الحياة وأصبحت نجاة مشهورة عائلتها أنها في عيد **يوم الغفران** ، ومجموعة في **الغراء** وهي قصص مأخوذة من التوراة حاول فيها إظهار الصراع بين القديم والحديث والشرق والغرب ، والخطا والصواب . كما كتب أيضا العديد من القصص والاشعار باللغة **اليديشية** . وقد كان فريشمان فزير الإنتاج ، وجمعت مخفرات من أعماله في طبعات مختلفة ، كما جمعت أعماله الأدبية وجزء كبير من مقالاته النقدية في ١٦ جزءا ، ونشرت كتاباته باللغة **اليديشية** في أربعة أجزاء .

الفلسطينيون

Philistines

يطلق هذا اللفظ على سكان الشاطئ الجنوبي لفلسطين ، الذين استقروا فيه في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وقد جاء في العهد القديم أن هذا الشعب قد وفد من جزيرة كريت . أما أول إشارة لهم فتلقي في الرواقي المصرية التي تشر اليهم كأكمل البصر ، الذين فروا من مصر في عهد رمسيس الثاني (١١٩٠ ق.ب) وقد سميت المنطقة التي احتلها « فلسطين » وكانت تشمل مدة زمن من بينها عسقلان وأشدود وغزة . وتوسع الفلسطينيون في المناطق الجاورة حتى تصادوا مع **الإسرائيليين** الذين كانوا قد وفدوا حديثا الى المنطقة وسكن تلك داود من الشعب منهم . إلا أنهم سرعان ما استمادوا استغلالهم بعد تقسيم المملكة **المبرانية** المتحدة الى مملكتي **يهودا** و **يسرائيل** (**أزوايم**) (٩٢٤ ق.ب) .

وسا هو جدير بالذكر أن حدود المملكة المبرانية المتحدة لم تقسم في أي وقت للشرط السلطاني الفلسطيني . ولكن مع هذا حينما رسمت حدود الدولة الصهيونية قرر المختطون أن تضم هذه الدولة ذلك الشريط السلطاني ، مما يدل على أن الاعتبارات الاستراتيجية المبرانية يجب الاعتبارات المطلوبة الدينية الخاصة بآرئيس **يسرائيل** والمملكة القديمة وحدود إسرائيل التاريخية .

وقد انفردت كل الآثار الفلسفية فنيا وكل بالدينيا من معلومات من هذا الشعب مسند من الحفريات التي تعاقبت عليه ، مثل الحضارة البابلية والآشورية والآريشية . ويستخدم اللفظ الآن في وصف الشخص محدود الأفق والثقافة والتميز في الاحتمال بالأمور المالية .

أما لفلسطينيو اليوم فهم ينتمون لأمة عربية ،

جاءت من صفوف الشباب « الساباشي » في المجتمع الإسرائيلي الذين لم يحظوا بنصيب وافر من التعليم (بسبب وخسهم الطبقى والعنصرية) فتحولوا إلى متطرفين لهم سوابق في سجلات الشرطة الإسرائيلية مما حرمهم من الخدمة في الجيش الإسرائيلي وبالقائه من أي وظيفة ، لأنه كى يحصل أي مواطن على عمل في إسرائيل لابد من أن يكون حائلا لشهادة الترخيص من الجيش .

وقد سر أحد قادة التنظيم اختيار اسم المنظمة على أنه تشبه باليهود السود في الولايات المتحدة ، لأن اليهود الشرقيين في إسرائيل وشبهون الزنوج في أمريكا . وقد أثار اختيار الاسم شجة داخل إسرائيل الصهيونية أبشاد من ملكي وانتفاء بصيرت (بحجة أن منظمة اليهود السود الأمريكية معادية للصهيونية . ولكن يبدو أن الشوف نابع من أن تربط حركة السخط الإسرائيلية بالحركات الثورية في العالم الثالث .

ويوجد اليهود السود أهدافهم في النضال كجماعة ضفت من أجل إصلاح التنظيم للفضاء على للثورة العنصرية والتبذير الطبقى ضد اليهود الشرقيين في مجالات الدخل والسكان والتعليم والوظائف والتبذير في الحياة السياسية . وهم يتبنون أساليب المظاهرات والإضرابات وتقديم المطالبات للكنيست والاتصال بالأحزاب وبخلافه الرأي العام من خلال المنشورات والاجتماعات الجماهيرية .

وقد ارتبط ظهور الحركة ببرحلة من اليهود على الحدود الإسرائيلية ويزاديد ميل الاقتصاد الإسرائيلي إلى التنظيم الرأسمالية ، وتهاوى دعاوى الاشتراكية في إسرائيل . وقد فشل رد فعل الحكومة في القمع والاعتقالات أولا ، ثم محاولة اعتقال الحركة بضمها إلى « اتحاد يهود المغرب » وهو تنظيم تابع للحكومة ، ثم اللجوء إلى أحداث الوقيعة بين عرقي الحركة في القدس وثل أبيض وأخرا صبغت للربط بينها وبين منظمة **المستعربين** البصرية .

والحركة لا تزال إصلاحية سلمية تفقد البرنامج السياسي المحدد ، ولإزال بعض أعضائها بخلافه بالكر الصهيونية كما أن موقفها من القضية العنصرية لم يمس بعد . غير أن أهميتها تكمن في صهرها لشبكة اجتماعية خطيرة وتبسيدها لأحد جوانب فشل الحل الصهيوني للمسألة اليهودية . ولكن لعل مؤخرا أن الحركة بدأت تلتفت شيئا أكثر بلورا ، إذ أنها تنادي الآن بالثورة الاجتماعية والقصاصون مع « العرب المستعربين » ضد النظام الصهيوني . ويقوم أعضاؤها بالتصويت لتركاج ويصلون على تأييد المستعربين .

وكان رد الفصل بالنسبة للحركة بين جامعي اليهود الشرقيين إيجابيا إلى حد كبير ، أما اليهود الغربيون فهم يلجأون للتفسيرات العنصرية الرجعية التقليدية تمثل **المصاحفة الإشكالية** اليهود السود

فلج ، ادموند (١٨٧٤ - ١٩٦٢)

Fleg, Edmond

شاعر وكاتب قصة فرنسي ، لعب دورا هاما في الفكر الصهيوني وقد كان في سنوات تكوينه الأولى متباعدة نفسيا وكثريا عن اليهودية إذ أنه نشأ في أسرة **منحبة** وتعلم في مدارس وجامعات غير يهودية في أوروبا . وقد كتب في مستهل حياته عدة مسرحيات ناجحه شعريا لا علاقة لها باليهودية ثم حدث التحول في حياته نتيجة لهزة نفسية تعرض لها عقب قضية **دريغوس** إذ سرس حياة يهوديته على حد قوله فكتب على دراسة جادة « للتاريخ اليهودي » ، **مقدم للقرية** الفرنسية على مدار أربعين سنة أصلا ذات قيمة أدبية عالية تدور جميعها حول موضوعات يهودية .

وقد بدأ أعضاءه بالصهيونية وشارك في بلورة فكرها والعملية لها بعد حضوره **الأيام الصهيونية** الثالث في بازل عام ١٨٩٦ . ومن أهم أعماله الأدبية: **لماذا أنا يهودي ؟** وهو تحليل لعودته اللاإرادية إلى اليهودية ، ووصف للهجرة التي مر بها الكاتب ، وأن كان الضليل في نهاية الأمر لا يجب على أي سؤال ولا يحل أي تناقض . وفي كتاب **فلسطين أرض الحياة** يبرر الكاتب من ليله في أحيا الروح اليهودية وتكون **الدولة** الجديدة وأن كان يتعامل عن جدوى أقلية وطن لليهود في فلسطين بدماء مصرية سيكون مهددا لهما كما هو الحال في كل مكان ، ومن يمكن لهذا **الجيتو** الجديد أن يحل مشكلة اليهود ؟ أما المجموعة الشعرية **أسمعي يا إسرائيل** فتعتبر صورة يهودية مطابقة لعمل فيكتور هيجو الأدبي **أسطورة الأجيال** .

وقد كان لفلج تأثير قوى على الأدب الفرنسي ذي الطابع اليهودي وكان من أبرز المفادين بالصدادة المسيحية/اليهودية ، كما حاول جامعا في كتاباته اظهار التوافق بين الثقافة الغربية والقيم اليهودية ، ورغم اهتمام فلج باليهودية والصهيونية فلهذا أساسا من **صهيونيين الدياسبورا** الذين يدعون من الصهيونية كحل أملي أخلاقي وحركة لحل مشاكل اليهود الآخرين .

اليهود السود

Black Panthers

منظمة بدأت في التطور في الأحياء الفقيرة لحدثة القدس في يناير ١٩٧١ كتعبير عن رفض اليهود الشرقيين لسياسة التمييز التي يمارسها اليهود الغربيون ضدهم ، ويقودها عدد من أبناء مهجري المغرب بزعامة ابن مكرميلي . ومستم الفيدادات

الحرب المائة الأولى مثل فرقة البغلة الصهيونية والكتائب حملة البنادق الذهبية . وقد بدأت فكرة النيق اليهودي كاتحاد تقدم به بن جويرون وبن قسفي للقاتل التركي في القدس ليحقق بمشراطينيون اليهود بالجيش التركي ، فوافق القائد والتحق بالمثل . ٤٠ مخطوما ، ولكن جمال باشا قائد صام الجيش التركي سحب الموافقة ورفض تجنيد اليهود ، فغضب جايولسكي بفكرة بديلة هي فكرة فرقة البغلة الصهيونية المحقة بالجيش الإنجليزي . وترجع الصهانية بين قوة إمبريالية وأخرى هو كانتون أساسى يحكم الحركة الاستيطانية الصهيونية الباحثة عن سيد يحييها على أن تصبح له هيللا أو قاعدة .

فيلون (٢٥ ق م - ٤٠ م ب)

Philo

فيلسوف سكندري من أسرة مصرية يهودية مرسدة تلقى تعليمها هيلينيا بينما كان تعليمه اليهودي قليلا للغاية ، بل يقال أنه كان لا يعرف العبرية إذ كان يستخدم الترجمة اليونانية للعهد القديم ولا يشير إلى الأصل العبري ، كما كان على دواية كبيرة بالتعليمات اليونانية على أسسها موسى المسمية . وقد حاول فيلون أن يمزج بين روح الفلسفة اليونانية (خاصة أفلاطون) وعقائد الدين اليهودي (خاصة فكرة الوحي الإلهي والعهد القديم) . فهو يصدر عن الإيمان بالذوقية الروح والجسد ، واتصال الله العالم من العالم المادي . فحسب تصوره خلق الله العالم من مادة أولية لا بشكل مباشر ، وإنما عن طريق واسطة (اللوجوس أو كلمة الله) . ورغم أن الله قد خلق الدنيا فانه لا يؤثر فيها بشكل مباشر ، وأرواح البشر أصلها الله ويمكن للإنسان أن يصل إلى فهم طبيعة الخلق لا بن خلال الإدراك الروحي وإنما من خلال الاستغراق في الذات (من طريق التصوف أو التقي) . واليهودية حسب تصور فيلون تمتلك الوسيلة التي تمكن الإنسان من أن يصل إلى الكمال الخلقى والفلسفى ، والعهد القديم يفتح الطريق للاتحاد بالخالق . وحتى يتمكن فيلون من التوفيق بين هذه الأفكار الفلسفية المستمدة من الفلسفة اليونانية والعهد القديم ، لجأ إلى النصص الرمزي لجمعيته وبذلك خلص كثيرا من النصوص من محتاجها التي قد تبدو متناقضة بل وتامية ولا معنى لها أن عسرت حرميا .

وكتابات فيلون لا تفلح مزجا بين الفلسفة اليونانية والتعاليد اليهودية ولا تشكل محاولة لتطويرها بغير ما هي أسسها للقيم والمثاليات على هذه التقاليد . وأثر فيلون واضح على اللاهوت المسيحي (خاصة في احتضانه بالمعالم الأخرى وبفكرة اللوجوس) ولكنه لم يترك أى أثر يذكر على اليهودية في تطورها اللاحق .

على أنهم أقلية غير مثقلة ، كما يفسر فقر اليهود الشرعيين - على أنه نتيجة لمنطقة « لكسليم » والفرامل في انجذاب الأطفال .

وقد أصدر اليهود السود بياناً بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ اتهموا فيه الجهاز الإسرائيلي الحاكم أنه بأعماله وأعماله قاد الشعب في إسرائيل إلى هوة الهيم ، كما بنوا أن هذا الجهاز أبتر من الشعب الإسرائيلي قرابة ٢٥ مليار ليرة إسرائيلية خلال ست سنوات (٦٧ - ٧٢) وترك الشعب في فقر بينما أكترت بعض الطبقات من الصناعات العسكرية ومستلزمات الحربة .

وقد أثار اليهود السود على حركة الهجرة إلى إسرائيل لليهود المنفردة هجوماً من الهجرة غشقة الانطواء ، بينما يرى الاشتكاز أن الهجرة ستلحق بهم في مجتمع ملء بالصراعات العرقية والطبقية .

فيخمان ، يعقوب (١٨٨١ - ١٩٥٨)

Fishman, Jacob

شاعر ونقاد يكتب بالعبرية ، روسى المولد هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٢ وكان يقطع أقاليمه فيها ببعض الرحلات إلى أوروبا ثم استقر نهائيا في فلسطين في عام ١٩٢٥ ، وهو مختار كثيرا بببليك . وقد ظهر أول عمل أدبي له في أيارس عام ١٩١٦ . وقد اشترك فيخمان في نشاطات أجيبة مختلفة وعمل مع كلوزنر في تحرير إحدى المجلات الأدبية العبرية وأصبح كاتب مقال دائما ووجها أدبيا مؤثرا . ولكن ولعمد باللغة العبرية المسيحية جعله مستخدم في كتاباته الشعرية الاستعارات البلاغية والتعبيرات التجريدية وبالتالي ابتعد عن التعبيرات الحديثة التي كانت قد بدأت تظهر في شعر العبرية الحديث . وقد عرف فيخمان ككاتب أولا وكان يتميز بملو به النقد البناء الذي يرى أن مهمة الناقد ليست هي التنبؤ من الأخطاء وأوجه القصور في العمل الفني ، وإنما مهمته هي اكتشاف عالم الكاتب وروحه وموهبته وتطويع أعمال الأديب على اختلاف متوهم . وقد ترك فيخمان دراسات نقدية عديدة من كثير من الأديباء المعاصرين ، كما أن له عدة مؤلفات مخرسية من الأدب العبري ، ومن أشهر أعماله وكان العقل .

الخلق اليهودي

Jewish Legion

مبارة تطلق على التشكيلات المكونة من المتطوعين اليهود واللذين حاربوا في صفوف الجيش البريطاني في

2
 3
 4
 5
 6
 7
 8
 9
 10
 11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35
 36
 37
 38
 39
 40
 41
 42
 43
 44
 45
 46
 47
 48
 49
 50
 51
 52
 53
 54
 55
 56
 57
 58
 59
 60
 61
 62
 63
 64
 65
 66
 67
 68
 69
 70
 71
 72
 73
 74
 75
 76
 77
 78
 79
 80
 81
 82
 83
 84
 85
 86
 87
 88
 89
 90
 91
 92
 93
 94
 95
 96
 97
 98
 99
 100
 101
 102
 103
 104
 105
 106
 107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200
 201
 202
 203
 204
 205
 206
 207
 208
 209
 210
 211
 212
 213
 214
 215
 216
 217
 218
 219
 220
 221
 222
 223
 224
 225
 226
 227
 228
 229
 230
 231
 232
 233
 234
 235
 236
 237
 238
 239
 240
 241
 242
 243
 244
 245
 246
 247
 248
 249
 250
 251
 252
 253
 254
 255
 256
 257
 258
 259
 260
 261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525
 526



يحدد الطابع والهدف التريد للدولة الصهيونية ، فهذه الدولة تخلف من بقية دول العالم من حيث منابر قباها وأعدادها ، وسلطانها محصورة في سكانها ولكن أبوابها مفتوحة لكل يهودي حيث وجد .

وفي مارس عام ١٩٧٠ أدخل الكنيست تعديلا جديدا على القانون عقب نشوب أزمة متكررة الطوحت حول تعريف **من هو اليهودي** ؟ وتضمن التعديل انه هو المولود لأم يهودية أو المتهدي للدين اليهودي والذي ليس على دين آخر . كما نص على أن يتمتع الجنسية الإسرائيلية بصورة آلية لجميع أفراد الأسرة المهاجرة .

وبرغم وجود قانون العودة والفجوة الدعائية التي صاحبتة فإن اليهود في إسرائيل لم يتجاوز عددهم بعد ١/٥ خمس يهود العالم كما أن القانون لم يقدم حلا قاطعا لمشكلة من هو اليهودي وهي المشكلة التي أثارت أكثر من أزمة على صعيد التحالفات السياسية بين الأحزاب المختلفة والتي كانت أحد أسباب أزمة سياسة التفصيل الإسرائيلي المكتوب عقب قيام إسرائيل مباشرة . وليس من الواضح لأول مرة ما إذا كان القانون يستخدم كلمة يهودي بالمعنى الديني أو العرقي للكلمة ، إلا أن فسخي في إسرائيل و **اليهود السود** تشيران إلى أن الطبقة الحاكمة تطبق القانون بأسلوب صهيوني يطلب المنتمية إلى الدين ، ولهذا فإن قانون العودة يعكس في نفس الوقت الخلط الصهيوني بين الالتزام السياسي والالتزام الديني كما يجسد أخلاق الصهيونية وإسرائيل في تصعيد العلاقة بين دولة إسرائيل وأعضاء **الاقليات اليهودية في العالم** من جهة والديانة اليهودية ذاتها من جهة أخرى ، وكذلك بين ما يسمى « بالقومية اليهودية » والدين اليهودي .

وقد عدل قانون العودة ، ووفقا لهذا التصديل لا يشترط الاثبات في إسرائيل أو اتقان اللغة العبرية أو حتى القبول من الجنسية الأخرى ويكتفى للاستفادة بقانون العودة أن يعبر المهاجر من « نية » في الاستقرار في إسرائيل . هذا وقد تعرض هذا التعديل لانتقادات عديدة من القوى الدينية والصيونييين أيضا لدى مناقشته في الكنيست ، فقد طالب ممثلو الحزب **الديني القومي** بتقييد الإجراءات في حين اعتبر ممثلو **اليمين** أن التصديل يخلل للقانون الدولي لأنه يفسى مسألة الجنسية الإسرائيلية على أشخاص لا زالوا يعيشون في بلدان أخرى .

قائمة انتخابية

Election List

من الناحية القانونية يحق لمن يجمع خمسة آلاف توقيع أن يدخل الانتخابات العامة والانتخابات المحلية ١٩ ١٠ ١١ ٢٠١

القوانين

Kaddish

كلمة **أرابية** تعني « مقدس » وهي من أصول التصانيع الدينية اليهودية ، وأصلها قديم فقد عرفت منذ عهد **الهيلك الثاني** ، إذ كانت تنلى قبل وبعد الصلاة أو قراءة التوراة . وهذا التصحيح عبارة عن كلمات تبيد لاسم الله ولكنه والفروع لمحكمة ومبنيته والديني من الأبل في سرعة **سجدة المصلي** . ثم تطور القانون وأدخلت عليه عدة اشغلت وأصبح في المصور الحديثة ينلى في نهاية الطقوس الدينية كمصلاة حداد على أرواح الموتى ، يقوم بتلاوتها ابن الفتوى ، وإذا لم يوجد فذكر رشيد من الأسرة أو أي يهودي مطروح . ويستمر ترتيل القانون طيلة أحد عشر شهرا ويوم من تاريخ الوفاة . وسبب هذا التوقيت أن العرب اليهودي يقول بأن عقاب الآتين في جهنم يخدم ملأ كايلا ، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القانون قبل تمام السنة حتى لا يجر أن القيد كان من المذنبين ، كما أن القانون ينلى أيضا في الذكرى السنوية .

قانون العودة

Law of Return

صدر هذا القانون عن الكنيست الأول عام ١٩٥٠ وخضع لتعديل لاحق في أغسطس عام ١٩٥٤ ، وهو ينطلق من الافتراض الصهيوني المبني بأن التزام اليهودي باليهودية في إسرائيل يعطى على أي التزام آخر ، وأن كل يهودي يعيش خارج إسرائيل لم يحقق حياته ، وأن **الهجرة** إلى إسرائيل مستغنى على **التشتت** وحقن « **وحدة الشعب اليهودي** » . لكل هذا نص القانون على حق كل يهودي في الهجرة إلى إسرائيل ما لم يكن وزير الداخلية مقتنعا بأن طلب الهجرة يضرس نشالها موحجا ضد اليهود ، أو أنه يمكن أن يضرش **الأمن** والصحة العامة للخطر أو أن له ماضيا إجراميا . وتضمن مواد هذا القانون التريد حق اليهودي في حلة رفض هجرته لغير الأسباب السالبة في أن يلجأ إلى المحكمة العليا الإسرائيلية لإجبار السلطات على السماح له بذلك حتى ولو ظل مواطنا أجنبيا على أرض دولة أخرى . كما يمنح القانون الأشخاص الذين يهفون إسرائيل بموجب الجنسية وحقن المواطنة على الفور .

وقد أشار ين **جيريون** إلى طبيعة قانون العودة إبان عرضه على الكنيست حين قال أن هذا القانون

في الكيان ، ولكن جهل و المركز الحر وحركة أرض
إسرائيل ليشكلوا عنية انتخابات الكتيبت الثامن
كتلة ليكود .

ومن الواضح أن موقف هذه المجموعة الأخيرة أكثر
دلالة على تفرد الكيان الصهيوني ، بأن هذه
المجموعة التي رفضت الانضمام إلى المصراع ، ورفضت
شعارات راديكالية ، وطالبت بتغيير شامل في المجتمع
كما تدعى ، ويتجهند القيادات ، وباتمام الفرصة
للشباب كي يصل إلى الحكم ، اقترعت باسم الرجل
الذي طبع بطابعه كل مؤسسات الدولة الصهيونية
والذي كان له أسبابه الأساسي في كل أبنيتها
وتطوراتها . ومن ناحية السياسة الخارجية التي
يدعو إليها قادة الدعاية الرسمية فهي تنصب إلى حد
بسيط مواقف مناهج بيجين وديزير وإيلان وسائر
قادة ليكود (كما قال ديفان نفسه) .

ويمكننا أن نرى الحياة الحزبية في إسرائيل على
أنها منقسمة إلى قسمين منفصلين سوريا وكلمها
منحيزين قطياً: قسم يميني صهيوني عمالي ، وقسم
آخر يميني أيضاً ولكنه صهيوني رأسمالي . ويلتحم
اليمينان في نقطتين : هما حزب الإضرار المستقلين
إ يميني ورأسمالي يلحتم باليمين العمالي (والقائمة
الرسمية إ يميني عمالي يلحتم باليمين الرأسمالي) .

القائمة

Kabbalah

علم التاويلات الباطنية والسوفية عند اليهود ،
والمنفى الأصلي لكلمة « كباله » في اللغة العبرية
هو التراث (من « التويل ») وكان يقصد بها
أصلاً التراث الشفوي المختلط لليهودية فيما يعرف
باسم « التشريعة الشخصية » ثم أصبحت من أواخر
القرن الثاني عشر الميلادي تسمى الأشكال المتطورة
للنصوص و « العلم الحافلي » في اليهودية إلى
جانب حلولها الأكثر صوباً على كل المذاهب الباطنية
في اليهودية منذ بداية العصر المسيحي ومنذ أواخر
القرن الثاني عشر الميلادي وقد أطلق العارزون أسرار
التقاليد « بعلابم » بالعبرية و« فابابون بالبرية »
على أنفسهم لقب « العارلين بالفيش الرباني »
لاستخدامهم إلى تفسير غنوصي وفلاطوني محدث
لنصوص العهد القديم ، فضلاً عن ادعائهم تبني
الجزء الباطني من التوراة الشفوية . والتقاليد تبذل
الازدهار الأسمى للتفكير الأسطوري في اليهودية ،
وقد اتخذها إبراهيم بن داود وسيلة لإبعاد اليهود
من نزعة صوم في ميهين العتلية . أما إبراهيم
ابن شمويل أبو العمالية (١٢٤٠ - ١٢٦١) فقد
استخدم هذه العقيدة السرية على أنها فرائض أسمى
وأكثر نفعاً من التقلود ، حتى طلت العمالية والولتصين

كتاتية انتخابية مستقلة في إسرائيل . والواقع أن
الخط بين القائمة الانتخابية بهذا المهار وبين الحزب
هو أحد أسباب عدم اتفاق الدارسين على عدد واحد
للحزاب الإسرائيلية ، وكثيراً ما نجد أن التعلات في
التقدير يزيد على الخمسة . والحدوث أن العدد
الأكثر من القوائم الانتخابية عادة ما تتميز عن
الموصول على الحصة المطلوبة من الأصوات لشغل
أحد مقاعد الكتيبت . ومن الملاحظ بصفة عامة أن
عدد القوائم الانتخابية في شاكس من الكتيبت الثالث .

قائمة الحقوق المدنية

Human Rights List

قائمة انتخابية ظهرت في انتخابات الكتيبت الثامن
وحصلت على ثلاثة مقاعد ، وهي تضم عناصر من
حزب العمل والرابطة الإسرائيلية للحقوق المدنية أو
حقوق الإنسان ، وهما رابطة تشكلت بعد حرب يونيو
١٩٦٧ بزعامة الدكتور إسرائيل شامك للدفاع عن
حقوق أبناء الأراضي المحتلة حسب الإعلان العالمي
لحقوق الإنسان ومواثيق جنيف . ويدعو قادة هذه
الحركة السياسية لإتباع سياسة تنظيم بعض التنازلات
من جانب إسرائيل إزاء الأراضي العربية التي
أحتلتها عام ١٩٦٧ لأهم يعتقدون أن التصلب
الإسرائيلي يؤدي إلى عزلة إسرائيل مهلبها عن
العالم وأجبار العرب على خوض الحرب .

أما بشأن مكان الأراضي المحتلة فقد استنكرت
هذه الحركة عمليات نسف المنازل وسياسة العقاب
الجماعي التي طبقها سلطات الحكم العسكري
الإسرائيلي ضد المدنيين العرب . وتشارك قائمة
الحقوق المدنية في الائتلاف الحاكم حيث تنالها زعمية
الحركة شالوويت ألوني ، ولكنها خرجت من الوزارة
في أكتوبر ١٩٧٤ احتجاجاً على دخول الحزب الديني
القومي في الحكم .

القائمة الرسمية

State List

بعد انضمام حزب هراي إلى اتحاد العمل والمباي
ليشكلوا حزب العمل الإسرائيلي رفضت مجموعة من
رائي الانضمام للحزب الجديد وبقيت تحت زعمية
بن جوريون - الأب الروحي لهذه المجموعة - تحت
اسم « قائمة الدولة » أو « القائمة الرسمية »
وتد حصلت المجموعة في الكتيبت السابع على ثلاثة
مقاعد . وقد انضمت القائمة الرسمية ، التي ظلت
تزعّمها تنحيم عن القوى الراديكالية أو ترى الرغبة

القبالي محل كل كتب اليهود الدينية في القرن السادس عشر .

القداسة

Sacredness

القداسة هي الكمال الإلهي وكل ما يميز **الخالق** من مخلوقاته ، ولكن يمكن للإنسان أن يشارك في هذه القداسة بشكل مجازي إن هو حاول الوصول إلى الصفاء والكمال الأخلاقيين منصفيا بصفات **الخالق** . غير أن القداسة في اليهودية ليست ذاتا ذات محتوى أخلاقي ، فكلية في أصلها كانت ترحى « بالانتماء » والاختلاف من الآخرين وحسب ، فإذا كانت القداسة هي الصلة الإلهية التي « تفصل » الله (المطلق) عما هو غير مقدس (الزماني) فإن « **الشعب اليهودي** » قد اكتسب نفس هذه القداسة والانتماء حينما عقد الله **العهد** معه . وبذلك انتسب العالم بأسره إلى تسعين : اليهود المقدسين الذين يعيشون في التاريخ وخارجة في ذات الوقت ، و **الإلهي** الذين يقيمون داخل الصرايح فقط ولا يتعمقون بأي قداسة .

وتسرى هذه القداسة في كل مؤسسات اليهود القومية ، فتمثل داود « مقدس » إذ أن **المسيح** سيكون من بينهم ، و **الداويديون** مقدسون منفصلون عن بقية الشعب لأنهم من **سبط الكهنة**، فواتاريخ اليهودي « مقدس لأنه تاريخ الشعب المقدس بل أنه يشبه الوحي الإلهي المقدس ، ويوم السبت مقدس لأنه اليوم الذي استراح فيه الله بعد أن خلق العالم في ستة أيام وهو أيضا اليوم الذي **خرج** فيه اليهود من بحر » ، ولذلك فهو « منفصل » من بقية أيام العمل العادية ، والأرض الفلسطينية هي الأرض التي وعد الله **يسرائيل** بها ولذلك فهي « الأرض المقدسة » التي لا تسرى عليها قوانين التاريخ والتي تنتظر ملكها المقدسين الحقيقيين الآلاف السنين ، وعلى ذلك يمكن أن نعيد ترجمة الشعار الصهيوني المعروف إلى « أرض مقدسة بلا شعب مقدس لشعب مقدس بلا أرض مقدسة » لأنه كما هو معروف لدى الجميع كان الفلسطينيون يقيمون الأرض الفلسطينية ، ولكن الفلسطينيين ليسوا مقدسين وإنما انتمائون مثل بقية البشر . وبسبب قداسة الأرض كما يفهمها المقدسون من الصهيونية أمكن لتمام **بيجين** أن يحدث بكل حيل من عدم الظاهر من غير وأحد من الأرض التي لا يمتلكها ، ولكن للحركة الصهيونية أن تتحدث عن استمطار فلسطين واحتلالها على أنه « استقلال » إسرائيل . وعاصمة **الدولة الصهيونية** تدمع أيضا المدينة المقدسة التي يبرش الإسرائيليون مناقضة مصرها لأن ما هو مقدس مطابق ل **بابل** التنكسي ، واللغة العبرية هي الأخرى تلمحها القداسة وتصبح « **لشون** مقدسة » أو اللغة المقدسة ... لغة الملكة و **الكهنة** و **الأنبياء** بل و **الخالق** .

وينطلق المؤمنون بالقبالية من افتراض أن الله قد خلق العالم من طريق النبى **الإلهي** ، وفكرة العبري تفترض وجود وحدة تنظم كل المخلوقات بل وتنظم الإنسان و **الخالق** حتى يصبح الإله ومخلوقاته هما نفس الشيء . والله يلمح من نفسه من خلال عشر درجات إلى أن يصل إلى الدرجة العاشرة **الشخصية** التي هي أيضا شعب **يسرائيل** وبذا يصبح وجود اليهود أسلما لازمان الكون ، بل أن راحة الله لتفسي الأ بسبب أعمالهم الخيرة . والإنسان هو شريك الله في الخلق ولذا فهو يملك التحكم في الأشياء لصالحه ، وما يتفق مع قوانين الكون .

وقد انتسبت القبالية إلى فصين : نظري خاص بالطريق إلى المعرفة الإلهية والنبى **الإلهي** ، وعلى هو أقرب إلى السحر الذي يستخدم التفسير باسم الله ورموز الحروف والأرقام الأولية لتحقيق الغايات . وربط القبالية بعدد من العلوم السحرية مثل التنجيم والسياسة والفروسة وقراءة الكف وحمل الأحمية وتفسير الأرواح . ويؤمن القبايليون أن لغة متخفا للحروف (وحروف اللغة العبرية بالذات) والحروف الأربعة المكتوبة باسم يهوه - التراجواستون . وكان القصور أن لكل حرف ولكل نقطة وشرطة قيمة محددة ويمكن للسان أن يفسر الحروف ويجمعها ليستخلص معناها الحقيقي ، كما كان من الممكن أيضا أن تجعب الحروف الأولى بين المهارات وأن نقرأ الكلمات عكسا لا طردا ليعمل المرء لحماها الباطني .

وقد حاول القبايليون كذلك إحاطة اللسان من أرواح تلك القوي التي تربطها بحيث يمكنها أن تفصل بالنيار المقدس الذي يجمع الكون كله (ولعل الاستمارة الأساسية في الفكر القبالي هي الاستمارة الانطونية الخاصة بالعالم الكبير والعالم الصغير وتباليها ، وكذلك تبائل العالم الروحي واتصله بالعالم المادي) . وتسرى في الفكر الصهيوني نزعة كونية تشبه هذه النزعة الصوفية إلى حد كبير .

والمقدبة القبالية (مثل الصهيونية) تزداد قوة في أوقات الوبس والكوارث ، فمعظم فبادات المركنت اليهودية **المشاعية** (التي كانت تدبر من بوس اليهود ومن رتبهم في الغرب من واتعمم بالعودة إلى أرض **الهماد**) فكروا بشعبين بالفكر القبالي . وقد انتشر الفكر القبالي بين صفوف يهود أوروبا في القرن السادس عشر ، ثم بين يهود شرق أوروبا وبالأذات في القرن الثامن عشر وذلك باعتقاد الحركة **الصهيونية** . ومن أهم المفكرين القباليين في العصر الحديث **الحناخ** إبراهيم **كوك** المفكر الصهيوني وأول حناخم صهيوني استوطن في فلسطين ، كما كان الحناخم الصهيوني **القسمي** من المتهين بالصهيولت القبالية . ومن كتب القبالية النظرية أو الصوفية للشائنة كتاب **الياسي** ، ولكن أهم الكتب على الإطلاق هو كتاب **الزوهاري** .

القدس

Jerusalem

أورشليم بالعبرية ، مدينة كنعانية كانت تسمى يوروشاليم (« يرا » : يجد ، « شولقو » : أو « شليم » : الإله السلمي للسلام) ، وهي من أقدم المدن في التاريخ تفوجد فيها آثار أكادية وفروغونية . والمدينة تسبق الوجود اليهودي ، فقد كانت مركزا للحضارة الكنعانية قبل زمن إبراهيم ، ولتوسط في يد **المصريين** تصعيدة داود الأ حوالي عام ١٠٠٠ ق.م ، أي بعد مرور مدة طويلة من استيلائهم فلسطين ، وقد سقطت في أيدي الرومان عام ٧٠ ق.م وسبوا أبائا كابيتولينا . وقد ظلت أورشليم إلى عام ٦١٤ مدينة مسيحية وإلى عام ٦٢٩ مدينة فارسية وإلى عام ٦٣٧ مدينة مسيحية مرة أخرى ، ثم استولى عليها العرب في ذلك العام وسميت المدينة باسمها الحالي القدس أو بيت المقدس . ومن ذلك الوقت ظلت حاضرة إسلامية حتى عام ١٠٩٩ حين حاصرها الصليبيون فافتقد اليهود مع المسلمين مع المسيحيين العرب في الدفاع عنها ، فلما سقطت في أيدي الصليبيين سبى من بقي فيها حيا من اليهود إلى أحد **معابدها** وأحرقتوا من أكرهم . ولما استولى صلاح الدين على المدينة عام ١١٨٧ أعقب ذلك ازدياد سريع في عدد اليهود واستقبل السلطان المملوك آخر سراح الدين ٣٠٠ من **هالكاهاتهم** الذين فروا من إنجلترا وفرنسا في عام ١٢١١ استقبالا حسنا . لكن أحد ملهاة اليهود كتب يقول انه لم يجد فيها بعد ٥٠ عابا من ذلك التاريخ إلا حفنة صغيرة من اليهود ، ذلك أن سكان القدس كانوا قد أصبحوا كلهم تفريرا بمسلمين ، وهكذا يتضح أن القدس في أصلها ومعظم تاريخها لم تكن « مدينة يهودية » .

وأورشليم تشغل مكانا مركزيا في الوجدان اليهودي ، فبعد أن استولى داود عليها نقل إليها **تأبوت العهد** ثم بنى فيها سليمان **الهيكل** . ولذلك يطلق على المدينة اسم **صهيون** (لها الشجب فهو « بيت صهيون ») ، وهي تسمى أيضا « جبل صهيون » وفي داود **هالط الهيكل** . وقد أصبحت مركز الدين اليهودي يتجه إليها اليهود ويتذكرونها في **صلواتهم** وخاصة في الاحتفال بعيد **الفصح** حيث يرددون الشعار « نلتقي العام القادم في أورشليم » وهي المدينة التي **يهيئون إليها** ، وهي كذلك تسمى مدينة الله ومدينة الحق والمدينة المقدسة ومدينة القسب المقدس في أرضه القدسة .

وقد حاولت **اليهودية الإسلامية** أن تخفف من الجانب « القومي » في اليهودية بأن تحول فكرة اللقاء في القدس إلى فكرة محنوية تشبه فكرة **العمصر الذهبي** والطمع بالسعادة والفردوس ، ولكن الصهيونية

ويصل خلق القداسة على كل شيء « قومي » إلى درجة أن **التلمود** (تفسر الملهاء اليهود للمعهد القديم) يصبح أكثر قداسة من العهد القديم ذاته (**الكتاب المقدس**) . وهذا ليس أبرأ غريبا إذا عرفنا أن الشعب المقدس حينما ذهب إلى سيناء كان يحمل روح **القديسة** المقدسة التي تلقاها من الله (كما يقول **يوبر**) أي أن روح الشعب وروح القداسة هما تفريرا نفس الشيء .

إن مثل هذا التعادل الكلي بين المقدس والزمني يجعلنا نعيد النظر بمعنى الشيء في التصور اليهودي للقداسة . فالقداسة كما بناها هي من صفات الكلي **الابدي** ، والذي المقدس يتمس بالصحة والصدق والشمول ، بمعنى أنه يحمل صدق على كل زمان ومكان . ومع هذا يمكن لكل البشر أن يكتسبوا معنى صفات القداسة أن هم التزموا بسلوك أخلاقي معين وأن هم حاولوا الارتضاع بمعنى الشيء من وجودهم التاريخي النسبي بمرشحين في الوقت ذاته أنه من المستحيل الوصول الكلي إلى درجة القداسة الإلهية (وهذا هو الإدراك الأساسي للقدسية) . أما مفهوم القداسة في اليهودية فيختلف من كل هذا تماما بمعنى قداسة يفرزها الشعب وحده ، وبذلكا نفس المثلثات والأساطير فيه ، كما أنها قداسة متداخلة مع ما هو زماني ونسبي تتداخلت فيها بحيث يصبح المقدس غير محظف البتة عما هو زماني ، بل أننا نجد أن المقدس يوظف في خدمة ما هو زماني (ولهذا يقول **بن جبريون** أن **الجيش الإسرائيلي** هو خير مفسر للمهد القديم : أي أن قوة الذروع التكنولوجي الزمنية هي وحدها قادرة أن تخلع معنى على الكتاب المقدس اليهودي وأن تمطيها بضمونها محمدا) .

وباختلاف القداسة كشيء يطو على الزمن والبشر بغضتي أي مجال للجلل بين الخالق والمخلوق وبين الزمان والمثل الأعلى ، ويحل الجدل حول المي كامل في التاريخ — يمر من نفسه في « الحوار » أو **الديالوج** الدائر بين الرب والشعب : والذي هو في الواقع الأمر ليس إلا مونولوجا مع الذات إذ أن الرب المقدس لا يخطف كثيرا من الشعب المقدس بل هو يوجهي له بما يريد أن يسبح ، فهو قد اختارهم لأبهم اختاره ، كما جاء في التلمود وكما يقول **بن جبريون** . وكل هذا ينتهي بما يمكن أن نسميه « المطلق الذاتي » أي أن ملأ الإنسان بوجود مطلق ولكنه مطلق هو في واقع الأمر ابتداء لذات الإنسان ويصور مله وحده ، مما يجعل الإنسان ينظر إلى كل العمالة ورفيقته على أنها أعمال ورفقات نهائية لا تثقل للنفاس ، وهذا ما سباه أحد المفكرين العرب « توفيق الذات » أي أن يعبد الإنسان شيئا بخصسا ، ولكن هذا الصنم هو التجسيد الموضوعي لذاته يكل أهوائها وطمحاتها .

في جعلهم النص المتحس المكتوب ، أي العهد القديم ، هو المرجع الأول والأخير والمنبع لكل معتبة أو قانون . وكنت التوراة وما زالت تسمى بالقرآن أي المقدودة ، ومن هنا جاءت تسميتهم بالقرآنيين .

وقد حطم القراؤون القليلود وحدهم ونفذوا تقاليدهم الحاخامية، واشتد الصراع بينهم وبين الحاخامين إلى حد إعلان كل طائفة تكفير الأخرى ونجاستها وحرمتها من رحمة الله . وكان أكثر القرائين يقبضون في مصر والشام وتركيا والعراق وإيران وبعض أجزاء من روسيا وأوروبا . وقد أبتعد القراؤون بالتحريض من باقي اليهود منذ القرن الثالث عشر ، وأدى التراجع المتزايد بالتصغير الحرفي للتوراة إلى اليهود والتخلف .

وقد كانت الطائفة القرائية في بادئ الأمر معادية لليهودية ، ولكن هذه الأخيرة استغندت شتى الأساليب والوسائل لتكسبها لنفسها ، وبالفعل نهجت في اتجاه بعض طوائفهم بالهجرة لاسرائيل . ولكن يبدو أن انتمائهم الديني لا يزال قويا بعض الشيء ، ففي إحدى مستوطنات القرب المخصصة لليهود المصريين حدث شقاق بين أعضاء المستوطنة من القرائين و اليهود الحاخامين/ الكلدانيين مما تسبب في انقسام المستوطنة ونزل مشقات المقاتلات اليهودية المصرية إلى مستوطنة أخرى .

القضية

Judges

مع بداية استقرار اليهود الزراعي وتبل ظهور حكم الملوك بينهم حكمهم قضاة من الكهنة والحارثين كانوا يجمعون بين السلطات الدينية والزمنية . وكان نظام الحكم لا يقوم على أساس الدولة بل على أساس الحكم الأبوي الأسري ، وكان شيوخ العشائر يجتمعون في مجلس من الكهنة هو الحكم الفصل في شؤون القبيلة وهو الذي يتعاون مع زعماء القبائل الأخرى ، فإذا ما فشل التعطى أمام هؤلاء الزعماء لجأ المتنازعون إلى « القاضي » الذي كان يمثل الرئيس في الجاسات اليهودية . وقد استمر عهد القضاة حوالي ٤ قرون على حساب سفر القضاة (١٢٤٥ - ١٠١٥ ق م) . ويبدو أن أحد القضاة قد امتد نفوذه إلى المرتفعات السورية ، وهذه واقعة يواتر ذكرها في تصريعات الزعماء الإسرائيليين في مجال تحريرهم الأسفلاد على جزء من الوطن السوري .

قضية دمشق

Damascus Affair

تهمة دم شهيرة وقعت عام ١٨٤٠ حين كتبت

سمرت الشعار الديني تقسرا حربيا وحولته إلى شعار سياسي . وفي إطار هذا القلم السياسي الضيق قام الإسرائيليون بتغيير الصلوات واستبدلوا الصيغة التطبيقية في الدعاء بصيغة جديدة تقول : « العالم القادم نعيد بناء اورشليم » . ولا يعترف الصليبيون بالقدس كبركة للدين اليهودي فتخلص من محبتهم للقدس . وقد كتبت القسيس سمرا لكثير من الاشرابات العربية احتجاجا على القزو الصهيوني . وقد غسبت المدينة عام ١٩٤٨ بين الأردن وإسرائيل ونظمت إسرائيل حملتها إلى الجزء التابع لها من المدينة . وفي عام ١٩٦٧ خبثت وإكبتها إلى إسرائيل ، وتعاملت الحكومة الإسرائيلية جاهدة تهويدها وإقامة مبان حديثة وتنادي عصرية لتشجيع حركة السياحة .

ونحن نستقدم كلية اورشليم للإشارة للمدينة حتى عام ٧٠ ق م . وللمدينة بمعناها الرومي والديني كما هو الحال في عبارة « نلتقي العلم القادم في اورشليم » للإشارة هنا لفكرة دينية وليس للمدينة العربية . وفي غير هذين السياقين نستقدم كلمة « القدس » للإشارة للمدينة التي كانت عاصمة لمسلطين

قدس الأقداس

Holy of Holies

أقدس الأماكن في الهيكل اليهودي ، وهو عبارة من حجرة بدون نوافذ تقام على مستوى أعلى من بقية الهيكل وتحتوي على تابوت العهد ، (تابا مثل قوس الأقداس في هيبة الاجتماع) . وكان التصور المسند أن روح الله تطل في هذا التابوت ، وكان لا يدخل قوس الأقداس سوى كبر الكهنة في عيد يوم الغفران ليتوجه باسم الخصال (يهود) الذي لا يمكن لأحد التوجه به في أي مكان أو زمان .

قديماء

Kudbush

من أوائل المنظمات الصهيونية التي أسسها مسولسكيين عام ١٨٨٢ ، وقد أبت المنظمة هزول وسامته حينها بدأ دعوته الصهيونية .

القراؤون

Karaites

طائفة يهودية أسسها حنان بن داود في العراق في أواخر القرن الثامن ، ويتنحس مذهب القرائين

الفتاويون

Kahal

كلمة عبرية تعني « جماعة » ، ويرى بعض المؤرخين أن الفتاوي ككظام ديني/اجتماعي يعود إلى أيام المسيحيين البابليين ، وأنه كان من الحتم ظهوره نظرا للشعب وتعدد الطوائف الدينية اليهودية ونظرا لقيام اليهود بوظائف معينة مثل التجارة والأوقاف . وكان من الأمور المألوفة في المجتمعات القديسة والمجتمعات الاقتصادية أن تبقى كل فئة وطبقة على استقلالها الاقتصادي وشبه الحضاري لكنها مجتمعات مبنية على الطريق الصارم بين ثلاث المجتمع المخططة .

ولكن كلمة « فتاوي » في الأدبيات الصهيونية لها معنى محدد فهي عادة ما تشير إلى نمط الحياة اليهودية المعروف بهذا الاسم في بولندا . فقد كان من حق يهود بولندا تنظيم حياتهم بطريقتهم الخاصة ، فأسسوا نظاما إداريا قضائيا مستقلا يتكون من مجالس أهلية تسمى فتاوي تتبع الخطوط مجلس المدن التي تتبع بدورها المحاكم مجلس الأقاليم وكان يرأسها جميعا « مجلس البلاد الأربعة » (أقسام بولندا الأربعة) . وكان من حق هذا المجلس عرض الضرائب وتعيين القضاة وإقامة محاكم مستقلة ، وكذلك مجالس الأهالي أو الفتاوي (أصغر الوحدات الإدارية) تقوم بتنظيم جميع جوانب الحياة اليهودية من الدخائل (كالاعتراف على الزواج والطلاق والخلافات) كما كانت تنظم حياة اليهود كجماعة اقتصادية/دينية في مملكتهم بالأخص .

وقد سقط الفتاوي مثلها بسقط الجيتو ومخططة الاستيطان اليهودي والشتات وذلك بسبب ظهور الدولة الرأسمالية التي تحاول خلق سوق قومية موحدة ، الأمر الذي يؤدي إلى تصفية كل الجيتو شبه القومية التي خلفها النظام الاتحادي . ولكن المؤرخين الصهاينة يشيرون إلى الفتاوي والمؤسسات الاقتصادية الأخرى (بأعشار أنها تكبر دليل على استقلال اليهود « القوي » عبر تاريخهم ، وهو استقلال عبر من نفسه في أشكال مختلفة بفضل الصهاينة والجيتو . ولكن تنظيم الفتاوي لا يختلف كثيرا عن عدد من التنظيمات العربية والطبقية في المصور الواسع ، فالمجتمع الزراعي يتسم بالجبود والهرمية الصاعدة في تنظيمه الاجتماعي والحضري .

القوائم العربية

Arab Lists

هي أحد الأخر التي تدرج من عرب إسرائيل

سوريا تحت الحكم الحري ، فقد انهم يهود دمشق يقتل راهب من الفرنسيسكان يدعى الأب توماس وخادمه المسلم إبراهيم قفزة لاستخدام دجاجهما في أغراض شماتية . وقد لفتى الحي اليهودي بتحرير من الكاثوليك المطين يتزعمهم المستشار الفرنسي ويثب على زعماء اليهود ، قبلت منهم القاتل أثناء التحقيق وأشهر واحد أسلمه وحكم على الباقين بالإعدام .

وقد تعاقبت ردود فعل هذه القضية بسبب صراع الأوربيين السياسي للحصول على النفوذ في الشرق الأوسط ، وأدى تدخل أدولف كريبه وموسى مونتيغور ومقاتلهم لحيد على في الإسكندرية ثم السلطان عبد الحميد في استئصال إلى الأراج من المصين واستطاع النجدة . وقد كان القضية دمشق أثر كبير في إبقاء الوعي السياسي عند بعض اليهود وفي تحديث أحاسيسهم بحاجتهم إلى التعاون والاتصال ، كما استخدمها دماء القديسة كسلاح لشهره في وجه دماء الاستنارة واليهود القديسين محذرين إياهم بأنه لنأمن من الرجوع إلى حظيرة « القومية اليهودية » ، وهو الاتجاه الفكري الذي أدى بعد ذلك إلى ظهور الحركة الصهيونية .

الفتاويون

Zionists

كلمة عبرية من « قناه » بمعنى غيور أو صاحب الحمية وترجم بالإنجليزية (والعربية أحسانا) « ساتزيلوغيين » ، وهو حزب ديني يهودي ظهر في فترة ظهور المسيح عليه السلام تزعمه يهودا الحليلي (٦ ق.م) ليهت اليهود على رفض الخضوع لسلطان روما خاصة أن السلطات الرومانيه كانت قد قررت أخذ أحصاء في فلسطين لتقدير الملكية وتحديد الضرائب . وقد تبعته في لورته الجماهير اليهودية التي أمفرا حكم أثرياء اليهود بالتعاون مع الهيلينيين والرومان . ويضم فكر الفتاويين بأنه فكر شمسهم معمم بالأساطير الشعبية ، ولذلك نجد أن أسطورة المسابيح أسطورة أساسية في الفكر الفتاويي ، بل إن كثيرا من زعمائهم كانوا يدمون أنهم المسابيح المخلص . ونظرا لجهل الفتاويين بحقائق القوى الدولية ومرايبتها ومدى سلطان روما في ذلك الوقت ، قاموا بظنيرة شاذية ضد الرومان واستولوا على اورشليم ، وقد صلبون الفتاويون مع القديسين في هذه الثورة ، ولكن الفريسيين كانوا مترددين بسبب انتهاكاتهم .

وقد نفى الرومان على هذه الثورة واضطلعت القوات اليهودية ، وكان آخرها القوات اليهودية في فلسطين التي كان يتودمها القائد الفتحاني الجعيز والتي أثرت الانحطاط على الاستقلال نظرا لظرونها الخلسة .

وقد قابلت الحكومة الروسية بتجديد اليهود في سن مبكرة (فاشتا في هذا شأن أعضاء الأقباط القومية الدينية الأخرى) ، حتى يمكن صيغهم بالصيغة الروسية ولكن يسئل علميتهم وديهم . وقد فشلت هذه المحاولات التي كلفت ثم أحيانا بشيء من العنف ، غفل اليهود الذين كانوا يشتغلون بالزراعة يشكلون أقلية لا أهمية لها ، كما أن عدد التلاميذ اليهود في المدارس الروسية عام ١٨٤٠ لم يزد عن ٤٨ يهوديا .

ويحاول عام ١٨٤٢ وبعد فشل المحاولات السابقة قابلت الحكومة الروسية بمحاولات أخرى لصيغ اليهود بالصيغة الوطنية ، فقدم الوزير أوتنوف وزير التعليم الرسمى باقتراح لتسهيل انصاج اليهود بإنشاء مدارس علميتة خاصة بهم يتعلمون فيها اللغة الروسية والعبرية والطوب المصرية . وقد تقدم أوتنوف بهذه الاقتراحات بعد أن لاحظ « علميتة » اليهود وانصاجهم في المسائل ، وبالنظر ثم انشاء النظام التعليمي الجديد بأثرأما الأساتى اليهودى لينيتال وأطلق على المدارس الجديدة اسم « مدارس الفاج » غير أن المشروع قوبل بالرفض الشديد من الجامع اليهودية التي كلفت وائمة أكتذ تمتع تأثير الصيغية (كلفت هذه الجماهير تطلق على لينيتال لفظة « الطيق » لأنه كان يطلق لهيته ويقتض شمر رأسه وسوالله على عكس تعاليم سفر اللاويين وعلى عكس عادة اليهود الأرثوذكس والمسيحيين) . وكان الرفض يأخذ أحيانا شكل الهجوم الجسدى المباشر ، على بلدة يمسك (التي أصبحت لها بعد مركزا للشباب الصهيونى المكثف) اضطرت سلطات انشاء الحرائق للتدخل لمنع مظاهرات الجماهير الخاضعة . ومع هذا فقد وجد لينيتال بعض المؤيدين من دعاة الاستشارة اليهودية ، كما أن الحكومة الروسية من ناحيتها أعلت الطلبة الذين يتحقون بالمدارس العلميتة من الخفية العسكرية (والذى نظم التجنيد الإجبارى كلية عام ١٨٥٥) .

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات ، فإن الطلبة اليهود رفضوا الانتماء بالمدارس العلميتة ، على عام ١٨٥٢ وفى مدينة أشتولف البالغ عدد سكانها من اليهود ١٠ آلاف لم يزد عدد التلاميذ اليهود في مدارس الناج عن ٢٧ ، وفى ميليبسك التى كان يزيد عدد سكانها اليهود عن ١٠ آلاف لم يزد عدد التلاميذ عن ١٩ . وبعد مرور عشرة أعوام من انشاء هذا النظام التعليمى لم يزد جموع عدد الطلبة في كل المدارس عن ٢٩٢٣ . وقد استقال أوتنوف عام ١٨٤٨ ، كما ترك لينيتال روسيا واستقر في الولايات المتحدة . أما محاولات تحويل اليهود إلى قطاع اقتصادى منتج وصرهم من الاستغلال بالثقافة والحرف البدائية والقرية ، وهي محاولات ساهم فيها يهود الغرب المتحجبون ، فهم الأخرى لم تكن بالنتائج على الرغم من أن عدد اليهود المشتغلين بالزراعة زاد إلى ١٠٠ ألف (مع نهاية الحرب العالمية الأولى) .

في الحياة العامة في إسرائيل ، وهي تظهر بلبقاء متعمدة أهمها « قاذبة النخبة والتعمم » وتتمثل المسلمين والمسيحيين العرب في الجليل الأوسط ، « وقاذبة الزراعة والخدمة » وتتمثل المسلمين العرب في المنطقة الوسطى « وقاذبة الأخاء والتعاون » وتتمثل القروى والمسلمين في الكريل والجليل الغربي كما تظهر بين فترة وأخرى قاذبة نسى ثقفة البشو .

والواضح من أساليبها أنها لا ترقى لمستوى تمييز عرب إسرائيل كجماعة سياسية ، وهو ما يبرره الكثيرون منهم بأن هذا هو أقصى ما يمكن أن تسبح به طبيعة الكيان الإسرائيلى .

ويحكم كونها الطائر الذي ينتج شرعية في الوجود والحركة من وجهة نظر القيادة الحاكمة في إسرائيل ، بنفى النظر من اتهاماتها الحزبية ، فالحا تظهر في كل الانتخابات المحلية والعلية ، لكن الملاحظ أنها وإن حاولت السطوة على قدر من استقلاليتها في الانتخابات المحلية فالحا محتلفة دائما مع المبادئ ومن يمدده حزب العمل ، يحكم كونه الحزب الأهم في الانتخابات المحلية ، وهكذا فمن الطبيعي النظر لها على أنها أحيالا عناصر مؤالفة وربما عميلة لإسرائيل .

قوانين مايو

May Laws

في قوانين أصدرتها الحكومة الروسية في مايو ١٨٨٢ ، وبمقتضاها صار من المحظور على اليهود أن يعيشوا أو يبيتوا أى عمار إلا في المدن الموجودة داخل منطقة الاستيطان اليهودى فى روسيا . ويجنر التتية إلى أن الحكومة الروسية قد أصدرت هذه القوانين بعد أن قامت — خلال سنين عديدة — بعدة محاولات حتى تصبح الأقلية اليهودية مؤهلة للانتماء اقتصاديا وعلميا في المجتمع الروسى . ويعود تاريخ هذه المحاولات إلى عام ١٨٠٠ حينما صدر ما يسمى « بقسور اليهود » وقد كان الهدف من هذا « القسور » هو فرض أوضاع خصارية اقتصادية جديدة على اليهود تؤدي لانصاجهم في المجتمع الروسى الحديث . وقد نص هذا القسور على حرمان القسار ، هذه المؤسسة الاقتصادية الدينية ، من سلطة فرض أية عرائب على اليهود ، كما حظر عليها « طرد » أى يهودى من « محطرة الدين » ، وفلك لفظتها بتضيها الحكمة على الأقلية اليهودية . وقد حظر القانون على اليهود الاتجار بالمشور وأعلى من القسار لمدة خمسة أعوام كل أسرة يهودية تستوطن جنوب شرق روسيا يصفه الاستغلال بالزراعة . كما نص القانون على السماح لليهود بدخول المدارس والجامعات الروسية .

جديد - في أية منطقة ريفية في روسيا ولا حتى داخل منطقة الاستيطان .

٢ - من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية .

٣ - أي يهودي يشارك قريته لا يسمح له بالعودة إليها مرة ثانية .

٤ - لا تجوز لمقود الإيجار الجبرية مع اليهود .

٥ - غير مسموح بتشفيل أي يهودي في المناطق الريفية .

٦ - غير مسموح لليهود المهتمين في المناطق الريفية - أصلا - باستغلال أي تريب لهم في هذه المناطق وإذا حدث ذلك يطرد اليهودي من قريته .

٧ - تحديد الطلاب اليهود في المدارس الإعدادية والثانوية وفي الجامعات بنسب معينة يحددها المجلس التعليمي في روسيا .

٨ - تخفيض نسبة عضوية الأمشاء اليهود في القضاء الروس من ٢٢ ٪ ، إلى ٩ ٪ .

٩ - أي يهودي يعيش داخل روسيا ويعوم بتوسيع مجال نشاطه الاقتصادي يعاد فوراً إلى منطقة الاستيطان .

١٠ - أي يهودي يقيم في وضعه كيهن إلى خارج بسط حقه في الانتخاب في روسيا ويماد إلى منطقة الاستيطان .

١١ - تحريم إقامة اليهود في موسكو (صحر هذا القرار في ١٨٩١) .

١٢ - إغلاق معهد موسكو وتحرير استغذاه .

وقد قُضت هذه القوانين على فرض اندماج بعض قطاعات اليهود في المجتمع الروسي ، مما زاد من هجرتهم إلى الولايات المتحدة ، وخلق مناخا اقتصاديا/تجاريا قسري على الشركات الاستغارية الاندماجية وشجع الانكار الطبوي والصهيونية ، خاصة وأن صدور قوانين مايو قد صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الاثليات الدينية والقوقية في روسيا .

وتؤرخ الكتابات الصهيونية لظهور الحركة الصهيونية بوقوع حوادث ١٨٨١ الدامية ، بظنية أن السبب الأساسي الذي أدى لوقوع « المذابح » ولصعود ثورات مايو هو وضع اليهود كاثلية (مثل كل الاثليات الأخرى) داخل بناء اقتصادي/حضاري ينتقل من مرحلة انتقالية إلى مرحلة أخرى ، وأن الاضطهاد الموجه ضد اليهود ليس « سببا » لهجرة اليهود إلى الولايات المتحدة ولا لتفتتار الاثكار الخبيثة بين اليهود ، وإنما هو تحرير جزئي عن بناء كاثن مكثف ، ونحن إذا أردنا استكدام

وقد باتت كل هذه المحاولات بالفشل لأسباب عدة من بينها تخلف اليهود الاقتصادي والحضاري ، وتزايد مددهم ، فعلى الرغم من معدلات الهجرة العالية إلى الولايات المتحدة وعلى الرغم من اندماج أعداد لا بأس بها منهم في المجتمع فإن معدل تزايد السكان اليهود كان يفوق بكثير معدل الهجرة والاندماج . ومما عدا الأمور ظهور الأفكار السلافية القومية الأوتونومالية بمذاهبها للغرب « النحل » ولأفكار الراسباليين « المصفيين » ، وقد كان هناك عنصر مسيحي أرثوذكسي قوي في هذه الدعوة السلافية مما أدام كثيرا من الصمود في طريق اليهود نحو الاندماج الحضاري .

ولقد كان من عناصر تعاقم المشكلة أيضا زيادة معدلات تطور الراسبالية الروسية الأمر الذي أدى إلى حثية وسرعة تحطم كل مخلفات الاندماج مثل **الجنس والجنس** والاندماج الاقتصادي/الاجتماعي المختلفة الأخرى التي كان اليهود مريضين بها (شأنهم في ذلك شأن بعض الاثليات القومية والدينية الأخرى وسكان المناطق الآسيوية) كما أن الوجود « اليهودي » المحلول في الحركات القومية الاشتراكية جعلهم هدفا لهجمات العنصريين الراجمين . أي أن فشل اليهود في التناغم مع الاقتصاد الجديد وتعظيم الحضاري وتكاثفهم وسرعة معدل تطور الراسبالية الروسية وأوتونومالية القومية السلافية والاشراك اليهود في الحركات القومية كل هذه العناصر أدت إلى فشل تحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج ، وأدت بالتالي إلى انخراط الحكومة الروسية لإجراءات قانونية اقتصادية لجلبه هذا الوضع .

في ٢٢ أغسطس عام ١٨٨١ أصدر القيصر أوامره بإلغاء بصرجات من النشاطات الاقتصادية « الفلحة » التي يمارسها اليهود توطئة لتصفيتها . وفي أكتوبر ١٨٨١ أصدر القيصر أوامره للجنة المكلفة بإعادة النظر في **المسألة اليهودية** ، وكانت هذه اللجنة تعرف باسم « لجنة أيجناتيف » . وفي ربيع ١٨٨٢ قدمت هذه اللجنة تقريرها من المسألة اليهودية ، وجاء في هذا التقرير على مساهمة الكسندر الثاني « التصاميم » قد نشأت وأن تمام المعارضة الشعبية ضد اليهود في روسيا نفسها قد برهن على أنه من الواجب اتخاذ إجراءات جديدة ضد اليهود الروس . وفي نهاية التقرير قدمت للجنة عدة توصيات نفذها القيصر في صورة « إجراءات مؤقتة » . ونظرا لأن هذه الإجراءات المؤقتة صارت نافذة المفعول في يوم ٢٢ مايو ١٨٨٢ فلها كانت تفكر دائما على أنها « قوانين مايو » ، ولخفت هذه القوانين أو هذه الإجراءات تصير تباهيا وعلى غفرت كلها رأت الحكومة الروسية خطرا عليها من النشاط السياسي أو الاقتصادي الذي يقوم به اليهود . وهذه القوانين يمكن أن نوجزها فيما يلي :

١ - غير مسموح لأي يهودي بالاستيطان - من

بالذات يقتبس دونوفوف أسـؤال فـخته الـذي يـؤكد « التـنصـر الـروحـي » للـقوبـة ، وأـقوال الـفيلسـوف رينان الـذي يـبين أـهمية التـنصـر الـذاتـي فـي الـقوبـة ، كـما يـشير أـلى مـفاهيم المـؤرخ الـفرنسـي مـولي الـذي عـرف الـقوبـة بـأنـها « أولـا وقـبل كل شـيء مـجموعة مـن الأـفراد ينـظرون إـلى أنـفسـهم عـلى أنـهم أمة وإن جـوهر الـأمة هـو وعـيها بـنفسـها » .

ويؤمن دونوفوف بأن « **الشعب اليهودي** » قد مر بالمراحل الثلاث ، فالحقبات اليهودية تجمعت في كيان قومي في فلسطين (على رقعة واحدة من الأرض وتحت حكم دولة واحدة) . وقد فقد اليهود الدولة في يديهم الأمر ، ثم فقدوا الأرض بعد ذلك ، ولكن على الرغم من ذلك احتفظوا بكيانهم الحضاري والروحي المستقل ، واحتفظوا بوعدهم بذاتهم كمجموعة مستقلة من الأفراد وأصبحوا شعباً وطنه العالم كله . وقد احتفظ اليهود بهذا الوجود الروحي المستقل بسبب أوضاعهم الفريدة . فهم يشكلون مجتمعا قوميا لا دولة ولا أرض له ، ولذا فقد أعلنوا من مسئولية الحكم والاضطرار للجهود للتعلم والفرص ، إذ أن الدولة الحاكمة هي وحدها التي تجد نفسها مضطرة إلى ذلك .

من كل هذا ينطس دونوفوف إلى أن الوجود اليهودي في الدياسپورا حقيقة أساسية إيجابية وليست ظاهرة سلبية مازسة (كما يدعي الصهاينة) ، بل أنه يبري هذا الوجود كتعبير راق عن الفكرة القومية يجب على اليهود أن يحتفظوا عليه وأن يطوروه . وعلى هذا كان دونوفوف يرى أنه ليس هناك أي مبرر لكشاح دولة صهيونية في الأرض المكتسبة ولا لإنهاء اللغة العبرية لأن في ذلك ارتدادا إلى النماذج القومية (القبلية والسياسية) التي تخطأها اليهود . وفي مسائل تلك طرح دونوفوف فكرة قومية الدياسپورا التي تتلخص في أنه يجب على اليهود أن يعيشوا بين الأمم دون أن يتسجوا فيها ، وأن يمتصوا بهمك ذاتي محلي (كما كان الحال في بولندا في أطار نظام القتل) ، وفي هذا الإطار يتكلم الكبير عن ذاتهم القومية في الدياسپورا .

وكان دونوفوف يؤكد أن يهود أوروبا أوروبيون وأن عليهم الاحتفاظ باللغة اليهوية بدل أن « تسع » لغة جديدة ، ويفترض دونوفوف وجود « وحدة » بين يهود العالم وقيادة فكرية موحدة ، ولكن مركز اليهودية لا يوجد في بلد بالذات وإنما تنتقل من بلد لآخر ، فهو أوتة في بابل وأخرى في الأندلس وثالثة في روسيا ، عقائد التي تروى لهبه الحضارة اليهودية أكثر من غيره تنتقل إليه القيادة الفكرية . وقد تنبأ دونوفوف بأن الولايات المتحدة ستصبح بلدا لليهود **الخشقين** وأن اليهود سينضمون في تطوير شخصيتهم القومية الفذة ، لأن الولايات المتحدة مجتبع أقلية مهاجرة لكل منها تراثها الحضاري الخاص والمستقل من التراث الحضاري المشترك .

الواقعة التاريخية (الجزء) للاشارة إلى « الحركة التاريخية الكائنة المشكلة (الكل) فالتنا نجد أن قوانين مايو هي أفضل بكثير من « المذابح الدالية » ، لأن المذابح الدالية مسألة متكررة في حياة كل الأليات في روسيا بها في ذلك اليهود . وقد كتبت مذابح **شبولسكي** (ومن قبلها مذابح الصليبيين) أكثر ملقا وشراوة من أي حوادث وقعت عام ١٨٨١ ، ومع هذا لم تؤد هذا المذابح لظهور « الصهيونية » أو أية نزعات مماثلة . أما قوانين مايو فهي تصلح كمؤشر على ظهور الحركة الصهيونية (مع وعيها العام باستمالة تحديد تاريخ بدء حركة ما بتاريخ محين) لأنها تشير إلى حركة التاريخ الروسي في أواخر القرن التاسع عشر في نهاية النوفى والحقنى ، أي أن قوانين مايو هي أكثر التصاقا بحركة التاريخ وأكثر سيمولا في تعبيرها عنه من « المذابح الدالية » .

ولقد ظلت قوانين مايو أو الإجراءات المؤقتة نافذة المعمول حتى عام ١٩١٥ حين ألغى الحيل بها ، ثم أُلغيت رسميا عام ١٩١٧ بقرار الثورة البلشفية .

قومية الدياسپورا

Diaspora Nationalism

تخلخل وضع اليهود الاقتصادي في شرق أوروبا في القرن التاسع عشر نتيجة لظهور رأسماليات وتوسعات محلية ألفت تطرد وعناصر اليهود الذين كانوا يشتغلون بين حرف لم يجد الاقتصاد الجديد في حاجة إليها . وقد زاد حال اليهود سوءا نتيجة لمزاحمتهم شبه الكائنة في **الجبن** وفي **منطقة الاستيطان** ، ولهذا بدأ المكونون اليهود في طرح تصورات وحلول للظاهرة التي يطلق عليها اصطلاح **المسألة اليهودية** ، وكانت قومية الدياسپورا إحدى الحلول المطروحة (أما الحلول الأخرى فهي **الانحياز** والصهيونية) . وصاحب هذا الحل هو سيمون دونوفوف ، المؤرخ الروسي اليهودي .

يقسم دونوفوف التنازع « القومية » المعروفة إلى ثلاثة نماذج : النموذج القبلي ، والنموذج السياسي الاتباعي ، والنموذج الحضاري/التاريخي أو الروحي . ويرى دونوفوف أن جميع الأمم تمر خلال المراحل أو النماذج الثلاثة التي تتلخص بالإيمان التدريجي من « الطبيعة » بالنموذج القبلي هو أكثر النماذج اقترابا منها ، والنموذج الروحي أكثرها ابتعادا عنها ، وهذا الإبعاد التدريجي من الطبيعة ينضج أكثر ما ينضج في علاقة كل نموذج قومي بالأرض فالأرض يقتسبه للنموذج الأول تصل جزءا جوهريا من كيانه ورويته ، أما بالنسبة للنموذج الثالث فهي لا تعنى شيئا فليتة لأن كيانه ووجوده يستند أساسا إلى الوعى بالذات التاريخية . ولتأكيد أهمية الوعى

اليهودية لها دينهايتها الخاصة التي تسحبها من الحضارة الآلم ، وهي دينانية مسئلة صلبا من الحضارة الاسرائيلية .

ان فكر دونوفوف يفسح مثالية الصهاينة الناشئة ، لانه يوضح أسطورة الصهاينة وغيبتهم ، فهم لا يزالون يرفضون الاعتراف بوضع يهود الدياسورا ، وبدلا من الدفاع عن حقوق اليهود السوفيت (المعروف بهم ككاثلية قومية) ومحاوله تحقيق مكاسب جديدة لهم ، يبدلون قصارى جهدهم لانتزاع يهود الاتحاد السوفيتي وترحيلهم الى المركز « الوحيد » للحضارة اليهودية . وقد وصف دونوفوف الصهيونية على انها « مجرد صيغة جديدة لمعبدة انتظار الماشايح جرى نظما من المحول المتمسكة للقبائل الدنييين الى محول الزعماء السياسيين للحجارات اليهودية » .

القومية اليهودية

Jewish Nationalism

لا ينظر اليهود الى انفسهم على انهم اعضاء في جماعة دينية (كما هو الحال في الاسلام) وانما ينظرون الى انفسهم كجماعة عائلية او ككباين متشابهين يسمى « بنو اسرائيل » يربطه رباط روحي « القوترة » بل ويربطه رباط ولغة مشتركة وادب مشترك وتقاليد حضارية/تاريخية مشتركة ، اي انهم جماعة دينية وقومية في ذات الوقت ، واليهود يعتقدون ان قومييتهم هي نتيجة لملائمتهم الخاصة مع **الحال** ، الذي **أخرجهم** من مصر وقادهم لثراء تراريم من المصريين وهو الذي ارسل لهم **التوراة** والتوراة ككسب . لذا فاليهودية قومية ولقها قومية/دينية ، وهي بذلك تشمل الأديان الوثنية الحلولة حيث الدين والاله يقتصران على شعب واحد دون غيره من الشعوب . وتخلص مهمة هذا « **الشعب اليهودي** » المقدس في ان يخلق شاعدا الى التاريخ وعلى وجود الله (أمام الشعوب الأخرى) .

اليهودية إذن هي دين « قومي » « عرقي » او قومية دينية ومقصية تترجم بين الوجود التاريخي المتعين والتصور الديني المثالي ولذلك فهي دينية لا تحرفه الإدراجية ولا الطريق بين محبتي الله والمعلم . ولذلك نجد ان الكلتوت السلاوي و **أهرا** الأديان في اليهودية تكسبان حلما قويا ، فمسا مرتبطان بمجرى **المشايح** الذي يأتي ليفسود بشعبه الى ارض الميعاد .

وعملت « القومية اليهودية » اكبائية فكرية كئيبة تمرر عن نفسها بشكل روحي ماعلى لا يمتدى نطاق

ويكفنا في مجال المقارنة بين دونوفوف والصهاينة ان نشير الى بعض نقاط التماثل بينهما ، نكل من الصهاينة ودونوفوف يفرش « ثوب » اليهود وتبزيهم وانهم لهم وضع « شاذ وفريد » بين الأمم والأقليات المختلفة . وهذا القول ليس دقيقا كل اللغة كثيرا من المشاكل التي واجهها اليهود واجهها اعضاء أقليات دينية وطوائف مهنية او تجارية أخرى وجدت نفسها في اوضاع تاريخية مسئلة لأوضاع يهود شرق أوروبا في القرن الخامس عشر . وينطلق دونوفوف والصهاينة من تصور ان **اليهود** او **مملكة** الاستيطان هي الحقيقة الأساسية في حياة يهود الدياسورا . وهذا التصور يناقض الواقع ، فيهود أوروبا الغربية كانوا قد امتسجوا في مجتمعاتهم تماما ولم يعد لهم لغة يهودية مسئلة ولا أعياد بمنزلة ، أما يهود العالم العربي فلم يكن دونوفوف يعلم شيئا كثيرا عنهم . وبالإضافة الى ذلك فإن الصهاينة ودونوفوف في نهاية الأمر يرفضان **السل الاجتماعي** ، كما ينتقدان على ضرورة « إعادة توطين » اليهود خارج روسيا .

ولكن دونوفوف يظلف من الصهاينة في كثير من الوجوه ، فنصروه ببيع من تحليل وتقبل للمعطيات التاريخية ، فهو على عكس الصهاينة لا يفكر في بداية الألبام أو **أهرا** ، ولا ينظر الى تاريخ الدياسورا على أنه انحراف من مسار « التاريخ اليهودي » وعلى حين يلمن دونوفوف بوحدة حضارية لا تنفي التفرع ، فإن الصهاينة يؤمنون أيضا **أصمى** ، وغيبا بأنه لحضارة يهودية حقيقية في **الماضي** ، لأنه يوجد نوع واحد من الحضارة اليهودية مركزها الأرض المقدسة . ويكفنا القول بأن دونوفوف لا يتحدث عن « **الشعب اليهودي** » الواحد كما يفعل الصهاينة ، وانما يتحدث في واقع الأمر عن حق **الاقليات اليهودية في العالم** في أن يكون لها طلبها القوي أو الحضاري الخاص ، ولكنه يستغفم المصطلح « اليهودي » التقليدي . ويجب أن نشير الى أن **اليهود** هو المصطلح الاشتراكي لتصوير دونوفوف لليربالي ، وأنه على الرغم من اختلافه مع البوند فإن ثمة اتفاقا بنيويا بينهما . وقد فرغت الصيغة الدونوفوفية نفسها فرشا على يهود العالم على الرغم من تنبؤية الصهيونية وعلى الرغم من نشاط فرومها الموجودة في العالم أجمع . وقد تبني الاتحاد السوفيتي المرسوم الدونوفوف/اليهودي ، وأسس مقاطعة **بيروفيجان** (هذا على الرغم من معارضة لينين لإجاعات البوند) .

أما في الغرب فقد ساءت الصيغة الدونوفوفية كذلك إذ تغلقت نبوخته بخصوص يهود روسيا الذين هاجرت غالبيتهم المعطى الى الولايات المتحدة ، كما انهم نجحوا في خلق تراث حضاري يهودي/أيربكي له ملامحه الأمريكية العلية وقصائده اليهودية الخاصة ، وهم في هذا لا يختلفون كثيرا عن يهود الاتحاد السوفيتي او فرنسا أو إنجلترا . وهذه « **الحضارات** »

اليهودية « هي في حقيقة الأمر برنامج إسلامي مثالي أو رؤية للمستقبل وليست وصفا لما هو قائم بالفعل ، بمعظم » الشعب اليهودي « لا يزال في القضي رافضا المودة لأرض الوطن القومي ، وإن هذا البرنامج الإسلامي لا يستمد الى أية إكبات حقيقية .

تيدوش

الخلاصة

كلمة عبرية تسمى « تيديس » ، وهو صلاة تلى احتفالاً بحكم يوم السبت و الأعياد اليهودية . وتلى الدعوات فوق كل من الخمر قبل تناول الطعام ، ويقوم رب الأسرة بتوزيع الدعاء ثم يجيب الجميع تالين « آمين » . وبعد حرب ١٩٦٧ قام السير سيسيل روث الشريف على الموسوعة اليهودية بدعوة كل المحررين وقام بإداء صلاة التيدوش .

★ ★ ★

الصلوات والدعوات . ولكن من السبيل الهلالية الميزة للثقافات اليهودية في العالم استغفارهم بالتجارة و الربا ، وبذا اكتسبت المواقف والأكاذيب والأوهام من الاستتلاية القريبة بعدا لتتصلبها . وقد وجد اليهود أنفسهم في ملتقى الطرق بعد الانعزال وبعد ظهور أنسباط الحياة الجديدة التي كانت تعرض عليهم الاندماج . واستجاب اليهود في بادئ الأمر لهذا التحدي استجابة خلابة ظهرت حركة الاستنفار اليهودية وحركة اليهودية الإسلامية وما حركتا ناديا ببعث اليهود وتطويرهم اقتصاديا وحضاريا حتى يتأقلموا مع الاقتصاد والميسرة والمفسدة الجديدة ، وحتى يتحدد اتصالهم القومي للدول والأمم التي يعيشون بين ظهرانيها .

ولكن الصهيونية كانت تعرض بشدة هذين التيارات وراحت تعمل على تحويل الإحساس الديني بالانتماء الى جماعة دينية واحدة والارتباط العاطفي بالأرض المقدسة اليهودية الى شعور قومي وبرنلج سياسي . فالصهيونية يرون اليهود على أنهم شعب شرد وحرمان استغلاله التي قام (منذ أن غرب تيئوس الهيكل) وعليه أن يعود الى أرضه مجددا على كل الوسائل الممكنة دون انتظار المسامح المخلص . ويصر الصهيونية على أن اليهودية هي قومية وحسب ولكن هذا الانتباه يخطف في أساساته من الانتباه القومي المادي وهم محقون في هذا لأن « القومية اليهودية » تنفطر الى اللغة المشتركة (فالأقلية العظمى من يهود العالم لا تعرف العبرية) كما تنفطر الى الأرض المشتركة والرابط الاقتصادي المشترك .

وكل مدرسة صهيونية لها تعريفها المستقل للأساس « القومي » المشترك بين اليهود . فالصهيونية الدينية يؤكدون الوحدة الدينية بين اليهود وأهم « أمة واحدة » . والصهيونية اللادينيين (السياسيين والصليبيين و اللاتقيون) يدعون أن هناك شيئا يسمى « الصلرخ اليهودي » والترات الصلرخي المشترك بين اليهود وأن أمة الصليخوار في حياة اليهود الثقافية عبر تاريخهم . ويرى بعض الصهيونية أن معاداة السامية هي التي خلقت الوهم القومي اليهودي وأن الاستجابة اليهودية لمعاداة السامية هي الهجرة الى أرض الميعاد .

ولكن تاريخ الاقلية اليهودية في العالم قد أثبت أن الهجرة اليهودية لم تكن قومية وانما كانت اقتصادية وحسب ، ولذا فمن نجد أن غالبية اليهود في العالم في القرن التاسع عشر والمشرين قد اتجهت الى الولايات المتحدة ولم تنجبه الى الوطن « القومي » المزعوم - فلسطين .

ونحن نستطيع أن نقول أن « القومية اليهودية » هي أساسا زائف لا تصانده أية مقومات موضوعية من قبل الاقلية اليهودية في العالم مير تاريخها بالانتماء الى دين ومزق واحد . كما يمكننا القول أن مقولة « الشعب اليهودي » و « القومية



اسحق كوك



نصفی هیرش کالیشر



مناهم موردخای کابلان



رسل من ارض کنعان البصرین .



كبيوتس في الجليل .



مسالة طعام في إحدى الكيوتسات .



حارس في الكيوتس .

الفيشورا البورجوازية في غرب أوروبا والولايات المتحدة . وقد نشرت كتاباته في ١٢ جزءا .

كاتزير ، اهارون (١٩١٦ -)

Katzir, Aharon

أبراهيم كاتشاليسكي ، عالم كيمائي وتربوي ورئيس دولة إسرائيل ، هاجر إلى فلسطين مع أسرته عام ١٩٢٢ ، ودرس في الجامعة العبرية واشترك في حرب عام ١٩٤٨ حيث كان يرأس القسم المسلي في الهاجاناه ، ووصل لرتبة مقدم في الجيش الإسرائيلي . وقد شغل بعد ذلك مناصب علمية عديدة من بينها عضوية مجلس إدارة قسم البحوث العلمية التابع لوزارة الدفاع الإسرائيلية ورئيسة الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والدراسات الإنسانية .

وقد انتخب رئيسا لدولة إسرائيل عام ١٩٧٣ (مرشحا من حزب العمال) ، وتم انتخابه يوم عملية بيروت التي اغتيل فيها بعض قادة المقاومة الفلسطينية في مخازيم ، وقد وصفه الرئيس المنتخب بأنه « يوم جميل » أثبت فيه « الجيش الإسرائيلي وقوته وإخلاصه وقدرته على عملية جريئة » . وفور استلامه مهام منصبه عين كاتشاليسكي اسمه إلى كاتزير حسبما تتطلب القوانين الإسرائيلية . وصرح كاتشاليسكي/كاتزير في الخطاب الذي ألقاه بعد انتخابه أن الإسرائيليين سيضطرون لأن يسلكوا مثل أسلافهم أيام نمصيا ، يعملون « بالمسبب في يد والحراة في الأخرى » .

ورغم أن رئيس الدولة يلعب دورا هائلا في الحياة في النظام السياسي الإسرائيلي ، ولا بدلي بصريعات ذات تبة سياسية كبيرة ، فإن الفخر الذي أصاب المجتمع الإسرائيلي نتيجة حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد دفع كاتزير لأن يصرح بأن ما حدث هو دليل على نرد الثقة للشعبين من الجانب الإسرائيلي، إلا أنه حاول أن يوزع مسئولية هذا بين جميع الإسرائيليين العاكين والحكيين - بمجانا أن النشبة الحاكمة وأنوات الأعمال الصهيونية قد خلفت خلفا شوفينيا ومزاجا توسعيا وأشعا في إسرائيل في الفترة الواقعة بين النكسة العربية (الانتشار الإسرائيلي) والعبور العربي (التراجع الإسرائيلي) أي بين يونيو ١٩٦٧ وأكتوبر ١٩٧٣ .

كاتوويتز - مؤتمر

Kattowitz Conference

مؤتمر ضم أعضاء جمعيات أعضاء صهيون عام ١٨٨٤ ، وقد ألقى ينسكرو الخطاب الافتتاحي فيه .

كابلان ، مورخاي مناحم (١٨٨١ -)

Kaplan, Mordecai Menahem

هاشام وفيلسوف ديني وقائد صهيوني أمريكي ، ولد في ليتوانيا وتلقى تعليمه الأرثوذكسيا في الولايات المتحدة ولكنه انصرف عن الأرثوذكسية وانجذب نحو أفكار أكثر تقدسية ، مهنة شغلها مبيدا لعمد التربية الدلج لدراسة اللاهوت اليهودية . وقد أسس عام ١٩٢٢ جماعة « تطوير اليهودية » التي كانت تعبر من أفكاره الفلسفية ، وانصرف منذ الثلاثينات إلى تطوير لمسلته اليهودية الخاصة التي تعرف باسم مدرسة « التجديد » الدينية اليهودية أو اليهودية التجديدية . من أهم مؤلفاته ترجمة لبعض أعمال لوزاتو ودراسة في فكر هريمان كوهين وكتاب صفى وهدف اليهود اليهودي .

كاتزنلسون ، برل (١٨٨٧ - ١٩٤٤)

Katzenelson, Berl

صفوى وزعيم صهيوني عيالي وابن تاجر روسي ، وقد وقع تحت تأثير الجماعات اليهودية الاشتراكية الروسية منذ شبابه ، وهاجر عام ١٩٠٩ إلى فلسطين ضمن أفراد الهجرة الثانية حيث اشحتل كامل زراعى في عدة مستوطنات ، وسامع في تأسيس عدة منظمات زراعية استيطانية (أحيانا منه وبين الفصل الذي كان يشير به صديقه جورودون) ، وقد أصبح من أهم الشخصيات الصهيونية بين المستوطنين وفي صفوف الحركة الصهيونية العالمية . أثر على بين جورودون وتال منه لقب « المعلم » واشترك معه في تأسيس حزب اتحاد العمل ثم حزب الهايى بها بعد ، كما ساهم في إنشاء الهيئوت وأسس صحيفة دافار وقام برئاسة تحريرها حتى وفاته . وقد عرض اقتراحات التقسيم لآصاره على اقلية دولة يهودية خاصة قسم البلد كله .

وقد ساعد كاتزنلسون على الهجرة الاحلالية غير الشرعية ، وقام الكاتب الأبيض لعام ١٩٢٩. وتصور معظم كتاباته من فكرة « الاستيطان الصهيوني الاشتراكي » حيث يحاول أن يمزج بين ما يسمى « باليهودية اليهودية » وتقليدها من جهة والاشتراكية من جهة أخرى ، ولكنه على مادة الصونية الاشتراكيين كان دائما يبرجه الفكر الاشتراكي إلى حين تحقيق الشق القوي ، ولعل هذا هو الذي دعا هذا « الاشتراكي » إلى الانسلاف في صفوف الجيش الإنجليزي المستعمر الغازي لفلسطين عام ١٩١٨ ضمن الفيلق اليهودي وإلى تعيل المومات التي تدفعها

حتى قيل احتلالها من قبل القوات الألمانية (لفتح حق أعضائه . وقد زادت محاولات « الإنقاذ » هذه بعد الاحتلال النازي في أطر تيسيل الضحايا بين النازيين والصهيانية وهو تبادل أخذ شكل معاهدة المفتره .

وقد زاد التعاون بين كاستر والنازيين حتى وصل الى درجة الملائمة المبشرة بينه وبين ايخمان ، كما زار كاستر ألمانيا عدة مرات . وقد «تجمعت» جهود كاستر حينها معح النازيون عام ١٩١٤ بارسال ٢١٨ يهوديا ثم ١٢٨٦ يهوديا من أحد **مستعمرات الإحتلال** الى فلسطين . ولد استوطن كاستر إسرائيل وأصبح محررا لأحدى مجلات المبادئ الناطقة باللغة العبرية .

ولكن في عام ١٩٥٢ وزع أحد المواطنين الإسرائيليين منشورا بين فيه يدعى تعاون كاستر مع النازيين ، بل ودفاعه عن أحد الضحايا النازيين أثناء محاكمة نورمبرج مما تسبب في الأتراج عنه (أى أن هيس كاستر للنازيين اسمر حتى بعد سقوط النظام النازي) . وقد قام الحزب الحاكم في إسرائيل بمحاولات مخفية لاتقاز كاستر ولكن احدى الحكيم الإسرائيلية قررت بأن معظم ما جاء فيالتشوير يتطابق مع الواقع . وبعد اشكالات قضائية عديدة حست المسألة (لحسن حظ الحزب الحاكم) حينها أطلق ادهم الرصاص على كاستر بينما كان يسير في الشارع .

الكاشروت

Kashrut

كلمة تستخدم للإشارة للقوانين اليهودية الخاصة بالطعام .

كانن ، هوراس ماير (١٨٨٢ —)

Kallen, Horace Meyer

مفكر تزيوي وفيلسوف برجماني أمريكي صهيوني وابن **هالام** المتي . وقد **هلل** الى الولايات المتحدة وهو بعد طفل واشتغل هناك بالتحريس في عدة جامعات . أما نشاطه الصهيوني فقد بدأ منذ عام ١٩١٤ ، وهو جدد الآن أهم مفكر صهيوني أمريكي (وان كان ليس له ثقل كبير في الفكر التزيوي الأمريكي الحديث) .

كارو ، جوزيف (١٤٨٨ — ١٥٧٥)

Caro, Joseph

مؤلف **الشولحان عاروخ** ، ولد في اسبانيا وطرد منها مع من طرد من اليهود والحرب عام ١٤٩٢ . ثم استقر به المقام في استنبول عام ١٤٩٨ ثم في فلسطين عام ١٥٢٥ حيث أسس **مدرسة تلمودية** في صدد . وهناك أمد كتابه المشهور الذي تلبه **المهاجمات الاشكاز** بسمارغة شديدة لامتياده على التقاليد والآراء السفارزية وحسب . ولكن الشولحان عاروخ مع هذا فرض نفسه وأصبح هو السكتاب المحدث لدى اليهود **الارثوذكس** . وكان كارو من المهتمين **بالقبالة** ، وكان يدعى أن ملاكا قد انشى له بالاسرار الدينية !

كاريف ، ابراهيم يتسحاق (١٩٠٠ —)

Kariv, Abraham Ytzhak

شاعر ونادى يكتب بالعبرية ، ولد في ليتوانيا وتلمذ على يد بيليك وكلازفر وقد تمكن من الهجرة الى فلسطين عام ١٩٢٥ ، أما كتابته فقد سادت وجهه نظر يهودية متزمنة كما يتضح في ديوان شعره **صوت وهيس** وأبنا في **راحتي في الحديث** . وبعد استقراره في فلسطين ترك الشعر وأهتم بالدراسات النقدية فكتب بالعناسة مهاجما حركة **الاستشارة اليهودية** ، واتصف نقده بالاندفاع والتطرف والاضطلال السريع للنتائج . ويعتبر كاريف أحدق معبر عن وجدان يهود شرق أوروبا المخذلين . ومن مؤلفاته الأخرى **مجموعة مقالات نقدية الناح العتيق**.

كاستر ، رودولف (١٩٠٦ — ١٩٥٧)

Kastner, Rudolf

أحد زعماء الحركة الصهيونية في رومانيا والمجر وشخصية تيسادية في **هزيبه الماي** . ترأس سهدوا من المنظمات الشبهية الصهيونية ورأس تحرير بعض الجلات الصهيونية ، وكان نائب رئيس **القطبة الصهيونية** في المجر وأصبح مسئولاً عن «اتحاد المهاجرين اليهود من بولندا وتشيكوسلوفاكيا» وقام أيضا بالاتصال بالمخابرات العبرية والمخابرات **القزوية** (التي كان لها عملاء يصلون داخل المجر

الغريبة وعلى توثيقها في الخناق من أرضه الفلسطينية وذاته العربية .

كاتيفر ، تسمى هيرش (١٧٩٤ - ١٨٧٤)

Katifer, Tzvi Hirsch

هناك بولندي روسي ومن أوائل الدعاة للصهيونية ، ولد في إحدى المقاطعات البولندية وقت أن كانت خاضعة للسيطرة الروسية ، وكانت الحياة اليهودية فيها خليطاً من الحياة التقليدية السائدة في شرق أوروبا ، والحياة اليهودية المنفتحة المعاصرة السائدة في غرب أوروبا ، إذ كانت الإكثار والفترات القوية هي السمة الأساسية للمصر في هذه المنطقة . وقد بدأت حياة كاتيفر العملية مع بدايات الصهيونية الإصلاحية فهاجسها مدانها من القيم التقليدية وخاصة فكرة المسيح المخلص وأرض الميعاد . وبعد كاتيفر أول حناقم في العصر الحديث تحول لمفهوم العودة من مفهوم ديني علماني إلى مفهوم سياسي صرف ، إذ نادى بالاستيطان تمهيداً لعودة الماشح ، بل أنه كان ينادي بأن خلاص اليهود لا يمكن إلا بمودتهم أولاً إلى فلسطين ، وهناك سيتمكنون من أغلبية بعض الفلاحين الزراعيين التي لا يمكن أن تقام إلا هناك ، والتي يتسبب حكم أجنبي في تأخير عظم الماشح ، وتنادي بأن العودة من الآن لمساعدتها يجب أن تسبق مقدم الماشح .

وبعد كتابه السعي للصهيون (١٨٦٢) أول كتاب يجرى في العصر الحديث وتحدث عن الاستيطان الزراعي في فلسطين ، وقد أثرت أفكاره هذه في جماعة أهيا صهيون . أما نشاطه الصهيوني فقد بدأ عام ١٨٦٣ بالكتابة إلى صيد الاتراء اليهود في الملم روتشيلد في برلين ليشرح له نظريته الجديدة عن الخلاص دون انتظار الماشح (ومعلم الزعماء الصهيونية يداونون نشاطهم بالكتابة إلى فرى يهودي أو إلى زعيم إسرائيلي أو إلى فرى يهودي على علاقة بقوة إمبريالية) . ثم ساهم كاتيفر نفسه في أغلبية بعض الجمعيات الزراعية الإسرائيلية ، وساهم في توجيه نشاط الليغالي نحو إنشاء مدرسة زراعية في فلسطين . وحينما تبوء البعض إلى أن العرب قد يهاجمون المستوطنين اليهود « ويسرقون أموالهم » كان رد كاتيفر أن « البشاك التركي الحاكم رجل طيب سيخبرني على اللصوص » . ثم اقترح بعد هذا أن ينظم المستوطنون جماعات حراسة تجمع بين العمل الزراعي والعسكري للدفاع عن النفس . وهنا نجد كل سبيل البنية الصهيونية من بحث من قوة إمبريالية تحمي الجسم الصهيوني الغريب إلى مستوطنين يهود يقومون بالهجوم على العرب «دفاعاً» عن النفس .

وكان نظرية الفيلسوف البرجاني ولهم جيمس ، يقول أن يوفق بين العلم والدين ، والدين اليهودي بالذات ، وقد وجد في الصهيونية ضالته بامتيازها المزيج المتناسق بينهما . وينبع تأييده للصهيونية من إيمانه «بالتعددية الحضارية» . والحركة الصهيونية هي بمثابة توكيد على ولاد اليهود الأريكيين لتقييم الحضارة اليهودية ما يجعلهم لا ينويون في التيار الرئيسي لحضارتهم الأمريكية وبالتالي يقومون بتغذية هذا التيار بنمات جديدة عليه . وهذا الطرح لحدود اليهود يختلف من الطرح الصهيوني التقليدي الذي يطالب اليهودي بالهجرة إلى فلسطين لأنه لا يمكنه الحياة السوية خارج أرض الميعاد .

ويؤكد كاتيفر في فلسفته أهمية الزين والخير والصورة والمستقبل ، ويرفض الحقبة في أي شكل من الأشكال ، أي أنه يؤكد الفكرة التنشؤية الخاصة بالزادة التي لا تحدها حدود اجتماعية أو تاريخية والتي لا تخضع لقانون ، ولهذا السبب نجده يطرح في استقطاب غريب ، فيميل إلى أن الفردية والصفعة هما عنصران أساسيان في الطبيعة ، ولكن إذا كانت الصفعة أساسية في الطبيعة وفي الواقع الدارضي ، فإن الزادة الانتهازية تصبح مستحيلة تباها لأنه لا يمكن الحصول على العربة ولا يمكن مغرسه الزادة الغريبة إلا في عالم يسوده حد أدنى من الحقول ، أي عالم يتحرك حسب قانون ما . وما من شك في أن هذا التأكيد على الزادة والصفعة إنما هو محاولة لآفاء التاريخ (والتاريخ بناء تحكمه قوانين) ، وذلك لتزويد المستوطنين اليهود بآساس علمي أخلاقي لوجودهم التاريخي وغير القانوني والذي لا يستند إلا إلى الزادة الصهيونية المطلقة (وإلى الزادة الإمبريالية التي تبنت المسيئة الصهيونية وساعتها) .

ويشير كاتيفر بأعجاب شديد إلى تعريف جيمس البرجاني على أنها « فلسفة الزادة » ، مفاراد (سواء كان « الكاويبي » الأمريكي في البراري أو المناووس » الصهيوني في فلسطين) يتعامل مع الواقع على أنه مجرد « أرض » أو شيء مجرد من القيم الأخلاقية أو التاريخية ، ولذلك فهو يشير سلاحه ويهجم الأمور بشكل مبلى قاطع ، وهذا هو ماحصل الرواد الصهيونية حينما ذهبوا إلى فلسطين أنه « أرض بلا شعب » . وبلا تاريخ وأنشأوا فيها المستوطنات المسلحة ثم استولوا عليها . تباها كما كان يستولى رعاة البقر الأمريكيون على « الأرض الحراء » بعد إخراجها من القنود الصر وإباحتهم - وأن كان القباس مع الفارق الجوهري ، للفلسطينيين ليسوا شعباً بداليا ولا هم مجموعة من القبائل التي تعيش في أنشاق كابل مع الطبيعة (كما هو الحال مع القنود الصر) ، وإنما هم جزء يتصلك من الشعب العربي ، واع بذاته التاريخية العربية الفلسطينية ، فادر على استعجاب مجزوات الحضارة

الدراسات اليهودية والصهيونية هي تشير إلى العهد القديم وحسب ، ولذا فقد يكون من المفيد ألا تستخدم هذا المصطلح على الإطلاق نظرا لتوضحه وتستخدم بدلا منه اصطلاحات مثل العهد القديم أو التناخ .

الكتائب حملة البنادق الملكية

Battalions of Royal Fusiliers

بعد تسريح فرقة الباقالة حاول جابوننسكي جاهدا إنشاء فرقة صهيونية عسكرية أخرى ، ولكن وزارة الدفاع في لندن تجاهلته وحاجمه اليهود الانتماءيون وكذلك اليساريون من الشباب اليهودي . ولكن بوصول المسرحين من فرقة الباقالة الصهيونية عام ١٩١٦ بدأ الجو يتغير قليلا في صالح جابوننسكي ، فقد كان الجوفي أنجلترا ملجأا بمعاداة اليهود «الاجانب» الذين يهضرون من روسيا إلى إنجلترا ويكسبون رزقهم فيها ولكنهم لا يدافعون عنها ، ولذلك سارعت الحكومة البريطانية بتجنيد هؤلاء «الاجانب» ، وقد كان هذا هو الناصر الرئيسي الذي أدى لضعاف الممارسة اليهودية لفكرة الفرقة العسكرية الصهيونية .

وقد اعلنت موافقة الحكومة في أغسطس في الوقت الذي كان جاريا فيه الاحاد لومد بلفور ، وكانت التنية بتجهة إلى أن تكون الفرقة يهودية خالصة ، ولكن نجح الجناح المهادي للصهيونية في منع هذه الخطوة ، ولذلك سميت الفرقة «الكتيبة ٢٨ حملة البنادق الملكية» . وقد سارعت الكتيبة إلى مصر حيث ظقت بعض التدريبات ثم اتسمت لها «الكتيبة ٢٩» من اليهود الأمريكيان ووصلت في يونيو ١٩١٨ وحينا اشتركت الكتيبة في القتال لم يحالفها الحظ كثيرا إذ حاصرت الملايا الجنود فشكت الكتيبة ، ولم يبق سوى ١٥٠ من ٨٠٠ من الجنود ولم يبق سوى نصف الضباط ، «وذكر العريف بين جوريون بنها إلى المستشفى بحجة المرض» . ولكن بعد هذه الحادثة استولت الكتيبة على محطة السكك في الأردن .

وقد تم تشكيل كتيبة أخرى من المستوطنين الصهاينة واليهود والترك والمصريين في المناطق التي استولى عليها البريطانيون وهي «الكتيبة ٤٠ حملة البنادق الملكية» . وقد تم تدريبها في الليل الكبير لمدة أطول مما ينبغي مما حوت عليها فرصة الاشتراك في هجوم سنة ١٩١٨ .

وقد بلغ عدد المتطوعين في الكتائب عند نهاية الحرب حوالي خمسة آلاف شخص وهو ما يوازي ستمس جيش الاحتلال البريطاني في فلسطين عام ١٩١٩ . وقد أصبح اسمهم هو «الكتيبة العبرية» وأصبحت ملامحتها الجنود (شعار الباقالة ودولة

كاهان ، يعقوب (١٨٨١ - ١٩٦٠)

Kahan, Jacob

من أهم شعراء العبرية في النصف الأول من القرن العشرين ، ولد في روسيا البيضاء وأبى طفولته وقبيلته في بولندا وتسلم في جامعات برين وجونينغ وياليس ، وظهر أول عمل أدبي له وهو في سن الثالثة عشرة . وقد رأس الجمعية الثقافية للغة العبرية في برلين منذ عام ١٩١٠ إلى أن انفلتت الحرب العالمية الأولى . وعمل فترة رئاسته للجمعية على إحياء التراث الثقافي اليهودي ونشر اللغة العبرية وتحديثها . لها هجرته إلى فلسطين فقد كانت عام ١٩٣٤ وهناك استقر في تل أبيب حيث اشترك في تحرير عدة دوريات ، وترجم الكثير من الأعمال الأدبية العالمية إلى العبرية . ولم يكن كاهان وأميا بصراع القوى السياسية المختلفة ، فاعتقد أنه من الممكن صير اليهودية فيونقة الحضارة العالمية وتخليصها من التقاليد البالية وشوائب الغنى . وقد عبرت لشعره عن الحنين الجارف إلى بيت الماضي اليهودي المسبق وتحقيق السعادة التي طال انتظارها . وقد نشرت أعماله في أربعة عشر جزءا .

كاهن

Print

من يتنى إلى طبعة الكتيبة .

الكتاب

The Book

اصطلاح يستخدم للإشارة للعهد القديم أو التوراة (بالخطى المحدد للكتبة) ويتحدث بعض المفكرين اليهود والصهاينة عن اليهود باعتبارهم «شعب الكتاب» .

الكتائب المقدس

Holy Book, Bible

مبارة تستخدم عند المسيحيين للإشارة للتجليل بشعبه : العهد القديم والعهد الجديد ، لها في

كذلك تضمنت هذه الوثيقة سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بالهجرة ، ففكرت ان الهجرة اليهودية مستحسنة طالما أنها لا تتجاوز ما تستطيع الطاقة الاقتصادية للبلاد استيعابه ، وأن الحكومة البريطانية ستشجع العمل على منع الاثنام حكما ذاتيا قواها إنشاء مجلس تشريعي من اثنى عشر عضوا منتخبتين وعشرة مختارين يرأسهم المفوض الأعلى. وقد رفض هذه السياسة العرب واليهود على حد سواء.

٢ - الكتاب الأبيض الصادر في أكتوبر ١٩٣٠ (كتاب بلسفيلد الأبيض) :

أصدره اللورد بلسفيلد وزير المستعمرات في أكتوبر ١٩٣٠. اثر الاضطرابات الدامية التي شهدتها صام ١٩٢٩ ، فقد أرسلت الحكومة البريطانية لجنة حو لتتصلى المحقق حول اسباب هذه الحوادث ، وجاءت هذه الوثيقة لتشير الى ان اعلان وعد بلفور والانتداب البريطاني في فلسطين كليهما يتضمنان نوعين من الالتزامات الملقاة على عاتق الحكومة البريطانية . الأول منها يتعلق بكافة انشاء وطن « قومي » لليهود في فلسطين ، والثاني يتعلق بموقف السكان غير اليهود. وقد رفضت الوثيقة وجهة النظر القائلة بأن انشاء وطن « قومي » لليهود هو الواجب الاساسي لنظام الانتداب ، ومماثلت السياسة البريطانية المقترحة تحت أربعة بنود رئيسية : الأول - التطور المستورى - التطور الاقتصادي - التطور الاجتماعي . واعلمت الحكومة انها لن تتحول من هذه السياسات كأي شئ فذوق ، وانها ستعاقب بشدة أية جهودات لاتخاذ في المنطقة وانها ستعصر فيما نحو انشاء المجلس التشريعي الذي اقترحه كتاب تشرشل السابق .

وتبني الوثيقة وجهة النظر القائلة بأن مسألة الأرض الزرومة في فلسطين لم تعد تسمح باستيعاب مهاجرين جدد ، وتنفذ بشدة سياسة الوكالة اليهودية الخاصة بالاستيطان ، إذ ترى فيها تهديدا للوجود العربي في فلسطين ، كما انها تتعارض مع مزام الصهيونية القائلة برغبة الصهاينة في العيش في سلام مع العرب ، وطلبت الوثيقة بإخفاق مشروع الايدي العملية العربية التي تعاني من البطالة في التقدير منذ الحديث عن الطاقة الاقتصادية للاقليم فيما يتعلق بالهجرة .

وتد تخرجت هذه السياسة لتتخذ طيف من بعض الساسة البريطانيين الذين رأوا فيها بداية تخطي الحكومة البريطانية من التزاماتها الواردة في مك الانتداب . كذلك قدم وزير اعلان استلاتته من رئاسة الوكالة لليهودية احتجاجا على ما اعتبره انتهاكا لحقوق وآمال « الشعب اليهودي » في انشاء وطن « قومي » .

وقد شكلت لجنة حكومية خاصة في مغارسلات مع ممثلين للوكالة اليهودية نتج منها خطاب رمزي مكتول في رئيس الوزراء في ١٢ فبراير ١٩٣١ الذي وجهه الى

اسرائيل) فيما بعد . وبعد أن شحرت ثوات الاحتلال البريطاني بأن دعائم الاحتلال قد وصلت في تصريح الكتاب اليهودية . وما دعا الانجليز للتسارع في هذه العملية عدم انشباط الأفراد ، وسيطانية اليهود الأمريكيين والبريطانيين بصرهم ، ولذلك خفض عدد الكتيبة الى حوالي ٣٠٠ رجل عام ١٩٢٠ . وقد حاولوا المشاركة في جمع المظاهرات العربية المادية لبريطانيا التي انطلقت في يناير عام ١٩٢١ ، ولكن القوات البريطانية قبضت عليهم لم أخرج منهم فيما بعد .

وقد جندت البقية الباقية من الكتاب في الميديا التي كونها هيريت سمبول من اليهود والعرب . ومن اثار الكتاب اليهودية انها ساهمت في تكوين كادر عسكري صهيوني مخرب كما ضمت أيضا كواد سياسية من حركة اتحاد العمل ، وقد حاولت فكرة الكتاب على رضا كثير من الصهاينة المصلين التتبعيين ، وفي عام ١٩١٨ طلبت القنصلية الصهيونية العاملة من الحكومة البريطانية ان تبقى على الكتاب ٢٨ - ٤٠ ضمن القوات البريطانية وأن يزداد عددها لتصبح ٧ آلاف ، ولكن رفض الطلب . وقد لمس بقايا أعضاء الكتاب بزرمة موشاف واستوطنوا في فلسطين .

الكتاب الأبيض

White Paper

يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما والتي تقوم الحكومة بتقديمها الى البرلمان ، وقد لعبت هذه الوثائق دورا هاما في تاريخ الانتداب البريطاني في فلسطين إذ صغر منها سنة في الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٣٩ :

١ - الكتاب الأبيض الصادر في يونيو ١٩٢٢ (كتاب تشرشل الأبيض) :

تحتوي هذه الوثيقة التي كتبها وتسون تشرشل وزير المستعمرات تقريرا بريطانيا بالغ الأهمية . فقد أكد هذا الكتاب ما تضمنه وعد بلفور ١٩١٧ ، ثم أعلن أن فلسطين لن تصبح يهودية بشل ما تعبر انجلترا انجليزية بمعنى أن العرب ملوم ألا ينفخوا طرد السكان العرب في فلسطين أو اخفاء ثقافتهم أو لغتهم . وأضافت هذه الوثيقة « أنه لا يوجد في وعد بلفور ما يشير الى أن فلسطين بكاملها ستتحول الى وطن « قومي » يهودي قط أن مثل هذا الوطن القومي سيكون في فلسطين ، دون أن يعنى هذا عرض الجنسية اليهودية على سكان فلسطين بالكامل » .

الجهود لخلق تفاهم أكبر بين العرب واليهود ، عن طريق الدعوة لمحمد دؤس يحضره ممثلو الوكالة اليهودية وممثلو عرب فلسطين والقول العربية المجاورة للباحث حول « سياسة المستوطن » ، بما في ذلك من موشحات الهجرة الى فلسطين « ماذا لم يتوصل الأطراف الى اتفاق خلال فترة معقولة فان الحكومة البريطانية ستخضع لقرارها الخاص » .

٦ - الكتاب الأبيض الصادر في مايو ١٩٣٩ (كتاب ماك دونالد الأبيض) :

أدى اخفاق المؤتمر المشار اليه سابقا الى صدور هذه الوثيقة التي تضمنت « أن الحكومة البريطانية قد تبنت سياسة جديدة غير سياسة التقسيم ، وأن حكومة صاحب الجلالة تظن - حتى تزال أية شكوك - أنها لا تتبنى أية سياسة ترمي لاجل فلسطين « دولة يهودية » ، « ذلك أن هذا يعد مخالفا لالتزاماتها تجاه العرب بمقتضى مك الانتداب » ، إذ أن هدف الحكومة البريطانية هو خلق دولة مستقلة خلال عشر سنوات ... يمكن فيها تأمين الحقوق الأساسية لكل من العرب واليهود ، وستكون الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي لقاء مسئولية الإدارات الحكومية على عاتق كل من اليهود العرب ولقاء لتسليمهم المعنية» .

وقد قررت الحكومة في هذه الوثيقة وقف الهجرة اليهودية لأعلى أسس اقتصادية هذه المرة ، ولكن على أساس مبدأ سياسي « ذلك أن الحكومة لا تستطيع أن ترى في وثيقة الانتداب أي دليل على أن الهجرة يجب أن تستمر الى الأبد ... أو أن قدرة البلاد الاقتصادية على إصصاصها يجب أن تكون المعيار الوحيد » ، إذ أن خوف العرب من الهجرة اليهودية غير المحدودة ، يجب أيضا أن يؤخذ بعين الاعتبار عند وضع سياسة الهجرة » .

وقررت الوثيقة أن تصاع الوطن اليهودي دون ضوابط « بمعنى الحكم بالقوة » لذلك « غان الحكومة البريطانية قررت ألا تسمح بتصاع هذا الوطن - عن طريق قبول المزيد من المهاجرين - إلا لو قبل العرب ذلك ، وعليه فان حجم الهجرة الكلي سيحدد خلال السنوات الخمس التالية بـ ٥٠٠٠ مهاجر » ، مما يجعل الحد الكلي لليهود في فلسطين حوالي ثلث إجمالي عدد السكان . وبعد نهاية السنوات الخمس لن يسمح بالمزيد من الهجرة في حالة رفض العرب ذلك » .

وبالنسبة لتحويل ملكية الأراضي قررت الوثيقة رفض المزيد من عمليات تحويل الملكية في بعض المناطق ، وحملت على تعيينها في مناطق أخرى - وبهذا « يعطي الانتداب الأساسي في فلسطين الصلاحيات اللازمة لمنع وتثقيم هذه العمليات » .

وفي ٢٨ فبراير ١٩٤٠ أصدر المتعوب المسلمي « فتون تحويل ملكية الأراضي » الذي قسم الاقليم الفلسطيني الى ثلاث مناطق :

وايزرمان ، واعتبر وثيقة رسمية كدلت لحصبة الأمم وللمندوب السامي في فلسطين . ولم يكن الخطاب في الظاهر سوى تصديق لكتاب ماستفيلد الأبيض . إلا أنه من الناحية العملية تضمن الغاء الكثير من القيود التي فرضت على الحركة الصهيونية عندها لكد أن الالتزام الوارد في مك الانتداب هو التزام « للشعب اليهودي» وليس فقط للسكان اليهود في فلسطين . واكد ما تضمنته ديباجة مك الانتداب (تضمنت نص ومدة بلور) ، بالإضافة لشارته للحقوق « التاريخية لليهود في فلسطين » . كذلك وافق الخطاب على تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتشجيع الاستيطان اليهودي بها .

٧ - الكتاب الأبيض الصادر في يوليو ١٩٣٧ (تقرير لجنة بيل) :

صدر هذا الكتاب بمقتضى السياسة البريطانية في فلسطين في نفس الوقت الذي صدر فيه تقرير « للجنة الملكية لفلسطين » المحرور بتقرير بيل . فذكر أن الحكومة البريطانية قد قبلت خطة التقسيم التي وضعتها اللجنة من ناحية المبدأ ، ولكنها ستستخذ الإجراءات الضرورية لوصلها موضع التنفيذ . وحتى يتم انشاء الدولتين العربية واليهودية فان الحكومة لن تظلي عن التزاماتها في حفظ السلم والأمن والنظام العام في سائر أنحاء فلسطين . وحتى يتم وضع الخطة موضع التنفيذ فان الحكومة قررت اتخاذ اجراءين :

(١) حظر أي تغيير في ملكية الأراضي يكون من شأنه عرقلة تنفيذ البرنامج الحكومي .

(ب) تعديد الهجرة في الفترة من أغسطس ١٩٣٧ حتى مارس ١٩٣٨ ببطيئة آلاف مهاجر .

٨ - الكتاب الأبيض الصادر في ديسمبر ١٩٣٧ (لجنة وودجيد) :

تضمن هذه الوثيقة خطبا من وزير المستعمرات الى وورشوب المتعوب السامي في فلسطين . وقد تضمن هذا الخطاب تعيين لجنة وودجيد لدراسة تصولات واكتيكتيات مشروع التقسيم من الناحية العملية ، ولو قدرت الحكومة أن الفروع خلف وعلى ، فتمشيا متحملة الى صعبة الأمم ، ويمكن يعتقد أن تنشر نطقا حكومية جديدة للمنطق اليهودية والعربية .

٩ - كتاب نوفمبر ١٩٣٨ الأروى « تقرير لجنة وودجيد » :

بعد إصدار تقرير لجنة وودجيد الذي طالب بإلغاء توصيات لجنة بيل ، انتهت الحكومة البريطانية الى انصاع الإدارة والسياسية والمالية التي تضمنتها عملية التقسيم من شأنها أن تحمل فكرة التقسيم غير عملية ، وعليه فقد قررت الحكومة البريطانية بطل

« الاستمسل » حينما تجد مناسبة تومية/ دينية يبرعون الاحتفال الثوري بها (مثل انتصار حرم ١٩٦٧ الحالي) وذلك حتى لا يفسحوا وقتهم في انتظار الخطبة .

وكتب الصلوات في اسرائيل تنضين اشعارات لامعان **الدولة الصهيونية** ولولاك الذين سطوا انحاء الدناح من اسرائيل (ولنتذكر ان اسرائيل بالحق الديني هي « يصرأ — ليل » أي « ليل الله » أو « الذي يحارب الله من أجله » . ولذا فخصين كتب الصلوات مثل هذه الاشارات « الثوبية » امر مشق مع نفسه للكتابة) . وقد نظمت **هاشامية الجيش الاسرائيلي** صلاة خاصة بالمظليين (كتبها الحاخام جورين) . وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، عملت الصلوات في اسرائيل ونشر الدمام من « الانتداء الحام القائم في اورشليم » الى الدعاء باعادة بنائها . ولا ندرى ما اذا كانت كتب الصلوات في الدياسبورا وفي اسرائيل قد عملت بعد حرب عيد يوم الفتران ام لا .

(١) المنطقة ا وتسل التل وبعض المناطق المجاورة (٢) من مساحة فلسطين) وهذه حفر فيها نقل ملكية الأرض لغير العرب الفلسطينيين .
(ب) المنطقة ب وهذه تشمل وادي جزيل والجليل الشرقي ومطم السيل الساحلي (مامدا منطقة تل أبيب) والنجف (٣) من مساحة فلسطين (وهذه ابيع فيها انتقال الملكية في ظروف معينة .
(د) المنطقة ج (٤) من مساحة فلسطين) بقيت « منطقة حرة » .

وتد اعدت الحركة الصهيونية ان تنظر لهذه الوثيقة باعتبارها بداية « الفخبة النهائية » للالتزامات الواردة في اعلان بلفور للشعب اليهودي وللانتداب البريطاني على فلسطين . وأعلنت العرب ضد الانتداب البريطاني على فلسطين منذ صدورها .

كتب الصلوات اليهودية

Prayer Books, Siddur

تسمى كتب الصلوات اليومية عند **الاشكناز** «سذور» (وهي كلمة عبرية تعني « ترتيب ») في مقابل « المזור » او كتب الصلوات الخاصة **بالأمم** ، أما بين **السفاردي** تسمى كتب الصلاة « تيفلاه » (أي « صلاة ») . وهذه الكتب تضم الصلوات اليهودية المفروضة والاختيارية ، وبعض النصوص الدينية المسخوفة من الكتب اليهودية الدينية . ويختلف حجم هذه الكتب حسب الغرض الذي أعدت من أجله ، ولكنها جميعا تحوي **الصلوات اليهودية** الأساسية الثلاث .

وكتب الصلوات اليهودية تحفظ باختلاف البيئة لغة اختلف بين الكتب **الاشكنازية** و**السفارديّة** ، وكذلك بين الكتب **اليهودية الإصلاحية** و **الحافظة والأرثوذكسية** . فالإصلاحيون ترجموا كل الصلوات الى اللغة الحديثة واستخدموا العبرية وكل الصلوات ذات الطابع العوس/الديني مثل الصلوات من أجل العودة لفلسطين وقد بلغ من بعض الأرثوذكس لكتب الصلوات الخاصة بالإصلاحيين أنه التمس بملقشة مسألة **من هو اليهودي** في التكلمت بمسئله لعدد الأعضاء اللذينيين على نسخة من كتب صلوات إصلاحى لم التي به على الأرض . أما كتب المحافظين والأرثوذكس فقد اكتت فكرة **الآلة والشعب المختار** والعودة كما أنها أصبحت العبرية تكتيدا لاستقلال اليهود القوي/الديني ، وتحتوي كتب المحافظين على اشارات الى **عيد « استقلال » اسرائيل** كما لو كان مناسبة دينية جبيلة) . أما كتب **اليهودية التجديدية** فتحتوي اشارات الى **الإلغاة** المازية وأنشيد شكر لله على توطيق اليهود في الولايات المتحدة ! وكتب الصلوات اليهودية مرعة للتخفيف الدائم بسبب تداول النصير الديني بالحضر الزمنى حتى أن بعض يهود **الدياسبورا** يتسعون بطبع كتب صلوات على

كرنى ، يهودا (١٨٨٤ — ١٩٤٩)

Karni, Yehuda

شاعر ومصحف روسي المولد يكتب بالعبرية، انضم الى الحركة الصهيونية منذ سن مبكرة وساعد في الدعاية لها وحضر **الاجنتين الصهيونيين** المساسين والسابع كسائل من **عمال صهيون** . كما عمل كسكرتير **للجنة الصهيونية** في نابينا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢١ وأصبح عضوا في مجلة تحرير **هاآرتس** .

كان كرنى مثقبا روحا ووجدانا بالآثار والتقاليد الصهيونية ، واستعملت « الأرض الجديدة » على مزاجه الشعرى لغنى بجمالها كما يظهر في كتابه **من اشعار القدس** ، ولحنوت كتاباته أيضا على العديد من الغالات الأدبية والاجتماعية التي انتقد فيها بشوة الميوب السائدة في مجتمع المستوطنين اليهود في فلسطين ، لما دام العلم — حسب تصوره — قد أصبح علما غلا مثل من أن تصبح « اسرائيل » مجتمعا فردوسيا خاليا من الميوب ويتلمز ودرجة **مبقرة الشعب المختار** .

كروكمال ، نعمان (١٨٨٧ — ١٩٨٨)

Krockmal, Nahman

مؤرخ وفيلسوف يهودي روسي كان يعمل بالتجارة ثم أهد أن يكرس ميسته ليدرس تاريخ **الانقلابات اليهودية** ، وأهم كتبه **فيل الحافرين في هذا الزمان**

قدسية خاصة ، وهي عبارة عن اعلان بالثاء جميع النذور واليهود التي تلزمها اليهود على التمسك ولم يتكبروا من الوفاء بها طوال السنة . وتتلوا هذه الصلاة ثلاث مرات حتى يتأكد دلائلها وحتى لا يغوت أحد سامعها ، وهكذا يتخلصون من عبء الشهور بالخذب فيبدأون الاحتفال بالكنس يوم عندهم مرتاحي الصبر تليها .

وقد تعرض اليهود للهجوم الشديد بسبب هذه الصلاة ، فقبل أن أي وعد أو قسم صاغر من يهودي لا قيمة له ولا يمكن الوثوق به ، وقبل أيضا أن هذه الصلاة كانت سلاح اليهود القنفذ الذين تظاهروا بالإسلامو المسيحية مثل الدونية أو المراتوس وظلوا يهودا في الخفاء ، فصلا كل النذور كانت وسيلتهم في التحرر من كل المهود التي تطوعوا على اتسهم . لكل هذا حاول **الحاخامات** جاحدين شرح أن المصود بهذه الصلاة ليس احلال اليهودي من وعوده وتعوداته أيام الآخرين ، لهذه لا يحلها الا اتفاق الطرفين ، وانها تحط فقط من وعوده لربه . وقد بلغ غرام اليهود بهذه الصلاة حدا كبيرا فوضفوا لها الامكان الشجيرة وذلك عن طريق اقتباس بعض الاعلان الدينية المسيحية من مدرسة دير سنت جول الثقلانية بسويسرا في بداية القرن الحادي عشر ، واصبحت تزل في ابداع طب مؤلف ، وقد سميت اسمية يوم الضفران ذاتها « بكل النذور » .

كلاركين ، جاكوب (١٨٨٢ - ١٩٤٨)

Klatzkin, Jacob

فيلسوف وكاتب روسي **يهودي** سياسي واين **هافام** ومالك **تلودي** ، حصل على التتابة اليهودية التقليدية ثم تلقى شيئا من الصليبي الطلاني في سويسرا والمثالي حيث بدأ نشاطه الصهيوني ، فغراس تحرير جريدة **في نيلت** ، واشترك مع ناخيم **جولمان** في تأسيس دار **الشكر** لنشر الكتب العبرية ، وساهم في تحرير **الموسوعة اليهودية** ، ثم استقر في سويسرا بعد عام ١٩٢٢ .

كان كلاركين يدين أن التطور الفكري للبشرية قد انصب قوامها الحيوية ، (وهذا هو الموضوع الأساسي لكتابه **اتصايط الحياة**) ، وعلى البشرية أن تحاول العودة لفكر الحياة المختبر الغلاف حتى تجد نفسها . وهنا نجد مرة أخرى هذا الاسرار الصهيوني البرجاني على التفكير والا تعدد الذي يتواجد فيها الى جنب مع التصور الهيكل للتراث اليهودي الثابت الذي لا يتغير . وهذا الاستغلاط يلاحظ في معظم التكتات الصهيونية ويشكل اساس الرتلانج الصهيوني السياسي المبني على اقتلاع الفلسطينيين من ارضهم (باسم التناير والصيرة) وزرع اليهود بكنهم

وفي هذا الكتاب يحاول كروكبال تصوير مسار التاريخ اليهودي ، فيؤكد ان لكل شعب روحانية : يهيوية روحية كائنة فيه بنذ بدائية تاريخه ، وهي عبرية تترك اثرها على كل مناجات هذا الشعب الكبرية والروحية . فما هي **يهيوية** «الشعب اليهودي» ؟ حاول كروكبال الاجابة على هذا السؤال مستخدما الجدل الهيكل ، فلك ان الالة اليهودية ليست مثل بقية الالم ، فكل الالم تمر بدورة نمو ثم تنسوج ثم اضمحلال ثم موت ، أما اليهود فلا يمرون بشل هذه الدورة ، اذ ان الحياة كتب فيهم مرة أخرى ويبدأون دورة أخرى .

ويلسر كروكبال مقدرة اليهود على التغلب على الموت والاضمحلال ، بأن اليهودية روح سرمدية صرف سر جدد الحياة ذاتها ، ميينا سيطر على الالم الاخرى وجودها الجسدي أو ارضها القوية سيطر على اليهود « روح الجامعة » وحدها . بل ان كروكبال يرى ان « روح » هيكل « المخلقة » ليست سوى اله اسرائيل الذي يرتبط به الشعب اليهودي بربط وثيق ، وتحليل ارادة هذا الاله أو الروح المطلق هو « للشعب اليهودي » بمثابة اللل الأمل بل والحسر المحطم . وهذا تصبح الالة اليهودية ليست مجرد ظاهرة حشرية منعزلة من كل الحضارات القوية الاخرى ، بل على العكس تصبح وليقة الصلة بها وتحتويها كلها في وحدة مفهوية متمسكة ، وكروكبال يهيجلته المشوية الخلقية لم يتعد كثيرا من الفكر اليهودي القديم يتصوره **الاشيائي** للتاريخ وزيئته **الشعب المختار** في مركز التاريخ .

ويعد كروكبال من أوائل المتكربين اليهود في العصر الحديث الذين حاولوا اصفاء الصلاة العظيمة الطلانية على المفاهيم الدينية التقليدية مثل الشعب المختار ، كما انه في دراساته لم يبالغ الدين اليهودي وحسبه ، بل حاول ان يربط الدين بها سواء «الشعب اليهودي» وهو بهذا يجد لظهور الفكر الصهيوني بنحيله العلمانية ويخلط بين الاتصانين الدين والقومى .

كل النذور

Kol Nidre

بالارامية « كول نديريه » وهي اشهر صلاة عند اليهود وتتلى بها الطلوس الدينية في مساء عيد **يوم الضفران** ، ويبدأ ترتيلها قبل الغروب ويستمر الى ان تغرب الشمس . ويرتد المصلون **الطلبت** الذي لا يرتد عادة الا في صلاة الصباح . وقد بدأت ممارسة هذه الصلاة منذ القرن اللين ، وهي ليست صلاة رسمية فيصايرها وامولها غير معروفة ، ومع ذلك فقد أصبحت الصلاة المفضلة لدى اليهود ولكتسيت

عازي المدنية التاريخية والنسبية وتمسك بأنه لإيد الشعب من ملاحق قومية مميزة حتى يستطيع **الاستمرار** في الحياة ، بجاعلاً فلياً أن استمرار قصب في الحياة لا يكون أبداً من طريق سلبية لحياة قصب أكثر والقداء على ملاحقه « القومية » .

كلمان - أرض

Land of Canaan

وتعني « الأرض المتخلفة » (من « قلع » أو « خنع ») نسبة لإنشاء كلمان بن حام بن نوح ، وهم أول الخسوبة التي سكنت فلسطين . وقلة رأى قائل بأن الكلمانين كانوا في بادئ الأمر قبائل سامية نزحت من الجزيرة العربية . وأرض كتمان هي الأرض التي غزاها اليهود الأول حينما كانوا يبحثون لهم من وطن ، وهي أيضاً الأرض التي « وعد » الرب بها نسل **إبراهيم** حسبما جاء في سفر التكوين ، وكان على اليهود أن يخوضوا معارك شارية ضدالكلمانين ليستوطنوا بلدهم . ويقول أحد أسفار **المهد القديم** (عدد ٣٣/٥ - ٥٥) : « وكلم الرب موسى... قائلا كلم بني **يسرائيل** وقل لهم انكم عابرون الأرض الى أرض كتمان فطردون كل سكان الأرض من أياكم وشحون جميع تصاورهم وثيريدون كل أصنامهم المسيوكة وتغريون جميع مردعاتهم...ملكون الأرض وتسكنون فيها لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها وتتسبون الأرض بالفرمة حسب معثائكم... وان لم تطردوا سكان الأرض من أملاككم يكون السفين تستبقون منهم أشواكا في أهيتمك ومناخس في جوانبكم ويشايقونكم على الأرض التي أنتم سلكون فيها » . ويحرم المهد القديم مباداة كلمة الكتمانين أو **التزواج** معهم (وأن كان اليهود القداس في واقع الأمر كد تزادجوا معهم واتهبسوا كثيراً من طقوسهم ومهدوا لهمهم بعل) .

ويرجع الصهاينة لوجهة النظر القائلة بأنالكتمانين قد أبينوا تاباً عليه **الصيوانيين** أو أنهم قد استوعبوا لهم ، ويريدون وجهة النظر القائلة بأن العلاقة بين هذين الشعبين الساميين كانت علاقة تبادلية ، يلعب فيها الكتمانين دور الشعب الأنوي وصاحب الحضارة الأكثر تطوراً . ولعل هذه العلاقة التبادلية تتضح في انجذاب اليهود لمباداة بعل (الأمر الذي أثار سخط **الأنبياء** المخدري) بل وفي معندهم بلغة الكتمانين التي أطلق عليها اسم الحيوة .

وتدافع حركة الكتمانين . في إسرائيل عن فكرة العلاقة التبادلية بين العبرانيين والكتمانين ، وتخلص من ذلك إلى برنامج سياسي يخطف من بمعرالوجود من البراجج الصهيونية .

(باسم الفيات و**الاستمرار** اليهودي والرابطة الأثرية) . وقد كان كلاتركين من كبار الممارسين لنكر أخصاد **همام الصهيوني الروسي** ، لأن الآخر كان يتصور أنه من الممكن بثث اليهودية في **القنى** ، أما كلاتركين فكان يفضل الصيغة **الهرتزلية** ويرى أنه على اليهود أن يهودوا **لأرضهم** كي يصبحوا مثل كل الأمم لهم أرض ولغة ، وبذا تصبح اليهودية لتياد قومياً حرماً ولبيست رؤية دينية أخلاقية .

وقد جمعت أهم كتابات كلاتركين في كتاب عنوانه **تقوم** ، ومن أهم أماله ألهما بمجم للمصطلحات الفلسفية العبرية ، ومخدرات من الفلاسفة الذين يتكثرون بالعبرية والفلاسفة العرب في العصر الوسيط.

كلال يسرائيل

Keal Israel

عبارة عبرية تعني « جماعة أو صوم يسرائيل » أو « يسرائيل المبيعة على هويلها » وتستخدم للإشارة لكل « الشعب اليهودي » . ومفهوم كلال **يسرائيل** مفهوم محوري في **اليهودية المحافظة** .

كلوزنر ، يوسف (١٨٧٤ - ١٩٥٨)

Klausner, Yossef

مؤرخ ونائد يكتب بالعبرية ساهم في أحياء اللغة العبرية صياحية فعالة ، ولد في ليتوانيا وعاش طفولته في روسيا حتى عام ١٩١٩ . وقد انضم الى حركة أحياء **صهيون** كما شارك بنشاط واسع في **الانتماءات الصهيونية** وعين مخرسا للغة العبرية في **الجامعة العبرية** عام ١٩٢٦ ، كما كتب العديد من المقالات وشن الحملات من أجل نشر هذه اللغة وتوسيع انجاعاتها . وقد أنشد مؤقفاً مسلحاً من اللغة **الليبية** وأمعاد **الانتماءات اليهودية في العالم** ، على حين كتب بالتسلق من وجهت نظره في اليهودية والاستاتية ومفهومه للصهيونية محاولاً اندماج **الصهيونية الثقافية** و**المسيحية** بها .

نال مؤلته **تاريخ الأدب العبري الحديث** جائزة **بباليك** كما حصل مؤلته **تاريخ النبيل الثاني** على نفس الجائزة . وقد ترجمت بعض أعماله الى لغات أخرى من ضمنها **الفكرة الماشيحية في إسرائيل** و**الأنبياء وشعب يداق من هيرته** ويلاحظ أن أعماله ركزت على أظهار عنصر المظية القومية ، ليفتوية وحدها تتوق الآلة على قسرها من الأمم ، لذلك

(أن أسامهم يدللن لا ثالث لهما : إما أن يكونوا آخر اليهود أو أن يكونوا دابة لآلة جديدة (ملى حد قول **بيردشفسكى**) وهم يفسلون البديل الثاني . ولذلك فالكنعاني يؤمن بأن الدولة الجديدة هي نسيبة **القنى** و **الجبون** بل ونهيلة اليهودية ذاتها . وأن أية مسلات « يهودية » للدولة الجديدة هي مسلات متخللة ورواسب من الماضي الميت ، وأنه على الاسرائيليين أن يخلقوا حضارة جديدة مستقلة عن التراث اليهودي ومرتبطة بحضارة الشرق الأوسط (ولذلك فهم كانوا يطلعون بمباداة مشفرت زوجة الإله **يعل** الكنعاني) .

ونكر الحركة بخلاف **بيردشفسكى** وانكاره الكونية وبتأثيرات التنشوية الفلسفية ، وزعيم الحركة هو الكاتب **يوناتان طروش** (أسسبه الحقيقي : **أريل هالبرين شيل**) . ومن بين أعضائها الكاتب **أهارون أبر** وبنيلين تروخ . ورغم أن هذه الحركة لا تؤثر بأى شكل في الحياة السياسية في إسرائيل فإن لها بعض الأثر في الحياة الثقافية . كما أنها تدبير من مدى الأثرة التي يعيشها الوجودان الإسرائيلي وعنحاولته الضاميل بشكل ما مع الواقع الغريب الذي يحيط به . وقد انحلت حركة الكنعانيين ، وحلت محلها حركة **الميل السامى** (نسبة إلى الجيش السامى) التي اختلت بدورها ، وحلت محلها جماعة « **هامولام حارو** / قوة حداثى » (القوة الجديدة) .

ولكن يبدو أن الكنعانيين لم يفتخروا شيئا إذ أنهم حاولوا الظهور عام ١٩٦٩ طاريا بتجديد العرب في **الجيش الإسرائيلي** ، وتعليمهم اللغة العبرية باعتبارهم عبرانيين ، وتحقيق المساواة بينهم وبين العبرانيين ، والفاء كل المزاي التي ينتج بها المواطنون اليهود لكونهم يهودا . كما نادوا بضرورة إنشاء جيش قوى والاحتفاظ بالأراضي المحتلة ، وتصعيد **الهجرة اليهودية** ، وزيادة نسبة المواليد ، وإنشاء ملاقات قوية مع الكليات الأخرى في المنطقة بشك الأكراد و **الفلووز** .

ورغم اختلاف الكنعانيين مع الصهاينة في محتوى تفكيرهم فإن لمة تضليلها طريفا بينهم من الناحية البنيوية . فعلا الفريقين يذنان المظهور الشرقي ويستخدم التاريخ ويعولونه إلى أسطورة تخدم أغراء الحركة ويرتبطها السيسى ويصل لها الضاميل مع الواقع دون مجابته . كما أن كلا من الفريقين يغالل الوجود الفلسطيني مسلحا بأسطوره المصقة .

الكنعست

Kenest

كلمة عبرية تعنى حرييا « مكان الإزعاج » ويسمى المجدد اليهودي « بيت كاكيسيت » أى المكان الذي يجتمع فيه اليهود . ويستخدم الكلمة في إسرائيل للاشارة لجلس « البرلمان » الإسرائيلي . وقد اشتقت صيغته « وحدد عدد مقاعد » كنكست مجذولا «

الكنعانيون — حركة

Canaanites, Semitic Action

حركة سياسية ثقافية ذات نظرة خاصة « للتراث اليهودى » بدأت نشاطها في الأربعينيات في فلسطين ويصدر دعايتها من أسطورة ملادها أنه عندما « عاد » اليهود من مصر إلى أرض **كنعسان** لم يجدوا شيئا بل وجدوا لمواظبة منهم من الناحية العرقية ، وأنها وجدوا شعبا ينطق بالعبرية ويشبههم في الملامح والخصائص البدنية ، ولذلك فاليهود أو العبرانيون ليسوا سوى كنعانيين وما الاسرائيليون المحدثون سوى « الكنعانيين الجدد » . وبهذا تكون لآلة « الاسرائيلية الجديدة » جذور راسخة في الأرض الفلسطينية وهي جذور تمتد إلى العبرانيين القدامى قبل أن تنتشر بينهم اليهودية ، وهم بهذا يكونون وحدة الشعب الاسرائيلي بقرية فلسطين . أو كما يقول **بشوري** (الذي شارك في اغتيال اللورد موبين في القاهرة عام ١٩٣٤) : « نحن لسنا صهاينة ، نحن الإبناء الفلسطينيين لقرية إسرائيل » .

ومن طريق تأكيد هذه الوحدة يسلط الكنعانيون من حسابهم تراث يهود **الغوليسورا** بل والتراث اليهودي كله . أنهم يرون أن يهود **الغوليسورا** ليس لهم أى سيات قوية معيزة ، لغتهم وانماطهم الثقافية وجنسيتهم أو مواظبتهم ، تنسب كلها إلى البلدان التي يعيشون فيها ، فهم من البولنديين أو الانجليز أو الأمريكيين ، وهم لهذا السبب لهم أثر ضار على الاسرائيليين لأنهم يموخون تطور الآلة العبرانية الجديدة . وهذه الآلة الجديدة تتكون من كل المولدون في إسرائيل حتى ولو كانوا مسلمين أو مسيحيين ، شرطية أن يتقبلوا الهوية الكنعانية الجديدة .

وبمكننا القول بأن الكنعانيين هم تعبير عن وجهة نظر « اسرائيلية » تختلف من وجهة النظر الصهيونية التقليدية ، ولعل أهم نطق الاختلاف بين وجهتي النظر تنطس في محاولة الكنعانيين التماس من التنصور الصهيوني لما يسمى « **بالشعب اليهودي** » وبالقومية اليهودية « ، ذات الأبعاد الدينية/القومية . فالكنعانيون يحاولون إضفاء شيء من المسوية على الظاهرة الاسرائيلية ، عن طريق تصفية الجانب العرني من المقدمات « القومية » الاسرائيلية ، يغيث على الجانب القوي وحده ، أبلين أن يتحول النطق الاسرائيلي من طريق ذلك إلى نطق قوسى مادي يشبه بقية الأباطم القومية المحرومة ، أى أن فكرة **الشعب المختار** الموجود في كل مكان محلها فكرة « الشعب الاسرائيلي » الموجود في الشرق الأوسط في فلسطين . وإذا كان الفكر الصهيوني عداة مايتبهاى بأن « الشعب اليهودي » « لا يصنف » فإن الكنعانيين يكونون أنهم أمة مثل كل الأمم . ويؤمن الكنعانيون

خاصة وأنه لا يوجد دستور مكتوب في إسرائيل حتى الآن .

ويفترض أن الكنيست يراقب الأنشطة الحكومية ، ويشرف من خلال لجانته على أعمال السلطة التنفيذية ، ويعد مناقشة كل من الميزانية وبرنامج الحكومة الجديدة المظاهرة الدائمة التي يستغلها الكنيست للتدخل على ممارسته لوظيفة الرقابة . ورغم كل المصاومات لايجاد أوجه للتشابه بين الكنيست والبرلمان البريطاني فإن الأول لا يدعو أن يكون مجلساً للأحزاب ، وليس مجلساً للنواب ، ونظرا لقوة سيطرة الأحزاب على أعضائها فإن أصلي أحزاب الائتلاف الحاكم على إصدار تشريع معين يجعل ملكيته والتصويت عليه في الكنيست مجرد إجراءات شكلية . كما أن نفوذ المؤسسة العسكرية في مجال منع القرارات السياسية الخارجية والدفاع لا يترك للكنيست إلا دورا هامشيا بدعوى مراعاة الأمن الإسرائيلي . ويعد موقف الكنيست في قضية لاغون مائلا وأخضا على هذا ، بالإضافة إلى أن استبعاد العرب حتى المرتبطين منهم بالأحزاب اليهودية وممثلي الأحزاب الشيوعية من أهم لجانته يثير الشك حول صفته التشريعية ووظيفته الرقابية . كما أن طبيعة النظام الانتخابي وما يربط به من تعدد حزبي وحكومات تتخللها ينتهي بوجه عام إلى إضعاف دور الكنيست إزاء الحكومة ، ولذا يمكن القول أن الكنيست في ذاته لا يعتبر مركزا لاتخاذ القرار السياسي في إسرائيل .

أما بصدد النشاط الخارجي للكنيست فهو عضو في الاتحاد البرلماني الدولي وله ممثلان في مجلس الاتحاد ، كما ينضم وفد إسرائيلي من أعضائه إلى الوفود الإسرائيلية في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وهو الهيئة التشريعية لليهود فيما يسمى بمعد الهيكل الثاني . وقد تم تكوينه لأول مرة في فبراير ١٩٤٩ حيث أقر القانون الانتخابي ويستفاد تكون السلطة التشريعية محتلة في برلمان ذي مجلس واحد مكون من ١٢٠ عضوا . أما قانونه الأساسي فقد صدر في فبراير ١٩٥٨ ، وتنص أن يتم انتخاب أعضائه وفقا للنظام الانتخابي المعروف بالتدخل التسيبي من جانب كل المواطنين الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة ، وعلى أن يكون تجاوز الحادية والعشرين شرطا للتقدم للترشيح لمسويته لغير المختلطين بالوظائف العامة (مثل رئيس الدولة والقضاة والمعلمين وضباط القوات المسلحة وكبار موظفي الخدمة المدنية) . ومدة الكنيست هي أربع سنوات ولاقلية أعضائه سلطة حل قبل انتهاء المدة القانونية . وللكنيست دورتان في العام ، ويقوم الأعضاء بعد ترديد قسم الولاء بفتح باب لمناقشة الكنيست للاشراف على الجوانب الإجرائية ، وهو الذي يعمل محل رئيس الدولة في حالة غيابه .

وللحكومة موقف المبادرة المستدير بصدد الوظيفة التشريعية في الكنيست من خلال تدخلها في تحديد جدول الأعمال ومشروعات القوانين التي تقدمها . ويمتد الكنيست في ممارسة التشريع على لجانته التسع الدائمة ، وهي لجان متفاوتة من حيث أعضائها ، تأتي في مقدمتها لجنة الشؤون الخارجية والدفاع ، وهذه اللجان دائبا جاتمكس التكوين الهزيب للكنيست . ويمر أي مشروع لقانون بقرارات ثلاث تخطلها إحالة إلى إحدى اللجان للدراسة ، ثم يعود إلى المجلس للتصويت عليه ، ويكون إقراره بأغلبية الأعضاء الحاضرين المشاركين . وليس هناك في إسرائيل جهة يمكنها إعلان عدم مصفورية أحد القوانين الصادرة من الكنيست كما هو الحال في الولايات المتحدة ،

وفيما يلي جدول بتوزيع مقاعد الكنيست على الأحزاب والقوائم السياسية المختلفة في إسرائيل من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٧٣ :

جلا ، أو يهلكوا أرضا ولكم كانوا يطمون من الضرائب وسائر الاتوات على اختلاف أنواعها وكثروا ياكلون المشور على نتائج الضمان ويأخذون أول ما يحمص من الأرض (البكوريم) ويتقدمون بها يقضى في الهيكل من القرابين وقد بلغ عدد الهبات اثني بتمتعون بها أربعة وعشرين .

وسا يذكر أن على الكاهن أن يحتفظ « بطهارته » فلا يتزوج من امرأة مطلقه ولا من زانية ولا أرملة ولا من امرأة أبوها غير يهوديين بالولد ، أى أن طهارة الكاهن تقضى أن يتزوج من امرأة طاهرة تبنايا بمله (ولتلاحظ العجيزة السامرة والتمزاج اللام بين فئتين تتدعيان الى نفس المجمع اليهودي) . وطهارة الكاهن تنمعه من إس الموتى (إلا أقرب أقاربه) أو حتى السير فوق أرض دفن فيها أحد .

وعلى الزم من أنه من الصعب تعدد من هو من نسل هارون أو من سبط اللاويين في القرن العشرين مثله توجد قطاعات كبيرة من اليهود ، خاصة اليهود الأرثوذكس ، يؤمنون بأن كل يهودي يسمى كوهين فهو من نسل اللاويين (وكذلك كل من يدعى كاهنيس بامعيار أن لسه اختصار لـ « كوهين تسيدك » ، وكذا من يدعى « سيجال » فاسمه الآخر هو اختصار لـ « سيجان لئى » أو « نائب اللاوى أو مرافقه » . والى اليهود الذين يحملون هذه الأسماء تطبق عليهم قوانين الكهنة ، لهم يقفون أثناء صلوات أيام الأعياد وإيام السبت في الميحد اليهودية ، يطمون وجوههم ويباركون الناس . ولهم الأولوية في أن يقرأوا التوراة في العيد مخططين بقية الصلحين بسا في ذلك اللاويين ولا يزال « الكهنة » يظنون ما يسمى « بقدية البكر الذكر » غنى المضى كان على اليهودي أن يكرس ابنه البكر لخدمة الرب ، ولكن بعد قيام سبط اللاويين بأعياد الكهنة أملى أبكار الأسر من هذه المهمة نظير ندبة بدمها الآباء للكهنة عند انجذابهم بركا زكرا . ولا يزال توالين عدم الاحتكاك بالموتوى قسوة ولذلك تخطط الدافن اليهودية بطريقة تجعل من الممكن للكاهن أن يزور أثاره دون أن تتسب طهارته .

وتسبب كل هذه الطلوس مشاكل الدولة الصهيونية ، على سبيل المثال ونظرا لأنه من المظهور فواجد الكاهن تحت سقف مكان توجد فيه جقة ميت ، فقد اضطرت مستشلى الهاداسا في إسرائيل الى استخدام أبواب دائرية للشرطة الملحقة بالمستشفى حتى تكون بمثابة الحاجز الدائم بين الكاهن الذى يزور أقاربه والجيش الموجودة في الضربة ، مقابل العادى لا يمكنه أن يؤدى هذه الوظيفة الدينية . وقد واجه الإسرائيليون نفس المشكلة (بشكل آخر) بعد استيلائهم على الطريق من القدس الى أريحا ، وهذا الطريق قد بناه العرب دون أى اعتبار للحرصات اليهودية بخصوص الكهنة ، ولماذا بالمطريق يمر بعض المخابر — الأبر الذى يحمل استخدام هذا الطريق غير الطاهر محظورا على الكهنة ، ولماذا فقد ثبتت لعمدة تمطى للكهنة إرشادات الى طريق بديل « طاهر » .

الداخلية للمستوطنين اليهود ، كما أنها كانت لا تشمل كل فلسطين . وكان الاشتراك في هذه المؤسسات أبرا اختاريا غير ملزم لليهود اليهود ، كما كان تحويلها يتم من طريق الفرائث الاختيارية والتمرعات.

الكهنة والكهنة

Priests and Priesthood

يمتد اليهود أنهم أمة من الكهنة والكهنة لكل و الأنبياء اختارهم الله ليكونوا يمثلون الكهنة لكل الأفيار ، ولكن « شعب الكهنة » مع هذا كان له كهنه المصوبون عليه . ويلاحظ في بدايات التاريخ (اليهودي) أن الكهنة بامعيارها السلطة الدينية ، كانت متداخلة تبنايا مع السلطة الزمنية ، كما هو الحال في فترة حكم القضاة . ولكن بظهور الملوك أمثال شاوول و داود بدأ يتضح الانفصال بين السلطين الزمنية والدينية (ولكتبنا مع هذا لم يتصلا تبنايا ، لاشاؤل كان ملكا دينيا ، وداود كان ملكا بجي من نسله المسيح) . و بتقسيم اليهود خارج فلسطين وتحويلهم الى أقاليم مختلفة ، تشابكت السلطة الزمنية بالسلطة الدينية مرة أخرى الى حد كبير ، بحيث كان المعاهام هو القائد الدينى واللى للجامعة اليهودية يقوم بالإفتاء الدينى وبالقطارة وأراض المال وشؤون القضاء والزواج وقس للتمرعات والاعتراف على تنفيذ القوانين الخاصة بالمطعام ومعهد من المهام الدينية/ الاجتماعية الأخرى .

وعد لسبب الكهنة دورا هابا خطيرا في تطوير اليهود واليهودية ، فقد وشعوا انقسم بين الناس والله ، فلم تكن تغل نوية ولا قرايين إلا اذا باركها الكاهن لأن مفتاح السبائك كان في يده ، ولم يكن أحد غيرهم قادرا على قصير الطلوس أو الأسرار الدينية نصيرا أيما من الضلأ ، وكان كبيرهم « كوهين جافول » كبير الكهنة (يطلق بالاسم المقدس يهوه في يوم الغفران في قمى الإنداسي) وكانوا يملكون في الأمور القضائية من طريق استشارة الله ، وكان فريق آخر منهم يحمل تابوت العهد أثناء تجوال اليسرائيليين وهرويم .

والكهنة اليهودية تورث (شقلها في هذا شأن سبيل يهودية أخرى عديدة) لملكان اليهودي هو ذكر من نسل هارون من سبط لاوى الذين انحصرت بهم الكهنة لأن آباءهم رفضوا أن يعيدوا النسل الهوى ، وقد أدى هذا الى أن الكهنة كونوا طبقة مغلقة لا يستطيع أحد أن ينتسب إليها ، وأصبحت كلمة « لاوى » مرافقة لكلمة « كوهين » . ولعل انغلاقهم هذا هو الذى أدى الى تبسكهم وآلى دفاعهم عن العزلة الدينية اليهودية خاصة وأنهم كفوا بكونون « طبقة » بالمعنى المرقى للكلمة لا يمكنه أن تحفظ بوجودها إلا في ظروف الانغلاق (وهذه سنة وراثيا المعاملات الذين أربط وجودهم أيضا ببناء الجيو الاقتصادي) . ولم يكن من حق الكهنة أن يقرأوا

و « الاشتراكية » الذي يميل العقل الصهيوني ، ولكن الرواية مع هذا تتطابق مع المستوطنين . وقد عاد كوستر القاء حرب علم ١٩٤٨ وكتب رواية **الورد والبنجر : فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٩** يصف فيها فلسطين أثناء **الانقلاب** وبعد إنشاء **الدولة الصهيونية** ، وأعلن أن يعود المعلم أبانهم يديان لا ثالث لها : **الهجرة** إلى إسرائيل أو **الاندماج** الكامل ، وقد اختار هو نفسه البديل الثاني . وكوستر له مؤلفات قصصية وفلسفية أخرى مثل **الشيخ في الالة** و **نفابة الأرض** .

ولا تزال قوانين الزواج الخاصة بالكنيسة سارية المفعول مما يسبب زيادة نسبة **الخالطين** أو **الأطفال غير الشرعيين** في إسرائيل ، ويجعل الحياة صعبة لكل من يسمى باسم كوهين أو سيجال أو كاتس ! خاصة وأن كثيرا منهم لا يعرف هذه القوانين اليهودية ولم يلاحظ أية فداسة أو كهنه خاصة في حياته .

كورتسويل ، باروخ (١٩٠٧ -)

Cortswell, Barokh

من أبرز نقاد أمم الحيرة في إسرائيل ، ولد في تشيكوسلوفاكيا واستقر في فلسطين عام ١٩٣٩ . وقد ألفت دراساته النقدية عن الأدباء الذين يكتبون بالعبرية أعضاء جديدة على أعمالهم مثل الدراسة التي كتبها عن أدب **عجنون** و **بياليك** . وقد كان يخشى مخبة أن ينحرف الأدب المكتوب بالعبرية إلى دراسة الحياة المعاصرة ومشاكلها على ضوء متطلبات العصر فيصبح بالدائي الماضي الذي يشكل كل شيء في الحياة اليهودية ، ولذلك ركز على ضرورة الحفاظ على القيم الدينية اليهودية وعلى تراث « التاريخ اليهودي » مدمحا أن أعمال هذه القيم وهذا التراث سيحدد أمم الحيرة جذوره وبالتالي أصنافه .

من أشهر مقالاته حول فكرة **البعث والموت في القصيدة الفردية لبياليك** ، و **مشكلة فلوست ونكتريا على الروح الأوروبية** ، و **الافتراضات الروحية لأدبنا الجديد** ، و **اليهودية كرافية صريحة للحياة القومية البيولوجية** ، و **أدبنا الحديث هل هو استنزاز أم ثورة ؟** .

كوستلر ، آرثر (١٩٠٥ -)

Koestler, Arthur

كاتب يهودي ولد في المجر وتعلم في النمسا والمثيا ، وقد غير لفته من الحيرة إلى الألمانية في سن السابعة عشرة ، ثم من الألمانية إلى الإنجليزية في سن الخامسة والثلاثين ، وقد كان شيعويا في الثلاثينيات ولكنه رفض المبادئ الشيوعية ووصف تجربته في كتاب **الاله الذي هو** ، وقد عبر كوستلر عن استنراذه من العصر الحديث في قصته القصيرة **القلعة في وقت العصور** . وأظهر كوستلر أيضا اهتماما بالمشروعات اليهودية خاصة وأنه عمل مراسلا في فلسطين لأحدى الجرائد الألمانية ، فقصته **القصوى في القليل** تصف الصراع بين العرب والمستوطنين الصهيونية ، وقد لاحظ كوستلر في هذه الرواية الخطأ العظيم من التصوف

كوشر

Kosher

كلمة عبرية تستخدم للإشارة **للطعام** المباح أكله حسب القوانين اليهودية .

كوك ، أبراهام إسحق (١٨٦٥ - ١٩٣٥)

Kook, Abraham Isaac

زعيم صهيوني ديني وأول **معلم** أكبر لليهود **الاشكنازي** في فلسطين ، ولد في شمال روسيا وتلقى تعليمه الديني في إحدى مدارس **التشود** ، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٤ واستقر فيها . وقد تعرف كوك على تتاليد التصوف اليهودي وسمى وراء تجارب الانراق الداخلية ، وكتابهات كليا مغممة بروح صوفية وبجانب بالحلول الرئاسي . وتلخص مسيرة حياته ونشاطاته القومية / الدينية في محاولة رابح الصدع بين الصهيونية الدينية والصهيانية اللادينيين ، فقد كان يرى جوهر الدين اليهودي على أنه ليس طوقسا وتحريرا أو شرائع ، وإنما هو تجربة فذة يعيشها الفرد اليهودي أو الأمة اليهودية في انتظار أسفرة الأيام الرتبة .

وقد كان كوك على يقين من أن جبل المستوطنين الصهيونية في فلسطين هو الجبل الذي تتخفط منه **اليهودة** على أنه ينشئ إلى مصر **الشيخ** وأن **الرواد** ينبغي النظر عن لادينيتهم كاترا ينهضون تعاليم الدين بأسيطتهم الأرض في فلسطين . ولتسهيل مهمة الرواد حاول كوك أن يصل إلى شيخ ديني يمكن أن تتسع للمتبعين واللادينيين بل وللمعادين للدين ، وحاول أن يصيغ الصهيونية بالقرعمية الدينية التي كانت تنظر إليها في نظر **الأوثوكس** على الأقل . وقصد نادي بالتخلف مع « اللادينيين » لأنه كان على ثقة أن الجميع مريضون في نهاية الأمر للصهيبة الفنية الخالصة التي لا تشوبها شائبة عقلانية أو طليعية ، « **مقاومة** اليهودية » « **قوية** » « **عظيمة** » لا يمكن لللادينيين محاولة تيارها الأساني .

المؤتمر الثامن عشر وعصروا في اللجنة التنفيذية لليهوديات منذ ١٩٤١ حتى ١٩٤٦ . وهو عضو في الكنيست من عام ١٩٤٩ وقد عين رئيسا لسم حجرة الشباب في **الوكالة اليهودية** وهو منصب ظل محتفظا به حتى عام ١٩٦٦ . وشغل عدة مناصب وزارية منها منصب وزير التربية والتعليم عام ١٩٦٥ لم منصب وزير السياحة عام ١٩٦٦ ، وله عدة مؤلفات عن حجرة الشباب والحركة الصهيونية . وعقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ طالب كول بأن تظل اسرائيل وجود كيان فلسطيني مرتبط باسرائيل يكون بمثابة جسر بينها وبين العالم العربي .

الكومنولث اليهودي

Jewish Commonwealth

اصطلاح يستخدم للإشارة للفترة التي ارتبط فيها تاريخ فلسطين بوجود يهودي فيها ، وتقسّم هذه الفترة الى مرحلتين :

أولا - الكومنولث الأول :

يتضمن الكومنولث الأول ، بالمعنى العام للكلمة ، فترة انحداد القبائل وحكم **القضاة** ثم حكم **داود** (١٠٥٠ ق.م) ، وتوجد هذه المملكة **المبرانية** وانتصارهم على **الفلسطين** ثم غزو اورشليم وتحويلها الى عاصمة للمملكة الموحدة التي حكمها ابنه سليمان بن بعده . ولكن بعد وفاة سليمان حوالي ٩٢٥ ق.م أعلن رحبعام نفسه ملكا على دولة اليهود ولم يبايحه الا **سبطا يهوذا** وبنيامين في اورشليم ، وبايعت **الاسباط العشرة** الاخرى اخاه يرعيمام ملكا ، وبدا انقسمت المملكة المبرانية الموحدة الى مملكتين : المملكة الشمالية وتسمى **يسرائيل** (**افرايم**) او **السامرة** نسبة الى عاصمتها ، ومملكة يهوذا في الشمال وعاصمتها اورشليم . وكانت مملكة اسرائيل خاضعة لنفوذ **الاشوريين** ، وعندما حاولت التصرد هاجمها الملك ميرجم الثاني عام ٧٢١ ق.م . وبقي حسماء كبيرا من أهلها الى اطراف مملكته .

أما مملكة يهوذا فقد انقسمت الى الاخرى عام ٥٨٦ ق.م بعد أن هاجمها بختنصر ملك **بابل** الذي تلى محبدا من اليهود الى بلده ، وبدا انقسم الكومنولث الاول وابتدأ السبي البابلي . واصطلاح الكومنولث الاول يشير على وجه التحديد الى الفترة من ١٠٥٠ ق.م (حكم داود) الى ٥٨٦ ق.م (سقوط يهوذا على يد البابليين) .

ثانيا - الكومنولث الثاني :

يبدأ بثورة **المسيحيين** على حكم السلوقيين عام ١٦٥ ق.م واعلانهم استقلال البلاد بعد ذلك بخمسة وعشرين عاما . وقد زاد المسيحيين من عدد اليهود

وقد شرح كوك موقفه وتصوره في استعارة شهيرة قال فيها : انه حينما كان **الهيكل** المقدس قائما كان من المحذور على الأجانب او حتى على أي يهودي مادي أن يدخل قفس **الادناس** ، وكان **الكاهن** الأكبر وحده هو المصرح له بالدخول مرة واحدة في يوم **الفطير** . ومع هذا حينما كان **الهيكل** في دور التشييد كان من الممكن لأي عامل مشترك في البناء أن يدخل في الحجرة الداخلية مرتديا الملابس العادية . وفي هذا التشبيه نجد أن الهيكل هو اسرائيل والرواد هم المصلح (او **للمصلحين**) اما **الكهنة** **المسيحيون** فهم ولا شك اليهود الارثوذكس الذين سوسيطرون على الهيكل بعد بقله ، وقد تحققت بالفعل محتلم نبوءات كوك ، ولتسهيل مهمة البناء حاول كوك أن يزيل العاصب التي تقف في طريق النشاط الاستيطاني ويخلصا للمسيحيين اليهود فاصدر فتاوى بمساحة تسهل لهم الحياة في فلسطين ، وعلى سبيل المثال اصدر فتوى بأنه يمكن زراعة الارض في **سنة شبيطة** او السنة السدنية على أن تباع **أرضي** الميما بشكل موري **للأفكار** ، كما انه صرح بلعب كرة القدم يوم السبت على أن تباع التذاكر يوم الجمعة . وتعتبر أفكاره هي الأساس الفكري لحركة **الترافهي** .

وقد سافر كوك الى أوروبا في عام ١٩١٤ وحالت الحرب دون رجوعه فعمل حاشيا في سويسرا ثم في لندن ، وعاد الى فلسطين عام ١٩١٧ حيث أسس مدرسة طوبوية، لغة الدراسة فيها هي العبرية ودرس فيها الفلسفة اليهودية الى جانب **الفلسفة اليهودية** . وقد نشر كوك بحثا في كل جوانب المعرفة الداخلية والتصوف اليهودي والفلسفة والفكر ، ونشرت رسائله في عدة مجلدات .

كول اسرائيل

Kol Israel

مبارة عبرية تعني « صوت اسرائيل » وتستخدم للإشارة لدار **الإذاعة الإسرائيلية** .

كول ، موشيه (١٩١١ -)

Kol, Mosheh

وزير للسياحة الإسرائيلية وزعيم **الحزب الليبرالي** **المستقل** . ولد في بونسك في روسيا ، وهي مدينة كانت مركزا لنشاط **مسيحيين** مكثف ، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٢ واصبح احد مؤسسي **الحزب التقدمي** الذي تطور بعد ذلك ليصبح **الحزب الليبرالي المستقل** . وقد كان كول عضوا دائما في كل مؤتمرات **مسيحيين** منذ

جاليوت « أو » **تجميع القطين** » هو الذي استقى منه الصهيونية هذه التسمية ، وتستخدم الكلمة في الكتابات الصهيونية للإشارة إلى مستوطنة صهيونية متواجبة تضم جماعة من المستوطنين الصهيونيين ويملكون سويًا ، وقد أريد لها في البداية أن تعيد على الزراعة بصفة أساسية وأن تكون وسائل اعاشتها من جانب ولاصوغها بلوكة للجماعة بطريقة جماعية ، حيث لا يمكن للفرد أو الملكية الخاصة ، وحيث يشجع الأفراد حاجتهم الخاصة والعامة من مأكول وملوى وتعليم بطريقة جماعية . ويحدد النقط الثنائي في هذه المستوطنات على العمل الذاتي بصفة أساسية ، تحريم « من الناحية النظرية » استئجار العمل . ويطلب على الكيبوتس طابع المزرعة الكبيرة إذ تتراوح نسبة المساحة المزروعة بين ألفين وعشرين ألف فدان ، وغراوح عدد أفراد كل جماعة من المستوطنين بين ٣٠ - ١٥٠٠ نسمة .

وقد ذكر مؤسسو الكيبوتس بأنكر المسكين **الصهيونية العمالية - جوردون و سريكين** وبأنكر الاقتصادي الصهيوني أوبنهايم (وان كانت الأسباب الحقيقية لظهور مزارع الكيبوتس أسبابا برجائية محض ، فقد ظهرت أول كيبوتساتها بالسنده المحض تقريبا عام ١٩٠٩ واستجابة للواقع الاستيطاني في فلسطين) . وعلى الرغم من أن الكيبوتس كؤسسة اجتماعية / اقتصادية تنضم بأشكال جماعية إلا أنها لا علاقة لها بالاشتراكية أو بلجها ، فقد كانت الكيبوتس وسيلة الاستيطان الصهيوني الاحصالي ، والطريقة الوحيدة التي تمكن من طريقها المستوطنون الصهيونيين من أن يفرشوا ويجسروا على الواقع الفلسطيني العربي (قبلما كما اضطر المستوطنون الأمريكيون أن يلجأوا لنظريات جماعية لصحابة انفسهم) . وتظهر طبيعة الكيبوتس الاستيطانية / الاحصالية في بناء الكيبوتس ونظمته ، لكل مستمرة سميت لتكون بمثابة قلعة حصينة تقاوم على « الدفاع » من نفسها ومن المستعمرات المجاورة أيضا . ويعتبر هذا التصميم طبيعيا للتشكيل العسكري الروماني المعروف « بالدفاع على شكل أضلاع متطرفة » على أن تقوم كل مستعمرة بتوفير الاحتياجات الأساسية لأهاليها ذاتيا ، وساعد هذا الوضع على توسيع رقعة الأرض التي يمتلكها الصهيونية . وكثيرا ما أسست هذه الكيبوتسات مئة ، وتحت سطر الليل حيث كانت تؤسس المستعمرة في ليلة واحدة على قمة تل بحيث يسهل الدفاع من الموقع العسكري/الزراعي الجديد . وقد ظلت هذه المستعمرات بمثابة « خط الدفاع » الأول للمستوطنين الصهيونيين في فلسطين قبل قيام الدولة وبمدها أكثر من كونها « معاينات زراعية » بالمعنى المألوف . وأكبر دليل على ذلك هو أن العامل العسكري يأتي قبل العامل الاقتصادي (خصوصية الأرض - توافر المياه - المواصلات ...) في أولويات اختيار مواقع هذه المستعمرات .

ومن المعروف أن عدد مزارع الكيبوتس قد زاد بعد الثلاثينيات حينما نجحت هذه المزارع في « الدفاع من

عن طريق التفسير باليهودية ورفضها على الشعوب الواعمة تحت حكمهم (مثل **الادويين**) وقد سقط هذا الحكم اليهودي المسائل بفرض الرومان للنبطية عام ٦٢ ق م . وقد أخفى تقريبا أي وجود يهودي رسمي عام ٧٠ م ، وذلك باستثناء ظهورهم في ثورة يروكشيا عام ١٣٢ .

وبهذا لم ترد مدة الوجود اليهودي الرسمي في البقعة الجغرافية/الصحارية التي تعرف باسم فلسطين من ثلاثية عام يسبقها آلاف السنين من الحضارات السامية غير اليهودية وبمدها عشرات المئات من السنين من الحضارات المسيحية والعربية . ومع هذا يرى الصهاينة أن أي وجود غير الوجود اليهودي أنما هو عرش زائل وغائرة مؤقتة وأن إسرائيل الحديثة وحدها هي الاستمرار الحقيقي والوحيد لتاريخ هذه الأرض ولذا يطلق **أين جوردين** تسميتها بالكومولوت الثالث .

كوهين ، هрман (١٨٤٢ - ١٩١٨)

Cohen, Hermann

فيلسوف ألماني يهودي من أتباع الفيلسوف كنت ، كان في بداية الأمر **انتماعيا** ، قبل الانتماء باليهودية ، ثم زاد اهتمامه بدينه بالثقافة وأخذ يعدد معارضته بينه وبين المسيحية . ويرى كوهين أن أصل الإنسان وأصل طقه هو الله ، وأن العلاقة بين الله والإنسان تبادلية ، فله هو مصدر القانون والإنسان هو مصدر الامساس بالواجب . وتشغل عقيدة **الملائكة** جزءا حيا في تفكير كوهين ، فهو يرى أنها تعبر عن رغبة الإنسان في الكمال ، ومن هنا كان يعتقد أن تشخيص اليهود يمثل جانباً إيجابياً في « فخرهم » ، ولذلك عارض الفكر الصهيوني على أساس أنه تكومي ورده . ومع ذلك يجب أن نبين أنه رغم اختلافه من ناحية المضمون من الصهيونية فله يتفق معهم في القوالت الأساسية فهو يؤمن بالقدر الخامس « **للتصميم اليهودي** » ورسالته الخاصة . كما أن الخلط بين الدين « والوقية » أو بين المطلق والتسليم هو إحدى سمات فكره الأساسية . ومن أهم كتبه كتاب **دين العقل** .

الكيبوتس

Kibbutz

كلمة عبرية تعني « تجميع » أو « تجميع » وجمعا « كيبوتسيم » وتعنيها « كيبوتسات » وهي شكلها في هذا شكل معظم المصطلحات الصهيونية (مثل **عالية**) لها بعد ديني ، ولعل الاصطلاح الديني « كيبوتس

نفسها « أثناء الثورة العربية » قبل هذا التاريخ كتبت مزارع الموشاف الفلسطينية تضم بنسبة طرق مزارع الكويوس ولكن بعد عام ١٩٣٦ تغيرت النسبة لصالح الكويوس - ويلاحظ أنه بعد إنشاء الدولة وينشور الجيش الإسرائيلي الذي يسيطر على مزارع الكويوس زاد عدد مزارع الموشاف مرة أخرى ولم تؤسس سوى ٨٨ مزرعة كويوس من عام ١٩٤٨ - ١٩٦٨ (في ملحق ١٧٥ قبل هذا التاريخ) .

ولكن عضو في الكويوس قبل معين يودج ، ولكن الجميع يتعرض على حمل السلاح . وقسمت هذه المستعمرات في خمس الفيم العسكرية بين أعضائها ، فكانت هي نواة الهجرات ، والهاجرات ونوات التناقل فيها بعد ، وكانت هي التربة الخصبة التي نشأت فيها العداوة العسكرية الإسرائيلية (فيان - ألون ... الخ) . ولكن لم يعد الكويوس هو المصور العنري للمؤسسة العسكرية كما كان الحال قبل ١٩٤٨ ، ولكنه لا يزال يؤدي وظائف عسكرية عديدة ، فهو لا يزال مؤسسة لها العديد من خصائص الجيش دائرة على أعداد القتال ، كما أن الكويوس في دولة استيطانية مثل إسرائيل لا يزال يشكل ضرورة عسكرية حيث أنه ييسر عملية « تصحيح » المستوطنين لتسهيل عمليات الدفاع عن الكيان الاستيطاني . وفي إحدى الإحصائيات الأخيرة ظهر أن لكث خيوط الجيش الإسرائيلي من ٢٥٠ خيوط في حرب ١٩٦٧ و ٦٠٠ من الطيارين الجدد قد عاشوا في مزارع الكويوس . ولعل أكبر دليل على أن الكويوس مؤسسة عسكرية بالدرجة الأولى وزراعية بالدرجة الثانية أن كثيرا من دول آسيا وأفريقيا التي ليس عندها أية ادعاءات « اشتراكية » ترسل يضايلها ومثلاتهم إلى إسرائيل ليعلموا طريقة الحياة في الكويوس حتى يتسنى لهم إقامة مستعمرات مماثلة على مناطق الحدود في بلادهم .

والكويوس ليست أداة الاستيطان الصهيوني العسكرية وحسب وإنما هو أداة الاستيعابية أيضا ، فقد ثبت للقيادات الصهيونية أن الكويوس هي الطريقة المثلى لاستيعاب المهاجرين في المجتمع وتوفر احتياجاتهم الأساسية . ولكن لا يمكن فصل الدور العسكري عن الدور الاستيعابي فكلاهما مرتبط بالآخر تمام الارتباط ، إذ أن البناء الداخلي لمزارع الكويوس الذي يتم من طريقه استيعاب المهاجرين وتحويلهم إلى « الإنسان الصهيوني الجديد » هو أيضا البناء الذي يعدمه ليكونوا مقلتين أكفاء ، بل يمكن القول أن الاستيعاب الكامل لا يتم إلا حينما يصبح المواطن مثالا كليا يتكيفا مع المجتمع/القطعة « أنا أعارب لأن أنا موجود في إسرائيل » .

وحياة الكويوس الداخلية تتسم بأنها حياة جامعية سبيلية ، لا توجد فيها أية أبعاد فردية خاصة ، كما أنها كانت في الماضي تتسم بغيث من التفكك . فيقتن سكان الكويوس بيوتاً متشرة قريبة بعضها من بعض ، وتتكون الكتلة الواحدة من أربع وحدات

سكنية ، وكل وحدة عبارة من غرفة صغيرة يتطها رجل وامرأة . أما الحمام والمطبخ وغرفة التجميل وصالة الأكل فهي مشتركة بين الجميع ، ويتم تنظيف الشباب وكثيرا في بيت التجميل العام . وهذا النمط في الحياة يربط إلى اهتمام كل الارتباط الأسرية ، مؤسسو الكويوس يرون أن الزواج مؤسسة متهترئة ومفسدة . وحتى يومنا هذا كل ما يحتاجه الزوجان لاعلان زواجهما هو التقيم بطلب غرامة مشتركة ، وعند الاتفاق يبنى هذا الترتيب . وقد ألقى تعبير « زوج » و « زوجة » ، وحل محله ألعاب مثل « شاب » و « شابة » كما أنه أحيانا يشار للزواج على أنها « زوج » أي « اثنين » . بمعنى أن الكثرة أصبحت للكم والمعد وأيس للكيف والعلاقة (وقد نتج من كل هذا بطبيعة الحال ارتفاع معدلات الطلاق .

ونظرا لأن منطلقات الكويوس مجردة لا إنسانية ولا تتفق مع واقع الإنسان فلما نجد أنه ثمة مشاكل كبيرة نتج من محاولة تطبيق مثل هذه المفاهيم . فالحياة الاجتماعية داخل الكويوس تتسم بالفراغ والتامد الروح ، بل أن معظم وقت الفراغ والراحة يتفق في اجتماعات اللجان وفي إدارة الكويوس . ولكن أهم المشاكل الاجتماعية التي يواجهها الكويوس هي مشكلة المرأة ، فالمرأة في الكويوس تفصل العنساء الاسرية الحادية حيث يكون لها بيتها الخاص وحيث تقوم هي بنفسها بتربية الأولاد ، ولعل تحول المرأة إلى عنصر مسبق وقلق داخل الكويوس مرده إلى أنها هي التي تتفكك اللثام الباطن . فالمرأة هي التي تقوم بالحمل والتعجب مما يؤدي إلى انتقامها من العمل من أوتة لأخرى ، الأمر الذي أدى إلى خدما أكثر وأكثر نحو طعاع الخفيات (غسل الملابس وكثيرا والطبخ) . أي أن الكويوس بدأ بمحاولة عدم الأسرة لتحرير المرأة من الإيحاء المنزلية وانتهى به الأمر إلى جعل هذه الأمالي هي العمل الوحيد أو الأساسي الذي تقوم به (ويبلغ نسبة نساء الكويوس العاملات في الخفيات ٢٨٨ من كل النساء ومن يمان يتوسط ٨ ساعات يوميا) . ومما يضافه من أزمة المرأة في الكويوس أن فلسفة الكويوس يركزها على الجماعية وعلى العمل البدوي والزراعية والانتاج تنظر إلى طعاع الخفيات على أنه في مرتبة دنيا وغير منتج (ويجب أن نتذكر أن يهود إسرائيل يتفككون دائما من هاديشة يهود الفاسيورا ومن ضرورة تحويل اليهود إلى طعاع اقتصادي منتج ، أي أن النساء يجهن أنفسهم يعيشن في « ديماسورا نفسية » أن مسح التعمير) .

واهتمام الروابط العائلية في الكويوس يتم لصالح الروابط القومية ولحساب الولاء للدولة أو المؤسسة . فالغدر الذي لا يبيض حياة خاصة به والذي ليس له تكريات فردية ولا يربطه رباط بأي إنسان آخر هو الغدر القاتل على الانتباه بسهولة ويسر إلى مؤسسات ضخمة وعلى الأيمن يجرعات وأيديولوجيات ليس لها سند في الواقع . ويبدو أن التفتنة الاجتماعية في الكويوس تهدف إلى هذا أسلما ، فاطفل يعتمد المصلحات الفلسطينية

الأصلية حينما تقوم **الوكالة اليهودية** بشراء الأراضي التي توضع تحت تصرف بعض المستوطنين السبئية على أن يقوم بالكثراف والإدارة مدير معين من قبل الوكالة .

وتنقسم مزارع الكيبوس الى ستة اتحادات هي :
كيبوس متوحد التابع لحزب **اتحاد العمل و المساواة** (٥٨ مستوطنة) . و **كيبوس أرضي** التابع لل**مسيحيين** (٧٦ مستوطنة) . و **كيبوس داني** التابع ل**عمال مزارعي** (١١ مستوطنة) و **كيبوسات أجودات إسرائيل** (مستوطنتان) و **كيبوسات هاموبند** **هانسبرون** التابع للحزب **الليبرالي المستقل** (١١ مستوطنة) و **خمس مزارع كيبوس مستقلة** .

وينفذ كل اتحاد سياسة الحزب الذي يتبعه ، ويلتزم ببرامجه (وسما له دالة أن الأحزاب الدينية المخالفة في السياسة والتي لا تدن بالاشتراكية أو بأي أيديولوجية علمانية/عقائدية بحرفية لها مزارعها الجماعية التي يتبعها ما يشير الى أن « الجماعية » لا علاقة لها بالاشتراكية أو أي رؤية انتسابية متفحمة) . ورغم قوع الانتهاكات السياسية إلا أن مزارع الكيبوس شكلها شأن الأحزاب السياسية و **المستوطنات** ومخطط الإبنية الاستيطانية في فلسطين تلتزم بالرؤية الصهيونية ، بل أنها كانت عام ١٩٦٣ تنظيها حيا لحركة الكيبوس تشترك كل المزارع الجماعية بنفس النظر من التأسيس السياسي . وتدين كل الكيبوسات بلواء للحركة الصهيونية ، وهذا أمر منطقي للغاية إذا ما تنهنا الى طفولية مزارع الكيبوس ونمطها وبنيتها كلها شكل (وهذا ما سنناقشه في السطور التالية التالية) .

تدعي المراجع الصهيونية أن مزارع الكيبوس هي نتاج تجربة اشتراكية عمرها التاريخ ، وقد بدأت هذه التجربة بعملية انخراط للأراضي العربية في فلسطين أيا من طريق العنف المباشر أو من طريق شرائها من طبقة ملاك الأراضي الفلسطينيين وطرد اللاجئين العرب (وإن كان الشراء لم يحقق إلا نسبة بسيطة من المكاسب للمستوطنين) . وعلى الرغم من حداثة السيرة الجبلية هذه ، فإن مؤسسة الكيبوس وبنائه استمروا في الادعاء بالاشتراكية البناء الاقتصادي والائتمالي ، واكتفاه الذاتي ومطابقه الانتاجية المخارفة . فنقول إحدى المراجع أنه باطل من ٢٤ من مجموع السكان ونحو ٢٦ من السكان الزراعيين يمثل الاقتصاد الكيبوس نحو ٢٠ من انتاج البلاد الزراعي ونحو ٢٤ = ٥ من مجموع الانتاج الصناعي في البلاد . ولكن الكيبوس - مثل إسرائيل - مجرة مكلفة للغاية ممولة من الخارج من طريق **القطعة الصهيونية** ومن طريق مساعدة الدولة .

فالكيبوس ينتج حفا ٤ = ٥ من مجموع الانتاج الصناعي ولكنه يستعمل ما يعادل ٧٧ من مجموع القوة العاملة في الصناعة في البلاد أي أن ٧٧ ينتج ٤ = ٥ وهذا ليس بمعدل انتاج عالٍ ،

على المؤسسة (لا على أبيه وأمه) في مسيحته وبلهه تخسفت العلاقة بينه وبين أبويه وتوى بينه وبين المؤسسة التي يتبعها بعد ولادته بثمانية أيام حيث يوضع في بيت الأطفال ويكث هناك لمدة سنة ينتقل بعدها الى بيت الصغار ، وفي تلك المرحلة يسمح للأبوين باستطباع طفلها الى البيت لقضاء بضعة ساعات معهم . وفي سن الرابعة يرسل الطفل الى دار الحضانة وينقل منها الى المدرسة الابتدائية عند بلوغه السابعة . والمرحلة النهائية هي مرحلة الثانوية التي يدخلها الطفل من سن الثانية عشرة حتى يبلغ الثانية عشرة ، ويبر كل هذه المراحل يتلقن الطفل المعينة والمقيم الصهيونية ويدرس مواد دراسية مثل « القومي اليهودي » (ويضع كل اتحاد لأزراع الكيبوس نظام تعليمي خاص به) . وكثير من هؤلاء الأطفال بعد كل سنة بآبائهم بعد بلوغهم الثالثة عشرة، وهناك دراسات عديدة من التركيب النفسي لأطفال الكيبوس والآخر الرغبي للثلاثة العسكرية .

وقد أبقت الكيبوس على الجماعية في النشأة والإنتاج العام ، ولكن التفتت بدأ في الانحسار على عكس الأيام الأولى للاستيطان ، إذ يقال أن مزارع الكيبوس الآن تحوي على أحدث الآلات المزرعية وأبنيتها، وأن الكيبوس قد أصبح مؤسسة مريحة ومكانا للاستجمام ، بل أن كثيرا من المصين يهودونه مكانا مناسباً للتقاعد . ونذكر **المؤسسة الصهيونية** أن كثيرا من مزارع الكيبوس قد شجنتصا الاستيطانية للكللتناول الطعام ، وأن الشقة التي تأخذ شكل حجرة واحدة قد أخذت لبنيا وحلت محلها شقة من حجريين وحمام .

ومن السياسات الأساسية في حياة الكيبوس من الداخل ما يسمى بسياسة الحكم الذاتي ، إذ المفروض أن تتخذ كل القرارات من خلال نظام اداري يتم بالتصديق . والسلطة العليا هي للوزير العام للكيبوس الذي يضم جميع الاعضاء وهو يأخذ شكل اجتماع اسبوعي ، والوزير العام هو الذي يقوم بالتصديق الاعضاء ووافق على ميزانيته ويناقش مختلف المشاكل والقرارات وينتخب كل لجان الكيبوس وهي : العسكرية ، اللجنة الاقتصادية ، لجنة الأمن ، لجنة العمل ، لجنة الطعام ، وهناك لجنة الترشيحات للجان كما أن هناك « لجنة » للشؤون « الشخصية » ولكن يبدو أن سلطة الوزير العام لا تبدأ إلا الى التفاصيل إذ تظل القرارات الرئيسية بخصوص إدارة مزارع الكيبوس وتعدد سياساتها الانتخابية الاقتصادية متروكة لجانة اتحادات مزارع الكيبوس ، بالاشتراك مع إيمان الأحزاب التي تنتمي اليها . وتوضع هذه القرارات موضع التنفيذ داخل الكيبوس من خلال فئة صغيرة من الأفراد يتأهبون المراكز الاقتصادية فيها بينهم . ولعل هذا يشير انحراف الاعضاء من حضور مثل هذه المؤتمرات التي من المفروض أن تكون لها كل السلطة . ولذا نجد أن السلطة داخل الكيبوس تتركز في يد السكرتير العام للوزير والمدير (الاقتصادي) (وفي هذا عودة للصيغة الاستيطانية

دلّلته الأخلاقية الاستيعابية ، إذ أن معظم العمل الأجرى في مزارع الكيوتس يكتفى من صفوف العرب واليهود الشرقيين . فعلى الرغم من أن هذه المزارع تصغر عن فكرة اقتطاع الأراضي والعمل وفكرة الفصل العنصري إلا أنها ظلت من كثير من هذه الامدادات وتحولت الى العمل الأجرى فنجدها محلاً أن امتداد مزارع كيوتس ارتبطت التابع للسلطان الذي يتبعها « بيمبلرته » المزروعة يستفهم حوالي ٢٧٪ من المالكين في مصاحته ومؤسسته الصناعية من مجال الأجرة من غير الأعضاء .

وقد ظهرت الحاجة الى العمل الأجرى مع تحول الكيوتس من طبيعته الاستيعابية الأولى قبل نشأة الدولة واكتسابها طبيعة استيعابية جديدة بعد اعلانها وقد طرأت تحولات بنوعية على البنية العامة للكيوتس، فالحمل الزراعي كان ضرورة استيعابية حين كانت الصهيونية لا تزال في دور محاولة الاستيلاء على الأرض والحد منها ، ولكن بعد قيام الدولة اضطلعت بكثير من الأعمال العسكرية ، مما جعل عمل الكيوتس يتركز على فواء في الاستثمار الاقتصادي بالدرجة الأولى ، من هنا كان اتجاهه الى النشاط الصناعي ، كمشاغل انتاج ثلثي منتجات الزراعة وتبلغ لها . ولكن ما لبث هذا النشاط أن أخذ في التوسع حتى أن مزارع الكيوتس لانتك الآن المستع التي تقام في موافقها وحسب أنها تنطك بمنتجات أخرى تتم خارج أراضيها وأحياناً في مناطق أخرى ككية ، مع أن مزارع الكيوتس هي التي تملكها وتديرها ، على أن يبقى العمل المأجور من البلدان والغري المجاورة . هذا ويبلغ معدل تطور الصناعة في الكيوتس حوالي ٢٥٪ سنوياً (وهذا أعلى من المعدل القومي) .

هذا ويؤيد عدد المالكين في مصانع الكيوتس ٧٪ سنوياً ويصلح هذا انعكاس في صعد المهنيين في الكيوتس ذاته .

وقد بلغ الدخل البشري للكيوتس درجة أن كثيراً من هذه المزارع لا تكتفي في ملكياتها برأس المال الخاص وحسب بل تشترك أيضاً في التكتلات الاحتكارية وتكتلات الصناعيين التي تتصون في مراقبة أسعار المواد الخام وتحددتها وتقتسم الأسواق فيما بينها . وقد وصف أحد الكتاب أعضاء الكيوتس بأنهم يقومون بعلم المزارعين في المصانع ، يرابعون مجال الأجرة الذين يقومون بالأعمال الانتاجية اليدوية . وعند انتهاء العمل يقدّم مجال الأجرة إلى بلدانهم ، وما الكيوتس بالمتسعة لهم سوى صاحب العمل . ولا يتريد أعضاء الكيوتس من استبعاد البروليت حينما يقوم العمال الاجراء عنهم بالانقلاب . وإذا كان هناك اختلاف بين الرأسماليين والعديد والكويوتس فهو يكتفى من أن الأول لا يشير للاشتراكيين وليس عنده أية امدادات اشتراكية من نفسه أو من استثماره . وقد انعكس هذا التحول البشري على

هذا على الرغم من مساعدات الدولة والتنظيم الصهيونية المالية . وقد حصلت مزارع الكيوتس على مصاحات شاسعة من الأراضي العربية مجاناً أو مقابل أجهزة رضى ، وقيل بمصلحة بفضل من حيث الامداد من الغرباء وتقدم المساعدات والهبات المالية والغروبي المصانة من الفوائد أو بفوائد مخفضة . هذا وتقوم الدولة والمصارف الصهيونية الرئيسية الوفود والأسبدة والكهرباء والمياه ، كما يوجد ممران مغاوتان لجاء الري واحد يطلق على العرب والأخر يطلق على يهود مزارع الكيوتس . هذا بالإضافة الى الاجراءات الخاصة التي تتخذ لحماية تصرف مستوطنات الكيوتس . كما تحصل مزارع الكيوتس على كثير من التسهيلات الاستيعابية ، لكل هذا نجد انها أصبحت استيعاباً مريحاً لبعض الرأسماليين إذ انها باقتصاهاه العالي على المساعدات الصهيونية غالباً ما تسهم في أفراد الرأسماليين من تتعامل معهم بشرط مريحة سأل أن اكتفاء مزارع الكيوتس الذاتي الذي تروج له المراجع الصهيونية يخبئ بعض الوجوه اكتفاء إسرائيل الذاتي المول (الذي اكتشف منه الخطأ في السادس من أكتوبر) .

وللتدليل على اشتراكية الكيوتس تشير التكتلات الصهيونية الى المساواة التي تضم العلاقات داخل الكيوتس ، وبالعالم إذا نظرنا الى الكيوتس من الداخل كمجموعة من العلاقات أو كمناء ينطلق على نفسه ، فلننا نجد ما يشبه الحد الأدنى من العدالة والمساواة في توزيع العمل والانتاج ونجد أن الأعضاء لا يمتلكون شيئاً ويمضون حياة ذات طابع جماعي حاد . ولكن أي بناء اقتصادي انساني لا يتواجد في فراغ ، وإنما يوجد داخل بناء آخر في مجتمع انساني ، وما يحدد هوية بناء ما ليس علاقته الداخلية وحسب وإنما علاقته بالبنيت الأخرى وحركته . وإذا نظرنا الى الكيوتس بهذا المنظار عاننا لتكشف في الوقت لا يخطئ كثيراً من الأحزاب الصهيونية المالية ، فما يسمى بالمساواة وصفهم وجود تمايز بين طبقتين واحدة من أصحاب العمل والأخرى من الأجراء - كل هذه السبلت الاشتراكية تعود في واقع الأمر الى أن صاحب العمل هو شخصية متعززة تسمى المنظمة الصهيونية المالية التي يمولها الميزانيات اليهود يرضى الإبريقية المالية ، أي أن الطابع الاشتراكي أو الجماعي للكيوتس هو تحوير من الواقع الاستيعابي الصهيوني في علاقته بالبروليتارية والاشتراكية اليهودية . كما أن المساواة السائدة في داخل البناء لا يقللها مساواة خارج ، وإنما نجد أن الكيوتس في جهايته للعرب مثلاً يتسم بالتمسرة الشديدة والعدوانية المسلحة التي ليس لها نظير ، بل أننا نجد أن التمسرة ليست موجهة ضد العرب وحسب وإنما ضد اليهود الشرقيين أيضاً الذين يشكلون كلفة للسكان اليهود في البلاد . والتميز المتمسرة ضد العرب واليهود الشرقيين هو أمر لم يخبئ اقتصادي التي جانب

البناء الاشتراكي الذي عرفنا . ولعل نظام الكيوسا يتكرنا بنظم اليوتونت في جنوب أفريقيا (وقد يكون من المجد أن نبحث دائما من نظائر للنشاط الانتاجية الجماعية الصالحة في اسرائيل في جنوب أفريقيا وليس في الاتحادات الاشتراكية في أوروبا) . وهذا وقد بلغ عدد مزارع الكيوسا عام ١٩٦٨ : ٢٢٢ يبلغ عدد سكانها ٨٢٢١٠ نسمة وتلك ٢٨٧٠٠٠ نادانا ، وهذا العدد لا يشكل سوى ٢٢ من عدد السكان في ذلك الوقت . وثمة حجرة داخلية واسعة المدى الى المعينة اذ يهاجر بدون رخصة ٢ من كل ١٠ ، كما انه من الملاحظ أن عدد مزارع الكيوسا غير أخذ في الزيادة .

الكيوسا

Koivut

جمعا « كيوسوت » ، وهي كلمة تصغير عبرية تعني « جماعة » أطلقت على المستوطنات الزراعية التطوعية الأولى التي أقيمت في اسرائيل والتي تطورت فيما بعد الى ما يسمى الآن بالكيوسا . وقد شجعت أول كيوسات في بدايات عام ١٩٠٦ بواسطة جماعة من الأفراد مكونة من عشرة رجال واربعتين . وقد بدأت مزارع الكيوسا في الثورين كمدى ومائل الاستيطان اليهودي حينما اكتشف الصبيلنة أن قدراتهم لا تكفي لتحويل عملية الاستيطان الفردي ، كما أن البيئة العربية المحلية كانت تحتل الأبر محفونا بالخطر ، ولذلك قرر أن يهني الأرض التي يشريها الصلوق القوي مملوكة « للشعب اليهودي » على أن تقرر لتعاونيات مملوكة تدفع أجور العمل فيها حسب ما تنتج كل مجموعة ، وقد عين لكل مجموعة مدير من قبل اللجنة الصهيونية .

ولكن خلافا حدث في إحدى المستعمرات بين المدير والمسئل فقررت اللجنة عزل المديرين والاكتفاء بالعمال . ثم وجهت اللجنة أن هذه الصيغة مناسبة لأن أعضاء المستعمرات التعاونية كانوا من أصول بورجوازية يصحب عليهم تلقى الأوامر من رئيس لهم ، كما أن صيغة مزارع الكيوسا تقتضي بأن من يعمل فيها لا يكون مجرد أجير وإنما يكون إلى حد ما ملكا للفرقي أو مستشارا . لها على زمن طويل يجعل الأمر أقرب الى الملكية الخاصة الفردية خاصة وأن المالك الحقيقي شخصية معنوية تسمى « الشعب اليهودي » . وقد بلغ عدد مزارع الكيوسا ٢٩ زمرة في نهاية عام ١٩٦٨ . وكانت الفكرة الأساسية في الكيوسا هي أن تكون كمنظمة كبيرة ولهذا تبيت المعنوية فيها واتصرت على عدد قليل من الأفراد يتكون معه الانتاج ملكية جماعية ، أما الاستهلاك فهو بحسب الحاجة في حدود القدرات الاقتصادية للكيوسا ، بينما تقوى كل كيوسا مسؤولية الاعتراف المصلى والتعليم ينتمىها . وقد

الكيوسا اذ يلاحظ أن معنوية بمعنى مزارع الكيوسا الآن لا تزال سوى شريحة ادارية لا انتاجية تراتب عملية الانتاج التي يؤدها عمال الآجرة . وقد تحولت مزارع الكيوسا الى صاحب عمل لدرجة أنه توجد الآن مزارع كيوسا قديمة تراثا لفرقي جديدة فقرة وتتحول مزارع الكيوسا الفقرة أن تحل محلها بان تحصل على قروض بفوائد من السوق السوداء . وتحاول بعضها الحفاظ على واجهتها الاشتراكية باللجوء الى مختلف الصيغ والحيل ، فنترك بعضها على الشكليات الصنافية في تلك المجالات التي تعتمد على قدر أعلى من التكنولوجيا وأقل مقفرة من القوة العلية مثل صناعات البلاستيك واللاترونات . كما لجئت إحدى اتحادات مزارع الكيوسا الى اقلية ما يسمى « بتعاونيات الانتاج والتطوير » وهي شركات زراعية تربط اداريا بالكيوسا من حيث تزويدها بالآلات والسماد وتزويق الانتاج على أن يبنى هذا الرباط غير رسمي وعلى أن يتم تنظيم عمال الآجرة فيها بحيث يقومون بأعمال الانتاج في الزراعة ، على أن يتم هذا خارج الإطار التنظيمي للكيوسا . كما تحاول بعض مزارع الكيوسا الاستفادة بجهود البعض الآخر مستغري ما تريد من خدمات منها .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ، اذا كتبت الكيوسا في حاجة الى عمل الجراء للتقسيم بأعمال الزراعة والصناعة ، فليلا أن لم يتم استيعابهم وتنظيم داخل اتحادات الكيوسا ذاتها خاصة ونحن تعلم أن نسبة نحو ١٠٪ من أعضاء مزارع الكيوسا يملكون خارج الكيوسا ذاته في المكنات المكنية والمستهجوت وإدارة المصانع وبيروقراطية الأحزاب والجيش ، ومنهم من لا يقيم في الكيوسا ، ومع ذلك يظل معبرا مضموا على أساس أن يعود الى الكيوسا يوم السبت ؟ لا يمكن تفسير هذه الظاهرة الا برؤية الكيوسا ليس على أنه أداة لتحويل المجتمع الى النمط الاشتراكي وإنما على أنه بناء اقتصادي/ استغلالي يمثل « جمعا » من الناس يحسون حياة جماعية حقا ولكنها بخرقة ومنغلقة ، وهم كجماعة يملكون مور صاحب العمل الذي لا يستغل العمال بحسب بالطريقة التقليدية وإنما يستغلهم أيضا من طريق مساهمات الدولة والحركة الصهيونية . وهذا الاستغلال يستغل الأرض العربية ويستغل كذلك العمل العربي والمبرى المجرور . وهذه الجماعة انترناسيونالية تبتا حيازة مقرفة فيها من الصبيلات ما هو ليس متجانسا لبقية أعضاء المجتمع .

وانقسام المجتمع الاسرائيلي الى اقنفاء وفراة يقابله انقسام عربي ، فأعضاء الفريق الأول هم من الاشكالي واليهود الغربيين ، أما أعضاء الفريق الثاني فهم من العرب المسلمين والمسيحيين والمسلمة واليهود الشرقيين . وهذا التقسيم يفسر عدم استيعاب العمل الاجير في تنظيم الكيوسا لأن دخول مالى هؤلاء الاجراء يعني اشتراك الاجراء المستغلين الشرقيين في العائد التجاري ، كما يعني أيضا انقاعهم هذا

انضمت مزارع الكيبوتسات كلها عام ١٩٢٠ إلى
تنظيمات مزارع الكيبوتس ، وقد تلاصق الفرق بينها
وبين مزارع الكيبوتس إلى أن اندمج الجميع عام
١٩٥٢ .

كيرن كايمت

Keren Kayemeth

مبارة عبرية تسمى الصندوق القومي اليهودي .

كيرن هايسود

Keren Hayesod

مبارة عبرية تسمى الصندوق التأسيسي اليهودي .

كيشينيف

Kishinev

مدينة روسية كانت توجد فيها أقلية يهودية كبيرة
وصل عددها عام ١٨٢٧ إلى ١٠ آلاف (١٢ ٪ من
مجتمع سكان المدينة) ثم إلى ١٨ ألف عام ١٨٦٧
(٢١ ٪ من مجموع السكان) . وقد كانت غالبية
اليهود فيها تعمل بالتجارة وصناعة الملابس والأخشاب
والأججار بالمنتجات الزراعية . وفي عام ١٩٠٢ قامت
فيها مظاهرة ضد اليهود قتل فيها ٤٧ وجرح ٩٢ وبثال
أن البوليس القيصرى لم يتدخل لحماية اليهود .
وقد ثبت تلك الحادثة في عهد وزير الداخلية الروسى
باكسيلاف تون بلينيه الذى تساوى معه هرتزل
للحصول على تأييده لفكرة الصهيونية بخلاف اجلاء
اليهود الروس وبالتالي انضمامهم من المشاركة في
الحركات القومية في روسيا .

ويتوارث فكر هذه الحادثة في الكتابات الصهيونية
وتصور كما لو كانت جزءا من مؤامرة الأفيال ضد
اليهود ، ولكن الغاية للتاريخ الروسى يكشف على
أن القمع والارهاب القيصرين كانا موجّهين ضد
كل الاقليات الدينية والعرقية في روسيا ، بل وضد
الجماعى الروسية التى كان الحرس القيصرى يطلق
عليها النار دون رحمة أو هوادة (كما حدث في مظاهرة
الآب جانيون التى وقعت في نفس الفترة) . ولا تزال
توجد أطلية يهودية كبيرة في كيشينيف يبلغ عددها
٤٢ ألف .



مجموعة من الأسرى الإسرائيليون يحملون ثلث الشريحة الخاصة بهم .



في فلسطين ، ممارسا أن تحول حركة البعث اليهودي الى ما نسباه « بعلية رأسمالية » . وقد ملت لزار شيه بنسى ، وكذب دبريته الكاتب الكاثوليكي شارل بيبي .

اللاطينيسو

Ladino

تعريف لكلمة « لادينو » ، وهي لهجة أسبانية يتحدث بها اليهود السفارد وبخاصة المارتوس وتكون مفرداتها من أسبانية المصور الوسطى بعد أن دخلت عليها بضع كلمات من العبرية والتركية ويضمي المفردات البرتغالية ، وإن كانت نسبة العناصر الدخيلة على اللادينو غير مرتفعة كما هو الحال في اليديشية . واللاطينو كانت تكتب في الخطى بالإبجدية العبرية ولكن المتحدثين بها الآن يكتبونها بالإبجدية اللاتينية . ولا يوجد أدب مكتوب بهذه الرطاقة أو اللهجة ، وهي على أي حال أخذت في الاختفاء ، شأنها في هذا شأن كل الرطقات التي تحدثت بها الأقليات اليهودية المختلة في العالم ، وذلك بسبب الاندماج أو الهجرة الى اسرائيل .

لازار ، برنار (١٨٦٥ - ١٩٠٣)

Lesare, Bernard

كاتب وصحفي فرنسي بدأ حياته مدافعا عن الحركات الاشتراكية والروسية ، وقد كتب عدة مقالات في مجلات دورية كانت تبعا بعد أسسها لكتاب **معداة الفسافة : ترفيها ، واسيها** والذي صدر عام ١٨٩٤ . وقد تضمن هذا الكتاب نقرات من النقد الشديد لبعض الطغامات اليهودية وأعتبر أن اليهود هم أنفسهم سبب العداء الذي يتعرضون له . وكان يرى أن **معداة السلبية** يكتبها أن طيب دورا ينه في الفكر الاشتراكي وأن كره الناس للرأسمالية اليهودية سيؤدي الى التنور من الرأسمالية في جميع أشكالها .

لكن موقف لزار تغير تبعا بالنسبة للمسألة اليهودية بعد قضية دريفوس ، فبعد انتصرة السليط الفرنسي وحاربه من أجل رد اعتباره ونشر عدة كتب **معداة اظهار رايه** ، وهي : **قلعة فضائية و الحيلة في قضية دريفوس و كيف يدان بروه** . وقد انتخب لزار نتيجة لوفقه الجديد في لجنة العمل في **الأمم الصهيونية** الفتى ، وأعلن ميله الى حل دواي للمسألة اليهودية ، ولكن لم يكن لديه اقتراح بكتن معين تنشأ به الدولة الصهيونية المتجرعة كما ملجم بقعدة الدامين للاندماج كدوع من الحل .

وقد اخطف بعد ذلك مع هرزل بشأن اقلية الصندوق القومي اليهودي لنمويل الاستيطان اليهودي

لافون ، بنحاس (١٩٠٤ -)

Lavon, Pinhas

زعيم صهيوني عمالي ولده مؤسس حركة جورونيا القريانية (نسبة الى جورون) - ولد في جاليتسيا ، وبدأ حياته السياسية عضوا في **الحارس الثني** في بولندا ، ثم استوطن فلسطين عام ١٩٢٩ وساهم في الاستيطان الصهيوني العمالي فكان يشارك في نقضات **اليسفروت** ولعب دورا رئيسيا في تحويل اهتمام مزارع **الكيبوتسا** الى اعداد نظم لمص دورا في حياة المستوطنين ، وأصبح سكرتيرا للحزب **السياني** مع بنحاس بن **اهرون** ، وانتخب عام ١٩٤٩ سكرتيرا عاما لليسفروت . وقد شغل مقعدا في الكنيست من ١٩٤٩ - ١٩٦١ ومن عام ١٩٥٠ الى ١٩٥٢ كان وزيرا للزراعة في حكومة **بن جوريون** . وفي عام ١٩٥٢ أصبح وزيرا بلا وزارة ، ومن عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٤ عين وزيرا للدفاع ، وقاده توليه الوزارة بدأت اسرائيل في الاتجاه للاعتماد على السلاح الفرنسي .

وقد استقال لافون من منصبه عام ١٩٥٥ بسبب الفضيحة التي حيرت ياسيه وقد أعيد انتخابه لسكرتارية اليسفروت ، ولكنه عزل من منصبه عام ١٩٦١ بسبب الفضيحة آفة الفكر ، فنظم اتباعه أنفسهم في حزب أو تنظيم يسمى « مين هيسود » . وقد كتب **اشكول** لاجتماع مقده الضخم عام ١٩٦٤ نقال ان قرار عزل لافون من سكرتارية اليسفروت « أمر قد أصبح لا معنى له » مما أثار غضب بن جوريون الذي كان ممارسا لأي محاولة ارد اعتبار لافون . وبعد لافون أحد بنطري الحركة الصهيونية العمالية ، وله عدة مقالات قيمت ونشرت في كتاب .

لافون - فضيحة

Lavon Affair

بدأت وقائع فضيحة لافون عام ١٩٥٤ حينما قام بعض اليهود المصريين بتخريب من المخابرات الامرائيلية بميليات تخريبية ضد بعض المنشآت الأمريكية والإنجليزية في مصر ، كان هدفها نفس الخلافات المصرية الأمريكية ومرحلة جلاء بريطانيا

واختطف طائرة مدنية فلما أن جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان على متنها . ان غصيمة لانون والمهام الخاصة هي القاعدة وليست الاستثناء ، وهذه المهام الخاصة هي استئجار لتقليد الإرعاب والملف الصهيونيين اللذين وصلا الى الذروة في حادثة دير ياسين وكفر قاسم . ويكتفى القول انه كليا ازداد ضغط العرب على اسرائيل زاد لجوعها « للمهام الخاصة » وكليا قل هذا الضغط تبكت اسرائيل من الانخراط وراء الأساليب الشرعية ، وظهرت بأنها دولة تحترم القانون الدولي الملم . وهذا القانون يربط أيضا بقانون آخر وهو علاقة اسرائيل بالابريةالية ، ففي حالة غياب مريس كابل تقوم اسرائيل بالتصرف كما لو كانت دولة مستقلة من كل الدول الكبرى ، ولكن في حالة الضغط العربي (٦ أكتوبر ١٩٧٢) تنصق اسرائيل بالاميريةالية ويظهر بنلاؤه الحقنى كقولة ميلة تابعة .

لاندان ، اسحق (١٨٩٩ - ١٩٥٤)

Lamdan, Yitzhak

شاعر ومحرر بكتب بالعبرية ، ولد في روسيا ، واعتلق الصهيونية كم تطوع في الجيش الأحمر ولكنه اكتشف استعمال البيع بين اليهودية والفورية فهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠ وأصبح السنوات الأولى يعمل في المزارع ورصف الشوارع . وقد نشرت له بعض القصائد في الجرائد الصهيونية فكانت احبها كبراً في الأوساط الأدبية . ثم تفرغ للكتابة منذ عام ١٩٢٤ وأسس مجلة أدبية شهرية ورفض أن يفسحها لأي اتجاه سياسي وجعلها متبرا يعرض من خلاله وجهة نظره القومية المتطرفة ويهاجم بشدة كل من لا يعمل على حل المسألة اليهودية بالطريقة التي يراها هو . وقد طغت مبالفته في القومية على منحواه الفنى كشاعر ، فاجلخت كتاباته بالتحريض الانتقامية والصليبي التشنج .

لاندو ، صمويل حاييم (١٨٩٢ - ١٩٢٨)

Landon, Hayyim

حلفام بولندى الامسل وزعيم صهيوني ديني ومؤسس جماعة حلال مزراهي . نشأ في بيئة صهيونية في بولندا حيث تلقى تعليمها دنياا تطلعييا في المدرسة الثانوية ثم تراء هو ينساق في الكتب غير الدينية . وقد انخرط في سلك حركة مزراهي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وكتب عدة مقالات حول حليها موقف اليهود الأرثوذكس السليين من الصهيونية . أما هجروته الى فلسطين فقد تبث عام ١٩٢٥ حيث تابع نشاطه الصهيوني .

واضعاف الثقة في استقرار نظام الحكم بعد الثورة ، ولكن اكتشفت الصليبيات وقبض على الجواسيس وأعمم بعضهم . وقد أثار هذا النقل هجة وتساؤلات عديدة في اسرائيل من سبب فشل الغريب ولم يطلع احداهما بسلامة الهدف الغريبى ذاته .

ولم تتبكن لجنة التحقيق التي شكلها شاريت من معرفة الحقيقة بسبب ختوط ديفان و بيريس ومن ورائها بن جوريون ، كما لم تتبكن من معرفة من هو المسئول عن اصدار الأمر بالغريب ، حل هو لانون وزير الدفاع لم غياط المخابرات دون علم لانون . وحينا طالب لانون بتقوية سلطت وزير الدفاع وشكل مجلس للدفاع القومى رفض مطلبه فاستقال ، وكان هذا بمثابة الضوء الأخضر لمودة بن جوريون للحياة السياسية ثانية عام ١٩٥٥ . الا أن لانون لم يغب كلية من المسرح السياسى حيث تولى سكرتارية المستدروت ، وفي عام ١٩٦٠ طلب تبرلته من جديد لظهور مطلوبات من قوام خصومه بتقوير الوثائق والاتلاف بشهادات كتابية ، فشككت لجنة وزارة للتحقيق عرفت باسمس لجنة الصمعة ، غير أن بن جوريون نجح في استصدار قرار بطرد لانون من منصبه كسكرتير للمستدروت عام ١٩٦١ . وهين أعلنت اللجنة تبرلة لانون انماض بن جوريون الى تاييده وأمر على اجراء تحقيق فحقلى ، وكان رفض مطلبه سببا لاستقالته عام ١٩٦٢ ، ثم لاستقالته من الحياى وتكوين حزبى رافى عام ١٩٦٥ . الا أن كل هذا لم يمل دون أن يصدر الشكول رسالة تبرلة لخصميه بمسند لانون حلفا على تباسك الحركة الصالية الاسرائيلية على مد قوله .

ويجسد الغموض الذى ما زال يكتنف قضية لانون نموذج الجيشى في السياسة الاسرائيلية ويكشف عن زيف دماوى السيطرة المدنية على المؤسسة العسكرية في اسرائيل ، بل أن الصماعة الاسرائيلية قد اطلقت على المسألة برمجيا « للنسفة الاسرائيلية لغصية دوفغوس » غير أن القضية تؤكد حقيقة أن وزير الدفاع ليس دائما صاحب الكلمة العليا داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية . الا انها تؤكد بالدرجة الأولى أن الدولة الصهيونية ، بسبب وجودها الشاذ في المحيط العربى الذى يطلها ، تنظر الى الداخل من مويهاا الحنة كقولة وتعود الى مويهاا المعنوية كتجميع استيطانى/مسكرى يتبع أساليب غير شرعية مثل اصدار أوامر بالغريب في القول المجاورة دون علم وزير الدفاع . ويطلق على مثل هذه المهام في اسرائيل اصطلاح « المهام الخاصة » وهي المهام التي تجد الدولة الصهيونية نفسها مضطرة لارتكابها بسبب وضعها الشاذ . ومسلل المهام الخاصة لا ينتهى ابتداء من عرفة المظليين ١٠١ التي قادها شافرون ، مروراً باغتيال ممدى بن بركة ، ووصولاً الى سجلها الحافل بتمتصق للصليبيين والعرب (كفتلى - بوشيتى) ، والهجوم على منازل الزعماء الفلسطينيين في بيروت ،

— شاتها شأن معظم الجمعيات « الخيرية » اليهودية والصهيونية — تندمج مع كثير من المنظمات ثم تنشق منها ، ومن الآن تكون مع **القضاء الإسرائيلي الموحد** و **الصندوق القومي اليهودي** جماعة **القضاء اليهودي الموحد** . وتلقى اللجنة ٢٣٪ من الخسبة وخمسين مليون دولار الأولى التي يجمعها سنوياً القضاء اليهودي و ١٢٪ من الباقى .

اللجنة اليهودية الأمريكية

American Jewish Committee

من أقدم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ، تأسست عام ١٩٠٦ ، وصلت على الصعود على حياتها لفضل لليهود في أمريكا ، تطالب بمساواتهم بغيرهم احياءا واقتصاديا وتطهيا بمعاييرهم الأخلاقية اليهودية ، كما دأبت عن الحقوق المدنية والدينية للاقليات اليهودية في العالم . وتزمت اللجنة الاتجاه الذي أدى لشقاء اتفاقية التجارة الروسية الأمريكية لعام ١٩١١ احتجاجا على قيام روسيا بالتمييز ضد اليهود الأمريكيين ، كما ساهمت في تمويل الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة .

وبالرغم من موافقة اللجنة على وعد **بلفور** فانها لم تقبل في البداية مفهوم « القومية اليهودية » بل كالميل وغال اتجاهها غير سيموني حتى عام ١٩٤٦ . وقد انضمت مؤلفا معارضا لهذه القومية **النياسيورا** المنضمين في برنامج المؤتمر اليهودي الأمريكي والمؤتمر **اليهودي العالمي** ، وعارضت أيضا برنامج **بيلتسور** عام ١٩٤٢ ، كما انضمت من المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٤٣ احتجاجا على الأساليب الصهيونية .

وقد أصريت اللجنة عن أهلها في تأييد مستقبل اليهود عن طريق الاعتراف العالمي في الأمم المتحدة بحقوق الإنسان وحمايتها . ولكن مع هذا اشتركت اللجنة بعد الحرب المالية الأولى في إرسال مساعدات للمستوطنين الصهاينة من خلال لجنة الموزنة اليهودية الأمريكية ، التي كانت تشكل أهم عضو في **لجنة التوزيع المشتركة** والمضو في **القضاء اليهودي الموحد** التي كانت تتعاون وتعمل تحت اشراف **الهيئة الصهيونية العالمية** ، ولعل هذا الائتلاف التقني مبدء أن الصهاينة يصفون تصوير نظم سيموني . التلمذة لهم على أنها نشاط خيبي غير سيموني .

وقد تفرع موقف اللجنة من التعاون مع الصهاينة الى احتياط العقيدة الصهيونية والميل من أهلها بشكل علني ، ورات أن المسألة اليهودية لن تحل الا عن طريق اعادة الدولة الصهيونية لوتقت الى جانبها الصهاينة في الدعاية وتشجيع الهجرة الى فلسطين ويحث الولايات المتحدة على قبول قرار

ويشدد لاداي في كتاباته على أهمية الاستيطان في الأرض ، « فالأصل في الأراضي المحتلة هي أحد الأوامر الدينية » (**المتنقوت**) لأن « القيس الأولى لا يؤثر في » **الشعب اليهودي** « الا وهو في أرضه » . وهو يطمح هذه القيم الدينية التقليدية بفكرة العمل ورعاية الأرض والقيم الصهيونية المصاحبة الأخرى ، ولكنه يبين أنها قيم مرتبطة في نهاية الامر بالثقافة والوجود اليهودي المنفصل ، كما أنه يشير الى أن هذه القيم « المصاحبة » اليهودية لا علاقة لها « بمسألة النظام الاقتصادي أو بالمساواة الاجتماعية » وانما هي ترمى الى خلق البدايات الأولى للحياة « الغربية » ، فالحيت القوي هو القيمة المطلقة لكل من الثورة والعمل . وهذا التحليل الذكي هو غير تعريف نقدي لما يسمى « بالصهيونية المصاحبة » ، فهي حركات مصاحبة في خيبة الهدف القوي المطلق رغم كل ادعائها وشعاراتها الثورية الدينية .

اللاويين

Levites

أحد أسباط إسرائيل الثاني عشر من نسل لاوي (أو لاوي) ، منهم موسى ليفتسوا في خيمة الاجتماع (مكانة لهم على رؤسهم الاشراف في قيادة العمل الذهبي) . وقد أوكفت كل عائلة من سبط لاوي بهم ولم واجهت مشكلة تصل بنقل وجيع أجزاء خيمة الاجتماع الى البرية . واختصت عائلة هارون ونسله بالخدمة داخل الخيام ذاته (**الهيكل** فيما بعد) ولذا أصبحوا هم **الكهنة** بالمعنى الكامل للكلمة . ولذلك حينما يمل الوقت لقراءة **الثوراة** في **الصلوات اليهودية** في **المحبد اليهودي** ينادى على من يتصور أنه من نسل الكهنة أولا ، ثم ينادى بعد ذلك على اللاويين .

لجنة التوزيع المشتركة

Joint Distribution Committee

تأسست كجماعة غير صهيونية لجمع التبرعات عام ١٩١٤ ، وقد كانت الجماعة بأصل الافاق لضمهاا الحرب العالمية الأولى والثانية . كما ساهمت في اقلية مزارع اليهود الروس (**والسوفيت** فيها بد) لتحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج . ومنذ انشاء الدولة الصهيونية تصامم اللجنة في تهجير اليهود الى إسرائيل . وقد بلغ مقدار المساعدات التي تقدمتها اللجنة لليهود في إسرائيل وخارجها ٨١٠ مليون دولار . ولجنة التوزيع المشتركة

وقد شكلت بقرار من الوزارة البريطانية عام ١٩٤٤ ، رغم أن ظهورها ترجع إلى عام ١٩٢٩ حينما رأى قادة الجميع الاستيطاني الصهيوني أن في الحرب فرصة لتحقيق أحلامهم في فلسطين من طريق مساعدة الحلفاء . وكانت لجهود هيلم وايزمان في لندن ، والذي كان من أكبر دعاة الحزب الشيوعي اليهودي ، وموسى شترنك (شكارت) في القدس تأثير كبير في انتاع بريطانيا بفكرة تكوين هذه القوة .

ولقد سمح ليهود فلسطين عام ١٩٤٠ بالتسليم إلى كتيبة « كت التفرعية » ومن ثم ظهرت ١٥ سرية يهودية خاصة نظمت في الفترة من ٤٢ - ١٩٤٢ في شكل ثلاث كتائب بقيادة ليشكوا « الوحدة الفلسطينية » التي تولت أعمال الحراسة في بركة ويمر .

وقد استمرت عملية الضغط على الحكومة البريطانية لتكوين اللواء اليهودي ، على الولايات المتحدة تحت النقطة المخالفية لقرارات تدعو الرئيس روزفلت لاتناع بريطانيا بتمتع هذا المطلب ، وردا على الجهة البريطانية بعدم كتابة الأسلحة اقترح مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي تسليح القوة اليهودية بأسلحة أمريكية بناء على فترات الأمانة والتأجير .

ويعد فترة تدريب في برج العرب بالقسرب من الاستكشافية في أكتوبر ١٩٤٤ انقسم اللواء اليهودي إلى الجيش الثامن البريطاني في إيطاليا ، حيث قاتل ضد الألمان والأتراك . وقد أسسم اللواء اليهودي في تنظيم هجرة اليهود من ألمانيا والنمسا ثم هولندا وبلجيكا ، ولكنه نظرا لثقلاته المعارضة لسياسة الانتداب البريطاني في فلسطين والتي وصلت إلى حد نشر كتيب بين قوات الحلفاء حول هذا الموضوع ، اضطرت بريطانيا قرارا بطله في صيف ١٩٤٦ بعد إرجاع رجاله إلى فلسطين حيث انقسموا إلى التنظيمات العسكرية الصهيونية الثلاثة آنذاك . وقد كان اثنان من رؤساء أركان الجيش الإسرائيلي ينتهجان إلى اللواء اليهودي في فترة من حياتهما وهما مردخاي مكليف وهيلم لاسكوف .

لوزاتو ، موسى هيلم (١٧٠٧ - ١٧٤٧)

Luzzatto, Moses Hayyim

شاعر و قائي ولد وتعلم في روما ، واحتضنت حوله جماعة من المربين الذين كانوا يؤمنون بأنه المسيح ببعثه المسيح ، وكان لوزاتو نفسه يؤمن بأنه على اتصال بروح العهد القديم ، الذين كانوا يؤمن عليه المتن الباباوية يومئذ إلى الناس بدوره .

وقد طالبه مخاطبة روما بالوقوف من ادعائه من نفسه (بعد الكوارث التي حالت باليهود نتيجة

تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، وهدمت منذ عام ١٩٤٨ على كسب مطف وثابيد الولايات المتحدة على الصيدين المادي والديبلوماسي للوحدة الصهيونية . واكملت اللجنة لها مكاتب في تل أبيب وباريس وروينس ايرس وغيرها من المدن . وهي تصدر كتابا سنويا يسمى الكتاب اليهودي الأمريكي كما انها تصدر مجلة مشهورة تدعى جورنل .

لوزاتو الشريفة

Tornah Scaroll

مخطوط أسفار موسى القصصية الذي يقرأ في المعبد اليهودي، وهذا المخطوط لا بد وأن يكون كتابته كاتبها من حسب قوانين وقواعد محددة على قطع من الجلد المجلد بخط الواحد بالأخرى لتكون لفافة طويلة ويعتبر طرزا للكتابة على صوفين من الخشب . وتحتفظ للكتاب الشريفة في كهوت الشريفة ولا تخرج إلا للصلاة أو للنياسبات الهامة ، ويعوم أحد المسؤولين في المعبد يحملها والمرو به بين الصلوتين (قبل الصلاة عند السفر وبعد عند الاستكمال) .

وقد أصبحت اللوزاتو بكثيرة من التديس (وهذا ابتداء لإرهاق اليهودية بالمكن والاضواء) وقد مر هذا من نفسه في زيفات للوزاتو ، إذ لا بد وأن تلف للكتاب برواق خاص ذهبي أو فضي يسمى تاج الفؤاد ، كما يستخدم كحقيبة مصنوع من معدن تزين على شكل يد لاكتسرة للسطر أثناء القراءة ، وتوضع للكتاب في صندوق معدني أو خشبي تزين للخفية .

وقد ازدهرت في إسرائيل « صناعة » كتابة للكتاب ، كما يبدو أنهم قد أحيوا التقليد الخاصة بتأليف الشريفة بعد إعطائها جسيونا عسكريا إذ تبرر للكتاب الشريفة بين صلين من المظلمين الشاهرين اسلمتهم في الحفلات التي تعيها الفرق العسكرية الإسرائيلية . ولا تزال بعض القوات الإسرائيلية المحاربة تصل معها للكتاب الشريفة في صندوق كتب مله « انشئ يا الله ودع أعدائك يقتلون واجعل من يكرهك يهرب من أهلك » (وقد أسرت القوات المصرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعض القوات الإسرائيلية التي كتبت تحمل مثل هذه اللوزاتو) .

لواء اليهودي

Jewish Brigade

القوة العسكرية الوحيدة التي خدمت أثناء الحرب العالمية الثانية كوحدة يهودية في قوات الحلفاء ،

الليرة الإسرائيلية

Israeli Lira

الليرة الإسرائيلية هي وحدة النقد الرسمية للدولة الصهيونية ، وفي العمليات الداخلية كل ليرة تساوي ١٠٠ أجورة ، وتوجد بجانبها عملات مساعدة في شكل أجزاء من الليرة تبدأ من ١ أجورة فأكثر .

وقد أجرت إسرائيل تخفيضات عديدة وموالية على قيمة الليرة بالتنسبة للمعاملات الأجنبية الأخرى ، إذ خففت الليرة خففي مرات في الفترة من ١٩٤٨ إلى عام ١٩٧٤ وهو أمر لم تلجأ إليه دولة أخرى من قبل في مجال السياسة الاقتصادية منذ الحرب العالمية الثانية .

وفي محاولة لهم الظروف التي أدت إلى تخفيضات قيمة الليرة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة خاصة في عامي ١٩٦٧ ، ١٩٧١ قد يكون من المفيد أن ننظر سريعا إلى حقيقة الواقع الاقتصادي والظروف التي لحقت بالاقتصاد خلال تلك الفترة .

وتفصيل الأمر ، أن الاقتصاد الإسرائيلي قد مر بفترة ركود خلال الفترة من عام ١٩٦٥ حتى النصف الأول من عام ١٩٦٧ . ثم بدأ بعدها — بعد حرب ١٩٦٧ — يسترد نشاطه بفعل عاملين أساسيين هما ما لجأت إليه السلطات الاقتصادية في إسرائيل من اتباع سياسات مالية وتبنيها توسعية من ناحية ، وذلك الزيادة الحادة في الائتاق العلم التي ارتبطت بزيادة الائتاق على الشؤون العسكرية والقومية وما تتطلبه عمليات المحافظة على الأراضي المحتلة بعد الحرب ، من ناحية أخرى . وفي ظل هذه الظروف حدث التخفيض في قيمة الليرة في نوفمبر عام ١٩٦٧ بنسبة ٢٤٪ وذلك أصبح الدولار يعادل ٣ ليرة إسرائيلية . وغنى عن البيان أن هذا التخفيض قد تم في مواجهة تخفيض قيمة الجنيه الإسرائيلي وذلك حتى يمكن لإسرائيل أن تحافظ على ملامتها التجارية مع إنجلترا حيث كانت الأخيرة تدفع للسوق الفائلة بالتنسبة لإسرائيل . ولقد فرق على هذه الموجة التوسعية زيادة كبيرة في حجم الاستثمارات بمتوسط سنوي قدره ٢٠٪ في نفس الوقت الذي ارتفع فيه الائتاق المحلي بمعدلات تفوق نظيراتها بالتنسبة للانتاج المحلي الإجمالي ، وكان من المتوقع أن يتمكس ذلك في ارتفاع كل من مستوى الأجور والأسعار .

غير أن الأجور ظلت ثابتة تقريبا نتيجة لانتفاضة التي وقعت بين كل من الحكومة والاتحادات العمالية وأصحاب العمل خلال عام ١٩٦٧ والتي جشمت الأجور بوجوبها . كذلك لم ترتفع الأسعار بمعدل ملحوظ بسبب الزيادة الكبيرة في حجم واردات عام ١٩٦٨ ،

حركة شبكاي لتسفي الاشتراكية (فهايمر إلى فرانكفورت حيث اشتغل بقطع الخس ومغله ، وعاجز إلى فلسطين حيث مات هناك .

وتفصيل أعمال لوزانو الأدبية محلكاة للزواجر وممرجة من حياة شبكون ، وتمد أعماله الأدبية ، رغم كثرتها بتقاليد أدبي العبرية القديم ، بداية العصر الحديث في أدب العبرية في أوروبا . وقد تركت أعمال لوزانو أثرا واضحا على شعر العبرية في أوروبا .

لينسون ، إبراهيم (١٧٩٤ — ١٨٧٨)

Lebensohn, Abraham

يعرف أيضا باسم آدم هاكويين ، وهو شاعر وكاتب بالعبرية ، ووجه أدبي بارز في حركة الاستنارة اليهودية التي حمل لواء الدعوة لها في روسيا . وقد بدأ بكتابة الشعر في الثمانينات المحلية ، ثم أحدثت قصته الحقيقية والأيمان شجة شديدة في الأساطير اليهودية وتسببت في انفصال اليهود الأرثوذكسيين وحداثتهم له . وقد سيطرت عليه فكرة الموت وشغلت حيزا كبيرا من مؤلفاته (وذلك لوقت سجن من ابتلائه) . وله مربية شهيرة هي شموخ من أجل يهيايل التي كتبها عقب موت ابنه الشاعر يهيايل جوزيف لينسون .

وتبيل كتابات لينسون مرحلة تاريخية حالية في أحياء اللغة العبرية ونشر الأفكار العقلانية التي نادت بها حركة الاستنارة اليهودية والتي نهجت للصهيونية في رادها والفتضاء عليها .

لينسون ، ميخا جوزيف (١٨٢٨ — ١٨٥٢)

Lebensohn, Micah Joseph

ابن إبراهيم لينسون ، وقد عرف باسم « يهيايل » وهو واحد من أبرز شعراء العبرية في عصر الاستنارة اليهودية ، كما ترجم بختارات من الشعر الألماني إلى العبرية . وبعد دهمه مرض السل وهو في شرح الشباب ، وكتب وهو يعاني من كرات الموت أطي أسفاره ، وحاول كثيره من أدياء حركة الاستنارة عقلنة اليهودية . وقد جمعت أعماله تحت عنوان انتاخذ بنت صهيون ، كما نشر له والده أشعارا أخرى بعد موته .

وحركة اريئيل اسرائيل الكابله . وقد قام الكتل تيل انتخابات الكنيست لمواجهة زيادة مسيطرة ومهيمنة حزب العمل الاسرائيلي وخاصة بعد تحالفه مع اليساريين في ١٩٦٦ فيما يسمى بتحالف المراح .

وليكود كتل « يميني » ، وهو الى جنب ايهانه بالانتماء الحر يهدف الى استعادة ما يسمونه « ارض اسرائيل » الكابله . وعلى الرغم من تخوفه من ان الكتلة الجديدة خشية ان يخالفه شكارون وميزر وايليجان وشونيل قاعير لاحداث تغيرات في القيادة جعلت من الداخل . وعلى الرغم مما ينكره البعض من ان شونيل تلمير (من حزب المركز الحر) لم يكن رئيسا للكتل ، على اعتبار ان اعضاء حركته لم يغفروا له انتخافته من الحركة في ١٩٦٧ ، فان هذه المخاوف قد سبقت اهميتها امام الينكيات الجامعة التي يتبعها الكتل الجديد ، فالحقبة الرسمية التي اسماها **بن جوريون** نتج الكتل جزءا من الاطية ، كما ان شخصيات مثل شكارون وايزمان بخلة حامل حزب انتخابي .

وفي حقيقة الامر فان التطورات الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل في الفترة الاخيرة قد وسعت من قاعدة جتبع راسيالي يحلبي لقيمت الفرصة لظهور بنيان كوني فكري وسياسي مبرر من هذا الواقع الجديد . ويرغم ان قوة ليكود ما زالت اقل كثيرا من قوة حزب العمل لكنها تتصاعد بل ولقد حققت في انتخابات ديسمبر ١٩٧٢ نجحها على حساب حزب العمل ، فقد حصلت على ثمانية مقاعد اكثر مما كان لها في الكنيست السابق وهذا راجع الى ما تيسفت عنه حزب أكتوبر ١٩٧٣ من سقوط الهالة من على رؤوس رجالات حزب العمل وتآكل جاذبية اسم لريئيل شكارون . ولكن مع هذا ظل القيادة في يد الليبروطراطية الصمالية الصهيونية متسلطة في المراح ، لان هذه الليبروطراطية حقزة على رخصا ودعم القوى الليبرالية الصمالية وغالبية **القياسيويروا** ، وهي التي تقوم بتوزيع المومنات السفية على المجتمع الاسرائيلي ككل . وحيث ان المجتمع الاسرائيلي جتبع تابع لليبرالية الصمالية التي تعدد ديناميته واتجاهه فان من يهوز رخصا الليبرالية يظل في مركز القيادة بغض النظر من التفاعلات والتكاملات والملافتات الداخلية .

ليفينولوم ، موشيه ليب (١٩٦٤ - ١٩١٠)

Lilienblum, Moshe Leib

لحد فواد جامعة اعياد صهيون ، نشأ نشأة يهودية تقليدية حيث درس في طموثه العلوم الدينية وشكن منها الى ان أصبح من طماء الطيود ، ولكنه ما لبث ان خضع لتأثير الأفكار التي نابت بها حركة

ذلك الزيادة التي غطت الفتوة بين الانتاج المحلي والطلب . وقد أدى ذلك بدوره الى زيادة المعز في ميزان المخرجات حتى وصل الى ١٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٠ أي نحو ٢٥٪ من الناتج القومي الاجمالي . ومع زيادة هذا المعز لم يزد للتعلق الراسيالي من الخارج بصورة ملحوظة تغطي ذلك المعز مما ترتب عليه انخفاض احتياطي اسرائيل من الذهب والتقد الاجنبي على ما تقدم بيته . حيث انخفض الى ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار والى ١٢٠٤ مليون دولار ثم الى ٢٨٠ مليون دولار خلال السنوات ١٩٦٨ و ١٩٦٩ و ١٩٧٠ على التوالي .

وهكذا لم تنجح الحكومة في مواجهة مشكلة المعز المزمع في ميزان المخرجات ، ولقد كان ذلك هو الدافع الاساسي الى لجوء الحكومة لتخفيض الليرة مرة اخرى عام ١٩٧١ لم عام ١٩٧٤ .

ومن المتوقع ان ترتفع قيمة الصادرات الاسرائيلية في الاسواق المحلية نتيجة لعملية التخفيض ، ويتوقع أيضا ارتفاع تكاليف المعية ومستوى الاسعار في اسرائيل ، وكذلك سيؤدي التخفيض الى زيادة اعياء سداد الدينون الاجنبية للمصاعدة (والتي وصلت الى ٣٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٧١) . ويتوقع أيضا ان يزداد تعلق رؤوس الايول الاجنبية بتعدد الاستقرار في اسرائيل نتيجة لعملية التخفيض غير ان شعور المستثمر الاجنبي بعدم استقرار الليرة يجعله يجمع بين الالهام على الاستقرار الاجنبي .

وحقيقة الامر ان تخفيض الليرة الاسرائيلية لن يحقق على احسن الاحتمالات اكثر من الاحتفاظ بكافة الصادرات الاسرائيلية في الاسواق الامريكية ، فالمعز في الميزان التجاري سيظل قريبا طالما ان التعلق العسكري يشكل جاذبا كبيرا من الناتج القومي في اسرائيل .

وتساوي قيمة الليرة بالقضية للدولار وقت الانتهاء من كتابة الموسوعة (يونيو ١٩٧٤) ا ٢٢ سنتا (الدولار = ١٠٠ سنت) . ولكن تخفيض لكتوير ١٩٧٤ جعلها تساوي ١٦٦ سنتا وحسب .

وقد انشد القنيست قرارا بخير اسمم الليرة الاجنبي (باعتبار انه من اصل غير يهودي) التي **التمساق** باعتبار ان الاسم الجديد اكثر يهودية وعبرية ، ولكن لم ينفذ القرار بعد .

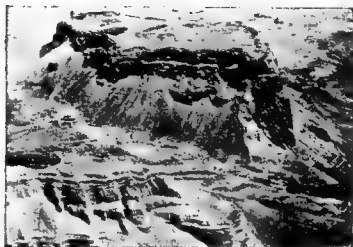
ليكود

Lilioni

كتل سياسي اسرائيلي تكون في عام ١٩٧٢ من كتلة **جعال** و **لحزابيه** **المركز** **الحر** و **القائمة** **الرسمية**

وأصبح واحدا من أكبر الدعاة للصهيونية . وقد
 جبع ليبنييلوم شتات أمتكازه بشأن دور حركة أحياء
 مسييون في الأحياء « القومى » في كتيب باسم أحياء
إسرائيل على أرضي أجدادنا ، وابه يتحدث عن حرية
 اليهود الأثرية وضرورة الاستيطان في فلسطين .

الاستشارة اليهودية والمفكرون الوهميون الروس .
 وقد مر بفترة فقد فيها أيمانه الدينى وانخرط في مسلكت
 الحركت الدورية ولكنه ، مثل معظم المصهينة ،
 لم يجد ضلالتة في الحلول الاشتمالية فحول إلى
 صهيونى متطرف بعد اضطرابات قوانين مايو عام ١٨٨١ .



قلعة ماسداه ، ويشير السهم الى الجسر الذي بناه الرومان للاستيلاء على القلعة .



على الخشب يصور مقدم الماشيح على حصانه وابامه النبي الياهو ينفخ في البوق (الشوفار)





(١)



(٢)

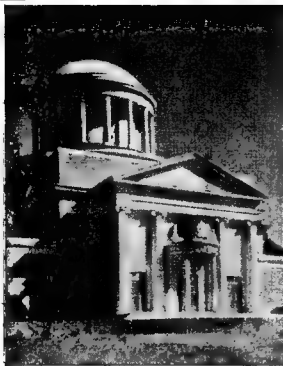
مؤزاة من القصة من روسيا مؤزة
بتأريوت الشريعة ، أما المؤزاة اللقية
نهي من اللقية من مراكشي ومطرز عليها
اسم الاموي التي اهدتها لمرسها ، أما
المؤزاة اللقية فهي مؤزاة حديثة نقشها
فنان امريكي .



(٣)



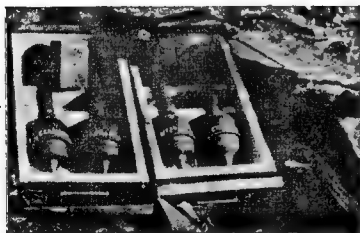
ريكانير انجليزي معاد للسادية من المصور الوسطى ، يظهر فيه اليهود
، هيلة شياطين .



معبد يهودى فى اثلثا جورجيا فى الولايات المتحدة وهو لا يختلف كثيرا عن كنائس الجنوب بطرازها النيوكلاسيكى .



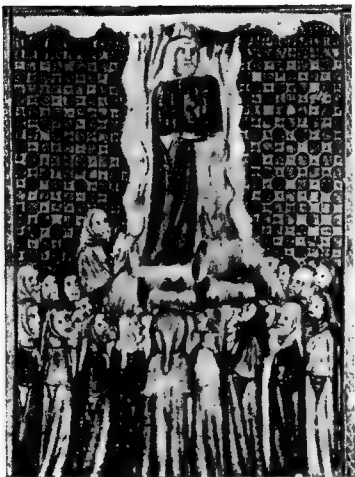
معبد يهودى فى فلورنسيه ويلاحظ ان اذنه المماثرى هو الطراز المسالذ فى تلك مهنة الإيطالية .



بعض التماثيل التى اقلها المقاتلون الاسرائيليون على قبيبه [الراسمة العسكرية الاسرائيلية] .

موسى مندلسون





موسى يحمل
الوصايا العشر
(رسم في مخطوط
عليقاده) .



موسى بن ميمون . (لوحة في الكابيتول في واشنطن)



شعار دولة اسرائيل وتوجد في وسطه
المنورا ، ومن الطريف انها على طراز
المنورا القسوتة على بوابة القصر القتي

المجابه

Mapam

اختصار للعبارة العبرية « مغليجت هابوماليم هابوحيديت » وتعني « حزب العمال الموحد » وهو حزب **صهيوني عمالي** تكون عام ١٩٤٨ باندماج حركة **الحارس الفتى** ذات النزعة « الماركسية » و **اتحاد العمال/عمال صهيون** . وقد تم الاندماج على الرغم مما كان بين هذه الحركت من خلافات حول اُسس **الدولة الصهيونية** .

ويعد **ماتيه يعاري** من أهم الشخصيات التي قادت الحزب لمدة طويلة وواضع ايدولوجيته التي تقوم على محاولة الجمع بين الاشتراكية والصهيونية كما عبر عنها المايام حين أعلن في برنامجيه أنه حزب «صهيوني اشتراكي يساري» يدعو إلى الصراع الطبقي والقضاء على الرأسمالية والملكية الفردية وسيطرة الطبقة الحاكمة . وطالب المايام بإنشاء دولة ثنائية القومية وبالمساواة بين العرب واليهود ويجعل إسرائيل دولة معادية .

غير أن هذه الشعارات التي ردها المايام تحفظ تبعا من السياسة القومية الفعلية التي يمارسها ، فالحزب برغم ادعائه الاشتراكية يشارك في حكومات الثلاثية تضم أحزابا رأسمالية ودينية متطرفة ، وقد ظل ممثلا في مختلف الحكومات منذ عام ١٩٤٨ إلى الآن فيما عدا الفترتين من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥ ، ومن ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥ . وكان في كل هذه الحكومات يشارك في اتخاذ إجراءات قمع ضد العرب ، وفي كل السياسات الصهيونية القومسية الاستعمارية . كما كان يؤيد تحرك بريطانيا ضد ثورة العراق ونشاط فرنسا ضد ثورة الجزائر . وفي عام ١٩٥٦ تحفظ أولا على شن الحرب على مصر لكنه أثر الحرب بآثار احتلال إسرائيل لسيناء وبنين الدعوة للاحتفاظ بجزء « بعد » تحريرها « من أيدي العرب » . ومن المعروف أن المايام يشكل جزءا أساسيا من **التيار الصهيونية العالمية** ، كما أنه ممثل في اللجنة التنفيذية لـ **الوكالة اليهودية** منذ عام ١٩٤٩ ، ويحتل المكانة الخامسة بين الأحزاب الإسرائيلية من حيث عدد مقعته في **الكنيست** . وعلى الرغم من انخفاض مكانته هذه إلا أن الحزب له بعض الثقل والوزن في الحياة السياسية في إسرائيل باعتباره واحدا من الأحزاب الثلاثة الكبرى في المستعرون ، كما أن اتحاد مزارع **الكيبوتس** الذي يهيمن قوى ويخمسك للغاية .

وقد تجذرت الخلافات القديمة بين مختلف الجوامع الكوينة للحزب ، فلتفتت جماعة اتحاد العمال/عمال صهيون من الحزب عام ١٩٥٤ إثر خلافات حول السياسة الداخلية وحول العلاقات مع الاقتصاد

السوفيتي التي كان الحزب ينادي بتدهيها وتطويعها ، وبهذا بقيت في الحزب جماعة الحارس الفتى وحدها. غير أن موقف الحزب تغير بعد حرب ١٩٦٧ إذ راجع يوليم الاتحاد السوفيتي لوقته من إسرائيل ومساعدته للحزب ، واعتبر أن إسرائيل انبثا كتلت تعاربع دفعا من نفسها . وقد استقل المايام موقفه الجديد المهادي للسوفيت لزيادة مشاركته في السلطة نلجا إلى التحالف الانتخابي مع حزب **العمل الإسرائيلي** في عام ١٩٦٩ وانضم إلى **المصراع** . وبالرغم من دماوى الحزب للسلبية التي وصلت إلى حد تقديمه بفروما للسلام في الشرق الأوسط ، فإنه في الواقع لا يختلف عن المايام في تأكيد على فكرة الحدود « **الآمنة** » بالمعنى الصهيوني والاصرار على الاحتفاظ بقطاع غزة و **القدس** عاصمة لإسرائيل ، والدعوة لتقوية وتدعيم **الجيش الإسرائيلي** ، وتشجيع الحركة الاستيطانية في مناطق الحدود ، وحرورية الاحتفاظ بقطاع غزة ونزع سلاح سيناء والجلولان .

الماي

Mapai

اختصار للمصطلح العبري « مغليجت يوملي ايرتس يسرائيل » أي « حزب عمل أرض إسرائيل » وهو **حزب صهيوني عمالي** تكون عام ١٩٢٠ باندماج بعد حزين يسرائيلين صهيونيين في فلسطين بعد منافسة استمرت وقتا طويلا ، وها **اتحاد العمال والعمال الفتى** . وقد أعلن المايام في برنامجيه أنه حزب « عمالي » سيميل على توحيد الحركة العمالية اليهودية بكل اتجاهاتها وعلى الانضمام إلى الحركة الاشتراكية العالمية ، كما أنه سيهتلع بمهمة تحقيق الاهداف الصهيونية ويحث اللغة العبرية والذرات العبري واحياء « **الشعب اليهودي** » في أرض إسرائيل كاتبة حرة في **دولة صهيونية** اقتصادها ذو قطاعين عام وخاص ، وسيميل على مناصرة العمال وتشجيع الحركة النقابية داخل **المستعرون** والقضاء على السيطرة الطبقة . كما أظهر المايام استعدادة النظرى لمعاداة مسلم مع العرب وإقامة علاقات طيبة معهم .

وقالبيه اعضاء الحزب يأتون من الطبقة العاملة في الديار و **الموشاف والكيبوتس** والذين يسيطر على عدد منها (ومال المدن والبروجوازية المستعرة ، ولكن قاعدة العضوية في الحزب اضممت تحت شعار **بين جوريون** « من طبقة الامة » حتى أصبح يضم قطاعات اجتماعية/اقتصادية مختلفة . فعلى عام ١٩٤٧ كانت مزارع الكيبوتس والمستوطنات **التعاونية** ميمما تشكل نسبة كبيرة للنايبتن عضوية المايام ، ولكن في عام ١٩٧٠ تجد الصورة مختلفة تبعا ، إذ أن سكان المدن الخمس الكبرى والمهاجرين

الانتخابات قويا إذ جاءت نتائج الانتخابات التالية تثبت أن الحزب أقصى أهم وأقوى من زميلاته ، ويملك الحزب دورا للثقل ومصلا يومية . وقد سعى المباي إلى إحكام سيطرته على الحياة السياسية الإسرائيلية ، فدعا إلى تغيير النظام الانتخابي الذي هو في صالح الأحزاب الصغيرة ، حتى يتمكن من الحصول على الأغلبية المطلقة لخادم الكنيست ويشكل الحكومة بفرده ، وقد كان عدد المقاعد التي حصل عليها من الكنيست الأول إلى السادس يتراوح بين ٤٠ و ٤٨ مقعدا من إجمالي ١٢٠ ، كما مارس المباي في إصدار دستور لـ١٢٠ بحقه ذلك من إقرار التوازن بين القوى والحد من ممارسته للسلطة على نحو أوتونامي . وقد تحالف المباي مع اتحاد العمل عام ١٩٦٥ وتكونا **المحارح** وتم الاتحاد في العام بينها سنة ١٩٦٨ وانضم إليهما حزب رافي وأسس الجميع « **حزب العمل الإسرائيلي** » وفي إطار هذا الحزب قام بعدد جميع انتخابات مع حزب المابام سنة ١٩٦٩ سعى المحارح أيضا .

ومن أبرز قيادات المباي : **بن جوريون ، اشكول** وجولدا **ماير** من الجيل القديم ، **الحرس القديم** ، و **بوشيه** و **ديان** و **بيريس** حتى عام ١٩٦٥ ، و **رايين** من **الحرس الجديد** . ويطرح المباي منذ نشأته أهم أهداف إسرائيل وهو الحزب الذي سيطر على كل الحكومات الإسرائيلية نظرا لأنظمة الائتلاف ، ولذلك يمكننا القول بأن تاريخ المباي هو تاريخ البناء السياسي لدولة إسرائيل ، وقد صيغ الحزب الدولة الصهيونية في كل مجالاته بصيغته ، وسيطر على كل المنظمات الصهيونية الأخرى ، سواء داخل إسرائيل أو خارجها ، وأن كان بعض المراقبين السياسيين في **المصنف الإسرائيلي** قد رصدوا أن نفوذ جناح المباي داخل المحارح قد تقلص بعض الشيء وأن هذا قد بدأ يوضح في تشكيل وزارة رايين التي احتل فيها ممثلو جناحي رافي واتحاد العمل عدة مناصب رئيسية كان جناح المباي يحتفظ بها جميعا أو على الأقل يغالبها في الحكومات السابقة .

مايو ، إبراهيم (١٨٠٨ - ١٨٦٨)

Mapu, Abraham

روائي يكتب بالعبرية ولد في ليتوانيا ودرس اللغتين **الطبويدي** و **القانوني** ، وقد بدأ **شعيا** ثم اكتسب شيئا من المعرفة الطبية ، وهو محقق بمرسة ليكتور هيجو الروائية ، وكان أول من أدخل في الرواية **أصناف العبرية** لمصر الطبية والحب بين الرجل والمرأة ، ولكنه لم يسطع للتحرك من الماضي كتب روايتين تاريخيتين أحدهما رواية **محبسة صهيون** التي ثلاث نجلها كبيرا والتي أعمر **مايو** بسميها من المؤلفين في الحركة « **القومية اليهودية** »

أصبحوا يشكلون أكثر من ٨٠٪ ، ويقال أن عدد المبال في المباي « **الحزب اليهودي المبالي** » أقل من مدهم في **هيويت** الحزب اليهودي الراسمي) . وقد أدى هذا الوضع إلى عدم تعدد إيديولوجيته وإلى تهيئة خطأ حاديا وطريقا يريحايا . والمباي في هذا تمييز واضح عن طبيعة الوجود الصهيوني ، فهو وجود قد زرع زحما في المنطقة العربية التي تطفله دائما ، وفي مواجهة هذه الحركة الطارئة يسيطر المباي « **الإسرائيلي** » إلى الخطى من كل أوجهه الاشتراكية الصهيونية ويتبع السياسات « **القومية** » التوسعية التي تكفل له النجاح في التعامل مع الواقع الذي يطفله . تتسلط الشعارات الخاصة بالصراع الطبقي وبالسلم مع العرب أو على الأقل « **تجول** » ويتحول المباي إلى حزب صهيوني وحسب .

وقد سيطر المباي على **الحقبة الصهيونية الثانية** والقسم السياسي في **الوكالة اليهودية** المستولة من شراء الأراضي من الأترياء العرب وطرد الفلسطينيين الفلسطينيين . وقد سيطر ومازال يسيطر على المستعمرات بإسراهر المصري على ما يسمى **بالعمل العبري** . وقد لعب المباي دورا هاديا في **الاجتهاد** لمواجهة حركة التحرير الوطنية الفلسطينية ، واشرف على تحويلها هي والقطبست العسكرية الصهيونية المفضلة إلى جيش الدولة الصهيونية . وتولى المباي أيضا دور القيادة الرئيسية للديبلوماسية الصهيونية منذ ١٩٦٩ ، وهي الديبلوماسية التي كانت تدور في فلك **الديبلوماسية العالمية** لنيان تحويل فلسطين إلى دولة صهيونية . وبعد تمام الفولة نجد أن المباي يستمر في تأجده للدول **الامبريالية** نأيد فرنسا في الحرب الجزائرية مطلقا أيد سياسة الولايات المتحدة في حرب فيتنام ، وهو الذي دير مؤامرة عام ١٩٥٦ للدعان على بحر ولا يزال يؤيد العدوان ضد العرب والفلسطينيين ، ويطلب بضم الأراضي العربية المخططة إلى إسرائيل .

لما على المستوى الاقتصادي فهو نظريا لا يزال يدعو إلى التخطيط الاقتصادي وتلبيح المرافق تدريجيا ، ولكنه يشجع رؤوس الأموال الخاصة المحلية والأجنبية على ممارسة نشاط اقتصادي واسع في إسرائيل ، وقد مارست العناصر اليسارية في المباي - وهي أظية - هذه السياسة التيهية ، كما عارضت الاعتدال التي على الدولة الرأسمالية ، فكان رد الحزب على ذلك هو إصدار قرار بوجوب خضوع الأقلية لقرارات الأغلبية ، فاعتصمت العناصر اليسارية وانفصلت عن الحزب وأسست عام ١٩٤٤ حزب **اتحاد العمل/عمال صهيون** .

وقد تكثرت القصة نفسها بعد بوجة **الهجرة** السانسة إذ طرح المباي آنذاك ضرورة الاعتدال على التحويل الإيجابي ودور القطاع الخاص في استيعابها . وقد تعرض المباي لانتقادات عنيفة أخرى أصابها **مجموعة** عام ١٩٦٤ ، و **مجموعة** رافي عام ١٩٦٥ ، لكن الحزب خرج من هذه

العالمية الإسرائيلية عصبها وأنها على البورجوازية الإسرائيلية ذاتها بل وعلى الحياة السياسية والاقتصادية ككل - لهذا نجد أن جميع خطوات المجتمع الإسرائيلي (بما في ذلك الطبقة العاملة الإسرائيلية) تتفتح بالمساعدات المالية الهائلة التي تصب في إسرائيل، أما عن طريق **الائتمالات اليهودية** بتوجيه الأبرشية، أو على شكل سمونات مباشرة أو استثمارات من الدول الإبرشية - ومن هنا فإن الطبقة العاملة لن يمسك بها الأثر أبداً إلى حد التصادم مع المؤسسة التي توزع عليها الأرباح أو إلى حد رفض فلسفتها الصهيونية الرجعية .

وبما يزيد من تيرجل الطبقة العاملة الإسرائيلية وبعدها الوعى العمالي المستقل أن المجتمع الإسرائيلي لا يزال أسلماً مجتمع **مهاجرين** ، والمهاجر يسم دائماً بأن وحيه أساساً وهي عرقى فهو إما **سفاردى** أو **الشكلاوى** ، ينسأ أو بولندى ، وعلى الرغم من التطابق العرقى والطبقى (فالسفارد هم الفقراء) إلا أن ذلك لم يصد من هذه التزامات الطبقة لأن معظم هؤلاء العمال منحدرون من أصول بورجوازية سخرت لهمجوا من مجتمعات شرقية فقيرة ليرموا من سخرام ويحسبوا من نخولهم ، وقد نهجوا في ذلك بالفشل ، لأن المجتمع الإسرائيلي مجتمع رأسمالى متقدم من الناحية المالية . ولكل هذا نجد أن سطح هؤلاء « الفقراء » يوجه أساساً لوضعهم العرقى ، لتصوهم أن استغلالهم يتم لأسباب عرقية وليس لأسباب طبقية ، ولذا السبب بمر هذا السطح من نفسه بشكل ناسى ، بل أن معظم مؤيدى **هيوت*** (**ليهود**) يلقون بن صفوف هؤلاء المهاجرين ، وترى المنظمة أن تحويل الطبقة العاملة الإسرائيلية إلى قوة خورية يرفعون بالتطور القوي لقوى التحرر العربية وغربها للصالح الإبرشية وتصممونها للتناقضات داخل المجتمع الإسرائيلى ، مما قد يسبب انهيار المؤسسة الصهيونية ، أى أن التناقضات الداخلية في المجتمع الإسرائيلى ثانوية بالنقاس للتناقض الخارجى .

ولعل مما يدل على مدى تهم أعضاء الماسيحين لواقعهم الإسرائيلى ومدى أحساسهم بحركته وخصوميته ، عدولهم عن بعض جواب هذا التحليل . فقد بين أحد قادة تنظيم ماسيحين في تاريخ لاحق أن خصوصية المجتمع الإسرائيلى كجنتع استيطاني قد فطحت العامل العرقى العنصرى (العنقل) على العامل الطبقي ، إلا أن نفس هذه الخصومية تدادت إلى زيادة عاملية التحليل الطبقي ، فالتجلب الأول من العمال الشرقيين يتحرك داخل إطار عرقى خاص يحاول التضييق بالاشكناز والطبقة الحاكمة ويشارن بمستواه المحيى الجديد بمستواه القديم ، أما جيل الإنشاء فهو يتحرك كقوة مستقلة يحاول التوسع الجديد دون النظر إلى مستويات معوية سابقون دون الضوضاء لرهاب مثل حضارية (غربية) يشاع منها أنها متفوقة . وبذا يظل العامل الطبقي من أهمية

لأن قراعتها تثير في نفس اليهودى شوقاً لميت هذا الملقى الخفون من آلاف السنين إلى واقع الحياة مرة أخرى . ولكن مع هذا كانت رولايته **الفاصل** نونجا دماثيا لنفسه حركة **الاستفارة اليهودية** .

الماسيحين

Mtshem

كلمة عبرية تعنى « البوصلة » ، وهو اسم المجلة التي يصدرها التنظيم اليسارى الاشتراكي الذي يعرف أيضاً بهذا الاسم . ويمكن القول بأن حركة الماسيحين ومعظم الحركات التي تفرعت عنها هي حركات يسارية محلية للصهيونية ، وهي في هذا تختلف من ما يسمى « باليسار الصهيونى » التقليدى المختل في حزب **المهاجم** والتفتيشات **الصهيونية العمالية** الأخرى . وقد تكونت منظمة الماسيحين نتيجة لاتحاد ثلاث جماعات صغيرة اتفقت الأولى من حزب **ماتس** ، والثانية من جماعة العمل الناسى التي يترعها **القسيس** ، والثالثة كانت ميسرة من جماعة من الثروسيكين ، وقد اتحدت هذه الجماعات في أوائل الستينيات أيام البعث الذي شجعت الحركات اليسارية في العالم فيها يعرف باسم « اليسار الجديد » وكانت الماسيحين أو « المنظمة الاشتراكية الإسرائيالية » . والمنظمة برغم صغرها (يقال أن عدد أعضائها كان لا يزيد من ٣٠٠ عضواً) كانت على اتصال بكثير من المنظمات اليسارية الجديدة في أوروبا ، مما ساعدها على أن يسمع صوتها دولياً ، وقد ساهمت المنظمة في فتح إسرائيل في أوساط اليسار الجديد في العالم الغربى . ومن الضلأ الحديث من المنظمة على أنها قوة سياسية إذ أنها ظاهرة سياسية عصب .

وتحليل المنظمة للوضع داخل إسرائيل يتسم بالإسالة والحداء ، على الرغم من أن المنظمة حزب ماركسي/لينيني فاتها توصلت إلى أن الصراع الطبقي في إسرائيل ليس أساسياً ، إذ أن التناقض الرئيسى في المجتمع الإسرائيلى هو التناقض الخارجى مع قوى التحرر العربية والمسلمين . ويلاحظ الماسيحين أن المجتمع الإسرائيلى استيطاني قد تكون بواسطة عملية استعمارية ، ولا يزال الاستعمار يستدده ككل جميع طبقاته من طريق اللون العسكى والمالى الهائل ، وذلك لأن إسرائيل تقوم بضمته على أكل وجه وبائل التكاليف ، فالإبريقية تقدم سمونتها لإسرائيل باختيار أن الدولة الاستيطانية هي اختيار سياسى أكثر منه اختيار اقتصادى .

ويتم توزيع هذا السمون الإبريقي من طريق البيروقراطية العمالية الصهيونية المنظمة في **المستعبدات** والذي لا يبين هيئة كاملة على الطبقة

ساحم في تأسيس **اللجنة اليهودية الأمريكية** للدفاع من مصالح اليهود . وحينما اندلعت الحرب العالمية الأولى كان من دعامة الموقف السلمي ، مما أغضب الاتحاد الصهيوني ، عبداً ماجنيس في الإنحداد من الصهيونية الرسمية إلى أن استقلال مسلم ١٩١٥ من الفرع الأمريكي للحركة الصهيونية ، وشرع يقترب أكثر وأكثر من الصيغة القومية مبتدأ من **الصهيونية السياسية** التي تؤكد بحورية الدولة بمهمة . أحية يست التقليد القومية الحديثة اليهودية . زاد وقد فلسطين للمرة الأولى عام ١٩٠٧ كما زار عدة مواسم هرية أخرى ، ثم استقر في فلسطين نهينها عام ١٩٢٢ .

كان ماجنيس من دعامة أحياء اللغة والثقافة العبريين واشترك مع وايزمان في تأسيس الجامعة العبرية ، ورغم هذا التحصن للأحياء القوي اليهودي فانه كان من القلة الصهيونية النادرة التي تنهت إلى المخاطر التي تنطوي عليها اقابة الوطن اليهودي ، فقد كان يعرف أن هناك شعباً عربياً فلسطينياً مستقلاً وأن الدولة التي انشئت دون التعاون معه ستعيش في حالة حرب دائمة . وقد قام بتكوين جماعة « بريت شالوم » (عهد السلام) لتعزيز التفاهم والتعاون بين العرب واليهود لمحاولة درء الخطر الناجم من تنفيذ برنامج بليشور الصهيوني . كما أسس ماجنيس جماعة **يهود (الاتحاد)** عام ١٩٤٢ ، والتي شمت عدداً من الأعضاء السابقين في « بريت شالوم » بالإضافة إلى شخصيات يهودية بارزة مثل مارتن بوبر وارنست سيمون وسيلاستسكي ورئيساً جمعية **العالمين القوي** ، كما انضم إلى الجمعية بعض العرب الفلسطينيين . وقد كانت الجمعية تنادي بدولة مستقلة مزوجة الجنسية ، ولكن جهودها ذهبت سدى بسبب الرهف القوي الفلسطيني ولحم وجود أذان صهيونية صافية . وقد أسس مدرس الجامعة العبرية عام ١٩٤٨ بيتاً أعلن فيه أن الجامعة وحيئة التدريس لا علاقة لها بنشاطات ماجنيس السياسية الرامية لإنشاء دولة تسع لليهود والعرب . وقد مات ماجنيس في نيويورك .

التعسر العرقي ، ويحدد الأمل للثوري الإسرائيلي ويحدد له طريقة وبرنائج عمله .

هذا من الناحية الإيديولوجية ، أما من الناحية التنظيمية فيتركز العمل التنظيمي في المصتين حول هيئة تحرير المجلة . وتسير القيادة بشكل مستمر حتى لا تتكون قيادات بيروقراطية وحتى تميم الخبرة على الأعضاء . ويتعاون الحزب مع جماعة لكثري « القوة الجديدة » خاصة في الانتخابات ، وإن كان لا يكف عن نقد مواقفها التنهزية ، كما يخالف مع حزب **واكانج** ويوجه الانتقادات له لتأنيده المسيسة السوفيتية في الفرع الأوسط دون أي تفهم لخصومية الصراع العربي / الإسرائيلي . وتصفه المنظمة جماعة مسيحا بأنها مجرد واجهة عسكرية ومحاولة لترويج الصهيونية . أما بخصوص القضية الفلسطينية فتري المنظمة أنه لن يذاتي الوصول إلى حل جذري لهذه القضية إلا في إطار حل ثوري شامل لكل الصراعات الطبقة والدولية في المنطقة (وهي في هذا تتفق مع بعض التطلعات القومية الفلسطينية) . وحيث أن المنظمة ترى أن التجميع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين يكون « أية في طور التكوين » فهي تطالب بحق تقرير المصير للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في إطار دولة اتحادية تضم المصرب واليهود .

وقد تشعت المنظمة في أواخر الستينات إلى أربعة أقسام : **ماجنيس القوي** ، و**ماستين** في ليبيا ، وال**الليباريين** (الطلبة) الذين يرون أن اسرائيل دولة استعمارية إسرائيلية ولا يمكن تحويلها إلى ديمقراطية إلا من طريق دكتاتورية البروليتاريا ، أما القسم الرابع فهو الاتحاد الشيوعي الذي اتهم الماستين بأن اهتمامهم ينصب على التحليلات النظرية دون البرنامج السياسي ، ولذلك نجد أن الخلاف بين هذا القسم الرابع والمنظمة الأم ينصب على دور الممارسة ومدى عامليتها . وقد ترجم هذا الاختلاف نفسه إلى ما يعرف باسم « الجبهة المصراء » التي يشرف عليها الاتحاد الشيوعي والتي كان من ضمن نشاطاتها إنشاء شبكة تضم مواطنين إسرائيليين من اليهود والعرب انهموا بالتجسس لصالح سوريا .

المارتوس

Abstract

متردما مارتو ، تعبير أطلق على أولئك اليهود **الكثفين** في اسبانيا الذين تراجموا ضاهريا عن البهسودية حتى يتكلموا من اليقضاء في اسبانيا بعد سقوط الحكم الإسلامي . وقد أطلق عليهم أيضا تعبير « كريستائوس نوفوس » أو **المصمين الجدد** . وكلمة « مارتو » ليست معروفة الأصل على وجه التحديد . وفيها يلي بعض الكلمات والعبارات التي تد تكون أصلا لكلمة : (١) مارتو (كلمة اسبانية) : خنزير (٢) مراني (كلمة عربية) :

ماجنيس ، يهودا ليون (١٨٧٧-١٩٤٨)

Magnes, Judah Leon

هاشام أمريكي وصهيوني نقالي ورئيس الجامعة العبرية ، وهو ينتمي إلى عائلة مختارة بالتعليم والزعمات الصهيونية ومرت له ثقافة يهودية تقليدية أخذ بعدها يقترب من الحركة **اليهودية الإصلاحية** ولكنه سرعان ما تركها احتجاجا على اتجاهاتها **الانتمالية** . وقد أصبح ماجنيس رئيساً لجماعات « الدفاع » اليهودية ، وساحم في جمع التبرعات لارسنال أسلحة لليهود الروس (١٩٠٤) كما

الماركسية والاتحاد السوفيتي - موقفها من المسألة اليهودية والصهيونية واسرائيل

Marrxism and the Soviet Union — Their attitude to the Jewish question, Zionism and Israel.

من الملاحظ ان هناك عددا من الزعماء والمفكرين الماركسيين من أصل يهودي مثل تروتسكي وزينوفين وكاميليف وزينا لوكسبرج ولينينوف واسحاق دويتش ، مما دعا كثيرا من أممات البورجوازية العربية الى الترويج « لشذمات » بأن الصهيونية هي « مؤامرة يهودية » وأن الصهيونية بدورها هي مؤامرة يهودية . غير أن الدراسة الخبثية تبين على الفور أن ذلك ليس سوى ادعاءات كاذبة تبين مدى جهل المروجين لها أو مدى باسهم وهجرهم ورفيقهم في أن يسلطوا اسرائيل حيلة الإمبريالية والرأسمالية المالية بالاتحاد السوفيتي والماركسية . ولعله مما يصمم هذا الأمر أن تستعرض رأى الفكر الماركسي في المسألة اليهودية .

تحتوي كلاسكية ماركس المسألة اليهودية على مصطلح قد يبدو لأول وهلة وكأنه غريب أو غفيل على الماركسية ، عنوان أحد الفصول هو « جوهر اليهودية ضد الفقر » وعنوان الفصل الذي يليه هو « واقع اليهودية المتأخرة والمال » . وفي هذا الفصل نلاحظ ماركس من « عصر هام في اليهودية » يناهض للجبجج « ومن أن » الله إسرائيل الطباع هو المال » لم يهتم الحديث بالفتيل « بتحرير الإنسانية من اليهودية » . وهذا المصطلح قد يبدو وكأنه إحداد للحديث من المؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية . وبإدخال قام كثير من المماردين للماركسية في الغرب بتجريد هذه القولات من سياقها العام لم يبق ماركس بمطواة الصياغة بناء على معناه المجرى النكاس . ولكن القسري المحس كتيب ماركس يترك أن موقفه من اليهودية هو موقف موشوي للغة ، ولكنها موشوية تنزع في اعتبارها السبب الصلبة والخاصة لليهودية :

أولا : حاول ماركس أن يبين بين اليهودية كبناء لغوي ديني والألفية الماركسية الحديثة الأخرى ، فهو يتبعث من أساس الدين اليهودي باعتباره أنه المتعة الصلبة الألفية ، وأن الدين اليهودي يتضمن إلهام للنم والتاريخ والانسان كغاية في ذاته . وهذا الإلهام يعود إلى ارتباط اليهودية بفروج العملية « جوهر اليهودية هو المتأخرة » . وهذه المتأخرة تجعل من المال الهبة لا المال هو له اسرائيل الطباع . وعلى الرغم من أن ماركس يرى ارتباطا ما بين اليهودية والمسيحية فلهذا يرى أن المسيحية

منطق (؟) بران ، براني (عربي) : خارجي (م) أصبحت بكلمة مارتو الاسبانية (S) مارتين مين (عربي) : ظاهر للنجم (في الظاهر مسيحي وفي الباطن يهودي) (S) مهورام إناه (عربي) : أنت مطرود من حظرة الدين .

وقد مارس هؤلاء المارتنوس كافة الطقوس التي تقتضيها الديانة المسيحية في المدن ، ولكنهم ظلوا في الوقت ذاته يمارسون سرا كافة الطقوس التي تقتضيها الديانة اليهودية . وقد شكلت محاكم الفتش للمعتمدين للحدك من إيمانهم ، أما اليهود الذين كانوا يمارسون يهوديتهم علنا فلم تكن لهذه المحاكم أي سلطة عليهم . وعلى الرغم من اضطهاد محاكم الفتش للمارتنوس فإن الحكم الاسباني انتد كان يستفيد من خبرات اليهود المالية والتجارية .

وقد حار المصرون في سر إصرار بقاء المارتنوس في اسبانيا على حين كان لهم حق الهجرة إلى بلد آخر . ولكن يبدو أن المصمر الاقتصادي كان هو الباحث الوحيد على يقينهم ، ومن ثم حينما كانت تصبح أمامهم فرصة للكسب في أي بلد آخر ، كانوا يهاجرون إليه . وفي كثير من الأحيان كانوا يهاجرون إلى بلاد كاتوليكية خاضعة لحكم الانسان ا وقد هاجر كثير من المارتنوس إلى هولندا وبعض دول أوروبا وساهبوا في انقضاء البنوك وكان لهم شهرة في التعامل في بورصات الأوراق المالية . وقد لعبوا دورا هاما في كثير من الشركات الهندية التي كانت تستثمر في روس أبواليا في الشرق ، كما ساهبوا في تأسيس بعض الشركات البرتغالية المتأخرة . وبما ساهبهم على النجاح في التجارة والأعمال المالية : تنضارهم في العالم بولاقهم الوثيقة خاصة ببول القسام وتركيا بما ساهب عليهم الطيرة التجارية في فية نظام التمثلي عالمي أو نظام ملاقات فولية ثابت . ويقول أحد علماء الاجتماع الألمان أن المارتنوس ساهبوا مساهمة عملة في قيام النظام الرأسمالي الحديث . ولعل هذا الجانب الاقتصادي يفسر ضراوة اضطهاد الحكم الاسباني لهم ، فهم يظلون المصالح التجارية في جحش إلهام كاتوليكي محافظ يرفض التعامل مع التطور التاريخي الذي كان يتجه بالتدريج انتد نحو ملاقات الإنتاج الرأسمالية . ولعل هذا أيضا يفسر سر انجذاب المارتنوس ويهود اسبانيا إلى هولندا مركز البروسنتاتية والرأسمالية التجارية في أوروبا .

وكان بعض المارتنوس لا يكاد يخرج من اسبانيا حتى يظهر نمسه الشجيد باليهودية ، ولكن فريفا آخر استمر في ممارسة طقوسه سرا وفي التزاوج بين أفراد الجماعة حتى بعد أن انتهت الحملة لذلك (وهذا الظاهرة ليست بمصورة على يهود اسبانيا لطقفة القدومية اليهودية في تركيا تظهر واجهة اسلامية وتبرس شعائر يهودية مع أنه توجد طائفة يهودية كبيرة في تركيا تمارس طقوسها علنا دون أي اضطهاد من جانب السلطات الحاكمة) .

للمسألة اليهودية مثل تصور ماركس ، وربما كان
تصور ذلك أن ماركس كان ينظر الى المسألة من
منظور أوروبي شامل ، أما لينين وتروتسكي وسجليني
فكانوا ينظرون اليها بمنظار روسي تعصب -
والمسألة اليهودية كانت مسألة روسية بالدرجة
الاولى نظرا لتركز معظم يهود العالم في روسيا
ويولندا .

وقد كان لينين يرى أن أي أمة بدد وأن تكون
أراضيها تتطور طبقاً كما إذا كان التصور لهذا
مشكلة ، واليهود هم هذا التصور ليسوا
أمة لهم في أوروبا الغربية يشكلون فئة **مدمجة** لا في
روسيا ، **فهم ليسوا فئة مختلفة** بمسألة (التمزج)
والتمزج ، واتخاذهم مكان يشكلون جزءاً المهيمنة
سحب نصرة) . وكان لينين يمارس فكرة « القومية
اليهودية » لا في شكل الصهيوني اليهودي وسحب
واتنا في شكلها **اليهودي البشري** : أيما :
أمة : **القومية اليهودية** : **فيض** الجبروتاني
اليهودية : **أما** : **لهم** : **في** : **صهيونية** : **أما** : **بشكل**
غير مباشر ، روحاً معادية للتكديج في يوم **الديانة** .

أما تروتسكي - الزعيم الماركسي اليهودي - فكان هو الآخر ضد فكرة "القبيلة اليهودية" وكان يمارسها للبرنت، وكان رابعاً من أصل المسألة اليهودية (ليس في تناسي قوله **يهودية** ضمن أول أخرى غير يهودية، وإنما في إعادة تركيب المجتمع تركيباً أصيلاً، متجانساً). ولا يخفى موقف سناي من موقف الزعيم الماركسيين السابقين، ويجب أن ننبه إلى أن الزعماء الماركسيين كانوا راضين للصهيونية كحل للمسألة اليهودية بدرجة لا يعادلها سوى رفضهم لمعاداة السامية.

وإذا انتقلنا من استعراض موقف الفكر الماركسي إلى تأليل موقف الاتحاد السوفيتي من المسألة اليهودية، فإننا نجد أنه لا يخطئ كراي، فالعقود السوفيتية جعلت من الصهيونية وحملاتها التوسعية حريتين يحق لمهاجري الفلكون " وقد أقيمت جميع الترتيبات الصهيونية وأصبح تشاغلها فردي، في روسيا كانت مركز التثقل الصهيوني في العلم وقد عقد الآخرون السوفيت في المنظمات والقرارات الشيوعية ضد السماح لحزب الماركسية الماركسية" أو بالضماد لها في لكتيب أي تسمية. ولعل قرار الاتحاد المؤرخ لصالح جامعة تسليط صهيون به شخص موقف السوفيت من الصهيونية وأسباب رفضها " فقد أكد الاتحاد أن الصهيونية حركة رجعية تتسامح في عمل الطبقة العاملة اليهودية تطرح من تشاغلها الكبرى وأن الصهيونية أداة للاستعمار البرعاني وللصالح السكسلي - وقد عتقر الاتحاد السوفيتي بغيرود الصهيونية (ومن شأن عدم الإعراف بالعبرية الإعراف والتعاطف باعتبارها لغة الأقلية اليهودية ليسر الأيديولوجية" وقد قامت الحركة الصهيونية كحركة لتوطيد اليهود في المناطق الزراعية (في

هي اليهودية الخلقية وان اليهودية هي المسيحية
العلنية « المسيحية هي الفكر السامى لليهودية »
« واليهودية هي التطبيق العملى للمسيحية » أى انه
يرى علما كهلما بين الينانين القوقيين .

فأما : بما سبق يمكننا القول بأن ماركس يعتبر اليهودية بناءً فكرياً دينياً جديداً عن نبيذ من روحه الحقيقية ومن ارتباطه بالثقافة المادية (المادية) ، فاليهودية ليست تنصل من اليهودية وإنما هي من صميمها « عاشت تحت يده التاريخي وأنها تاريخية » ، فمن هذه الموقفة هي السبيل قول ماركس أن اليهودية لا تبلغ فيرويسا إلا مع اكتمال المجتمع البرجوازي ، أي أن اليهودية بناءً فكرياً مرتبط بشكل عضوي ببنية تغطي بحدود بحيث أصبح البناء الفكري في قوة وعاطفية التلغص تقييداً (هذا على عكس التصور الماركسي الآخر شيوعاً والذي يرى أن هناك علاقة جدلية بين البنية الفوقية والتلغص) وأنها « تعبر عنها بمثابة ما - بعد المأساة - » في حالة اليهودية - إذ فترت أو فالتت (تاليا) .

فأما: هذا التواجد العفوي بين البنايين
الفرعوني والكنعاني هو الذي أدى إلى ظهور «قومية»
الفرعونية المسمية «قومية» التاجر، «قومية رجل
المال». (الفاثايت اليهودي لم يكن أعضاء فيها
وحسب، وإنما كان أعضاء أيضا، إذ
كان اليهود يسمون دجال التجار الدخول في الجماعات
ال«قومية»، الأمر الذي دفع بعض اليهود إلى تصور
أنهم شعب واحد رغم تباينهم في كل بقاع أوروبا.
ولعل هذه الفكرة هي التي طرأها لبنايين لوهين
وأما بعد إلى مفهوم الأمة / القومية) ولكن ومن
اليهود الذين يؤمنون بال«قومية» لا يعتبر
مفهوم «قومية» «القومية» اليهودية حسب لهم
مركس بل تكن بمثابة قومية إلى الإطلاق وأما
ال«قومية» الصهيونية فباعتبارها مختلف بامتلاك اليهود

وأبما : والحق الذي يطرحه ماركس للبشارة اليهودية مرتبط أساساً بالإطراب بالعامية السياسية ، واليهودية : هذا البناء الذي يمتد بأكمله ، ظل الكيفية كانت في الموضع الاجتماعي ولكن مسار التاريخ الذي إلى تحول هذا الموضع فتولدت الكيفية الكلية (الكلية) أو البناء المرمي إلى حقيقة واحدة أساسية . ويتضمن المثلث الماركسي يرى ماركس في حركة المجتمع التغيرات في ظهور الرأسمالية وانتشار اليهودية متدفق في نفسه إلى تحرر المجتمع من الرأسمالية ويتأقلم في اليهودية " أو كما يرى ماركس " أن تنظيم المجتمع الذي يخلق الظروف الأساسية للتحرير بواسطة الإسهام والعبادة والخيال والديالين ، وعلى يدالي أكان النضال

من كل الجهات لمدة سنوات واحداوا ثشرة في جدرانها مما دفع القائد اليهودي الى اطلاق رصاصة بسماسرة الانتصار جامعي بدلا من الورق اسرى في ايدي الرومان ، مما لوى بحايا ٩٦٠ من الرجال والنساء والاطفال وحرق منازلهم وخزلهم مؤلهم . وحتى يمكن تفسير كيفية معرفة ما حدث عقب الانتصار الجامعي قال المؤرخ يوسيفوس (المصدر الوحيد لهذه الواقعة) ان امريكين وخمسة اطفال قد اغتيلوا في احد الكهوف أثناء تنفيذ المذبحة . وقد تحولت قصة ماساواه بعد ذلك الى موقع عسكري روماني لم الى قلعة صليبية (أي ان ماساواه تحولت الى رمز القوة العسكرية المحاصرة) .

وقصة ماساواه هذه اثار شكوكا كثيرة حتى لدى بعض اليهود وآخرهم هي البليحة اليهودية ويسى روزميرين التي املتت ان تتابع دراساتها تؤكد ان قصة ماساواه خرافة واسطورة بلغة وأنه لا يمكن التتبع التاريخي على صلبلة الاكتشافات الأثرية التي تستند اليها هذه القصة . وقد استطر المؤرخون المسيحية كثيرا من العناصر التاريخية حتى يصعد ماساواه وكأنها تحبير حقيقي عن « **وهبة الشعب اليهودي** » بطلا لا تذكر المصادر المسيحية شيئا من الحرب الطويلة التي كانت رعاها دائرة بين مقراء اليهود والريثم وأنه ليل حادثة ماساواه ليح ما لا يقل عن ١٢ ألف يهودي على يد اخوانهم اليهود الفقراء . كما لا تذكر المصادر المسيحية شيئا من الفلاح اليهودية الأخرى التي أثرت الانقسام والبقاء على الانتصار والموت . وكل هذا يدفعنا الى رؤية حادثة ماساواه على انها الاستثناء وليس القاعدة وعلى انها ليست قصة لسا يسمى « **بالتاريخ اليهودي** » او **الميثاقية اليهودية** ، وان « **الوحدة القومية** » التي تتحدث عنها المسيحية هي وحدة اسطورية وهبية .

ولكن ورغم هذا فان الحركة والدولة الصهيونية بن مدمها قد اعاطت قصة ماساواه بهالات صوفية وحولتها الى اسطورة قومية بحورية ، ونظمت اسرائيل حملات دعائية ضخمة حول صليبة الكشف عن القصة والتي قلدتها رئيس اركان الجيش الإسرائيلي الجنرال يافين وفشارك فيها الجيش بليكاتيه واسعة في الفترة من سنة ١٩٦٢ حتى ١٩٦٥ ، وتقيم أجهزة الاعلام الإسرائيلي بحاضرة القلعة الإسرائيلية واليهودية بأسطورة ماساواه على كل صام تقيم بعض أسلحة الجيش الإسرائيلي احتفالات ترميد بين اللواء على قمة القلعة ويقسمون في نهائيه بأن « **الماساواه** ان تصط ثالثة . ويتم تنظيم رحلات لتواج من السواح اليهود وطلبة المدارس الإسرائيلية للنج الى القلعة ، كما تحرص اسرائيل على ان تدرج زيارتها ضمن برنامج كل زعيم سياسي اجنبي يذهب الى اسرائيل ، بل واصبحت اسرائيل عام ١٩٦٩ « **دلتا المختارين** » .

ويمكن الإشارة الى ان الادعاء السياسية من

يهوديجان وغيرهما من المطلق (وفي نهاية العشرينيات بلغ عدد الزراعيين اليهود ٢٥٠ ألفا) ولكن بازدياد التصنيع حاجرت اعداد كبيرة للبدن) . وقد اندمج عدد كبير من يهود الاتحاد السوفيتي في الاقتصاد الوطني وأن كفوا قد تركوا في الفروع الادارية والتوزيع كما برز عدد كبير منهم في مجالات التكليف والصحة والقوة . وفي الآونة الأخيرة زادت الحركة الصهيونية العالمية من حدة هجومها على الاتحاد السوفيتي ليسمح لليهود **بالهجرة** (على عكس مطلب **جولمان** بتحسن احوال اليهود في اوطانهم) . ويعرف أن الاتحاد السوفيتي لم يكن يسمح لليهود المصويت بالهجرة ، ولكن بعدد حرب ١٩٦٧ وبينماظم الضغط عليه بدأ يسمح لاعداد معينة منهم بالهجرة .

أما بخصوص موقف الاتحاد السوفيتي من **القولبة الصهيونية** فقد كان الموقف ينطوي على النواش الكابل حتى عام ١٩٤٧ حينما أيد الاتحاد السوفيتي قرار **التقسيم** ثم انصرف بالدولة الصهيونية - غير أنه مع بداية الخمسينيات عاد الاتحاد السوفيتي مرة أخرى لقطع العلاقات معها ثم دخلت العلاقة بين البلدين نفراث شد وجذب متخلطة .

والخلاصة من كل ذلك هي انه اذا كان موقف الماركسية والاتحاد السوفيتي من المسألة اليهودية هو جزاء من تصور ايدولوجي يتكامل ينطوي على الرينش الكابل للقول الصهيونية ، فان موقفه من **المسألة الإسرائيلية** (والمسائل المرتبطة بها مثل الهجرة اليهودية) يفضع لامتهارات الحاللات والضغوط الدولية ومسالح الدولة الصهيونية ذاتها .

~~~~~

## ماساواه

### Introduction

كلية كراوية تسمى « **القلعة** » وهي آخر قلعة يهودية سقطت في ايدي الرومان أثناء التبريد اليهودي ضد الابراطورية الرومائية ، وتقع ماساواه على قمة سفرة مرتفعة عند البحر الميت . ويروي المؤرخون المسيحية أن الحاكم اليهودي **يهود** قد اقم هذه القلعة خوفا من خطر كليبواته ملكة بحر وكلاذ يحنى اليه عند الحاجة من « **التقسيم اليهودي** » الذي كان يريد عزله واعادة كتابه السابقين . لهذا السبب قام يهود بتحويل ماساواه من سفرة سفرة الى قلعة حصينة اطلق عليها تطلقا مقتضا نسبيا للرى ونفزين المياه . وقد اهل الرومان القلعة ولكن اليهود أثناء الثورة اليهودية استولوا عليها ونهبوا كل افراد الحامية الرومائية بعد ان وعدوهم بالايان ان هم استسلموا ( مما يفسر خشية اليهود من الاستسلام فيها بعد ) . ثم حاصر الرومان القلعة

من أن محتوى الفكر الماسوني كان ليبراليا مان الشكّل ظلّ أرستقراطيا زراعيا - وقد مثل هذا في الطقوس المقددة والبناء الهرمي للعضوية ، وهو بناء هرمي يتنفع عدد درجاته لتصل إلى ثلاثين وثلاثين وتنخفض أحيانا إلى مجرد ثلاث فقط لا غير ( والرمز ثلاثة تعبره دائما حالة صولية في الوجدان الشجعي ، والثالثة دائما « ثابتة » كما نردد جميعا ، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الجدل العجلى هو الآخر ثلاثي الإيقاع ) . ولعل هذه الخلطة الانطباعية البورجوازية هي التي شجعت الكثيرين على الانخراط في سلك المحالّ الماسونية في فترة الانتقال التي سبقت الثورة الصناعية والثورة الفرنسية ، ويقال أن نصف أعضاء الجمعية العمومية في فرنسا عضبة الثورة الفرنسية كانوا من الماسونيين وكذلك كان جونه وهردر وفخنه ولمنج وجورج والشنطن وسافزني وجاريدادي ، ويقال أيضا أن الشبيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبيد كاتنا من الأعضاء أو المعجبين بالفكر الماسوني . ولكن الشكّل الانطباعي للماسونية شجع كثيرا من النبلاء والأرستقراطيين على الانخراط في سلك العضوية ، فملوك النمسا وقيصرات ألمانيا كانت لهم ميول ماسونية وكذلك كان نابليون وأفراد مثله . وإذا كانت هذه الزعة الوظيفية تفسر سر انتشار الماسونية السريع فاتها تفسر أيضا لماذا تمسبها الثورة الفرنسية الدماء بعد أن تخطت هذه الثورة حدودها البورجوازية القانونية ، ولم حارثها الثورة البلشفية .

المحتوى الإيديولوجي للماسونية إذن هائم رجراج ، ولذلك فهي تفر لونها وفق ظروفها التاريخية فتجدها حركة تنقيبية آتية ورجعية في آن آخر ، بل إنه توجد الآن في الحكم حركات ماسونية عديدة بصراحة ولكل واحدة طوقوسها الخفية السرية ( الموجودة في الآل الكتب ! ) . وتوجد جمعية ماسونية في أمريكا تسمى نفسها « الجمعية السرية الكاثوليكية لنبلاد البيكل الصواني » كما توجد حتى اليوم جمعية أخرى تسمى « الجمعية الدولية المستقلة لليوم » ، وكل انسان حر في أن يفعل ما يشاء في وقت فراغه .

والعلاقة بين الماسونية واليهودية والصهيونية غير محددة وتختلف باختلاف الظروف ، فليبدو على سبيل المثال - كانوا يبنون من دخول المحالّ الماسونية في إنجلترا في أوائل القرن الثامن عشر ، ولكننا ولألمانيا حتى أواخر القرن التاسع عشر ، ولكننا نجد أن كثيرا من مؤسسي الحركة الماسونية في الولايات المتحدة كانوا من اليهود . ورغم أن بعض « الأساطير » الماسونية تقول بأن الماسونى الأول هو سليمان بنى الهيكل ( الذي يتعبر لذلك أول محفل ماسوني ) في اورشليم ، فإن كثيرا من اليهود الإثرائيين والمخالفين يمارسون الماسونية . ولكن بما لا شك فيه أن الماسونية تجذب عددا كبيرا من يهود الطبقة المتوسطة في البلاد

كل هذه الخسبة حول مأساداه والآثار اليهودية بصمة ملبة في إسرائيل تكمن في محاولة « صهيونية » الأجيال الشابية ويطبقها « بالتاريخ اليهودي » القديم لمخططات واسعة من الشباب الإسرائيلي لا تميز هذا التاريخ اهتماما كبيرا والتفكير الزائد على الآثار هو محاولة للتلهيل على وجود جسدور تاريخية لدولة إسرائيل الحالية في الماسنى اليهودى في فلسطين ، وتأكيد صحة الحركة الصهيونية في مواجهتها لاضطهاد اليهود من جانب واستغلالها من تضحياتهم المستمرة في مواجهة هذا الاضطهاد من جانب آخر . والحركة الصهيونية في أسماستها هذه الأساطير الانتحارية من الذات اليهودية طغى بالهيبة في نفوس الشعوب والعرب وتكسب كثيرا من المعزك النفسية بل والطمعية دون خوف أى حرب . ولكن من المعروف لدى الجميع أن القوات الإسرائيلية الماصرة في خط بارليف قد استسلمت بطريقة مقلتة للغاية تحت سجع وصر الصليب الأحمر الدولي والتهنيزيون الحمرى . بل أنه أحد المواقف الماصرة في خط بارليف سأل الجنود القيادة بفهم أن كان المطلوب هو القتل حتى الموت حتى تحدث « مأساداه ثالثة » فاتهم الرد بالاستسلام على أن يتسبوا أطم عدست الظفرليزون الحمرى !

## الماسونية -

### Masonry

من الكلمة الإنجليزية « ماسون » أى عامل بناء ، وتعود جذور الحركة الماسونية إلى جماعات الحريريين في المصور الوسطى الانطباعية ، وهي جماعات كتت منظمة تنظيميا صاربا شبيهة بمنى لها طوقوسها الخاصة ورموزها الخفية وتقسما السرى . وجماعات البكتيين كتت من أقوى الجماعات الحرة إذ أن المصور الوسطى كتلت الممر الذهبى لبناء الكاتدرائيات والأبرية وإعابر الفائرة . ولكن بطول عصر النهضة وبلغتد المجرر الاقتصادي لوجود هذه الجماعات ، بدأ نموذها في الاهتزاز وبدأت في التحول إلى جماعات خرية مفسن لأمثالها بعض الطباتية التنفسية وفيها من الأبن الاقتصادي . وكان بعض أعضاء هذه الجماعات من البكتيين ولكن البعض الآخر لم يكن لهم أدنى علاقة بهذه الممعة ، ويطول القرن الثامن عشر لم يكن لجماعات الماسونيين أى علاقة بعمرة البناء .

ويبدو أن الفكر الماسونى ارتبط منذ البداية بالفكر الليبرالى التولجيزى ويكر الطبقة المتوسطة ( في مرحلة تنسوء وانتصار الراسبالية ) فهو فكر يؤكّد أهمية الصالح العيلى والأيمان بالحرية والأخاء والمساواة والملكية الفردية بالطمح . ولكن على الرغم

ولكنها تدعمت حينما رفض الفرس إعادة الأسرة الحاكمة اليهودية . وقد شربت هذه العقيدة جطورا راسخة في الوجدان اليهودي حتى انه حينما أطلق **المسيحيون** العرض كان ذلك مخروبا بضمهم بالتنازل عنه فور وصول المسيح !

ولقد أخلت عقيدة المسيح صوريين متعارضتين ظاهريا على الأقل : أما الصورة الأولى فهي دنوبية وصحب هذه الصورة لمن المسيح هو محارب عظيم أو ( الرجل المتهنى مسود جواده ) الذي سيمد ملك اليهود ويهدم أهدامهم « أنشأ » ( ١/٦ - ٧ ) وصوبل الثاني ( ١٩/٧ ) . أما الصورة الأخرى والتي ترد في سفر دانيال ( ١٠٢/٧ ) فهي تظهر المسيح على أنه ليس أنسقا عاليا وإنما انسان سايوي وكثير معجز خلقه الله قبل الدهور ويبقى في السماء حتى تختم ساعة إرساله ، وعندئذ يرسله الله ينقذه قوته ، وهو يحمل لقب « ابن الانسان » لأنه سيظهر في صورة الانسان وأن كلفت طبيعته تجمع بين الله وبين الانسان . ويرغم اختلاف الصوريين ظاهريا فإن التعارض بينهما ليس جديريا كما قد يبدو لأول وهلة ، وذلك بسبب غوض الصور اليهودي بخصوص **أخرة الأيام** ، ولذلك سواء كان المسيح ملكا عاليا أم مرسلًا من عند الله فإنه سيأتي « داخل التاريخ » ويفتح الملكوت الأرضي كمفصلة الملكوت السموات الإبدى ، أي أن اليهود ينتظرون مقبته داخل المكان والزمان الانسانيين .

ويتجلى التاريخ اليهودي بتمدد المشعاع الدجالين تذكر من بينهم **يرميا** وأبي عيسى الاسعافاني ( الذي عاش في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان [ ٦٨٥ - ٧٥٥ ] ) ودارود الرائي « المولود في كردستان ( ١١٢٥ ) » أما في العصر الحديث فنذكر دافيد **ريبيوني** و**شيتاي** لصفي وجوزيف **فرايكل** . ولعل تعدد المشعاع الدجالين في اليهودية يعود إلى بناء الفكر الغيبي اليهودي ذاته فهو فكر يركز حول عقيدة المسيح ويرتبط ارتباطا قويا برفض الجهاد . وقد أفضت عقيدة المسيح من انتشاء اليهود لأي حضارة وزادت من انغلاقهم من **الأنبياء** ، فاحتفظوا بالمسيح بلغي الانحسار بالابتعاد الاجتماعي والتفريغ وبلفي فكرة المساعدة الغريبة ، أما الرغبة في **العودة** فنلتى احسان اليهودي بالكنز والانتفاء الجغرافي . ويبدو أن اشتغال اليهود ب**العودة** الدولية هو الذي نسي احسانهم المسيحية ، فالتاجر لا وطن له ولا تعد وجدانه أو تصوراته أية قيود أو حدود ( على عكس الفلاح الذي لا يجيد التعامل إلا مع قطعة معينة من الأرض ) . وما له دلالة أن الشركات المسيحية قد ارتبطت دائما بالتصوف وترات القبائل الذي ينطلق من رؤية كونية طفى الفوارق والحدود القاريغية بين الأنشياء .

ومع ذلك فليكن القول بأن الرؤية المسيحية

٢٢ - المصطلحات الفلسطينية

الراسولية الذين يوعون العرب من هيكلهم « الغريبة » إلى دين جديد ربح ، وهم يجنون في المسونية خالتم المشودة إذ أنها لفيه « بالدين الطبيعي » الذي يحاول أن يصل إلى فكرة الإلوهية والخلود من خلال التبلل الفردي دونيا حاجة إلى وحى إلهي منزل أو كتب مقدسة ( والدين الطبيعي هو حلم بفكرى عصر الاستقارة البرجوازية أمثال فولتر وروسو وفولتسبري ) .

## المسيح والمسيحية

### The Messiah and Messianism

مشتقة من الكلمة العبرية « مسح » أي مسح بزيت القدس ، وكان اليهود على عادة الشعوب الغريبة يمسحون رأس الملك و **الكنهن** بالزيت قبل نصبها علامة على أنه قد أصبحت لها مكانة خاصة وأن الروح الإلهي تسرى فيها . ولم تستخدم كلمة المسيح في العهد القديم بالمعنى الخاص والمحدد الذي اكتسبه لها بعد ، وإنما كلفت كلمة ذات دلالة عامة تشير إلى كل الملوك اليهود والآباء بل وغورس ملك الفرس ، كما أن هناك إشارات متعددة في **الزبور** « **لمسيح اليهودي** » على أنه صاحب من المشعاع المخلصين .

ولكن معنى الكلمة تطور وتحدد فيما بعد فاصبحت تشير إلى ملك من نسل داود مسيحيي بعد ظهور النبي الياهو ، ليجمع شحات **القيين** ويهود بهم إلى « **صهيون** » ويحطم أعداء **يسرائيل** ويتخذ **أورشليم** عاصمة له ويميد بناء الهيكل ويعكم **بالشريعة المكتوبة والشفوية** ، ثم يبدأ الفرورس الذي سيقيم ألف عام ، ومن هنا كلفت تسمية **الأعلام الإلهية** . ولأن الرب اليهودي لا يزل في التاريخ فحصب وإنما يزل في الطبيعة أيضا ، فلما تجد أن العصر الذهبي أو العصر المسيحيي يشكل التاريخ والطبيعة معا ، فعلى مستوى التاريخ تجد السلام سيم العالم ومزول للفقر وستحول الشعوب أدوات خرابها إلى أدوات وبناء وسميح للناسي كلم إلهاء متمكين بقليلة ، وستكون صهيون من مركز هذه المدالة الشبلة كما ستقوم كل الأمم على غنية المسيح . أما على مستوى الطبيعة فلما تجد أن الأرض مستحسب ومستطرح نظرا وملايس من الصوف وقصا هجم الجبة بته كجم الثور الكبير ويمير الخير موفورا .

وأصل عقيدة المسيح المخلص فارسية باقية ، فالعقيدة الفارسية كانت تطور حول صراع الخير مع الشر ( أو إله النور وإله الظلام ) صراعا طويلا ينهى بقتل صراع الخير والنور ، وذلك الذي سماه الفرس خيرا ، هو تقسم ما أسماه اليهود بالمسيح . وقد بدأت هذه العقيدة تظهر أثناء السوي البابلي

اليهودي « يعرف أنه لم يحدث قط أن تبكت أي حركة ملاحية من السيطرة على جميع اليهود في العالم وذلك بسبب عدم ارتباطهم ولذلك فإن أحقاد أي حركة ملاحية وتحول اتباعها عن اليهودية لم يكن ينتج عنه هزة شديدة لليهودية ، أما في العصر الحديث فقد حدث لأول مرة في تاريخ **الاقليات اليهودية في العالم** أن تبكت حركة ملاحية مثل الصهيونية من الوصول لكل يهود العالم تقريباً .

## ملكي

### ملكي

اختصار العبارة العبرية « ملجا كويونستيت بيرايوت » أو « **الحزب الشيوعي الإسرائيلي** » ، وقد تأسس الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩١٩ وقام بتشابك ملحوظ بين عسال الجيئاء والسكك الحدية في حيا . وكان الحزب يحسم بين مسلوه عديدا من اليهود ، ولكن من الملاحظ أن تاريخ الحزب يتمس بالخلات والتشبيات بين العرب واليهودين أمشاهل حتى أن الكومنتن اعطى لطح ملاقاته رسميا به عام ١٩٣٧ . وفي عام ١٩٤٤ كان هناك حزبان شيوعان الأول : مصبة الشعر الوطني ويضم الشيوعيين العرب والثاني الحزب الشيوعي اليهودي . وبعد قيام إسرائيل ونزوح بعض الفلسطينيين اندمج العريان وشكلا الحزب الشيوعي الإسرائيلي تحت اسم ملكي .

وهذا الحزب كان معافيا للصهيونية يقبل دولة إسرائيل ولكنه يرفض الإبقاء على العلاقة بينها وبين **الاقليات اليهودية في العالم** ويطلب بانفشاء دولة للفلسطينيين طبقا لقرار **التقسيم** . وكان ملكي يحسم غالبية عضويته من عرب إسرائيل ومن أقلية يهودية وقد تنقلب عدد ممثلي الحزب في **الكنيست** بين ٢ و ٦ أعضاء حتى عام ١٩٦٥ . وقد جرت محاولات مستمرة لزيادة التمثيل العربي في الحزب رغم تحفظات الجناح اليهودي لفترة من الزمن فقد بدت أجهزة الحزب وكفاراته تحت سيطرة صهيونية ، وبحلول الستينيات نشأ خلاف داخل ملكي نتيجة للسياسة السوفيتية تجاه إسرائيل مما أدى الى انشقاقه في ١٩٦٥ وخروج مجموعة يهودية بقيادة ميكونيس/سنيه على خط الحزب فمارشت السياسة السوفيتية وأرذلت الى الصهيونية ، واستطاعت هذه المجموعة التي كانت تشكل الأقلية الاحتياط باسم « ملكي » والامتلاء على مؤسسات الحزب وذلك بمساعدة السلطات الإسرائيلية مما دفع الأغلبية الى أن تتخذ وكلاح اسمها لها .

ومنذ الانشقاق راح الخط الصهيوني الملكي يدعم ملكة بينهم على الاتحاد السوفياتي والقومية العربية،

لكاتبه كاتبة في جميع الحضارات لا يلهجها سوى حركة التاريخ لنفسه، ويبدو أن التغيرات الملاحية اليهودية المتكررة في العصر الحديث هي تمير من أزمة اليهود واليهودية . فالمجمع الأوروبي كان يتحرك بسرعة منذ عصر النهضة ، وقد بدأت البورجوازية يتبعها المبدئية في الظهور ، بينما كان اليهود في **الجنين** غير قادرين على مواكبة ركب التطور لأن المجمع لم يساعدهم على ذلك ، ولأن تعاليدهم الدينية الفكرية المحددة جعلت التكيف أمرا مسيرا أن لم يكن مستحيلا . وكلما كانت تزداد **عاشية** اليهود كان يزداد الاستفهام الواقع عليهم، ويزداد الاستفهام كلما دأبوا تزداد التوقعات ثم التغيرات الملاحية . ففي الوقت الذي واليوس كانت الجماهير اليهودية تتذكر دائما الوصول الذي سيجت به رب الطبيعة والتاريخ والذي سيأتي بكل المحجرات اللازمة لإصلاح أحوالهم وكانت هذه التغيرات عادة تنهى بالاختلاف ، فبدع اليهود لنا غالبا بعد كل فشل ، وتدمر الجماهير المرحمة عن اليهودية لتعقل المسيحية والاسلام ( مثل **الدونية** والرائكون ) . ولا يفر اليهود **القرالون** مقدرة الماشيح ( ربما يرجع ذلك الى تكرر الاسلم ) وقد حاربوا التامهم بن اولئك الذين يتناولون بطهور **المسيح** . أما موسى بن ميون غورسم ايمانه بان السلام سيمم في المجمع يقدم الماشيح فانه أكد أن الطبيعة ان تخر قوانيها ، كما شكك في مدعي الملاحية في آياه . وفي العصر الحديث يؤمن **اليهود الأرثوذكس** بالعودة الشخصية للماشيح على عكس **اليهودية الاصلاحية** التي ترفض فكرة العودة الشخصية للماشيح وتدل محلها فكرة **المصري** الملاحية .

والصهيونية بمعنى من المعاني ايديولوجية ملاحية ، والكتابات الصهيونية تخر بإشارات الى العودة والمصر الذهبي والمسيح ( وفي يوبست **هرزل** نجد جزءا من أوامره من نفسه يأخذ طابع ملاحيا ) وإذا كان بعض الصيانية لا يؤمن بعودة شخصية الماشيح فانهم جميعهم يؤمنون بفكرة **المصري** ( أو **ميت** التاريخ على حد قول **هسي** ) أو « **نبالة التاريخ** » ) ، وهي فكرة لا تحفظ كثيرا عن التصورات الدينية التقليدية الا في استبعاد شخصية الماشيح نفسه ، واستبعاده أصبح من الممكن أن يتعطف المؤمن والمحدون وأصبح يمكن أن تظهر « ملاحية » ذرية « أي محاولة لاسترجاع العصر الذهبي في فلسطين من طريق التكنولوجيا والعنف وكافة الوسائل اللائقة دونها انتقل لعدم أي مجهود لبي . ولكن الملاحية المهددة لا تحفظ كثيرا من الصور الدينية اليهودي خاصة في صورته الذنوبية الأولى التي ومسفعاها آتيا . وعاشق الصهيونية على المشاعر والتوقعات الملاحية بين اليهود يتمسدهم بالاشفهام وعدم التباين للإلهم حتى يتفقدوا صلهم بإلزمان وأمكن ويجهدوا الى إسرائيل . والدارس « للتاريخ



اسرائيل كسب مشكل فريدة من نوعها تشجر من آونة لأخرى .

ولعل التحريف اليهودي « للطل في القرى » هو الذي يجعل تجارب مثل الكيبوتس ممكنة بل وغير بمحاذرة مع روح الشريعة اليهودي التقليدية . على الكيبوتس قد لا توجد أسرة بالمعنى المتعارف عليه ، وقد لا يتزوج أفراد الكيبوتس ويكتفون بأن يتناسلوا ، ولكن هذا غير مهم فالأهم شرعيون طالما أن الإيوان يهوديان . كما أن دعاء حركة تحرير المرأة الذين يطلقون بالتحفيل من مؤسسة الزواج والأسرة باعتبارهما مؤسسة عتيقة هم أيضا يصحرون عن روح الشريعة اليهودية التقليدية ولا تتعارض أفكارهم . « الثورية » بنية حال مع معتقداتهم الدينية اليهودية .

مائير ، جولد ( ١٩٨٨ - )

Meir, Golda

رئيسة وزراء اسرائيل حتى عام ١٩٧٤ ، ولدت في كيبوت في روسيا عام ١٨٩٨ وكان اسمها جولدا مائيرسون مائيرش ، وقد رحلت مع اسرائيل الى الولايات المتحدة عام ١٩٠٦ والتحقت بـ **حزب عمال صهيون** عام ١٩١٥ مع **بن جوريون** و **صلي** وغيرها من زعماء الحركة الصهيونية هناك . ول عام ١٩٢١ عازرت الى فلسطين ، وانضمت الى احاد مزارع الكيبوتس ، وفي عام ١٩٢٤ انتخبت مقعوا في اللجنة التنفيذية **للمستعمرات** ومضوا في القسم السياسي فيه ، وعازرت بشدة **موتك وايلمان** الدامى الى قبول خطة **التقسيم** عام ١٩٢٧ ، وفردت فينصاحب **الوكالة اليهودية** أيضا حتى اصبحت رئيسة الدائرة السياسية فيها . وابان حرب فلسطين استطاعت أن تجسع من يعود الولايات المتحدة الأمريكية جلب ٥٠٠ مليون دولار لشراء أسلحة للتعزيزات العسكرية الاسرائيلية .

وعقب اعلان **الحكومة الصهيونية** ، عينت اول سفيرة لاسرائيل في موسكو ، ول مارس من العام التالي عينت وزيرة للعمل باعتبارها من قيادات حزب **الكيبوتس** . وفي عام ١٩٥٦ تولت وزارة الخارجية فنظمت من اسمها بالمراد الى الاسم الحالي لحزب **للفنوس اليهودية** . وفي عام ١٩٦٥ انتقلت مسكرتة لحزب **المباي** وعازرت بن جوريون بشأن قضية **لانون** والتحالف مع **اتحاد العمل** . وعقب حرب ١٩٦٧ شغلت منصب **المسكرتير العام لحزب العمل الاسرائيلي المؤحد** . وبعد موت **الاشكول** عام ١٩٦٩ تولت رئاسة الحكومة ، وفككت بعد الانتخابات التي أجريت ذلك العام ما اسمها « **بمكومة الوحدة القوية** » . واضطت قتلا متزايدا لتطوير العلاقات الخارجية مع الدول اللاتينية وبالذات في أمريكا ،

ويبنى الدعوة لصالح « **القوية** » اليهودية لواجهة العدو المشترك — أي الحرب ، ونظرا لأن ملكي يعتبر دولة اسرائيل تجسيدا للرابطة التاريخية بين اليهود و أرضي الميعاد فلهذا اعتبر حزب **٦٧** حريا دعامية من « **القوية** اليهودية » ، وطلب بمصم الانسحاب من كل الأراضي المحتلة وأعتبر أن الصراع الانساني في الشرق الأوسط هو صراع بين قوميتين في الختام الاول . وقد قل نفوذ ملكي بعد الانشقاق ولم يحصل في انتخابات كيبوتس ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٢ الا على بعد واحد :

وقد استمر الحزب في اتجاهه نحو الصهيونية ، وتم مؤخرا تحيه بمكونيس من الرئاسة القطعية للحزب وتقدم الحزب بطلب دخول **الائتمر اليهودي العالمي** . ويطالب الرئيس الفعلي للحزب **يثير** لصيان بالاتحاد مع حركة **الاريل** والاحمر الصهيونية الصليبية ( نسبة الى العليين : الصهيوني الاريق والصليبي الاحمر ) ، وان يطع ملكي صلتها بالحركة الثورية العالمية وان يزيد من اتجاهه في حركة العمل الصهيونية ومن انشغاله بشكل « **الشعب اليهودي** » .

## المازير

### Mazir

كلية مبرية منهاها « **طل يهودي** غير شرعي » ، والمازير يزلته اقل من منزلة اليهودي المعادي ، لانه لسة ملاقة جنسية محرمة من وجهة نظر **اسفار موسى الخمسة** و **الشريعة الشفوية** التي تفسر انه اذا تزوج رجل من امرأة محرمة عليه ( اخته أو له ) او اذا انصلت المرأة اليهودية المتزوجة اتصالا جنسيا بشر زوجها ، او اذا تزوج يهودي من امرأة من **الافاي** فان ثرة مثل هذه العلاقات هي مازير . ( جسمها بالمعيرة : مازيريم ) .

ويصم على اليهودي المولد أن يتزوج من مازير الا انه يمكن للمازير أن يتزوج من مازير مثله او من يهود ( وهذا يعنى أن الطفل غير الشرعي هو في منزلة اليهود ) .

ويجب التنبيه الى أن ولادة الطفل خارج الزواج لا تجعل منه بالفروقة طفلا غير شرعي ، فالأم اليهودية غير المتزوجة تنجب اطفالا شرعيين طالما أن أبها الطفل يهودي بالولد وليس « **محرما** » عليها الزواج منه شرعا . وفي هذه الحالة وسواء تزوج الرجل والمرأة او لم يتزوجا فان هذا لا يغير من مكانة الطفل . أما الزوجان المحرم عليهما الزواج حسب الشريعة اليهودية فليهما تيجبان اطفالا غير شرعيين حتى لو تم زواجهما حسب الشريعة اليهودية . ومن المعروف أن احاد **بن جوريون** كليم مازير لأن أهم متهودة . وزيادة عدد المازير في

على يد لويس وولى بهدف تشجيع اليهود في الولايات المتحدة على الانضمام في مختلف نواحي حياتها الخنية والاجتماعية وقد اعتبر المجلس اليهودية متعددة دينية وحسب وليست انشاء قومية . وقد ملهم المجلس اتجاه اقلية دولة صهيونية سواء في فلسطين أو غيرها ، واعتبره اتجاهًا عنصريا وضادا لمصالح اليهود انفسهم في فلسطين وفي العالم اجمع . ورأى المجلس أن فلسطين انما هي بلد من يعيشون فيها وليست بلد كل يهود العالم . ولذا شن حملة عنيفة ضد الصهيونية لثأر مناقشة الأمم المتحدة لقضية فلسطين في ١٩٤٧ ، وبعد انشاء اسرائيل عارضها ونالر قضية الزواج الولاء والمواطنة المزدوجة لليهود .

ولقد تعرض المجلس لاتنتادات صهيونية شديدة ولحرب اعلامية لا حروادة فيها ، ومنذ انشاء المجلس حتى ١٩٥٩ ترأسه لوسنج روزنولد وبلغت عضويته ١٥ ألفا كانوا أساسا من اليهود الاصلاحيين ممن لم يبرهم الاتجاه المرحلي من جذب اغلبية الاسلاحيين نحو قبول الصهيونية . ورغم قلة عدد اعضاء المجلس فقد كان لبعض اعضاءه تأثير على الحياة العامة الأمريكية ومن بين هؤلاء الفريد ليلينثال والمربورج وهما من مؤيدي القضية العربية . وقد عقد المجلس كثيرا من تطله ووزنه وبالعناية النسبية لتعرضه مؤخرا لكثير من الهزات والاشغالات حتى اضطر الحطام بجر وكثير من اعضاءه الى الاستقالة وتكوين جسيات اعلامية صغيرة غير خاضعة للتفويض الصهيوني وغير متجانسة معه . ويصدر المجلس مجلة شهرية باسم قضايها .

## المحافظة

### Conservative Judaism

اختصار اليهودية المحافظة .

## محاكم التفتيش

### Inquisitions

محكم دينية اوكلت لها مهمة « التفتيش » والبحث عن الهرطقات الدينية بين المسيحيين بهدف القضاء عليها . وقد أسست محاكم التفتيش في القرن الثالث عشر واستمر وجودها حتى القرن التاسع عشر . وكان تفويض محاكم التفتيش لا يمتد لغير المسيحيين ، ولذلك نجدها بعد سقوط الاندلس قد تركت اليهود وشأنهم ، ولكنها طعمت الكاثوليكس أو اليهود الذين تصمروا لتلكد من ايمانهم . . وقد اركبت محاكم

بجانب اعضاءها بتوثيق التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية . وفي نفس الوقت احتفظت بمآثر بصلات قوية مع الاكاديميات الاستراكية الديمقراطية في أوروبا الغربية .

وقد اظهرت استنتاجات الرأي العام في اسرائيل قبل حرب كتيور انها تتلعب بقضية واضحة ، إلا أن الحرب وما اربط بها من خسائر شغمة على الجانب الاسرائيلي واضطراره للتراجع أمام القوة العربية لأول مرة في تاريخ الصراع قد اثارت انتقادات عديدة ضد سياسة مآثر ، فارتفعت أصوات تطالبها بمسؤولية ما حدث ومعتبرانه تصرف سياسي وعسكري في آن واحد . ورغم محاولة مآثر تشكيل حكومة اقلية فان الخلاف حول موقف حيان وتلك الاكلاف الحاكم وموقف الحزب الديني القوي بسدد قضية من هو اليهودي ؟ قد عجلت في جعلها باسقاطة مآثر - وهي الاستقالة التي اضلت تيران واحدة من اضطر الاممات السياسية التي واجهتها اسرائيل منذ انشائها . وبرغم ابتعاد مآثر عن الحياة العربية الاسرائيلية عقب قبول استقالته فقد طالبت بعد ذلك باستمرار التقصد الاسرائيلي وعدم تقديم تنازلات ذات قيمة للحرب أو لاويكا اذا ارادت الولايات المتحدة التقرب الى بعض الدول العربية عن طريق الضغط على اسرائيل .

## المسألة

### Milevski

جيمها « ميسلوفسكي » ، وهي كلمة عبرية تعني « الأوبر أو الوصايا والنواهي » . والكلمة لها معنيان ، معنى عام وهو القيام بأي فعل خير تتلزع فيه الأعمال الانسانية بلقيم الخيرية ، فإذا ساعد الانسان المحتاج لغذاء منتظلا من حبه له معذرة « ميسلوفسكي » . أما المعنى الخاص للكلمة فهي الأوبر ، أو الوصايا ، والنواهي التي تكون بموجبها التوبة . ويوجد ٦١٣ ميسلوفسكيها ٢٤٨ لبرا و ٣٦٥ نها . ومن أهم الأوبر تلك الخاصة بالفتان ووزارة الأرض مثل ستة شيطان ، وعدم الالتزام بها يعني عدم الالتئام للشعب . ومن الملاحظ أن كثرة الأوبر والنواهي في اليهودية قد أدت الى تكبير اليهود والى زيادة سلطة المفسرين .

## المجلس الأمريكي لليهودية

### American Council for Judaism

تنظيم يهودي معاد للصهيونية تأسس عام ١٩١٢

**غير الشرعية** - كان دائما للهيكلية ، وحمل في هذا الجهاز معظم رجال إسرائيل مثل **الشكل** و **جاليي وسلي** . وقد قام جهاز الموساد بالمساعدة في الهجرة غير الشرعية وتدريب الأسلحة إلى فلسطين وشبان استمرار الإذاعة التابعة لقيادات **الشوف** الاستيطاني . أما الشبان فكان يقوم بعمليات إرهابية ضد البريطانيين ويستخدم كل اليهود الموجودين في فلسطين تقريبا من أعلى الضباط في الجيش البريطاني والوطنيين في الإدارة البريطانية إلى أبسط عامل في البريد أو خاتم في فندق بالاعتماد على قسم كبير من الضباط الإنجليز أنفسهم . وقد اشترك جهاز الشبان في خلية اليهود العربي للطفاء ، واستخدمت بعض مراكز لتدريب الهجائن كدراوس لتدريب الجواسيس من اليهود الذين ولدوا في فلسطين والبلاد العربية ويجدون العربية بلهجتها المختلفة ، وأطلق على هؤلاء اسم « النيران الحرب » لاعدادهم للتفتيش في الحياة العربية ليسمحوا عربا من كل النواحي . وفي عام ١٩٤١ أنشأت الوكالة « إدارة الخلية » وتولت هذه الإدارة مهام التجسس خلف خطوط الألمان .

وعندما أنشئت **الدولة الصهيونية** أسست هيئة للمخابرات والآن الدافلي تلمبة لرئاسة الإركان ويرأسها مستوطن صهيوني تدرب على أعمال المخابرات أبان **الانقلاب** ، وكانت مهمة هيئة المخابرات مختصة بأعمال المخابرات بالنسبة **للأمن** العسكري المتعلق بالشؤون العربية ، أما الأوراء الأخرى التي تتعلق بالميدان الخارجى فإن السلطة الصهيونية وأجهزتها وفروعها كانت تقوم بها نيابة عن حكومة إسرائيل .

وقد استمر هذا التداخل بين نشاط المنظمة الصهيونية/الوكالة اليهودية والمخابرات الإسرائيلية حتى عام ١٩٥٥ بعد فصيلة **لاون** ، حين أعيد تقسيم المخابرات الإسرائيلية إلى قسميها الحالي :

١ - جهاز مركزي رئيسي يسمى المكتب المركزي للاستخبارات والآن ، وهذا الجهاز تابع لرئاسة مجلس الوزراء ووزير الدفاع مباشرة وهو الجهاز الحكومي الرئيسي المسؤول عن النشاط الخارجى للمخابرات ، ويقوم بجمع المعلومات في الخارج وتطليها ، كما يشرف على التجسس وأعمال الحرب النفسية ضد الدول العربية ، والجهاز القنتيدى للمخابرات المركزية يسمى بالموساد أو « الجيوية » وكان يرأسه إسرائيل (٦٢ - ٦٨) . ويجب التنبيه إلى أن الموساد الحالية هي جزء من المخابرات الإسرائيلية وأن وظائف الموساد الحالية تغطي عن الموساد التي كانت تتبع الوكالة اليهودية .

٢ - جهاز مخابرات عسكري يسمى « **الأمان** » اختصار « أمان مودعين » أي « خدمة المعلومات أو سمعية المخابرات العسكرية » ، وهو خاضع لرئيس

القوات كثيرا من النطاق مما دفع البلوات إلى التدخل لإبطلها عند دحما .

## المحدد

### Mohdal

كلية هيرية تعنى **التقصير** .

## المخابرات الصهيونية/الإسرائيلية

### Intelligence Service, Zionist and Israel

اكتشفت أول شبكة جاسوسية صهيونية في عام ١٩٠٧ حينما ألقت السلطات التركية القبض على عدد من **اليهود الشرقيين** يعملون لمسابير بريطانيا في خلية تجسس تابعة **للبلو** . وتكونت عام ١٩١٤ شبكة جاسوسية أخرى تسمى **بيلي** تضم ٤٠ رجلا تعمل تحت قيادة **هارون أرويسون** وأخته **ساره** ، التي صافقت كبار القواد **الإتراك** في **قشيق** ومن بينهم **جبال باشا الصغير** ، وقد اكتشفت الخلية عام ١٩١٧ .

وفي عام ١٩٢٠ بعد إنشاء **الوكالة اليهودية** أنشأت لها فروعها في **القديس ولندن** و **نيويورك** و **جنيف** و **القاهرة** و **برلين** و **باريس** وانشق فرع سمي المكتب السياسي وقواد الجاسوس البريطاني اليهودي الكولونيل **كمس** حيث قام بتنظيم شبكة جاسوسية تابعة **للخليفة الصهيونية الصاعدة** تتستر وراء هيئات مختلفة ( نواد رياضية ، نال نوادي الكلي - منظمات علية - جمعيات خيرية ) وتحتوي بيهود الناطقين بالعربية . ثم قررت قيادة **الهجفاء** في الثلاثينات إنشاء شبكة لأعمال المخابرات سميت بختبة « **الشان** » وهي اختصار لشعار **العبرية** « **شروت** » يرمزون « أي خلية المعلومات أو المخابرات ، وهو القسم العسكري من جهاز المخابرات التابع للوكالة اليهودية » .

وعندما تولى **بن جوريون** رئاسة الوكالة صام ١٩٢٤ وزع أصل المخابرات والتجسس على هذا أقسام منها القسم الذي يعمل في المجال العربي برئاسة **موشيه شلوشيت** ، وقسم آخران : قسم **سليمان** لجمع المعلومات السيسية في المجال الداخلي والدولي ، وقسم عسكري لجمع المعلومات العسكرية . وفي عام ١٩٣٧ أكتبت **الوكالة اليهودية** أول جهاز رسمي للاستخبارات باسم « **الموساد** » وعنى اختصار عبارة « **موساد** لمقايه يت » أي منظمة **الهجرة**

تنظيمها وطريقة ادارتها تشبه نظام المخابرات والامن في الولايات المتحدة .

وتلعب المخابرات الاسرائيلية دورا هاما في السلم السياسي في اسرائيل باعتبار ان الدولة الصهيونية دولة استيطانية مبنية من كل الجوانب وفي كل وات من الداخل ومن الخارج . فالحصانة من قبل الفلسطينيين ، ولذلك لا بد وان يكون عند النخبة الحاكمة الحد الامني من المطول . ومما يزيد من اهمية المخابرات ان المجتمع الاسرائيلي مجتمع غير متجانس تتميز الحياة السياسية فيه بالانقسامات العرقية ، ولذلك لا بد وان تحافظ المؤسسة الحاكمة على تماسكه من طريق العنف . ويمكن ان نصف الى كل هذا الغيوب الجيوغرافي كعصر اساسي في الایدولوجية الصهيونية .

وتروج الدعاية الصهيونية لثغرات جهاز المخابرات الاسرائيلية الامنية . وبالمثل توجد لدى جهاز المخابرات اسكتلندي في حيفا ، فالمجتمع الاسرائيلي مجتمع استيطاني يتكون من مهاجرين يهوديين الصحت بلغة الوطن الام بثلاثة اطياف ، كما أنهم من الناحية العرقية والمهنية لا يظهرون كثيرا عن اعضاء الوطن الام ولذلك يتكون من السهل لعلوم التجسس على هذه البلاد ، كما ان الخطة الصهيونية الحالية/ الوكالة اليهودية تعمل على تجميع التجسس من طريق صلاتها بالجماعات الغيبية اليهودية المختلفة والائيات اليهودية . كما ان اعضاء المخابرات الاسرائيلية على علاقات ممتازة بالمخابرات العالمية ، فلهذا الذي كان يشغل منصب رئيس جهاز المخابرات ، كان في خفية المخابرات السرية البريطانية ، و ابا اييل مدير المخابرات كان يشغل مركزا هاما في المخابرات البريطانية ، كما ان جهاز المخابرات الصهيونية ثم الاسرائيلية يعمل دائما مع المخابرات الغربية في خفيها .

وقد قامت المخابرات الاسرائيلية بانجاز عدة عمليات بنجاح من بينها عملية اختطاف ابنخان ، واكتشاف ان المستشرق المسكوي لبن جويرون جاسوس سوفيتي ( وان كانت هذه نقطة نصب عليها ) . وتعتبر اختطاف الطائر البحري ٢١ من العراق ، وتحرير واخطف خيمة دارق حربية من فرنسا وسرقة رسوم سكوتلات المراج من سوريا ، واغتيال الفاصلين العرب بن بركة ، وفنان كسبي ، ودائل زمير ويوتشي وتديه حكومة يوتشيا الى نسخة اسلحة كانت مبرية الى الفاصلين اليرانيين . ويلاحظ ان كل هذه العمليات « الناجمة » بسيطة وذات طابع فردي يمكن لأي عملية غير منظمة ان تقوم بها ، وانها عمليات لا تتطلب تحليلا للمعلومات او قراءة للوائح او أي اطار افريقي او فلسفي او سياسي . هذا على عكس العمليات التي قامت بها المخابرات الاسرائيلية وبنت بالقتل ، فهي عمليات متعمها مركب وتطلب تحليلا

الاركان ويقوم بتفصيل التراسل والتفديرات في المجال العسكري والاستخباراتي ويصاحب تحركات الجيش العربية . وقد انصب النقد بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ على هذا الجهاز بلقائات لسوء تقديراته للوقف واقبل رئيسه .

٢ - جهاز آخر للامن العام الداخلي يسمى المشايك وهي اختصار « شيروت بيناهون » و « شيروت يهون » ، أي خفة الابن وخفة انحرافات وتخصر المباردان الى « شين بيت » ثم زويت كلمة « كلال » أي « عام » فاصبح يسمى شاباك ، وبمهمة الاساسية بكفالة الجاسوسية وامثال الابن الاتصالياتية والميسية والريادة البردية والسلكة والاسلكية ومنح التجسس ، وله عملاء في معظم المنظمات والمؤسسات والاصواب السياسية داخل اسرائيل . وقد تركت معظم جهود شاباك بعد حرب يونيو ١٩٦٧ في الكلف من شبكات المقاومة العربية داخل اسرائيل والاراضي التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ .

٣ - ادارة الواجبات الخاصة للشرطة او المباحث وتنتج وزارة الشرطة ولكنها توضع لجهاز الابن الداخلي شاباك ، وهي بمثابة جهاز تنفيذي شاباك تقوم بالمهام الاستعلامية ويرافقه الاجتب .

٤ - قسم اليهود في وزارة الخارجية الذي يشرف على السفارات بالخارج ويقوم بأعمال الاستطلاع والتجسس من طريق التيلوغرافية ( وقد يكون هذا المكتب هو القسم السياسي المسى بمباحث ) .

٦ - بالخاصة الى كل هذا لا تزال الوكالة اليهودية تضطلع بدور في التجسس والمخابرات فالمكتب السياسي بالوكالة اليهودية الذي يشرف على الائاتيات اليهودية في العالم يستغل امكانياته ويوجهها لخدمة الاهداف الصهيونية من خلال هيئة « الخدمة السرية » التي تشرف على نواحي المكتب الريانسية والجنسية للفرعية اليهودية وتعيد الصالحين من اليهود في اعمال المخابرات والمهام الخاصة .

٧ - وهو انه يوجد مكتب للمهام الارامية الخاصة تابع لرئيس الوزراء مباشرة يقوم بالامور الارامية التي لا يمكن للحكومة الاسرائيلية ان تبارسها بشكل علني وقد كان يلوف هو مستشار رئيس الوزراء لشئون المهام الخاصة .

٨ - توجد اجهزة فرعية أخرى للمخابرات ومعاود لتدريب الجواسيس .

ونتيجة لهذه التعددية في الاجهزة اصبحت لجنة تنسيق خاصة بينها تضم رؤساء دوائر التجسس وممثلين من الحكومة ، ويرأس اللجنة مدير المكتب المركزي للاستخبارات ولكن على الرغم من هذا التنسيق الا انه يوجد تداخل واضطراب وازدواج في الأنشطة . هذا ويقال ان المخابرات الاسرائيلية في

٧ - تسلسلت المخابرات في بكفاعة اختطاف الطائرات وفي حماية بعض عملياتها في الخارج .

٨ - ولكن الخطأ الأكبر هو خطأ حرب عيسد يوم الخوفان ، حينما وجهت كل إسرائيل بالتعبور العربي المصري العظيم ، وقد عدد زئيف كنيدي المطلق العسكري الإسرائيلي مواطن الخطأ والقصور في عدة نقاط نورد منها ما يلي :

( ١ ) توحيات إسرائيل أن الحرب غير قانونية على الحرب وقد هدعت إسرائيل بأنه لو بدأ الحرب بهرب محدودة فستقوم إسرائيل بهرب شاملة ، وما لم تصوره إسرائيل هو أن الحرب قد يشنون هم أنفسهم هربا شاملة .

( ب ) لم تكن إسرائيل من القوي بالمغرب البيرونية الشاملة .

( ج ) لم تصور إسرائيل أنها ستحتاج لمساعدات ضخمة من الولايات المتحدة منذ اليوم الثالث للصرب .

( د ) تصور أن القوات الإسرائيلية مستحق انتصارا ساحقا لاحقا على القوات العربية في أول يوم ، وقد سلكت القوات الإسرائيلية في ضوء هذا التصور .

( هـ ) لم تقدر المخابرات الإسرائيلية قدرة المصريين على تنفيذ عملية صير ناجحة ونزل عدة فرق مشاة وبمدها فرق مخزعة إلى ما وراء القناة ، خلال ساعات محدودة ، كما لم تقدر بصورة سليمة ، كفاءة سلاح المهندسين المصري والأسلحة المساعدة الأخرى .

( و ) لم تقدر المخابرات الإسرائيلية المخزعة القتالية لسلاح المشاة المصري تقديرا صحيحا خصوصا قدرته على مواجهة المفزعات التي تعاجبه كما أنها لم تحرك شيئا من أفضلة وحدات من صرادي الديليات في الجيش المصري .

( ز ) لم تعرف المخابرات الإسرائيلية بكيفية الأسلحة المضادة للدبابات التي وزعت على وحدات المشاة ، كما لم تقدر كما يجب ، تقدر كليات الأسلحة هذه في أساليب القتال وطايعه .

وقد عدد تقرير لجنة أبحاثنا عن المخابرات كل هذه الأخطاء والصعوب . وقد أدى نشر هذا التقرير إلى اعتزاز مصورة المخابرات الإسرائيلية وإلى استقالة رئيس المخابرات العسكرية « الإبان » إلى زمرأ ، باعتباره أن الإبان هي التي تقصوم بعناية التقديرات والتنبؤ .

للاواقع . وسلسلة الأخطاء التي ارتكبتها المخابرات الإسرائيلية طويلة ولابد من تكررها لتتصرف على مدى القوى الحقيقية لهذا الجهاز الإسرائيلي الذي يسفر لخفته الولد من اليهود في الملام .

١ - ظهر أول فشل في عضيمة لتكون حينما اكتشف المصريون شبكة التجسس التي كانت تحاول تخريب العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ، وقد تلمس بن جويرون من المسئولية والصفا بالآتون .

٢ - فشل المخابرات الإسرائيلية في معرفة أي شيء عن صفات الأسلحة النشكية قبل وقوعها .

٣ - اكتشاف الدور التخريبي الذي كانت تقوم به المخابرات الإسرائيلية ضد الطياء الإلسان بإرسالها الظروف المتغيرة . فقد قبضت الشرطة السويسرية في عام ١٩٦٢ على يوسف بنجال من المخابرات الإسرائيلية والمهندس النمساوي أوتوجوليك بجهة الضغط على ابنة أحد الطياء الإلسان لتصل والدها على ترك العمل في مصر ، كما اكتشفت أن المخابرات الإسرائيلية هي المسئولة عن اختطاف الدكتور هائل كروج والمهندس دولجسالج بيلز واختطافها، وكذلك محاولة اغتيال الدكتور والتركلين، وتكلم بن الطياء الإبان ، ومكافته حاول بن جويرون التلمس بالقضية التهمة بإيسرهرازيل رئيس الشين بيت ( الشباك ) مع أنه من الحروف أن هرازيل ماكنز ليصرف على هذا النوع دون أواير من بن جويرون . وقد استقال هرازيل احتجاجا على مملك بن جويرون وأن كان لم يحاول اظهار حقيقة الأمر كما فعل لآتون .

٤ - فشلت المخابرات الإسرائيلية في التوصل لأي معلومات من اطلاق الصواريخ المصرية أرض - أرض عام ١٩٦٢ ، ولم تكن الاستخبارات الإسرائيلية قد أمرت أن المصريين بلغوا هذه المرحلة من إنتاج صواريخهم وأدمى إيسرهرازيل ، رئيس مؤسسة الأمن والاستخبارات ، بأنه كان لدى إسرائيل ملكية من المعلومات . ولكن تغيير هذه المعلومات لم يتم كما يجب وحاول توصيل المسئولية على الاستخبارات العسكرية المسئولة باعتبار أنها هي التي تقصوم بإسبال الجيت والتعويض في مجال مسئولياتها .

٥ - عوجت الاستخبارات أيضا بعطية بطشر اللد للشيء مشترك بينها بإيتيون على الرغم من توفر معلومات من وجود اجانب بين العدائين ، وعن علاقات المنظمات الفلسطينية بمنظمات عسكرية من دول مخطلة .

٦ - اكتشاف تورط المخابرات الإسرائيلية في حادثة اغتيال يوشيلي مما سبب الحرج للحكومة الإسرائيلية في أوروبا .

فيها ، وقد تم جمع التسميات المختلفة للتوراة والتناخ والتعاليم اليهودية في الكتب الدينية الأخرى في هذه المدارس . وقد كان الدارسون في بعض هذه المدارس التلمودية يعضون جل وقتهم في الدراسة ، لذلك كان على زوجة الطالب أن تعمل زوجها ، كما نتج عنه انفصال الدارس عن أي نشاط حقيقي في الحياة ، وسقطت اليهودية في أيدي علماء يدرسون للنصوص الدينية حربيا وينسبون روحها . وكان طلاب الشيشاء لا يشغل باله إلا بما هو يهودي ولا يعرف إلا « تاريخ اليهود » واليهودية ، وعلى حين كان مثل هذا الطلاب لا يعرف شيئا عن تاريخ البلاد التي يعيش فيها نجد أنه كان في مقدوره أن يفتي ويقرر ما إذا كان من الواجب رجم أو حرق أبنه الصالح الذي ضبطت وهي تزني أم لا . على حد قول دانييل غرايفيلدر : « لكل هذا يمثل طلاب الشيشاء « إيديولوجية » الانفصال بين اليهود ، مما دعا زعماء اليهودية الإصلاحية وحركة الاستعارة اليهودية إلى المطالبة بالقضاء على الشيشاء قضاء تاليا إذ أنه لم يكن هناك مجال لتصالح الطول . ويظهر حركة الاستعارة اليهودية ويتجاه حياة اليهود نحو الاندماج ، فقد طالب المدرسة التلمودية كثيرا من تميزه ولم يعد هو « الزوج الثاني » كما كان الحال في الماضي ( وتذكر قصص السكالا بوضوح الفتاة اليهودية التي ترفض الزواج من مثل هذا الطالب على الرغم من إلحاح أبويها الفارين في التقاليد اليهودية العتيقة ) .

ولكن هذا التيار الاستثنائي في الحياة اليهودية فقد قوته وحيويته إذ ما لبث طلبة المدارس التلمودية أن استعملوا شيئا من مكتهم في دولة إسرائيل لهم معون من الخدمة العسكرية ( حتى يساهموا في إعادة بناء اليهودية روحيا ) ، وما هو جدير بالذكر أن معظم المكونين والزعماء الصهيونية قد تلقوا كل أو بعض تعليمهم في مدارس دينية تشبه الشيشاء من بعض الوجوه ، كما أن الحركة الصهيونية تشجع أعضاء الأقليات اليهودية على إرسال أطفالهم لمدارس يهودية بعيد الظهور حتى لا يتدمجوا في الحضارات غير اليهودية .

وتعد إسرائيل من أهم مراكز المدارس التلمودية في العالم فليها أكبر عدد من المدارس ( أسس بعضها روتشيد ) كما يوجد فيها أكبر عدد من الطلبة . وقد تطورت أشكال المدارس التلمودية في إسرائيل فلم يصبح هناك « شيشوت فتيون » أي مدرسة تلمودية تربية تجمع بين الدراسة الفنية والفنية ، بل هناك أيضا شيشاء/تعال أي مدرسة تلمودية/عسكرية تنجز بين الدراسات الدينية والعسكرية . وقد يبدو هذا أمرا سخيا أو غريبا ولكن التراث الديني اليهودي يركز بالاستعارة للحروب والبقاء الأعداء ، وقد صرح بن جوريون مرة بأن خير مسر للتوراة هو الجيش الإسرائيلي .

## المدراس

### Midraah

من الكلمة العبرية « درش » أي استطلع أو بحث أو فحص وفحص والكلمة تستخدم للاستعارة إلى ما يلي :

( أ ) منهج في تفسير العهد القديم يحاول التحقق في بعض آياته وتكليفاته والوصول إلى معانيه الخفية ( التي قد تصل أحيانا إلى سمين ) وتوجد قواعد « مبراشية » للوصول لهذه المعاني ( والكلمة تذكر دائما في مقابل « بيشات » أي « التفسير الحري » ) .

( ب ) شرة هذا المنهج من الدراسات والشروح ، فيلمدونه مثلا يتضمن دراسات « مبراشية » عديدة أي أنها دراسات أثبت المنهج الغرافي . ولكن توجد كتب لا تتضمن سوى الأحكام والدراسات والتسميات المدرسية المخططة ويطلق عليها اسم « المدراس » . وكتب المدراس بدورها نوعان :

١ - المدراس الهالاهي ( التشرقي ) ، وهو الذي يتضمن أسس الهالاهاء أو المبادئ الهادية لأحكام الشرع الديني .

٢ - المدراس الهالاهي وهو يتبع الأسلوب الهالاهي أو الشرع القصصي على سبيل الوظ الديني . والظود ( خاصة الخشاء ) يتكون أسسها من أحكام مبراشية ، ولكنه يتميز من الكتب المدرسية العادية في أنه عبارة من مناقشات وشرح تدور حول نصوص الأحكام الشرعية الناتجة من التفسير المدرسي الحديث يستند الشرح والظفر إلى نصوص العهد القديم ذاتها . والاستخدام الشائع الآن لكلمة مدراس هو المدراس بالمعنى الهالاهي أو القصصي .

## المدرسة التلمودية

### Yeshivah

بالعبرية « يشيهاء » وجمعها « يشيفوت » ، وهي معاهد للدراسات الهالاهية أي لدراسة التراث الديني اليهودي . وأول مدرسة أسسها يوشان بن زاكاي عام ٧٠ م . في يافا ، ويعتقد اليهود أنه بعد سقوط الهيكل أصبحت المدارس مراكز للدين اليهودي

## مركزية إسرائيل في حياة الدياسبورا

## The Centrality of Israel in the life of the Diaspora

تضفي الرؤية اليهودية القديمة على أرض إسرائيل صفة محورية في حياة اليهود ، فكان على اليهودي المعج ثلاث برات في العام لتقديم القرابين للخالق في الهيكل الذي يقع في أورشليم . وقد ورث السبانية هذه العقيدة فنادوا بأن الدولة الصهيونية لابد وأن تصبح مركز دينية للاقليات اليهودية في العالم . ومن أكبر المتدين بهذا المفهوم كل من الصهيونية الدينية والثقافية خاصة أهادهام . وقد عارض هوشوف هذه الفكرة طارحاً بدلاً منها فكرة المركز الثقافي المنطلق من عاصمة أخرى حسب ازدهار اليهود الحضاري والثقافي ، فالمكان الأكثر حضارة وثقافة هو الذي يشكل المركز ، وهذا المكان ليس بالضرورة فلسطين أو أرض إسرائيل ، وإنما قد يكون أتلانتس أو بايل أو أوبسا في روسيا أو نيويورك ، ولكن الصهيونية تعارض مثل هذه التحدية .

وقد ازداد مفهوم « مركزية إسرائيل » أهمية بعد ظهور صهيونية الدياسبورا وبعد أحجام الجماهير اليهودية من الهجرة الأرضي الهامد . وتلك مركزية إسرائيل هو حجر الأساس الآن في البرنامج الصهيوني في الولايات المتحدة لتقوم المنظمة الصهيونية الحالية بتوزيع « المواد التعليمية » التي تؤكد هذه المركزية ، والتي تبين مدى « مشاركة » يهود الدياسبورا في إسرائيل ومدى تصميمهم إثناء صروب إسرائيل المتقلبة ، حتى يشعروا بأنهم جزء من إسرائيل وحتى يمتدق الإحساس بالانتماء للولاء فيها .

## القراهي - حزب

## Mirabdi

اختصار عبارة « مركز روحى » العبرية وهي تعنى بالعبرية « المركز الروحي » أيضاً ، والمزدهى هو أكبر الأحزاب الدينية في إسرائيل . وقد برز كحركة مستقلة داخل الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٠٢ وكان شعاره « أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفقاً للوارة إسرائيل » ، وأصبح حزبا سياسيا بين يهود فلسطين في عام ١٩١٨ . ورجع ظهور الحزب السليمانية إلى بلدان شرق أوروبا ، وينتسب معظم أعضائه إلى الطبقة المتوسطة ومسكان المناطق الصناعية من اليهود الأرثوذكسي الذين ينشرون من الصهيونية الإصلاحية . ويحضر أعضاء أنفسهم أكل نظراً ومخالفة في المسائل الدينية وأكثر تقليداً لطقس

## المركز ( حزان )

## Cantor

بالعبرية « حزان » ، وهي كلمة تشير إلى أى موظف يقوم بوظيفة معينة في الجماعة ، ولكنها تشير الآن إلى قائد جوقة الاشداد في الصلوات اليهودية . ولم يكن المصلون في المصور القديمة في حلبة إلى قائد أو مرشد ، ولكنهم بنسبائهم الحبرية بدأت الحاجة تظهر حتى أصبح المفسد جزءاً من الصلاة ، وأصبح من الواجب توافر شروط معينة في الفرد حتى يشطط بهذه الوظيفة . وفي العصر الحديث يعرف الحلقام في كثير من الأحيان بدور قائد الجوقة .

## المركز الحر - حزب

## Free Centre

بالعبرية « هامركال هاموئلى » ، وهو حزب سياسي إسرائيلي يميني رأسمالي تكون في ١٩٦٧ نتيجة للشقاق داخل حركة هيهوت ، إثر خلافات بين مناهم يمينيين زعيم الحركة وزميله شونيل تلمير ، وتخفض الخلاف من انفصال ثلاثة ممثلين ليهوت في الكنيست على رأسهم تلمير وتكونهم للحزب بزعامة . ويبنى حزب المركز الحر خطأ إيديولوجيا يمينياً لا يختلف عن خط الحزب الأم وأن كان أكثر تطرفاً في القضايا السياسية ، فهو يطالب بالتشدد مع العرب والتوسع في الأراضي العربية ومنح عرب إسرائيل في حياتنا الاقتصادية كما يدعو إلى حل قضية اللاجئين بتوطينهم داخل حدود إسرائيل مع منح من يرغب في تركها تعويضات كبيرة .

وكان الحزب يطالب الولايات المتحدة باتخاذ مواقف أكثر تأييداً لإسرائيل وقد قام بعدة مظاهرات لهذا الغرض ، وحاجج الحكومة الإسرائيلية وأنهم كتلة جهال بالتواطؤ معها في التفریط في المصالح « القوية » ، كما قام بأعمال شغب وتظاهر في الكنيست وقدم مقترحات بسحب الثقة من الحكومة بهدف دفعها إلى اتخاذ مواقف أكثر تطرفاً .

وفي عام ١٩٦٩ قدم الحزب مشروع سلام يقوم على مشاريع تنمية مشتركة مع دول المنطقة ومشروع مشترك للوطنيين اللاتين والتصنيع العصري . وفي عام ١٩٧٢ انقسم الحزب مع الحزب الليبرالي وهيهوت ليكونوا جبهة انتخابية تحت اسم ليكود .

الخبشي الذي يثبت فيه الباب ، وهي رقية تعلق على أبواب البيوت اليهودية ، وهي مميزة عن صندوق صغرى بداخله قطعة من جلد حيوان نظيف شماتريا بحسب تعاليم الدين اليهودي ويتنقش عليها الفقرتان الأوليان من الشماخ أو شهادة التوحيد اليهودية ، وظف قطعة الجلد هذه جيدا وتوسع بطريقة بحيث تظهر كلمة « شاداي » من ثقب صغير بالصندوق . وكلمة شاداي هي الألف الأولى من الجملة العبرية « شويح دلائوت يسرائيل » ومعناها « حارس أبواب إسرائيل » وهي أيضا أحد أسماء الخالق متقدم .

والمزواة تثبت على الأبواب الخارجية وأبواب الجحرات في وضع عمال مرتفع قليلا من ناحية البين عند الدخول ، وتحتوي أبواب الصلصات والمراحض والمخازن والإسطبلات ، ويحدد اليهود أن المزواة تظهر البيت وتعصنه ضد الخطيئة . وقد جرت العادة بين اليهود المتدينين أن يعطوا المزواة عند الدخول والخروج ، ولكن من الممكن الاكتفاء بلمسها لم يتم أصابع اليد بعد ذلك إذا كان تطلبها سيصيب إزعاجا للشخص طويلا القابلة أو قصيراها . وعند أعضاء الإثنيات اليهودية في العالم تثبت المزواة على أبواب المنازل بعد ثلاثين يوما من الأتالة فيها ، أما يهود إسرائيل فتثبت غورا من أول يوم لأن اليهودي إذا غير رايه وترك المنزل مسرجله يهودي آخر ويترك لا يكون قد جرى تطهير البيت بدون جدوى . وقد استمرت عادة وضع المزواة على الأبواب في إسرائيل فحصلت المجاني الحكومية أيضا . وبعد حرب ١٩٦٧ طغت المزواة على أبواب مخينة القدس القديمة ظلنا منهم أن هذا هو الإجراء النهائي لكي تصبح المدينة يهودية ضلما !

المساومة من أجودات إسرائيل ( ثالثة الحركات الدينية في إسرائيل ) . ولكن مع هذا فان الحزب يدعو الى حكم تابع من التراث اليهودي وإلى أن تبتكر الفلسفة الإسرائيلية على الدين والتقاليد اليهودية الموروثة . وقد تمكن المزارعي من الاشتراك في معظم الحكومات الثلاثية منذ قيام إسرائيل وذلك بسبب شعرائه الدينية ذات الطابع الليبرالي .

والواقع أن المزارعي لا يملك برنامجا اجتماعيا واضح المعالم ، ولا يودى إلا اهتماما نسبيا بالمسائل المتعلقة بالإنشاء الاقتصادي والتصنيع والتوسع الزراعي ، وأن كان يؤيد نظم الزراعة الفردية القائمة على جهود مزارعي الطبيعة المتوسطة بدلا من التعاونيات ، كما يعارض المركز الذي يشتهر به الهستدروت في إسرائيل والنفوذ الذي يمارسه ، وهذه من أهم نقاط اختلافه مع الهايبي ، مازراري يدعو الى تشجيع الجهد الفردي في الاقتصاد واتاحة الفرصة لنفسه الاستثمارات الرأسمالية .

ويطالب المزارعي بفتح دافى المخالفة الرئيسية مكانة لثقة ، كما ينادى بإقامة شماتر البيت واتاحة الفرص أمام الجنود المتدينين في الجيش الإسرائيلي لممارسة شتمائز دينهم . وكان للمزارعي نشاطات تعليمية واسعة كما كانت تشهده شبكة من المدارس الدينية تضم حوالي ٦٠ ألف طالب عام ١٩٥٢ هـ حينما اشترت الدولة على نظم التعليم الدينى ، كما كان حزب المزارعي من أقوى الحائزين بضرورة إنشاء وزارة للشؤون الدينية في إسرائيل . ويمتلك الحزب عددا من المؤسسات الاقتصادية والمالية وأجما بنك المزارعي المحد ، وهو رابع أضخم بنك في إسرائيل ، وعدد من شركات البناء .

وعلى الرغم من الخلافات بين الهايبي والمزارعي فان الحزبين يتعاونان في الائتلافات الحكومية مقابل حصول المزارعي على تفارلات في المسائل الدينية كالصالح إزاء النساء الأرثوذكسات في مسألة الخدمة العسكرية وتكوين دعم الغولة للبدارس الدينية . كما أن خطوط السياسة الخارجية موضع اتفاق بينهما حيث يؤكد المزارعي باستمرار على ضرورة توطيد الصداقة مع أمريكا ، والحزب عضو نشط في منظمة المزارعي العالمية التي تستهدف مساعدة اليهود على اكتساب الكمال العلمى والروحى بالهجرة إلى إسرائيل ( وتوطيد الاستيطان الصهيونى بطبيعة الحال ) . وقد انتمج المزارعي مع حزب عمال مزارعى وتكونوا سويلا الحزب الدينى القومى .

## المزواة

### المقدمة

كلمة عبرية تعنى « معشدة الباب » أو الأطار

## المجلة الإسرائيلية

### Israel Question

من الضروري أن نتميز بين المسألة اليهودية والمسألة الإسرائيلية والأنا نلاحظ بينهما ، فالتحليل بينهما هو في نهاية الأمر قتل للفحولة الصهيونية الخاصة بوحدة الشعب اليهودي ووحدة « تاريخه » وراثته ( والوحدة التي لا تستند الى واقع معين هي وحدة وهمية لا علاقة لها إلا بالمثالي الجرد ) . وإذا بحثنا عن العناصر المشتركة بين المسائلين اليهودية والإسرائيلية لاكتشفنا أنها لا وجود لها فالمسألة اليهودية هي مشكلة يهود شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر أثناء مرحلة الانتقال من الاقطاع الى الرأسمالية ، وفشلهم مع الاقتصاد الجديد . ونحن — العرب — لا علاقة لنا بهذه المسألة ، فنحن لم نتسبب فيها ، بل ولم يسبغ عنها المتكبرون العرب في حينها إذ أنها لا تفتنى



اليهودية وكآلة شبكة عظمى للاغتيال بلومينغفيلد. وقد حاول كثير من المفكرين تحديد أبعاد المسألة اليهودية ، ولعل أكثر الدراسات صفا في هذا المجال هي دراسة المفكر اليهودي المهادي للصهيونية ابراهيم لينون في كتابه القوم المهادي للمسألة اليهودية .

تمود جطور المسألة اليهودية الى ارتباط **الاقليات اليهودية** ( في أوروبا بالذات ) عبر التاريخ بمهنة **التجارة والربا** ، حتى صاروا يشكلون مجموعة اجتماعية حضارية لها دور اقتصادي محدد ، وباعتبار آخر صاروا يشكلون ما يسميه الآلة / الطبقة أى أنهم كانوا يكونون طبقة اجتماعية/اقتصادية لها بعض خصائص الآلة مثل لغة خاصة وثقافة دينية مستقلة . وما يساعد على تميز اليهود وانفصالهم بنية المجتمعات الاقتصادية التي كانوا ينتمون اليها ، هو المجتمع الاتفاقي مبنى على الفصل الحاد بين الطبقات ( ولكن لابد من الإشارة الى أن التناقض بين الطبقة والآلة « أو العرق » أمر غير استثنائي في مجتمعات ما قبل الرأسمالية حيث تتميز الطبقات الاجتماعية غالبا بطابع قومي قري ) .

على أنه من الجدير بالذكر أن التجارة التي كان يشغل بها اليهود كانت تجارة بدائية مالتاجر اليهودي لا يوظف أمواله في الإنتاج كما كان يفعل تاجر مدن العصور الوسطى الكبيرة فقد كان لا يشتري مواد أولية ولا يبيع على مساهمة الاكثية جزءا من رأسماله ، إذ أنه لم يكن سوى « وسيط » يوزع منتجات لا يسيطر عليها ولا يخلق ثروته انتاجها . وهكذا لم تكن التجارة اليهودية تنطوي على أسلوب انتاج معين تنتج ناقص قيمة ، وإنما كانت تعنى على مائض القيمة الذي ينتجه الفلاحون ( على عكس التجارة المسيحية التي كانت تجارة تبادلية مرتبطة بالانتاج والتوزيع ذاته ) . وحينما تحول الرأسمال اليهودي الى الاقتراض كان اقتراضه أيضا استهلاكيا ( على عكس الاقتراض المصرفي الذي كان يساهم مباشرة في انتاج ناقص القيمة لأنه يمول المشاريع التجارية والصناعية الكبيرة ) . وقد لعب اليهود دور التاجر والمراهب والشاعر ووكيل السيد الاتفاقي والوسيط في جميع الأمور ( « لقد عاش اليهود التجار والوسطاء في مسلم المجتمع البولندي الدرامي » ماركس ) . والمجتمع الاتفاقي المستند الى انتاج القيم الاستهلاكية لا يتناقض مع « الرأسمالية » بشكلها التجاري البريوي البدائي ، ولذلك لم يكن هناك وجود لأي مسألة يهودية في المجتمعات الاقتصادية ، مالتاجر والمراهب اليهوديان كانوا يقيمون بدور حيوي مهم إذ كان التاجر يورد للمجتمع الاتفاقي السلع الكهالية التي يحتاج اليها ويصدر الفائض الاتفاقي ، بينما كان المراهب يقرض الأمير الاتفاقي وكذلك الفلاح لشراء السلع الكهالية . وقد بدأت المسألة اليهودية في الظهور في أوروبا ابتداء من القرن الثاني عشر بعبارة ظهور رسائلات

الى البنية التاريخية العربية ، وقد حلت المسألة اليهودية بلبس الطرق السليمة والارهابية .

اما المسألة الاسرائيلية فهي مشكلة التجمع الاستيطاني الصهيوني ، وخاصة جيل **الصهارا** الذي ولد على ارض فلسطين ونشأ فيها ولا يعرف له وطن آخر . وهذه المسألة نحن طرف فيها ولا يمكن حلها دون تدخلنا ، إذ أنها مسألة توجد في صميم البنية التاريخية العربية . وعلى الرغم من أن المسألة اليهودية هي التي أبرزت المسألة الاسرائيلية ( إذ أن الصهيونية في محاولتها فرض حلها للمسألة اليهودية بمساعدة الامبريالية نجحت في التفكير على بعض اليهود من المهاجرين الى الولايات المتحدة وتحويلهم الى فلسطين ) ، على الرغم من كل هذا فإن المسائلتين ينتسلمان تلبا وينتهيان الى نتائج متخالفين ، وحلية الربط بينهما هي محاولة للصيغة الأيديولوجية لنفس مقام كليهما .

ومن مصلحة الصهيونية — كبناء قومي عبيد متخلف — افتراض وحدة المسائلتين حتى تربط بين الفدولة الصهيونية بأبن الاسرائيليين بأبن **الاقليات اليهودية في العالم** ، وذلك يمكن الحركة الصهيونية من جمع الممونات من يهود العالم لتحويل البورقراطية الحالية الحاكمة التي تقوم برشوة الجاهل الاسرائيلية لتزاد الطغاف حول الدولة الصهيونية . وللنتيجة الحتمية لذلك هو أن تزاد اسرائيل انتمالا من الواقع الوحيد الذي تعني فيه ، الواقع العربي ، الأمر الذي يجعلها في نهاية الأمر أداة طيعة في يد الامبريالية ، وانطلاقا من افتراض وحدة المسائلتين يرسم الصهاينة حدود الدولة بما يتفق مع الكتب الدينية اليهودية وبما يتفق مع المصالح الوضعية لأعضاء الاقلية اليهودية الذين قد يفرقون يوما ما **الهجرة** لحل « مسائلهم اليهودية » لأن هذه المسألة تثار في أي لحظة ، أي أن النزعة القومية الاستيطانية في الدولة مرتبطة بتم الربط بافتراض وحدة المسائلتين اليهودية والاسرائيلية . ومن الجدير بالذكر أنه توجد في اسرائيل اتجاهات سياسية مختلفة في جامعات **التقنيين** و**اقتري** و**صياح** و**مقاصين** تفصل بين المسائلتين اليهودية والاسرائيلية وتعتبر تحديد قضية الدولة وحدها بما يتفق مع مصالح الاسرائيليين وحدهم دون الالتفات لأعضاء الاقلية اليهودية في العالم .

## المسألة اليهودية

### Jewish Question

تفرخ الكتابات الصهيونية بشارت الى المسألة اليهودية دون محاولة من جانبها لتبين أصولها الاقتصادية / الاجتماعية — وذلك حتى تظهر المسألة

الراسيالية الى عليل حرق أو تلجج راسيالي مع عملية أخرى وهي القضاء على عمل اليهودي الحرق - ولم يتكن الحريق اليهودي من التحويل الى يروياترى بسبب مخافة الفلاحين الروس القتلين من مؤازرهم ذات المستوى المعيشي المنخفض .

ومما زاد الأمور تشاكبا وتعددا أن الحرق اليهودي كان يعمل فيما يكن نصيبه « بالحرف اليهودية » التي ولدت في الظروف الخاصة بالهجرة اليهودية . فالحرق اليهودي لم يكن يعمل من أجل الفلاحين المتنتجين بل من أجل التجار والصيارفة والوسطاء ، ولذلك نجد أن إنتاج السلع الاستهلاكية هو الشاغل الرئيس للحرق اليهودي ، لكن زياته بتكلفتين من رجال متخصصين بتجارة الأموال والبنائع ، أي غير منتجين أساسا - أما الحرق غير اليهودي فإن ارتباطه بالقتصاد الزراعي جعله لا ينتج سلعا استهلاكية ، لأن الفلاح كان يكتفي نفسه بنفسه . وهكذا الى جانب اللوح كان نجد الحرق غير اليهودي ( الحداد ) والى جانب رجل المال اليهودي كان نجد الحرق اليهودي ( الخياط ) . وقد ساعد على تطور الحرق غير اليهودي ارتباطه بالتاجر المسيحي الذي كان يوظف أمواله في حرق مخصصة غير مرتبطة بالتكامل الاقتصادي بل لنسج الأصواف ، وهي حرق كان الغرض منها الإنتاج للتصدير وليس للاستهلاك المحلي ، أي أنها حرق كانت تقع خارج نطاق النظام الاقتصادي وتحتل نواة الاقتصاد الجديد ، وبالتالي لم تساهم مع الاقتصاد القديم . وقد انعكس هذا الوضع على الطبقة المالدية اليهودية ، فالأحرف الأقل قابلية للتطور الى صناعة كانت محصورة في أيدي الحرايين اليهود ، على حين انحصرت المهن الأكثر قابلية لهذا التطور في أيدي الحرايين غير اليهود . فمثلا نجد أن ٩٦٪ من مساهمي الاتحاد كانوا من غير اليهود بينما كان ٧٤٪ من الخياطين من اليهود . ويلاحظ أن أول الكفارات المالية التي وجدت في صناعات التمدن والنسيج قد تشكلت بصورة مطلقة من غير اليهود .

وكان يمكن أن تخف حدة المشكلة من طريق الهجرة من روسيا وبولندا الى الولايات المتحدة ، وبالفعل راحت جماهير اليهود غير الفائرة على التكامل تهاجر بالآلاف ثم بالآلاف ثم بثلث الآلاف حتى بلغ عدد من هاجر خارج روسيا أكثر من أربعة ملايين . ولكن لم ينتج من هذه الهجرة أي تخفيف من حدة الموقف لأن نسبة تزايد الهجرة كانت مرتفعة لمصلحة شائنا في هذا شأن كل مكان أوروبا بعد الثورة الصناعية ، بل أن نسبة التزايد بين اليهود كانت تفوق النسبة المئوية في بعض الأحيان . ولذا وعلى الرغم من شخلة عدد من هاجر منذ عهد اليهود في روسيا وبولندا لم يتفصل بل زاد ( من الغرض الى عدد سكان كيشينيف كان قد زاد من ١٠ آلاف الى ١٨ ألفا في خلال عشرين عام قبل وقوع الحادثة الشهيرة في الكاتبات الصهيونية ) . وقد أدت هجرة

محنة ، وقد حسم التناقض بين التجار اليهود والتجار المسيحيين بطرق اليهود الى شرق أوروبا أو بالتحليلهم في مجتمعاتهم .

وقد بدأ اليهود دورة جديدة في مجتمعات شرق أوروبا وخاصة بولندا حيث عملوا دور التجار والمزاري مرة أخرى ( كان ٨٦٪ من اليهود يعملون بالتجارة عام ١٨١٨ ) ، واستمر وعشمهم بزدهرا حتى القرن الثامن عشر . وما يفسر فكره أن اليهود رغم قرائهم ورغم تملكهم بكثافة وأغرة من المال لم يسئلوا قط الى مصاب الطبقة المسيطرة لأنهم لم يكونوا مرتبطين بالعملية الإنتاجية ، بل ظلوا يلمحون دور التابع للطبقة الاقتصادية ( على عكس التجار المسيحي الذي كان يرتبط نشاطه بحرف وصناعات مستقلة عن الاقتصاد الاتصالي ) .

ولكن بالتكامل المصطنع البولندي ومجتمعات شرق أوروبا بدورها من الانطباع الى الراسيالية بدأ اليهود يواجهم مشكلة التكامل مع الاقتصاد الجديد ، فقد بدأت مراكز التجارة الاقتصادية تفصل وحلت محلها مدن صناعية وتجارية جديدة مما شغل الخلق على جماهير التجار اليهود وأدى الى تفكك المهاجرين الى روسيا ، من ثم بدأت تطرح قضية « هاشمية » وإنتاجية اليهود - وهي موضوعة أساسية في الفكر الصهيوني وكذلك قضية التركيب الاجتماعي لليهود . فبدأت محاولات لتحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج ، كمال مصانع وخمصت الجوائز للحرايين والصحاب العمل الذين يشتغلون المصانع اليهود ، وأرسل ألف من اليهود لاستصلاح الأراضي في بعض المناطق الروسية . وحاولت الحكومة اضمال التعليم العالي بين اليهود ليكتسبوا خبرات تؤهلهم للتعامل مع البيان الاقتصادي الجديد . واستمرت هذه المحاولات التي ساهم فيها أرباب اليهود في الغرب حتى عام ١٨٨٠ تقريبا ، ولذلك نلاحظ أن الهجرة اليهودية حتى ذلك الوقت كانت هجرة داخلية من المراكز الاقتصادية الى المراكز الصناعية .

ومما ساعد على تخفيف حدة الانتقال الى النمط الراسيالي في الإنتاج ( في مرحلة ما قبل ١٨٨٠ ) أن النمط الراسيالي في مراحله الأولى كان يتسم باتسكال بدائية ، مما أتاح لعدد من اليهود أن يجنوا مجالا رهيا للعمل في التجارة في المدن الصناعية الجديدة وفي الحرف . وقد ظهرت حركة المستغفارة اليهودية كثير من محاولة اليهود واليهودية دخول العصر الحديث .

غير أن النمو الراسيالي لم يتوقف عند هذه المرحلة بل انصمت رفعة الصناعة لتفصل الصناعة الخفيفة أيضا ، فكان ذلك بمثابة شريحة اقتصادية صدمت الاقتصاد الاتصالي ودمرت معه الفروع الراسيالية الحرفية ، حيث كان اليهود يتركزون بنسبة مرتفعة . وهكذا تفككت عملية تحويل التجار اليهودي فيما قبل

بهم وبأن زيادة عددهم في الصناعات الاستهلاكية والمن الحرة ) إلا أن الصورة العامة هي صورة أقلية حقت الاندماج الاقتصادي والحضاري شبيه الكليل ( ومن هنا كان اندماج الهجرة تحدياً منها إلى إسرائيل ) . وقد حلت الثورة البلشفية المسألة اليهودية في روسيا بتحقيق المساواة بين كل الأتليات الدينية والعرقية ، وإن كانت الحركة الصهيونية الآن تحاول اجتذاب بعض قطاعات اليهود السوفييت حتى تستعيد التوازن العرقي في الدولة الصهيونية .

ومن الضروري ونحن نعرض المسألة اليهودية أن تميز بينها وبين المسألة الإسرائيلية ، فالمسألة اليهودية هي مشكلة يهود شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ، أما المسألة الإسرائيلية فهي مشكلة النجس الاستيطاني الصهيوني وخاصة جبل الصابرا الذي ولد على أرض فلسطين ونشأ فيها ولا يعرف له وطن آخر .

## المسألة

### Nationalism

كلية هينة تستخدم للأكثر دماغ الاستفارة اليهودية .

## المستقون

### The Dispersed

اليهود الموجودون في اقصى أو الخشت .

## المشاة

### Hyphomach

مشتقة من فعل « شانا » العبري بمعنى « ينى » والفعل الآرامى « دانا » بمعنى « يدرس » ، والمشاء كتاب يتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي جسدتها التنتالون ( أو مسمو الشريعة ) على مدى ستة لجيل ( ١٠ - ٢٢٠ م ) . وقد حلت المسألة مصغراً من مصادر الشريعة الأساسية ، وتكفى في العام القلبي بعد العهد القديم الذي تطلق عليه لفظه « الفراء » من « فراء » أى قرأ باعتبار أن العهد القديم هو الشريعة المكتوبة التي قرأ ، أما المشاء فهي الشريعة الشفوية أو القلبية الشفوية التي تتلها الألسن ، فهي « تكرار » شفوي لشريعة

يهود شرق أوروبا إلى وسط أوروبا ثم غربها إلى نخل المسألة اليهودية إلى حثك ، وذلك على الرغم من أن الأتليات اليهودية في مجتمعات هذه البلاد كانت بلحمة . ولا يمكن لهم هتزل الزعيم الصهيوني النسوى ودعوته إلى الصهيونية برغم عدم معرفته بالثراث اليهودي وبرغم انشاجه إلا حيناً نعرف أنه كهودى نسوى كان مهذا بفقدان موقعه الطبقي/ الحضارى بسبب وسود آلاف اليهود من الشرق الختلين حضارياً وغير تبادرين على التعامل مع المجتمع الراسالى الصناعى الجديد ( وكان عدد اليهود في لينا لا يزيد من بضع مئات في أواخر القرن الثامن عشر ثم قفز عددهم إلى حوالى ١٧٦ ألفاً مع بداية القرن العشرين ) . وتفس الوضع ينطبق على يهود إنجلترا مما يفس احتسام بعض القطاعات اليهودية هناك بالمسألة اليهودية ، التي كانت تمنى بالنسبة لهم بمسألة الهجرة الشرق/أوروبية إلى بلادهم . وبما أصعب من فرض الانشاج الاقتصادى لأيام اليهود في شرق أوروبا تظلمهم الحضارى وانعازالم داخل الجيتو ، مما جعلهم عرصة للثارات الحضارية الختلة التي كانت تتلها اليهودية الأرثوذكسية والصيدية ( وقد كانت الغالبية العظمى من يهود شرق أوروبا من أتباع الصيدية ) .

هذا الوضع المصير مير من نفسه في قوتلين مانيو ( ١٨٨١ ) الشهيرة التي حربت على اليهود الاتحاد خارج منطقة الإستان اليهودية في روسيا ولأفذايح المخكرة التي وقعت في ذلك الوقت ، ويمكن الترخ لظهور الحركة الصهيونية بهذا التاريخ لهذا هذا التاريخ طرح بشكل جدى الحل الصهيوني للمسألة اليهودية وهو الذي يرى ضرورة إقامة الدولة الصهيونية في فلسطين ليهاجر إليها اليهود . وقد تحاللت العناصر الصهيونية المختلطة منطة في الصهيونية السياسية ( الدبلوماسية ) في الغرب مع الصهيونية الصالكية ( الاستيطانية ) في شرق أوروبا مع بعض القطاعات الدينية التي اكتشفت خطر سقوط الجيتو على اليهودية كما حرموها وخبروها .

ولقد قدر للمسألة اليهودية ( الشرق أوروبية ) أن تحل ، ولكن لم تكن الصهيونية هي المحسولة من ذلك ( بل يمكن القول بأن ظهور الصهيونية يعوق أحلام هذه العملية التي ستؤدى إلى تحل اليهودية إلى انتباه تيجني وحسب وإلى سقوط المفاهيم الدينية/ القومية التي انزما وضع الاتليات اليهودية المتجيز لينا عرف باسم القصب/الطبعة ) . فقد اتجج يهود غرب أوروبا في مجتمعاتهم ، وازداد هذا الانشاج بعد انصار موجة الهجرة الشرق أوروبية . أما في ألمانيا ، فتتجة لظرونها الخاصة حلت المسألة بالطريقة النازية : أى الإبادة ( بعد فشل محاولات التهجير القصرى لليهود ) . أما في الولايات المتحدة عمل الرغم من أن الجطور النازيكية الجيتوية الشرق أوروبية لا تزال لها أثر على تكوين الأقلية اليهودية الاقتصادى والنفسى : مثل تركهم في أحياء خاصة

تسمى « بلسيكوت » التى تنقسم بدورها الى اصول  
او « برايتيم » .

## مصر - في الوجدان اليهودى/الصهيونى

### Egypt in the Jewish-Zionist Imagination

يرتبط تاريخ « الشعب اليهودى » كما هو وارد  
في أسفار موسى الخمسة بمصر والمصريين منذ البداية،  
اذ يبدأ هذا التاريخ بالعبودية في مصر ثم الخروج  
منها - وهي اللحظة التى تحول اليهود فيها الى  
شعب - لكل هذا أصبحت مصر رمزا للعبودية والمضى  
وتحول المصريون رمزا للأكفالى . وهذا « التاريخ  
المقدس » لا علاقة له بالتاريخ المعينى ، بالمعلة  
بين الإمبراطورية الفرعونية والملكة العبرانية لم تكن  
قوما متساوية ، كما أنها لم تكن طيبة طول الوقت .  
فماذا نظرنا الى الجانب الإيجابى في العلاقة نجد أن  
المصريين كثيرا ما اتفسيوا للفوات المصرية كبروتة ،  
وكل سقوط الهيكل كانت توجد مستوطنة يهودية  
في مصر يقوم سكانها من اليهود الأرثوذكس بحماية  
حدود مصر الجنوبية ، كما كان اليهود يهاجرون بأعداد  
كبيرة الى مصر ، وقد تروج سليمان ملك المصريين  
بن أجرة لمرمونية ( وان كان هذا الحدث الآخر  
يؤخذ كحشو على مدى تدهور سلطة ملوك مصر  
الفرانسة ) . أما من الناحية السلبية فنجد أن  
كثيرا من الفرانسة قاموا باحتلال فلسطين لحماية  
حدود مصر الشرقية أو ليهربوا حكومة تابعة لهم  
كما أن الاقلية اليهودية في مصر تحالفت مع الغزاة  
الهكسوس - من كل هذا نستنتج أن علاقة المصريين  
باليهود كانت علاقة عادية تنضم بالمصادفة أحيانا  
وبالعداوة أحيانا أخرى .

ولكن التاريخ المتعين لا علاقة له بالتاريخ المقدس  
الذى يدمسه الطالب اليهودى في الطالب الاسرائيلى  
في **أخرصة التطريد** أو في دروسه الدينية ، وهو  
« التاريخ » الذى تنظر أوروبا الى مصر من خلاله،  
وهو الأسس الفكرى لكثير من الاسكار الغربية  
التصيرية من مصر والمغرب ومن حقوق « اليهود »  
المطلقة في أرض الميعاد .

### معاداة السامية

#### Anti-Semitism

ترجمة البصارة الانجليزية « لتنى - سيميتزم »  
والمعنى الحرفى أو اللغوى للمبصرة هو « ضد  
السامية » وهو بهذا لا يفتقر على اليهود ولكن

موسى لأبد من « فراسته » مع توضيح وتفسير ما  
التبس بلها . وتتعارض الآراء بخصوص المعنى  
الغلبى لكلمة « بشناه » فالبعض يقول أنها تشير  
لكل الشريرة الشقية بمرافق **هالاخاه** و**هالجاداه**  
ولكن الرأى مستقر الآن على أن معنى المشناه هو  
« **هالاخاه** فقط ، بحيث أن كلمتى « **بشناه** »  
و « **هالاخاه** » أصبحتا مترادفتين ، ولذلك فان نظرة  
واحدة بتضمين سنة واحدة في التعريفات التفسيرية  
تسمى **بشناه** أما كتاب المشناه ككل فيسمى  
« **بهاالاخوت** » ( جمع **هالاخاه** ) .

وقد فونت المشناه كخفية لتراكم لنادى **هالاخاهات**  
اليهود وتسامعها في المحدث بحيث أصبح من المستحيل  
استقراءها فيما تصنيها على يد **الحاخام هيليل**  
وبعد **الحاخام عقيبا** ثم **باير** ، أما الذى تدهنا كخفية  
في وضعها المعلى فهو **الحاخام يهودا** عاش (١٨٩م)  
وقد دونها بعد أن أراد عليها أصنافا من عنده  
( وان كان يقال أنه لم يعدوا رغم اقترانها باسمه  
وان الأجل قد ظلت تتناقلها حتى القرن الثامن  
الميلادى ) . ويتكون كل من **التشهود** **التلميطنى**  
و **البابلى** من المشناه و**الهجراه** ووجه الاختلاف في  
الهجراه ، أما المشناه فهي مشتركة بين التلميطين .  
ولغة المشناه هي العبرية الجديدة التى تحصى على  
كلمات يونانية ولاتينية وصيغ لغوية تظهر فيها أثر  
الارامية .

وتنقسم المشناه الى ستة أقسام :

١ - كتاب **زرايم** أى البذر أو الإنتاج الزراعى ؛  
يعنى بالزراعة والحاصلات الزراعية وتصيب **الحاخام**  
من الثمار والحصول .

٢ - كتاب **موعد** أى العيد ويعنى بالأعياد  
( والصيوت ) والأحكام الخاصة بها .

٣ - كتاب **نظيم** أى النساء ؛ وفيه النظم  
والأحكام الخاصة بالزواج والطلاق .

٤ - كتاب **نزيهين** أى الاضرار ؛ ويتناول الأحكام  
المنظمة بالأعياد المفردة والبيع والمباينة والوقا  
والنفس والاحتفال ، كما يعنى هذا الكتاب بالحديث  
من مصر المسيح ومعتقداته وصليه . وهذا الكتاب  
يوضح اهتمام الذين حاولوا أرجاع ما يسمى  
« **بالأخلاق اليهودية** » الى تعاليم الشهود .

٥ - كتاب **قد الحيم** أى القدسات ؛ ويحتوى  
على التراتلج الخاصة بالطقس القرىانى وشعبة  
التفيل .

٦ - كتاب **مهاوروت** أو الطهارة ؛ يمالج أحكام  
الطهارة والنجاسة .

وهذه الكتب الستة التى تسمى « **المدايريم** »  
( جمع **مدر** ) تنقسم بدورها الى أقسام فرعية كثر

ومعاداة السامية تظل أمكنة وجود على مستوى البناء الفكري وحسب طالما كان لليهود دور اقتصادي يلعب كما هو الحال مع المجتمع الاقتصادي الزراعي، ولكن بقتل المجتمع من الانتفاع إلى الرأسمالية التجارية ثم الصناعية ، فإن معاداة السامية تنشط ويصبح لها أسس اقتصادية لأن اليهودي يصبح لا دور له ويصبح الغريم والخالف الذي يجب التخلص منه ، أي أنها توجد على مستوى البناء الفكري . وتعود معاداة السامية إلى كونها مرة أخرى حين يصبح المجتمع رأسماليا يتفكك بيسر على الرأس المال المحلي لأن الرأس مال اليهودي ينتج في الطبقة الرأسمالية الحاكمة فلا يهددها بأي خطر وهي أو عتيق .

ولقد كان دعاة **الاستفارة اليهودية** يستندون أن انتفاع اليهود هو الحل الأفضل لمشكلة معاداة السامية . ولكن الصهيونية تعارض فكرة **الانتفاع** مع الأفكار ، وتري أن معاداة السامية ظاهرة سبائيلية تتحدى حدود الزمان والمكان . ولهذا السبب لا يميل الصهيونية بين معاداة السامية اليهودية ومعاداة السامية العنصرية ، بل أنهم يصلون معاداة الفلسطينيين للفرد الصهيوني بأنه أيضا معاداة للسامية .

ولكن الصهيونية نفسها هي نتاج النظريات العرقية التي تنطلق إليها معاداة السامية ، فالصهيونية تترس على الحركة الأساسية للتاريخ هو العرق وليس الطبقات أو حتى الأفكار . ولا يفشل الصهاينة من التعاون مع المحتادين للصليب ، فقد تعاون الزعيم الصهيوني **تومس** مع الجنرال ، وتعاونت الحركة الصهيونية مع أبيضسان . ويرى بعض الصهاينة في معاداة السامية خيرا خالصا لأنها تفسد اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين .

## معاريف

### Marxist

كلية عبرية تسمى « المساء » وهي صحيفة يومية صهيونية إسرائيلية مستقلة أسست عام ١٩٤٨ . وللجريدة طابع أسبوعي سياسي/ أدبي ، وتصدر ملاحق أسبوعية وصحفية للنساء والأطفال والشباب ، وتضم الصحيفة عددا كبيرا من الصهاينة **الاشتراكيين** في هيئة تحريرها ، وينتج توزيعها ١٦٠ ألف نسخة، أما العدد الأسبوعي فيبلغ توزيعه ٢١٠ ألف وهي بذلك أوسع المراتب الإسرائيلية انتشارا .

يشتمل على كل الإجناس السلبية ، ولكن المصطلح يستخدم معاداة للدلالة على معاداة اليهود وحسب ، وكان المصطلح الألماني **يهوفاير** هو أول من استخدم هذا المصطلح عام ١٨٧٦ وذلك بعد الحرب البروسية - الفرنسية التي تسببت في انهيار كثير من المايين الألمان بما جعلهم يلقون بالقوم على اليهود وظاهرة اضطهاد اليهود تعود إلى العصور القديمة ، فمثيرون الكتاب الروماني ضد عبر من خبيثة باليهود الموجودين في روما ، وتجد نفس الظاهرة في العصر المسيحي والعصر الحديث . وكانت لسبابة وأشكال هذا الاضطهاد تختلف بين حضارة لأخرى ، فالوجودان الوثني الروماني لم يكن قادرا على فهم هذه الأقلية الدينية التي لا تحيد زيوس ، والتي كانت تزيد من مولتها أقلية شمشر يوم السبت المقدسة . كما كانت قوانين الزواج **المختلط** تخضع من الاختلاط والزواج من الأقباط وكذلك قوانين **الطعام** التي تجعل من الصعب على اليهودي تناول وجبة طعام مع جاره .

وفي العصر المسيحي كان اليهود يؤكّدون أن المسيح ليس مرسلا من الله وأنه ليس المسيح الخلق بما جلب عليهم عداوة المسيحيين ، ولكن مع هذا لم يكن وضع اليهود سيئا في العالم المسيحي حتى القرن العاشر والحادي عشر ولكن صاحب بداية التنوير الاقتصادي للمجتمع الأوروبي الزراعي إرسال حيلات صهيونية إلى الشرق لنجح الأسواق وفي طريقها صبت جام نفسها على اليهود وحاولت فرض **المسيحية بشكل** تسلي عليهم ، خاصة وأنه بدأت طبقات تجارية محلية تكون ولم يعد لليهود دور أساسي يلعبونه . وكانت معظم الحركات المعادية لليهود « شعبية » بمعنى أن الجماهير البائسة هي التي كانت تقوم بالهجوم على اليهود ظنا أن اليهود هم العدو الحقيقي .

ويطوّر العصر الحديث ظهر شكل جديد هو معاداة السامية العنصرية ، فقد ظهرت في القرن التاسع عشر فكرة القوميات وظهرت دراسات اكتشاف « عرقية لكل أمة وكل شعب » وكان اليهود يمثلون أنفسهم كـ **كلية سامية** ( تؤكد جمال الأخلاق ) في مقابل الأمم والعقوبات الآرية التي تؤكد ( أخلاق الجبال ) . واتخذ بعض العنصريين من هذا التصنيف سببا لقوله أن اليهود عنصر سامي لا يمكن أن ينتج في الحضارة الآرية ، وأن الصراع يقاتل هو بين الآريين والسليدين وليس بين الرأسمالية والعمال ، أي أن الصراع هو صراع عرقي وليس طبقي .

والنعم التي يلصقها المحتادين للسامية باليهود ، عديدة من أشهرها **هجرة الدم** ، وكذا تهمة **النفيس** **خيز** **القرنان** ، واتهام اليهود بمحاولة السيطرة على العالم كما تقول **بروتوكولات حكماء صهيون** .

**المسيحية** متاحة في البساطة لأن حياة الشخص نفسه تعد شبرا من العبادة ويصبح المعبد المسيحي مكانا للتجمع وحسب . وفي المصائد اليهودية الأرثوذكسية يفصل الرجال عن النساء في الصلاة على عكس المعابد الإصلاحية والمحافظة . وكانت المعابد اليهودية والأوروبية حتى أواخر القرن الثامن عشر مكانا يتفصل فيه اليهود المملوكت **التجارية** ، بل كانوا أحيانا يتشاركون بالأيدى ويتناقشون بصوت عال ، وقد تبرد دعاة حركة **الاستنارة اليهودية** على هذا النمط من العبادة فأخذوا شيئا من النظام والوقار على الصلوات اليهودية . وكان اليهود يجلسون في المعبد كل حسب اتجاهه الاجتماعي أو الطبقي يجلس العائلات والفقهاء واصحاب المكاتبة العالية في الخلفة ويجلس وراهم آراء التجار لم اليهود الصاديون . وكانت المكاتب تقاس بمقدار القرب أو البعد من المحاط الشرقي في المعبد ، فكان أعلى الناس مكانة يجلسون بالقرب منه ، أما المحاط الغربي فكان يجلس إلى جواره الشحاذون والموزون . ويلاحظ أن المعابد الإصلاحية عبارة عن بناء زخم يشبه الكنائس لا تبارس بها إلا الصلوات والعبادات ، لها النشاطات الاجتماعية الأخرى والدراسات المختلفة تيكاتها المجمع الخارجي ( وهذا تطبيق على للشعار الإصلاحى **الانجيلي** : يهودى في المنزل . مواطن في المجمع ) وتسمى المعابد الإصلاحية **هيكل** نسبة إلى الهيكل اليهودى في القدس ، وتلكذا بأن الذين اليهودى منفصل عما يسمى **بالمذوبة اليهودية** وأن اليهودى لا يربطه أى رباط بكان خارج وطنه وأنه لا يتطلب أى « **هوية** » ولا يحلم باسترجاع الهيكل ( ولكن كلمة « **هيكل** » اكتسبت شيوعا كبيرا يخطئ دلالتها الأيديولوجية الإصلاحية بحيث أصبحت تطلق حتى على المصائد المحافظة والأرثوذكسية ) .

أما في إسرائيل فتوجد معابد يهودية من كل طراز ، فكل أقلية يهودية **هاجرت** إلى إسرائيل أخذت معها تراثها العيشى والضرارى الذى انعكس على طراز المعبد وعلى طريقة الصلاة ، وقد سبب هذا التعدد والتنوع مشكلة **للجيوش الإسرائيلي** ، فتوثر المعبد وأسلوب الصلاة الخاصين بكل جندي أبر مسير للخدمة بل ومستحيل ، خاصة وأن الجيش هو أئوئ الصور الحضارى الأساسى في إسرائيل وبكمالولة تخطئ هذه الصعوبة نجد أن الجيش قد طور طرازها موحدا للمعابد وأسلوبها موحدا للصلاة في الجيش الإسرائيلي ، أى أن الجيش الإسرائيلي ( غير مفسر للثقافة على حد تعبير **بين جروبيون** ) قد ساهم في توحيد المعابد والصلوات بالنسبة للجيش الجديد ، وقد ساهم ووثيقه في أقلية بعض المعابد فلسطين ، ويبلغ الآن عدد المعابد في إسرائيل حوالى ستة آلاف معبد [ يمحمل معبد لكل ٥٠٠ فرد ( تولوا جميعا وزارة الشؤون الدينية . وقد أصبح من الأمور الحسية الآن أن تنقل إلى إسرائيل محتويات المعابد اليهودية في **الفايسبور** حيث لا يؤمها عدد

## المعبد

### Masberah

كلمة عبرية تعنى « **محسكر انتقلى** » ، وهى عبارة عن وحدات مسكنية مؤقتة مستنومة من الخشب والالنيوم والقيام تشيد لآراء المهاجرين المسبلنة إلى أن يتم ترحيلهم إلى مكان الأتلية الدائنية . ومن الملاحظ أنه يتم نقل المهاجرين من اليهود الغربيين من هذه القرى في أول فرصة مسكنة إلى المهاجرين من **السفارد** أو « **اليهود الشرقيين** » فيكون فيها مدة طويلة قد تصل إلى خمسة أعوام . وحتى عام ١٩٧٠ كان لإيزال هناك ٥٠ ألف إسرائيلى يعيشون في المخابر .

## المعبد اليهودى

### Synagogue

بالعبرية « **بيت هاكنيست** » أى مكان الاجتماع ، وسبنا جورج **فلورناتيه** ويطلق عليها بالعبرية أحيانا **الكنيس اليهودى** ، وهو المكان الذى تصعد فيه **الصلوات اليهودية** . ويعود تاريخ المعابد اليهودية إلى الفترة التى أعقبت النسيب البابلي ، فقد بدأت تظهر اشارات للمعابد اليهودية في التراث اليهودى بعد ذلك التاريخ . وبعد تغريب **الهيكل** أصبح المعبد هو المركز الروحى والاجتماعى **للتقليات اليهودية** المنتشرة في العالم ، والمكان الذى يتدارسون فيه تراثهم الدينى ، ومن أهم محتويات المعبد **تأهوت الشريعة** الذى يحترق على **الوصايا العشر** ، ويوجه هذا التأهوت نحو مدينة القدس ويشمل ألبابه النور الأزلى « **رحل الشهدان** أو **المهواره** ذات التروع السبعة التى كانت توجد في الهيكل . وكان قارئه **التوراة** يقف في مكان أكثر انخفضا نسبيا من أرض المعبد ، ولكن الآن انتعشت الآلة وأصبح القارئه يجلس على منصة عالية نسبيا . وتقام في المعبد الصلوات اليومية ، التى لا يلزم أن يؤم المصلين فيها **كاهن** أو **كهلم** إذ أنه من التلمشية النظرية يمكن لأي شخص أن يمل ذلك ، غير أنه من المعتاد أن يؤم المصلين أفراد تلقوا تراسمة خاصة للقيام بهذه التروية ، وتقرأ التوراة في المعبد كل يوم السبت وكل ثلثى وخميس يوم في الأسبوع .

ويختلف الطراز الحضارى ونوع المسلاة حسب المذهب الذى ينتمى إليه المصلون ، فالمعابد اليهودية

تكوين المخارج لم يحل الخلافات السياسية والمخارج الشخصية بين القيادات البارزة في هذه الأحزاب ، وقد حصل المخارج على ٥٦ مقعدا في كنيست ١٩٦٦ ، ولكن حرب أكتوبر زوت مكانته وقد خيمت معاد في انتخابات ١٩٧٣ .

كبير من الحقلين نتيجة لاختفاء الجماعة اليهودية لمسيح أو آخر .

## المخارج

### معركة اللغة

#### Language War

معركة نشبت بين المستوطنين السبيلية في فلسطين بخصوص لغة الدراسة في اللغويين ، وقد انتصر دعاة العبرية في نهاية الأمر .

### معسكرات الإعتقال والإبادة

#### Concentration and Extermination Camps

أقيمت هذه المعسكرات في ألمانيا عام ١٩٣٣ بعد استيلاء النازيين على الحكم ، فكان البوليس المسمى (الغيتو) يقوم بالقبض على أشخاص الحكومة النازية واحتجازهم في هذه المعسكرات . وهن عظم نفوذ الجستابو وأعطى الحرية المطلقة في التصرف أصبحت عمليات القبض تتم على نطاق واسع ، فقبض على جماعات بأكملها وأرسلت إلى معسكرات الاعتقال . وفي البداية لم تكن هذه العمليات موجهة ضد اليهود بالذات ، وإنما كان يحتفل كل من شكل « خطرا » على الحكومة الجديدة ، بنض النظر عن دينه أو جنسيته . وقد وقعت أول حلقة موجهة ضد اليهود في نوفمبر ١٩٣٨ عندما وضع مشرون ألف يهودي في هذه المعسكرات، ثم بدأت النازية في الأرمينيات إبانتهم بأعدادهم رميا بالرصاص أو خنقا في غرف الغاز .

وقد بلغ عدد معسكرات الاعتقال التي أقيمتا التازيون ألف معسكر ، أشهرها داخاو وبوخنفالد وأوشفيتز وترينكا ومايدانيك وبرغن بلسن كما بلغ عدد اليهود الذين يهودوا في هذه المعسكرات حوالي أربعة ملايين يهودي حسب بعض الإحصائيات ( أقل من ٢٠٠ من المجرود الكلي لشعيا النازية ) . وتشارب التقديرات حول عدد ضحايا النازية من اليهود ، فبينما تتقدر بعض الإحصائيات الألمانية العدد بمليون وربع مثلا ، يؤكد المصادر السبيلية بأنه يصل إلى حوالي المئة ملايين . وعلى أية حال فإن انتشار عدد الضحايا لا يقل من حجم الجريمة المصطلحات الفلسطينية

### Me-arah

كلية عبرية تسمى « التجمع » ، وهي تطلق على التحالف الحزبي الحاكم في إسرائيل والذي بدأ تكوينه عام ١٩٦٥ على نحو ثنائي بين الحباي واتحاد العمل مع احتفاظ كل منهما باستقلاله وتقدم تنازلات معينة من كليهما على المستوى الأيديولوجي وإن كان هدف الالتئان أساسا غير أيديولوجي ، فقد أعطى الحباي فرصة لتقديم موقف الحكومة التي يتزعمها أمام الكنيست ، وأعطى لاتحاد العمل فرصة لتحقيق مشاركة واضحة في رسم السياسة الإسرائيلية . غير أن هذا الائتلاف أثار معارضة من بعض مناصر الحباي التي كانت تطالب باتفراد الحباي بالسلطة ، وقد أصبح بين حريون لأسباب مختلفة زعميا لهذه المناسر، واندفع هذا الائتلاف بالبرجمانية واللااخلاقية . وقد أدى الاختلاف إلى حدوث انشقاق في مؤتمر حزب الحباي عام ١٩٦٥ ، وهو الانشقاق الذي أدى إلى هزيمة بين حريون وانسحابه هو و هيلان و بيريس من الحباي ، وتكوين حزب وائي في المعارضة ، ولكن برغم معارضة رافي فقد استمر التحالف في الحكم .

وفي أعقاب حرب ١٩٦٧ انتجحت أهم الأحزاب الإسرائيلية إلى توفير أرضية مشتركة لتحقيق ائتلاف بينهما ، وقد انعكس هذا على الحياة الحزبية في إسرائيل في يناير ١٩٦٨ ، عندما أمثلت أحزاب الحباي واتحاد العمل وواقي انضمامها تحت اسم حزب العمل الإسرائيلي ، ونظا الحباي خارج هذا التحالف حتى يناير ١٩٦٩ ، حينما انضم إلى الأحزاب الثلاثة الأخرى في تجمع حزبي أطلق عليه المخارج أيضا ، لمواجهة بخطليات الرحلة التي استعياها ملاح مرحلة الوحدة العرقية . غير أنه من المعروف أن الصراع على منصب رئاسة الوزارة كان أحد العوامل الهامة في تشكيل المخارج ، إلى جانب اتجاه النظم الحزبي بمعة مالية منذ الستينيات إلى الحزب من الانتماء والاستقطاب الثنائي ( بين حالي يظهله المخارج ، وبين راسمالي يظهله فيهود ) .

ولكن مهما تعددت الدوافع والمبررات فإن نتائج تكون المخارج لثل إثارة اللجول ، وهي تتجلى في خسان الأغلبية البرلمانية لهذا التحالف في الكنيست وتقليل وزن الأحزاب الدينية في الائتلاف الحاكم مما كان عليه الحال من قبل . أما أهم نتائج تكون المخارج فهي انتقال الصراع على السلطة إلى داخل الحزب بدلا من خارجه ، إذ أن من الواضح أن

المرش أخوه الاسكندر جانيوس الذي خلفه زوجته الكسترا ( ٧٨ - ٦٩ ق.م ) ومضى حكمها بالصر الذهبي لانتهاها بعض الإصلاحات الاجتماعية . وبعد وفاتها نشب الصراع بين ابنها هركتاس الثاني وأرسطولس الثاني فاستولى الأول على المرش حنة ، وأضى الثاني بالرومان الذين حسبوا المسألة بطرد هركتاس الثاني وتنصيب أخيه بلكا . ثم دخل يوهي القائد الروماني فلسطين منهايا بذلك حكم الحشمونيين .

وكلمة « مكبي » العبرية معناها المطرفة ، وأن كان آخرون يرون أن الأصل العبري هو « مكبي » وأنها اختصار للحروف الأولى لآية جاءت في تشديد انتصار موسى على فرعون تقول « بن كملك بالآية يارب » ( م.ك.ب.ي ) . ويرى الصباينة أن المكابيين قد بطوا الروح المسمكية في اليهود وحولوه من شعب ينتمى إلى شعب من الفزاة المقاتلين وسلمهم الضامر بقوله فقد كان هذا لله في حناجرهم ، وفي أيديهم سيف ذو حدين . ( وهذه هي صورة « الشخصية اليهودية » المثلى كما تفيلها الصباينة ، ولذا فنحن نجد كثيرا من التنبؤات والتشابهات المصهونية تطلق على نفسها اصطلاح « مكبي » لآباء تقليد المند ، ولكن برغم أن المكابيين هم رمز التصرد اليهودي ، فإن من المعروف تاريخيا أنهم اقتبسوا كثيرا من تقاليد السوريين ومبادئ الآراء المجاورين كما يدل على ذلك أسماء بلوكهم وقوادهم .

## من هو اليهودي ؟

### Who is a Jew ?

كانت الآليات اليهودية تصور أنها تكون شعبا مصغر وحدته هو القنوة ، وبما ساعد على تصديق هذا التصور الزائف من الذات الجماعية المتزائل اليهود اقتصاديا ونفسيا من بقية الشعوب لاستغلالهم بالعبادة والورا .

ولكن بظهور حركة القنويات في أوروبا واجه اليهود ازدواجية الالتواء الديني/القومي القومي والالتقاء الحثيثي . وتحت تأثير اليهودية الإصلاحية بدأت هذه الازدواجية في الاختفاء ، ولكن الحركة المصهونية بمقت كثيرا من الإلهام اليهودية القلبية من « القومية اليهودية » .

ويشاهم دولة إسرائيل وشمنت بقسولة القومية اليهودية على ملك الاختبار . وقد عرف اليهودي ، بأنه صحورا من الازدواجية الدينية/القومية اللغوية ، بأنه

النازية . والمصهونية تحاول إعادة إبراز الجريمة النازية ضد البشرية جمعاء ولكنها موجهة أصلا ضد اليهود ، علما بذلك تحرك الضمير العالمي ، وتجعله مبيحا لتفيل الحل المصهوني للمسألة اليهودية . ومن الجدير بالذكر أن المصهونية لم تحرك مسلكا لفتح أباداة اليهود ، بل هناك بعض حالات ثبت فيها التماثل بين النازيين والصباينة في هذا المجال ، مقابل أن يفرض النازيون أعينهم من بعض اليهود من ذوي النظم ويتركهم يهاجرون إلى فلسطين .

## المخالف

### المخالف

اختصار للمباراة العبرية « مبللا داليت لئويت » أي « العزب الديني القوي وهو حزب تكون بن اندماج حزب الزراعي وعمال الزراعي » .

## المكابيون والحشمونيون

### The Maccabees and Hasmoneans

أسرة بن الكنة /الملك حكمت اليهود في فلسطين . وتعود نشأة هذه الأسرة إلى أيام الملك السلوقي أنطيوخوس أبهتان حاكم سوريا الهلاني الذي فكر في استعادة عظمة إمبراطورية الاسكندر ، لبذل جهده لنشر الحضارة الإغريقية بين اليهود وأوقف عبادة يهود ثم أجبرهم على أن يقبلوا الفرائين للآلهة اليونانية ، ولكن غالبية اليهود ، وخاصة علية الشعب ، رفضت النموذ الثقافي الأجنبي . وقد أخذت هذه المعالوة شكل ثورة مسلحة بقيادة مئناس الحشموني الكاهن الشيخ عام ١٦٧ ق.م وقد حزم مئناس وحرب ومكت نفوذي أنه يهودا المكابي أو مأكابياس قيادة للثقارين عام ١٦١ ق.م ، وتنتصب الأسرة لهذا الكاهن .

وقد وقع المكابيون بمساعدة الصلالم عام ١٤٢ ق.م وأصبح سميون الكابكي الحشموني كاهنا أعظم له سلطات الملك وأن كان يسمى تقيدا مابا ، وبذا ظهر مرة أخرى حكم الكنة/الملك وارتباط السلطتين الروحية والزمنية . وبعد موت سميون ورثه ابنه هركتاس الذي أخضع بالقوة بعض الشعوب الوثنية المجاورة ( اللاتين والجليليين ) وغرض عليهم اليهودية بعد السيد وقد استطاع القائد الحشموني أرسطولس ابن هركتاس أن يستولى على المكوران فخذ لقب « ملك » بشكل رمسي . وبعد موته اعتلى



## مندل موخيه سفاريم ( ١٨٣٥ - ١٩١٧ )

### Mendels Mocher Sforim

كاتب يديشية ومبرية ، ولد في روسيا البيضاء وبدأ بكتابة الشعر المظاني والمخالات ، ونثر بحركة **الاستفارة اليهودية** والنظرية الوهمية ، نلعب دورا هليا في تطور الحياة الاجتماعية اليهودية في روسيا ودعا الى تعليم اليهود تطلعا علميا . وكان ينتق شخصياته الادبية من واقع الحياة في روسيا والبلدان المجاورة لها . ومن اشهر قصصه **الكلن المني للزهد** التي تصف حياة اليهود وقت المذابح ، و**رهلات يتيلمين** وهي قصة لكامية ساخرة . وقد نشرت قصصه العبرية القصيرة في ثلاثة اجزاء وقصصه اليديشية في ١٦ جزءا .

وقد حاصر مندل حركة الاستفارة اليهودية ثم حركة **لهيار صهيون** وبداية الحركة الصهيونية ، ولكنه لم يتخذ لنفسه موقفا محسدا ، وظهر هذا الزهد ونسجا في قصصه **الانكسبات السماوية** و**الارضية** فبعد انه تارة ينظم بلسان فلسفة الاستفارة ، وتارة اخرى يدافع عن **الانكار** « القومية » لحركة احياء صهيون ، واتسم موقفه مندل من اليهود ايضا بالازدواجية ، فهو يسخر منهم ويقتصرم ، وفي نفس الوقت يحفظ عليهم ويظهر تلمها حيدا للتسييم .

وقد ترك مندل بصماته واضحة على اذهب العبرية واليديشية ، ووضف اسما لاسلوب عبري نني مختلف تماما عما سبل . وقد حدث انقسام في الرأي بين اليهود حول هيئه الادبية ، فاعتبره البعض ابا الادب الحديث المكتوب بجمهورية ، ابا الصهيونية لتجاطوه تلمها بسبب عدم انصاره على الحل الصهيوني وشمل **العودة** الى صهيون .

## منطسون ، موسى ( ١٧٢٩ - ١٧٨٦ )

### Mendelssohn, Moses

رائد حركة **الاستفارة اليهودية** ، درس الطب والفلسفة واللاتينية والانجليزية والفرنسية في برلين ، وقد اشغل كدور شخصي لاولا تدريس المنطق وصافق معيدا من المتكئين الا ان في مصره ، من بينهم كانت ولينج الذي كتب مسرحية **نائل الحكيم** ومستخفا منطسون كدوذج ليطال المسرحية . وقد قرأ منطسون اصيل **موسى بن يهون** ونثر بزمته المعتدلة ، وحاول ان يحطم ما اساءه **بالجيتو** المعنى الداخلي الذي انشأه اليهود حول أنفسهم لوازنة

من يؤمن باليهودية كدين وتراث والمولود من ام يهودية او من تعود على يد **حلفاء** « **ارثوكسي** » . ولكن هذا التعريف لم يحل مشكلة من هو اليهودي ، لانه لا يتنطبق على معظم اعضاء التجمع الاستيطاني في فلسطين .

يهود الهند ( او بني اسرائيل ) الذين حلجروا الى اسرائيل لم تعترف بيهوديتهم دار **الصلح** **الرئيسية** لانهم يمارسون الزواج **المختلط** . ثم هناك قضية القاب البولندي الذي حلجروا الى اسرائيل وجد فور وصوله اثناء احدى المراكب مع الفلسطينيين الحرب عام ١٩٤٨ . ولقد سافروا ولكنه لم يلق نفس المحاملة بل بقة زلزاله يدعو ان له مسيحية . وهناك قضية اولاد الفلبط بنابيين شطيل الذين رفض الموثف المختص تصجيلهم كيهود لان لهم لم تكن يهودية منذ ولادتها . كما ان قضية الاراسب دانيال تد زابت الشكلة تعقدا فهو قد ولد لاب، وام يهوديين ، ولكنه اعتنق المسيحية وهاجر لاسرائيل وطلب منه الجنسية على اساس **قانون العودة** باعتبار انه يهودي بالمعنى العرقي ، ولكن رفض طلبه . وهناك قضية مجموعة من اليهود تقصوا الى اسرائيل من بلدان اشتراكية لم تقبل الماخلمية كترسيم يهودا .

والمرغوب ان الحكمة العليا تقوم بارساء قواعد دستورية ثابتة للدولة والشعب ، ولكن الحكمة في تحديدها لن هو اليهودي تقبل لحيانا الحيار المعنى للقومية اليهودية وبرة اخرى تقبل فيه الحيار للعوس لقرار من هو اليهودي . ولذا غالحكمة العليا لا تقبل في بليلتها من الحكومة والشعب **الاسرائيليين** .

ومما عقد المسألة تعديل قانون العودة بحيث تس القانون انه لن يسجل في المستقل كيهودي بحسب الدين او القومية الا من ولد لام يهودية او يهود ولا ينتس لمن آخر . وهناك اعتراضات من قبل المواطنين الاسرائيليين على هذا التعريف ، ولم يمت بعد بصورة نهائية في هذه القضية .

وتثار هذه القضية منذ تاليف الوزارات **الاسرائيلية** ، اذ تصر الحزاب الدينية على اثاره الشكلة وهي تطالب بتعديل قانون العودة حتى يصرف من هو اليهودي بالحيار العرقي / الديني التقليدي للشعب في حين يرى الصهاينة العلميون ان التشدد في تعريف من هو اليهودي يهدد **الهجرة** من **الغيبسورا** .

و **الدولة الصهيونية** لم تصل حتى الان لتعريف من هو اليهود ، اذ اكتفت بتعريف « من هو غير اليهودي » ( او من هم **الافاري** ) . وسسوية التعريف تعود الى ان **الانكسبات اليهودية** هي اقلبيات بقرية مخلفة لا نظما واحدة ، وهي اقلبيات ذات انتماءات قومية ووطنية متعددة ، وان المجتمع الاستيطاني الصهيوني في نهاية الامر يكون من جماعات مخلفة **الاقتضات** القومية والعرقية والدينية .

## مَنْطِقَة اِسْتِيطَانِ الْيَهُودِي فِي رُوسِيَا

## Pale of Settlement

هي المَنْطِقَة الَّتِي كَانَ يُسَبِّحُ لِلْيَهُودِ الرُّوسِ بِالْمَسْكَنِ وَالْاِسْتِيطَانِ فِيهَا ، عَقْدَ كَانَ الْحُكْمُ الْقَيْصَرِي فِي رُوسِيَا يُنصَبُ بِالْقِسْوَةِ وَالْاِصْطِهَادِ الرَّجَحِ نَحْوَ الْيَهُودِ الْفُقَرَاءِ وَالشُّعْبِ وَالْاَتْنِثَاتِ الْقَوْمِيَةِ غَيْرِ الرُّوسِيَةِ الْاُخْرَى وَاشْغَطَ هَذَا التَّيْبِيزُ الضَّمْرِي وَالْاِكْتِمَادِي شَكْلًا حَادٍ حِينَمَا شَكَا تَجَارُ مُوسِكُو مِنْ أَنَّ التَّجَارَ الْيَهُودَ يَقْبِوْنَ بِتَهْرِيبِ الْبَشَرِ مِنَ الْاِتِّخْدَانِ مِنَ الْخَارِجِ ، دُونَ أَنْ يَفْعُوا عَلَيْهَا الْغَرَاثِبَ الْجَبْرِيَّةَ ، ثُمَّ يَطْرَحُونَهَا لِلْبَيْعِ فِي السُّوقِ بِأَكْثَرِ أَمَلٍ مِنَ السَّعْرِ الْمَحْدَدِ لَهَا . وَكَمَلُ لِلشَّكْلَةِ مَنَعُ الْيَهُودِ مِنَ الْاِتِّخْدَانِ بِالتَّجَارَتِ وَتَقَرَّرَ تَرْجِيهِمْ . وَبِالنَّظَرِ أَنَّ الْاِسْطِدَامَ بَيْنَ التَّجَارِ الْيَهُودِ وَالتَّجَارِ الْمَسِيحِيِّينَ هُوَ فِي الرَّافِعِ اِسْطِدَامٌ بَيْنَ نَظْمَيْنِ مَخْطُوفَيْنِ مِنَ التَّجَارَةِ ، فَبَيْنَمَا كَانَ التَّاجِرُ الْيَهُودِي يَبْتَاعُ نِطَ التَّجَارَةِ الْبِدَائِيَّةِ الَّتِي تَقِفُ عَلَى هَيْئَتِ الْمَضْمَعَاتِ الْيَهُودِيَّةِ ، كَانَ التَّجَارُ الْمَسِيحِيُّونَ يَبْتَاعُونَ نِطَ التَّجَارَةِ الْحَدِيثَةِ الْمُرْتَبِطَ بِظُهُورِ رَأْسَالَةِ مَحَلَّةٍ مُتَّحِدَةٍ عَلَى التَّجَارَةِ كُورْسِيَّةٍ اِسْتِيسِيَّةٍ لَتَصْرِيفِ مَبْتَاعِيهَا فِي السُّوقِ الْقَوْمِيَةِ .

وَقَدْ تَعَدَّدَ الْوُكُوفُ حِينَمَا تَحَسَّسَتْ بُولَنْدَا عَامَ ١٧٧٢ ، وَكَانَ مِنْ تَصَوُّبِ رُوسِيَا بِعَظْمِ الْخَاطِطِ الْبُولَنْدِيَّةِ الَّتِي تَحْتَكُمُهَا جَمَاعَتُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ اِنْشَاءُ عَمْرِيٍّ مَحْدَدٍ ، وَكَانَ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنْهُمْ يَصِلُونَ بِالتَّجَارَةِ ، الْأَمْرَ الَّذِي زَادَ مِنْ مَخَالَفِ التَّجَارِ الرُّوسِ لِمُصْدِرَتِ الْاِحْرَاطُورَةِ كَثَرَتِ الْخَطَرِ الْخَالِصَةِ عَامَ ١٧٩١ رُوسِيَا بِمَنْعِ الْيَهُودِ مِنَ الْاِسْتِيطَانِ خَارِجَ مَنَاطِقِ مَسِيَّةٍ ( مِنْ بَيْنِهَا بُولَنْدَا وَلِيْتُوَانِيَا وَرُوسِيَا الْبِشَاءُ ) كَمَا يَحْظُرُ عَلَيْهِمُ الْاِتِّجَارُ إِلَّا دَاخِلَ حُدُودِ تَحْتَمِيَا الْحُكُومَةِ . وَوَقَدْ صَدَرَتْ فِي عَامِ ١٨٨٢ قَوَائِنُ جَالِيُو الَّتِي حَرَمَتْ عَلَى الْيَهُودِ اِمْتِلَاقَ أَيِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَنَاطِقِ الْاِسْتِيطَانِ بِمَا حَرَّمَ اِتِّخْدَانُ الْبُلَاغَاةِ . وَوَقَدْ كَانَ لِلْيَهُودِ دَاخِلَ مَنَاطِقِ الْاِسْتِيطَانِ مَحَاكِمُهُمُ الْخَاصَّةُ وَحِيَاثَتُهُمُ الْاِدَارِيَّةُ الْمَحَلِّيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَقْسِمُ بِجَبَابَةِ الْغَرَاثِبِ وَالظَّاهِرِ بِدَوْرِ الْحُكُومَةِ الْمَحَلِّيَةِ . وَوَقَدْ اِسْتَدَتْ مَنَاطِقُ الْاِسْتِيطَانِ مِنْ بَحْرِ الْبَلْتِيْقِ حَتَّى الْبَحْرَ الْأَسْوَدَ شَابِلَةً وَلِرُوسُو وَكِيْفَ وَأُوْدِيْسَا . وَوَقَدْ بَلَّغَتْ مَسَاحَتُهَا ٣٦٠.٠٠٠ مِيلَ مَرَبَعٍ ، أَيْ مَا يَسَاوِي مَسَاحَةَ لُرْسَا أَوْ ٢٠٪ مِنْ مَسَاحَةِ رُوسِيَا الْاُوْرُوبِيَّةِ . وَوَقَدْ بَلَّغَ عَدَدُ الْيَهُودِ فِي مَنَاطِقِ الْاِسْتِيطَانِ حَوَالِي مِائَةِ أَلْفٍ مُصْبِعَةٍ مَلَائِكِينَ ، وَكَانَ الْوَطَنِيُّونَ الْجَبَرِيُّونَ يَقْصُرُونَ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ اِلْتِمَادُ الرُّوسِ تَقَرُّرًا عَلَى اِسْتِمْطَائِهِمْ ، أَمَّا الْيَهُودُ الْحَالِصُونَ لَمْ يَشْهَدُوا تَعَاوُنَ التَّوْجِيهِةِ ، وَكَبَارُ التَّجَارِ وَالْحَالِ الْمَجْرِي ، وَكَانَ مَحْرَجًا لَهُمْ بِمُخَافَةِ مَنَاطِقِ الْاِسْتِيطَانِ وَالْمَعْلُوفِ فِي أَيَّْةٍ مِمَّنْةٍ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَشَاوُونَ .

الْجَبَرِيُّونَ الْخَارِجِيُّونَ الَّذِي كَانُوا يَمِشُّونَ فِيهِ . وَلَتَحْتَقِبُ هَذِهِ الْغَالِيَّةُ بِقَلْبِ مَنْحِلَسُونِ أَهْمِيَّ جَهْدَهُ لَتَحْيَا مَحَلَّةَ الدِّينِ بِالْمَعْلُوفِ ، وَرَفَعُوا أَنْ يَحْرَفُوا بِأَيِّ جَانِبٍ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ بِتَقَاتِيٍّ مَعَ الْمَعْلُوفِ ، بَلْ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى حَدِّ الْاِيْمَانِ بِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ لَيْسَتْ « دِينًا » مَرْسَلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، بَلْ هِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقَوَائِنِ الْاِخْلَاقِيَّةِ الْمَنْزِلَةِ ، وَأَنَّهُ عِنْدَهَا تَحَدَّثَ اللَّهُ بِعَ مَوْسَى فِي سَيْنَاءَ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ أَيَّ عَقْدٍ ، بَلْ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ طَرِيقَةَ لِلْمَسْلُوكِ بِتَبَيُّمِ الْاِئْرَادِ فِي حَيَاتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ . وَوَقَدْ اِنْتَقَدَ مَنْحِلَسُونُ سَيْطَرَةَ الْمَغَالِيَهَاتِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْيَهُودِ ، وَبَيْنَ فِي كِتَابِهِ أُورُشَلِيمُ أَوْ اَنْصَافُ الْيَهُودِ الْخَالِي ( ١٨٧٢ ) أَنَّ عِنْدَكَ اِسْمًا لَلْمَعْلُوفِ : وَجَرَّدَ اللَّهُ وَالْاِيْمَانُ بِالْمَنْفَاةِ الْاَلِيَّةِ وَخُلُودِ الرُّوحِ . وَوَقَدْ قَبِلَ مَنْحِلَسُونُ هَذِهِ الْقِيَمَ لَأَنَّهَا حَقَائِقُ بِجَهْمِيَّةٍ يَبْتَاعُ الْعَقْلُ الْوَرَاثِيَّةَ ، كَمَا أَنَّهَا شَكْلُ الْاَسَاسِ الْفَلْسَفِيِّ لِكُلِّ الْاَدْيَانِ تَخَالُفِيَّةٍ . وَحَاوَلَ مَنْحِلَسُونُ أَنْ يَمِيدَ تَعْلِيمَ اِخْوَانِهِ فِي الدِّينِ ، حَتَّى يَتَكَبَّرَ اِلْتِمَاحُ مَعَ بَلِيَّةِ الشُّعْبِ ، فَعَامَ بِتَرْجِمَةِ اِسْمِ مَوْسَى الْفِيصَةِ إِلَى الْاِسْتِيسِيَّةِ ، لِيَقْبَى عَلَى مَزَلَةِ الْيَهُودِ الْاُوْرُوسِيَّةِ وَالْفَلْسَفِيَّةِ ، وَكَتَبَ تَعْلِيمًا بِمَسْتَبْرَأٍ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ . وَتَعَدَّ هَذِهِ التَّجَرِبَةُ ، الَّتِي حَرَّمَ الْمَخَالَفَتِ تَدَاوُلَهَا ، الْخَطَرَةَ الْاَوَّلَى الَّتِي خَطَّأَهَا الْيَهُودُ ، نَحْوَ الْحَضَارَةِ الْفَرَنَسِيَّةِ . وَاصْدَرَ مَنْحِلَسُونُ كَتَبًا كَثَلًا سَجَلَةً لِنَشْرُ كُلِّ نَبَرٍ اِلْتِفَافِيَّةٍ اِلْتِفَافِيَّةٍ بِالْمَجْرِيَّةِ ، وَآخِرًا اِنْشَاءَ بِمَرْمَةِ فِي بَرَلِينَ لَلْمَحَلِّ الْيَهُودِ لِنُظْمِهِمُ الْاَلِيَّةِ وَيَقْبَى الْاِمْلَاقِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْعُلُومِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ . وَوَقَدْ حَاوَلَ مَنْحِلَسُونُ أَنْ يَضْمِنَ اِسْتِدْرَاجَ حَرَكَةِ اِلْتِمَارَةِ بَيْنَ الْيَهُودِ مُطْلَاقًا بِمَنْعِ كُلِّ تَرَدُّدٍ حَرِيَّةِ الْمَعْلُوفَةِ لِيَقَرَّرَ كُلُّ مَا يَفْعَسُ صَاحِبًا مَا يَمْلِكُهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَتَصَوُّرُهُ الْاِخْلَاقِيَّ - أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَحَاوِلُ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ فَرْدًا لَهُ حَرِيَّةٌ وَوَجْهٌ وَلَيْسَ مَجْرَدَ وَجْهَةٍ فِي مَجْمُوعَةٍ قَوْمِيَّةٍ / دِينِيَّةٍ لَتَصْلِيهِ حَرِيَّةً وَاِنْشَرِيَّةً .

وَلَتَمْنَحِلَسُونُ وُكُوفَاتٍ عَدِيدَةً اِدْبِيَّةً وَفَلْسَفِيَّةً لَا مَحَالَةَ لَهَا بِالْيَهُودِيَّةِ ، وَوَقَدْ ذَاعَ صِيَتُهُ لِمَرْجَةِ أَنَّ الْيَهُودَ اَطْلَقُوا عَلَيْهِ لَتَبَ مَوْسَى الْثَالِثُ ( الْاَوَّلُ هُوَ الَّذِي مَوْسَى ، وَالثَّانِي هُوَ مَوْسَى بِنْ يَهُوِي ) وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ مَنْحِلَسُونُ هُوَ الْاَبُّ الْمَعْنِيُّ لِحَرَكَةِ اِلْتِمَارَةِ ، فَكَانَتْ كَلِمَتُ تَسْيِيرٍ عَلَيْهِ اِحْيَاةً تَحَفُّظًا كَثِيرَةً بِخُصُوصٍ تَرْجِمَةً لِكُلِّ الْمَعْلُوفِ الدِّينِيَّةِ ، كَمَا كَانَ يَمَارِشُ التَّعْلِيمَ اِلْتِمَارًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْاَقْلَامِ ، خُصِيَّةً أَنْ يُوْدِيَّ عَلَى هَذَا التَّعْلِيمِ إِلَى تَحْوِيلِ الْيَهُودِ مِنْ دِينِهِمْ . وَوَقَدْ هَاجَمَ الْفَكَّرَ الْمَسِيحِيَّيْنَ سَوَالْتِسْكِينَ مَنْحِلَسُونُ لِأَنَّ الْآخِرَ مُطْلَبٌ بِعَظْمِ الدِّينِ مِنَ الْقَوْمِيَّةِ وَأَعْلَنَ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ لَا يَسْكُنُهَا اِلْتِمَارًا إِلَّا كَبِيرِينَ وَحَسْبُ . وَوَقَدْ تَصَرَّرَ اِنْشَاءَ « مَنْحِلَسُونُ كَلِمَ الْاَوَّاهِدَا » وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ يَسْتَحْتَقِبُهَا الْيَهُودُ اِلْتِمَارَتِيكْسُ وَالْمَسِيحِيَّةُ لِلتَّحْدِيلِ عَلَى أَنَّ اِلْتِمَارَةَ سَتُوْدِيَّ إِلَى اِخْتِفَافِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْاِيَّ اِتِّصَافِ الْيَهُودِ ، وَلَتَكَمُّوْهُمُ أَنْ نُنْظُرُوا فِي مَحْصَرٍ مَحَلَّةٍ هَرَقَتِلَ اِلْتِمَارَتُكَوَانِ أَنْ مَحْصَرٍ مَحَلَّةٍ زُعِيمِ أَيِّ حَرَكَةٍ سِيَاسِيَّةٍ أَوْ فِكْرِيَّةٍ لَا يَمْلِكُ أَنْ يَكُونَ مَعْيَارًا لِلْحُكْمِ عَلَى هَذِهِ الْحَرَكَةِ .

المنظمة بأنها الإطرار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يملكون برزنج بالي ويدعمون **الاشغال** . وقد أسست المنظمة بهدف اقامة الدولة الصهيونية لصالح يهود العالم ، ولتنفيذ هذا المخطط الاسيطاني انتقلت المنظمة اليئك الصهيوني المحروف باسم « صندوق الائتمان اليهودي للاستثمار » ( ١٨٩٩ ) الذي أسس غرما له في يافا ، براسمال قدره ٥٠ ألف دينار ( وقد عرف فيما بعد باسم « البنك البريطاني الفلسطيني » ) . وأسست المنظمة أيضا **الصندوق القومي اليهودي** لشراء الأرض وتاجيرها للمستوطنين الصهاينة ، كما حصلت على ابتياز مجلة **دوى نيهت** لتكون لسان حال المنظمة . وقد عقد أول مؤتمر صهيوني في سويسرا بعد أن مارض يهود ميونيخ عقد المؤتمر في حديثهم وانتقل مركز المنظمة من صالصة لأخرى ، ولكن بعد صدور وعد **بلفور** انتقل المركز الى لندن مركز اللال اليهودي في العالم ، ثم الى القدس عام ١٩٢٦ ، وأن ظلت لندن هي محل اقامة رئيس المنظمة .

وقد شهدت المنظمة عدة انتصارات وانكسارات ، وكان اولها انسحاب **زنجيرول** واتجاهه **الصهاينة الاتليميين** لتأسيس منظمة مستقلة عرفت باسم المنظمة الصهيونية الاتليمية . ولعل أهم انتصام داخل المنظمة هو انتصامها منذ البداية الى مدارس واتجاهات مثل **الصهيونية الثقافية والصهيونية الفنية** ( المزاهى ) و**صهاينة حركة عمال صهيون والصهيونيين العموميين** . وقد شامد عام ١٩٢٢ انشقاق **الصهاينة القلتحيين** تحت زعامة **جابوتنسكى** وتكوينهم **المنظمة الصهيونية الجديدة** . ولكن يجب أن نلبي الى أن هذه الانتصارات ( و **الانكسارات** ) تشبه انتصارات **الأحزاب الاسرائيلية** وانماجانيها ، إذ أنها انتصارات تتم داخل إطار من الوحدة والالتزام الجدي ، ولذلك نجد أن الاتليميين والقتحيين حاولوا الى طمسرة المنظمة بعدد بضع سنوات كما أن التبعاع المزاهى الدينين ظلوا ق نفس المنظمة مع أعضاء ميل صهيون الماركسميين والصهاينة الصوميين ذوى الاتجاهات الليبرالية .

وقد أسست المنظمة الصهيونية العالمية ساعدها التنفيذي المحروف باسم **الوكالة اليهودية** عام ١٩٢٢ ، وحتى عام ١٩٧١ كانت المنظمة تعرفان بنفس الاسم على النحو التالي : **المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية** . وللكتابات التي تعالج الصراع العربي الاسرائيلي يقسم هذا المصطلح الى اصطلاحين فيمكننا أن نستغفم الجزء الأول منه أي « المنظمة الصهيونية العالمية » للإشارة الى نشاط المنظمة بين **الاقليات اليهودية في العالم** وكذلك الى الجانب **الايديولوجي** من الحركة ، أما حينما تكون الاكثارة الى الجانب التنفيذي أو الاسيطاني فنستخدم عبارة **الوكالة اليهودية** . وهذا أي أن اصطلاح « المنظمة الصهيونية العالمية » يشير الى **القياسمورا** ورفضها **الايديولوجي** ، أما اصطلاح « **الوكالة**

وقد كانت منظمة الاستيطان تربة خصبة لنشوء **الانكار الصهيونية** ، فقد حققت لليهود ما يقسبه **العادة الاتليمية** ، مما جعل الجماهير اليهودية في هذه المنظمة برشعة لتقبل الصورات الصهيونية من « **القومية اليهودية** » ، خاصة وأن هذه الجماهير كانت متمزلة اقتصاديا وهضاريا ولغويا عن الحضارة الروسية ، وقد شبه أحد الدارسين منظمة الاستيطان **بالجينو الكبير** .

## المنظمة الصهيونية الجديدة

### New Zionist Organization

بعد أن نشب الخلاف بين **الصهاينة القلتحيين** و**المنظمة الصهيونية العالمية** ، حاول فكرة **الوكالة اليهودية** الوسمة ( وهي الفكرة التي عارضها الفريق الأول ) . وبعد أن رفض **الزنجير الصهيوني** السابع عشر تعريف صنف الصهيونية بأنه تأسيس **الدولة الصهيونية** ، انشق القلتحيين بزعملة **جابوتنسكى** عن المنظمة الأم ، مكونين منظمة مستقلة تعرف باسم **المنظمة الصهيونية الجديدة** . وكانت المنظمة الجديدة تلتقي يضم **الامجاد** على حكومة **الانتداب** وعلى منح اليهود حق **التهجرة** ، وظالبت بتصفية يهود **القياسمورا** ، كما كانت المنظمة الجديدة تلتقي بضرورة تسوية **الضرائب** بين العمال ورأس المال من طريق مجلس أعلى للتصميم ، وكان مقر المنظمة في لندن وترأسها **جابوتنسكى** .

وقد لعبت المنظمة دورا بارزا في تنظيم **الهجرة غير الشرعية** ، وبمنت ثلبيعا **للأحزاب** ، كما كان لها تنظيماتها **الاسيطابية المستقلة** ، وقد عارضت المنظمة الصهيونية الجديدة فكرة **الانقسام** . وقد عادت الى صفوف المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٤٦ بعد أن أصبح موقفها متغافا بالنسبة لمعظم **الفضاها** . والانشقاق والاحتجاج بين المنظمين هو انشقاق واحتجاج « **صهيوني نمولوجي** » . فهو اختلاف حول **التكتيك** و**الحد الأممي** ، ولا يمتد للاستراتيجية أو **الحد الأدنى الصهيوني** بآلية حال ( كما هو الحال مع **الأحزاب الاسرائيلية** ) .

## المنظمة الصهيونية العالمية

### World Zionist Organization

أسست المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ في **المؤتمر الصهيوني الأول** ، وكان اسمها في البداية « **المنظمة الصهيونية** » ، وحسب ولكن الاسم عدل بعد ذلك وأصبح « **المنظمة الصهيونية العالمية** » . وعرفت

اسرائيل من أجل تطوير واستيطان البلاد وتشجيع استثمارات رأس المال الخاص فيها ، واستيعاب المهاجرين ، والتسويق بين نقابات المؤسسات والمنظمات اليهودية العاملة في حدود هذه المهام . ويقيم الميثاق مجلسا للتسيق بين المنظمة والدولة الصهيونية ، ولكن تقاوم الحالة لم ينجح في خلق علاقات طيبة ، اذ ظل هناك شدد وجذب بين الدولة والمنظمة ، باعتبار ان المنظمة ذات حضور خارج اسرائيل ، أما الدولة فهي مرتبطة بالواقع الاسرائيلي الى حد ما تعبر عن مصالحه أو مطلبه . وقد أخذ هذا الصراع شكل التوتر الدائر بين بن جوريون وچولدمان ، كما أخذ شكل ظهور **الصهيونية الفاشيوية** التي تنزع من الصهيونية بطلها وحسب . ولعل آخر مواجهة بين المنظمة والدولة كانت في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، حينما اتخذ قرار يلزم زعماء المنظمات الصهيونية المعيين خارج اسرائيل بالاستقرار فيها بعد أن يخضوا فترتين بتقاليين أو يقدموا استقالتهم . وقد تبنت الموافقة على القرار بأغلبية ١٠٤ ضد ٩٨ بفارق ٦ أصوات ولكن مثلات حركة **الهاداساه** ، اكبر المنظمات الصهيونية في العالم ، انسحب من المؤتمر ، ولذا حول القرار الى توصية وحسب حتى تتفق كل الاطراف المتنازعة .

ومما لا شك فيه أن وجود المنظمة وتحويلها للكيان الصهيوني هو المسئول عن بقائه اسير الامم الايديولوجية الصهيونية من ارضي اليمام ، و الشعب **المطهر** ، و « **وحدة** » اليهود في كل مكان وزمان ، واكتياف الوجود المتقوى المتمسك . فالجميع الاسرائيلي حتى الآن لم يصل الى صيغة معتدلة للتعايش مع الواقع ، لأنه لا يدفع لمن العروب الى يقوفا ، كما أنه ينجح بمسوى محفى مرتفع ، لأن المنظمة الصهيونية تقم ببرنامج يهود التكتيات على دفع المسونات والشرافين من طريق الانتعاش احيانا وعن طريق الابتزاز احيانا أخرى .

وقد كتبت المنظمة الصهيونية العالمية تتحدث دائما باسم يهود العالم و « الشعب اليهودي » ، مع أن كلمة من أعضاء التكتيات اليهودية في العالم كانوا يتعاملون مع الل الصهيونية وحتى بعد التخصيصات بعد انقضاء الدولة واخفاء الصالح مع المثل الصهيونية ، نجد أن عدد المنتظمين يقلل في صفوف الحركة لا يزال اقلية صغيرة ، كما لا نجد في صفوف الحركة أي مفكر يهودي مشهور .

ويأخذ التنظيم الهيكلي للمنظمة الصهيونية العالمية الشكل الآتي :

( ١ ) المؤتمر الصهيوني : هو الهيئة العليا للمنظمة ويتألف من أعضاء المجلس الصهيوني العام واللجنة التنفيذية الصهيونية ، بالإضافة الى ممثلي مختلف المنظمات الصهيونية في العالم بما في ذلك الأحزاب

اليهودية « **ينضم** الى الاستيطان والواقع الاستيطاني الذي يحسباج للتحف البرجسالي دون أي التزام ايديولوجي . ولذلك فمن مادة ما نتحدث من **الهجات** على انها الفراع المسكري للوكالة اليهودية » بينما نتحدث من **القضاء اليهودي الموحده** فراعها الصهيوني وكأنه لا علاقة له بها . وقد يكون من الأفضل ألا نميز بين المصلحين ( وجدانها على الأمل ) لأنها في هذه الحالة تعكس الظاهرة الواحدة الى ظاهرين وبالتالي لا يمكننا فراع الواقع نصبح حالة دير **باسم** التي قامت بها **الاريجون** التابعة للتتحيين اعضاء المنظمة الصهيونية العالمية وكتبا واقعة لا علاقة لها بهذه المنظمة .

وفي عام ١٩٧١ جرت اعادة تنظيم مزموعة بحيث أصبحت المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية القدس متمصلتين قانونيا وتجانان تحت هيئة حاكمة مخطلة .

وقد قامت المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية بتفصيل التبرعات من يهود العالم لتتبع دعام الاستعمار الاستيطاني ، وهي بتفصيلها لكل الاتجاهات الدينية واللادينية بين اليهود قاصرة على التوجه لكل الطيقات والطوائف . وقد ساهمت المنظمة / الوكالة في استصدار المودود والتصريحات الدولية ( مثل وعد بلور ) والتي ترمى الى اضاء صلة الشرعية على اليهودف الاستيطاني . وفي أثناء عرض القضية على مختلف المؤتمرات والمنظمات الدولية كانت المنظمة/الوكالة تمثل ادارة خستط لصالح المستوطنين . ويقضاء الدولة اخطف الوضع ، اذ بدأت تضغط الدولة بكثير من جهام المنظمة ، ولذا كان لابد من اعادة تعريف العلاقة بين المنظمة والدولة الصهيونية . وقد صدر بالفعل عام ١٩٥٢ القانون المعروف باسم « قانون الصلابة » وهذا القانون المنشر في له بخلة بلرزة ، فقد اعتبره **بن جوريون** بمثابة تكبل لقانون العودة من حيث اسهله في تحديد الصلة الصهيونية لدولة اسرائيل ، وفي تكيده للربط القائم بين دولة اسرائيل وبقيبة « **الشعب اليهودي** » . فالقرار الصادر عن المؤتمر الصهيوني والقانون الشرعي الذي اقره التكتيست يعدد العلاقة بين دولة اسرائيل التي أوجدها « **الشعب اليهودي** » بשרه والمفروحة أمام كل يهودي يرغب في الهجرة من جهة ، والمنظمة الصهيونية العالمية التي حبلت المسؤولة الرئيسية في اقلية دولة اسرائيل ، والتي تمثل طليمة « **الشعب اليهودي** » ومساميه الرامية لتحقيق رؤيا الأجيال في **العودة** الى الوطن من جهة أخرى . ثم يعبر القانون أن « **الواجب الأساسي** » او المحور الذي تضطلع به كل من دولة اسرائيل والحركة الصهيونية ، هو « **جميع اقصين** » من يهود العالم من طريق **ينضمهم** الى اسرائيل .

وقد منح قانون المنظمة وضع « وكالة مفعونة » تابعة للدولة ، صتبر في العمل داخل

الرئيس العلى للمنظمة ، ولعل هذا الوضع يمثل انتصارا للنجاح الاسرائيلى فى المنظمة وهزيمة للنجاح العباسيوى الذى كان يظه جولدمان .

( هـ ) الهيئات القضائية : وهى محكمة المؤثر والمدى - ووظيفة المحكمة هى البحث فى مدى قانونية القرارات التى تتخذها الأجهزة الصهيونية المخططة والبت فى المسائل القانونية الأخرى التى تواجهها هذه الأجهزة الصهيونية ، مثل التظلمات وشكاوى الأعضاء من الانتخبات .

( و ) مراتب الحسابات : وبمهمة مراقبة النشاط الاقتصادى والمالى للمنظمة .

وتدارس المنظمة الصهيونية نشاطها فى كل انحاء المسلم وبين كل الاطراف اليهودية ، الا اذا كان نشاطها غير مشروع كما هو الحال فى البلاد العربية والبلاد الاشتراكية ، ويعتكر النشاط الصهيونى الآن فى الولايات المتحدة التى تضم أكبر تجمع يهودى فى العالم ، والتى تبارك حكومتها النشاط الصهيونى ، بسبب اتفاق مصالحها مع مصالح الدولة الصهيونية ، كما يلاحظ تزايد فى النشاط الصهيونى فى جنوب أفريقيا .

## أقى والصوة

### Exile and Return

تصر كلمة « جالوت » الى أقى «واقضى القهرى» بالذات خارج ارض اسرائيل أو فلسطين ، وقد كان لليهود الهلينيون يستفهمون كلمة هياسورا للدلالة على جماعات اليهود التى كانت تعصى بشدة بين القسوب الأخرى ، وترجم هذه الكلمات أحيانا الى العربية بكلمة « شنتل » .

وفشكل أسطورة الننى والعودة احدى النطق المحورية فى الرؤية اليهودية للتاريخ ، وهى مثل كل الأساطير الدينية اليهودية رابطة بأساطير أخرى مثل أسطورة المقتحج و التضميد المختار ، وصحب هذه الأسطورة مان رب اليهود قد حكم على شعبه المختار بالننى والنشتت فى بقاع الأرض ، الى أن يعود المخلص . وكالمعاد أحل بالأسطورة شرب من القداسة والخضوصية ، نجد أن الشعور بالننى ليس نتيجة حتمية للننى ذاته ، وأنها هو احصل قصور على اليهود حينما يتحدثون عن ارضي المعاد ، وذلك بسبب ارتباطهم المصوق بها ، أى أن الننى يصبح سمة أسلمية وخاصة بعصورة على « التاريخ اليهودى » ، ويصبح الاصلى الأخيرة أبرأ يتقدم به اليهودى ( أما الفلسطينيين وليس من حتم ممارسة

الاسرائيلية . ويجمع المؤثر بعمل مرة كل أربع سنوات . والمؤثر هو صاحب السلطة العليا ، يسن القوانين ويبنى التشريعات من مختلف الأجهزة ويتنخب الرئيس والمجلس الصهيونى المسلم واللجنة التنفيذية والهيئات القضائية ورأبى الحسابات ، وكان ينتخب مندوبى المؤثر بشكل مباشر ، ولكن منذ المؤثر السابع والعشرين ( ١٩٦٨ ) قرر المؤثر أن تختار كل منطقة مندوبها بالطريقة التى تراها ملائمة ، على شرط ألا يتألف هذا مع الطرق الديموقراطية ، ولكن دستور المنظمة الصادر عام ١٩٦٠ ينص على أن عدد المندوبين تحدده لجنة خاصة تنظر الى عدد اليهود فى كل منطقة وحجم النشاط الصهيونى فيها .

(بب) المجلس الصهيونى العام : يقوم بدور المؤثر عندما لا يكون الأخير متعمدا . ويعقد المجلس مرة واحدة على الأقل كل عام قبل شهر مارس ( تنتهى السنة المالية فى المنظمة فى أواخر مارس ) . ويخلفه الفترات ما بين انعقاد المؤتمرات يكون هو المرجع النهائي فى اتخاذ القرارات بشأن جميع المسائل المرتبطة بالمنظمة الصهيونية الحالية ومؤسستها . وتعكس الخضوية فى المجلس تركيب المؤثر الصهيونى حيث يمثل كل مجموعة حزبية أو اقليمية خمس عدد مندوبها فى المؤثر .

( جـ ) اللجنة التنفيذية الصهيونية : تكلف اللجنة التنفيذية من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية المالية والوكالة اليهودية ، ووظيفتها هى ادارة شؤون المنظمة الصهيونية وتنفيذ قرارات المؤثر والمجلس ، وهى مسؤولة أمامها . وتعقد اللجنة التنفيذية اجتماعاتها اسبوعيا تقريبا فى القدس . وتنفذ اللجنة التنفيذية قراراتها من خلال الاقسام التالية :

- ١ - قسم الهجرة والاستيعاب . ٢ - قسم حجرة الشباب . ٣ - قسم الشباب والريادة . ٤ - قسم الاستيطان . ٥ - قسم التنظيم . ٦ - قسم الاعلام . ٧ - قسم العلاقات الخارجية . ٨ - قسم التعليم والثقافة ( وتعليم القروية والمقاتلة فى الهياسورا ) . ٩ - قسم الخزائن . ١٠ - قسم الادارة . ويبلغ عدد أعضاء اللجنة التنفيذية ١٤ .

( دـ ) رئيس المنظمة : ينتخبه المؤثر المسلم ، وأول رئيس للمنظمة هو هرتزل وظله دانييل وفلسون ( ١٩٠٥ - ١٩١١ ) ثم أوتو وايزنوج ( ١٩١١ - ١٩٢٠ ) . وقد خلفها **الزيمان** ( ١٩٢٠ - ١٩٣١ ) ، ثم **سوكولوف** ( ١٩٣١ - ١٩٣٥ ) ثم أمية وايزمان ( ١٩٣٥ - ١٩٤٦ ) مرة أخرى . وظلت المنظمة دون رئيس حتى عام ١٩٥٦ حينما انتخب جولدمان . وحينما لم يجدد انتخابه فى المؤثر السابع والعشرين ظلت المنظمة دون رئيس حتى الآن وأن كان الوكالة اليهودية رئيس اسرائيلى الجنسية ولكنه يقوم بدور

وجود اليهود على هيئة **أقليات** في العالم هو حالة مؤقتة « **للقب اليهودي** » وإنما مجرد جسر يعبر عليه « **الصب** » إلى فلسطين . ومن دعاء هذا الرأي **بن جوريون** وكل مبثلي **الصهيونية السياسية** ( ولكن ليس كل الصهيونية على هذا الرأي ، **فالصهيونية الثقافية** على سبيل المثال ترى أن وجود الأقليات اليهودية ليس أمراً مؤقتاً وإنما هو حقيقة ثابتة ، وأن هذه الأقليات لا تحتاج لتسريع كيوطن وإنما تحتاج لها مركز روحي وحسب وليس كبلد **يهوذا** إليه جميع اليهود ) .

والرؤية السائدة لتاريخ الأقليات اليهودية في العالم تثبت أن قراءة الصهيونية للتاريخ ليست ذكية ولا دقيقة . فاولاً : لم يتم الشكث بعد سقوط **القميص** وخراب الهيكل كما يدعى الصهيونية بل تم قبل هذا بكثير ، فالاستكبرية كان فيها حوالي مليون يهودي في العصر الهلنستي ثم الروماني ، وكان عدد اليهود في الشتات في ذلك الوقت حوالي ثلاثة ملايين ونصف ، أما فلسطين فكان يقطن فيها أقل من مليون - ثانياً : لم يكن الشتات أمراً قسرياً ، فحينما مرض الملك الفارسي قورش على اليهود أن يعودوا إلى القدس رفضت الغالبية العظمى العودة ( كما أن الذين مانوا لم يلقوا الترحيب الكامل ) ، وحينما وقعت بعض الاشتباكات في الاستكبرية بين اليهود والمواطنين ، أصدر الإمبراطور الروماني قراراً يعثر فيه اليهود من تشجيع هجرة أخوانهم في الذين من فلسطين إلى مصر . وكان اليهود من رعايا السلطان الميثاني لهم مطلق الحرية في الهجرة إلى فلسطين أو منها ، إلا أن اللاجئين الأوروبيين والرعايا اليهود كانوا ينتقلون إلى استنبول والقاهرة ودمشق وغيرها من مناطق الإمبراطورية التي كانت تتميز بأوضاع اقتصادية وسياسية أفضل مما كانت في فلسطين . والشكث بهذا المعنى لم يكن شيئاً نثاراً ، وإنما كان تحييراً طبيعياً من الدور الذي لعبه اليهود كجسر دولتين في المجتمعات القديمة ثم في المجتمعات الزراعية والاقتصادية . ثالثاً : لم يكن وجود الأقليات اليهودية خارج فلسطين وجوداً سلبياً ، بل أن التراث الديني اليهودي هو نتاج وجود اليهود على هيئة جماعات متفطرة في العالم ، ولعله ليس من قبيل المساعدة أن الشهود القلائى عند اليهود هو التوراة البابلي وليس الفلسطينية . ومنفرة واحدة يلعبها المرء على أسياها بشاعر اليهود في العالم تثبت له بها لثبيل الشك أنهم أبدعوا لأنهم كانوا في « **القبلى** » فاعمال بروست الفرنسي وشبال الروس و **موسى بن ميمون** العربي وعلماني الأتلي وأينشتاين الأمريكي في نتاج تعاملهم كفرداء مع حضارة المجتمعات التي ينتمون إليها وليس أنهم كانوا يعيشون في حالة وله دائم للصودة .

ويعد انشاء إسرائيل لم يعر اليهود لأرض المياد ولم يتم **جميع** **القبليين** كما كان يتوقع الصهيونية بما

هذه الصلابة السلبية لانتفاء المسلة الصهيونية بالأرض الخمسة ) . - ونجد أيضاً أن **القشطنياه** أو **التجيد** الإثري لله ضد « **نفت** » مع الشعب خارج الأرض المقدسة ، ولم يبق منها إلا جزء في **حافظ الجكي** يفرده الدوع في فكرى خراب **الهيكل** من كل عام . وقد حار المسرون اليهود في تفسير ظاهرة النفى هذه التي لا تتفق مع كونهم الشعب المختار ، ففسر النفى على أنه أسمى علامات النبذ والإختيار ، فاليهود الذين تنظن الشهناء في وسطهم ، والذين يتنظنون بدورهم في وسط **الاقليم** ، لا يصلون أوزارهم وهدمهم وإنما يصلون أيضاً أوزار كل الأمم ، ولذلك نهم بمثابة **الشهداء** المصلوبين من أجل البشر ، وهم بمثابة الروح التي توجد في المادة ، ولذلك فإن نعيم أننا هو تهيؤ لخاص البشر . وهكذا يصبح النفى عبوة على الغنوب وعامة من علامات التميز في الوقت ذاته . وحينما يحل اليوم الموعود سيبنى الماتج ويقود شعب يهود به إلى الأرض المقدسة في **الكرة الأولى** . وقد ثل بعض **العالميات** أن على كل يهودي أن يود « في قلبه » أن يعود للأرض فإن لم يتمكن من العودة فليحس أن يساعده على الأمل في إرسال يهودي آخر .

وقد تركت أسطورة النفى أثرها المبك في الوجدان اليهودي ، فقد أصبحت احساس اليهود بالزمان والمكان ، وأضحت طابعاً مؤقتاً على كل شيء . ولعل اشتغال اليهود **المختبر** **بالتجارة** وانتظلم من مكان لكان ، هو الذي ساعد هذه الأسطورة على الاستمرار . ولكن الموقف النهائي للتليد من النفى والمودة ، ليس واضحاً ولا قطعاً ، نعلمي سبيل الخلل أكد **العالميات** أن محاولة العودة الفردية دون انتظار مقدم **الماتج** هو من قبيل التجديد والبرطقة ، وقد عارض بعض اليهود **الارثوذكس** بالفعل الحركة الصهيونية ، لأنها مودة **صاحباتية** فون **ماتج** ، بل أن هناك أوابر طلمة في **التليد** ألا يترك اليهودي بلده أو ينفاه ليمود إلى **بابسل** ، لأن من **يحبش** في **بابسل** كلفه **يحبش** في أرض إسرائيل . وجاء في **موشع** آخر « **سلاسل** **الحكومة** ملولا خوف الناس منها لايطع بحشمهم بضمها » . وقد نادى دعاء **حسركة** **الاستفارة اليهودية** بأن النفى واقع مؤلم ومؤقت يجب أن يزول من طريق **الإلتجاف** ، أما **المودة** **صهيون** فهي مجرد فكرة روحية وليست رؤية حقيقية . وقد حذت **اليهودية** **الصاحباتية** **الصلوات** التي تذكر اليهود **صهيون** ، وصرح أحد زعماء اليهود الألمان : « أن شتوختجرت هي بمثابة **أوروشليم** لنا » .

والصهيونية وريثة البناء العوي الطودي ، أخذت منه الجوانب التي تتفق وأوامعها السهسية ، فاملت رؤية للتاريخ تصغر من تصور أن اليهود في حالة « **نفى** **صيرية** » منذ خراب **الهيكل** ، وأنهم لو تركوا وشأنهم لاصفوا لفلسطين دون تردد ، وأحدى مولات **الصهيونية** **الاسلمية** هي تصور أن

اليهود طوقوسهم الدينية المركبة التي يفشل كثير من الناس في فهمها ، ومعروف انه حينما لا يفهم الانسان شيئاً فهو عادة ما يلجأ لتصورات غريبة تأريخية ، كما ساهمت النزعة الانفصالية في الدين اليهودي الى تصديق الشكوك من جانب الاقليات . ولكن لعل السبب المباشر هو التصورات اليهودية الخاصة بالشعب المختار والمركزية الكونية والتاريخية التي يضيفها اليهود على انفسهم .

ونكرة المؤامرة رغم شططها لا تختلف في بنيتها من التصور الصهيوني لشخصية اليهودي وتاريخه . فالصهيوني يتصور ان اليهود ايضاً وجدوا ايضاً يكون شعباً واحداً يتجه ولازم الى حكومتهم او دولتهم اليهودية ، وهذا كما بناها هو حجر الاساس للتصور التآبيري لليهود . وكثيراً ما يتحدث هرتزل في محركاته عن تحويل اليهود الى عملاء لنزكيا او لانتلجرا ان يحطمهم اسدوى حلفين الدولتين حتى الاسيططان في فلسطين .

وتستفيد اسرائيل كثيرا من هذا الفكر التآبيري ، فهو يفسى عليها من القوة ما ليس لها ، ومن الرحمة ما لا تستحق ، وهو في نهاية الامر يكسب اسرائيل محاربا لم تحتلها قط .

## المؤتمر الصهيوني

### Zionist Congress

الهيئة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية ، ويتألف في الوقت الحاضر من المجلس الصهيوني المصانم واللجنة التنفيذية الصهيونية بالاعتماد الى سبلى مختلف المنظمات الصهيونية في العالم بما في ذلك الاحزاب الاسرائيلية . وقد كانت هذه المؤتمرات تعقد اساسا كل عام في الفترة من عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩٠١ ، وكل ما بين في الفترة من عام ١٩٠٢ حتى عام ١٩١٣ ، ومن عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٣٩ . وبعد الحرب العالمية الثانية اتسعت اجياعاتها عابدة بدعم الانتقام ، كما اخضعت كهيئة تكوينها واختيار امثليها ايضاً بعمل تطورها ، فقد ضم المؤتمر الاول خلا اعضاء عظميين عظميين اختارهم المجتمعات اليهودية المحلية على اسس جغرافية ، أما في المؤتمر الثاني فقد ادخل نظام حرية العضوية المسماة الفاسقة ، على ان تجري الانتخابات بين الوفود التي دفعت الحرية . وفي المؤتمر الثاني عشر تم اقرار نوع من التفرجح التسميى للذين دفعوا حرية العضوية في المنظمة الصهيونية العالمية ويعيشون على ارض فلسطين وذلك بتكليفهم من التمييز المضامف . ويعد المؤتمر السادس والعشرين تم الاستقرار على نظام يقسم بمقتضى ٢٨٪ من كل

اضطر بن جويرون لابتناد مصطلح « معنى الروح » ليرصف لليهود الذين يجهون حياة جسدية ربيعة في التنى ولكتهم ولا شك محبو الروح . ولكن الملاحظ ان « معنى الروح » هم الاغلبية المظلمى من يهود العالم ، أى ان اليهودية حتى بعد انشاء الدولة الصهيونية لا تزال يهودية الدياسيورا ، ولذلك فالجاليوت او « المتنى القصرى » أصبح يسمى « بالمتنوسوت » او « المتنى الاختياري » . أما جيل الصابرا الاسرائيلي فقد اظهر عدم تعهم لسيكولوجية يهود الدياسيورا وعدم احترام بشاعهم وتراثهم ، وهذا الانقسام بين يهود العالم ويهود اسرائيل من الصابرا وغيرهم يسبب مشاكل عديدة تصف حجر مرارة في سبيل تحقيق الشعار الصهيونى الخاص « بتجميع المتنين » و« مزجهم » ، فالصهيونية بالتراسها وهذه الشعب اليهودى تصل على تجميع اليهود وتحاول صهرهم او « مزجهم » في شخصية نبطية واحدة ، رغم تعدد خلفياتهم الثقافية والصنارية حتى يشكوا من كل ابراش المتنى . ولكن كليا تم مزج او صهر مجموعة من المهاجرين ، ثلثي مجموعة جديدة من المتنى فيمستفيد من الصهر كثيرا من المصبات الصنارية التي كان قد قدمها ، وذلك إما من خلال الالتحام بالمهاجرين الجسد ان كان من بنى جلدتهم ، او من خلال مجابهتهم ان كان من جميع قوسى آخر ، أى ان « تجميع المتنين » يتدافى بشكل حاد مع « مزجهم » و « صهرهم » . وتظهر هذه المشكلة في مواقف جماعات الصابرا واليهود الشرقيين من المهاجرين الاشكاز واليهود الغربيين ( السوويت بالصدات ) .

## القوانين

### Minyan

كلية صبرية تستخدم للاشارة للمعد المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية .

## المؤامرة اليهودية الكبرى او العالمية

### Jewish Conspiracy

يتهم المعادون للصهيوية اليهود بانهم يشكلون مؤامرة عالمية كبرى لتفريخ الاخلاق والامداد النفوس ثم الاستيلاء على العالم وانشاء حكومة عالمية يكون مركزها القدس ، وهم انرازا لهذا التصور هو الوثيقة المؤودة المسماة ببيرونوكولت حكيمه صهيون . وقد ساعد على نشر هذه التصورات الباطلة عن

وفي هذا المؤتمر أيضا تم وضع مسودة البرنامج الصهيوني الذي عرف ببرنابج بازل ، كما اُرسنت الدعوة الى احياء اللقنة العربية وتكثيف دراساتها بين اليهود والمسلمين في فلسطين .

#### المؤتمر الثاني :

بازل أغسطس ١٨٩٨ — وقد ركز فيه رئيسه هرزل على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود ، وذلك بعد أن أعلن بعض قادة الجعاعات اليهودية في أوروبا الغربية عن معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية . وكانت أهم اساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة ، هو التركيز على ظاهرة **مصادرة المسألة** ، والزم بأنها خصصة لصيقة بكافة اشكال الجعاعات التي يواجهها فيها اليهود ككتلية . فالتقى بكس فورودو تقريرا لأمم المؤتمر عن مسألة **ديريوس** باعتبارها نموذجا لظاهرة كراهية اليهود داليا وتعرضهم للاضطهاد باستمرار حتى في أوروبا الغربية وفي ظل النظم الليبرالية بعد انهيار أسوار **الجيئو** . كما نجحت قيادة المؤتمر الى تنمية روح التمسبب الجعاعي والتمسبان مع المستوطنين اليهود في فلسطين بالبالغة في تصوير سوء أحوالهم ، وهو ما بدأ يوضح في تقرير مورتكين الذي كان قد أورد الى فلسطين لاستقصاء أحوال مستوطنينها من اليهود ، فصار في تقريره الى أنهم يواجهون ظروفا مبعثة في الصعوبة ، تستدعي المساعدة من كافة يهود العالم ، لضمان استمرار الاستيطان اليهودي في فلسطين . وقد أقر المؤتمر انشاء **وكالة يهودية** لتحويل مشاريع الاستيطان الصهيوني .

#### المؤتمر الثالث :

بازل أغسطس ١٨٩٩ — وأهم ما تضمنه المؤتمر تقرير هرزل من نتائج اتصاله مع القصر الاتي استقبل فلسطين وهي الاتصالات والمعاملات التي عرض فيها هرزل خبيت الحركة الصهيونية الاقتصادية والدعوية الى الانجرالية الألمانية المساعدة في ذلك الوقت ، مقابل نبى الامبراطور الألماني للاطباع الصهيوني في فلسطين وتزكيتها لدى السلطان التركي . كما تبث مناقشة بيفال المنظمة الصهيونية المالية ، وسيلة صندوق الاستيطان اليهودي ، وتقرر الا تستغفم حيلة الصندوق خارج فلسطين وسوريا .

#### المؤتمر الرابع :

لندن أغسطس ١٩٠٠ — وقد جرى اختيار المماسة البريطانية بكتلا لتمعاد المؤتمر نظرا لادراك القيادة الصهيونية في ذلك الوقت لتعاضد مصالح بريطانيا في المنطقة ، ومن ثم استعدوا

مخامد المؤتمر للصهيانية المتيقن في فلسطين ، على أن تبذل الأحزاب الصهيونية داخل المؤتمر على ضوء نسبة عدد الأصوات التي حصلت عليها في الانتخابات داخل الجعص الاستيطاني اليهودي في فلسطين . أما **الاقلية اليهودية** في الولايات المتحدة فقد خصص لها ٢٩٪ من المخامد ، وهو ما يدل على خشفلة وزنها منذ مرحلة مبكرة داخل الحركة الصهيونية .

وبما ينطلق بتنظم مملكة المؤتمر الصهيوني بالمنظمة الصهيونية المالية فقد جرى العرف على أن تبذل وظيفة المؤتمر في منع خطوط السياسة الخلفية بالمنظمة ، على أن تظل هذه السياسة ملزمة للمنظمة حتى يتم تبخيرها في مؤتمر لاحق ، كما يقوم المؤتمر بانتخاب قيادة المنظمة الصهيونية المالية ، والجلس التفيدي الصهيوني . ويشر تبص تطور هذه المؤتمرات الى تصاعد الحركة الصهيونية وسياساتها الرأبابة الى « تفرغ » فلسطين من سكانها العرب ، ويؤكد أمان النظر في سر هذه المؤتمرات أن الاختلافات والسمامات التي ثابت بين التمسار المدارس الصهيونية المختلفة من **صهيونية سياسية** و **عقالية** و **عقالية وثقافية** و **دينية وتوفيقية** ، لا تحذر أن تكون خلاصات داخل « الأسرة الواحدة » حول أفضل الأساليب وأكثرها فاعلية ، ومن أن تتجاوز هذا الى نطاق الإعداد للثباتية التي هي موضع اتفاق عام بين هذه المدارس .

وبما يلي عرض موجز للمؤتمرات الصهيونية التي انعقدت حتى الآن :

#### المؤتمر الأول :

بازل أغسطس ١٨٩٧ — وقد عقد برنابج هودور هرزل الذي حدد في خطبته الانتخاب هدف المؤتمر في وضع حجر الاسس لوطن « قومي » لليهود ، وأكد أنه لا يمكن حل **المسألة اليهودية** من خلال التوفيق البيدي أو التصلل بدون مفاوضات سياسية ومضامات دولية واعتراف قانوني بالمشروع الاستيطاني من قبل الدول الكبرى . وقد حدد المؤتمر ثلاثة اساليب مغرابطة لتحقيق الهدف الصهيوني ، وهي : تنمية استيطان فلسطين بالمصل الزراعيين ، وتوعية وتنمية الوعي « القومي » اليهودي والثقافة اليهودية ، ثم أخيرا افضال إجراءات تبهيديية للحصول على الموافقة الدولية على تنفيذ المشروع الصهيوني . والأساليب الثلاثة تكسب بحسبون المدارس الصهيونية الثلاث : **العقالية** — و **الثقافية** — و **السياسية** . وقد تعرض المؤتمر بالدراسة لأوضاع اليهود الذين كانوا قد شرموا في الهجرة الاستيطانية الى فلسطين منذ ١٨٨٢ ، واقترح شايبرا انشاء صندوق لفراد الأرض الفلسطينية لتحقيق الاستيطان اليهودي ، وهو الاقتراح الذي تجسد بعدئذ فيها يسمى **بالصندوق القومي اليهودي** .



الشرقية . الا ان بريطانيا لم تكمل هذه الفكرة ، وعرفت مشروعا للاستيطان اليهودي في افوندا حبل باسم مشروع شرق أفريقيا . وقد تمسح هرزل المؤتمر بقبول هذا العرض ، واوصى بامداد لجنة لتقصي الحقائق ودراسة مدى ملاءمة المنطقة للاستيطان اليهودي ، واشار الى ان الاستجابة للعرض البريطاني مستصح باوى مؤلثا لليهود وحلا عاجلا لمشكلتهم .

وبرغم معارضة شديدة من يهود شرق أوروبا ذوي المنص الجبوي الغربي ، فقد نجح هرزل في الحصول على موافقة الغلبة اعضاء المؤتمر على آرائه ، وقد كان هذا من آخر المؤتمرات الصهيونية التي حضرها هرزل .

#### المؤتمر السابع :

بازل اغسطس سنة ١٩٠٥ - وقد انطلقت رئاسة المؤتمر الى مكس نورودو بعد وفاة هرزل ، وكانت القضية الأساسية التي طرحت للتقاضي هي مسألة الاستيطان اليهودي خارج فلسطين وخاصة في شرق أفريقيا . وجاء تقرير اللجنة التي اوتمت على هناك لايدي ببحم صلاحية المنطقة لهجرة يهودية واسعة ، الا ان بعض اعضاء المؤتمر دافع عن ضرورة قبول العرض البريطاني بدون ان تفقد الحركة اطماعها في فلسطين ومسي اقتدار هذا الرأي الذي مبرر عليه **والجواب** • بالصهيونية الاتيميين . فبر انه من الملاحظ ان غياب هرزل واعراض المستوطنين البريطانيين في شرق أفريقيا على توطيئ اجانب في احدى المستعمرات البريطانية ، وكذا اعتراض اليهود **القديمين** على المشروع كل ذلك رجع الى حد بعيد وجهة النظر الرافضة للاستيطان اليهودي خارج فلسطين ، الامر الذي جعل الغلبة المؤتمر تصوت ضد هذا المفهوم ، وهو با لذي الى انسحاب الاتيميين وتلبسهم المنظمة الاتيمية اليهودية . واستمرت الغلبة في التأكيد على ضرورة الاستيطان في فلسطين واكتسب انصار الصهيونية المحلية قوة جديدة من هذا الموقف فتبنت قرارات المؤتمر احمية البدء بالاستيطان الزراعي واسع النطاق في فلسطين عن طريق شراء الأراضي من العرب وبناء اقتصاد مستقل **للقبولة الاستيطاني** داخل فلسطين ، وهو امر يكتب احية خلسة في تاريخ الحركة الصهيونية على شوء حقيقة انه جاء عقب بداية وصول موجة الهجرة اليهودية الثانية ( ١٩٠٤ ) الى فلسطين ، وهي الهجرة التي وضعت اسس الهداف الاستيطاني واسهمت الى حد بعيد بالاشتراك مع الهجرة الثالثة في تحديد معالمه ، وابتد تاريخها بما الى فلسفة ولأينية الكيان الاسرائيلي عقب خلق الدولة .

#### المؤتمر الثامن :

لاهاف اغسطس سنة ١٩٠٧ - عقد برئاسة مكس نورودو وركزت المناقشات فيه على برامج

الحصول على تأكيد بريطانيا لاهداف الصهيونية ، وتصريف الراى العلم البريطاني بأهداف حركتهم . وبالمثل طرحت مسألة الدعاية كحدى المسائل الأساسية في جدول اعمال المؤتمر ، كما تقرر فيه انشاء صندوق لتحويل الهجرة اليهودية الى فلسطين . وفي الاشارة للدور المحتفل للصف في تحقيق اهداف الحركة الصهيونية وضمت بذور انشاء الحركة القومية للريافة اليهودية ، للمساعدة في تكوين « الانسان اليهودي » الجديد القادر على القتال ، وشهد هذا المؤتمر لحد المظاهر المبكرة للصدام بين الشرائع الدينية واللايمية في الحركة الصهيونية ، وذلك عندما طرحت المسائل الثقافية والروحية لنباتشة ، فقد طالب **الاعمال** اليهود وخاصة **الحكام** بكوف بان تنبع المنظمة الصهيونية المانية من الخوض في القضايا الدينية والثقافية اليهودية ، وان تقرر معها على مجال العمل السياسى وخدمة الاستيطان اليهودي في فلسطين .

#### المؤتمر الخامس :

بازل ديسمبر ١٩٠١ - قدم هرزل تقريراً امام المؤتمر من مخالفته مع السلطان التركي عبد الصمد الثاني ومحاولاته اقناعه بالسماح بسوجلة هجرة يهودية واسعة الى فلسطين ، التي كانت وتلك احدى ولايات الامبراطورية العثمانية ، وذلك مخايل **الاستراك** الخيرات اليهودية في تنظيم مالية الامبراطورية العثمانية التي كانت تعاني من ضائقة مالية اخذة في الاستداد . الا ان فشل هرزل في مساعيه هذه قد اقترن بوافقة المؤتمر على المنى خطوة اخرى لتدعيم الاستيطان ، تتبل في انشاء « الصندوق القومي اليهودي » . ويجهر بالاشارة هنا ان هذا المؤتمر قد شهد ظهور ما عرف بالاشق الديوتراتى بقيادة مارتن بوير وحليم وايفيان . وقد طالب هذا الاتجاه بقدر اكبر من الديموقراطية في قيادة الحركة الصهيونية ازاء ما يطغى من وصاية هرزل على الحركة الصهيونية المانية ، الا ان الاجتماعات الدينية المختلفة والتي يعود بعضها الى شرق أوروبا قد مارست ان تمارس المنظمة اية نشاطات ثقافية ، ولدى احتدام الجدل بين الجانبين - وبه انظر هرزل مؤلفا مجتمعاً - الى انسحاب بعض الوفود .

#### المؤتمر السادس :

بازل اغسطس ١٩٠٤ - وقد ركز هرزل في خطابه الانتماء كالمادة على تقديم تقرير مجمل من مباحثاته وكانت هذه المرة مع السياسي البريطاني جوزيف تشمبرلين بمعد مشروع الاستيطان اليهودي في شبه جزيرة سيناء . وكان هرزل قد ألح لبريطانيا بهذا المشروع كوسيلة لمواجهة القوة الشيمية المصرية التي رآها هو وشبكة الصعود وما يستتبع وجود كيان سياسي خليف لبريطانيا على حدود مصر

#### المؤتمر الثاني عشر :

كارلسباد سبتمبر ١٩٢١ - وقد عقد برئاسة نلهم سوكولوف وهو أول مؤتمر تعقده الحركة الصهيونية بعد نجاحها في استصدار وعد بلفور من بريطانيا عام ١٩١٧ ، الأمر الذي كان موضع ترحيب شديد من المؤتمر باعتباره خطوة في طريق تحقيق المشروع الصهيوني . كما تبث أيضا مناقشة نشاطات الصندوق القومي اليهودي الذي أنشأه عام ١٩٢٠ ، ولكه المؤتمر أن من واجب كل صهيوني أن يساهم في تدعيم هذا الصندوق الذي يستهدف تحقيق وعد بلفور وتنفيذ الاستيطان اليهودي وشراء الأرض العربية . ومن الغريب أن المؤتمر - رغم هذا التخطيط الصهيوني - قد أعلن أن الصهاينة يكتفون من أجل العهد في ظل علاقات انسجام واحترام متبادل مع الشعب العربي كما ناشد المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية الحالية أن يحتل تعاضدا صافيا مع الشعب العربي . ونظرا لازدياد أهمية الدور البريطاني بالنسبة للحركة الصهيونية فقد قرر المؤتمر أن يكون المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية الحالية مقرا ، أحدهما بلندن والآخر في القدس . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب حاييم وايزمان رئيسا للمنظمة ، وسوكولوف رئيسا لمجلسا للتنفيذ ، و جابوتنسكي عضوا في هذا المجلس .

#### المؤتمر الثالث عشر :

كارلسباد أغسطس ١٩٢٢ - وذلك عقب إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين . وقد أعلن المؤتمر ترحيبه بهذه الخطوة على ضوء التزام بريطانيا ونفا للنزعة الرابطة من صك الانتداب بضمها للقانون مع كل اليهود الراغبين في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين .

#### المؤتمر الرابع عشر :

بيينا أغسطس ١٩٢٥ - وقد حضر المؤتمر وفد من الصهاينة التتحيين برئاسة جابوتنسكي الذي طالب بفتح سياسة صهيونية أكثر « إيجابية » ، وهو يعنى في الواقع أكثر منها ونشاطا في تنفيذ مشروعات الاستيطان ، كما عارض السماح لغير الصهاينة بن اليهود بالتفسيح إلى الوكالة اليهودية . وقد تناول المؤتمر بالتفصيل تجربة السنوات الخمس الأولى من الانتداب ، ومدى نجاح مشاريع الاستيطان المرتبطة بسوجة الهجرة الرابطة .

#### المؤتمر الخامس عشر :

بازل أغسطس/سبتمبر ١٩٢٧ - وقد حضر المؤتمر بقضية أساسية هي بحث الأوضاع الاقتصادية السيئة والتي برزت في العام الأول في شكل نقص ظاهرة

الاستيطان وانخفاض المستحركات الزراعية في فلسطين . وحينما تجدد موجة أخرى في المؤتمر الصراع الشكلي بين الصهاينة المحليين والصهاينة السيلبيين قدم الحاخام جاكوب تيرنور ، ما أسس بالصهيونية التوزيعية وهو ما لقي تقييدا واضحا من وايزمان ، وفي نهاية المؤتمر تم الاتفاق على تكوين شركة لتسوية الأراضي المملوكة لليهود في فلسطين .

#### المؤتمر التاسع :

هابورج ديسمبر ١٩٠٩ - أولى المؤتمر اهتماما واضحا لمبحث أهم النتائج المترتبة على الفورة التركية بالنسبة لمشاريع التوطين اليهودي في فلسطين . كما شهد المؤتمر تصديق جميع الصهاينة المحليين وتنظيم لابتلاع فلسطين دون انتظار لمسألة توفير الموقف السياسي الدولي المناسب ، ولذا فقد قرر المؤتمر إنشاء جمعية للمستوطنات الزراعية بناء على اقتراح أوبنهايم ، كما اتخذ في هذا المؤتمر قرار إنشاء المستوطنات التعاونية مثل الكيبوتس والموشاف .

#### المؤتمر العاشر :

بازل أغسطس ١٩١١ - ولد الفصح فيه نشأة أن المؤتمرات الصهيونية طارح لتصبح لوجود كل الاجتماعات والندوات الصهيونية ، ورغم ما يبدو ظاهريا من تناقضها ، ففي الوقت الذي أعلن فيه المؤتمر أن المسألة اليهودية لا يمكن أن تحل إلا بالهجرة إلى فلسطين ، وأن المهمة الملحة للمنظمة الصهيونية الحالية هي تشجيع وتنظيم الهجرة إلى فلسطين ، فقد نوقشت أيضا مسألة خاصة بأصحاء وتديم الثقافة العبرية .

وبما هو جدير بالإشارة أن هذا المؤتمر كان بداية صعود نجم نلهم سوكولوف بشكل واضح حيث انتخب لمضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة .

#### المؤتمر الحادي عشر :

بيينا سبتمبر ١٩١٢ - وقد عقد برئاسة دانييل ولفسون ، وتبث فيه الموافقة على إنشاء جمعية هيرتس في القدس ، كما أعلن المؤتمر تشجيعه لجهود حركة أمورا لشراء وتبئة الأراضي في فلسطين ، وهي حركة صهيونية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقلت إلى بلدان أخرى أوروبية . كما أصدر المؤتمر قرارا بحرف الهجرة اليهودية إلى فلسطين كواجب والتزام صهيوني على كل من يملك القدرة المادية على خلق مصالح اقتصادية ملموسة في فلسطين . وأشار القرار إلى أنه يجب على كل يهودي أن يضع مساهمة الاستيطان في فلسطين كجزء من برنامج حياته وسعيه لتحقيق مبادئه وكياله الخلقى .

## المؤتمر التاسع عشر :

لوكيرين في سويسرا أغسطس/سبتمبر سنة ١٩٣٥  
— برئاسة وايزمان وكان ناعوم جولدفلان أحد  
نواب الرئيس ، وقد خلع التقيحيون هذا المؤتمر  
الذي تركزت مناقشته حول أوضاع اليهود الألمان  
وكيفية ترتيب إجراءات هجرتهم إلى فلسطين .

## المؤتمر العشرون :

زيوريخ أغسطس سنة ١٩٣٧ — برئاسة مناهم  
بوسيسكين ، وقد تناول المؤتمر تقرير لجنة بيل  
حول تقسيم فلسطين والذي كان قد أعلن قبل شهر  
من انعقاد المؤتمر ، وقد انقسمت الآراء حول  
التقرير ودارت المناقشة حول المفارزة بين الزابا  
النسبية لكتابة الدولة الصهيونية المستقلة وبين  
ما تصورت بعض قيادات الحركة الصهيونية أنه  
تسمية من جانبها بالأقاليم المخصصة للعرب ولها  
لهذا المشروع و « حصة للجزء الأعظم من  
فلسطين كما وردت في التوراة » ، عين جانب أعلن  
وايزمان تأييده لإجراء مفاوضات مع الحكومة  
البريطانية بهدف التوصل إلى خطة تكون يهود  
فلسطين من تكوين دولة يهودية مستقلة ، وفي نفس  
الوقت تحسن أحوال اليهود في البلاد الأخرى .  
ومن الجانب الأخرى قاد بوسيسكين المعارضة  
الصارفة ، ورفض مبدأ التقسيم أصلاً ، انطلاقاً  
من أن « الشعب اليهودي » لا يملك أن يتناول من  
« حقه في أي جزء من وطنه التاريخي ولذا فإن  
الدولة اليهودية ( أي الصهيونية ) لابد أن تشمل  
فلسطين كلها » . وقد توصل المؤتمر إلى حل وسط  
تمثل في اعتبار مشروع التقسيم غير مقبول إلا أنه  
غرض المجلس التنفيذي حل المناقوش مع الحكومة  
البريطانية « لاستيضاح » بعض مبادرات الاقتراح  
البريطاني التي امتزجت غشياً في الظاهر ، وكان  
الهدف الحقيقي هو ممارسة الضغط على بريطانيا  
لتنزي موقف أكثر تحملاً من المصالح الصهيونية مع  
استغلال نشوء ظرف تاريخي جديد هو احتمال  
الثورة العربية الفلسطينية الكبرى ( ١٩٣٦ —  
١٩٣٩ ) .

## المؤتمر الحادي والعشرون :

جنيف أغسطس سنة ١٩٣٩ — وكانت القضية  
الأساسية المطروحة للمناقشة إليه هي الموقف من  
الكتاب الأبيض البريطاني الذي كانت بريطانيا قد  
أصدرته لتوها لاسترضاء العرب بوضع بعض القهود  
على حجم الهجرة اليهودية ومساحات الأرض التي  
يجوز شرائها من جانب اليهود ، وذلك بعد أن  
نجمت في فتح الثورة الفلسطينية الكبرى ٣٦ —  
١٩٣٩ بالتعاون مع الحركة الصهيونية ومنظمتها  
الاستيطانية في فلسطين . وقد استخذ هذا الرض

البطالة في التجميع الاستيطاني الصهيوني في تلك  
الفترة ، مما أدى إلى تصاعد موجة الهجرة من  
فلسطين إلى خارجها . وقد نظرت قيادة الحركة  
الصهيونية لهذه الظاهرة بإتخاذ شديد ، وجمعت  
من هذا المؤتمر مبدئاً ليصت الوسائل الكفيلة بمنع  
تتابعه .

## المؤتمر السادس عشر :

زيوريخ يوليو/أغسطس ١٩٢٩ — وقد ارتبط هذا  
المؤتمر بأول بروز لشخص دافيد بن جوريون كعضد  
نواب رئيس المؤتمر ، وكان الإنجاز الأساسي لهذا  
المؤتمر هو اعداد دستور الوكالة اليهودية التي كان  
من المقرر أن يتم تكوينها رسمياً عقب المؤتمر  
مباشرة . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب وايزمان  
رئيساً للجنة الصهيونية المالية ، وسوكولوف  
رئيساً لمجلسها التنفيذي .

## المؤتمر السابع عشر :

بارل يونيو/يوليو ١٩٣١ — برئاسة ليونوركن ،  
وقد أعلن المؤتمر احتجاجه على مقررات اللورد  
البريطاني باسيليد ، الذي أوصى عقب المظاهرات  
العربية في فلسطين سنة ١٩٢٩ بوضع بعض القهود  
على الهجرة اليهودية وميليات شراء الأراضي  
العربية . وقد أثار التقيحيون بقيادة جابوتنسكي  
أزمة حينما طالبوا أن يعلن المؤتمر في قرار واضح  
لا ليس فيه أي أدلة دولة يهودية في فلسطين هو  
الهدف النهائي للحركة الصهيونية ، إلا أن الأحزاب  
الصهيونية المالية قد رفضت أن يطرح مثل هذا  
القرار للتصويت لخطورة النتائج المترتبة على مثل  
هذا الإعلان المبكر من الاهداف الصهيونية . وقد  
أيدت الأغلبية هذا الرأي ما أدى إلى انسحاب  
جابوتنسكي وانسارده وتكوين **التيمة الصهيونية  
الجديدة** .

## المؤتمر الثامن عشر :

براج أغسطس/سبتمبر ١٩٣٣ — وتكون أصية  
المؤتمر في أنه جاء عقب وصول هتلر إلى الحكم  
في ألمانيا . ورغم عدم وجود نشاطات قوية مضادة  
للبيهود في ذلك الوقت فقد درس المؤتمر برنامجاً  
واسعاً لنوعين اليهود الألمان في فلسطين . كما  
شهد المؤتمر صراحةً واضحاً بين حزب **الحزب الذي**  
تأسس سنة ١٩٣٠ وبين التقيحيين وهو الأمر الذي  
بعد الأسس التاريخية للصراع بين المبادئ توحيد  
**هيروت** بعد إنشاء دولة إسرائيل (تم بين **الحزب**  
و **الحزب** ) أو بين ممثلي الهيئتين الرسميتين في مجلس  
الهيئتين الصالحين .

إسرائيل ، وتحتبة كل الاكليات لضمان قوتها و أمنها ورفقتها بما في ذلك تدفق الهجرات اليهودية الواسعة النطاق الى اسرائيل ، وضمان توتر نظام متكامل و حديث لاستيعاب المهاجرين الجدد في اسرائيل ، وهو ما يعنى في النهاية تكريس المشروع الاستيطاني الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب جولدمان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية ورئيسا للمجلس التنفيذي لوكالة اليهودية .

#### المؤتمر الخامس والمعشرون :

القدس ديسمبر ١٩٦٠ / يناير ١٩٦١ - برئاسة ناعوم جولدمان ، وقد انضم هذا المؤتمر بانتشار خلفه واضح بين بن جوريون رئيس الوزراء وتنتد وجولدمان حول تفكيك العلاقة بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية . وهذا يدعو محاولة العودة السليسة الاسرائيلية لتقديم تهنيتها على المنظمة الصهيونية ، فقد اشار بن جوريون الى ضرورة ان تكون المنظمة احدى أدوات السياسة الخارجية الاسرائيلية في تحقيق الاعتراف على يهود الممالك وتحتبة ايكلياتهم لتقديم الكيان الصهيوني ، على حين رأى جولدمان ان المنظمة كانت دائما هي المسئولة عن الحركة الصهيونية ، سواء داخل حدود اسرائيل - التي هي كيان خلقته المنظمة - او خارجها . وبالإضافة الى هذا كانت تهيئة الهجرة اليهودية الى اسرائيل هي ميدان الخلاف الذي ، خاصة بعد ان كانت الهجرة اليهودية من أوروبا الغربية وأمريكا لاسرائيل ان تتوقف ، نتيجة لتصادم ايكليات اندماج اليهود في مجتمعاتهم - وازاء هذا الوضع أكد بن جوريون ان الهجرة الى اسرائيل واجب ديني « وقوي » على كل يهودي ، لأن اليهودي لا يكتسب كماله الخلقي ومثاليته ولا يمر من أمله بالصهيونية الا بالوجود على أرض «الدولة اليهودية» ( أي الصهيونية ) ، على حين رأى جولدمان تساقده اقلية قيادة المنظمة الصهيونية العالمية انه بقصور اليهودي أن يكون مسيونييا مخلصا ، مع استمراره في الاقامة في بلده الأصلي.

وقد انتهى المؤتمر الى حل وسط يتناول في ضرورة تقديم التنظيم اليهودي في « الدياسبورا » وتحتبة الثقافة اليهودية لدى يهود المجتمعات الغربية ، للتحول دون انصهارهم في مجتمعاتهم الأصلية .

#### المؤتمر السادس والمعشرون :

للقدس ديسمبر سنة ١٩٦٤ / يناير ١٩٦٥ - برئاسة جولدمان الذي اشتهر في خطاب الافتتاح الى ضرورة بدء عهد جديد بين الثمانين بين اسرائيل و « الدياسبورا » وأكد مسؤولية دولة اسرائيل في مكافحة خطر اندماج يهود « الدياسبورا » غربا وقلبيا واجتماعيا في مجتمعات اقامتهم ، وهو الخطر

الصهيوني الى تهويل مناخ الحرب العالمية الثانية التي بدأت بتأجيرها تلوح في الأفق بما يعنيه هذا من شدة احتياج بريطانيا لمساعدة الحركة الصهيونية.

#### المؤتمر الثاني والمعشرون :

بازل ديسمبر ١٩٤٦ - برئاسة وايزمان وقد حضر التفصييون هذا المؤتمر . وكان المناخ الذي اتحد في ظله المؤتمر هو محاولة الضغط على بريطانيا لخلق الدولة الصهيونية ، ولذا فقد تزعج التفصييون الاتيحاء الداعي الى تبني سياسة بتشدة آراء بريطانيا انطلاقا من الاعتقاد بكونها لم تفلح بالدمج وتبني وفق نص التتداب - وفي مواجهة هذا الموقف تبني وايزمان رأيا يدعو الى التدخل في حوار مع بريطانيا حرصا على استمرار علاقات طيبة مع الدولة التي تلك ايكلياته فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية واسعة .

#### المؤتمر الثالث والمعشرون :

القدس أغسطس ١٩٥١ - أول مؤتمر صهيوني يعقد في اسرائيل وكان برئاسة ناعوم جولدمان ، ولذا فقد كان من الطبيعي أن تكون إحدى المسائل الأساسية موضع الدراسة في المؤتمر هي العلاقة بين الدولة الصهيونية الناشئة والحركة الصهيونية التي خلقتها منظمة في المنظمة الصهيونية العالمية وتكيفية تحديد اختصاصات كل منهما تقاديا للتضارب والإزدواج . وقد ترتب على توصية المؤتمر بتنظيم هذه العلاقة ان أصدرت الحكومة الاسرائيلية قانونا بهذا الخصوص في نوفمبر ١٩٥٢ أعطت بموجبها للمنظمة وشما قانونيا ليردأ بفعلها حتى جبع الأحوال من يهود العالم وتسهيل الهجرة الى اسرائيل بل وحتى الاعتراف على توطين واستيعاب المهاجرين داخل المجتمع الاسرائيلي والمساعدة في تطوير الاقتصاد وما يستتبعه مباشرة هذه الصلاحيات جميعها من التمتع بحقوق التملك والملكة والتقاضى ، وهو مايدع بعض الفعلاء الى اعتبار هذا الوضع نوعيا شاملا لمنظمة خاصة ذات صفة دولية تبارس صلاحيات واسعة على اقليم دولة معينة بموجبها وعلى أراضي الدولة الأخرى نهاية منها .

#### المؤتمر الرابع والمعشرون :

القدس أبريل / مايو ١٩٥٦ - برئاسة سمر تيزاك ، وقد كان هذا المؤتمر بمثابة مظاهرة دمائية تيدد للحدوث الاسرائيلي على مصر والذي اصعب انتفاضات جلسات المؤتمر بقضية شعور ، فقد اشار المؤتمر في بيانه السياسي الختامي الى انه « يدرك كمالا المخاطر التي تهدد دولة اسرائيل بسبب التناوب المزدوج للقول العربية التي تلتقي السلاح من الشرق والغرب » . وتنادى المؤتمر يهود العالم كله الاسراع بتحصيل مسئولياتهم التاريخية تجاه

امام المؤتمر وذلك خشية ما يمكن أن يحدث من آثار سلبية على قضية الهجرة اليهودية إلى إسرائيل ، وهي القضية التي استمر المؤتمر في التأكيد على محوريتها وعلى ضرورة كفاءة الظروف الملائمة لتطبيقها مثل الاستقبال والاستيطان والقبولة دون اعدام الخاضعات الإجرامية والسلبية داخل إسرائيل . وقد دعا المؤتمر إلى ضرورة دعم التعليم اليهودي والثقافة الصهيونية لدى الجامعات اليهودية في العالم . وقد استقطبت بعض القيادات الإسرائيلية ( بنحاس صايير - إيجال آلون ) المؤتمر للتأكيد على أهمية الهجرة للطبقة البيروقراطية من المساعدات المالية من المنظمات اليهودية لتأمين استيعاب موجات الهجرة إلى إسرائيل من طريق مشروعات الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة ، وهي المشروعات التي أشار إيجال آلون إلى أنها تسهم في تجديد « روح الرواية » في أوساط الشباب ، وهو يلعب تحقيق مزيد من صيغة الصهاينة والمهاجرين الجدد ، خاصة بعد أن لاحظ المؤتمر اغراق الشباب عن الصهيونية « ونظما » .

### المؤتمر المركزي للتحالفات الأمريكية

#### Central Conference of American Rabbis

منظمة تجمع التحالفات الإصلاحية في الولايات المتحدة وكندا ، وقد صاحبت في أعداد كتب صلاوات للجامعات اليهودية التي تتبع اليهودية الإصلاحية ، وهي كتب تتسم باخفاء النزعة « القوية » فيها ، والبدء من استخدام اللغة العبرية . وكان المؤتمر في بدايه الأمر محايدا بل ومعاديا للصهيونية ، ولكن في الثلاثينات بدأ المؤتمر يغير من اتجاهه وتخط موقفا أكثر « تعبا » و « تماطيا » مع الحركة الصهيونية ، حتى أعلن برنامج كولومبوس ( عام ١٩٤٧ ) الذي أكد أنه من واجب كل يهودي أن يساهم في تمييز فلسطين ، لا كجنايا المحتاجين وحسب ، بل « كبركر » للصهيونية في العالم . وقد انعكس هذا الاتجاه الفكري الجديد على التبعيات القومية التي أضحت على كتب الصلاوات التي أصدرها المؤتمر مؤخرا ، ولا يزال المؤتمر يطالب بمسلسل الدين من العودة في الولايات المتحدة وإسرائيل .

### المؤتمر اليهودي العالمي

#### Jewish Congress

منظمة دولية تضم ممثلين من كل المنظمات اليهودية

الذي انضمت الحركة الصهيونية دائما بحساسية دائمة وبمرطة تجاهه ، والذي رأت فيه تهديدا لها لا يقل من ظاهرة العداء للسامية . ولواجهة هذا الخطر أوصى المؤتمر بأن تولى المنظمة الصهيونية بالتعاون مع الحكومة الإسرائيلية احتياجا متزايدا لقضية تدعيم اللغة العبرية والفهم « القومية » التطبيقية لدى يهود العالم ونظرا للهبوط الشديد في معدلات الهجرة إلى إسرائيل في تلك الفترة ، فقد شهد هذا المؤتمر بداية الهبوط الصهيونية حول ما عرف بقضية اليهود السوفيت .

#### المؤتمر السابع والعشرون :

القدس يوليو سنة ١٩٦٨ - أول مؤتمر صهيوني يتم عقده بعد أن دخل التوسع الإسرائيلي مرحلة متقدمة من مراحل التغيير منه في حرب يونيو ١٩٦٧ . وقد طرحت قضية الهجرة اليهودية إلى إسرائيل كقضية محورية في هذا المؤتمر للدفاع عما استطاعت إسرائيل تحقيقه من توسع بالقوة المسلحة في حرب يونيو ٦٧ ، ولتشجيع سياسة الاستيطان في الأراضي المحتلة وتطبيقا للسياسة التي أعلنها ديان باسم « سياسة خلق الواقع الجديدة » ، وبذلك هذا ما اعتبره جوليان ألهم الأساسيات التي تواجه الحركة الصهيونية والتي كانت مسجلة الهجرة في طلبها . وهنا يبدو أن توسع سنة ١٩٦٧ قد أغمر المسئلة بين جولمان وبين بن جوريون وتناخذه فين ويهيس ، وجعل القضية المطروحة بالباح لديهم جميعا هي كيفية خلق واقع سكاني جديد في الأراضي العربية المحتلة . ومن التغير للدمشة بعد هذا أن ينادى المؤتمر للشعوب العربية والفاة العرب التجهيل بإحلال السلام في الشرق الأوسط ، وأن يدعو ببيانه الختامي الدول الحجة للسلام أن تنضم إلى إسرائيل أسلحة دفاعية ضد العرب الذين يهددون بخطر الإبادة .

#### المؤتمر الثامن والعشرون :

القدس يناير سنة ١٩٧٢ - وقد كان واضحا منذ البداية تصاعد النفوذ الإسرائيلي الرسمي في المؤتمر حيث أبدى جولمان منه بسبب ما أعلنه من اعتراض على الصلة الإسرائيلية على الاتحاد السوفيتي حول قضية هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل . ويمكن القول أن الصلة الأساسية للمناخ الذي انتقد في ظل المؤتمر هي تلكم التحالفات العرقية والإجتماعية في إسرائيل ، والتي سيطرة درجة تسيبيلان الانفصال بالأمم ، ولعلها المرة الأولى التي يطرق فيها مؤتمر صهيوني إلى التلصص الإجتماعية في داخل الكيان الصهيوني ، بحيث خصص إحدى لجانته لدراسة ظاهرة بعد ظهور حركة التهود السود ، ككلمة بظهور استخدام التناقض بين اليهود الشرقيين والغربيين . ولعل هذا هو السبب في رفض مقبالات المؤتمر الصهيوني إعطاء الفرصة للتهود السود كي يحتفظوا

مخفية/مسكرية في آن واحد . وجهت أن معظم جيشها من قوات الاحتياط يصبح من الصعب التمييز بين الحثيثين والمسكرين ، ويصبح في حكم المستحيل المخور على حدود فاصلة بين ما يسمى بالثغينة العسكرية وللثغينة المسلحة ، بل يتجلبل أفراد النخبين الأدوار ويتمون الاتصالات في الإهمزاب والتسكوت والقيمت وغيرها من المخططات .

وتتخلل المؤسسة العسكرية في معظم أوجه الحياة السياسية ، بدءا بتخطيط الهجرة إلى إسرائيل ، وتحقيق التكامل بين المهاجرين إليها ، وتنظيم البرامج التطهيرية لأفراد الجيش وأهلية المستعمرات النعازونية الزراعية ، والتأثير على الشباب ولجهزة الأسلام وتطوير البحث العلمي ، إلى تحديد حجم الاتفاق العسكري بما يؤثر على صوم الأحوال الاقتصادية للفعلة ، والتأثير على مجال الصناعة خاصة الصناعات الحربية والالكترونية ، ومجال القوى العاملة والخدمة الادارية ، وتقوم المؤسسة العسكرية بدور حالم في التأثير على وضع الأراضي العربية المحتلة وتحديد الأراضي التي يتم سحبها إلى إسرائيل ، وطرد العرب من هذه الأراضي ، كما تقوم بخفابرات الجيش بالرفاية على أجهزة الإعلام . ويهدف إلى ذلك أن المؤسسة العسكرية تحفظ بصلات وثيقة ، بهدف التضييق والتخافة مع معظم أجهزة الدولة مثل وزارات الخارجية والمالية والتجارة والصناعة والعمل والتربية والتعليم والشرطة والزراصة والشئون الدينية ، وللمؤسسة العسكرية شبكة للعلاقات الخارجية تشمل الاتصالات من أجل الحصول على معلومات أو أسلحة ، والقيام بمهام سرية في الخارج وتدريب أفراد من الدول النامية على القتال .

وتتل هذا المؤسسة ، وخاصة من خلال الجيش الإسرائيلي - أدائها القتالية - الصورة الريفية الصهيونية في شكلها التطهيري . ويشخص قادة هذه المؤسسة وخاصة أولئك الذين تحيط بهم حالات البطولات العسكرية ، هذه الصورة الريفية في أسس درجتها . وما يرسخ هذه الصورة في وجدان الإسرائيلي ، أن الاحتياط الصهيوني في فلسطين تم أسسا بسبب جهود التنظيمات العسكرية الصهيونية « الريفية » المخططة مثل المصارف ثم بعدها للهلقاه والبالاغ والترحون وشغفهم كما أن المؤسسات العسكرية الزراعية المخططة مثل مزارع الكيبوتس هي التي تشكل في تربتها العادات الصهيونية . العسكرية والسياسية التي حكمت لإسرائيليين . اتصلاهم العسكرية حتى اكثرو ١٩٧٢ . وإذا كان مناخ الحروب الذي تحيقه إسرائيل يشاهد على استيراد وبركة المؤسسة العسكرية في حياة الإسرائيليين فإن ظهور مؤسسات أخرى تحضل صور الريف « جامعات الملتين ، الحركات - محليل الإيمك ، الجماعات » خلف من أفراد المؤسسة العسكرية بهذه الصورة .

في العالم للدفاع عن حقوق اليهود الدينية ، بدأ التفكير في انشائها بعد أن أسست **الكتلة الصهيونية الناعية** ، إذ قرر الزملاء الصهاينة ( مثل نورود وسوكولوف وبرانتز وجولمان ) أنه من الميذ أن تؤسس منظمة عالمية موازية تضم كل اليهود ، الصهاينة وغير الصهاينة على السواء .

وقد ترجمت الفكرة نفسها إلى ما يسمى « لجنة الوعود اليهودية أمام مؤتمر السلام » الذي حدد في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وقد استطلت الكلمات الثلاث الأخيرة وأصبحت اللجنة تسمى « لجنة الوعود اليهودية » . وفي عام ١٩٢٤ أسس المؤتمر اليهودي العالمي كمنظمة دولية دائمة تحل محل لجنة الوعود ، وقد اعترفت المنظمة الصهيونية العالمية بالمؤتمر نور تأسيسه ، ودعت كل الصهاينة للانضمام إليه . وقد بدأ المؤتمر نشاطه بدعوة يهود العالم لمقاطعة **المانيا النازية** اقتصاديا ، ولكن فشلت الدعوة بسبب تعاون المستوطنين الصهاينة في فلسطين وبعض الزملاء الصهاينة مع الحكومة النازية ، وبعد انتهاء الحرب قام المؤتمر بدور الوسيط بين إسرائيل والمنايا لعقد اتفاقية التعويضات ، واعترف هيئة الأمم المتحدة بالمؤتمر كهيئة استشارية . وللمؤتمر ثلاثة فروع ، واحد يخص بالولايات المتحدة ، والثاني بأوروبا ، والثالث بإسرائيل . وكان أول رئيس للمؤتمر هو ستيفن وايز وخلفه ناهوم جولمان ، وبسبب المؤتمر ممثلين من الاثنيات اليهودية في ٦٠ بلدا . وبسبب طابعه « الدولي غير الصهيوني » يقدم المؤتمر الكثير من المساعدات لإسرائيل خاصة في الأمور التي تخص **الهجرة الصهيونية** . وللمؤتمر علاقات وثيقة تربطه بالحكومة الإسرائيلية ، وقد اقام المؤتمر « معهد الشؤون اليهودية » عام ١٩٤٠ ليدرس مشاكل اليهود .

## المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

### Israeli Military Establishment

تتشكل من العناصر العسكرية في المجتمع الإسرائيلي ، وتضم هيئة أركان الجيش الإسرائيلي ، والسياد الحثريين فيه ، وأجهزة المخابرات المخططة ، ومعاهد الدراسات الاستراتيجية ، ومختلف التنظيمات التي يمد إليها أفراد الجيش ، وألواح القباط السابقين المتقشرين في المنصب الاستراتيجية في مختلف أنحاء الدولة ، بالإضافة لرجال الشرطة ، والسياسيين الذين أربطت حياتهم وواجباتهم بغير الجيش . ومع هذا فإن المسير للخدمة تحديد حدود المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ، بسبب استيطانية الدولة الصهيونية ولا تاريخيتها ، وبالتالي حماية لجونها للصف لتتخذ أي مخطط ، لهذا تجد أن إسرائيل هي دولة تتخذ معظم الأنشطة فيها صفة

أن اليهود القديس قد تصوراً الموت غرباً من العودة إلى السلاف والإصمام اليهم . وبعد الموت كان يخلص الموتى في شمول دون عذاب أو فواب ، وكان الموت نفسه شيئاً لا علاقة له بالخير ولا بالشر . ولكن تطور هذا المفهوم وأصبح اليهود ينظرون الموت على أنه عذاب سريعه المطلق من الناس في آخر الأيام . ثم أصبحت فكرة الموت بعد ذلك فكرة أساسية لصيغة بتكررة الموت .

## الموساد

### Mossad

اختصار عبارة « موساد لمالياهو بيت » أي منظمة المخابرات في الشرطة وهي أحد أجهزة المخابرات التابعة للمالياهو . وقد أنشئت عام ١٩٤٧ ، بهدف القيام بعمليات تهجير اليهود ، وكانت الموساد تتبع الميستوتوت ويوجد الآن جهاز تنفيذي تابع للجهاز المركزي الرئيسي للمخابرات الإسرائيلية ويعمل نفس الاسم كما يطلق عليه أيضاً « الميوزوتية » .

## موسى (موشيه)

### Moses

قائد « الشعب اليهودي » ومخلص البشرية ، وتقول أسفار موسى الخمسة أنه هو النبي الوحيد الذي رأى الله وجهاً لوجه ، وقد اختاره الله ليتلقى الوحي وليعود الشعب من مصر دار العبودية . وحسب التراث اليهودي فإنه هو المصدر الأساسي للشريعة الشفهية أيضاً ، ومع هذا لمنا لا نجد له ذكراً على لسان عابوس أو الشيعا ، وربما يعود هذا إلى فقدان اليهود لاسفار موسى الخمسة مثلاً السنين : وتنسب هذه الاسفار لموسى كثيراً من الأوامر الخاصة بالتهجير والسلب والعرق ( عدد ١/٢١ - أ ) ويعد موسى أهم قائد في التاريخ اليهودي « حينما قاد « الشعب اليهودي » في هجروهم من مصر ، ولذا يطلق اليهود ( والأرثوذكس ) لقب « موسى الثاني » على كل قائد يهودي ناجح وهذا لقب اكتسبه موسى ابن ميمون في الأندلس ، ثم في إسرائيل فقد خلق اللقب على بين يديهم ثم على موشى فيان . ولكن بما جدر فكره أن اسم موسى ليس أصحاً عبرياً وإنما يقال أنه من أصل مصري قديم من كلمة بمعناها « ابن » وقد يكون الاسم اختصاراً لاسم « عابوس » أو « حوس » محرر مصر من العكسوس .

٢٥ - المصطلحات الفلسطينية

ولا يتمايز القول بوجود المؤسسة العسكرية مع ملاحظة الاستغاثات الموجودة داخل هذه المؤسسة حيث تنفرد بعض إدارتها بكتابة خلسة ( الجيش الإسرائيلي ، المخابرات ، الطيران ، المدرعات مثلاً ) بينما تحتل أجزاء أخرى مكانة أقل ( وزارة الدفاع مثلاً ) بالإضافة إلى أن اللوائح بين الإشتاكر واليهود الغربيين من جهة والمشارف واليهود الشرقيين من جهة أخرى تتفصّل داخل هذه المؤسسة حيث تحتل المجموعة الأخيرة مكانة أقل بكثير . والفوارق واضحة جلية بين جنبي الماهجرين والصافرا ، وكذلك بين الضباط الذين يرجع أصلهم إلى مزارع الكيبوتس وغيرهم وبين الضباط الماهلين وضباط الاحتياط .

ودارس المؤسسة العسكرية نظراً كبيراً على انخراط القرار السياسي في إسرائيل ، وكان النموذج الفج لذلك زيارة العادة العسكرية لاشتكر رئيس الوزراء الإسرائيلي أيلان أيسه مايو ١٩٦٧ حيث أصروا على تولي فيان وزارة الدفاع . وقد تحقق عليهم الذي كان يفتى من الحرب يوم ٥ يونيو من ذلك العام . وقد سمت الأحزاب الإسرائيلية ، وبسطة خاصة بعد هذه الحرب ، لضم القادة العسكريين اللامعين إليها بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من الأصوات ، وهكذا كانت الاتصّلات تجري مع هؤلاء القادة قبل تركهم لمناصبهم . وجاء قرار الكنيست عام ١٩٧٣ بإباحة اشتراك القادة العسكريين في التفتايات لتيوج الفور السياسي للقادة العسكريين الإسرائيليين ، وأن كانت عزيمة اكثير ١٩٧٣ ، التي لفتتها الجيوش العربية بالجيش الإسرائيلي وينظره الأمن الإسرائيلي ، قد عزت من مكانة المؤسسة العسكرية ومن كثير من أبطالها مثل شارون ودان . وسيدرك هذا الاعتزاز أكاره الصعبة على الحياة السياسية في إسرائيل ، وقد ارتفعت بالفعل العديد من الأصوات داخل إسرائيل لأول مرة تتحدث عن سوء العلاقات الاجتماعية في الجيش والفساد والرتسوة في مجال الصناعات العسكرية وعن ضعف الأداء العسكري الإسرائيلي في الحرب ، وقد ساعد على تدعيم موجة النقد هذه المؤسسة العسكرية ظهور ما عرف في الصحافة الإسرائيلية بحسب الجرائد وهي الحروب التي تبذلها فيها القوايات العسكرية الإسرائيلية الاتهاتات بشأن المسؤولية وعن القصص . وقد أدى هذا كله إلى اعتزاز نسبي لصورة أحد رموز وأدوات التكايل السياسي والاجتماعي في الوحي الإسرائيلي .

## الموت

### Death

توجد ميارات عديدة في العهد القديم تدل على

أيا من كتيبه ، كما لم يسمح أحد من ابن ميمون في الحوار الفلسفي الذي دار في عصره . ولا ندري ان كان هذا يرجع الى أن مسكر ابن ميمون ليس فيه أصالة ، أم الى أن الثقافة المصرية اليهودية في الأندلس كانت ثقافة تابعة للحضارة الأم لدرجة كبيرة ، أم انه يرجع أساسا الى أن مؤلفاته قد كتبت بصرف مبرية غفلت كتيبه مجهولة لجسرة القراء والمكتلين ؟

وقد ترك نكر ابن ميمون أثرا عبقيا على الحركات العقلانية و **الأصلاحيّة** في اليهودية كما يمت حركة **الاستنارة اليهودية** كتيباته لأخلاق فيه من العقلانية على الدين اليهودي ، يمدد ان خلفه الدراسات **الكتبية** والاعتبارات **الحسية** و **القبالية** ، ومن بين المتأخرين يذكر موسى **مفلصون** أبو **الاستنارة** **اليهودية** .

### موشاف تشاركي

#### Moshav Shituphi

بالعبرية « موشاف شتوبى » والعبرية تعنى مستوطنة تعاونية ، وهي مستعمرة صهيونية استيطانية تأخذ شكلا شتوبيا « اشتراكيا » والنشاط الأساسي فيها هو الزراعة . وقد أُنشئت أول مستعمرة من هذا النوع عام ١٩٣٦ ، ثم أخذ عدد المستعمرات في الزيادة وبغذات عقب الحرب العالمية الثانية ، إذ كان كثير من الجنود المرحلين يعيشون الحياة في هذا النوع من المستعمرات ، فوصل عدد هذه المستعمرات عام ١٩٧٠ الى ٢٢ مستعمرة يغطيها ٤٢٠٠ نسمة ، وهناك الآن اتجاه نحو التوسع في هذا النوع من المستعمرات .

ويحاول الموشاف التشاركي نظريا أن يجمع بين خصائص **الكيبوتس** و **موشاف العمال** ، إذ حاول أصحاب الفكرة أن يجمعوا بين مزايا كل من التنظيمين وفى نفس الوقت يتجنبوا عيوبهما ، وبغذات تغلص الجسمية ومخاطر الفردية في الإنتاج ، ولقوم الموشاف شتوبى على الأسس الذاتية :

١ - يمتلك **الصندوق القومي اليهودي\* الأرضي** ، التي تشكل وحدة اقتصادية كبيرة لا تقسم الى أقسام . كما أن أية جسمية كائنة في الإنتاج وملكيتها يملكها الزمرة وينتسب الرى والحيوانات بل والبويرت نفسها الى يطن لها الأعضاء .

٢ - يتم التصويت بطريقة جسمية من خلال وحدة تعاونية مركزية في كل مستعمرة .

٣ - الأسرة هي الوحدة الإنتاجية ، ولكل أسرة مسكنها الخاص ويميزاتها الخاصة التي تحدد حسب

### موسى بن ميمون ( ١١٢٥ - ١٢٠٤ )

#### Maimonides

مفكر هربى كان يحقق الديانة اليهودية ، ولد في طرطبة بالأندلس وقد عرف أيضا باسم « بنيم » وهي الحروف الأولى من اسمه ولقبه ( الرأه الأولى اختصار رابى أو **حلفام** ) . وقد كان من الأوائل الماتورة بين اليهود قولهم « لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى الى موسى » وذلك لأنه كان يقرأ في آداب السنين و **المعهد القديم** والطب والمسلم الرئيسية والفلسفة . وقد اضطر موسى بن ميمون للهجرة الى فلسطين ، ولكنه لم يستقر فيها وإنما استقر في **الاستنارة** و **السلطان** ، حيث كان يعمل طبيا خضا لنور الدين على أكبر أبناء صلاح الدين الأيوبي ، وقد ألف ابن ميمون معظم كتيبه أثناء إقامته بالهامة ومن بينها عدة كتب في الطب .

ومن أهم كتيبه **مفسر التوراة** الذي رتب فيه في نظام منطقي وأجهزة واضح كل ما حواه **المعهد القديم** من التوراة بالأصناف الى جميع توافيق الشبهة و **الجهاد** . أما أهم كتيبه على الإطلاق فهو كتيبه **دلالة المتأخرين** الذي كتيبه باللغة العربية ثم ترجم الى العربية ليشرح فيه فكرة وحدانية الله ويخلص الفكرة الأسطورية الخاصة بأولية الكون . وفى هذا الكتاب يبدو أثر التفكير الأسطوري وأصفا وجليا ، فقد حاول أن يوفق بين العقل والدين لأن العقل قد غرسه الله عز وجل في الإنسان . ومنها يبحث ابن ميمون في الذات الإلهية ويستنتج مما في الكون من شواهد التنظيم الحكيم أن عقلا سابيا يسيطر على هذا الكون . و **المخالفات** حسب رأى ابن ميمون عاقل ولا جسم له ، وكل الجبارات التي تفسر الى شيء من أمفصاء الجسم يجب أن تفسر تفسيرا مجازيا ، والشر ليس له وجود ذاتي موجب ، وإنما هو انتفاء الخير . وقد وضع ابن ميمون ما يعرف بالأسول الثلاثة عشر لليهودية وهي في جوهرها لا تختلف من المجتمعات الإسلامية كثيرا سوى تنبى أى طولية من الله ، وهي تؤكد وحدانيته وألوهيته وشيئله ، وأنه هو الأول والأخر ، وأنه يجزى العقليين لوصفها ويعتبط المتأخرين لها . ولكن على الرغم من فكر ابن ميمون بال فكر الإسلامي اليهودي ، فإنه يشير من أونة لأخرى للتعصب **القدس** وللمفكرة **التعصب المخالف** ، كما أنه يؤمن بمعبدة **عودة الماشيح** . ولكنه مع هذا دائم التدنير من **المشاهد الجاهلين** ، كما أنه حاول إضفاء شيء من العقلانية على معبدة **الماشيح** .

ولا ندري حتى الآن مدى أهمية موسى بن ميمون وسكنته في الفكر العربي في عصره ، فحين رفضد أهم لفلسفة وعلما عصره لم يسمح عنه ولم يقرأ



هذه المستوطنات يؤجر الأراضي الى مزارعين عرب ( وأحيانا يهود ) ويتحول المستوطنون الصهاينة الى طبقة ملاك فاشين .

## الموشافاه

### Moshava

وجمعا « موشافوت » ، وهي كلمة عبرية تعني مستعمرة أو مستوطنة وهي نوع من المستعمرات الزراعية التي تقوم على الجائزة الفردية والأبوال الخاصة والملكية الفردية للأرض وعلى الاستعجار الحر للملح ( العبري أو العربي ) ، والموشافاه في هذا تختلف عن أنواع الموشاف الأخرى ( مثل الموشاف التشاركي ) و موشاف العمال .

والموشافاه هي الصورة الأولى بين المستعمرات التعاونية الزراعية في اسرائيل ، وقد بدأت مع موجة الهجرة الأولى . وقد ازداد حجم ونشاط بعضها الى الحد الذي تحولت معه الى نوع من المدن الصغيرة مثل روهويرت ويثاخ تكاه وريشون لتسيون ، وأصبح للسكان احتياجات أخرى رئيسية غير الزراعة ، واتكبت بها بنشاط صناعية حالية . وتوجد داخل الموشافاه عدة طبقات ، إذ يمكن فيها أن توجد بين الفئات الآتية : أصحاب الأرض - المبال-المزارعين الذين لا يمتلكون أرضا - موظفي الخدمات العامة . وقد ساهم البارون روتشيلد في تأسيس بعض مزارع الموشافاه .

## مونتفيور ، موسى ( ١٧٨٤ - ١٨٨٥ )

### Montefiore, Moses

فري ومالي يهودي وزعيم الأقلية اليهودية في انجلترا ، كان من كبار المدافعين عن حقوق اليهود الدخلة في انجلترا والعالم ، وكان أول يهودي يحصل على لقب « سير » كما كان يحمل عدة لائحة لثمن . وقد زار مصر عام ١٨٤٠ ليبحث مع محمد علي باشا قضية حقوق ، كما زار روسيا في سنة ١٨٤٦ و ١٨٧٢ ليبحث حالة الاكثيات اليهودية في روسيا مع الحكومة القيصرية ، وزار ايطاليا وبراكش ورومانيا للتمسك السبب .

ولكن مونتفيور مع هذا - شأنه شأن معظم الاترياء اليهود المتحيزين في الغرب - كان يؤيد الاحكام الصهيونية في فلسطين ، ليهول تيسار الهجرة من شرق أوروبا الى غربها بعيدا عنه ، لأن هذا التبرار كان يهدد وضعه الطبقي والخصاري في انجلترا . ولذلك كان من أهم أعماله تصويل اليهود الى قطاع اقتصادي ينتج عن طريق تنظيم بالأرض ومئة

عدد أفراد العائلة ( وليس حسب نوعية الإنتاج أو حسب نوع العمل الذي يقوم به أعضاء هذه الأسرة أو عائلتها ) وتدير كل أسرة شلون حياتها ، تحفظ مطبخا خاصا كما أنها مسئولة عن تربية أبنائها . ويستطيع الأفراد أن يسمروا علاقاتهم كما يشاؤون على شرط أن يتم شراء السلع من مخزون الموشاف . ولكن المستعمرة تعتبر مسئولة عن توفير الخدمات العامة لأبنائها من تعليم وثقافة ورعاية طبية ، كما هو الحال في الكيبوتس .

من كل هذا ننقل الى أن الموشاف التشاركي يستند الى الصياغة في الإنتاج ، والملكية والمساواة في الدخل ، ولكنه يسم بالفردية في الاستهلاك . ولم ينجح الموشاف التشاركي في جذب أعداد كبيرة لأنه ليس له هوية محددة تميزه عن مزارع الكيبوتس .

## موشاف العمال

### Moshav Ovdim

بالعبرية « موشاف عوفديم » والمصارة تعني « مستوطنة » أو « مستوطنة عاملين » وهي تجمع استيطاني للملح يفرش التهام بالنشاط الزراعي وفقا للأسس الاقتصادية في الإنتاج والاستهلاك والتسويق . ويتكون كل موشاف من مجموعة من المزارع ( حوالي ٢٠ - ٤٠ فوتا ) تديرها مجموعة من العائلات وفقا لأسلوب « العمل الذاتي » حيث لا مجال لاستعجار العمل ، وتعد الأسرة هي مركز النشاط في الموشاف ( على عكس الكيبوتس ) . ويمتلك الصندوق القومي اليهودي الأرض . وتعتبر المنشآت المركزية والخدمات وبعض الفروع الانتاجية عامة الملكية ، وأن كان كل فرد يمتلك منزله كما يمتلك قطعة من الأرض يصل إليها بفردته هو وأسرته .

وقد أنشئ أول موشاف عام ١٩٠٧ على جبل الجربة ثم أخذ في التوسع فيه . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتوقيع اللواء اليهودي من الجيش الإنجليزي اتشدت مستعمرات جديدة على اكتشاف الجنود المرحلين . وأصبح الموشاف هو التنظيم الأساسي للإنتاج ، والمحتوابع الأساسي للعمل في القطاع الزراعي . وارتفع عدد المستعمرات من ٥٨ مستعمرة عام ١٩٤٨ الى حوالي ٦٦٠ مستعمرة بحلولها ١٠٠٠٠ نسبة وذلك عام ١٩٧٠ ، وبذلك يولق عدد سكان مزارع الموشاف عدد سكان مزارع الكيبوتس . ورغم تعدد أنواع مزارع الموشاف ( أد يوجد نوع يسمى الموشافاه وآخر يسمى الموشاف التشاركي ) فانه حينما تستخدم هذه الكلمة فهي عادة تشير الى مزرعة « تعاونية » تشير الى حد كبير بوشاف العمال .

وتعاني مؤسسة الموشاف من مشكلة « العمل المجاور » تبنا مثل الكيبوتس ، فكثير من أعضاء

أبرز كتاب جيله - هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٦ وعاش الفترة ما بين مايو ١٩٢٦ و ١٩٥٠ مسراً في إحدى مزارع الكيبوتس - وقد مر بمحيط من مرحلة واقعية الى أخرى رمزية الى مرحلة واقعية مرة أخرى - واستقى جميع موضوعاته من الواقع الإسرائيلي وعلم سقوط القيم في إسرائيل بعد حرب ١٩٤٨ ، وكان رايه ان المصنع لم يرق الى مرتبة آمل الأول ولم يترجم حلمه الى حقيقة .

من أشهر أعماله **روح الأيام** و **كل إسرائيل** **اصفاه** و **أنا والسور** و **حديقة الإحسان** - كما كتب عدة مسرحيات عرض بعضها مثل في **المسرحين** الى **أيلات** .

## المينوراه

### Menorah

كلية حبرية تسمى « الشهدان » أصلها الشهدان الذهبي ذو الفروع السبعة الذي كان قائماً في هيبة **الاجناس** ، وقد كان في **هيل** \* سليمان مشربنورات ذهبية فضلاً عن منورات نفعية أخرى . وفصل المينوراه شجري بمسودها وأزهارها المشككة على هيئة زهور اللؤلؤ إشارة الى فكرة شجرة الحياة . وفي سفر زكريا ( ٤ : ٢ - ٢ : ١١ و ١٢ ) تشير لشعلتها السبع بأنها « عين الرب الجائلة والأرض كلها » ولصبيها بأنها الملكان الواقعان بين يديه وهو رمز كوني كما يتبين . وتفسر المينوراه أحياناً بأنها ترمز أيضاً لأيام الخلق الستة ويوم السبت ، وينسرها **يوسيفوس** بأن شعلاتها السبعة ترمز الى الكواكب السبعة . وفي كل معبد يهودي توجد مينوراه توضع اقتداء بمينوراه هيل سليمان .

وفي الاحتفال بعيد **التقشين** ( الحثوكاه ) تستخدم مينوراه ذات ثمانية أفرع يمدد أيام الاحتفال حيث يشعل ثقل أو فرع منها في مساء كل يوم ، من شعلة مستمرة يضيئها فرع تاسع يبرز على حدة بعيداً عن الأفرع الثمانية ويسمى شيمسي (الخادم) .

وتذكر مينوراه عيد التقشين اليهود بثورة **الكابيين** الذين وضعوا رماحهم على هيئة أفرع المينوراه للائحة على الرمز الديني بعد دخولهم الهيكل . وتتخذ **القائمة** المينوراه رمزاً تتلخص منه الى بنيت سوية متعددة ، كما تتفحصها دولة إسرائيل كشعاراً رسمياً للحكومة .

الزراعة وإنشاء المستوطنات الزراعية وإدخال العلوم العصرية في المدارس اليهودية في شرق أوروبا .

## موهلبير ، سموييل ( ١٨٢٤ - ١٨٩٨ )

### Mohleber, Samuel

هاشم روسي ، ومؤسس حركة **أهيا صهيون** تلحق ثقافة دينية ، وتعمق في الثقافة و المسيحية وتاريخ **الكنائس اليهودية** ، وكان على معرفة أيضاً بالروايات واللغات الروسية والألمانية والبولندية . وقد اشغل **بالهجرة** بعض الوقت قبل تلبية بأعماله ومهامه الدينية ، ثم ذاع صيته ككاتب **تلودي** . وهو من أهم المدافعين عن التعليم اليهودي وممارسة الأعمال البدوية والزراعة ( وفي التلويود توجد أجزاء كبيرة من شحاتر الزراعة وقواتينها في **أريش** المينارد وخارجها ) . وقد ساهم موهلبير في تنظيم **الهجرة** الى فلسطين ، واتبع **بولشيفيلد** بأن يساهم في تمويل ومساعدة **الاستيطان** اليهودي لفلسطين ( للتوجه الى اغنياء اليهود هو دالكا الخطوة الأولى في أي عمل صهيوني ) .

وحينما واجه المستوطنون اليهود مشكلة حلول **سنة تسبيط** كان موهلبير من ضمن الحاشيات « **المتقنين** » الذين اقترحوا بوجوب زراعة الأرض في السنة السببية بعد بيعها **للأهليار** فيما مسوريا . وموهلبير ينسب الى هذه السلسلة الطويلة من الحاشيات الصمائية الذين حاولوا التوفيق بين الرؤية الدينية ووجهة النظر العلمانية ، وقد وجد مسنداً لرؤيته التوفيقية هذه في التلويود الذي جاء فيه ان الله يفضل ان يعيش إبنائه في أرضهم ، حتى ولو لم يبنوا تساميم الفورة ، على ان يمشوا في **القلي** وينفوا شماليها ( ولم يذكرالهاشم الصهيوني ان مكس هذا القول قد ورد أيضاً في التلويود ) . وحينما نشب الخلاف بين **اللاذيين** من أهيا صهيون و**مناوئيم** ، ميد اليه ان يعمل في أوساط **المتقنين** ، ويسمى مكتبه آنذاك « **بالمركز الروحاني** » ومنعجات كلية **جزائري** وقد ساهم موهلبير في الأعداد **المؤثر الصهيوني** الأول مع **هيتزل** ، وبعت برسالة الى المؤثر بشر فيها بالقترب خدم **المشتر** الخطين الذي سوف يجمع شمل **إسرائيل** في فلسطين .

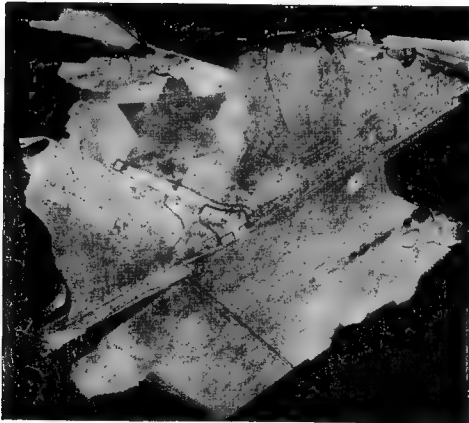
## ميجيد ، أهاريون ( ١٩٢٠ - )

### Meged, Aharon

روائي يكتب بالعبرية ولد في بولندا ويقيم من



ماكس نوردي



نجمة داود على جناح طائرة إسرائيلية استقطبت القوات المصرية في الخمسينيات .



## التحالف

### Nahal

اختصار العبارة العبرية « نوهال هالوتسي لوجيم » أي « الشباب الثلاثي الحارب » ، وكان هذا التنظيم العسكري يستهدف إنشاء مستعمرات ططم دورا في التنظيم العسكري الإسرائيلي ، كما تشارك في استصلاح الأراضي واستجواب **المهاجرين** الجدد وتكوين كادر من الشباب الحارب عسكريا وأيديولوجيا. ويرتبط هذا التنظيم اداريا بوزارة الدفاع ، ويحدد فرع المنظمات شبه العسكرية في هذه الوزارة سياسة التشغيل ومهامها المرحلية ، كما يحدد أماكن المستعمرات ويؤدها بالملاح . كذلك يرتبط النحال بةئة الأركان العامة للجيشي ، التي ترسم له دوره في العمليات العربية ، خاصة فيما يخص بالفتح والتطهير من العدو .

وقد اشترك النحال في كثير من معارك الأرض العربية المحتلة عقب حرب ١٩٦٧ سواء في المواجهات السورية ( ناهال جولان ) وشمال سيناء ( ناهال سيناء ) أو في وادي بيسان ( ناهال زيهف ) .

ويبقى التحالف مع **الهلالاخ** في نهاية على الصعيد الإيجابي ، حيث تحسب المدة التي يقضيها الشباب في النحال من مدة خدمتهم العسكرية الإلزامية ، وبإلى الأضواء حادة من مزارع **الكيبوتس** أو **الموشاف** وبنظريات الشباب في المدن . وغالبا ما يولى جانب من أعضاء النحال في المستعمرات بعد انتهاء مدة خدمتهم . ويحدد نشاط النحال إلى **العمليات اليهودية في العالم** أيضا ، وكان يعتبر نموذج النحال في الستينات من أروع المصايفات التي يقدمها الجيش الإسرائيلي للقول الأفريقية والآسيوية ، الأمر الذي يحقق توسيع دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في الشؤون الخارجية .

## النازية والصهيونية

### Nazism and Zionism

« نازية » كلمة ألمانية ، وهي اختصار للمصطلح الذي يجر من « الوطنية الاشتراكية » ، ويعد كارل هسويت وروزنبرج وحظر ( الفوهرر ) هم المفكرين الأساسيين للفكر النازي . وقد ظهر الحزب النازي في العشرينيات من هذا القرن ، ولكنه لم يصل إلى الحكم إلا في الثلاثينيات بعد أن وصل عدد الممثلين في ألمانيا إلى ستة ملايين وشرحت الفوضى انطباعها في السوق الألمانية . وقد طرح النازيون تصورات وحولوا « بسيلة » سلفية لاحتلال ألمانيا مما

سول عليهم تجنيد الجماهير البائسة . أما الشكل - حسب هذا التصور - لمصدها قول هتلر الذي نصبت في حزمة وإفكار ألمانيا بعد الحرب المالية الأولى ، وساعدتهم في ذلك اليهود الذين لا يجوز لهم . وقد لمس خطر انتشاره في كتابه **كفاهي** الذي نادى فيه باقتراح قوى حرق ( ضد أي أمية ) ، بحيث تصبح الدولة هي الأداة والوسيلة للحفاظ على تكامل ونقاء الأمة العنصرية . وشدد الكتاب كذلك على دور القيادة التي تحكم باسم الشعب ( الفولك ) حين مؤسست أو أجهزته تشريعية . ويضم كتاب **كفاهي** النفاي إلى ثلاثة أقسام : الأولين ومن يتشبه بهم ( مثل اليابانيين ) ، ثم **الصاليين** ، وأخيرا الزوج . وأكثر هذه الأجناس تروفا هو الجنس الآري ، وللحفاظ على تنويعه لابد وأن يحفظ على نقائه العرقي والحضاري .

وعلى الرغم من الحديث الذي يكرره الصهيونية من التعاون بين النازيين واليهود ، أو بعض العرب ، فإن خطر في واقع الأمر كان يقض موقعا عنصريا من العرب . وقد صرح مرة في مجال رؤيته فكرة التحالف الألماني/العربي/اليهودي أنه كعنصري يتخذ من الإعراف مقياسا لقيمة الشعوب ، لا يمكنه أن يبيع لنفسه ربط بعير شبيه « بعير شعوب تحتل في التسلسل العنصري مرتبة وضيعة » . وحينما طلب الثوار الفلسطينيون من ألمانيا النازية تزويدهم بالسلاح رفضت ذلك ، بل أنها حلت أعضاء الجالية الألمانية في فلسطين على القوف موقف الحياد من الصراع العربي/الصهيوني . وقد رفضت الحكومة الإسرائيلية منح أي وعد للحرب بالاستقلال ، خشية إغضب الحكومة البريطانية أو حكومة فيشي الموالية لهم والتي كان يتبعها أجزاء كبيرة من الشام ( سوريا ولبنان ) ، ولم يصر وعد من ألمانيا بالاعتراف باستقلال العرب إلا في عام ١٩٤٢ أي في أواخر الحرب العالمية الثانية . وحينما قامت حكومة فرانكو محاولة للتنازل وطلبت السلاح من ألمانيا النازية ، رفضت الأخيرة إلا إذا دفعت الحكومة العراقية نقدا وبالصيغة الأجنبية .

ومن أهم الأفكار التي تتوارى في كتاب **كفاهي** فكرة « الجبال العنصرية » وهو المكان الذي تعيش فيه أمة ما ، هذا المكان لابد وأن يتغير بالفضوة ، لا ليسد سوتينا كغيا لثمة وحسب ، وأبنا ليوالزن سكان المدن يسكان الريف ، فقد كان خطر يؤمن بأن طيف من صفات الملك الزراعيين هي الفئسان الأساسي ضد أي نوعي اجتماعية ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الجبال العنصرية كان ضروريا أيضا بسبب الأمن ، وكان خطر توسعيا يري ضرورية التوسع في أوروبا ذاتها حتى يزيد من مساحته « الوطن الأم » . ولعل أبعده بأن مجاله العنصري يقع في أوروبا هو الذي دعاه لتأكيد **الهجرة الصهيونية** إلى فلسطين ، باعتبارها أن تضره فحش، ولكنها مستقم في المستعمرات البريطانية .

الاقتصادي **ليوشوف الاستيطاني** ، وهي الفترة التي أدت إلى انحدار البناء الاقتصادي لليهود الفلسطينيين ، وليس من قبيل الصدفة أن ثورة ١٩٢٩ الفلسطينية جاءت في أعقاب تنفيذ اتفاقية الممرات . وقد كان لتنفيذ اتفاقية الممرات انعكاسات طيبة على الاقتصاد النازي أيضا ، خاصة وأنها نجحت في كسر الحصار اليهودي على السلع النازية .

ولكن الإهم من هذا هو مجال الهجرة الصهيونية ، فتهجير اليهود هو الأرسية المشتركة الأيديولوجية بين الصهيونية والنازيين ، وكانت وزارة الاقتصاد الألماني تدعم الهجرة ، وقد ساهم الجندي واريق الأس . أس في عمليات الهجرة غير الشرعية حينما حددت سلطات الانتداب عدد اليهود المسموح لهم بالهجرة . وكان تهجير اليهود يتم بالطريقة التالية : تودع أموال المواطنين اليهود الراغبين في الهجرة في أحد البنوك كما بينا من قبل ، ثم تحصل المنظمة الصهيونية/الوكالة اليهودية على ما يساوي هذه الأموال من بضائع ، ويقوم المنظمة بدفع مبلغ من المال للمهاجر اليهودي بما جعل من السهل تصنيفه على أنه « راسلي » وبذا يمكن دخوله فلسطين تحت نسبة الراسليين ، لأن النسبة الأخرى كانت لا تسمح . وقد قام المستوطنون الصهاينة بدعوة أضياف لزيارة مزارع **الكيبوتس** في فلسطين محاولين بذلك كسبه لمصنوع ، وبالفعل وصل إلى حينها ولكن السلطات الإنجليزية رطلته على الفور . وقد ساعد إيمان على تأسيس مستعمرات تدريبية للمهاجرين اليهود . كما تعاون بعض الزعماء الصهاينة مثل **كاسنبر** و **نوسنجر** من النازيين بشكل مباشر بتخفيض الجاهز اليهودية أثناء نقلها لمستعمرات الانتقال والأيادة نظير السماح بترحيل بضعة آلاف من اليهود إلى فلسطين . وقد هاجر حوالي ٦٠ ألف يهودي من خلال معاهدة الممرات بين عامي ١٩٢٢ .

ألى جانب هذا التعاون الواضح بين النشازة والصهيونية لا يمكن للدارس إلا أن يلاحظ التضارب البنيوي والفلسفي بينهما ، وهذا التضارب ليس أمرا غريبا من قبيل الصاعدة وإنما هو نتيجة منطقية لمحاولات ترقية محددة ، فمن الملاحظ مثلا أن معظم المفكرين الصهاينة واليهود في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانوا يرون أن الثقافة الأوروبية تمثل الثقافة الألمانية ، كما أنه من المعروف أن اللغة العبرية هي أساس فرع من اللغات الألمانية . كما كان اليهود محبوبين للغاية بالحضارة البروسية النوردية أو الآرية ، ولا يكون أي احترام للحضارة السلافية . وقد زاد من حدة هذه النزعة ظهور الصهيونية ، ولعله ليس من قبيل الصدفة أن **هوتلر** بذل قصارى جهده كي يحصل على تأييد قوام السخطا لشارومه الاستيطانية في فلسطين ، وتفرغ بتكراره بالأعجاب للشديد بالخطية البروسية العسكرية .

ألى جانب هذه الأفكار الأساسية كانت توجد أفكار شبيهة بخصوص مفهوم السياسة ، فقد كان يرى أن كل تضاد ديني أو أخلاقي أو اقتصادي أو عرقي يؤول إلى تضاد سياسي حين يصبح قويا لدرجة تكفي لتجميع الناس بصورة عملاقة حول طبق العدو والصديق ، أي أن التمييز بين العدو والصديق هو أساس مصالح النظم أي ظاهرة سياسية . وقد طم روزنبرج هذه النزعة بتلكه نورديّة وثنية .

وحينما استولى النازيون على الحكم قبلوا بترحيل يهود أوروبا إلى **مستعمرات الانتقال** حيث تمت إعادة أعداد كبيرة منهم . ولكن على الرغم من هذه الحقيقة الدسوبة علينا ألا ننفل من الإشارة إلى أن العلاقة بين الصهيونية والنازيين كانت تتسم بقدر كبير من الطامع الذي أخذ شكل تعاون بين الطرفين ، ولطمة ما يجر ذكره أن المصعد الرسمي للدولة النازية لم يكن الصهاينة وإنما جماعة يهودية يدل اسمها على اندماجها اليهودي **الاصلاحي** ( الجماعة المركزية للمواطنين اليهود من أتباع العقيدة اليهودية ) وكان الهدف الأساسي لهذه الجماعة هو محاربة مصادمة **السامية** وبالتالي الدولة النازية . أما الصهاينة لم يكن هدفهم محاربة مصادمة السامية من قريب أو بعيد ، وإنما كان الهدف الصهيوني هو الاستفادة من ظهور النشازة لتحقيق مكاسب اقتصادية وترحيل أكبر عدد ممكن من اليهود لتحقيق **المثل** « القومية » . وقد ترجم التعاون بين الطرفين نفسه إلى ما يعرف باسم اتفاقية الممرات . وقد عقدت هذه الاتفاقية بين النازيين والمستوطنين الصهاينة في فلسطين ، وبمقتضاها صرح النازيون لليهود بالهجرة ، ووافقوا على الإخراج من أموالهم على أن تودع في أحد البنوك ويصرح لهم بتحويلها على هيئة بضائع ألمانية تصدر إلى فلسطين ، مقابل كسر الصهيونية للحصار الاقتصادي الذي فرضه اليهود على البضائع الألمانية . وقد احتج بعض المفكرين في **النازيون الصهيونيين** التاسع عشر ( ١٩٢٥ ) على هذا التعامل بين الطرفين ، ولكنه لم يلق أي قرار في هذا الشأن بل أخذ قرار بالتأييد وتمثلت الاتفاقية تحت أشراف **الوكالة اليهودية** وقد منحت المستعمرات الممرات أضياف احتكار البضائع الألمانية المصدرة إلى فلسطين ، وكان من نتائج هذه الاتفاقية استيراد خيرة الفتيين اليهود والألمان والآلات الألمانية التي كانت تحتاجها المستوطنات الصهيونية . كما زادت الصادرات الألمانية إلى فلسطين إلى ثلاثة أضعاف من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٢٧ ( من ١١ مليون مارك إلى ٢٢ مليون مارك ) . وعند نشوب الحرب العالمية الثانية كان يتبع الممرات ١٢ ألف حساب مصري وكانت قد تمليت مع ١٦٠ بكتا ، وكانت قد قبلت بنصف مليون عملة ، وبلغ مجموع ما حولته الممرات ما يساوي ١٤٠ مليون مارك . وقد امتنع هذا اقتصاديات المستوطن الصهيونية بشاهد فترة رخاء ، ويقال أن هذه هي الفترة التي تقدم فيها الأسس

ويمكننا أن نجعل نطع التشابه بين الصهيونية والنازية فيما يلي :

١ - الصهيونية تصمد من تصور أسطوري للواقع ، إذ أن راديكاليها لا عقلانية عقلية ، تبنا مثل راديكالية النازية التي بنت برنامجهما السياسي على مجموعة من الأساطير العرقية وفيه التاريخية البراقة التي تشبه إلى حد ما معر للدهشة الأساطير اليهودية ، وجدت وادها الجسائر الجرمنية وفادتها إلى حقها .

٢ - أثرت النظريات العرقية المخطئة - خاصة الحركة الجرمنية الجانحة أو الخائبة - على الفكر الصهيوني والنازي . وتقوم هذه الحركة على الفكرة الخاطئة بأن جميع الأشخاص المنحدرين من العرق الألماني أو تربطهم قرابة الدم بالأصل الألماني فانهم يكونون ولاءهم الأول لألمانيا ، ويجب أن يصبحوا مواطنين في الدولة الألمانية ونظم الطيفي ، قد يكونون نفسا وترعموا هم وآبائهم وأجدادهم ، تحت سيادات أجنبية وفي بيئات غريبة ، لكن حقيقتهم الأساسية تبقى الألمانية . والى هذا المفهوم على الفكرة الصهيونية الخاطئة **بوحدة الشعب اليهودي** الصهيوني فثنى من البيان ، فاليهودي يبقى يهوديا في كل زمان ومكان ، ولولاه ينحى بالدرجة الأولى إلى **الدولة الصهيونية** .

٣ - والاعتماد الزائد والمخالف بالدولة ( التجسيد السياسي للفكرة الخاطئة ولروح الشعب ) هو فكرة مهيمنة في أصلها سيطرت على الوجدان الصهيوني والنازي ، بل وسيطرت على الوجدان الصهيوني أكثر من سيطرتها على الوجدان النازي ، لعدم وجود أي واقع محسوس يتماثل معه الصهيونية .

٤ - والصهيونية مثل النازية تعشق في ثلثها كره الغير ، والصهيونية التي تصور حول فكرة معاداة السامية وكراهية **الإفكار لليهود** ، تنظر للظواهر بنفس المنظار الضيق ، وهي بهذا تشارك النازية في إحدى سماتها .

٥ - وقد سيطرت فكرة « المجال الحيوي » على الصهيونية سيطرتها على النازيين ، وتطور السياسة الصهيونية الإسرائيلية في نفس الإطار وإن كانت تستخدم مصطلحا مختلفا مثل الحدود « التاريخية » والحدود « **الآمنة** » وحجرة اليهود لقرى كيتيم أ

٦ - وقد طبق الصهيونية والنازيون آراء داروين في التطور الطبيعي على التطور التاريخي والإجتماعي ، فكلحسا يؤمن بأن الظواهر الاجتماعية في بسطة الظواهر الطبيعية ( وهذا ينسب حثية الفكر الصهيوني ) ، كما أن كليهما يؤمن بأن المجتمع لا يمكنه سوى تاتون واحد طبيعي لا أخلاقي وهو قاتن « البناء للسلح » ، ومن ثم يصبح الطفل وسيلة مشروعة بل ومخططة وحشية ، وتصيب المعنوية نمطا طبيعيا وأساسا « عليها » للحياة .

وقد حاول الصهيونية مزاجية الداروينية واليهودية ، ففسر بعض مفكرين التيه في الصحراء على أنه الطيف الرتي لنظرية الاختيار الطبيعي ، وبذلك لا يكون فيه عقبا لليهود على خلافهم وفسادهم الأخلاقي ، وإنما يصبح محاولة من جانب الله للقضاء على الضيف بينهم حتى لا يدخل أرض كنعان سوى **الصحاء** « والسورين » .

٧ - والفكر الصهيوني - مثل الفكر النازي - تمود جذوره إلى الفكر الرومانتيكي مابة والألماني على وجه الخصوص :

( أ ) فالصهيونية تلمى العقل وتقدس الملاحظة ، وهي في هذا تشبه الفكر الرومانتيكي المنطرب .

( ب ) وكلا الفلسفتين النازية والصهيونية تؤمن بوحدة الوجود ويؤمن بن الفكر للاتسان ذي الرقي التاريخي الفردي أن ينسج بفكرة والمثل .

( ج ) والتميز **القيوي** واضح في الفكر النازي وضوحه في الفكر الصهيوني ، فالنبي مثل السورين كلالما يحصد مطلقا ، وصورة النبي المسكوي ( **ين جوربون** والفرير ) تسيطر على الوجدان اليهودي سيطرتها على الوجدان النازي .

( د ) كما أن الجدل المثالي الجبلي هو مصدر أساسي للفكر الصهيوني والنازي ، وللطريقة التي يبر بها مفكر كلا الحركتين برامجه السياسية .

( هـ ) وقد أكد النازيون أهمية فولكلور التوردي وأساطيره الشعبية وهو له إلى نوع من الدين ومصدر للقيم المخلقة ، وقد فعل الصهيونية شيئا قريبا من هذا ، فقد اعتبروا أن اليهودية هي فولكلور « **الشعب اليهودي** » المقدس الذي لا يمكن أن تخضع فيه لأي نقاش أو تساؤل . ففكرة **المهد** بين الله والشعب الذي منح **الشال** بمتشاه الشعب أرض فلسطين المقدسة ، هي بمثابة الأسطورة الشعبية لبن جوربون ، ولكنه مع هذا مستغنى منها برنلجا سياسيا ، وهو يقرر حدود دولته مسترشدا بمفاهيم **المهد القديم** التي لا يؤمن بها هو نفسه ، لأنه لمهد ، ولكنه يتقبلها كأساطير شعبية يهودية .

( و ) وقد تأثر الصهيونية ، مثل النازيين ، بكتابات نيتشه ولفظه وبن آرائها الخالية في العوجية والإرادة المخلقة .

٨ - ولنيتشه بالذات تأثير كبير على عدد من المفكرين الصهيونية مثل **أهافهم** وبارن وير و **بيردشيفسكي** ، كما أن التشابه بين فكره والفكر الصهيوني مثير حقا للدهشة :

( أ ) فالنيتشوية مثل الصهيونية هي دجلة عليقية أو لا صوت دون اله .

( ب ) كما أن النيتشوية مثل الصهيونية ديانة داروينية

المباركة تصعب ، وإنما تشترك معها في الأصول الفكرية والفلسفية أيضا .

## التنبؤ

### Prophecy

التنبؤ هو رؤية النبي المستقبلية للحاضر والمستقبل ، وإذا لم يختلف عن التفسير وعن قراءة الطالع ، وتقبل اليهودية بوجود أكثر من نبي لها ، وأن لتقاليد النبوة فيها منقطة .

### نبى - الأنبياء والنبوة

### Prophets and Prophecy

كلمة « نبى » العبرية تعنى « من يتحدث باسم الله » أو « من يتحدث الله من خلاله » ، و إبراهيم هو أول الأنبياء ، ثم جاء موسى من بعده ، ويتسم أنبياء اليهود إلى تسعين : الأنبياء الأول وهم ملوك أسفار يوشع بن نون والقضاة وصمويل الأول والثاني والملك ، والأنبياء الآخر الذين يتسمون بدورهم إلى أنبياء عظم وصغار ، أما الأنبياء العظم فهم اشعيا ورميا وحزقيال ، أما الصغار فهم حوشع ويوشع وعليش وعزوبديا ويونس ويحيا ونابوم وصوفيا وصلينا وحاجي وزكريا وبلاخي .

وتقسم الأنبياء إلى عظم وصغار يستند إلى حجم نبوءاتهم وليس إلى مكانها ، ولذلك فهذا التصنيف لا دلالة لاعتبار التمييز المعروف أن أعمال الأنبياء العظم لا تفشل وحدة وأنها تصعب أكثر من ذلك ، كما أن أعمال حزقيال ليست مرتفعة القيمة وأعمال اشعيا تم مركب من المواد التي أتت من عصور ومؤلفين مختلفين .

ويختلف المحتوى الاجتماعي لرسائل الأنبياء ، فبينما من يقدم المشورة للملك ، وبينما من يعارض نظام الحكم القائم ، وبينما من يتحدث من العودة كواجب ديني ، وبينما من ينصح اليهود بتقبل الفتي كحكمة نهائية وكأمر من الله . ورغم أنهم جميعا اختلفوا على ضرورة عبادة يهوه فاتهم بترجصون بين « القومية » والخاصية ، لموضع يرى في يهوه إله إسرائيل يبار على الإسرائيليين ويحرم حبا جبا . أما اشعيا فهو مائل للزعة وهو صاحب النبوءة الخاصة بعودة دولة داود التي ستقام في صهيون على أسس العدالة والحق ومستقبل كل العالم . ويعظمهم يمثل المرحلة الشعبية للاوضاع الثقافية الدينية والاجتماعية ، فملحوس مثلا نفسه بانه لم

تصيح لوما من الروحية والعبادة على قائلون النطور .

(ب) ومصادرة الفكر واحتقاره وتدنيس الفعل وشكلان تيارا أساسيا في فكر نيته وفي الصهيونية ، فالصهيونية تحققر يهود الفيلسوفيا المستغلين بالأممال « الفكرة » وتحقر أن أخلاق يهود الفيلسوفيا هي أخلاق المبيد ، أما أخلاق الصهاينة فهي ولا شك أخلاق السادة .

(د) وإذا كان نيته قد دعا الإنسان لأن يمحى في خطر وفي حالة حرب وأن يبني بيته بجوار البركان « فإن الصهيونية هي أبولوجية التروادة المسلحة » وقد حققت الغولة الصهيونية هذه الحياة النيتشوية للجواهر اليهودية ثم للوطن الإسرائيلى ، فالمتجع الإسرائيلى هو أكثر المجنعات عسكريا في العالم ، بل أنه « جميع المحاربين » على حد قول بن جوريون .

(م) والفكر النيتشوي مائل الفكر الصهيوني شري فيه زعة قوية من الباتلزم أو وحدة الوجود ، حيث حدود الانبياء ومآلها تقضى ، ليحل محلها شبهة اللاتحدد والمطلق .

(و) وتفكر نيته تفكر نبوي نبوي ، إذ أنه يرى أن حركة التطور الحقيقية لابد وأن تزدى إلى ظهور السورمان وإلى ظهور أية مجازة من هذا النوع من الرجال ، وبا الإنسان العاقل مسوى الحلقة أو الجسر الموصل إلى هذه المرحلة العليا ( التي توجد بطبيعة الحال مرحلة أعلى منها إلى أن نصل إلى الحد الأقصى « المطلق » غير المصروف ) . ويسيطر على الصهيونية أيضا تفكر نبوي يحول حياة جواهر اليهود في الفيلسوفيا إلى مجرّد حلقة وجسر مؤقديان إلى ظهور السورمان اليهودي والغولة الصهيونية . كما أننا نجد بفكر صهيونيا مثل أحاديثهم يتحدث من الآلة اليهودية باعتبارها « السوربية » .

(ز) ونيتشه في كتاباته يتحدث دائما من الملقى والمستقبل ولا يركز منيه على الحاضر أبدا ( والسلفى والمستقبل دون الحاضر التي يتحولان إلى تلبين مجردين ) ، والصهاينة بدورهم لا يتفكرون عادة إلا من الملقى والمستقبل المبيدين ، وأن نظروا إلى الحاضر فاتهم بنظرون إليه في ضوء اهتمامهم بالسلفى والمستقبل . وإذا بدأ أى فكر أو سياسة مثل الفتي أو جولفمان أو دوتوفوف في الاهتمام بالحاضر كواقع تاريخي محسوس فإن الصهاينة يتهمون في التوبسلبية والتفشل .

(ح) ودائرية الفكر الصهيوني تشبه في كثير من الوجوه الفكرة النيتشوية بخصوص « الممود الأبدى » .

وهكذا تبين أن الصهيونية لأتشبه الفازية في





على ٦٧٪ من الضفة وخمسين مليون دولار الأولى التي يجسها النداء اليهودي الموحد سنويا و ٨٧٪ من الباقي .

ويجب التمييز بين النداء الاسرائيلي/كرون هايسود ( الصندوق التأسيسي ) والنداء الاسرائيلي الموحد ش.م. وهو الاسم الجديد للوكالة اليهودية في اسرائيل .

وهكذا نجد ان الاسم الواحد يستخدم للإشارة لمنظمات عدة ومؤسسات مختلفة ، وذلك ييسر عملية التلاعب بالأرقام ، كما يسهل للصهيانية عملية التلاعب بالفتور والهروب من الالتزام بالرقا كج **الواء** . ويمكن دراسة مدى مساهمة النداء الاسرائيلي الموحد في تدعيم الكيان الصهيوني الاستيطاني بدراسة نشاط النداء اليهودي الموحد والصندوق التأسيسي الفلسطيني والوكالة اليهودية .

## النداء الفلسطيني الموحد

### United Palestine Appeal

الاسم الذي كان يطلق على **النداء الاسرائيلي الموحد** منذ تأسيسه عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٥٠ .

## النداء اليهودي الموحد

### United Jewish Appeal

ويطلق عليها أيضا اسم **الجمعية اليهودية الموحدة** ، وهي منظمة أمريكية يهودية تضم الجمعيات اليهودية التي تجمع التبرعات لمساعدة النشيط للصهيوني الاستيطاني في فلسطين ، ولمساعدة اليهود في العالم ( وأن كان جل نشاطها ينصب على القسم الأول وحسب ) .

وقد أسست المنظمة عام ١٩٢٩ لتلحل محل **النداء الفلسطيني الموحد** ، ولكنها توفقت من القيام بأية عمليات عام ١٩٢٥ ، بسبب قلة التبرعات التي جمعها ، ومفصل محاولة تصحيح كل التعطيلات اليهودية في تنظيم واحد . وفي عام ١٩٢٨ وصل عدد الهيئات اليهودية التي تجمع التبرعات في الولايات المتحدة ٢٩٩ هيئة تعمل لصالح **النداء الفلسطيني الموحد** ولجنة **التوزيع المشتركة** و ١٥٦ تابعة لمنظمات أخرى . ولكن في عام ١٩٢٩ وانفقت لجنة **التوزيع والنداء الفلسطيني** وهدية خبيرة اللاجئين القويين على توحيد نشاطهم تحت اسم **النداء اليهودي الموحد** . وبذا أصبح **النداء اليهودي الموحد** أكبر هيئة لجمعية التبرعات من اليهود في

واليهودية حيث كان يرسل لدفع ابن داود أي **المشيج** . وكان يسمى أبا « ختم سفيفان » أو « درع داود » . وقد استخذه اتباع **شبنائي** لتمييز كعلاحة سرية ورمز لرؤية الخلاص **والعودة** لأرض **الهدام** . ولم تستخدم النجمة كحتمار لليهود ككل إلا في حوالي القرن السادس عشر ، لما في القرن التاسع عشر فقد ظهرت النجمة على فرع عائلة **رونشيل** عندما رافقه الإبراطور لريشة النبلاء ، ثم اتخذها الصهيونية شعاراً لها ، وأصبحت النجمة السداسية الآن شعار دولة اسرائيل الذي يظهر على علم **الدولة الصهيونية** .

## النداء الاسرائيلي الموحد

### United Israeli Appeal

منظمة صهيونية لجسج التبرعات . والمدارس لتاريخ هذه المنظمة يكشف على الوثائق مجرد ثلاثة لطق ، وأن ثمة مؤسسة واحدة لجسج التبرعات لصالح الصهيونية تغير اسمها حسبما تفي الامتيازات المحلية

١ - أسست هذه المنظمة عام ١٩٢٥ باسم **النداء الفلسطيني الموحد** ، لتوحيد نشاط الصندوق التأسيسي **الصندوق القومي اليهودي** و **الهداأصاء** و **صندوق الجملة العبرية** و **القراشي** .

٢ - ظلت المنظمة **تقوم** بجمع التبرعات حتى عام ١٩٣٠ حينما قررت **الوكالة اليهودية** القيام بجمع التبرعات بنفسها ، وبذلك تحول **النداء الفلسطيني الموحد** إلى مجرد شبح لا وجود حقيقي له .

٣ - بحث **النداء الفلسطيني الموحد** إلى الحياة مرة أخرى فعليا قررت الوكالة اليهودية ولجنة **التوزيع المشتركة** أن يوقفا نشاط **النداء اليهودي الموحد** بسبب قلة التبرعات التي كان يجسها ، وقد كون **النداء الفلسطيني الموحد** هذه المرة من الصندوق القومي اليهودي و **الصندوق التأسيسي اليهودي** وهدما ، على أن يتقسم الصندوقان حصيلة التبرعات .

٤ - أنشبت لجنة **التوزيع المشتركة** للنداء الفلسطيني الموحد عام ١٩٢٨ وسمى التنظيم الجديد **بالنداء اليهودي الموحد** .

٥ - غيرت المنظمة اسمها إلى **النداء الاسرائيلي الموحد** عام ١٩٥٠ .

٦ - استمل **الصندوق القومي اليهودي** من **النداء الاسرائيلي الموحد** عام ١٩٥٣ ، أي أن **النداء الاسرائيلي الموحد** أصبح هو **الصندوق التأسيسي اليهودي** ويكون **النداء/الصندوق** مع لجنة **التوزيع المشتركة** منظمة **النداء اليهودي الموحد** حيث يحصل

النظام الانتخابي المعروف « بنظام التمثيل النسبي » الذي كان يجري العمل وفقا له في كل من الحقبة الصهيونية العالمة واليهود الاسرائيليين قبل إنشاء الدولة الصهيونية ، ولذا كتبت تجري الانتخابات العامة في اسرائيل على اساس نظام القوائم او نظام الدائرة الانتخابية الواحدة ، حيث يقدم كل حزب قائمة برئسيه لفساد الكقيست جيمسا او يمضيا ، على ان يختار الناخب بفرض النظر عن مكان اقليته قومية بكايلها وليس مرشحين بعينهم . ثم يتم تجميع كل حزب في الكقيست وفقا للاموات التي حصلت عليها قايته ، وهذا النظام يحصل بلبكان اي حزب ان يمال في الكقيست اذا ما حصل على اكثر من ٥ ٪ من اصوات الناخبين الصحيحة . كما اعطى الاحزاب بلفاضات مساويا لاقليتها بالبرامج الحزبية التي تقبها للناخبين ، ولعل هذا ينسب احكام كلمة جيمسا بشارفون وعوزر وايزمان ، ويسمى ايضا اختيار الهياكل في انتخابات ٩٠ لشارفون لولوا نم للرجل المجوز ( اشارة لفين جوريون ) . وكل هذا يدور الى الاعتقاد بان التصويت في الانتخابات الاسرائيلية يجري على الشخص اكثر منه على قفيا واحدة ، كما انه يسر قوة الليبروات الحزبية مختلفة في قيادات الاحزاب واللجان المركزية والتعبوية للاحزاب ، فهي التي تضع قوائم المرشحين ثم هي التي تعدد ترتيب اسماء المرشحين في القوائم ، وهو الترتيب الذي يؤخذ به عند تشكيل الكقيست على ضوء نتائج الانتخابات . ولذا فإن القوائم اسماء الكقيست يتجه في الغنم الازل لقيادات احزابهم . وقد أدى نظام التمثيل النسبي الذي تدافع عنه بقوة الاحزاب الصغيرة الى الحفاظ على التمسك الحزبي والى الارواح بامداث الاختلافات في الاحزاب القليلة من جانب ، والى تكوين التحالفات الحزبية ذات الطبيعة المؤقتة من جانب آخر ، ولم يحصل حزب سياسي في اسرائيل منذ التأسيس حتى الآن على اقلية مطلقة بسبب هذه الظاهرة .

لكل هذا فقد كشف وقوع ععد من الازمات الحكومية والنيار الائتلاف الحاكم اكثر من مرة الضغوط الرامية الى اصلاح نظام الانتخابي . وقد تفاوتت اعداد هذه الضغوط ما بين اجراء تغييرات محددة في اطر استمرار نظام التمثيل النسبي ، او الغاء النظام كلية وابداله بنظام آخر للانتخابات ، خاصة وان نظام التمثيل النسبي يزيد - وفقا لآراء البعض - من حدة الخلافات المصرية والغوية ، حيث يتم تكوين احزاب مصطفة للجامعات ذات المناسر والامول القومية المخطلة .

وبرغم كل هذه المبررات فقد كان مصر جميع المقترحات التي قدمت بهذا الصدد هو الفشل ، رغم ضنى المبدأ لها خاصة في الستينيات ، ولم يقدر لها الحصول على الاغلبية المطلوبة لاقرارها ، الا بعد تشكيل المرواخ وبعد التوصل الى حل وسط يستخدمها فيما بين الاحزاب المكونة له حيث تم تقديم المرواخ

الولايات المتحدة والعالم . وبعد تأسيس اسرائيل أصبحت الهيئة تضم كلا من **النظام الاسرائيلي الموحد/** الصندوق التأسيسي ولجنة التوزيع المشتركة وتضم بينها خمسة التبرعات على النحو التالي :

يصل **النظام الاسرائيلي الموحد/الصندوق** التأسيسي على ٦٧ ٪ من الخمسة وخمسين مليون دولار الاولى التي يجمعها **النظام الاسرائيلي الموحد** و ٢٨٧ ٪ من الباقي . اما لجنة التوزيع المشتركة فتصل على ٢٢ ٪ من الخمسة وخمسين مليون دولار الاولى و ١٢ ٪ من الباقي .

وقد تأسست عام ١٩٦٧ جمعية تائمة باسم « صندوق الطوارئ الاسرائيلي » تضم كل حصيلة الى دولة اسرائيل ( وقد بلغت حصيلة صندوق الطوارئ عام ١٩٦٧ حوالي ١٧٢ مليون دولار بينها بلغت حصيلة **النظام الاسرائيلي الموحد** ٦٢ مليون ) . وفي عام ١٩٦٨ بلغت حصيلة الصندوق ٨٢ مليون و **النظام الاسرائيلي الموحد** ٧١ مليون . ولكن هذه الارقام غير دقيقة فقد ذكرت حصيلة اسرائيلية ان دخل اقلية عام ١٩٦٧ هو ٢٢٦ مليون دولار وعام ١٩٧١ هو ٦٠٠ مليون دولار . وقد بلغ مجموع التبرعات التي جمعها **النظام الاسرائيلي الموحد** حوالي ٢٠٢ مليون دولار ، لرسل معظمها لاسرائيل اما مباشرة او عن طريق غير مباشر . وتصل **الاحزاب الاسرائيلية** على حصص من دخل اقلية بفرط الا يكون لها جبابتها الخاصة . ومع هذا توجد مؤسسات اسرائيلية لها جبابتها المستقلة ، فالكقيستونوت له جبابته المستقلة ، وكذلك **الهيئة العبرية والتفزيون ومعد وايزمان** وان كانت المؤسسات الثلاث الاخرة قد تازلت من جبابتها المستقلة نظرا حصة محبة . وقد حصل **النظام الاسرائيلي الموحد** على ٢٠ ٪ من دخله من جنوب افريقيا ، و ٦٧ ٪ من الولايات المتحدة ، وبالي الحفل من **الولايات القومية** الاخرى . وتقول الكتابات الصهيونية ان المبرمين لا ينظرون للتبرعات على انها مجرد امان ، وانما هي نوع من المشاركة في دولة اسرائيل . وان صدق هذا القول فان دولة اسرائيل هي دولة طليعية محبة خاضعة للدول التي يوجد فيها اقلية يهودية ، وليس من قبل الصفحة الاكثر مصر للفضل للنظام الاسرائيلي الموحد بالى من اكبر دولة اجريقية واكبر دولة مصرية في العالم .

وتستخدم هذه « المونيات » و « الامانات » كداة ضغط على **الدولة الصهيونية** ان اراحت ان تخطأ موقفا مبتذلا او شبه مبتذل من الضم الابريسي .

## النظام الانتخابي

### Electoral System

عقب قيام اسرائيل اقرت الجمعية التأسيسية فيما

رئيس الجمهورية يتفرغ بسلطات توقيع المعاهدات ، وتلقي التقارير الدورية من اجتماعات مجلس الوزراء ، ومراقبة ميزانية الدولة ، وتعيين سفراء إسرائيل في الخارج ، وتلقي أوراق اعتماد رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية لديها فضلا عن تعيين قضاة المحكمة العليا وكبار ضباط الجيش وإصدار العفو وتخفيف الأحكام .

لكن القوانين اللاحقة قلصت إلى حد كبير من هذه السلطات ، فيصدر قانون مراتب الدولة وتوليده اختصاص الرقابة المالية لم يحد لرئيس الدولة من سلطة في هذا المجال ، أما سلطة توقيع المعاهدات فقد جرى جعل يخصوها انتهى بأن أصبحت اختصاص **الكفيس** ، كذلك أصبح اختصاص تلقي تقارير اجتماعات مجلس الوزراء بمثابة تقليد غير ملائم وحتى سلطة تعيين السفراء وقضاة المحكمة العليا وكبار ضباط **الجيش** أصبحت تتطلب موافقة وزراء الخارجية والعمل والدفاع ، وهكذا انتهى المنصب بأن أصبح رمزا أكثر منه مصدرا من مصادر التأثير في النظام .

أما الكفيس فإن سلطاته أكثر اتساعا ، فهو الذي ينتخب رئيس الدولة ، ورئيسه هو الذي يحل محله في حالة غيابه أو عجزه ، وهو الذي يمنح الثقة للحكومة التي لا تستطيع الاستمرار في الحكم دون تيمتها بها . وفي ظل عدم وجود دستور مكتوب فإن الكفيس يستطيع إصدار أي تشريع في أي موضوع ، كذلك فإن البعثة الوحيدة التي تملك سلطة حل الكفيس هي الكفيس نفسه . أما في الواقع فإن الأحزاب أهم من الأعضاء ، فهي التي تعدد بنو البداية من يطبقها في الكفيس ، وهي التي تختار من يطبقها في لجنته ، يحد الانتخابات ، ثم هي التي تعين من يتحدث باسمها وموضوع الحديث وتوقيتها كما أن الحضور ملازم دائما بسوقه حزيه بل أن الأحزاب هي التي تعدد نظام الجلوس في الكفيس .

أما تيسا يتلقى برئيس الوزراء ، فإن جميع بن جوريون ومن بعده ليلي أشكول حتى مايو ١٩٦٧ بين هذا المنصب ومنصب وزير الدفاع جعل من الصعب تحديد أين تبدأ سلطة رئيس الوزراء في إسرائيل وأين تنتهي . ويكفي أن نتفكر هنا على سبيل المثال أن وزير الدفاع يملك إصدار لأمر قرار في تاريخ إسرائيل وهو وضع الدولة في حالة الطوارئ . حقيقة أن هذا يتطلب موافقة الكفيس خلال خمسة عشر يوما اللاحقة على القرار ، لكن الدارسين الإسرائيليون انقسموا يتسايطون من ذلك الذي يمكنه رفض مال هذا القرار في حالة انتهاكه .

من جانب آخر فقد ظل من الصعب أيضا وحتى فترة متأخرة بحرية أي الدورين أهم ، ورئيس الوزراء لم يجمع حزب الأغلبية . وقد جاءت تجربة تشيكية **لغون** في الستينيات لتعقم الإجابة على ذلك . فإذ كان كشت الورقة التي لعب بها ليلي أشكول هي صفته

بكتفاح إلى الكفيس الذي أصدر في يوليو عام ١٩٧٢ قرارا يقضي بتغيير نظام الانتخابات لمعضية الكفيس على أساس الجمع بين النظام الانتخابي القائم على أساس اعتبار إسرائيل دائرة انتخابية واحدة وبين النظام القائم على تقسيم إسرائيل إلى عدة دوائر انتخابية . ولكن الكفيس عاد فقرر عدم الأخذ بالنظام الانتخابي الجديد مرة واحدة ، ثم عاد الكفيس لتوافق على ما يعرف في إسرائيل باسم قانون « باير مور » وهو القانون الذي وضع للحد من مساوئيه نظام التمثيل النسبي ، من وجهة نظر الأحزاب الكبيرة . تطبقا للنظام القديم كانت حصص الحزب من مقاعد الكفيس تتحدد بنسبة عدد الأصوات التي حصلت عليها قائمته في الانتخابات على عدد الأصوات المطلوبة للحصول على أحد المقاعد ( وهو ما يتم تحديده بنسبة إجمالي عدد الناخبين على عدد مقاعد الكفيس ) . وبطبيعة الحال يظل لدى كل حزب قدر من « مقاعد الأصوات » أي الأصوات التي تزيد من عدد المقاعد التي سيحصل عليها الحزب عملا والتي تقل من العدد المطلوب للفصل آخر الحزب . وقبل صدور قانون باير مور كان يجري لجميع ناقي أصوات كل الأحزاب التي فازت في الانتخابات ونسبها للأحزاب الصغيرة ، وقد جاء القانون ينس على نسبها للأحزاب الكبيرة ولعل هذا أحد العوامل التي تقصر المظاهر التي بدت في انتخابات الكفيس الذي وهي سقوط العديد من الأحزاب والصناعات السياسية الصغيرة فضل « رابطة الدفاع اليهودي » وحركة **هاعوكم هاز»** .

## نظام الحكم

### Government System

إسرائيل ، من الناحية القانونية ، جمهورية برلمانية تتوزع السلطة بينها بين رئيس الدولة و **الكفيس** ورئيس الوزراء ثم السلطة القضائية . فيها يتلقى برئيس الدولة فإن البعض يظل على أحيائه يصرح **بن جوريون** ، إثر قيام إسرائيل على أن يتولا شخصية لها وزنها ، وهكذا جرت محاولات لاتناع لينتخبين بقتل المنصب لكنه اضطر . على أن القليل الآن أن هذا الاختيار كان يستهدف بالدرجة الأولى تديم صورة إسرائيل عالميا ، فالمنتخب أساسا منصب شرق وهو ما يتيح من التطورات التي طرأت على دور من يشغله فضلا من ثل من تولا . من الملاحظ أن كل من تولا حتى الآن كان يعتبره نهاية المطاف أو قبة بطلهم الأم الذي اسم في تديم سلطات مراكز التأثير الأخرى . أما بالنسبة للتطورات التي لعت باختصاصاته من المعروف أن سلطات رئيس الدولة كانت أكثر اتساعا حتى الستينيات . فعلى صدور قانون رئيس الدولة عام ١٩٥٨ كان

حفظوا على ثقافتهم العرقية ، أى أنهم لم يخلطوا بالإنجليس والشعوب الأخرى وأنهم احتفظوا بتقاليدهم الحضارية عبر التاريخ وفى كل زمان ومكان . ويخلص الصهاينة من هذا إلى حجية إنشاء دولة صهيونية مستقلة يعيش فيها الشعب المنفصل مرفها وحضاريا من بقية الشعوب . ويروج المحادون للصهاينة للنسب الخولة ويستحسنونها فى التخليد على خطورة اليهود وعلى تاريخهم . ولكن النظرة المأبرة لتاريخ اليهود تثبت أن هذه الخولة رائقة من أساسها ، بل أننا يمكننا القول أن العكس هو الصحيح . فاليهود كانوا دائما أقلية متفرقة لا يربطها رباط حضارى واحد مما جعلهم يتأثرون بمسحة من الحضارات والشعوب ، ولعل الإصرار اليهودي/الصهيوني على فكرة النقاء هي رد فعل طبيعي لهذا الطوع العرقي والحضارى .

نأيا من الناحية العرقية فمن المعروف أنه على الرغم من التفريمات اليهودية الخاصة بالزواج المخلط فإن اليهود تزاجوا مع غيرهم من الشعوب ، وقد كان من الصعب عليهم أن ينفوا غير ذلك ، وذلك لأنهم كانوا قسما من الجوهر الرجل الذين يظنون من مكان آخر . ولطمن الطريف أن نذكر أن أم داود ، التي سيأتي من نسبها المسيح ملك اليهود ، لم تكن يهودية أى أنه هو نفسه مشكوك فى إنتمائه للآلة اليهودية ، حسب الخولة الصهيونية . وعلى الرغم من أن اليهودية ليست دولة تبشيرية فإن كثيرا من الشعوب قد تحولت ، فقبيلة الغلر أصبحت اليهودية تحت ظروف لا تزال غامضة . وقد فرغ الضمونيون اليهودية قسرا على بعض الشعوب المجاورة لهم مثل الكرويين ، وقد تصب كل هذا فى عدم « النقاء العنصري » . ونظرة واحدة إلى خطف التكتيات العرقية اليهودية فى إسرائيل تشف بقولة النقاء العنصري من جذورها . : فاليهود الإشكاز الشر لا ينتسبون إلى نفس العرق الذى ينتسب إليه يهود الفالاشاه أو بني إسرائيل ولا حتى اليهود الصنفورد أو اليهود الشرقيين ، وهذه حقيقة تصلم علباء الاجتياح الإسرائيلي فيبولها وإن كانوا لا يصبون للفرويج لها .

أما أسطورة النقاء الحضارى فهو أسطورة أخرى لا تتصل أى نظرة نقدية ، فالتراث اليهودي اقتداه من اللغة العبرية ذاتها ، وانتهاء بهاتيكاه التثيد الوطنى الإسرائيلي له ملعر « أجنبية » كثيرة : فاللغة العبرية كانت لغة التثقاتيين ، أما الذين اليهودي فهو مشتق بكثير من الديانات القديمة والسماوية ، ففكرة التوحيد مستقاة من مفهوم مصرى قديم ، وفكرة الماشيح وكثير من الأساطير الدينية الأخرى مستقاة من التراث البابلي ، وقد لوحظ تشابه بين مصر القديمة وشرائع حو رابى وبين مصر الأبال ويصنف كتب الحكمة المصرية القديمة . وعبر مراحل التاريخ تأثرت اليهودية بالمسيحية فى أوروبا وبالإسلام فى حوض البحر الأبيض المتوسط . ولعل الدارس

كركيس للوزراء ، ذلك أن خوف الصهاياي من خوشر انتخابات مابة ، فى حالة تمسك دليى أشكول بالاستقالة من رئاسة الوزراء ، دميت من مركزه وأجبرت طمعات عديدة فى الحزب على الولوف إلى جانبها ، ومن ثم أصبح من الخلق عليه أن رئيس الوزراء هو الشخصية الأهم فى النظام الإسرائيلي .

أما بخصوص السلطة القضائية فإن أهمية التعريف على دورها تنبع من أن هذا الدور هو الذى يحدد بدرجة كبيرة مدى الضمانات المتوفرة للحريات العامة فى أى نظام للحكم وفى حالة التنظيم الإسرائيلي سجد ، لأول وهلة ، أن المحكمة العليا مسئلة تمام الاستقلال من كل من الكقيمت والحكومة . وهى وإن كانت لا تملك حق النظر فى دستورية القوانين الصادرة عن الكقيمت — وذلك بحكم عدم وجود دستور مكتوب فى إسرائيل حتى الآن — فلها تقوم بمراقبة مدى قانونية تصرفات وأعمال السلطة العامة فضلا عن القيام بدور الحكم قيسا بعلق بدوى اختصاص المحكمة الإسرائيلية .

وأذا كان البعض يستغل من ذلك على مدى ديمقراطية النظام الإسرائيلي ، بل وهناك من يتحدث عن قداسة الحريات العامة فى إسرائيل فإن ذلك مجالين على الأقل تؤكد السوابق حتى الآن أن موقف المحكمة العليا قيسا لا يمكن هذا التصرف من الاستقلالية . فمعينا يتخلل الأمر بقضية من هو اليهودي فإن موقف المحكمة يقوم على اعتبارات حزبية فى المقام الأول ، الأمر الذى جعل المحكمة نفسها تتحول أحيانا لأحد أطراف الصراع بين الدينيين واللادينيين . ومن جانب آخر فإن موقف المحكمة ألى حياذا بخصوص حريات الاقلية العبرية ، فهذا أصبح المحكمة نفسها أحد أدوات القمع فى النظام أو فى أحسن حالاتها الدامع الأول من فلسفة الإجراءات القسبة المنفذة ازادهم .

## القنى

### Exile

مصطلح ديني يهودي يستخدم للتكرار للاحاساس الذى يعاينه اليهودي فى القنى خارج فلسطين .

## نقاء اليهود العرقي والحضارى

### Racial and Cultural Purity of the Jews

يروج بعض الصهاينة لآسطورة نقاء اليهود العرقي والحضارى ، التى ترى أن اليهود عبر تاريخهم قد

الاعتقادي المألوف ، وأيا تصحر أفعالهم من إيمان ديني حقيق ، بالإضافة إلى أنهم يظنون عالم الإجداد والآباء ، الذي يقتسه الصهيانية .

وجامعة نواطير الحديثة ذللت ألبية شديدة جدا ، إذ يبلغ تعدادهم حوالي ٢٠٠ عائلة تتنح باكملها في هي ميثاشعارييم بصفحة القدس ، وتعيش في شبه عزلة عما عداها ، ولا تتكلم اللغة العبرية إلا في تلاوة الصلوات والتعليم الديني ، على حين تستخدم اليديشية في المحادثات اليومية .

نورود ، ماكس . ( ١٨٤٩ - ١٩٢٢ )

### Nordau, Max

مفكر ألماني وزعيم صهيوني سلمي ، اسمه الأصلي ميسون ماكسيليان سود ميلد ، وقد ولد في المجر حيث تلقى دروسا في اللغة العبرية واللادينو على يد أبيه **الحاخام ابراهيم** . السفاودي الأصل . ولكن نورود مع هذا بدأ يتهمد من التقاليد اليهودية ، وعمل في الصحافة في المجر - وفي عام ١٨٧٥ درس الطب في جامعة بودابست وبريس ، وفي عام ١٨٨٢ ظهر كتابه **أكتيبي صهارقا النقيدي** حيث حمل على الدين والمفسرة باسم العلم والفلسفة الوضعية ، ثم فن هجومه على مجموعة من الكتاب ( مثل إيسن وماينرتك ) متعيا أياما بالتناقض والتمطاط والمزج المعق ( وذلك في الكتب التالية : **مفترقات ومرض الحسى واتصطاط** ) . وقد اعتبر نورود نفسه وهو في ذروة حياته الأدبية مواطنا أوروبيا لا وطن ولا قومية له ، وقد كان يثائرا في تنكيته بنبتهه ولعنه وزولا وإيسن :

وقد تعرف هرتزل على نورود وعاشه في نكرة **المؤلة الصهيونية** لوافق طلبها . وقد كان لامتحاق نورود المعيدة الصهيونية لفعل كبير في اظهارها بظهر تقديس أمل المتكئين اليهود المخطئين . وقد ألقى نورود الخطب الانتقلى من وضع اليهود في العالم ، خلال **الزمر الصهيونية** الأولى ، واستمر على هذا القول حتى المؤتمر العاشر ، ولعب دورا بارزا في صياغة برنامج بازل ، كما أنه مشروع **شك أفريقيا** ولكنه وصف الوطن اليهودي الذي سيشتأ هناك بأنه مجرد ملجأ « لدة لاية واحدة » يعني أنه نقطة عبور للأرض المقدسة .

وكان نورود يعد نفسه تلميذا لهرتزل ، ووصف مخطوطه **دولة اليهود** بأنها « عمل عظيم ونوبة » . وقد ظل طيلة حياته يميل إلى **الصهيانية القشتين والميثيين** ، ملابيا بتركيز كل الجهود على خلق دولة صهيونية في أقرب وقت ممكن بحيث يحيطها القانون الدولي العام . وقد اقترح ترحيل ٦٠٠ ألف يهودي على الفور إلى فلسطين ، لخلق أغلبية يهودية قاهرة

المتصل لكتابات موسى بن ميخون ، أهم مفكر ديني يهودي ، يرى أثر الإسلام العميق على فكره وبنهجه . ونحن نلاحظ أن **اليهود بني على الطراز الآشوري/ الفروموني** ، كما أننا نعلم أن الذي قام بتفخذه هم عمل مبعة من فينيقيا ، وأن الاخشاب قد استوردت من هناك أيضا . ومن المعروف كذلك أن لمن صلاة **كل الفطور** مخلوذة من لحم مسمي ، وأن **الهورا** هي أصلا رقصاة أوكرانية شعبية ، وأن الحان نشيد **الابل ( هاتيكاه )** مقتبسة من أغنية شعبية رومانية ، بل أن **نوجة داود** الشهيرة كانت أساسا رمزاً رومانيا وجدده اليهود على كنيسة في المصور الوسطى فاختلوه رمزاً لهم .

أن الانخراط مع الحضارات والشعوب الأخرى ليس أمرا سحيا أو مضمنا ، فهذا هو قانون الوجود الإنساني . ولكن الصهيانية ، مثل الماديين للسامية ، يحاولون أنكار استتابة اليهود في وجودهم التاريخي الضعيف ، أي في وجودهم الإنساني الوحيد .

### نواطير الحديثة

#### Nature Karta

« ناطوري كارتا » بالصهيانية ، تحضير جامعة « نواطير الحديثة » من أكثر مذات اليهود **أرثوذكسية** ، فهي لا تعترف بدولة إسرائيل ، وتحميها ثورة « الفطرسية الآتية » لأنها ثابت على يد نفر من الكشفيين الذين خرفوا مشيئة الله بمعلمهم وندخلوا في صنمه بدلا من انتظار **المستأص** الموعود . فالمستأص ينتظر - في رأي هذه الجامعة - هو هذه الفكرة على ألبية الدولة ، حيث تكون « ملكة للكنيسة والقدسين » ، لكن اللاديين لقصوا على **الغصايب** مهمته والتكبر بها .

وهذه الجامعة تعارض الجامعة الدينية الأخرى التي تتبطل الاشتراك في حكومة إسرائيل اللادينية ، وقد سارع أعضاؤها غداة قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ إلى إبلاغ الأمم المتحدة بآرائهم في ضرورة تحويل مدينة القدس .

ولا يقوم نواطير الحديثة بإمرامة **عيد الاستقلال** ، بل يمتريونه يوم صوم ومحداد ، وهناك رواية تقول أن أحد زعمائهم قفى بعض الوقت عند الأبر مبد الله في أبرة شرق الأردن كبادرة احتجاج ضد قيام دولة إسرائيل . وفري الجامعة أن القوانين التي سننها **الدولة الصهيونية** تتلزم من شأن **الكتاب المقدس** ، وتؤدي إلى الحد من سلطته .

وقد اتخذت الحكومة موقفا متسلحا من هذه الجامعة ، وذلك على اعطال أن أعضاها هذه الجامعة « ليسوا من مخلفي القوانين بالحقى

## التسوطريم

## Notrim

كلية عبرية تسمى « الحرس أو الشرطة » وهي « الشرطة الاسرائيلية اليهودية الخاصة » التي اتحدت بها سلطات الانتداب البريطاني لمساعدتها في قمع المظاهرات العربية في فلسطين ، في الفترة بين ٣٦ - ١٩٢٩ . وقد اعادت قيادة **اليشوفات المستيطاني** تنظيمها لتصبح تنظيمًا بوليسيا لحراسة المستعمرات واتتهب شركة بترول العراق والرافق الهامة ، وقد كان معظم امضاتها من **الهلمانه** ، وكانوا يطلقون اوامرهم السرية منها رغم تبنيهم لسلطات الانتداب التي وافقت في منتصف عام ١٩٢٨ على انشاء « قوة لهم باسم « الدوريات الهلالية الخاصة » ، ودعمها بتسليح عسكري بريطاني وتولي الضابط البريطاني **اورد وينيت** تدريجيا على مواجهة القوى العربية ابلا . وقد كان تخطيط **بن جوريون** على تكوين هذه القوة هو ان « ظهور آلاف من الشبان اليهود حاملين الاسلحة المرخصة قد حسن بشكل سريع مركزنا الفعالي » . والواقع ان هذه القوة ساهمت بشكل فعال في اقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين ، حيث كانت تؤمن وضع المستعمرات التي يتم انشائها على جبل في الاراضي العربية .

## التيلي

## Nili

اختصار « نيلماخ اسرائيل لويشاكير » اي « اولى اسرائيل لن تهازل » ، وهي منظمة **مجاهرات يهودية** سرية اسسها **ابونصون** خلال الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥ لمساعدة بريطانيا في حربية **الترك** واحتلال فلسطين بهدف التمهيد لكتابة **دولة صهيونية** في فلسطين . وقد مارس قادة الدجيج الاستيطاني الصهيوني المظلية في البداية ، خوفا من انتقام تركيا في حالة كشفها ، الا انه بعد عام ١٩١٧ تمردت الصهيونية واصبحت جهود التيلي اشد الاوراق الهامة التي لوحنت بها الحركة الصهيونية للحصول على دعم **الغور**

على اعلان الدولة ، وفي اقتراحه هذا تطبيق على ابتكاره التهجويبة التزعة الخاصة بارهاق الارادة الاساسية ( الصهيونية ) على اي حدود او اوضاع تليقية . ولكن الواقع خيب غته ( وقد كان **ترومبلدور** اكثر تواضعا اذ اقترح تكوين جيش جرار قوامه ١٠٠ ألف يهودي ، ولكن الواقع خيب غته ايضا ) وقد انخفض المعد فيما بعد الى ١٠ آلاف ولكن ظل واقع **الاقليات اليهودية** عنيدا واقسا ) .

وقد ورت **جايونسكي** هذه الافكار لسمي بشروعه الخاص بتسليح اليهود الى فلسطين عام ١٩٢٦ « **بشروع ترومو** » . ويكتفى ان ترى خطأ **ميايسيا/** فلسبيا يند من هرتزل الى ترومو ونهجا الى **جايونسكي لويبين** \* **فشارون** - قد يخطف مصطلح هرتزل الصحفي الليبرالي من مصطلح **شارون** العسكري الفلاني ، ولكن الخط الصامس الفلسفي لا يتغير - وهو خط جنس على تجاهل التاريخ وتبسيط الموقف ، وتصور ان ما يشاهده الصهيونية يمكن ان يفرض نمضا على الواقع وان يتحول الى حقيقة بين ليلة وضحاها .

## نوسيج ، ألفريد ( ١٨٦٤ - ١٩٤٣ )

## Nossig, Alfred

مفكر ومثالي صهيوني كان من أوائل الدعاة للصهيونية ، غنى كتاب له عنوانه **محاولة لحل المسألة اليهودية** ( ١٨٨٧ ) طالب بانشاء « **دولة يهودية** » كحل وحيد لهذه المسألة . وقد حضر **المؤتمر الصهيوني الاول** ولكنه اختلف مع **هرتزل** على موضوعات تصولية . وقد قام **نوسيج** بقيادة عدة تظاهرات طابع صهيوني واضح ، وكان متفربا بالتكسفة الابائية بمعصا لها كما هو الحال مع معظم الزعماء الصهيونية . وقد عمل جاسوسا للامان أثناء الحرب العالمية الثانية ، ووضع خطة **لجادة اليهود الامان المستين والفراء** . وحينما وصلت القوات النازية بولندا ، قام **نوسيج** بتقديم خطط **للهمرة اليهودية** ، وعينه **النازيون** محسوسا في مكتب الشؤون اليهودية ورئيس لقسم الشؤون ( اليهودية ) التابع له . وقد اكتشف بعض المواطنين اليهود تعاونوه مع النازي ، وفي محو في الجسبات ، نالقتوا عليه النفي عام ١٩٤٣ ولردوه قتيلا .







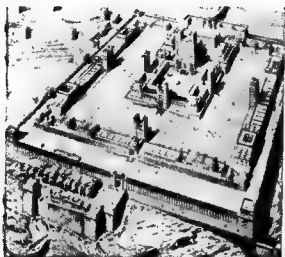
מהגר רוס יهودי אל  
הולנד התחדה בן אוראל  
העליו

\*\*\*\*\*

אחד הראייה הכללית המאסה  
הנאמנה להגדה והנני נאמנה  
והנני המאסה הנאמנה .



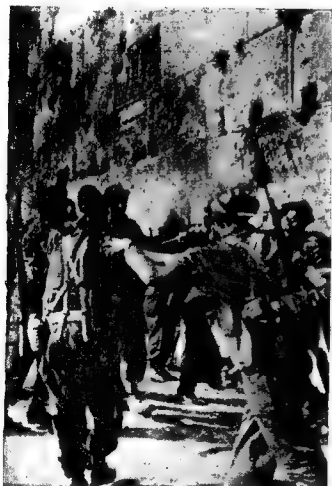




الهيكل حسب رؤية حزقيال ( تلميد  
تفسيرات تلميد ) .



ثيودور هرتزل .



جنود اسراييليون يرتصون الهورا حول  
حائط المبكى ، بعد استيلاء القوات





الى اى واقع تاريخى أو جغرافى محسوس ، وإنما يستند الى حلم وأمل أتبس لا يتحققون نفس اللغة ولا يخلقون في نفس الأرض ولا يتبنون الى نفس التقليد الحضارية ، ولا يشاركون في صنع نفس التاريخ لكنه استطع بذل الى عام .

وقد استقر مؤلف التشديد في فلسطين عام ١٨٢٢ حيث كان يعمل سكرتيراً للوزنر وأولقاته الصهيونى المسيحي ، ولكنه غادرها عام ١٨٨٧ دون عودة ، وعاش بقية حياته في الولايات المتحدة ومات في إنجلترا .

## الهاجاده

### Haggadah

لفظة **أراجية** بمعنى « روى وسرد وحكى وقص » وهي مشتقة من أصل عبرى غير معروف على وجه الدقة ، يقال أنها من ليل « حود » بمعنى « ليل » للإشارة للقصة الشقية في مقابل القصة الربوية ، وإن كان يقال أنها مشتقة من عبارة « هجاننا ليلا » أى « خبير ابنك » ( سفر الخروج ١٢/٤ ) وتستخدم هذه الكلمة في محين ليس بينهما علاقة كبيرة :

أولاً - صلوات **عيد الفصح** : إذ تطلق كلمة « الهاجاده » على مجموعة الصلوات والأدعية والتعليقات **الفراسية** والمزامير والسرد القصص للسبب في مصر والخروج منها ، ثم الشكر لله على اسفراد أوفى إسرائيل والدماء له أن يساعد اليهود على استردادها مرة أخرى ( في العلم القادم نلتقي في أورشليم ) . وتتضمن الهاجاده أيضا الطقوس المخططة الخاصة « باليسا » ( حمل التضحية ) « والماسكوت » ( الطيز غير المخبر ) و « المساور » ( الامساب المرة ) « والأربع كوسوت » ( الكلوس الأربع ) وهي طقوس تلزمهم بالخروج وتعلمهم يعيشون التجربة وكانهم يفرغونها بأنفسهم . وكل هذه الصلوات والأدعية تأخذ شكل أجابة على أسئلة لطفال العائلة حولها بما جاء في سفر الخروج ١٢/٤ : « وتخبر ابنك في ذلك اليوم قائلا من أجل ما صنع الى الرب حين أخرجني من مصر » .

وتطلق كلمة « هاجاده » كذلك على الكتب التي تحتوي أدعية وصلوات عيد الفصح وهي عادة ما تكون محلاة بالصور . وقد أصدرت **الهاجاده** طبعة خاصة محلاة بصور جنود شاحرين أسلحتهم ، كما أن لكل كيبوتس هاجاده خاصة به مصورة تصويرا خاصا ( ولحنه تلحنيا خاصا أيضا ) .

ثانياً - تستخدم هذه الكلمة ( وموافقتها إجاباه ) للإشارة الى الفترات والطبع **القوموية** التي تتعالج الجوانب الأخلاقية أو القومية أو الأدوية أو الملوات أو الخلق في الأرض الخاصة أو التعبير

## ها آرتس

### Ha'artz

كلمة عبرية تعني « الأرض » ، وهي صحيفة يومية اسرائيلية أسست عام ١٩١٩ ، وساهم في تحريرها أو الكتابة فيها شامير الكلب الصهاينة مثل **بن يهودا** و**كلوزنر** و**جايونسكي** ، وهي الصحيفة الصهاينة الوحيدة « المستقلة » . وتصدر يوم الجمعة ملحق أدبيا اقتصاديا . ويبلغ توزيع العدد اليومي ٥٠ ألف نسخة أما توزيع العدد الأسبوعي فيبلغ ٧٠ ألفا .

## الهاپوئل هاتسعر

### Ha-poel Ha-tsar

مبارة عبرية تعني **العامل الفري** .

## هاتسوفيه

### Hatzofe

كلمة عبرية تعني « المراقب أو الملاحظ » ، وهي صحيفة يومية اسرائيلية أسست عام ١٩٢٧ ، وكان أول رئيس تحرير لها **الحللم** **بارايلان** ، وهي لسان حال **الزراحي** و**عمال الزراحي** ( **الحزب الديني القوي** ) ويبلغ توزيعها ١١ ألف نسخة .

## هاتيكفاه

### Hatikvah

كلمة عبرية معناها « الأمل » ، وهو اسم نشيد الحركة الصهيونية ونشيد إسرائيل القوي الذي كتبه **لئفلي** **هرز** أبحر ( ١٨٥٦ - ١٩٠٩ ) عام ١٨٨٦ . وتصلحب النشيد موسيقى شعبية يرجع أصلها الى أوروبا الوسطى ( **المانيا/بولندا/رومانيا** ) . والنشيد يتحدث عن أمل عبره ألفا حلم - أمل « **الشعب اليهودي** » في العودة الى الحنية التي كان يفتننا داود والى أرض الإباء ، ليجد الحرية والسلام هناك . والنشيد تلحنى جيد للتبريد أو التبرير الصهيوني « للقومية اليهودية » ، غنى قومية لا تستند

بمستمر يعد هبام السجولة . ومن الشائع في إسرائيل حتى الآن الإشارة إلى جنرالات **التيكود** و**جنراليت المصراع** .

وقد تليت الهجاءات بالعمل المسلح ضد العرب كما شاركت في عمليات الاستيطان وخاصة بإبداع أسلوب « السورالبرج » لبناء المستوطنات الصهيونية في يوم واحد . كما ساعدت **الهجرة اليهودية الشرعية** و**فجر الشرعية** وتعاونت إلى حد بعيد مع بريطانيا ، خاصة أثناء الثورة العربية في فلسطين عام ١٩٢٦ ( التي قايت ضد الصهيونية والبريطانية ) . تكلفت قيادة الاحتلال البريطاني و**جيتيت** بشايف السرايا المالية الخاصة للقضاء على الثوار العرب ، كما سمحت بتكوين قوة الشرطة اليهودية المعروفة باسم **القطرير** والتي كان قوامها ٢٢ ألف يهودي مسلحين بالبنادق والمدافع الرشاشة . وأثناء الحرب العالمية الثانية ساعدت القوات البريطانية الهجاءات في إنشاء قواتها الحضرية المعروفة بال**بالسراخ** .

وعلى الرغم من التحولين الواقيين بين قوة الاحتلال الإنجليزي والهجاءات ، فقد جاءت فترات استمت الصراع بين الطرفين وخاصة بعد انتصار قوات الطغاة على النازي وتمسكهم ألد الثوري داخل فلسطين ، مما كان يفسر الحكومة البريطانية للاعتراف الجزئي بحقوق شعب فلسطين . ولعل أهم فترات الصراع هي السنوات الأخيرة في الحرب حينما هاجمت الهجاءات القوات البريطانية لتفطر الحكومة البريطانية لسحب **الكتف الأبيض** لعام ١٩٢٦ .

وقد تكاثرت الهجاءات من حيث التنظيم والأمر المخصصة ، ولم يبق سوى القرار الذي تحول بمتفاهة إلى « جيش **الافخاخ الإسرائيلي** » وهو القرار الذي أصدره **بن جوريون** نواز إعلان قيام الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨ مباشرة بحل الخلاف الشكلي القديم لها وتحويلها إلى جيش موحد ومعترف .

وقد كانت ميزانية الهجاءات عام ١٩٢٦ = ٤٠٠ ألف جنيه إسرائيلي ، وبنفس ٦٠ ألف ليرة و ٧٠٠ شايك . وما من شك في أن حجم الهجاءات واتساع دورها بين أهمية دور **المؤسسة العسكرية** لا في بناء الدولة الصهيونية فحسب بل في انشغال القرارات المتعلقة بخطف الحالات فيها أيضا ، وإلى جانب ذلك فهناك التفكير النظمي بوجود هذه المنظمة حيث كانت — على حد زعم جولومب — ضرورة نفسية ولثائية لتحويل المضطهد اليهودي في المنظمة إلى عيواني مستغل في وطنه .

## الهاداساه

### Hadassah

كلية مبرية بمعنى «شجرة الحس» ، واستخدمت الكلمة

عن الأجل في وصول **المشايخ** ، كما تفرع إلى الأجزاء التي تغطي التاريخ والسر والطب والفلك والتجيم والسر والتصوف . وتقرن الهجاءات و**الهالافاه** دائما ، فمفرد الهجاءات بأنها ذلك الجزء من التعاليم الحاخامية الذي لا يعالج **الهالافاه** أو الجوانب القانونية أو الشرعية . وحتى حينما تفرع الهجاءات لمل هذه الجوانب فهي تقتصر دائما على الحديث من الحكمة من إرسال القوانين . ويقرر الحاخامات أنه يمكن استخلاص المساجد من **الهالافاه** ، ولكن المكس غير صحيح لأن **الهالافاه** هي الأصل والأساس . والهالافاه هي من يلب التفسير القصص ، ولذلك **الهالافاه** ليس لها وزن وتتل **الهالافاه** . وحفظ التلمس الهالافية بالتمس الهالافية في التلمود . وتتم **الشفاه** بطة التمس الهالافية فيها على عكس **الهالافاه** . وتبلغ أحيانا المقطوعات الهالافية من الطود في كتب ، ويطلق على مثل هذه الكتب هالافاه أيضا . وقد دار كثير من المفكرين **الاصلاحيين** على الهالافاه وأن كانت الصهيونية بنزعتها **الاصطورية** تقسم التلمود وبالأدوات الجوانب الهالافية فيه .

## الهجاءات

### Hadassah

كلية مبرية بمعنى « الفخاخ » وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية ، أسست في **القدس** عام ١٩٢١ حينما رغبت فكرة **جايونفسكي** الخاصة بتأسيس فرق عسكرية يهودية محلية تتعاون مع سلطات **الانتداب** ، ووافقت اللجنة المسماة **المستعديت** على اقتراح **لاياهو جولومب** بإنشاء منظمة عسكرية مبرية تحت اسم « فرقة الدفاع والعمل » وهي بالجزيرة : هالافاه وعفواه . وقد أسست كلية العمل فيها ( بعد ) وللتاخذ الارتباط المتفسري بين المؤسسات الصهيونية الاستيطانية والعسكرية والزراعية التي تهدف إلى **الانتماء الأرضي والعمل والحراسة والإنتاج** . وقد ارتبطت الهجاءات في البداية ب**اتحاد العمل** ثم ب**هزبريا** **الماي** برسم أن ميثاقها كان يصفها بالارتقاء فوق الجزيرة ، وأنها عمدة مائة للتعلم الاستيطاني الصهيوني . وفي عام ١٩٢١ أنشئ عنها جناح متطرف وكون تنظيمها مستقلا سمي « هالافاه ب » ، ولكنه عاد واندمج مع المنظمة الأم عام ١٩٢٦ ، ولكن بعض **الناسخ** رغبت العودة وكونت مع حركة **ببشاور** **تظيم الأروجون** المعروف ب**تطرره** . وعلى الرغم من أن الهالافاه كتبت تصدر بيانات استنكارية ضد عمليات **الأروجون** الزراعية ، فإن تصريحات مناهج **بيجين** قد أفاضت بكل وضوح فيها بعد بوجود تسبق عسكري بين المنظمين وفقا لنطق تصميم **الأدوار** .

ولم تتوقف عمليات الصراع والمصالحة بين الهالافاه والجماعات المنفصلة منها وقد استمر الخلاف بشكل

## هاعولام هازه

### Ha-Olam Have

مبارة مبرية تسمى « هذا العالم » وهي مجلة اسبوعية يصرفها أورى أفنرى ( بعد أن اشترأها هو وشالوم كوفين عام ١٩٥٠ ) . وكانت الجريدة تدبر عن موقف حركة القمطين ، ثم أصبحت تدبر عن أفكار أفنرى وآرائه السياسية . وتسمى المجلة بموضوعين رئيسيين : السياسة والجنس ، وتخصص لكل منهما حيزا مساويا للأخر ، وهي تتبنى موقفا من المصرب يعكس أفكار أورى أفنرى وحركته السياسية .

### الهالاخاه

### Halakha

كلمة من أصل آرامي معناها العربي هو « الطريق القويم » ( من ذهبت وظلت ) وإن كان يتقال في التفسيروت الحديثة أن معنى الكلمة الأصلي هو الضريبة أو القاعدة الثابتة . أما محلولها فهو الفقرة الواحدة المتضمنة سنة واحدة في التقديرات التشريعية، ثم أصبحت الكلمة تشير للجانب التشريعي لليهودية ككل . وهيئة تستخدم الكلمة بالمعنى الدقيق فهي تشير إلى الصياغة المحددة للشرعة اليهودية في مقابل :

( أ ) إلهاداري : الدراسة والوعظ الذي يعطى دائما على الاستعداد بالثبوت وعلى البحث من المعاني الخفية .

( ب ) الهالاهاداه : التي تعتمد على الوعظ من طريق القصص .

ويحتوي القنود على أجزاء هالاخية مختلفة وأخرى هاجاجية ، ولكن تتميز القشاه بأنها تحتوي على هالاخاه أكثر من هالاهاداه ، بينما تضم الجماراه بأن فيها من الهالاهاداه أكثر مما فيها من الهالاخاه . والمسحر الأسلي للهالاخاه هو الشرعة المدونة والشعرية والعرف الساري بين اليهود .

ويرى بعض الحاخامات أن كل الهالاخاه موسى بها من الله ، بل أن بعضهم يهومي أنه منذ خراب الهيكل لم يعد هناك من تشفل شافل لله إلاها .

هالكين ، شموئيل ( ١٨٩٧ - ١٩٦٠ )

### Halka, Shmuel

شاعر روسي المولد ، بدأ حياته الأدبية يكتب باليهودية ثم تحول إلى الإيديشية فيما بعد . وعلى

للإشارة « للبطلة » اليهودية أسطر ، وهي منظمة تسانية صهيونية أمريكية أسستها هيرينا زولد عام ١٩١٢ ، وتعتبر من أكبر المنظمات في العالم ، فهي تضم ٢١٨,٠٠٠ عضوا .

وتهدف هذه المنظمة إلى تحسين الحياة اليهودية في فلسطين والولايات المتحدة . وقد قامت الهالاهاداه قبل عام ١٩٤٨ بنشاطات واسعة ساهمت في قيام الدولة الصهيونية ، إذ قام أعضاؤها بجولات دعائية في الولايات المتحدة في محاولة لتهيئة الأذهان لقبول الفكرة الصهيونية وإقناع الناس بالأسباب التي تكمن وراء اهتمام يهود العالم بأرض فلسطين بالذات .

وقد شاركت منظمة الهالاهاداه في وضع البرامج التعليمية في فلسطين وإنشاء المراكز الصحية والمستشفيات والوحدات العلاجية ومراكز رعاية الطفل ، كما قامت بإنتاج مركز الهالاهاداه الطبي بالجامعة العبرية وأشرت على هجرة الشباب ، وميلت على توطين واستقرار ١٢٥ ألف شخص في فلسطين .

## هارون ( أهرون )

### Aaron

أخو النبي موسى ، وشخصية أساسية في أحداث الخروج من مصر ، ولكنه مع هذا اشترك في صنع العجل الذهبي بينما كان موسى فوق جبل سيناء يتلقى الوصايا العشر ( الأمر الذي سبب كلفرا من العرج للحاخامات اليهود ) . وحينا شهدت خيمة العهد كرس هارون وأولاده لاميل الكهانة داخل الخيمة ذاتها .

## هاتشومع

### Haashomer

كلمة مبرية تستخدم للإشارة لجسامة الحارس الاستيطانية العسكرية .

## هاتشومع هاتشومع

### Haashomer Ha-tsair

مبارة مبرية تسمى الحارس الثاني .

اضطر الحكومة الروسية — على سبيل المثال — أن تلجأ للفتح الاقتصادي من طريق إصدار قوانين **ملي** . وعلانية اليهود موضة أساسية في كتابات **الصهيونية** **المعاليين** خاصة **بوروخوف** و**جوردون** ، وهم يقرحون تحويل اليهود إلى شعب منتج من طريق الهجرة و **اقتحام الأرض والعمل والحراسة والإنتاج** .

والحديث من علانية « اليهود » فيه كثير من التعميم والجدري ، فالهاشمية المقصودة هي وضع يهود شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وحسب ، لأن الوجود اليهودي في الولايات المتحدة لم يكن قط هاشميا ، وأما كان من سبب المصطلح ذاته ، كما أنه لا يمكن استخدام اصطلاح « هاشمي » لوصف الوجود اليهودي في فرنسا أو إنجلترا أو الاتحاد السوفيتي الآن . وإذا كان هناك أي وجود « هاشمي » غير « منتج » حتى الآن فهو وجود **الدولة الصهيونية** الممولة من الخارج والتي تستهلك أكثر مما تنتج .

#### هايمري أفيغور ( ١٨٩٠ — ١٩٧٠ )

#### Haimery, Avigdor

شاعر وكاتب وصحفي ولد في المجر ، وكتب الشعر منذ صغره بالجرية والعبرية ، ثم خدم كضابط في الجيش المجري أثناء الحرب العالمية الأولى وسقط أسيرا في أيدي الروس . وقد **هاجر** إلى فلسطين عام ١٩٢١ حيث عمل في بعض الصحف ، وكان صهيونيا متحمسا ، نشر العديد من القصائد والقصص التي تتعلق جيبها بالأحداث الجارية الاجتماعية والسياسية ، وكثف في كتاباته من مجله إلى النقد العنيف ونزعه الاستبدادية المتطرفة .

وهايمري هو مؤسس المسرح التنقدي في إسرائيل ، وقد ترجم الكثير من الأدب المجري والأوروبي إلى العبرية ومن أهم أعماله : **فنت** **سياه هيرام والجنون الكبير** **ورحلة إلى أوروبا القرون** . وقد بالغت هذه الأعمال في وصف أحوال الحرب ومصر اليهود ودوره ككثير فداء تاريخي في كل المجتمعات .

#### الهجرة الجديدة

#### Aliya Hadasha

بالعبرية « عقايذ حاداشاه » ، وهو تنظيم هجري صهيوني يهني زسالي أسس عام ١٩٢٢ وكان

الرغم من كونه شيوعيا فانه لم ينتكر للتقاليد اليهودية وقبيل حتى عام ١٩٢٢ مخلصا للخدمة الصهيونية مجرا في أسناره وبمصرحاته من الرقبة المارة في الحرية « القوية » لليهود . وقد نبض عليه أثناء حملات الاقنال التي شنت عام ١٩٢٨ ضد كتاب اليهودية وأخرج عنه عام ١٩٥٥ .

#### هالكين ، شيمون ( ١٨٩٩ — )

#### Halkin, Shimon

مؤلف وشاعر يكتب بالعبرية وهو لأشو شونيل **هالكين** . وقد ولد في روسيا وعاش فترة في الولايات المتحدة ثم **هاجر** إلى فلسطين عام ١٩٢٢ حيث من استادا للثاني المجري الحديث في **الجامعة العبرية** عام ١٩٢٩ . وقد فحست أعماله الكثير من الاثمار والقصص التي تدور أحداثها حول الحياة اليهودية في أمريكا ، وقد سيطرت على كتاباته فكرة الصراع بين الموت وإرادة الحياة . وقد ترجم كثيرا من الأدب الأمريكي واشتهر بلذات يترجمته للشاعر الأمريكي والت ويتمان .

#### هاشمية اليهود

#### Marginality of the Jews

اصطلاح يستخدم في الدراسات التي تدور حول وضع يهود شرق أوروبا ، وهو يصف وجودهم الاقتصادي/الاجتماعي/الحضاري داخل **الجمهورية** حيث كانوا يعملون بالهجرة ( البدائية ) و **أريا** و **عسا** عيلان كانوا مرتبطين بالنظام الاجتماعي ولكنها لم يكونا قط من سبب العملية الانتاجية ذاتها . وحتى الحرف التي كان يمارسها اليهود لم تكن مرتبطة بالفلانين وأما مرتبطة بالتجار وبالأرباء الاجتماعيين ، ولذلك فحينما ظهرت الرأسمالية المحلية في شرق أوروبا وجد اليهود أنفسهم دون دور اقتصادي أو انتاجي ملمومونه ، وبالعلى عرضة للاستغلال المجتمع الذي لم يحد في حاجة لخضمتهم ، الأمر الذي زاد من حدة نظام **المسألة اليهودية** ، وزاد من **هجرتهم** إلى غرب أوروبا . وقد بلغت الحكومة الروسية والحكومة النمساوية ( التي كانت تبنيها **جاليشيا** ) جهودا شتى لتحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج من طريق فتح أبوابهم الزراعة أباسهم . وتكسبهم في هذه الجهود بليونيرات الغرب من اليهود مثل **هريش ويوتشيل** ، لأن هجرة اليهود من شرق أوروبا إلى غربها كانت تسبب لهم العرج الشديد ، وكانت تهدد مواضعهم الاقتصادية والحضارية التي اكتسبوها عن طريق **الانتاج** . وقد تطرقت هذه المحاولات بما



هذا تحمية إيديولوجية . فالمالباه مصطلح ديني غير محدد المعالم يصف أعمالا فرعية وأوامر يفرض فيها انتها ريثية ، ولا يمكن إطلاقه على ظاهرة اقتصادية/ اجتماعية/سياسية ، ومن هنا قلنا في دراستنا لظاهرة هجرة اليهود إلى فلسطين سنسقط مالباه كلمة « مالباه » الدينية . ومبسا له دلالة أن كلمة « هجرة » العبرية هي لفظة محايدة وتؤدي نفس المعنى ، ولكن الحركة الصهيونية تفرق استخدام المصطلحات التقييمية على المصطلحات الوصفية حتى تسكنها من فرض ضلالت إيديولوجية .

و فكرة الاستيطان تعد دعاية أساسية في الفكر الصهيوني ، ولذلك تحاول الحركة الصهيونية أن تدفع باليهود إلى تلك الهجرة وتسرعا لهم . وتقسم موجات الهجرة الصهيونية إلى خمس موجات ليسا بين عامي ١٨٨٢ و ١٩٤٤ :

#### الموجة الأولى :

وقد استغرقت السنوات من ١٨٨٢ إلى ١٩٠٢ تقريبا ، وشملت عددا يصل إلى ١٢٠ ألفا ( بمعدل ١٠٠٠ مهاجر كل عام ) . وقد جاءت الكثيرة السامعة من المهاجرين من روسيا ورومانيا وبولندا ، وقد ارتبطت تلك الموجة بآراء يهود تلك البلدان من أسطهاد نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية المخططة ( ومصدر قوانين مايو ) ، وقد تمت هذه الهجرة تحت رعاية جامعة أعضاء هسيبون واليهود وبشؤون المونير روتشيف . وكان الطابع الاجتماعي العام للمستوطنات التي أقاموها طلبا رأساليا تطبيقيا حيث كان يمثل اليهود ( أرستقراطية زراعية بصفوة ) يستغلون العمال المهاجرين من اليهود والعرب على السواء . ويبدو أن الأحوال قد سادت للخفية بهذه الجامعات فقد كانوا من المؤيدين لمشروع شقوق أفريقيا الاستيطاني . كما أن اليهود المتدينين الذين كانوا يهودون في فلسطين من قبل ( فيما يطلق عليه القوشوف القديم ) لم يرحبوا بهم بسبب سلوكهم المعنوي تجاه اليهود العرب ، ولآرائهم المشاكك بين الأقلية اليهودية والأقلية العربية ، وكان من أسباب مسط اليهود المتدينين استخدام المهاجرين اللغة العبرية في حديثهم اليوس العنوي ( فقد كانت العبرية حسب التصور التقليدي لغة دينية وحسب) ، كما ثارت مشكلة دينية في سفة شيطانه المخروش فيما أراحة الأرض المقدسة وعدم زرعها . ومسا هو جدير بالذكر أن عدد اليهود الذين هاجروا إلى الواليتا المتحدة في تلك الفترة كان أكثر من نصف مليون ، أي أن عدد المهاجرين إلى فلسطين كان حوالي ٢١ من مجموع المهاجرين اليهود عامة .

#### الموجة الثانية :

وقد استغرقت السنوات من ١٩٠٤ إلى ١٩١٤ تقريبا وشملت عددا يتراوح بين ٣٥ و ٤٠ ألفا من

يسمى « منظمة المهاجرين الإنسان » ، فقد كان يسم المهاجرين من ألسانيا ومن وسط أوروبا من أبناء الطبقة المتوسطة والخبين . ولم يوافق التنظيم من البداية على الأرحاب الصهيوني ، ورفض برنامج بلمشور حين أعلن الصهيونية لأول مرة من عزمهم على إنشاء دولة ( وليس وطنيا قريبا ) لليهود ، ولكن التنظيم أبد قرار التخصيم فيما بعد . ومن أهم زعماء المنظمة بنحاس روزنبلوم ( روزن ) وقد انضمت الهجرة الجديدة إلى الجناح من الصهيونيين المرحبين والمائل للصهيوني وكونوا الحزب الثاني .

### الهجرة الصهيونية

#### Zionist Immigration, Aliyah

يطلق الصهاينة على هجرتهم إلى فلسطين كلمة « مالباه » وهي كلمة عبرية مشتقة من « يلو » والمهاجرون هم « هولين » . وكلمة « مالباه » العبرية بمان عدة أولها هو الصعود إلى السواء ، وثانيها هو الصعود لقراءة التوراة في العهد الثاني الصلاة ، وثالثها هو الصعود إلى أرض إسرائيل بغرض الاستيطان البني . وفي العهد القديم نجد أن الذهاب إلى فلسطين يعبر عنه بمباراة « الصعود إلى الأرض » ، ومن هنا كانت التسمية مالباه من العلاء أما الذهاب إلى مصر فيعبر عنه « بالانزول إليها » ، أي أن المصطلح العبري مرتبط بطغوس دينية معقدة وله إيعادات عاطفية تقييمية . وقد كتبت للمالباه أغراض عديدة في التقاليد اليهودية ، فمثلا كتبت تتم بفرش السواء من الأراضي وللخمس من الفلر ، كما كان الكهول يهاجرون لاستخدام أن الفلر في أرض المهاد يجلب ثوابا كبيرا . وكان اليمش « يلو » إلى أرض إسرائيل بغرض قراءة التوراة ، بل ويعتقد اليمش أن المالباه هي ضفاه أو أبر ريثية التي فكره في التوراة ثم في القشود . ولكن هذه النقطة موضع جدال بين اليهود المتدينين ، فيضمهم يرى أن المصالح وحده هو الذي سيغود اليهود إلى أرض المهاد . وقد جاء في العهد القديم أن على اليهود تليل القلي وبنسا خازلم حليسا وجعدوا ( أرميا ٢٩/٤ - ١٤ ) كما جاء في التكتوير ( أحد كتب النبوء ) أن على اليهود أن يكتفوا حليسا وجعدوا . ولكن هناك رأيا آخر يقول أنه على اليهود أن يهاجروا بالتخصيم للتبديد لعودة المصالح ، فلا يمسح أن يأتي لراء ملة أو ملة يهودي فقط بل يجب أن يكون في استقبله آلاف المولة ( وهذا الرأي تأخذ به الصهيونية الدينية ) .

وقد استخدمت الحركة الصهيونية هذا المصطلح الديني والمطلقة على حركة الهجرة الصهيونية من شرقي أوروبا إلى فلسطين في العصر الحديث ، وفي

أته في الفترة من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٤ ترك فلسطين ١٢٪ من المستوطنين .

#### الموجة الرابعة :

وتسمى أيضا هجرة جزيبكي ( نسبة لرئيس وزراء بولندا المعروف بمصاداته لليهودية ) وقد استغرقت هذه الموجة السنوات من ١٩٢٤ إلى ١٩٢٦ تقريبا ، وغشت حوالي ٨٢ ألف يهودي غالبيتهم من روسيا وبولندا . وكان الطابع الغالب على تلك الموجة انتباه أفرادها للبورجوازية الصغيرة ( « الراساليون دون الراسال » ) فكانوا عبارة عن مجموعة من صغار التجار أو « بوليتاريا الطبقات الدنيا » ، كما كان يطلق **لأولوفوف** تسميتهم . ولعل أصولهم للبورجوازية الصغيرة تقدر لم يمتلأ بل أبين نمشة بالحوانيت بحيث أصبح بعض كل خمس عائلات حاخوت . وقد سجل معظم أعضاء الموجة الرابعة إلى فلسطين بغرض الربح الاقتصادي وبسبب التشدد في تطبيق « الكوتا » في الولايات المتحدة . وقد نزح من فلسطين كثير منهم ( يقال أكثر من ٣٢٪ من عدد المهاجرين ) بسبب سوء الأحوال الاقتصادية . وقد لاقى أعضاء هذه الموجة الكثير من الصعوبات من جانب أعضاء الموجات السابقة بسبب اختلاف الانتباه الإيجابي .

ويجدر هنا الإشارة إلى أنه بانتهاء الموجة الرابعة فإن عدد اليهود الموجهين في فلسطين يبلغ ١٧٠,٠٠٠ ( منهم ٢٠ ألفا من اليهود القديم ) ، أو ١٦٪ من عدد السكان . وهذا هو كل العدد الذي هاجر خلال مدة ٥٠ عاما ، أي بمعدل ٣٥٠٠ يهودي كل عام من مجموع يهود العالم الذي يبلغ آنذاك ١٦ مليوناً .

#### الموجة الخامسة :

وقد استغرقت السنوات من ١٩٢٢-١٩٤٤ تقريبا وغشت حوالي ٦٦٥ ألف يهودي ، وهو أعلى رقم بلغت أوج المهاجرين إبان **الانقلاب** ، وترتبط تلك الموجة باستيلاء **الفاشيون** على السلطة ، ولذا كانت خلفية أعضاءها من بولندا وألمانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا ، أي وسط أوروبا بينما كانت الهجرة حتى الموجة الرابعة من شرق أوروبا .

وقد كان أعضاء هذه الهجرة من الراساليين وأرباب المهن الحرة وكان بينهم ٢٥,١٣٠ مهاجرا بمعدل كل واحد منهم أكثر من ألف جنيه . وقد دخل فلسطين في عام ١٩٢٥ وهذه ٦٢,٠٩ من مؤلف الأترياب ( وقد أثر هذا في الحركة الصهيونية ، فالتكوين الطبقي الجديد شهد من أزد **الصهيانية الفتحين** بتجاهلهم الراسالي الفاشي ) .

وقد استمرت الهجرة بعد ذلك ، ووصل إلى فلسطين ١٩٢ ألف مهاجر ، وجاء بعد الحرب العالمية مجموعة من ١٦١ ألف معظمهم « **مهاجرون غر**

اليهود معظمهم من الصال الروس ، وقد ارتبطت تلك الموجة تاريخيا بالاضطرابات السياسية التي سادت روسيا بعد مزيجها على يد البوليان ، ويحضر معظم أفراد هذه الموجة من أصول يهودية روسية وشرق أوروبية ، وكانوا يعيشون في مدن صغيرة ( **شكول** ) الأسر الذي ترك أثره على تفكيرهم وتصوراتهم ، وبما يفر أن أفراد الصفوة الحاكمة في إسرائيل ( **بن جوريون** و **الشكول** ) كانوا أعضاء في الموجة الثانية ، ويشير أعضاء هذه الموجة بأنهم حيلة **أيدولوجية الريادة** و **الفكر الصهيونية العمالية** ( كما مير عنها **سكيرين** و **بورخوف** ) من مطلوبة بالاعتماد على الذات وممارسة العمل الجسدي، وإيران للهوية اليهودية . وقد ترجعت هذه الأفكار نفسها في شكل مؤسسات عسكرية/زراعية/إسبطنية بشل **الكيبوتس** و **المخاريس** ، وفي شكل سلوك قومي/ ديني يتطرب مثل الإصرار على الصادات اليهودية والتحدث بالعبرية ( التي كانوا لا يعرفونها لأنهم كانوا يمشون **باليهودية** ) . وبينما أعاد أعضاء الموجة الأولى على الفلاحين العرب ولم يقووا على الاستمرار من معلولة الميوزير اليهودي روتشيلد ، نجد أن أعضاء الموجة الثانية أصاب فكرة **الانفصام الأرضي والعمل** كانوا يهتبرون فلسطين لا بمثابة بلدا وحسب وإنما بمثابة قاعدة استراتيجية لإعادة بناء المجد اليهودي وليست « **التشعب اليهودي** » .

وجدير بالملاحظة أن عدد اليهود الذين تركوا روسيا القيصرية وبولندا والنمسا وهولندا في الفترة من عام ١٨٨٢ - ١٩١٤ ( التي تغطي الموجتين الأولى والثانية ) بلغوا حوالي أربعة ملايين ، على حين كان عدد اليهود في فلسطين عشية الحرب العالمية الأولى ١٠٠,٠٠٠ بما فيهم أعضاء اليهود القديم . وفي أثناء الحرب هاجر أكثر من نصفهم إلى الولايات المتحدة ، وكان من بينهم مؤلف **تشييد هاتيكاه** ، **التشيد القومي** للحركة الصهيونية وإسرائيل .

#### الموجة الثالثة :

وتعد هذه الموجة استمرارا لسابقتها ( وكانت تضم بين أعضائها **جولدا مالح** ) وقد استغرقت السنوات من ١٩١٩ إلى ١٩٢٢ تقريبا ( لم تكن هناك هجرة أثناء الحرب ) وغشت حوالي ٢٥ ألف يهودي غالبيتهم من روسيا وبولندا . وجدير بالذكر أن الزيادة النسبية في هذه الموجة تعود إلى أن الولايات المتحدة كانت قد أخذت في تطبيق نظام « **الكوتا** » أو العدد المرح به لأعضاء فئة إجتماعية أو قومية ما بالمهجرة ، مما جعل أبواب الولايات المتحدة مغلقة نسبيا ، وقد أسس أعضاء هذه الموجة جماعة **المخاريس الثاني** . وبتنهاء الموجة الثالثة نجد أن عدد اليهود الذين قروا الهجرة إلى « **سهيون** » لم يزد عن ٨٠ ألفا من مجموع يهود العالم البالغ عددهم آنذاك ١٥ مليوناً ، وهذا مع الأخذ في الاعتبار

وهاجر أيضا ما يعرف بيهود المسمكات ( وهم بقايا الهجرة غير الشرعية ) كما هاجر أعداد من يهود البلقان ويوغوسلافيا . ويبدو ان الحركة الصهيونية حينما كتكت تتحدث من اليهود كتكت تحنى حينئذ يهود أوروبا وحسب ، ومن ثم لم توجه نشاطها نحو تهجير يهود البلاد العربية على الرغم من قديم كتابتها من المصلين ، غير ان انشاء الدولة الصهيونية كنز من نتيجته خلق كثير من المشاكل لليهود العرب ، وخاصة وأن المجتمع العربي كان يتجه نحو الاشتراكية ونحو تأميم القطاع الخاص . ونظرا لارتباط اليهود العرب بالانقتصاد الحر وبالصالح المالية الأجنبية ( وقد كتكت هناك أعداد كبيرة من اليهود وهملون جوازات سفر اجنية ) ، ونظرا لأن السكولة الصهيونية حاولت التدخل في شئون اليهود العرب الداخلية ، كما ظهر في قضية لاغون ، لكل هذا هاجرت أعداد كبيرة من يهود البلاد العربية ، منهم ٥٤ ألف يهودى يلى و ١٢٤ ألف يهودى عراقى و ١٢٠ ألف يهودى لىبي .

وانخفضت الهجرة في السنوات بعد ذلك مهاجر عام ١٩٥٢ على سبيل المثال حوالى ١٠ آلاف ، ولكن يقل ان عدد النازحين ذلك العام كان يسوق عدد المهاجرين . ولكن الفترة الواقعة بين ١٩٥٥ - ١٩٥٧ شهدت تصاعدا في حركة الهجرة بسبب الحالة الاقتصادية نتيجة لتأنيصية التوظيفات مع ألمانيا الغربية . ول هذه الفترة هاجر حوالى ١٦٠ ألف يهودى مغربى وتونسي ومصرى الى اسرائيل ، كما هاجر عام ١٩٥٩ حوالى ٢٠ ألفا . ثم أخذ العدد ينضال حتى عام ١٩٦٦ حين زاد عدد النازحين من اسرائيل عن عدد المهاجرين إليها .

وتبقى ملاحظة أنه قد هاجر في تلك الفترة بعض اليهود الشرقيين من الهند وأفغانستان سحبا الى تصنيف ممتزاجم الاقتصادي ، ولكن حرب ١٩٦٧ تشطت الهجرة الاشتراكية ( السويدية ) حتى بلغ عدد المهاجرين سنويا حوالى ٢٠ ألفا في المتوسط . وتواجه الهجرة الصهيونية الآن مشاكل عدة من بينها نزوح ميين الهجرة في الانكسار العربية ، وتحسن احوال يهود الغرب وانضمامهم ما جعل مشكلة الهجرة غير مغرية بالنسبة لهم ، بل ان الهجرة اليهودية السوفيتية تقابل بالقوة من الحكومة السوفيتية . هذا وقد افرزت حرب أكتوبر على حجم الهجرة الصهيونية . فقد وصل في الخمسة أشهر الأولى من عام ١٩٧٤ الى ٩٢٢٠ شخصا بقليل ( ١٢٠٥٨ ) من نفس الفترة في العام الذي يسبقه .

والحركة الصهيونية انطلقت من رؤيتها المثالية لليهودى على أنه الغريب « والمضى » ، ولذا لمي قد جعلت من الهجرة الى ارض اليماد لتأسيس دولة صهيونية فكرة محورية ، وقد نفذت فكرتها دون أى اعتبار لحلمة اليهود انتمهم . وبعد ظهر هذا في مؤتمر أليان عام ١٩٦٨ الذي عقد لبحث مشكلة المهاجرين اليهود والذي حضرته وبيد ٣١ دولة .

شرمين » . ولطه من العهد في هذا الخبر ان نذكر ان معظم من نجوا من مسمكات الانفصال والإبادة لم يستوطن فلسطين وإنما شق طريقه الى الولايات المتحدة أو إحدى دول العالم الأخرى .

والملاحظ ان هذه الموجات المتكررة سببت ق اعداد كبيرة من الفلاحين الفلسطينيين الى مجال غير وحلين وإلى تشق البطالة بينهم لأن أبواب الصناعات الجديدة الصهيونية كتكت موعدة دونهم . على مكس الصال المتكلمين في جنوب أفريقيا الذين كان يستومهم الانكسار الجديد ، لأن الهجرة الأوروبية في هذا المكان من الملم كتكت استقطابية ولم تكن احتالية . وقد كتكت لورات الفلسطينيين المخطلة خاصة ثورة ١٩٣٦ تعبيرا عن المصط المصري على الهجرة اليهودية .

ولابد من الإشارة الى أن الاصصادات المسابقة ليست على جانب كبير من القوة لأن الحركة الصهيونية ( واسرائيل بن معها ) تجعل من أعداد المهاجرين الى فلسطين اسراا عسكرية ، تتلاعب بها حسبما يتفق مع اموراتها الاعلامية ، مثلا نعدما أحيانا تضم أعداد المساكين والمجاف الى اصصيات المهاجرين ، كما تعتمد اغفال ذكر عدد المهاجرين الى خارج فلسطين أحيانا أخرى .

وبح هذا يمكن القول بأن عدد اليهود في فلسطين عام ١٩٤٨ قد بلغ ٦٤٩,٦٣٢ يهوديا ولو جعنا هذا العدد في عائلات تتالف الواحدة منها خمسة اشخاص لصلنا على رقم ١٢٩,٨٢٧ عائلة على حين كتكت الايلاك القوية اليهودية المشراء حتى عام ١٩٤٨ لا تتسع الا الى ٣٢,٥٢١ عائلة يهودية ، أى ان هناك ٩٧,٤٠٦ من العائلات الفلسطينية من القدرة الاستيعابية التي يفترض وجودها في الايلاك الصهيونية ولنا للصلبات التي أجراها الصهيونية بتقسيم . ومن هذا نستنتج ان الفرض الاساسى أو النتيجة الحدية للهجرة اليهودية هي طرد الشعب الفلسطيني، أى أنها هجرة « احتالية » بالضرورة ، بل انه لا يمكن رؤية هذه الهجرة الا على أنها الترجمة الديموجرافية للشعب الصهيوني . ( وقد اطل المهاجرون التسائل العربية التي تركها سكاتها ، بل وكاتوا يتساقون عليها للحصول على المساكن الجيدة في الاصص الجديدة . أما الذين وصلوا في مرحلة متأخرة ، مثل اليهود الشرقيين ، فقد حصلوا على منازل هربية لكنها متجة آيلة للمتوسط ) .

الموجة السادسة ( ١٩٤٨ - ١٩٥١ ) :

بلغ عدد اليهود الذين هاجروا بعد انشاء الدولة حتى عام ١٩٥١ حوالى ٧٠٠ ألف ، من بينهم ١٠٠ ألف يهودى من بولندا و ١٢٠ ألف يهودى من رومانيا ،

ومما يزيد من حدة الصراع أن الدولة الصهيونية لا تهتم إلا بالمهاجرين الجدد من البلاد الغربية وتهسر لهم سبل العيش (سكن فوري - فرش كبير - أعضاء من الرسوم الجبرية) لتشجيع الهجرة من البلاد الغربية ، الأمر الذي يثير حنينة (المهاجرين القدامى من اليهود الشرقيين والسفارد .

ويلاحظ أن التقسام العرقي في إسرائيل لا يزال يعكس الطابع الاستيطاني للدولة ، لأنه يقوم بالتمييز ، كما أن كثيرا من المؤسسات السياسية والصكرية في إسرائيل تلخذ طابعا خاصا ، لأنها تحاول أن تتكيف مع جموع المهاجرين الاسرائيلي وتسامم **الوكالة اليهودية** في توطيد المهاجرين فئتي لهم المدن والقرى التي تعرف بالمخيماء وتبند الحكومة الاسرائيلية بالتمون المادي لتيسر لها عملية توطيد للمهاجرين .

## الهجرة غير الشرعية

### Illegal Immigration

اصطلاح يطلق على المهاجرين اليهود السفين استوطنوا في فلسطين من طريق التسلل اليها بخافئين بذلك القوانين التي اصفرها العثمانيون ، فمسلطات **الانتداب** ، بهدف تنظيم الهجرة بما يتناسب مع قدرة البلاد على الاستيعاب . وقد ساهمت **الهجاءات** في عمليات الهجرة غير الشرعية ، كما ساهم فيها **المستأجر الفلاني** و **لرق السد** ، اس. اس كي ينطصا من **الاقليات اليهودية** وكى يسريا بعض الجواسيس النازيين الى المنطقة .

ومن وجهة نظر عربية/تاريخية تعد الهجرة الاستيطانية الاحلالية الصهيونية ، بغض النظر عن شكلها القانوني ، هجرة « غير شرعية » ، ولهذا لا تعالج الهجرة غير الشرعية ( حتى في المصادر الصهيونية ) كشاهرة متفصلة من الهجرة الاستيطانية الصهيونية فيها عبارة من مصرين متداخلين ويتنيان الى نفس البناء .

## الهجرة للخارج أو النزوح

### Emigration, Yeridah

بالعبارة « يريداء » أو النزول ، وهو النزوح من إسرائيل ، والنزوح ظاهرة طبيعية تعزوها كل المجتمعات واقعي ما تملكه الدولة حينما تضع ثقلها بالثق اقوامها هو أن تعد من خروج بعض التفضعات التي تعتبرها نادرة . لها الهجرة خارج إسرائيل فينظر اليها الصهاينة على أنها جريمة اخلاقية والمهاجرون الى

وقد سمحت الحكومة النازية للوحد اليهودي بحضور المؤتمر ، ولم يتحسب سخطوا السجون لفتح ابواب بلادهم أمام اللاجئين ، وإن كانت الولايات المتحدة قد اعلنت عن استعدادها لقبول ٢٠ ألف مهاجر سنويا ، كما وافقت جمهورية اندونيزيان على دخول ١٠٠ مهاجر من اولئك اللاجئين دفعة واحدة ، ولكن اذا كان اعضاء المؤتمر يقرين في موطنهم من الهجرة اليهودية لبلادهم فإن اعضاء **القطبة الصهيونية العالمية** قد قابلوا فكرة المؤتمر بالاحبالاة والعداء ، بل وقاطموه كلية .

وقد تحول المخطط الصهيوني واسفر عن وجهه الحقيقي ، فيعد أن كان الهدف من نشاء الدولة الصهيونية هو ابواء المهاجرين أصبح على اليهود الآن الهجرة لتحقيق اين الدولة ، وفي هذا المضمار قال بن جوريون : « أن المستعمرات والبلدان الخالية على الحدود بواسطة المهاجرين سوف تصبح الحائط الأول للدفاع عن الدولة الاسرائيلية وهو حائط بشرى من لحم ودم وليس حائطا من حجارة » ، أى انه يدلا من أن **ياويهم** حائط الدولة يتحول المهاجر الى الحائط الذي يلوها ( الشعب من أجل الدولة ) وليست الدولة من أجل الشعب . وتوجد حركة الهجرة الصهير القانوني منها في قانون العودة الذي يحل الحق لأي مهاجر يهودي في أن يكتسب الجنسية الاسرائيلية فور أن يسط رحله في أرض الميعاد وتكثر هذا الحق على الفلسطينيين ) . ومما هو جدير بالذكر أن « جميع » **الأحزاب الاسرائيلية الصهيونية** لا تفلح ضد الهجرة الاحلالية وانما تعتبرها واجبا قوميا .

وقد تركت الهجرة بصيالتها على المجتمع الاسرائيلي ، فهو لا يزال أساسا تجمع مهاجرين إذ لا يتعدى كثائر السكان الطبيعي في إسرائيل ١٢١٢ ألفا محتل الهجرة لهم بين ١٢١٢ و ١٢١٢ . وهذا الأمر يسبب شعف الوعى الطبقي وهزاله عند المال بصورة مائة ، نظرا لاتحادهم من أصول يورجوانية صائرة ، ونظرا لأن المهاجر انسان يتطلع طبيا ، وانتباه هو انتباه عرقي بالدرجة الاولى وليس انتباه طبيا . والهجرة الصهيونية تزيد من اعتبار الدولة الصهيونية على المنظمة الصهيونية العالمية إذ أن الخلفية هي التي تقوم بالدمامية للهجرة وحشد المهاجرين وتنظم الى إسرائيل وتوطنهم واستيعابهم ، ومما يجدر ذكره أن توطيد أسرة مهاجرة يتكلف ما بين ٢٠ ألف و ٢٠ ألف دولار .

وقد اخلت الموازين العرقي في الدولة الصهيونية نظرا لهجرة يهود الشرق بما جطها فخطف على الاتحاد السوفيتي لنصرح بيجرة اليهود الروس ليذهبوا من توكذ اعضاء الصلوة الماكنة ذات الاصول الروسية . وقد صببت الهجرة في خلق كثير من الصراعات داخل الدولة مثل مشكلة الانصاج والتكابل الاجتماعي والمشاكل العادة بين **الاشكناز** و **السفارد** .

الموضوع أسفر عن أن ١١,٦% من البaltين في إسرائيل يدرسون كاتبة النزوح والاستقرار في دولة أخرى، وجزم هرتزل بحزمهم على النزوح بأي شكل، وبينما حال إرهم ريثما ينزحون، وصير مختلف الدراسات إلى أن غالبية الذين ينزحون أو يكونون في النزوح هم من الطبقات الدنيا ومن الجيل الصغير. وقد أشارت دراسات إسرائيلية إلى أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد حطمت النظرة التقليدية للنزوح في إسرائيل والتي كانت تعتبره هروباً من الوطن ودليلاً على خيانة الزماني. كما يرتبط بهذا ما أشارت إليه تقارير الوكالة اليهودية ووزارة استيعاب المهاجرين من انخفاض معدل الهجرة إلى إسرائيل عام ١٩٧٣/١٩٧٤ بمقدار ٢٠% من العلم الماضي.

أما من حيث الأسباب الأخرى غير نتائج حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ والمخاض الذي خلقته لتسريقات الرافدين في النزوح إلى أن حدثت الهجرة إلى إسرائيل أحصوا بصفة واضحة حيل ما رآوه فيها، حيث خبت الكثير من توقعاتهم وآمالهم نتيجة لتفاهم أزمات استيعاب المهاجرين واستكمالهم وتوظيفهم وتزايد القسطن وعزم دور الأخصاص الكمال بالأن. كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الهجرة المضادة ترتبط كشارة مع حرب أكتوبر بتزايد اغتراب الشباب والصحة التي لحقت بالشباب الإسرائيلي المجتد في الجيش في جراء الهزيمة العسكرية في أكتوبر - وهو الأمر الذي أدى إلى بروز دور الجنود المرحمين في حركات الرغبت والدعوة للفرار داخل الكيان الإسرائيلي. وقد ظهر مؤخرًا مصطلح جديد «تسرياء» من لعل «نشر» أي «القطع» أو «عدم استكمال المسيرة» ( ) ويستعمل للاستشارة لليهود السفولت الذين يعدمون الهجرة إلى إسرائيل، ولكثير في فيينا يغيرون طريقهم ويتجهون للولايات المتحدة.

## هرتزل، تيودور (١٩٦٠ - ١٩٠٤)

### Hertzel, Theodore

زعيم الحركة الصهيونية ومؤسس الصهيونية السياسية. ولد في المجر وكان الابن الوحيد لفتى ترى، وقد ظهرت عليه منذ الحداثة شدة العطف بوالته التي ماتت بدموعها أماً دوماً عليه طيلة حياته، وجملة نشأ على تصور من ينتخب نفسه لتحقيق مظالم الأور ويحلم بقله صاحب رسالة عليا في الحياة. وقد حفظ حالته قدرًا من الانفصام مع المجتمع ولذلك نشأ هرتزل في جو يتفكر بالتمتمة الآلئية ( وأن ظلت فيه بغيا راسفة من التراث اليهودي التقليدي ) .

وقد تلقى هرتزل تعليمه في مدرسة يهودية ابتدائية ثم التحق بمدرسة ثانوية، وحينما انتقلت أسرته إلى فيينا درس اللغون. لها ثلاثه الجربة بعد

الخارج ليسوا سوى « يوديم » « تاركين » أو « حايطين » أو « نازحين » ( وليسوا مؤلمين أي صامدين ) . والحركة الصهيونية حريصة على تأكيد هذا المعنى، لأن الهجرة إلى الخارج - ك مفهوم مكس للضمون السابق - تدعى سحب الأساس المعقدي من تحت أقدام الدولة، وبالتالي اخلاق ديمواى الصهيونية في بقاء الدولة .

وقد لعبت الهجرة الصهيونية لفلسطين الدور الأساسي في بلورة ووصول الدولة إلى شكلها وحيثما الحالي . فقد كانت الهجرة اليهودية دائما يتيلى استثمار بشرى - اقتصادى واجتماعى وثقافى - يدفعه الصائم اليهودى الخارجى في شرايين أرض فلسطين ليعطيها طعما الهوية اليهودية في مرحلة أولى، ولينهيها التبو والتوسع في مرحلة ما بعد قيام الدولة . وهو ما يحكمه بطريقة محسوسة تسوق معدل تدفق الهجرة على معدل التبو الطبقي في أجيال يحمل نمو السكان .

وقد حرصت إسرائيل دائما على التقليل من حجم الهجرة للخارج، وقد ساعد على هذا أن الأرقام المعلنه للهجرة داخل كانت دائما أكبر من المعلنه حيث أنها تتضمن أفرادا لم يقدروا بمسها الإلتامه الدائمه مثل الطالبين للأكاديمية وللزيارة . ولذلك بالامساق إلى أن المهاجر للخارج لا يجاهر بهذا إلا بعد أن يصل للخارج بعكس المهاجر إلى داخل إسرائيل .

وقد خاف إسرائيل بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٦ أكثر من مليون شخص، عاد منهم ٨٤٠ ألفا وماتوا منهم ١٩٦ ألف شخص في الخارج، أما ٩٦ ألفا منهم أنهم لن يموتوا . ويذكر مصدر آخر أن عدد الاسرائيليين المقيمين بالخارج بين عامي ٤٨ - ١٩٦٧ هو ١٨٢,١٧٧ شخصا، بالإضافة إلى ٢٢,٠١٤ شخصا من عام ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩ . ويقول مصدر ثالث أن مجموع المهاجرين للخارج حتى ١٩٧٤ بلغ ربع مليون شخص .

وتصل الهجرة المضادة إلى أعلى نسبة في لحظات الكساد الاقتصادي ( ما يدل على أن الرابطة بين اليهودى وأرضه اليماد ليست رابطة أزلية صوفية كما يدعى السهانية، بل هي رابطة تخضع لمقاييس تاريخية استثنائية عابدة ) . ومن المعروف أنه في فترة الكساد الاقتصادي عام ١٩٦٦ وصل عدد المهاجرين من إسرائيل إلى حوالي ١٦ ألفا على حين وصل عدد المهاجرين إليها ١٥ ألفا فقط، أي أن معدل الهجرة للخارج كان يفوق الهجرة للداخل .

وقد أثارت موجة النزوح الواسعة أو الرغيفة في النزوح من إسرائيل بعد حرب أكتوبر احتشبا كبيرا بين المسؤولين الاسرائيليين، وخاصة وأن أعدادا كبيرة من جنود الاحتياط قد حصلوا في اعقاب صرحهم بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ على تصاريح خروج. وقد نشرت الصحف الاسرائيلية أن معهد يورى لإبحاث الرأى العلم قد أجرى استطلاعا للرأى العلم بسعد

« شراء » فلسطين من العرب كانت مسألة مطروحة بشكل جدي بين الصهاينة .

وفي عام ١٨٩٦ طور هرزل خطابه الى آل روثشيلد الى كتاب بعنوان **دولة اليهود** ، انتهى فيه الى ان معاداة السامية **خصيصة** حكيمة لكل المجتمعات المحاصرة على اختلاف نظما . ويعد ان استبعاد احتلال الاتحاد في المجتمعات السامية وإكثبات الهجرة اليهودية الى أمريكا وغرب أوروبا ، انتهى الى أن الحل الوحيد للمسألة اليهودية هو حل سياسي يجتث في إنشاء **دولة صهيونية** ، حدد أدوات بنائها في جمعية اليهود والشركة اليهودية على أن تعطي بموافقة الدول الكبرى . ولم يحدد هرزل في كتابه مكان الدولة المقترحة وترك لليهود أنفسهم المفاضلة بين الأرجنتين وفلسطين على ضوء الفرص المتاحة . وقد كان الكتاب خطيبا مهييا لمو بيان قوس ولكنه في الوقت ذاته نشرة تهيدنية لإنشاء شركة مصاحبة لتحقيق أرباح خيالية .

وقد تناوحت ردود العمل اراء كتاب هرزل منذ نشاء انصار **الصهيونية اللصائية** بالاندس لنجاحه اليهودية كمين ولصاية اعيان الجيرة ، واستقبلته الإستراتيجية اليهودية الفصية باستخفاف ، على حين حرص له بعض اعضاء جمعية **أعيان صهيون** كما لو كان ورقة الغلاس اليهودي . وقد شهدت الأروام الثنائية التالية لنشر كتابه مناوئاته السياسية التي انصهر فيها على التحليل مع السلطات الإمبريالية يعرض أمام كل منها دولته اليهودية قاعدة لن يدفع الذين قد عرض على السلطان العثماني الخزانة والكفارات المالية اليهودية لسداد ديون تركيا ، والصصف الصهيونية بنمرا دهائيا لها . ولوح لأمبراطور ألمانيا أن تصبح **الدولة الصهيونية** بحصة ألمانية تربط « بالجلل الحيوي » الشرقي لألمانيا . وفي لندن عرض على تشيبرلين أن تقيم الدولة الصهيونية بتأمين المصالح الإستراتيجية البريطانية في منطقة قناة السويس ، وفي روسيا تعهد لوزير داخليتها — المحروف ببطلقه باليهود — بأن يمد دولته المقترحة اليهود من العركات الثورية الاشتراكية التي كانت تهدد الحكم القيصرى .

وهرزل هو الذى وجه الدعوة الى عقد المؤتمر الصهيونى الأول في بازل عام ١٨٩٧ ، وهو المؤتمر الذى انبثقت منه **القطبية الصهيونية الحالية** . ورغم هذا فان هرزل تعرض لنقد عنيف داخل الحركة الصهيونية ، فقد انتقد **الصهاينة الصهيونيين** امراره على المفاوضات الدبلوماسية مع الدول الكبرى ، على حين اتهمه الصهاينة اللكاثيون باقتراح حل لمشاكل اليهود على حساب يهوديتهم كما عارض قادة يهود شرق أوروبا ما أسود بزمتهه **لصهيونية الإقليمية** لمواقفه على إنشاء الدولة الصهيونية فى أى من الأرجنتين — قبرص — العريش — أوغندا — فلسطين . والتقى الكثرون على وصف أسلوبه في قيادة الحركة الصهيونية بالانوتوقراطية والمسيطرة واستنكار احساسه بالثقوة الفكرية .

انصبت بالغضب طوال حياته ، ويقال أنه أراد مرة أن يترك ألرا هوبا على نفوس المجتصين في **الإنتير الصهيونى** الخامس لعمر من تعاقبه في فلسطين بأن تلا بالعصيرة الضمار الصهيونى حول عدم نسبهم **أورفليم** ، غير أن الكلمات كانت قد كتبت له بالعروف الثلاثية .

وسع هذا يقول مؤرخو سيرة حياة هرزل بأنه متأثر بكل من سفر الخروج ومعبدة **الماشع** المخلص ( الذى يتوانر ذكرها في مراسلاته الخاصة وبذكراته ) . غير أن الطابع الغالب للمصر أدخل معنى للعناصر الطبية/المعنوية على رؤاه ، فجدده يعبر المهندس فرموندك ديليسس بطله الأملى في الحياة ونجدده يرى أن التكبرياء هي المخلص المخلص المنتظر . وهو في هذا لنوع مكرر بين الفكرين والزعماء الصهاينة الذين تفكسل الغيبسات بنسبة آرائهم الفكرية ثم يعصرونها بتفاصيل ومحتويات يستمرونها من عالم العلم ويوظفونها في خدمة الغيبويات ، وأن كان هرزل يظن من النوع الشاعق في أنه قد أتى من « الغرب » وليس من « الشرق المخلد » . ويقال أن هذا كان من أسباب دوره نصب الزعامة ، لأن **الجمامير** بشرق أوروبا قد انهبرت به أما أنهبان وأماطير . موتهه . إليها إحدى علامات **أفطرة الأيام** .

وقد احتفل هرزل بعضى الوات بالصلابة لم الصعافة وكتب عدة قصص قصيرة ومسرحيات حظي بعضها بنح من النجاح . وتماثل بعض هذه الأعمال الموضوعات الصهيونية المألوفة ، ليسرحة **الجيئو الجيئد** تلحق بالباطل يصبح طالبا للخرج من **الجيئو** ولكنه في الوقت ذاته يؤكد استحالة هذه السلية . وفي عام ١٨٨٩ تزوج هرزل من جولى تشاور ولكنه لم يكن زواجا موفقا بسبب أوهام هرزل الشديدة ببله وسبب عدم حماس الزوجة لتطلعات هرزل للصهيونية ، وقد انفصلا بعد أن ليجا ثلاثة أطفال .

وقد عمل هرزل كمراسل صحفى لجلة **نيو غواي بريسي** من عام ١٨٩١ حتى عام ١٨٩٥ ، أيا أدراكه **للمسألة اليهودية** فقد بدأ منذ من مبكرة لدى قراؤه لكتاب **دورنج الحافى للسامية** ولكنه حينما ذهب إلى باريس عام ١٨٩١ ليشتى بحاكبة **دوغوس** أخذ الموضوع يتضح في وجدانه أفرح يكتب عنه مذكراته حولاً رديكالية خطيرة . فقد رأى مثلا أن الحل الوحيد هو تجميع وتنسيق كل الشباب اليهودي بشكل جماعى مطلق أو بلن ينقسم اليهود للحركات **الاشتراكية** .

ولكنه توصل في نهاية الأمر للحل الصهيونى بإنشاء **دولة صهيونية** ، وعلى حادة جميع المفكرين والزعماء الصهاينة لنجه الى إثراء اليهود في الغرب بشكل اليساريون دى هيرفى والسموند دى روثشيلد لكتامهم بأن لفعل استفاد لأوالهم هو توتيلها في توطين اليهود في دولة مستقلة أو في شراء وطن لهم وتعبية

**الإسرائيلية والمطلق العسكري للإمامة لاسرائيل** . ولد في إنجلترا من أب كان يعمل **حائطاً** في أيرلندا . ( أصبح فيما بعد الحائك الأكبر في إسرائيل ) . وقد تلقى دراسة دينية في فلسطين على يد الحاخام **المسيحوني الصوفي كوك** ، ثم درس القانون بعد ذلك ، وانضم **للهاجيات** عام ١٩٣٦ ، وعمل في الجيش البريطاني وجار المخابرات التابع له .

وبعد تصريحه في نهاية الحرب العالمية الثانية عين رئيساً لقسم المخابرات فرع العمليات بالقيادة السليمة الإسرائيلية ، ثم تولى فرع المخابرات العسكرية للواء الأركان العليا وقد عين بعد حرب يونيو حاكماً عسكرياً للشفة الغربية ، وقد استقال من منصبه بعد ذلك . وهو من أشهر المعتنقين **الأذاعيين** في إسرائيل ، وله كتاب بعنوان **اعظم ساعات إسرائيل** .

وقد مكنت تعليماته عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ بدى **الحفاة** التي أصابت النخبة الإسرائيلية من كفاءة الجندي السري وسدسته على استيعاب التكنولوجيا الحديثة .

## هزاز ، حاييم ( ١٨٩٨ — ١٩٧٣ )

### Hazaz, Hayyim

كاتب روائي يكتب بالعبرية ولد في أوكرانيا بروسيا ، ويعتبر من رواد اللغة العبرية الحديثة . وقد اهتم بتصوير الحياة اليهودية في بلدان كثيرة خصوصاً في اليمن . قد استقر في فلسطين عام ١٩٢١ بعد أكلية بضع سنوات في باريس وبرلين . أما حياته الأدبية فقد بدأت في روسيا حيث نشرت له عدة أعمال في مجلات يهودية كانت جميعها تتناول الثورة الروسية وأهم ما كتب في هذه المرحلة من هذا **وذلك** . وقد ظهرت روايته الأولى **توطئة القباية** عام ١٩٣٠ ، وتعود أحداثها في قرية روسية تقطنها أسرة يهودية تعيش ظاهرياً في سلام وبزخها داخلياً أحساس دفين بالغربة والشقاء .

وبعد استقرار هزاز في فلسطين كتب **ياعيش** و **سكينة الحدائق** وما تصوير لحياة اليهود البينيين بتأليفهم وتكليفهم ، كما كتب مسرحيته الدرامية **نهاية الأيام** وتروي بمسألة حركة **شيطاني** لضمي الدينية . ومن أعماله الأخرى **أهجار مطبوعة** و **أحصى مطبارة** و **المرحلة** و **دياح مخمرة**

والناظر أن أعمال هزاز تنحس نوما من التوتر والقلق الناتج من خوفه من انهيار القيم اليهودية وشياعها ، فنجد أن كتاباته تتميز بأسلوب واقعي صلب وهجاء لاذع في نقد الأوضاع التي يواجهها ويخشى هوائها . كما نجد أنه يشاهد بشاعر اللزاري **الصلوات الفلسطينية** ٧٧

وهرتزل لم يكن مفكراً سياسياً أصلاً ولا يمكن الزعم بأنه قدم تحليلاً علمياً للمسألة اليهودية ، وذلك بسبب نظرتيه النخبية وإيمانه بحدود من الأساطير اليهودية **من العودة والشعب المختار والأرض الموعودة** . ورغم زيارته لفلسطين فقد تعمس عن وجود العرب فيها وانحصر اهتمامه على كيفية التخلص منهم ، لتحقيق مشروعه الاستعماري الاستيطاني . ولعل نظرة خاطئة لتناقضات المجمع الإسرائيلي الممارس تثبت أخفاق الحل **المسيحوني** للمسألة اليهودية الذي اقترحه هرتزل منذ أكثر من خمسة وسبعين عاماً .

وقد أصيب هرتزل بالتهار جسدی مفاجيء في يوليو عام ١٩٠٤ ، وفي هذان الموت الأفسر كان أحيانا يضرب الحلاف بيده كما كان يمسك على ملثمة الاجتماعات معتقدا أنه لا يزال يتكلم أمام المؤتمر **المسيحوني** وأحيانا أخرى كان يقن أنه في الأرض المقدسة ليحقق مشروعه القومي/التجاري فكان يهذي قائلا : « يجب أن نغشى الثلاثة ندادين هذه ، حل دولت ملحوظة بذلك ؟ الثلاثة ندادين هذه » .

وقد اختلى نسل هرتزل نهائيا ، فكري بناته بولين ( ١٨٩٠ — ١٩٣٠ ) كتبت مختلة مطيا وطلعت من زوجها وأصبحت سائدة للرجال وخمينة للمخدرات . أما أخوها هازل ( ١٨٩١ — ١٩٣٠ ) ( الذي لم يفلح طيلة حياته مخالفة للتقاليد اليهودية ) فقد أصيب بنزلة نفس واكتئاب شديد ثم تحول إلى المسيحية وانتشر يوم وفاة أخيه . أما ابنة الصغرى فقد ترددت على كثير من المصحات حتى ماتت عام ١٩٦٦ . وقد نشأ أبناها — وعبد هرتزل الوحيد — في إنجلترا حيث غير اسمه من تيربان ( اسم ذو تكة يهودية ) إلى نورمان ( اسم ذو تكة انجلو ساكسونية ) وكان يعمل ضابطاً في الجيش الإنجليزي . وبعد أن ترك الخدمة عين مستشاراً اقتصادياً للهيئة البريطانية في واشنطن حيث انتشر بأن تلقى نفسه من على كوبري في النهر . وتذكر المراجع الصهيونية دائماً مصر عائلته **بمخلصون** و **قرايد** لغزو الذين اعتنق كل أبنائها المسيحية والذين نشر اليهما الدراسات الصهيونية كليلين على أن حركة **الاستشارة اليهودية واليهودية الإصلاحية** تؤدي حتى إلى **الاحتياج** **فالتصغير** التكي . ولو طيننا نفس المنهج على عائلة هرتزل لوصلنا إلى نتائج مغرمة جداً بالنسبة للحركة الصهيونية ، إلا أن هذا المنهج منحصر وفي علمي ، لأنه لا يمكن الحكم على حركة اجتماعية سياسية عن طريق دراسة مسير أبنائها وبنتها المؤسس الفكري لهذه الحركة .

## هرتزوج ، حاييم ( ١٩٢٩ — )

### Herzog, Hayyim

لواء احتياط والمدير السابق **للمخابرات**

حرب من الوحدة بين الجميع فيها يسمى « يسيت التاريخ » ( القليل الصهيوني لفكرة هيجل المطلقة ) حين يصبح التاريخ في كمال وذاتية الطبيعة . وهذا الإطار الفلسفي الجرد مرتبط أشد الارتباط بمعتقدته الصهيونية في تجاهلها لجعل التاريخ ولتأصيل الواقع المتجنية الحية .

وقد نشر هس عام ١٨٦٢ كتابا كان عنوانه الأصلي « احياء اسرائيل » ولكنه عدل عن هذا الاسم وسماه **يوما والقدس** . والكتاب دعوة الى بحث « القومية اليهودية » في القدس بعد تحريرها ، وهو بحث يشكل بداية العصر الجديد باعتبار أن اليهود يشكلون موهبة خاصة في القدرة على التنبؤ الاجتماعي وعلى المزج بين كل القوى التي تساعد على التقدم الإنساني . ويرى هس أنه اذا وحى « الشعب اليهودي » رسالته الخاصة هذه فانه سيظهر بقرينه ويسلوي على فلسطين ثم يعزل ثورة الانجليس المصلدية ضد سلطان الدول الاستعمارية . وبشكل الدين اليهودي عنصر استعيا في هذا البعث القومي ، ولذلك رغب هس بكتابات كاتشير وبالهيويدية الكاثوليكية ومارش اليهودية الاصلية بشدة . وقد وصف الزعيم الاسلامي ابراهيم جليلي كتابات هس بأنها « ليست الاشارة لعصر جديد بل للبر المتوخى لعهد مضى » ، وهذا في الواقع وصف دقيق للتراتب الصهيوني . ولعل اكبر دليل على جيتوية هس أنه كان يرى الصهيونية على انها احد عناصر الحيوية في اليهودية الحديثة ، ربا لارتباطها بالانتماء ، ولنقلها في الظالم مع العصر الجديد . كما انه كان يطلق الآمال على جماهير شرق أوروبا « النخبة » التي رفضت دخول العصر الحديث كما فعل يهود غرب أوروبا .

ومن الضروري أن ننظر الى كتابات هس وتطلعاته الاستيطانية المشبهات في إطارها التاريخي الحقيقي ، وقد كان هو نفسه مرتبط بين ألامه الصهيونية من جهة وحلق السوييس وعط الشرق السريع من جهة أخرى . كما كان من المؤلئين بأن فرنسا ستساعد ولا شك في تشجيع بعض المستعمرات التي قد تبعد يوما ما من السويس الى القدس وعلى شفتي نهر الأردن ، ( أي أن كبله كان ينبغي أن يسمى « باريس والسويس » بدلا من « **يوما والقدس** » ) . وهذا التزاوج بين المصالح الامبريالية والرؤى المتخيلية هو النجاة الصهيونية الاساسي ، وقد مساهم هس في بعض الاممال التخيلية للاستيطان ، فلتشترك في تحقيق مشروع الخمسة الزراعية قربه لها والذي تبنته **الليكنس** .

ان هس — يعني من المصاتي — هو الفكر الصهيوني « النودجي » فهو مكلف ثقلة يهودية لم ثقافية طليقية ، وهو مولود في القرب متخج مع اهل وكله ويمتلك للثرات الغريبي ، وهو ينسج احلاما رومانتيسكية ، وله ولادات للثريوليس الابريسي الذي يبعمه . وهو يقترح نكل جماهير شرق أوروبا

بكذاء في محاولة لانتماء بالانكار التي يراها من وجهة نظرة بعيدة للاوضاع اليهودية .

## هس ، موسى ( ١٨١٢ — ١٨٧٥ )

### Hess, Moses

رائد الصهيونية النصارية ، ولد في ألمانيا من اب يشنغل بالبقالة وام كان أبوها حلفاء . وانتقل هس وهو يمد في الخامسة الى منزل جده . حيث تلقى على يديه تعليمها دينيا وتعلم العبرية . وقد اهتم هس بدراسة التاريخ وكان شديد الانجذاب بالقرين والابن التجليزي ودرس الفلسفة في الجنبية ولكنه لم يحصل على درجة علمية . وقد اسطر معظم حياته في باريس حيث تزوج من ابراة ابية تصل بالدمارة ، وكان قد لعل الزواج الى ميمد ومادة والده بعام واحد أي عام ١٨٥٢ لكي يضمن حقه في الورثة ، وكان هس على اتصال بالوسط والمجالات الاشتراكية ، كما كان صديقا لكارل ماركس ومفوضا في أحد المصالح الماسونية ، وساهم بعدة مقالات في المجلات الماسونية . وقد اثير اعجابا شديدا في مستقبل حياته بقلبين المسيحي ونادي بأنه دين العصر الذي سيظهر بين الشعوب ( على عكس اليهودية التي تسمى لتوحيد شعب واحد على حد قوله ) . واشترك في الثورة الألمانية عام ١٨٤٨ وحكم عليه بالموت .

وقد كان هس واقفا تحت تأثير روسو وسبينوزا وحيجل ، وقد فرك هؤلاء المفكرون اثرهم الميوق على تفكره الاشتراكي وتفكره الصهيوني النصارية ، فالاشتراكية بالنسبة له لم تكن مسألة طبيعية مرتبطة بواقع موضوعي ومعد وبالتطور التاريخي ، وانما كانت مرتبطة بالارادة والضرورة الاخلاقية ( فكرة الارادة المطلقة كانت تتردد في الفكر البورجوازي في أواخر القرن التاسع عشر ، أو عصر الامبريالية ، وهو العصر الذي ابرز الفكر الصهيوني . وقد وصف ماركس هس بقساذاجة كما وصفه أحد اصحابه بأنه « الحاخام الأخير » ولعل هذا يعود الى مقلته التجريدية التي تلخص في رؤية البهائية للتاريخ ، فهو يرى التاريخ على أنه حركة يعلما عنصر واحد اساسي فون هوادة ليوسلها الى نقطة نهائية ثابتة . ومع أن التاريخ يدور حول محورين : العرق والصراع الطبقي ( وهذه مفردة بجلبها القاريون ) . فان الصراع العرقي وحده هو الاساسي في نظره ، ابا الصراع الطبقي ياتي في المرتبة الثانية . ويصغر هس في تبسيطاته الرائعة فيؤكد أنه يوجد جنسان اساسيان يكوئان العصر الجديد : الجنس الآري والجنس السلمي ( وهذه مفردة بجلبها القاريون ) . وبينما يهدف الجنس الآري الى تفسير وتصيل الحياة ، فان الجنس الثاني يهدف الى اضمحاض عصر اخلاقي وكنسي مليا . ولكن التاريخ مع هذا يصرح نحو



بشركون فيه مباشرة ويعلمون رسوما تتراوح بين ٣ - ٤ مراراً من أجورهم إلى صندوقه المركزي ، ثم ينتقلون بالاتحاد المالي الخاص بهم ، أي أنهم ينتهون أولاً للمؤسسة الاستيطانية ثم ينتهون إلى اتحاد مالي أيضاً ، والمستدروت في هذا يشبهه الأحزاب السياسية في إسرائيل فهي الأخرى - مؤسسات استيطانية وأحزاب أيضاً . وقد يكون من الصحيح أن الطابع الاستيطاني للأحزاب والمستدروت قد خفت بعض الشدة بعد إعلان الدولة ولكن الطابع الاستيعابي ( وهو الإحتداد الطبيعي للاستيطانية أو هو استيطانية بما بعد ١٩٤٨ ) قد زادت حدته ويجري التخطيط والتنفيذ في المستدروت والمؤسسات التابعة له من خلال المؤتمر القومي ( السلطة التشريعية ) والمجلس العام ( السلطة العليا ) واللجنة التنفيذية ( أعلى سلطة تنفيذية ) .

والمستدروت هو من كبار أصحاب الصل في إسرائيل بل هو أكبر جسم اقتصادي في الدولة ، وهو أكبر مستخدم متفرد للمال ، وهو يمتلك ٣٠ مؤسسة يشارك الرأسمال الخاص في تشغيلها والرأسمال الأجنبي في شأن منها والرأسمال الحكومي في السبع الباقية . وتبلغ مساهمته في الإنتاج الزراعي ٣٣٪ ( عام ١٩٤٩ ) ويملك تعاونية بيع الإحتياج الزراعي التي تصرف ٧٠٪ من إنتاج إسرائيل الزراعي . أما في قطاع البناء فيملك شركة السوييل بونيه التي يملك فيها ٢٨ ألف عامل . وفي القطاع الصناعي يمتلك المستدروت شركة كوكر المكونة من ستين مؤسسة تستخدم ١٢ ألف عامل وتنتج ٩٪ من الإنتاج الصناعي ، كما يمتلك المستدروت شركات أخرى يملك شركة تسخير للبحر ، وتظهر هوية المستدروت كصاحب عمل وليس كاتحاد عمال في أن موارده الأساسي ليس من اشتراكات الأعضاء وإنما هو نتيجة استثماراته التجارية ، كما أن إغرايات العمال تتم شدة وليس بمساهمة ، بل أن المستدروت يقوم بكثيراً بدور المهدى للطبقة العاملة حتى تستمر في الإنتاج داخل البناء الصهيوني . وإلى جانب ملكيته لبعض المؤسسات يقوم المستدروت بالاشتراك الفعلي في تقرير سياسات المؤسسات الاقتصادية التي لا يشترك في ملكيتها ، سواء مباشرة أو من خلال شركات العمال أو من طريق مندوبيه له في مجالس إدارة هذه المؤسسات ، وما يقدم من هيئة المستدروت سيطرته على القطاع التعاوني في الاقتصاد الإسرائيلي .

وفي إحصاء قام به المستدروت بين أعضاء إحدى المؤتمرات القومية ( وكان يبلغ عددهم ١٠٠٠ ) من رؤسهم لتقسيم قال ٦٤٪ منهم ( أو حوالي ٨٨٥ ) أنهم يعتبرون أنفسهم مغربيين أو موظفين ، وقدر ١٦٪ أنهم أصحاب مهن حرة وقدر ٣٪ أنهم مزارعون ، بينما قال ٤٥٪ لفظ أنهم صناع وعمالون . وفي إحصائية أخرى بين أعضاء المستدروت من سبب التحاليف بهذا التنظيم ( التقائي ) قر ٢٧٪ منهم أنهم انقسموا للاستفادة من محميات كويت

إلى الشرق لتنفيذ رؤى العهد القديم ولحماية المصالح الإبراهيمية في الوقت ذاته ، وذلك في إطار دولة استيعابية/أحلامية تستخدم النهج « الإثرائكي »

## المستدروت

### Introduction

اختصار للمصطلح العبري « مستدروت » عائلات قبل عامودهم عاميريم بإيرس إسرائيل « أي الاتحاد العام للمال اليهود في أرض إسرائيل » . وقد نشأ الصهاينة هذا « الاتحاد المالي » لا ليحل أي طبقة عميلة وإنما ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة ونيولور وبنس هو « الوكالة اليهودية » مجتمع الأقلية اليهودية في فلسطين حتى يصبح بناء استيطانها متكاملًا توجد في داخله طبقة عميلة . وقد عبر بن جوريون عن هذه الفكرة بعبارة الخبيث حينما قال : « ليس المستدروت نقابة عمالية ولا هو حزب سياسي ولا هو تعاونية أو جمعية لتبادل المنفعة ، إنه أكثر من ذلك . المستدروت هو اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد ودولة جديدة وشعب جديد ، ومشروع ومستوطنات جديدة ، وحضارة جديدة إنه اتحاد للمسلمين الإغصاميين لا تعد جفوره إلى بطانة مفرونة الخلفة بل إلى الصبر الشفرك والمهيات المشتركة لجيب أحفاد في الموت والصفاء » أي أن دينارية المستدروت هي دينامية صهيونية استيطانية . ولذا يمكننا القول أن المستدروت ليس « اتحاد عمال » كما قد يوحي اسمه ، وإنما هو مؤسسة صهيونية استيطانية بالدرجة الأولى ، بل هو أهم المؤسسات الاستيطانية على الإطلاق، إذ أنه المؤسسة الوحيدة داخل الحركة الصهيونية التي تشرع على معظم التشاغل ، ويحرك داخلها كل الأحزاب وترتبط بين المستوطن الصهيوني والانتخابات اليهودية في العالم ، أنها « الدرجة الصهيونية » بالدرجة الأولى .

وقد نص قانون إنشاء المستدروت على أنه يعتبر أداة لعملية الاستيطان ، ولتنفيذ الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين . ومن هذا الهدف تمتدحتجات عمل المستدروت وأدواته التنفيذية : فهو اتحاد للتعاونيات ، ومؤسسة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وهيئة للتعليم الصحي ، وجمعية لتقديم الخدمات الثقافية والصحية . ولذلك نحن نجد أن لجنة التنفيذية تضم الإدارات التالية : التنمية والاستيعاب - المساعدة المتبادلة - التوظيف والتدريب - المهن - العمال الأكاديميين - والفنون الدينية - الشؤون العربية والتعليم المالي - والتعميمات - ويوجد كذلك إدارة للتنظيمات .

وتتضح طبيعة المستدروت الخاصة في أن الأعضاء

**الجيش** سواء قبل عام ١٩٤٨ أو بعدها . ويشمل معظم المؤسسات الاستيطانية الصهيونية نجد أن الهستدروت مؤسسة عسكرية/اقتصادية موجهة لاسلحاء العرب ، ولذا نجد أن هذا الاقتصاد العمالي أصغر لتكتيف ميليتا **اقتحام العمل** و**العمل الحثري** ، فكان يرفض تشغيل العرب بل وطرد أعضائه الصهيونيين عام ١٩٢٣ بسبب اثرهم لقمعية تاجر العمل العربي ، كما كان ينظم مظاهرات ضد الرأسماليين اليهود الذين يستأجرون عمالا عربيا . ولكن بعد ظهور الدولة وبعد أن ثبتت أركانها ، ومع ازدياد الحاجة للادنى للعليلة العربية أخذ في التنازل تدريجيا عن هذا التشدد . وعلى الرغم من أن عدد العمال العرب الأمعاء في الهستدروت كان قد بلغ ٤٠٠.٠٠٠ عامل عام ١٩٦٧ فكهم من الناحية الواقعية لا يتمتعون بالمزايا التي يتوقع بها العمال اليهود ، فأجبرهم أهل بيوتهم ، كما أنهم أكثر تعرضا للبطالة ، وكثيرا ما تثار قضية العمال العرب داخل الهستدروت ، إلا أنها غالبا ما تقضى إلى لا شيء ، بل على العكس من ذلك يساهم الهستدروت في تسهيل وإيجاد الظروف الملائمة لتجهيز العمال العرب إلى الخارج .

الهستدروت ألن جزء عضوي ورئيس في المجتمع الصهيوني الاستيطاني ، وقد ترتب على قوة وسلطة الهستدروت وتعدد مجالات تأثيره أن أصبح الشخص الذي لا ينبغي إليه جهد بشقة كبيرة في الاستمرار في الحياة ، فهو لا يستطيع أن يعمل في الوظائف بسهولة ... وأهمها الحصول على عمل والخصيات الصحية ... وإذا حصل عليها بتكاليف باهظة ، والملاحظ أن عضو الهستدروت لا يملك أن يخرج من سياسته ، لولا نظام الائتلاف العزيبية يعترض العضو شبه ملزم بتقديم صوته الانتخابي للحزب الذي يستأنده الهستدروت . وقد بلغ عدد أعضاء الهستدروت بنهاية **الانتداب** البريطاني في فلسطين حوالي ٢٠٠.٠٠٠ عضو - أبلغ عام ١٩٦٦ إلى ٢٠٧.٥٢٠-٢٠٢٨.٠٠٠ وقي آخر إحصائية وصل هذا العدد إلى ١.٥٢٠.٩٨٥ ( أي ٤٤٤ من مجموع عدد السكان ويكاد يصل إلى ١٠٪ من مجموع عدد الماعلين ) . ويستند الهستدروت عضويته من ثغرات متعددة ذات مصالح متشعبة في الغالب ، فهو يضم أعضاء **مزارع الكيوس** و**الموظفين** وموظفي الحكومة والعربيين من محتلون لمسلمين والعينين بما فيهم النشئون وأهلى الزوجات غير المملات .

ويعتبر الهستدروت الاداة الاساسية التي تدبر من خلالها التفاعلات السياسية في المجتمع من قراراتها في مختلف نواحي الحياة ، إذ أن التنظيم التشريعي والتنفيذي للهستدروت يتكون من ممثلين من الأحزاب بحسب نسبة قوتها الانتخابية ، وبالتالي من سياسات الهستدروت في النهاية ليست سوى امتداد للتفاعل بين وضع الأغلبية والائتلاف العزيبية . بل أنه يمكن القول أن سياسات الهستدروت تقرر داخل الأحزاب

حولهم ( أو التابعين الصحن ) و ٢٦٪ لا يعرفون لم انصوا أساسا ، و ١٨٪ انصوا لأن رب العمل طلب ذلك و ٥٪ لم ذلك من باب طاعة اللادين ، ولا تفكر الحصائية شيئا من الأزيمة وعشرين في المائة الباقية ... أي أن الهستدروت في بنائه واقتصادياته وومي أعضائه بالتقسيم ليس له كبير علاقة باتحادات نقابات العمال .

ويمكن النظر للهستدروت على أنه تنظيم اقتصادي يأخذ شكلا جامعيا ، لمساعدة الجميع الاستيطاني/ الصهيوني بمصالحه ورأسماليه ، وهو تجمع لا يمكن أن يأخذ شكلا رأسماليا تقليديا بسبب وشمه الشاذ في المنطقة إذ أن عليه أن يخوض الحرب طو الحرب للدفاع عن نفسه وبالتالي عليه أن يبتعد المستوطنين دائما في تنظيمات عسكرية اقتصادية بملسكة ، بما يفرض اشكالا جامعة قد تقبىه التنظيمات الاشتراكية من بعض النواحي ولكنها خالية من أي محتوى إنساني ثوري . وما دهم من هذه الاشكال الجامعية أن التنظيمية **الصهيونية العالمة** وصيانة المالم لا يتكلم التعامل مع رأسماليين إسرائيليين مباشرة ، بل ليد وأن تعامل المؤسسات مع مؤسسات مملها ، فيقوم الهستدروت بخلق المساعدات ، ويوزعها على كسل طبقات الكيان الصهيوني مبالا ورأسماليين ، أي أن الاشكال الجامعية التي يملها الهستدروت لا علاقة لها بأية مخططات ثورية إنسانية ، وإنما هي جزء من استيطانيته . ولعل أكبر دليل على ذلك أن كل انشاء صهيوني ، ينشئ النظر من انتباهه الإيديولوجي قبل انشاء الدولة كان يعول أن يكون له «هستدروته الخاص» به ، لوجود هستدروت **للصهيانية التنظيمية** وآخر **للدنيين** ، تبا كما كان هناك تنظيم عسكري للمعاليين وآخر **للتصحيين** . وقد استقرت بمعنى هذه الهستدروتات بعد انشاء الدولة ، وما يدل أيضا على أن الاشكال الجامعية التي يدوم لها الهستدروت لا علاقة لها بالاشتراكية وإنما هي جزء من دوره الاستيطاني ( والاشعاعي فيما بعد ) أن حزب **هستروت** الذي يمثل الإيديولوجية الاقتصادية الحر معضو في الهستدروت وحزب انتصارات لا يلى بها ، وأن حزب **الأحرار** الرأسمالي والأحزاب الدينية كلها ميلة داخل الهستدروت ، ولولا يلى بيان يوزع التقويين في المؤتمر القوي الأخير ( ١٩٧٣ ) حسب التكتليم الحزبي ، والذين بلغ معددهم ١٥٠١ :

المراح ٨٧٥ أي ٥٨ ، **ليكون** ٢٤١ أي ٣٢ ، **الأحرار** ٩٠ ، **المعالي** ٦٤ ، **وصلت** الأحزاب الصغيرة على بقية الأصوات .

وارتبط الهستدروت بالاستيطان يظهر في ملامته بالمسكنية الصهيونية ، فقد استت **الهجرات** بعد عام واحد من تأسيس الهستدروت . وقد كان الهستدروت يشرفا عليها ، كما كان ٦٠٪ من رجال الهجرات **والأحرار** وشعيرت يتنوع إلى عضويته ، كما أنه يقوم بأعماله مثلات الرجال القوميين في

ولئك الأجراء وأصحاب المعاشات الذين لا يتناسب أو يتكافأ دخلهم مع طائفة العمل المختلفة ، وقد سبب هذا اتخفاضا في الإيرادات والأرباح العامة من هذا الاستقطاب الخاصة والفردية . وقد نجم من هذا الوضع حدوث في حياض الرأسمالية المحلية الصغيرة الضخيمة مما يضطر الرأسمال الإسرائيلي للتعاون مع الشركات الغربية والاستثمارات الأجنبية - أي أن مشاركة المستودات الاشتراكية في الاقتصاد ينتج عنها مزيد من التبعية للرأسمال العالمي وفقدان الاتجاه والتحدد في الرؤية . كما ترى انجلترا الطون أن عقلة الشعب الفلسطيني هي عقلة غير منتجة وغير خلاقة وغير مرتبطة بأي اتجاه مما يعسر الروح العسكرية لدى الجماهير الإسرائيلية ، خلاصة وأن المؤسسات الاستيطانية مثل المستودات تستمد العون من الاطيات اليهودية في الغرب طالما أن إسرائيل تعاربط بكفاءة مدافعة عن المصالح اليهودية في المنطقة ( وعن الملل العليا اليهودية الخاصة ) .

هذا ويلعب المستودات دورا أساسيا في الدفاع عن الصورة الإسرائيلية في الأوساط الاشتراكية والثورية في العالم ، كما أن لعمليات قوية بالتنظيقات التناقبية الاشتراكية الديمقراطية ، ويلعب دورا خطيرا في تضريب الحركة النقابية في العالم الثالث ، إذ أنه أنشأ المعهد الثوري - آميوي للدراسات المالية ، وهو معهد نظري لها بعد أنه يمول من قبل وكالة المخابرات الأمريكية ، ويصفر المستودات جريدة دافار وله دار نشر خاصة به ،

## الهستدروت القومي للعمال

### Histadrut Ha-Ovedim Ha-Leumit

بالعبرية « هستدروت هاووديم هاالوئيت » ، وهو تنظيم عمالي قام في القدس مسام ١٩٢٤ مرتبط بالحركة الصهيونية التنقيحية نتيجة للخلاف الذي نشب بينها وبين الحركة الصهيونية وتنظيمها العمالي الهستدروت ، على أن الجذور الشارعية للتنظيم ترجع إلى عام ١٩٢٢ حين كان تنظيميا عماليا فييفار ، ويتبنى التنظيم اليوم لحركة هعروت وريثة الصهيونية التنقيحية .

ويدين أعضاء الاتحاد القومي للعمال والذين يملكون ٨٠٠٠٠ عام ١٩٦٨ بفكرة الدولة الصهيونية في إطار الصفود « الفارسية » لأرض إسرائيل ، ويعارض التنظيم توحيد الاتحادات العمالية الإسرائيلية في تنظيم واحد كالهستدروت ، ولا يملن بالانحياز وانسحاب بالتنظيم القومي الإيجري كسلاح لحماية مصالح العمال ، ويعمل المخرودات الاقتصادية الصهيونية على نمط المخرودات التي يمتلكها الهستدروت ، ويطلب بأن تقوم الدولة بنفسها بتسليم الخدمات

وليس في المؤثر القومي ، ولعل هذا هو أحد العناصر التي تضر انصراف الأعضاء من الاشتراك في انتخاب المندوبين للمؤتمر ، على عام ١٩٦٩ وصل عدد المشتركين إلى ٨٤ ثم انخفض إلى ٦٥ عام ١٩٦٩ . ومنذ عام ١٩٢٢ وحينا كان المبدأ هو الموجه للعمل ، كان له اكثوية مطلقة في المجلس التنقيضي للمستودات . ولم يثر الوضع كثيرا حتى وثقنا هذا ، فالتجميع العمالي المراءح أحرز نسبة مئوية قدرها ٨٨ من الأصوات في انتخابات الهستدروت عام ١٩٦٥ . وفتضح لنا هذه العلاقة أكثر بمسيرة أن بن جوريون كان أول سكرتير عام للهستدروت . ولكن يجب الإشارة إلى أن هيئة المراءح والصهيونية المالية أخذت في التآكل ، ولذلك يلاحظ تآكل النسبة المئوية التي حصل عليها المراءح في الانتخابات الأخيرة .

ولابد من الحديث عن علاقة الرأسمال الخاص في إسرائيل بالمستودات ، فتجد أنه في عام ١٩٦٠ كان القطاع الخاص في إسرائيل يساهم في ٥٨٪ من الإنتاج ، والقطاع العام ٤٢٪ ، والمستودات ٢٠٪ . ولكن مساهمة المستودات في الإنتاج الصناعي تتم أيضا من خلال القطاع الخاص إذ يمتلك الهستدروت ٥٠٪ من مؤسسته ملصقة مع بعض شركات القطاع الخاص ، أي أن مساهمته الحقيقية في الإنتاج هي ١٠٪ وحسب ، ولا تزيد اليد العاملة التي يستغنيها من ١٧٪ ( ١٩٦٥ ) . وحسب هذه الخريطة كان لابد وأن يبين القطاع الخاص على الحكم في إسرائيل وتطرد البيروقراطية المالية ، ولكن تكوين إسرائيل الاستيطاني يفرس على الطبيعة الرأسمالية ( وتنظيماتها الحزبية ) أن تظل في المرتبة الثانية ( على عكس البنية الاستيطانية الأخرى إلى جنوب إفريقيا وروديسيا حيث يتولى الرأسماليون دائما على الحكم ) . وهذا يرجع لخصوصية الاستيطانية الصهيونية نفس استيطانية/إحلاية طرقت السكان الأصليين مما جعلها تخلق طبيعتها المعيلة والزراعية الخاصة ، على عكس الطبقات الحاكمة في جنوب أفريقيا التي تشكل طبقة من الرأسماليين والملك الزراعيين ) ، كما أن الاستيطانية الصهيونية مولة من الخارج من طريق الاطيات اليهودية في العالم والدول الأوروبية ( على عكس جنوب إفريقيا وروديسيا ) . كل هذا يساهم على أحكام هيئة البيروقراطية المالية بخطة في الهستدروت على الجميع الإسرائيلي ، مما يوق نشوء طبقة رأسمالية محلية تلعب دورا فليدا . بل أننا نجد أن المستودات يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في القطاع الخاص الإسرائيلي ( وفي بناء المنهج الاقتصادي ككل ) . والمستودات يتحكم في الأجور وغالبا ما يحد إلى تعديلها في ضوء ارتفاع تكاليف المعيشة وليس في ضوء التنافسية ، ويؤدي ارتفاع الأجور وعدم تكلفتها مع معدل الإنتاجية إلى اتجاهات تنضيفية تسبب مدورها ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع الأجور - والمصلحة التناقبية لهذه العملية بأسبسته انجلترا الطون « بالشعب الفلسطيني ، أي

وحيث من فكر فسيما بلحاذا بالسرارة البريطانية  
في فيينا تعرف على هرتزل واسمح صديقه الحميم .  
وسامح في تقديمه الى دوق يانز والى كثير من  
الحكام في اوربيا ، وقد حضر المؤتمر الصهيوني  
الاول . ويلاحظ على سيرة حكر ما يلي :

١ — انه كان شديد الفهم للصهيونية ولكنه  
في الوقت ذاته كان معاديا للفلسفة يكن احتساراً  
صديقاً لليهود ، الامر الذي كان احياناً يثير حفيظة  
صديقه هرتزل .

٢ — ان اعدائاته الصهيونية وكتباته ، وهو  
المسيحي المخلص المعادي للمسامية ، تمسبى بكبر  
اعتباطت هرتزل وكتباته مما يدل على ان الدعوة  
الصهيونية ليست مرتبطة بالضرورة باليهود وهدم  
واثماً بالجنح الاوروبى ككل في اواخر القرن التاسع  
عشر .

٣ — ان نشاط حكر الصهيونى بدأ بحضور مؤتمر  
لتجديد يهود شرق اوربيا الذين اخطوا في التدفق الى  
اوربيا الغربية ، وهو في هذا يشبه كثيراً من انضمام  
الصهيانية في الغرب الذين آمنوا بالصهيونية ودافعوا  
عنها كوسيلة لحياة مواعهم الطبقية والحضرية  
التي وصلوا اليها في مجتمعاتهم الغربية ضد حجرة  
يهود شرق اوربيا التي كانت تهدد هذه المواقف .

٤ — ان تاريخ الاجتياح المسيحى الصهيونى الذى  
حضره حكر وتاريخ نشر كتبه هما ١٨٨٢ و ١٨٨٤  
على التوالي وهما من السنوات المرتبطة بفواتين  
مهمين في روسيا وازدياد حدة المسألة اليهودية ، وما  
ليسا من السنوات التي اخذت فيها الراسالية  
الغربية شكلها الابيوريالى وبدأت تتصالح لاقتصاص  
افريقيا ، ولا يكن رؤية نزعة حكر الصهيونية الا في  
هذا الاطار .

٥ — على الرغم من ان اهتمام حكر بالمسألة  
اليهودية يأخذ شكلاً غريباً دينياً ، وعلى الرغم من  
انه شخصية شبه معزولة مشغولة بصدايات اخرى  
الايمان ، فإنه مع هذا نجح في مقابلة حكام اوربيا  
مع هرتزل ، وهذا يعود الى ان المناخ الاقتصادي  
والحضرى في اوربيا كان مواتياً ، فقد كانت اوربيا  
تطمح بالتصالح واستلاب افريقيا ، واذاً بذلك القس  
وثابمة الصهيونى يظهران فجأة بطبيعتها الدينية لتعقد  
المطبخ الابيوريالى .

## هليل ( القرن الاول قبل الميلاد )

### Hillel

من اشهر المفكرين اليهود ، ومؤسس ما يعرف  
باسم « بيت هليل » . انتخب رئيساً للصناديق ،

الطبية . ويخضع النظام يوم ٢٠ يوليو — وهو يوم  
موت هرتزل — يوماً للحمى ، كما يتخذ العلم  
الاسرائيلى ونشيد الابل ( هانكاهه ) الصهيونى  
شعارين له .

ومن اهم نشاطات التنظيم وخدماته للاعضاء : انه  
يدير ١٤ مستعمرة زراعية وشركة لانشاء المساكن  
وصندوق المرض ، وصندوق التطليل ، وصندوق  
التأمين العام ، كما ينشط ايضا في مجالات التدريب  
المهنى للاعضاء وللنشاط الرياضى وبناء النوادى  
وكذلك بناء المعابد ، هذا ويصدر التنظيم مجلتي  
شهريتين . ولا يقتصر نشاط الاتحاد القومى للعاملين  
على اسرائيل بل يمتد الى يهود الولايات المتحدة  
واوربيا وامريكا اللاتينية وجنوب افريقيا حيث يقوم  
بجمع التبرعات من العمال اليهود .

## هيكلاه

### Haskalah

كلمة عبرية تستخدم للإشارة لحركة الاستنارة  
اليهودية .

## الهفراه

### Hefra

كلمة عبرية تعنى « تبادل » أو « تعويل »  
وتستخدم للإشارة للمساعدة المبرمة بين النازحين  
والصهيانية عام ١٩٢٢ .

## هكر ، وليام ( ١٨٤٥ — ١٩٢١ )

### Hecker, William

صهيونى مسيحي ولد في جنوب افريقيا وحصل  
كرجل دين في بريطانيا كما عين حليفاً لآين دوق باين  
الكبير في ألمانيا ، وتعرف اثناء صله على امبراطور  
ألمانيا وليم الثاني . وقد اشترك هكر عام ١٨٨٢  
في اجتماع مقدمه بعض المسيحيين المروطين لمنقشة  
ابكتونية توطين المهاجرين اليهود من رومانيا وروسيا  
في فلسطين . وفي عام ١٨٨٤ كتب كتاباً بعنوان  
استرجاع اليهود لفلسطين حسب تصاليف الانبياء  
وقد تبنّا في هذا الكتاب دعوة اليهود لفلسطين .

واشتهر بإعكابه العينية المرنة ، على عكس أكتاف  
شمعي الممتلئة .

## الهولوكوست

### Holocaust

كلمة يونانية تعني « القران السكابل » وهي  
تستخدم في العصر الحديث للإشارة لإبادة اليهود  
على يد النازيين . ولكن كلمة الهولوكوست كانت  
في الأصل اصطلاحا دينيا يشير إلى القران الذي  
يضحى به إلى المظالم ويضوى ، أو على الأصح ، يحرق  
كابلًا غير منقوص على المذبح ، ولا يترك أي جزء  
منه لحام القران ولا كتبتة ( الذين كانوا يتحشرون  
على القرابين المصححة للرب ) ، ولذلك كان  
الهولوكوست بعد من أكثر الطقوس قداسة . كما  
الهولوكوست يقدم تكبرا من جرمة الكبرياء ، كما  
أن التضحية على طريقة الهولوكوست هي الطريقة  
الوحيدة المتاحة للإفراج .

ولا يوجد مرجع مسيحي واحد يسر سر اختيار  
هذا المصطلح وإطلاقه على الجريمة النازية ، ولكن  
في محاولة لتفسير هذه الظاهرة يمكننا القول أن  
المقصود من اختيار المصطلح هو تشبيه « الشعب  
اليهودي » بالقران المحروق أو الضوى ، وأنه حق  
لأنه أكثر الشعوب قداسة . كما أن النازيين  
باعتباراتهم من الأفيار يحق لهم القيام بهذا الطقس .

وقد استخدم العالم المسيحي سلفران ( وبعده  
فاين ويرنشر ) اصطلاح « قران ضوى » لوصف  
هذه الصراعات الأيديولوجية في إسرائيل وضوحها  
الدينامي دون حسم أي من القضايا المتنازع عليها ،  
أي أن الصراعات الأيديولوجية هي مجرد طقوس  
شكلية تشبه من بعض النواحي القران الضوى  
الذي هو أكثر الطقوس قداسة والذي يقدم على  
ذبح الرب/الدولة .

## هيتاحدوت

### Hitchadut

كلمة عبرية تعني « الاتحاد » ، وتستخدم للإشارة  
لتنظيم « هيتاحدوت مولايث شل هيوميل متسحبر  
وتسمى تسبون » أو « الاتحاد العالي للملحاح  
الغني وشباب مسيحيين » ، وهي منظمة مسيحية  
عبرية أسست عام ١٩٢٠ نتيجة لتفاجؤ جماعة  
الملحاح الغني في فلسطين وجماعة شباب مسيحيين .  
ولكن في عام ١٩٢٢ انضمت جماعة الملحاح الغني  
إلى جماعة الاتحاد الملحاحي وتكونت هزيبه الغني لوجوهيت  
منظمة هيتاحدوت في القيسيسوارا بشرورة الاتحاد  
مع حزب عمال مسيحيين باعتبار أنه النظر الدياسيوري

## هليل ، شلومو ( ١٩٢٣ - )

### Hillel, Shlomo

وزير الشرطة في إسرائيل ، ولد في العراق وهاجر  
مع أسرته في الثلاثينيات حيث درس في الجامعة  
العبرية ، وقد ساهم في تشكيلات الهجرة في  
الضريبة منذ عام ١٩٤٦ ، وبعد إنشاء الدولة ساهم  
إلى العراق حيث ساهم في تهجير يهود العراق .  
انتخب في الكتلة ( الثاني والثالث ) ممثلا من  
هزيبه الغني ، وعين مضا في وفد إسرائيل الدائم  
لدى هيئة الأمم المتحدة من عام ١٩٦٤ حتى عام  
١٩٦٧ ، ثم شغل وظيفة مساعد المدير العام لوزارة  
الخارجية عام ١٩٦٦ ، وعين بعد ذلك وزيرا للشرطة .  
واصل هليل العنصرية تجاهه عنصريا غريبا فريدا  
داخل النخبة الإسرائيلية الحاكمة ذات الأصول  
العثمانية ، وينعكس هذا على اعتباطه بالمشاكل  
الطائفية العرقية داخل المجتمع الإسرائيلي ، كما  
أنه يستخدم من قبل النخبة الحاكمة كى يمل واجهة  
« شرعية » أمام شعوب المالم الثالث . ولعل هذا  
هو السبب الذي أدى إلى تعيينه سفيرا لإسرائيل  
في مدة بلاد أفريقية .

## الهورا

### Hora

رقصة شعبية إسرائيلية من أصل روماني ،  
نظما الرود الصمينة بمعم من وطنهم الأصلي ،  
وكلمة « هورا » ذاتها كلمة رومانية ترجع إلى الكلمة  
اليونانية القديمة « كورس » أو « جوق » . وتؤدي  
الحركة الرئيسية في رقصة الهورا بطلقة تتشابه  
فيها أيدي الرافعين وتدور في شكل دائرة مغل  
وتصعد الأعراب في الصحراء . وقد لورد المفكر  
المسيحي كاتل في كتاب له عن إسرائيل أن الهورا  
في مزارع الكيبوتس كانوا يرقصون طوال الليل كي  
يطردوا الخوف وكى يحتفظوا بتوازنهم النفسي إزاء  
البيئة الجغرافية والتاريخية الرافضة لهم ، تاليا  
كما كان يفعل المسيحيون في شرق أوروبا في لحظات  
سخطهم الصوري وأثناء محاولاتهم البقصة لتسيان  
بأسهم وشعائهم وتغلبهم في التغلب مع الواقع  
الاقتصادي الجديد . وقد تفرقت رقصة الهورا بالمثل  
بالرقصات للصعيدية . لبا الآن تفرقت رقصة الهورا  
في ذهن الرجل الغربي بصورة شعب يحب للسلام  
لا يمل شيئا سوى أداء الرقصات الشعبية ،  
هذا أن تركه العرب وشكته .

التحالف مع الجامعات اليهودية الأخرى أو الاختلاف بها أن هي رفضت بطم ومعتقدهم . وقد ضم هيرش معظم أفكاره في كتاب نفسه عشر خطايا عن اليهودية .

**هيرش ، موريس دي ( ١٨٢١ - ١٨٩٦ )**

**Hirsh, Maurice De**

ملبورن الماني يهودي ومؤسس جامعة « الاستعمار » ( الاستيطاني ) اليهودي « ومن أوائل من فكر في توطين اليهود على مستوى واسع . وقد تلقى في صباه دراسة دينية ، كما تعلم العبرية ، ثم التحق في أحد البنوك وسام في تسويل عملية بناء سكك حديدية في تركيا وروسيا وأسيبانيا حتى بلغت ثروته عشرة ملايين جنيه عام ١٨٩٠ . وقد كان داعيا بالأسئلة اليهودية فترجع للثاني ببلغ ٢٠٠ ألف جنيه ، كما قام بتأسيس جامعات أخرى للمسماة في تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج وذلك من طريق تعليمهم الزراعة والحرف المختلفة ولتجهيزهم للولايات المتحدة وكندا والبرازيل والأرجنتين . وقد قدم للحكومة الروسية مبلغ مليونين من الجنيهات لإنشاء نظام تعليم حديث لليهود ، ولكن تبرعه رفض حينما حاول فرض الوصاية على هذا المشروع ، وقد حاول إحياء صهيون و هرتزل أن يطلبوا منه المعون لشاربيهم ولكنه اعتبر محاولة إنشاء دولة صهيونية في فلسطين مجرد وهم كبير ، ولكنه على الرغم من ذلك ظل على أيدانه بكتابة تحويل يهود أحياء الجيئو في شرق أوروبا الى شعب زراعي ( وهذا من إحدى أعداد الصهيونية العمالية ! ) .

وحيثما بات هيرش مير هرتزل من حزنه فذكراته لأنه كان متأكدا من أنه بمرور الوقت لماته كان سيكسبه لصف الصهيونية ، وقد استشرت جمعية الاستيطان اليهودي في نشاطها بعد وفاته ، لكن صندوقها تحول لفخمة الاستيطان في فلسطين . وفي عام ١٩٢٢ تم فتح مؤسسي روتشيلد و هيرش تحت اسم بيكو ( جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين ) وبلغ مجموع ما ابتكرته هذه المؤسسة الموحدة خلال ربع قرن ( ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ) ما يساويه ٥٠ ألف فون ، أي ثلث ما كان يحوزو اليهود من أراضي منذ إعلان قيام إسرائيل .

ولا يمكن فهم اهتمام هيرش وروتشيلد بيهود شرق أوروبا وبإعادة توطينهم إلا في ضوء فهمنا ليهين العالين :

١ - أن الهجرة من شرق أوروبا كانت تهدد وضع يهود الغرب المتجهين ما جعلهم يتحمسون لشاريع توطين يهود شرق أوروبا في آسيا وأمريكا الجنوبية بعيدا من أوروبا . وهذا يفسر تبرع هيرش للحكومة الروسية ببلغ كبير لإعادة تعليم يهود الجيئو حتى

لحرب اتحاد السيل . وبالفعل تم الاتحاد على الرغم من كل الاتكالات النظرية والشككية ( مثل الاختلاف حول الدينية والعمرية وحول مدى اشتراكية الدولة الصهيونية المزيج انتشالها وتنويعه المسلم الذي يستوجه اليه ولاء اليهودي أو العلم الأحرر الطبقي أو العلم اليهودي « القوي » ) . وكان اسم التنظيم الجديد يهود عولامي . ومن الملاحظ أن أعضاء هذا التنظيم لم يزيدوا من ثلاثة آلاف عضو وعدد محافل في جاليشيا . أما في الاتحاد السوفيتي فقد أضحت التنظيم شيئا تحت ضربات البلاشفة .

## هيراكليس

**Herakluta**

كلية عبرية تسمى التراث وهي جمعية صهيونية لتجميع الاستيطان في فلسطين .

**هيرش 'سامسون رونافيل(١٨٠٨-١٨٨٨)**

**Hirsh, Samson Raphael**

هاغام الماني والمؤسس للنكرى لحركة اليهودية الأرثوذكسية ، تلقى تعليمها دنيا كابل ودرس التوراة مع والده ، وكان من أوائل الدالرين ضد اليهودية الإصلاحية فقد كان يرى أنها مستزدي الى انحلال اليهودية وإلى إزراجها من محتواها « لأنها تفتقد نقطة ارتكازها خارج اليهودية في ميلايه مستمارة من غير اليهود تطبقها على غاية الإنسان وحرته » وطرح بدلا من ذلك شعار « التوراة والمعرفة الطماني » . وكان هيرش ينطلق من نقطة ميتافيزيقية لا تتبل المنكشة وهي أن الله أوحى قومي بالتوراة فوق جبل سيناء : « أن التوراة هي كلام الله ، كتبها حبرا حريا ، فيها خالدة أزلية تطبق على كل الصور ، ولولا التوراة لما تحقق وجود إسرائيل كشعب ، وعلى « الشعب اليهودي » ايجاب تعاليم التوراة إلى أن ياتيه وهي جديد . « ولأن مثل الإنسان الضعيف لا يمكنه أن يخلق من الحكمة بالهوى حكمة الله ، نادى هيرش بيسم الفخير أو التخليل أو التطوير .

وقد كان هيرش يرى أن اليهود السبب ولكن قوتهم مخفظة عن القويحات الأخرى ، فقومتهم دينية وعلمية انتظار المسيح الذي سيحولهم الى شعب كابل ، وفي انتظار مقدم المسيح عليهم اقلية كل الشملق الدينية المنحوس عليها في التوراة . وقد طالب هيرش اليهود الأرثوذكس بأن ينتظروا أنفسهم في جامعة مستقلة ومتصلة وأن يرفضوا

ما أخذه من الآشوريين والبابليين من شروب الزئبق، ولذلك يسمى الطراز الذي بنى عليه الهيكل الطراز الفرعوني/الآشوري . وقد كان العبرانيون يمتدحون انه احدى عجائب العالم ، وهذا يرجع الى جعلهم بالمعادن المصرية والآشورية الفضة ، وكان هيكل سليمان لا يزيد في حجه من كنيسة صغرة الحجم ، فقد كان طوله ١١٤٫٥ قدم وعرضه ٣٤ قدم . ويعد تشييد الهيكل أصبح هو المكان الوحيد الذي تقدم فيه القرابين ، ولم يكن دخول الهيكل مباحا للجميع وإنما كان مقصورا على الكهنة ، أما قدس الأقداس الذي يحتضن فيه تابوت العهد فكان لا يدخل الا مرة واحدة في يوم الغفران ولا يدخله الا كير الكهنة .

وقد ساهم تخريب الهيكل في تلكه تدخل الزئبق بالمقدس ، فاليهودية أمام الهيكل كانت لا تزال عبادة طقسية محصورة داخله ، لم تكن تواتينا قد تطلعت بعد في الحياة اليهودية ، ولكن تخريب الهيكل أدى الى التشدد في مراعاة الأوامر والنواهي المحددة - الخصوص - التي فعل حياة اليهودي . وقد أصبح خراب الهيكل صورة أساسية راسخة في الوجدان اليهودي ، فهو يذكر عند الميلاد والوفاة والزواج ينظم أمام العروسين كوب مرغ لتذكيرهم بتعطيل الهيكل ، وتوجد صلاة خاصة تلى في منتصف الليل من أجل أن يسجل الله إعادة بناء الهيكل . ويحتل يذكرى تعطيل الهيكل في التاسع من آب في كل عام ، وعند كل وجبة وفي كل صلاة في الصباح يتذكر اليهود الانتكاه لهيكل ويصلون من أجل أن تتاح لهم فرصة العودة للأرض المقدسة والإشراك في بناء الهيكل .

وقد شبه الحطام الصهيوني كوكب الإسطنبول الصهيوني بمحاولة إعادة بناء الهيكل ( وشبه الصهاينة الملايين والمخمين بالحمال المنهكين الذين كانوا مجرد أداة طيعة في يد الصهيونية العنيفة التطهيرية ) . ويرى بعض الصهاينة أن ظهور الصهيونية يعود الى نفس اللحظة التي خرب فيها تيتوس الهيكل وفرض على اليهود القساعات ، وهم بهذا يسيئون الصورة الأساسية العنيفة في الوجدان اليهودي بصفة سياسية ويسعون من تراوج العننى بالزئبق .

ويستعمل بعض المؤرخين اصطلاحات مثل « فترة الهيكل الأول » و « فترة الهيكل الثاني » - وهي اصطلاحات لا معنى ولا دلالة تاريخية لها لأن بناء الهيكل لا يعبر عن كيان اجتماعي/اقتصادي محدد بل هو عبارة عن نشاط ديني له دلالة محدودة لا يحل هذا البحث برأي يلية حال الى مستوى الواقعة ذات المخزي التاريخي .

وتشير الصحف الإسرائيلية الى إسرائيل باعتبارها « الهيكل الثالث » ، وقد اتهمت إحدى الصحف جامعة القهود السود بإحراق تخريب « الهيكل الثالث » الحديث ( الذي شيد على الأرض الفلسطينية في وسط الوطن العربي ) .

يكسبوا خبرات صناعية وزراعية تؤهلهم للانضمام للنسيج الأم الذي لم يعد بحاجة الى اليهودي بخبراته القديمة .

٢ - كانت حركة توطين اليهود تتم في إطار اهتمام أوروبا بإنشاء مجتمعات استيطانية في الدول المختلفة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية كجزء من سياسة التوسع الاستعماري ، ومن المؤكد أن الحركة الصهيونية لم يكتب لها « النجاح » الا لأن لتجنرا وافقت على المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين نظرا لأن مصالحها الإمبريالية كانت تتطلب ذلك .

## هيرو الأكبر ( ٧٣ ق م - ٤ م )

### Herod I

ملك اليهود وابن انتيبارس الآفومي ، وقد نصب ملكا من قبل مجلس الشيوخ الروماني ، واستولى على اورشليم بمساعدة قوة رومانية كبيرة ، وقام بإعادة بناء الهيكل وزاد من ثروته بملكته بتفجيع التجارة .

### الهيكل

### Temple

هو أهم مبنى للمعبدة اليهودية في فلسطين سيده سليمان وحده البابليين في التاسع من آب عام ٥٨٦ ق م . ثم أعيد بناؤه عام ٢٥١ ق م ، وأدخل الكاهن والمسيحيون بعض الترميمات والتجديدات عليه ، ثم قام هيرو بتوسيمه وبنى حوله سوراً عالياً ، ولكن الرومان حطموا الهيكل ( في التاسع من آب مرة أخرى ) عام ٧٠ م على أثر ثورة قام بها اليهود - وهناك المكي هو كل مايتي من السر الذي بناه هيرو بل ومن الهيكل كله .

وكان اليهود يجهلون أصول فنون الهندسة والحجارة والأوان الفنون الأخرى ، نظرا لحبائهم البوعية كرماء وعدم وجود تقاليد حشرية ثابتة لهم ، كما هو الحال في مصر وبعض البلاد المجاورة . ولكل هذا نجد سليمان حينما بدأ في تشييد الهيكل قد استلهم الميال من سيدا وصور ، أما الأمايل التي لا تحتاج الى شيء من الميزة فقد حشد لها ١٥٠.٠٠٠ عامل يهودي سفروا فيها سفيرا بلا شفعة ولا راحة كما كانت العادة في تلك الأيام ، وبعد الانتهاء من بناء الهيكل قامت ثورات عدة في فلسطين . وقد اتهم الهيكل على الطراز الفرعوني الذي أخذه الفينيقيون من مصر وأضفوا اليه







• هيلم وايزمان يهودى ليهارى ترومان لئسالف التسيوية .

• مبنى الوكالة اليهودية فى القدس .





والأتراك ، وضافه من نشاطه لاكتشاف مادة الاسبتون الحارقة التي ساعدت الانجليز في الحرب ، ثم صعد من طلبه لاستصدار وعد بلفور . وقد نجح وايزمان في جهوده هذه على الرغم من انه ( أو ربما لأنه ) لم يكن يشغل أى منصب قيادي في المنظمة . ولكأنه المناوئمت الجارية سافر الى فلسطين لاتشاء صناعة الكيوليات ، وبعد الحصول على وعد بلفور ( وهو نشاط صهيوني سياسي ) تنبه الى ضرورة النشاط الصهيوني العملي في تجنيد المهاجرين اليهود وتوطيئهم ، ولذا سهر بالمناظف مع الزوار منذ عام ١٩١٨ وايد تجارب الموشاف والكيبوتس فالوجود اليهودي في فلسطين حسب قوله لا يمكن أن يبنى إلا عملا وراء وراء ودونما وراء حجاب ، كما أن الجهد الدبلوماسي السياسي لابد وأن يؤيده جيد « هو خلق حقائق جديدة » ، كما ايد انشاء القليل اليهودي ( ولكنه تراجع عن رايه لامتيارات تكتيكية ) . وقد هاجمه براتسكي لاتجاهاته العملية هذه ، وهاجمه أيضا جابوتنسكي الذي كان يؤمن بالعمل الدبلوماسي والعمل العسكري المبسخر دون اضافة أى وقت في الاستيطان . وتسلطات وايزمان وولاءاته تبين أن معظم القادة الصهاينة هم صهاينة نوبتييون في نهاية الامر يؤمنون باستخدام كل الوسائل والغايات ولا يوثقون من الإيمان بليّة مجاديه أو ملل في سبيل تحقيق الملل الأعلى النهائي : الدولة الصهيونية ذات الأغلبية اليهودية . وبعد الحرب العالمية الأولى قابل وايزمان النبي الذي نفاذ برحاب محتفظ لأنه كان في شك من مقدرة الصهاينة على التناجح في مشروعهم دون الوصول الى تفاهم ما مع العرب . وفي هذه الآونة زار هو وجابوتنسكي القاهرة ثم سافرا الى الولايات المتحدة لجمع المعونات محددا بذلك الخطّة الصهيونية الأمريكية ، وقد ساهم في توسيع الوكالة اليهودية لتضم مقاسر في صهيونية مما أدى الى وقوع الشقاق بينه وبين جابوتنسكي .

وقد اتسمت سياسته الصهيونية الخارجية بالندرج والمرونة ، فقد قبل أن تصلح الارتن من فلسطين ( برغم انها جزء من الخريطة الصهيونية « الخالية » ) بما حق شقة الخلاف بينه وبين جابوتنسكي . ( والخلاف بين وايزمان وجابوتنسكي ليس مبدئيا وانما هو اختلاف على الوسيلة وحسب يمثل الخلاف بين إنجوريون وبينين والهايقاه والأرجون والمراخ وفكود وملك وشارون واليهين الصهيوني العمالي واليهين الصهيوني الرأسمالي ) . وقد بلغت توتيتية وايزمان درجة عالية حتى انه سرح مرة أن الخلية يهودية في فلسطين ليست شيئا ضروريا ، الامر الذي كلفه رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٢١ ( بعد أن راسما منذ عام ١٩٢٠ ) . ولكنه استعاد الرئاسة عام ١٩٢٥ وأصبح يناهى بأغلبية يهودية مرة أخرى . ورغم الاختلاف بينه وبين جابوتنسكي فاقها خطا سويا على الحكومة البريطانية حتى سمح بتشكيل اللواء اليهودي لتحريره ضد الفلزي

## وايزمان ، هايم ( ١٨٦٤ — ١٩٥٢ )

### Weizmann, Hayyim

زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة اسرائيل ، ولد في روسيا وكان أبوه تاجر اخشاب من مؤيدي حركة الاستشارة اليهودية ، وبج هذا تلقى وايزمان تعليمها دينيا تقليديا حتى سن الحادية عشرة ، فدرس العهد القديم والنحو العبري « والتاريخ اليهودي » ، ولكنه تلقى بعد ذلك تعليمها علميا . ولكن التمسر الأساسي في طولية وايزمان هو الاشتغال ببنتله المائلي والاقتصادى الذى يستمد الاقايير من وعى اليهود ، أن لم يكن من واقعهم أيضا ( على حد قول وايزمان نفسه ) . وقد درس الكيمياء في سويسرا بعد حصوله على الدكتوراه من ألمانيا ، ودأب بالتفكير احادهم . وبعد حضوره المؤتمر الصهيوني الثالثى سافر من مزارعى الصهيونية السياسية ومن المسادين بتكديس الحقوى التثاق والشعبى للحركة الصهيونية ، كما كان من الداعمين لاستخدام العبرية في اللغويون ضد دماء الألمانية مما يجعله من الصهاينة التثاقين . وقد ساهم في تأسيس الجامعة العبرية حتى تكون وطنيا للثقافة لا وطن له ، وحتى يمكن تحويل فلسطين الى مركز روى يسع فيها روحية يهودية ، كما وقد شد مشروع شرق افريقيا .

وقد كان وايزمان شديد الاصحاب بالخصخصة الإنجليزية ينظلمها وتساقتها وطبعها الهاديه ، ويقال انه رحل الى انجلترا لهذا السبب . ولكن قد يكون هذا تقديرا للدافع الشخصى لرحيله ، ولكن على المستوى السياسي لابد وانه قمر — شته في هذا شأن كثير من الصهاينة — أن مركز القتل الابريالى كان اكذا في الانتقال التجريبي الى لندن ، وأن احلامه الصهيونية لن تجد من يتخصص لها اكثر من البريطانيين اصحاب اكبر امبراطورية في ذلك الوقت ، فليوك أوروبا يشفقون على اليهود ولكهم ان يعطوهم سكنا يستريحون فيه ، لما انجلترا لمى وعددها « مستعبلها الشقة علينا : ولذا في الختام ، الى صهيون ! ايها اليهود الى صهيون فلنذهب « إن انجلترا هي « موجه المستقبل » ولأن المصلح الإنجليزي يمكن أن تتفانى بالأحلام الصهيونية . وفي ملتقى جمع حوله جماعة من اليهود الصهاينة الذين كانوا قد بدأوا في تكليف التثاق الصهيونى والذين كونوا نواة الحركة الصهيونية في انجلترا .

وقد اكتشف وايزمان بذكائه العملى أن نتيجة الحرب ستكون في صالح الطفاء وأن المستقبل للدول الغربية ، فطلب ملاكته بالملك المركزى المنظمة الصهيونية العالمية التي كانت وثيقة الصلة بالامان

## وايزمان ، عيزر ( ١٩٢٤ — )

### Weizmann, Ezer

أحد مؤسسي سلاح الطيران الإسرائيلي ، وهو من أسرة الزعيم الصهيوني المعروف هايم وايزمان ، كان لا يتردد في اظهار احتقاره لسلته . تلقى تعليمه في حيفا التي ولد بها ، ثم انضم — مثل معظم القيادات العسكرية الصهيونية — **للهاجاتاه** عام ١٩٣٩ لكنه يتميز عن الكثيرين منهم بأنه جمع بين خبرات عسكرية متعددة فقد التحق خلال الحرب العالمية الثانية بسلاح الطيران الملكي البريطاني ، ثم خدم عقب خروجه عام ١٩٤٤ في أحد أسراب السلاخ في مصر والهند ، كما تلقى تدريباً في تشيكوسلوفاكيا التي جاتبه تدريب خاص في روتسبما لها بعد .

انضم عام ١٩٤٧ إلى أول سرب طيران ، وشارك في حرب ١٩٤٨ . وهرب أثناء إسرائيل قام بأعداد برامج تدريب الفصائل الأولى من طياري السلاح الجوي الإسرائيلي إلى أن عاد لالتحق عام ١٩٥١ بمخبرسة الضباط النظام وكلية الأركان في بريطانيا . وافر موته حين برع عمليات سلاح الطيران الإسرائيلي الذي عمل رئيساً له ( من ١٩٥٦ — ١٩٥٨ ) ثم قائد للسلاح ( ١٩٥٨ — ١٩٦٦ ) ورئيساً لعمليات حيلة الأركان العامة ، وهو نفس المنصب الذي كان يشغله في حرب يونيو ١٩٦٧ .

وقد شارك في حكومة الائتلاف الوطني عام ١٩٦٦ حيث تولى وزارة الدفاع ، لكنه خرج منها في يوليو ١٩٧٠ حينما قررت **جهاز** الاستعصاء احتجاجاً على قبول إسرائيل لمبادرة روجرز . وفي ديسمبر من نفس العام انتخب نائباً لرئيس **حزب** ، ومن ثم كان للشخص الثاني في كفة جهاز .

وقد بنى وايزمان مكتبته السياسية على دوره المعسكري من جانب ، وصلاته باتحاد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من جانب آخر . على مرحلة أضحت فيها صورة « المعسكري المحترف » هي المثل الأعلى الإسرائيلي بشكل سائر ، كان وايزمان أحد النماذج المبررة من ذلك .

على أن الأهم من ذلك كله كان دوره كبير من التحالف الذي بدأ واضحاً في إسرائيل ما بعد يونيو ١٩٦٧ بين اليمين الإسرائيلي والعسكريين . فلقد ظل اليمين الرأسمالي يمسك ، بالقلادة لليمين الصهيوني **العالمي** ، من افتقاره لثقلية بخصوص أمن الكيان ، ومن ثم ظل يوسم بالمحيز من تولي المسئولية وانتشار زعمائه للرؤية المتكاملة من وجهة النظر العسكرية . وهكذا جاء انقسام وايزمان لحريوت ايداناً يبدع تخطي اليمين الرأسمالي لذلك ، وهكذا جرى الترويج كثيراً لاكاره بخصوص الأراضي المحتلة

ولتدمر مركز المستوطنين اليهود ( وأن كان هذا لم ينمغن بمقابلة موسوليني شخصياً لريشرات ليحصل على تأييده للمشروع الصهيوني ) . وقد تمتعت علاقة وايزمان ببريطانيا لمدة ثلثيات ، يحاول الضغط على الحكومة البريطانية عام ١٩٤٢ عن طريق عرض خدماته العلمية عليها بتوحيها أن اكتشافه للاستيوتون كان أحد الأسباب المؤدية لاستصدار وعد بلفور ، ولكن مرضه رفض باتد . ووصلت العلاقة بين وايزمان والحكومة البريطانية إلى أدنى مستوى لها عام ١٩٤٥ حين رفضت حكومة العمال أن تأخذ موقفاً مؤيداً للهجرة الصهيونية ولذا بدأ يتحول عن إنجلترا إلى مركز التل الأيرلندي الجديد في الولايات المتحدة .

وفي اللجنة الخاصة الدائمة للأمم المتحدة التي عقدت في جنيف عام ١٩٤٧ ليحت المشكلة الفلسطينية حاول المتحدث العربي بطريقته الخاصة والبدائية بعض الشيء أن يبرهن على أن اليهود الجدد المهاجرين إلى فلسطين ليسوا هم اليهود القدامى من **الصاميين** وأنما هم من **أعداء الفلور** . ورغم مصادجة المصطلح فإنه يؤكد حقيقة موضوعية تاريخية عامة وهي عدم الاتصال العميق والصغاري بين المستوطنين الصاهلية واليهود القدامى ، كما يؤكد استغورية فكرة **القتال العرقي اليهودي** . وقد سخر وايزمان قائلاً أنه يعرف أنه طيلة حياته يهودي وليس يخرى . وقد أثبت مسار التاريخ سحق العربي رغم مصادقته وكذب العالم والزعيم الصهيوني رغم معرفته العلمية بالباطرة ، لسؤال **من هو اليهودي ؟** هو سؤال لا أجابه له حتى الآن في إسرائيل . وحينما عرض على العالم الكيالي الصهيوني أن يقبل اليهود وضع الأقلية في فلسطين وأن يتعايشوا مع العرب انهمر بحتبا بكلمات تلكرنا بالكتب اليهودية العتيبة التي درسها في صباه : « الرب مسيخ يده مرة ثقية ليمسح يدية شمية ويرفع راية لكل الأمم ، وسيجمع الشردين من إسرائيل وسيجمع الشقين من يهودا من أركان الأرض الأزيمة » !

وقد حارب وايزمان من أجل إبقاء صحراء النقب في المنطقة اليهودية المقترحة في قرار **التقسيم** ، وطلب هذا المختل المرن بالحرب والنشل ضد العرب لأن الحرب معهم ضحية . وحينما قبلت الدولة وعرضت عليه رئاستها هناك القضي الفكري برانكورن جويرا إياه أنه يعتقد أن يتحول ما لم يشكن جويرا من قوله ( لأن هذا **القبلي** الأخير قد مات قبل أن يصل إلى **أرض** المجدد أباً » **التي** » وايزمان قد وصل بالفعل ) . ولكنه مع هذا لم يوقع قرار إعلان إسرائيل ، كما أنه كان يضيّق ذمراً بوظيفة رئيس الدولة لأنها وظيفة شكلية شريفة محضة ، ولم تكن ترسل له حتى محاضر مجلس الوزراء ، وذلك بناء على أوامر من بن جوريون . ومن أهم مؤلفات وايزمان كتاب **التورية والفلسا** ، كما أن رسائله قد جمعت ونشر الآن تبعاً في سلسلة مجلدات .

## ويربورج ، أوتو ( ١٨٧١ - ١٩٢٧ )

### Warburg, Otto

عالم ثيلت وزعيم صهيوني ولد في ألمانيا لأسرة **بنعيجة** ، وكان أول لحنكته بالصهيونية من خلال والد زوجته . درس في جامعة برلين وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم من جامعة ستراسبورج ، ونظراً لاعتباطه بالزراعة فانه كان نشيطاً في الحارات الألمانية الرابعة للاستيطان في أفريقيا وآسيا ( أي ان احتياطاته الاستثمارية/الاستيطانية كانت « المثالية » الطابع قبل ان تصبح « صهيونية » ) . وقد بدأ نشاطه الصهيوني عام ١٩٠٠ حينما قام بدراسة إمكانية توطين بعض يهود جاليسيا في جزيرة قبرص . ومن قبرص اتجه اهتمامه الى فلسطين حيث مكن عضواً في اللجنة التي كونها **هوتلر** لدراسة إمكانية الاستيطان في العرش ، ولكنه رفض الصامون مع اللجنة لاعتقاده ان المكان لم يكن مناسباً . وكان **ويربورج** رئيس اللجنة التي درست إمكانية توطين اليهود في **شرق أفريقيا** .

وقد انتخب **ويربورج** عضواً في اللجنة التوجيهية ورئيساً للصفوف القومى اليهودى وكان يعد من الفريق الذي يسمي بالصهيانية المصطنع . وفي عام ١٩١١ انتخب رئيساً للجمعية الصهيونية وظل يحتفظ بمنصبه حتى عام ١٩٢٠ . وحينما افتتحت الجامعة العبرية في فلسطين عين رئيساً لفصل اللغات بها ، وان ظل مهتماً في ألمانيا مكتباً بزيارة فلسطين من أوتو لآخرى .

مثلاً . لدى هذا الإطار طرح وايزمان لشكره التي حرمت جمال على ابراز الفنايز بينها وبين غيرها من الأفكار والخرائط التي دار الجدل حولها . فنادى مثلاً بان شبال سيناه أهم لاسرائيل من شرم الشيخ وان غزة أهم لها من تيران وهو ملمسك بعدم السماح لحمر بالعودة لسيناه الا اذا قبلت نزع سلاحها . أما عن الضفة الغربية فان غور الأردن هو الحدود الشرقية لاسرائيل ولا مانع لديه من منح إبنائها الجنسية الاسرائيلية . ولاحراً تلى المرحلتان السورية التي يمتدحها مشكلة أمن من الدرجة الثالثة ، لكنه يصر أيضاً على نزع سلاحها . ويساعد انقسام وايزمان لليهين الراسمالي على تحسين صورته أمام النخبين والمولين من يهود الأقلية ، فالمصورة الحالية لليهين الراسمالي في **اليسوفو الاستيطاني** مرتبطة بشخصيت « غير مسئولة » مثل **بيجين** ذات تاريخ المسئولة التي تساهم في منح اليهين الراسمالي مثلاً في ليكود شيئاً من المشروعية وقد تحولوا الى « بديل » حقيقي يمكن ان يحل محل المراح .

وخلال حرب أكتوبر ١٩٧٢ تم استدعاء وايزمان ضمن الجزيئات اللين جري استدعاء من الإضطراب ، وإذا كانت الحرب قد انتهت بتدهور الصورة التي بنى عليها وايزمان مكتبته .

## « وحدة الشعب اليهودى »

### Unity of the Jewish People

أعترافى ان اليهود يكونون شعباً واحداً منذ **شروعهم** من عصر أيام فرعون واتهم حافظوا على هذه الوحدة عبر تاريخهم وفي كل مكان . وقد لمر مصدر هذه الوحدة لتسميات عدة ، فالصهيانية الدينية يرون ان مصدر الوحدة هو حلول الروح الالهية **الشبيهاة** في « الشعب اليهودى » متى تظن وسليم وحى التي تحولت الى شعب من **الكهنة** والقسيسين ، على حين يرى **الصهيانية السياسيون** ان مصدر الوحدة هو **مصادرة** القومية ، ويرى **الصهيانية الممارسون** ان **هليشة** اليهود وأوضاعهم الاقتصادية والطبية كعجاز ومرايين هو الذى فرض عليهم هذه الوحدة . والدارس لتواريخ **الأقليات اليهودية** يعرف انه لا يتمس بلمة وحدة من أى نوع اللهم الا تواتر بعض الاساطير الدينية اليهودية التي يختلف معناها من زمن لآخر ، ومن مكان لآخر . ولكن الصهيانية يكونون وحدة « الشعب اليهودى » و استحوذوا حتى بخلصوا من هذا الى ان **الاقولة الصهيونية** في فلسطين امر ينطلى بل وحتى .

### الوصايا العشر

#### Decalogue, The Ten Commandments

اساس الشريعة اليهودية ، وقد سميت « بالوصايا العشر » لانه جاء في سفر الخروج ( ٢٦/٢٤ ) ان **موسى** كتب على « اللوحين كتبت **المهد** ، **الكليات العشر** » . واللوحان المشار اليهما هما لوحا المهد اللذان كتبت عليهما الوصايا ، وقد حملها موسى ونزل بها ولكنه حينما رأى اليهود يرتسون حول **العجل الذهبي** الذى بسا « فغطوا سكت خذ ربه ... أربعين نهراً وأربعين ليلة » هاد بعدما يلوحين جديدين . وقد وضع هذان اللوحان لهما بعد في **تقويت المهد** ولا يبرف ماذا حدث لهما ( حسبما جاء في التقليد الدينية اليهودية ) .

وعدد الوصايا يزيد من عشر وحى توجد في أكثر من صيغة ، فهناك الصيغة التي وردت في سفر

والمسولية الفردية مما يعدهم التجربة الدينية من أساسها .

أما الوصية الثالثة فهي الوصية التي يرد فيها تفسيران مختلفان يُتقدّس يوم السبت ، وقد سر **العاشق** الاختلاف بين الصيغتين على أن مصفره هو **تطهير موسى للوصي العهد** ، فلما عاد وأتى بنسخة أخرى من الوصايا كانت النسخة الثالثة غير مطابقة تلياً للنسخة الأولى . وقد سر آخرون هذا الاختلاف بأنه معجزة بحفة ، فقد أرسل الله النسختين في نفس الوقت . وهذا التفسير الآخر له دلالة خاصة ، فالصيغتان الأولى والثانية ( كما بينا ) يتفقان في كل التفاصيل تقريباً إلا في الوصية الثالثة التي تخص بتقدّس يوم السبت ، حيث يختلف تفسير « **مصدر** » القداسة من صيغة أخرى ، صيغة سفر الخروج ( ١١/٢٠ ) فورد أن الله قد خلق الأرض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع ، أما سفر التثنية ( ١٠/٥ ) فيذكر أن اليوم مقدس لأنه اليوم الذي أخرج الله فيه اليهود من مصر — أي أنه من خلال ربط الصيغتين يتم مرجع المقدس بالزماني والأولي « بالوقوس » . فقد ساروت الصيغتان الحادثة التكوينية (خلق العالم أو الطبيعة) بخاصة « **وقوس** » تاريخية « **الخروج** » من مصر في بداية « **التاريخ اليهودي** » . وهكذا تربط الطبيعة والتاريخ وينتج اليهود عطلة يوم السبت لسببين ، واحد كوني وآخر تاريخي ، ولكلها يتساوون في الدرجة ( والسبت في هذا لا يختلف من معظم الأديان اليهودية التي هي أمجاد دينية « **تاريخية** » وفي الوقت ذاته آميد طبيعية لا علاقة لها بالدين أو التاريخ أو الأخلاق ، وفي هذا اتصال مع النمط اليوناني الذي لاحظناه وهو تداخل النسبي بالمطلق والزمني بالمقدس ) .

وتملح بقية الوصايا تشابهاً أخلاقية عامة وإن كان هناك تخصيص في الوصية الأخيرة التي تطلب من اليهودي ألا يشهد على قريبه ولا تشه أراءة قريبك ولا شئنا لقريبك ( « **دون ذكر مصر** » أشياء » الأفيار وذوجاتهم ) .

وتختلف الصيغة الثالثة من الوصايا المحررة الواردة في سفر الخروج ( ١١/٢٤ — ٢٦ ) عن الصيغتين الأولى والثالثة شكلاً ومضموناً ، وفيما يلي هذه الصيغة :

« **اهظ** ما أنا موصيك اليوم . ما أنا طارد من دمايك الأموريين و **الكنعانيين** و **الحيتيين** و **النزريين** و **الحويين** و **اليوسويين** . احذر من أن تتطلع عهداً مع سكان الأرض التي أنت أت إليها لتلا يصيروا نفا في وسطك . بل تهمدون مذابهم وتكثرون اتصايهم وتطمعون سوارهم ، فانك لتسجد لاله آخر . لأن الرب اسمه **غيور** . اله **غيور** هو . احذر من أن تتطلع عهداً مع سكان الأرض . فيخزون وراء الهتهم ويخبون الهتهم قدمي وتكلل من ذبيحتهم ، وتلفظ من بقلتهم لينك ، فترضى بقلتهم وراء الهتهم ويجعلن بنيك يزنون وراء الهتهم . »

الخروج ( ٢/٢٠ — ١٧ ) ولغرى في سفر التثنية ( ١٠/٢٤ ) وثالثة في سفر الخروج ( ١٠/٢٤ — ٢٦ ) ، والصيغتان الأولى والثالثة — وهما أشهر الصيغ — متشابهتان تلياً إلا أن تفاصيل قليلة ، هذا باستثناء الوصية الثالثة حيث نجد أن ثمة اختلافاً جوهرياً بين الصيغتين . ولهذا السبب نورد فيما يلي الصيغة الأولى بأكملها بعد أن أثبتنا بين قوسين في السياق الوصية الثالثة في صيغتها الثانية :

« لم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قالاً : أنا الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أبداً . لا تصنع لك تمثالاً بجسداً ولا صورة ما ما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض . لا تصعد لمن ولا تمجدن . لاني أنا الرب الهك اله **غيور** امتد جنوب الإيالة في الإيالة في الجبل الثالث والرابع من ميغضى . واصنع اسمعاً إلى النوف من محبي وحافظي وصاياي . لا تتلف باسم الرب الهك باطلاً . لأن الرب لا يبره من تعلق باسمه باطلاً . أنكر يوم السبت لتقتسه ، ستة أيام تعمل واصنع جميع منك . وأما اليوم السابع فلهي سبت للرب الهك . لا تصنع عملاً ما أنت وأهلك وأهلك وبعيتك وأهلك وبعيتك وتزنيك الذي داخل أبوابك . لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها . واستراح في اليوم السابع . لذلك يبارك الرب يوم السبت وقدمه . [ وأما اليوم السابع فسبت للرب الهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وأهلك وأهلك وبعيتك وأهلك وفورك وحمارك وكل بهائك وتزنيك الذي في أبوابك لكي يسرح منك وأهلك منك . وأذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر **فغفر** الرب الهك من هناك بعد شديدة وفراخ ممدودة . لأجل ذلك أوصاك الرب الهك أن تحفظ يوم السبت ] . أكرم أبك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يطيحك الرب الهك . لا تقتل — لا تزن — لا تسرق . لا تشهد على قريبك شهادة زور . لا تشه أراءة قريبك ولا عبده ولا أخته ولا ثوره ولا حماره ولا شئنا مما لقريبك . »

ورد في الوصية الأولى تعريف بالرب ولكن أكثر ما يميز **الطالقي** حسب التصور اليهودي هو مسامحته في « **التاريخ اليهودي** » فهو يسرف نفسه بأنه الرب الذي « **أخرجك** من أرض مصر أرض العبودية » أي أن أول وصية من الوصايا المقترحة ترسخ في الوجدان اليهودي الإحساس بخلقة الخاصة بالرب الذي يتدخل في التاريخ لصالح اليهود ، وتضم الإحساس بكرة **الافيل** ( **الحسين** ) . أما الوصية الثانية فهي تتحدث عن الرب الخبير الذي يتعقب جنوب الإيالة في الإيالة إلى **الجبل الثالث والرابع** من أمداًله ، وهكذا يصبح الشر والشرير ضرورة مسالة موروكة وليست مسألة مرتبطة بهم أخلاقية وبالاختيار

فيها ، وأعترف حك الانتداب بالمنظمة الصهيونية على أنها هي هذه الوكالة .

وقد شاعت الوكالة عبر تاريخها محاولات مده لتوسيع قاعدتها لتضم كل يهود العالم . فقام **هايم وايزمان** بالتفاوض مع وجهاء اليهود غير الأعضاء في الحركة الصهيونية لإنشاء « وكالة يهودية موسعة » تشمل غير الصهيونية أيضا حتى تكسب الصفقة التشغيلية لليهود وضغط التغلغل في أوساط اليهود وحتى تزداد مواردها المالية ، وتم التوصل في ١٩٢٩ إلى إنشاء الوكالة اليهودية الموسعة ولم يوافق **جايمونسكي** و **الصهيونية التقييدون** على هذه الخطوة فاشتبكوا على المنظمة الأم وكونوا **القضية الصهيونية الجديدة** . وقد فسدت الوكالة في بادئ الأمر بعض اليهود غير الصهيونية إلا أنه لم يأت عام ١٩٤٧ حتى كان كل أعضائها صهيونية ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالقية شيئا واحدا مرة أخرى برغم التضيقات ( وقد جرى توسيع آخر للوكالة فيما بعد كما سنبين ) . وبعد أن انتقلت قيادة المنظمة الصهيونية عند انتهاء الحرب العالمية الثانية من لندن إلى نيويورك انشعب قسم الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة للظفر في مصالح الوكالة في أمريكا .

ولقد كتبت المهام الكبرى للوكالة اليهودية أيام الانتداب هي تحييل الحركة الصهيونية ويهود العالم أمام سلطات الانتداب وصعوبة الأمم والحكومة البريطانية ، ومع أن سلطات الانتداب لم تنظر إلى الوكالة على أنها شريك في الحكم إلا أن الوكالة تخلط في حياة المستوطنين الصهيونية لتشكل لها سلطاتها مختلف جوانب نفوذهم . وقد نبتت الوكالة حتى أصبحت حكومة داخل حكومة الانتداب لا تنصها سوى منبر السيادة لكي تصبح حولة ، وكان لها جيش ( **الهاجاه والبالاخ** ) وميزانية وجمناز اداري ، ويقتدر أعمال الحكومة من سياسة خارجية وتدريب **للعمال** وأعدامهم للهجرة وبنشاء المستعمرات الزراعية وشراء الأراضي والدعمية والأحصاء والصناعة والتعليم ، بل وكان لها جهاز **للعمليات** تابع لها .

وتحولت الوكالة من مجرد هيئة للمصالح مع ادارة الانتداب البريطاني في فلسطين إلى هيئة عالية كبرى أوجتت اسرائيل وزرعها زعما في الشرق العربي . وبما له دلالة في هذا الصدد أنه عند قيام اسرائيل أصبح المجلس التنفيذي للوكالة مجلس وزراء ، و **جيهارام الاداري** أصبح جهاز الحكومة ، وكان **بن جوريون** رئيسها فاصبح رئيسا لوزراء اسرائيل ، و **بوشيه شافريه** كان سكرتيرا سياسيا لها فاصبح وزير خارجية اسرائيل وهكذا .

وبعد قيام اسرائيل وفي ١٩٥٢ صدر قانون يحدد العلاقة بين **الدولة الصهيونية والوكالة اليهودية** سمي « بتقنين الحالة » بإيجاز أن إنشاء اسرائيل يعني ٢٨ - المصالحات الفلسطينية

لا تمنح للملك آلهة صهيونية . تحفظ **يهود النصارى** [ **الفصح** ] . سبعة أيام تاكل بطرا كما ليرت في وقت **شعب** ايوب . لك في شهر **ايوب** خرجت من مصر . إلى كل نكح رحم . وكل ما يولد فخرًا من مواشيك بكرا من فور وشاء . وأيا بكر الحصار فتعديه بشاة . وإن لم تعده تكسر حنكه . كل بكر من بنيك تعديه ولا يظهروا آلهة فارغين . ستة أيام عمل . وأيا اليوم السابع فتسترع فيه . في الفلاحة وفي الحصاد فسترع . وتضع للملك عيد **الفصح** أبكار حصاد الحنطة وعيد الجمع في آخر السنة . ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب اله اسرائيل على أطرد الأمم من قدامك ولوسع نفوذك .

ولا يشتمى أحد أربك حين تصعد لتظهر أمام الرب الهك ثلاث مرات في السنة . لا تطيع على ضمير دم ذبيحتي . ولا يأت إلى الخذ ذبيحة عيد الفصح . أول أبكار أربك تحضره إلى بيت الرب الهك . لا تطبخ جديا بلين أمه .

يتحدث الجزء الأول من الصيغة الثانية من ملة « **الشعب اليهودي** » بالتقنينين حيث يحظرهم الشغل من أن يظهروا عهدا معهم . ثلثا يسيروا معًا في وسطك » وين أن يتزوجوا من نكاحهم . أما الجزء الثاني فهو خاص بالأمجاد وطغوس الاحتلال بها وأن كان هناك أسيرة إلى الأرض والشعب » على أطرد الأمم من قدامك وأوسع نفوذك » ، وفي هذا مرة أخرى ربط بين الطغوس الديني (الاحتلال بالأمجاد) والأحداث التاريخية (توسيع النفوذ) .

هذا ويعتقد بعض الناحيات أن الوصايا المعبر فرست على كل الشعوب فأبوا أن يصلوها وحلها « الشعب اليهودي » وهذه ، ولذلك فهو شعب مختار مختار مقدس ، وبالتالي متصل من جميع الشعوب .

## الوكالة اليهودية

### Jewish Agency

المساعد التنفيذي للحركة الصهيونية ، بل أن اسمها الحقيقي هو **المنظمة الصهيونية العالمية/الوكالة اليهودية** . ويشير النصف الأول من المصطلح إلى المنظمة الصهيونية في ملائكتها **بالانتماءات اليهودية** في العالم وفي نشاطها **ايدولوجي** ، أما النصف الثاني فهو يشير إلى نشاطها **الاستيطاني** الذي يتعامل مع الواقع الفلسطيني دون أي ترف ايدولوجي .

ولقد نصت المادة الرابعة من **حك الانتداب** البريطاني على فلسطين على ضرورة الاعتراف بوكالة يهودية تتعاون مع سلطات الانتداب فيما يتعلق بإنشاء وطن « قومي » لليهود في فلسطين ومصالح اليهود

تقريباً) مليار دولار ومن ١٩٦٧ - ١٩٧٢ ، سنوات تقريباً) ١٧١ مليار دولار . ويقول مصدر آخر أن مقدار ما انتقلت الوكالة على الكيان الصهيوني منذ تأسيسه حتى الآن حوالي ١٥٥ مليار دولار .

ويذهب جزء كبير من ميزانية الوكالة **للأحزاب** الإسرائيلية الأيسر الذي يؤثر على البناء السياسي لإسرائيل . ويذهب الجزء الأكبر من المخصصات إلى **الحزب الديني القومي** الذي حصل في ميزانية ٧٢/٧١ على ثلاثة ملايين و ٢٢٢ ألف ليرة إسرائيلية لتدخلات الثغرية والاستيعاب والإستيطان والتثاقف والإحاطة . أما المبلغ الثاني وقدره مليون و ٨٠٧ ألف ليرة فهو مخصص لشركة أوفيك التابعة للرابطة المالية للصهيونيين **المعممين** (الرابطة بحزب الإحزاب الداخل في جميع ليكود) . وتعمل كونفدرالية الصهيونية العمومية التي كانت مرتبطة بالحزب **القيصري** على مبلغ مليون و ١٢٠ ألف ليرة ، ويحصل حزب **هيروت** ( ومن خلال أحد سناديه ) على مبلغ مليون و ٦٠ ألف ليرة . ويحصل صندوق **أهودات إسرائيل** على ٥٤٧ ألف ليرة وسنابل **عغال أهودات إسرائيل** على ٥١٢ ألف ليرة . وتعمل الأحزاب **الصهيونية العمالية** على نصيب أصغر ، وتلزم ذلك بأنها تصبغت في الأحوال التي تتنقل على **المستوطنات** الذي يدير جيليه المستقلة ( التي جميع ٦ مليون ونصف مليون ليرة سنوياً ) . ومع هذا يحصل **الاتحاد العمالي** ( وهو الحركة العمالية لحزب العمل ) على ٢٢٢ ألف ليرة ويحصل **اتحاد العمل** على ٥٠ ألف ليرة و **عغال صهيون** على ٣٦ ألف ليرة . ( وللمبتدئين الآخرين مرتبطان بحزب العمل ويبدو أن الاضطرابات أو الواجبات الدينية لا تزال قائمة حينما توزع المخصصات . وتعمل حركة **العاملين الثغريين** **للطباعة** على ٥٧ ألف ليرة ، و **الناشطون** - **الاشتراكيون** - **الصهيونيين** على ٥٠ ألف ليرة ، و **الصهيونيين** **للصناعة** ( على مساعدات من الوكالة . ونحن لا ندرى النطاق الكامل وراء توزيع حصص الأحزاب على هذا النحو ، وإن كان من الواضح أن البهيم الصهيوني الرأسمالي يحصل على حصة أكبر من البهيم الصهيوني العمالي .

والفكرات التي تصب في الأحزاب تدعمها وتقويها وتعتمد من قبلها وهيبتها على المجتمع الإسرائيلي والمواطنين الإسرائيليين ، كما أنها تدعم من أرطى الأحزاب والمجتمع ككل بالإيديولوجية الصهيونية على الرغم من انتعاش هذه الإيديولوجية من الواقع المصيري الذي يتحرك الإسرائيليون فيه ، أي أن المساعدات الصهيونية هي الأساس الاقتصادي للثقافة والهيمنة العسكرية الإسرائيلية ( ولذلك يكون الحديث عن تحول إسرائيل من الصهيونية والوعي الصهيوني الزائف أمراً غير مطروح طالما أن الكيان الإسرائيلي كان عابثي غير منتج مستفيد اقتصادياً من صهيونيته ) .

وفي عام ١٩٧١ أعيد تنظيم ملاحظة المنظمة

قيام حكوماتها باختصاصات داخلية وخارجية ينبغي أن تقتطع من اختصاصات الوكالة اليهودية . وقد قصر القانون نشاطات الوكالة داخل إسرائيل على الإسطبان ، واستيعاب المهاجرين ، وتقسيم نشاطات الهيئات والمؤسسات اليهودية التي تعمل في إسرائيل ، كما ترك لها أن النشاطات المتعلقة بحماية ورفعية وتجميع اليهود .

وفي عهد بن جوريون قامت خلافت بينه وبين الوكالة اليهودية فقد كان يرى أن الوكالة تصغر البناء الداخلي من أجل الدبلوماسية الخارجية ، على أن العلاقات عانت تفحصت بين الوكالة وألبي **الشكول** . وبعد عام ١٩٦٧ ظهرت اتجاهات لتعديد العلاقة من جديد بين الحكومة والوكالة اليهودية ، واقتصر أن تظل الهجرة من اختصاص الوكالة على أن ينتقل الإسطبان إلى الحكومة الإسرائيلية ، ولهذا أُنشئت في إسرائيل وزارة لاستيعاب المهاجرين . ومنذ أن أصبحت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية شيئاً واحداً ابتداء من ١٩٤٧ أصبحت هيئاتها وفروعها وراثتها واحدة ، وهذه الهيئات هي : المؤتمر والمجلس العام والهيئة التنفيذية والهيئات الثقافية ومراكز الحسابات .

ولقد قبلت الوكالة بنشاطات كبيرة من خلال عدة إدارات أهمها : إدارة الهجرة ، وإدارة هجرة الشباب ، وإدارة الإسطبان الزراعي ، وإدارة الاستيعاب . وضطت وجود الوكالة في جلب ١٣ مليون مهاجر إلى إسرائيل خلال عقدين من تمام **الدولة الصهيونية** ، وقامت بتعليم وتدريب ١١٠ آلاف طفل وبلغ ، كما قامت بتعليم المجرة لـ ٩٠ ألف مهاجر جديد ، وأيضاً زودت المهاجرين الجدد بـ ٢٠٠ ألف وحدة سكنية ، كما أسست ٤٩٠ مستوطنة في إسرائيل ونشطت الوكالة أكبر بنوك إسرائيل وهي « بنك ليموني الإسرائيلي » ، كما تشرى الوكالة على ما لا يقل عن ٥٩ شركة ومقرها اقتصادياً تقع كلها أو جزء منها تحت سيطرة الوكالة . وهذه المشاريع لتفمن شركة لتصدير المنتجات الزراعية ، وشركة المعارض والأسواق الرسمية ، وشركة طيران **إسرائيل** ، وتساعد الوكالة في شغل النشاطات في إسرائيل ابتداءً من الإسطبان والاستيعاب وانتهاء بإقامة إسرائيل . وقد بلغ ما انتقلت الوكالة على إسرائيل عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ما يلي ( بـملايين الليرات الإسرائيلية ) ، الاستيعاب والهجرة ٤١٧٨ ، إنشاء مساكن للمهاجرين ٢٧٨ ، مستوطنات زراعية ١٧٨٦ ، الثغرية والثقافة في إسرائيل ١٥٨٥ ، ومصاريف أخرى ١٢١٨ - أي أن مجموع ما انتقلت الوكالة هو ١٥٦١ مليون ليرة . والميزانية الجديدة للوكالة اليهودية ( كما أعلن موقعه برتلين المدير العام للوكالة اليهودية في مصاريفه ٧٢/١١/٢ ) هي مليار وربع مليار دولار . ( أو ربما قد حدث خطأ مطبعي في المصدر الذي استقينا منه والمبلغ قد يكون في الواقع بالآلاف الإسرائيلية ) . وقد بلغ ما انتقلت الوكالة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ( ١٩ ملياً



ثاني تعليمها دينيا تقليديا ثم التي يبعث الفكرين الصهيونية وكثير بلكارهم ، ثم أصبح شريكا في تجارة أخشاب عام ١٨٨٨ ، واستمر إلى المقام في ألمانيا . وعلى الرغم من أنه تخلى عن اعتقاده باليهودية الأرثوذكسية لكنه ظل على أحزانه العميق للمخائد والتقاليد الأرثوذكسية . وقد بدأ ولفسون نشاطه الصهيوني من خلال إحدى الجمعيات الأدبية حيث تليل ملكس يوفنهالمر وأساسا سويبا جماعة للاستيطان اليهودي في فلسطين . وهما تعرف على هرزل أصبحا صديقين حميمين بكل الواحد منهما الآخر باعتبار أن الأول جاء من خلفية وسط أوروبية تسود فيها القيم الليبرالية الاندماجية ولا يعرف كثيرا من يهود شرق أوروبا أو عن اليهودية ذاتها ، بينما أتى الثاني من خلفية شرق أوروبية يهودية أرثوذكسية . وقد أكد ولفسون لهرزل أنه لا يمكن أن يكتب للصهيونية النجاح دون تجنيد يهود شرق أوروبا . وقد كان ولفسون هو صاحب اقتراح اختيار لون «الطائفة» ليصبح لون العلم الصهيوني وعلم إسرائيل فيما بعد ، وهو أيضا الذي اختار لفظة « شاكُل » للإشارة لرسم العضوية في المنظمة .

وقد اضطلع ولفسون بسهام منصبه كمكون في اللجنة التنفيذية بنشاط كبير ، فكان ضمن اللجنة الصهيونية التي قابلت ولهمر الذي أثناء زيارته لفلسطين حينما كانت المنظمة لا تزال صحت من حليف اسيربالي ويتناها ، واشترك مع هرزل في تأسيس صندوق الاتحاد اليهودي ، وأن كذا قد اخطأ معا على طريقة إدارة البنك وبخصوص مشروع شرق أفريقيا ( إذ كان من المعارضين للمشروع بل كثير من يهود شرق أوروبا ) . وبعد وفاة هرزل انتخب ولفسون رئيسا للجنة الصهيونية ( على الرغم من محاربه «الصهيانية الصليبية» ) ، وكان من بين المساعدين في إنشاء الجامعة العبرية .

## الويزو

### Wizo

اختصار للمباراة الإنجليزية \* ومتر اقترناشونال زيونست أورجنايزيشن \* أي « المنظمة النسائية الصهيونية العالمية » ، التي اتفقت في لندن عام ١٩٢٠ كترع للجنة الصهيونية العالمية بهدف إلى توحيد الحركة النسائية الصهيونية في البصل من أجل تدعيم المشروع الصهيوني في فلسطين في "مجسات التحطيم ورحابة الطولية وتقريب الفتيات على العمل الزراعي ، ومساعدة المهاجرات الجدد على سرعة الاندماج في المجتمع الصهيوني ، وتشجيع دراسة اللغة والآداب ، والتاريخ العبري « وأعداد نساء « الدياسورا » للهجرة إلى فلسطين . لهذا فقد أنشأت الويزو نوادي للأطفال والفتيات ومدارس نسائية وصحافة مسجلة . وقد دارت قوائمها الانتخابية بعدد مقاعد الكيفيت الأول ( ١٩٤٨ - ١٩٥٠ )

الصهيونية بالوكالة اليهودية بشكل صوري بحيث أصبحت المنظمة الصهيونية المسماة والوكالة اليهودية - القدس بتفصيل قانونيا وتمثيل تحت حيثات حكمت مختلفة . والوكالة اليهودية فرعان : فرع في إسرائيل يسمى الوكالة اليهودية - القدس ولها وكيل ( أو فرع ) في الولايات المتحدة يسمى الوكالة اليهودية لإسرائيل ش.م.م. وكان يسمى حتى عام ١٩٦٠ الوكالة اليهودية - القسم الأمريكي . وقد وحد القسم الأمريكي للوكالة أصياله مع القدام الاسرائيلي الموحد ش.م.م. وتعمل المؤسسة تحت اسم النداء الاسرائيلي الموحد ش.م.م. وكل صليفت الدمج والفصل هذه الغرض منها هو التوحيد والتصلب على القسطنطين الأمريكي ، حتى يسود فرع الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة وكثته خلصت لهيئات صهيونية أمريكية وغير خاضع لأي هيئة إقليمية !

والجهاز التنفيذي للوكالة لا يخطف كثيرا من التنظيم الإداري للمنظمة العالمية باعتبار أنها منظمة واحدة . وقد كان دستور الوكالة ينص على أن رئيس الوكالة هو رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ( ورئيس الوكالة الآن هو بنحاس سليف وزير المالية السابق ) ولطه من باب التوحيد تركت المنظمة العالمية دون رئيس حتى لا تسبب المنظمة لنفسها إشكالات قانونية في الدول التي تبارس فيها نشاطها ، لأنها منظمة تابعة للدولة الصهيونية ولكنها في الوقت ذاته لها فروع في عدة دول ، وضارس نشاطها بين الكليات اليهودية في العلم . وعدم وجود رئيس من الناحية الشكلية يمنع الفروع الاقليمية للمنظمة الصهيونية شيئا من الاستقلال ، ولكنه استغلال صوري إذ أن رئيس الوكالة اليهودية يقوم بلا شك بمهام رئيس المنظمة الصهيونية . ويمكننا تفيل هيكل تنظيمي حرس على قفله رئيس المنظمة الصهيونية/الوكالة اليهودية ، الذي يطلق عليه اسم رئيس الوكالة اليهودية وحسبه ، ثم يليه الأجهزة التنظيمية الأخرى وهذه الأجهزة من حيث اسمها وسلطتها لها نختارها في المنظمة الصهيونية العالمية ، فيجلس الوكالة هو المسائل التنظيمية للمؤتمر الصهيوني ، واللجنة الإدارية للوكالة هي بمثابة المجلس العام في المنظمة ، واللجنة التنفيذية للوكالة هي مقابل اللجنة التنفيذية في المنظمة وهكذا ، ولعل هذا الهيكل التنظيمي يسهل عملية التوحيد اللازمة لجميع الفروع الشريفة المعادة من الضرائب وإرسالها لإسرائيل ، والتحرك لصالح دولة إجنبة ( إسرائيل ) دون اصطدام بتقانون الدولة التي يتحرك فيها الصهيونية .

ولفسون ، دافيد ( ١٨٥٦ - ١٩١٤ )

Wolfson, David

زعيم صهيوني ورئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ،

لكها انجبت في **السيكاي** ولم تظهر قلبتها الانتخابية مرة أخرى .

وتشارك الوزير في **المنبريات الصهيونية** ولما عضو استشاري في المجلس التنفيذي للوكالة اليهودية **والإمبر الصهيوني العالمي** . ويجتبع مؤسرها العالمي كل أربع سنوات - غالبها في إسرائيل - لانتقشة ميزانيتها وأشطتها وانتخاب مجلسها التنفيذي . وقد بلغ حجم عضويتها عام ١٩٦٧ ٢٥٠.٠٠٠ سيدة مؤمن ٨٠.٠٠٠ في إسرائيل . وإن كان يجب على الدارس أن ينظر للوزير على أنها منظفان واحدة خارج إسرائيل لجميع التبرعات والأخرى داخل إسرائيل تغطي هذه التبرعات وتنقلها داخل المجتمع الصهيوني الاستيطاني .

### وينجيت ، تشارلز أورد (١٩٠٢ - ١٩٤٤)

#### Wingate, Charles Orde

ضابط بريطاني صهيوني مسيحي ساهم في التدريب العسكري للصهيانية في فلسطين ، ولد في الهند لعائلة ذات تاريخ في عمل الرسائل المسيحية . وبعد انخباذه للجيش في سن العشرين أرسل عام ١٩٢٨ إلى السودان حيث بقي حتى عام ١٩٣٢ وتعلم أثناء ذلك اللغة العربية . وفي عام ١٩٣٦ نقل إلى فلسطين كضابط مخبرات لدراسة الموقف السياسي والعسكري هناك ، وقد أعدى وسام الخفية البارزة البريطانية تكديرا لجهوده في تنظيم سرايا الليل الخاصة وهو تنظيم مكون من متطوعين يهود وأفراد من **الهجاناه** مخبرين تدريباً حديثاً على العمل المسلح وفن الخرافات الليلية والافتعالات ، وقد كانت جهودهم كلها موجهة ضد العرب . وقد اعتنق وبنجيت الصهيونية لدرجة إغرابه من شقيقه بعدم « اتخاذ المؤسسة الصهيونية » مواقف أكثر عنفاً تحفظاً لأعدائها ، ولهذا أطلق عليه الصهيانية اسم « المصدق » واسم « لورنس يهودا » . وقد تركت أساليبه غير التقليدية بصمات واضحة على العمل العسكري الصهيوني فيما بعد .

وفي ربيع ١٩٣٨ ألقى وبنجيت بشهادة أمام لجنة « ودييد » في القدس ذاكراً أن أي تقدم قام به العرب في فلسطين إنما يرجع لليهود ، وأن **دولة صهيونية** صناعية وحديثة تحت الحماية البريطانية سوف تحمي البحر المتوسط البريطاني ، وستقبل خير أيل للمسلم العربي . وقد تسبب حماسه الزائد هذا في نقله من فلسطين في مايو ١٩٣٩ . ومع نشوب الحرب المالية الثابتة أمل وبنجيت في تولي قيادة جيش يهودي ، وعرض تكوين جيش من ٦٠ ألف مقاتل يهودي في فلسطين يتولى طرد الإيطاليين من شمال أفريقيا . وقد قتل وبنجيت في حادث طاقرة في يوروبا ، ويطلق اسمه الآن على عدة أماكن في إسرائيل ( قرية للاطفال ) كلية القرية الهندية ، هاية ، ميدان في القدس ) .

★★★

يسقوبه يصارع  
 ( تحت على  
 المشيب للثنان  
 الأسر الياسروين ) .



★★★

أحد مواطني  
 مملكة يهودا بعد  
 وفاته في الأسر  
 ( نقل على حاله  
 نيمسود ٨٨٢ -  
 ٨٩٥ ق. م . )



أمر الشورى في

★★★





یهود آزاد

★ ★ ★

صلح بین یهودی



یهودی مراکش  
مع یهودیه عربیه .





يوسف هاتق فاق  
 (يوسف هاتق فاق)  
 فاقا (يوسف هاتق)  
 فاقا (يوسف هاتق)  
 فاقا (يوسف هاتق)  
 فاقا (يوسف هاتق)





وقد ظهرت اليديشية بين عامي ١٠٠٠ و ١٢٥٠ ، وهي عبارة عن خليط من المفردات الألمانية ( ٨٥ ٪ ) من المفردات ( نخلت عليها بعض الكلمات السلافية والمبرية ، ولكن لمساسها اللغوي هو الألمانية المصور الوسطى . وقد نشأت اليديشية في ألمانيا وحملها اليهود معهم حينما هاجروا في القرن الخامس عشر الى بولندا وروسيا .

والنمط اللغوي السائد بين اليهود هو أنهم يتحدثون لغة الآبة التي يمشون بين ظهراتها بعد صحنها بصيغة عبرية خفيفة ، وعادة ما نستخدم الحروف العبرية للكتابة . ولكن يبدو أن وجود اليهود على مغربة من المسكنات المتوفرة حضاريا من شرق أوروبا ، وأن التنظيم الاقتصادي السارم في المجتمع البولندي قد ساهم بها في استمرار اليديشية كلفة للحديث بين اليهود حتى بعد هجرتهم الى الدول السلافية . وقد زاد هذا الوضع من اتصال اليهود وانتمائهم من الشعوب السلافية التي يمشون بين ظهراتها ، وجعلهم موضع شك من قبل الجبابرة التي لا تهم لغتهم والتي لا يفهمون لغتها . واللغة اليديشية كانت هي لغة **الجيوش** ، ونشأ الاطفال اليهود ملا يطمبون لغة سواها . اللهم الا اذا كتبت العبرية ( لأن الاعتقاد السائد بين يهود الجيوش كان ان من ينظر الى ابيجدة عبر المبرية تحرق عينه ) . وقد اعطمت اليديشية حالة من القداسة شتتها في هذا شأن كثير من الظواهر اليهودية . وكان يعتقد انه لا يمكن تفسير أسرار **القلمود** المركبة الا بهذه اللغة .

ومعظم المفكرين السهانية يتحدثون اما اليديشية أو الألمانية ( لغة المثقنين اليهود في القرن التاسع عشر ) الأمر الذي يفسر قاصر الحركة الصهيونية بالذعر الألماني اليرمانيكي والتشليله اليهودي والفلسفي بين السكس الصهيوني والفكر القساري باعتبار انها يصحفران من نفس الفرائد الفكرية واللغوية . وقد تحولت اللغة اليديشية مثل معظم الرططات اليهودية الى لغة للتجارة . ويروي بعض الكتاب الألمان ( ومن بينهم ففخسون ) أن التجار اليهود كانوا يستخدمون هذه اللغة ليعدموا الأفيال في المعاملات التجارية ولذلك صغر قرار طلب من يهود ألمانيا أن يتكلموا الوثائق التجارية بالألمانية وقد طلب لويس يونابرير من اليهود الفرنسيين أن يملأوا نفس الشرح . وقد طلب دعمه حركة **الاستقارة اليهودية** اليهود يخلصن من انفسهم اللغوي والصحت بلغة الوطن الأم . وكان غرايفد فنتر الزعيم **اليهودي الاصلاني** يؤكد ان اللغة اليديشية هي المستولة من امسار الدين والاخلاق .

وقد تخلص يهود أوروبا الغربية تدريجيا من انفسهم اللغوي حتى أنه لا يكاد يوجد أي متحدثين باليديشية الا في صفوف المهاجرين الجدد من شرق أوروبا - أما في شرق أوروبا فلم يتمكن اليهود من الانتقال من صغر الجنوي الى صغر الحديث لظروب كثيرة . ولذلك فإن مشكلة اليديشية ظلت مطروحة

## يادين ، ييجال ( ١٩١٧ — )

### Yadin, Yigael

جنرال اسرائيلي ولد في القدس وانضم للهاجناه عام ١٩٣٣ ، وكان رئيسا للصلبيات لثناء حرب ١٩٤٨ ثم رئيسا لارتكان **الجيش الاسرائيلي** ١٩٤٩ — ١٩٥٢ حيث ساهم في تأسيس الجيش ونظام الضفة الاجبارية ونظام الاحتياط ، وعمل بعد هذا بمخاضا في **الجامعة العبرية** ورئيسا لمعهد الآثار التابع لها . وقد قاد جامعة الباحثين من الآثار للتحقيب من قلعة ماسداده ، وله كتاب من هذا الموضوع ومن موضوعات أخرى مجلفة ، وكان أحد أعضاء لجنة اجرائات التي قامت بالتحقيب في قصير أكتوبر .

## ياريف ، اهارون ( ١٩٢٠ — )

### Yarev, Aharon

وزير الاعلام الاسرائيلي في حكومة رابين ، ولد في ليتوانيا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٥ ، حيث التحق بعمرسة زراعية وبعد هذا التحق ب**الهاجناه** وانضم الى **القواء اليهودي** التابع للجيش البريطاني عام ١٩٤١ ، واشترك في حرب ١٩٤٨ . وبعد قيام اسرائيل سافر الى فرنسا حيث درس في كلية ارتكان الحرب ، وقد شغل مدة وظائف في **الجيش الاسرائيلي** مثل قائد المنطقة الشمالية . وقد درس في كلية ارتكان الحرب ( ١٩٥٢ — ١٩٥٦ ) ثم عين في **المخابرات الاسرائيلية** عام ١٩٦١ ، حيث أصبح رئيسا لها ، ويعتل أنه على علاقات ممتازة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

وحينما تساهمت الهجمات السدائية في اوائل السبعينيات عينته جولدا مائير مسئولاً عن « المام الخاصة » وهو الاستطلاع الذي تستخدمه اسرائيل للتحارب للصلبيات الإرهابية التي يقوم بها عملاء الحكومة الاسرائيلية . وقد استقال من منصبه عام ١٩٧٣ ليتقدم لانتخابات **الكنيست** من حزب **العمل** ، وقد عين رئيسا للوزراء الاسرائيلي لمباحثات الكيلو ١٠١ .

## اليديشية — لغة ( يديشي )

### Yiddish

لهجة السلتية ( جنوبية ) يستخدمها يهود شرق أوروبا ، وقد اشتق اسمها من كلمة « يودي » .

عضو سابق في جماعة شتون . وتصدر الجريدة عددا أسبوعيا ، ويبلغ توزيعها ١٢٠ ألف نسخة ، أما العدد الأسبوعي فيبلغ توزيعه ١٧٠ ألفا .

## الرمك

### Skull-cap, Yarmulke

كلية مبرية مجعولة الأصل ، وهي القفصية التي يرتديها اليهود لأداء الصلاة في المجد ، ويرتديها المنتسبون من اليهود الأرثوذكس طيلة الوقت ( تبعا مثل الطالبات الذي يرتديه البعض أثناء الصلاة ويرتديه الأرثوذكس في حياتهم اليومية ) .

## يسرائيل

### Yisrael

كلية مبرية هدية غامضة المعنى يمكن تفسيرها الى « يسرا » أي الذي يحارب أو يسارع ، و « ال » وهو الأصل الصاملي لكلمة « اله » ، والكلمة حرفيا تعني « الله يحارب » أو « من يحارب الله من أجله » أو « الذي يسارع الله » أو حتى « المدافع من الله » . ويوجد في كل التفسيرات بحثان أساسيان هما معنى الصراع والحرب ومعنى القداسة . وقد اكتسب يعقوب هذا الاسم بعد أن صارع الله في حادثة غامضة لا يتمحورها أو دلالتها « فبقي يعقوب وحده وسارعه انسان حتى طلوع الفجر » . ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فعذه فاقطع حتى غفغ يعقوب في صراحته معه . وقال الملقني لأنه قد طلع الفجر ، فقال لا اطلق ان لم تباركني . فقال يا اسك ، فقال يعقوب . فقال لا يدعي اسك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل ، لك جاهدت مع الله والانس وفكرت ، وسأل يعقوب وقال أخبرتني بأسك . فقال لسألا نساك من أمسي وباركه هنا » ( تكوين ٢٢/٢٥ - ٢٩ ) .

وكان هذا الاسم يطلق في بداية الامر على المملكة الشمالية في الكونفولت الأول ثم اتسمت دلالة وأصبح يطلق على افراد « الشعب اليهودي » ككل باعبارهم من أبناء اسرائيل . وكلية « بنو اسرائيل » تعني يهودي ، أو « عبراني » ، كما أنه في العصر الحديث تستخدم كلمة « اسرائيلي » للإشارة لأممنا التجمع الاستيطاني الصهيوني . ولكننا اذا أردنا التفرقة بين المصلحات لازمة في العصر الحديث فله من المستحسن أن نطلق كلمة « اسرائيليين » على سكان التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين وحدهم ، ولن نسمي اليهود القدامى كتجمع يثري/

الى عهد قريب ، لعزب الوند الذي كان يضم في صفوفه كثيرا من الحاصل اليهود في روسيا وبولندا. جعل اللغة اليديشية لغة رسمية وكان يصدر منشوراته بها ، كما طالب اليوتونيون البولشفيك بالاعتراف بها كلغة قومية ( وقد رفض الطلب في بداية الامر ولكن الاتحاد السوفيتي الآن يعترف باللغة اليديشية كلغة رسمية في بيرديجان ) ، وتوجد مجلات تصدر باليديشية وصرح يديشي قومي ) . وكان فونوفو محرر قومية اليديشيسورا ينادي بالحفاظ على اليديشية باعتبارها اللغة التي يتحدث بها اليهود بالفعل والتي كتب بها تراثهم .

أما الصهاينة فهم من أعداء اليديشية ويطلبون بإحياء العبرية باعتبارها لغة اليهود « الحقيقية » . وقد بلغ عدد المختصين باليديشية في وقت من الأوقات حوالي ١٠ ملايين ، ولكن انحياز اليهود للتكوى في غرب أوروبا والإبادة النازية وظهور الصهيونية كل ذلك أدى الى القضاء التدريجي عليها ( إلا في الاتحاد السوفيتي ) . ومع هذا يتكلم الصهاينة دائما على اختلافها مع أنهم من كبار المساهمين في هذه العملية .

ولا تزال اليديشية هي لغة الدراسة في المدارس اليهودية في اسرائيل كما أن نواحي الغنية يتحدثون بها على اعتبار أن العبرية لغة الصلاة وحسب . وهي اللغة التي يتحدث بها المهاجرون الاشكنازي من شرق أوروبا ، ولذلك أصبحت إحدى عناصر التمايز الاجتماعي في اسرائيل ( وأحد التمايزات المضادة المعروفة بين السفارد والشرقيين قولهم : « علينا يديشية يا جولدا » أي أخبرينا من الطريق لننتج بالميزات الاقتصادية والاجتماعية التي ينتج بها الاشكنازي المتحدثون باليديشية ) . ويلاحظ أن اليديشية ما زالت منخفضة في داخل المنازل في اسرائيل ، ويطلبها الشباب سيما وأنهم لا يقرأونها أو يكتبون بها ، وتصدر في اسرائيل عدة صحف ومجلات باليديشية . ويبدو أن رئيسية الوزراء السابقة جولدا مائير « يديشية » حتى الانخراط في قوى أن تعلم أعضائها باليديشية ، كما أنها صرحت مرة بأن اليهودي الذي لا يعرف اليديشية ليس يهوديا كائلا ، هذا في بلد لا يعرف الاقلية العظمى فيه هذه اللغة . ومن أبرز كتاب اليديشية بفعل موهبي سفاريم وشالوم عليهم .

## يديعوت أخرونوت

### Yidiot Aharonot

مبارة مبرية تعني « آخر الأنباء » ، وهي صحيفة يومية مسجلة اسرائيلية مسجلة أسست عام ١٩٤٨ ، وهي مختلطة في عدائها للعرب وتفرس هيئة تحريرها

حضارى له خصائص متميزة « بالبرانيين » .  
أما اليهود القدماي كجميع ديني وسكان مملكة  
يسرائيل ( إفرام ) ليعن صيغتهم « باليسرائيليين »  
حيثما لهم من اليسرائيلين في العصر الحديث ، على  
أن تظل كلمة « يهودي » اصطلاحا يشير لكل من  
معتنق اليهودية .

ويستخدم المصهينة اصطلاح « ارض اسرائيل »  
أي « ارض اسرائيل » للإشارة للأراضي الفلسطينية  
وبما حوزها قبل وبعد الهجرة الصهيونية وقبل وبعد  
قيام الدولة الصهيونية . واستخدام المصطلح بهذا  
الشكل هو تعبير من تجاهل المصهينة للفترات  
التاريخية التي حولت منطقة الشرق الأوسط بما في  
ذلك فلسطين إلى منطقة عربية يسكنها عرب  
لمصطلح ارض اسرائيل هو مصطلح لاوحي ،  
أما فلسطين فهي وجود تاريخي/جغرافي . ولكن  
اليهود والمصهينة باستخدامهم للمصطلح الأول  
يحاولون تأكيد أن التغيرات التاريخية السكانية هي  
تغيرات طارئة لايمس الجوهر السكاني الذي لا يتغير .  
ويطلق المصهينة على الدولة الصهيونية اسم « مملكة  
اسرائيل » أي « دولة اسرائيل » .

## اليشوف القديم واليشوف الاستيطاني

### Yishuv

كلمة عبرية تعني « الوطن » أو « السكن »  
وهي تشير إلى الجعاعات اليهودية التي تستوطن  
فلسطين لأغراض دينية . ويستخدم اصطلاح  
« اليشوف القديم » للإشارة إلى الجعاعات اليهودية  
التي كانت تعيش على الصدقات التي ترسلها لهم  
الكنائس اليهودية فيما يعرف باسم **العاقبة** . وكان  
اليشوف القديم يتكون من جعاعتين منفصلتين تسمان  
الاتصال : الأولى **الشكارية** والأخرى **سفارية** ،  
وكانت تنقسم كل جماعة بدورها إلى أقسام برمية  
مختلفة حسب مصدر الصدقة التي تأتي لها ( مما  
يذكرنا بمضى الشيء بالتقسيم **الحزبي** في اسرائيل  
ونظام تمويله من طريق مساعدات يهود **الدياسبورا** ،  
مذهب **يهويت** مثلا يحصل على أكبر قسط من الميزنة  
من اليهود النيينيين وبغداد في جنوب أفريقيا )  
أما حزب **المساي** ليموله اليهود « الليورليون »  
في الغرب ) .

ولم يكن عند أعضاء اليشوف القديم أية مطامع  
سياسية لأن الغرض من تواجدهم كان دينيا محضا ،  
ولذلك كانت علاقاتهم بالعرب طبيعية وطيبة للغاية .  
وعلى العكس من هذا كان أعضاء « اليشوف الجديد »  
( وهو الاصطلاح الذي يطلقه المصهينة على التجمع  
الاستيطاني الصهيوني ابتداء من عام ١٨٨٢ ) ، إذ  
كانوا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم جماعة « قومية »  
ذات برنامج سياسي محدد يتلخص في إنشاء الوطن  
اليهودي . ولذلك ركزوا جهودهم في تأسيس أبنية  
اقتصادية/سياسية/عسكرية بمنزلة تمام الانعزال من  
العرب ( بل ومن أعضاء اليشوف القديم ) ، مثل  
تأسيس اسرائيل ، كما كانوا يحدرون في إطار جماعهم  
انزالية مثل **اقتحام الأراضي والعمل والحراسة**  
**والانتاج** . وقد تسبب هذا في حدوث توتر ثم صراع  
حاد أدى إلى نشوب القتال بينهم وبين العرب ،  
وهذا الصراع هو الذي يعرف الآن بالصراع العربي  
الاسرائيلي . وهو ليس صراعا دينيا كما يتوهم البعض ،  
بل صراعاً بين الأقلية اليهودية في فلسطين كانت تبارس  
شعمرها الدينية في لبنان إلى أن جاء المصهينة  
بآرائهم وممارستهم الاستعمارية الاستيطانية/الاحتلالية.

واللاحظ أن التكتليات الصهيونية تستخدم كلمة  
« اليشوف » لتوحي بأن لها استمرارية يهودية عبر  
التاريخ ، وأن الوجود اليهودي في فلسطين كان  
مستمرًا وبمستل ، وفي الوقت ذاته بمستلًا وبمستلًا  
عن تاريخ المنطقة العربية .

وحيث أن الدولة الصهيونية لها بعض خصائص  
اليشوف القديم ( الامتداد على الصدقات ) وأن  
كانت تخطف منه في كثير من الوجوه ، لذلك قد

## يسرائيل ( إفرام )

### Israel (Ephraim)

يطلق هذا الاسم على المملكة للشبالية في **التكوينات**  
الأول ، والتي كانت تقع على بحيرة طبرية وتضم نهر  
الأردن والشفة الغربية بما في ذلك نابلس وأجزاء  
من الضفة الشرقية والجليل ( ومن هنا يتحدث  
نشد **المصهينة** **المتطهين** من دولة **صهيونية** على  
خلفي الأردن ) ، وكان لهذه الدولة شريط سطلتي  
على عكس مملكة يهودا . وبدا تاريخ مملكة اسرائيل  
( أو إفرام أو **السلطنة** نسبة إلى عاصمتها ) حينما  
يابع أسباط اسرائيل العشرة برعمام ملكا راشدين  
أعطاه الهيبة لبرجمام الذي نصب على الجزء الجنوبي  
الذي سمي يهودا . وكانت مملكة اسرائيل خاضعة  
لنفوذ **الآشوريين** ، وندبا حاولت الصرد هاجمها  
الملك سرجون الثاني عام ٧٢١ ق.م. ونفي تسبا  
كثيرا من أهلها إلى أطراف مملكته . وكانت مملكة  
يسرائيل مملكة تتنازعها الفصوات ، ففي خلال  
٢١٠ سنة حكمها تسعة عشر ملكا يتنوبون إلى تسع  
أسرات ملت بهم مشرة من طريق العنف وحكم  
سبعة فترة أقل من سنتين . ولم تتجع المملكة بأي  
استقرار إلا فترة وجيزة ( ٨٨٧ - ٧٤٤ ق.م ) .  
ولم يعترف ملوك اسرائيل **بالورشليم** أو **التيك** كمكان  
مقدس وأسسوا أماكن مقدسة محلية في دافن وببيت  
ال . ( ولا تزال طائفة **الصهيونيين** التي لا تخضع  
بالتيك ولا بكتب **الانبياء** هي التعبير من هذا التفسير  
القديم ) .

يكون من المفيد أن نشير إلى التجمع الديني القديم في فلسطين على أنه « اليشوف الديني » أو « اليشوف القديم » أو مجرد « اليشوف » على أن نسيي التجمع الاستيطاني الصهيوني « باليشوف الاستيطاني » .

## اليشيفا

### Yeshiva

كلية عبرية تستخدم للإشارة للمدرسة اليهودية .

## يعاري ، مئير ( ١٨٩٧ — )

### Yaari, Meir

سياسي اسرائيلي ، ولد في جاليليا بديرطورة النمسا والمجر ، ودرس في الأكاديمية الزراعية في فيينا وتلقب على سيجوند ترويد ، وفي الحروب العالمية الأولى خدم كضابط في الجيش النمساوي . وقد كان يعاري قائدا لحركة شباب الحارس الفتي في فينا حتى هاجر عام ١٩٢٠ إلى فلسطين حيث شغل عدة مناصب منها : قائد حزب الهام ، وعضو الكنيست من الحزب منذ ١٩٤٩ حتى الآن ، وعضو إحدى دوائر الكيبوتس ، وعضو اللجنة التنفيذية للمستعمرات منذ نشأته عام ١٩٢٠ ، وعضو المجلس العام الصهيوني ولجنة الأعمال الصهيونية . كما قام بالعديد من المهام نيابة عن المنظمة الصهيونية العالمية . وهو يعتبر المفكر الإيديولوجي لحزب المساليم ( وحركة الحارس الفتي من قبل ) ، وله مؤلفات عدة أثرت على فكر وعمل الحزب والحركة .

واللاحظ أن الكتاب يستلغون يعاري على أنه « اشتراكي » مع أنه كتب رأيا خليع في النشاط الصهيوني منذ عهد بعيد ، كما أنه صهيوني بطوع الاشتراكية لفخمة الأهداف الصهيونية ، وعلى الرغم من أنه يربط بعض الشعارات البراقة مثل الدفاع عن حرب إسرائيل ، فإنه ينفصلها في السياسة الفعلية التي يمارسها ، فهو يتحالف مع الأحزاب غير الاشتراكية ، ويهاجم الاتحاد السوفيتي لوقوفه مع العدوان الإسرائيلي على العرب ، ويدافع من قيام إسرائيل بحرب ١٩٦٧ ويطلب بإجراؤه تغيير في الحدود قبل الاستحباب .

ونظرا للتناقض بين الشعارات التي يرمعها يعاري والسياسة الفعلية التي يتبناها فقد تعرض لنقد شديد من شباب حزبه مما اضطره مؤخرا إلى أن يقرر اعتزال الحياة السياسية .

### Yaari, Yehuda

روائي يكتب بالعبرية ولد في جاليليا ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٠ حيث عمل في تجفيف البرك والمستقدمات ثم انضم إلى حركة الحارس الفتي . ويحمل يعاري كتاب موجة الهجرة الثالثة لنفسه جميعها تدور حول حياة وصراع اليهود الذين نزحوا إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى ليبنوا أديابهم على أرض صلبة حسب تصورهم . ومن أشهر أعماله في الخيالات **ولي الزعيم الأخير من الليل** و**بطور أورال الجاهل** .

## يعقوب

### Jacob

ابن اسماعيل ، تصارع مع الرب ولذلك سعى **بيسرائيل** ( أي المتصارع مع الرب ) كان أبا لثاني عشر أبنا جاء من نسلهم أصباط **يسرائيل الثاني عشر** ( حسبما جاء في التراث الديني اليهودي ) .

## يفنه

### Jahneh

الجنة التي يقال أن يوهان بن زكاي أسس فيها أول **مدرسة تلمودية** وبهذا ضمن « للقوية اليهودية » **الاستقرار** كما تدعى المراجع الصهيونية .

## اليمنون — قائمة انتخابية

### The Yemenites — Election List

لحقى القوائم الهابية التي ظهرت في الكنيست الأول واستمرت حتى أواخر الكنيست الثاني حينما انضم معظم أعضائها **لصهيونيين المومنين** ، ولم تظهر في أي انتخابات عامة فيما بعد . وكان من أبرز قيادتهم زكريا جلوسكا .

وإذا كان من الممكن اعتبار اليمينين **حزبا** ، فهو اسمها حزب ديني ، ولكنه كان يتأخر من مجموعة

وسبب صلاتهم العالية خاصة بعد ظهور اليهود الصنف في هولندا الذين كانت تربطهم صلات قوية بيهود الشام والإمبراطورية العثمانية . وقد كان يهود البلاد ينظرون بشحن الملك الحلية ، ويشربون على دار سك النقود ، ويقيمون بجعب الضرائب له ، ويمولونه بما يحتاج إليه من مال حتى ينقل بسفاه على مظاهر الثروة اللازمة للملكيات المطلقة ، ويمقدون له الصفقات التجارية .

ويمكن اعتبار ظهور يهود البلاط بمثابة أرماسات لظهور الدولة الرأسمالية القوية الحديثة ، فقد ساعدوا الملك على التخلص من قبضة الأبراء الحديثة ، ولم يكن من قبيل الصنعة أن هذا النمط قد انتشر بعد عصر النهضة مباشرة ، عصر الانتقال من المصور الوسطى الإقطاعية إلى المصور الحديثة الرأسمالية القوية . ولكن الصنف بين الملك ويهود البلاط كان مرتبطا بمدى حاجة الملك اليهم ، وكثيرا ما كان ينطى عنهم عندما تقضى هذه الحاجة ، كان تنشأ طبقة بورجوازية قوية تقوم بالنشاط المالى اللام .

وكان من السهل على الملوك التخلص من يهود البلاط والقبائل اليهودية ملة ، لأن دورها المالى الذى كتلت عليه كان دائما هائليا غير مرتبط بعملية الإنتاج ، ولذا السبب لم يكن اليهود طبقة مستقلة لها نفوذ ومكان مستقلان ، وأنها ظلوا طبقة تابعة مرتبطة بمدى الطيقت أو النشاطات الحاكمة ( والطريف أنه يمكن رؤية الكيان الإسرائيلى على أنه كيان تابع - بعض النظر من تونه أو ضعفه - لقوة إمبرالية غربية ، أى أن إسرائيل دولة بلاط إمبريالى ) . وكان يهود البلاط يندمجون حضاريا في المجتمع الذى يعيشون فيه ولا يتزوجون من أبناء اليهود وأثنا من أبناء اليهود - يهود بلاط آخرين ، كما أن مصالحهم الاقتصادية كانت مرتبطة تماما بمصالح « الملك » أو الحاكم ، وكثيرا ما كانت تتعارض مع مصالح الأغبيات اليهودية . بل لقد كان بعضهم ينفذ ضد هجرة اليهود إلى بلادهم ويلزمون الملك ضد المهاجرين الجدد .

ومن أشهر يهود البلاط سامويل أوبنهايم الذى جاء إلى فيينا بعد أن طرد منها اليهود ، « لأن وجودهم كان خفرا بالمسيحيين » . وقد نظم أوبنهايم مالية التمسك أثناء حربها الطويلة المكلفة مع الأتراك ، وهار أصبح الإمبراطور والإبراء . ولكن حينما تشعبت مظاهرة شعبية ضد الأثرياء في السجن . ولم يكن مصر تربية سوسى أوبنهايم ( ١٦٦٨ - ١٧٣٨ ) الذى كان يعمل في بلاط دوق أوتريج مخطئا ، فقد أدى خدمات كثيرة للدوق منظم ماليته ، واحتكر بعض الصفقات التجارية والصناعية ، وأشرف على دار سك النقود ، وأقرض أرباب الدوق في محاولته للضغط على الكنيسة لتدفع أموالها في بنك مركزي ، الأمر الذى أثار حتى وعائظ الكنيسة ضدّه ، وحينما تمت الدوق كان

الأحزاب الدينية الأخرى من ناحية : بين تسمية كان للحدال السلاوى أهميته سواء من حيث التعمدة التى ارتكبوها عليها أو من حيث الصلاصت التى طابوا بها أن كان لهم سياسات ، لملى حين تعرض الأحزاب الدينية على محاولة منها لتوسيع نطاق الائتلاف والمؤيدين - على عدم التمويل كثيرا على المعامل السلاوى ، كان اليهوديون في المقام الأول حزبا سلاويا دينيا . ومن جانب آخر لقد وقف اليهوديون - ربما بحكم وضعهم كمزب هائلى - إلى جانب المسيافى في كل الأزمات التى تعرض لها الإقطاع الحاكم طوال فترة وجودهم ، واعتبروا على كل محاولات الأحزاب الحديثة احتكار أمور الدين ، وكان من رأيهم أن موقف الأحزاب الدينية يصعب تغييره أو الدفاع عنه .

وربما كان أهم موقف يسجله التطور الحزبى في إسرائيل لليدنيين هو موقفهم من قضية التنظيم التلميسى ، فقد صغرت القضية في الضمينيت وتطورت المواقف إزاما في اتجاهين : اتجاه الداعمين من استمرار تعدد نظم التسليم ، وقد بظه المبادئ والجهة الدينية على خلاف بينهما من حيث التطلعت واتجاه المظانيين بنظام تلميسى واحد ، وهو الاتجاه الذى ضم اليه يهود ( إلى جانب المسيحيين المسيحيين والتقدميين وغيرهم وكل الأحزاب الهائلية ) ، وقد تسكوا في نفس الوقت ، وبدرجة أكبر بشهوة جعل التنظيم الإزائيا وخاصة في المظهر .

## يهود البلاط

### Court Jews

لم تكن الجماعات اليهودية في الأحوال العادية خاضعة للسلطات الحديثة ، وكان سجدها الوحيد هو الملك الذى يلبه المال بسفاه لفتح منه الميزان الذى يصبى حقوقها الدينية والاقتصادية . وقد اعتبر بعض الأباطرة والملوك أن اليهود ملكية خاصة لهم لأنهم من الناحية الفعلية والوجودية كانوا يفتون خارج المجتمع ، فالمجتمع كان زراعيا انطاميا ( مسيحيا ) ، أما اليهود فكانوا يشتغلون بالتجارة والأعمال . ولذلك نجد في بعض الدول أن القانون الإقطاعى كان ينس على أن اليهود « هم رجال الملك » . وقد قامت تعققت كثيرة بين اليهود والملوك أثناء حرب الملوك مع الكنيسة خاصة في نهاية القرن السادس عشر في مصر الملكيات المطلقة في وسط أوروبا . وحينما كان الملوك يحاولون بسط نفوذهم على كل ملكيتهم وتنشيط التجارة فيها كانوا يلجأون لاتقاء إدارة مركزية يلبس إليها اليهود دورا كبيرا . وقد لدى اليهود أو « يهود البلاط » ( كما كانوا يسمون ) خدمات جليلة للملك في هذا الجيسفر وذلك بسبب خبرتهم الطويلة في أعمال المال والتجارة

ويمكننا تصور انتشار الصهيونية أو أفكار العنصرية اليهودية بين هؤلاء اليهود الجدد ، على الرغم من عدم وجود أية مبررات اقتصادية تؤدي إلى ظهورها ، للأسباب التالية :

١ - تحلف الأفكار الدينية اليهودية وعدم مواكبتها التطور الاقتصادي والحضارى .

٢ - هجرة يهود شرق أوروبا إلى بلدان الغرب دعمت اليهودية الأرثوذكسية والأفكار الدينية الغريبة .

٣ - احتلق يهود الغرب الصهيونية كحل لمشكلة يهود شرق أوروبا الذين كانوا يعيشون مصالهم الاقتصادية والتبايعم الحضارى ، فالهجرة المستمرة لجسائر شرق أوروبا المخلطة كانت تزعزع من مكانتهم .

٤ - يؤمن كثير من هؤلاء « اليهود الجدد » بالصهيونية الثقافية وحسب أى أنهم لا يؤمنون بالصهيونية كأيديولوجية متكاملة ورؤية للحياة وإنما يؤمنون بها كوسيلة لحياة تنسجم حضاريا في الحضارة المسيحية التي تزداد بجلالهم ، أو في الحضارة التكنولوجية الحديثة التي تزداد بانبلاغ كل الأفراد والقيم . والصهيونية بالنسبة لهم انشاء حضارى دينى وليس انشاء سياسيا قوميا .

٥ - ما ييسر الأمر بالنسبة لليهود الجدد أن المصلح الأسترالي/الصهيونية لاتتخلص حتى الآن مع المصلح الأوربالية الغربية ، وبالتالي لا يسبب الانكماش الصهيونى أية مشاكل بالنسبة ليهود الغرب .

ولكن على الرغم من كل ما تقدم يقل اصطلاح « اليهود الجدد » أصق وأق في وصف وضع اليهود في الغرب بشبهة الاقتصادي/الحضارى .

## اليهود السود

### Black Jews

هم اليهود الزوج الذين يوجدون بأعداد متزايدة في إسرائيل والولايات المتحدة ومنطقة البحر الكاريبي وليبيريا ، ويعتبر معظمهم في إسرائيل بحوالى ٣٠٠٠ شخص يسمنون أحيانا « بالآثرائين السود » ، ويعتبرون في مخينة دينونة في صحراء النقب ، وجاء معظمهم إلى إسرائيل من ليبيريا التي تخلوا من قبل أنها ومنهم الشقاق وقالوا عنها بعد ذلك أنها مجرد محطة انتكالية ، وجاء بعضهم الآخر من شيكاغو في الولايات المتحدة ، احتجاجا على أوضاع الزواج هناك ، وكثروا بعد انتمسوا في أمريكا إلى جماعة من الملونين يلتمز أرادها بتطبيق القسوة اليهودية يتلخذه يلقون لشدة اليهود الأبيض ، ويدينو لليهود السود التنصل إلى الاستيطان المفرطة

أونهايرس بالخيانة وأعدم . ولطه أمر ذو دلالة مزمنة أن آخر يهود البلاط كان سولومون وولفيلد ( من عائلة روتشيلد الشهيرة التي مولت النشاذ الصهيونى في بدايته وتحالفت مع الأبربرالية لانشاء الدولة الصهيونية ) وهو الذى ساعد مجرتينخ زعيم الترجية الأوروبية في القرن التاسع عشر على الانخفاء بعد سقوط النظم الرجعية تحت ضغط الحركات الشعبية والثورية .

## اليهود الجدد

### Neo-Jews

حينما نتحدث بالصهينة عن اليهود نسم مادة ما يتحدثون عن يهود شرق أوروبا الذين عاشوا في الجيتو والشتت وبنظرة الاستيطان اليهودى في روسيا . وحينما نتحدث كتب التاريخ مائة من اليهود نرى نتحدث عن الأقليات اليهودية المنتشرة في العالم التي كانت عادة توجد داخل بنات تاريخية اعلمية أو يودية أو حتى بدائية ، أى أن الكتابات الصهيونية والكتابات غير الصهيونية تتحدث عن يهود هم في نهاية الأمر نتاج مجتمعات ما قبل الرأسمالية البنية أساسا على الفصل بين الطبقات والأقليات . ولكن يهود الغرب في القرن العشرين ، في عصر الصناعة والرأسمالية ، يواجهون وشما جديدا لم يواجهه أى تجمع يهودى من قبل سواء في الغرب أو في الشرق ، قبل الميلاد أو بعده .

ونتلخص هذا الوضع الجديد في أن اليهود في البلاد الغربية قد استوعبوا إلى حد كبير في البناء الاقتصادي للمجتمع ، أى أن الاتمرالية الاقتصادية الجيتوية لم يعد لها وجود ، وأصبحت الجسائر اليهودية في الغرب تجلبه نفس المشاكل التي تجلبها بقية الجسائر ، فمفرد الطبقة الحاكمة اليهود في إنجلترا وكذا الرأسماليون اليهود يجابهون إلى حد كبير نفس المشاكل التي يجابهها آخوانهم من الأفارقة .

وقد صاحب هذا خفف واعتزاز في الرؤية التثوية « القوية » ( وأن لم تكن قد اختفت تماما لأن البناء القوي أو الأفكار تستمر في الوجود بعض الوقت بعد أن تزول الظروف الموضوعية التي أدت إلى ظهورها ) . ويمكننا القول أن يهود غرب أوروبا والولايات المتحدة ( ويهود شرق أوروبا الآن بعد تطبيق النظم الاشتراكي ) يختلفون اختلافا جوهريا عن يهود الجيتو . ولذلك اقترح تصنيفهم « باليهود الجدد » كمحاولة لوصف الواقع الوجداني/الاقتصادي الجديد الذى يصفه هؤلاء اليهود ، كمحاولة للفرقة بينهم وبين يهود اللين كانوا يعملون بالتجارة والفرا والذين كانوا يقفون على حاشى الطبق الزرأى ( أو يعيشون في مساكنه على حد قول ماركس ) .

التي يشغلونها على ٢٠ في المئة فقط . وتتمركز زعامة الأشراف بقيادة الجيش على اليهود الغربيين ، هذا إلى جانب أنه لا يوجد سوى ٢٠ في المئة من مجموع أسماء الكنيست من اليهود الشرقيين ، ولا يوجد سوى وزير واحد في الوزارة الإسرائيلية من أصل شرقي .

وتتضح الطرفة العنصرية في مجال التعليم ، فالفرق بين نسبة خريجي الجامعات من الغربيين والشرقيين مرتفعة للغاية ، إذ يشكل الغربيون الغربيون حوالي ٩٥ في المئة بينما لا تزيد نسبة الغربيين الشرقيين من ٥ في المئة . وقد أشار أحد اليهود المغاربة إلى أنه في فلسطين في المغرب يوجد ٢ آلاف يهودي فقط بينما يوجد في إسرائيل حوالي ٥٠ ألف يهودي من شمال أفريقيا ، ومع هذا تخرج من بين ٢ آلاف يهودي في المغرب عدد من الأكاديميين يفوق بكثير عدد خريجي الجامعات من بين يهود شمال أفريقيا في الدولة الصهيونية . وتبدو العنصرية لتتجلى في المقررات الدراسية ذاتها ، حيث نجد أن البرامج الدراسية تركز على ثقافة يهود الاستكشاف الغربية وتحاول أن تتفاهل مع الدور الذي لعبه اليهود الشرقيون ( خاصة في الأندلس والعالم العربي ) .

أما على المستوى الثقافي العام ، فنجد أن اليهود الغربيين يسيطرون على الإذاعة والتلفزيون ووكالة وسائل الإعلام ، مما يجعل الصحافة الإسرائيلية الحديقة الشكاري/غربية ، الأمر الذي يسبب كثيرا من الاغراب لليهود الشرقيين . ولعل أحد مظاهر الاتصال للكليل بين « الألبين » هو نسبة الزواج بينهما التي لا تتعدى ١٧ في المئة ، وهي نسبة تقل بكثير عن معدل الزواج بين اليهود والمسيحيين في معظم المجتمعات الغربية . هذا مع العلم بأن هذه النسبة لا تمثل الزيجات التي تتم برفض الأبوين ، وإنما تشمل أيضا تلك الزيجات التي تتم على الرغم منها .

## اليهود الغربيين

### Western Jews

اصطلاح يستخدم للإشارة لليهود الذين هاجروا من العالم الغربي إلى إسرائيل . وبما أن غالبيةهم من الاستكشاف فإن اصطلاح « اليهود الغربيين » أصبح مرادفا لاصطلاح الاستكشاف ، ولكن يظل اصطلاح « اليهود الغربيين » هو الاصطلاح الأدق والأفضل لأنه يشير إلى انتماء هؤلاء اليهود الغربيين والصحاري ، بينما نجد أن اصطلاح « الاستكشاف » تدخله إيحاء دينية طمس معالمه وتجعل منه أداة غير دقيقة ، فيبدو هولندا يشار إليهم على أنهم استكشاف مع أن بعضهم يتبع التقاليد الصحافية في العبادة . واليهود الغربيين في إسرائيل هم الأقلية - المصطلحات الفلسطينية ٢٩ -

المختلطة ، وهم يكونون أن أنبياء اليهود كقوا من السود .

وقد سمحت السلطات الإسرائيلية في البداية بإقامة مؤقتة لليهود السود ، إلا أنها سرعان ما حاولت التخلص منهم ، وفي نفس الوقت لم تسمح لأحد من اليهود السود بدخول إسرائيل ، وذلك بدعوى أنهم مصدر للخطر وأنها يمثلون عبئا اقتصاديا . وقد أثارت وسائل الإعلام الإسرائيلية الشك حول يهوديتهم وهو ما دفعهم إلى التظاهر أمام مقر دار الصحافية الرئيسية كي تستعرض بصفهم اليهودية ، وتقدم قوائمهم بشكري للأمم المتحدة اتصوا فيها حكاه إسرائيل باستخدام أساليب الجسد والحب العنصري . ونتيجة لهذا راحت الطبقة الحاكمة عند تحديد مؤلفها الشامل من قضية وجود اليهود السود في إسرائيل أنه يمكن بتوطينهم تحقيق مكاسب ديمائية في البلدان الأوروبية وفي أواسط الزواج الأمريكيين الذين يفتن إليهم زعيم الجماعة بن آرم كارلر .

غير أن الأهمية الحقيقية لمسألة اليهود السود تكمن في أنها قد أثارت التساؤل حول ما يعرف بـ « قانون العودة » ، وبمرت تفتيا وستتأ حول من هو اليهودي ، ويظهر بشكل متزايد الطبيعة الاستكشافية الغربية للدولة الصهيونية .

## اليهود الشرقيين

### Oriental Jews

تعبير كان يطلق على نسل أولئك اليهود الذين هاجروا ، غالبا هاجروا لمطبخ قديما ، إلى العراق وإيران وأفغانستان وجنوب الجزيرة العربية ومصر وبلدان شمال أفريقيا . ولكنه يشير الآن في التجمع الاستيطاني الصهيوني لكل اليهود الذين ليسوا من أصل غربي ، وقد أصبحت لفظة « سفارد » مرادفة لللفظة « شرقي » ، لأن معظم اليهود الشرقيين ( في البلاد العربية على وجه الخصوص ) يتبعون التقاليد السفاردي في العبادة . ولكن اصطلاح سفارد غير دقيق ليعني اليهود الغربيين مثل البولنديين من السفارد ، كما أن المسيحيين يتبعون بعض التقاليد السفاردي في العبادة ، لذا يجب أن تستخدم اصطلاح « الشرقيين » باعتبار أنه هو الكل الذي يضم السفارد كجزء ، وباعتبار أن اصطلاح شرقيين له معنويين/عربيين/معيين ، على مكن اصطلاح « سفارد » الذي له معنويين دينيين مختلفين .

ويسمى اليهود الشرقيين من جنوب الصحراء العنصرية ، فهم يشكلون أقلية الطبقة الحاكمة ، ولا يشغلون أي مراكز عليا فتر في الدولة أو مؤسساتها ، وتقتصر نسبة الوظائف الحكومية

اليهود في الحصور الوسطى ، وتحتوي كتب الصلوات اليهودية على بعض من الشعائر . وهاليبي له مصادد عديدة يتحدث فيها عن « الأرض المقدسة » التي يسكن فيها الله ، وعن اختيار الخائف « للشعب اليهودي » . وقد رفض كل تفكير فلسفي وقال انه من حيث الحقل ، وان كان قد ألف كتابا فلسفيا باسم الكوزاري عرض فيه آراءه في صورة شبيهة بالمرحلات . وقصة الكتاب تدور حول اعتناق ملك الخنزير للدين اليهودي وتفصيله اياه على الدينين المسيحي والاسلامي . وكان هاليبي يتصور أن الاسلام والمسيحية يرتكزان الى شخصيتي محمد والمسيح عليهما السلام على التوالي ، أما اليهودية فهي تدور حول فكرة « الشعب » الذي اخصه الله بالفرادة دون شعوب الارض . وهاليبي يندس « التاريخ اليهودي » مثل الصهانية ، فهو يراء تعبيرا عن ارادة الله . والكتاب مكتوب بلقافة العربية وان استغضبت فيه الحروف العبرية حتى لا يتداول الا بين اليهود .

وتقول الاساطير اليهودية أن هاليبي ترك قرطبة ليخرج الى فلسطين وحينما لاحت له مشارف القدس قتله عربو يرمحه وداس عليه بسنبلك فرمسه .

## يهودي

### Jew

كلمة عبرية تشير الى الشخص الذي يعتقد الديانة اليهودية ، وهي مشتقة من كلمة « يهودا » . وكلمت الكلمة تشير في بادي الامر الى سكان مملكة يهودا وحسب، ولكن دلالتها اتسعت لتشمل كل اليهود. ورغم ان كلمة « عبراني » و « يهودي » مترادفتان في كثير من اللغات الأوروبية فان المصطلح الأول يشير اساسا الى قبائل العبرانين القديمة ، وبينما يشير المصطلح الثاني الى من يؤمن بعبودية دينية ، ولكن تحت تأثير الصهيونية فداخل المصطلحان نظرا لتداخل المفاهيم « القومية » بالمفاهيم الدينية في اليهودية . وتستخدم كلمتا « اسرائيلي » واسرائيلي احيانا كترادفتين في المعنى لكلمة « يهودي » .

ومن المستحسن أن يستخدم اللغزيريه العربي كلمة « اسرائيليين » للإشارة الى العبرانين القدامى كتعبير ديني ، على أن تستخدم كلمة « عبرانيين » للإشارة لهم كتعبير يشرى/حضارى له خصائص بتجزئة اما المستوطنون الصهانية في فلسطين والمواطنون في دولة اسرائيل فنطلق عليهم اصطلاح « اسرائيليين » . وبذا تصبح كلمة « يهودي » اصطلاحا يستخدم للإشارة لكل من يعتنق اليهودية عبر التاريخ ، أي انه يستخدم بمرسوخ من عصر الزمان والتاريخ ( على عكس المصطلحات الأخرى ) . ويجب الإنذار من مصطلحات مثل « الشعب اليهودي » لأن مقولة « الشعب

المرمقة والحضارية المسيطرة على الحكومة والجيش والأحزاب والاقتصاد وعلى الجو الحضارى العلم ، مما يسبب حالة اغتراب شديدة لليهود الشرقيين ، ويسبب النوازل الاجتماعية .

## اليهود المتخفون

### Crypto-Jews

هم اليهود الذين يتظاهرون باعتناق دين آخر غير اليهودية بسبب الظروف المخلفة ، ويظلون على دينهم في الواقع . ومن أهم فرق اليهود المتخفين المانثانوس في أسبانيا و الدونية في تركيا .

## يهودا

### Judah, Judea

أحد أسلاف داود وكلمت قبيلته أكبر القبائل في الأسباط الإسرائيلية التي عشر . ويهودا هي القبيلة التي سكنت منها المصالح اثنا قبيلة داود ، وكان شعار يهودا هو الأسد ، ولذلك يشار دائما الى « أسد يهودا » . وقد سمي كل العبرانين « باليهود » نسبة الى هذه القبيلة ، وان كانوا يسمون أيضا باليسرائيليين نسبة الى إسرائيل .

وبعد موت سليمان وانقسام التكمولات الأول الى مملكتين سكنت المملكة الجنوبية يهودا لأنها كانت تضم سبطي يهودا ويثايين ، وعما السبطان اللذان يليهما رحبعام ملكا ، بينما بايمنت الأسباط العشرة الباقية بربعام ملكا على الجزء الشمالي الذي سمي بسلكة اسرائيل . وكانت اورشليم هي عاصمة هذه المملكة التي كانت تقع على البحر الميت وتضم أجزاء من صحراء صين على حافة صحراء النقب ، ولم يكن لهذه المملكة ساحل على البحر الأبيض اذ كان الفلصطيون يشغلون الشريط الساحلي ( غزة والشود والمجلد ويما والمطلة التي تقع فيها الآن مدينة تل أبيب ) . وقد كانت سلكة يهودا أكثر استقرارا من سلكة اسرائيل لسفر جميعها ( 1/3 المملكة الشمالية ) ولقلة أميكتها وفقرها . ومع هذا سقطت عام ٥٨٦ ق.م حينما هاجمها بختنصر ملك بابل الذي نقل عديدا من سكانها الى بلد .

## يهودا هاليبي ( ١٠٧٥ - ١١٤١ )

### Judah, Halawy

شاعر وطبيب أندلسي يهودي ، يعد أشهر الشعراء



المجتمع بسبب تيزه ، والذي يعاطف معه الكثيرون  
الكثيرون على مجتسامين ، مما خلق جوا من التعاطف  
الرومى مع اليهود .

على أننا يجب أن نشير إلى أن اليهودى الثالثة  
سواء كان شخصية ملهية مخيرة أم شخصية إيجابية  
عقيدة مله يقد دائما « خارج التاريخ » وخارج  
نطاق ما هو انتمى وسوى . ومن هنا يمكننا أن نرى  
كيف يمكن أن تتحول صورة يستخدما المسادون  
للمسألة إلى صورة يستخدما « المحبون للمسألة »  
أن صبح النصارى ، وذلك دون إحداث أية تغيرات  
على الهيئة العامة للصورة . ولعل هذا يفسر كيف  
أن يلقوا بإيمان وذاك سوسيفل معادون للمسألة  
ولمخون للمسيحية في ذات الوقت ، وكيف أن كثيرا  
من البلاد الغربية مثل الولايات المتحدة التي كانت  
تستجيب اليهود من الهجرة كانت تزد الهجرة  
المسيحية إلى فلسطين . ولعل حاسن فكر من البلاد  
الأوروبية للمسيحية هو حاسن من يريد إبقاء إسرائيل  
خارج التاريخ ، أو خارج تاريخهم الأوروبي على وجه  
التحديد ، ككثرة اليهود الكثرين من الغربيين  
أو العبارة الذين سيقيمون بحماية الحضارة والمصالح  
الغربية دون كلل أو تعب ودون توقف أو تباطؤ ،  
لأنهم بسبب « فهم » وعدم انتمائهم سيهيئون في  
حاجلة مسألة لسفدة الإمبريالية العالمية .

## اليهودية الأرثوذكسية

### Orthodox Judaism

من أهم المذاهب اليهودية في العصر الحديث وهي  
تتمرد على رجمي للتغيرات الاستمرارية والإصلاحية  
بين اليهود . وترجم هذه الحركة الحادفام سيمسون  
هرش الذي انتقد اليهودية الإصلاحية لأنها « تأخذ  
نقطة ارتكازها خارج اليهودية في مبادئ مستعارة من  
غير اليهود تطبقها على غاية الإنسان وحيثه » .

وينطلق هرش والأرثوذكس من نقطة ميتافيزيقية  
وهي أن الله أوحى موسى « بالقوة فوق جبل سيناء »  
وهذه بالنسبة لهم حقيقة لا يمكن نكاشتها أو الجدل  
فيها ، وهي بقوله ثانية ذات معنى محيل وثابت  
يلقى أي معنى آخر يخطف منها ( على عكس موقف  
بعض الإصلاحيين الذين يرون أن الوحي ليس نقطة  
ثابتة بل هو قيد مستمر يغير من نفسه بالتاريخ )  
ومن خلال التاريخ .

إن القوة حسب تصور الأرثوذكس هي كلام  
الله ، كتبها حرا حيا ، فيها خالدة أزلية تنطبق  
على كل المصور ، ولولا القوة لما تحقق وجود  
يسرائيل ، وعلى « الشخص اليهودي » اتباع  
هذا الكتاب المقدس إلى أن يأتي وهو جديد .

اليهودى الثالثة - اليهودية الأرثوذكسية  
اليهودى « محاولة مسيحية مصطنعة لا تزال موضع  
نقاش حاد في إسرائيل وخارجها ، ولا يزال سؤال  
من هو اليهودى ؟ سؤالا بلا إجابة . ويجب الالتزام  
ألبسا من مصطلحات مثل « الصراع العرقي /  
اليهودى » لأنه لا يوجد أى صراع أو معركة بيننا  
وبين الذين اليهودى أو بيننا وبين اليهود ، وإنما  
الصراع هو « الصراع العرقي / الإسرائيلي » أى أنه  
صراع بين العرب والمستوطنين المسهانية الذين  
استوطنوا فلسطين عن طريق العنف . وفنى من  
البيان أن اصطلاح « صيوني » لا علاقة له باصطلاح  
« يهودى » فليس كل اليهود صهيونية وليس كل  
الصهيانية يهودا ، فهناك صهيانية مسيحية وصهيانية  
يونانية وصهيانية لا مله لهم ولا دين .

## اليهودى الثالثة

### Wandering Jew

يرى أن المسيح عليه السلام بينا كان يحمل  
صليبه طلب من أسكاف يهودى جرعة ماء يبرى  
بها فطشه ، ولكن الأسكاف رفض أن يسقيه وأمانه  
فعلت على اليهودى لكمة تجعله يجوب بقاع الأرض  
إلى أن يعود المسيح مرة أخرى ، ومن هنا سمى  
« باليهودى الثالثة » . وقد بدأت الأساطير المستوحاة  
من هذه الشخصية الغربية في الظهور في القرن الثالث  
عشر ، فكانت تظهر الشاعلمت من أوتة لأخرى . ومن  
مكان لآخر بأن اليهودى الثالثة قد شهدت بتحول في  
هذا المكان أو ذاك . وقد وجدت هذه الأساطير سنداً  
لها في سفر متى في كلمات المسيح التي تقول :  
« الحق أقول أن من ألقاه هنا قوما لا يذوقون  
الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته » .

وقد ظل اليهودى الثالث رمزاً « للشعب اليهودى »  
الذى يشتغل بالتجارة والربا ويقتل خارج المسألة  
الانثانية وخارج التاريخ شاعداً مقدسا على التاريخ  
من وجهة نظر اليهود ، متبوذاً من الجميع من وجهة  
نظر المحدثين المسيحية . وقد استغل تراث معاداة  
المسألة هذه الصورة في ترسيخ سلبات ميسيس  
« بالشخصية اليهودية » في الوجدان الشعبي .  
ولقد كان يساعد على تدعيم هذه الصورة أن أبطال  
اليهود في العهد القديم كانوا رجالاً جوالين لا منزل  
لهم بسبب البيئة البدوية الرحوية التي كانوا يتحركون  
فيها . وقد أخذت أسطورة اليهودى الثالثة بعض  
ألوانها ، ولكنها حاولت الظهور في القرن السادس  
عشر وأصبح اليهودى الثالث يدهى بمدة أسماء من  
بينها اسم أماريوس ، ويظهر الشخصية الرومانتيكية  
ويظهر التمسك بالبيئة والمدينة في أواخر القرن  
التاسع عشر وأواخر العشرين ، وتحول الأقارب  
إلى أحاديث التميز والتفوق ، تحول اليهودى  
الثالث إلى رمز لهذا الإنسان المخرب الذى يرغبه

## اليهودية الإصلاحية

### Reform Judaism

يمكن اعتبار مذهب اليهودية الإصلاحية ثورة ببطء لمركة الاستنارة اليهودية ولتكر مفلسون على وجه الخصوص ، فقد حاول مؤسسو هذا المذهب أن يصلوا إلى صيغة معاصرة لليهودية تلائم العصر وتتخلص من آثار المظلمات التاريخية التي كانت تدور في ملكها هذه الديانة . فتفتح نظرة الأسلايين التاريخية في موقف سمبول هولدهايم ( ١٨٠٦ - ١٨٨٠ ) من التلمود إذ يقول : « يتكلم التلمود بتيولوجيا العصر الذي جيع فيه ، لصالحه بصورة على ذلك العصر ، أما أنا فأتكلم من وجهة نظر الأيديولوجيا الحدا لهذا العصر ، ولذلك فلما نحن ولي الصلاحية لعصرى » . ويمكن القول أن أحد التيارات الأساسية في الفكر الأسلاي هو وضع المحفدات الدينية اليهودية في إطار تاريخي ، ومحاولة التمييز بين ما هو محقق منها وما هو مرتبط بزمن ومكان ، ولذا عدل الأسلايين فكرة الوحي والنبوة ، وتناولوا بيان الوحي ليس خلاصا صائبا ، بل يخطط بتفسير تاريخية زمنية ، ويذا يصبح اليهود ملزمين بمحاولة فهم وتفسير هذا الوحي من آونة لأخرى وأن ينفذوا منه ما هو ممكن في لمقتهم التاريخي ، وعلى هذا يصبح القانون الأسلاي له السلطات والحق فقط طالما كانت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة ، وعندما تتغير الأوضاع يجب أن يمتخ القنون حتى وأن كان الله صلبه ويشرمه .

وقد جاء في قرارات مؤتمر بيتسبرج الأسلاهي ( ١٨٨٥ ) : « أن الكتبا المقدس ليس من صنع الله ، بل هو وثيقة من صنع الإنسان » أي أنه نتاج وهي الإنسان التاريخي وليس مطلقا خلاصا لا علاقة له بالتاريخ ، وينتو الإنسان بحيله . وكان هولدهايم يعتقد أيضا أن الدين أداة ابتدعها الإنسان من أجل تطوير الجنس البشري ، وهو - كاية أداة أخرى - لابد وأن يوباك التطور وأن يحل من آونة لأخرى ، وبعض تقاليد اليهودية ولاحتها ككلا ملائين للحي ، ولتقيا الآن نقدا مستلما بالواقع ولابد من تطويرها . فالمعهد القديم على سبيل المثال له جتاين : واحد مقدس والأخر زمني ، وقد سخطت فاعلية الجزء الثاني بفسوط الهيكل ، وكذا سخط معها كل ما له علاقة بالهيكل أو الدولة وهي الجزء المقدس أو المطلق وحده . واليهودية العلمانية في تفسير هولدهايم تدور في إطار القنوس المرتبطة بالقدوة والهيكل والتي لم يعد لها أي معاكفة أو شرعية .

وهذا التيار المتعالي التاريخي النسبي هو في الواقع تعبير من رغبة اليهودي في تقليل حدوده

ويطالب الأرثوذكس أتباعهم بالإيمان الكامل بالشرعية المكتوبة والتسوية ويكل كتب اليهودية المخاضية مثل التلمود والتشولهان ماروخ الهالاهاه ، ومع في إيمانهم هذا لا يقولون أي شيء بين الشرائع الخاصة بالمعتقد وتلك الخاصة بالقنوس ، فكلها ملزمة وينس الدرجة . وقد نادى الأرثوذكس بعدم التغيير أو التحويل أو التطوير لأن عقل الإنسان ضعيف لا يمكنه أن يعلو على ما أرسله الله ، ولأن التطور سيؤدي حتما باليهودية ( وكثيرا ما كان المناخادات الأرثوذكس يشيرون إلى قصر أبناء مفلسون و فرائد قنر دماء الاستنارة والإصلاح ، كليل على صدق توصياتهم ) . وقد وصل التزمت ببعض الأرثوذكس إلى حد أنهم طالبوا بعدم تغيير حتى الطريقة التي يرتدي بها اليهود ملابسهم أو يقصوا بها شعرم ، أي أنهم ككوا يحفظون على الجيف الداخلي والخارجي .

ودافع اليهودية الأرثوذكسية عن كل المولات اليهودية التقليدية والأساطير القديمة بكل بسلفتها ومجانبتها لمحتلل التاريخ والواقع . فمالين اليهودي حسب تصورهم ليس مجرد معيدة يؤمن بها اليهودي كره ، بل هو نظام ديني يفسر تاريخ اليهود ويضلي كل جوانب الحياة اليهودية . ويعتقد الأرثوذكس اعتقادا حرييا في صحة الأساطير اليهودية مثل الإنسان بالعودة الخصمية للشيخوخة والسموسة لتفسير ، وبيان اليهود مع الشعب المختار الذي يجب أن يعيش بمنزلا عن الناس لمحتلل رسالته . وهم يستخدمون في صلواتهم اللغة العبرية ولا يستخدمون باختلاط اللغتين ، كما أنهم يمارسون أي نشاطات تبشيرية قد يقوم بها اليهود .

والأرثوذكس كجبهة دينية يحاولون الاتصال من بقية الفرق اليهودية الأخرى حتى يتحكم المظاظ على جوامع اليهودية الحقيقي دون أن تشوبه شوائب . ولكن ثبة نقاط التواء كثيرة بين اليهودية الأرثوذكسية واليهودية المحافظة ، كالا للتاريخي بعضي حالة من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم ، وأن ككوا يخطفون على مصدر هذه القداسة .

وتسيطر اليهودية الأرثوذكسية على الحياة الدينية في إسرائيل ، فهي تسيطر على دار العلمانية الرئيسية وعلى وزارة الشؤون الدينية وأيضا على الأحزاب الدينية مثل مزراهي وعيسال مزراهي وأجودات إسرائيل و عمال أجودات إسرائيل وهي أحزاب تمارس سلطة لا تتناسب بأكه حال مع حجمها الحقيقي ، وذلك لأن الحزب الحاكم يخطفها في الائتلات الوزارية التي تتكلم في الجاه في الحكم ، وهو يقدم لها في نظر ذلك كثيرا من التفرات التي تطلب بها . ومن أهم هذه التفرات عدم امتراك الدولة حتى الآن بالزيجات المخططة ، أو بالزيجات التي لم يشراف على مقدها خايلات أرثوذكس .

ويصل البرنامج الإصلاحى بقلبيته وتاريخيته وانسبته الفروية في أيدى الخلق الذى أفضته مؤتمر بيسبرج : « نحن نرى في العصر الحديث عصر حضارة المثل والطب الجاهلة ، اقترابا لحقيق أبل إسرائيل ( المسيحى ) العظيم لأجل الغلبة مملكة الحقبة والعدالة والسلام بين جميع البشر . نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم ، بل جماعة دينية ، ولذا نحن لا نتوقع عودة إلى عسطين أو عبادة قريشية في ظل أبناء هرون ، ولا استرجاعا لى من القوانين المتحلة بالقولة اليهودية » .

ونذكر الفكر اليهودى الإصلاحى بالفكر المسيحى وأصبح . فالفكر الدينى المسيحى يرى أن العهد الجديد قد أخذ شكلا جديدا من العهد بين الرب والانسانية يتجاوز تخصيص العهد القديم ، كما أن العهد الجديد يرى أن المسيح هو مخلص البشر أجمعين وأن هذا الخلاص سيأخذ صورة مجتمع السلام المسيحى العالمى ، أى أن الأفكار المسيحى الانسانية سامتت الانسانية على تخليص التراث اليهودى من بيليله ولا تاريخيته . واليهودية الإصلاحية تكلمت من طرح هذه الرؤى الانسانية الرحبة لكنها تكلمت من أن تتلصق على التراث الانسالى بدلا من أن تدور داخل التراث اليهودى التقليدى .

وكان من المنطق أن تتمادى اليهودية الإصلاحية بنزعتها الانسانية التاريخية ، والحركة الصهيونية بنزعتها المشجعتانية القومية التخصيصية وفي تجديدهما للجهنم والظنوم . وقد ظلت هذه العداوة قلبية ولزينة طويلا في الولايات المتحدة ، ولكن اليهود في الغرب أثارها ما جزء لا يتجزأ من مصالح بلادهم الاقتصادية والتاريخية ، وهذه البلاد في مجموعها كانت تضع المشروع الصهيونى لأرتباطه بمصالحها الأبريرية . ولذلك لم يكن من الممكن أن تصير « الفكرة » أو المعتقدة الإصلاحية في محاولة الواقع الأبريرى المباني للصهيونية ، خاصة وأن هذه « الفكرة » لم يكن يستلزمها بناء تحتى والخمس يكسبها تحدا ونهضا . ولكل هذا نجد أن اليهودية الإصلاحية دخلت بالقدريج من رؤيتها الليبرالية التنسيبية وأدخلت في تعديل بنائها القوى المعاكلة بشكل بنوام مع الروية الصهيونية . ويتلخص هذا الإصلاحيون في العودة إلى فكرة « القومية اليهودية » الصهيونية والأرثوذكسية والى فكرة الأرض المقدسة ، فجاء قرار مؤتمر كولومبوس في الأمريكيات أن عسطين « أرض مقدسة بتركياتنا وأصلتنا » إلا أن مصر قداسها ليس هو العهد بين الشعب والأرب ألبا هو « الشعب اليهودى » ذاته ( وفي هذا اقتراب كبير من اليهودية المحافظة ) . وقد حاول الإصلاحيون تبرير هذا التحول بالعودة للتراث اليهودى ينبوا أن الأنبياء كانوا يؤيدون الاتجاه القومى/الدينى دون أن يدخلوا من الدفاع عن الاختلاطات الانسانية العالمية ، وقد وجد أى تناقض بين الموقفين ، أى أن الإصلاحيين يتكلموا المواقفين التمزلى والمالى دون تساؤل ، وهم في هذا يقرّبون من الصهيونية الحقيقية ومن الصهيونية التباسيةورا في

التاريخية المتخيلة ، وهى رغبة ميرت من نفسها في محاولة استيعاد الخلق « القومية » الموجودة في الدين اليهودى والتي تؤكد انتمال اليهود من الأم الأخرى . ولا تزال هذه المعاكلة التنسيبية التي تحاول تقييم التراث في ضوء المثل التاريخى وترفض التمزالية القومية هي السمة الأساسية للتيارات الليبرالية والثورية في الفكر اليهودى . وفي ضوء هذه المتطلبات المعاكلة للفكر الإصلاحى اليهودى يمكننا أن ننظر للتصديلات التي أخذها زمساء الحركة الإصلاحية مثل أبراهام جيجر ودانيد غولايد كقفور على العبادة اليهودية ويصفى المفاهيم الدينية .

لقد قام الإصلاحيون بإلغاء الصلوات التي لها طابع « قومى » يهودى ، وجعلوا لغة الصلاة هي الانسانية لا العبرية ، وأدخلوا الموسيقى والأناشيد الجاهلية ، كما سعروا بالمشاط الجينسين في الصلوات . وقد قام بعض الإصلاحيين ببناء بيت للعبادة أطلقوا عليه اسم الهيكل ، وكانت تلك أول مرة يستغفم فيها هذا الاسم لأنه كان لا يطلق إلا على « الهيكل » الموجود في اورشليم ، أى أن الإصلاحيين بتدبيرهم مدموم هذه القضية الجديدة كانوا يحاولون تمييز لواء اليهودى للوطن الذي يعيش فيه . وعلى المستوى الفكرى ، أضاف الإصلاحيون تفسير اليهودية على أساس عقلى ، وأعادوا دراسة العهد القديم على أساس علمية ، ونادوا بأن الدين اليهودى أو العقيدة الموسوية ، وهى التنسيبية الأثرة لهم تستند إلى فهم أخلاقية تشابه فهم الأديان الأخرى . كما ركز الإصلاحيون على الجورم الأخلاقى للظنوم ممهلين التحصيات المخفلة التي ينمى عليها التقديرون اليهودى وخاصة القوانين الخاصة بالظلم .

وقد دخل الإصلاحيون بعض الأفكار الرئيسية في الديانة اليهودية فنأدى جيجر بحلف جميع الكشارات إلى خصوصية « الشعب اليهودى » من كل طوائس الذين وعينته وأخلاقه وأديبه ، أى أنه طالب بالتحلى من فكرة الشعب المختار كلية . وقد حاول بعض الإصلاحيين الإيافة على هذه الفكرة مع إعطائها دلالة أخلاقية عالية جديدة فمطوا « الشعب اليهودى » شعبا مختارا يحمل رسالته الأخلاقية لينشرها في العالم ويمكن أن يشاء أن ين بها . كما يؤكد الإصلاحيون أيضا أن اليهود أثار شردوا ليحتلوا رسالتهم بين البشر وأن التلى هو وسيلة لتتريهم من الآخرين وليس لتزليم منهم .

وأولى الإصلاحيون على فكرة العودة « للمشجج طابعا انسابيا إذ رفض مطوم ( في مؤتمر بيسبرج ) فكرة العودة الشخصية للمشيخ المختلص ، وأملوا محلها فكرة العصر المسيحى - أى عصر يخل فيه السلام والتكامل - هذا العصر سيملى من خلال التمسك بالطقس والحضارى ، سيؤدى إلى خلاص كل الجنس البشرى ، وإلى انتشار المبران والإصلاح .

والعقارة اليهودية الدينية أخذه في الظهور بغير الله بالقرع نحو الخلا والسو ، وهو سوسو بغير من رعية اليهود في البناء ، ويشعر به اليهودي الآن وحنا . ويقترح كليلان النظر إلى هذه العقارة من منظور بروجسلي تدريجي وليس من منظور ميخائيلزلي حلق ، وهو في هذا يتسق مع رؤيته لئله ، فهو أنه كما قلنا ليس له وجود مفرق للمادة أو الملم أو التتم .

ولكن هذا الاله المال ( أي الذي يحل في الظواهر المادية ) يفتقد نفسه في الأشياء التي يتعد بها إلى أن تعصب الأشياء دراسة منفصلة عن الخلق ذاته . وهذا ما يحدث في نظام كليلان للفلسفي ، إذ لجهة بقفس « التراث اليهودي » بدلا من تعديس الله ، وهو يقدس هذا التراث باعتباره تعبيرا فريدا ومتبذرا عن روح « الشعب اليهودي » ( أي أن القداسة انتقلت من الخلق إلى الشعب الذي توجد به ) . وتجسدانية كليلان تعصبه من جوانب عدة اليهودية المحسنة أو التاريخية في تكهوها على أهمية التراث اليهودي وفي تعديسها له فهي أن تشكل نفسها بسحره سواء كان وحيا الهيا أو روح الشعب ، وعلى أي حال فكليلان ، حال بورر ، ومثل كثير من المفكرين اليهود الذين يرى أن له توازنا وتعادلا وإتزانها وهوارة بين الله والشعب . وهذه فكرة تقرب جذورها في عقيدة الشريعة الشفوية .

بعد هذا التحديد الجليي العلوي يقرر كليلان أن محور الحياة اليهودية هو « الشعب اليهودي » ويصبح محار الإيمان باليهودية هو مدى التزام اليهودي ببناء « شعبه » ويصبح من غير المهم الإيمان بالدين أو عبه ( أي أن الإيمان يصبح لا علاقة له بفكرة الغير أو الالتزام المبدئي بسجومة من القيم وأنها هو إيمان ببقاء الشعب وبقائه القوي ) .

ولكن يبدو أن اله كليلان يبرر من بشيائه ويقتد نفسه في المجتمع الأمريكي أكثر من أي مجتمع آخر ( وليس من قبيل المصادفة بالطبع أن هذا المجتمع يضم أكبر تجمع يهودي في العالم ) . ولأن المجتمع الديمقراطي هو المجتمع المثالي لأنه يمكن لليهودي الأمريكي أن يرتبط بمجتمعه الديمقراطي الجديد لغويا بإيديولوجية لأنه يعيش في حضارين منسجبتين ، بل أن كليلان يعتبر وثائق التاريخ الأمريكي كتابا دينية ( تماما كما أن العهد القديم كتاب تاريخ يهودي مقدس ) .

ورغم أن كليلان يظلمه عن الصهاينة في تكديده على أهمية الناجساجسور واستغلالها وحرورها استبرارها ، فإن أوجه التشابه بين فكره والفكر المسيحي واضح ، ولعل من أهم هذه النقاط أنكار الله كمصدر للقداسة وأخلاقها على « الفرائض اليهودي » ، مما يؤدي إلى تداعل وتنازع الزماني بالفلسف والقوي بالديني . ورغم إيمان كليلان باستغلال التقنيات اليهودية في الملم من ملطحن فقه مال الصهاينة يرى أن لليهودية لا يمكنها أن

## اليهودية التاريخية — اليهودية التجديدية . . .

استخدامها لإحيائين مخططين : واحد يجعل من اليهودية « قومية » بالنسبة للمواطنين الصهاينة والإسرائيليين ، والآخر يجعل منها دينًا وترثا روحيا بالنسبة للمنتئين الذين لا يريدون مغادرة التفرسب مساندتهم الباقية في متنام . وقد تزايد النفوذ الصهيوني داخل معسكر اليهودية الإصلاحية إلى درجة أن « الاتحاد العالي لليهودية التقدمية » ( أي الإصلاحية ) حدد مؤتمره السنوي الخلدس عشر في مخنة القدس للمرة الأولى عام ١٩٦٨ ، وذلك عقب عدوان ١٩٦٧ وفي فترة الحساس القومي ، الذي اكتسح يهود العالم نتيجة « للتصاير » الإسرائيلي . ونحن نرى إنه من المتوقع أن يقدم التيار الليبرالي الإصلاحية المصادي لفكرة « القومية اليهودية » إذا ما شدد العرب الضغط على الكيان الصهيوني .

## اليهودية التاريخية

### Historical Judaism

اصطلاح مرادف لليهودية المحافظة .

## اليهودية التجديدية

### Reconstructionism

اتجاه ديني يهودي حديث وضع أسسه **المعلماء** كليلان لتطوير التيم اليهودية التقليدية . ويمكن القول إن هذه المدرسة تطول الوصول إلى صيغة للدين اليهودي تلائم أوضاع الأمريكيين الذين يعيشون في حضارة علمانية بربمانية ، وهي محاولة متنازع فيكون ديني الفيلسوف الأمريكي . ولم تكن مهمة كليلان عسرة كما قد يبدو لأول وهلة لأنه يؤمن ( فسأته شأن كثير من المفكرين اللاهوتيين اليهود وخاصة بورر وشطلر ) بأنه لا يسوغ على المادة ولا التاريخ ولا العلم الوضعي ، كما يؤمن بأن الإرادة المقدسة لهذا الإله تعبر عن نفسها من خلال التقدم العلمي وحسب ، أي أن الله هو تقريبا « التتم الطلي » . بل إن كليلان ينكر فكرة الوحي الإلهي ( معارضا بهذا **اليهود الأرثوذكسي** ) لأن الذين أنمو الاخراج إنساني يجب أن يربطوا حشويها بالمجتمع ويتقدم المعرفة الإنسانية ، وهو تعبير حشولي من روح الشعب ، بله في هذا حال الفن واللغة والفولكلور . واليهودية ليست مجرد دين بل هي حضارة دينية — فهي حضارة لأنها تعنى معنى على حياة أبنائها ، وهي دينية أو هي دين في الوقت ذاته لأنه من المستحيل فصلها عن اليهودية . ولذلك لا يتفق كليلان مع **اليهود الإصلاحيين** في إصرارهم على أن اليهود ليسوا شعبا وأنها جامعة دينية وحسب .

على الله ، نطق الله الوجدانية على الشعب  
(يراحوت ١٦) .

وبفكر الغرض الأولى في الشعب الواحد المختار  
الذي اختير من بين جميع الشعوب ليكون محط  
ملك (إله الخلق) ، بل أن كل مجرى الطبيعة وتاريخ  
البشر يدور بإرادة « يهوه » حول حياة ومصير  
اليهود . والصهيونية هي الترجمة العملية لهذا  
« المطلق الذاتي » الذي يتصور أنه ينحرك دون  
إشارة إلى أي شيء خارج عنه .

٣ - وقد نتج من هذا التصور أن اليهود أصبحوا  
أمة مخصصة - أمة من الكهنة والقسيسين ، الأمر  
الذي سبغ كل الطقوس الدينية اليهودية وكل الكتب  
الدينية المقدسة بلمح « قوسى » مهيئ ، حتى أننا  
يمكننا القول بأن القدس في اليهودية هو القوسى ،  
والقوسى هو القدس ، أو بعبارة أخرى أن المطلق  
يتداخل مع النسبى بتداخل كامل . ويظهر هذا في  
التصور اليهودي للخلق بمقتضى الأخلاق تختلف  
بمختلف الامتيازات المحلية ، فهو يقدس الشعب  
المختار بفرض جميع الذكور بعد السيد في ألحق  
اليهود من أرض الميعاد ، أما سكان مدن أرض  
الميعاد ذاتها فيعبرهم الإهانة ذكورا كانوا أم إناثا  
لم أطفالا ، وذلك لأسباب محلية معروفة . « ويهوه »  
يسمو على الزمان ، لا لأنه لا زمن له ، ولكن بسبب  
بقلته الذي لا يفرق نهاية ، ولعل الصبرانيين القدسي  
المحسوسين في جزء صغير من العالم كانوا غير قادرين  
على تصور العالم ككل ، لهذا لم يستطعوا الوصول  
إلى تصور الله غير محدود ، ولذلك ظل عالمهم والهمم  
محدودين بتصوراتهم المحلية الضيقة . وبعد المسيحية  
التي هيأت لهم طرق الاحتكاك بالشعوب الأكثر رقى  
في المنطقة كونوا أفكارا جديدة عن إله الخلق ،  
إله العالمين الذي يهتم بشؤون البشر أجمعين ،  
ولكن لم يحدث هذا إلا بعد تشكل الأفكار اليهودية  
الدينية الأساسية . وفكرة أمة المقدسة هي إحدى  
أسس الفكر الصهيونى ، كما أن حواره يورى هي  
الترجمة اللاهوتية لهذا التداخل بين النسبى والمطلق .

٤ - بسبب هذا التداخل بين المطلق والنسبى  
وبين القدس « والقوسى » نجد أن الدين اليهودي  
حين شعب مرتبط بالأرض التي يعطن فيها هذا  
الشعب ، « واليهودية في هذا لا تختلف كثيرا عن  
الديانات المسيحية مثل الكاثوليكية في ارتباطها  
بأرض المسح والشعب الصينى ، والهندوكية في  
ارتباطها بأرض الهند والشعب الهندي ، والديانة  
اليابانية في ارتباطها باليابان وميدانية الإمبراطور  
(ويجب أن نتذكر أن المسيح أن موعدا « ملك »  
من نسل داود سيخضع « للشعب اليهودي » لأرض  
الميعاد اليهودية) . ومن الطريف أن معظم الديانات  
الأسبوعية تشفى محورية جغرافية/ثقافية على كل  
شعوبها ، وهذا ما تفعله اليهودية أيضا . ولكن  
هذا نجد أن اليهودية دينية مختلفة وليست فيها  
زعمات تشيكية ولا تشجع الأفيار على القدود

تستمر دون أن تكون لها حولة فيها أغلبية يهودية  
وتكون بمثابة المركز لكل الجماعات اليهودية في  
العالم .

## اليهودية الحاخامية/التهودية

### Rabbinical Judaism

اصطلاح أطلقه اليهود القراءون على اليهود  
المؤمنين بالشريعة التشرقية كما يسمونها الحاخاميات  
وكما وردت في التوراة . ولكن باختصار العرائش تقريبا  
أصبحت لدينا « يهودية حاخامية » و « يهودية »  
مترادفتين .

واليهودية السائدة في إسرائيل هي اليهودية  
الحاخامية/التهودية ، مما يسبب كثيرا من المشاكل  
الشخصية/الدينية/القومية لأعضاء الطوائف الدينية  
أو القومية مثل الفلاسفة والصليبيين وبنى إسرائيل،  
لهم لا يترقبون بالتشديد ولا يترقبون . وفي مقابل هذا  
فإن دار الحاخامية في إسرائيل - مبنية لليهودية  
الحاخامية - لا تعترف بهم كيهود بسبب اختلاف قوانين  
الزواج والمثالة مندم من القوانين الحاخامية ،  
ولذا ينطبق عليهم ما ينطبق على الأفيار .

## اليهودية - علاقتها بالصهيونية وإسرائيل

### Judaism

من الضروري أن نلته لنتمكن باستمرار إلى أننا  
« كعرب » لنا في معركة مع اليهودية أو مع أي  
من الأديان المساوية أو غير المساوية في العالم ،  
وإن اعتدنا باليهودية راجع إلى أنها « كجزء من  
الثقافة اليهودية » بعد أحد مكونات الوجدان الصهيونى/  
الإسرائيلي الذي تأثر بهذا التراث تأثرا مهيئا .  
ولذا فاعتدنا باليهودية تابع من اعتدنا التاريخى  
بالصهيونية ، ومن فإن حديثنا عن اليهودية إنما  
يرتكز على تلك الجوانب التي لها علاقة بالقرى  
الصهيونية الزائف ، الذي هو ، رغم زيفه ، أحد  
الخطوط الأساسية في الصراع العربى الإسرائيلي .

١ - تتميز اليهودية بما يمكن تسميته « بالمطلق  
الذاتى » ، فالمطلق بطبيعته شابل وعلمى يتخطى  
الزمان والمكان ، ولكن مطلقات اليهود بصورة عليهم  
وحدهم . ويظهر هذا في التصور اليهودي للخلق ،  
فهو إله واحد ولكنه يتصور على اليهود دون سواه  
يحل في ميملكاتهم القومية ، أما الأفيار فهم الهمم  
التي تخضعهم وقمرهم - ووجدانية الله عند اليهود  
مرتبطة بوجدانية الشعب ، فقد خلق الشعب الوجدانية

المودة وحق اليهود في أرض الميعاد ، لا يتحدث من أمر إلى كما يمثل الصالحيات ، وإنما يتحدث عن رفقة شعبية « شعبية » ترقى إلى مستوى المطلق الذي لا يقبل التناقض ويخضع حدود التاريخ والجغرافيا . وهكذا يكن للصالحيات المؤمنين أن يتحالفوا مع الصالحية الملتحقين .

٧ - ومن الظواهر الفريدة في اليهودية أن الكهنة تورث ، بمعنى أن الكاهن اليهودي ليس أنساقا نثريا ورثته مصلحتا نصيبا كاهنا للتقوى ورثته وصلاحه أو حتى لأنه درس دراسة دينية خاصة ، وإنما لأنه فرد من مسيحة الكلية وحسب . وعلى الرغم من أن الحاكم قد حل محل الكاهن إلا أن هناك بعض التفريمات الخاصة بالكهنة لا تزال حتى الآن سارية المفعول في الفيلسوفية وإسرائيل . ويبدو أن الكهنة ليست وهذا ما الذي تورث ، وإنما الشيء والشر أيضا ، فهنا - حسب التصور اليهودي التقليدي - لا علاقة لها بالاختيار الفردي والمسئولية الشخصية ، مبتلا كل من يمشي في أرض الميعاد تفرغ خطاياه خيرا كان أم شريرا . كما أن أي فرد من الأفيال إذا تبوء ماله لا يمثل بآية حال إلى مبراة اليهودي لأن القداسة اليهودية أمر يورث وليس أمرا مكتسب من طريق الإيمان ( تماما مثل الانتباه الذي عند القائمين ) وهذا بالطبع على طرف نقيض من الإيمان الأخرى . والصهيونية في سلوكها الشرس تصغر ولا شك من هذا التصور من نفسها كويرية القداسة اليهودية التي تتخطى كل الأخلاقيات وكل الاختيارات الإنسانية الواجبة .

٨ - كانت اليهودية دينية شعب صغير متخلف وسط شعوب كبيرة ومتقدمة ، ثم تحولت إلى دينية لطيفات بمثابة داخل القلبية . وقد ترك هذا الوضع أثره العميق على البناء العلم لليهودية فتجد في هذه العقيدة نبذل تضاريس جهدها « لنحوال » اليهودي من العلم المحيط به . ويظهر هذا في تمدد الشتمات اليهودية التي تغطي كل جانب من جوانب حياة اليهودي . و التقوى الذي يبلغ عدد أجزائه عشرين جزءا في إحدى الميقات لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا غلظا . وهذا يرجع إلى أن اليهودية حاولت توحيد اليهود من طريق توحيد الشتمات التي تؤكد الانفصال ( وليس من طريق توحيد العقيدة والرؤية والقيم الأخلاقية وكذلك شمولها وناملها كما هو الحال في المسيحية والإسلام ) .

والدارس للعلوم الدينية اليهودية يجد أنها تحو بشكل حد نحو تأكيد الانفصال عن الأفيال ، فالاحتفال بيوم السبت ، والختان ، وتوطين الحمام اليهودية ، وفكرة الختان ، وتعمير الزواج المختلط ، ( بل وتعمير تهجين الحيوانات والنباتات المختلطة ) ، كل ذلك يستهدف تفكير اليهودي بتفانسه وتميزه وتقدمه . وقد أدى وجود اليهودية داخل المحيط ، هذا البناء الحضاري الاقتصادي النسبي ، إلى تقوية الزمرة الانفصالية اليهودية ، وهي المسعى الخصائص

وارتباط الدين « بالقدسية » هذا الارتباط الكابل يجعل التفكير بالثمة التكوينا من القيم الأخلاقية المخلقة ( كما هو الحال في الإسلام والمسيحية ) وإنما خربا من « الضحية الوطنية » ، كما يجعل عبادة اله آخر بمثابة الاعتماد على دولة أجنبية ( لأن رب الشعب القومي أحق بولائه من الأرباب الأجانب ) ؟

وخلع القداسة على الأرض و « الشعب » وتوحدتها مما أسس للوحي الصهيوني الزائف الذي يتصور اليهودي على أنه في حالة « نقي » دائمة ما دام خارج أرض الميعاد ، وأنه يريد العودة لها بسبب الوعدة الصوفية بينهما ، كما تجد أن الوطنية الإسرائيلية هي نوع من الدين الذي لا يقبل التناقض ، وقد قال فيان مرة أن أرض إسرائيل هي ربه الوحيد .

٩ - يعتبر اليهود أنفسهم لا جماعة دينية لحسب وإنما جماعة « قومية » أيضا ، كما لدينا الخاصة وترثها الدين/القومي الخاص . فمير التاريخ كانت الانكسالات اليهودية المختارة ترى أن لمة رابطة مرتبة أو « قومية » تريطم ، وهذا الخلط بين الدين والوطنية هو حجر الأساس للوحي الزائف الصهيوني ، وهو مصدر كثير من المشاكل التي تواجهها إسرائيل ( كما حاولنا لتصرف من هو اليهودي تمريفا قويا/ديليا ) .

١٠ - وتعتبر اليهودية بتعدد الانبياء تقليد النزوة مفتوحة لكل أفراد الشعب وفي كل زمان ومكان ، وهذا يرجع إلى أن الأمة يعل فيها الله ( بل أنها تعد امتدادا له في الأرض ) . وما يدم هذا الاتجاه النسبي أو النسبي ما يسمى بالقدسية الشخصية . فحسب التراث اليهودي جاء موسى بالقوة المكتوبة وصحا بدلت النزوة الشفوية التي لا تزال في طور الكتابة حتى الآن ، ويقوم حكاية اليهود و حاجياتهم بكتابتها ، أي أن النزوة والوحي مستمران حتى اليوم لا يلق في وجههما سد ولا حد . والصهيونية بمعنى من المعاني هي استمرار لهذه التقاليد النبوية المفتوحة . ومن الملاحظ أن الحركات اليهودية الليبرالية المستمرة حاولت التقليل من شأن هذه النزوة النبوية على حين مسعتها التزلمات الرجعية و اليهودية الأرثوذكسية .

١١ - ومن الأمور الفريدة في اليهودية انكارها للنبي أو علم احدا بهذه الفكرة المحمورية في الديانات المساوية الأخرى ، وقد دمج هذا بن تدخل النسبي بالخلق في اليهودية وزاد من حدته المطلق الذاتي ، لأنه بتكرار البعث أصبح المطلق لا وجود له إلا داخل التاريخ النسبي . وفي العصر الحديث أمكن للصهيونية أن تلبس غيبيتها لباسا دينيا يخفيها عن النظر ، لأن غيبيتها تحفظ من الغرامات العنيفة في أنها لا تنسح إلى العلم الآخر وإنما هي غيبية مصدرها القداسة الشعبية اليهودية . فإن جورجون هنا يتحدث عن غرورة

التي نقل اليهودي وتجهله يعطي دأبا في اللازيم واللاجان . والديانة اليهودية تميز من مميزات في غالب الأمر عن طريق الصوف ، ومن الملاحظ أن نسبة المفكرين المصنفين بين اليهود برعمة للغاية إذا ما قوربت بنسبتهم في الأديان الأخرى . وفراحت **القبيلة** الصوفي وكتبه الصوفية مثل **الزوهاري** و**الباهلي** تراث بنهم وضع أسس التصورات الصوفية وحل محل الثورة والفسود . ومن الملاحظ أيضا انتشار الحركة المشيخانية الصوفية بين الاقلية اليهودية في المقام عبر التاريخ .

ولم يظهر التفكير الفلسفي اليهودي ( قبل العصر الحديث ) إلا نادرا وتحت تأثير الحضارات الأخرى ، **فيلسوف** المسكوني كان واقفا تحت تأثير الحضارة الهلنستية ولم يكن يعرف اليهودية ، وربما لهذا السبب لم يترك فكرة الفلسفي أي أثر على تطور اليهودية لاحق . و **موسى بن ميخون** ( يطل كل المسكرين المعتزلين لليهود ) كان مختارا قلرا مبدعا بحضارته العربية الإسلامية . أما في العصر الحديث وبعد ظهور الصهيونية فلما نجد أهم مفكر يميني يهودي — **مارتن بورر** — بحثا بالصوف ، بل نجده أحد عمد الصوف في العصر الحديث .

والفكر الصهيوني هو الآخر فكر تصوفي في طرحة لتصورات مختلفة لا تطل النقاش ، والدارس لتاريخ الصهيونية يلاحظ تائر كثير من المفكرين الحضارة بالفكر الصهيوني الصوفي الذي سيطر على جماهير شرق أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر .

١٢ — ولكن لعل أهم سبب « لتصف » اليهود وانتشغالهم بقتلار المسحج والحضبات القبلية بخصوص فكرة **الإله** هو انتماؤهم **الهلمشي** من الناحية الاقتصادية للجميعة التي كانوا يعيشون فيها . فالأقلية اليهودية عبر التاريخ — باستثناءات قليلة — كانت تشغل بال**القبارة** والحرف المالية الأخرى مثل الأعمال المصرفية والتجارة ، ولكن هذه التجارة وتلك الحرف كلت من النوع « البدائي » الذي لا يعد جزءا مضميا من بناء المجتمعات ، مبرجة كانت أو عظامها . وقد حول هذا اليهودية إلى « بورجوازية مبرجة » في المجتمع الزراعي ، تميش داخله دون أن تقتني إليه . وقد ترك هذا أثره على بناء اليهودية الفكرية والوجدانية ، فالحضبات القبلية هي ولا شك نتاج عقلية مجردة تعامل بكفاءة مع الأرقام ، التي ليس لها مقلبة بأي زمان أو مكان بل تعلق عليها ( وعلاقة الصوفية بالتجارة لم يستحق الإهتمام والدراسة من الباحثين ) . كما أن عدم الالتقاء الاقتصادي المحدد عادة ما يجعل التماسك وسرف في القوميات الطوباوية الصوفية . وقد وصل ارتباط اليهودية بالتجارة إلى درجة كبيرة ، حتى أن مفكرين كان ينهض من اليهودية على أنها بناء نموتي له قوة وخصائص البناء الحضري . وقد ترك هذا الوضع التمييز الأثر على الصهيونية برواها الطوباوية الخيية وفي نزعتها المشيخانية

الأساسية التي تؤكد الصهيونية ، والتي تعتبر دولة إسرائيل محاولة شلبية للسلط عليها ( في وجه الحركات الثورية اليهودية في القرن التاسع عشر ) . ويتجلى هذا فيما أحطت به دولة إسرائيل المواطن الإسرائيلي من كم مثال من الطغوس والرموز القومية ذات الدلالة المفسدة/الانتصالية .

٩ — فخذ اليهودية من الناحية البنوية شكل مخروط أي دوائر يتداخله الوحدة أصغر من الأخرى وتطوعا حتى يصل إلى قمته التي هي مركز كل الدوائر . فمعادة المخروط من الناحية الجغرافية هي المقام أما قاعدته التاريخية لبس الأفيار . وفي مركز المقام وعلى ارتفاع منه تطف أوتس **يسراقيل** ، الأرض التي اختارها الله ويحيها بنهمه الخاصة ، وفي مركز التاريخ وعلى ارتفاع منه يقع « الشعب اليهودي » الذي اختاره الله ليكون أمة من الكهنة والقسيسين والأنبياء . وفي وسط إسرائيل وعلى ارتفاع منها تطف **أورشليم** ، وفي وسط الشعب وعلى ارتفاع منه يقع الأنبياء والملوك والكهنة . وفي وسط أورشلهم يوجد **الهيكل** في داخله **قوس الإقداس** الذي يوجد فيه **ثابوت العهد** الذي توجد فيه **الوصايا العظمى** وتحت فيه روح الله . وفي وسط الأنبياء يقع **المسحج** ( نبي الأنبياء ) وملك الملوك والذي يصعد روح الله .

وعكذا فإن قبة المخروط هي النقلة التي ينحد فيها هذا المخروط وتتحد فيها الجغرافيا والتاريخ ويلوب فيها الزمان في المكان . وتلاحظ أنه حسب هذا البناء يمكننا أن نرى الكائنة الخاصة التي شغلها بنو إسرائيل وأوتس إسرائيل فيما أساسيان لأي خلاص للعالم . وهذا البناء المخروطي هو البناء الكائن في الفكر الصهيوني في تأكيد **مركزية** اليهود في حياة الأفيار ومركزية الصهيونية وإسرائيل في حياة اليهود .

١٠ — من أهم المفاهيم اليهودية عقيدة **المسحج** الذي يمتلي في نهاية التاريخ ( أو سبت التاريخ ) ليحرر اليهود من المنى ويعود بهم إلى الأرض المقدسة . وهذه الفكرة تجد التاريخ وظفيعه ، وتعمل الإنسان يركز على البدايات والنهايات ، متناسبا الحدود التاريخية المحتبة . والصهيونية ( مثل معظم الأيديولوجيات الفاضية ) هي بالفرجة الأولى الأيديولوجية البدايات والنهايات التي تنظر لكل التاريخ اليهودي على أنه انحراف عن « الحال الأولى » .

١١ — ولعل عقيدة **المسحج** في الفلكيا التاريخ المتتمع في ربطها اليهود بنقلة زمنية ومكانية خارج الزمان والمكان الذي يعيش فيها اليهودي ، بل وخارج أي زمان ومكان ، لعل هذه العقيدة هي المسؤولة عن شيوع التجامعات الصوفية والمغيبية بين اليهود . وقد دعم هذا الاتجاه شيوع أفكار مبرجة في اليهودية مثل **الافيار** الذي لا سبب له ، والطغوس الحديثة

لم تتجه أبداً ، وأنها كانت قاهرة على التكيف مع اللحظة التاريخية ، ولهذا اليهودية ليست مجموعة معتقد ثابتة وإنما هي تراث أخذ في التطور التاريخي الدائم ( ومن هنا كانت تسمية هذه المدرسة « باليهودية التاريخية » خاصة في أوروبا ) .

وقد ولقت اليهودية المحافظة ضد التيار اليهودي **الإصلاحي** ، فعند زكريا فرانكل ( شانه في هذا شأن **هرش** ) **الأرثوذكسي** وشان الصبائنة ) بأن أي تغيير أو تطوير لليهودية لابد وأن يكون نابعا من أعماق الروح اليهودية لا من خارجها ، وعلى الرغم من أن فرانكل والمحافظة كانوا من المؤمنين بأن ما يسمى « بالثورة أو الشرعية الشصوية » خرافة ابتدعتها **الحاخامات** لكي يضلوا لونا من الشرعية على ما أقره الإجماع الشصوي ، وعلى الرغم من أنهم رأوا أيضا أن التراث الجيني اليهودي ليس مرسلا من الله ، فاقدم لم ينفخوا موقفا نقديا أو محذرا من الثورة أو التراث اليهودي لأن كليهما تديرهما سبوه بروح « الشعب اليهودي » و **عبريته** .

لكل هذا يؤمن المحافظون بالشرعية اليهودية دائمة التطور ، على أن يكون هذا التطور متصفاً مع منطق اليهودية نفسها ، كما أن الاكسائل المظلمة المظفرة والمتطورة لابد وأن تظل تميزاً من ميراثها . وقد اقترح المحافظون أو بالأحرى **شفتير** الحاخام الصهيوني، أنه لا ينبغي ترك الأمور كلية في أيدي فئة من رجال الدين يقومون بتفسير الشرية وإنما يجب أن يقوم متكلمون يمثلون « الشعب اليهودي » وينظفون باسم الجماعة وبالتالي أصبحت عبارة « **كلل إسرائيل** » أو « صوم إسرائيل » هي جوهر موقف اليهودية المحافظة ، وتعاول هذه الجماعة من المتكلمين اكتشاف روح اليهودية بخراسة التراث والتقاليد والانب روح اليهودي . ويؤمن المحافظون بأن الآل في الدعوة فكرة اثره لدى اليهود لابد من المحافظة عليها وأن هذا الآل لا يتناقض بأي حال مع الولاء للوطن الذي يعيش فيه اليهودي . ويرى المحافظون أن تكون الصلوات **اليهودية** بالمعبر ( وأن كانوا لم يمتصوا في أن تلي باللغة المحكية أن لزم الأمر ) .

والفرق بين اليهودية المحافظة واليهودية الأرثوذكسية طفيف وغير جوهري فعلاهما ينشأ على من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم ، وهي قداسة يرجعها الأرثوذكس لأصول ربانية ، ويرجعها المحافظون لآصول « قومية » كما أن الأرثوذكس والمحافظة يؤمنون بالمعانة الربوية التي تربط **الخالق** « بالشعب » بالأرض **بالثورة** ، ويؤمن هذه العناصر تكون كلاً لا تنقسم فراه ، وعلى حين يؤكد الأرثوذكس أهمية الله والوحي ، نجد المحافظين يبرزون أهمية « الشعب » وتاريخه .

ولمعه من المبدء أن نلكر أن المذهب المصطر على الحياة الدينية في إسرائيل هو اليهودية الأرثوذكسية ، ولكننا على الرغم من ذلك نرى أن الفكر الصهيوني يتجه في كثير من الوجوه الفكر

المنطرية ، وفي رؤيتها لمولة إسرائيل التي تعيش داخل الشرق الأوسط جغرافيا وصعب ، ولكنها خارقة ( أو على عكسها ) على جميع المستويات الأخرى .

١٢ - على الرغم من الصلافة النيبوية بين اليهودية والصهيونية فكلنا لا نستطيع القول بأن اليهودية هي التي أدت إلى ظهور الصهيونية ، فكثير من الحركات الفاشية استغلت الأفكار الدينية ( مسيحية كانت أم هندوكية ) ووظفتها لصالحها لأن مثل هذه الأفكار راسخة في الوجدان الشعبي ومن السهل تحريك الجماهير من طريقها . ولولا أن الإمبريالية الغربية كانت في حاجة إلى دولة استيطانية في المشرق لما قبلت قائمة للصهيونية ولأخذ الدين اليهودي مساراً تاريخياً آخر . **اليهودية الإصلاحيّة** — برنيسها للمزج بين المطلق والنسبي والمقدس « والقمي » ، ويحاولونها تطوير الدين اليهودي بشكل عقلاني إنساني — كانت أخذاً في الانتعاش ، ولكن تطور الصهيونية بسفدة الإمبريالية وفأيدها حتى هذا التطور ، وأن كنا نتوقع أن تنظر اليهودية الإصلاحيّة — ربما بصيغة معطلة — بعد أن ينصر المد الصهيوني النيبوي تحت تأثير الضغط المصري وتطور الفلسطينيين مرة أخرى على مسرح الأحداث .

١٣ - ويمكننا القول أن الصبائنة — خاصة « **اللاذبيين** » منهم — لا يؤمنون البتة باليهودية وإنما ينظرون إليها على أنها شرب من شروب المولكوري الشصبي الذي يستحق الإحياء بل والانتعاش ، وهم في هذا مخالفون بالفكر الإلهي الروماتيك ، تباً على مثل النازيين . فلنازيون أيضاً كانوا يقسمون التراث الشصبي الإلهي ويحفظونه مصغراً لكل القيم . ولهذا فحينما ننظر للمظاهر « اليهودية » في إسرائيل يجب أن نسعى في اعتبارنا هذا المنصر المولكوري القومي ، فالأعظام الصهيوني/الإسرائيلي باليهودية ليس بيلمه الأعظام بالدين أو بالقيم الأخلاقية التي يجسدها هذا الدين وقد بدأ هو الاحتماء ببدى تغير اليهودية عن الذات القومية الوهمية التي تبني التيمات في أرض الميعاد .

## اليهودية المحافظة

### Conservative Judaism

أحد الاتجاهات الدينية اليهودية التي نشأت في العصر الحديث كمحاولة من جانب القيادة اليهودية للاستجابة لوضع اليهود الجديد . واليهودية المحافظة ليست مدرسة فكرية ولا حتى فرقة دينية بقدر ما هي اتجاه ديني عام ، فالنازيون المحافظون ينظفون معاً بينهم بخصوص أمور دينية كآل الوحي وفكرة الآله . ويمصر المحافظون من الإلمين بأن « **الشعب اليهودي** » قد تطور عبر تاريخه ، ويؤمن اليهودية



## يوحنان بن زكاي ( القرن الأول الميلادي )

### Johanan Ben Zakai

**هناك** تمود شهرته الى حربه من اورشليم اثناء الحصار الروماني المشروب حولها وذلك خشية ان يباد كل الفقهاء والعلماء اليهود ولا يبقى منهم احد يعمل بحمل **الشريعة الشفوية** وينقلها ويسرها للشعب بعد سقوط المدينة . وقد قام بن زكاي بكتابة **مقدمة تلمودية** و **مسنهدين** في مدينة بنة ، وكان أعضاء **المسنهدين** من مطبي **الشريعة** ولم يكن لهم أية سلطة سياسية . وقد عمل بن زكاي ذلك لأنه كان يدين بأن **استقرار اليهودية** بعد سقوط اورشليم يتوقف على الولاء للتراث اليهودي ، وليس على الاستيلاء على المدينة أو **الهيكل** ، ولذلك اهل بن زكاي **المحيد اليهودي** والخدمة محل **الهيكل** ، لم قام بعد هذا بتسجيل كل **الطقوس الخاصة** بالهيكل حتى يكون اليهود مهيزين دينيا وثقافيا في حالة استرجاعه .

وقد تحول يوحنان الى رمز « **الاستمرار** » و « **البقاء** » اليهوديين باعتباره قد اوجد لليهود وطنًا وركزوا روحها بعد فقدانهم وطنهم المادي الوحيد ، فبعد هذا لتحويل اليهود من أمة محلية لها ارض ودولة الى « **أمة الروح** » التي لا وطن لها الا **التوراة** . وبين زكاي هو يمثل **الصهيونية الثقافية** و **صهيونية الدياسپورا** في نامها من فكرة الآلة الروحية . وقد كتب أحد المؤرخين الاسرائيليين المحتلين ان بنة لم تكن سوى بئس اقامة الرومان لافرياء اليهود ، وأن يهود الدياسپورا هم الذين روجوا لرواية انها كتبت مركزا للفراسات التلمودية حتى يستخدوا هذه الأسطورة لتخفيف حدة احساسهم بالظن لوجودهم في **القبلى** طواعية وعن طيب خاطر !

### يوسيفوس فلافيوس ( ٣٨ ق م — ١٠٠ م )

### Josephus Flavius

اسمه العبري الاصلى هو يوسف بن مائيمو هاتومين ، وهو سياسي وقائد عسكري ومؤرخ يهودي من أسرة **فريسية** ارسقراطية وصف بأنه كان شخصًا شديد الطموح ولا خسر له . وعلى الرغم من ان النظم الذي تلقاه يوسيفوس كان تطبيقا دينيا يهوديا فحسب ، فإنه كان على دراية كبيرة بالعالم ، وقد سافر الى روما وتعرف على مدى قوتها واستنتج عدم جدوى الوثوق ابلها . وحينما نشبت الثورة اليهودية بينت الحكومة الجسدية يوسيفوس قائدًا عسكريًا لمنطقة الجليل عام ٦٦ م ، وهي منطقة

اليهودى المحافظ ، على حين يؤكد الارثوذكس الاسول المختصة للتراث اليهودي ، يحاول المحافظون تخليقه واضفاء سمعة بن الطبقية المعاصرة عليه ، وعلى حين يبنى الارثوذكس التاريخ كلية تجد المحافظين يحاولون ان يضلوا خلافة بن « **التاريخية** » على تكريم « **القوى** » ، وعلى حين يمر الارثوذكس على مقولة أن الدين اليهودي هو « **القومية اليهودية** » وأن « **القومية** » هي الدين ، يحاول المحافظون تبويه هذه الحقيقة والتخفيف من حداثها بعض الشيء بالحديث عن روح الشعب المختصة بالصهيونية . وقد اضطرت القداسة بدلًا من الله . وهكذا نجد أن اليهودية المحافظة هي اليهودية التنظيمية بعد ان ارتقت زيا حلقيا ، وهذا هو جوهر الصهيونية . وقد اضطرت القداسة اليهودية المحافظة والصهيونية الى استغلال اساليب حركة **الاستشفرة اليهودية** كي يتجها في احباط مثلها واقتال محاولتها سلخ الربيوت من انتمائه القوي الاسطوري . وقد اربطت اليهودية المحافظة بالصهيونية منذ البداية ، ويمكن ان نعد الصهيونية الثقافية التي كان يدوم لها **اهداء هيلم شرايم** من شروب اليهودية المحافظة ( وكذا **فريدريك كابلان** و **حوارية يوزر** ) . وكل ما يجمع هؤلاء المفكرين هو ايمانهم بالاختلاف « **التاريخ اليهودي** » من تاريخ بقية الشعوب ، فهو تاريخ مقدس لتظل فيه عناصر دينية ، وايضا هم يبن الذين اليهودي هو دين تاريخي تقتل فيه عنصر زمنية — وقد اخل القدس بالزنى هو اساسي بنية الفكر الصهيوني .

ولعل التقابل الواضح بين اليهودية المحافظة والصهيونية يظهر في يوسيفوس كرايتل و بن جوريون من التراث اليهودي ، فمما تكل يرى أن الدين اليهودي هو التعبير الديني عن روح الآلة اليهودية ، وهو بمثابة اجناسها الشمسي العالم ، ولذا يجب الا تكثر مسألة ما اذا كان القلقون من أصل سباري أو ارضي ، فمما لنا ان القلقون يمر من هذا الاجماع الشمسي العالم فانه يجب ان يبقى سباري المفعول . هذا الموقف يشبه في كثير من الوجوه موقف بن جوريون من أسطورة **العهد** الذي قطعه الله على نفسه بينع اليهود ارض **كنعان** ، فبالنسبة لبن جوريون لا يتم ان تكتب هذه الواقعة طقسية الهية ام لا ، بل المهم هو ان هذه الأسطورة مفروسة في الوجدان اليهودي ، ولذا يجب ان يبقى سباري المفعول حتى بعد ان ثبت ان الوعد المطروح هو مجرد أسطورة شعبية ليس لها أي مصدر الهى .

### يهوه

### Jehovah, Yhwh

كثير أسماء **الخالق** دراسة حسب التصور اليهودي .

## يوشع بن نون ( يهو شوع )

Joshua

خليلة موسى الذي قاد العبرانيين في عبورهم نهر الأردن وفي غزوهم لأرض كنعان .

## يوم كيپور

Yom Kippur

عبارة عبرية تعني عيد يوم الغفران .

كانت معروفة بخصيها وفرائها ، كما أنها كانت تعد أهم منطقة من المناطق العسكرية ، لأنه كان من المتوقع أن يأتي الرومان من الشمال وأن يواجهوا أول ما يواجهون تحصينات هذه المنطقة العسكرية . وحينما وصل الرومان سمرعان ما تساطعت الحصينات والمدن اليهودية الواحدة ظو الأخرى ، محاول يوسيف حاكمهم الهرب ، ولكنه لم يفلح إذ ابتداء جنوده رغم أنه ، ثم تمكن الفلكد والجنود من الفرار إلى أحد الكهوف ، حيث قرر الجنود الانتحار بطريقة جماعية ، فقام حاكمهم بعمل القرعة بنفسه بطريقة كملت له أن يكون آخر المتحربين ثم أشرف على عملية الانتحار ذاتها . وحينما لم يبق إلا هو وشخص آخر أقامه بالاستسلام للرومان بدلا من الانتحار . وحينما مثل حاكمهم بين يدي القائد الروماني للثابوس سمسيان ادعى اللجوء وثنا للقائد الروماني بأن له مستقبلا باهرا وأنه سيجعل عرش روما . وبعد هذا قام حاكمهم المظهر بحملة اعلامية للترويج لنبوخته ثم غير اسمه من يوسيف إلى يوسيفوس واتخذ اسم القائد الروماني اسما ثانيا له وأصبح يدعى باسمه المشهور به .

وقد كتب يوسيفوس بقية أيامه في روما حيث كتب مؤلفات من أهمها كتاب تاريخ اليهود ( ٧٥ م ) الذي حاول فيه أن يدافع عن أعماله في فلسطين أيام اليهود ، وأن يدافع أيضا عن اليهود أمام الرومان . وقد حاول في الوقت ذاته أن يلتصق بالإمداد لنفسه لانتخاذه على بني جلدته . وقد صور يوسيفوس الحرب اليهودية من وجهة نظر « ترمسية » على أنها حرب من صنع بعض اليهوديين ( أو الفلثين ) أي حرب لم يرد لها اليهود قط ، وإنما فرخت عليهم فرسا من قبل جماعة من « اللصوص » لم تترك لها دون اقتترافه ... على حد قوله . أما كتاب فهم اليهود ، فقد كتبه يوسيفوس لأغراض اعلامية أيضا ( أن صح استخدام هذا المصطلح الحديث ) فهو كتاب يدافع عن اليهود ويصف عاداتهم وأخلاقهم بطريقة تحبيهم إلى النفس . قد كان يطبع بهذا إلى جولة نفسه من جهة الضيافة التي لصدت به - أي أن كتابات يوسيفوس في معظمها امتدادية تبريرية . وقد وصفه الموسوعة اليهودية بأنه لا يعدد به كدورخ لطوبحه كان أسلما بطوبحا أديبا كما وصفت كتبه بأنها ذات قيمة أدبية بالدرجة الأولى .

ويرغم كل الشكوك التي تحيط بيوسيفوس سواء من الناحية الأخلاقية أو النفسية أو العلمية ، فإن الحركة الصهيونية قد رجعت للقصة التي نشرها عن مجيئها ، وعن انتحار اليهود الجماعي ، على الرغم من أنه هو المصدر الوحيد لها ، وعلى الرغم من شك كثير من العلماء اليهود وغير اليهود في صحة هذه القصة .

★  
★  
★

## تواريخ الجماعات والأقليات اليهودية وعلاقتها بالتاريخ الانساني

« التاريخ القديم » وتاريخ المبرانيين والتواريخ  
الهامة بالنسبة للأقليات اليهودية في العالم .

تاريخ عام

٣٥٠٠ ق.م الأسرة الفرعونية الأولى في  
مصر .  
٢٤٠٠ ق.م المملكة الوسطى في مصر .

بطريقة القصص في سفر التكوين . فترة التجموع  
كما جاءت في « التاريخ اليهودي المقدس » . أبراهيم  
يترك أور في بابل ويهمل إلى أرض كنعان . تبال  
يوسف في مصر « ١٥٠٠ ق.م » تستقر في جرش في  
البلد الشرقية للنيل . تحالف المبرانيين مع الهكسوس ،  
وبدأ فترة العبودية بعد رحيل الخرافة .

٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م اتساع الإمبراطورية  
المصرية .  
حمورابي يؤسس بابل .  
ظهور آشور .  
الهكسوس يغزون مصر .

١٥٧٠ ق.م الأسرة الثامنة عشرة .  
١٣٧٠ - ١٢٥٢ ق.م اخناقون .

١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م رمسيس الثاني .

موسى ( اسمه مصرى يعنى « ابن » أو ربما كان  
المختصرا « لاهس » ) تزعم ثورة من تبال يوسف  
في مصر ، بعد أن استعبدهم رمسيس الثاني (المصدر  
لا يزال هو الكتابات الدينية اليهودية ) . لا يوجد أى  
ذكر للمبرانيين في التاريخ المكتوب ، لأن الأحداث  
التي ورد ذكرها فيها قليل يمكن أن يطلق عليها  
اصطلاح « تاريخ مقدس » أى أنها أحداث ورد ذكرها  
في العهد القديم ، ويحاول المؤرخون جاهدين اكتشافها  
في التاريخ المعين . فقد وردت أول إشارة مكتوبة  
لليهود على الواح تل العمارنة ( ١٤١٢ - ١٣٧٧  
ق.م ) في معرض شكوى الملوك الكنعانيين للتشابين  
للإمبراطورية المصرية من شغب من الرعاة والمفرقة  
التيويين يطلق عليه اسم « الفايرو » . ويطلق  
المؤرخون فيما بينهم فيما إذا كان هؤلاء « الفايرو »  
هم المبرانيين أم لا ، وإن كان المؤرخون لمجموعهم  
يطلقون هذه القولة .

المبرانيون « يفرجون » من مصر تحت قيادة موسى  
الذي يطلق الوصف على البشر على جبل سيناء  
( ١٢٨٠ ق.م ) .

( يوشع بن نون يفتزو ارض كنعان ويقسمها بين الاسباط التي تسكن ( ١٢٥٠ ق.م ) .  
الكنعانيون يستقرون في ارض كنعان ( ١٢٠٠ ق.م ) .  
حكم القادة العسكريين الحسين « بانتفاز » ( ١١٥٠ ق.م ) : حور ، جدعون ، شمشون ... هني صموئيل .  
حكم الملوك : شالول ( ١٠٢٥ - ١٠٠٤ ق.م ) اول الملوك .

١٢٠٠ - ١١٠٠ ق.م تحدى السيادة المصرية في المنطقة ، ثورات داخلية وهروب اهلية في مصر .

داود ( ١٠٠٤ - ٩٦٥ ق.م ) يهود كل القبائل ويجعل اورشليم العاصمة .  
الملك سليمان ( ٩٦٥ - ٩٢٢ ق.م ) قام بالتحالف مع فرعون مصر وملك مصر ، كما قام باعمال تجارية واسعة في البر والبحر ، وانشأ نظام السفرة والخرائب وبنى المجد والقصر الملكي والسور حول اورشليم .  
تقسم المملكة اليهودية الى مملكتين : مملكة يهوذا ومملكة اسرائيل ( افرايم ) ( ٩٢٢ ق.م ) . رغب رحبعام بن سليمان طلب القبائل الشمالية باعفائهم من الضرائب فانفصلوا عنه ونصبوا رحبعام ملكا عليهم ( هجم عليه شيشق ، فرعون مصر ، عام ٩١٨ ق.م ) وحطم اجزاء كثيرة من يهوذا و اسرائيل ( رحبعام ينظم مملكة « قومية » جديدة مركزها بيت ال فيلقطع الصلة مع الهيكل في اورشليم .

١٠٠٠ - ٩٠٠ ق.م .

٩٠٠ - ٨٠٠ ق.م اضطرابات في مصر ، حكم الاسر الأجنبية .

عاموس اول انبياء العهد القديم ( ٨٥٠ ق.م ) وان كانت النبوة تنسب لبعض القضاة والملوك المبرانيين .  
الكنعانيون يفتزون مملكة اسرائيل ( ٧٢١ ق.م ) ويتكون بعض السكان .

٨٠٠ - ٧٠٠ ق.م .

٧٠٠ - ٦٠٠ ق.م ظهور المدن اليونانية .

سقوط مملكة يهوذا ( ٥٨٦ ق.م ) تحت شرياصبحنصر الذي حطم الهيكل في اورشليم ( التاسع من آب ) و بداية « الصبي البابلي » . بعد فترة السبي البابلي من أكثر فترات تاريخ الاقليات اليهودية ايداعا سواد من الناحية الدينية او الحضارية .

٦٠٠ - ٥٠٠ ق.م .

عودة بعض المبرانيين من بابل الى فلسطين ، على حين بقيت الاقلية المسلحة فيها ( ٥٣٩ - ٥١٥ ق.م ) . واعادة بناء الهيكل ( ٥٢٠ - ٥١٥ ق.م ) .

٥٠٠ - ٤٠٠ ق.م قورش ملك فارس يهزم البابليين .

عودة نوح آخر من اليهود من بابل ( ٤٨٥ - ٤٢٤ ق.م ) .

٤٠٠ - ٣٣٤ ق.م قمبيز ملك فارس يفتزم مصر .

اليهود يفتزمون للسيطرة اليونانية فيما بعد اول احتكاك لهم مع الحضارة الغربية .

٣٣٤ - ٣٢٢ ق.م الاسكندر الاكبر في الشرق الاوسط .

اختفاء المبرية كلفة حية وترجمة العهد القديم الى اليونانية .

٣٠٠ - ٢٠٠ ق.م. تقسيم إمبراطورية  
الاستنكر وبداية السيطرة الرومانية .  
فلسطين تحت حكم البطالمة .

ثمة احتمال قوى انه بعد سيطرة روما ، أصبح اليهود هم القوة التجارية الوحيدة في الشرق ، ولذا انضم لهم الفينيقيون والقرطاجينيون والتجار الساميين الآخرون . وبما هو معروف ان اليهود في تلك المرحلة ، كانوا نشيطين في أعمال التبشیر ، وقد ساعد هذا الوضع الجديد على ارتباط اليهود بالتجارة من الآن فصاعداً .

٢٠٠ - ١٠٠ ق.م. انتصار المدن اليونانية .  
الرومان يهزمون هانيبال وتنسقط قرطاجنة  
( ١٤٠ ق.م. ) ، ويسيطرون على اليونان .  
روما هي القوة المسيطرة .

المراع بين الصدوقيين والفريسيين . ثورة المكابيين  
( ١٦٧ - ١٦٥ ق.م. ) ضد أنطيوخوس الرابع  
( ابنفانس ) الذي أعلن عدم شرعية الديانة اليهودية .  
نهاية حكم الحمونيين ( ٢٧ ق.م. ) .

١٠٠ ق.م. - ١ م . روما تغزو الشرق  
ومولدا المسيح عليه السلام .

فلسطين تحت حكم الرومان ( يوليوس قيصر في اورشليم  
٦٢ ق.م. ) .

يهود ملك اليهود ( ٢٧ - ٤ ق.م. ) .

الثورة اليهودية ضد الرومان ( ٦٦ ) ثيوس يفرط  
اورشليم في ٩ آب ( ٧٠ ) سقوط ماسداه ( ٧٢ ) .

ثورة بركوكيا ( ١٣٢ - ١٣٥ ) وفشلها . الإمبراطور  
هادريان يبعد كل اليهود والمسيحيين من يهودا .

١٠٠ - ٢٠٠

الصریح لليهود بالعودة لفلسطين ان ارادوا وضمهم  
المواطنة الرومانية .

٢٠٠ - ٣٠٠

٣٢٥ الإمبراطور قسطنطين يعترف  
بالمسيحية كدين للإمبراطورية الرومانية .

بدايات عصر الانقطاع واختفاء التنظيم  
الروماني المعبودى .

النظام الإداري ، نظام ديني شبه عسكري ، يستند  
في المسيحيين ، تحول اليهود في المغرب عن الزراعة  
الى التجارة ، وقد ساعد على الاسراع بهذا الاتجاه  
ان اليهود ككتليات منتشرة في العالم كانوا قسائدين  
على الاتجار على نطاق دولي . انتشار الاسلام  
يجعلهم مرشحين أكثر من غيرهم للعب هذا الدور  
لتولجهم في الغرب المسيحي والشرق المسلم .  
« لليهود وهدم القل في تصديد أسفار السلع  
والخزائن » الإمبراطور ثيودوسيوس الأول ( ٢٤٦ -  
٢٩٥ ) .

٦٢٢ هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام .

٦٣٨ العرب يدخلون اورشليم/القدس .

٦٤٠ - ٦٤٢ العرب يدخلون مصر .

اليهودى سويح يصلح النظام المالي في عهد الخليفة  
عبد الملك ( ٦٦٥ ) .

عصر اليهود الذهبي في الأندلس .

٧١١ العرب يفتحون إسبانيا .

٧٦٨ - ٨١٤ شارلمان .

شارلمان يدعو اليهود لحملته لينقلوا إليها مؤسسات تجارية ضخمة . تركز اليهود في المدن . بداية ظهور القبائل . ابن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك يصف الطرق التي يسلكها التجار اليهود الذين تصل توافدهم كل شيء من الشرق إلى الغرب ، والذين يتعدلون المربية والفارسية و « الرومانية » ( أي اللاتينية واليونانية ) .

٩٠٠ - ١١٠٠ انتشار المسيحية في أوروبا الشرقية والشمالية . وليام الغزالي في إنجلترا .

اليهود يذهبون إلى إنجلترا مع وليام الغزالي . ظهور الرأب اليهود الذين يقومون بدور الوسيط بين الملك والشعب . اليهود موضع حماية ملوك إنجلترا لتكونهم مصادر حيلة للقروض المالية . توسع نطاق أعمال اليهود المالية لتشمل أوروبا بأكملها وأن كان نشاطهم مالياً غير انتاجي مثل تمويل بناء الكنائس والحروب ( وما هو معروف أن اللاتين اليهود ساهموا في تمويل بعض الحملات الصليبية ) .

١١٠٠ - ١٣٠٠ الفزوات الصليبية : استهدف القبائل الغفام وتأسيس الإمارات ، وكانت للتورمانيين أهداف توسعية على حساب البيزنطيين والمسلمين على السواء ، وكانت المدن الإيطالية تهدف إلى توسيع نطاق تجارتها مع الشرق .

زيادة نفوذ البيوت المصرفية الإيطالية ( مثل بيت باردي ) وقيامها بتقديم القروض المالية عند الطلب . الصليبيون يذهبون على النجيمات اليهودية في وادي الراين مما يؤدي إلى فرارهم إلى بولندا حيث يقومون بالأعمال المصرفية والتجارية وحيث يمسدو مضايق يضرب بهم كجماعة مستقلة تشغل بالتجارة والمال ( ١٣٦٤ ) .

١٠٩٦ - ١٠٩٩ أول غزوة صليبية .

١٠٩٩ الصليبيون يستولون على القدس .

ظهور كتاب الزواهر ( ١٢٧٥ ) .

طرد اليهود من إنجلترا ( ١٢٩١ ) .

١٢٩١ سقوط مملكة القدس اللاتينية الصليبية .

طرد اليهود من فرنسا ( ١٢٠٦ )

١٣٠٠ - ١٥٠٠ بداية انهيار الاتطاع في أوروبا .

هرب المسألة عام ( ١٣٢٧ ) .

١٣٣٢ - ١٤٠٦ ابن خلدون .

١٤٣٥ الأتراك يستولون على القسطنطينية / استنبول .

طرد اليهود من المدن التجارية في ألمانيا ( كولون ١٤٢٤ ، نورينج ١٤٣٨ ) . تهجير نفوذ اليهود التجاري والمالي في غرب أوروبا ، وازدياده وتعاظمه في شرقها . الكتابات القبلية تفلح في الانتشار .

طرد اليهود والمسلمين من الاندلس/اسبانيا وتدفق اليهود على الجبراطورية العثمانية حيث قدوا بأعمال التجارة .

١٤٩٢ سقوط غرناطة .

أول رحلة لكولومبوس .

طرد اليهود من المدن الإيطالية ( نابلي ١٥٤٠ ،  
الفيينقة ١٥٥٠ ) وتحول الجيو اليهودي في إيطاليا  
من «سكن» اليهود إلى « معزله » . هجرة اليهود  
إلى هولندا ( ١٥٧٩ ) والسماح لهم بالعودة إلى  
تجنرا وفرنسا .

١٥٠٠ - ١٧٠٠ عصر الإصلاح الديني .  
عصر النهضة والفكر الهيوماني الأنسقي .  
ظهور الدول « القومية » ، وتصالح  
الاكتشافات العلمية . لوتر ( ١٥١٧ ) .

١٦٤٨ ثورة شميلتكي .

زايد هم يهود بولندا من ٥٠ ألفا ( ١٥٠٠ ) إلى  
نصف مليون ( ١٦٥٠ ) . بداية الحركات المشيحية  
اليهودية في مصر الحديث. شيناي تسفي ( ١٦٦٥ ) .

يهود البلاط .

١٦٨٠ - ١٨٠٠ عصر الاستنارة في أوروبا .

الملكيات المطلقة .

تحول أعداد كبيرة من اليهود إلى رعيا روسين نتيجة  
لهذا التقسيم .

١٧٧٢/١٧٩٣/١٧٩٥ تسجيم بولندا الأول  
والثاني والثالث . حصلت روسيا بمقتضى  
تلك التسجيمات على روسيا البيضاء ،  
وكل الأراضي حتى نهري الدنيبا والدنيبر ،  
وعلى معظم ليتوانيا ومعظم أوكرانيا الغربية .

الحركة التراثية والحركة الصيحية ( في منتصف  
القرن الثامن عشر ) .

موسى مندلسون ( ١٧٢٩ - ١٧٨٦ ) .

١٧٧٠ - ١٨٢٠ الرومانتيكية ( والثورة  
الصناعية ) .

١٧٧٦ إعلان استقلال أمريكا .

١٧٨٩ الثورة الفرنسية .

١٧٩٨ - ١٧٩٩ الحملة الفرنسية  
على مصر ( ومحاولة الاستيلاء على عكا ) .

انحلال اليهود الديني والسياسي والاقتصادي في  
أوروبا الغربية ، وأرغاصاته في أوروبا الشرقية .

١٨٠٠ - ١٨٥٠ ظهور القوميات في أوروبا  
واستيلاء البروجازية على الحكم .

صخور ما يسمى « بنسور اليهود » بروسيا  
( ١٨٠٤ ) . منع القهال من عرض شرائب على  
اليهود أو طرد اليهود من « حطرة الدين » . تشجيع  
اليهود على الانخراط بالزراعة . إغفاء من الضرائب  
لأحد خمسة أرواح لكل أسرة يهودية تسوطن جنوب  
شرق روسيا وتعمل بالزراعة . والسماح لليهود بدخول  
المدارس الروسية . منع اليهود من الاتجار بالفضور .  
طرد اليهود من القرى الصغيرة . ( نشلت هذه  
المحاولة ) . إجناع « المسخدين » الألمان الذي  
دعا له نابليون لصفاء الصيغة الفرنسية على يهود  
فرنسا ولجميعهم في المجتمع الفرنسي . المسخدين  
يقرر أن اليهود ليسوا أمة وإنما هم جماعة دينية  
( ١٨٠٧ ) .

صخور « التنظيمات الصغوية للعقيدة الموسوية »  
( نابليون ١٨٠٨ ) . كان الهدف من هذه التنظيمات  
صحة عملية اشتغالهم بالتجارة وتحويل اليهود من  
٣ - المصالحات الفلسطينية

الاحتلال بقريا . منع اليهود من تغيير مجال اقامتهم  
الا بعد شرائهم لممتلكات ريفية وبعد أن يقطعوا مهادا  
على ان يكرسوا انفسهم للزراعة . تجنيد اليهود  
في الجيش الفرنسي .

١٨٣٠ احتلال فرنسا للجزائر .

١٨٣٩ احتلال بريطانيا لمدن .

١٨٣٢ - ١٨٧١ توحيد المانيا .

١٨٤٠ - ١٨٦٠ الرأسمالية في مرحلة

المزاحمة الحرة .

حركة الاضطرة اليهودية والماء القهال والجنين وكل  
الارسلت الاجتماعية/الاقتصادية من مخلفات النظام  
الانظامي .

١٨٤٨ - ١٨٧٠ توحيد ايطاليا .

حركة الجماعة السلافية تنشط في  
السبعينيات .

١٨٤٠ تقريبا بداية المسألة التركية التي  
تعرف ايضا باسم المسألة الشرقية .

محاولات جنيده من جانب الحكومة الروسية لدمج  
اليهود في المجتمع . انشاء « مدارس الناح » لتعليم  
اليهود تعليميا عاليا ، ومحاوله ارفادهم على العمل  
بالزراعة ( ومزيد من القتل ) .

١٨٤٨ البيان الشيوعي ، وبداية ثورة

الطبقة العاملة على النظام الرأسمالي .

١٨٦٠ - ١٨٨٠ مرحلة الاستداد القنقسي

للاستيلاء على المستعمرات .

١٨٦٩ افتتاح قناة السويس .

نشل محاولات اشفاء الصيغة الروسية على اليهود .

١٨٨١ قمع التشايط الثوري في روسيا

واسكتات كل معارضة حرة والحد من

اصلاحات العهد السابق واعادة نفوذ

النبلاء واضطهاد الطوائف الدينية الخشقة،

الروم الكاثوليك والبروتستانت واليهود ،

والتمعصب ضد الاقليات العرقية والدينية ،

ومحاولة صبغ الولايات الواقعة على الحدود

بالصبغة الروسية .

احتلال فرنسا لتونس .

تواتين مايو ( ١٨٨٢ ) وبداية الهجرة والاستيطان  
الصهيوني في فلسطين .

١٨٨٢ الاستعمار البريطاني لصر .

١٨٨٣ نزول الالمان في جنوب غرب افريقيا .



• مؤتمر بتسجرج الاصلاحي ( ١٨٨٥ ) .

١٨٨٥ - ١٩٠٢ الصراع بين بريطانيا  
وفرنسا من أجل اقتسام افريقيا ووقوع  
حادثة فانتسونة .

الهجرة اليهودية الى الأرجنتين بمساعدة الجيوش  
هيتلي ( ١٨٩١ ) .

• حادثة درينوس ( ١٨٩٤ - ١٩٠٥ ) .

١٨٩٥ سيسيل رونس يرى ان الاستعمار  
الاستيطاني هو الحل الأمثل للقضايا السكانية  
( البروليتاري ) في أوروبا .

• تأسيس حزب الجنود ( ١٨٩٧ ) .

• وانقاد أول مؤتمر صهيوني عالمي ( ١٨٩٧ ) .

• صدور كتاب دولة اليهود لثورتل ( ١٨٩٨ ) .

• حادثة كيشينيف ( ٤٨ قتل ) ( ١٩٠٢ ) .  
• هجرة بعض اليهود الروس الى فلسطين .

١٩٠٥ فترة اضطرابات اجتماعية في روسيا  
يوم الأحد الدموي ، خروج موكب من  
العمال يقودهم الأب جابلون وسيرهم الى  
القصر الامبراطوري لتقديم التماسهم حيث  
حصنتهم نيران الجنود ( ٧٠ قتولا ) .

• تأسيس اولي مزارع الكيبوتس ( ١٩٠٦ ) .

١٩٠٧ تأسس الحزب الوطني المصري

• الوكالة اليهودية في يفا ( ١٩٠٨ ) .

• ١٩٠٨ ثورة تركيا .

• ١٩١٦ الثورة العربية الكبرى .

• وعد بلفور ( ١٩١٧ ) .

• ١٩١٧ الثورة البلشفية .

• ١٩١٩ الثورة المصرية .

• ١٩١٩ المؤتمر العربي الأول يشترك فيه  
الفلسطينيون .

• تأسيس الهستدروت ( ١٩٢٠ ) .

• ١٩٢٠ ثورة العراق .

• فلسطين تحت الانتداب .

• مظاهرات ضخمة يشترك فيها ٤٠ الف  
مواطن فلسطيني .

• المؤتمر العربي الثاني يقرر ان فلسطين  
جزء من الوطن العربي ويعارض الهجرة  
الصهيونية . المؤتمر الفلسطيني الثالث  
( ديسمبر ) وبداية التنظيم القومي لفلسطين .

الهجرة ( ١٩٢١ ) تحت اشراف الهستروت .  
 هروب صوبل ، القنوب السامر البريطاني ، يضع  
 قوانين الهجرة التي تسيطر هجرة اليهود الى  
 فلسطين .

١٩٢٥ - ١٩٢٦ اضطرابات عامة في فلسطين  
 تضامنا مع الشعب العربي في سوريا .

الكتاب الأبيض لاسلاند .

١٩٢٩ اصطدامات دامية ومظاهرات ضد  
 الانتداب والامبريالية البريطانية « ان  
 اضرابات فلسطين السابقة والحالية انها هي  
 نائنة مباشرة عن السياسة البريطانية  
 الصهيونية التي ترمي الى اخفاء القومية  
 العربية في وطنها الطبيعي لكي تحل محلها  
 « قومية » يهودية لا وجود لها » اللجنة  
 التنفيذية العربية .

١٩٣٢ تاليف حزب الاستقلال في فلسطين  
 للمطالبة بوقف بيع الاراضي والهجرة  
 الصهيونية وتحقيق استقلال فلسطين متحدة  
 مع بقية الوطن العربي .

١٩٣٣ مظاهرات فلسطينية .

١٩٣٣ هنار ( موسسوفيني من قبله  
 ١٩٢٩ ) .

مكتبة بيريجان ( ١٩٣٤ ) .

١٩٣٥ استشهاده عز الدين القسام في جبال  
 جنين اثناء نضاله المسلح هو واعوانه ضد  
 الامبريالية والصهيونية . اضرابات الطلبة  
 في مصر .

١٩٣٦ اضرابات دامية في سوريا .

الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الامبريالية  
 البريطانية والاستعمار الاستيطاني  
 الصهيوني .

صعود الرير « وودهد » ( ١٩٣٨ ) مكرها تقسيم  
 فلسطين .

البلاغ ( ١٩٤١ ) .

عربي تقسيم فلسطين على الأمم المتحدة ( ١٩٤٧ ) .

مجلة دير يسوع ( ١٩٤٨ ) .

املان قيام دولة اسرائيل ( ١٩٤٨ ) .

لحلال قرية لم القرشاني جنداء الصيد على البحر  
 الاحمر واتشاء جنداء ايلات مكته ( ١٩٤٩ ) .

١٩٥٢ ثورة ٢٣ يوليو في مصر .

بداية سياسة تعقب الفدائيين ( أو المصلين كما كان يطلق عليهم آنذاك ) « للتخلص منهم نهائيا » (١٩٥٣).

١٩٥٤ الثورة الجزائرية .

١٩٥٥ تعاظم الهجمات الفدائية .

عدوان انتقامي على غزة .

١٩٥٦ تأميم شركة قناة السويس

١٩٥٦ العدوان الثاني على مصر .

١٩٥٨ وحدة مصر وسوريا .

١٩٦١ بداية التحول الاشتراكي في مصر .

نسيجة لقرون ( ١٩٦١ ) ( تم التخريب الكامل لـ ١٩٥٤ ) .

١٩٦٢ اعلان استقلال الجزائر .

١٩٦٥/١/١ اعلان تأسيس جبهة فتح وبداية هجومها على الأرض المحتلة « التي سمعنا العظيم .. الى امنا العربية الخاضعة ... الى الاحرار في كل مكان .... الشعب الفلسطيني مازال في الجدران ، وانه لم يمض وان يموت ... عاشت امنا العربية وعاشت فلسطين حرة عربية » .

عدوان ١٩٦٧ .

١٩٦٨ مارس ، معركة الكرامة .

١٩٦٩ بداية حرب الاستنزاف .

١٩٧٣ عبور أكتوبر واتساح القوات الاسرائيلية من على شاطئ قناة السويس .

مزيد من الهجمات الاسرائيلية على لبنان لتعقب الفدائيين ...

١٩٧٤ مزيد من الهجمات الفدائية على الأرض المحتلة ...

## المشتركون في الموسوعة

ساهم في التحرير : **ناجي عبد القهم**

ساهم في التأليف ( مخرج تحت اسم كل مؤلف المواد التي كتبها ) :

**إبراهيم كروان**  
( وزارة الاعلام )

اشكول - برو بيجان - نذراني -  
الدمستور - سوكولوف - الصابرا -  
الصندوق القومي اليهودي - اليهود  
السود - قانون العودة - الكنيست -  
لاتون - نفسيمة - ماسداه - جلي -  
الأكبريات الصهيونية - النظام الانتخابي  
- الويزو - اليهود السود - وقد قام  
الاستاذ **إبراهيم كروان** بمراجعة بعض  
مواد الموسوعة الأخرى ، وتعاون مع  
السيد الخراف في عدة أوجه أخرى ،  
فشار عليه بأضافة عدة مصطلحات  
وبإعادة صياغة البعض الآخر ، وكان  
يمثله المستشار والتأليف الأمين الخراف  
الذي بذل من وقته الكثير عبر كل مراحل  
التأليف .

**مehدي أنيس**  
( وزارة الخارجية )

آلون - الأرجون - أدولفوف -  
اشيسكين - أيسان - بارليف -  
الهاياخ - بن تسفي - بيريس - بيجين  
- ترومبورد - جابوتسكي - الجدناح  
- الجيش الاسرائيلي - الحارس -  
هن - شتين - اللواء اليهودي -  
المؤسسة العسكرية الاسرائيلية -  
النسحال - النوطريم - النيلي -  
وايزمان ، عيزر - وينجيت .

**هاني خلاف**  
( وزارة الخارجية )

اجودات اسرائيل - الانتداب -  
بازل - برنادوت - الجبهة الدينية  
المقعدة - روتشيد - اموند جويس -  
شارار - عمال اجودات اسرائيل -  
مبال مراهي - المراهي - نواظر  
الدين .

**وجيه ضياء الدين**  
( مركز الدراسات  
السياسية والاستراتيجية )

الجبهة الثوراتية المتحدة - الحرس  
الجديد - الحرس القديم - السفارد ،  
محلي - السفارد ، قتالية انتفاضية -  
الصحة الاسرائيلية - قتالية الحقوق  
الدينية - نظام الحكم - الدينين . ونظام  
الاستاذ وجه ضياء الدين بمراجعة  
المواد الخاصة بالأحزاب والكنيست كما  
قام برسم خريطة الأحزاب .

**سوسن حسيين** ( مركز  
الدراسات السياسية  
والاستراتيجية )

اتحاد العمل - اتحاد العمل/عمال  
صهيون - اتحاد معلم - افروسي -  
القرمان - باراشي - برجي - برمسفاه  
- برود - بمل شيم طوف - بورا -  
التقسيم اليهودي - نعمة الدم -  
التييلين - جانتس - جرينبرج -  
جوردون ، اهارون ، دافيد - جولدبرج  
- الحارس الفني - الخضر - ديفوسي  
- العونية - ريبالو - زاربي -  
السامريون - السميت - السهندون -  
شالوم فليفيش - شابر - شلونسكي  
- شمعوني - شنفار - شنيور - شين  
- شالوم - الصهيونية الثقافية -  
الطائيت - الطعام - العامل الفني -  
عجون - عمال صهيون - عيفاي -  
عبد الاسابع - عبد النشبين - عبد  
راس المسنة - عبد الفصح - عمدا الخلال  
- عبد النصيب - عبد يهودي - عبد  
يوم الفخران - فريشمان - فليج -  
فيلمان - القاديش - القراؤون -  
قصية دمشق - كاريك - كاهان  
كرني - كل السور - كلوزند -  
كودنسكيل - كيرنصاه - كزار -  
لعدان - لينسون ، ابراهيم -  
لينسون ، ميخا جوزيف - الهايا -  
مايو - الزوا - مصكرات الانتقال  
والإبادة - مندل موخر - مسفاه -  
ميجيد - الهاداساه - هالكن ، شموبيل  
- هالكن ، شيمون - هزال - يماري ،  
يودا .

وقامت بمراجعة بعض مواد الموسوعة  
الأخرى .

اشترك في أعمال الموسوعة الأخرى :

مقيلة ايوب ونورا طلعت كامل ومليكل بولس ( كلية الآداب ، جامعة عين شمس ) .

جسالات زيدان ويسر عبد الموجود ومبرى اديب وشيرة السيد وسيرة فهمى ومنى زيدان وراجية باهر واميرة جادو ( كلية البنات ، جامعة عين شمس ) .

مها القحطى ونفكار الفرانلى وسيدة ابو القلوح وسهر رافت وسوى ميد الطويل ومحمد كمال محمد على ( مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ) .

عز الدين شوكيت  
( قسم المطبوعات بالأهرام )

★ ★ ★

مسكوكات التحرير : مسيرى مسيرى

وساهم في كتابة بعض المواد الأخرى :

عبد الرحمن صبرى

( جامعة الدول العربية ) :

تسميم - دونم واشترك في كتابة :  
الليرة - آل/مال - سفدات اسرائيل  
- موشاف تشايكى - موشاف العمال  
- الموشافاه - الهجرة للفارح . وقد  
قام الأستاذ عبد الرحمن صبرى بمراجعة  
بعض المواد الخاصة بالفلسفة السياسية  
الحاكمة في اسرائيل .

محمد على زيد

( اليونيسكو ) :

بابل - خيبة الاجتماع . واشترك  
في كتابة : الماهام - الختان -  
الطروج - القباله - الكتاب الخفس  
- الجنوراء .

وقد قام السيد المؤلف بالاشراف على  
كتابة هذه المواد ومراجعتها كما قام  
بكتابة بقية مواد الموسوعة .

راجع الموسوعة لغويا :

عبد الوهاب قتالية

( منظمة الشباب الاشتراكي ) .

قام بكتابتها على ثلاثة الكتابه :

- محيى الدين نوبل .
- سعيد عبد الحميد شعلان .
- محمد فاروق سعد الدين .
- محمد جابر حسن .

قام بالاشراف على الطباعة :

محمد عزت

## دليل القارئ الى الموسوعة

### أولاً : ترتيب الموسوعة :

- ١ - الموسوعة مرتبة ترتيباً هجائياً : «جودات إسرائيل» توجد تحت حرف الالف .
- ٢ - تسط اداة التعريف : «الهجرة» توجد تحت حرف الهاء كما لو كانت هجرة .
- ٣ - صفت الجود حسب أهم عنصر في المصطلح :  
(أ) «أرض كنعان» صفت تحت «كنعان»، و«حركة الإشتارة اليهودية» صفت تحت «الإشتارة اليهودية» .
- (ب) «الصهيونية السياسية» صفت تحت «الصهيونية السياسية» وكذا «اليهودية الإسلامية» إذ أن أهم عنصر في المصطلحين هو الصهيونية واليهودية .
- ٤ - ترتيب أسماء الأعلام :  
(أ) الأسماء الشخصية : المخل للسلطة هو التلقب : «ديان» ، «موشيه» .
- (ب) الأسماء التقبيلية : المخل للمادة هو الاسم : «موسى بن ميمون» .
- ٥ - أحياناً يسطرنا السبيل لإيراد اصطلاحها بشكل مخلص «المجد» بينما عنوان المادة الكامل هو «المجد اليهودي» .

### ثانياً : نظام الإحالة :

- ١ - كل كلمة في المتن مكتوبة بالخط الآسوندنى إن لم تكن مادة منها في الموسوعة : تكون بزراع الميونس والورشاف بن ... ، وهذا هو نظام الإحالة الذى ابتناه .
- ٢ - يسط حرف الجر أو أى حروف أخرى زائدة قد تدخل على المصطلح : «بالهجرة» لتسقط الياء لأنها حرف جر ، لم تسقط اداة التعريف لأنها زائدة عن الكلمة ويكون البحث عن «هجرة» .
- ٣ - يتغير آخر الكلمة أحياناً نظراً لوقوعها بين الجملتين ، وفي هذه الحالة يسط القارئ بالجزء الأول من الكلمة : «التجارية» تحت «التجارة» ، «التقبيلية» تحت «التبالة» ، «الانتمائية» تحت «الانتماج» .
- ٤ - لعل القارئ عاقل ارتبطنا به في نظام الإحالة الذى ابتناه هو تغير بنية الكلمة في الجزء الأول منها ، وقد صغرنا مطلسم هذه التغيرات فيما يلى :

|                          |                                 |
|--------------------------|---------------------------------|
| تحت مادة                 |                                 |
| الهجرة                   | مهاجرون - تهجر - هاجر - بهاجر . |
| العودة أو التنى والعودة  | تعود                            |
| التجارة                  | تاجر - التجار                   |
| الكنعان                  | كنعاني - كنعاني                 |
| الانتماج                 | منتمج - ينتمج - منتمج           |
| الضموم                   | يضموم - صام                     |
| الاربا                   | الارباون - ارابي                |
| صيد                      | الاصيد                          |
| حزب                      | الحزاب                          |
| رائد أو رواد             | الريادة                         |
| مدرسة يهودية             | مدارس يهودية                    |
| الصهيونية السياسية       | الصهاينة السياسيين              |
| الصهيونية الثقافية       | الصهاينة الثقافيون              |
| الصهيونية الفصحية .. الخ | الصهاينة الفصحيون               |
| اليهودية الإصلاحية       | اليهود الإصلاحيين               |
| اليهودية الأرثوذكسية     | اليهود الأرثوذكسي               |
| اليهودية المحافظة        | اليهود المحافظون                |

٥ - استنبطنا المصطلحات التالية من تقسام الاماكت نظرا لتواترها في كل مواد الموسوعة تقريبا أي أنها أصبحت بمثابة المادة الخام أو القدرات التي نستعملها :

|                                     |                      |
|-------------------------------------|----------------------|
| الاستعمار العالمي                   | عبرية - لغة          |
| اسرائيل                             | القدسية              |
| التاريخ                             | « القومية اليهودية » |
| تداخل القدس بالزنى والمخلق بالتصنيف | يهودي                |
| الصهيونية                           | اليهودية             |

ولذا حينما يريد فكر هذه المصطلحات أو الاشتقاقات منها فهي لا تطبع بهذا خاص .

٦ - من المصطلحات التي يتواتر ذكرها أيضا نواحي المصطلحات «بناء نوتريون» «نوتريون» ويمكن للقارئ الذي يود الاطلاع بمعناها ، كما استعملناه في الموسوعة ، أن يعود للمقدمة حيث أن المكان ذاته ليس المكان الأمثل لتفسيرها .

٧ - ثمة مواد محتواة في مواد أخرى ، ولما نورد معها الحالة . استخلا مادة «السبب الباطني» هي جزء من المادة عن « بازل » ، كما أن مادة « الحني » الهدف منها حالة القارئ التي مادة « النفي والعودة » ، مثل هذه الاصطلاحات لم نعمل اليها أن كان هناك في المادة الحالة للمادة الأصلية ، فلذا تكررت «بازل» وبمعناها « السبب الباطني » فلما اكتفينا في معظم الأحيان بالأصالة الأولى .

٨ - يأتي المصطلح أحيانا على هذا الشكل : صهيونية مرتزل السياسية ، وفي هذه الحالة يكون المصطلح هو « الصهيونية السياسية » .

٩ - يأتي المصطلح أحيانا على هذا النحو : الصهيونية السياسية والثقافية والعملية ، وهو يعني أن كلمة صهيونية مستقرة قبل كلمة « الثقافية » و « العملية » .

١٠ - يحدث أحيانا ألا يفصل المصطلحين أي فاصل لفوق وفي هذه الحالة وضعنا فوق المصطلح الأول نجمة كفاصل بينهما : أن مزارع الكيونس ، التعاونية .. - أن حزب الماباي ..

ثالثا : رموز أخرى :

١ - نظرا لتداخل المستويات والمفاهيم في الشكل الصهيوني وحني يمكننا أن نلصق إلى المستويات المختلفة داخل المصطلح الواحد اضطررنا لنضع كلمات مركبة ، أي كلمة واحدة مركبة من كلمتين ، وقد أكتفينا الوحدة بين الكلمتين بأن وضعنا شرطة مائلة بينهما فهي التي تعادل في اللغات الأوروبية الشرطة القصيرة أو الـ typheon في الكلمات المركبة ) .

وأكثر هذه الكلمات المركبة نواترنا هي كلمة « ديني/قومي » .

٢ - حينما نضع مصطلحا بين شلوتين « أنان هذا يعني نوعا من التفضل إزاده ، وقد وضعنا اصطلاح « الشعب اليهودي » بين شلوتين لأننا لا نؤمن بوجود هذه القولة أساسا ، ولعل أكثر المصطلحات تواترنا من هذا النوع هو مصطلح « قومي » أو « القومية اليهودية » .

٣ - الكلمات التي تحتها خط تعني أنها إما عنوان كتاب أو عنوان مجلة .

رابعا : الملحق :

١ - يوجد فهرس موسوعي في مقدمة الموسوعة حتى يسهل قراءتها كما لو كانت كتابا ذا تسلسل منطقي .

٢ - يوجد ملحق يضم التواريخ التي لها علاقة بتاريخ الميراثين والكتابات اليهودية في العالم .

٣ - ملحق بالموسوعة فهرس التحليل/عربي . □

# Z

|                                                   |                                       |
|---------------------------------------------------|---------------------------------------|
| Zangwill, Israel                                  | زنجويل ، اسرائيل                      |
| Zarai, Yisrael                                    | زارسى ، اسرائيل                       |
| Zealots                                           | القاتلون                              |
| Zim                                               | تسيم                                  |
| Zion                                              | صهيون                                 |
| Zionism                                           | الصهيونية                             |
| Zionist Congress                                  | المؤتمر الصهيونى                      |
| Zionist Cooperative Movement                      | التعاون — الحركة التعاونية الصهيونية  |
| Zionist Immigration                               | الهجرة الصهيونية                      |
| Zionist Imperialism — some of its peculiar traits | الإستعمار الصهيونى — بعض سماته الخاصة |
| Zion Mule Corps                                   | فرقة البغال اليهودية                  |
| Zionist Organization                              | المنظمة الصهيونية العالمية            |
| Zionist State, The Idea of the                    | الدولة الصهيونية — فكرة               |
| Zohar                                             | الزوهار                               |
| Zumz, Leopold                                     | زونز ، ليوبولد                        |



## W

|                                                               |                                                   |
|---------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| Wailing Wall                                                  | حائط المبكى                                       |
| Wandering Jew                                                 | اليهودى النائم                                    |
| Warburg, Otto                                                 | وربورج ، اوتو                                     |
| Weizmann, Hayyim                                              | وايزمان ، حايم                                    |
| Weizmann, Esau                                                | وايزمان ، عزيز                                    |
| Western Jews                                                  | اليهود الغربيون                                   |
| Western Wall                                                  | الحائط الغربى                                     |
| White Paper                                                   | الكتاب الابيض                                     |
| Who is a Jew ?                                                | من هو اليهودى ؟                                   |
| Wingate, Charles Orde                                         | وينجيت ، تشارلز اورد                              |
| Who                                                           | الوزير                                            |
| Wolffson, David                                               | ولفسون ، دافيد                                    |
| Workers of Zion                                               | عمال صهيون                                        |
| World Imperialism—Its Relationship<br>with Zionism and Israel | الاستعمار العالمى — علاقته بالمسيونية<br>واسرائيل |

## Y

|                         |                                  |
|-------------------------|----------------------------------|
| Yaari, Meir             | يعارى ، مائير                    |
| Yaari, Yehuda           | يعارى ، يهودا                    |
| Yadin, Yigael           | يادين ، يجلال                    |
| Yarev, Aharon           | ياريف ، اهارون                   |
| Yarmulke                | البرمك                           |
| Ydrot Aharomot          | يديعوت اهرنوت                    |
| Yhvh                    | يهوه                             |
| Yemenites—Election List | اليمنيون — قائمة انتخابية        |
| Yeridah                 | التزوح                           |
| Yeshivah                | المدرسة التلمودية                |
| Yiddish                 | اليديشية — لغة ( يديش )          |
| Yishuv                  | اليشوف القديم واليشوف الاستيطاني |
| Yom Kippur              | عيد يوم الغفران (يوم كيپور)      |

|                           |                                                     |
|---------------------------|-----------------------------------------------------|
| Talmud                    | التلمود                                             |
| Tamir, Mosheh Shmuel      | تامير ، موشيه شموئيل                                |
| Tanach                    | التناخ                                              |
| Tannaim                   | التنايين                                            |
| Technion                  | التخنيون ( معهد إسرائيل للتكنولوجيا )               |
| Television, Israeli       | التلفزيون الاسرائيلي                                |
| Temple                    | الهيكل                                              |
| Ten Lost Tribes of Israel | اسباط اسرائيل العشرة المفقودة                       |
| Tephillin                 | التفيلين                                            |
| Territorial Zionism       | الصهيونية الإقليمية او الصهيونية السياسية الإقليمية |
| Torah                     | التوراة                                             |
| Torah Scrolls             | لحاف التوراة                                        |
| Trade                     | التجارة                                             |
| Trumpeldor, Joseph        | ترومبيلدور ، جوزيف                                  |
| Tsahal                    | تسهال                                               |
| Tschernikhovski, Shaul    | تشرنخوفسكي ، شاول                                   |
| Twelve Tribes of Israel   | اسباط اسرائيل الاثنا عشر                            |
| Tzefre Zion               | تسيف صهيون                                          |
| Tziyyone (Zionel) Zion    | تسهيانة صهيون                                       |

## U

|                               |                                                  |
|-------------------------------|--------------------------------------------------|
| United Israeli Appeal         | النداء الاسرائيلي الموحد                         |
| United Jewish Appeal          | النداء اليهودي الموحد او الجبهة اليهودية الموحدة |
| United Palestine Appeal       | النداء الفلسطيني الموحد                          |
| United Religious Front        | الجبهة الدينية المتحدة                           |
| United Torah Front            | الجبهة التوراتية المتحدة                         |
| «Unity of the Jewish Peoples» | ( «وحدة الشعوب اليهودي» )                        |
| Usahukim, Menahem Mendel      | استشكين ، ابراهام مناهم                          |
| Usury                         | الربا                                            |

## V

|              |                               |
|--------------|-------------------------------|
| Vaad Leumi   | اللجنة القومية ( قاعد ليومي ) |
| Vilner, Meir | فيلنر ، مائير                 |

Shazar, Zalman  
Shekel  
Shekhtinah  
Shema  
Shemittah and Jubilee Year  
Shenhar, Yitzhak  
Sheol  
Shimon, David  
Shin Beth  
Shin Shalom  
Shlonsky, Abraham  
Shneour, Zalman  
Shofar  
Shofel  
Shulhan Arukh  
Shah  
Siddur  
Silver, Abba Hillel  
Slavery and slaves  
Smolenskin, Peretz  
Sneh, Mosheh  
Socialist Zionism  
Sokolov, Nahum  
Solomon  
Solomon Ibn Gabirol  
Spinoza, Benedict  
Spiritual Nation  
Spiritual Zionism  
Star of David  
State List  
Stern  
Suicide  
Sukkot  
Synagogue  
Synthetic Zionism  
Syrkin, Nachman

شازار ، زلمان  
الشكل  
التشخنة  
السمع  
سنة تسعته وسنة اليوبيل  
شنهار ، يتسحاق  
شيول  
شمعوني ، دافيد  
شين بيت  
شين شالوم  
شلونسكي ، ابراهيم  
شنير ، زلمان  
اليوبى ( الشوفار )  
الشوفل  
الشولحان عاروخ  
سياح  
كتب الصلوات اليهودية  
سيلفر ، ابا هليل  
الرق والرقيق  
سمولنسكين ، بيرتس  
سنية ، موشيه  
الصهيونية الاشتراكية  
سوكولوف ، ناهوم  
سليمان ( شلومو )  
سليمان بن جابرول  
سبينوزا ، بنيكت  
امة الروح  
الصهيونية الروحية  
نجمة داود  
قائمة الدولة او القائمة الرسمية  
سترن  
انتحار  
عيد الاضطلال  
المعبد اليهودي  
الصهيونية التوفيقية او الاسلوب الصهيوني  
التوفيقى  
سيركين ، نعمان

## T

Tabernacle  
Tallit

خيمة الاجتماع  
الطاليت

**Revisionist Zionism**

الصهيونية التقيحية أو المراجعة  
الصهيونية السياسية التقيحية أو المراجعة

Ribalow, Menahem

ريبالو ، مناهم

Rosen, Pinhas

روزين ، بنحاس

Rosh Hashanah

عيد رأس السنة اليهودية ( روش  
هشانه )

Rothschild, Edmond James de

روتشيلد ، ادموند جيمس دي

Rotschild—Family

روتشيلد — عائلة

Ruppin, Arthur

روبين ، آرثر

## S

Saadyah Ben Joseph

سعديا بن يوسف الفيومي

Sabbath

السبت

Sabra

الصابرا

Sacredness

القداسة

Sadducees

الصنوتيون

Samaria

السامرة

Samaritans

السامريون

Samson

شمشون

Samuel

سمويل ( شموئيل )

Samuel, Herbert

سمويل ، هربرت

Sanhedrin

السنهدين

Sapir, Pinhas

سابير ، بنحاس

Saturday

السبت

Saul

شاول

Schechter, Solomon

شختر ، سولومون

Scrolls of the Law

لغائف الشريعة

Skull-cap

البرمك

Security

الامن

Scuties

السايبون

Sephard—Election List

السفارذ — قائمة انتخابية

Sephardi Council

السفارذ — مجلس

Sephardim

السفارذ

Shabbetai Trevi

شيتاي تريفي

Shabbetaian Movement

الشيتاين — حركة

Shalom Alekhem

شالوم اليكخيم

Shammal

شمالي

Shamir, Mosheh

شامير ، موشيه

Shapira, Mosheh

شاپيرا ، موشيه

Sharett, Mosheh

شاريت ، موشيه

Sharon, Ariel

شارون ، آرييل

Shavuot

عيد الاسابيع

|                                 |                                                  |
|---------------------------------|--------------------------------------------------|
| Pharisees                       | الفريسيون                                        |
| Philistines                     | الفلسطينيون                                      |
| Philo                           | فيلون                                            |
| Pilgrimage                      | الحج                                             |
| Pinsker, Judah Loeb (Leon)      | بنسكّر ، يهودا لايب (ليون)                       |
| Poale Agudat Israel             | عمال أجودات إسرائيل                              |
| Poale Zion                      | بوعلی نسیون (عمال صهيون)                         |
| Pogrom                          | البسجروم                                         |
| Political Zionism               | الصهيونية السياسية                               |
| Practical Zionism               | الصهيونية العملية أو الأسلوب الصهيوني<br>المعملي |
| Prayer books                    | كتب الصلوات اليهودية                             |
| Press, Israeli                  | الصحافة الإسرائيلية                              |
| Priests and Priesthood          | الكهنة والكهانة                                  |
| Productivization of the Jews    | تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج               |
| Progressive Party               | التقدميون - حزب                                  |
| Prophets and Prophecy           | نبي - الانبياء والنبوة                           |
| Protocols of the Elders of Zion | بروتوكولات حكماء صهيون                           |
| Purim                           | عيد النصب (بوريم)                                |

## R

|                                        |                                                            |
|----------------------------------------|------------------------------------------------------------|
| Rabbi                                  | الراي                                                      |
| Rabbinate Chief                        | دار العاقلانية الرئيسية                                    |
| Rabbinical Judaism                     | اليهودية العاقلانية/ التلمودية                             |
| Rabin, Yitzhak                         | رايين ، يتسحاق                                             |
| Racial and Cultural Purity of the Jews | نقاء اليهود العرقى والعضارى                                |
| Radical Zionism                        | الصهيونية الراديكالية أو الصهيونية<br>السياسية الراديكالية |
| Rafi                                   | رافي                                                       |
| Rakah                                  | راكاح                                                      |
| Rashi                                  | راشى                                                       |
| Reconstructionism                      | اليهودية التجديدية                                         |
| Reform Judaism                         | اليهودية الإصلاحية                                         |
| Religion of Labour                     | دين العمل                                                  |
| Religious Zionism                      | الصهيونية الدينية                                          |
| Remnant, The                           | البقية الصالحة                                             |
| Resurrection                           | البعث                                                      |
| Return                                 | العودة                                                     |
| Reuvenl, David                         | رهينيه ، دافيد                                             |

|                   |                  |
|-------------------|------------------|
| Montefiore, Moses | مونتيفيور ، موسى |
| Mossad            | الموساد          |
| Moses             | موسى (موشيه)     |
| Moshava           | الموشافاه        |
| Moshav Ovdim      | موشاف العمال     |
| Moshav Shitufi    | موشاف تشاركي     |
| Mount Sinai       | جبل سيناء        |

## N

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| Nahal                    | النحال                    |
| National Religious Party | الحزب الدينى القومى       |
| Nature Karta             | نواطير الحينة             |
| Nazism and Zionism       | النازية والصهيونية        |
| Neo-Jews                 | اليهود الجدد              |
| New Guard                | الحرس الجديد              |
| New Zionist Organization | المنظمة الصهيونية الجديدة |
| NHl                      | النيلى                    |
| Nineth of Ab             | التاسع من آب              |
| Nordau, Max              | نوردو ، ماكس              |
| Nossig, Alfred           | نوسيج ، ألفريد            |
| Notrim                   | النسوطريم                 |

## O

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| Old Guards         | الحرس القديم         |
| Old Testament      | المعهد القديم        |
| Oliphant, Laurence | أوليفانت ، لورنس     |
| Oriental Jews      | اليهود الشرقيون      |
| Orthodox Judaism   | اليهودية الأرثوذكسية |

## P

|                           |                                  |
|---------------------------|----------------------------------|
| Pale of Settlement        | منطقة الاستيطان اليهودى فى روسيا |
| Palestine Foundation Fund | الصندوق التأسيسى اليهودى         |
| Palmach                   | السالامخ                         |
| Partition of Palestine    | تقسيم فلسطين                     |
| Party system in Israel    | حزب - النظام الحزبى فى اسرائيل   |
| Passover                  | عيد الفصح أو الفصح               |
| Pentateuch                | اسفار موسى الخمسة                |
| Peres, Shimon             | بيريس ، شيمون                    |

## M

|                                                                                        |                                                                               |
|----------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------|
| Maabarrah                                                                              | المعبراه                                                                      |
| Ma-arakh                                                                               | المصراخ                                                                       |
| Maariv                                                                                 | معاريف                                                                        |
| Maccabees and Hasmoneans                                                               | المكابيون والشمشونيون                                                         |
| Magen David                                                                            | نجمة داود                                                                     |
| Magnes, Judah Leon                                                                     | ماجنيس ، يهودا ليون                                                           |
| Maimonides                                                                             | موسى بن ميمون                                                                 |
| Mald                                                                                   | مالي                                                                          |
| Mamzer                                                                                 | المأزير                                                                       |
| Mandate                                                                                | الانتداب                                                                      |
| Mapai                                                                                  | الماباي                                                                       |
| Mapam                                                                                  | المابام                                                                       |
| Mapu, Abraham                                                                          | مابو ، ابراهيم                                                                |
| Marginality of the Jews                                                                | هامشية اليهود                                                                 |
| Marranos                                                                               | المارانوس                                                                     |
| Marxism and the Soviet Union—their attitude to the Jewish question, Zionism and Israel | الماركسية والاتحاد السوفيتي — موقفهما من المسألة اليهودية والصهيونية، إسرائيل |
| Maskilim                                                                               | الاستنارة اليهودية — دعاء ( المسكليم )                                        |
| Masonry                                                                                | الماسونية                                                                     |
| Massadah                                                                               | ماساداه                                                                       |
| Matzpen                                                                                | الماتسبين                                                                     |
| May Laws                                                                               | قوانين مايو                                                                   |
| Meged, Aharon                                                                          | ميجرد ، اهارون                                                                |
| Mehdal                                                                                 | المجدال ( التقصير )                                                           |
| Meir, Golda                                                                            | ماير ، جولدا                                                                  |
| Mendle Mocher Seforim                                                                  | مندل موخير سفاريم                                                             |
| Mendelssohn, Moses                                                                     | مفيلسون ، موسى                                                                |
| Menorah                                                                                | المنسوراه                                                                     |
| Messiah and Messianism                                                                 | المسيح والمسيحياتية                                                           |
| Mezuzah                                                                                | المزوزة                                                                       |
| Midraash                                                                               | المدراس                                                                       |
| Mifdal                                                                                 | المفدال                                                                       |
| Military establishment, Israel                                                         | المؤسسة العسكرية الاسرائيلية                                                  |
| Milleniarism                                                                           | الاحلام الالفية                                                               |
| Minyan                                                                                 | الجماعة ( المنيان )                                                           |
| Mishnah                                                                                | المشناه                                                                       |
| Mitzvah                                                                                | المتساه ( الاوامر او الوصايا والقواهي )                                       |
| Mixed marriage                                                                         | الزواج المختلط                                                                |
| Mizrabi                                                                                | المزراحي — حزب                                                                |
| Mohllever, Samuel                                                                      | موهليلفر ، صمويل                                                              |

Kibbutz  
Kibbutz galuyot  
Kiddush  
Kishinev  
Klatzkin, Jacob  
Klausner, Yossef  
Knesset  
Knesset Israel  
Koestler, Arthur  
Kol Israel  
Kol, Mosheh  
Kol Nidre  
Kook, Abraham Issac  
Kosher  
Krochmal, Nachman

الكيبوتس  
تجميع المنفيين  
قيسوقس  
كينسينف  
كلاتزكين ، جاكوب  
كلالونز ، يوسف  
الكنيست  
كنيست اسرائيل الاستيطاني  
كوستلر ، آرثر  
الاذاعة الاسرائيلية ( كول اسرائيل )  
كول ، موشيه  
كل النذور  
كوك ، ابراهام اسحق  
كوشر  
كروكمال ، نحمين

## L

Labour Zionism  
Ladino  
Lamdan, Yitzhak  
Land, The  
Londau, Samuel Hayyim  
Language War  
Lavon Affair  
Lavon, Pinhas  
Law of Return  
Law—written and oral  
Lazare, Bernard  
Lebensohn, Abraham  
Lebensohn, Mica Joseph  
Levites  
Liberal Party  
Likud  
Lilienblum, Mosheh Leib  
Literature of the Jewish Minorities  
Luzzatto, Moses Hayyim

الصهيونية العمالية  
اللادينو  
لامدان ، اسحق  
الأرض  
لاندو ، صمويل حاييم  
معركة اللغة  
فضيحة لافون  
لافون ، بنحاس  
قانون العودة  
الشريعة المكتوبة والشفوية  
لازار ، برنار  
لينسبون ، ابراهام  
لينسبون ، ميخاجوزيف  
اللاويون  
الأحرار — حزب  
ليسكود  
ليلينبلوم ، موشيه ليب  
آب الاقليات اليهودية  
لوزاتو ، موسى حاييم



|                                        |                                        |
|----------------------------------------|----------------------------------------|
| Jewish and Hebrew names                | الاسماء اليهودية والعبرية              |
| Jewish National Fund                   | الصندوق القومي اليهودي                 |
| «Jewish Nationalism»                   | «القومية اليهودية»                     |
| «Jewish People»                        | «الشعب اليهودي»                        |
| Jewish prayers                         | الصلوات اليهودية                       |
| Jewish question                        | المسألة اليهودية                       |
| Jewish rejection of Zionism            | الرفض اليهودي للصهيونية                |
| Jewish state                           | الدولة اليهودية                        |
| Johanan Ben Zakai                      | يوحنا بن زكاي                          |
| Joint Distribution Committee           | لجنة التوزيع المشتركة                  |
| Josephus Flavius                       | يوسيفوس فلافيوس                        |
| Joshua                                 | يوشع بن نون (يهو شواع)                 |
| Judah                                  | يهودا                                  |
| Judaism — its relationship with Israel | اليهودية — علاقتها بالصهيونية وإسرائيل |
| Zionism and Israel                     |                                        |
| Judes                                  | يهودا                                  |
| Judges                                 | القضاة                                 |

## K

|                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| Kabbalah                 | القابالة              |
| Kaddish                  | القاديش               |
| Kadimah                  | قديما                 |
| Kahal                    | القهاال               |
| Kahan, Jacob             | كاهان، يعقوب          |
| Kallischer, Tzevi Hirsh  | كاليشير، تسفي هيرش    |
| Kallen, Horace Meyer     | كالن، هوراس ماير      |
| Kaplan, Mordecai Menahem | كابلان، مردخاي مناحم  |
| Karaites                 | القرأؤون              |
| Kariv, Abraham Yitzhak   | كاريف، ابراهام يتسحاق |
| Karni, Yehuda            | كرني، يهودا           |
| Kashrut                  | كاشروت                |
| Kastner, Rudolph         | كاستنر، رودولف        |
| Kattowitz Conference     | كاتوويتز — مؤتمر      |
| Katzenelson, Berl        | كاتزنيلسون، برل       |
| Katzir, Aharon           | كاتزير، اهارون        |
| Kelal Israel             | كلال يسرائيل          |
| Kern Kayemeth            | كيرن كاييميت          |
| Kern Hayesod             | كيرن هاييسود          |
| Kevutzah                 | الكيوتسا              |
| Khazars                  | الخزر                 |

|                                           |                                   |
|-------------------------------------------|-----------------------------------|
| Illegal Immigration                       | الهجرة غير الشرعية                |
| Independence Day                          | عيد الاستقلال                     |
| Independent Liberals                      | الأحرار المستقلون — حزب           |
| Ingathering of the Exiles                 | تجميع المنفيين                    |
| Inquisitions                              | محاكم التفتيش                     |
| Intelligence Service, Zionist and Israeli | المخابرات الصهيونية / الإسرائيلية |
| Irgun                                     | الأرجون                           |
| Isalah                                    | اشعيا (يشعيا هو)                  |
| Israel                                    | يسرائيل — إسرائيل                 |
| Israel (Ephraim)                          | يسرائيل (إفرايم)                  |
| Israeli Army                              | الجيش الإسرائيلي (تسهال)          |
| Israeli Bonds                             | سندات إسرائيل                     |
| Israeli cultural challenge                | التحدى الحضارى الإسرائيلي         |
| Israel Labour Party                       | حزب العمل الإسرائيلي              |
| Israeli lira                              | الليرة الإسرائيلية                |
| Israeli propaganda                        | الدعاية الإسرائيلية               |
| Israeli question                          | المسألة الإسرائيلية               |
| Issac                                     | اسحق (يتسحاق)                     |

## ل

|                                |                                                        |
|--------------------------------|--------------------------------------------------------|
| Jabitz, Zeev                   | جافيتس ، زليف                                          |
| Jabneh                         | يافنه                                                  |
| Jabotinsky, Vladimir           | جافوتنسكى ، فلاديمير                                   |
| Jacob                          | يعقوب                                                  |
| Jehovah                        | يهوه                                                   |
| Jeremiah                       | أرميا (يرميا هو)                                       |
| Jerusalem                      | القدس (أورشليم)                                        |
| Jerusalem Post                 | الجوروسلام بوست                                        |
| Jew                            | يهودى                                                  |
| Jewish Agency                  | الوكالة اليهودية                                       |
| Jewish Brigade                 | اللواء اليهودى                                         |
| «Jewish Character»             | «الشخصية اليهودية»                                     |
| Jewish Commonwealth            | الكومنولث اليهودى                                      |
| Jewish Congress                | المؤتمر اليهودى العالمى                                |
| Jewish conspiracy              | المؤامرة اليهودية الكبرى او المالجية                   |
| Jewish festivals               | عيد يهودى                                              |
| Jewish genius                  | العبقريّة اليهودية                                     |
| Jewish Legion                  | اللقائى اليهودى                                        |
| Jewish minorities in the world | الاقليات اليهودية فى العالم — تعدادها وتوزيعها وسماتها |

|                               |                                        |
|-------------------------------|----------------------------------------|
| Hachomer Hatzair              | الحارس القنى ( هاشومير هاتسمير )       |
| Haskalah                      | الاستنارة اليهودية — حركة ( الهسكلاه ) |
| Hasmoneans                    | الحمصونيون                             |
| Hassidism                     | الحسيدية                               |
| Hatikvah                      | هاتيكفاه                               |
| Ha-Tzofe                      | هاتنسوفيه                              |
| Hazar, Hayyim                 | هازاز ، حازيم                          |
| Hebrew                        | عبرى — لغة                             |
| Hebrew labour                 | العميل العبرى                          |
| Hebrew University             | الجامعة العبرية                        |
| Hebrews                       | الميرانيون — أو المبريون               |
| Heckler, William              | هكلر ، وليام                           |
| Heder                         | حيدر                                   |
| He-Halutz                     | الرائد — جمعية ( هيهالوتس )            |
| Hen                           | حن                                     |
| Herod I                       | هيرود الأكبر                           |
| Herut                         | حيروت                                  |
| Herzl, Theodore               | هرتزل ، تيودور                         |
| Herzog, Hayyim                | هرتزوج ، حاييم                         |
| Hess, Moses                   | هس ، موسى                              |
| Hevrat Oydim                  | شركة عمال ( خفريات عوفديم )            |
| Hibbat Zion                   | أهباء صهيون ( حبات تسيون )             |
| Hillel                        | هيليل                                  |
| Hillel, Shlomo                | هيليل ، شلومو                          |
| Hirsch, Maurice De            | هيرش ، موريس دى                        |
| Hirsch, Samson Raphael        | هيرش ، سمسون روفائيل                   |
| Histadrut                     | الهستدروت                              |
| Histadrut Ha-Ovedim Ha-Iemmit | الهستدروت القومى للممال                |
| Historical Judaism            | اليهودية التاريخية                     |
| History                       | التاريخ                                |
| Hitahduti                     | هيتاحدوت                               |
| Holocaust                     | الهولوكوست                             |
| Holy Book                     | الكتاب المقدس                          |
| Holy of Holies                | قدس الأقداس                            |
| Holy People                   | الشعب المقدس                           |
| Hora                          | الهورا                                 |
| Hovev Zion                    | أهباء صهيون                            |

## I

Ihud  
Ihud Oband

ايهود  
الاتحاد التاملى للمسيحية الاثرائكين  
( ايهود عولامى )

|                                  |                                                   |
|----------------------------------|---------------------------------------------------|
| Geiger, Abraham                  | جايغر ، ابراهيم                                   |
| Gemara                           | الجماراه                                          |
| Gematria                         | الجماتريا                                         |
| General Zionism                  | الصهيونية العمومية او الصهيونية السياسية العمومية |
| General Zionists—political party | الصهيونيون العموميون — حزب                        |
| Genizah                          | الجنيزاه                                          |
| Gentiles                         | الانجيلار                                         |
| Ghetto                           | الجنيتو                                           |
| Gilneas                          | الجنناع                                           |
| Ginsberg, Asher Tzevi            | جينزبرج ، اشير تسفي                               |
| God, The Jewish concept of       | الخالق — التصور اليهودي                           |
| Goldberg, Lea                    | جولديرج ، لينة                                    |
| Golden Calf, The                 | العجل الذهبي                                      |
| Goldman, Nahum                   | جولدمان ، ناهوم                                   |
| Gordon, Aharon David             | جوردون ، اهارون دافيد                             |
| Gordon, Yehuda Leib              | جوردون ، يهودا ليب                                |
| Government system                | نظام الحكم                                        |
| Goyim                            | الجوييم                                           |
| Greenburg, Uri Tzevi             | جرينبرج ، يوري تسفي                               |

## H

|                    |                                    |
|--------------------|------------------------------------|
| Ha-avara           | الهافراه                           |
| Habad              | هباد                               |
| Hadassah           | الهاداساه                          |
| Haganah            | الهaganah                          |
| Haggadah           | الهagadah                          |
| Hakham             | الحاخام                            |
| Halakhah           | الهالاخاه                          |
| Halevy, Yehuda     | هاليفي ، يهودا                     |
| Halkin, Shmuel     | هالكين ، شمئيل                     |
| Halkin, Shimon     | هالكين ، شيمون                     |
| Halukkah           | الصالوة ( الصدقة )                 |
| Halutz, Haim       | الرواد ( الحالوتسيم )              |
| Hameiry, Avigdor   | هامييري ، افيغدور                  |
| Hanukkah           | عيد التدشين ( الحانوكاه )          |
| Ha-Poel Ha-Mizrahi | عمال مزراحي                        |
| Ha-Poel Ha-Tsair   | العمال القتي ( الهابوويل هاتسيري ) |
| Ha-Aretz           | ها ارتس                            |
| Ha-Olam Haze       | هامولام هازه                       |
| Hasbomer           | الحاسبرس                           |

# Egypt, in the Jewish-Zionist Imagination

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| E2-Al                     | أل / عال                |
| Elazar, David             | المازار ، دافيد         |
| Election list             | قائمة انتخابية          |
| Electoral System          | النظام الانتخابي        |
| Eliav, Arie               | اليفاف ، آري            |
| Elohim                    | الوهيم                  |
| Emancipation              | الانتماع                |
| Emigration                | الهجرة للخارج او النزوح |
| End of days               | آخرة الأيام             |
| Eretz Israel              | أرئس إسرائيل            |
| Eschatology               | الاسكاتولوجي            |
| Eshkol, Levi              | أشكول ، ليفي            |
| Essenes                   | الأسسينيون              |
| Esther                    | أستير                   |
| Eitzel                    | أيتسل                   |
| Exile and return          | الغنى والعودة           |
| Exodus                    | الخروج                  |
| Extermination of the Jews | إبادة اليهود            |
| Ezekiel                   | حزقيال ( يحرزقيال )     |

## F

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| Falashas           | الفاالاشاف         |
| Fasting            | الصوم              |
| Fishman, Jacob     | فيشمان ، يعقوب     |
| Fleg, Edmond       | فليج ، إدموند      |
| Frank, Jacob       | فرانك ، جاكوب      |
| Frankel, Zacharias | فرانكل ، زكريا     |
| Free Center        | المركز الحر - حزب  |
| Friedlander, David | فرايدلاندر ، دافيد |
| Frischmann, David  | فريشمان ، دافيد    |

## G

|                |                  |
|----------------|------------------|
| Gabal          | جبال             |
| Galicia        | جاليشيا          |
| Gallil, Israel | جاليلي ، إسرائيل |
| Gakut          | الجالوت          |
| Gaon           | الجالون          |

|                      |                                                |
|----------------------|------------------------------------------------|
| Conservative Judaism | اليهودية المحافظة                              |
| Constitution         | الدستور                                        |
| Continuity, Jewish   | الاستمرار اليهودي                              |
| Cortiswell, Barukh   | كورتنسويل ، باروخ                              |
| Court Jews           | يهود البلاط                                    |
| Covenant             | العهد                                          |
| Crypto-Jews          | اليهود المتخفون                                |
| Cultural Zionism     | الصهيونية الثقافية أو الأسلوب الصهيوني الثقافي |

## D

|                           |                                         |
|---------------------------|-----------------------------------------|
| Damascus Affair           | قضية دمشق                               |
| Davar                     | دافار                                   |
| David                     | داود (دافيد)                            |
| Dayan, Mosheh             | ديان ، موشيه                            |
| Death                     | الموت                                   |
| Decalogue                 | الوصايا العشر                           |
| Desecration of the host   | تدنيس خبز القربان المقدس                |
| Destruction of the Temple | خراب الهيكل                             |
| Diaspora                  | الدياسپورا                              |
| Diaspora nationalism      | قومية الدياسپورا                        |
| Diaspora Zionism          | صهيونية الدياسپورا                      |
| Dietary Laws              | الطعام — القوانين الخاصة به في اليهودية |
| Dispersion                | التشتتات                                |
| Disraeli, Benjamin        | ديزرائيلي ، بنيامين                     |
| Dissolution               | الانحلال                                |
| INinmah                   | الدونية                                 |
| Double loyalty            | ازدواج الولاء                           |
| Dreyfus, Alfred           | دريفوس ، ألفريد                         |
| Drum                      | الدروز                                  |
| Dubnow, Shimon            | دوفنوف ، سيمون                          |
| Dunam                     | دونم                                    |

## E

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| East Africa project | شرق افريقيا — مشروع |
| Eban, Abba          | ايبان ، آبا         |
| Edumites            | الأدوميون           |
| Efros, Israel       | إفروس ، إسرائيل     |

**Hita**  
**Bin Gurion**  
**Birnbaum, Nathan**  
**Birobidjan**  
**Black Jews**  
**Black Panthers**  
**Blond Abel**  
**B'nai B'rith**  
**Bodenheimer, Max**  
**Borochoy, Dov Ber**  
**Brandels, Louis Dembitz**  
**Brenner Joseph Hayyim**  
**Brit Trumpeldor**  
**Broß, Max**  
**Buber, Martin**  
**Bund**  
**Burial and burial places**  
**Burla, Yehuda**

**البيلو**  
**بين جوريون**  
**برنباوم ، ناثان**  
**بيروبيدجان**  
**اليهود السود**  
**القهود السود**  
**تهمة الدم**  
**بنى بريث**  
**بودنهايمر ، ماكس**  
**بوروخوف ، دوف بير**  
**برانديز ، لويس دمبيتز**  
**برنر ، جوزيف هاييم**  
**بريت ترومبلدور**  
**برود ، ماكس**  
**بوبر ، مارتن**  
**البوند**  
**الدفن والمدافن**  
**بورلا ، يهودا**

## C

**Calendar, Jewish**  
**Canaan, Land of**  
**Canaanites**  
**Cantor**  
**Captivity, Assyrian and Babylonian**  
**Caro, Joseph**  
**Central Conference of American**  
**Hahbs**  
**Centrality of Israel in the life of**  
**the Diaspora**  
**Chabak**  
**Chmielewski, Bogdan**  
**Chosen people**  
**Christian Zionists**  
**Circumcision**  
**Civil Rights List**  
**Cohen, Hermann**  
**Concentration and extermination**  
**camps**  
**Conquest of Labour, Soil, Water**  
**and Production**

**التقويم اليهودي**  
**كنعان — أرض**  
**الكنعانيون — حركة**  
**الموتل (حزان)**  
**السبي — الآشوري والبابلي**  
**كارو ، جوزيف**  
**المؤتمر المركزي للمحاكمات الأمريكية**

**مركزية اسرائيل في حياة الدياسبورا**

**الشاباك**  
**شميتسكي ، بوغدان**  
**الشعب المختار**  
**الصهيونية المسيحية**  
**الختان**  
**قائمة الحقوق المدنية**  
**كوهين ، هيرمان**  
**مبسكرات الامتثال والابادة**

**اقتحام الارض والعمل والحراسة والانتاج**

|                    |                |
|--------------------|----------------|
| Ariosofoff, Hayyim | ارلوزوف ، حايم |
| Ashkenazim         | الاشكناز       |
| Assimilation       | الاندماج       |
| Assyria            | الأسور         |
| Avneri, Uri        | انينيري ، اوري |

## B

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| Baal                           | بعل                          |
| Baal Shem Tov                  | بعل شيم طوف                  |
| Babylonia                      | بابيل                        |
| Baeck, Leo                     | بايك ، ليو                   |
| Bahulam                        | الدهانية                     |
| Bahir                          | الباهر                       |
| Balfour Declaration            | بلفور - وعد                  |
| Balfour, James Arthur          | بلفور ، جيمس ارثر            |
| Bamshane                       | بمحاتيه                      |
| Bir                            | بر                           |
| Bar-Ilan (Berila), Meir        | بار ايلان ( برلين ) ، مائير  |
| Bar-Ilan University            | بار ايلان - جامعة            |
| Bar Kokhba                     | بركوكبا                      |
| Bar Mitzvah                    | برميتسفاه                    |
| Baraah, Asher                  | باراش ، آشير                 |
| Barlev, Hayyim                 | بارليف ، حايم                |
| Baron, Salo                    | بارون ، سالو                 |
| Basle Program                  | بازل - برنامج                |
| Battallions of Royal Fusellers | الكتائب حملة البنادق الملكية |
| Belgin, Menahem                | بيجين ، مناهم                |
| Bein, Alex                     | باين ، الكس                  |
| Ben Aharon, Yitzhak            | بن اهارون ، يتسحاق           |
| Ben Gurion, David              | بن جوريون ، دافيد            |
| Ben Tzevi, Yitzhak             | بن تسفي ، يتسحاق             |
| Ben Yehuda, Eliezer            | بن يهودا ، اليعيزر           |
| Bene Israel                    | بني اسرائيل                  |
| Bene Moses                     | بني موسى - جمعية             |
| Berdyczewsky, Micha Joseph     | بيردشفسكي ، ميخا جوزيف       |
| Berger, Elmer                  | برجر ، المر                  |
| Bernadotte, Folke              | برنادوت ، فولك               |
| Bet Din                        | بيت دين                      |
| Bet Ha-midrash                 | بيت هامدراش                  |
| Betar                          | البيتار                      |
| Bialik, Hayyim Nehman          | بياليك ، حايم نهمان          |



ENGLISH-ARABIC GLOSSARY OF THE CONCEPTS  
AND TERMS INCLUDED IN THE ENCYCLOPEDIA

معجم انجليزي/عربي للمفاهيم والمصطلحات التي وردت في الموسوعة

**A**

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| Aaron                          | هارون (أهرون)               |
| Aaronson, Aren                 | أرونسون ، هارون             |
| Abbreviations                  | الاختصارات في اللغة العبرية |
| Abraham                        | ابراهيم (أفرايم — أفراهام)  |
| Adomai                         | ادوناي                      |
| Aggadab                        | الاجاداه                    |
| Agnon, Shmuel Yosef            | عجّون ، شموئيل يوسف         |
| Agudat Israel                  | أجودات إسرائيل              |
| Ahad Ha-am                     | أحد همام                    |
| Ahdut Ha-Avoda                 | اتحاد العمل (أحدوت هاعفودا) |
| Ahdut Ha-Avoda — Poalei Zion   | اتحاد العمل / عمال صهيون    |
| Akiva                          | عقيا بن يوسف                |
| Al Hamishmar                   | عال همشمار                  |
| Aliyah                         | الهجرة الصهيونية (عاليه)    |
| Aliyah Hadasha                 | الهجرة الجديدة              |
| Alkalai, Yehuda                | القلعي ، يهوذا              |
| Alliance Israélite Universelle | الليانس                     |
| Allon, Yigal                   | ألون ، يغال                 |
| Almogi, Joseph                 | الموحي ، يوسف               |
| Alterman, Nathan               | الترمان ، ناثان             |
| American Council for Judaism   | المجلس الأمريكي لليهودية    |
| American Jewish Committee      | اللجنة اليهودية الأمريكية   |
| Amichai, Yehuda                | ميرخاي ، يهوذا              |
| Amman                          | الامان                      |
| Amoraim                        | الامورائيون                 |
| Anti-Semitism                  | معاداة السامية              |
| Apocalypse                     | الابوكاليس                  |
| Apocrypha                      | الابوكريفيا                 |
| "Arab Jewish Conflict"         | « الصراع العربي / اليهودي » |
| Arab Lists                     | القوائم العربية             |
| Aramaic                        | الارامية — اللغة            |
| Ark of the Covenant            | تابوت العهد                 |
| Ark of the Scrolls             | تابوت الشريعة               |

---

---

معجم

English

انجلیزی

Arabic

---

---

عربی

Glossary

---

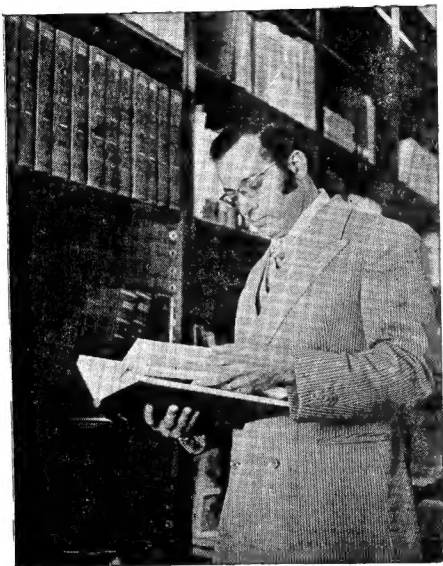
---



**THE ENCYCLOPEDIA  
OF  
ZIONIST  
CONCEPTS  
AND TERMINOLOGY**

**A CRITICAL VIEW**

**BY : ABDEL-WAHAB M EL - MISSIRI (Ph.D.)**



★ الدكتور  
عبد الوهاب محمد  
المسرى : أستاذ  
الإنجليزية  
والأمريكي المساعد  
بكلية البنات جامعة  
عين شمس ،  
ورئيس وحدة الفكر  
الصهيوني بمركز  
الدراسات  
السياسية  
بالأهرام .

★ من مواليد  
دمهور جمهورية  
مصر العربية  
١٩٣٨ .

★ ليسانس  
الآداب جامعة  
الاسكندرية  
وماجستير في  
الآداب المقارن من  
جامعة كولومبيا  
ودكتوراه في الآداب  
الانجليزية والأمريكي  
من جامعة رنجرز  
بالولايات المتحدة .

★ صدرت له  
الكتب التالية :  
الرومانسية  
الانجليزية : دراسات

الصهيونية ( «الدائرة  
السحرية » وآخر  
عن الأقليات  
اليهودية » اليهود بين  
الأممال التجارية  
والأوهام القومية »  
وثالث عن الوجدان  
الأمريكي » الفردوس  
الأرضي » .

★ نشر بحوثا  
ودراسات عديدة  
في الطليعة والكاتب  
والفكر المعاصر  
والمجلة وشئون  
فلسطينية وقضايا  
عربية .

★ سيصدر له  
هذا العام كتاب  
عن الرؤية

ونصوص مختارة  
( ترجمة عن  
الانجليزية  
بالاشفراك )  
عاشقن فلسطين  
وقصائد أخرى  
( بالانجليزية )  
نهاية التاريخ :  
مقنية لدراسة  
بنية الفكر  
الصهيوني .

المؤلف

مطابع الأهرام التجارية  
رقم الإيداع بدار الكتب  
١٩٧٤/٥٢٦٦



Foreign Office.

November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild.

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object. It is clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil or religious rights of the existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status of the Arab population in their country.

I should be grateful if you would acknowledge this declaration to the President of the Zionist Congress.

Yours faithfully,  
Arthur Balfour

رسالة اللورد بلفور الى روتشيلد المعروفة باسم :

« وعد بلفور »

